

البرهان

في
تفسير القرآن
تأليف

العلامة والحديث المفسر
السيد هاشم الخليلي النجدي

الطبعة سنة ١١٠٧ هـ

المطبعة الكائن

بمكة

في دار المطبعة الكائن
بمكة سنة ١١٠٧ هـ

البرهان

في
تفسير المتبرزين

البرهان

في
تفسير القرآن

تأليف

العلامة المحدث المفسر

السيد هاشم الحسيني البغدادي

الطبعة ١١٠٧ هـ

الجزء الثالث

تجهيز

مؤسسة البعثة
مؤسسة البعثة

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابط بديل < mktba.net



مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة

البرهان في تفسير القرآن ج ٣

تأليف: العلامة السيد هاشم الحسيني البهزاني

تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم

الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ. ق

الكمية: ٢٠٠٠ نسخة

التوزيع: مؤسسة البعثة

طهران - شارع سميّة - بين شارعي الشهيد منتع وفرصت

هاتف: ٨٨٢٢٣٧٤ فاكس: ٨٨٢١٣٧٠ ص. ب: ١٥٨١٥/١٣٦٦

بيروت - حارة حريك - بناية غارون بالاس، ص. ب: ٢٤/٨

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة لمؤسسة البعثة

شابک ٣-٢٩-٠٠٩٤٤-٣٠٩-٩٦٤ 3 - 049 - 309 - 964 ISBN

سید ابوالحسن

سورة يُونس

فضلها:

١/٤٨٢٧- ابن بابويه: بإسناده عن فضيل الرُّسَّان، عن أبي عبد الله (عـ السلام)، قال: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ فِي كُلِّ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ لَمْ يُخَفْ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ».

العياشي: عن فضيل الرُّسَّان، عن أبي عبد الله (عـ السلام) الحديث بعينه^(١).

٢/٤٨٢٨- عن أبان بن عثمان، عن محمد، قال: قال أبو جعفر (عـ السلام): «إِقْرَأْهُ». قلتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَقْرَأُ؟ قَالَ:

«إِقْرَأْ مِنَ السُّورَةِ السَّابِعَةِ»^(٢).

قال: فَجَعَلْتُ التَّمِيهًا، فَقَالَ: «إِقْرَأْ سُورَةَ يُوسُفَ» فَقَرَأْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى ﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا آلْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾^(٣) ثُمَّ قَالَ: «حَسْبُكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ لَا أُشِيبُ إِذَا قَرَأْتُ الْقُرْآنَ!».

٣/٤٨٢٩- ومن كتاب (خواص القرآن): عن النبي (صلى الله عليه وآله)، أنه قال: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ أُعْطِيَ مِنْ الْأَجْرِ وَالْحَسَنَاتِ بَعْدَ مَنْ كَذَّبَ يُوسُفَ (عـ السلام)، وَصَدَّقَ بِهِ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي مَنْزِلِهِ وَسَمَّى جَمِيعَ مَنْ فِي الدَّارِ وَكَانَ بِهِمْ عَيُوبٌ ظَهَرَتْ، وَمَنْ كَتَبَهَا فِي طَسْبٍ وَغَسَلَهَا بِمَاءٍ نَظِيفٍ وَعَجَّنَ بِهَا ذَقِيقًا عَلَى أَسْمَاءِ الْمُتَّهَمِينَ وَخَبَزَهُ، وَكَسَّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قِطْعَةً وَأَكَلَهَا الْمُتَّهَمُ، فَلَا يَكَادُ يَبْلُغُهَا، وَلَا يَبْلُغُهَا أَبَدًا وَيُبْرِئُ بِالسَّرْفَةِ».

سورة يونس - فضلها -

١- ثواب الأعمال: ١٠٦.

(١) تفسير العياشي ٢: ١١٩/٢.

٢- تفسير العياشي ٢: ١١٩/١.

(١) قوله (السابعة) تصحيف (الثامنة) يؤيده ما في الكافي ٢: ٤٦٢ حيث روى نفس الحديث وفيه (الثامنة) وذلك يجعل الأفعال والتوبة سورة واحدة.

(٢) يونس ١٠: ٢٦.

٣- خواص القرآن: ٢ «قطعة منه».

لا فوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّبِّكَ ءَايَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ - إلى فوله تعالى - وَيَشِيرَ الَّذِينَ ءَامَنُوا
أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٢٠١]

١/٤٨٣٠ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الرُّنْجَانِي، فيما كُتِبَ إليّ على يَدَيِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ التَّبَّادِي الْوَرَّاقِ، قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قال: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ، قال: قُلْتُ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام): يَا بِنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا مَعْنَى ﴿الرَّ﴾؟ قال (عليه السلام): «مَعْنَاهُ أَنَا اللَّهُ الرَّؤُوفُ».

٢/٤٨٣١ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿الر﴾ هو حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْأَسْمِ الْأَعْظَمِ الْمُنْقَطِعِ^(١) فِي الْقُرْآنِ، فَإِذَا أَلَّفَهُ الرَّسُولُ أَوْ الْإِمَامَ فَذَعَابَهُ أَجِيبٌ. ثُمَّ قَالَ: ﴿أَكْمَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿أَنْ أَنْذِرَ النَّاسَ وَيَشِيرَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.
٣/٤٨٣٢ - العياشي: عن يونس، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَيَشِيرَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.
قال: «الولاية».

٤/٤٨٣٣ - عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في فوله: ﴿وَيَشِيرَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: «الولاية».

سورة يونس آية - ٢٠١ -

١- معاني الأخبار: ١/٢٢.

٢- تفسير القمي: ١: ٣٠٨.

(١) في المصدر: المنقطع.

٣- تفسير العياشي: ٢: ٣/١١٩.

٤- تفسير العياشي: ٢: ٤/١١٩.

٥/٤٨٣٤ - عن إبراهيم بن عُمَرَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: «هو رَسُولُ الله (سـ رة الله واه)».

٦/٤٨٣٥ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن حَمَّادِ بن عيسى، عن إبراهيم بن عَمْرٍو اليماني، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: «هو رَسُولُ الله (سـ رة الله واه)».

٧/٤٨٣٦ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حَمَّادِ بن عيسى، عن إبراهيم بن عَمْرٍو اليماني، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، قال: «هو رَسُولُ الله (سـ رة الله واه)».

٨/٤٨٣٧ - وعنه: عن الحسين بن مُحَمَّد، عن مَعْلَى بن مُحَمَّد، عن مُحَمَّد بن جَمْهَوْر، عن يونس، قال: أَخْبَرَنِي مَنْ رَفَعَهُ، إلى أبي عبدالله (عـ السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾. قال: «ولا يَءَمُرُ أمير المؤمنين (عـ السلام)».

٩/٤٨٣٨ - الطَّبْرَسِيُّ: قيل: إِنَّ مَعْنَى ﴿قَدَمٌ صِدْقٍ﴾ شَفَاعَةُ مُحَمَّد (سـ رة الله واه) لهم يوم القيامة. قال: وهو القَرَوِيُّ عن أبي عبدالله (عـ السلام).

قوله تعالى:

إِنَّ رَبَّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ [٣]

١/٤٨٣٩ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن ابن مَحْبُوب، عن عبدالله بن سنان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عبدالله (عـ السلام) يقول: «إِنَّ الله خَلَقَ الخَيْرَ يومَ الأَحَدِ، وما كانَ لِيَخْلُقَ الشَّرَّ قَبْلَ الخَيْرِ، وفي يومِ الأَحَدِ والاثْنَيْنِ خَلَقَ الأَرْضَيْنِ، وخالَقَ أَقْوَانَهُما في يومِ الثُّلاثاءِ، وخالَقَ السَّمَوَاتِ يومَ الأربعاءِ، ويومَ الخَميسِ، وخالَقَ أَقْوَانَهُما يومَ الجُمُعَةِ، وذلك قول الله عز وجل: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾^(١)».

٥ - تفسير الميثاقى ٢: ١٢٠/٥.

٦ - تفسير القمي ١: ٣٠٨.

٧ - الكافي ٨: ٣٦٤/٥٥٤.

٨ - الكافي ١: ٣٤٩/٥٠.

٩ - مجمع البيان ٥: ١٣٤.

سورة يونس آية ٣.

١ - الكافي ٨: ١٤٥/١١٧.

(١) الفرقان ٢٥، ٥٩، السجدة ٣٢: ٤.

٢/٤٨٤٠ - العياشي: عن أبي جعفر، عن رجل، عن أبي عبدالله (ع) قال: «إن الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام، فالسنة تنقص ستة أيام».

٣/٤٨٤١ - عن الصباح بن سبابة، عن أبي جعفر (ع) قال: «إن الله خلق الشهور اثني عشر شهراً، وهي ثلاثمائة وستون يوماً، فحجرت عنها^(١) ستة أيام خلق فيها السماوات والأرض، فمن ثم تقاصرت الشهور».

٤/٤٨٤٢ - عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): «إن الله جل ذكره وتقدست أسماؤه خلق الأرض قبل السماء، ثم استوى على العرش لتدبير الأمور» - ومعنى استوى يأتي - إن شاء الله تعالى - في سورة طه^(١).

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ [٥]

١/٤٨٤٣ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (ر) قال: «حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي نعيم البلخي، عن عثمان بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبي ذر، عن أبي ذر الغفاري (ع) قال: كنت أخذاً بيدي النبي (ص) فقلت: ونحن نتمشى جميعاً، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين تغيب؟ قال: «في السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء، حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا، حتى تكون تحت العرش، فتحز ساجدةً، فتسجد معها الملائكة الموكّلون بها، ثم تقول: يا رب، من أين تأمرني أن أطلع، أم من مشرفي أو من مغربي^(١)؟» فذلك قوله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(٢) يعني بذلك صنّع الرب العزيز في ملكه، العليم بخلفه - قال - فبأيتها جبرئيل (ع) بحلة ضوء من نور العرش، على مقدار ساعات النهار، على طوله في أيام الصيف، أو قصره في الشتاء، أو ما بين ذلك في الخريف والربيع - قال - فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه، ثم ينطلق بها في جوّ السماء حتى تطلع من مظهرها» - قال

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٢٠/٦.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٢٠/٧.

(١) في المصدر «ط»: فخرج منها.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢٠/٨.

(١) يأتي في تفسير الآية (٥) من سورة طه.

النبي (سنة له به والله): «فَكَأَنِّي بِهَا وَقَدْ حُبِسْتُ بِمِدَارِ ثَلَاثٍ»^(٣)، ثُمَّ لَا تَكْسَى ضَوْأً وَتُؤَمَّرُ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾^(٤).

والقمر كذلك من مَطْلِعِهِ وَمَجْرَاهُ فِي أُمَّتِي السَّمَاءِ وَمَغْرِبِهِ، وَارْتِفَاعِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَتَسْجُدِ نَحْتِ الْقَرَسِ، ثُمَّ يَأْتِيهِ جَبْتَرِيْلُ بِالْحَلِجَةِ مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾. قَالَ أَبُو ذَرٍّ (رحمه الله): ثُمَّ اعْتَرَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (سنة له به والله) وَصَلَيْنَا الْمَغْرِبَ.

٤٤٤/٣ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَشْرُو بْنِ شَيْمٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾^(٥) قَالَ: «وَأَقْسِمُ بِبَيْضِ مُحَمَّدٍ إِذَا فُيْضَ. ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾^(٦) بِتَفْضِيلِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ ﴿وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾^(٧) يَقُولُ مَا يَنْكَلُمُ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ بِهَوَاهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾^(٨).

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ (سنة له به والله): ﴿قُلْ لَوْ أَنَّنِي عَسَيْدِي مِمَّا تَسْتَفْجِلُونَ بِهِ لَفُضِّصَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾^(٩) قَالَ: «لَوْ أَنِّي أَمِرتُ أَنْ أُعْلِمَ كُمْ الَّذِي أُخْفِيتُمْ فِي صُدُورِكُمْ مِنْ اسْتِغْجَالِكُمْ بِمَوْتِي لِتُظْلِمُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي، فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَثَلِ الْآلِيِّ أَسْتَوْفَدُ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾^(١٠) يَقُولُ: أَضَاءَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ (سنة له به والله) كَمَا تَضِيءُ الشَّمْسُ، فَضَرَبَ اللَّهُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ (سنة له به والله) الشَّمْسَ، وَمِثْلَ الْوَصِيِّ الْقَمَرَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾، وَقَوْلُهُ ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَلْبَلٌ نَسَلْنَا مِنْهُ الْأَنْهَارَ فَأَبْدَاهُمْ مَظْلِمُونَ﴾^(١١)، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَهَبَ أَفْءُ بِشُورِهِمْ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(١٢)، بِمَعْنَى قَبْضِ مُحَمَّدٍ (سنة له به والله)، وَظَهَرَتْ الظُّلْمَةُ فَلَمْ يُبْصِرُوا فَضَّلَ أَهْلَ بَيْتِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(١٣).

٤٤٥/٣ - وَعَنْهُ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي النَّوَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام): جُعِلْتُ فِدَاكَ، لِأَيِّ شَيْءٍ صَارَتْ الشَّمْسُ أَشَدَّ حَرَارَةً مِنَ الْقَمَرِ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشَّمْسَ مِنْ نُورِ النَّارِ، وَصَفُوهُ الْمَاءَ، طَبَقًا مِنْ هَذَا وَطَبَقًا مِنْ هَذَا، حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِيَأْسَأَ

(٣) في المصدر زيادة: ليال.

(٤) التكويز ١: ٨١ - ٢.

٢ - الكافي ٨: ٣٨٠/٥٧٤.

(٥) (١ - ١) العجم ٥٣: ١ - ٢.

(٥) الأنام ٦: ٥٨.

(٦) البقرة ٢: ١٧.

(٧) يس ٣٦: ٣٧.

(٨) البقرة ٢: ١٧.

(٩) الأعراف ٦: ١٦٨.

٣ - الكافي ٨: ٢٤١/٣٣٢.

من نار، فمن ثم صارت أشد حرارة من القمَر.

قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، والقَمَر؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ خَلَقَ الْقَمَرَ مِنْ صَوْنِ نَوْرِ النَّارِ وَصَفَّوْا الْمَاءَ، طَبَقًا مِنْ هَذَا وَطَبَقًا مِنْ هَذَا، حَتَّى إِذَا كَانَتْ سَبْعَةَ أَطْبَاقٍ أَلْبَسَهَا لِيَأْسَأَ مِنْ مَاءٍ، فَمِنْ ثَمَّ صَارَ الْقَمَرُ أْبْرَدَ مِنَ الشَّمْسِ».

روى ابن بابويه هذا الحديث في (الخصال): عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عيسى بن محمد، عن علي بن مهزيار^(١)، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام، وذكر الحديث^(٢).

قوله تعالى:

**إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ [٧]**

١/٤٨٤٦ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ أي لا يؤمنون به ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ قال: الآيات: أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما لله آية أكثر مني».

٢/٤٨٤٧ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير أو غيره، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ الشَّيْبَةَ يَسْأَلُوكَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ آيَةِ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ^(١). قال: وذلك إِيَّيْ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتَهُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَخْبِرْهُمْ - ثم قال: - لَكُنِّي أَخْبِرُكَ بِتَفْسِيرِهَا.

قلت: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾؟ قال: فقال: «هي في أمير المؤمنين (عليه السلام) كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ما لله عز وجل آية هي أكثر مني، والله من نبأ أعظم مني».

وسبأني - إن شاء الله تعالى - نفسير الآيات بالأئمة (عليهم السلام)، بالرواية في آخر السورة، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية^(٢).

(١) زاد في المصدر: عن علي بن حسان.

(٢) الخصال: ٣٩/٣٥٦.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٠٩.

٢ - الكافي: ١: ١٦٦/٣.

(١) النبا: ١: ٣٧٨.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (١٠١) من هذه السورة.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
 وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَاٰخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 - إلى قوله تعالى - لَقِضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ [٩-١١]

١/٤٨٤٨ - ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن عبدالله الوّزاق ومحمّد بن أحمد السناني، وعلي بن أحمد بن
 محمّد (رضي الله عنهم)، قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب،
 قال: حدّثنا نعيم بن مَهْلُول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصريّ، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، قال: سألت
 أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا
 مُرْشِدًا﴾^(١).

فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ، وَيَهْدِي أَهْلَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ
 إِلَى حَيْثِهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(٢) وقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾.

٢/٤٨٤٩ - محمّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمّد بن إسحاق
 المدني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سُبِّلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ
 الْمُتَّقِينَ إِلَى الْآرْحَضِينَ وَفَدَأُ﴾^(٣)».

فقال: يا علي، إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَانًا، أُولَئِكَ رِجَالٌ اتَّقَوْا اللَّهَ فَأَحْبَبَهُمُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ وَاحْتَضَهُمُ وَرَضِيَ
 أَعْمَالَهُمْ فَسَمَّاهُمُ الْمُتَّقِينَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِيَّاهُمْ لِيُخْرِجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ، وَإِنَّ
 الْمَلَائِكَةَ تَسْتَفِيلُهُمْ بِنُوقٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ^(٤). عَلَيْهَا رِجَالُ الذَّهَبِ، مُكَلَّلَةٌ بِالذَّرِّ وَالْبَاقُوتِ، وَجَلَالُهَا الْإِسْتِزْقُ
 وَالسُّنْدُسُ، وَحُطْمُهَا جُدُلُ الْأَرْجُونَ، تُطَيَّرُ بِهِمْ إِلَى الْمُحَشَّرِ، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ مِنْ قُدَّامِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ

سورة يونس آية ٩-١١.

١ - التوحيد: ١/٢٤٤.

(١) الكهف: ١٨.

(٢) إبراهيم: ١٤.

٢ - الكافي ١٨: ٦٩/٩٥.

(٣) مريم: ١٩.

(٤) في المصدر: العز.

وعن شماله، يزفونهم زفًا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم. وعلى باب الجنة شجرة، إن الزفة منها لبسئيلٌ تحتها ألف^(٣) زجل من الناس، وعن يمين الشجرة عينٌ مطهرة مزركية. قال: فيسفرن منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، ويسقط عن أبارهم الشعر وذلك قوله عز وجل: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾^(٤) من ذلك العين المطهرة. قال: ثم يصرفون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة، فيغتسلون فيها، وهي عين الحياة فلا يموتون أبدًا.

قال: ثم يوقف بهم فدام العرش، وقد سلموا من الآفات والأسقام والحز والبرء أبدأ.

قال: فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: احشروا أو لباني إلى الجنة، ولا توقوهم مع الخلائق، فقد سبق رضاي عنهم، ووجبت زحمتي لهم، وكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسنيات! قال: فسوقهم للملائكة إلى الجنة.

وساق الحديث بطوله إلى أن قال في آخره ثم قال أبو جعفر عليه السلام: «أما الجنان المدكورة، في الكتاب، فإهن: جنة عدن، وجنة الفردوس، وجنة النعيم، وجنة المأوى». قال: «فإن الله عز وجل جناناً محفوفةً بهذه الجنات، وإن المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب واشتهى، ينتعم فيهن كيف يشاء، وإذا أراد المؤمن شيئاً أو اشتى إنما دعواه فيها إذا أراد، أن يقول: سبحانك اللهم، فإذا قالها تاذرت إليه الخدم بما اشتى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به، وذلك قوله عز وجل: ﴿دَعَاكُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَجِيتُهُمْ فِيهَا سَلَامًا﴾ يعني الخدام. قال: ﴿وَنَاجِرْ دَعْوَاهُمْ أُنِ الْخَمْدُ لَه رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يعني بذلك عندما يقصرون من لذائهم من الجماع والطعام والشرب يحمدون الله عز وجل عند فراغهم.

والحديث طويل، يأتي بطوله - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّخْمِينِ وَفْدًا﴾ من سورة مريم^(٥).

٣/٤٨٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلده، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبدالله، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «سأل يهودي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: أخبرتني عن تفسير (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)، قال النبي (صلى الله عليه وآله): علم الله عز وجل أنّ بني آدم يكذبون على الله عز وجل، فقال: (سبحان الله) تنزيهاً عما يقولون. وأما قوله (الحمد لله) فإنه علم أنّ العباد لا يؤدّون شكر نعمته، فحمد نفسه قبل أن يخدموه، وهو أول الكلام، لولا ذلك لما أنعم الله على أحدٍ بنعمته. وقوله (لا إله إلا الله) يعني وحدايته، لا يقبل الله الأعمال إلا بها،

(٣) في «ط»: مائة ألف.

(٤) الإنسان ٢٦: ٢١.

(٥) يأتي في الحديث (١١) من تفسير الآيات (٧٣ - ٩٨) من سورة مريم.

وهي كلمة التفتوى، يُفْعَلُ الله بها الموازين يوم القيامة. وأما قوله تعالى: والله أكبر فهي كلمة أعلى الكلمات، وأحبتها إلى الله عز وجل، يعني أنه لا يُشَبَّهُ شيءٌ أكبر مني، لا يصح^(١) الصلاة إلا بها لكرامتها على الله، وهو الاسم الأكرم. قال اليهودي: صدقت - يا محمد - فما جزاء قائلها؟

قال: إذا قال القَبْدُ: (سُبْحَانَ اللَّهِ) سَبَّحَ معه مادون العرش، فيعطى فائلاً عُشْرَ أمثالها، وإذا قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولاً بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا (الحمد لله) وذلك قوله جل وعز: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآجْرُهُمْ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، وأما قوله: (لا إله إلا الله) فالجنة جزاؤه، وذلك قوله عز وجل: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٢) بقول: هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنة. فقال اليهودي: صدقت يا مُحَمَّدَ.

وروى هذا الحديث الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص)^(٣).

٤/٤٨٥١ - العياشي: عن زَيْدِ الشَّحَامِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: سألتُه عن التَّسْبِيحِ؟ فقال: وهو اسمٌ من أسماءِ الله، ودَعْوَى أَهْلِ الْجَنَّةِ.

٥/٤٨٥٢ - المفيد في (الاختصاص): بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) - في حديث طويل مع يهودي، وقد سأله عن مسائل - قال (صلى الله عليه وآله): «إذا قال القَبْدُ: (سُبْحَانَ اللَّهِ) سَبَّحَ كُلُّ شَيْءٍ مَعَهُ مادون العرش، فيعطى قائلها عُشْرَ أمثالها، وإذا قال: (الْحَمْدُ لِلَّهِ) أنعم الله عليه بنعيم الدنيا حتى يلقاه بنعيم الآخرة، وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، والكلام ينقطع في الدنيا ما خلا الحمد لله، وذلك قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾».

٦/٤٨٥٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَفُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾، قال: لو عَجَّلَ اللهُ لهم الشَّرَّ كما يستعجلون الخير لَفُضِيَ إليهم أجلهم، أي فرغ من أجلهم.

قوله تعالى:

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا

(١) في «ط»: لا تفتلح، وفي المصدر: لا تفتح.

(٢) الرحمن ٥٥: ٦٠.

(٣) الاختصاص: ٣٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢٠/٩.

٥ - الاختصاص: ٣٤.

٦ - تفسير العمري ١: ٣٠٩.

عَنْهُ صُرَّةٌ مَرَكَّانٌ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ صُرِّ مَسَّةٌ [١٢]

١/٤٨٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾ العليل الذي لا ينفدُرُ أن يجلس ﴿أَوْ قَاعِدًا﴾، قال: الذي لا ينفدُرُ أن يقوم ﴿أَوْ قَائِمًا﴾، قال: الصحيح. وقوله: ﴿فَلَمَّا كُنُفْنَا عَنْهُ صُرَّةً مَرَكَّ﴾ أي ترك ومرؤئسيه ﴿كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ صُرِّ مَسَّةٍ﴾.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

[١٦-١٣]

١/٤٨٥٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾، قال: يعني عاداً وثموداً ومن أهلَكَ اللهُ، ثم قال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ يعني حتى نرى، فوضع النظر مكاناً الرُّؤْيَةِ.
وقال: وقوله: ﴿وَإِذَا تَنَلَّمْتُمْ عَلَىٰ آبَائِنَا بَيِّنَاتٍ قَالِ الَّذِينَ لَا يُزِجُونَ لِقَاءَنَا أَنتَ بِقُرْبَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِيلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾، قال: فإن قُرَيْشاً قالت لِرَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله): ابْنِنَا بِقُرْبَانٍ غَيْرِ هَذَا، فَإِنَّ هَذَا نَسِيَّةٌ تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَالتَّصَارِي، قال اللهُ: ﴿قُلْ لَهُمْ ﴿أَوْ شَاءَ اللهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي لقد لَبِثْتُ فيكم أربعين سنة قبل أن يوحى إلي ولم أَتَكَلَّمْ^(١) بشيءٍ منه حتى أوحى إلي.

٢/٤٨٥٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: وأما قوله ﴿أَوْ بَدِيلَهُ﴾ فإنه حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ أَبِي السَّفَّانِجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ (عـ) السَّلامِ، فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَنْتَ بِقُرْبَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِيلَهُ﴾: «يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عـ) السَّلامِ» ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ يعني في علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عـ) السَّلامِ.»

سورة يونس آية ١٢ -

١ - تفسير القمي: ١: ٣٠٩.

سورة يونس آية ١٣ - ١٦ -

١ - تفسير القمي: ١: ٣٠٩.

(١) في المصدر: أتاكم.

٢ - تفسير القمي: ١: ٣١٠.

٤٨٥٧/٣- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين، عن عمر بن يزيد، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن سنان، عن الفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله تعالى: ﴿أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلَهُ﴾، قال: «قالوا: أو بَدَّلْ عَلَيًا (ع) سلام».

٤٨٥٨/٤- العباسي: عن الثمالي، عن أبي جعفر (ع) سلام، في قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَانَنَا أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَائِي نَفْسِي إِنَّ أَنِيحَ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾: «قالوا: لو بَدَّلْ مَكَانَ عَلِيٍّ أَبُو بَكْرٍ أَوْ عُمَرُ اتَّبَعْنَاهُ».

٤٨٥٩/٥- عن أبي الشَّافِعِ، عن أبي عبد الله (ع) سلام، في قول الله: ﴿أَنْتَ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلَهُ﴾: يعني أمير المؤمنين (ع) سلام.

٤٨٦٠/٦- عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (ع) سلام، قال: «لم يزل رسول (ص) ينادي به، يقول: ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ حتى نزلت سورة الفتح فلم يمد إلى ذلك الكلام».

قوله تعالى:

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَفُضِي

بَيْنَهُمْ [١٨- ١٩]

٤٨٦١/١- قال علي بن إبراهيم: كانت فريش تعبد الأصنام ويقولون: إنما تعبدهم ليجربونا إلى الله زلفى، فإنا لا نقدر على عبادة الله. فردَّ الله عليهم، فقال: قُلْ لَهُمْ، يا محمد: ﴿أَتُنَبِّئُونَ أَنَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ أي ليس يعلم، فوضع حرفاً مكان حرف، أي ليس له شريك يعبد.

وقال: قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ أي على مذهب واحد ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ ولولا كلمة سبقت من ربك لفضي بينهم ﴿أي كان ذلك في علم الله السابق أن يختلفوا، وبعت فيهم الأنبياء والأئمة بعد الأنبياء، ولولا ذلك لهلكوا عند اختلافهم».

٣- الكافي ١: ٣٧/٣٤٧.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٢٠/١٠.

٥- تفسير العياشي ٢: ١١/١٢٠.

٦- تفسير العياشي ٢: ١٢٠/١٢.

قوله تعالى:

وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا
إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [٢٠]

١/٤٨٦٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقِ (رحمه الله)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الكوفي، قال: حَدَّثَنَا موسى بن عمران النَّخَعِيُّ، عن عمِّه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم، قال: سألت الصادق (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُلْمِزُونَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(١).

فقال: «الْمُتَّقُونَ: شيعة علي (ع) والغيب: هو الحجة القائم، وشاهد ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾».

٢/٤٨٦٣ - وعنه: بإسناده عن محمد بن مسعود، قال: حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ خَلْفَ بْنِ خَمَادٍ الكشي^(٢)، قال: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال الرضا (ع) وما أحسن الضمير وانتظار الفرج! أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَأَرْتَبْنَا إِلَىٰ مَعَكُمْ زَيْبًا﴾^(٣) و ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾، فعليكم الضمير، فإنه إنما يجيء الفرج على البأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم. ٣/٤٨٦٤ - وعنه: بإسناده عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: سأله عن الفرج. قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ [٢٣]

١/٤٨٦٥ - العياشي: عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله (ع) قال: «ثَلَاثٌ بَرَجْتُنَّ عَلَىٰ صَاحِبَيْهِنَّ:

سورة يونس آية - ٢٠ -

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ١٧.

(١) البقرة: ١٠٢ - ٢.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ٥/٦١٥.

(١) في «س» ط: «ه» بن حامد الكشي، تصحيح صوابه ما في المتن، ترجم له الشيخ الطوسي في رجاله: ٤٧٢ وقال: خلف بن حماد يكتئب أباً صالح، من أهل كشي.

(٢) هود: ١١: ٩٣.

٣ - كمال الدين وتمام النعمة: ٤/٦١٥.

سورة يونس آية - ٢٣ -

١ - تفسير العياشي: ٢: ١٣/١٢١.

التَّكْثُ، والتَّبْعِيُّ، والمنكَّر، قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَعَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾.

قوله تعالى:

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ
الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَتَفَكَّرُونَ [٢٤]

١/٤٨٦٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمد بن الفضل، عن أبيه، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: جُعِلْتُ فِدَاكَ، بَلَّغْنَا أَنْ لَأَلٍ جَعْفَرُ رَابِعَةٌ، وَلَأَلِ الْغَبَّاسِ رَابِعِينَ، فَهَلِ انْتَهَى إِلَيْكَ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ شَيْءٌ؟ قال: «أَمَّا آلُ جَعْفَرِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَلَا إِلَى شَيْءٍ، وَأَمَّا آلُ الْغَبَّاسِ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْكًا مَبْطُأً^(١)، يَقْرَبُونَ فِيهِ التَّعْبِيدَ، وَيُبَاعِدُونَ فِيهِ الْغَرِيبَ، وَسُلْطَانُهُمْ عَسِيرٌ لَيْسَ فِيهِ بُشْرٌ، حَتَّىٰ إِذَا أَمِينُوا مَكَرَ اللَّهِ وَأَمِينُوا عِمَّانَةَ، صَبَّحَ فِيهِمْ صَبِيحَةٌ لَا يَبْقَى لَهُمْ مَتَالٌ يَجْمَعُهُمْ وَلَا رِجَالٌ تَمْتَعُهُمْ^(٢)، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾، الْآيَةَ. قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَنِ يَكُونُ ذَلِكَ؟

قال: «أَمَّا إِنَّهُ لَمْ يُوَقِّتْ لَنَا فِيهِ وَقْتٌ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْنَاكَ بِشَيْءٍ فَكَانَ كَمَا نَقُولُ، فَتَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ وَإِنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَتَقُولُوا: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ تُؤَجِّرُوا مَرْتَبِينَ، وَلَكِنْ إِذَا اسْتَدَّتْ الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ وَأَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَمَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ ضَاحِحًا وَمَسَاءً».

فقلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ، الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا، فَمَا إِنْكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟

قال: «بِأَنِّي الرَّجُلُ أَحْيَا فِي حَاجَةٍ فَيُلْقَاهُ بَغْيِرُ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ بَلْفَاهُ فِيهِ، وَيُكَلِّمُهُ بِغْيِرِ الْكَلَامِ الَّذِي كَانَ يَكَلِّمُهُ».

٢/٤٨٦٧ - العياشي: عن الفضل بن يسار، قال: قلت لأبي جعفر (ع): جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنْ لَأَلٍ جَعْفَرُ رَابِعَةٌ، وَلَأَلِ فَلَانِ رَابِعَةٌ، فَهَلِ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ؟

فقال: «أَمَّا لَأَلُ جَعْفَرِ فَلَا، وَأَمَّا رَابِعَةٌ بَنِي فَلَانَ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْكًا مَبْطُأً، يُقْرَبُونَ فِيهِ التَّعْبِيدَ، وَيُبْعَدُونَ فِيهِ الْغَرِيبَ، وَسُلْطَانُهُمْ عَسِيرٌ لَيْسَ فِيهِ بُشْرٌ، لَا يَعْرِفُونَ فِي سُلْطَانِهِمْ مِنْ أَعْلَامِ الْخَبْرِ شَيْئًا، يُصَيِّبُهُمْ فِيهِ فَرَعَاتٌ نَمَّ فَرَعَاتٌ، كَلَّ

١ - تفسير القمي: ١: ٣١٠.

(١) في المصدر: مبطئا.

(٢) في «ط»: لا يبقى لهم متال يجمعهم ولا يسهم. والظاهر أنها تصحيف ناز - يجمعهم ولا يتسهم.

٢ - تفسير العياشي: ٢: ١٢١/١٢١.

ذلك يتخلى عنهم، حتى إذا أمينا نكز الله، وأمنوا عذابه، وظنوا أنهم قد استنصروا، صيخ فيهم صبيحة لم يكن لهم فيها مناد يسمعهم ولا يجمعهم^(١)، وذلك قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ إلى قوله ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ألا إنه ليس أحد من الظلمة إلا ولهم بقينا، إلا آل فلان فإنهم لا بقينا لهم.

قال: جويت فداك، أليس لهم بقينا؟

قال: بلى، ولكنهم يصيبون منا ذمًا، فيظلمهم نحنُ ونبيعتنا فلا بقينا لهم.

وقد مضى حديث في معنى الآية بذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَسَاءَلُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ الآية، من سورة الأنعام^(٢).

٤٨٦٨/٣- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) يعظ الناس ويؤمهم في الدنيا، وبرعهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة، في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحفظ عنه وكتب.

كان يقول: وأنها الناس - وساق الحديث إلى أن قال فيه - فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أن الله عز وجل لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه، ولم يؤمهم فيها وفي عاجل زهرتها، وظاهر بهجتها، وإنما خلق الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم فيها أيهم أحسن عملاً لآخرته.

وابن الله، لقد ضرب لكم فيها الأمثال، وصرف الآيات لقوم يعفلون، ولا قوة إلا بالله، فازهدوا فيما زهدكم الله عز وجل فيه من عاجل الحياة الدنيا، فإن الله عز وجل يقول وقوله الحق: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْخَيْرِزَةِ الدُّنْيَا كَمَا أَهْرَأَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِنَّ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَهَّتْ وَطَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنهَاءُ أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَمَا كَانَ لَمْ تَعْنِ بِالْأَنْسِ كَذَلِكَ نَقْصِلُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون: ولا تركنوا إلى الدنيا، فإن الله عز وجل قال لمحمد (صلى الله عليه وآله): ﴿وَلَا تَوَكَّرُوا إِلَى الَّذِينَ قَلَّمُوا كَتَمْتُمْ النَّارَ﴾^(٣) ولا تتركوا إلى زهرة الدنيا وما فيها، تركون من اتخذها دار قرار ومثزل أسيطان، فإنها دار بلغة^(٤)، ومثزل قلعة^(٥)، ودار عمل، فتزودوا الأعمال الصالحة فيها قبل تفرق أيامها، وقبل الإذن من الله في خرابها، فكان قد أخزبها الذي عمرها أول مرة وابتدأها، وهو ولي مبرائها، فأسأل الله العون

(١) في «ط»: ما يجمعهم ولا يجمعهم.

(٢) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآيتين (٤٤ - ٤٥) من سورة الأنعام.

٣- الكافي ٨: ٧٥: ٢٩.

(٤) هود ١١: ١١٣.

(٥) البلغة: ما يتخفق به من الغيش ولا فضل فيه. «لسان العرب» - بلغ ٨: ٤٢١.

(٦) منزل قلعة: أي تحول والرنحال. «التهامة» ٢: ٤١٠٢.

لنا ولكم على تزويد الثموى والرهد فيها، جعلنا الله وإياكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحياة الدنيا، الراغبين لأجل ثواب الأجرة، فإنما نحن له وبه، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

قوله تعالى:

وَأَنَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

[٢٥]

١/٤٨٩٩- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن عبدالله الزرق، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا العباس ابن سعد^(١) الأزرق - وكان من العامة - قال: حدثنا عبدالرحمن بن صالح، قال: حدثنا شريك بن عبدالله، عن الغلاء ابن عبدالكريم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾، فقال: «إِنَّ السَّلَامَ، هو الله عز وجل، ودأبه التي خلقها لأوليائه الجنة».

٢/٤٨٧٠- وعنه، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصَّغَرِ الصَّافِي، قال: حدثنا موسى بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه، قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد، عن عبدالعزيز بن ربيع، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، أنه قال: دار السلام الجنة، وأهلها لهم السلامة من جميع الآفات والعمائم والأمراض والأسقام، ولهم السلامة من الهزم والموت وتغيير الأحوال عليهم، فهم المكثرون الذين لا يهانون أبداً، وهم الأجراء الذين لا يذلون أبداً، وهم الأغنياء الذين لا يفتقرون أبداً، وهم السعداء الذين لا يموتون أبداً، وهم الفرحون المسرورون^(٢) الذين لا يفتقرون ولا يهنئون أبداً، وهم الأحياء الذين لا يموتون أبداً، فهم في قصور الدر والمزجان، أبوها مشرعة إلى عرش الرحمن ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ سلام عليكم بما صبرتم فيهم عفتي الدار^(٣).

٣/٤٨٧١- ابن شهر آشوب: عن علي بن عبدالله بن عباس، عن أبيه، وزيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾: «يعني به الجنة ﴿يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يعني به

سورة بونس آية - ٢٥ -

١ - معاني الأخبار: ٢/١٧٦.

(١) في المصدر: العباس بن سعيد.

٢ - معاني الأخبار: ١/١٧٦.

(١) في المصدر: المستبشرون.

(٢) الرد ١٢: ٢٣ و ٢٤.

٣ - المناقب ٣: ٧٤، شواهد التنزيل ١: ٣٥٨/٢٦٢.

ولاية علي بن أبي طالب (ع) سلام».

قوله تعالى:

**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لَأُخْسِنُوا وَاللَّذِينَ أَحْسَنُوا لَأَسْخَرُوا لَهُمْ جَنَّاتٌ مِّن دُونِ هَذِهِ
أُزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾**

١/٤٨٧٢ - الشيخ في (أماله)، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النُّعْمان (ر) قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حَبِيش الكاتب، قال: أخبرنا الحسن بن علي الزُّعْفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد النقي، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدّثنا علي بن محمد بن أبي سيف، عن فضيل بن خديج^(١)، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (ع) سلام، فيما كتب إلى محمد بن أبي بكر حين ولاه مضر، وأمره أن يقرأه على أهل مضر، وفيما كتب (ع) سلام: «قال الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لَأُخْسِنُوا وَاللَّذِينَ أَحْسَنُوا لَأَسْخَرُوا لَهُمْ جَنَّاتٌ مِّن دُونِ هَذِهِ﴾».

٢/٤٨٧٣ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) سلام، في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لَأُخْسِنُوا وَاللَّذِينَ أَحْسَنُوا لَأَسْخَرُوا لَهُمْ جَنَّاتٌ مِّن دُونِ هَذِهِ﴾: «فأما الحُسن في الجنة، وأما الزيادة فالدنيا، ما أعطاهم الله فيها لم يحاسبهم به في الآخرة، وجمعت لهم ثواب الدنيا والآخرة، وتبييتهم بأحسن أعمالهم في الدنيا والآخرة، يقول الله: ﴿وَلَا يَزَهُقَ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾».

٣/٤٨٧٤ - الطَّبْرَسِي: عن أبي جعفر الباقر (ع) سلام: «الزيادة: هي أن ما أعطاهم الله تعالى [من النعم] في الدنيا لا يحاسبهم به في الآخرة».

٤/٤٨٧٥ - وعن علي (ع) سلام: «أنّ الزيادة عُرفَةٌ مِن لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ لَهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ».

٥/٤٨٧٦ - وُروِي في (نهج البيان): عن علي بن إبراهيم، قال: قال: الزيادة هيئة الله عز وجل: ﴿وَلَا يَزَهُقَ وَجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾، قال: القَتَر: الجوع والفقر، والذِلَّة: الخُوف.

سورة يونس آية - ٢٦ -

١ - الأمل: ١: ٢٥، أمالي المنبذ: ٢/٢٦٢.

(١) في سند الحديث اختلافات سبقت الإشارة إليها في الحديث (١٠) من تفسير الآية (٢٢) من سورة الأعراف.

٢ - تفسير القمي: ١: ٣٦١.

٣ - مجمع البيان: ٥: ١٥٨.

٤ - مجمع البيان: ٥: ١٥٨.

٥ - تفسير القمي: ١: ٣٦١ وليس فيه (الزيادة هيئة الله عز وجل) ولم نجد الحديث في نهج البيان المخطوط.

٤٨٧٧/٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مروان^(١)، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «ما من شيء إلا وله كَيْلٌ أو وَزَنٌ إلا الدُمُوعُ، فَإِنَّ الْقَطْرَةَ تُطْفِئُ بِحَاراً مِنْ نَارٍ، فَإِذَا اغْرُورِقَتْ الْعَيْنُ بِمَائِهَا لَمْ يَرْهَقْ وَجْهاً قَتَرَ وَلَا ذَلَّةً، فَإِذَا فَاضَتْ حَرَمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ، وَلَوْ أَنَّ بَاكِيًا بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرَجِمَهَا اللَّهُ.»

٤٨٧٨/٧ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة ومنصور بن يونس، عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «ما من عين إلا وهي باكية يوم القيامة، إلا عَيْنًا بَكَتْ مِنْ حَرْفِ اللَّهِ، وَمَا اغْرُورِقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا مِنْ حَشْبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَائِرَ جَسَدِهَا عَلَى النَّارِ، وَلَا فَاضَتْ عَلَى خَدَيْهِ فَرَهَقَ ذَلِكَ الْوَجْهَ قَتَرَ وَلَا ذَلَّةً، وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَلَهُ كَيْلٌ أَوْ وَزَنٌ إِلَّا الدَّمْعَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُطْفِئُ بِالسَّيْرِ مِنْهَا الْبَحَارَ مِنَ النَّارِ، فَلَوْ أَنَّ عَبْدًا بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرَجِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَلَكَ الْأُمَّةِ بِبَكَاءِ ذَلِكَ الْعَبْدِ.»

٤٨٧٩/٨ - العتيابي: عن الفضل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عنه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من عبد اغرورقت عيناه بمائها إلا حرم الله ذلك الجسد على النار، وما فاضت عين من خشية الله إلا لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة.»

٤٨٨٠/٩ - عن محمد بن مروان، عن رجل، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «ما من شيء إلا وله وزن أو ثواب إلا الدُمُوعُ، فَإِنَّ الْقَطْرَةَ تُطْفِئُ الْبَحَارَ مِنَ النَّارِ، فَإِذَا اغْرُورِقَتْ عَيْنَاهُ بِمَائِهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ، وَإِنْ سَالَتِ الدَّمُوعُ عَلَى خَدَيْهِ لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتَرَ وَلَا ذَلَّةً، وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا بَكَى فِي أُمَّةٍ لَرَجِمَهَا اللَّهُ.»

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَزْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَأْلَهُمْ مِنَ

اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - خَالِدُونَ [٢٧]

٤٨٨١/١ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَزْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَأْلَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾.

٦ - الكافي ٢: ٣٤٩/١.

(١) في «س»: ط: محمد بن مسلم: تصحيف صحيحة ما أبتناه من المصدر.

٧ - الكافي ٢: ٣٤٩/٢.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٥/١٢٦.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٦/١٢٢.

قال: دهؤلاء أهل البذع والتبهاط والتبهاط يسود الله وجوههم، ثم يلقونهم، يقول الله: ﴿كَانَمَا أَغْشَيْتُمْ وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ يسود الله وجوههم يوم القيامة، ويلبسهم الذلّة والصفار، يقول الله: ﴿أُوذِيَكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

٢/٤٨٨٢ - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن يحيى الخليلي، عن المنثري، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿كَانَمَا أَغْشَيْتُمْ وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾، قال: «أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سواداً من خارج، فلذلك هم يزدادون سواداً».

٣/٤٨٨٣ - الفياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، في قول الله: ﴿كَانَمَا أَغْشَيْتُمْ وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾، قال: «أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سواداً من خارج، فكذلك وجوههم تزداد سواداً».

قوله تعالى:

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ
وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَلِيلًا بَيْنَهُمْ - إلى قوله تعالى - قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ [٢٨-٣١]

١/٤٨٨٤ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَلِيلًا بَيْنَهُمْ﴾ قال: يبعث الله ناراً تُزِيلُ بين الكفار والمؤمنين.
قال: قوله تعالى: ﴿هَنَالِكِ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَشْلَقَتْ﴾ أي تتبع ما قدمت ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ وَصَلُّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ أي بطل عنهم ما كانوا يفترون.
وقوله: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَنْطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١) فإنه مُحْكَمٌ.

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِمَنْ يَشَاءُ

٢- الكافي ٨: ٣٥٥/٣٥٢.

٣- تفسير الفياشي ٢: ١٧/١٢٢.

سورة يونس آية ٢٨-٣١.

١- تفسير القمي ١: ٣١٢.

(١) يونس ١٠: ٣٨.

أَقْمَنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٣٥]

١/٤٨٨٥ - محمد بن يعقوب: عن عديّ من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عمرو بن عثمان، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: «لقد قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) بقضيّة، ما قضى بها أحدٌ كان قبله، وكانت أوّل قضية قضى بها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك أنّه لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأفضى الأمر إلى أبي بكر أبيّ بجزليّ قد شرب الخمر، فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟ فقال الرجل: نعم. فقال: ولم شربتها وهي محرّمة؟ فقال: إني لما أسلمت ومنزلي بين ظهري قوم يشربون الخمر ويستجلبونها، ولو أعلم أنّها حرام اجتنبتها.»

قال: «فالتفت أبو بكر إلى عمر، فقال: ما تقول - يا أبا حفص - في أمر هذا الرجل؟ فقال: معضلة وأبو الحسن لها. فقال أبو بكر: يا غلام، ادع لنا عليّاً. فقال عمر: بل يؤتى الحكم في منزله.»

فأنوه ومعهم سلمان الفارسي، فأخبروه بقضيّة^(١) الرجل، فأقتص عليه قصّة، فقال عليّ (ع) لأبي بكر: ابعت معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار، فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، فإن لم يكره ثلّي عليه آية التّحريم فلا شيء عليه. فنقل أبو بكر بالرجل ما قال عليّ (ع) له، فلم يشهد عليه أحد، فخلّى سبيله. فقال سلمان لعليّ (ع): لقد أوشدّتهم؟ فقال عليّ (ع) له: إنّما أردت أن أجيد تأكيد هذه الآية فيّ وفيهم ﴿أَقْمَنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

وروى السيّد الرضي هذا الحديث في كتاب (الخصائص) عن الإمام الصادق (ع) ^(٢).

٢/٤٨٨٦ - وعنه: عن أبي محمد القاسم بن الغلاء (رحمته الله) بإسناده عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (ع) - في حديث - قال فيه: «إنّ الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام) يوقّعون الله ويؤتيتهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم في قوله تعالى: ﴿أَقْمَنَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.»

والحديث طويل ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ من سورة القصص ^(٣).

١ - الكافي ٧: ٢٤٩.

(١) في المصدر: فأخبره بقصة.

(٢) خصائص الأئمة: ٨١

٢ - الكافي ١: ١٥٧، معاني الأخبار: ١٠٠.

(٣) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٦٨ - ٦٩) من سورة القصص.

٤٨٨٧/٣- وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال والحجبال جميعاً، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الزحمن بن مسلمة الخريزي^(١)، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): «يؤثخوننا ويكذبوننا أنا نقول: إن صححتين تكونان، يقولون: من أين نعرف الموحجة من المبطلة إذا كانتا؟»
قال: «فما تزودن عليهما؟» قلت: «ما تزود عليهما شيئاً.» قال: «قولوا: يصدق بها - إذا كانت - من يؤمن بها من قبل، إن الله عز وجل يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾».

٤٨٨٨/٤- وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن ابن فضال والحجبال، عن داود بن فرقد، قال: سمع رجلاً من العجلبية^(٢) هذا الحديث، قوله: «ينادي مناد: ألا إن فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون. أول النهار، وينادي آخر النهار: ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون.» فقال الرجل: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟
فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي، إن الله عز وجل يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾.

٤٨٨٩/٥- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّصْر بن سُوَيْد، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن المغيرة، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)^(٣) في قسطاطه فرقع جانب القسطاط، فقال: «إن أمرنا قد كان آتياً من هذه الشمس. ثم قال - ينادي مناد من السماء: إن فلان بن فلان هو الإمام، وينادي باسمه، وينادي إبليس لعنه الله من الأرض كما نادى برسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة العقبة.»

٤٨٩٠/٦- وعنه، قال: حدثنا أبي (عليه السلام)، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: «ينادي مناد باسم القائم (عليه السلام): «قلت: خاض أو عام؟ قال: «عام، يسمع كل قوم بلسانهم.»

قلت: فمن يخالف القائم (عليه السلام)، وقد تودي باسمه؟ قال: «لا يدعهم إبليس حتى ينادي فيسكتك الناس.»
٤٨٩١/٧- وعنه، قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلوه (عليه السلام)، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن

٣- الكافي ٢٠٨/٢٥٢.

(١) كذا في النسخ ورجال البيهقي: ٢٤، وفي المصدر وغية النعماني الآتي تحت الرقم (٨) وتفتح المعال: ١٤٨: الجبري، بالمعجمة.

٤- الكافي ٢٠٩/٢٥٢.

(١) العجلبية: طائفة من الفلاة، وهم أتباع عقير بن بيان العجلي «معجم الفرق الإسلامية»: ١٧٠.

(٢) في المصدر زيادة: قال: وينادي أول النهار منادي آخر النهار.

٥- كمال الدين ونعم النعمة: ١/٦٥٠.

(١) في المصدر: أبي جعفر، وميمون البان مدود في أصحاب الأئمة السجادة والباقر والصادق (عليهم السلام)، أنظر معجم رجال الحديث ١٩: ١١٢.

٦- كمال الدين ونعم النعمة: ٨/٦٥٠.

٧- كمال الدين ونعم النعمة: ١٣/٦٥٢.

عليّ الكوفي، عن أبيه، عن أبي المنقرا، عن المتكلى بن حنيس، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «صَوَّتَ جِبْرِيلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَصَوَّتَ إِبْلِيسُ مِنَ الْأَرْضِ، فَاتَّبَعُوا الصَّوْتِ الْأَوَّلَ، وَإِتَابَكُمْ وَالْآخِرَ أَنْ تُفْتَنُوا بِهِ».

قلت: الأحاديث في المناويين مُستفيضة، وذكر منها ابن بابويه في آخر كتاب (كمال الدين ونعمان النعمة) ^(١)، ومحمد بن إبراهيم التُّمَّانِي فِي آخِرِ كِتَابِ (الغيبة) ^(٢)، وَسَيَاتِي مِنْ ذَلِكَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَشَاءُ نُنزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ مِنْ سُورَةِ الشُّعْرَاءِ ^(٣).

٤٨٩٢/٨. محمد بن إبراهيم التُّمَّانِي، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الثُّمَيْلِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْحَزْرِي ^(١)، قَالَ: فَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام): إِنَّ النَّاسَ يُؤَيِّخُونَا وَيَقُولُونَ: مَنْ أَيْنَ تُعْرِفُ الْمُحَقَّةَ مِنَ الْمُطْبَلَّةِ إِذَا كَانَتْ؟

قال: «فَمَا تُرْوَدُونَ عَلَيْهِمْ؟ فَلْتُ: مَا تُرْوَدُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، فَقَالَ: «قُولُوا لَهُمْ: يُصَدِّقُ بِهَا - إِذَا كَانَتْ - مَنْ يُؤَيِّنُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تَكُونَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْخَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُبَشِّرَ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾».

٤٨٩٣/٩. العياشي: عَنْ عَثْرُو بْنِ أَبِي النَّاسِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) وَذَكَرَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْخَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُبَشِّرَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿تَحْكُمُونَ﴾ فَقُلْنَا: مَنْ هُوَ أَصْلَحُكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: «بَلَّغْنَا أَنَّ ذَلِكَ عَلِيُّ (عنه السلام)».

٤٨٩٤/١٠. علي بن إبراهيم، قال: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عنه السلام)، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْخَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُبَشِّرَ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾. فَأَمَّا ﴿مَنْ يَهْدِي إِلَى الْخَقِّ﴾ فَهُمْ مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) وَأَبُو مُحَمَّدٍ (عليه السلام) مِنْ تَعْبِيدِهِ، وَأَمَّا ﴿مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى﴾ فَهُوَ مَنْ خَالَفَ - مِنْ قُرْبَشٍ وَغَيْرِهِمْ - أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ».

قوله تعالى:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَا بَيْنَهُمْ تَأْوِيلَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

(١) كمال الدين ونعمان النعمة: ٦٤٩ باب (٥٧).

(٢) كتاب الغيبة: ٢٤٧ باب (١٤).

(٣) يأتي في تفسير الآية (٤) من سورة الشعراء.

٨. كتاب الغيبة: ٣٢/٢٦٦.

(١) في المصدر: الحريري، بالمعجمة، أنظر هامش الحديث الثالث المتقدم.

٩. تفسير العياشي ٢: ١٨/١٢٢.

١٠. تفسير القمي ١: ٣١٢.

فَالْيَتَا مَزَجَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ [٤٦-٣٩]

١/٤٨٩٥- قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ أي لم يأتهم تأويله. ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، قال: تَوَلَّى فِي الرَّجْمَةِ كَذَّبُوا بِهَا، أَي أَنهَا لَا تَكُون، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾.

٢/٤٨٩٦- قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾ «فهم أعداء محمد وآل محمد من بعده» ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ الفساد: المَعْصِيَةُ لله وَلِرَسُولِهِ.

٣/٤٨٩٧- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن برثنس، عن أبي يعقوب إسحاق بن عبدالله، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِأَيِّتِينَ مِنْ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَقُولُوا مَا لَا يَعْلَمُونَ^(١) وَلَا يُزِدُوا مَا لَا يَعْلَمُونَ^(٢)». ثُمَّ قَرَأَ ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَىٰ أَفْوِهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾^(٣)، وَقَالَ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾.

٤/٤٨٩٨- سعد بن عبدالله في (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، قال: سألت أبا عبدالله (ع) السلام عن هذه الأمور العظام من الرَّجْمَةِ وَأَشْبَاهِهَا. فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الَّذِي نَسْأَلُونَ عَنْهُ لَمْ يَجِئْ أَوَّاهُ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾».

٥/٤٨٩٩- العياشي: عن مشعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: سئِلَ عَنِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ الَّتِي تَكُونُ مِثْلَ مَا يَكُونُ، فَقَالَ: «لَمْ يَتَّيَّنْ^(١) أَوَّانُ كَشْفِهَا بَعْدَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾».

٦/٤٩٠٠- عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام عن الأمور العظام من الرَّجْمَةِ وَغَيْرِهَا، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الَّذِي نَسْأَلُونَ عَنْهُ لَمْ يَأْتِ أَوَّاهُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾».

سورة يونس آية - ٤٦-٣٩.

١- تفسير النعمي: ١/٣١٢.

٢- تفسير النعمي: ١/٣١٢.

٣- الكافي: ١/٨٣٤.

(١) في المصدر: حتى يعلموا.

(٢) في المصدر: ما لم يعلموا.

(٣) الأعراف: ٧/١٦٩.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ٢٤.

٥- تفسير العياشي: ٢/١٩٢/١٩.

(١) في «ط»: لم يكن.

٦- تفسير العياشي: ٢/١٢٢/٢٠.

٧/٤٩٠١ - عن أبي السَّفَّاحِ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أَيَّتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ خَصَّ اللَّهُ النَّاسَ أَلَّا يَقُولُوا مَا لَا يَعْلَمُونَ، قَوْلُ اللَّهِ: ﴿الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾»^(١) وقوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا بَأْتَاهُمْ تَأْوِيلُهُ﴾.

٨/٤٩٠٢ - عن إسحاق بن عبد العزيز، قال سمعتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ خَصَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِأَيَّتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَقُولُوا مَا لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يُزَكُّوهُمَا مَا لَا يَعْلَمُونَ». ثُمَّ قَرَأَ ﴿الَّذِينَ يُؤْخَذُ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ﴾^(٢) الآية، وقوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ وَلَمَّا بَأْتَاهُمْ تَأْوِيلُهُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الظَّالِمِينَ﴾.

٩/٤٩٠٣ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ إِنِّي وَعَلَىٰ وَنِعْمَ كَذَّابِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ أَنَّهُ مُخَكَّمٌ. ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَمَّا تُرَيْتُكَ﴾ يَا مُحَمَّدٌ ﴿بِقَضِّ الْأَيْدِي نَعْدَهُمْ﴾ مِنَ الرَّجْمَةِ وَبِقِيَامِ الْقَائِمِ (عليه السلام) ﴿أَوْ تَتَوَفَّيْتِكَ﴾ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ ﴿فَأَلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ ثُمَّ آتَاهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا

يُظْلَمُونَ [٤٧]

١/٤٩٠٤ - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألتُه عن تفسيري هذه الآية: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، قال: «تفسيراها بالباطين: أَنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَسُولًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَخْرُجُ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِي هُوَ إِلَيْهِمْ رَسُولٌ، وَهُمْ الْأَوْلِيَاءُ، وَهُمْ الرُّسُلُ». وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾، قال: «مَعْنَاهُ أَنَّ الرُّسُلَ يَقْضُونَ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» كما قال الله.

٧ - تفسير العياشي: ٢: ١٢٢/٢١.

(١) في «ط»: حطر.

(٢) الأعراف: ٧: ١٦٩.

٨ - تفسير العياشي: ٢: ١٢٢/٢٢.

(١) الأعراف: ٧: ١٦٩.

٩ - تفسير القمي: ١: ٣١٢.

قوله تعالى:

إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ - إلى قوله تعالى -
وَأَسْرَوْا الثَّمَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ إِلَيْهِمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا
يُظَلِّمُونَ [٤٩-٥٤]

١/٤٩٠٥ - العياشي: عن حُمران، قال: سألت أبا عبد الله (عنه السلام) عن قول الله: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾، قال: «هو الذي سُمِّيَ لِمَلِكِ الْمَوْتِ (عنه السلام) في ليلة القدر». وقد تقدمت روايات في ذلك، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قُضِيَ أَجْلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ من أول سورة الأنعام^(١).

٢/٤٩٠٦ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٌ﴾: «يعني ليلاً أو نهاراً» ﴿مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ فهذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة أهل القبلة وهم يتجحدون تزول العذاب عليهم.

٣/٤٩٠٧ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ فَاَنْتُمْ بِهِ﴾ أي صدقتم في الرجعة، فبقال لهم: ﴿عَالَمِينَ﴾ تؤمنون يعني بأمر المؤمنين (عنه السلام) ﴿وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ﴾ من قبل ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾، ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ آل محمد ﴿حَتَّمْ﴾ ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْرُونَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْفِبُونَ﴾. ثم قال: ﴿وَيَسْتَبِشُّونَكَ﴾ يا محمد، أهل مكة في علي ﴿أَحَقُّ هُوَ﴾ أي إمام هو ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ إمام.

٤/٤٩٠٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الفاسم بن محمد الجوهري، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَبِشُّونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾، قال: «ما نقول في علي؟ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُشْجِرِينَ﴾».

٥/٤٩٠٩ - العياشي: عن يحيى بن سعيد، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، عن أبيه، في قول الله: ﴿وَيَسْتَبِشُّونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾، قال: «يَسْتَبِشُّونَكَ - يا محمد - أهل مكة عن علي بن أبي طالب (عنه السلام)، إمام هو؟ ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾».

سورة يونس آية - ٤٩ - ٥٤.

١ - تفسير العياشي ٢: ١٢٣/٢٤.

(١) تقدمت في تفسير الآية (٢) من سورة الأنعام.

٢ - تفسير القضي ١: ٣١٢.

٣ - تفسير القضي ١: ٣١٢.

٤ - الكافي ١: ٣٥٦/٨٧.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٢٣/٢٥.

٦/٤٩١٠ - ابن شهر آشوب: عن الباقر (ع) في قوله: ﴿وَيَسْتَبِشُونَكَ أَحَقَّ هُوَ﴾، قال: «يسألونك - يا محمد - عليّ وصيكت؟ قل: إيّ وزيّ إنّه لوصيّي».

٧/٤٩١١ - عليّ بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ آل محمد حنهم ﴿مَا فِي الْأَرْضِ﴾ جميعاً ﴿لَا فَتَدَّتْ بِهِ﴾ في ذلك الوقت، يعني الرجعة.

٨/٤٩١٢ - عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَفَضَى بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾، قال: حدّثني محمد بن جعفر، قال حدّثني محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن صالح بن أبي حمّاد^(١)، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن رجل، عن حمّاد بن عيسى، عن عمّار زواه، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: سئل عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾، قال: قيل له: ما يتّبعهم إشرار النّدامة وهم في العذاب؟ قال: «كبرها شمانة الأعداء».

العنّاسي: عن حمّاد بن عيسى، عمّار زواه، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: سئل عن قول الله: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ وذكر الحديث^(٢).

قوله تعالى:

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تَرْجَعُونَ﴾ إلى قوله تعالى -
فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٥-٥٨﴾

١/٤٩١٣ - عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ هُوَ يَحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تَرْجَعُونَ ﴿إِنَّهُ مُحْكَمٌ﴾ قال: ثم قال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبِخَفَاءٍ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِمَنِ يَشَاءُ﴾، قال: رسول الله (ص) عليه وآله، والقرآن. ثم قال: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ [قال: النّصّل رسول الله (ص) عليه وآله، ورحمته أمير المؤمنين (ع) السلام] ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾، قال: فلينفرح شيعتنا ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا﴾ أعطوا أعداؤنا من الذّهب

٦ - العنّاقب ٣: ٦١، شواهد التزليل ١: ٢٦٧/٣٦٢، ٣٦٤.

٧ - تفسير الصّفي ١: ٣١٣.

٨ - تفسير الصّفي ١: ٣١٣.

(١) في المصدر: صالح بن أبي عتّار، وهو خطأ حسبما أشار له في معجم رجال الحديث ٦: ٥٤.

(٢) تفسير العنّاسي ٢: ١٢٣/١٦٦.

والنِصَّة.

٤/٤٩١٤ - العِيَّاشِي: عن السَّكُونِي، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عن أَبِيهِ (عليه السلام)، قال: «سَكَرَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وَجَمَعَ فِي صَدْرِهِ، فَقَالَ: اسْتَشْفَى بِالْقُرْآنِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾».

٣/٤٩١٥ - عن الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قول الله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾، قال: «فَلْيَفْرَحْ شَيْعُنَا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا أُعْطِيَ عَدُوَّنَا مِنَ الذَّهَبِ وَالنِّصَّةِ».

٤/٤٩١٦ - عن أَبِي حمزة، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾؟ قال: «الإِفْرَاقُ بِكِبُورَةِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وَالإِنْتِمَاءُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هَؤُلَاءِ فِي دُنْيَاهُمْ».

٥/٤٩١٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عن عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، عن الرِّضَا (عليه السلام)، قال: قلت: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾؟ قال: «بِوِلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)، هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هَؤُلَاءِ مِنْ دُنْيَاهُمْ».

٦/٤٩١٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التُّرَيْفِيُّ، عن أَبِيهِ، عن جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التُّرَيْفِيِّ، عن أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، قال: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ الْمَرْزُوبَانَ الْفَارِسِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْقَيْصِ بْنِ الشُّخْتَارِ، عن أَبِيهِ، عن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ، عن أَبِيهِ، عن جَدِّهِ (عليه السلام)، قال: «خَرَجَ رَسُولُ (صلى الله عليه وآله) ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ رَاكِبٌ، وَخَرَجَ عَلَيَّ (عليه السلام) وَهُوَ يَمْشِي، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ تَنْصَرِفَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ تَرْكَبَ إِذَا رَكِبْتُ، وَنَمْشِي إِذَا تَمْشَيْتَ، وَتَجْلِسَ إِذَا جَلَسْتُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَدٌّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ لا يُهْدَى لَكَ مِنَ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ فِيهِ. وَمَا أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِكَرَامَةٍ إِلَّا وَقَدْ أَكْرَمَكَ بِمِثْلِهَا، وَخَصَّنِي بِالنَّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ، وَجَعَلَكَ وَلِيِّي فِي ذَلِكَ، تَعْوِمُ فِي حُدُودِهِ وَفِي ضَعْفِ أُمُورِهِ».

والذي بعث محمداً بالحق نبياً، ما أمّن به من أنكره، ولا أقرّ به من جدّك، ولا أمّن به^(١) من كفر بك، وإنّ فضلك لمن فضلي، وإنّ فضلي^(٢) لفضل الله، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ فَفَضَّلَ اللَّهُ نَبِيَّكُمْ، وَرَحِمْتَهُ وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿فَبِذَلِكَ﴾ قال: بِالنَّبُوءَةِ وَالْوِلَايَةِ

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٧/١٢٤.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٨/١٢٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٩/١٢٤.

٥ - الكافي ١: ٥٥/٣٥٠.

٦ - الأمالي: ١٣/٣٩٩.

(١) في المصدر: بالله.

(٢) زاد في المصدر: لك.

﴿فَلْيَنْفِرْ حَوْماً﴾ يعني الشيعة ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ يعني مخالفيهم، من الأهل والمال والولد في دار الدنيا. والله - يا علي - ما خلقت إلا لتعبد ربك، ولتعرف بك معالم الدين، ويصلح بك دابر السبيل، ولقد ضل من ضل عنك، ولن يهتدي إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك والى ولايتك، وهو قول ربي عز وجل: ﴿وَأَنى لَنُفَعِّلَ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾^(١) يعني إلى ولايتك.

ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن أفترض من حقك ما أفترضه من حقي، وإن حقك لمفروض علي من آمن بي، ولولاك لم يعترف حزب الله، وبك يعترف عدو الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشي، ولقد أنزل الله عز وجل إلي: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ يعني في ولايتك يا علي ﴿وإن لم تفعل فمأبنا نكفرك﴾^(٢) ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعذبت بخير لي، وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى، وإن الذي أقول لعن الله عز وجل أنزله عليك.

١/٤٩١٩ - الطبرسي، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «ففضل الله رسوله، ورحمته: علي بن أبي

طالب (صلاة الله عليه)».

٨/٤٩٢٠ - الشيخ في (أماله): قال: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدثنا نصر بن مزاحم، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: ﴿بفضل آفة﴾ النبي (صلاة الله عليه) ﴿وبرحمته﴾ علي (عليه السلام).

٩/٤٩٢١ - ابن القاسبي: قال ابن عباس: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ فالفضل من الله النبي (صلاة الله عليه)، وبرحمته علي (عليه السلام).

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلالاً قُلْ

أَللَّهُ أَدِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ [٥٩]

١/٤٩٢٢ - علي بن إبراهيم: وهو ما أخذته وحرثته أهل الكتاب لقوله: ﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعام

(٣) طه ٢٠: ٨٢

(٤) المائدة ٥: ٦٧

٧ - مجمع البيان ١٧٨: ١٧٨

٨ - الأمالي ١: ٢٦٠

٩ - روضة الواعظين ١٠٦: تاريخ بغداد ١٥٠: شواهد التنزيل ١: ٢٦٨/٣٦٥، ترجمة الامام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساکر ٢: ١٤٢٦/٨٣٤،

كتابة الطالب: ٢٢٧

خَالِصَةً لِّذِكْرِنَا وَسِحْرَمَ عَلَيْنَ أَرْوَأَجِنَا ﴿١١﴾، وقوله: ﴿وَجَعَلُوا فِيهَا ذُرًّا مِّنَ الْخَرْتِ وَالْأَنْعَامَ نَجِيًّا﴾ الآية (١١)، فاتحجَّ اللهُ عليهم، فقال: ﴿قُلْ آفَاقُهُمْ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾.

قوله تعالى:

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كِتَابٍ

مُبِين [٦١]

١/٤٩٢٣ - علي بن إبراهيم: مخاطبة إرسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا قرأ هذه الآية بكى بكاءً شديداً. ومعنى قوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ أي في عَمَلٍ تَمْتَلِكُهُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ﴿وَمَا يَغْرُبُ عَنْ رَبِّكَ﴾ أي لا يَغِيبُ عَنْهُ ﴿مِنَ الْبُقَاعِ ذُرَّةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْفَرٌ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَخْضَرٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.

قوله تعالى:

إِلَّا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَتُونَ * الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا
تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٦٢ - ٦٤]

١/٤٩٢٤ - محمد بن يعقوب: عن عذوة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن عتبة، عن أبيه، قال: قال لي أبو عبد الله (صلى الله عليه وآله): «يا عتبة، لا يقتل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الأمر الذي أنتم عليه، وما بين أخذكُم وبين أن يرى ما تفتُر به عيشه إلا أن تبلغَ نفسه إلى هذه». ثم أهوى بيده إلى الزريد، ثم أتكأ. وكان معي المُعَلَّى فغمزني أن أسأله، فقلت: يا بن رسول الله، فإذا بلغتَ نفسه هذه، أي شيء؟ برى؟ فقلت له: بضع عشرة مرة: أي شيء؟ فقال في كلها: «برى»، ولا يزيدُ عليها، ثم جلس في آخرها، فقال: «يا عتبة، فقلت:

١) الأنعام ٦: ١٣٦.

٢) الأنعام ٦: ١٣٦.

سورة يونس آية - ٦١ -

١ - تفسير القمي ١: ٣١٣.

سورة يونس آية - ٦٢ - ٦٤ -

١ - الكافي ٣: ١٢٨/١.

لَبَيْك وَسَعْدَيْكَ. فقال: «أَبَيْتُ إِلَّا أَنْ تَقْلَمَ؟» فقلْتُ: نعم. - يا بنِ رَسولِ اللهِ - إنَّما دِينِي مَعَ دِينِكَ، فإذا ذَهَبَ دِينِي كان ذلك^(١)، كيف لي بك - يا بنِ رَسولِ اللهِ - كلُّ ساعة^(٢)؟ وَبِكَيْتُ، فَرَفُّ لِي، فقال: «وَبَرَاهُمَا، وَاللهُ». فقلْتُ: بأبي وأمي، مَنْ هُمَا؟ قال: «ذلك رَسولُ اللهِ (سُرَّاهُ عِندَ اللهِ)، وَعَلِيٌّ (عِندَ السَّلامِ) - يا عَفَّةُ - لَنْ نَمُوتَ نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ أَبَدًا حَتَّى تَرَاهُمَا».

قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن، أيرُجَعُ إلى الدُّنيا؟ فقال: «لا، بِمَضِيِّ أَمَامِهِ، إذا نَظَرَ إِلَيْهِمَا».

فقلت له: يقولان شيئاً؟ قال: «نعم، يَدْخُلانَ جَمِيعاً عَلَى الْمُؤْمِنِ، فيجِلسُ رَسولُ اللهِ (سُرَّاهُ عِندَ اللهِ) عِنْدَ رَأْسِهِ، وَعَلِيٌّ (عِندَ السَّلامِ) عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيَكِيبُ عَلَيْهِ رَسولُ اللهِ (سُرَّاهُ عِندَ اللهِ) فيقول: يا ولي - اللهُ- أَتَيْتَنِي، أنا رَسولُ اللهِ، إنِّي خَيْرٌ لَكَ مِمَّا تَزَكَّتْ مِنَ الدُّنْيَا. ثُمَّ يَنْهَضُ رَسولُ اللهِ (سُرَّاهُ عِندَ اللهِ) فيَقُومُ عَلَيَّ (عِندَ السَّلامِ) حَتَّى يَكِيبُ عَلَيَّ، فيقول: يا وَلِيَّ اللهِ، أَتَيْتَنِي أنا عَلِيٌّ بنَ أَبِي طالِبِ الَّذِي كُنْتُ تُحِبُّ^(٣) أَمَّا لِأَنْتَ عِنْدَكَ. ثُمَّ قال: «إِنَّ هَذَا فِي كِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ». فقلْتُ: أَيْنَ - جِئْتَنِي اللهُ بِذَلِكَ - هَذَا مِنْ كِتابِ اللهِ؟ قال: «فِي بَرْنَسِ، قولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ هَا هُنَا: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَلِمَاتُهُمْ يَتَّقُونَ﴾ لَهُمُ الْبَشَرَى فِي الْآخِرَةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْقَوْلُ الْأَعْظَمُ».

٢/٤٩٢٥ - وعنه: بِإِسنادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ عَفَّةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللهِ (عِندَ السَّلامِ) يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا وَقَعَتْ نَفْسُهُ فِي صَدْرِهِ بَرِيءٌ». قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وما بَرِيءٌ؟ قال: «بَرِيءٌ رَسولُ اللهِ (سُرَّاهُ عِندَ اللهِ) فيقول له رَسولُ اللهِ (سُرَّاهُ عِندَ اللهِ): «أنا رَسولُ اللهِ: أَتَيْتَنِي. ثُمَّ بَرِيءٌ عَلِيٌّ بنَ أَبِي طالِبِ (عِندَ السَّلامِ) فيقول أنا عَلِيٌّ بنَ أَبِي طالِبِ الَّذِي كُنْتُ تُحِبُّ، أَمَّا لِأَنْتَ عِنْدَكَ^(٤) الْيَوْمَ».

قال: قلت له: أليكون أحدٌ من الناس يرى هذا ثم يَرجَعُ إلى الدُّنيا؟ قال: «لا، إذا رأى هذا أَبَدًا مات، وأَعْظَمُ ذَلِكَ»^(٥) قال: «وذلك في القرآن قولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَلِمَاتُهُمْ يَتَّقُونَ﴾ لَهُمُ الْبَشَرَى فِي الْآخِرَةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ».

٣/٤٩٢٦ - وعنه: عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَصَّالٍ، عَنِ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنِ جَابِرِ، عَنِ أَبِي جَعْفَرِ (عِندَ السَّلامِ) قال: «قال رجلٌ لِرَسولِ اللهِ (سُرَّاهُ عِندَ اللهِ): أُخَيِّرُنِي عَنِ قولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَهُمُ الْبَشَرَى فِي الْآخِرَةِ الدُّنْيَا﴾، قال: «هي الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ، بَرِيءٌ الْمُؤْمِنُ فَيُبَشِّرُ بِهَا فِي دُنْيَاهُ».

(١) قال المجلسي في (البحار ٦: ١٨٦): أي إنَّ دِينِي إنَّما يَسْتَمِبُ إذا كان موافقاً لدينك، فإذا ذهب ديني لعدم علمي بما تعتقده كان ذلك، أي الخسران والهلاك والغناب الأبدِي، أشار إليه سيَّما تَخْيِيمِهِ.

(٢) أي لا يَبْشُرُ لي السُّؤالُ منك كلُّ ساعة.

(٣) في المصدر: تُحِبُّ.

٢. الكافي ٣: ١٣٣/٨.

(٤) في المصدر: كُنْتُ تُحِبُّ، تُحِبُّ أَنْ تَنْتَحِلَ.

(٥) قال المجلسي في (البحار ٦: ٢٩٩): قوله: «وأَعْظَمُ ذَلِكَ» يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا كَلِمَةً (عِندَ السَّلامِ) وَالرَّامِدُ أَنَّ السَّمِيَّةَ يَتَّقُ ذَلِكَ أَمراً عَظِيماً أَوْ

مِنْ كَلِمَاتِ الرَّادِي، وَالرَّامِدُ أَنَّهُ (عِندَ السَّلامِ) أَعْظَمُ كَلِمَةٍ وَاسْتَرْفَبَ ما قُلْتُ لَهُ مِنْ جَوازِ الرَّجوعِ إِلَى الدُّنْيَا بَعْدَ رُؤْيَا ذَلِكَ، وَهُوَ أَظْهَرُ.

٣. الكافي ٨: ٦٠/٩٠.

٤/٤٩٢٧- ابن بابويه مرسلًا، قال: أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلاً من أهل البادية له حَسَمٌ وجمال، فقال: يا رسول الله، أخبرتني عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ لَمْ أَكُنْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْأَجْرَةِ ﴿﴾.

فقال: وأما قوله تعالى: ﴿لَمْ أَكُنْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فهي الرزيا الحسنة، يراها المؤمن فيبشّر بها في دنياه، وأما قول الله عز وجل: ﴿وَفِي الْأَجْرَةِ﴾ فإنها بشارَةٌ للمؤمن عند الموت، يبشّر بها عند موته، إن الله قد غفر لك ولمن يَحْمَلُكَ إِلَى قَبْرِكَ.

٥/٤٩٢٨- المُفيد في (أماله): قال: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ^(١) بْنُ دَاهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ عَبَّادِ بْنِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ أَقْوَامٍ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. فَعَبَّلَ لَهُ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْأَوْلِيَاءُ؟ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هُمْ قَوْمٌ أَخْطَصُوا اللَّهَ تَعَالَى فِي عِبَادَتِهِ، وَنَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، فَمَعَرَفُوا أَجَلَهَا حِينَ عَرَفَ الْخَلْقُ سِوَاهُمْ بِعَاجِلِهَا، فَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَبُوءُ لَهُمْ، وَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيُعْتَبَرُ بِهِمْ».

ثم قال: «أَيُّهَا الْمُتَعَلِّلُ نَفْسَهُ بِالْدُّنْيَا، الرَّائِضُ عَلَى خِيَابِلِهَا، الْمُجْتَنِدُ فِي عِمَارَةِ مَا سَيَحْزَبُ مِنْهَا، أَلَمْ تَرَى إِلَى مَصَارِعِ آيَاتِكَ فِي الْبَلَى^(٢)، وَمَضَاجِعِ آيَاتِكَ تَحْتَ الْخَنَادِلِ وَالنَّرَى، كَمَ مَرَّضَتْ بِيَدِكَ وَعَلَلَتْ بِكَفِّكَ، تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطْيَابَ، وَتَسْتَعْتِبُ لَهُمُ الْأَجْيَابَ، فَلَمْ يُعْنِ عَنْهُمْ غَنَاؤُكَ، وَلَا يَنْجِعُ فِيهِمْ ذَوَاؤُكَ».

٦/٤٩٢٩- العباسي: عن عبد الرحمن بن سالم الأَنْضَلِيِّ، عَنِ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، ثُمَّ قَالَ: «تَدْرُونَ مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ؟» قَالُوا: مَنْ هُمْ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: «هُمْ نَحْنُ وَأَتْبَاعُنَا فَمَنْ نَبِغْنَا مِنْ تَعْدِينَا، طُوبَى لَنَا وَطُوبَى لَهُمْ، وَطُوبَاهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَانَا».

فيل: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا شَأْنُ طُوبَاهُمْ أَفْضَلُ مِنْ طُوبَانَا؟ أَلَسْنَا نَحْنُ وَهُمْ عَلَى أَمْرٍ؟ قَالَ: «لَا، لِأَنَّهُمْ حَمَلُوا مَا لَمْ نَحْمَلُوا، وَأَطَافُوا مَا لَمْ نُطَافُوا».

٧/٤٩٣٠- عن بُرَيْدِ الْجَلْبَلِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾» قَالَ: إِذَا أَدَّوْا فَرَايَضَ اللَّهِ، وَأَخَذُوا بِسُنَنِ رَسُولِهِ

٤- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٥٦/٧٩، الدر المنثور ٤: ٣٧٥.

٥- الأمل: ٢/٨٦.

(١) في «الاسط» وبعض نسخ المصدر: عبد الملك، والظاهر نسخة ما في المتن، وهو عبدالله بن داهر بن يحيى الرازي الأحمري، روى عنه أحمد

ابن أبي خيثمة، وروى هو عن أبيه عن الأعشى، تاريخ بغداد ٩: ٤٥٣.

(٢) البلى: الفناء.

٦- تفسير العياشي ٢: ٣٠/١٢٤.

٧- تفسير العياشي ٢: ٣١/١٢٤.

الله (سُرَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَتَوَرَّعُوا عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَزَهَدُوا فِي عَاجِلِ رَهْزَةِ الدُّنْيَا، وَرَغِبُوا فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَاكْتَسَبُوا الطَّيِّبَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ، لَا يُرِيدُونَ بِهِ التَّصَاخُرَ وَالتَّكَاثُرَ، ثُمَّ اتَّقُوا فِيمَا يَلْزَمُهُمْ مِنْ حَقُوقِ وَاجِبَةٍ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ بَارَكَ اللَّهُ لَهُمْ فِيمَا اكْتَسَبُوا، وَيُتَابُونَ عَلَى مَا قَدَّمُوا لِآخِرَتِهِمْ.

٨/٤٩٣١ - عن عبد الرَّحِيمِ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِنَّمَا أَحَدُكُمْ حِينَ نَبِّغُ نَفْسَهُ هَاهُنَا، فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مَلَكَ المَوْتِ، يَقُولُ لَهُ: أَمَا مَا كُنْتَ تَرْجُو فَنَدَّ أُعْطِيتهُ، وَأَمَا مَا كُنْتَ تَخَافُهُ فَقَدْ أُبَيْتُ مِنْهُ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَقَالُ لَهُ: انظُرْ إِلَى مُشْكِيكَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَانظُرْ هَذَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَقُفَاؤُكَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿لَهُمْ أَجْرٌ﴾.

٩/٤٩٣٢ - عن عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَالمُعَلَّى عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: «يَا عُقْبَةُ، لَا يَفْتَلُ اللَّهُ مِنَ الصِّيَامِ يَوْمَ الصِّيَامِ إِلَّا هَذَا الَّذِينَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ تَرَى مَا تَقْرُبُهُ عَيْتُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسَهُ إِلَى هَذِهِ وَأَوْمًا بِيَدِهِ إِلَى الزَّوِيدِ، ثُمَّ انْتَكَأَ.

وَعَزَمَنِي المُعَلَّى أَنْ سَلَّمْتُ، فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِذَا بَلَغْتَ نَفْسَهُ إِلَى هَذِهِ، فَأَيُّ شَيْءٍ يَبْرِي. فَقَالَ: «بَرِي». فَقُلْتُ لَهُ يَضَعُ عَشْرَةَ مَرَّةٍ: أَيُّ شَيْءٍ يَبْرِي؟ فَقَالَ [فِي] آخِرِهَا: «يَا عُقْبَةُ، فَنَلْتُ: لَيْبِكَ وَسَعْدُكَ، فَقَالَ: «أَبَيْتُ إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ - يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ - إِنَّمَا دِينِي مَعِ دِينِكَ^(١)، فَإِذَا ذَهَبَ دِينِي كَانَ ذَلِكَ، فَكَيْفَ بَكَ، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، كُلَّ سَاعَةٍ؟ وَبِكَيْفٍ، فَفَرَّقَ لِي، فَقَالَ: «بِرَاهِمَا، وَاللَّهِ» فَقُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، مَرٌّ هُمَا؟ فَقَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، يَا عُقْبَةُ، لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ أَبَدًا حَتَّى تَرَاهُمَا.

قُلْتُ: فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا المُوْمِنُ، أْبْرَجِعَ إِلَى الدُّنْيَا؟ قَالَ: «لَا، مَضَى أَمَانَتُهُ».

فَنَلْتُ لَهُ: يَقُولَانِ لَهُ شَيْئًا، جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، يَدْخُلَانِ جَمِيعًا عَلَى المُوْمِنِ فَيَجْلِسُ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنِ الرَّأْسِ، وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ الرَّجْلَيْهِ، فُبِكَيْتُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، يَقُولُ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَتَيْتُ بِفَاتِي رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ خَيْرٍ لَكَ مِمَّا تَتْرَكَ مِنَ الدُّنْيَا. ثُمَّ يَنْهَضُ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَيَقُومُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَتَّى يَكْبِتُ عَلَيْهِ، يَقُولُ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَتَيْتُ أَنَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كُنْتُ تَحْسِبُنِي، أَمَا لِأَسْفَعْنَاكَ. ثُمَّ قَالَ: «وَأَمَا إِنَّ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ».

قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَيْنَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: «فِي بُونَسٍ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿لَهُمْ أَجْرٌ فِي الْخَيْرِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْمَعْظِيمُ﴾».

١٠/٤٩٣٣ - عن أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا يُضَعُّ بِأَخِي عِنْدَ المَوْتِ؟

٨ - تفسير العياشي ٢: ٣٢/١٢٤.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٣٣/١٢٥.

(١) في المصدر: مع دمي. قال المجلسي في (البحار ٦: ١٨٦): المراد بالدم الحياة، أي لا أتزك طلب الدين مادمت حيًّا. وقوله: «فإذا ذهب ديني

كان ذلك» فالمعنى أن ديني مفروق بحياتي، فمع عدم الدين فكأنني لست بحي، وقوله: «كان ذلك» أي كان الموت.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٣٤/١٢٦.

قال: وأما والله - يا أبا حمزة - ما بين أحدكم وبين أن ترى مكانه من الله ومكانه مما نَفَرَّ به عنه إلا أن تَبْلُغَ نَفْسَهُ ها هنا - ثم أهوى بيده إلى نَحْرِهِ - ألا أَبْكُرُك، يا أبا حمزة؟ فقلت: بلى، جُعِلْتُ فِدَاكَ.

فقال: وإذا كان ذلك أثناءَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وعليَّ (عَلَيْهِ السَّلَام) معه، فمَتَدَّ عند رأيه، فقال له - إذا كان ذلك - رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أما تَعْرِفُنِي؟ أنا رَسُولُ اللَّهِ، هَلُمَّ إِلَيْنَا، فما أمانك خَيْرٌ لَكَ مِمَّا خَلَفْتَ، أما ما كنت تَخَافُ فقد أَوَيْتَهُ، وأما ما كنت تَرْجُو فقد هَجَمْتَ عليه، أُنْبِئْنَا الرُّوحَ اخْرُجِي إِلَى رُوحِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ. ويقول له عليٌّ (عَلَيْهِ السَّلَام) مثل قولِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ثم قال: يا أبا حمزة، ألا أُخْبِرُكَ بذلك من كتاب الله؟ قوله: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَاثَبُوا بَتُّونَ﴾ الآية.

٤٩٣٤/١١ - سَلِمَ بن قيس الهلالي، قال: سألت علي بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَام) قلت: أصلحك الله، من لَقِيَ الله مُؤْمِنًا عَارِفًا بِإِمَامِيهِ طَلِيعًا لَهُ، من أهلِ الْجَنَّةِ هو؟ قال: نعم، إذا لَقِيَ الله وهو ^(١) من الذين قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ^(٢) ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَاثَبُوا بَتُّونَ﴾، ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ ^(٣).

قلت: فمن لَقِيَ الله منهم على الكِبَارِ؟ قال: هو في مَشِيئَةِ اللَّهِ، إنْ عَذَبَهُ فَبَذَلِيهِ، وإن تَجَاوَزَ عَنْهُ فَبَرَحَمْتَهُ. قلت: فَيُدْخِلُهُ النَّارَ وهو مؤمن؟ قال: نعم، لأنه ليس من المُؤْمِنِينَ الذين عنى الله أَنَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، لأنَّ الذين عنى أَنَّهُ لَهُمْ وَلِيُّ، وَأَنَّهُ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ، هم المُؤْمِنُونَ الذين بَتُّونَ اللَّهَ، والذين عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، والذين لم يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ.

^(١) ٤٩٣٥/١٢ - ابن شهر آشوب: عن زُرَيْقٍ، عن الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَام) في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، قال: هو أن يُبَشِّرَها بِالْجَنَّةِ عند المَوْتِ. يعني محمداً وعلياً (عليهما السلام).

٤٩٣٦/١٣ - الطَّبْرَسِيُّ: في معنى ﴿لَهُمْ أَجْرٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَام) في معنى البشارة: «هَآئِهَا فِي الدُّنْيَا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةِ يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ لِنَفْسِهِ أَوْ تَرَى لَهُ، وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ، وَهِيَ مَا يُبَشِّرُهُم بِهِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنَ الْقُبُورِ، وَفِي الْقِيَامَةِ إِلَى أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ يُبَشِّرُونَهُمْ بِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ». ثم قال: وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٤٩٣٧/١٤ - وفي (نهج البيان) في معنى ذلك: رُوِيَ عن الباقر والصَّادِقِ (عليهما السلام) قالاً: «هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ

١١ - كتاب سليم بن قيس: ٥٦.

(١) في المصدر زيادة: مؤمن.

(٢) البقرة: ٢٥.

(٣) الأنعام: ٦١.

١٢ - الصَّانِب: ٢٢٣.

١٣ - مجمع البيان: ١٨٢.

١٤ - نهج البيان: ٢: ١١٤ «مخطوط».

بِإِذْنِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِنَ النَّعْمِ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾^(١) أَيْ أَدْخَلُوا فِي الْجَنَّةِ.

١٥/٤٩٣٨ - الطَّبْرَسِي: فِي مَعْنَى ﴿أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): «هَاتِهِمُ الَّذِينَ أَدَّوْا فَرَائِضَ اللَّهِ، وَأَخَذُوا بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَتَوَدَّعُوا عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ، وَزَهَّدُوا فِي عَاجِلِي هَذِهِ الدُّنْيَا، وَرَغِبُوا فِي مَا عِنْدَ اللَّهِ، وَاسْتَسْوَوْا الطَّيِّبَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ لِمَعَايِشِهِمْ، لَا يُرِيدُونَ بِهِ التَّكَاثُرَ وَالنَّمَاخُثَ، ثُمَّ انْتَفَعُوا فِيهَا بِأَنْزَمِهِمْ مِنَ الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ يُبَارِكُ اللَّهُ لَهُمْ فِي مَا كَسَبُوا، وَيُنَابَهُونَ عَلَى مَا فَعَلُوا مِنْهُ لِأَخْرَجِهِمْ».

١٦/٤٩٣٩ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي مَعْنَى آيَةِ: قَالَ: الْبَشَرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ^(٢) بِإِذْنِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾^(٣).

نَمَّ قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أَي لِاتِّفَافِ لِلْإِمَامَةِ، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْكَلِمَاتِ الْإِمَامَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٤) يَعْنِي الْإِمَامَةَ.

قوله تعالى:

وَلَا يَخْرُجُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا - ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُون [٦٥-٧١]

١/٤٩٤٠ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَخْرُجُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ﴾ مَخَاطَبَةٌ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) تَبْنِيءٌ نُوحٍ ﴿أَي خَيْرٌ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِبَيِّنَاتٍ مِمَّا فَعَلَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ أَي لَا تَغْتَمِرُوا ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾ أَي ادْعُوا عَلَيَّ ﴿وَلَا تُنظِرُون﴾.

(١) النحل: ١٦: ٣٢.

١٥ - مجمع البيان: ٥: ١٨١.

١٦ - تفسير النعمي: ١: ٣١٤.

(١) في المصدر: الحسنة.

(٢) النحل: ١٦: ٣٢.

(٣) الزخرف: ٤٣: ٢٨.

قوله تعالى:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ

مِنْ قَبْلُ [٧٤]

١/٤٩٤١ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحِيحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفِيِّ وَعَقْبَةَ جَمِيعًا، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عِبْنِ السَّلَامِ)، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْمَخْلُوقَ، فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ مِمَّا أَحَبَّ، وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ. وَخَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ، وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طِينَةِ النَّارِ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظُّلُمِ».

فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ الظُّلُمُ؟ فَقَالَ: «أَلَمْ تَرَ إِلَى ظِلِّكَ فِي الشَّمْسِ شَيْئًا وَلَيْسَ بِشَيْءٍ؟ ثُمَّ بَعَثَ مِنْهُمْ النَّبِيِّينَ، فَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾^(١)، ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّينَ، فَأَقْرَبَ بَعْضُ وَأَنْكَرَ بَعْضُ، ثُمَّ دَعَوْهُمْ إِلَى وَلَايَتِنَا، فَأَقْرَبَ بِهَا وَاللَّهُ مَنْ أَحَبَّ، وَأَنْكَرَهَا مَنْ أَبْغَضَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾. هـ. ثُمَّ قَالَ: أَبُو جَعْفَرٍ (عِبْنِ السَّلَامِ): «كَانَ التَّكْذِيبُ ثُمَّ^(٢)».

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ بَابُوهِ فِي (الْعِلَلِ): عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرْزُوعٍ، بِبَاقِي السَّنَدِ وَالْمَعْنَى^(٣).

٢/٤٩٤٢ - العِيَّاشِيُّ: عَنْ زُرَّازَةَ وَحُمُرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عِبْنِ السَّلَامِ)، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمَخْلُوقَ وَهِيَ أَظْلَمَةٌ، فَأَرْسَلَ رَسُولَهُ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَهُ، ثُمَّ بَعَثَهُ فِي الْمَخْلُوقِ الْآخَرَ فَآمَنَ بِهِ مَنْ كَانَ آمَنَ بِهِ فِي الْأَظْلَمَةِ، وَجَحَدَهُ مَنْ جَحَدَ بِهِ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾».

٣/٤٩٤٣ - عَنْ أَبِي بصيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عِبْنِ السَّلَامِ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾، قَالَ: «بَعَثَ اللَّهُ الرَّسُولَ إِلَى الْمَخْلُوقِ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، فَخَنَ صَدَقٌ حِينَئِذٍ صَدَقٌ بَعْدَ ذَلِكَ، وَمَنْ كَذَّبَ حِينَئِذٍ كَذَّبَ بَعْدَ ذَلِكَ».

٤/٤٩٤٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عِبْنِ السَّلَامِ)، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْمَخْلُوقَ، فَخَلَقَ مَنْ

سورة يونس آية - ٧٤ -

١ - الكافي ٢: ٣/٨.

(١) الزخرف ٤٣: ٨٧.

(٢) ثم هنا: طرفٌ لا يتصرف، بمعنى هتاك.

(٣) علل الشرائع: ٣/١١٨.

٢ - تفسير العيَّاشي ٢: ٣٥/١٢٦.

٣ - تفسير العيَّاشي ٢: ٣٦/١٢٦.

٤ - تفسير العيَّاشي ٢: ٣٧/١٢٦.

أَحَبُّ مِمَّا أَحَبَّ، وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ يَحْلُقَهُ مِنْ طَيِّبَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ، وَخَلِقَ مِنْ أَبْغَضَ مِمَّا أَبْغَضَ، وَكَانَ مَا أَبْغَضَ أَنْ يَحْلُقَهُ مِنْ طَيِّبَةٍ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ بَعَثَهُمْ فِي الظَّلَالِ.

فقلتُ: وأبي شبيء الظلال؟ فقال: «أما ترى ظِلَّكَ فِي الشَّمْسِ سَبِيحًا وَليْسَ بِشَيْءٍ؟ ثُمَّ بَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ يَدْعُوْنَهُمْ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ، فَأَقْرَأَ بَعْضُ وَأَنْكَرَ بَعْضُ، ثُمَّ دَعَاؤُهُمْ إِلَى وَلَايَتِنَا، فَأَقْرَأَ بِهَا - وَاللَّهِ - مِنْ أَحَبِّ^(١)، وَأَنْكَرَهَا مِنْ أَبْغَضَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهٖ مِنْ قَبْلُ﴾. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «كَانَ التَّكْذِيبُ ثُمَّ».

قوله تعالى:

وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

[٨٤-٨٦]

١/٤٩٤٥ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾: «فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»: «فَإِنَّ قَوْمَ مُوسَى اسْتَعْبَدَهُمْ أَلْ فِرْعَوْنُ، وَقَالُوا: لَوْ كَانَ لِهٰؤُلَاءِ عَلَى اللَّهِ كِرَامَةٌ كَمَا يَقُولُونَ مَا سَلَطْنَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ: ﴿يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾: «فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ».

٢/٤٩٤٦ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ رِزَاةَ وَخَيْرَانَ وَمُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، قَالَ: «لَا تَسَلِّطُهُمْ عَلَيْنَا فَتَنَتْنَهُمْ بِنَاهُ».

قوله تعالى:

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا

(١) (من) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر زيادة: الله.

وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ [٨٧]

١/٤٩٤٧- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾، قال: يعني بيت المقدس.

٢/٤٩٤٨- وعنه، قال: حدّثنا محمد بن جعفر، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن يعقوب، عن أبي جعفر الأحول، عن منصور، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لَمَّا خَافَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ جِبَابِزْنَهَا، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ (عليهما السلام) ﴿أَنْ تَبُوءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾. قَالَ - أَمِيرًا أَنْ يُضَلُّوا فِي بُيُوتِهِمْ».

٣/٤٩٤٩- ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدّب وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما)، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجُمَيْري، عن أبيه، عن الريان بن الصُّلّت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون^(١)، وقد اجتمع في مجلسه جماعة من العلماء والفقهاء والمتكلمين^(٢)، فسألته العلماء عن الفرق بين العترة والأئمة وشرّف العترة، وذكر اثني عشر موطناً في تفسير الاصفطاه من القرآن - إلى أن قال: - وأخرج محمد (سنة الله) الناس من مسجده ما خلا العترة حتّى نكلم الناس في ذلك، وتكلم العباس، فقال: يا رسول الله، لِمَ تركت علينا وأخرجتنا؟ فقال رسول الله (سنة الله): ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله عزّ وجلّ تركه وأخرجكم، وفي هذا بيان قوله (سنة الله) لعليّ (عليه السلام): أنت متي بمنزلة هارون من موسى.

قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟ قال الرضا (عليه السلام): «أوجدكم في ذلك قرآناً وأفرّوه عليكم؟» قالوا: هات. قال: «قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْخِطْنَا إِلَى مُوسَى وَأَجِيبْهُ أَنْ تَبُوءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضاً منزلة عليّ (عليه السلام) من رسول الله (سنة الله)، ومع هذا دليل ظاهر^(٣) في قول رسول الله (سنة الله) حين قال: أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يَجِلُّ لِحُجُبِ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ». قالت العلماء يا أبا الحسن، هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر أهل بيت رسول الله (سنة الله) والله. فقال (عليه السلام): «ومن يُتِّكِر لنا ذلك، ورسول الله يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأْتها من بابها؟» وفيما أَوْضَحْنَا وَشَرَحْنَا مِنَ الْفُضْلِ وَالشَّرْفِ وَالتَّقْدِيمَةِ وَالِاصْطِفَاءِ وَالتَّطَهَّارِ، مَا لَا يُنْكَرُهُ إِلَّا مُعَانِدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ه.

سورة يونس آية - ٨٧.

١- تفسير القتيبي: ١: ٣١٤.

٢- تفسير القتيبي: ١: ٣١٤.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١: ١/٢٢٢.

(١) في المصدر زيادة: بمرو.

(٢) في المصدر: جماعة من علماء أهل العراق وخراسان.

(٣) في المصدر: واضح.

٤/٤٩٥- العياشي: عن أبي رافع، قال: إن رسول الله (سنة له) خطب الناس، فقال: «أيها الناس، إن الله أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بيصربيوثاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جُنْب، ولا يَقْرَب فيه النساء إلا هارون ودُرَيْتة، وإنَّ علياً مني بمنزلة هارون ودُرَيْتة من موسى، فلا يجلس لأحد أن يَقْرَب النساء في مسجدي، ولا يبيت فيه جُنْب إلا عليٌّ ودُرَيْتة، فمن ساء ذلك فهاتنا». وأشار بيده نحو الشام.

٥/٤٩٥- ومن طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلي الشافعي في (المنائب): يرفعه إلى حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: لما قديم أصحاب رسول الله (سنة له) المدينة، لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون في المسجد فيحتلمون، فقال لهم رسول الله (سنة له): «لا تبيتوا في المسجد فتحتملوا». ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإن النبي (سنة له) بعث إليهم معاذ بن جبل، فنادى أبا بكر، فقال: إن رسول الله (١) يأمرُك أن تشدَّ بابك الذي في المسجد، وتخرج من المسجد. فقال: سمعاً وطاعة، فسَدَّ بابه وخرج من المسجد؛ ثم أرسل إلى عمر، فقال: إن رسول الله (سنة له) يأمرُك أن تشدَّ بابك الذي في المسجد وتخرج منه، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، غير أنني راغب إلى الله في خَوْضَةٍ (٢) في المسجد. فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثم أرسل إلى عثمان وعنده رِقِيَّة، فقال: سمعاً وطاعة، فسَدَّ بابه، وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى حمزة فسَدَّ بابه، وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله. وعليٌّ في ذلك متردد (٣)، لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبي (سنة له) قد بنى له بيتاً في المسجد بين أبياته، فقال له النبي (سنة له): «أسكن طاهراً مطهراً».

فبلغ حمزة قول النبي (سنة له) لعلي (عليه السلام)، فقال: يا محمد، تُخرجننا ونُمسك غلمان بني عبدالمطلب! فقال النبي (سنة له): «لو كان الأمر لي ما جعلت دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله، وإنك لعلي خير من الله ورسوله، أبشر ببشره النبي (سنة له) فقتل يوم أحد شهيداً».

ونفس (٤) ذلك رجال على علي (عليه السلام)، فوجدوا (٥) في أنفسهم، وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي (سنة له) فبلغ ذلك النبي (سنة له)، فقام خطيباً، فقال: «إن رجالاً يجدون في أنفسهم في أنني أسكنت علياً في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه: ﴿أَنْ تَبْنُوا لِقَوْمِكُمْ مَبْرُؤُا يَبْنُونَ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾» وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا يتكبح فيه ولا يدخله جُنْب إلا هارون ودُرَيْتة، وإنَّ علياً مني بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يجلس

٤- تفسير العياشي ١: ١٢٧/٣٩.

٥- مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): ٢٥٤/٣٠٢.

(١) في «ط»: إنَّ الله تبارك وتعالى.

(٢) في «ط»: فُرْجَة، والقَوْضَة: بابٌ صغيرٌ كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين يُنصب عليها باب. «النهاية ٣: ٨٦».

(٣) في المصدر: وعليٌّ على ذلك يتردد.

(٤) نقض الشيء على فلان: شتته عليه ولم يزمه أهله. «المعجم الوسيط - نفس ٢: ٤٩١».

(٥) وجدوا: غضبوا أو حزنوا.

مسجدي لأحدٍ يَنكِحُ فيه النساءِ إِلَّا عليَّ وَذُرِّيَّتَهُ، فمن ساءَ فيها هناءٌ، وأومأ بيده نحو الشام.

١/٤٩٥٢- ومن (مناقب ابن المغازلي الشافعي) أيضاً: يرفعه إلى علي بن ثابت، قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المسجد، فقال: وإن الله أوحى إلى نبيِّه موسى أن ابن لي مسجداً طاهراً لا يشكُّه إلا أنت وهارون وابنا هارون، وإن الله أوحى إليَّ أن أبني مسجداً طاهراً لا يشكُّه إلا أنا وعلي وفاطمة^(١) وابنا علي^(٢).

قوله تعالى:

وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَسْأَلُونَ

[٨٨-٨٩]

١/٤٩٥٣- وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَعَلَاةَ رَبِّتَهُ﴾ أي ملكاً ﴿وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ أي يفتنوا الناس بالأموال والبطايا ليعبدوه ولا يعبدوك ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ قَرْيَةَ هَذِهِ عَلَيْهِمْ أَجْرٌ وَأَنْتَ عَلِيمٌ﴾ أي أهلكتها ﴿وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَآ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَرْوُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ فقال الله عز وجل: ﴿قَدْ أَجَبْتِمْ دُعَاؤَكُمْ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي لا تتبعما سبيل فرعون وأصحابه.

٢/٤٩٥٤- قال الإمام الحسن العسكري (ع) (ع) السلام: قال أمير المؤمنين (ع) السلام: - في حديث طويل، يذكر فيه أن لرسول الله (صلى الله عليه وآله) مثل آيات موسى (ع) السلام، - وأما الطمّس على أمّثال قوم فرعون فقد كان مثله لمحمد وعلي (عليهما السلام)، وذلك أن شبحاً كبيراً جاء بابنه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) والشبح يبكي ويقول: يا رسول الله، ابني هذا غدوّته صغيراً، وربّته طفلاً خربراً، وأعنته بمالي كثيراً حتى اشتدّ أزره، وقوي ظهّره، وكثرت ماله، وتبينت قوّتي، وذهب مالي عليه، وصيرت من الضعيف إلى ما ترى، فعد بي فلا يؤاسيني بالقوت المشمك ليرزقي.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للشاب: ماذا تقول؟ فقال: يا رسول الله، لا أفضل معي عن قوتي وقوت عيالي. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للشبيخ: ما تقول؟ فقال: يا رسول الله، إن له أنابير^(١) حنطة وشعير وتغر وزبيب

٦- مناقب علي بن أبي طالب (ع) السلام: ٣٠١/٢٥٢.

(١) فاطمة) ليس في المصدر.

سورة يونس آية - ٨٨ - ٨٩.

١- تفسير القمي: ٣١٥.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) السلام: ٢٨٩/٤٢١، ٢٨٨/٤٢١.

(١) الأنياب: أكادس البئر واحد: بئر، وجمعها: أنابير. (المعجم الوسيط - بئر - ٢: ٨٩٧).

ويذر^(١) الدراهم والذنانير وهو غني.

فقال رسول الله (سنة من عبده): للابن: ما تقول؟ فقال: يا رسول الله، مالي شيء مما قال.

قال رسول الله (سنة من عبده): أتق الله - يا بني - وأحسب إلى والدك المحسب إليك، يحسب الله إليك. قال: لا

شيء لي.

قال رسول الله (سنة من عبده): فتحنن فمطيه عنك في هذا الشهر، فأعطيه أنت فيما بعده. وقال لأسامة: أعط

الشيخ مائة درهم نفقة شهره لنفسه وعباله، ففعل.

فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ والغلام، فقال الغلام: لا شيء لي. فقال رسول الله (سنة من عبده): لك مال

كثير، ولكنك تُمسي اليوم وأنت فقير وقبر^(٢)، أفقر من أهلك هذا، لا شيء لك.

فانصرف الشاب، فاذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه، يقولون: حوّل هذه الأنابير عنا، فجاء إلى أنابيره فإذا

الجنطة والشمير والثمر والزبيب قد نثن جميعه، وفسد وهلك، وأخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم، فاكترى أجراء

بأموال كثيرة فحوّلوها وأخرجوها بعيداً عن المدينة، ثم ذهب ليخريج إليهم الكراء من أكيايه التي فيها ذرايمته

وذنانيره؛ فإذا هي قد طُبست ومسيخت ججارة، وأخذه الحمالون بالأجزرة، فباع ما كان له من كسوة وفريش ودار

وأعطاهم في الكراء؛ وخرج من ذلك كله صفرًا، ثم بقي فقيراً وقبراً لا يهتدي إلى قوت يومه، فسقم لذلك جسده

وضين، فقال رسول الله (سنة من عبده): يا أيها العاقون للآباء، والأمهات، اعقبوا وأعلموا أنه كما طمست في الدنيا

على أمواله، فكذلك جعل بدل ما كان أعدّه له في الجنة من الدرجات مُعدّل في النار من الدرجات.

قال الإمام المسكوي: «وأما نظيرها لثعلبي بن أبي طالب (ع) السلام، فإن رجلاً من مُحبيّه كتب إليه من الشام: يا

أمير المؤمنين، إني بعيالي مُتقل، وعليهم إن خرجت خائف، وبأموالي التي أخلفها إن خرجت ضنين، وأجبت

اللحاق بك، والمكوث في جملتك، والحضور^(٣) في خدمتك، فجد لي يا أمير المؤمنين.

فبعث إليه علي (ع) السلام: اجتمع أهلك وبيالك، واجعل^(٤) عندهم مالك، وصل على ذلك كله على محمد

وأله الطيبين، ثم قل: اللهم هذه كلها ودائمي عندك، بأمر عبدك ووليّك علي بن أبي طالب. ثم قم وانهض إلي ففعل

الرجل ذلك، وأخير معاوية بهزته إلى علي بن أبي طالب (ع) السلام، فأمر معاوية أن يسبى عياله ويشترقوا، وأن

تُهب أمواله. فذهبوا فألقن الله تعالى عليهم شبه عيال معاوية وحاشيته، وشبهه أخص حاشية ليزيد بن معاوية،

يقولون: نحن أخذنا هذا المال وهو لنا، وأما عياله فقد استرققناهم وبمناتهم إلى السوق. فكفوا لما رأوا ذلك،

وعرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية وبيال خاصة يزيد، فاشتفوا من أموالهم أن يسرقها

للصوص، فمسخ الله المال عمارت وحيات، كلما قصد اللصوص لبأخذوا منه ليدغوا وكسبوا، فمات منهم قوم

(٢) اليدر: جمع بذر، كمية من المال تُقدر بقشرة آلاف درهم. «المصاحح - بدر - ٢: ٥٥٧».

(٣) الإيقير: الذليل المهان. «لسان العرب - وقر - ٥: ٢٩٢».

(٤) في المصدر: والحفوف.

(٥) في المصدر: وحصل.

وَصَيَّرَ آخِرُونَ.

٣/٤٩٥٥ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بين قول الله عز وجل: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ وبين أخذ فرعون أربعون عاماً».

٤/٤٩٥٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثَّقَلِينِ، عن الشَّكُونِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

«قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): دعا موسى (عليه السلام) وأمر هارون (عليه السلام): وَأُتِنَتْ الْمَلَائِكَةُ (عليهم السلام)، فقال الله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ وَمَنْ عَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اسْتَجِيبْ لَهُ كَمَا اسْتَجِيبَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٥/٤٩٥٧ - العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بين قَوْلِهِ: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ وبين أن أخذ فرعون أربعون سنة».

٦/٤٩٥٨ - المُتَيْدِ فِي (الأختصاص): قال الصادق (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾، قال: «كان بين أن قال: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ وبين أخذ فرعون أربعون سنة».

٧/٤٩٥٩ - الطَّبْرَسِيِّ: مَكَتَ فِرْعَوْنَ بَعْدَ هَذَا الدَّعَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا
وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ - إلى قوله تعالى - وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ
عَن آيَاتِنَا لَعَافُونَ [٩٢-٩٠]

١/٤٩٩٠ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾: «فإن بني إسرائيل قالوا: يا موسى، ادع الله أن يجعل لنا ممان نحن فيه فرجاً. فدعا، فأوحى الله إليه: أن أسر بهم. قال: يارب، البحرُ أما منهم. قال: امض، فإنِّي أمره أن يطيعك ويتفرج لك».

فخرج موسى ببني إسرائيل، وأتبعهم فرعون حتى إذا كاد أن يلحقهم، ونظروا إليه وقد أظلمهم، قال موسى

٣ - الكافي ٢: ٥٠/٣٥٥.

٤ - الكافي ٢: ٨٠/٣٧٠.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٤٠/١٢٧.

٦ - الاختصاص: ٢٦٦.

٧ - مجمع البيان ٥: ١٩٦.

لِلْبَحْرِ: انْفِرْ لِي. قال: ما كنت لأفعل. وقال بنو إسرائيل لموسى: غَرَوْنَا وَأَمَلَكُنَّا، فَلَيْتَكَ تَرَكْنَا تَسْتَعْبِدُنَا أَلْ فِرْعَوْنَ، وَلَمْ نَخْرُجْ إِلَى أَنْ نَقْتُلَ قَتْلَهُ. قال: كلا، إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِي.

واشْتَدَّ عَلَى مُوسَى مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهِ عَاقِبَةً قَوْمِهِ، وَقَالُوا: يَا مُوسَى، إِنَّا لَمُدُّرُكُونَ، وَزَعَمْتَ أَنَّ الْبَحْرَ يَنْفِرُ لَنَا حَتَّى نَمُتَّي وَنَذْهَبَ، فَفَدَّرَ زَهْمَنَا فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ، وَهَمَّ هَوْلًا تَرَاهُمْ فَدَدْنَا مَنَا. فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ؟﴾^{١١١} فَضْرَبَهُ فَانْفَلَقَ الْبَحْرُ، فَمَضَى مُوسَى وَأَصْحَابَهُ حَتَّى قَطَعُوا الْبَحْرَ، وَأَدْرَكَهُمْ أَلْ فِرْعَوْنَ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى الْبَحْرِ، قَالُوا لِفِرْعَوْنَ: مَا تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى؟ قَالَ: أَنَا فَعَلْتُ هَذَا. فَمَرَوْا وَمَضُوا فِيهِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ أَمْرَ اللَّهِ الْبَحْرَ فَاطْبَقَ عَلَيْهِمْ، فَأَغْرَقَهُمْ أَجْمَعِينَ، فَلَمَّا أَدْرَكَ فِرْعَوْنَ الْفَرَقَ ﴿قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمِنْتُ بِهِ بُنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾. يقول الله: ﴿ءَأَلْسَنُ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ يقول: كُنْتُ مِنَ الْعَاصِينَ ﴿قَالَتُومُ نُنَجِّيكَ يَبْنَديكَ﴾. قال: إِنَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ذَهَبُوا أَجْمَعِينَ فِي الْبَحْرِ، فَلَمْ يَزَمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ، هَوَّوْا فِي الْبَحْرِ إِلَى النَّارِ، وَأَمَّا فِرْعَوْنَ فَبَنَدَهُ اللَّهُ وَخَذَهُ فَالْتَأَى بِالسَّاجِلِ لِيُنْظَرُوا إِلَيْهِ وَيَتَرَفَّوْهُ، لِيَكُونَ لِمَنْ خَلَقَهُ آيَةً، وَلِيَلَّا يَشْكُ أَحَدٌ فِي هَلَاكِهِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا اتَّخَذُوهُ رَبًّا، فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِنَاءً جِفَّةً مِثْلَانَاً بِالسَّاجِلِ، لِيَكُونَ لِمَنْ خَلَقَهُ عِزَّةً وَعِظَةً، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَاتِنَا لُمْغِلُونَ﴾.

٢/٤٩٩١ - وقال علي بن إبراهيم: قال الصادق (ع) السلام: ما أتى جبرئيل رسول الله (ص) مدحاً به، إلا كتبياً خربناً، ولم يزل كذلك منذ أهلك الله فرعون، فلما أمره الله بتزول هذه الآية: ﴿ءَأَلْسَنُ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ نزل عليه وهو ضاحك مستبشراً، فقال له رسول الله (ص) مدحاً به: ما أتيتني - يا جبرئيل - إلا وتبئت الحزناً في وجهك حتى الساعة؟ قال: نعم - يا محمد - لما أغرق الله فرعون قال: أمئت أنه لا إله إلا الذي أمئت به بنو إسرائيل وأنا من المشركين، فأخذت حشاة^{١١٢} فوضعتها في فيه، ثم قلت له: الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين؟! وعملت ذلك من غير أمر الله، خفت أن تلحقه الرخصة من الله، ويُعذبي على ما فعلت، فلما كان الآن وأمرني الله أن أودع إليك ما قلته أنا لفرعون، أمئت وعلمت أن ذلك كان لله رضاءً.

وقال أيضاً، في قوله تعالى: ﴿قَالَتُومُ نُنَجِّيكَ يَبْنَديكَ﴾: «فإن موسى (ع) السلام، أخبر بني إسرائيل أن الله قد أغرق فرعون فلم يصدقوه، فأمر الله البحر فلفظ به على ساجل البحر حتى رآه ميتاً.

٣/٤٩٦٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبدوس^{١١٣} النيسابوري القطار (ص) مدحاً به، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: قلت لأبي الحسن (ع) السلام: لأي جلة أغرق الله عز وجل فرعون وقد آمن به وأقر بنو جده؟

(١) الشعراء: ٦: ٦٣.

٢ - تفسير القمي: ١: ٣١٦.

(١) العمدة: الطين الأسود المشتمل. «القاموس المحيط - حماً - ١: ٥١٣.

٣ - عيون أخبار الرضا (ع) السلام: ٢: ٧٧/٧.

(١) نسبة إلى جده عبدوس، وهو عبد الواحد بن محمد بن عبدوس، أنظر مجمع رجال الحديث: ١١: ٣٦ (وما بعدها).

قال: **«لأنه آمن عند رُؤْيَةِ البأس، والإيمان عند رُؤْيَةِ البأس غير مقبول، وذلك حُكْمُ الله تعالى في السَّأف والخَلْف، قال الله تعالى: ﴿قَلَمًا زَاوَأً أَتَسَنَّا قَالَؤَا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَكُنُوزًا يَمَانِكُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ * قَلَمٌ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا زَاوَأْا بِأَسْنَانَا﴾^(١) وقال عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٢) وهكذا فرعون^(٣) ﴿حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْفَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فبيل له **﴿ءَالْتَسَنُ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾** * فالتَّوَمُّ نُنْجِيكَ بِئَذِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً﴾ وقد كان فرعون من قومه إلى قدمه في الحديد، وقد لبسه على يديه، فلما غرق الغاة الله تعالى على نجوة^(٤) من الأرض بيديه، ليكون لمن بعده علامة، فيزونه مع نطفه بالحديد على مُرتفع من الأرض، وسبيل التَّعْبِيلُ أن يُرْسَبَ ولا يرتفع، فكان ذلك آيةً وعلامةً.**

ولعلنا أخرى أفرق الله عز وجل فرعون، وهي أنه استغاث بموسى (ع السلام) لما أذركه الفرق ولم يستغث بالله، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، لم تُعِثْ فرعون لأنك لم تُخَلِّفْه، ولو استغاث بي لأعنته.

٤/٤٩٦٣. وعنه، قال: حدنا الحاكم أبو محمد جعفر بن عُثْمَانَ بن شاذان التَّبَسَابُورِي (رحمه الله) عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان، قال: حدنا الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عَمِيرٍ، قال: قلت لموسى بن جعفر (ع السلام): أخبرني عن قول الله عز وجل لموسى وهارون (عليهما السلام): **﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾** فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(١)

فقال: وأما قوله **﴿قَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾** أي كَثِيًّا، وقولاه: يا أبا مُضْعَب، وكان اسم فرعون أبا مُضْعَب الزَّوَيْد ابن مُضْعَب، وأما قوله: **﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾** فإنما قال ليكون أحرص لموسى على الذهاب، وقد علم الله عز وجل أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رُؤْيَةِ البأس، إلا نسمع الله عز وجل يقول: **﴿حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْفَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾** فلم يقبل الله إيمانه، وقال: **﴿ءَالْتَسَنُ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾**.

٥/٤٩٦٤. وعنه، قال: حدنا أحمد بن الحسن الفُطَّان، قال: حدنا الحسن بن علي السُّكْرِي، قال: حدنا محمد بن زكريا الجَوْهَرِي، قال: حدنا جعفر بن محمد بن عُمارة، عن أبيه، عن سُفْيَانَ بن سعيد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع السلام) - وكان والله صادقاً كما سُمِّيَ - يقول: **﴿يا سُفْيَانَ، عليك بالتَّيْبَةِ فَإِنَّهَا سُنَّةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (ع السلام)، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِمُوسَى وَهَارُونَ (عليهما السلام): ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾** فَقُولَا

(٢) غافر ٤٠: ٨٤ - ٨٥

(٣) الأنعام: ٦ - ١٥٨.

(٤) النجوة: المكان المرتفع - لسان العرب - ج١٥: ٣٠٥.

١ - علل الشرائع: ١/٦٧.

(١) طه ٤٣ - ٤٤.

٥ - معاني الأخبار: ٢٠/٣٨٥.

لَهُ قَوْلًا لِنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿١١﴾ يقول الله عز وجل: كَتَبْنَا وَقَوْلَا له: يا أبا مَرْصَب، وإن رسول الله (سراة حب دانه) كان إذا أراد سَفْرًا وَرَى بغيره، وقال: أمرني ربي بمُدَاراة الناس، كما أمرني ^(١١) بإداء الفرائض، ولقد أذبه الله عز وجل بالْتَبَةِ، فقال: ﴿أَذْفَعُ بِالْيَمَى هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا أَلْدَى يَنْتَكُ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿١٢﴾ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا أُولُو حِطِّ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾

با سفيان من استعمل التبتة في دين الله فقد تسلم الذروة العليا من العز، إن عز المؤمن في حفظ لسانه، ومن لم يملك لسانه تدم.

قال سفيان: فقلت له: يا بن رسول الله، هل تجوز أن بطمع الله تعالى عباده في كون ما لا يكون؟ قال: لا. قال: فقلت: فكيف قال الله عز وجل لموسى وهارون (ع.ص) ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ وقد علم أن فرعون لا يتذكر ولا يخشى؟ فقال: «إن فرعون قد نذر وخشي، ولكن عند رؤية التأس حيث لم ينفعه الإيمان، الانسح الله عز وجل يقول: ﴿حَتَّى إِذَا أَذْرَكَ الْقَرْقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ فلم يغبل الله عز وجل إيمانه، وقال: ﴿ءَالْتَنَزَّ وَقَدْ غَشِيَتْ قَيْلٌ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ فَأَلْيَوْمُ تُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً﴾ يقول: ثلثيك على نجوة من الأرض لتكون لمن بعدك علامة وعبرة.

٦٤٩٦٥- العياشي: عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، يرفعه، قال: «لما صار موسى في البحر أتبعه فرعون وجنوده». قال: فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل (ع.ص) على زمكة ^(١١)، فلما رأى القرس الزمكة أتبعها فدخل البحر هو وأصحابه ففرقوا.

٦٤٩٦٦- المنيد في (الاختصاص): عن عبد الله بن مجتذب، عن أبي الحسن الرضا (ع.ص)، قال: «كان على مئذنة فرعون ست مائة ألف ومائتا ألف، وعلى سافته ^(١١) ألف ألف. قال: لما صار موسى (ع.ص) في البحر أتبعه فرعون وجنوده. قال: فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل (ع.ص) على مادبانة ^(١١)، فلما رأى فرس فرعون المادبانة أتبعها، فدخل البحر هو وأصحابه ففرقوا.

وستأتي - إن شاء الله تعالى - روايات في القصة في سورة الشعراء زيادة على ما هنا ^(١١).

(١) طه ٢٠: ٤٣ - ٤٤.

(٢) في «ط»: كان إذا يتذكر أو يخشى فربما يقول لهم قولاً لينا، قال: وإنما أمره.

(٣) فضلت ٤١: ٣٤ - ٣٥.

٦ - تفسير العياشي ٤: ١٢٧/٤١.

(١) الرزمكة: الأتس من البراذين. «الصحاح - رملك - ٤: ١٥٨٨».

٧ - الاختصاص: ٢٦٦.

(١) ساقه الجيش: مؤخره. «الصحاح - سوق - ٤: ١٤٩٩».

(٢) المادبانة: الرزمكة.

(٣) تأتي في تفسير الآيات (١٠ - ١٣) من سورة الشعراء.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ [٩٣]

١/٤٩٦٧ - علي بن إبراهيم، قال: رُدَّهم إلى مصر، وغرق فرعون.

قوله تعالى:

فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [٩٤]

١/٤٩٦٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن عمرو بن شعبد الراشدي، عن ابن مُشكان، عن أبي
عبدالله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي عَلِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَا
أَوْحَى^(١) مِنْ شَرْفِهِ وَعِظْمِهِ عِنْدَ اللَّهِ، وَرُدَّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَجَمَعَ لَهُ النَّبِيِّينَ فَصَلَّوْا خَلْفَهُ، عَرَّضَ فِي نَفْسِ رَسُولِ
اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مِنْ عِظْمِ مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي عَلِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾، يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ، فَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَنْزَلْنَا فِي كِتَابِكَ
﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾، ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ
الْخَاسِرِينَ﴾^(٢)، فقال الصادق (عليه السلام): «فَوَاللَّهِ مَا شَكُّ وَمَا سَأَلَ».

٢/٤٩٦٩ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ الرَّسَبِيِّ، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد
ابن مسعود، عن أبيه، قال: حدَّثنا علي بن عبدالله، عن بكر بن صالح، عن أبي الخير^(١)، عن محمد بن حنبلان، عن
محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل الذاري، عن محمد بن سعيد الإذخري - وكان مِمَّنْ بَصَحَبَ مُوسَى بْنِ
مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) - أَنَّ مُوسَى أَخْبَرَهُ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَكْثَمَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ، فِيهَا: وَأَخْبَرَنِي عَنْ
قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ مِنَ الشُّخَاطِطِ

سورة يونس آية - ٩٣ -

١ - تفسير القمي: ١: ٣١٦.

سورة يونس آية - ٩٤ -

١ - تفسير القمي: ١: ٣١٦.

(١) في المصدر زيادة: ما يشاء.

(٢) يونس: ١٠: ٩٥.

٢ - علل الشرائع: ١/١٢٩.

(١) في «ط»: الحسن.

بالآية؟ فَإِنَّ كَانَ الْمُخَاطَبَ بِهَا النَّبِيَّ (سفره عليه وآله، أليس قد شكَّ فيما أنزل الله عزَّ وجلَّ إليه؟ وَإِنْ كَانَ الْمُخَاطَبَ غَيْرَهُ فعلى غيره إذن أنزل القرآن؟

قال موسى: فسألت أخي عليَّ بن محمد (عليهما السلام) عن ذلك، فقال: «وأما قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (سفره عليه وآله)، ولم يكن في شكِّ مِمَّا أَنْزَلُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ، ولكنَّ قَالَتِ الْجَهْلَةُ: كيف لا يتبعثُ إلينا نبياً من الملائكة؟ إثم لم يُقرِّق بيته وبينَّ غيره في الاستئذان عن المأكل والمشرب والنسي في الأسواق. فأوحى الله عزَّ وجلَّ إلى نبيِّه (سفره عليه وآله): ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ بمخضِرٍ مِنَ الْجَهْلَةِ، هل بعث الله رسولاً قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق؟ ولك بهم أسوة، وإنما قال: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكِّ﴾ ولم يكن^(١)، ولكن ليُضفيهم، كما قال له (سفره عليه وآله): ﴿فَقُلْ نَعَلًا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٢) ولو قال: نَعَلًا نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ. لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرَّف أن نبيِّه (سفره عليه وآله) مؤدِّ عنه رسالته، وما هو من الكاذبين، وكذلك عرَّف النبي (سفره عليه وآله) أنه صادق فيما يقول، ولكن أحبَّ أن يُنصف من نفسه.

٣/٤٩٧٠ - وعنه، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن الرضائي عنه، قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر^(١)، رفعه إلى أخيهما (عليهما السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ لِنبيِّه (سفره عليه وآله): ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾. قال: «قال رسول الله (سفره عليه وآله): لا أشكُّ ولا أنال».

٤/٤٩٧١ - العباسي: عن محمد بن سعيد الأسدي^(١)، أن موسى بن محمد بن الرضا (عليهما السلام) أخبره: أن يحيى بن أئتم كتب إليه يسأله عن مسائل: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من المُخَاطَبَ بِالآية؟ فإن كان المُخَاطَبَ بِهَا النبي (سفره عليه وآله) أليس قد شكَّ فيما أنزل الله؟ وإن كان المُخَاطَبَ بِهَا غيره فعلى غيره إذن أنزل الكتاب؟

قال موسى: فسألت أخي عن ذلك، فقال: «وأما قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ فَإِنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (سفره عليه وآله)، ولم يك في شكِّ مِمَّا أَنْزَلُ اللَّهُ، ولكن

(٢) في المصدر: ولم يقل.

(٣) آل عمران ٣: ٦١.

٣ - علل الشرائع: ٢/١٣٠.

(١) في المصدر: عمير، تصحيف صوابه ما في المتن؛ وهو إبراهيم بن عمر البغدادي، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، وله أصل رواه

عنه حماد بن عيسى، رجال العباسي: ٢٠، فهرست الطوسي: ٩.

٤ - تفسير العباسي: ٤٢/١٢٨.

(١) في المصدر: محمد بن سعيد الأزدي، وتقدَّم في الحديث (٢) الإذخري، عن علل الشرائع.

قالت الجَهْلَةُ: كيف لم يبعث إلينا نبياً من الملائكة؟ إنه لم يُفَرِّقَ بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكلي والمشرب والمشى في الأسواق. فأوحى الله إلى نبيه: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْرَهُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ بِخَضْرَاءِ الْجَهْلَةِ: هل بعث الله رسولا قبلك إلا وهو بأكل الطعام ويشرب ويمشى في الأسواق؟ ولك بهم أسوة، وإنما قال: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكِّ﴾ ولم يكن، ولكن ليبيّنهم، كما قال له (ع.ه.س.م): ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَبَنَاتَنَا وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(١) ولو قال: تعالوا تبتهل فنجعل لعنة الله عليكم. لم يكونوا يجيبون^(٢) للشباهة، وقد عرّف أنّ نبيكم مؤدّب عنه رسالته، وما هو من الكاذبين، وكذلك عرّف النبي (ص.ه.س.م) أنه صادق فيما يقول، ولكن أحبّ أن يُنصف من نفسه.

٥/٤٩٧٢- وعنه: عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله (ع.ه.س.م)، في قول الله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْرَهُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾.

قال: «لما أسري بالنبي (ص.ه.س.م) ففرغ من مناجاة ربه، رُدّ إلى البيت المعمور - وهو بيت في السماء الرابعة، بجذاه الكعبة - فجمع الله النبيين والرُّسُلَ والملائكة، وأمر جبرئيل فأذن وأقام، فقدم فضلى بهم، فلما فرغ النعت إليه، فقال: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْرَهُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ إلى قوله: ﴿مَنْ الْمُكْتَرِبِينَ﴾».

٦/٤٩٧٣- ابن شهر آشوب: سئل الباقر (ع.ه.س.م) عن قوله تعالى: ﴿فَسْئَلِ الَّذِينَ يَفْرَهُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾.

فقال: «قال رسول الله (ص.ه.س.م): لما أسري بي إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل وأقام، وجمع النبيين والصدّيقين والشهداء والملائكة، ثم تقدّمت وصلّيت بهم، فلما انصرفت^(١) قال لي جبرئيل: قل لهم: يم بشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين».

٧/٤٩٧٤- (تفسير الثعلبي) و(أربعين الخطيب) بإسنادهما عن الحسن بن محمد الدُّبُورِي، بإسناده عن علقمة، عن ابن مسعود، عن النبي (ص.ه.س.م)، قال: «لما أُخرج بي إلى السماء، انتهيت مع جبرئيل إلى السماء الرابعة، فوأيّت بيتاً من باقوت أحمر، فقال جبرئيل: هذا هو البيت المعمور، خلقه الله تعالى قبل السماوات والأرض بخمسين ألف عام، ثم قال: قم - يا محمد - فصلّ. وجمع الله النبيين فضلى بهم، فلما سلمت أتاني ملك من عند ربي، وقال يا محمد، ربك يتركك السّلام، ويقول لك: سل الرُّسُلَ على ماذا أرسلتّهم من قبلك؟ فسألهم فقالوا: على ولايتك وولاية عليّ بن أبي طالب».

(٢) آل عمران ٣: ٦١.

(٣) في المصدر «ط»: بجيتون.

٥- تفسير العياشي ٢: ٤٣/١٢٨.

٦- البحار ٣٧: ٧٦/٣٣٨ عن تأويل الآيات، ولم نجده في مناقب ابن شهر آشوب.

(١) في «س»: انصرف.

٧- مائة متفة: ٨٢/١٥٠ عن ابن عباس، بتاييف المودة: ٨٢ عن ابن مسعود.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ [٩٦-٩٧]

١/٤٩٧٥ - علي بن إبراهيم، قال: الذين جحدوا أمير المؤمنين (ع) - وهو قوله: ﴿حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال: عُرِضَتْ عَلَيْهِمُ الْوَلَايَةُ، وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ بِهَا، فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا.

قوله تعالى:

فَلَوْلَا كَانَتْ فَرِيَّةً ءَامَمَتْ فَتَفَعَّلَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لِمَا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَعْدَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَمَتْنَا هُمْ إِلَى حِينٍ

[٩٨]

١/٤٩٧٦ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر (ع) - السلام، قال: وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رِيَّاحَ رَحْمَةٍ وَرِيَّاحَ عَذَابٍ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ الْعَذَابَ مِنَ الرِّيَّاحِ رَحْمَةً فَعَلَّ - قَالَ - وَلَنْ يَجْعَلَ الرَّحْمَةَ مِنَ الرِّيَّاحِ عَذَابًا - قَالَ - وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَزْحَمْ قَوْمًا قَطُّ أَطَاعُوهُ، وَكَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِيَّاهُ وَبِأَلِّ عَلَيْهِمْ، إِلَّا مَنْ بَعُدَ نَحْوَهُمْ عَنْ طَاعَتِهِ (١).

قال: وكذلك فعل قوم يونس لما آمنوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بعد ما قد كان قَدَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ وَقَضَاهُ، ثُمَّ تَدَارَكَهُمْ بِرَحْمَتِهِ، فَجَعَلَ الْعَذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً، فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ، وَقَدْ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِمْ وَعَشِيَّتَهُمْ، وَذَلِكَ لِمَا آمَنُوا بِهِ وَنَضَّرُوا إِلَيْهِ.

٢/٤٩٧٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، عَنْ مُوسَى بْنِ إِيمِرَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ التَّوْقَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصير، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) - السلام: لَأَيِّ عِلَّةٍ صَرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَذَابَ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ وَقَدْ أَظْلَمُوا، وَلَمْ يَفْعَلْ

سورة يونس آية - ٩٦ - ٩٧.

١ - تفسير القمي: ١: ٣١٧.

سورة يونس آية - ٩٨.

١ - الكافي ٨: ٦٤/٦٢.

(١) كذا، والظاهر أن المراد «أنه لم يبدب قوماً - قط - أطاعوه، وما كانت طاعتهم إياه وبالأعلى عليهم إلا من بعد تحزبهم عن طاعته» والله العالم.

٢ - حلال الشرائع: ١/٧٧.

ذلك بغيرهم من الأمم؟

فقال: «لأنه كان في علم الله عز وجل أنه سيضربه عنهم لتوئبهم، وإنما نزل إخبار يونس بذلك، لأنه عز وجل أراد أن يفرغه لبيادته في بطن الحوت، فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته».

٣/٤٩٧٨- وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي الثمرا حميد بن المنثري العجلي، عن سماعة أنه سمعه (ع) يقول: «ما رآه الله العذاب عن قوم قد أظلمهم إلا قوم يونس».

فقلت: أكان قد أظلمهم؟ قال: «نعم، قد نالوه بأكفهم».

فقلت: كيف كان ذلك؟ قال: «كان في العلم الميثب عند الله عز وجل الذي لم يطلع عليه أحد أنه سيضربه عنهم».

٤/٤٩٧٩- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: قال لي أبو عبد الله (ع) «ما رآه الله العذاب إلا عن قوم يونس، وكان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأتون ذلك، فهم أن يدعو عليهم، وكان فيهم رجلان: عابد، وعالم، وكان اسم أحدهما تنوخاً^(١)، والآخر اسمه روبيل، فكان العابد يُسبِر على يونس بالدعاء عليهم، وكان العالم ينهاه، ويقول: لا تدع عليهم، فإن الله يستجيب لك، ولا يجب هلاك عبادك. فقبل قول العابد، ولم يقبل قول العالم، فدعا عليهم، فأوحى الله عز وجل إليه: يأتيهم العذاب في سنة كذا وكذا، في شهر كذا وكذا، في يوم كذا وكذا».

فلما قرب الوقت خرج يونس مع بينهم مع العابد ويقي العالم فيها، فلما كان في ذلك اليوم نزل العذاب، فقال العالم لهم: يا قوم، افرعوا إلى الله فلعله يرحمكم ويؤد العذاب عنكم. فقالوا: كيف نصنع؟ قال: اجتمعوا واخرجوا إلى الصفاة، وفرقوا بين النساء والأولاد، وبين الإبل والأولاد، وبين البقر والأولاد، وبين القنم وأولادها، ثم ابكوا وأدعوا. فذهبوا وفعلوا ذلك، وصجروا وبكوا، فرجمهم الله وصرف عنهم العذاب، وفرق العذاب على الجبال، وقد كان نزل وقرب منهم.

فأقبل يونس ليُنظر كيف أهلكهم الله، فرأى الزارعين يزرعون في أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له، ولم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له، ونزل العذاب عليهم، فاجتمعوا وبكوا ودعوا فرجمهم الله، وصرف ذلك عنهم، وفرق العذاب على الجبال، فهم إذن يطلبون يونس ليؤمنوا به.

فغضب يونس، ومز على وجهه مفاضياً، كما حكى الله تعالى، حتى انتهى إلى ساجل البحر، فإذا سفينة قد سُجنت، وأرادوا أن يذفوها، فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه، فلما توسطوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً، فحبس عليهم السفينة من فدايها، فنظر إليه يونس ففرغ منه، وصر إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت وفتح فاه،

٣- علل الشرايع: ٢٧/٧٧.

٤- تفسير القمي: ١: ٣١٧.

(١) في المصدر: مليخا.

فخرج أهل السفينة، فقالوا: فينا عاص. فتناسهوا^(١) فخرج سهم يونس، وهو قول الله عز وجل: ﴿فَنَاسَهُمُ فِكَانٌ مِنَ الْمَدْحَضِينَ﴾^(٢) فأخرجوه فألقوه في البحر، فالتفتة الحوت ومر به في الماء.

وقد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين (عنه السلام) عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه. قال: يا يهودي، أما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه، فإنه الحوت الذي حبس يونس في بطنه، فدخل في بطنه في بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر، ثم دخل في بحر طبرستان، ثم خرج في دجلة الغور^(٣)، ثم مرت به تحت الأرض حتى لجمت بقارون، وكان قارون هلك في أيام موسى (عده السلام)، ووكّل [الله] به ملكاً يُدخله في الأرض كل يوم فامة زجلي، وكان يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره، فسمع قارون صوته، فقال للملك المؤكل به: أنظرني فإني أسمع كلام آدمي. فأوحى الله إلى الملك المؤكل به: أنظره، فأنظره، ثم قال قارون: من أنت؟ قال يونس، أنا المذنب الخاطئ يونس بن متى.

قال: فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيبات! هلك.

قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلك.

قال: فما فعلت كلتم بنت عمران التي كانت سميت لي؟ قال: هيبات! ما بقي من آل عمران أحد.

فقال قارون: وأسنا على آل عمران. فسكر الله له ذلك، فأمر الله الملك المؤكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه.

فلما رأى يونس ذلك نادى في الظلمات: أن لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين. فاستجاب الله له، وأمر الحوت أن يلفظه فلنظفه على ساحل البحر، وقد ذهب جلد، ولحمه، وأنت الله عليه شجرة من يتطين - وهي الدنيا^(٤) - فأطقت عن الشمس فسكر^(٥)، ثم أمر الله الشجرة فتنتح عنه، ووقعت الشمس عليه فخرج، فأوحى الله إليه: يا يونس، إن لم ترخم مائة ألف أو يزيدون، وأنت تجزع من ألم ساعة؟ فقال: يا رب، عفوك عفوك، فرد الله عليه بدنه ورجع إلى قومه وأمنوا به، وهو قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَعَّمْنَا لَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٦). وقالوا: مكث يونس في بطن الحوت تسع ساعات.

٥/٤٩٨٠ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عده السلام)، قال: وليث يونس (عده السلام) في بطن

الحوت ثلاثة أيام، ونادى في الظلمات الثلاث. ظلمة بطن الحوت، وظلمة الليل، وظلمة البحر. أن لا إله إلا أنت

(١) تناسهوا: تفرغوا. «الصاحح - سيم - ٥: ١٩٥٧».

(٢) الصافات: ٣٧: ١٤١.

(٤) في المصدر: دجلة الغوراء، وفي معجم البلدان: دجلة الغوراء: اسم لدجلة البصرة، علم لها.

(٥) الدنيا: القزع. «المعجم الوسيط - دب - ١: ٤٦٨».

(٦) في «ط»: فسكر.

٥ - تفسير الفتى: ١: ٣١٩.

فلَمَّا رَأَى يُونُسَ أَنَّ قَوْمَهُ لَا يُجِيبُونَهُ وَلَا يُؤْمِنُونَ صَجَرَ، وَعَزَفَ مِنْ نَفْسِهِ قَلْبَهُ الصَّبْرَ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَبِّهِ، وَكَانَ فِيمَا شَكَا أَنْ قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ بَعَثْتَنِي إِلَى قَوْمِي وَلِي تَلَاوُنَ سَنَةٍ، فَلَيْتَ فِيهِمْ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِكَ وَالتَّصَدِيقِ بِرِسَالَتِي، وَأُخَوِّفُهُمْ عَذَابِكَ وَنَقْمِكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَكَذَّبُونِي وَلَمْ يُؤْمِنُوا بِي، وَجَحَدُوا بِنُؤْيِي وَاسْتَحَقُّوا بِرِسَالَتِي، وَقَدْ تَوَاعَدُونِي وَجِئْتُ أَنْ يَقْتُلُونِي، فَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ عَذَابِكَ، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ.

قال: «فأوحى الله إلى يونس: أن فيهم الخمل والجبن والطفل، والشيوخ الكبير والمرأة الضعيفة والمُتَضَعِّفَ المَهِين، وأنا الحَكَمُ العَدْل، سَنَفْتُ رَحْمَتِي غَضَبِي، لِأَعَذِّبَ الصِّغَارَ بِذُنُوبِ الْكِبَارِ مِنْ قَوْمِكَ، وَهُمْ - يَا يُونُسَ - عِبَادِي وَخَلْقِي وَرَبِّتِي فِي بِلَادِي وَفِي عَيْلَتِي، أَحِبُّ أَنْ أَنَاثَاهُمْ وَأَرْفُقَ بِهِمْ وَأَنْتَظِرُ تَوْبَتَهُمْ، وَإِنَّمَا بَعَثْتُكَ إِلَى قَوْمِكَ لِتَكُونَ خَيْطًا عَلَيْهِمْ، تَعْطِفُ عَلَيْهِمْ لِسَخَاءِ الرَّجْمِ المَاسَةِ مِنْهُمْ، وَنَنَاثَاهُمْ بِرَأْفَةِ النَّبُوَّةِ، وَتَصَيِّرُ مَعَهُمْ بِأَحْلَامِ الرِّسَالَةِ، وَتَكُونُ لَهُمْ كَهَيْئَةِ الطَّبِيبِ المُدَاوِي العَالِمِ بِمُدَاوَاةِ الدَّاءِ، فَخَرَفْتُ بِهِمْ^(٢)، وَلَمْ تَسْتَعْمِلْ قَلْبَهُمْ بِالرَّفْقِ، وَلَمْ تُنْشِئْهُمْ بِبَيَانَةِ المُرْسَلِينَ، ثُمَّ سَأَلْتَنِي عَنْ^(٣) سَوْءِ تَفَرُّكِ العَذَابِ لَهُمْ عِنْدَ قَلْبِ الصَّبْرِ مِنْكَ، وَعَيْدِي نُوحٍ كَانَ أَصْبَرَ مِنْكَ عَلَى قَوْمِهِ، وَأَحْسَنُ صُحْبَةً، وَأَشَدُّ ثَأْنِيًا فِي الصَّبْرِ عِنْدِي، وَأَبْلَغُ فِي العُدْرَةِ، فَغَضِبْتُ لَهُ حِينَ غَضِبْتُ لِي، وَأَجَبْتُهُ حِينَ دَعَانِي.

فَقَالَ يُونُسُ: يَا رَبِّ، إِنَّمَا غَضِبْتُ عَلَيْهِمْ فِيكَ، وَإِنَّمَا دَعَوْتُ عَلَيْهِمْ حِينَ غَضِرْتُكَ، فَعَزَمْتُكَ لِأَنْتَعْطِفَ عَلَيْهِمْ بِرَأْفَةِ أَبَدٍ، وَلَا أَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِنَصْبِحَةِ شَفِيقٍ بَعْدَ كُفْرِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ إِنِّي، وَجَحَدِهِمْ نُؤْيِي، فَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ عَذَابَكَ، فَإِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَبَدًا.

فَقَالَ اللهُ: يَا يُونُسَ، إِنَّهُمْ مِائَةٌ أَلْفٌ أَوْ يَزِيدُونَ مِنْ خَلْقِي، يَعْمُرُونَ بِلَادِي، وَيَلِدُونَ عِبَادِي، وَمَحْتَجِي أَنْ أَنَاثَاهُمْ لِذَلِكَ سَبَقَ مِنْ عِلْمِي فِيهِمْ وَفِيكَ، وَتَمْدِيرِي وَتَدْبِيرِي غَيْرَ عِلْمِكَ وَتَقْدِيرِكَ، وَأَنْتَ المُرْسَلُ وَأَنَا الرَّبُّ الحَكِيمُ، وَعِلْمِي فِيهِمْ - يَا يُونُسَ - بَاطِنٌ فِي الغَيْبِ عِنْدِي لَا يُعْلَمُ مَا مُنْتَهَاهُ، وَعِلْمُكَ فِيهِمْ ظَاهِرٌ لَا بَاطِنَ لَهُ. يَا يُونُسَ، قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى مَا سَأَلْتَ مِنْ أَنْزَالِ العَذَابِ عَلَيْهِمْ، وَمَا ذَلِكَ - يَا يُونُسَ - بِأَوْفَرٍ لِيخْطِكَ عِنْدِي، وَلَا أَحْمَدَ^(٤) لِشَأْنِكَ، وَسَيَأْتِيهِمُ العَذَابُ فِي شَوَالِ يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ وَسَطِ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَأَعْلِمُهُمْ ذَلِكَ.

قال: «فَسَرَّ ذَلِكَ يُونُسَ وَلَمْ يَسُوءْ، وَلَمْ يَدْرِ مَا عَاقِبَتُهُ، فَانْطَلَقَ يُونُسَ إِلَى تَوَخَا العَابِدِ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ مِنْ نُزُولِ العَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ، وَقَالَ لَهُ: انْطَلِقْ حَتَّى أَعْلِمَهُمْ بِمَا أَوْحَى اللهُ إِلَيْيَ مِنْ نُزُولِ العَذَابِ. فَقَالَ تَوَخَا: فَذَعَّهُمْ فِي عَمْرَتِهِمْ وَمَعْصِيَتِهِمْ حَتَّى يُعَذِّبَهُمُ اللهُ تَعَالَى.

فَقَالَ لَهُ يُونُسَ: بَلْ تَلْفَى رُوْبِيلَ فَشَاوِرِهِ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ عَالِمٌ حَكِيمٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبُوَّةِ، فَانْطَلِقْ إِلَى رُوْبِيلَ، فَأَخْبِرْهُ يُونُسَ بِمَا أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ مِنْ نُزُولِ العَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ فِي شَوَالِ يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ فِي وَسَطِ الشَّهْرِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. فَقَالَ لَهُ: مَا تَرَى؟ انْطَلِقْ بِنَا حَتَّى أَعْلِمَهُمْ ذَلِكَ.

(٢) أي لم ترفق بهم وتحنن معاملتهم.

(٣) في «ط» نسخة بدل: مع.

(٤) في المصدر: ولا أجمل.

فقال له روبيل: ارجع إلى ربك زجعة نبي حكيم ورسول كريم، وسأله أن يصرف عنهم العذاب فإنه غني عن عذابهم، وهو يحب الزحف بعباده، وما ذلك بأمر لك عنده ولا أسوأ لتنتزيتك لديه، ولعل فوقك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم ومجودهم يؤمنون يوماً، فصايرهم وتأثمهم.

فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل! ما أشرت على يونس وأمرته به بعد كفرهم بالله، وخذداهم لنبيه، وتكذيبهم إياه، وإخراجهم إياه من مساكينه، وما هموا به من زججه!

فقال روبيل لتنوخا: اسكُت، فانك زجل عابد، لا علم لك، ثم أقبل على يونس، فقال: رأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومك، أئيرله فيهلكهم جميعاً أو يهلك بعضاً ويُبقي بعضاً؟ فقال له يونس: بل يهلكهم الله جميعاً، وكذلك سألته، ما دخلتني لهم زجعة تنظت فأراجح الله فيها وأسأله أن يصرف عنهم.

فقال له روبيل: أتدري - يا يونس - لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به أن يتوبوا إليه ويستغفروا فيتزخمهم، فإنه أرحم الراحمين، ويكثف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتكم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء، فتكون بذلك عندهم كذاباً.

فقال له تنوخا: ويحك - يا روبيل - لقد قلت عظيماً، مخبرك النبي المرسل أن الله أوحى إليه بأن العذاب ينزل عليهم، فتز قول الله وتسلك فيه وفي قول رسوله؟! أذهب فقد خبط عمالك.

فقال روبيل لتنوخا: لقد قيل رأيتك، ثم أقبل على يونس، فقال: إذا نزل الوحي والأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم وفوله الحق، رأيت إذا كان ذلك فيهلك قومك كلهم وخربت قريتهم، ألبس يشحو الله اسئلك من الثبوة، وتبطل رسالتك، وتكون كبعض صغناء الناس، ويهلك على يديك مائة ألف أو يزيدون من الناس؟

فأبى يونس أن يقبل وصيته، فانطلق معه تنوخا إلى قومه، فأخبرهم أن الله أوحى إليه أنه منزل العذاب عليكم يوم الأربعاء، في سؤال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس. فزدوا عليه قوله، فكذبوه وأخرجوه من قريتهم إخراجاً عنيفاً. فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية، وتخبأ عنهم غير بعيد، وأقاما ينتظران العذاب.

وأقام روبيل مع قومه في قريتهم، حتى إذا دخل عليهم سؤال صرخ روبيل بأعلى صوته في رأس الجبلي إلى القوم: أنا روبيل، فسئق عليكم، رحيم بكم، هذا سؤال قد دخل عليكم، وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم أن الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليكم في سؤال في وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس، ولن يخلف الله وعده وسأله، فانظروا ما أنتم صانعون؟ فأفرغهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب، فأجفلوا نحو روبيل، وقالوا له: ماذا أنت متسبر به علينا - يا روبيل - فإنك رجل عالم حكيم، لم نزل نعرفك بالزأفة^(٥) علينا والرحمة لنا، وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا، فمؤنا بأمرك وأئير علينا برأيك.

فقال لهم روبيل: فإني أرى لكم وأسبر عليكم أن تنظروا وتعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر

أَنْ تَعْمَلُوا الْأَطْفَالَ عَنِ الْأُمَهَاتِ فِي أَشْفَلِي الْجَبَلِ فِي طَرِيقِ الْأَوْدِيَةِ، وَتُوقِعُوا النِّسَاءَ وَكُلَّ الْمَوَاشِي جَمِيعاً عَنِ
أَطْفَالِهَا فِي سَمْعِ الْجَبَلِ، وَيَكُونُ هَذَا كُلُّهُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ رِبْحاً صَفْراءَ أَقْبَلْتُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيُجِئُوا
عَجِيباً، الْكَبِيرُ مِنْكُمْ وَالصَّغِيرُ بِالصَّرَاخِ وَالْبِكَاءِ، وَالتَّضَرُّعُ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّوْبَةُ إِلَيْهِ وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُ، وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ إِلَى
السَّمَاءِ، وَقُولُوا: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَكَذَّبْنَا بِنَبِيِّكَ وَبَيْنَا إِلَيْكَ مِنْ دُونِنَا، وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
السُّعْذِبِينَ، فَاقْبَلْ تَوْبَتَنَا وَارْحَمْنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ثُمَّ لَا تَمَلُّوا مِنَ الْبِكَاءِ وَالصَّرَاخِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَالتَّوْبَةِ إِلَيْهِ
حَتَّى تَتَوَارَى الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ، أَوْ يَكْشِفَ اللَّهُ عَنْكُمْ الْعَذَابَ قَبْلَ ذَلِكَ. فَاجْمَعِ رَأْيَ الْقَوْمِ جَمِيعاً عَلَى أَنْ يَفْعَلُوا
مَا أُنْشِرَ بِهِ عَلَيْهِمْ رُوْبِيلٌ.

فلما كان يوم الأربعاء الذي توفعوا فيه العذاب، تنحى روبييل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى
العذاب إذا نزل، فلما طلع النجور يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبييل به، فلما بزعت الشمس أقبلت ريح
صفراء مظلمة مشرعة، لها ضرب وخنيف وهديد، فلما رأوها عجوا جميعاً بالصراخ والبكاء والتضرع إلى الله،
وتابوا إليه واستغفروه، وصرخت الأطنال بأصواتها تطلب أمهاتها، وزعجت سيخال^(٦) البهائم تطلب القدي،
وعجت الأنعام تطلب الرعي، فلم يزالوا بذلك ويونس وتوخوا بسمعان ضجيجهم^(٧) وصراخهم، ويدعوان الله
بتقليظ العذاب عليهم، وروبييل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم، ويرى ما نزل، وهو يدعو الله بكشف
العذاب عنهم.

فلما أن زالت الشمس، وفتحت أبواب السماء، وسكن غضب الرب تعالى، ورحمهم الرحمون فاستجاب
دعاهم، وقيل توبتهم، وأقالتهم عثرتهم، وأوحى الله إلى إسرئيل (ص) أن اهبط إلى قوم يونس، فإبهم قد
عجوا إليّ بالبكاء، والتضرع، وتابوا إليّ واستغفروني، فرحمتهم ونبت عليهم، وأنا الله التواب الرحيم، أسرع إلى
قبول توبة عبدي التائب من الذنوب، وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه، وقد أنزلته
عليهم، وأنا الله أحق من وقي بعقده، وقد أنزلته عليهم، ولم يكن اشتراط يونس حين سألني أن أنزل عليهم العذاب
أن أهلكهم، فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي.

فقال إسرئيل: يا رب، إن عذابك قد بلغ أكتافهم، وكاد أن يهلكهم، وما أراه إلا وقد نزل بساحتهم، فإلى أين
أصرفه؟

فقال الله: كلابي قد أترت ملايكتي أن يصرفوه، ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمري فيهم وغزيمتي، فاهبط
- يا إسرئيل - عليهم، واصرفه عنهم، واضرب به إلى الجبال بناحية منافض العيون ومجاري السيول في الجبال
العانية، المستظلمة على الجبال، فأذلها به ولبئها حتى تصير مثلثمة^(٨) حديداً جامداً. فهبط إسرئيل عليهم فنشر
أجنيخته فاستاق بها ذلك العذاب، حتى ضرب بها تلك الجبال التي أوحى الله إليه أن يصرفه إليها - قال أبو

(٦) الجبال: جمع شخلة، ولد القمم ذكر أركان أو أئني. «الصحيح - سخل - ٥: ١٧٢٨».

(٧) في «ط»: صحتهم.

(٨) في المصدر: مثلثة.

جعفر (ع) سلام: وهي الجبال التي بناحية التَّوَصِيلِ اليوم - فصارت حديداً إلى يوم القيامة. فلَمَّا رأى قوم يُوسُفُ أنَّ العذاب قد صُرِفَ عنهم هَيَّطُوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال، وَصَمَّوْا إِلَيْهِمْ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَخَيَّدُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ مَا صُرِفَ عَنْهُمْ.

وأصبح يُوسُفُ وتَنَوَّخا يوم الخميس في موضعيهما الذي كانا فيه، لا يَشْكُرَانِ أَنَّ العذابَ قد نَزَلَ بِهِمْ وَأَهْلَكَهُمُ جَمِيعاً، لَمَّا خَفِيَتْ أَصْوَاتُهُمْ عَنْهُمَا، فَأَقْبَلَا نَاحِيَةَ القَرِيَةِ يومَ الخَمِيسِ مع طُلُوعِ الشَّمْسِ، يَنْظُرَانِ إِلَى مَا صَارَ إِلَيْهِ القَوْمِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ القَوْمِ وَاسْتَنْبَلَهُمُ الحَطَّابُونَ وَالمُخَمَّرَةُ^(٩) وَالرِّعَاةُ بِأَغْنَابِهِمْ، وَنَظَرُوا إِلَى أَهْلِ القَرِيَةِ مُطْمَئِنِّينَ، قَالَ يُوسُفُ لَتَنَوَّخَا: يَا تَنَوَّخَا، كَذَّبَنِي الوَاحِي، وَكَذَبْتَ وَعَدَدِي لِقَوْمِي، لَا وَعِزَّةَ رَبِّي لَا يَرُونَ لِي وَجْهًا أَبَدًا بَعْدَ مَا كَذَّبَنِي الوَاحِي^(١٠) فَانطَلَقَ يُوسُفُ هَارِباً عَلَى وَجْهِهِ، مُغَاضِباً لِرَبِّهِ^(١١)، نَاحِيَةَ بَحْرِ أَيْلَةَ مُتَنَكِّراً، فَارِئاً مِنْ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ، فيقول له: يَا كَذَّابَ، فَلذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَذَا الَّتُونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾^(١٢) الآية. وَرَجَعَ تَنَوَّخَا إِلَى القَرِيَةِ، فَلَقِيَ رُوَيْبِلَ، فَقَالَ لَهُ: يَا تَنَوَّخَا، أَيُّ الرَّاغِبِينَ كَانَ أَصَوَّبَ وَأَخَقَّ أَنْ يَتَّبِعَ: رَأَيْتَ، أَوْ رَأَيْتَ؟

فقال له تنوخا: بل وأبك كان أصوب، ولقد كنت أشرت برأي الحكماء والعلماء.

وقال له تنوخا: أما إني لم أزل أرى أني أفضل منك لثدي وفطلي عبادتي، حتى استبان فضلك لفصل علمك، وما أعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم. فاصطخبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما، ومضى يُوسُفُ على وجهه مُغَاضِباً لِرَبِّهِ، فكان من قِصَّةِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأَمْتُوا فَمَتْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾^(١٣).

قال أبو عبيدة: قلت لأبي جعفر (ع) سلام: كم كان غاب يُوسُفُ عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة والمرسالة فأمتموا به وصدفوه؟

قال: أربعة أسابيع: سبعا منها: في ذهابه إلى البحر، وسبعا منها في رجوعه إلى قومه.

فقلت له: وما هذه الأسابيع شهور، أو أيام، أو ساعات؟

فقال: يا أبا عبيدة، إن العذاب أتاهم يوم الأربعاء، في النصف من شوال، وصرّف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يُوسُفُ مُغَاضِباً فمضى يوم الخميس، سبعة أيام في مسيره إلى البحر، وسبعة أيام في بطن الحوت، وسبعة أيام تحت الشجرة بالفراء، وسبعة أيام في رجوعه إلى قومه، فكان ذهابه ورجوعه مسير ثمانية وعشرين يوماً، ثم

(٩) الخُمَّارَةُ: أصحاب الحُمَيْرِ فِي الشَّقْرِ. «الصَّحاح - حمر - ٢: ٦٣٧».

(١٠) قال المجلسي (ع) سلام: قوله (ع) سلام: «بعد ما كذبني الوحي» أي باعتقاد القوم، البحار ١٧: ٣٩٩.

(١١) قال المجلسي (ع) سلام: قوله: «مغاضباً لربه» أي على قومه لربه تعالى، أي كان غضبه لله تعالى لا للهوى، أو خاتفاً عن تكذيب قومه لما تخلف عنه من وعد ربه، البحار ١٧: ٣٩٩.

(١٢) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(١٣) الصافات ٣٧: ١٤٨.

أَنَّهُمْ فَأَمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ وَأَثَبُوهُ، فَلذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿قُلُوا كَأَنَّهُمْ قُرْبَىٰ ؕ مَا مَنَعْتُمْ فَتَقَمُّهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُّؤْتِسُ لَمَّا ؕ آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِذَابَ الْخِزْيِ﴾.

٤٩٨٢/٧ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمَّا أَظَلَّ قَوْمٌ يُّؤْتِسُ الْعَذَابَ دَعَا اللَّهُ فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ». قلت: كيف ذلك؟ قال: «كَانَ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ يَصْرِفُهُ عَنْهُمْ».

٤٩٨٣/٨ - عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إِنَّ يُّؤْتِسَ لَمَّا أَذَاهُ قَوْمُهُ دَعَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَأَصْبَحُوا أَوَّلَ يَوْمٍ وَوَجْهُهُمْ صَفْرٌ، وَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ الثَّانِي وَوَجْهُهُمْ سُودٌ». قال: «وَكَانَ اللَّهُ وَأَعَدَّهُمْ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ، فَأَنَاهُمْ الْعَذَابَ حَتَّى نَالُوهُ بِرِمَاجِهِمْ، فَفَرَّقُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَأَوْلَادِهِنَّ وَالْبَقَرِ وَأَوْلَادِهَا، وَكَبَسُوا السُّوْخَ وَالصُّوفَ، وَوَضَعُوا الْجِبَالَ فِي أَعْنَاقِهِمْ، وَالرَّمَادَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَصَاحُوا صَبِيحَةً^(١) وَاحِدَةً إِلَى رِجْلِهِمْ، وَقَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ يُّؤْتِسُ».

قال: «فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى جِبَالِ آمِدٍ^(٢)». قال - وَأَصْبَحَ يُّؤْتِسُ وَهُوَ يُظَنُّ أَنَّهُمْ هَلَكُوا، فَوَجَدَهُمْ فِي عَافِيَةٍ، فَغَضِبَ وَخَرَجَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿مُغَاضِبًا﴾^(٣) حَتَّى رَكِبَ سَفِينَةً فِيهَا رَجُلَانِ، فَاضْطَرَبَتِ السَّفِينَةُ، فَغَالَحَ يَاقُومٌ، فِي سَفِينَتِي مَطْلُوبٌ. فَقَالَ يُّؤْتِسُ: أَنَا هُوَ، وَقَامَ لِيَلْقَى نَفْسَهُ، فَأَبْصَرَ السَّمَكَةَ وَقَدْ فَتَحَتْ فَاها، فَهَا بِنَاهَا، وَتَعَلَّقَ بِهِ الرَّجُلَانِ، وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَحَدِّكَ وَنَحْنُ رَجُلَانِ نَسَاهَمَ. فَتَسَاهَمَا^(٤) فَوَقَبَتِ السَّهَامُ عَلَيْهِ، فَجَرَّتِ السَّنَةُ بِأَنَّ السَّهَامَ إِذَا كَانَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهَا لَا تُحْطِي، فَالْقَى نَفْسَهُ فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتَ، فَطَافَ بِهِ الْبِحَارَ السَّبْعَةَ حَتَّى صَارَ إِلَى الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَبِهِ يُعَذَّبُ قَارُونُ، فَسَمِعَ قَارُونَ صَوْتًا^(٥)، فَسَأَلَ الْمَلَكَ عَنِ ذَلِكَ، فَأَخْبِرَهُ أَنَّهُ يُّؤْتِسُ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ حَبَسَهُ فِي بَطْنِ الْحَوْتَ. فَقَالَ لَهُ قَارُونُ: أَنَا ذُنُّ لِي أَنْ أُكَلِّمَهُ؟ فَأَذِنَ لَهُ.

فقال: يا يُّؤْتِسُ، فما فعل الشَّدِيدُ الْغَضَبِ اللَّهُ مُوسَى بنَ عِمْرَانَ؟ فَأَخْبِرَهُ أَنَّهُ مَاتَ بِفِكْرِي.

قال: فما فعل الرُّؤُوفُ الْعَطُوفُ عَلَيَّ قَوْمِي هَارُونَ بنَ عِمْرَانَ؟ فَأَخْبِرَهُ أَنَّهُ مَاتَ، فَتَكْبَى وَجْزَعًا شَدِيدًا، وَسَأَلَهُ عَنِ أُخْتَيْهِ كَلْتُمْ، وَكَانَتْ سُمِّيَتْ^(٦) لَهُ، فَأَخْبِرَهُ أَنَّهَا مَاتَتْ، فَقَالَ: وَاسْمُهَا عَلِيٌّ آلِ عِمْرَانَ. قال - فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْمَلَكِ الْمُؤَكَّلِ بِهِ: أَنْ أَرْفَعُ عَنْهُ الْعَذَابَ بِقَبَّةِ الدُّنْيَا لِرِقَّتِهِ عَلَيَّ قَوْمِيهِ^(٧).

٤٩٨٤/٩ - عن مَعْمَرٍ، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «إِنَّ يُّؤْتِسَ لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِمَا أَمَرَهُ، فَأَعْلَمَ قَوْمَهُ

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٣٦/٤٥.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٣٦/٤٦.

(١) في المصدر: وضجوا ضجة.

(٢) آيد: بلدٌ قديمٌ حصينٌ من أعظم مدن ديار بكر وأجلها فُدرًا وأشهرها ذُكْرًا. «معجم البلدان ١: ٥٦».

(٣) الأنبياء ٢١: ٨٧.

(٤) في المصدر: فساهمهم.

(٥) في المصدر: دوتياً.

(٦) في المصدر: ستمتة.

(٧) في المصدر: قريته.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٣٧/٤٧.

فَأَطْلَهُمُ الْعَذَابَ، فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَوْلَادِهِمْ وَبَيْنَ الْبَهَائِمِ وَأَوْلَادِهَا، ثُمَّ عَجَّوْا إِلَى اللَّهِ وَصَجَّوْا، فَكَفَّ اللَّهُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ، فَذَهَبَ يُوسُفُ مُنَاضِباً فَالْتَمَمَهُ الْحَوْتُ، فَطَافَ بِهِ سَبْعَةَ أَسْبَاحٍ.

فقلت له: كم بقي في بطن الحوت؟ قال: «ثلاثة أيام، ثم لَقِظَةُ الْحَوْتُ وَفَدَّ ذَهَبَ جِلْدُهُ وَشَعْرُهُ، فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجْرَةً مِنْ بَطْنِ عَيْبَانَ، فَلَمَّا قَوِيَ أَخَذَتْ فِي الْيُسْبِيِّ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، شَجْرَةَ أَطْلَعْتَنِي بِئْسَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا يُوسُفُ، نَجِّعْ لَشَجْرَةِ أَطْلَعْتُكَ وَلَا تَجْزَعْ لِمَاةِ الْفِئَةِ أَوْ يَزِيدُونَ مِنَ الْعَذَابِ!»،
وسنأتي - إن شاء الله تعالى - روايات في ذلك في سورة الأنبياء وسورة الصافات^(١).

قوله تعالى:

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْفِرُ
النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
وَيَجْعَلَ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ [١٠٠-٩٩]

١/٤٩٨٥ - علي بن إبراهيم: ثم قال الله لنبيه (سفره عليه وآله): ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْفِرُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ يعني لو شاء الله أن يهيج الناس كلهم على الإيمان لفعَل.
٢/٤٩٨٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم عن عبد الله بن نعيم القُرَشِيِّ، قال: حدثنا أبي، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهَزَوِيِّ، في مسائل سألتها المأمون أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، فكان فيما سأله أن قال له المأمون: فما معنى قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْفِرُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ؟﴾.

فقال الرضا (عليه السلام): «حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: إن المسلمين قالوا لرسول الله (سفره عليه وآله): لو أكرهت - يا رسول الله - من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثير عددنا وقويتنا على عدونا. فقال رسول الله (سفره عليه وآله): ما كنت لأتقى الله تعالى ببدعة لم يحدث لي فيها شيئاً، وما أنا من المتكلمين. فأنزل الله تبارك وتعالى عليه: يا محمد ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً﴾ على سبيل الإلجاء والإضطرار في الدنيا، كما يؤمنون عند المعانيئة ورؤية التأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستجفوا متي ثواباً

(١) تأتي في تفسير الآية (٨٧) من سورة الأنبياء، وتفسير الآيات (١٣٩ - ١٧٧) من سورة الصافات.

سورة يونس آية - ٩٩ - ١٠٠.

١ - تفسير القمي: ٢: ٣١٩.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١: ١٣١/١٣٢.

ولا مدحاً، لكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مُضطَّرين، لِيَسْتَجِزُوا مِنِّي الرَّزْمَى وَالْكَرَامَةَ وَدَوَامَ الْخُلُودِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ ﴿۱﴾ فَأَنَّتْ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿۲﴾.

وأما قوله تعالى: ﴿۱﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿۲﴾ فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنها ما كانت لِتُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفةً مُتَعَبِّدَةً، والجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبُّد عنها.

فقال المأمون: فَرَجَّتْ عَنِّي - يا أبا الحسن - فَرَجَّ اللَّهُ عَنكَ.

٤٩٨٧/٣ - العياشي: عن علي بن عَفْبَةَ، عن أبيه، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: «اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ هَذَا اللَّهُ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ اللَّهُ فَعَبَّهُ، وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ، وَلَا تَخَاصِمُوا النَّاسَ بِدِينِكُمْ، فَإِنَّ الْخِصْمَةَ مَمْرُضَةٌ لِلْقَلْبِ، إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا مُحَمَّدُ ﴿۱﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴿۲﴾». وقال: ﴿۱﴾ فَأَنَّتْ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿۲﴾ ذَرُوا النَّاسَ، فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا مِنَ النَّاسِ، وَإِنَّمَا أَخَذْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيِّ، وَلَا سِوَاءَ، إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي (ع) يَقُولُ: «يَا مُحَمَّدُ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا كَتَبَ إِلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ».

٤٩٨٨/٤ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: «الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ، وَاللَّهُ لَا تَشْكُ فِي رَبِّنَا أَبَدًا».

وعنه: عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الثَّغْبَرِيِّ سُوَيْدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْخَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي يَرْبُوعِ بْنِ الْحَزْرِيِّ وَعِمْرَانَ بْنِ عَلِيِّ الْخَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ (١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: «مِثْلُ ذَلِكَ» (٢).

٤٩٨٩/٥ - مُحَمَّدٌ بْنُ الْحَسَنِ الصَّمَّارُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الطَّبَالِسِيِّ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيْرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ: «الرَّجْسُ هُوَ الشُّكُّ، وَلَا تَشْكُ فِي دِينِنَا أَبَدًا».

وسنأتي إن شاء الله تعالى زيادة رواية في ذلك، في قوله تعالى: ﴿۱﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿۲﴾ (١).

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٣٧/٤٨.

(١) الفصص ٢٨: ٥٦.

٤ - الكافي ١: ٢٢٦/١.

(١) (عن أبي بصير) ليس في المصدر.

(٢) الكافي ١: ٢٢٨/١.

٥ - بصائر الدرجات: ١٣/٢٢٦.

(١) تأتي في الحديث (٤) من تفسير الآية (٣٣) من سورة الأحزاب.

قوله تعالى:

قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ

عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ [١٠١]

١/٤٩٩٠ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله،

عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن داود الزُّهْرِي، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله تبارك وتعالى:

﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. قال: «الآيات هم آل محمد^(١)، والنُّذُر هم

الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين)».

وروى هذا الحديث علي بن إبراهيم، في تفسيره، بعين السند والتمت^(٢).

٢/٤٩٩١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله بن يحيى

الكاهلي، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

قال: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ (ص) مِنْ رَبِّهِ، أَنَاهُ جَبْرِئِيلُ (ع) بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا، فَأَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَلَقِيَ مَنْ

لَقِيَ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (صلوات الله عليهم)، ثُمَّ رَجَعَ فَحَدَّثَ أَصْحَابَهُ: إِنِّي أَنْبِئُكُمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَرَجَعْتُ مِنَ اللَّيْلَةِ، وَقَدْ

جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَهَا، وَأَيَّةُ ذَلِكَ أَنِّي مَرَرْتُ بِعَبْرٍ لِأَبِي سُفْيَانَ عَلَى مَاءٍ لَبَنِي فَلَانَ، وَقَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ

أَحْمَرًا، وَقَدْ هَمَّ الْقَوْمُ فِي طَلْبِهِ.

فقال بعضهم لبعض: إنما جاء الشام وهو راكب سريع، ولكنكم قد أنبتم الشام وعزفتموها، فسألوه عن

أسواقها وأبوابها وتجارها. فقالوا: يا رسول الله، كيف الشام، وكيف أسواقها؟ قال: «وكان رسول الله (ص) إذا

سئِلَ عن الشيء لا يعرفه سَقَّ ذلك عليه حتى يُبْرَى ذلك في وجهه - قال - فبينما هو كذلك إذ أتاه جَبْرِئِيلُ (ع) بِالسَّلامِ،

فقال: يا رسول الله، هذه الشام قد رُفِعَتْ لك. فالتفت رسول الله (ص) إليه، فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها

وتجارها، وقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا له: فلان وفلان، فأجابهم رسول الله (ص) في كل ما سألوه، فلم

يؤمن منهم إلا قليل، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. ثم قال أبو

عبد الله (ع) - وهو ذُو بَالِغٍ أَنْ لَا تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (ص) -

٣/٤٩٩٢ - العياشي: عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (ع) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَمَّا أُسْرِيَ

سورة يونس آية - ١٠١ -

١ - الكافي ١: ١٦٦/١.

(١) في المصدر: هم الأئمة.

(٢) تفسير القمي ١: ٣٢٠.

٢ - الكافي ٨: ٣٦٤/٥٥٥.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٢٧/٤٩.

بِرَسُولِ اللَّهِ (سُورَةُ مَدِينَةٍ) أَنَا هَجْرَتِي بِلَيْتِي بِالْبُرَاقِ فَزَيَّنَهَا، فَأَنَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَلَقِيَنِي مِنْ لَقِيَنِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ رَجَعُ فَأَصْبَحَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ: إِنِّي أَنْبِئُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ، وَلَقِيْتُ إِخْوَانِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ أَنْبِئُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ؟ فَقَالَ: جَاءَنِي جِبْرَائِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْبُرَاقِ، فَزَيَّنَهُ، وَأَيَّةَ ذَلِكَ أَنِّي مَرَّوْتُ بِعَبْرِ الْأَبِي سَفْيَانَ عَلَى مَاءٍ لِيَنِي فُلَانٌ، وَقَدْ أَضَلُّوا جَمَلًا لَهُمْ وَهُمْ فِي طَلْبِهِ.

قال: «فقال القوم بعضهم لبعض: إنما جاء راكباً سريعاً، ولكنكم قد أتيتهم الشام وعزفتهموها، فستلوه عن أسواقها وأبوابها وتجارها». قال: «فسألوه، فقالوا: يا رسول الله، كيف التمام وكيف أسواقها؟ وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا سُئِلَ عن الشيء لا يعرفه يُسْقِ عليه حتى يُبْرَى ذلك في وجهه. قال - فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، هذه الشام قد وُفِّتْ لك، فالتفت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا هو بالشام وأبوابها وتجارها، فقال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا: أين بيت فلان ومكان فلان؟ فأجابهم عن كل ما سألوه عنه. قال - فلم يؤمن منهم إلا قليل، وهو قول الله: ﴿وَمَا تُفْنِي الْأَيَّاتِ وَالنُّذُرَ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فتعود بالله أن لا تؤمن بالله ورسوله، أمنا بالله ورسوله، أمنا بالله ورسوله.

قوله تعالى:

قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [١٠٢]

١/٤٩٩٣ - العياشي: عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام): قال: سألت عن شيء في الفرج. فقال: «أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله يقول: ﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾».

قوله تعالى:

كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ

إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَخْرُجَ إِلَيْكَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْخَارِجِينَ [١٠٣-١٠٩]

١/٤٩٩٤ - العياشي: عن فضيلة الطحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: «ما يمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر أنه من أهل الجنة؟! إن الله يقول: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾».

(١) في «ط»: «فقالوا: أين فلان وأين فلان».

سورة يونس آية - ١٠٢ -

١ - تفسير العياشي: ٢/ ١٣٨ - ٥٠

سورة يونس آية - ١٠٣ - ١٠٩ -

١ - تفسير العياشي: ٢/ ١٣٨ - ٥١

٢/٤٩٩٥ - وقال علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَكَّلُكُمْ﴾ فإنه مُحْكَم.

ثم قال: وفوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ فإنه مخاطبة للنبي (صلى الله عليه وآله) والمغيبين للناس. ثم قال: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَنْتَهِى لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ أي لست بوكيل عليكم أحفظ أعمالكم، إنما علي أن أذعركم. ثم قال: ﴿وَأَتَّبِعْ﴾ يا محمد ﴿مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾.

سورة هود

فضلها

- ١/٤٩٩٦ - ابن بازويه: عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة النبيين، ولم تُعرف له خطبته عملها يوم القيامة».
- ٢/٤٩٩٧ - العياشي: عن ابن سنان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله^(١) في زمرة المؤمنين والنبيين، وحويت حساباً يسيراً، ولم يُعرف خطبته عملها يوم القيامة».
- ٣/٤٩٩٨ - ومن كتاب (خواص القرآن): روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر والثواب بقدر مَنْ صدق هوداً والأنبياء (عليهم السلام) ومن كذّب بهم، وكان يوم القيامة في درجة الشهداء، وحويت حساباً يسيراً».
- ٤/٤٩٩٩ - وروي عن الصادق (عليه السلام): «من كتب هذه السورة على زنى ظلمي، وبأخذها منه أعطاه الله قوةً ونصراً، ولو حازبه مائة رجل لانتصر عليهم وغلّبهم، وإن صاح بهم انهزموا، وكل من رآه يخاف منه».

سورة هود - فضلها -

- ١ - نواب الأعمال: ١٠٦.
- ٢ - تفسير العياشي: ٢: ١/١٣٩.
- (١) في المصدر زيادة: يوم القيامة.
- ٣ - عنه جامع الأخبار والآثار: ٢: ٤/١٩٤.
- ٤ - خواص القرآن: ٤٤ «مخطوط».

المستدرک

(سورة یونس)

قوله تعالى:

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ [٥]

١ - الرّمخسري في (ربيع الأبرار): عن علي (عليه السلام): «مَنْ أَقْبَسَ عِلْمًا مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، زَادَهُ بِهِ إِيمَانًا وَتَقِينًا». ثم تلا: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الآية.

قوله تعالى:

وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ

[٩٥]

١ - ابن شهر آشوب: عن أبي القاسم الكوفي، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ يعني بالآيات هنا الأوصياء المتفدّمين والمتأخّرين.

مستدرک سورة یونس آیه ٥ - ٥.

١ - ربيع الأبرار ١: ١١٧.

مستدرک سورة یونس آیه ٩٥ - ٩٥.

١ - المناقب ٢: ٢٥٢.

سُورَةُ الْاٰنْجُوْر

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِتَابِ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كُلُّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٦-١]

١/٥٠٠٠ - ابن بابويه: في رواية سفيان بن سعيد الثوري، في معنى ﴿الر﴾: قال الصادق (ع) «معناه:

أنا الله الرؤوف».

٢/٥٠٠١ - قال علي بن إبراهيم: ﴿الر كِتَابٍ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ يعني من

عند الله تعالى.

﴿أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ * وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُعْطِيَكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ وهو مُحْكَم.

٣/٥٠٠٢ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) «الر كِتَابٍ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ﴾ قال: وهو

القرآن، ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ قال: «من عند حكيم خبير» ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ يعني المؤمنين، وقوله:

﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ هو علي بن أبي طالب (ع) «ر».

٤/٥٠٠٣ - ابن شهر آشوب: روى رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ

ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾: «أَنَّ الْمُتَّبِعِيَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (ع)».

٥/٥٠٠٤ - ومن طريق المخالفين: ابن مردويه، بإسناده عن ابن عباس، قال: قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي

سورة هود آية - ٦-١ -

١ - معاني الأخبار: ١/٢٢.

٢ - تفسير القمي: ١: ٣٢١.

٣ - تفسير القمي: ١: ٣٢١.

٤ - المناقب: ٣: ٩٨، شواهد التنزيل: ١: ٣٦٧/٢٧١.

٥ - تأويل الآيات: ١: ١/٢٢٣ عن ابن مردويه.

فَقَضِيَ فَضْلَهُ ﴿٦﴾ أَنَّ الْمُتَّعِيَّ بِهِ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ (عنه السلام).

٦/٥٠٠٥ - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ قال:

الدُّخَانُ وَالصَّيْحَةُ.

ثم قال: وفوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَتَّخِذُوا مِنِّي﴾ يقول: يكتفون ما في صدورهم من بغض علي (عنه السلام)، وقال رسول الله (سنة عنه): «إِنَّ آيَةَ السُّنَاقِي بُغْضَ عَلِيٍّ». فكان قوم يظهرون المودة لعلي (عنه السلام) عند النبي (سنة عنه) ^(١) وَيَسِرُونَ بَعْضَهُ. فقال: ﴿أَلَا جِئِنِّي يَسْتَفْشِقُونَ يُنَابِتُهُمْ﴾ فإنه كان إذا حَدَّثَ بشيء من فضلي علي (عنه السلام)، أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه، نفصوا يُنَابِتُهُمْ وقاموا. يقول الله تعالى ﴿يَتَلَمَّ مَا يَسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ حين قاموا ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

٧/٥٠٠٦ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سديرة، عن أبي

جعفر (عنه السلام) قال: وأخبرني جابر بن عبدالله: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا إِذَا أَمَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ (سنة عنه) حَوْلَ الْبَيْتِ طَاطَأَ أَحَدُهُمْ رَأْسَهُ وَظَهَرَهُ. هكذا - وَغَطَّى رَأْسَهُ بِثُوبِهِ حَتَّى لَا يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (سنة عنه) فأنزل الله عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ لِيَتَّخِذُوا مِنِّي أَلَا جِئِنِّي يَسْتَفْشِقُونَ يُنَابِتُهُمْ يَتَلَمَّ مَا يَسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

٨/٥٠٠٧ - العياشي: عن سديرة، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: وأخبرني جابر بن عبدالله: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا

إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ (سنة عنه) طَاطَأَ أَحَدُهُمْ رَأْسَهُ وَظَهَرَهُ. هكذا - وَغَطَّى رَأْسَهُ بِثُوبِهِ حَتَّى لَا يَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (سنة عنه) فأنزل الله ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

٩/٥٠٠٨ - الطَّبْرِيُّ: رَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام): (يَتَّبِعُونَ) عَلَى

مِثَالٍ (يَفْعَلُونَ).

١٠/٥٠٠٩ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ يقول: تكفل بأرزاق

الخلق. قال: قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ يقول: حيث نأوي بالليل ﴿وَمُسْتَوْدَعُهَا﴾ حيث تموت.

١١/٥٠١٠ - العياشي: عن محمد بن الفضل، عن جابر، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: وأتى رسول

الله (سنة عنه) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ، وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ، وَتَبْنِي بَنِينَ وَبَنِي بَنَاتٍ، وَبَنِي إِخْوَةَ وَبَنِي أَخَوَاتٍ، وَالْمَعِيشَةُ عَلَيْنَا خَفِيفَةٌ، فَإِنْ رَأَيْتَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنَّ نَدَعُو اللَّهَ أَنْ يُوَسِّعَ عَلَيْنَا؟ -

٦ - تفسير القمي: ١: ٣٢١.

(١) عند النبي (سنة عنه) وليس في «ط».

٧ - الكافي: ٥: ١١٥/١٤٤.

٨ - تفسير العياشي: ٢: ١٣٩.

٩ - مجمع البيان: ٣٥: ٢١٥.

١٠ - تفسير القمي: ١: ٣٢١.

١١ - تفسير العياشي: ٢: ١٣٩.

قال: - وبكى، فزُق له المسلمون، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَمَا مِنْ ذَاتِيهِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ من كَفَلَ بهذه الأفواه المضمونة على الله رِزْقُهَا ضَبَّ الله عليه الرِّزْقُ ضَبًّا كالماء المُثْمَر، إن قليلاً فقليلاً، وإن كثيراً فكثريراً - قال: - ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمن له المسلمون. قال: قال أبو جعفر (عنه السلام): «فحدثني من رأى الزجل في زمنٍ عَمَرَ فسأله عن حاله، فقال: من أحسن من حَوْلِهِ خَلالاً وأكثرهم مالاً».

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا [٧]

١١/٥٠ - العنبري: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عنه السلام) قال: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، وما كان ليُخْلَقَ الشَّرُّ قبل الخير، وخلق يوم الأحد والانبين الأرضين وخلق يوم الثلاثاء أفواتها، وخلق يوم الأربعاء السماوات، وخلق يوم الخميس أفواتها، والجمعة^(١)، وذلك في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ فلذلك أمسكت اليهود يوم السبت».

وروى محمد بن يعقوب هذا الحديث، بإسناده، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عنه السلام)^(٢). وتقدم في أول سورة يونس^(٣)، ويأتي أيضاً في غيرها إن شاء الله تعالى^(٤).

١٢/٥٠٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن ابن كثير، عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ فقال: «ما يقولون؟ قلت: يقولون: إن العرش كان على الماء، والرب فوقه! فقال (عنه السلام): «كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً، ووصفه بصفة المخلوقين، ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه».

قلت: بين لي، جعلت فداك، فقال: «إن الله حمل دينه وعلمه الماء، قبل أن تكون أرض أو سماء، أو جن أو

سورة هود آية - ٧.

١ - تفسير العنبري ٢: ١٤٠/٤.

(١) (والجمعة) ليس في «ط» والذي في (الكافي) ٨: ١٤٥/١١٨: «وخلق السماوات يوم الأربعاء ويوم الخميس، وخلق أفواتها يوم الجمعة».

(٢) الكافي ٨: ١٤٥/١١٧.

(٣) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣) من سورة يونس.

(٤) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٥٩) من سورة الفرقان، والحديث (١) من تفسير الآية (٤) من سورة السجدة، والحديث (١) من

تفسير الآية (٤) من سورة الحديد.

٢ - الكافي ١: ١٠٣/٧.

إنس، أو شمس أو قمر، فلما أراد أن يخلُق الخَلْق نثرهم بين يديه، فقال لهم: مَرَّ رَيْحُكُمْ؟ فأول من نطقَ رسولُ الله (ص) به (الله) وأمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) فقالوا: أنت رَيْحُنا، فحملهم العلمُ والدين. ثم قال للملائكة: هؤلاء خَمَلَةٌ ديني وعلمي، وأمنائي في خلقي، وهم المسؤولون. ثم قال لبني آدم: أفيزوا لله بالزبونية، ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة، فقالوا: نعم - ريتنا - أفزرتنا. فقال الله للملائكة: أشهدوا فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا غداً: إنا كنا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنما أشركَ آبائنا من قبل، وكنا ذُرِّيَّةً من بعدهم أفهلكتنا بما فعل المبطلون. يا داود، ولا يتنا مؤكدةً عليهم في الميثاق.

وروي هذا الحديث ابن بابويه، في كتاب (التوحيد) هكذا: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرُمكي، قال: حدثنا جَدُّ عان بن نصر أبو نصر الكِندي، قال: حدثني سَهْل بن زياد الأدمي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الزُّبي، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرِشُهُ عَلَى السَّمَاءِ﴾ فقال لي: «ما يقولون؟» وذكر مثله ^(١).

٣/٥٠١٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم؛ والحججال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: قال لي أبو جعفر (ع) «كان كلُّ شيءٍ ماءً، وكان عَرِشُهُ على الماء، فأمر الله عز وجل ذِكْرَهُ الماءَ فاضطَّرم ناراً، ثم أمر النارَ فخذت، فارتفع من شموهها دخان، فخلق الله عز وجل السماوات من ذلك الدخان، وخلق الله الأرض من الرماد ^(٢)، ثم اختصم الماء والنار والريح، فقال الماء: أنا جندُ الله الأكبر، وقالت النار: أنا جندُ الله الأكبر، وقالت الريح: أنا جندُ الله الأكبر، فأوحى الله عز وجل إلى الريح: أنت جندي الأكبر.

٤/٥٠١٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المقرئ، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿يَتَّبِعُواكُمْ أَنبِيَاءُ﴾.

قال: وليس يعني أكثر عملاً، ولكن أضوِّبكم عملاً، وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة ^(٣).

ثم قال: «الإيقاع، على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص الذي لا تُريد أن يحمذك عليه أخذٌ إلا الله عز وجل، والنية أفضل من العمل، إلا إنَّ النية هي العمل - ثم تلا قوله عز وجل - ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِهِ﴾ ^(٤) يعني على نيته.»

(١) التوحيد: ١/٣١٩.

٣ - الكافي ٣: ١٤٢/١٥٣ و: ٦٨/٩٥.

(٢) في «ط»: الماء.

٤ - الكافي ٢: ١/١٣.

(٣) في المصدر زيادة: والحنة.

(٤) الإسراء ١٧: ٨٤.

١٥/٥٠٥- ابن باتويه، قال: حَدَّثَنَا ثَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَزْرِيِّ، قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

فقال: **إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ وَالْمَاءَ وَالْمَلَائِكَةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَدِيلُ بِأَنْفُسِهَا بِالْعَرْشِ وَالْمَاءَ، عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ جَعَلَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، لِيُظْهِرَ بِذَلِكَ قُدْرَتَهُ لِلْمَلَائِكَةِ، فَيَقْلَمُونَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثُمَّ رَفَعَ الْعَرْشَ بِقُدْرَتِهِ وَنَقَلَهُ فَجَعَلَهُ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، وَهُوَ مُسْتَوْدِلٌ عَلَى عَرْشِهِ، وَكَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَخْلُقَهَا فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، لِيُظْهِرَ لِلْمَلَائِكَةِ مَا يَخْلُقُهُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، فَيُسْتَدَلُّ بِحُدُوثِ مَا يَحْدُثُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَلَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَرْشَ لِحَاجَةٍ بِهِ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ غَنِيَ عَنِ الْعَرْشِ وَعَنِ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، وَلَا يُوصَفُ بِالْكُفُونِ عَلَى الْعَرْشِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ، تَعَالَى اللَّهُ عَنِ صِفَةِ خَلْقِهِ عَلُوًّا كَبِيرًا، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ لِيَبْلُوَهُمْ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ، لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ وَالتَّجْرِبَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا بِكُلِّ شَيْءٍ.**

فقال المأمون: فَرُجِحْتُ عَنِّي - يَا أَبَا الْحَسَنِ - فَرُجِحَ اللَّهُ عَنكَ.

١٦/٥٠٦- وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمِيصٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ، عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، قَالَ: **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْعَرْشَ أَرْبَاعًا، لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: الْهَوَاءَ، وَالْقَلَمَ، وَالنُّورَ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَمِنْ ذَلِكَ النُّورِ نُورٌ أَحْضَرَ أَحْضَرَتْ مِنْهُ الْحُضْرَةَ، وَنُورٌ أَصْفَرَ أَصْفَرَتْ مِنْهُ الصُّفْرَةَ، وَنُورٌ أَحْمَرَ أَحْمَرَتْ مِنْهُ الْحُمْرَةَ، وَنُورٌ أبيضٌ وَهُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ، وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ. ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ، عَلَنَ كُلُّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَشْفَلِ السَّافِلِينَ، لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ إِلَّا يَسْتَبِيحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ، وَيُقَدِّسُهُ بِأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَأَلْسِنَةٍ غَيْرِ مُتَشَبِهَةٍ، وَلَوْ أُذِنَ لِلْسَّانِ مِنْهَا فَاسْتَمَعَ شَيْئًا مِمَّا تَحْتَهُ لَهَدَمَ الْجِبَالَ وَالْمَدَائِنَ وَالْحُصُونِ، وَلَحَسَفَ الْبِحَارَ، وَأَهْلَكَ مَا دُونَهُ. لَهُ ثَمَانِيَةَ أَرْكَانٍ، عَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَالَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، يُسَبِّحُونَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَفْتُرُونَ، وَلَوْ أَحْسَسَ شَيْءٌ مِمَّا فَوْقَهُ مَا قَامَ لِذَلِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِحْسَاسِ الْجَبْرُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظْمَةِ وَالْقُدْسِ وَالتَّرْحَمَةِ ثُمَّ الْعِلْمِ، وَلَيْسَ وَرَاءَ هَذَا مَقَالٌ^(١).**

١٧/٥٠٧- العياشي: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: **كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَمَا وَصَفَ**

٥- عيون أخبار الرضا (ع) (السلام): ١/١٣٤/٣٣.

٦- التوحيد: ١/٣٢٤.

(١) في «ط»: مما فوق لما زال عن ذلك طرفة عين بينه وبين إحساسه.

٧- تفسير العياشي: ٢/١٤٠/٥٠.

نفسه، وكان عَرَّشَهُ على الماء، والماء على الهواء: والهواء لا يجري.

٨/٥٠١٨. قال محمد بن عمران العجلي: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: أي شيء كان مؤضع البيت حيث كان

الماء في قول الله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾؟ قال: «كانت مهأة بيضاء» يعني دُرَّة.

٩/٥٠١٩. وروى عن علي أمير المؤمنين (ع) السلام: أنه سُئِلَ عن مُدَّة ما كان عَرَّشُهُ على الماء قبل أن يَخْلُقَ

الأرض والسما؟ فقال (ع) السلام: «تُحِبُّنَّ أَنْ تُحَسِبَ؟» فقيل له: نعم.

فقال: «لو أن الأرض من المَشْرِقِ إلى المَغْرِبِ ومن الأرض إلى السَّمَاءِ حَبُّ خَرْدَلٍ، نَمَّ كَلِّفْتَ على ضَمِّكَ

أن تحمله حَبَّةٌ حَبَّةٌ من المَشْرِقِ إلى المَغْرِبِ حَتَّى أَفْتِنَيْتَهُ، لَكَانَ رُبْعُ عَشْرٍ جُزْءٍ من سَبْعِينَ أَلْفِ جُزْءٍ من بَقَاءِ عَرْشِ

رَبِّنَا على الماء، قبل أن يَخْلُقَ الأرض والسما. ثم قال (ع) السلام: «لِمَا مَثَلْتَ لك بِمَثَلِ».

وسأني إن شاء الله تعالى زيادة على ما هنا في سورة طه، في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

أَشْتَوَى﴾^(١).

قوله تعالى:

وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا الَّذِينَ

صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (٨-١١)

١/٥٠٢٠. محمد بن إبراهيم التُّمَمانِي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدَّثنا حميد بن زياد،

قال: حدَّثنا علي بن الصَّبَّاح، قال: حدَّثنا أبو علي الحسن بن محمد الحَضْرَمِيُّ قال: حدَّثنا جعفر بن محمد، عن

إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن عبدالعزيز، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ

الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾. قال: «العذاب خروج القائم (ع) السلام، والأُمَّةُ المَعْدُودَةُ [عِدَّةٌ] أَهْلِ بَدْرٍ، أَصْحَابُهُ».

٢/٥٠٢١. علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم،

عن سَيْفِ، عن حَسَّانَ، عن هاشم بن عمار، عن أبيه - وكان من أصحاب علي (ع) السلام - عن علي (ع) السلام (ملفوظ له) في

قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لِيَقُولُوا مَا نَحْسِبُهُ﴾.

قال: «الأُمَّةُ المَعْدُودَةُ: أَصْحَابُ القَائِمِ (ع) السلام، الثلاثة والعِصْمَةُ عشر».

٨- تفسير العياشي ٢: ١١٠/٦

٩- إرشاد القلوب: ٣٧٧ «نحوه».

(١) يأتي في الأحاديث (١-١٢) من تفسير الآية (٥) من سورة طه.

سورة هود آية ٨-١١.

١- الغيبة: ٣٦/٢٤١.

٢- تفسير القمي ١: ٣٢٣.

٣٢٢/٥٠٣- قال علي بن إبراهيم: والأُمَّةُ في كتاب الله على وُجوهٍ كثيرة، فمنها: المَذْهَبُ، وهو قوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(١) أي على مَذْهَبٍ واحد. ومنها: الجماعة من الناس، وهو قوله: ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾^(٢) أي جماعة. ومنها: الواحد، قد سماه الله أُمَّةً، وهو قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾^(٣). ومنها: جميع أجناس الحيوان، وهو قوله: ﴿وَإِنَّ مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾^(٤). ومنها: أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ (سورة طه، وآله)، وهو قوله: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكَ أُمَّةٌ﴾^(٥) أي بعد وقت. وقوله: ﴿إِنِّي أَمُةٌ مَّعْدُودَةٌ﴾ يعني به الوقت. ومنها: المخلوق كله، وهو قوله: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ﴾^(٦) وقوله: ﴿وَيَوْمَ نَبُتُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤَدُّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا لَهُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾^(٧) ومثله كثير.

٣٣٠/٥٠٤- العباسي: عن أبان بن سُافر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَلَيُنْزِلَنَّ عَلَيْنَا مَنَاقِبَهُمُ الْعَذَابَ﴾^(٨) يعني عَذَابٌ كَمِثْلِهِ بَدْرُهُ ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَخْبِيهِ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ قال: «العَذَاب».

٣٤٠/٥٠٥- عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً، هم والله الأُمَّةُ المَعْدُودَةُ التي قال الله في كتابه: ﴿وَلَيُنْزِلَنَّ عَلَيْنَا مَنَاقِبَهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾. قال: - يُجْتَمِعُونَ له في سَاعَةٍ واحدةٍ فَرَعًا^(٩) كَفَرَجَ الخريف.

٣٥٠/٥٠٦- عن الحسين، عن الخزاز^(١٠)، عن أبي عبد الله (عليه السلام): ﴿وَلَيُنْزِلَنَّ عَلَيْنَا مَنَاقِبَهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾. قال: وهو القائم (عليه السلام) وأصحابه.

٣- تفسير الفتي: ١: ٣٢٣.

(١) البقرة: ٢: ٢١٣.

(٢) القصص: ٢٨: ٢٣.

(٣) النحل: ١٦: ١٢٠.

(٤) طاهر: ٣٥: ٢٤.

(٥) الرعد: ١٣: ٣٠.

(٦) يوسف: ١٢: ٤٥.

(٧) الجاثية: ٤٥: ٢٨.

(٨) النحل: ١٦: ٨٤.

٤- تفسير العياشي: ٢: ١٤٠/٧.

٥- تفسير العياشي: ٢: ١٤٠/٨.

(٩) القرع: قطع من الشحاب رقيقة. «الصالح - قرع - ٣: ١٦٦٥».

٦- تفسير العياشي: ٢: ١٤١/٩.

(١٠) في «طه» الحسين عن الحرز، والظاهر أنه تصحيف الحسين بن الحرز، أنظر رجال البرقي: ٢٦، معجم رجال الحديث: ٥: ٢١١.

٧/٥٠٢٦. محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام) ^(١) في قول الله عز وجل: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ ^(٢).

[قال: «الخيرات: الولاية، وقوله تبارك وتعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾] يعني أصحاب القائم (عليه السلام)، الثلاثة والبطيمة عشر رجلاً. قال - هم والله الأئمة المعدودة - قال - يجتمعون والله في ساعة واحدة قرعاً كقرع الخريف.

٨/٥٠٢٧. الطبرسي: قيل: إن الأئمة المعدودة هم أصحاب المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، كعدة أهل بذر، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قرع الخريف. قال: وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام).

٩/٥٠٢٨. قال شرف الدين النجفي: ويؤيده ما رواه محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن خريز، قال: روى بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَلَيُنْزِلُنَا عَلَيْكُمُ الْعَذَابَ فِي يَوْمٍ تُغْتَدُونَ﴾. قال: «العذاب هو القائم (عليه السلام)، وهو عذاب على أعدائه، والأئمة المعدودة هم الذين يقومون معه، بقدر أهل بذر».

١٠/٥٠٢٩. علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَيُنْزِلُنَا عَلَيْكُمُ الْعَذَابَ فِي يَوْمٍ تُغْتَدُونَ﴾. قال: إن معناتهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم (عليه السلام) فزادهم وتعدبهم ﴿لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ أي يقولون: ألا لا يقوم القائم، ولا يخرج؟ على حد الاستهزاء، فقال الله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

١١/٥٠٣٠. وقال علي بن إبراهيم، قوله: ﴿وَلَيُنْزِلُنَا عَلَيْكُمُ الْعَذَابَ فِي يَوْمٍ تُغْتَدُونَ﴾. قال: إذا أغنى الله العبد ثم افتقر أصابه اليأس والجزع والهلع، وإذا اكتسب الله عنه ذلك فرح، وقال: ذهب السبائت عني ﴿إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾. ثم قال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. قال: صبروا في الشدة، وعملوا الصالحات في الرخاء.

٧- الكافي ٤٨٧/٣١٣، ينابيع المودة: ٤٢٦.

(١) في ٥٨، ط: ٥؛ أبي عبد الله (عليه السلام)، راجع معجم رجال الحديث ٢٦: ٣٨١.

(٢) النقرة ٢: ١٤٨.

٨- مجمع البيان ٥: ٢١٨، ينابيع المودة: ٤٢٤.

٩- تأويل الآيات: ١/٢٢٣.

١٠- تفسير القمي ١: ٣٢٢.

١١- تفسير القمي ١: ٣٢٣.

قوله تعالى:

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا
لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ وَكِيلٌ [١٢]

١/٥٠٣١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد، عن الثَّور بن سُويد، عن يحيى الخَلْبِي، عن ابن مُسْكَان، عن عَمَّار بن سُويد، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يقول في هذه الآية: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾.

فقال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) لَمَّا نُزِّلَ قَدْ بَدَأَ^(١)، قال لعليّ (ع) يا عليّ، إني سألتُ رَبِّي أَنْ يُرَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ ففعل، وسألتُ رَبِّي أَنْ يُوَاحِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ ففعل، وسألتُ رَبِّي أَنْ يجعلَكَ وَصِيَّي ففعل. فقال رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ: وَاللَّهِ لَصَاحٌ مِنْ تَمْرِ فِي شَيْءٍ^(٢) بِالِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، فَهَلَا سَأَلَ رَبَّهُ مَلَكًا بَعْضُهُ عَلَى عَدْوِهِ، أَوْ كَنْزًا يَسْتَعِينُ بِهِ عَنْ فَاقِيَتِهِ؟! وَاللَّهُ مَا دَعَا^(٣) إِلَى حَقٍّ وَلَا باطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تبارَكَ وَتعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ إلى آخِرِ الآية.

٢/٥٠٣٢ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الثَّورِ بْنِ سُويد، عَنِ يحيى الخَلْبِي، عَنِ ابنِ مُسْكَان، عَنِ عَمَّارِ بْنِ سُويد، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) أَنَّهُ قَالَ: «سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقال لعليّ (ع) يا عليّ، إني سألتُ اللَّهَ اللَّيْلَةَ، أَنْ يجعلَكَ وَزِيرِي ففعل، وسألتُهُ أَنْ يجعلَكَ وَصِيَّي ففعل، وسألتُهُ أَنْ يجعلَكَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي ففعل.

فقال رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: وَاللَّهِ لَصَاحٌ مِنْ تَمْرِ فِي شَيْءٍ بِالِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، أَلَا سَأَلَهُ مَلَكًا بَعْضُهُ أَوْ مَالًا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فَاقِيَتِهِ؟! فَوَاللَّهِ مَا دَعَا عَلِيًّا قَطُّ إِلَى حَقٍّ أَوْ إِلَى باطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ﴾ الآية.

٣/٥٠٣٣ - الشيخ في (أماله): روى هذا الحديث، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو

سورة هود آية - ١٢ -

١ - الكافي ٨: ٣٧٨/٥٧٢.

(١) قَدْ بَدَأَ: مَوْضِعٌ قُرْبَ مَكَّةَ. «المعجم البلدان» ١: ٣١٣.

(٢) الشَّيْءُ: الْفَيْزَةُ الْخَلْقُ. «الصَّحاح» - سنن - ٥: ٢١٤٦.

(٣) فِي «ط»: مَا دَعَا عَلِيًّا.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٢٤.

٣ - الأملاني ١: ١٠٦.

خَفَصَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الزُّبَيَاتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمَّامِ الْإِسْكَافِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمَّيْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّبِيِّ، عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَزِيدَ^(١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ع) قَالَ: «لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَطَنَ قُدَيْدٌ، قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) يَا عَلِيُّ، إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَمَلٌ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُزَاحِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَمَلٌ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُجْعَلَكَ وَصِيًّا فَعَمَلٌ».

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَاللَّهِ لَصَاحِبٌ مِنْ تَعَمَّرَ فِي شَيْءٍ بِأَلِيٍّ خَيْرٌ مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، هَلَا سَأَلَ مَلَكًا يَعْصِدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ، أَوْ كَتَبَ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فَاتِقَتِهِ، وَاللَّهُ مَا دَعَا إِلَى بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ. فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا كُنْتُمْ تَبْغِضُونَ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَصَاحِبَيْكَ بِصِدْقٍ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.

وروى أيضاً هذا الحديث المُفِيدَ فِي (أَمَالِيهِ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الزُّبَيَاتِ (ع) «وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِبَاقِي السَّنَدِ وَالْمَتْنِ، إِلَّا أَنَّ فِي آخِرِ السَّنَدِ: عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ع) «وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ كَمَا فِي أَمَالِي الشَّيْخِ».

٤/٥١٣٤ - العِيَّاشِيُّ: عَنْ عَمَّارِ بْنِ سُؤَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَلَمَّا كُنْتُمْ تَبْغِضُونَ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَصَاحِبَيْكَ بِصِدْقٍ﴾ إِلَى فَوَلِهِ: ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾.

قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) لَمَّا نَزَلَ قُدَيْدًا^(٢)، قَالَ: لِعَلِيِّ (ع) إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَمَلٌ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُزَاحِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَعَمَلٌ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُجْعَلَكَ وَصِيًّا فَعَمَلٌ».

فَقَالَ رَجُلٌ^(٣) مِنْ قُرَيْشٍ: وَاللَّهِ لَصَاحِبٌ مِنْ تَعَمَّرَ فِي شَيْءٍ بِأَلِيٍّ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، فَهَلَا سَأَلَ مَلَكًا يَعْصِدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ، أَوْ كَتَبَ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فَاتِقَتِهِ؟! وَاللَّهُ مَا دَعَا إِلَى بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ. فَانزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: ﴿فَلَمَّا كُنْتُمْ تَبْغِضُونَ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

قَالَ: «وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ، رَافِعًا بِهَا صَوْتَهُ، يَسْمَعُ النَّاسُ: اللَّهُمَّ هَبْ لِعَلِيِّ الْمَوْدَّةَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْهَيْبَةَ وَالْعِظْمَةَ فِي صُدُورِ الْمُتَافِقِينَ، فَانزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

(١) كَذَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ (١) وَيَأْتِي فِي الْحَدِيثِ (٤) عَمَّارُ بْنُ سُؤَيْدٍ، وَفِي الْحَدِيثِ (٢) عَمَّارَةُ بْنُ سُؤَيْدٍ، وَكِلَاهُمَا مَتْنٌ رَوَى عَنْ الصَّادِقِ (ع) «وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِبَاقِي السَّنَدِ، وَيَأْتِي عَنْ أَمَالِي الْمُتَقِدِّ فِي ذَيْلِ هَذَا الْحَدِيثِ: عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ، وَهُوَ أَيْضًا مَتْنٌ رَوَى عَنْ الصَّادِقِ (ع) «وَسَاقَ الْحَدِيثَ» وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ مُسْكَانَ، وَلَا دَلِيلَ عَلَى التَّمْيِينِ».

(٢) الْأَمَالِيُّ: ٥/٢٧٩.

١ - تفسير العِيَّاشِيِّ ٢: ١١/١٤١.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: غَدِيرًا.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: رَجُلَانِ.

الصَّالِحَاتِ سَيَجْمَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُذًا ﴿ فَإِنَّمَا يَسْرُنَا بِلِسَانِكَ لِنُبَيِّنَهُ لِّلْمُتَّقِينَ وَنُنزِرُ بِهِ قَوْلًا لَّدُنَّا ﴾^(٣) بني أمية.
 قال رجل: والله لأضاع من نمر في سري بالي أحب إلي مما سأل محمد ربه، أفلا سأله ملكاً بعضده، أو كنزاً
 يستظهر به على فاقه؟! فانزل الله فيه عشر آيات من هود، أولها: ﴿ فَلَمَّا نَارِكَ بِنَعْسِ يَوْحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ إلى ﴿ أَمْ
 يَقُولُونَ اقْتَرَأْنَا ﴾ ولاية علي ﴿ قُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ يُثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ ﴾ إلى ﴿ فَإِنَّمَا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ في ولاية
 علي (عليه السلام) ﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(٤) لعلي ولاية من
 كان يريد الحيوة الدنيا ورببتها، يعني فلاناً وفلاناً ﴿ تَوَفَّيْنَا لَهُمُ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾^(٥) ﴿ أَمَنَ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِنَا مِنْ
 رَبِّهِ ﴾ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُّوسَىٰ إِمَامًا
 وَرَحْمَةً ﴾^(٦) قال - كانت ولاية علي في كتاب موسى ﴿ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَإِنَّ لَهُ
 مَّوْعِدُهُ فَلَتَاتِكَ فِي مَرْيَةِ مَيْتِهِ ﴾^(٧) في ولاية علي ﴿ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ ﴾^(٨) هم
 الأئمة (عليهم السلام) ﴿ هُوَ لَآءِ الْيَدَيْنِ كَذَّبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَقَلًا تَذَكَّرُونَ ﴾^(٩).

٥/٥٠٣٥ - عن جابر بن أرقم، عن أخيه زيد بن أرقم، قال: إن جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول
 الله (صلى الله عليه وآله) بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) عشية عرفة، فضاف بذلك صدور رسول الله (صلى الله عليه وآله) مخافة
 تكذيب أهل الإنك والنفاق، فدعا يوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم، فلم تدر ما نقول له
 وبكى (صلى الله عليه وآله) فقال له جبرئيل يا محمد، أجزعت من أمر الله؟ فقال: وكلا - يا جبرئيل - ولكن قد علم ربي ما
 لعت من قريش، إذ لم يبروني بالرسالة حتى أمرني بجهادهم، وأهبط إلي جنوداً من السماء فنصرني، فكيف
 يبرون لي من بعدى؟! فانصرف عنه جبرئيل فنزل: ﴿ فَلَمَّا نَارِكَ بِنَعْسِ يَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَانَتْ بِهٖ صَدْرُكَ ﴾.
 ٦/٥٠٣٦ - ابن بابويه في (أماله): قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي
 عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العتيدي، عن الأعمش، عن عباية بن ريمي،
 عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أسري به إلى السماء، انتهى به جبرئيل إلى نهر، يقال له:
 النور، وهو قول الله عز وجل: ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورِ ﴾^(١٠) فلما انتهى به إلى ذلك النهر، قال له
 جبرئيل (عليه السلام) يا محمد، اعتبر على بركة الله، قد نور الله لك بصرك، ومد لك أمامك، فإن هذا نهر لم يعبره أحد، لا

(٣) مريم: ١٩ - ٩٦ - ٩٧.

(٤) هود: ١١ - ١٣ - ١٤.

(٥) هود: ١١ - ١٥.

(٦، ٧) هود: ١١ - ١٧.

(٨) هود: ١١ - ١٧ - ١٨.

(٩) هود: ١١ - ١٨ - ٢٤.

٥ - تفسير التماشي ٢: ١١١/١، شواهد التنزيل ١: ٢٧٤/٣٦٨.

٦ - الأملاني: ١٠/٢٩٠.

(١) الأنعام: ١٦.

مَلَكٌ مُّقْرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، غيرَ أن لي في كلِّ يومٍ اغْتِمَاسَةٌ فيه، ثم أُخْرِجُ منه فَأَنْفُصُ اجْنِحَتِي، فليس من قَطْرَةٍ تَطْرُقُ من اجْنِحَتِي إِلَّا خَلَقَ اللهُ تبارك وتعالى منها مَلَكًا مُّقْرَّبًا، له عَشْرُونَ أُنْفٌ وَجِهَةٌ وأرْمَعُونَ أُنْفَ لِسَانِي، كُلُّ لِسَانٍ يَلْفُظُ بِلُغَةٍ لَا يَفْقَهُهَا اللُّسَانُ الأخر. فعبّر رسولُ الله (سفره عليه وآله) حتَّى انتهى به إلى الحُجُبِ، والحُجُبِ خمسمائة حِجَابٍ، من الحِجَابِ إلى الحِجَابِ مسيرة خمسمائة عام، ثم قال: نَدَمْتُ، يا مُحَمَّدُ. فقال له: «يا جِبْرَيْلُ، ولمَ لا تكون معي؟» قال: ليس لي أن أجورَ هذا المكان.

فقدَّم رسولُ الله (سفره عليه وآله) ما شاء الله أن يتقدَّم حتَّى سَمِعَ ما قال الربُّ تبارك وتعالى: أنا المَحْمُودُ وأنت مُحَمَّدٌ، شَفَقْتُ اسْمَكَ من اسمي، فَمَرَّ وَصَلَّتْ وَصَلَّتْ، ومن قَطَعَكَ بَنَكْتَهُ^(١)، أنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيتاك، وأتني لم أبعث نبيًّا إلا جعلتُ له وزيرًا، وأنتَ رسولِي، وأَنْ عَلِيًّا وَزَيْرًا. فهبط رسولُ الله (سفره عليه وآله)، فكره أن يُحَدِّثَ النَّاسَ بشيءٍ، كراهية أن يتَّهموه، لأنهم كانوا حديني عهدٍ بالجاهلية، حتَّى مضى لذلك سنَّةٌ أيام، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَمَلَكْتَ تَارِكًا بَعْضَ مَا يُؤْتِيكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ بِهِ صَدْرُكَ﴾ فاحتلم رسولُ الله (سفره عليه وآله) ذلك حتَّى كان يوم الثامن، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنزَلْنَا إِلَيْكُم مِّنَ رَبِّكُم وَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَمَا بَلَّغْتُمْ رِسَالَتَهُ وَآفَهُ يَنْصِبْكُمْ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢) فقال رسولُ الله (سفره عليه وآله): «تهديدٌ بعد وعيدٍ، لأُمُصِرِّينَ لأمر^(٣) الله عزَّ وجلَّ، فإنَّ يتَّهموني ويُكذِّبوني فهو أهونٌ عليَّ من أن يعاينيني الله العقوبة المَوْجَعَةَ في الدنيا والآخرة.

قال: وسَلَّمَ جِبْرَيْلُ (عنه السلام) على عليٍّ (عنه السلام) بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فقال عليٌّ (عنه السلام): «يا رسولَ الله، أَسْمَعُ الكلام ولم أجسَّ الرُّوزَةَ». فقال: «يا عليُّ، هذا جِبْرَيْلُ أتاني من قبلي ربي يتصدَّق ما وعدني. ثم أمر رسولُ الله (سفره عليه وآله) رجُلًا فرجُلًا من أصحابه حتَّى سلَّموا عليه بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ.

ثم قال: «يا بلال، نادِ في الناس: أن لا يبقَى غداً أحدٌ - إلاَّ عليلٌ - إلاَّ خَرَجَ إلى غدِيرِ حُجْمٍ. فلمَّا كان من الغدِ خَرَجَ رسولُ الله (سفره عليه وآله) بِجَمَاعَةٍ من^(٤) أصحابه، فحَمِدَ اللهُ وأتَى عليه، ثم قال:

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الله تبارك وتعالى أُرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ بِرِسَالَةٍ، وَإِنِّي صَفْتُ بِهَا دَرْعًا مَخَافَةً أَنْ تَنْتَهَمُونِي وَتُكذِّبُونِي، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ وَعِيدًا بَعْدَ وَعِيدٍ، فَكَانَ كَذْبِيكُمْ إِنبَائِي أَبْسَرُ عَلَيَّ من عقوبة الله تعالى. إِنَّ الله تبارك وتعالى أُسْرِي بِي وَأَسْمَعَنِي، وَقَالَ لِي: يا مُحَمَّدُ، أنا المَحْمُودُ وأنت مُحَمَّدٌ، شَفَقْتُ اسْمَكَ من اسمي، فَمَرَّ وَصَلَّتْ وَصَلَّتْ، ومن قَطَعَكَ بَنَكْتَهُ، أنزل إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيتاك، وأتني لم أبعث نبيًّا إلاَّ جعلتُ له وزيرًا، وأنتَ رسولِي، وأَنْ عَلِيًّا وَزَيْرًا. ثم أخذ رسولُ الله (سفره عليه وآله) بيد عليٍّ بن أبي طالب (عنه السلام) فرفعها حتَّى نظَرَ النَّاسَ إلى بياضِ إبطيَّهما، ولم يُرَ قَبْلَ ذلك، ثم قال:

«أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الله تبارك وتعالى مولاي، وأنا مولى المؤمنين، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللهم والِ مَنْ

(٢) التَّنْكِحُ: القَطْعُ. «المصاحح - بتك - ١: ١٥٧٤».

(٣) المائة: ٥: ٦٧.

(٤) في المصدر: أمر.

(٥) (من) ليس في المصدر.

والاه، وعاد من عاداه، وانصُرْ مَنْ نصره، واخذُلْ مَنْ حذله. فقال الشُّكَّاءُ والمُتَافِتُونَ والذين في قلوبهم مَرَضٌ وَرَبِّعٌ: تَبَيَّرَ إِلَى اللَّهِ مِنْ مَخَالِبِهِ، لَيْسَ بِحَتْمٍ، وَلَا تُرَضَى أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ وَزِيرِهِ، هَذِهِ مِنْهُ عَضْبِيَّةٌ فَقَالَ سَلْمَانَ وَالْمُهَنْدَادَ وَأَبُو ذَرٍّ وَعَمَّارِ بْنِ بَاسِرٍ: وَاللَّهِ مَا بَرِحْنَا الْعَرَصَةَ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ فَكَرَّرَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ذَلِكَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ كَمَالَ الدِّينِ وَتَمَامَ الْبَيْعَةِ وَرِضَى الرَّبِّ بِإِرْسَالِي إِلَيْكُمْ بِالْوَالَايَةِ بَعْدِي لَعَلِّي بِنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَام)».

>

فوله تعالى:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَمْ أَنْزِلْ
بِعِلْمِ اللَّهِ [١٣-١٤]

تقدّم في الآية السابقة عن الصادق (عليه السلام) منها إلى عشر آيات، إلى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَكَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١) فليؤخذ معناها من الحديث المذكور في الآية السابقة^(٢).

١/٥٠٣٧ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ إلى قوله: ﴿صَادِقِينَ﴾: يعني قولهم: إنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْتِزْهُ بِلَايَةِ عَلِيِّ، وَإِنَّمَا يَقُولُ مِنْ عِنْدِهِ فِيهِ.

فقال الله عز وجل ﴿فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلْنَا بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ أي بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) من عند الله.

فوله تعالى:

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ
فِيهَا لَا يَبْتَخِشُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَبِاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٥-١٦]

١/٥٠٣٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا نُوفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا

(٦) المائدة: ٥: ٣.

سورة هود آية - ١٣ - ١٤ -

(١) هود: ١١: ٢٤.

(٢) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآية (١٢) من هذه السورة.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٢٤.

سورة هود آية - ١٥ - ١٦ -

١ - تفسير القمي: ١: ٣٢٤.

وَهُمْ فِيهَا لَا يَتَخَشَّوْنَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْأَجْرَةِ إِلَّا النَّارُ ﴿١١﴾.

قال: مَنْ عَمِلَ الْحَيْرَ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ اللهُ نَوَابِغَهُ فِي الدُّنْيَا، أَعْطَاهُ نَوَابِغَهُ فِي الدُّنْيَا، وَكَانَ لَهُ فِي الْأَجْرَةِ النَّارُ. ٢/٥٠٣٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود الجعفري، عن سفیان بن عيينة، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «سأل رجل أبي بعد مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْمُؤَقَفِ، فَقَالَ: أَنْرَى يُجِيبُ (١) اللهُ هَذَا الْحَلْقَ كُلَّهُ؟

فقال أبي: ما وقف بهذا المؤقف أحدٌ إلا غفر الله له، مؤمناً كان أو كافراً، إلا أنهم في مغفرتهم على ثلاث منازل - وذكر المنازل الثلاث فقال في الثالثة - وكافراً وقف هذا المؤقف، زينة الحياة الدنيا، غفر الله له ما تقدم من ذنبه، إن تاب من الشرك فيما بقي من عمره، وإن لم يتب وقاه أجره ولم يخبره أجره هذا المؤقف، وذلك قوله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُتَخَشَّوْنَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْأَجْرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحِطَّ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١﴾».

وقد تقدم الحديث بنمايه في قوله تعالى ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَابِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١) ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ يعني فلائاً وفلائاً ﴿نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾.

قوله تعالى:

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيَّةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابٌ
مُّوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ - إلى قوله تعالى - لَا يُؤْمِنُونَ

[١٧]

١/٥٠٤١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن أبي بصير والتفضيل، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: قال: «إِنَّمَا نَزَلَتْ: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتِيَّةٍ مِّن رَّبِّهِ - يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) -، ويتلو شاهد منه إماماً ورحمةً ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به) فقدّموا وأخروا في التأليف».

٢ - الكافي ٤: ٥٢١/١٠.

(١) في المصدر: يخيّب.

(٢) تقدم في الحديث (٣) من تفسير الآيات (٢٠٠ - ٢٠٢) من سورة البقرة.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١١/١٤٢.

سورة هود آية - ١٧ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٢٤.

٢/٥٠٤٢- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أحمد ابن عمر الخلال، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.

فقال: «أمير المؤمنين (عليه السلام) من الشاهد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورسول الله (صلى الله عليه وآله) على بيته من ربه».

٣/٥٠٤٣- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن عبدالله بن حماد، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو كسرت لي الوسادة فقعدت عليها، لقصيت بين أهل التوراة بنورائهم، وأهل الإنجيل بانجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر. والله ما نزلت آية في كتاب الله، في ليل أو نهار، إلا وقد علمت فيمن أنزلت، ولا أخذ يعنى مررت على رأسه المويسي من قريش إلا وقد أنزلت فيه آية من كتاب الله، تسوقه إلى الجنة أو النار».

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما الآية التي نزلت فيك؟ قال: «أما سمعت الله يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فرسول الله (صلى الله عليه وآله) على بيته من ربه، وأنا الشاهد له، وأتْلُوهُ منه»^(١).
٤/٥٠٤٤- الشيخ في (أماله): بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يوم الجمعة يخطب على الجئبر، فقال: «والذي فلن الحبة وبرأ النسمة، ما من رجل من قريش جرث عليه المويسي إلا وقد أنزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل، أعرفها كما أعرفه».

فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين ما أتيتك التي نزلت فيك؟ فقال: «إذا سألت فافهم، ولا عليك ألا تسأل عنها غيري، أفزأت سورة هود؟» فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، قال: «أفسمعت الله عز وجل يقول: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾؟» قال: نعم قال: «فالذي على بيته من ربه محمد (صلى الله عليه وآله) ويتلوه شاهد منه. وهو الشاهد، وهو منه»^(٢). أنا علي بن أبي طالب وأنا الشاهد والله لبيته، وأنا منه (صلى الله عليه وآله).

٥/٥٠٤٥- وعنه، في (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة، قال: حدثني محمد بن المنضل بن إبراهيم بن فيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه

١. الكافي ١: ١٤٧/٣.

٢. بحار الدرجات: ١٥٢/٢.

(١) في المصدر: وأنا شاهد له فيه وأتْلُوهُ معه.

٤. الأمالي ١: ٣٨١.

(١) الظاهر أن قوله: «وهو الشاهد، وهو منه» من كلام الراوي، وهو «هو» يعود على علي (عليه السلام) والهاء في «منه» تعود إلى

الرسول (صلى الله عليه وآله).

٥. الأمالي ٢: ١٧٤، يتابع المودة: ٤٨٠.

علي بن الحسين، عن الحسن (عليه السلام)، في خطبة طويلة خطبها بمخضِر معاوية - وقال فيها: «أقول مُشْتَرِ الخَلَاتِقِ - فاستمعوا، ولكم أئيدة وأسماع فَعُوا، إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، واختارنا واصطفانا واجتَبانا، فأذْهَبَ عَنَّا الرُّجْسَ وطَهَّرَنَا تطهيراً - والرُّجْسُ: هو الشُّكُّ - فلا تُشْكُ في الله الحقِّ ودينه أبداً، وطَهَّرْنَا من كلِّ أُنْفٍ^(١) وُجْهية، مُخْلِصِينَ إلى آدم نعمة منه. لم يفتري قَطُّ فرقتين إلا جعلنا الله في خيرهما، فأذيت الأمور، وأنفست الذُّهور، إلى أن بعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله) بالنبوة، واختارة للرِّسالة، وأنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدُّعاء إلى الله عزَّ وجلَّ، فكان أبي (عليه السلام) أوَّلَ مَنْ اسْتَجَابَ لله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله)، وأوَّلَ مَنْ آمَنَ وصدَّقَ الله ورسوله. وقد قال الله تعالى في كتابه المُنزَّل على نبيِّه المرَّسل: ﴿أَقْمَنَ كَأَن عَلَى يَدَيْهِ مِنَ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ فرسول الله الذي على يَدَيْهِ من ربه، وأبي الذي يتلوه، وهو شاهدٌ منه. وساق الخطبة وهي طويلة.

٦٥٠٤٦ - الشيخ المُنبذ (في أماليه)، قال: اخترنا أبو الحسن علي بن بلال المُهَلَّبِي، قال: حدَّثنا علي بن عبد الله بن أسد الأصفهاني، قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمد التَّنْفِي، قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدَّثنا الضَّحَّاح بن يحيى المُزَنِي، عن الأعمش، عن الميثال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، قال: قام^(١) رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿أَقْمَنَ كَأَن عَلَى يَدَيْهِ مِنَ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.

قال: قال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذي كان على يَدَيْهِ من ربه، وأنا الشاهد له ومنه، والذي نفسي بيده ما أخذ جزئ عليه المواضي من قُريش إلا وقد أنزل الله فيه من كتابه طائفة. والذي نفسي بيده لئن تكونوا تعلمون ما فُصِيَ الله لنا أهل البيت على لسان النبي الأمي أحب إلي من أن يكون لي ملء هذه الرُّحبة ذهباً، والله ما مثلنا في هذه الأمة إلا كمثل سفينتي نوح وكتابٍ حطية في بني إسرائيل».

٧٥٠٤٧ - سُلَيْم بن قيس الهلالي: ومن كتابه نسخت عن قيس بن سعد بن عبادة^(١) - في حديث له مع معاوية - قال قيس: لقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاجتمع الأنصار إلى أبي، ثم قالوا: نبياع سُدَّأ فجاءت قُريش فخاصمونا بحجة علي وأهل بيته (عليهم السلام)، وخاصمونا بحقه وقربانه، فلم يُعَدِّ قُريش أن يكونوا ظلّموا الأنصار وآل محمد (عليهم السلام)، ولعمري ما لأحد من الأنصار ولا من قُريش ولا من العرب ولا من العجم في الخلافة

(١) الأُفْق: النفس، والأفْق: صفح الرأي. «المصاحح - أفق - ٥: ٢٠٧١».

٦ - الأمالي: ٥٥/١٤٥، شواهد التنزيل ١: ٢٧٦/٣٧٥، منتخب كثر العمال ١: ٤٤٩.

(١) في المصدر: قدم.

٧ - كتاب سليم بن قيس: ١٦٣.

(١) هو قيس بن سعد بن عبادة بن ذُلم الأنصاري الخزرجي المدني، والي صحابي كان شريف قومه غير مدافع، وكان يحمل راية الأنصار مع النبي (صلى الله عليه وآله) وصحبه علياً (عليه السلام) في خلافته واستعمله على مصر، وكان على مُقدِّمت يوم صفين، ثم كان مع الحسن (عليه السلام) ورجع بعد الصلح إلى المدينة وتوفي بها سنة (٥٦٠ هـ). وقيل: هرب من مائة سنة (٥٥٨ هـ) وسكن تليس قعات فيها. المحيتر: ١٥٥، الجرح والتعديل ٧: ٩٩، أسد الغابة ٣: ٢١٥، سير أعلام النبلاء ٣: ١٠٢، تهذيب التهذيب ٨: ٣٩٥.

حَقًّا وَلَا نَصِيبَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. فَغَضِبَ معاوية، وقال: يا بن سَعْدٍ، عَمَّنْ أَخَذَتْ هَذَا، وَعَمَّنْ تَزْوِيهِ، وَمَمَّنْ سَمِعْتَهُ، أَبُوكَ حَدَّثَكَ هَذَا وَعَنْهُ أَخَذْتَهُ؟

فقال قيس بن سعد: أَخَذْتُهُ عَمَّنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي، وَأَعْظَمَ عَلِيٌّ حَقًّا مِنْ أَبِي. قال: مَنْ هُوَ؟ قال: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عده السلام)، عالم هذه الأُمَّةِ وَرَبَّانِيهَا، وَصِدِّيقُهَا وَفَارُوقُهَا، الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِإِلَهِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾^(١) فلم يَدْعُ فِي عَلِيٍّ (عده السلام) آيَةً أَنْزَلَتْ فِي عَلِيٍّ (عده السلام)^(٢) إِلَّا ذَكَرَهَا. فقال معاوية: إِنَّ صَدِّيقَهَا أَبُو بَكْرٍ، وَفَارُوقُهَا عُمَرُ، وَالَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ^(٣).

قال قيس: أَحَقُّ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ^(٤) وَأَوْلَىٰ بِهَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مَعَهُ﴾ وَالَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٥) وَالَّذِي نَصَّبَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَوْمَ غَدِيرِخَمٍّ، فقال: مَنْ كُنْتُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلَىٰ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وقال في غزوة تبوك: وَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

٨/٥٠٤٨- العباسي: عن يزيد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر (عده السلام)، قال: «الذي على بيته من ربه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين (عده السلام)، ثم أوصياؤه واجداً بعد واجده».

٩/٥٠٤٩- عن جابر بن عبد الله بن يحيى، قال: سمعتُ علياً (عده السلام) وهو يقول: «ما من رجل من قريش إلا وقد أنزلت فيه آية أو آيات من كتاب الله». فقال له رجل من القوم: فما نزل فيك، يا أمير المؤمنين؟ فقال: «أما نقرأ الآية التي في هود: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مَعَهُ﴾ محمد (صلى الله عليه وآله) على بيته من ربه، وأنا الشاهد».

١٠/٥٠٥٠- (كشف الغمة): قال عباد بن عبد الله الأسدي: سمعتُ علياً يقول وهو على المنبر: «ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه آية أو آيات». فقال رجل ممن نحته: فما نزل فيك أنت؟ فغضب ثم قال: «أما إنك لو لم تسألني على رؤوس الأشهاد ما حدثتُك. ويحك، هل نقرأ سورة هود. ثم قرأ علي (عده السلام): ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مَعَهُ﴾ رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بيته، وأنا الشاهد منه».

(٢) الرد ١٣: ٤٣.

(٣) في المصدر: فلم يدع آية نزلت في علي.

(٤) عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي، صحابي، أسلم عند قدوم النبي (صلى الله عليه وآله) المدينة، اتخذ في صحن سبأ من خشب واعتزلها، وأقام بالمدينة إلى أن مات سنة (٤٣ هـ). الجرح والتعديل ٦٢: ٥، أسد الغابة ١١٧٦: ٣، سير أعلام النبلاء ٤: ٤١٣، تهذيب التهذيب ٥: ٢٤٩، الإصابة ٢: ٣٢٠.

(٥) في المصدر: الأسماء.

(٦) الرد ١٣: ٧.

٨- تفسير العياشي ٢/١٤٢: ١٢.

٩- تفسير العياشي ٢/١٤٢: ١٣، تفسير الطبري ١٢: ١١، فرائد السمطين ١: ٢٦٢/٣٤٠، الدر المنثور ٤: ٤٠٩.

١٠- كشف الغمة ١: ٣٦٥، النور المشتمل: ١٠٦/٢٨٠.

١١/٥٠٥١ - وعنه: قال ابن عباس في معنى الآية: هو عليّ (عليه السلام) شهيد للنبي (صلى الله عليه وآله) وهو منه.
 ١٢/٥٠٥٢ - ابن شهر آشوب: عن الطَّيْرِي بِإِسْنَادِهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام)؛ وَرَوَى الْأَصْبَغُ وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ وَالْبَاقِرُ وَالصَّادِقُ وَالرِّضَا (عليهم السلام) أَنَّهُ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): ﴿أَقْمَنَ كَأَنَّ عَلِيًّا بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾ أَنَاهُ.

١٣/٥٠٥٣ - عن الحافظ أبي نُعَيْمٍ بِلِلَالَةِ طَرَفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: «قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَقْمَنَ كَأَنَّ عَلِيًّا بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّ بيّنة من ربه، وأنا الشاهد.

١٤/٥٠٥٤ - حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: ﴿أَقْمَنَ كَأَنَّ عَلِيًّا بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ قَالَ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، كَانَ - وَاللَّهِ - لِسَانَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله).

١٥/٥٠٥٥ - كِتَابُ (فَصِيحِ الْخَطِيبِ): أَنَّهُ سَأَلَهُ ابْنَ الْكَوَّاءِ، فَقَالَ: وَمَا أَنْزَلَ فِيكَ؟ قَالَ: «قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَقْمَنَ كَأَنَّ عَلِيًّا بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» وَقَدْ رَوَى زَادَانَ نَحْوَهُ مِنْ ذَلِكَ.

١٦/٥٠٥٦ - الثُّعْلُبِيُّ: عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿أَقْمَنَ كَأَنَّ عَلِيًّا بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ الشَّاهِدُ عَلِيٌّ (عليه السلام).

ورواه القاضي أبو عمر، وعثمان بن أحمد، وأبو نصر القسيري، في كتابيهما. ورواه الفلّكي المفسر، عن مجاهد، وعن عبد الله بن سَدَادٍ.

١٧/٥٠٥٧ - ومن طريق المخالفين: ابن المغازلي الشافعي، في تفسير قوله: ﴿أَقْمَنَ كَأَنَّ عَلِيًّا بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلِيٌّ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّي، وَأَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ، أَتْلُوهُ وَأَتَّبِعُهُ».

١٨/٥٠٥٨ - وروى ابن المغازلي الشافعي: بإسناده عن عليّ بن عباس، قال: دخلتُ أنا وأبو مَرْثَمٍ عليّ عبدالله بن عطاء، قال أبو مريم: حدثت عليّاً بالحديث الذي حدثتني به عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنتُ عند أبي جعفر (عليه السلام) جالساً إذ مرَّ علينا ابنُ عبدالله بن سَلَامٍ، قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَذَا ابْنُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ^(١) الْكِتَابِ؟

١١ - كشف الغمّة: ١: ٣٠٧.

١٢ - المناقب: ٣: ٨٥.

١٣ - المناقب: ٣: ٨٥.

١٤ - المناقب: ٣: ٨٥، شواهد التنزيل: ١: ٣٨٢/٢٨٠.

١٥ - المناقب: ٣: ٨٦.

١٦ - المناقب: ٣: ٨٦، شواهد التنزيل: ١: ٣٨١/٢٧٩.

١٧ - المناقب للمغازلي: ٣١٨/٢٧٠.

١٨ - المناقب للمغازلي: ٣٥٨/٣١٣.

(١) في المصدر زيادة: من.

قال: «لا، ولكنّه صاحبكم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ كِتَابٍ﴾^(١)، ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِن رَّبِّهِ﴾، ﴿إِنَّمَا وَكَلَّمْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٢) الآية».

١٩/٥٠٥٩ - مؤتق بن أحمد، قال: قوله تعالى: ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال ابن عباس: هو عليّ (عليه السلام) أوّل من يشهد للنبيّ (صلى الله عليه وآله) وهو منه.

٢٠/٥٠٦٠ - الثعلبيّ في (تفسيره) يرفعه إلى ابن عباس ﴿أَقْمَنَ كَانَ عَلَى بَيْتِهِ مِن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ عليّ خاصّة.

٢١/٥٠٦١ - وبإسناده عن الثعلبيّ، يرفعه إلى عليّ (عليه السلام). في حديث طويل - قال عليّ (عليه السلام): «ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية أو الأيتان، فقال له رجل: فأيّ شيء نزل فيك؟ فقال: أما قرأ الآية التي في هود: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾».

٢٢/٥٠٦٢ - أبو بكر بن مؤدّويه، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد السري بن يحيى التميمي، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنا أبي، حدثنا عمي الحسين بن سعيد بن أبي الجهم، حدثنا أبي، عن أبان بن تغلب، عن مسلم، قال: سمعت أبا ذرّ، والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي، قالوا: كنّا قعوداً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما معنا غيرنا، إذ أقبل ثلاثة زهط من المهاجرين البدرين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «انفترق أمتي بعدي ثلاث فرق: فرقة أهل حوّا لا يشوّه باطل، مثلهم كمثل الذهب، كلّما فنّنته^(١) بالنار ازداد جودةً وطيباً، وإمامهم هذا - لأخذ الثلاثة - وهو الذي أمر الله به في كتابه إماماً ورحمةً. وفرقة أهل باطل لا يشوّهونه بحق، مثلهم كمثل خبث الحديد، كلّما فنّنته بالنار ازداد خبثاً، وإمامهم هذا - لأحد الثلاثة - وفرقة أهل ضلالة، مذبذبين بين ذلك، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، وإمامهم هذا - لأحد الثلاثة».

قال: فسألتهم عن أهل الحقّ وإمامهم. فقالوا: هذا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إمام المتقين، وأمسكوا عن الاتنين، فجهدت أن يُسمّوهما فلم يفعلوا.

وروي هذا الحديث أحطّب حطّباء خوارزم مؤتق بن أحمد، ورواه أيضاً أبو الفرج المعافى، وهو شيخ البخاري^(٢).

(٢) الرعد ١٣: ٤٣.

(٣) المائدة ٥: ٥٥.

١٩. المناقب للحوارزمي: ١٩٧.

٢٠. مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٨٦.

٢١. تفسير الطبري ١٢: ١١، فرائد السمطين ١: ٣٦٢/٣٤٠.

٢٢. الطرائف: ٣٤٦/٢٤١.

(١) الفتنة: الاختيار. وفتنه بالنار: أي أدخله فيها ليختبر. «المجمع البحرين - فتن - ٦: ٢٩١».

(٢) ... الطرائف: ٣٤٦/٢٤١، اليقين: ١٨١/١٨١.

٢٣/٥٠٦٣ - ابن المنغازلي الشافعي: يرفعه إلى عباد بن عبد الله، قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا (ع) يقول: «ما نزلت آية من كتاب الله جلَّ وعزَّ إلا وقد علمتُ متى أنزلتُ وفيمن أنزلتُ، وما من قُرَيْشٍ رَجُلٍ إلا وقد أنزلتُ فيه آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ، تسرقه إلى جنته أو ناره». فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، فما نزل فيك؟ قال: «لو لا أنك سألتني على رؤوس الأشهاد لما حدثتُك، أما نقرأ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله (ص) عليه وآله، على بَيْتَةٍ من رَّبِّه، وأنا الشاهدُ منه».

ومن (كتاب الجبيري) مثله ^(١)، ومن (رموز الكنوز) للرُّشعني مثله ^(٢).

٢٤/٥٠٦٤ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع) عن أمير المؤمنين (ع) السلام، في حُطْبَةٍ له - قال: «وقال في مُحْكَم كتابه: ﴿مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ ^(١) ففَرَزَن طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ، وَمُعَصِيَتَهُ بِمُعَصِيَتِهِ، فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَىٰ مَا فُوِّضَ إِلَيْهِ، وَشَاهِدًا لَهُ عَلَىٰ مَنْ اتَّبَعَهُ وَعَصَاهُ. وَبَيْنَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ نَبَارَكُ وَتَعَالَىٰ، فِي التَّخْرِيبِ عَلَىٰ اتِّبَاعِهِ، وَالتَّوْغِيبِ فِي تَصْدِيقِهِ وَالتَّقْبُولِ لِدَعْوَتِهِ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ ^(٢) فَاتِّبَاعُهُ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَحَبَّةُ اللَّهِ، وَرِضَا عَفْرَانِ الذُّنُوبِ وَكَمَالِ النَّوْزِ وَوُجُوبِ الْجَنَّةِ، وَفِي التَّوَكُّلِ عَنِ الْإِعْرَاضِ مُخَادَعَةِ اللَّهِ وَغَضَبِهِ وَسَخَطِهِ. وَالتَّجِدُّ مِنْهُ سَكْرُ النَّارِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْجِدَةٌ﴾ يعني الجحود به والعصيان له».

وقد مضى حديثٌ في معنى الآية، عن العياشي، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَكَ بَعْضٌ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ﴾ الآية فَلْيَطَّلِبْ هُنَا ^(٣).

قوله تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ

[١٨]

١/٥٠٦٥ - العياشي: عن أبي عبيدة، قال: سألتُ أبا جعفر (ع) السلام، عن قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَىٰ

٢٣ - المناقب: ٣١٨/٢٧٠.

(١) تفسير العمري: ٣٦١/٢٧٦ عن زاذان (تعمود)، وفي مستدرک تفسیر الجبيري: ٧٩/٣٤٠ برواية فرائد في تفسيره ص ٦٩ عن العمري بالاسناد

عن عباد بن عبد الله الأسدي.

(٢) ... عنه تحفة الأبرار: ١١٠ (مخطوط).

٢٤ - الكافي: ٨/٢٦٦.

(١) النساء: ٤: ٨٠.

(٢) آل عمران: ٣: ٣١.

(٣) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآية (١٢) من هذه السورة.

أَفْهَ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ ﴿١١﴾ إلى قوله: ﴿يَتَّبِعُونَهَا غَوْجًا﴾^(١).

قال: «أبي يطلبون بسبيل الله زبغاً عن الاستقامة، يُحَرِّفُونَهَا بالتأويل وَيَصِفُونَهَا بالانحراف عن الحق والصواب».

٢/٥٠٦٦ - وعن النبي (صلى الله عليه وآله) في خبير: «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى الْخَلْقِ خَمْسَةً، فَأَخَذُوا أَرْبَعَةً وَتَرَكَوا وَاحِدًا، فَسَأَلُوا عَنِ الْأَرْبَعَةِ، قَالَ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالصَّوْمُ». قالوا: فما الواحد الذي تركوا؟ قال: «ولاية علي بن أبي طالب» قالوا: هي واجبة من الله تعالى؟ قال: «نعم»، قال الله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾، الآيات.

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ - إلى قوله تعالى -
أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

[١٨ - ٢١]

١/٥٠٦٧ - العياشي: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾.

قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)» ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾.

٢/٥٠٦٨ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية: يعني بالأشهاد الأئمة (عليهم السلام)، ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد (صلى الله عليه وآله) حَقَّهُمْ. ثم قال: وقوله: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَتَّبِعُونَ غَوْجًا﴾ يعني يصدون عن طريق الله، وهي الإمامة ﴿وَيَتَّبِعُونَهَا غَوْجًا﴾ يعني حَرَّفُوهَا إلى غيرها.

ثم قال: وقوله: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ قال: ما قدرُوا أَنْ يَسْمَعُوا بِذِكْرِ أمير المؤمنين (عليه السلام). ثم قال: وقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ﴾ أي بطل ﴿عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ يعني يوم القيامة، بطل الذي يَدْعُوهُ^(١) غير أمير المؤمنين (عليه السلام).

(١) هود ١١: ١٩.

٢ - مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٩٩.

سورة هود آية - ١٨ - ٢١ -

١ - تفسير العياشي ٢: ١١/١٤٢.

٢ - تفسير القاضي ١: ٣٢٥.

(١) في المصدر: الذين دعوا.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ [٢٣]

١/٥٠٦٩ - علي بن إبراهيم قال: وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾

أي تواضعوا لله وعبدوه.

٢/٥٠٧٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد

ابن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: قلت له: إن عندنا رجلاً يقال له: كُليب، فلا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم، فسئناه: كُليب نسليم؟ قال: فترحم عليه، ثم قال: «أندرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو والله الإخبار، قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾».

٣/٥٠٧١ - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى،

عن الحسين بن المختار، عن أبي أسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: قلت له: إن عندنا رجلاً يُسمى كُليباً، فلا يخرج عنكم حديث ولا شيء إلا قال: أنا أسلم، فسئناه: كُليب نسليم؟ قال: فترحم عليه، وقال: «أندرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو والله الإخبار، قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾».

٤/٥٠٧٢ - العياشي: عن أبي أسامة، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: إن عندنا رجلاً يُسمى كُليباً، لا يجيء

عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم، فسئناه: كُليب نسليم؟ قال: فترحم عليه، ثم قال: «أندرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو والله الإخبار، قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾».

الكشي: عن علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن أبي أسامة، قال: قلت

لأبي عبد الله (ع) السلام: إن عندنا رجلاً يُسمى كُليباً، فلا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلم. وذكر الحديث^(١).

قوله تعالى:

مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ

بِسُورَةِ هُودِ آيَةِ ٢٣ -

١ - تفسير التقي: ١/٣٢٥.

٢ - الكافي: ١/٣٢٦.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٧٥.

٤ - تفسير العياشي: ٢/١٤٣، ١٥.

(١) رجال الكشي: ٣٣٩/٦٢٧.

- إلى قوله تعالى . الله أعلم بما في أنفسهم إني إذا لمن الظالمين

[٢٤ - ٣١]

١/٥٠٧٣ - علي بن إبراهيم: يعني المؤمنين والكافرين^(١)

وقال في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَزَاكَّ أَتَيْتَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ ﴾: يعني الفقراء والمساكين الذين تراهم بادي الرأي.

ثم قال: وقوله: ﴿ فَمَتَّيْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ الأنبياء: أي اشتبهت عليكم حتى لم تعرفوها ولم نهنموها ﴿ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ أي الفقراء الذين آمنوا به. ثم قال: وقوله: ﴿ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَضُرُّنِي مِنْ آلِهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ لِلَّذِينَ تَزْدَوِي أَعْيُنُكُمْ ﴾ أي تقصر أعينكم عنهم ونستخبرونهم ﴿ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنْ إِذْ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ وقد تقدم في الآية [٢٤] حديث في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ الآية^(٢).

قوله تعالى:

وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُضْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ

يُغْوِيَكُمْ [٣٤]

١/٥٠٧٤ - العياشي: عن ابن أبي نصر البرقي، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «قال الله في^(١)

نوح (عليه السلام): ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُضْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾. قال: - الأمر إلى الله يهدي ويضل.

٢/٥٠٧٥ - عن أبي الطَّيْلِ، عن أبي جعفر، عن أبيه (عليه السلام): في قوله: ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُضْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ

أَنْصَحَ لَكُمْ ﴾. قال: «نزلت في العباس».

سورة هود آية - ٢٤ - ٣١ -

١ - تفسير القتي: ١: ٣٢٥.

(١) في المصدر: والعباسين.

(٢) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآية (١٢) من هذه السورة.

سورة هود آية - ٣٤ -

١ - تفسير العياشي ٢: ١١٣/١٦.

(١) في المصدر زيادة: قوم.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١١٤/١٧.

وسبأتي إن شاء الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْتَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَغْتَىٰ﴾ حديث مسند^(١).

٣/٥٠٧٦. عن علي بن إبراهيم: بإسناده عن أبي الطَّيْلِ، عن علي بن الحسين (عليهما السلام): «وَأَنَّهُ نَزَلَتْ ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْكُمْ تُصْحِحِ﴾ فِي الْعَبَاسِ».

قوله تعالى:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ [٣٥]

١/٥٠٧٧. الشيباني في (نهج البيان): عن مُغَابِل، قال: «إِنَّ كُفَّارَ مَكَّةَ قَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا افْتَرَى الْقُرْآنَ. قَالَ: وَرُوي مثل ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)».

قوله تعالى:

وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ - إلى قوله تعالى - فَأَصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ [٣٦-٤٩]

١/٥٠٧٨. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيسَمِي، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ اسْمُ نُوحٍ عَبْدِ الْقَفَّارِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ نُوحًا لِأَنَّهُ كَانَ يُنُوحُ عَلَى قَوْمِهِ»^(١).
٢/٥٠٧٩. وعنه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ،

(١) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآية (٧٢) من سورة الإسراء.

٣ - تفسير القمي ٢: ٢٣.

سورة هود آية - ٣٥.

١ - نهج البيان ٢: ١٤٦ (مخطوط).

سورة هود آية - ٣٦-٤٩.

١ - علل الشرائع: ١/٢٨.

(١) في المصدر: على نفسه.

٢ - علل الشرائع: ٢/٢٨.

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن سعيد بن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان اسم نوح عبد الملك، وإنما سمي نوحاً لأنه بكى خمسمائة سنة».

٣/٥٠٨٠ - وعنه، قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أوزمة، عن ذكره، عن سعيد بن جناح، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان اسم نوح عبد الأعلى، وإنما سمي نوحاً لأنه بكى خمسمائة عام».

ثم قال ابن بابويه: الأخبار في اسم نوح (عليه السلام) كلها متفقة غير مختلفة، ثبت له التسمية بالعبودية، وهو عبد الغفار والملِك والأعلى.

٤/٥٠٨١ - وعنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن الرضا (عليه السلام) قال: قلت له: لأبي علقه أعرق الله عز وجل الدنيا كلها في زمن نوح (عليه السلام)، وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له؟

فقال: «وما كان فيهم الأطفال، لأن الله عز وجل أعظم أصلاب قوم نوح وأرحام نسايتهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم، فأعرقوا ولا طفل فيهم، ما كان الله عز وجل ليهلك بعداه من لا ذنب له. وأما الباقون من قوم نوح (عليه السلام)، فأعرقوا لتكذيبهم نبي الله نوحاً (عليه السلام)، وسائرهم أعرقوا برضايتهم تكذيب المكذبين، ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شاهدناه وأناه».

٥/٥٠٨٢ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام): «إن سفينة نوح كانت مأمورة، طافت بالبيت حيث غرقت الأرض، ثم أتت منى في أيامها، ثم رجعت السفينة وكانت مأمورة، وطافت بالبيت طواف النساء».

٦/٥٠٨٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يحدث عطاء، قال: «كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع، وطولها في السماء مائتي ذراع، وطافت بالبيت وسعت بين الصفا والمروة سبعة أشواط، ثم استوت على الجودي».

٧/٥٠٨٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراساني، عن المفضل بن عمر، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) بالكوفة أيام قدم على أبي العباس^(١)، فلما انتهينا إلى الكناسة^(٢)، قال:

٣ - علل الشرائع: ٣/٢٨.

٤ - علل الشرائع: ١/٣٠.

٥ - الكافي: ١/٢١٢.

٦ - الكافي: ١/٢١٢.

٧ - الكافي: ٨/٢٧٩، ٤٢١.

(١) هو أبو العباس، عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، أول ملوك العباسيين، ولد ونشأ بالقرية سنة ١٥١ هـ، وتولى -

«هاهنا صُلب عَمِي زَيْد (س.ه)» ثم مضى حتى انتهوا إلى طاق الزبائين، وهو آخر السراجين، فنزل، وقال: «انزل، فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول، الذي خطه آدم (ع.ه.س)، وأنا أكره أن أدخله راكباً».

قال: قلت: فمن غيره عن خطه؟ قال: «أما أول ذلك فالطوفان في زمن نوح (ع.ه.س)، ثم غيره أصحاب كسرى والثُّعْمان^(٣)، ثم غيره بعد زياد بن أبي سفيان».

فقلت: وكانت الكوفة ومشجدها في زمن نوح (ع.ه.س)؟ فقال لي: «نعم - يا مُفَضَّل - وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من القرآت مما يلي غربي الكوفة - قال - وكان نوح (ع.ه.س) رجلاً نجاراً، فجعله الله عز وجل نبياً وانتجبه، ونوح (ع.ه.س) أول من عجل سفينة تجري على ظهر الماء - قال - ولبت نوح (ع.ه.س) في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم إلى الله عز وجل، فيهرؤون به ويسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ ذَيَّاراً﴾^(٤) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْتَهُمْ يَبْضُلُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلْتَدُوا إِلَا فَاِجْرَاءً كَفَّاراً﴾^(٥) فأوحى الله عز وجل إلى نوح: أن اصنع سفينة وأوسعها، وعجل عملها، فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده، فأتى بالخشب من بعد حتى فرغ منها».

قال المُفَضَّل: ثم انقطع حديث أبي عبدالله (ع.ه.س) عند زوال الشمس، فقام أبو عبدالله (ع.ه.س) فصلّى الظهر والعصر، ثم انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره، وأشار بيده إلى موضع الدارين^(٦)، وهو موضع دار ابن حكيم، وذلك قرأت اليوم، فقال لي: «يا مُفَضَّل، وهاهنا نُصبت أصنام قوم نوح (ع.ه.س) بفتوح، ويعوق، وتسر. ثم مضى حتى ركب دابته، فقلت: جئلت فداك، في كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها؟ قال: «في دوزن».

قلت: وكم الدوزان؟ قال: «ثمانون سنة».

قلت: فإن العامة يقولون: عملها في خمسمائة عام؟ فقال: «كلا، كيف والله يقول: ﴿وَرَحِينَا﴾؟» قال: قلت: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾^(٧) فأين كان موضعه، وكيف كان؟ فقال: «كان التنور في بيت عَجُوز مؤمنة في دبر قبلة مِثْمَنَةِ المسجد».

فقلت له: فأين ذلك؟ قال: «موضع زاوية باب الفيل اليوم».

ثم قلت له: وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: «نعم، إن الله عز وجل أحب أن يري قومه نوح آية، ثم إن الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المطر ينفض فيضاً، وفاض القرآت فيضاً، والعبود كلهم فيضاً، فأغرفهم الله عز وجل وانجى نوحاً ومن معه في السفينة».

^(١) الخلافة في ١١٢٢، وتوفي في ٨١٣٦. المحبر: ٣٢، تاريخ اليعقوبي: ٧٣، تاريخ الطبري: ٩، ١٢٢، تاريخ بغداد: ١٠: ٤٦.

^(٢) الكناسة: محقة مشهورة بالكوفة. «معجم البلدان»: ٤٨١: ٤٨١.

^(٣) هو الثُّعْمان بن العُدْر اللُّخمي، أبو قابوس: من أشهر ملوك الجيرة في الحاهلية. والتي كانت تابعة للفرس، عزله كسرى في نهاية أمره ونهاه إلى خاتنين، فسجن فيها حتى مات سنة ١٥ ق. هـ. «المعبر»: ٣٥٩، تاريخ اليعقوبي: ١، ٢٤٤، تاريخ الطبري: ٢: ١١٥.

^(٤) نوح: ٢٦، ٢٧.

^(٥) في «ط»: موضع دار الدارين.

فقلتُ له: كم لَبتُ نُوحَ في السَّفينةِ حَتَّى نَضَبَ الماءُ فنزلَ^(٦) منها؟ فقال: لَبتُ فيها سبعةَ أيَّامٍ ولياليها، وطافتُ بالبيتِ أسبوعاً، ثم استوتَ على الجُوديِّ وهو فُراتُ الكوفة.

فقلتُ له: مسجدُ الكوفة قديمٌ؟ فقال: «نعم، وهو مُصلَى الأنبياء، ولقد صلَّى فيه رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) حين أسري به إلى السماء، فقال له جبرئيل (عليه السلام): يا مُحَمَّدُ، هذا مسجدُ أبيك آدم (عليه السلام)، ومُصلَى الأنبياء (عليهم السلام)، فانزَلَ فضلَّ فيهِ. فنزل رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) فصلَّى فيه، ثم إنَّ جبرئيل (عليه السلام) عرجَ به إلى السماء.»

٨٥/٥٠٨٥- وعنه: عن عليِّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي رزين الأسدي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إنَّ نُوحاً (صلى الله عليه وآله) لما فرغ من السفينة، وكان مبعأه فيما بينه وبين ربه في إهلاك قومه أن يفرِّق الثُّورَ، ففاز الثُّورُ في بيتِ امرأته، فقالتُ: إنَّ الثُّورَ قد فار، فقام إليه فحتمه، فقام الماء^(٧)، وأدخل من أراذ أن يَدْخِلَ، وأخرج من أراذ أن يُخْرِجَ، ثم جاء إلى خاتمه فنزعه، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَجِرٍ ﴿١٠﴾ وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَمَى الْأَمَاءُ عَلَى أَمْرٍ فُدُّقِرَ ﴿١١﴾ وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسِرَ ﴿١٢﴾﴾».

قال: «وكان نَجْرُها في وَسْطِ مَسْجِدِكُمْ، ولقد نُقِصَ عن ذرِّعه سبعمائة ذراعاً.»

٨٦/٥٠٩٦- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «جاءت امرأةُ نُوحٍ (عليه السلام) وهو يعمل السفينة، فقالت له: إنَّ الثُّورَ قد خرَجَ منه ماء، فقام إليه مسرعاً حتَّى جعل الطبق عليه وختمه بخاتمه، فقام الماء، فلما فرغ من السفينة جاء إلى الخاتم ففضَّه، وكشَفَ الطبق، ففاز الماء.»

٨٧/٥١٠٨٧- وعنه: عن عليِّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كانت سُرِيعَةً نُوحٍ (عليه السلام) أن يُعْبِدَ الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد، وهي الفِطْرَةُ التي فطرَ الناس عليها، وأخذ الله ميثاقه على نُوحٍ (عليه السلام) وعلى النبيِّين (عليهم السلام) أن يُعْبُدوا الله (بارك وتعالى) ولا يُشْرِكوا به شيئاً، وأمر بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والخلال والحرام، ولم يُفْرِضْ عليه أحكامَ حُدودٍ ولا فرائضَ موارِيثَ، فهذه سُرِيعَتُهُ، فلبتُ فيهم نُوحٌ ألفَ سنةٍ إلا خمسين عاماً،

(٦) في المصدر: وخرجوا، وفي «ط»: وخرج.

٨- الكافي ٨: ٢٨١/٢٢٢.

(٧) قام الماء: جثث. «الصحاح - قوم - ٥: ٢٠١٦».

(٨) القمر ٥٤: ١١ - ١٣.

٩- الكافي ٨: ٢٨٢/٢٢٣.

١٠- الكافي ٨: ٢٨٢/٢٢٤.

يَدْعُوهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً، فَلَمَّا أَبَوْا وَغَتَوْا، قَالَ: رَبِّ ابْنِي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ^(١). فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: ﴿لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ قَدْ آمَنَ قَدْ تَبَيَّنَتْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ فلذلك قال نوح (عليه السلام): ﴿وَلَا يَدْعُوا إِلَّا نَاَجْرًا كَثْفَارًا﴾^(٢) فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: ﴿أَنْ أَضْحِكَ الْمَلَكَ﴾^(٣).

١١/٥٠٨٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن علي عن عمر بن أبان، عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ نُوحًا (عليه السلام) لَمَّا غَرَسَ النَّوَى مَرَّ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ، وَيَقُولُونَ: قَدْ قَعَدَ غَرَّاسًا. حَتَّى إِذَا طَالَ النَّحْلُ وَكَانَ جَبَّارًا طَوَّالًا، قَطَعَهُ ثُمَّ نَحْتَهُ، فَقَالُوا: قَدْ قَعَدَ نَجَّارًا. ثُمَّ أَلْفَهُ وَجَعَلَهُ سَفِينَةً، فَمَرُّوا عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَسْخَرُونَ، وَيَقُولُونَ: قَدْ قَعَدَ مَلَّاحًا فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ. حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا (عليه السلام)».

١٢/٥٠٨٩ - وعنه: عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل الجعفي وعبد الكريم بن عمرو، وعبد الحميد بن أبي الذئلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «حَمَلْتُ نُوحَ (عليه السلام) فِي السَّفِينَةِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الْبَهِيمِ مِمَّا خَلَقْنَا لَكُمْ فِيهَا نِسَاءَ الْبَشَرِ مِمَّنْ لَّكُنَّ لَهُنَّ أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَاتٌ وَالْأَنْثَىٰ وَالطَّيْرُ وَكُلٌّ مِّنَ الْبَهِيمِ الْمَخْلُوقَاتِ﴾»^(١) فكان من الصَّانِ اثنتين: زوج داخِنة تُرَبِّئُهَا النَّاسَ، وَالزَّوْجَ الْآخَرَ الصَّانَ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّةِ، أَخْلَى لَهُمْ صِدْقَهَا؛ وَمِنَ الْمَعْرِ اثنتين: زوج داخِنة يُرَبِّئُهَا النَّاسَ، وَالزَّوْجَ الْآخَرَ الطَّيْرَ الْوَحْشِيَّةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْمَغَارِ؛ وَمِنَ الْإِبِلِ اثنتين: الْبَحْثَانِي، وَالْعَرَابِ^(٢)؛ وَمِنَ الْبَيْتْرِ اثنتين: زوج داخِنة يُرَبِّئُهَا النَّاسَ^(٣)، وَالزَّوْجَ الْآخَرَ الْبَيْتَرَ الْوَحْشِيَّةَ؛ وَكُلٌّ طَيْرٌ طَيِّبٌ وَحَشِيٌّ أَوْ إِنْسِيٌّ، ثُمَّ غَرِيبٌ الْأَرْضِ».

١٣/٥٠٩٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن داود بن أبي يزيد، عن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ارْتَفَعَ الْمَاءُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ، وَعَلَى كُلِّ سَهْلٍ خَمْسَةَ عَشْرَ ذِرَاعًا».

١٤/٥٠٩١ - الشيخ: بإسناده عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن الْمُفَضَّلِ بن عُمَرَ الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى نُوحٍ (عليه السلام) لَمَّا ذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ فِيهِ: ثُمَّ وَرَدَ إِلَى بَابِ الْكُوفَةِ،

(١) تضمين من سورة القمر ٥٤: ١٠.

(٢) ٢٧: ٣٦.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٢٧.

١١ - الكافي ٨: ٢٨٣/٢٤٥.

١٢ - الكافي ٨: ٢٨٣/٢٣٧.

(١) الأنعام ٦: ١٤٣ و ١٤٤.

(٢) البخاري: الأبل الحُرَّاسِيَّة، وَالْعَرَابُ: وَاحِدُهَا عَرَبِيٌّ. «الصحاح - عرب - ١: ١٧٩ ولسان العرب - بخت - ٢: ٨٩».

(٣) في المصدر: داخِنة للناس.

١٣ - الكافي ٨: ٢٨٤/٢٣٨.

١٤ - التهذيب ٦: ٥١/٢٢.

في وَسَطِ مَسْجِدِهَا، فَبَيَّهَا قَالَ اللهُ تَعَالَى لِلْأَرْضِ: ﴿أَبْلَغِي مَاءَكِ﴾ فَبَلَّغَتْ مَاءَهَا مِنْ تَسْجِدِ الْكُوفَةِ، كَمَا بَدَأَ الْمَاءُ مِنْهُ ^(١)، وَتَفَرَّقَ الْجَمْعُ الَّذِي كَانُ مَعَ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي السَّفِينَةِ.

١٥/٥٠٩٢ - ابن بابويه: عن أبيه (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحِيئِ الْعَطَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَحِيئِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَحِيئِ، عَنْ غَالِبِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. قَالَ: وَكَانُوا ثَمَانِينَ.

١٦/٥٠٩٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ جَعْفَرِ التَّمِيمِيِّ (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ التَّهْرُوزِيِّ، قَالَ: قَالَ الرَّضَاءُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى الْأَرْضِ، كَانَ هُوَ وَوَلَدُهُ وَمَنْ تَبِعَهُ ثَمَانِينَ نَفْسًا، فَبَنَى حَيْثُ نَزَلَ قَرِيَةً، فَسَمَّاهَا قَرِيَةَ الثَّمَانِينَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانِينَ».

١٧/٥٠٩٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الرَّضَاءِ، عَنْ الرَّضَاءِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «قَالَ أَبِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لِأَنَّهُ كَانَ مُخَالِفًا لَهُ، وَجَمَلَ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ» ^(٢). قَالَ: وَسَأَلْتِي: «كَيْفَ يَتَرَمَّوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي ابْنِ نُوحٍ؟». فَقُلْتُ: يَفْرُوهَا النَّاسُ عَلَى وَجْهِينَ: (أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) وَ(أَنَّهُ غَيْرُ غَيْرِ صَالِحٍ) ^(٣). فَقَالَ: كَذَّبُوا هُوَ أَبَتَهُ، وَلَكِنْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَفَاهُ عَنْهُ حِينَ خَالَفَهُ فِي دِينِهِ».

(١) في «ط»: منها.

١٥ - معاني الأخبار: ١/١٥٦.

١٦ - علل الشرائع: ١/٣٠.

١٧ - عيون أخبار الرضا (ع): ٢/٣٧٥.

(١) في «س»: من أمته.

(٢) قرأ الكسائي ويعقوب وسهل: (إنه غيبل غير صالح) وقرأ الباقون: (عقل غير صالح).

قال أبو علي الطبرسي: من قرأ: (إنه عقل غير صالح) فالمراد أن سؤالك ما ليس لك به علم عمل غير صالح. ويُحتمل أن يكون الضمير في (إنه) لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: «وَرَكِبْنَا مَعًا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ» هُود: ٤٢، فيكون تنديره: «أَنْ كُنتَ مَعَ الْكَافِرِينَ وَأَنْبِيَاؤُهُمْ وَتَرَكْتَ الرُّكُوبَ مَعًا وَالِدَاخُولِ فِي جَمَلَتْنَا، عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِابْنِ نُوحٍ، كَأَنَّهُ جَعَلَ عَمَلًا غَيْرَ صَالِحٍ، كَمَا يَجْعَلُ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ لِكثْرَةِ ذَلِكَ مِنْهُ، كَقَوْلِهِمْ: الشَّعْرُ زَهِيرٌ. أَوْ يَكُونُ الْمُرَادُ أَنَّهُ ذُو عَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ فَحُذِفَ الْمَضَافُ.

ومن قرأ: (إنه غيبل غير صالح) فيكون في المعنى كقراءة من قرأ: (إنه عقل غير صالح) وهو يجعل الضمير لابن نوح. وتكون القراءة ثانٍ مُتَّفِقِينَ فِي الْمَعْنَى، وَإِنْ اخْتَلَفْنَا فِي اللَّفْظِ.

ومن ضحفت هذه القراءة بأنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ: هُوَ يَتَمَلُّ غَيْرَ حَسَنٍ، حَتَّى يَقُولُوا: غَيْبَلٌ غَيْرٌ حَسَنٍ، فَالْقَوْلُ فِيهِ: إِنَّهُمْ يُجْعِلُونَ الصِّفَةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ عِنْدَ ظُهُورِ الْمَضَى، فَيَقُولُ النَّاسُ: قَدْ فَعَلْتَ صَوَابًا، وَقُلْتَ حَسَنًا، بِمَعْنَى فَعَلْتَ فِعْلًا صَوَابًا، وَقُلْتَ قَوْلًا حَسَنًا.

قال عمر بن أبي ربيعة:

أبْهَمَا التَّنَائُلَ غَيْرِ الصَّوَابِ أَشْرَ النَّسْخِ وَأَقْسَلِ عِيَابِي

مجمع البيان ٥: ٢٥١.

١٨/٥٠٩٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: «بني نُوح في يومه ثلاثمائة سنة يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ فلم يُجيبوه، فهم أن يدعو عليهم، فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا، وهم العظماء من الملائكة، فقال لهم نُوح (ع) من أنتم؟^(١) فقالوا: نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا، وإن مسيرة غلظ سماء الدنيا خمسمائة عام، ومن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، وخزجنا عند طلوع الشمس، ووافيناك في هذا الوقت، فسألك أن لا تدعو على قومك. فقال نُوح: فد أجلبتهم^(٢) ثلاثمائة سنة.

فلما أتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا، هم أن يدعو عليهم، فوافاه اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية، فقال نُوح: من أنتم؟ فقالوا نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية، وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الثانية إلى سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ سماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام، ومن سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، خزجنا عند طلوع الشمس، ووافيناك صحوة نسألك أن لا تدعو على قومك. فقال نُوح: فد أجلبتهم^(٣) ثلاثمائة سنة.

فلما أتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا، هم أن يدعو عليهم، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ فقال نُوح: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَبَّارًا﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا^(٤).

فأمّره الله أن يفرس النخل، فأقبل يفرس، فكان فرسه يمزون به فيسخرّون منه ويستهنّون به، ويقولون: شيخ قد أتى له تسعمائة سنة يفرس النخل! وكانوا يرمونه بالججارة، فلما أتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكّم أمر بطنه، فسخرّوا منه، وقالوا: بلغ النخل مثله، وهو قوله: ﴿وَكَلَّمَ مَرْءًا عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ فسوف تعلمون^(٥).

فأمّره الله أن ينحّ الثّنية، وأمر جبرئيل أن ينزل عليه ويعلمته كيف يتخذها^(٦)، فقدر طولها في الأرض ألف ومائتا ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع، وطولها في السماء ثمانون ذراعاً. فقال: يا رب من يعينني على اتخاذاها؟ فأوحى الله إليه: ناد في قومك: من أعانني عليها ونجر منها شيئاً صار ما يتجره ذهباً وفضة، فنادى نُوح فيهم بذلك فأعانوه عليها، وكانوا يسخرّون منه ويقولون يتخذ^(٧) سنية في البرّاء.

١٨ - تفسير القمي ١: ٣٢٥.

(١) في «ط»: ما أنت.

(٢) في «ط» نسخة بدل: احملتهم.

(٣) في «ط» نسخة بدل: احملهم.

(٤) نوح ٢٦: ٢٧ - ٢٧.

(٥) في «ط»: يتبعها.

(٦) في المصدر: ينحت.

١٩/٥٠٩٦ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «لما أراد الله عزَّ وجلَّ هلاك قوم نوحٍ غَمَّ أرحام النساء أربعين سنةً، فلم يؤلِّد فيهم مولوداً، فلما فرغ نوحٌ من اتخاذ السفينة أمره الله أن ينادي بالسريانية فلا تنفى بهيمة ولا حيوان إلا خَضَرَ، فأدخل من كلِّ جنسٍ من أجناس الحيوان زوجين في السفينة، وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلاً. فقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آتْنَيْنِ وَأَهْلِكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. وكان نوحٌ في السفينة في مسجد الكوفة، فلما كان في اليوم الذي أراد الله إهلاكهم، كانت امرأة نوحٍ تَحْبِرُ في الموضع الذي يُعرَفُ بـ (فَارِ الثُّورِ) في مسجد الكوفة، وقد كان نوحٌ اتَّخَذَ لكلِّ صَرْبٍ من أجناس الحيوان موضعاً في السفينة، وجمع لهم فيها جميع ما يحتاجون من الغذاء، فصاحت امرأته لما فار الثور، فجاء نوحٌ إلى الثور فوضع عليه طيناً وخنمه، حتى أدخل جميع الحيوان السفينة.

ثم جاء إلى الثور فنَضَّ الخاتم ورفَعَ الطين، وانكسَبَ الشمس، وجاء من السماء ماءٌ مُنْهَبِرٌ، صَبَّ بلا قَطْرٍ، ونفخَتِ الأرضُ عُبُوناً، وهو قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَنفَخْنَا أَنْوَابَ السَّمَاءِ بَمَاءٍ مُنْهَبِرٍ﴾ * وفجَرْنَا الْأَرْضَ عُبُوناً فَالْتَفَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدِ بُدِرَ * وَحَمَلْنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوَاجِ وَدُشِرَ^(١) وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَزْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ يقول: مَجْرَاهَا: أي مسيرها، ومرسأها: أي موقفيها.

فدازت السفينة، ونظَر نوحٌ إلى ابنه بَغَعَ ويتنوم، فقال له: ﴿يَا بَنِيَّ أَرْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ فقال ابنه، كما حكى الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَئِئَاتِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾ فقال نوحٌ: ﴿لَأَعَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ﴾ ثم قال نوحٌ: ﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْخَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ فقال الله: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تُنْزِلْنِي مَّا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّنِي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فقال نوحٌ، كما حكى الله: ﴿رَبِّ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تُنْزِلْنِي مَّا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فكان كما حكى الله: ﴿وَخَالَ يَتْنُهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾.

فقال أبو عبد الله (عنه السلام): «فدازت السفينة، فصرَّ بها المروج حتى واقت مكة وطأقت بالبيت، وغرق جميع الدنيا إلا موضع البيت وإنما سُمِّيَ البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق، فبقي الماء يُضْطُّ من السماء أربعين صباحاً، ومن الأرض عُبُوناً، حتى ارتفعت السفينة، فسَحَبَ^(٢) السماء - قال - فرفع نوح (عنه السلام) يده، فقال: يا دهمان، أيقن. ونفسيرها يا ربِّ أحيِس^(٣). فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها، وهو قوله: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اقْبَلِي﴾ أي امسكي * وغيض الماء وقضى الأمم وأشتوت على الجودي * فبلعت الأرض ماءها، فأراد ماء السماء أن يدخل في الأرض، فامتنعت الأرض عن قبوله، وقالت: إنما أمرني الله عزَّ وجلَّ أن أبلع مائي، فبقي ماء

١٩ - تفسير الفقي ١: ٣٢٦.

(١) القمر ٥٤: ١١ - ١٣.

(٢) سخ الماء: صب، وسال من فوق. «الصحاح - شرح - ١: ٤٣٧٣».

(٣) في المصدر: يا دهمان اخفرس (انفرك) فغيرها ربِّ أحسن.

السماء على وَجْهِ الأَرْضِ، واستَوْرَتِ السَّفِينَةُ عَلَى جَبَلِ الجُودِيِّ، وهو بِالْمَوْضِلِ جَبَلٌ عَظِيمٌ، فَبَعَثَ اللهُ جَبْرِئِيلَ فَسَاقَ المَاءَ إِلَى الْبَحَارِ حَوْلَ الدُّنْيَا. وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَى نُوحٍ: ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَخِمَتْنَهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. فنزل نوح - بِالْمَوْضِلِ - مِنَ السَّفِينَةِ مَعَ الثَّمَانِينَ، وَبَنُوا مَدِينَةَ الثَّمَانِينَ، وَكَانَ لِنُوحٍ بِنْتُ رَكِبَتْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ، فَتَنَاسَلَ النَّاسُ مِنْهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): نُوحٌ أَخَذَ الأَبْوَابَ. ثُمَّ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ: ﴿بَلِّغْ مِنْ أُنْبِيَائِ الغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ العَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

٢٠/٥٠٩٧ - علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن موسى بن أكثال التميمي، عن الغلاء بن سَيَابَةَ، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قول الله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾.

فقال: وليس بابنه، إنما هو ابنته من زوجته، وهو على لغة طين، يقولون لابن المرأة (أبنته). فقال نوح: ﴿وَرَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾.

٢١/٥٠٩٨ - محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي: بإسناده عن بكر بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) السلام، يقول: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ أي ابنتها، وهي لغة طين.

٢٢/٥٠٩٩ - ابن بابويه في (الغيبه): بإسناده عن كثير الثواء، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «إِنَّ نُوحًا (ع) وَسَلَّمَ رَكِبَ السَّفِينَةَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ، فَأَمَرَ مَنْ مَعَهُ أَنْ يَصُومُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَقَالَ: مَنْ صَامَ ذَلِكَ الْيَوْمَ تَبَاعَدَتْ عَنْهُ النَّيرانُ^١ مِيسِرَةَ سَنَةٍ».

الشيخ في (أماله) قال: حدثنا الولدي، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد (ع) السلام، قال: حدثني محمد بن الحسن بن مَتِّ الجَوْهَرِيُّ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن أبان بن عثمان، عن كثير الثواء، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) السلام، الحديث بعينه إلا أن فيه: «تباعدت عنه النار»^١.

٢٣/٥١٠٠ - العياشي: عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «كانت شريعة نوح (ع) وَسَلَّمَ أَنْ يُعْبَدَ اللهُ بِالتَّوْحِيدِ وَالإِخْلَاصِ وَخُلْعِ الأَدْدَادِ، وَهِيَ النُّظْرَةُ الَّتِي فَطَّرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، وَأَخَذَ مِيثَاقَهُ عَلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ أَنْ يُعْبَدُوا اللهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَمْرُهُ بِالصَّلَاةِ وَالأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالحَلَالِ وَالحَرَامِ، وَلَمْ يُفْرَسْ عَلَيْهِ أَحْكَامٌ حُدُودٌ وَلَا

٢٠ - تفسير القضي: ١: ٣٢٨.

٢١ - قرب الإسناد: ٢٠.

٢٢ - من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤٣/٥٥.

(١) في المصدر: النار.

(٢) الأملاني: ٤٣.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ١٨/١٤٤.

فَرَضَ مُوَارِيثَ، فهذه شريعته، فليتب فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم سبواً وعلابنةً، فلما أتوا وغنوا قال: رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ^(١). فأوحى الله: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ قَلِيلًا تَبَيَّنَ بِنَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٢) فلذلك قال نوح: ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا﴾^(٣) وأوحى الله إليه: ﴿أَنْ اصْنَعِ الْفُلَّ﴾^(٤).

٢٤/٥١٠١ - عن الْمُثَنَّلِ بنِ عمر، قال: كنت مع أبي عبد الله (ع) بالكوفة أيامَ قَدِيمِ عَلَى أَبِي العَبَّاسِ، فلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الكُنَّاسَةِ، نَظَرُ عَنْ بَسَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: «بَا مُثَنَّلُ، هَا هُنَا صُلِبَ عَمِّي زَيْدٌ (ع)»، ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى طَاقَ الزَّبَاتَيْنِ وَهُوَ آخِرُ السَّرَاجِينِ، فَنَزَلَ، فَقَالَ لِي: «النَّوْلُ، فَإِنَّ هَذَا المَوْضِعَ كَانَ مَسْجِدَ الكُوفَةِ الأوَّلِ، الَّذِي خَطَّهُ آدَمُ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاجِعًا».

فقلتُ له: فَمَنْ غَيْرُهُ عَنِ حُطَّتِهِ فَقَالَ: «أَمَّا أوَّلُ ذَلِكَ فَالطُّوفَانُ فِي زَمَنِ نُوحٍ، ثُمَّ غَيْرُهُ بَعْدَ أَصْحَابِ كِسْرَى وَالتُّعْمَانِ بنِ السُّنْدِرِ، ثُمَّ غَيْرُهُ زِيَادُ بنِ أَبِي سُفْيَانَ».

فقلتُ له: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَكَانَتِ الكُوفَةُ وَمَسْجِدُهَا فِي زَمَنِ نُوحٍ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ - بَا مُثَنَّلُ - وَكَانَ مَنَزِلُ نُوحٍ وَقَوْمِهِ فِي فَرِيَةٍ عَلَى مَتْنِ الثَّرَاتِ، مِمَّا بَلِي غَرْبِي الكُوفَةَ - قَالَ - وَكَانَ نُوحٌ رَجُلًا نَجَارًا، فَأَرْسَلَهُ^(٥) اللهُ وَانْتَجَبَهُ، وَنُوحٌ أوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِينَةً تَجْرِي عَلَى ظَهْرِ المَاءِ؛ وَإِنَّ نُوحًا لَيَبُتُ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا، يُدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى، فَيَمُرُّونَ بِهِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا﴾^(٦) - قَالَ - فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: بَا نُوحُ، أَنْ اصْنَعِ الْفُلَّ وَأَوْسِعْهَا، وَعَجِّلْ عَمَلَهَا بِأَعْيُنِنَا. وَوَحِينَا، فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِينَتَهُ فِي مَسْجِدِ الكُوفَةِ بِيَدِهِ، يَأْتِي بِالخَشَبِ مِنْ بُعْدِ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا. قَالَ الْمُثَنَّلُ: ثُمَّ انْتَطَعَ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ اللهِ (ع) عِنْدَ ذَلِكَ، عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، فَتَمَّ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ القَصْرَ، ثُمَّ انصَرَفَ مِنَ المَسْجِدِ، فَالْتَمَعَ عَنْ بَسَارِهِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ دَارِ الدَّارِيِّينَ، وَهِيَ^(٧) فِي مَوْضِعِ دَارِ ابْنِ حَكِيمٍ، وَذَلِكَ فَرَاتُ اليَوْمِ، ثُمَّ قَالَ لِي: «بَا مُثَنَّلُ هَا هُنَا نُصِبَتِ أَصْنَامُ قَوْمِ نُوحٍ: يَنْعُوثُ، وَيَعُوقُ، وَنَسْرَةُ. ثُمَّ مَضَى حَتَّى رَكِبَ دَابَّتَهُ، فَفَلَتَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فِي تَمِّ عَمَلِ نُوحٍ سَفِينَتَهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا؟ قَالَ: «فِي ذَوْرَيْنِ».

فقلتُ: وَكَمْ الدَّوْرَانُ؟ قَالَ: «تَمَانُونَ سَنَةً».

فقلتُ: فَإِنَّ العَامَةَ تَقُولُ: عَمِلَهَا فِي خَمْسَمِائَةِ عَامٍ؟ فَقَالَ: «كَلَّا، كَيْفَ وَاللهِ يَقُولُ: ﴿وَوَحِينًا﴾؟!».

(١) تفضين من سورة القمر ٥٤: ١٠.

(٢) نوح ٧١: ٢٧.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٢٧.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ١١٤/١١٩.

(٤) في «ط»: «ط»: فانتصر.

(٥) نوح ٧١: ٢٦ - ٢٧.

(٦) في «س»: دار الدارين، وهو.

٢٥/٥١٠٢ - عن عيسى بن عبدالله الغلوي، عن أبيه، قال: كانت السفينة طولها أربع وأربعون في أربعين ستمكها، وكانت مقلبتة^(١) بطي، وكان معه خزّانان، نضى، إحداهما بالنار ضوء الشمس، ونضى، إحداهما بالليل ضوء القمر، فكانوا يعرفون وقت الصلاة، وكانت عظام آدم معه في السفينة، فلما خرج من السفينة صبر قبره تحت المنارة التي بمسجد منى^(٢).

٢٦/٥١٠٣ - عن المفضل، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام: «أرأيت قول الله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ ما هذا التنور، وأين كان موضعه، وكيف كان؟ فقال: «كان التنور حيث وضعت لك».

فقلت: فكان بدء خروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: نعم، إن الله أحب أن يري قوم نوح الآية، ثم إن الله بعده أرسل عليهم مطراً ينفض فيضاً، وفاض القرات فيضاً أيضاً، والعيون كلهن^(٣)، ففرغهم الله وأنجى نوحاً ومن معه في السفينة.

فقلت له: وكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها؟ فقال: «لبثوا فيها سبعة أيام وليلاتها، وطافق بالبيت، ثم استوت على الجودي، وهو قرأت الكوفة».

فقلت له: إن مسجد الكوفة لقديم؟ فقال: «نعم، وهو مصلى الأنبياء، ولقد صلى فيه رسول الله (ص) به، حيث انطلق به جبرئيل على البراق، فلما انتهى به إلى دار السلام، وهو ظهر الكوفة، وهو يريد بيت المقدس، قال له: يا محمد، هذا مسجد أبيك آدم، ومصلى الأنبياء، فأنزل فضل فيه، فنزل رسول الله (ص) به، فصلى، ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى، ثم إن جبرئيل عزج به إلى السماء».

٢٧/٥١٠٤ - عن الحسن بن علي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (ع) السلام: قال: جاءت امرأة نوح إليه وهو يعمل السفينة، فقالت له: إن التنور قد خرج منه ماء، فقام إليه مسرعاً حتى جعل يطبق عليه، فحتمه بخاتميه، فقام الماء، فلما فرغ نوح من السفينة جاء إلى خاتميه ففضه، وكشف الطبق، ففاز الماء».

٢٨/٥١٠٥ - أبو عبيدة الخذاء، عن أبي جعفر (ع) السلام: قال: «مسجد الكوفة فيه فاز التنور، ونجزت السفينة، وهو سرّة بابل، ومجمع الأنبياء».

٢٩/٥١٠٦ - عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين (ع) السلام: «في حديث له في فضل مسجد الكوفة - وفيه

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ١٤٥/٢٠.

(١) في «ط»: منطوقة.

(٢) قال المجلسي (ص) أنه وأكثر أخبارنا تدل على كون قبره (ع) السلام في الغري. البحار ١١: ٣٣٣.

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ١٤٦/٢١.

(١) زاد في المصدر و «ط»: عليها.

٢٧ - تفسير العياشي ١: ١٤٧/٢٢.

٢٨ - تفسير العياشي ٢: ١٤٧/٢٣.

٢٩ - تفسير العياشي ٢: ١٤٧/٢٤.

تُجْرَتْ سَنِبْتُهُ نُوحٍ، وفيه فاز التَّنُورُ، وبه كان بيت نُوحٍ ومَسْجِدُهُ، وفي الزاوية اليمنى فاز التَّنُورُ. يعني بمسجد الكوفة.

٣٠/٥١٠٧ - عن الأعمش، رفعه إلى علي (ع.ه.س.) في قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ﴾.

فقال: «أما والله ما هو تَنُورُ البُخَيْرِ ثُمَّ أَوْمَأَ بيده إلى الشَّمْسِ، فقال: «طُلُوعِهَا».

٣١/٥١٠٨ - عن إسماعيل بن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله (ع.ه.س.) قال: «صَنَعَهَا فِي مِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ، الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الْخَلَالَ الَّتِي خَرَجَ بِهَا آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ، لِيَكُونَ مَعْبُودَةً لِمَقْبَلِ نُوحٍ فِي الْأَرْضِ، كَمَا عَاشَ عَقِيبَ آدَمَ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَفْرَقُ وَمَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ».

قال: «فَحَمَلَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ مِنَ الْأَزْوَاجِ الثَّمَانِيَةَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾^(١)، ﴿مِنْ الْأَصْنَافِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ... وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾^(٢) فكان زوجين من الصَّانِ: زوج يُرَبِّيهَا النَّاسَ وَيَقُومُونَ بِأَمْرِهَا، وزوج من الصَّانِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّةِ، أَجَلٌ لَهُمْ صَيِّدُهَا؛ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ: زوج يُرَبِّيهِ النَّاسَ، وزوج من الطَّيِّاءِ، وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ: زوج يُرَبِّيهِ النَّاسُ، وَزَوْجٌ هُوَ الْبَقَرُ الْوَحْشِي، وَمِنَ الْإِبِلِ زَوْجَيْنِ وَهِيَ: الْبَيْحَاتِي وَالْعِزَابِ، وَكُلُّ طَيْرٍ وَحْشِيٍّ أَوْ إِنْسِي، ثُمَّ غَرِقَتِ الْأَرْضُ».

٣٢/٥١٠٩ - عن إبراهيم، عن أبي عبدالله (ع.ه.س.) «أَنَّ نُوحًا حَمَلَ الْكَلْبَ فِي السَّفِينَةِ، وَلَمْ يَحْمَلْ وَكَلَدَ

الزَّيْنَاءَ».

٣٣/٥١١٠ - عن عبدالله الخَلْبِي، عنه (ع.ه.س.) قال: «يَنْبَغِي لَوْلَيْدِ الزَّيْنَاءِ أَنْ لَا تَجُوزَ لَهُ شَهَادَةٌ، وَلَا يَوْمٌ بِالنَّاسِ،

لَمْ يَحْمِلْهُ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ وَقَدْ حَمَلَ فِيهَا الْكَلْبَ وَالخَيْرِيرَ».

٣٤/٥١١١ - عن حُمْرَانَ، عن أبي جعفر (ع.ه.س.) في قول الله: ﴿وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

قال: «كَانُوا ثَمَانِيَةً».

٣٥/٥١١٢ - عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عن أبي جعفر (ع.ه.س.) قال: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾.

قال: «إِنَّمَا فِي لَعْنَةِ طَيْسٍ (ابْنَةِ) بَنَصْبِ الْأَلْفِ يَعْنِي ابْنَ أَمْرَاتِهِ».

٣٦/٥١١٣ - عن موسى، عن العلاء بن سَيبَةَ، عن أبي عبدالله (ع.ه.س.) في قول الله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾.

٣٠ - تفسير العياشي ٢: ١٤٧/٢٥.

٣١ - تفسير العياشي ٢: ١٤٧/٢٦.

(١) الزمر ٣٦: ٦.

(٢) الأنعام ٦: ١٤٣ - ١٤٤.

٣٢ - تفسير العياشي ٢: ١٤٨/٢٧.

٣٣ - تفسير العياشي ٢: ١٤٨/٢٨.

٣٤ - تفسير العياشي ٢: ١٤٨/٢٩.

٣٥ - تفسير العياشي ٢: ١٤٨/٣٠.

٣٦ - تفسير العياشي ٢: ١٤٨/٣٦.

قال: «ليس بابنه، إنما هو ابنُ امرأته، وهي لغة طينٌ يقولون لابن المرأة (أبنة) قال نوح: ﴿رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ إلى ﴿الْخَاسِرِينَ﴾.»

٣٧/٥١١٤ - عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول نوح: ﴿يَا بَنِيَّ ارْكَبْ مَعَنَا﴾، قال: «ليس بابنه.»

قال: قلت: إنَّ نوحاً قال: يا بَنِيَّ؟ قال: «فإنَّ نوحاً قال ذلك وهو لا يعلم.»

٣٨/٥١١٥ - عن إبراهيم بن أبي العلاء، عن غير واحد، عن أخيهما (عليهما السلام) قال: «لَمَّا قَالَ اللَّهُ: ﴿يَا أَرْضُ أَنْبَلِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِي﴾ قَالَتِ الْأَرْضُ: إِنَّمَا أُبْرِئُ أَنْ أَبْلَغَ مَائِي أَنَا فَقَطْ، وَلَمْ أُؤْمَرَنَّ أَنْ أَبْلَغَ مَاءَ السَّمَاءِ، قَالَ - فَلَبَعَثَ الْأَرْضُ مَاءَهَا، وَيَقِي مَاءَ السَّمَاءِ فَصَبَّرَ بَحْرًا حَوْلَ الدُّنْيَا»^(١).

٣٩/٥١١٦ - عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله: ﴿يَا أَرْضُ أَنْبَلِي مَاءَكَ﴾.

قال: «نزلت بلغة الهند: اشتربي.»

٤٠/٥١١٧ - وفي رواية عباد، عنه (ع) السلام: ﴿يَا أَرْضُ أَنْبَلِي مَاءَكَ﴾ خشية.

٤١/٥١١٨ - عن الحسن بن صالح، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) السلام، يُحَدِّثُ عَطَاءً، قَالَ: كَانَ [طُولُ] سَفِينَةِ نُوحٍ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَمِائَتِي ذِرَاعٍ، وَعَرْضُهَا ثَمَانِمِائَةَ ذِرَاعٍ، وَطُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانِينَ ذِرَاعًا، وَطَاقَتْ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَسَعَتْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ، ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ.»

٤٢/٥١١٩ - عن المُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عن أبي عبد الله (ع) السلام: «اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ، هُوَ قُرَاتُ الْكُوفَةِ.»

٤٣/٥١٢٠ - عن أبي بصير، عن أبي الحسن (ع) السلام، قال: قال: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى الْجِبَالِ أَنِّي وَاضِعٌ^(٢) سَفِينَةَ نُوحٍ عَلَى جَبَلٍ مِنْكُمْ فِي الطُّوفَانِ، فَتَطَاوَلَتْ وَشَمَخَتْ، وَتَوَاضَعَ جَبَلٌ عِنْدَكُمْ بِالْمَوْصِلِ، يُقَالُ لَهُ الْجُودِيُّ، فَمَرَّتِ السَّفِينَةُ تَدُورُ فِي الطُّوفَانِ عَلَى الْجِبَالِ كُلِّهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْجُودِيِّ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ نُوحٌ بِاللُّسْرِيَانِيَّةِ بَارَاتُ فَنِي بَارَاتُ فَنِي^(٣)». قال: قلتُ له: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْكَلَامُ؟ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ.»

٣٧ - تفسير العياشي ٢: ١٤٩/٣٢.

٣٨ - تفسير العياشي ٢: ١٤٩/٣٣.

(١) في المصدر: حول السماء وحول الدنيا.

٣٩ - تفسير العياشي ٢: ١٤٩/٣٤.

٤٠ - تفسير العياشي ٢: ١٤٩ ذيل الحديث ٢٤.

٤١ - تفسير العياشي ٢: ١٤٩/٣٥.

٤٢ - تفسير العياشي ٢: ١٤٩/٣٦.

٤٣ - تفسير العياشي ٢: ١٥٠/٣٧.

(١) في المصدر: إني مُهرق.

(٢) في «ط» بالسريرية كلاماً، وفي المصدر: يا راتني يا راتني.

٤٤/٥١٢١- عن أبي بصير، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال: «كان نوحٌ في السفينة، فلبث فيها ما شاء الله، وكانت مأمورةً فخلّى سبيلها نوح، فأوحى الله إلى الجبال: أُنِّي واضعٌ سفينةً عبدي نوح على جبلٍ منكم، فتناولت الجبال وشتمخت غير الجودى، وهو جبل بالمؤصل، فضرب جوجو السفينة^(١) الجبل، فقال نوح عند ذلك: ربّ اتقن. وهو بالعربية: ربّ أضلح».

٤٥/٥١٢٢- وروى كثير التواء عن أبي جعفر (عليه السلام)، يقول: «سمع نوح صرير السفينة على الجودى، فخاف عليها، فأخرج رأسه من كوة كانت فيها، فرفع يده وأشار بإصبعه، وهو يقول: يا رهمان^(٢) اتقن، تأويلها: ربّ أحسن».

٤٦/٥١٢٣- عبد الحميد بن أبي الدثيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لمّا ركب نوح في السفينة قيل: بعداً للقوم الظالمين».

٤٧/٥١٢٤- عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «قال أبو عبد الله (عليه السلام): إنّ الله قال لنوح: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لأنه كان مخالفاً له، وجعل من أتبعه من أهله».

قال: وسألني: «كيف يقرءون هذه الآية في نوح؟». قلت: يقرؤها الناس على وجهين: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾، و﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾. فقال: «كذبوا، هو ابنه، ولكن الله تاء عنه حين خالفه في دينه».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَهْلُهَا ۖ وَالَّذِينَ هُمْ يُعْتَقُونَ أَهْلُهَا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۗ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَهْلُهَا ۖ وَالَّذِينَ هُمْ يُعْتَقُونَ أَهْلُهَا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۗ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَهْلُهَا ۖ وَالَّذِينَ هُمْ يُعْتَقُونَ أَهْلُهَا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۗ
وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَهْلُهَا ۖ وَالَّذِينَ هُمْ يُعْتَقُونَ أَهْلُهَا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۗ

عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [٥٠-٥٣]

١/٥١٢٥- ابن شهر آشوب: قيل لزيّن العابدين (عليه السلام): إنّ جدّك كان يقول: «إخواننا بقوا علينا».

٤٤- تفسير العياشي ٢: ٣٨/١٥٠.

(١) جويشو السفينة: صدرها. «الصحاح - جأجا - ١: ٣٦٩».

٤٥- تفسير العياشي ٢: ٣٩/١٥١.

(٢) في المصدر «ط»: رهمان.

٤٦- تفسير العياشي ٢: ٤٠/١٥١.

٤٧- تفسير العياشي ٢: ٤١/١٥١.

فقال «عليه السلام»: وأما نقرأ كتاب الله: ﴿وَأَلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾؟ فهو ^(١) مثلهم، أنجاه الله والذين معه، وأهلك عاداً بالريح العقيم.

٢/٥١٢٦ - علي بن إبراهيم، قال: قال: إن عاداً كانت بلادهم في البادية، من المشرق ^(٢) إلى الأبحر ^(٣)، أربعة منازل، وكان لهم زرعٌ ونخيل كثير، ولهم أعمارٌ طويلةٌ وأجسامٌ طويلة، فمبدوا الأصنام فبث الله إليهم هوداً يدعوهم إلى الإسلام ويخلع الأنداد، فأبوا ولم يؤمنوا بهودٍ وأدوه، فكثت عنهم السماء سبع سنين حتى فحطوا، وكان هود زرعاً، وكان يستفي الزرع، فجاء قومٌ إلى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء ^(٤) عوراء، فقالت لهم: من أنتم؟ فقالوا: نحن من بلاد كذا وكذا، أجدت بلادنا فجئنا إلى هود نسأله أن يدعو الله لنا حتى نمطر ونخصب بلادنا فقالت: لو استجبت لهودٍ لدعا لنفسه، فقد احترق زرعهُ لقلعة الماء.

فقالوا: وأين هو؟ قالت: هو في موضع كذا وكذا، فجاءوا إليه، فقالوا يا نبي الله، قد أجدت بلادنا ولم نمطر، فاسأل الله أن تخصب بلادنا ونمطر. فتبأ للصلاة وصلّى ودعا لهم، فقال لهم: ارجعوا فقد أمطرتُم وأخصبت بلادكم.

فقالوا: يا نبي الله، إننا رأينا عجيباً، قال: وما رأيتكم؟ قالوا: رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء، قالت لنا: من أنتم، وما تريدون؟ قلنا: جئنا إلى نبي الله هود ليدعو الله لنا فئمطر. فقالت: لو كان هود داعياً لدعا لنفسه، فإن زرعهُ قد احترق.

فقال هود: هللك أهلي، وأنا أدعو الله لها بطول العمر والبناء، قالوا: وكيف ذلك! قال: لأنه ما خلق الله مؤمناً إلا وله عدوٌ يؤذيه، وهي عدوي، فلئن يكون عدوي ممن أمركم خير من أن يكون عدوي ممن يملكني.

فبقي هود في قومه يدعوهم إلى الله، وينهاهم عن عبادة الأصنام حتى خصبت بلادهم، وأنزل الله عليهم المطر، وهو قوله عز وجل: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُخْرِبِينَ﴾ قالوا، كما حكى الله: ﴿يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ الآية، فلما لم يؤمنوا أرسل الله عليهم الريح الصرصر، يعني الباردة، وهو قوله في سورة القمر: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذِرٌ ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿^(١) وحكى في سورة الحاقة، فقال: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَاهْتَكَبُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَنِعًا لَّيَالٍ وَقَمَاتِيَةً أَيَّامٍ

(١) في المصدر: قهم.

٢ - تفسير القتي: ١: ٣٢٩.

(١) في المصدر: الشقيق، وفي تفسير القمي: ٢: ٢٩٨ (سورة الأحقاف) قال: والأحقاف بلاد عاد من الشقوق إلى الأبحر. وجميعاً تطلق على عدة مواضع في البادية. انظر «معجم البلدان»: ٣: ٣٥٩ و ٥: ١٢٢.

(٢) الأبحر: موضع بين قيد والخزيمية. «معجم البلدان»: ١: ١٠٢.

(٣) الشط: بياض شعر الرأس يُعاطه سواد. «الصاحح - شط»: ٣: ١١٢٨.

(٤) القمر: ٥٤: ١٨ - ١٩.

حُسُومًا ﴿٥١﴾ قال: كان التمر منحوساً بُرْجُل سَبْعِ لِيَالِ وَثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ.

٣/٥١٢٧- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معمر بن خزيمة، عن أبي جعفر (ع) قال: «الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع، وما يخرج منها شيء قط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمر الخزان أن يخرجوا منها مثل سعة الخاتم، فعصت على الخزنة، فخرج منها مثل مقدار مئزر النور تعظماً منها على قوم عاد، فضح الخزنة إلى الله من ذلك، وقالوا: يا ربنا، إننا قد عنت علينا، ونحن نخاف أن يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك، فبعث الله عز وجل جبرئيل فردّها بجناحه، وقال لها: اخرجي على ما أمرت به. فرجعت وخرجت على ما أمرت به، فأهلكت قوم عاد ومن كان بهخصرتهم».

٤/٥١٢٨- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معمر بن خزيمة، عن أبي جعفر (ع) قال: «في حديث قال: قال: «وأما الريح العقيم فإنها ريح عذاب، لا تذر شيئاً من الأرحام، ولا شيئاً من الثبات، وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع، وما خرجت منها ريح قط، إلا على قوم عاد حين غضب الله تعالى عليهم».

وذكر الحديث كما تقدم بتغيير يسير في بعض الألفاظ.

قوله تعالى:

إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٥٦]

١/٥١٢٩- العياشي: عن أبي معمر السعدي، قال: قال علي بن أبي طالب (ع) في قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: «يعني أنه على حق، يجزي بالإحسان إحساناً، وبالسيء سيئاً، ويعفو عمن يشاء ويفيؤ شبحانه وتعالى».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٥٧﴾
 هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَفِرُّوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ

(٥) الحاقة ٦٦: ٦-٧.

٣- تفسير الصفي ١: ٣٢٠.

٤- الكافي ٨: ٦٤/٩٢.

(١) في المصدر: لا تفتح

إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ [٦١]

١/٥١٣٠ - العياشي: عن الْمُفَضَّل بن عُمَرَ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام: قال: «إِنَّ عَلِيَّ بنَ الْحُسَيْنِ (سَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) كَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ جَالِسًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ: قَالَ عَلِيٌّ (ع) السلام: «إِنَّ إِخْوَانَنَا بَنَوْا عَلَيْنَا؟» فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ بنَ الْحُسَيْنِ (سَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ): يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ: ﴿وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾^(١)؟ فَأَمْلَكَ اللَّهُ عَادًا، وَأَنْجَى هُودًا: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ فَأَمْلَكَ اللَّهُ ثَمُودًا وَأَنْجَى صَالِحًا.

٢/٥١٣١ - عن يحيى بن المُسَاوِرِ التَّمَدَنِيِّ، عن أَبِيهِ، قال: جاء رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّسَاءِ إِلَى عَلِيٍّ بنِ الْحُسَيْنِ (ع) السلام: فقال: أَنْتَ عَلِيٌّ بنَ الْحُسَيْنِ؟ قال: «نَعَمْ». قال: أَبُوكَ الَّذِي قَتَلَ الْمُؤْمِنِينَ، فَبَكَى عَلِيٌّ بنَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مَسَحَ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، كَيْفَ قَطَعْتَ عَلَى أَبِي أَنَّهُ قَتَلَ الْمُؤْمِنِينَ؟» قال: قوله: «إِخْوَانُنَا قَدْ بَنَوْا عَلَيْنَا، فَقَاتَلْنَاهُمْ عَلَى بَعْضِهِمْ».

فقال: «وَيْلَكَ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قال: بلى، قال: «فَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾^(١)، ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ فَكَانُوا إِخْوَانَهُمْ فِي دِينِهِمْ أَوْ فِي عَشِيرَتِهِمْ؟» قال له الرجل: لا، بَلْ فِي عَشِيرَتِهِمْ. قال: «فَهَؤُلَاءِ إِخْوَانُهُمْ فِي عَشِيرَتِهِمْ وَلَيْسُوا إِخْوَانَهُمْ فِي دِينِهِمْ». قال: فَرَجَعْتُ عَنِّي، فَرَجَّحَ اللَّهُ عَنكَ.

٣/٥١٣٢ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن عَلِيٍّ بنِ إِبْرَاهِيمَ، عن أَبِيهِ، عن الْحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عن أَبِي حَمْزَةَ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السلام: قال: قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) سَأَلَ جَبْرِئِيلَ (ع) السلام: كَيْفَ كَانَ مَهْلِكُكُمْ قَوْمٍ صَالِحٍ (ع) السلام؟» فقال: يا مُحَمَّد، إِنَّ صَالِحًا بَيَّتَ إِلَى قَوْمِهِ وَهُوَ ابْنُ بَيْتٍ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَبِثَ فِيهِمْ حَتَّى بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى خَيْرٍ، قال: «وَكَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ سَنَةً يَتَعَبَّدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ، قال: يا قَوْمِ، بَيِّتُوا إِلَيْكُمْ وَأَنَا ابْنُ بَيْتٍ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ بَلَغْتُ عَشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ، وَأَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ أَمْرَيْنِ: إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِي حَتَّى أَسْأَلَ إِلَهِي فَيُجِيبَكُمْ فِيمَا سَأَلْتُمُونِي؛ السَّاعَةَ، وَإِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ إِلَهْتُمْ، فَإِنْ أَجَابْتَنِي بِالَّذِي سَأَلْتُ خَرَجْتُ عَنْكُمْ، فَقَدْ سَمِعْتُكُمْ وَسَمِعْتُمُونِي».

قالوا: لقد انصرفت، يا صالح. فأتتمدوا ليومٍ يخرجون فيه، قال: فخرجوا بأصنامهم إلى ظهريهم، ثم قرؤوا طعامهم وشربهم فأكلوا وشربوا، فلما أن فرغوا دَعَوْهُ، فقالوا: يا صالح أسأل، فقال ليكبيرهم: ما اسم هذا؟ قالوا: فلان. فقال له صالح: يا فلان، أجب. فلم يجبه، فقال صالح: ماله لا يجيب؟ قالوا: ادع غيره. فدعاها كلها بأسمائها فلم يجبه منها شيء، فأقبلوا على أصنامهم، فقالوا لها: مالك لا تجيبين صالحاً؟ فلم تجب.

سورة هود آية - ٦١.

١ - تفسير العياشي ٢: ١٥١/٤٣.

(١) الأعراف ٧: ٦٥، هود ١١: ٥٠.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٥٣/٢٠.

(١) الأعراف ٧: ٨٥، هود ١١: ٨٤، التكاوت ٢٩: ٣٦.

٣ - الكافي ٨: ٢١٣/١٨٥.

فقالوا: تَنَحَّ عَنَّا، وَذَعْنَا وَآلِهَتْنَا سَاعَةً. ثُمَّ نَحَرُوا بِسُلْطَمٍ وَفَرَسَهُمْ، وَنَحَرُوا ثِيَابَهُمْ، وَتَمَرَّغُوا عَلَى الشَّرَابِ، وَطَرَحُوا الشَّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَقَالُوا لِأَصْنَامِهِمْ: لَئِن لَّمْ تُجِئْتِنَا صَالِحًا الْيَوْمَ لِنُقَضِّحَنَّا^(١). قَالَ: ثُمَّ ذَعَوْهُ فَقَالُوا: يَا صَالِحُ، ادْعُهَا. فَذَعَاها فَلَمْ تُجِئْهُ.

فقال لهم: يا قوم، قد ذهب صدر النهار، ولا أرى آلهتكم تُجيبني، فاسألوني حتى أدعوا إلهي فيجيبكم الساعة. فانذبت له منهم سبعون رجلاً من كُبرائهم والمنظور إليهم منهم، فقالوا: يا صالح، نحن نسالك، فإن أجابك رنك أثبتناك وأجبتناك، وبياضك جميع أهل قريبتنا.

فقال لهم صالح (ع) سلام: سلوني ما شئتم. فقالوا: تقدّم بنا إلى هذا الجبل. وكان الجبل قريباً منهم، فانطلق معهم صالح، فلما انتهوا إلى الجبل، قالوا: يا صالح، ادع لنا رنك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمرأه شقرأه وثراءه عشرأه، بين جنبتيها ميل^(٢)، فقال لهم صالح: قد سألتوني شيئاً تعظم عليّ ويهون على ربي جلّ وعزّ وتعالى.

قال: فسأل الله تبارك وتعالى صالح ذلك، فانصدع الجبل صدعاً كاذت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك، ثم اضطرب ذلك الجبل اضطراباً شديداً، كالأثرأة إذا أخذها المخاض، ثم لم ينجأهم إلا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع، فما استتمت رقبته حتى اجترت، ثم خرج سائر جسديها، ثم استوت قائمة على الأرض، فلما رأوا ذلك، قالوا يا صالح، ما أسرع ما أجابك رنك! ادع لنا رنك يخرج لنا فصيلها، فسأل الله عزّ وجلّ، فرمت به، فذبت حولها.

فقال لهم: يا قوم، أبقني شيء، قالوا: لا، انطلق بنا إلى قريبتنا نخبرهم بما رأينا ويؤمنون بك. قال: فرجعوا، فلم يبلغ السبعون إليهم حتى ارتد منهم أربعة وسون رجلاً، قالوا: يسخر وكذب. قال: فانتهوا إلى الجميع، فقال السئة: حق، وقال الجميع: كذبت ويسخر، قال: فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من السئة واحد، فكان فيمن عرفه.

قال ابن محبوب: فحدثت بهذا الحديث رجلاً من أصحابنا، يقال له: سعيد بن يزيد، فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام، قال: فرأيت جنبها قد حك الجبل فأثر جنبها فيه، وجبل آخر بينه وبين هذا ميل.

٤/٥١٣٣ - وعنه: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) سلام، قال: قلت له: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾ ﴿فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثَّا وَاجِدًا نُسُئَةً﴾ إِنَّا إِذْ لَأَمِينٌ صَالِحٌ ﴿أَتَلَقْنِي بِاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ أَتَلَقُنِي عَلَيْهِ مِنْ بَيْنَيْنَا بَلَىٰ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ﴾^(٣)؟

قال: (هذا فيما كذبوا به صالحاً، وما أهلك الله عزّ وجلّ قوماً قطّ حتى يبث إليهم قبل ذلك الرسل، فيحتجوا عليهم، فبث الله إليهم صالحاً فدعاهم إلى الله، فلم يجيبوه وعتوا عليه، وقالوا: لن نُؤمن لك حتى تُخرج

(١) في المصدر: لتضحق.

(٢) أي المسافة بين جنبتيها قدر ميل.

٤ - الكافي ١٨٧/٢١١.

(١) القمر ٥٤: ٢٣ - ٢٥.

لنا من هذه الصخرة ناقة عشاء، وكانت الصخرة بمظمنها وتعدونها، وبذبخون^(٢) عندها في رأس كل سنة، وجمعهم عندها، فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبياً رسولاً، فاذن لنا إلهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشاء^(٣)، فأخرجها الله كما طلبوا منه.

ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه: أن - يا صالح - قل لهم: إن الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم، ولكم شرب يوم. وكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم، فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلك فإذا كان الليل وأصبحوا، غدوا إلى ما نهم فشربوا منه ذلك اليوم، ولم تشرب الناقة ذلك اليوم، فنكثوا بذلك ما شاء الله.

ثم أتهم عتوا على الله، وشمس بعضهم إلى بعض، وقالوا: اعفروا هذه الناقة واستريحوا منها، لا ترضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم. ثم قالوا: من الذي يلي قتلها، ونجمل له جملًا ما أحب؟ فجاءهم رجل أختر أشقر أزرق، ولدزينا لا يعرف له أب، يقال له: قدار^(٤)، شقي من الأشقياء، مشرؤم عليهم، فجعلوا له جملًا، فلما توجهت الناقة إلى الماء الذي كانت ترده، تركها حتى شربت وأقبلت راجعة، ففعل لها في طرفها، فضرها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئاً، فضرها ضربة أخرى فقتلها، وخرت إلى الأرض على جنبها، وهرب فصلبها حتى صيد إلى الجبل، فزعا ثلاث مرات إلى السماء. وأقبل قوم صالح، فلم يبق منهم أحد إلا شركه في ضرتيه، واقتسموا لحمها فيما بينهم، فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها.

فلما رأى ذلك صالح أقبل إليهم، فقال: يا قوم، ما دعاكم إلى ما صنعتم، أغضبت أمر ربكم؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح (عليه السلام): إن قومك قد طغوا وتغوا، وقتلوا ناقة بعثنا إليهم حجة عليهم، ولم يكن عليهم فيها ضرر، وكان لهم منها أعظم المنفعة، فقل لهم: إني مرسل عليهم عذابي إلى ثلاثة أيام، فإن هم تابوا ورجعوا قبلت نوبتهم، وصددت عنهم، وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث. فأتاهم صالح (عليه السلام)، فقال لهم: يا قوم، إني رسول ربكم إليكم، وهو يقول لكم: إن أنتم تبتنم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم، وتبتن عليكم، فلما قال لهم ذلك كانوا أعنى ما كانوا وأخبت، وقالوا: يا صالح، إيتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين.

قال: يا قوم، إنكم تصبحون غداً ووجهكم مضمرة، واليوم الثاني ووجهكم مضمرة، واليوم الثالث ووجهكم مشودة. فلما أن كان أول يوم أصبحوا ووجههم مضمرة، فشمس بعضهم إلى بعض، وقالوا: قد جاءكم ما قال لكم صالح، فقال الثناة منهم: لا نستع قول صالح ولا نقبل قوله، وإن كان عظيماً؛ فلما كان اليوم الثاني أصبحت ووجههم مضمرة، فشمس بعضهم إلى بعض، فقالوا: يا قوم، قد جاءكم ما قال لكم صالح. فقال الثناة منهم: لو أهلكنا جميعاً ما سمعنا قول صالح، ولا تركنا ألهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها، ولم يتوبوا ولم يرجعوا؛ فلما كان اليوم الثالث

(٢) في «س»: ويدعون.

(٣) في «س»: حمراء.

(٤) في «س»: قدار.

أصبحوا ووجوههم مُسْوَدَّة، فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالُوا: يَا قَوْمِ، أَنْتُمْ مَا قَال لَكُمْ صَالِحٌ. فَقَالَ الثَّمَانَةُ مِنْهُمْ: فَدَأْنَا مَا قَال لَنَا صَالِحٌ؛ فَلَمَّا كَانَ بَصْفُ اللَّيْلِ أَنَا هُمْ جَبْرَائِيلُ (عِبِ السَّلَامِ)، فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً خَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرِخَةَ أَسْمَاعُهُمْ، وَقَلَّتْ^(١). قُلُوبُهُمْ، وَصَدَعَتْ أَكْبَادُهُمْ، وَقَدْ كَانُوا فِي تِلْكَ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ قَدْ نَحَطُوا وَتَكَفَّنُوا، وَعَلِمُوا أَنَّ الْقَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ، فَمَاتُوا جَمِيعاً فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ نَاعِقَةٌ وَلَا رَاغِبَةٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ، فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ وَمَضَّاجِعِهِمْ مَوْتَى أَجْمَعِينَ، ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَةِ النَّازِ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمُ أَجْمَعِينَ، وَكَانَتْ هَذِهِ قِصَّتُهُمْ.

قد تقدّم حديث أبي حمزة، عن أبي جعفر (عِبِ السَّلَامِ) من طريق العياشي (في معنى الآية) في سورة الأعراف^(٢).

قوله تعالى:

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ. إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنصُودٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ

[٨٣ - ٩٩]

١/٥١٣٤ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن داود بن قزفة، عن أبي يزيد الحمار، عن أبي عبد الله (عِبِ السَّلَامِ) قال: وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاحٍ فِي إِهْلَاكِ قَوْمٍ لُوطٌ: جَبْرَائِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَإِسْرَافِيلُ، وَكَرُوبِيلُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، فَمَرُّوا بِإِبْرَاهِيمَ (عِبِ السَّلَامِ) وَهُمْ مَعْتَمُونَ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَلَمْ يَعْرِفَهُمْ، وَرَأَى هَيْئَةً حَسَنَةً، فَقَالَ: لَا يَخْدُمُ هَؤُلَاءُ إِلَّا أَنَا بِنَفْسِي، وَكَانَ صَاحِبٌ ضِيافَةً، فَسَوَّى لَهُمْ عِجْلاً سَمِيناً حَتَّى أَنْضَجَهُ ثُمَّ قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَقْصِلُ إِلَيْهِ، تَكْرَهُهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ جَبْرَائِيلُ (عِبِ السَّلَامِ) حَسَرَ الْعِمَامَةَ عَنْ وَجْهِهِ وَعَنْ رَأْسِهِ فَعَرَفَهُ إِبْرَاهِيمَ (عِبِ السَّلَامِ) فَقَالَ: أَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ: وَمَرَّتْ أُمَّرَاتُهُ سَارَةً، فَبَشَّرَهَا بِإِسْحَاقَ، وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ. فَقَالَتْ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَجَابَهَا بِمَا فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ.

فقال لهم إبراهيم (عِبِ السَّلَامِ): لماذا جئتم؟ قالوا: في إهلاك قوم لوط. فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين

(٥) في «س»: وقلعت.

(٦) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٧٥ - ٧٦) من سورة الأعراف.

سورة هود آية ٩٩ - ٨٣.

أهلِكركونهم؟ قال جبرئيل لا. قال: وإن كان فيهم خمسون؟ قال: لا. قال: وإن كان فيهم ثلاثون؟ قال: لا. قال: وإن كان فيهم عشرون؟ قال: لا. قال: وإن كان فيهم عشرة؟ قال: لا. قال: وإن كان فيهم خمسة؟ قال: لا. قال: وإن كان فيهم واحد؟ قال: لا. قال: فإن فيها لوطاً. قالوا: نحن أعلم بمن فيها، لئن جئته وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين. ثم مضوا. قال: وقال الحسن بن علي^(١): لا أعلم هذا القول إلا وهو يستقيم^(٢)، وهو قول الله عز وجل: ﴿يَجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾.

فأتوا لوطاً وهو في زراعة له قرب المدينة، فسلموا عليه وهم مطمئنون، فلما رآهم رأى هيئة حسنة، عليهم عمائم بيض وثياب بيض، فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم فتقدمهم ومثوا خلفه، فنديم على عزوضه المنزلة عليهم، فقال: أي شيء صنعت، أتى بهم قومي وأنا أعرفهم؟

فالتفت إليهم، فقال: إنكم لتأتونن شراراً من خلقي الله. قال جبرئيل (عـ) سلام^(٣): لا تشجل عليهم حتى يتهدد عليهم ثلاث مرات. فقال جبرئيل (عـ) سلام: هذه واحدة. ثم مضى ساعة ثم التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتونن شراراً من خلقي الله. فقال جبرئيل (عـ) سلام: هذه اثنتان. ثم مضى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتونن شراراً من خلقي الله، فقال جبرئيل (عـ) سلام: هذه الثالثة.

ثم دخل ودخلوا معه، حتى دخل منزله، فلما رأته امرأته رأت هيئة حسنة، فصعدت فوق السطح فصفت^(٤)، فلم يستموا، فذخنت، فلما راوا الدخان أقبلوا يهزعون، حتى جاءوا إلى الباب، فنزلت إليهم، فقالت: عندنا قوم ما رأيت يوماً قط أحسن منهم هيئة. فجاءوا إلى الباب ليدخلوا، فلما رآهم لوط قام إليهم، فقال لهم يا قوم: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي آلَيْسَ بِكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾. ثم قال: ﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ﴾. فدعاهم كلهم إلى الخلال، فقالوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتْنَا لَنَا فِي بَنَاتِكِ مِنْ حَقِّ وَاتَّكُ لَتَعْلَمُنَّ مَا نُرِيدُ﴾. فقال لهم: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكُنَيْ سُدُودٍ﴾. قال - فقال جبرئيل (عـ) سلام: لو يعلم أي قوة له! فكافروه^(٥) حتى دخلوا الباب، فصاح به: جبرئيل، وقال: يا لوط، دعهم يدخلون، فلما دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم، فذهبت أعينهم، وهو قول الله عز وجل: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾^(٦).

ثم ناداه جبرئيل، فقال له: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ نَيْصُلُوا إِلَيْكَ فَاذْهَبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾. وقال له جبرئيل: إِنَّا بَعِثْنَا فِي إهْلَاكِهِمْ. فقال: يا جبرئيل، عجل. فقال: ﴿إِنْ مَوْعِدُهُمْ أَصْبَحُ أَلَيْسَ أَصْبَحُ بِقَرِيبٍ﴾. فأمره فتحمل ومن معه إلا امرأته، ثم اقتلعا - يعني المدينة - جبرئيل بجناحه من سبع أرضين، ثم رفعها حتى سمع أهل السماء

(١) قال المجلسي (عـ) في فضل البحار ١٢: ١٦٦، وفي المصدر: الحسن المكري أبو محمد.

(٢) قال المجلسي (عـ) في أي أظن أن عرض إبراهيم (عـ) سلام كان استبقاء القوم والشفاة لهم، لا محض إنجاء لوط من بينهم. البحار ١٢: ١٦٦.

(٣) كذا، والظاهر فقال له جبرئيل.

(٤) في المصدر: وصفت.

(٥) كاتره: عليه بالكثرة. «الصاحح - كثر - ٢: ٣٠٠٣».

(٦) القمر ٥٤: ٣٧.

الدُّنْيَا نَبَاحِ الْكِلَابِ وَصُرَاخِ الدُّيُوكِ، نَمَّ قَلْبُهَا وَأَمْطَرَ عَلَيْهَا وَعَلَى مَرِّ حَوْلِ الْمَدِينَةِ جِجَارَةٌ مِنْ سَجِيلٍ».

٢/٥١٣٥- وعنه: عن عدّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن سعيد، قال: أخبرتني زكريّا بن محمد، عن أبيه، عن عثرو، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كَانَ قَوْمٌ لُوطٍ مِنْ أَفْضَلِ قَوْمٍ خَلَقَهُمُ اللَّهُ، فَظَلَبَهُمْ إِبْلِيسُ الطَّلَبَ الشَّدِيدَ، وَكَانَ مِنْ فَظْلِهِمْ وَخَيْرَتِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْعَمَلِ خَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ، وَتَبَتَّى النِّسَاءُ خَلْفَهُمْ، فَلَمْ يَزَلْ إِبْلِيسُ يَتَنَادَهُمْ^(١)، فَكَانُوا إِذَا رَجَعُوا خَرَّبَ إِبْلِيسُ مَا يَعْمَلُونَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: نَعَالُوا نُرْصِدُ هَذَا الَّذِي يُخَرِّبُ مَنَاعَنَا».

فَرَصَدُوهُ فَإِذَا هُوَ غَلَامٌ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ مِنَ الْغِلْمَانِ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ الَّذِي تُخَرِّبُ مَنَاعَنَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، فَاجْتَمَعَ رَأْتُهُمْ عَلَى أَنْ يَتَّقَلُّوهُ، فَبَيَّنَّوهُ عِنْدَ رَجُلٍ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ صَاحَ، فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: كَانَ أَبِي يَنْتَوِمُنِي عَلَى بَطْنِي. فَقَالَ لَهُ: تَعَالِ فَتَمَّ عَلَى بَطْنِي. قَالَ - فَلَمْ يَزَلْ يَدُلُّكَ الرَّجُلُ حَتَّى عَلِمَهُ أَنْ^(٢) يَفْعَلَ بِنَفْسِهِ، فَأَوَّلًا عَلِمَهُ إِبْلِيسُ، وَالثَّانِيَةَ عَلِمَهُ هُوَ^(٣)، ثُمَّ انْتَسَلَ فَفَرَّ مِنْهُمْ، وَأَصْبَحُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُخَيِّرُ بِمَا فَعَلَ بِالْغُلَامِ، وَيُعْجِبُهُمْ مِنْهُ، وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ، فَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ فِيهِ حَتَّى اكْتَفَى الرَّجَالُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ. ثُمَّ جَعَلُوا يَرْصُدُونَ مَاءَةَ الطَّرِيقِ فَيَفْعَلُونَ بِهِمْ، حَتَّى تَنَكَّبَ^(٤) مَدِينَتَهُمُ النَّاسُ، ثُمَّ تَرَكَوا نِسَاءَهُمْ وَأَقْبَلُوا عَلَى الْغِلْمَانِ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَ أَمْرَهُ فِي الرَّجَالِ جَاءَ إِلَى النِّسَاءِ، فَصَيَّرَ نَفْسَهُ امْرَأَةً، فَقَالَ: إِنَّ رِجَالَكُمْ يَفْعَلُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ: قُلْنَ: نَعَمْ قَدْ رَأَيْنَا ذَلِكَ، وَكُلَّ ذَلِكَ يَعِظُهُمْ لُوطٌ وَيُوصِيهِمْ، وَإِبْلِيسُ يُغْوِيهِمْ حَتَّى اسْتَفْنَى النِّسَاءَ بِالنِّسَاءِ».

فَلَمَّا كَمَلَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ، بَغَتْ اللَّهُ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ (عليهم السلام) فِي زَيِّ غِلْمَانٍ عَلَيْهِمْ أَقْبِيَّةٌ، فَفَرَّوْا بِلُوطٍ وَهُوَ يَحْرُثُ، فَقَالَ: أَيْنَ تَرِيدُونَ، مَا رَأَيْتُ أَحْتَلَّ مِنْكُمْ قَطًّا! فَقَالُوا: إِنَّا رُسُلُ سَيِّدِنَا إِلَى رَبِّ هَذِهِ الْمَدِينَةِ. قَالَ: أَوْلَمْ يَتْلُقْ سَيِّدُكُمْ مَا يَفْعَلُ أَهْلُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ؟ يَا بَنِي إِتْهِمْ وَاللَّهِ يَأْخُذُونَ الرَّجَالِ فَيَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ. فَقَالُوا: أَمَرْنَا سَيِّدَنَا أَنْ نَمُرَّ وَسَطَهَا».

قال: فلي إليكم حاجة؟ قالوا: وما هي؟ قال: نصيرون ها هنا إلى اختلاط الظلام - قال - فجلسوا - قال - فبقت ابنته، وقال: جيئني لهم بخبز، وجيئني لهم بماء في القربة^(٥)، وجيئني لهم بعباء ينظفون بها من التبرؤ. فلما أن ذهبت الابنة أقبل المطر بالوادي، فقال لوط: الساعة يذهب بالصحبيان الوادي. فقال: قوموا حتى نمضي. وجعل لوط يمشي في أصل الحائط، وجعل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل يمشون وسط الطريق. فقال: يا

٢ - الكافي ٥: ٥٤٤/٥.

(١) أي يتنادى الصبي إليهم كل يوم.

(٢) في المصدر: أنه.

(٣) قال المجلسي: لعل المعنى أنه كان - إبليس - أولاً معلم هذا الفعل حيث علمه ذلك الرجل، ثم صار ذلك الرجل معلم الناس. واستظهر كونها

تصحيح (عبدلّه). مرآة العقول ٢٠: ٣٩١.

(٤) تنكب: غدّل. الصحاح - نكب - ١: ٢٢٨.

(٥) في المصدر: القربة.

بَنِي، امْتُوا هاهنا. فقالوا: أمرنا سيِّدنا أن نمرَّ في وسطها. وكان لوط يستغيب الظلام، ومرَّ إبليس، فأخذ من حجر امرأة صبيّاً فطرحه في البئر، فنصّيح أهل المدينة كلُّهم على باب لوط، فلما أن نظروا إلى الغلمان في منزل لوط، قالوا: يا لوط، قد دخلت في عيِّنا. فقال: هؤلاء صَّيفي، فلا تَنصَّحوني في صَّيفي. قالوا: هم ثلاثة، خذ واحداً وأعطنا اثنين. قال - فأدخلهم الحُجْرَةَ، وقال لو أنّ لي أهل بيتٍ بمعونتي منكم.

قال: «وتدافعوا على الباب، وكسروا باب لوط، وطرَحوا لوطاً، فقال له جبرئيل: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلَوْا بِإِيَّاكَ﴾ فأخذ كفّاً من بطحاء، فضرب بها رُجُومهم، وقال: شاعَتِ الرُّجُومُ^(١)، فغبي أهل المدينة كلُّهم، وقال لهم لوط: يا رُسُلَ رَبِّي، فما أمرُكم ربِّي فيهم؟ قالوا: أمرنا أن نأخذهم بالسَّحر. قال: فلي إليكم حاجةٌ قالوا: وما حاجتُك؟ قال: نأخذوهم الساعة، فأبي أخاف أن يبدو لربي فيهم، فقالوا يا لوط: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ لَمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ، فَخَذْتُ بَنَاتِكَ وَأَمْضِ وَدَعْ امْرَأَتَكَ.

فقال أبو جعفر (ع) السلام: زجَمَ اللهُ لوطاً، لو يدري مَنْ مَعَهُ في الحُجْرَةِ لعلِمَ أَنَّهُ منصورٌ حيث يقول: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ غَاوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ أي ركن أشدَّ من جبرئيل معه في الحُجْرَةِ؛ فقال الله عزَّ وجلَّ لمحمد (ص) عليه السلام: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ من ظالمي أمّك، إن عيِّلوا ما عيِّل قوم لوطه. قال: «وقال رسولُ الله (ص) عليه السلام: مَنْ أَلْعَ في وَطءِ الرُّجَالِ لم يَمُتْ حتَّى يدعوا الرُّجَالُ إلى نَفْسِهِ».

٣/٥١٣٦. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزة، عن يعقوب بن شُعيب، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قول لوط (ع) السلام: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ﴾. قال: «عوضَ عليهم التَّزْوِيجُ».

٤/٥١٣٧. وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن محمد بن سليمان، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) السلام، فقرأت عنده آيات من هُود، فلما بلغ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَاباً مِّن سِجِّيلٍ مُّنْشُودٍ﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ. قال: فقال: «مَنْ مات مُصِيراً على اللُّواطِ لم يَمُتْ حتَّى يريه الله بحَجَرٍ من تلك الحجارة، تكون فيه منيته، ولا يراه أحد».

٥/٥١٣٨. الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن عبد الملك، والحسين بن علي بن يقطين، وموسى بن عبد الملك، عن رجل، قال: سألت أبا الحسن الرضا (ع) السلام، عن إتيان الرُّجُلِ المرأةَ مِنْ خَلْفِهَا. فقال: «أَحَلَّتْهَا آيَةٌ من كتاب الله عزَّ وجلَّ، قول لوط: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ﴾ وقد عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَ الفَرْجَ».

(١) شاعت الوجوه: قُبِحت. «انصاح - شو، ٦، ٥١٣٨».

٣- الكافي ٥: ٥١٨.

٤- الكافي ٥: ٥١٨.

٥- التهذيب ٧: ١١٤/١٦٥٩.

٥١٣٩-٦- ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿فَصَحَّكَتْ فَبَشَّرْنَاَهَا بِاسْحَاقَ﴾. قال: «حاصث».

٥١٤٠-٧- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، قال: «ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في عزٍّ من قومه».

٥١٤١-٨- وعنه، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، قال: في قوله تعالى: ﴿قُوَّةٌ﴾. قال: «القوة: القائم (عـ السلام)، والركن الشديد: ثلاثمائة وثلاثة عشر».

٥١٤٢-٩- وعنه، قال: حدثني أبي، عن سليمان الذئلي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، في قوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ﴾. قال: «ما من عبد يخرج من الدنيا بسجِّل عمل لوط إلا زماه الله جنَّذله من تلك الحجارة، تكون منيته فيها، ولكن الخلق لا يرونه».

٥١٤٣-١٠- العباسي: عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عـ السلام)، قال: «إن الله تبارك وتعالى لما قضى عذاب قوم لوط وقدره، أحب أن يعوِّض إبراهيم من عذاب قوم لوط بعَلَامٍ عليم، يُسَلِّي به مُصَابَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ - قال: «فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل - قال: «فدخلوا عليه ليلاً ففرغ منهم وخاف أن يكونوا سراقاً، فلما رآه الرسل فرحاً مدعوراً﴾ فقالوا سلاماً قال إنا منكمم ورجلونا﴾ قالوا لا نؤجل إنا نبشركم بعَلَامٍ عليم﴾^(١)، قال أبو جعفر (عـ السلام): «والعَلَامُ العليم هو إسماعيل من^(٢) هاجر».

فقال إبراهيم للرسل: ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِي الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونُ﴾ قالوا بشركناك بالحق فلا تكن من الظالمين﴾^(٣) قال إبراهيم للرسل: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ بعد الإشارة ﴿قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين﴾^(٤) قوم لوط إتهم كانوا قوماً فاسقين لتذيرهم عذاب رب العالمين». قال أبو جعفر (عـ السلام): «قال إبراهيم: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا

٦- معاني الأخبار: ١/٢٢٤.

٧- تفسير القتي: ١: ٣٢٥.

٨- تفسير القتي: ١: ٣٢٥.

٩- تفسير القتي: ١: ٣٣٦.

١٠- تفسير العياشي: ٢: ١٥٢/٤٤، ١٥٠.

(١) الحجر: ١٥، ٥٢، ٥٣.

(٢) في المصدر: بن.

(٣) الحجر: ١٥، ٥١، ٥٥.

(٤) الحجر: ١٥، ٥٧، ٥٨.

قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن لِّهِنَّ جَنَّةُ وَاهَلُهُ إِلَّا امْرَأَتُهُ ﴿٥٠﴾ ﴿قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ^(٥١).

فلما حذبهم الله أرسل إلى إبراهيم رسلاً يبشرونه بإسحاق، ويقرنونه بهلاك قوم لوط، وذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴿٥١﴾ قَوْمٌ مِّنْكَرُونَ ﴿٥٢﴾ فَمَا بَكَتُ أَنَّ جَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيئًا ﴿٥٣﴾ يَعْنِي زَكِيًّا مَشْرُوبًا نَّصِيحًا ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَزْهَبْنَا إِيَّاهُ قَوْمَ لُوطٍ ﴿٥٥﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ ﴿٥٦﴾. قال أبو جعفر (ع السلام): «إنما عنى سارة قائمة ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ ﴿فَضَحِكَتْ﴾ ^(٥٧) يعنى ففجبت من قولهم - وفي رواية أبي عبد الله (ع السلام): ﴿فَضَحِكَتْ﴾ قال: حاضت - وقالت: ﴿يَا وَيْلَتَىٰ أَيْلَهُ وَآنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ إلى قوله: ﴿حَمِيمٌ مَّجِيدٌ﴾. فلما جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق، فذهب عنه الزوج، أقبل يتاجري ربه في قوم لوط وسأله كسفت البلاء عنهم، فقال الله تعالى: ﴿يَا إِبْرَاهِيمَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَأِنَّهُمْ عِندَ اللَّهِ عَذَابٌ ﴿٥٨﴾ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِكَ مَحْتَمًا ﴿٥٩﴾ غَيْرَ مَرْدُودٍ ﴿٦٠﴾».

٥١٤٤/١١ - عن أبي يزيد الخمار، عن أبي عبد الله (ع السلام): قال: «إن الله بعث أرملة أملاكٍ بهلاك قوم لوط: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وكروبيل، فمزوا بإبراهيم وهم مغمتمون، فسلموا عليه فلم يعرفهم، ورأى هيئة حسنة، فقال: لا يتخيم هؤلاء إلا أنا بنفسي، وكان صاحب أضياف، فسوى لهم عجلاً سميناً حتى انفضج، ثم قرأه إليهم، فلما وضعه بين أيديهم رأى أيديهم لا تصل إليه نكيرهم وأوجس منهم خيفة. فلما رأى ذلك جبرئيل خسر الجماعة عن وجهه، فمزعه إبراهيم، فقال له: أنت هو؟ قال: نعم، ومزت امرأته سارة فبشرها بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، قالت ما قال الله، وأجابوها بما في الكتاب.

فقال إبراهيم: فيما جئتم؟ قالوا: في هلاك قوم لوط. فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين، أتهلكونهم؟ فقال له جبرئيل: لا. قال: فإن كانوا خمسين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا ثلاثين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا عشرين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا عشرة؟ قال: لا. قال: فإن كانوا خمسة؟ قال: لا. قال: فإن كانوا واحداً؟ قال: لا. قال: إن فيها لوطاً. قالوا: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن لِّهِنَّ جَنَّةُ وَاهَلُهُ إِلَّا امْرَأَتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ ^(٦١) ثُمَّ مَضُوا.

قال: وقال الحسن بن علي: لا أعلم هذا القول إلا وهو يشبهتهم، وهو قول الله: ﴿يَجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾. عن عبد الله بن هلال، عن أبي عبد الله (ع السلام)، مثله، وزاد فيه: فقال: كلوا، فقالوا: إننا لا نأكل حتى نخبرنا ما نمته، فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله، وإذا فرغتم فقولوا: الحمد لله. قال: «فالتفت جبرئيل إلى أصحابه، وكانوا

(٥) المنكوت ٢٩: ٣٢.

(٦) الحجر ١٥: ٦٠.

(٧) هذا اللفظ في سورة الذاريات ٥١: ٢٥.

(٨) قوله: ﴿فضحكت﴾ في الآية مقدم على قوله ﴿فبشرتها﴾ وأخرها للتفسير.

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٥٣/٤٦.

(٩) المنكوت ٢٩: ٣٢.

أربعة رئيسهم جبرئيل، فقال: حقَّ الله أن يتخذَه خَلِيلاً^(١).

١٢/٥١٤٥ - عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (ع) يقول: ﴿جَاءَ بِمِخْلٍ خَنِيذٍ﴾.

قال: «مشوياً نضيجاً».

١٣/٥١٤٦ - عن الفضل بن أبي قُرَّة، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: وأوحى الله إلى إبراهيم: أنه سيؤذ لك. فقال يسارة، فقالت: أليدوانا عجوز؟ فأوحى الله إليه: أنها ستليد وتعدب أولادها أربعمئة سنة بزدها الكلام عليّ». قال: «ولمّا طال على بني إسرائيل العذاب صبّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً، فأوحى الله إلى موسى وهارون أن يخليصهم من فِرْعَوْنَ، فخطَّ عنهم سبعين ومائة سنة».

قال: وقال أبو عبد الله (ع): «هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عننا، فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى مُنتَهاه».

١٤/٥١٤٧ - عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (ع) قال: «إن علي بن أبي طالب (ع) مرَّ بقوم فسلم عليهم، فقالوا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين (ع) لا تجاوزوا بنا ما قالت الأنبياء لأبينا إبراهيم (ع) إنا قالوا: ﴿رَحِمْتَ اللهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾».

وروى الحسن بن محمد مثله، غير أنه قال: «وما قالت الملائكة لأبينا (ع)».

١٥/٥١٤٨ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن أبي عبيدة الخدّاء، عن أبي جعفر (ع) قال: «مرَّ أمير المؤمنين عليّ (ع) بقوم فسلم عليهم، فقالوا: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه. فقال لهم أمير المؤمنين (ع) لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم (ع) إنا قالوا: ﴿رَحِمْتَ اللهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾».

١٦/٥١٤٩ - العياشي: عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾. قال: «دعاء».

عن زرارة، وحشّان ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، مثله.

١٧/٥١٥٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة،

(٢) تفسیر العیاشی ٢: ١٥٣/٤٧.

١٢ - تفسیر العیاشی ٢: ١٥٤/٤٨.

١٣ - تفسیر العیاشی ٢: ١٥٤/٤٩.

١٤ - تفسیر العیاشی ٢: ١٥٤/٥٠.

١٥ - الکافی ٢: ١٣٧٢/١٣.

١٦ - تفسیر العیاشی ٢: ١٥٤/٥١.

١٧ - الکافی ٢: ١٣٣٨/١.

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الأَوَاهُ هو الدَّعَاءُ».

١٨/٥١٥١ - العنَّاشي: عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) جادل في قوم لوط، وقال: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَاتِلًا نُحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا﴾»^(١) فزادة إبراهيم، فقال جبرئيل: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَخْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾».

١٩/٥١٥٢ - عن أبي يزيد الحَمَّار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ أَرْبَعَةَ أَمْلَاحٍ فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ: جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، وَكَرُوبِيلَ، فَأَتَوْا لُوطًا وَهُوَ فِي زِرَاعَةِ قُرْبِ الْقَرْيَةِ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَهُمْ مُتَعَمَّرُونَ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ رَأَى هَيْبَةً حَسَنَةً، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بَيْضٌ، وَعَمَامَتٌ بَيْضٌ، فَقَالَ لَهُمْ: الْمَنْزِلُ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ. فَتَقَدَّمَتْهُمْ وَمَشَوْا خَلْفَهُ، فَتَدِيمَ عَلَى عُرْضِهِ الْمَنْزِلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتُمْ، آتَيْتُمْ بِهِمْ قَوْمِي وَأَنَا أَعْرِفُهُمْ؟! فَانْقَلَبْتُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ سِرَارًا مِنْ خَلْقِي اللَّهِ. فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: «لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: هَذِهِ وَاجِدَةٌ. ثُمَّ مَضَى سَاعَةً، ثُمَّ انْفَثَرَتِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ سِرَارًا مِنْ خَلْقِي اللَّهِ. فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: هَذِهِ الثَّانِيَةُ، ثُمَّ مَضَى، فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَدِينَةِ انْفَثَرَتْ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ سِرَارًا مِنْ خَلْقِي اللَّهِ. فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: هَذِهِ الثَّلَاثَةُ».

ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلُوا مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُمُ امْرَأَتُهُ رَأَتْ هَيْبَةً حَسَنَةً، فَصَعِدَتْ فَوْقَ السُّطْحِ فَصَفَعَتْ^(٢)، فَلَمْ يَسْمَعُوا، فَدَخَّنتْ، فَلَمَّا رَأَوُ الدُّخَانَ أَقْبَلُوا يُهَيِّعُونَ حَتَّى جَاءُوا إِلَى الْبَابِ، فَنَزَلَتِ الْمَرْأَةُ إِلَيْهِمْ وَقَالَتْ: عِنْدَهُ قَوْمٌ مَا رَأَيْتُ قَوْمًا قَطُّ أَحْسَنَ هَيْبَةً مِنْهُمْ. فَجَاءُوا إِلَى الْبَابِ لِيَدْخُلُوهَا، فَلَمَّا رَأَاهُمْ لُوطٌ قَامَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمِ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزَوْا فِي صُنِيِّي أَلَيْسَ بِكُمْ رَبٌّ لِيُضِلَّكُمْ﴾ وقال: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْخَلَالِ، فَقَالُوا: ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَأَنْتَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾. قَالَ لَهُمْ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾. قَالَ - فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: لَوْ يَعْلَمُ أَيُّ قُوَّةٍ لَهُ. - قَالَ - فَكَانَرُوهُ حَتَّى دَخَلُوا الْمَنْزِلَ، فَصَاحَ بِهِ جِبْرَائِيلُ، وَقَالَ: يَا لُوطُ دَعَهُمْ يَدْخُلُونَ، فَلَمَّا دَخَلُوا أَمَرَى جِبْرَائِيلُ بِاصْتِغَابِهِمْ نَحْوَهُمْ فَذَهَبَتْ أَعْيُنُهُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾^(٣).

ثُمَّ نَادَاهُ جِبْرَائِيلُ: ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ وقال له جبرئيل: «إِنَّا بَيْنَنَا فِي إِهْلَاكِهِمْ فَقَالَ: يَا جِبْرَائِيلُ، عَجَلٌ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ فَأَمَرَهُ فَتَحَمَّلَ وَمِنْ مَعَهُ إِلا امْرَأَتَهُ، ثُمَّ انْقَلَعَا - بِعِنَى الْمَدِينَةِ - جِبْرَائِيلُ بِجَنَاحِهِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ، ثُمَّ رَفَعَهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَبْخَاحُ

١٨ - تفسير العنَّاشي ٢: ٥٢/١٥٤.

(١) المتكوت ٢٩: ٣٢.

١٩ - تفسير العنَّاشي ٢: ٥٣/١٥٥.

(١) كذا، والظاهر فقال الله لجبرئيل.

(٢) في المصدر: فصعقت.

(٣) القمر ٥٤: ٣٧.

الكلاب وصراخ الذبوك، ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة ججارة من سجيل».

٢٠/٥١٥٣ - عن أبي بصير، عن أحدهما (عليه السلام) قال: «إِنَّ جَبْرِئِيلَ لَمَّا أَتَى لُوطًا فِي هَلَاكِ قَوْمِهِ، وَدَخَلُوا عَلَيْهِ، وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ - قَالَ - فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْبَابِ، ثُمَّ نَادَاهُمْ، فَقَالَ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْرَبُوا فِي صَنِينِي﴾، ﴿قَالُوا أَوْلَمْ نُنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(١) ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ بِنَاتِهِ بِنِكَاحٍ، فَقَالُوا: ﴿مَا لَنَا فِي بِنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ﴾. قَالَ: فَمَا بَيْنَكُمْ وَرَجُلٍ رَشِيدٍ؟ - قَالَ - فَأَبَوْا، فَقَالَ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾. - قَالَ - وَجَبْرِئِيلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: لَوْ يَعْلَمُ أَيُّ قُوَّةٍ لَهُ! ثُمَّ دَعَاهُ وَأَنَاهُ، فَفَتَحُوا الْبَابَ وَدَخَلُوا، فَأَسَارَ جَبْرِئِيلُ بِيَدِهِ، فَرَجَعُوا عُمَيَّانَ يَلْتَمِسُونَ الْجُدْرَانَ بِأَيْدِيهِمْ، يُعَاهِدُونَ اللَّهَ لَنْ أَصْبَحْنَا لَا نَسْتَعِي أَحَدًا مِنْ آلِ لُوطٍ.

فقال: «ولمَّا قال جَبْرِئِيلُ: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّكَ﴾ قال له لوط: يا جَبْرِئِيلُ، عَجَلْ. قال: نعم. ثم قال: يا جَبْرِئِيلُ، عَجَلْ. قال: الصُّبْحُ مُؤَعَّدُهُمْ، الْبَيْسُ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ؟ ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ: يَا لُوطُ، اخْرُجْ مِنْهَا أَنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَّى تَبْلُغَ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا. فقال: جَبْرِئِيلُ، إِنَّ حُمْرَانِي حُمْرَاتٌ ضِعَافٌ. قال: ارْتَجِلْ فَارْحُجْ مِنْهَا. فارتحل حتى إذا كان الشَّخْرُ نَزَلَ إِلَيْهَا جَبْرِئِيلُ، فَأَدَخَلَ خِيَانَخَهُ تَحْتِهَا حَتَّى إِذَا اسْتَقَلَّتْ^(٢) قَلْبَيْهَا عَلَيْهِمْ، وَرَمَى جَبْرِئِيلُ الْمَدِينَةَ بِجِجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ، وَسَمِعَتْ امْرَأَةُ لُوطٍ الْهَيْدَةَ، فَهَلَكَتْ مِنْهَا.

٢١/٥١٥٤ - عن صالح بن سعد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾.

قال: «قُوَّةٌ: الْقَائِمُ (عنده السلام)، وَالرُّكْنُ الشَّدِيدُ: الثَّلَاثِمَانَةُ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ أَصْحَابَهُ»^(٣).

٢٢/٥١٥٥ - عن الحسين بن علي بن يقطين، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن إتيان الزَّجَلِ الْمَرْأَةَ مِنْ خَلْفِهَا.

قال: «أَخَلَّتْهَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَوَلَّى لُوطٌ: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَيْسَ الْفَرْجُ يُرِيدُونَ».

٢٣/٥١٥٦ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) سَأَلَ جَبْرِئِيلَ (عليه السلام): كَيْفَ كَانَ قَهْلُكَ قَوْمَ لُوطٍ؟

فقال: يا محمد، إِنَّ قَوْمَ لُوطٍ كَانُوا أَهْلَ قَرْيَةٍ لَا يَنْتَظِفُونَ مِنَ الْغَائِطِ، وَلَا يَنْظُرُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ، مَخْلَاءَ أُنْسَاءِ

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٥٤/١٥٦.

(١) الحجر ١٥: ٧٠.

(٢) أي ارتفعت.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ٥٥/١٥٦.

(١) أي إنه تمنى قُوَّةً مثل قُوَّةِ الْقَائِمِ (عليه السلام)، وَأَصْحَابًا مِثْلَ أَصْحَابِهِ، يُدَلُّ عَلَيْهِ الْعَدِيثُ الْآتِي بِرَقْمِ (٢٧) عَنْ كَمَالِ الدِّينِ: ٢٦/٦٧٢.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٥٦/١٥٧.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٥٧/١٥٧.

على الطعام، وَإِنَّ لَوْطًا لَيْتَ فِيهِمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَإِنَّمَا كَانَ نازِلًا عَلَيْهِمْ ولم يكن منهم، ولا عشيرة له فيهم ولا قوم، وإنه دعاهم إلى الإيمان بالله واتباعه، وكان ينههم عن الفواحش، وَيَحْتَكُمُ عَلَى طاعة الله فلم يجيبوه، ولم يتبعوه. وَإِنَّ اللَّهَ لَمَّا هَمَّ بِعَذَابِهِم بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا مِّنْذِرًا وَّنَذْرًا، فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ جَاءَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ لِيُخْرِجُوا مَن كَانَ فِي قُلُوبِهِم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ، فما وجدوا^(١) فيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها، وقالوا للوط: ﴿أَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ في هذه الليلة ﴿يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أذْيَابَهُمْ وَلَا يُلَاقِكُمْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَأَنْصَبُوا حَيْثُ تَوَمَّوْنَ﴾^(٢).

قال: فلما انتصف الليل سار لوط بيناته، ونوكت امرأته مدبرة فانطلقت إلى قومها تسمى بلوط، وتخيرهم أن لوطاً قد سار بيناته.

وإني نوديت من لبقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل، حتى القول من الله بخصم عذاب قوم لوط اليوم، فاهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت فاقتلها من تحت سبع أرضين، ثم اعرج بها إلى السماء، ثم أوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها، ودع منها آية بيّنة - منزل لوط - عيونه للسبارة.

فهبطت على أهل القرية الظالمين، فصرخت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرفها، وصرخت بجناحي الأيسر على ما حوى غربها، فاقتلها - يا محمد - من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آية للسبارة، ثم عرجت بها في خوافي^(٣) جناحي إلى السماء، وأوقفها حتى سمع أهل السماء رقة^(٤) ديوكها ونباح كلابها فلما أن طلعت الشمس نوديت من لبقاء العرش: يا جبرئيل، أقلب القرية على القوم الشجرين، فقلبتهم عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، وأمطر الله عليهم ججارة من سجيل منسود مسومة عند ربك، وما هي - يا محمد - من الظالمين من أمثلك ببعده.

قال: «فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، وابن كانت قريتهم من البلاد؟ قال: كان موضع قريتهم إذ ذلك في موضع^(٥) ببحيرة طبرية^(٦) اليوم، وهي في نواحي الشام.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل، رأيت حيث قلبتهم عليهم في أي موضع من الأرض وقعت القرية وأهلها؟ قال: يا محمد، وقعت فيما بين الشام إلى مصر، فصارت تلالاً في البحر».

(١) في «س»: وجدنا.

(٢) المحجر ١٥: ٦٥.

(٣) الخوافي: الريش الصغار التي في جناح الطير عند التواءه - مجمع البحرين - ص ١٠٦: ١١٦.

(٤) رقة العدى يرقو ذريه رقة: أي صاح - الصحاح - رقا: ٦٠: ٢٣٦٨.

(٥) في «ط» والمصدر زيادة: البحيرة و.

(٦) بحيرة طبرية: بركة تحيط بها الجبال، تسمى إليها فترات أنهار كثيرة، ومدينة طبرية مشرفة عليها، وهي من أعمال الأردن. «مجمع البلدان»: ١.

٢٤/٥١٥٧ - عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قوله الله: «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لِنُيَسِّلُوا لِبِئِكَ فَاثْرًا بِأَمْلِكَ يُبْطِغُ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا قَالَ: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «وهكذا قراءة أمير المؤمنين (ع) السلام».

٢٥/٥١٥٨ - عن ميمون البان، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (ع) السلام، فقرأ عنده آيات من هود، فلما بلغ ﴿وَأَنْظَرْنَا عَلَيْهَا جِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ * مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ قال: «مَنْ مات مُصِرًّا على اللواط لم يمتَّ حتى يؤميه الله بخجرٍ من تلك الججارة، تكون فيه مَنِيئُهُ، ولا يراه أحد».

٢٦/٥١٥٩ - عن الشكوني، عن أبي جعفر عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال النبي (ص) عليه وآله: لَمَّا عَمِلَ قَوْمٌ لُوطَ مَا عَمِلُوا، بَكَتِ الْأَرْضُ إِلَى رَبِّهَا حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعُهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَبَكَتِ السَّمَاءُ حَتَّى بَلَغَتْ دُمُوعُهَا الْعَرْشَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ أَنْ أَحْصِيهِمْ، وَأَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ أَنْ أَحْصِي بِهِمْ».

٢٧/٥١٦٠ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «ما كان قول لوط (ع) عليه السلام لقومه: ﴿لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إِلَّا نَمِيَّتْ لِقُوَّةِ الْقَائِمِ (ع) السلام، وَمَا الرُّكْنُ (١) إِلَّا شَيْدَةُ أَصْحَابِهِ، فَإِنَّ الرُّجُلَ مِنْهُمْ كَيْمَطَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَإِنْ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبُرِ الْحَدِيدِ، وَلَوْ مَرَّوا بِجِبَالِ الْحَدِيدِ لَتَدَّ كَذَكَّتْ، وَلَا يَكْفُونَ سُيُوفَهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

٢٨/٥١٦١ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ أي يسرعون ويتعدون. وقال في قوله تعالى ﴿مُسَوَّمَةً﴾: أي منقطة (١).

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ مَدَّيْنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا
تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ - إلى قوله

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٥٨/١٥٨.

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٥٩/١٥٨.

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ٦٠/١٥٩.

٢٧ - كمال الدين وتمام التنمة: ٢٦/٦٧٣.

(١) في المصدر: ولا ذكر.

٢٨ - تفسير القمي ١: ٣٢٦ و ٣٢٥.

(١) في المصدر: منقطة.

تعالى - وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ [٨٤-١٠١]

١/٥١٦٢ - علي بن إبراهيم، قال: بعث الله شعيباً إلى مدين، وهي قرية على طريق الشام، فلم يؤمّتا به، وحكى الله قولهم، قال: ﴿يَا شُعَيْبُ أَصْلُوكَ تَأْتِيكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَتَّبِعُهُ آبَاؤُنَا﴾ إلى قوله: ﴿الْحَلِيمَ الرَّشِيدَ﴾. قال: فالوا: إنك لأنت السفيه الجاهل. فكفى الله عز وجل قولهم فقال: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيمَ الرَّشِيدَ﴾ وإنما أهلكهم الله بنقص المكيال والميزان، قال: ﴿يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَاكُمُ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

ثم قال علي بن إبراهيم: ثم ذكّرهم وخوّفهم بما نزل بالأمم الماضية، فقال: ﴿يَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ لِيَكُنَّكُمْ بِبَيْبِهِ﴾، ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا نَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ وكان قد صُفِّ بصره ﴿وَلَوْلَا زَهْمُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِيرٌ﴾ إلى قوله: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾. أي انتظروا. فبعث الله عليهم ضيحة فمانوا، وهو قوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي بِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ «كَانَ لَمْ يَفْتَوُوا فِيهَا إِلَّا يَبْدَأُ لِمَدِينٍ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودٌ».

٢/٥١٦٣ - العياشي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله: ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ﴾.

قال: «كان يعزّهم رخصاً».

٣/٥١٦٤ - عن محمد بن الفضل، عن الرضا (ع) قال: سأله عن انتظار الفرج.

فقال: «هل أوتيت تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج؟» ثم قال: «إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَأَرْقُبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾».

٤/٥١٦٥ - ابن بابويه، قال: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رحمه الله)، قال: حدّثنا محمد بن مسعود، قال: حدّثني أبو صالح خلف بن حماد الكشي، قال: حدّثنا سهل بن زياد، قال: حدّثني محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قال الرضا (ع) «أما أحسن الصبر وانتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَأَرْقُبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ و﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾»^(١) فملبكم

سورة هود آية ٨٤-١٠١.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٣٧.

٢ - تفسير العياشي: ٢: ١٥٩/٦١.

٣ - تفسير العياشي: ٢: ١٥٩/٦٢.

٤ - كمال الدين ونعم النعمة: ٥/٦٤٥.

(١) الأعراف: ٧، يونس: ١٠، ١٠٢.

بِالصَّبْرِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَجِيءُ الْفَرْجُ عَلَى النَّاسِ، فَمَنْ كَانَ مِنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَصْبَرَ مِنْكُمْ.

٥/٥١٦٦- وعنه: عن علي بن عبد الله الزُّرَّاق، ومحمد بن أحمد السُّنَّانِي، وعلي بن أحمد بن محمد (رسمي الله بهم)، قالوا: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا تَعِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّضْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (ع) قَالَ: قُلْتُ: فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُ لَكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(١).

فقال: وإذا فعل العبد ما أمره الله عز وجل به من الطاعة، كان فعله وفقاً لأمر الله عز وجل، وسُمي العبد به مؤقفاً، وإذا أراد العبد أن يدخل في شيء من معاصي الله، فحاله الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها، كان تزكياً لها بتوفيق الله تعالى ذكره، ومتى خلى بينه وبين تلك المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها^(٢)، فقد خذله ولم ينصُرهُ ولم يؤقِّفه.

٦/٥١٦٧- وقال علي بن إبراهيم: نم ذكر عز وجل قصة موسى (ع) فقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَأْتِيَهُمْ فِي هَؤُلَاءِ لَعْنَةٌ﴾ يعني الهلاك والفرق ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْسَأُ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ أي يريدهم الله بالعداب. نم قال لبيبة امرأة له: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَرَى﴾ أي أخبارها ﴿نَقَّصَهُ عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْهَا قَائِمَةٌ وَخَصِيدَةٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا زَادَهُمْ حَيْرٌ تَتَّبِعُ﴾ أي غير تحسين.

٧/٥١٦٨- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قال: قرأ «مِنْهَا قَائِمَةٌ وَخَصِيدَةٌ» بالتَّصْبِ، ثم قال: ويا أبا محمد، لا يكون خصيداً إلا بالحدب. وفي رواية أخرى: «مِنْهَا قَائِمٌ وَخَصِيدٌ». أياً كان الخصيد إلا بالحدب،^(٣)

قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ
النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ [١٠٣]

١/٥١٦٩- علي بن إبراهيم: أي يشهد عليهم الأنبياء والرسل.

٥. التوحيد: ١/٢٤١.

(١) آل عمران: ٣٠، ٦٦٠.

(٢) في «س» و«ط»: يتركها.

٦. تفسير القمي: ١: ٣٣٧.

٧. تفسير العياشي: ٢: ٦٣/١٥٩.

(١) تفسير العياشي: ٢: ٦٤/١٥٩. وفي نور الثقلين: ٢: ٢٠٥/٣٩٤ هذه الرواية بالنصب أيضاً.

سورة هود آية - ١٠٣ -

١. تفسير القمي: ١: ٣٣٨.

٢/٥١٧٠- ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى ومحمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن عيسى بن عبّيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسماعيل بن جابر، عن رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام): في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ تُشْهَرُونَ﴾. قال: «المشهور: يوم عرفة، والمجموع له الناس: يوم القيامة».

٣/٥١٧١- وعنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن الثّضر بن سويد، عن محمد بن هاشم، عمّن روى عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾^(١).

فقال: أبو جعفر (عليه السلام): «وما قيل لك؟» فقال: قالوا: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهور: يوم عرفة. فقال أبو جعفر (عليه السلام): ليس كما قيل لك، الشاهد: يوم عرفة، والمشهور: يوم القيامة، أما تقرأ القرآن؟ قال الله عزّ وجلّ: ﴿ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ تُشْهَرُونَ﴾.

٤/٥١٧٢- العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ تُشْهَرُونَ﴾. قال: «فذلك يوم القيامة، وهو اليوم الموعود».

قوله تعالى:

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُفِيُّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ
شَقُوا فِيهِ النَّارَ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا
الَّذِينَ سُعِدُوا فِيهِ الْجَنَّةِ - إلى قوله تعالى - غَيْرَ مَجْدُودٍ [١٠٥-١٠٨]

١/٥١٧٣- الحسين بن سعيد الأهوازي، في كتاب (الزهد): عن الثّضر بن سويد، عن دُرّث، عن أبي جعفر الأخول، عن حُثْران، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنّه بلغنا أنّه يأتي على جهنم حتّى تصفق أبوابها. فقال: «لا

٢- معاني الأخبار: ١/٢٦٨.

٣- معاني الأخبار: ٥/٢٦٩.

(١) البروج ٣: ٨٥.

٤- تفسير العياشي ٢: ٦٥/١٥٩.

والله إنه الخلرد.

قلت: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾؟ فقال: هذه في الذين يخرجون من

النار.

٢/٥١٧٤- وعنه، قال: حدّثنا فضالة، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا

عبدالله (عنه السلام) عن الجهنميين.

فقال: وكان أبو جعفر (عنه السلام) يقول: يخرجون منها فينتهي بهم إلى عيني عند باب الجنة. تسمى عين

الختوان، فينضح عليهم من مائها، فيبتنون كما يبثت الزرع، تثبت لحومهم وجلودهم وشعورهم.

٣/٥١٧٥- وعنه: عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن أديم أخي أيوب، عن حمران، قال: قلت لأبي

عبدالله (عنه السلام): إنهم يقولون: لا تعجبون من قوم يزعمون أن الله يخرج قوماً من النار فيجعلهم من أصحاب الجنة

مع أوليائه.

فقال: وأما بقرهون قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾^(١) إنها جنة دون جنة، ونار دون نار، إنهم

لا يسألون أولياء الله - وقال - إن بيتهما والله منزلة^(٢)، ولكن لا يستطيع أن تكلم، إن أمرهم لأصيق من الخلقة، إن

القائم إذا قام بدأ بهزلاً.

٤/٥١٧٦- وعنه: عن فضالة، عن عمر بن أبان، قال سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن أدخل في النار، ثم أخرج

منها: ثم أدخل الجنة.

فقال: وإن يثبت حدّثك بما كان يقول فيه أبي، قال: إن أناساً يخرجون من النار بعد ما كانوا جحماً^(٣)،

فيطلق بهم إلى نهر عند باب الجنة، يقال له: الختوان، فينضح عليهم من مائه فتثبت لحومهم ودمائهم

وشعورهم.

٥/٥١٧٧- وعنه: عن فضالة، عن عمر بن أبان، قال: سمعت أبا عبدالله يقول في الجهنميين: وإنهم

يدخلون النار بذنوبهم، ويخرجون بقول الله.

٦/٥١٧٨- وعنه: عن عثمان بن عيسى، عن ابن مشكان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عنه السلام)

٢ - كتاب الزهد: ٢٥٦/٩٥.

٣ - كتاب الزهد: ٢٥٧/٩٥.

(١) الرحمن: ٥٥: ٦٢.

(٢) في المصدر نسخة بدل: منزلتين.

٤ - كتاب الزهد: ٢٥٨/٩٦.

(١) في المصدر نسخة بدل: حمياً.

٥ - كتاب الزهد: ٢٥٩/٩٦.

٦ - كتاب الزهد: ٢٦٠/٩٦.

يقول: «إِنَّ قَوْمًا يَمْحَرُونَ بِالنَّارِ حَتَّىٰ إِذَا صَارُوا جِثْمًا^(١) أَدْرَكْتَهُمُ الشَّفَاعَةُ. قَالَ - فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ إِلَىٰ نَهْرٍ يَخْرُجُ مِنْ رَشْحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ، وَتَنْبُثُ لِحْوَمَهُمْ وَدِمَاؤَهُمْ، وَيَذْهَبُ عَنْهُمْ قَشْفٌ^(٢) النَّارِ، وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَسْمُونَ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَيُنَادُونَ بِأَجْمَعِهِمْ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنَّا هَذَا الْأَسْمَ - قَالَ - فَيَذْهَبُ عَنْهُمْ».

ثم قال: «بِأَبَا بَصِيرٍ، إِنَّ أَعْدَاءَ عَلِيٍّ هُمُ الْخَالِدُونَ فِي النَّارِ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا الشَّفَاعَةَ».

٧/٥١٧٩. وعنه: عن فضالة، عن رثمي، عن الفضيل، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «إِنَّ أَحَبَّ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ لِرُجُلٍ يُقَالُ لَهُ: هَمَّامٌ^(٣)، فَيُنَادِي: يَا رَبِّانَا^(٤)، يَا حَتَّانَ، يَا مَتَّانَ».

٨/٥١٨٠. وعنه: عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الأخول، عن حُمران، قال: سمعتُ أبا جعفر (ع) السلام، يقول: «إِنَّ الْكُفَّارَ وَالْمُشْرِكِينَ يَزُونَ^(٥) أَهْلَ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ، فَيَقُولُونَ: مَا نَرَىٰ تَوْجِيدَ كَمِ أَعْنَىٰ عَنْكُمْ شَيْئًا، وَمَا نَحْنُ وَأَنْتُمْ إِلَّا سَوَاءٌ. قَالَ - فَيَأْتِفُ لَهُمُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: اشْفَعُوا، فَيَسْأَلُونَ لِحَمِيمِ، أَخْرُجُوا بِرَحْمَتِي، فَيَخْرُجُونَ كَمَا يَخْرُجُ الْفَرَّاشُ»^(٦).

٩/٥١٨١. العياشي: عن زرارة، قال: سألتُ أبا جعفر (ع) السلام، عن قول الله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ﴾ إلى آخر الآيتين.

قال: «هاتان الآيتان في غير أهل الخلود من أهل السعادة والسعادة، إن شاء الله يجعلهم خارجين. ولا ترغم - بأزرارة - أئني أزعم ذلك».

١٠/٥١٨٢ - عن حُمران، قال: قلت لأبي جعفر (ع) السلام: يجعلُ فِدَاكَ، قول الله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾. [لأهل النار، أفرأيت قوله لأهل الجنة: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾]؟ قال: «نعم، إن شاء جعل لهم دُنْيًا فَرَدَّهُمْ، وَمَا شَاءَ».

وسأله عن قول الله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾. قال: «هذه في الذين يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ».

(١) في المصدر نسخة بدل: حيماء.

(٢) قَيْفٌ قَشْفًا: إِذَا لَوَّحَتِ الشَّمْسُ فَتَغَيَّرَ. «الصَّحاح» - قشْف - ٤: ١١١٦هـ.

٧ - كتاب الزهد: ٢٦١/٩٦.

(١) وفي المصدر نسخة بدل: هام.

(٢) في المصدر: يُنَادِي فِيهَا عُمْرًا.

٨ - كتاب الزهد: ٢٦٤/٩٧.

(١) في «ط»: يُعَيَّرُونَ.

(٢) في المصدر زيادة: قال ثم قال أبو جعفر (ع) السلام: ثم فَدَّتِ التُّمُدَ وَأَعْمَدَتِ (وَأَصْدَمَتِ) عَلَيْهِمْ وَكَانَ وَاقِفَ الْخُلُودِ.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٦٧/١٦٠.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٦٨/١٦٠.

١١/٥١٨٣ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيحٌ وَسَعِيدٌ﴾. قال: «في ذكر أهل النار استثناء، وليس في ذكر أهل الجنة استثناء»^(١) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمَنْ أَجَبَتْهُ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُودٍ﴾.

وفي رواية أخرى: عن حَكَّادٍ، عن حَرِيزٍ عن أبي عبد الله (ع) السلام، وعطاءٌ غير مجذودٍ، بالدال^(٢).

١٢/٥١٨٤ - عن مشعدة بن صدقة، قال: قُصَّ أبو عبد الله (ع) السلام، قُصَّصَ أهل الميثاق، من أهل الجنة وأهل النار، فقال في صفات أهل الجنة: «فمنهم مَنْ لَقِيَ الله شهيداً لِرُسله». ثم مرَّ^(١) في صفتهم حتى بلغ من قوله: «ثم جاء الاستثناء من الله في القريئين جميعاً، فقال الجاهلُ بعلوم التفسير: إن هذا الاستثناء من الله إنما هو لمن دخل الجنة والنار، وذلك أنَّ القريئين جميعاً يخرجان منهما، فتبقيان وليس فيهما أحدٌ. وكذبوا، لكن عنى بالاستثناء أنَّ وُلِدَ آدم كلهم وولِدَ الجانُّ معهم على الأرض، والسموات تُظلمهم، فهو ينقل المؤمنين حتى يُخرجهم إلى ولاية السَّاطين، وهي النار، فذلك الذي عنى الله في أهل الجنة وأهل النار: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ بقول: في الدنيا، والله تبارك وتعالى ليس بمُخرج أهل الجنة منها أبداً، ولا كلُّ أهل النار منها أبداً، وكيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه: ﴿مَا كَيْفِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾^(٢) ليس فيها استثناء؟! وكذلك قال أبو جعفر (ع) السلام: مَنْ دَخَلَ فِي وِلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ دَخَلَ فِي وِلَايَةِ عَدُوِّهِمْ دَخَلَ النَّارَ، وَهَذَا الَّذِي عَنَى اللهُ مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالذُّخُولِ».

١٣/٥١٨٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ثُرَيْسِ بْنِ الْجَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ السُّكْرِيِّ السَّرِيَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمٍ بَقَرَوِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ هَارُونَ الْكُرْخِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ سَلَامٍ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ (ص) أنه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ (ص) عَنْهُ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي أَيْعَذَّبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا بِلَا حِجَّةٍ؟ فَقَالَ: «مَعَاذَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ». قُلْتُ: فَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فِي الْجَنَّةِ أَمْ فِي النَّارِ؟ فَقَالَ: «وَإِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْلَى بِهِمْ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلَائِقَ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ بِأَنِّي بِأَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ، فَيَقُولُ لَهُمْ: عَبِيدِي وَإِمَائِي، مَنْ رَزَقْتُمْ، وَمَا

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٦٠/٦٩.

(١) قال المجلسي: ظاهر خبر أبي بصير أنَّ في مُصنَّفِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) لم يكن الاستثناء في حال أهل الجنة بل كان فيه (خالدين فيها ما دامت السموات والأرض عطاء غير مجذود) وإنما زيد في الخبر من التناخ «ببعض الأتوار ٨: ٣٤٩/١٠، وسيأتي عن الصادق (ع) السلام تفسير للاشياء في الحديث (١٢).

(٢) تفسير العياشي ٢: ١٦١/٧٠.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٥٩/٦٦.

(١) في المصدر: من.

(٢) الكهف ١٨: ٣.

١٣ - التوحيد: ٣٩٠/١٣.

دَيْتُمْ، وما أَعْمَالَكُمْ؟ قال - فيقولون: اللهم ربنا أنت خَلَقْتَنَا^(١)، وأنت أَمْتْنَا^(٢)، ولم تَجْعَلْ لَنَا لِسِنَةً نَتَلَقُ بِهَا، ولا أَسْمَاعًا نَسْمَعُ بِهَا، ولا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ، ولا رَسولًا نَفْتِيحُهُ، ولا جِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا.

قال: «فيقول لهم عز وجل: عبيدي وإمائي، إن أمرتكم بأمر فاعملونه؟ فيقولون: السمع والطاعة لك، يا ربنا. فيأمر الله عز وجل ناراً يُقال لها الفلق، أشد شيء في جهنم عذاباً، فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال، فيأمرها الله عز وجل أن تنفخ في وجوه الخلائق نُفْحَةً، فتنفخ، فمِن سِدَّةِ نُفْحِهَا تَنْفِطُ السَّمَاءَ، وتَطْمَسُ السُّجُومَ، وتَجْمَدُ البحار، وتزول الجبال، وتظلم الأبصار، وتضع الحواميل حملها، وتسيب الولدان من هزولها يوم القيامة، ثم بأمر الله تبارك وتعالى أطفال المشركين أن يلغوا أنفسهم في تلك النار، فعز سبق له في علم الله عز وجل أن يكون سعيداً، ألقى نفسه فيها، فكانت النار عليه بؤداً وسلاماً، كما كانت على إبراهيم (ع) السلام، ومز سبق له في علم الله عز وجل أن يكون شقيماً، امتنع فلم يلق نفسه في النار، فيأمر الله تبارك وتعالى النار فتلطفه لئلا يمزقها الله، وابتناعه من الدخول فيها، فيكون تبعاً لأبائه في جهنم، وذلك قوله عز وجل: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيحٌ وَسَعِيدٌ ﴿ فَمَاذَا الَّذِينَ شَقُوا فَمِمَّا الثَّارِ لَهِمْ فِيهَا زَيْبٌ وَشِهيقٌ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمِمَّا الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُوذٍ ﴿».

١٤/٥١٨٦ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيحٌ وَسَعِيدٌ ﴿ فَمَاذَا الَّذِينَ شَقُوا فَمِمَّا الثَّارِ لَهِمْ فِيهَا زَيْبٌ وَشِهيقٌ ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴿ فهذا في نار الدنيا قبل يوم القيامة: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴿ قال: وقوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمِمَّا الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴿ يعني في جنان الدنيا التي تنقل إليها أرواح المؤمنين ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُوذٍ ﴿ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلاً به، وهو رد على من ينكسر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيامة.

قوله تعالى:

وَإِنْ كَلَّمَا لَيُؤَيِّنَنَّ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ - إلى قوله تعالى - فَاسْتَقِمْ كَمَا

أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطَّعُوا [١١١ - ١١٢]

١/٥١٨٧ - علي بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَلَّمَا لَيُؤَيِّنَنَّ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴿ قال: في القيامة،

(١) في المصدر زيادة: ولم تخلق شيئاً.

(٢) في المصدر زيادة: ولم نبت شيئاً.

١٤ - تفسير القمي: ٣٣٨.

ثُمَّ قَالَ لَنَبِيِّهِ (سئل الله عليه وآله): ﴿فَأَسْتَقِيمُ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْفَرُوا﴾ أي في الدنيا لا تطفروا.

قوله تعالى:

وَلَا تَزْكُرُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ [١١٣]

١/٥١٨٨ - محمد بن يعقوب: عن جده من أصحابنا، عن سهل بن زياد رقهه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَزْكُرُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾.

قال: وهو الرجل يأتي السلطان فيجئ بقاءه إلى أن يديخل يده إلى كبيسه فيعطيه.

٢/٥١٨٩ - علي بن إبراهيم، قال: زكروا مودة وتصيحة وطاعة.

٣/٥١٩٠ - العياشي: عن بعض أصحابنا: قال أخذهم: إنه سئل عن قول الله: ﴿وَلَا تَزْكُرُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾.

قال: وهو الرجل من شيعتنا يقول بقول هؤلاء الجائرين.

٤/٥١٩١ - عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): ﴿وَلَا تَزْكُرُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾.

قال: «أما إنه لم يجمها خلوداً ولكن تمسك النار، فلا تزكروا إليهم».

قوله تعالى:

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ
السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ [١١٤]

١/٥١٩٢ - الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سأله عما فرض الله من الصلاة، فقال: «خمس صلوات في الليل والنهار».

سورة هود آية - ١١٣ -

١ - الكافي ٥: ١٠٨/١٢.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٢٨.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٦١/٧١.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٦١/٧٢.

سورة هود آية - ١١٤ -

١ - التهذيب ٢: ٢٤١/٩٥٤.

فقلت: هل سَمَاهُنَّ وَيَسْمَهُنَّ في كتابه؟ فقال: نعم، قال الله عزَّ وجلَّ لَنبِيهِ (سورة عبه وآله): ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ السَّمْسِ إِذِ انْتَبَهْتُمْ لِأَنَّ عَسَىٰ لِلَّيْلِ أَنْ تَقْبَلُوا الرَّهْلَ﴾^(١) وذُلُوكُهَا: زوالها، ففي ما بين ذلوك السَّمْسِ إلى غَسَقِ اللَّيْلِ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ، سَمَاهُنَّ وَيَسْمَهُنَّ وَوَقَفْنَهُنَّ، وَغَسَقُ اللَّيْلِ: انبصافه. ثم قال: ﴿وَقُرْءَانَ الْقُرْءَانِ إِنَّ قُرْءَانَ الْقُرْءَانِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(٢) فهذه الخامسة. وقال في ذلك: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ وطرَفاه: المتغرب والغداة ﴿وَوَزَلِقًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ وهي صلاة العشاء الآخرة، وقال: ﴿حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَىٰ﴾^(٣) وهي صلاة الظهر، وهي أول صلاة صلاها رسول الله (سورة عبه وآله)، وهي وسط النهار، ووسط صلاتين بالنهار: صلاة الغداة، وصلاة العصر.

وفي بعض القراءات: «حافظوا على الصَّلوات والصلاة الوسطى صلاة لقصر وقوموا لله قانتين».

قال: «ونزلت هذه الآية يوم الجمعة، ورسول الله (سورة عبه وآله)، في سفر، فنزلت فيها وتزكها على حالها في السفر والحضر، وأضاف للمؤمن زَمَعَتَيْن، وإِنَّمَا وَضِعَتِ الزَّمَعَتَانِ اللَّتَانِ أَضَافَهُمَا النَّبِيُّ (سورة عبه وآله)، يوم الجمعة للمقيم لَمَكَانِ الخَطْبَتَيْنِ مع الإمام، فَمَنْ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ فَلَيْسَ بِهَا أَرْبَعٌ زَكَاتٍ كَصَلَاةِ الظُّهْرِ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ».

٢/٥١٩٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الفضل بن عثمان المرادي، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «قال رسول الله (سورة عبه وآله): أَرْبَعٌ مَرَّةٌ كُنُّ فِيهِ لَمْ يَهْلِكْ عَلَى اللَّهِ بَعْدَهُنَّ إِلَّا هَالِكٌ: يَهْمُ الْعَيْدُ بِالْحَسَنَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً بِحَسَنِ نِيَّتِهِ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرًا؛ وَيَهْمُ بِالسَّيِّئَةِ أَنْ يَعْمَلَهَا، فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يَكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا أَجَلَ سِتِّعِ سَاعَاتٍ، وَقَالَ صَاحِبُ الْخَسَنَاتِ لِصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ، وَهُوَ صَاحِبُ الشَّمَالِ: لَا تَعْجَلْ، عَسَىٰ أَنْ يُبَيِّعَهَا بِحَسَنَةٍ تَمَحُّوْهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يَدْبِهِنَّ السَّيِّئَاتِ﴾. أو استغفار، فإن هو قال: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَالِمُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. لَمْ يَكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ مَضَتْ سِتِّعِ سَاعَاتٍ وَلَمْ يُبَيِّعْهَا بِحَسَنَةٍ أَوْ اسْتَغْفَرَ، قَالَ صَاحِبُ الْخَسَنَاتِ لِصَاحِبِ السَّيِّئَاتِ: اكْتَبْتَ عَلَى الشَّعْبِ الْمَحْرُومِ».

٣/٥١٩٤ - وعنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر الجبائي، عن حماد، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يَدْبِهِنَّ السَّيِّئَاتِ﴾. قال: «صلوات^(١) المؤمن بالليل يدبهن^(٢) بما عمل من ذنوب النهار^(٣)».

(١) الإسراء: ١٧: ٧٨.

(٢) الإسراء: ١٧: ٧٨.

(٣) القرة: ٢: ٢٣٨.

٢ - الكافي: ٢: ٣١٣، ٤.

٣ - الكافي: ٣: ٢٦٦، ١٠.

(١) في المصدر: صلاة.

(٢) في المصدر: تدعب.

(٣) في المصدر: بالنهار.

٤/٥١٩٥ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن عثمان بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْأَحْسَنَاتِ لِيُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتٍ﴾، قال: «صلوات المؤمنين بالليل يذهن بها عمل من ذنب النهار».

٥/٥١٩٦ - وعنه، قال: حدثني أبي (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن علي بن مؤزبار، عن رواه، عن الحارث بن الأخوّل صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يقرئك الناس من نفسك، فإن الأمر يصل إليك من دونهم، لا تقطع النهار بكذا وكذا، فإن معك من يحفظ عليك. ولم أر شيئاً قط أشد طلباً ولا أسرع ذكراً من الحسنه للذنب العظيم القديم. ولا تستصغر شيئاً من الخير فإنك تراه غداً حيث يسرك، ولا تستصغر شيئاً من الشر فإنك تراه غداً حيث يسوءك، إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ الْأَحْسَنَاتِ لِيُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتٍ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلَّذِينَ﴾».

وروي هذا الحديث المفيد في (أماله): عن الصادق (عليه السلام) ^(١).

٦/٥١٩٧ - وعنه، قال: حدثني محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْأَحْسَنَاتِ لِيُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتٍ﴾.

قال: «صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار».

٧/٥١٩٨ - الحسين بن سعيد، في كتاب (الزهد): عن فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن يزيد، عن علي بن يعقوب، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يقرئك الناس من نفسك، فإن الأمر ^(١) يصل إليك دونهم، ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا، فإن معك من يحفظ عليك. ولا تستقل قليل الخير فإنك تراه غداً بحيث يسرك، ولا تستقل قليل الشر فإنك تراه غداً بحيث يسوءك، وأحسن فإني لم أر شيئاً أشد طلباً ولا أسرع ذكراً من حسنة لذنب قديم، فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ الْأَحْسَنَاتِ لِيُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتٍ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلَّذِينَ﴾».

٨/٥١٩٩ - الشيخ في (أماله) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان (رحمتهما)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفني، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: لما وكى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) محمد بن

٤ - علل الشرايع: ٧/٣٦٣.

٥ - نواب الأعمال: ١٣٤، الاختصاص: ٢٣١.

(١) الأمالي: ٢/٦٧.

٦ - نواب الأعمال: ٤٢.

٧ - كتاب الزهد: ٣١/١٦.

(١) في المصدر: الأجر.

٨ - الأمالي: ١: ٢٤، الفارات: ١٤٧.

أبي بكر مبصّر وأعمالها، كَتَبَ له كتاباً، وأمره أن يقرأه على أهل بصر، ولتُشْمَلْ بما وصَّاه به فيه، وكان الكتاب:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

من عبدالله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى أهل بصر، ومحمد بن أبي بكر. سلامٌ عليكم، فأني أحمدُ
إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد: فأني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون، وإليه نصيرون، فإن الله تعالى يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةً﴾^(١) ويقول: ﴿وَيَحْدِثُ رُكُومَ اللَّهِ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾^(٢) ويقول: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلِفَنَّهْمُ أَجْمَعِينَ
﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾﴾^(٣) واعلموا - عباد الله - أن الله عز وجل سائلكم عن الصغير من عملكم والكبير، فإن بعدت
فحنن أظلم، وإن بعث فهو أرحم الراحمين.

يا عباد الله، إن أقرب ما يكون العبد إلى المغفرة والرحمة حين يعمل لله بطاعته ويتصحه بالتوبة، عليكم
بتقوى الله فإنها تجتمع الخَيْر ولا خَيْر غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة،
قال الله عز وجل: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ فَأَلْوُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَدَأُ
الْآخِرَةَ خَيْرًا وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾^(٤)

اعلموا - عباد الله - أن المؤمن من يعمل للثواب؛ إما لخير [الدنيا]^(٥) فإن الله يثيبه بعمله في دنياه،
قال الله سبحانه لإبراهيم (عليه السلام): ﴿وَأْتَيْنَاهُ آخِرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٦) فمن عمل لله
تعالى آتاه أجره في الدنيا والآخرة، وكفاه المهيم فيهما، وقد قال الله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٧) فما
أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾^(٨) والحسنى
هي الجنة، والزيادة هي الدنيا.

[وإما لخير الآخرة]^(٩)، فإن الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ
الْأَسْفَهَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلَّذِينَ كَانُوا إِذَا كَانُوا بِوَجْهِ رَبِّهِمْ أَنَّهُمْ لَهُمْ حِسَابٌ جَمِيعٌ﴾^(١٠) حتى إذا كان يوم القيامة حُيِّبَتْ لَهُمْ حَسَنَاتُهُمْ، ثم أعطاهم بكل واحدة عشرة

(١) المذثر ٧٤: ٢٨.

(٢) آل عمران ٣: ٢٨.

(٣) الحجر ١٥: ٩٢ - ٩٣.

(٤) النحل ١٦: ٣٠.

(٥) من الفارات.

(٦) العنكبوت ٢٩: ٢٧.

(٧) الزمر ٣٩: ١٠.

(٨) يونس ١٠: ٢٦.

(٩) من الفارات.

أمنالها إلى سبعمائة ضعف، وقال الله عز وجل: ﴿جَزَاءُ مَن رَّبَّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾^(١٠١) وقال: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْكَفَّيْنِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْآثِرَاتِ ءَأْيُوثُونَ﴾^(١٠٢) فارغبوا في هذا بَرِّحْتُمْ الله، واعملوا له، ونحاصوا عليه. واعلموا - يا عبادة الله - أَنَّ الْمُتَّقِينَ حَازُوا عَاجِلَ الْخَيْرِ وَأَجَلَهُ، وشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، ولم يَشَارِكُوهُمْ أَهْلَ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ، أَبَاحَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا مَا كَتَبَهُمُ بِهِ وَأَغْنَاهُمْ، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ أَخْرَجَ لِبَنَاتِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ لِيُؤْتُوا مِنِّي لَئِن مَّاتُوا وَآبَتُهُمْ خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ تَفْصِيلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(١٠٣) سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سَكِنَتْ، وَآكَلُوا مَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ، وشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ فَآكَلُوا مَعَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَأْكُلُونَ، وَشَرِبُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا يَشْرَبُونَ، وَلبَسُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَلْبَسُونَ، وَسَكَنُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَسْكُنُونَ، وَتَزَوَّجُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَوَّجُونَ، وَرَزَقُوا مِنْ أَفْضَلِ مَا يَتَزَكُونُ، أَصَابُوا لَذَّةَ الدُّنْيَا مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَهُمْ غَدَاً حَيْرَانُ اللهُ تَعَالَى، يَسْتَوْثِنُونَ عَلَيْهِ فَيُعْطِيهِمْ مَا يَسْتَوْثِنُونَ، لَا تَرْتَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ، وَلَا يُنْقَضُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ اللَّذَّةِ، فإِلى هَذَا - يَا عِبَادَ اللهِ - يَشْتَاتِقُ مَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ، وَيَعْمَلُ لَهُ يَتَفَوَّى اللهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

يا عبادة الله، إِنْ أَتَيْتُمْ وَحَفِظْتُمْ نَيْبَكُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ فَغَدَّ عَيْدُتُمْوهُ بِأَفْضَلِ مَا عُبِدَ، وَذَكَرْتُمْوهُ بِأَفْضَلِ مَا ذُكِرَ، وَشَكَرْتُمْوهُ بِأَفْضَلِ مَا شُكِرَ، وَأَخَذْتُمْ بِأَفْضَلِ الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، وَاجْتَهَدْتُمْ أَفْضَلَ الاجْتِهَادِ وَإِنْ كَانَ عِيْرَكُمْ أَطْوَلَ مِنْكُمْ صَلَاةً، وَأَكْثَرَ مِنْكُمْ صِيَامًا، فَانْتَفَى اللهُ مِنْهُ، وَأَنْصَحَ لِأَوْلِي الْأَمْرِ.

احذروا - يا عبادة الله - الموت وسكرته، فأعدوا له عُدته، فإنه يَشْجَأُكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَدًا، وَيَسِّرُ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا، فَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَائِلِيهَا؟ وَمَنْ أَقْرَبَ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِيهَا؟ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تَفَارَقَ رُوحُهُ جَسَدَهُ حَتَّى يَعْلَمَ إِلَى أَيِّ الْمَنْتَرَلِينَ يَتَصَيَّرُ: إِلَى الْجَنَّةِ، أَمْ إِلَى النَّارِ، أَعْدُوْهُ هُوَ أَمْ وَلِيٌّ؟ فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا اللهُ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَشُرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا، وَرَأَى مَا أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِيهَا، فَرَفَعَ مِنْ كُلِّ شُغْلٍ، وَوَضَعَ عَنْهُ كُلَّ ثِقَلٍ، وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا اللهُ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّارِ، وَشُرِعَتْ لَهُ طُرُقُهَا، وَنَظَرَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِيهَا، فَاسْتَقْبَلَ كُلَّ مَكْرُوهٍ، وَتَرَكَ كُلَّ سُورٍ، كُلُّ هَذَا يَكُونُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَعِنْدَهُ يَكُونُ بَيْغِينَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١٠٤)، ويقول: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِينَ أَنفُسِهِمْ فَأَلْفَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ شَوْءٍ بَلَى إِنَّ أُمَّةً عَلِيمًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فَاذْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾^(١٠٥)

يا عبادة الله، إِنْ التَّوَتَّ لَيْسَ مِنْهُ قُوَّةٌ، فَاحْذَرُوهُ قَبْلَ وَقُوعِهِ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّكُمْ طَرَائِدُ^(١٠٦) الْمَوْتِ، إِنْ أَقْسَمْتُ لَهُمُ أَنْ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ فَرَّزْتُ مِنْهُ أَدْرَكْتُكُمْ، وَهُوَ الرُّؤْمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ، الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ، وَالدُّنْيَا تُطْوَى خَلْفَكُمْ،

(١٠) الباء: ٧٨ - ٧٦.

(١١) سبأ: ٣٤ - ٣٧.

(١٢) الأعراف: ٧ - ٣٢.

(١٣) النحل: ١٦ - ٣٢.

(١٤) النحل: ١٦ - ٢٨ - ٢٩.

(١٥) الطرائد: جمع طريدة، ما طردت من صبيو وغيره. «لسان العرب» - طرد: ٣ - ٢٦٧.

فأَكْبَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ عِنْدَمَا تُنَادِيكُمْ إِلَيْهِ أَنْتُمْ مِمَّنْ مِنَ الشَّهَوَاتِ، وَكَمَى بِالْمَوْتِ وَاعْظَمًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ) مِنْهُ وَمِنْهُ كَثِيرًا مَا يَوْصِي أَصْحَابَهُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، فَيَقُولُ أَكْبَرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ، فَإِنَّهُ هَادِمُ اللَّذَاتِ، حَائِلٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الشَّهَوَاتِ.

بَا عِبَادَ اللَّهِ، مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَا يَتَغَفَّرُ لَهُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ، الْقَبْرِ، فَاحْذَرُوا ضَيْقَهُ ^(١٦) وَصَحَّتْكُمْ وَظَلَمَتَهُ وَعُرْبَتَهُ، إِنَّ الْقَبْرَ يَقُولُ كُلُّ يَوْمٍ: أَنَا بَيْتُ الْمُتَزَيَّةِ، أَنَا بَيْتُ الثَّرَابِ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ، أَنَا بَيْتُ الدُّوْدِ وَالْهَوَامِّ. وَالْقَبْرِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ، إِنَّ التَّبَدُّلَ الْمُؤْمِنِ إِذَا دَفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، فَكَانَتْ يَمُنُّ أَحِبُّ أَنْ يُعْشَى عَلَيَّ ظَهْرِي، فَإِذَا وَزَيْتُكَ فَسَتَلِمُ كَيْفَ صُنْعِي بِكَ، فَيَسَّعُ لَكَ مَدَّ الْبَصْرِ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا دَفِنَ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: لَا مَرْحَبًا بِكَ وَلَا أَهْلًا، لَقَدْ كُنْتُ يَمُنُّ أَجْفَضُ أَنْ يُعْشَى ^(١٧) عَلَيَّ ظَهْرِي، فَإِذَا وَزَيْتُكَ فَسَتَلِمُ كَيْفَ صُنْعِي بِكَ، فَتَضَمُّهُ حَتَّى تَلْقَى أَضْلَاعَهُ. وَإِنَّ الْعَيْنَةَ الضُّكَّ الَّتِي حَذَرَ اللَّهُ مِنْهَا عَذَابُ الْقَبْرِ، إِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَيَّ الْكَافِرَ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ نَيْبًا، يَنْهَشُنَّ لَحْمَهُ وَيَكْبِرُونَ عَظْمَهُ، وَيَزِدُّونَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُ، لَوْ أَنَّ نَيْبًا مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ لَمْ تَنْبُتْ رَوْحًا أَبَدًا.

بَا عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ أَنْفُسَكُمْ الضَّعِيفَةَ وَأَجْسَادَكُمْ النَّاعِمَةَ الرَّقِيقَةَ الَّتِي يَكْتُمُهَا التَّيْسِيرُ تَضَعُفٌ عَنِ هَذَا، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تُجْعَزُوا لِأَجْسَادِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ مِمَّا لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَلَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَيْهِ، فَاعْمَلُوا بِمَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ، وَارْتَكَبُوا مَا كَرِهَ اللَّهُ. بَا عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ، يَوْمَ يُنْشَبُ فِيهِ الصَّغِيرُ، وَيَشْكُرُ مِنْهُ الْكَبِيرُ، وَيَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ، وَتَذْهَلُ كُلُّ مُؤَيَّضَةٍ عَمَّا أُرْضِعَتْ، يَوْمَ عَبُوسٌ قَطَطِيْرٌ، يَوْمَ كَانَ نَسْرُهُ مُسْتَطِيرًا، إِنَّ فَرْعَ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِيُرْهِبُ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ، وَتُرْعَدُ ^(١٨) مِنْهُ السَّيْحُ الْبَيْدَادِ، وَالْجِبَالُ الْأُرْتَادِ، وَالْأَرْضُ الْبِهَادِ، وَتَنْشَقُّ السَّمَاءُ فِيهِ يَوْمَئِذٍ وَاهِبَةً، وَتَنْتَفِرُ فَكَأَنَّهَا زُرْدَةٌ كَالدَّمَارِ، وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَيْبِيًّا ^(١٩) مَهْلًا بَعْدَ مَا كَانَتْ صُحَاً صِلَابًا، وَتُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَيَنْفَخُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَكَفَيْتُ مَنْ عَصَى بِالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ وَاللِّسَانِ وَالتَّيْدِ وَالرُّجْلِ وَالتَّوَجُّحِ وَالتَّبَطُّنِ، إِنَّ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَيَرْحَمْهُ ^(٢٠) مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَنَّهُ بَقِضِي وَيَصِيرُ إِلَى غَيْرِهِ، إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحَرْحُهَا شَدِيدٌ، وَسُرَابُهَا صَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا جَدِيدٌ، وَمَقَامُهَا حَدِيدٌ، لَا يَمُتُّ عَذَابُهَا، وَلَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا، دَائِرٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ، وَلَا يُسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةٌ.

وَاعْلَمُوا - بَا عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ مَعَ هَذَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّتِي لَا نَعْجُزُ عَنِ الْعِبَادِ، وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، لَا يَكُونُ مِمَّا سُنُّرٌ أَبَدًا، لِذَاتِهَا لَا تَمَلُّ، وَمُجْتَمِعُهَا لَا يَنْفَرُ، سُكَّانُهَا فَدَ جَاوَرُوا الرَّحْمَنَ، وَقَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمُ الْفِلْمَانُ بِصَحَابٍ مِنَ الذَّهَبِ، فِيهَا النَّافِكَةُ وَالرَّيْحَانُ. نَمَّ اعْلَمُ - بَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ - أَيُّ نَدِّ وَكَيْفَةٍ. وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ.

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الشُّفِيدُ فِي (أَمَالِيهِ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حُبَيْشِ الْكَانِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الرَّعْفَرَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّقْفِينِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ الْجَعْدِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: لَمَّا وَلِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِصُرَّ وَأَعْمَالِهَا، كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ

(١٦) فِي الْمَصْدَرِ: ضَيْقَةٌ.

(١٧) فِي الْمَصْدَرِ: مِنْ أَجْفَضَ مَنْ يَمُنُّ.

(١٨) فِي «س» وَالْمَصْدَرِ: وَتُرْعَدُ.

(١٩) فِي الْمَصْدَرِ: سَرَابًا.

(٢٠) فِي الْفَارَاتِ زِيَادَةٌ: وَاعْلَمُوا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَشَدُّ وَأَذَى عَلَى مَنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ.

على أهل بصر، وليعقل بما وصّاه فيه. فكان الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم، وساق الحديث إلى آخره»^(١).
٩/٥٢٠٠ - وعنه: بإسناده، قال: قال الصادق (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الْخَسَنَاتِ﴾.
قال: «صَلَاةُ اللَّيْلِ تَذْهَبُ بِذُنُوبِ النَّهَارِ».

١٠/٥٢٠١ - العياشي: عن خريز، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ وطرفاه:
المغرب والغداة ﴿وَرُفْعًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ وهي صلاة العشاء الآخرة.

١١/٥٢٠٢ - عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعتُ أحدهما (عليهما السلام) يقول: «إِنَّ عَلِيًّا (ع) أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَرْجَى عِنْدَكُمْ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾»^(٢). قال: حَسَنَةٌ، وليست إياها. فقال بعضهم: ﴿يَا عِبَادِ اللَّهِ اسْرُقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَمْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾^(٣). قال: حَسَنَةٌ، وليست إياها. وقال بعضهم: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِرَةً أُوذُوا ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ فَاسْتَعْفُوا بِالذُّنُوبِ﴾^(٤). قال: حَسَنَةٌ، وليست إياها.

قال: «نَمْ أَحْجَمِ النَّاسَ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ، يَا مُعْتَرِ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ». قال: سمعتُ رسول الله (ص) عليه وآله يقول: أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفْعًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ وفرا الآية كلها، وقال: يا علي، والذي يعنني بالحقي بشيراً ونذيراً، إن أخذكم لنتوم إلى رؤسوه فنسأط من جورجه الذنوب، فإذا استقبل الله بوجهه وقليه لم يثنتل عن صلاتيه وعليه من ذنوبه شيء، كما ولدته أمه، فإذا أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك حتى عدّ الصلوات الخمس. ثم قال: يا علي، إنما منزلة الصلوات الخمس لأمتي كنهجر جبار على باب أحدكم، فما طرأ أحدكم لو كان في جسده ذنوب ثم اغتسل في ذلك النهار خمس مرات في اليوم، أكان يثمي في جسده ذنوب؟ فكذاك والله الصلوات الخمس لأمتي».

١٢/٥٢٠٣ - عن إبراهيم الكرخي، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) السلام، فدخل عليه مولى له. فقال: «يا فلان، متى جئت؟» فسكت. فقال أبو عبدالله (ع) السلام: «جئت من هاهنا ومن هاهنا، انظر بما تطعم به يومك، فإن معك ملكاً موكلاً، يحفظ عليك ما تعمل، فلا تختبر سيئته، وإن كانت صغيرة، فإنها ستسوءك يوماً، ولا تحنن حسنة فإنه ليس شيء أشد طلباً ولا أسرع ذكراً من الحسنة، إنها لتدريك الذنوب العظيم القديم فتذهب به، وقال الله في كتابه: ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الْخَسَنَاتِ﴾». قال: قال - صلاة الليل تذهب بذنوب النهار - قال - تذهب بما جرّحتم.

(١) الأماي: ٣/٢٦٠.

٩. الأماي ١: ٣٠٠.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٧٣/١٦٦.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٧٤/١٦٦.

(١) النساء ٤: ١١٦ و ٤٨.

(٢) الزمر ٣٦: ٥٣.

(٣) آل عمران ٣: ١٣٥.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٧٥/١٦٢.

١٣/٥٢٠٤ - عن إبراهيم بن عمر، رفعه إلى أبي عبد الله (ع) السلام، في قول الله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النُّهَارِ إِلَى-الْأَشْيَاقِ﴾، فقال: «صلاة المؤمن باللَّيْلِ نَدَهَبَ بِمَا عَمِلَ مِنْ ذَنْبِ النَّهَارِ».

١٤/٥٢٠٥ - عن سماعة بن يهوان، قال: سأل أبا عبد الله (ع) السلام، رجُلٌ من أهل الجبال عن رجلٍ أصاب ما لأمن أعمالِ السُّلطان، فهو بضدُّ منهُ، ويَصِلُ فِرَاتِهِ، وَيُحِجُّ لِيُغْفَرَ لَهُ مَا اكْتَسَبَ، وهو يقول: ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يُدْهِئُنَ السَّيِّئَاتِ﴾. فقال أبو عبد الله (ع) السلام: «وإنَّ الْخَطِيئَةَ لَا تُكَثِّرُ الْخَطِيئَةَ، وَلَكِنَّ الْحَسَنَةَ تُكَوِّرُ الْخَطِيئَةَ». ثم قال أبو عبد الله (ع) السلام: «وإن كان خلطُ الخلالِ حراماً فاحتلَطَ جميعاً فلم يَعْرِفِ الخلالَ مِنَ الحرامِ، فلا بأس».

١٥/٥٢٠٦ - وعنه: في رواية الْمُفَضَّلِ بن سُوَيْدٍ، أَنَّهُ قَالَ: «انظُرْ مَا أَصَبَتْ بِهِ قَعْدُ بِهِ عَلَى إِخْوَانِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يُدْهِئُنَ السَّيِّئَاتِ﴾».

قال الْمُفَضَّلُ: كُنْتُ خَلِيفَةً أَخِي عَلَى الدُّيُونَ، قَالَ: وَقَدْ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ تَرَى مَكَانِي مِنْ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ، فَمَا تَرَى؟ قَالَ: لَوْلَمْ يَكُنْ كُنْتُ^(١).

١٦/٥٢٠٧ - عن الْمُفَضَّلِ بن مَزِيدِ الكاتبِ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، وَقَدْ أُبْرِثُ أَنْ أُخْرِجَ لِبَنِي هَاشِمِ جَوَائِزَ، فَلَمْ أَعْلَمْ إِلَّا وَهُوَ عَلَى رَأْسِي، وَأَنَا مُسْتَخْلٍ، فَوَيْتَ إِلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَمَّا أُبْرِثُ لَهُمْ، فَنَاوَلْتُهُ الْكِتَابَ، فَقَالَ: «مَا أَرَى لِإِسْمَاعِيلَ هَاهُنَا شَيْئاً؟ فَقُلْتُ: هَذَا الَّذِي خَرَجَ إِلَيْنَا».

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ تَرَى مَكَانِي مِنْ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ؟ فَقَالَ لِي: «انظُرْ مَا أَصَبَتْ بِهِ قَعْدُ بِهِ عَلَى إِخْوَانِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يُدْهِئُنَ السَّيِّئَاتِ﴾».

١٧/٥٢٠٨ - عن إبراهيم الكُزَّحِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ: «لَا فُلَانٌ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَسَكَتَ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ: «جِئْتُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، لَعِيرِ مَعَاشٍ نَطْلُبُهُ، وَلَا لَعْمَلِ آخِرَةٍ، انظُرْ بِمَا تَقْطَعُ بِهِ يَوْمَكَ وَلَيْلَتِكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَعَكَ مَلَكًا كَرِيمًا مُرَكَّبًا بِكَ، يَحْفَظُ عَلَيْكَ مَا تَعْمَلُ، وَيَطَّلِعُ عَلَى سِرِّكَ الَّذِي تُخْفِيهِ مِنَ النَّاسِ، فَاسْتَحْيِ وَلَا تُحْفِرَنَّ سَيْفَهُ، فَإِنَّهَا سَتَسْوُوكَ يَوْمًا، وَلَا تُحْفِرَنَّ حَسَنَةً وَإِنْ صَغُرَتْ عِنْدَكَ، وَقُلْتُ فِي عَيْنِكَ، فَإِنَّهَا سَتَسُرُّكَ يَوْمًا».

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَضَرَّ عَاقِبَةً وَلَا أَسْرَعَ نِدَامَةً مِنَ الْخَطِيئَةِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ طَلِبًا وَلَا أَسْرَعَ دَرْكًا لِلْخَطِيئَةِ مِنَ الْحَسَنَةِ، أَمَا إِنَّهَا لَتُدْرِكُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ الْقَدِيمَ [المنسيَّ عند عامله] تَحْفِظُهُ وَتَسْقِطُهُ وَتَذَهَبُ بِهِ بَعْدَ إِسَاءَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يُدْهِئُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلَّذِينَ يَرْتَدُّونَ﴾.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٦٢/٧٦.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١٦٢/٧٧.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٦٣/٧٨.

(١) أي ليت أن أحوال ما اشتغل في كتابة الديوان، ولم تكن خطيئته. وفي نسخة من رجال الكشي: ٧٠١/٣٧٤ (لولا لم يكن كيت) وهو ينصرف إلى نفس المعنى. أي ليت الأمر لم يكن كما ذكرت.

١٦ - تفسير العياشي ٣: ١٦٣/٧٩.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ١٦٣/٨٠.

١٨/٥٢٠٩ - عن ابن جبراش، عن أبي عبد الله (عليه السلام): ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يَهْدِيْنَ السِّيِّئَاتِ﴾. قال: «وَصَلَاةَ اللَّيْلِ تُكْفِّرُ مَا كَانَ مِنْ ذُنُوبِ النَّهَارِ».

قوله تعالى:

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَوَجَّهْنَا بِنُوحٍ إِذْ أَمَرْنَا كُلَّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا عَلَيْهَا - لَمَّا نَادَىٰ مِنْ أُخْرُوبٍ ﴿١١٨﴾
 وَمَا رَبُّكَ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [١١٨-١٢٣]

١/٥٢١٠ - علي بن إبراهيم: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أَي عَلَىٰ مَذْهَبٍ وَاحِدٍ ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقْتُهُمْ.

٢/٥٢١١ - محمد بن يعقوب: عن جدِّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الخدَّاء، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الاستطاعة وقول الناس، فقال وتلا هذه الآية: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ * إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقْتُهُمْ * «يَا أَبَا عُبَيْدَةَ، النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي إِصَابَةِ الْقَوْلِ، وَكُلُّهُمْ هَالِكٌ». قال: قلت: قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾؟ قال: «هَمَّ شَيْعَتُنَا، وَلِزَحْمَتِهِ خَلَقْتُهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقْتُهُمْ﴾». يقول: لِبِطَاطَةِ الْإِمَامِ، الرَّحْمَةُ الَّتِي يَقُولُ: ﴿وَزَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(١) يقول: عِلْمُ الْإِمَامِ، وَوَسِعَ عِلْمُهُ الَّذِي هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كُلِّ شَيْءٍ، هَمَّ شَيْعَتُنَا.

ثم قال: ﴿فَسَاءَ كَتَبْنَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾^(٢) يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثم قال: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾^(٣) يعني النبي (صلى الله عليه وآله) والوصي والقائم، ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤) إذا قام ﴿وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٥) والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحدته ﴿وَيُجَلِّ لَهُمُ الْبَطِّيَّاتِ﴾^(٦) وهو^(٧) أخذ العلم من أهله ﴿وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾^(٨) والخبائث: قول من خالف ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾^(٩) وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل مغربهم فضل الإمام ﴿وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾^(١٠) والأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصْرَهُمُ وَالْإِصْرَ الذَّنْبُ، وَهِيَ الْأَصَارُ. ثم نسبهم، فقال: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ﴾^(١١) يعني بالإمام ﴿وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّبِعُوا النَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا مَعَهُ

١٨ - تفسیر العیاشی ٢: ١٦٦ ذیل الحدیث ٨٠

سورة هود آية - ١١٨ - ١٢٣ -

١ - تفسیر الفی ١: ٣٢٨.

٢ - الکافی ١: ٨٣/٣٥٥.

٣ (١ و ٢) الأعراف ٢٧: ١٥٦.

٤ (٣ و ٦) الأعراف ٢٧: ١٥٧.

٥ (٧) (وهو) ليس في المصدر.

٦ (٨ - ١١) الأعراف ٢٧: ١٥٧.

أَوَّلِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٧١﴾ يعني الذين اجتنبوا الجيئ والطاغوت أن يعبدوها، والجيئ والطاغوت: فلان وقلان وفلان، والعبادة: طاعة الناس لهم.

ثم قال: ﴿وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ ﴿١٧٢﴾ ثم جزأهم فقال: ﴿لَهُمْ آيَاتِي فِي الْخَيَاطَةِ الْأَلَدِيَّةِ فِي الْآخِرَةِ﴾ ﴿١٧٣﴾ والإمام يبيئهم بقيام القائم ويظهوره، ويقتل أعدائهم، وبالنجاة في الآخرة، والورود على محمد (صلى الله عليه وعلى آله الصالحين) على الخوض.

٣/٥٢١٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، قال: سئل أبو عبدالله (ع) عن قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إِلَّا مَا رَجِمَ رَبُّكَ. فقال: «كانوا أمة واحدة، فبعث الله النبيين ليأخذ عليهم الحجة».

ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ع) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّور بن سويد، عن عبدالله بن سنان، قال: سئل أبو عبدالله (ع) مثله ^(١).

٤/٥٢١٣ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (ع) قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد التوقلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون﴾ ^(٢) قال: «خلقهم ليأمرهم بالعبادة».

قال: وسأته عن قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقْتُهُمْ قال: «خلقهم ليفعلوا ما يشترطون به رحمة فيتوحدون».

٥/٥٢١٤ - علي بن إبراهيم، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قال: «لا يزالون مختلفين - في الدين - إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ، يعني آل محمد وأتباعهم، يقول الله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقْتُهُمْ﴾ يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين».

٦/٥٢١٥ - العياشي: عن عبدالله بن سنان، قال: سئل أبو عبدالله (ع) عن قول الله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً - إِلَى - مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾.

(١٢) الأعراف ٧: ١٥٧.

(١٣) الزمر ٣٩: ٥٤.

(١٤) يونس ١٠: ٦٤.

٣- الكافي ٣٧٩: ٥٧٢.

(١) علل الشرائع: ١٢/٢.

٤- علل الشرائع: ١٣/١٠.

(١) الفاريات ٥٦: ٥٦.

٥- تفسير القمي ١: ٣٣٨.

٦- تفسير العياشي ٢: ٨١/١٦٤.

قال: «كانوا أمةً واحدةً، فبعث الله النبيين ليُخَذَّ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ».

٧/٥٢١٦ - عن عبدالله بن غالب، عن أبيه، عن رجل، قال: سألت علي بن الحسين (ع) عن قول الله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ قال: «عنى بذلك من خالفنا من هذه الأمة، وكلهم يخالف بعضهم بعضاً في دينهم، وأما قوله: ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقْتَهُمْ﴾ فأولئك أولياؤنا من المؤمنين، ولذلك خلقهم من الطيبة الطيبة، أما تسمع لقول إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ﴾^(١) قال - إيانا عنى وأولياءه وشيعته وصبيه، قال: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾^(٢) قال - عنى بذلك والله من جحد وصبيه ولم يتبَّعه من أمته، وكذلك والله حال هذه الأمة».

٨/٥٢١٧ - عن يعقوب بن سعيد، عن أبي عبدالله (ع) قال: سألت عن قول الله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٣) قال: «خلقهم للعبادة».

قال: قلت: وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إلا من رجم ربك ولذلك خلقهم؟ فقال: «تركت هذه بعد ذلك».

٩/٥٢١٨ - عن سعيد بن المسيَّب، عن علي بن الحسين (ع) في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ إلا من رجم ربك ولذلك خلقهم».

قال: «وأولئك هم أولياؤنا من المؤمنين، ولذلك خلقهم من الطيبة الطيبة أما تسمع لقول إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ﴾^(١) قال - إيانا عنى بذلك وأولياءه وشيعته وشيعته وصبيه» ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ﴾^(٢) عنى بذلك - والله - من جحد وصبيه ولم يتبَّعه من أمته، وكذلك والله حال هذه الأمة».

١٠/٥٢١٩ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ هم الذين سبق السقاء لهم، فحق عليهم القول أنهم للنار خلقوا، وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك أنهم لا يؤمنون. قال علي بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه، فقال: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ﴾ أي أخبارهم ﴿مَا بَيَّتُ بِهِ قُودًا وَكَانَ فِي هَذِهِ الْخَقِّ﴾ في القرآن، وهذه السورة من أخبار الأنبياء وهلاك الأمم. ثم قال: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾ أي نأفبكم ﴿وَانظُرُوا إِنَّا مُنظَرُونَ﴾ وفيه غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله فأعبدوه وتوكل عليه وما ربك بمقابل عما تعملون».

٧- تفسير العياشي ٢: ٨٢/١٦٤.

(٢ و ١) البقرة ٢: ١٢٦.

٨- تفسير العياشي ٢: ٨٢/١٦٤.

(١) الذاريات ٥١: ٥٦.

٩- تفسير العياشي ٢: ٨٤/١٦٤.

(٢ و ١) البقرة ٢: ١٢٦.

١٠- تفسير الصافي ١: ٣٢٨.

باب في معنى التَّوَكُّلِ

١/٥٢٢٠ - ابن ياتُوبه، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، في حديث مرفوع إلى النبي (سأله عن الله)، قال: «إِنَّ جِبْرِيْلَ (ع) سَأَلَ إِلَى النَّبِيِّ (سأله عن الله)، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا قَبْلَكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سأله عن الله): قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الصَّبْرُ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الرِّضَا، وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الرُّهْدُ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْإِخْلَاصُ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْيَقِيْنُ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ. قُلْتُ: وَمَا هُوَ، يَا جِبْرِيْلَ؟ قَالَ: إِنَّ مَدْرَجَةَ^(١) ذَلِكَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُلْتُ: وَمَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ: الْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا يَنْصُرُ وَلَا يَنْفَعُ، وَلَا يُعْطِي وَلَا يَمْتَنِعُ، وَاسْتِعْمَالُ النَّبِيِّ مِنَ الْخَلْقِ، فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ كَذَلِكَ لَمْ يَفْعَلْ لِأَخِي سِوَى اللَّهِ، وَلَمْ يَرْجُ وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللَّهِ، وَلَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللَّهِ، فَهَذَا هُوَ التَّوَكُّلُ.

قال: قُلْتُ: يَا جِبْرِيْلَ، فَمَا تَفْسِيرُ الصُّبْرِ؟ قال: نَصِيْرٌ فِي الصَّرِّاءِ كَمَا نَصِيْرٌ فِي السَّرِّاءِ، وَفِي الْفَاقَةِ كَمَا نَصِيْرٌ فِي الْفَنَاءِ، وَفِي الْبَلَاءِ كَمَا نَصِيْرٌ فِي الْعَاقِبَةِ، وَلَا يَشْكُو حَالَهُ عِنْدَ الْمَخْلُوقِ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ. قُلْتُ: وَمَا تَفْسِيرُ الْفَنَاعَةِ؟ قال: يَنْفَعُ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا، يَنْفَعُ بِالْقَلْبِ وَيَشْكُرُ الْيَسِيْرَ. قُلْتُ: فَمَا تَفْسِيرُ الرِّضَا؟ فقال: الرِّضَا أَنْ لَا يَشْخَطَ عَلَى سَيِّدِهِ، أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا أَوْلَمَ يُصِيبُ، وَلَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ بِالْيَسِيْرِ مِنَ الْعَمَلِ.

قُلْتُ: يَا جِبْرِيْلَ، فَمَا تَفْسِيرُ الرُّهْدِ؟ قال: الزَّاهِدُ يُجِبُّ مَنْ يُجِبُّ خَالِقَهُ، وَيَبْغُضُ مَنْ يَبْغُضُ خَالِقَهُ، وَيَنْحَرِجُ مِنَ خِلَافِ الدُّنْيَا وَلَا يَنْتَقِزُ إِلَى خَرَابِهَا، فَإِنَّ خَلَاقَهَا حِسَابٌ وَخَرَابُهَا عِقَابٌ، وَيَرْجَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِيْنَ كَمَا يَرْجَمُ نَفْسَهُ، وَيَنْحَرِجُ مِنَ الْكَلَامِ كَمَا يَنْحَرِجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي قَدْ اسْتَدَّتْ نَفْسَهَا، وَيَنْحَرِجُ عَنِ حُطَامِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا كَمَا يَجْتَنِبُ النَّارَ أَنْ يَغْشَاهَا^(٢) وَأَنْ يَمْصُرَ أَمَلَهُ وَكَأَنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ.

قُلْتُ: يَا جِبْرِيْلَ، فَمَا تَفْسِيرُ الْإِخْلَاصِ؟ قال: الْمُخْلِصُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا حَتَّى يَجِدَ، وَإِذَا وَجَدَ رِضِي، وَإِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ فِي اللَّهِ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَفْرَزَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْعِبَادَةِ، وَإِذَا وَجَدَ فَرِضِي فَهُوَ عَنِ اللَّهِ رَاضٍ، وَاللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ، وَإِذَا أَعْطَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ عَلَى حَدِّ الْيَقِيْنِ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قُلْتُ: فَمَا تَفْسِيرُ الْيَقِيْنِ؟ قال: الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ لِمَا كَانَتْ يَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرَاهُ، وَأَنْ يَعْلَمَ يَقِيْنًا أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخِيطِهِ، وَإِنْ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَهَذَا كُلُّهُ أَعْصَانُ التَّوَكُّلِ، وَمَدْرَجَةُ الرُّهْدِ.

باب في معنى التوكل

١ - معاني الأخبار: ١/٢٦٠.

(١) المذرجة: الطريق، وممر الأشياء، على الطريق.

(٢) في المصدر: قال الرازي.

(٣) في المصدر: تنشأ.

المُستدرِك

(سورة هود)

قوله تعالى:

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ - إلى قوله تعالى - وَكَانُوا مُجْرِمِينَ [١١٦]

- ١ - قرأت بن إبراهيم الكوفي في (تفسيره) معنعناً عن زيد بن علي (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنهَوْدَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية، قال: نخرج الطائفة منّا، ومثلنا كمن كان قبلنا من القرون، فمنهم من يُقتل، وتبقى منهم بقية ليحيوا ذلك الأمر يوماً ما.
- ٢ - وعنه، قال: حدّثني جعفر بن محمد الفَرّازي مُعنعناً عن زيد بن علي (ع) السلام، في قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ﴾ قال: نزلت هذه فينا.

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ [١١٧]

- ١ - الطبرسي في (مكارم الأخلاق)، في موعظة رسول الله (ص) عليه وآله، لابن مسعود قال: قال له: يا ابن مسعود: أنصف الناس من نفسك، وانصح الأمة وارحمتهم، فإذا كنت كذلك وغيّب الله على أهل بلدة أنت فيها، وأراد أن ينزل عليهم العذاب، نظر البك فَرّجهم بك، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾.

مستدرِك سورة هود آية - ١١٦ .

١ - تفسير فرات: ٦٣.

٢ - تفسير فرات: ٦٣.

مستدرِك سورة هود آية - ١١٧ .

١ - مكارم الأخلاق: ١٥٧.

سورة التين

سورة يوسف

فضلها

١/٥٢٢١ - ابن بايُويه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة يُوسُف (عليه السلام) في كلِّ يوم أو في كلِّ ليلة، بعثه الله تعالى يوم القيامة وجماله مثل جمال يُوسُف (عليه السلام)، ولا يُصيبه قرعٌ يوم القيامة، وكان من خيار عباد الله الصالحين». وقال: «إنها كانت في التوراة مكتوبة».

٢/٥٢٢٢ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «من قرأ سورة يُوسُف (عليه السلام) في كلِّ يوم أو في كلِّ ليلة، بعثه الله يوم القيامة وجماله على جمال يُوسُف (عليه السلام)، ولا يُصيبه يوم القيامة ما يُصيب النَّاس من القرع، وكان جيرانه من عباد الله الصالحين». ثم قال: «إن يُوسُف كان من عباد الله الصالحين وأومِن في الدنيا أن يكون زانياً أو فحاشاً».

٣/٥٢٢٣ - محمَّد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثَّوْلي، عن الشَّكُوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تُنزلوا النساء بالعرُف، ولا تُعلِّموهن الكتابة، ولا تُعلِّموهن سورة يُوسُف^(١)، وعلِّموهن الجفَّز وسورة التَّور».

٤/٥٢٢٤ - وعنه: عن عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن عمِّه يعقوب بن سالم، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تُعلِّموا نساءكم سورة يُوسُف، ولا تُقرِّبوها إياها فإنَّ فيها اليتيم،

سورة يوسف - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١/١٦٦.

٣ - الكافي ٥: ١/٥١٦.

(١) (ولا تعلموهن سورة يُوسُف) ليس في المصدر.

٤ - الكافي ٥: ١/٥١٦.

وَعَلِّمُوهُمْ سُورَةَ التَّوْرَةِ فَإِن فِيهَا مَوَازِعَظٌ.

٥/٥٢٢٥ - (مجمع البيان): عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أَنَّهُ قَالَ: «عَلِّمُوا أَرْفَاءَكُمْ سُورَةَ يُوسُفَ، فَإِنَّهُ أَيُّمَا مُسْلِمٍ تَلَاهَا وَعَلَّمَهَا أَهْلَهُ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، هُوَ نَالٍ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّةِ أَنْ لَا يَحْسُدَهُ مُسْلِمٌ».

٦/٥٢٢٦ - ومن (خواص القرآن) في سورة يوسف: قال الصادق (ع. سلام): «مَنْ كَتَبَهَا وَجَعَلَهَا فِي مَنزِلِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَخْرَجَهَا مِنْهُ إِلَى جِدَارٍ مِنْ جُدْرَانَ مِنْ خَارِجِ الْبَيْتِ وَدَفَنَهَا ^(١) لَمْ يَشْعُرْ إِلَّا وَرَسُولُ السُّلْطَانِ يَدْعُوهُ إِلَى خِدْمَتِهِ، وَيَصْرِفُهُ إِلَى خِرَاجِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى. وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا كَلِمَةٌ أَنْ يَكْتُبَهَا وَيُنَسِّبَهَا يَسْهَلُ اللَّهُ لَهُ الرِّزْقَ، وَيَجْعَلَ لَهُ الْحِظَّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».



٥ - مجمع البيان ٥: ٣١٥.

٦ - خواص القرآن: ٣ «مخطوط».

(١) (ودفنها) ليس في المصدر.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّ بَلَّكَ ءَايَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الْغَافِلِينَ [٣-١]

١/٥٢٢٧ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿الرَّ بَلَّكَ ءَايَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١﴾: أي كي تعقلوا. قال: ثم خاطب الله نبيه، فقال: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْخَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾.

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَصْبَبَ إِلَيْهِمْ وَأَكُنْ مِنْ
الْجَاهِلِينَ [٤-٣٣]

١/٥٢٢٨ - علي بن إبراهيم: قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ عَمْرِو بْنِ يُسُفَ، عَنِ إِسْمَاعِيلِ السُّدِّيِّ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطِ الْقُرَشِيِّ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي

سورة يوسف آية ١ - ٣.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٣٩.

سورة يوسف آية ٤ - ٣٣.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٣٩.

ساجدين ﴿﴾

قال في تسمية النجوم: هي الطارقُ وحويان^(١) والذبال^(٢) وذو الكفتين^(٣) ووزاب وقابس وعمودان وفلبق^(٤) ومُصبح والمُصرح والفروع^(٥) والفضياء والثور - يعني الشمس والقمر - وكل هذه النجوم محيطة بالسما.

٢/٥٢٢٩ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «تأويل هذه الرؤيا أنه سيملك مِصرًا، ويدخل عليه أبواه وإخوته، فأما الشمس فأُمُّ يوسف راجيل، والقمرُ يعقوب، وأما الأحد عشر كوكبًا فأخوته، فلما دخلوا عليه سجدوا شكرًا لله وحده حين نظرُوا إليه، وكان ذلك السجود لله».

٣/٥٢٣٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمْتَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنِ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: صَلَّىتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) الْعَجْرَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَسُبْحَتِهِ^(١)، نَهَضَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَنَا مَعَهُ، فِدَعَا مَوْلَاهُ لَهُ تَسْمَى سَكِينَةَ، فَقَالَ لَهَا: «لَا يَعْتَبَرُ عَلَيَّ بَابِي سَائِلٌ إِلَّا أَطْعَمْتُمُوهُ فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ».

قُلْتُ لَهُ: لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَسْأَلُ مُسْتَجِنًا؟ فَقَالَ: «يَا نَابِتُ، أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَنْ يَسْأَلُنَا مُحِقًّا فَلَا نُطْعِمُهُ وَتَرُدَّهُ، فَيَنْزِلُ بِنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - مَا نَزَلَ بِمَعْتُوبٍ وَأَلَهُ، أَطْعِمُوهُمْ أَطْعِمُوهُمْ».

إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشاً فيصدق منه، ويأكل هو وعياله منه، وإن سائلاً مؤمناً صواماً مُحِقًّا، له عند الله منزلة، وكان مُجْتَازاً غريباً اعتر^(٢) على باب يعقوب عشية جُمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه: أطعموا السائل المُجْتَازَ الغريب الجائع من فضل طعامكم. يهتف بذلك على بابه مراراً، وهم يستمعونه وقد جهلوا حقه، ولم يصدّقوا قوله، فلما أبس أن يُطعموه وغشيته الليل استرجع واستغبر وشكا شجوعه إلى الله عز وجل، وبات طواياً، وأصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله تعالى وبات يعقوب وآل يعقوب شيباعاً بطاناً، وأصبحوا وعندهم فضل من طعامهم».

قال: «فاوحى الله عز وجل إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة: لقد أذُكَلْتُ - يا يعقوب - عيدي ذلةً استعجزت بها غضبي، واستوحجت بها أذبي، ونزول عقوبتي وتلواي عليك وعلى وُلك. يا يعقوب، إن أحب أنبيائي إليّ وأكرمهم عليّ من رجم مساكين عيادي، وقربهم إليّ، وأطعمهم، وكان لهم مأوى وملجأ. يا يعقوب، أما رجحت

(١) في «س» و«ط»: وخربان.

(٢) في المصدر نسخة بدل: الدبال.

(٣) في المصدر نسخة بدل: ذو الكفتين.

(٤) في المصدر نسخة بدل: فيلق.

(٥) في المصدر نسخة بدل: الفروع. ويأتي ذكرها في الحديث (١٣) مع بعض الاختلاف.

٢ - تفسير القتيبي: ١: ٣٣٩.

٣ - علل الشرائع: ١/٤٥.

(١) الشبهة: النافلة. «مجمع البحرين - سح - ٢: ٣٧٠»، وفي «ط»: وتسيحه.

(٢) اعتر: تمرض للسؤال. «مفردات ألفاظ القرآن - عز -: ٣٢٨».

ذمىال عبدي، المُجْتَهِد في عبادته، القانِع باليسير من ظاهر^(٣) الدنيا، عشاء أمس، لَمَّا اعْتَرَى^(٤) ببابك عند أوإن إِفْطَارِهِ، وَهَتَفَ بِكُمْ: أطمعوا السائل القريب المُجْتَاز القانِع. فلم تُطعموه شيئاً، فاسترجع واستعبر وشكاً ما به إلي، ويات طواياً، حامداً لي، وأصبح لي صائماً، وأنت - يا يعقوب - وولَدك شيباع، وأصبحت وعندكم قَفْلاً من طعاميكم.

أو ما علمت - يا يعقوب - أن العُقُوبَةَ والبُلُوى إلى أوليائي أسْرَع منها إلى أعدائي؟ وذلك حَسَنُ النَّظَرِ مِنِّي لأوليائي، واستبذراج مِنِّي لأعدائي، أما وعِزَّتِي لَأَنْزِلَنَّ بِكَ بَلْوَا، ولأَجْعَلَنَّكَ وولَدَكَ غَرَضاً لِمُصَابِي، ولَأُؤَدِّبَنَّكَ بِعُقُوبَتِي، فاستعدوا لبُلُواي، وارضوا بِقَضائي، واصبروا للمصائب.

فقلت لعلني بن الحسين (عليه السلام): جُعِلْتُ فداك، متى رأى يُوسُف الرُّؤيا؟ فقال: «في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وآل يعقوب شيباعاً، وبات فيها ذمىال طواياً جائعاً، فلَمَّا رأى يُوسُف الرُّؤيا وأصبح بِقَضائها على أبيه يعقوب، فاغْتَمَّ يعقوب لما سمع من يُوسُف وبقي مُتَعَمِّقاً، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: أن استعد للبلاء. فقال يعقوب لبُيُوسُف: لا تَنْقُصْ رُؤياك على إخوانك فإني أخاف أن يكيدوا لك كيداً، فلم يَكْتُمِ يُوسُف رُؤياه وقصَّها على إخوانه.»

قال علي بن الحسين (عليه السلام): وكانت أول بلى نزلت بيعقوب وآل يعقوب الحسد ليُوسُف لَمَّا سَمِعُوا منه الرُّؤيا - قال - فاستندت رقة يعقوب على يُوسُف، وخاف أن يكون ما أوحى الله عزَّ وجلَّ إليه من الاستعداد للبلاء، هو في يُوسُف خاصة، فاستندت رفته عليه من بين ولده، فلَمَّا رأى إخوة يُوسُف ما يصنع يعقوب بيُوسُف وتكرهه إليه وابتذاره إليه عليهم، استند ذلك عليهم وبدأ البلاء منهم^(٥) فأناموا فيما بينهم وقالوا: ﴿لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ﴿١٠﴾ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ أي تنوبون، فيند ذلك قالوا: ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ ﴿١١﴾ أُرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزِينَهُ﴾ الآية. فقال يعقوب: ﴿إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَضَيُّوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الَّذِينَ يَبْغُونَ عَنَّا عَذَابَ اللَّهِ﴾ فأنزعه حذراً عليه من أن تكون البلوى من الله عزَّ وجلَّ على يعقوب في يُوسُف خاصة لِمُرُوقِيهِ مِن قَلْبِهِ وَحُبِّهِ لَهُ.

قال: وَقَلْبِي قُدْرَةُ اللَّهِ وَقَضَاؤُهُ وَنَافِلَةُ أَمْرِهِ فِي يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ، فلم يقدّر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه، ولا عن يوسف وولده، فدفعه إليهم وهو لذلك كارِه متروِّق للبلوى من الله في يُوسُف، فلَمَّا خَرَجُوا مِنْ مَنزِلِهِمْ لِحِفْظِهِمْ مُسْرِعاً فأنزَعَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَمَّهُ إِلَيْهِ وَاعْتَنَقَهُ وَبَكَى وَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ، فانطلقوا به مُسْرِعِينَ مَخَافَةَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهُمْ وَلَا يَدْفَعَهُ إِلَيْهِمْ، فلَمَّا أَمْتَرَا^(٦) به: اترا به عُيْضَةً^(٧) أشجار، فقالوا: نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة

(٣) في «س»: طاهر.

(٤) في «ط»: عبر.

(٥) في «ط» والمصدر: فيهم.

(٦) آمن: أهد. «لسان العرب» - ممن - ١٣: ١٠٩.

(٧) النَيْضَةُ: نَيْضُ مَا يَجْتَمِعُ فِيهِ فِي الشَّجَرِ. «لسان العرب» - غيظ - ٧: ٢٠٢.

فياكله الذئب الليلة. فقال كبيرهم: ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ ولكن ﴿الْقَوَاهُ فِي غِيَابِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ الشَّيَاطِينِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ فانطلقوا به إلى الجُبِّ فالتقوه فيه، وهم يظنون أنه يغرِّق فيه، فلما صار في قعرِ الجُبِّ ناداهم: يا ولدِ رومين، أنفروا بعقوب مني السلام. فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا نزلوا من هنا حتى تعلموا أنه قد مات. فلم يزالوا يحضرنه حتى أيسوا^(١) ﴿وَجَاءَهُمْ عِشَاءٌ يَبْكُونَ﴾ قائلوا يا أبانا إنا ذهبنا نستقي ونزكنا يوسف عند فتاعينا فأكله الذئب ﴿فلما سمع فتالتهم استرجع واستغبر، وذكر ما أوحى الله عز وجل إليه من الاستعداد لليلة، فصبر وأذعن للبلوى، وقال لهم: ﴿بَلْ سَأَلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ يُوسُفَ الذَّيْبَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَرَى نَاقِلِي رُؤْيَاهُ الصَّادِقَةَ﴾.

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين (عليه السلام) عند هذا.

٤/٥٢٣١ - الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسي^(١)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لجبرئيل (عليه السلام): «أنت مع قوتك هل أعبيت قط؟» يعني أصابك تعب ومثمة، قال: نعم - يا محمد - ثلاث مرّات: يوم أتني إبراهيم في النار، أوحى الله إلي: أن أدركه، فوعزتي وجلالي لن سيقك إلى النار لأمحوّن اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعة وأدركته بين النار والنوء، فقلت: يا إبراهيم، هل لك حاجة؟ قال: إلى الله فنعم، وأما إليك فلا.

والثانية: حين أمر إبراهيم بذيبح ولده إسماعيل، أوحى الله إلي: أن أدركه، فوعزتي وجلالي لن سيقك إلى السكين إلى خلقه لأمحوّن اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت بسرعة حتى حولت السكين وقلبها في بده وأتته باليداء.

والثالثة: حين رُمي يوسف في الجُبِّ، فأوحى الله تعالى إلي: يا جبرئيل، أدركه، فوعزتي وجلالي إن سيقك إلى قعر الجُبِّ لا أمحوّن اسمك من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعة وأدركته إلى القضاء، وزفعته إلى الصخرة التي كانت في قعر الجُبِّ، وأنزلته عليها سالماً فقيت، وكان الجُبُّ مأوى الحيات والأفاعي، فلما خست به، قالت كل واحدة لصاحبتها: إياك أن تنحركي، فإن نبأ كريماً نزل بنا وحلّ بساحتنا، فلم تخرُج واحدة من وكبرها إلا الأفاعي فإنها خرّجت وأرادت لدغه فصحّت بهنّ صيحة صحت أذانهنّ إلى يوم القيامة.

قال ابن عباس: لما استتر يوسف (عليه السلام) في قعر الجُبِّ سالماً واطمأن من المؤذيات، جعل ينادي إخوته: «إِنَّ لِكُلِّ مَيْتٍ وَصِيَّةً، وَوَصِيَّتِي الْيَكْمُ إِذَا جَعْتُمْ فَادْكُرُوا وَخُدْتِي، وَإِذَا أَيْتُمْ فَادْكُرُوا وَحَسْنِي، وَإِذَا طَمِعْتُمْ فَادْكُرُوا جَوْعَتِي، وَإِذَا شَرِبْتُمْ فَادْكُرُوا عَطَشِي، وَإِذَا رَأَيْتُمْ شَابِتاً فَادْكُرُوا شَابِي.»

(٨) في المصدر: أسود.

.... ٤

(١) وهو عمر بن إبراهيم الأنصاري الأوسي المالكي المعروف نحو سنة (٧٥١ هـ)، له كتاب (زهر الكمال) في قصة يوسف (عليه السلام)، مرتب على سبعة عشر مجلساً وكل مجلس يبدأ بخُطبة وأشعار وحكايات وأخبار، ونقل عنه السيد البحراني رحمه الله، كشف الظنون ٢: ٩٦١، عدية العارفين ٥: ٧٦٦، رياض العلماء ٤: ٢٩٩، الذريعة ١٢: ٧١ وفيه: «زهر الكلام».

فقال له يَجِزَيْل (عبد السلام): يا يوسف، أمسك عن هذا، واشتغل بالدعاء، وقل: يا كاشِفُ كُلِّ كَرْبَةٍ، وبأ مُجِيبِ كُلِّ دَعْوَةٍ، وبأ جَائِزِ كُلِّ كَيْسِرٍ، وبأ حَاضِرِ كُلِّ بَلْوَى، وبأ مُؤَنِّسِ كُلِّ وَحِيدٍ، وبأ صَاحِبِ كُلِّ غَرِيبٍ، وبأ شَاهِدِ كُلِّ نَجْوَى، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ لَإِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً، وَأَنْ تَجْعَلَ فِي قَلْبِي حُبَّكَ حَتَّى لَا يَكُونَ لِي هَمٌّ وَتُسْغُلَ بِرِوَاكِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا، نَسْمَعُ صَوْتَا دُعَاؤِهِ، أَمَا الصَّوْتُ فَصَوْتُ نَبِيِّ، وَأَمَا الدُّعَاءُ فَدُعَاءُ نَبِيِّ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ: هُوَ نَبِيِّ يُوسُفَ، وَأَوْحَى تَعَالَى إِلَى جِيزَيْلِ: أَنْ اهْبِطْ عَلَى يُوسُفَ، وَقُلْ لَهُ: ﴿لَتَسْبِغَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

وسئل ابن عباس عن المؤيَّب الذي أخذه يعقوب على أولاده. فقال: قال لهم: «مِعْشَرُ أَوْلَادِي، إِنْ جِئْتُمُونِي بِوَلَدِي وَإِلَّا فَأَنْتُمْ بُرَاءَةٌ مِنَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، لَهُ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، أَهْلُ كَلِمَةٍ عَظِيمَةٍ، أَعْظَمُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ، صَاحِبُ النَّاقَةِ وَالْقَضِيبِ، الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ حَبِيبَ، ذُو الْوَجْهِ الْأَقْمَرِ، وَالجَبِينِ الْأَزْهَرِ، وَالخُرُوضِ وَالكَوْثَرِ، وَالْمَقَامِ الْمَشْهُودِ، لَهُ ابْنٌ عَمٌّ يَسْمَى خَبِيرَةَ، زَوْجُ ابْنَتِهِ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى قَوْمِهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، نَأْوُونَهُ وَهُوَ مُعْرِضٌ عَنْكُمْ بِوَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنْ جِئْتُمُونِي فِي وَكْدِي». قالوا: نعم قال: يعقوب: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(١) قالوا: نعم: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

وسئل ابن عباس: بِمَ عَرَفُوا يُوسُفَ، بِعِنِي إِخْوَتُهُ؟ قَالَ: كَانَتْ لَهُ عَلَامَةٌ بِفَرْزِهِ، وَيَلْعَقُوبُ يَلْتَمِسُهَا لِإِسْحَاقَ وَلِسَارَةَ، وَهِيَ شَامَةٌ، فَدَجَاءَ فَرَفَعَ النَّاسُ مِنْ رَأْسِهِ وَفِيهِ رَائِحَةُ الْجِشْكِ فَسَمَّوْهَا فَعَرَفُوهُ.

٥/٥٢٣٢ - نَرْجِعُ إِلَى رِوَايَةِ أَبِي حَمْزَةَ^(١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):

قَالَ أَبُو حَمْزَةَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عَدَوْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّكَ حَدَّثْتَنِي أَمْسَ بِحَدِيثِ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ ثُمَّ فَطَعْتَهُ، فَمَا كَانَ مِنْ قِصَّةِ إِخْوَةِ يُوسُفَ وَقِصَّةِ يُوسُفَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: وَإِنَّهُمْ لَمَّا أَصْبَحُوا، قَالُوا: انْطَلِقُوا بِنَا حَتَّى نَنْظُرَ مَا حَالُ يُوسُفَ، أَمَا أَنْتَ أُمُّ هُوَ حَيٌّ؟ فَلَمَّا انْتَهَرُوا إِلَى الْجَبِّ وَجَدُوا بِخَصْرَةِ الْجَبِّ سَيَّارَةً، وَقَدْ أَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَذَلُّوا ذَلْوَهُ، فَمَلَأَ جَذْبَ ذَلْوِهِ فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ مَتَعَلِّقٌ بِذَلْوِهِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: ﴿يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ﴾ فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ أَتَيْلَ إِلَيْهِمْ إِخْوَةُ يُوسُفَ، فَقَالُوا: هَذَا عَبْدُنَا سَقَطَ مَنَا أَمْسَ فِي هَذَا الْجَبِّ، وَجِئْنَا الْيَوْمَ لِتُخْرِجَهُ فَاَنْتَرَجُوهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَتَنَحَّرُوا بِهِ نَاحِيَةً، فَضَالُوا: إِمَّا أَنْ تَقَرُّ لَنَا أَنْتَكَ عَبْدُنَا فَتُبْعِكَ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ السَّيَّارَةِ أَوْ تَنْتَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفَ: لَا تَقْتُلُونِي وَأَصْنَعُوا مَا يَشِئْتُمْ. فَأَتَبَلَّوْا بِهِ إِلَى السَّيَّارَةِ، فَقَالُوا: مَنْ مَتَكَمَ يَشْتَرِي مَنَا هَذَا الْعَبْدَ فَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِعَشْرِينَ دِرْهَمًا، وَكَانَ إِخْوَتُهُ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ، وَسَارَ بِهِ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ حَتَّى أَدْخَلَهُ مِصْرَ، فَبَاغَهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ مَلِكِ مِصْرَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِأَمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ

(١) يوسف ١٢: ٦٤.

٥. علل الشرائع: ١/٤٨.

(١) المتقدمة في الحديث (٣) من تفسير هذه الآيات.

عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَنْجُوهُ وَلَدًا ﴿٦﴾ .

قال أبو حمزة: فقلت لعلي بن الحسين (ع) السلام: إين كم كان يوسف يوم الفرة في الحب؟ فقال: كان إين بسع

سينين^٦.

فقلت: كم كان بين منزل يعقوب ويومئذ وبين مصر؟ فقال: «مسيرة اثني عشر يوماً».

قال: «وكان يوسف من أجمل أهل زمانه، فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفيه، فقال لها: معاذ الله، أنا من أهل بيت لا يزنون، فقلقت الأبواب عليها وعليه، وقالت: لا تخف. وألقت نفسها عليه، فأفلت منها هارباً إلى الباب ففتحها فلجفتها، فجدبت قميصه من خلفه فأخرجته منه، فألقت يوسف منها في نيايه ﴿وَأَلْقَىٰ سَيْدَهَا لَهَا الْأَبْيَابَ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ - قال - فهم الملك بيوسف يعذبه، فقال له يوسف: واليه يعقوب، ما أردت بأهلك سوءاً، بل هي راودتني عن نفسي، فسئل هذا الصبي: أين راود صاحبه عن نفيه؟ - قال - وكان عندها من أهلها صبي زائر لها. فأنطق الله الصبي بقصلي القضاء، فقال: أيها الملك انظر إلى قميص يوسف، فإن كان مقدوداً من قدامه فهو الذي راودها، وإن كان مقدوداً من خلفه فهي التي راودته. فلما سمع الملك كلام الصبي وما افتضه، أفرغه ذلك فرغاً شديداً، فجي بالقميص فنظر إليه، فلما رآه مقدوداً من خلفه، قال لها: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ وقال ليوسف: ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ولا يسمعه منك أخذاً، واكتمه - قال - فلم يكتمه يوسف، وأذاعه في المدينة حتى قالت يسوة منهن: ﴿أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ فبلغها ذلك، فأرسلت إليه، وهيات لهن طعاماً ومجلساً، ثم أتتهن بأنثى وكل واحدة منهن سيكناً، ثم قالت ليوسف: ﴿أَخْرِجْ عَلَيْنَهُنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ ﴿مَا قُلْنَا﴾ فقال لهن: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ يعني في حبه. وخزجت اليسوة من عندها، فأرسلت كل واحدة منهن إلى يوسف سراً من صاحبتها تسأله الزيارة فأبى عليهن، وقال: ﴿إِلَّا تَصْرِفَ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فصرف الله عنه كيدهن. فلما شاع أمر يوسف وامرأة العزيز والنسوة في مصر، بدا للملك بعدما سمع قول الصبي ليشجن يوسف، فسجنه في السجن، ودخل السجن مع يوسف فتان، وكان من قصتهما وقصة يوسف ما قصه الله في الكتاب^٧.

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين (ع) السلام

٦/٥٢٣٣ - وروي ابن بابويه، قال: روي في خبر عن الصادق (ع) السلام أنه قال: «دخل يوسف السجن وهو ابن اثني عشرة سنة، ومكث فيه لثاني عشرة سنة، ومكث بعد خروجه ثمانين سنةً فذلك مائة وعشر سنين».

٧/٥٢٣٤ - العياشي: عن شعبة بن صدقة، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «قال الولدي (ع) السلام: والله إني لأصابع بعض ولدي، وأجلسه على فخذي، وأكثير له المحبة، وأكثير له الشكر، وإن الحق لغيره من ولدي، ولكن

٦ - أمالي الصدوق: ٢٠٨ ذيل الحديث (٧).

٧ - تفسير العياشي: ٢/١٦٦.

مخافة^(١) عليه من غيره، لئلا يصنعوا به ما قيل بيوسف وإخوته، وما أنزل الله سورة يوسف إلا أمثالاً لكي لا يحسد بعضهم بعضاً كما حسد يوسف إخوته وبغوا عليه، فجعّلها رحمة على من تولاها ودان بحجّتنا ووجد أعداءنا، وحجّة على من نصب لنا الحرب والعداوة.

٨/٥٢٣٥ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الأنبياء على خمسة أنواع: منهم من يسمع الصوت مثل صوت اليليلة فيعلم ما عني به، ومنهم من يثبأ في منابه مثل يوسف وإبراهيم، ومنهم من يعاين، ومنهم من يثبأ في قلبه، ويوقر^(٢) في أذنه».

٩/٥٢٣٦ - عن أبي خديجة، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إنما ابتلي يعقوب بيوسف أنه ذبح كبشاً سميناً، وزجّل من أصحابه يدعى (بقوم)^(٣) محتاج لم يجد ما يظفر عليه، فأغفله ولم يطعمه، فابتلي بيوسف، وكان بعد ذلك كل صباح ثنابيه ينادي: من لم يكن صائماً فليشهّد غداً يعقوب. فاذا كان المساء نادى: من كان صائماً فليشهّد عشاء يعقوب».

١٠/٥٢٣٧ - عن أبي حمزة الثمالي، قال: صليت مع علي بن الحسين (عليهما السلام) في يوم الجمعة، فذاع مولد له يقال لها: سكينه، وقال لها: لا يتقرن علي بابي اليوم سائل إلا أعطيتموه، فإن اليوم الجمعة. فقلت: ليس كل من يسأل محق، فجعلت فداك؟ فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا محققاً فلا يطعمه وتؤدّه، فينزل بنا أهل البيت ما نزل يعقوب وآله، أطعموهم، وآله، أطعموهم».

ثم قال: «إن يعقوب كان كل يوم يذبح كبشاً يصدّق منه ويأكل هو وعياله، وإن سألنا مؤمناً صواماً قواماً، له عند الله منزلة، مجتازاً غربياً اعتر باب يعقوب عشية الجمعة، عند أو ان إفطاره، فهتف بيابه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم. بهتف بذلك على يابه مراراً وهم يسمعون، جهلوا حقه ولم يصدّقوا قوله. فلما أيس منهم أن يطعم وتغشاه الليل استرجع واستعبر وشكا جوعه إلى الله، وبات طويلاً، وأصبح صائماً جائعاً صابراً، حامداً لله، وبات يعقوب وأولاده شباعاً بطاناً، وأصبحوا وعندهم فضلة من طعامهم».

قال: «فأوحى الله إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة: لقد أدلّت عبدي ذلة استعجزت بها غضبي، واستعجزت بها أذبي وتزول عفوتي وبلواي عليك وعلى ذلك. يا يعقوب، أما علمت أن أحب أنبيائي إلي، وأكزتهم علي، من زجّم مساكين عبادي، وقربهم إلي، وأطعمهم، وكان لهم مأوى وملجأ. يا يعقوب، أما رجمت ذميال عبدي، المتجهّد في عبادتي، الفانح بالتيسر من ظاهري الدنيا عشاء أمس لما اعتر بابك عند أو ان إفطاره،

(١) في المصدر: محافظة.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٦٦/٣.

(١) ذفر في أذنه: سكن فيها وثبت وبقي أثره.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٦٧/٤.

(١) في نسخة من «ط»: يوم. وتقدم في الحديث (٣). وبأني في الحديث (١٠) أن اسمه (ذميال).

١٠ - تفسير العياشي ٢: ١٦٧/٥.

يهيئ بكم. أطمعوا السائل الغريب المُجتاز. فلم تُطعموه شيئاً، واسترجع واستعبر وشكا ما به إليّ، ويات طارياً حامداً صابراً، وأصبح لي صائماً، ويث - يا يعقوب - وولّدك ليلكم شيباعاً وأصبحتم وعندكم قملُة من طعامكم. أو ما علمت - يا يعقوب - أنّي بالنعوية والبلوى إلى أوليائي أسترع مني بها إلى أعدائي، وذلك مني حسنُ نظرٍ إلى أوليائي، واستندراج مني لأعدائي، أما وعزّي لأزليّ بك بلواي، ولا أجمعلنك وولّدك غرضاً لتصانبي، ولاؤدبنتك بعقوبتي، فاستعبدوا ليلائي وارضوا بقضائي، واصبروا للمتصائب.

قال: أبو حمزة: فقلتُ لعلّي بن الحسين (عليه السلام): مني رأى يوسف الرّؤيا؟ فقال: «في تلك الليلة التي بات فيها يعقوبٌ وولّده شيباعاً، ويات فيها ذمبال جائماً، رآها فأصبح قفصها على يعقوب من الغد، فاعتَم يعقوبُ لما سمع من يوسف الرّؤيا مع ما أوجي إليه: أن استعبد للبلاد، فقال ليوسف: لا تقصص رؤياك هذه على إخوتك، فإنّي أخاف أن يَكيدوا لك، فلم يَكتم يوسف رؤياه، وقصّها على إخوته».

فقال عليّ بن الحسين (عليه السلام): «فكانت أول بلوى نزلت بي يعقوب وآله التّخسد ليوسف لما سمعوا منه الرّؤيا التي رآها - واشتدّت رفته يعقوب على يوسف، وخاف أن يكون ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاد، إنّما ذلك في يوسف، فاشتدّت رفته عليه وخاف أن ينزل به البلاد في يوسف من بين ولده. فلما أن رأى إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف من إكرامه وإثارة إياه عليهم، اشتد ذلك عليهم، وابتدأ التّلاء فيهم، فتأمروا فيما بينهم، وقالوا: ﴿يوسف وأخوه أحبّ إلينا منا ونحن عُصبة﴾، ﴿أقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يَحْمِلْ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ أي تنوبون، فعند ذلك قالوا: ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْتِنَا عَلَى يَوْسُفَ﴾، ﴿أرسله معنا غداً يرتع ويلعب﴾ قال يعقوب: ﴿إني ليخزئن أن تدهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون﴾ خذراً منه عليه أن تكون البلوى من الله على يعقوب في يوسف وكان يعقوب مُستعبداً للبلوى في يوسف خاصّة.

قال: «فعلبت قدرة الله وقضاؤه ونافذ أمره في يعقوب ويوسف وإخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاد عن نفسه ولا عن يوسف وإخوته، فدفعه إليهم وهو لذلك كاره، متوقّع البلاد من الله في يوسف خاصّة، لموقعه من قلبه وحبه له فلما خرجوا به من منزله لجفهم مسرعاً، فانزعه من أيديهم وضمه إليه، واعتنقه وبكى، ثمّ دفعه إليهم وهو كاره، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ثمّ لا يدفعه إليهم، فلما أمعنوا مالوا به إلى عُصبة أشجار، فقالوا: تذبّحه وتلقيه تحت هذا الشجر فيأكله الذئب الليلة. فقال كبيرهم: ﴿لا تقتلوا يوسف وأخوه في غيابت الجب يلتقطه بعض الشّيازة إن كنتم فاعلين﴾. فانطلقوا به إلى الجب، فألقوه في غيابت الجب وهم يظنون أنه يفرق فيه، فلما صار في فعر الجب ناداهم، ياؤلد رومين^(١) أقرنوا يعقوب مني السلام، فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تعرّفوا من هنا حتّى تعلموا - أنه قد مات - قال - فلم يزالوا بحضرته حتّى أيسوا ﴿وجاءه آباءهم عشاءً يتكئون﴾ قالوا يا أبانا إنّنا ذهبنا نستقي وتركتنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب. فلما

(١) في (س): يا ولد رسول الله.

سَمِعَ مَقَالَتَهُمْ اسْتَرْجِعْ وَاسْتَنْتَبِرْ، وَذَكَرَ مَا أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مِنَ الْإِسْتِعْدَادِ لِلْبَلَاءِ، فَصَبَرَ وَأَذْعَنَ لِلْبَلْوَى، وَقَالَ لَهُمْ: ﴿يَبْنَؤُا سَوَاتِلُ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ يَعْجِيلٌ﴾. وَمَا كَانَ اللَّهُ يُطِيعِمُ لَحْمَ يُوْسُفَ الذَّنْبِ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَرَى تَأْوِيلَ رُؤْيَاهُ الصَّادِقَةَ.

قال أبو حمزة ثم انقطع حديث علي بن الحسين (عليه السلام) عند هذا الموضع.

١١/٥٢٣٨ - عن يَشْمَعِ أَبِي سَيَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «لَمَّا أَقْبَلَ يُوْسُفَ فِي الْجُبِّ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام)، فَقَالَ لَهُ: يَا غُلَامُ، مَا تَصْنَعُ هَاهُنَا؟ مَنْ طَرَحَكَ فِي هَذَا الْجُبِّ؟ فَقَالَ: إِخْوَتِي، لِمَنْزِلَتِي مِنْ أَبِي حَسَدُونِي، وَلِذَلِكَ فِي هَذَا الْجُبِّ طَرَحُونِي، فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ (عليه السلام): أَتُحِبُّ أَنْ تُخْرَجَ مِنْ هَذَا الْجُبِّ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ.

فَقَالَ لَهُ جَبْرَائِيلُ: فَإِنَّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ يَقُولُ لَكَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا وَمَخْرَجًا، وَتَرَوِّقَنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ. فَقَالَهَا يُوْسُفُ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْجُبِّ يَوْمئِذٍ فَرْجًا، وَمَنْ كَتَبَ الْمَرْءُ مَخْرَجًا، وَأَتَاهُ مُلْكٌ يَصْرُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُ».

ومن رواية أخرى عنه (عليه السلام): «وَرَوِّقَنِي مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمَنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ».

١٢/٥٢٣٩ - عن زَيْدِ السَّمْعَامِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لَتَسْتَفْتَنَّهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾. قَالَ: «كَانَ ابْنُ سَبْعٍ بَيْتِينَ».

١٣/٥٢٤٠ - عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنِّي زَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾.

قال في تسمية النجوم: هي الطارق وحويان وأمان وذو الكفاف ووابس ووثاب وعمروان^(١) وفليق وفصيح والصرح والفروع^(٢) والضياء والثور - يعني الشمس والقمر - وكل هذه النجوم محيطة بالسماء.

١٤/٥٢٤١ - عن أَبِي جَمِيلَةَ، عَنْ رَجُلٍ: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «لَمَّا أَتَى بِعَمِيصِ يُوْسُفَ إِلَى يَعْقُوبَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَقَدْ كَانَ ذُرِّيًّا رَفِيقًا حِينَ لَمْ يَسُقُ الْقَمِيصَ - قَالَ - وَكَانَ بِهِ نَضْحٌ مِنْ دَمٍ».

١٥/٥٢٤٢ - عن أَبِي حَمَزَةَ، قَالَ: ثُمَّ انقطع ما قال علي بن الحسين (عليه السلام) عند هذا الموضع^(١)، فلمَّا كَانَ

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٧٠/٦.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٧٠/٧.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٧٠/٨.

(١) في المصدر: وحويان والريان وذو الكفاف ووابس (قابس) ووثاب وعمروان.

(٢) في المصدر: والبدوع، وقد تقدّم ذكرها في الحديث (١) مع بعض الاختلاف.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١٧١/٩.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٧١/١٠.

من غَدٍ غَدُوْتُ إِلَيْهِ، فقلت له: جُويلْتُ فداك، إنَّكَ حَدَّثْتَنِي أَمِيرِ حَدِيثٍ يَعْقُوبُ وَوَلَدِهِ نَمَّ قَطَعْتَهُ، فَمَا كَانَ مِنْ قِصَّةِ يَوْسُفَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

فقال: «وإنَّهم لما أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حالُ يوسُفَ، مات أم هو حي؟ فلما انتهوا إلى الجُبِّ وجدوا بحضرة الجُبِّ السيارة قد أرسلوا وارذهم فأدلى ذلوه، فلما جذب ذلوه فإذا هو بسلامٍ مُتملِّقٍ به، فقال لأصحابه: ﴿يَا بَشْرَى هَذَا غَلَامٌ﴾ فلما أخرجوه أقبل إليه إخوة يوسُفَ، فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمير في هذا الجُبِّ، وجئنا اليوم لنُخرجه. فانزعوه من أيديهم وتنجخوا به ناحية، ثم قالوا له: إمَّا أَنْ يُفَرِّقَنَا أَنْتَ عَبْدُ لَنَا فَنَبِيعَكَ مِنْ بَعْضِ هَذِهِ السَّيَّارَةِ، أَوْ نَفْتَلُكَ؟ فقال لهم يوسُفَ: لا تفتلونني واصنعوا ما شئتم، فأقبلوا به إلى السيارة، فقالوا: هل منكم أحدٌ بشري منا هذا العبد؟ فاشتراه رجلٌ منهم بعشرين درهماً، وكان إخوته فيه من الزاهدين، وسار به الذي اشتراه حتى دخل مِصْرَ، فباعه الذي اشتراه من التِّبْدِيِّ مِنْ مَلِكِ مِصْرَ، وذلك قول الله: ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِأُمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾.

١٦/٥٢٤٣ - عن الحسن، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً﴾، قال: «كانت عشرين درهماً».

١٧/٥٢٤٤ - عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، مثله، وزاد فيه: «والبخس: النقص، وهي قيمة كلب الصيد، إذا قيل كانت دِيْنَتُهُ عشرين درهماً».

١٨/٥٢٤٥ - عن عبد الله بن سليمان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «قد كان يوسُفَ بين أبويه مُكْرَمًا، ثم صار عبداً حتى يبيع بأبخس وأوكس الثمن، ثم لم يمنع الله أن بلغ به حتى صار ملكاً».

١٩/٥٢٤٦ - عن ابن حُصَيْنٍ، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً﴾. قال: «كانت الدراهم ثمانية عشر درهماً».

٢٠/٥٢٤٧ - وبهذا الإسناد، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «كانت الدراهم عشرين درهماً، وهي قيمة كلب الصيد إذا قيل، والبخس: النقص».

٢١/٥٢٤٨ - قال أبو حمزة: قلت لعلي بن الحسين (عليهما السلام): ابنُ كَمِّ كان يوسُفَ يوم ألقى في الجُبِّ؟ قال: «ابن سحج سينين».

(١) تقدّم في الحديث (١٠) من تفسير هذه الآيات، رواية أبي حمزة:

١٦ - تفسير العياشي ٢: ١١/١٧٢.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ١٢/١٧٢.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ١٣/١٧٢.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ١٤/١٧٢.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ١٥/١٧٢.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ١٦/١٧٢.

قلت: فكَمْ كَانَ بين مَرْثِل يعقوب ويومئذ وبين مِصْر؟ قال: «مِثْرَةٌ لِمِائَةٍ عَشْرٍ يَوْمًا».

قال: «وكان يوسُفُ من أجْمَلِ أهلِ زمانه، فلَمَّا رَاهُ رَاوَدَتْهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْمَلِكِ عن نَفْسِه فقال لها: معاذ الله، أنا من أهل بيتٍ لا يزنون، ففعلتُ الأبوابَ عليها وعليه، وقلتُ: لا تَخُفْ، وألقتُ نَفْسَهَا عليه، فأفلتُ منها هَارِبًا إلى البابِ ففُتِحَتْ، ولِحِفَّتُهُ فنجذبتُ فمِصْرَ من خَلْفِه فأخْرَجْتُهُ منه، وأفلتُ يوسُفُ منها في ثِيَابِه».

٥٢٤٩/٢٢ - عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «لَمَّا هَمَّتْ به وَهَمَّ بها، قالت: كما أنت. قال: ولم؟ قالت: حَتَّى أَغْطِي وَجْهَ الصَّنَمِ لا يَرَانَا. فذَكَرَ اللهُ عند ذلك، وقد عَلِمَ أَنَّ اللهُ يَرَاهُ، فَمَرَّ مِنْهَا هَارِبًا».

٥٢٥٠/٢٣ - عن محمد بن قيس، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ يوسُفَ لَمَّا خَلَّ سَرَاوِيلَهُ رَأَى مِثَالَ يَعْقُوبَ قَائِمًا عَاصًا عَلَى إِصْبِيعِهِ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: يَا يوسُفُ! فَهَرَبَ».

ثم قال أبو عبدالله (ع) السلام: «لَكِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ عَوْرَةَ أَبِي قَطَطٍ، وَلَا رَأَى أَبِي عَوْرَةَ جَدِّي قَطَطٍ، وَلَا رَأَى جَدِّي عَوْرَةَ أَبِيهِ قَطَطٍ - وَهُوَ عَاصٌ عَلَى إِصْبِيعِهِ، فَوُتِبَ وَخُرِجَ الْمَاءُ مِنْ إِبْهَامِ رِجْلِهِ».

٥٢٥١/٢٤ - عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ النَّاسُ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَوْ لَا أَن رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾؟ قلت: يقولون: رأى يعقوب عاصًا على إصْبِيعِهِ، فقال: «لا، ليس كما يقولون».

قلت: فَأَيُّ شَيْءٍ رَأَى؟ قال: «لَمَّا هَمَّتْ به وَهَمَّ بها، فَامَتْ إِلَى صَنْمِ مَعَهَا فِي الْبَيْتِ، فَأَلْقَتْ عَلَيْهِ ثَوْبًا، فَقَالَ لَهَا يوسُفُ: مَا صَنَعْتَ؟ قالت: طرحتُ عليه ثوبًا، أسْتَحِي أَنْ يَرَانَا، فقال يوسُفُ: فَأَنْتِ تَسْتَحِينِ مِنْ صَنْمِكِ وَهُوَ لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ، وَلَا اسْتَحِي أَنَا مِنْ رَبِّي؟!».

٥٢٥٢/٢٥ - عُمر بن إبراهيم الأوسي، قال: رُوِيَ عَنِ رَسُولِ اللهِ (ص) أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ كَيْدَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ، لِأَنَّ اللهُ قَالَ: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانٌ ضَعِيفًا﴾^(١)».

٥٢٥٣/٢٦ - نرجع إلى حديث أبي حمزة^(٢): «وَأَفْلَتْ يوسُفُ مِنْهَا فِي ثِيَابِه ﴿وَالْقِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْأَبَابِ قَالَتْ مَا جِزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾» - قال - فهم المَلِكُ بيوسف لِيُعَذِّبَهُ، فقال له يوسُفُ: وإله يعقوب ما أَرَدْتُ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، فأسأل هذا الصبي، أَيْنَا رَاوَدَ صَاحِبُهُ عَنِ نَفْسِه؟ - قال - وكان عِنْدَهَا صَبِيٌّ مِنْ أَهْلِهَا زَاوَرَ لَهَا فِي الْمَهْدِ، فقال: هذا طِفْلٌ لَمْ يَنْطَلِقْ. فقال: كَلِمَةٌ يَنْطَلِقُ اللهُ. فكلَّمَهُ فَأَنْطَلَقَ اللهُ الصَّبِيُّ بِفَضْلِ الْقَضَاءِ، فقال للمَلِكِ: انظر أَيْنَمَا المَلِكِ إِلَى القميصِ، فَإِنَّ كَانِ مَقْدُودًا مِنْ قُدَامِهِ فَهُوَ رَاوَدَهَا، وَإِنْ كَانِ

٢٢ - تفسير العياشي ١: ١٧٣/١٧٣.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ١٧٣/١٧٣.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ١٧٤/١٧٤.

٢٥ -

(١) النساء ٤: ٧٦.

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ١٧٤.

(١) المتقدم في الحديث (١٥) من تفسير هذه الآيات.

مقدوداً من خلفه فهي التي راودته عن نفسه، وضدق وهي من الكاذبين.

فلما سمع النيك كلام الصبي وما اقتض به، أفرغه ذلك فرغاً شديداً، فدعا بالقميص فنظر إليه، فلما رأى القميص مقدوداً من خلفه، قال لها: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ وقال ليوسف: ﴿أعرض عن هذا﴾ فلا يسمعه منك أخذ واكتمه، فلم يكتمه يوسف، وأذاعه في المدينة حتى قال بسوءة منهن: ﴿أَمْزَأَتْ آلُ يَرْزَأُودَ قَتَاها عَنْ نَفْسِهِ﴾ فبلغها ذلك، فأرسلت إليهن وهيات لهن طعاماً ومجلساً، ثم انتهت بائرج وأتت كل واحدة منهن سكيناً، وقالت ليوسف: ﴿أخرج عليهن فلما رأته أكرهته وتطعنن أيديهن وقطنن﴾ ما قلن، فقالت لهن: ﴿فدلكن الذي لمئتني فيه﴾ في حبه - قال - فخرجت السوءة من عندها، فأرسلت كل واحدة منهن إلى يوسف يسراً من صواحباها، تساله الزيارة، فأبى عليهن، وقال: ﴿رب... ألا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين﴾ فلما ذاع أمر يوسف وأمر امرأة العزيز والسوءة في مضر، بدا للملك بعد ما سمع من قول الصبي ما سمع ليشجن يوسف، فخبسه في السجن، ودخل مع يوسف في السجن قتيان، فكان من فصتهما وقصة يوسف ما قصه الله في كتابه.

قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث علي بن الحسين (ع) عند ذلك.

٢٧/٥٢٥٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن عمرو بن شعمر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) أنه كان من خير يوسف (ع) أنه كان له أحد عشر أخاً، وكان له من أمه أخ، واحد يسمى بنيامين، وكان يعقوب إسرائيل الله، ومعنى إسرائيل الله: أي خالص الله، ابن إسحاق نبي الله بن إبراهيم خليل الله، فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين، فقصها على أبيه، فقال يعقوب: ﴿يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا﴾ أي يتحدثون عليك، وقال يعقوب ليوسف: ﴿وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أيوب من قبل إبراهيم واسحق إن ربك عليم حكيم﴾.

وكان يوسف من أحسن الناس وجهاً، وكان يعقوب يُحبه ويؤثره على أولاده، فحسده إخوته على ذلك، وقالوا فيما بينهم ما حكى الله عز وجل: ﴿إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لقي ضلال مبين﴾ فتمدوا على قتل يوسف، فقالوا: نقله حتى نخلو لنا وجه أبينا. فقال لا وي: لا نجور فقله، ولكن نُعبه عن أبينا ونخلو نحن به. فقالوا كما حكى الله عز وجل: ﴿يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصبون﴾ * أرسله مغاناً يربح، أي يربح الغنم * ويغلب وإنا له لخافظون * فأجرى الله على إسان يعقوب: ﴿إني لتيخزئني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون﴾ فقالوا كما حكى الله عز وجل: ﴿لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخابرون﴾ والعصبة: عشرة إلى ثلاثة عشر * فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجملوه في غيابت الجب وأوحينا إليه لتبئهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون * أي لشخيزهم بما هموا به.

٢٨/٥٢٥٥- قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿تَسْتَفْتِهِمْ يَأْمُرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا

يَشْعُرُونَ﴾.

يقول: «لا يشعرون أنك أنت يوسف، أناه جبرئيل وأخبره بذلك».

٢٩/٥٢٥٦- وقال علي بن إبراهيم: فقال لاوي: ﴿أَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطَهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ

فَاعِلِينَ﴾ فأذنه من رأس الجب، فقالوا له: انزع قميصك، فبكي، وقال: يا اخوتي، لا تجردوني. فسئل واحد منهم

عليه السكين، وقال: لئن لم تترغمة لأقتلنك. فزرعه، فدلوه في البئر وتخروا عنه، فقال يوسف في الجب: يا إله

إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ارحم ضعفي وقلة جيلتي وصغري. فنزلت سياراة من أهل مصر، فبعثوا رجلاً ليشتري

لهم الماء من الجب، فلما أدلى الدلو على يوسف تدبث بالدلو، فجزوه فنظروا إلى غلام من أحسن الناس وجهاً،

فعدوا إلى صاحبه فقالوا: يا بُشرى هذا غلام، فخرجه وتبيعه وجعله بضاعة لنا. فبلغ إخوته فجاءوا وقالوا: هذا

عبد لنا. ثم قالوا ليوسف: لئن لم يُقر لنا بالعبودية لنقتلنك. فقالت السياراة ليوسف: ما تقول؟ قال: نعم أنا عبدهم.

فقالت السياراة: فتبيعونه متاً؟ قالوا: نعم. فباعوه منهم على أن يحملوه إلى مصر ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمَ

مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ قال: الثمن الذي بيع به يوسف ثمانية عشر درهماً، وكان عندهم كما قال الله

تعالى: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾.

٣٠/٥٢٥٧- وقال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن

محمد بن أبي نصر، عن الرضا (ع) في قول الله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾.

قال: «كانت عشرين درهماً. والبخس: النقص. وهي قيمة كلب السيد، إذا قتل كانت قيمته عشرين درهماً».

٣١/٥٢٥٨- وقال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿وَجَاءَهُ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ

كَذِبٍ﴾. قال: «إنهم ذبحوا جذياً على قميصه».

٣٢/٥٢٥٩- قال علي بن إبراهيم: ورجع إخوته فقالوا: نعيده إلى قميصه فنلطحه بالدم، ونقول لأبينا: إن

الذئب أكله. فلما فعلوا ذلك قال لهم لاوي: يا قوم، ألسنا بني يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق نبي الله بن إبراهيم

خليل الله، فنظن أن الله ينكم هذا الخبر عن أنبيائه؟

فقالوا: وما الحيلة؟ فقال: فقوم ونقتل ونصلي جماعة ونضرع إلى الله تعالى أن ينكم ذلك عن نبيه فإنه

جواد كريم. فقاموا واغتسلوا، وكان في سنة إبراهيم وإسحاق ويعقوب أنهم لا يصلون جماعة حتى يبلفوا أحد

عشر رجلاً، فيكون واحد منهم إماماً وعشرة يصلون خلفه، فقالوا: كيف نصنع وليس لنا إمام؟ فقال لاوي: نجعل

٢٨ - تفسير القمي ١: ٣٤٠.

٢٩ - تفسير القمي ١: ٣٤٠.

٣٠ - تفسير القمي ١: ٣٤١.

٣١ - تفسير القمي ١: ٣٤١.

٣٢ - تفسير القمي ١: ٣٤١.

الله إمامتنا. فضلوا ونصرعوا وبكرو، وقالوا: يا رب اكنم علينا هذا. ثم ﴿وَجَاءَ وَرَأَاهُمُ عِشَاءً تَبَكُّوْنَ﴾ ومعهم القميص قد لطحه بالدم ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ أي نعدو ﴿وَوَرَّثْنَا يُونُسَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ ثم قال يعقوب: ما كان أشد غضب ذلك الذئب على يوسف وأشفقه على قميصه، حيث أكل يوسف ولم يمرق قميصه!

قال: فحملوا يوسف إلى مصر وباعوه من عزيز مصر، فقال العزيز ﴿لَا مَرَاتِي أُكْرِمِي مَنُوءًا﴾ أي مكانه ﴿عَسَىٰ أَنْ يَتَّخِذَهُ أَوْتًا لِّدَايَةٍ﴾ ولم يكن له ولد، فأكرموه ورثوه، فلما بلغ أشده هوته امرأة العزيز، وكانت لا تنظر إلى يوسف امرأة إلا هوته، ولا رجل إلا أحبه، وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر. فراودته امرأة العزيز، وهو قوله: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ فما زالت تحذعه، حتى كان كما قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأٰهُ بُرْهَانَ رَبِّهٖ﴾ فغارت امرأة العزيز وغلقت الأبواب، فلما هما رأى يوسف صورة يعقوب في ناحية البيت عاصباً على إصبعه، يقول: يا يوسف، أنت في السماء مكتوب في النبين، وتريد أن تكتب في الأرض من الزناة؟! فليعلم أنه قد أخطأ.

٣٣/٥٢٦٠- الشيخ في (أماله): بإسناده، في قوله عز وجل، في قول يعقوب: ﴿فَصَبِّرْْ جَبِيلٌ﴾ قال: «بلا

شكوى».

قلت: هذا الحديث في (أماله) مسبوقة بحديث عن الصادق (ع) السلام.

٣٤/٥٢٦١- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الزرقان (رضي الله عنهم) قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكي، قال: حدثنا أبو الصلت الهروي، قال: لما جمعت المأمون لعلي بن موسى الرضا (ع) أهل المقالات، من أهل الإسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات، فلم يقم أحد إلا وقد ألزمه حجته، كأنه ألفم حجراً، قام إليه علي بن محمد بن الجهم، فقال: يا بن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال: «نعم». فقال له: فما نقول في قوله عز وجل في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا؟﴾

فقال (ع) السلام: «أما قوله تعالى في يوسف (ع) السلام: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٖ وَهَمَّ بِهَا﴾ فإنها همت بالمعصية، وهم يوسف بقتلها إن أجبرته، لعظم ما نداخله، فصرف الله عنه قتلها والفاجشة، وهو قوله عز وجل: ﴿كَذٰلِكَ يُصْرَفُ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءُ﴾ والسوء: القتل، والفحشاء: الزناه.

٣٥/٥٢٦٢- وعنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبي، عن حمدان بن سليمان التيشابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن

٣٣- الأمل: ١: ٣٠٠.

٣٤- عيون أخبار الرضا (ع) السلام: ١: ١٦١/١.

٣٥- عيون أخبار الرضا (ع) السلام: ١: ٢٠١/١.

موسى (عليه السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ؟» قال: «بلى». وذكر الحديث، إلى أن قال فيه: فأخبرتني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾.

فقال الرضا (عليه السلام): «لقد هَمَّتْ به، ولو لا أن رأى بُرهانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بها كما هَمَّتْ به، لكنه كان معصوماً، والمعصوم لا يَهْمُ بَدَنِّهِ ولا يَأْتِيهِ. ولقد حدَّثني أبي، عن أبيه الصادق (عليه السلام)، أنه قال: هَمَّتْ بأن تُفْعَلَ، وهم بأن لا يُفْعَلَ». فقال المأمون: لله ذرُّك، يا أبا الحسن.

٣٦/٥٢٦٣ - وعنه: عن أبيه (رحمته الله) قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سينان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام): ﴿كَذَلِكَ لِيَتَصَرَّفَ عِنْتَهُ السُّوءُ وَالْفَحْشَاءُ﴾ «يعني أن يَدْخُلَ في الزَّنا».

٣٧/٥٢٦٤ - وعنه: بإسناده عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال في قول الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾.

قال: «قامت امرأة العزيز إلى الصَّمِّ فألقَتْ عليه نُؤباً، فقال لها يوسُف: ما هذا؟ فقالت: أستحي من الصَّمِّ أن يرانا. فقال لها يوسُف: أتستحين صَمًّا لا يَسْمَعُ ولا يَبْصُرُ ولا يَنْفَعُ ولا يَأْكُلُ ولا يَشْرَبُ، ولا أستحي أنا مَن خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَعَلَّمَهُ؟! فذلك قوله عزَّ وجل: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾».

وروي هذا الحديث في (صحيفة الرضا (عليه السلام)) عن علي بن الحسين (عليهما السلام) ببعض الاختلاف اليسير^(١).

٣٨/٥٢٦٥ - عن ابن بسطام، في كتاب (طب الأئمة (عليهم السلام)) عن محمد بن القاسم بن منجباب، قال: حدَّثنا خلف بن حماد، عن عبدالله بن مُسكان، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «قال جلُّ جلاله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِيَتَصَرَّفَ عِنْتَهُ السُّوءُ وَالْفَحْشَاءُ﴾ فالسوء ما هنا الزَّنا».

٣٩/٥٢٦٦ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبي (رحمته الله)، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن سينان، عن محمد بن عبدالله بن رباط، عن محمد بن الثُّممان الأحول، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «في قول الله عزَّ وجل: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾، قال: «أشُدُّه: ثمانِي عَشْرَةَ سَنَةً، واستَوَى: التَّخَى».

٤٠/٥٢٦٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا أبي، عن بعض رجاله، رفعه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لَمَّا

٣٦ - معاني الأخبار: ١/١٧٢.

٣٧ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢/١٦٢/٤٥.

(١) صحيفة الرضا (عليه السلام): ١٨٦/٢٥٧.

٣٨ - طب الأئمة (عليهم السلام): ٥٥.

٣٩ - معاني الأخبار: ١/٢٢٦.

٤٠ - تفسير القمي: ١/٣٤٢.

هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا، قَامَتْ إِلَى صَنْمٍ فِي بَيْتِهَا، فَالْقَتَّ عَلَيْهِ مَلَاءَةً^(١) لَهَا، فَقَالَ لَهَا يُوسُفُ؟ مَا تَعْمَلِينَ؟ قَالَتْ: أَلْقَى عَلَيَّ هَذَا الصَّنَمَ ثَوْبًا لَا يُرَانَا، فَإِنِّي أَسْتَحِي مِنْهُ، فَقَالَ يَوْسُفُ: فَأَنْتِ تَسْتَحِينَ مِنْ صَنْمٍ لَا يَسْمَعُ وَلَا يَبْصُرُ، وَلَا أَسْتَحِي أَنَا مِنْ رَبِّي؟! فَوُتِبَ وَعُدَا، وَعُدَّتْ مِنْ خَلْفِهِ، وَأَدْرَكَهُمَا الْعَزِيزُ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَبِقًا أَتِيَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَْا سَيِّدَهَا لَدَا أَتِيَابِ﴾.

فبَادَرَتْ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ، وَقَالَتْ لِلْعَزِيزِ: ﴿مَا جِزَاءُ مَنْ أَزَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. فَقَالَ يَوْسُفُ لِلْعَزِيزِ: ﴿هِيَ زَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾. فَالْتَمَّ اللَّهُ يَوْسُفَ أَنْ قَالَ لِلْمَلِكِ: سَلْ هَذَا الصَّبِيَّ فِي الْمَهْدِ، فَإِنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّهَا زَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي، فَقَالَ الْعَزِيزُ لِلصَّبِيِّ، فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيَّ فِي الْمَهْدِ لِيُؤسِفَ، حَتَّى قَالَ: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِنْ كِبَلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾. وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدِّمًا مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ. فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ نَحَرَ مِنْ دُبُرٍ قَالَ لَامْرَأَتِهِ: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾. ثُمَّ قَالَ لِيُوسُفَ: ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾. وَشَاعَ الْخَبْرُ بِمُضَرٍّ، وَجَعَلَ النِّسَاءُ يَنْحَدِّثُنَّ بِحَدِيثِهَا وَيُعَدِّلْنَهَا^(٢) وَيَذَكِّرْنَهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾.

٤١/٥٢٦٨ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾. يَقُولُ: «قَدْ حَبَّبَهَا حُبُّهُ عَنِ النَّبَاسِ، فَلَا تَعْمَلُ غَيْرَهُ وَالْحِجَابُ: هُوَ الشَّغَافُ، وَالشَّغَافُ: هُوَ حِجَابُ الْقَلْبِ. ٤٢/٥٢٦٩ - ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ، فَبَعَثَتْ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ رَئِيسَةً، فَجَمَعَتْهُنَّ فِي مَنْزِلِهَا، وَهَيَّأَتْ لَهُنَّ مَجْلِسًا، وَدَفَعَتْ إِلَى كُلِّ امْرَأَةٍ أُتْرُجَةً وَسِكِّينًا. فَقَالَتْ: انْقَطِعْنَ. ثُمَّ قَالَتْ لِيُوسُفَ: اخْرُجْ عَلَيْنَ - وَكَانَ فِي بَيْتِ - فَخَرَجَ يَوْسُفُ عَلَيْهِنَّ، فَلَمَّا نَظَرْنَ إِلَيْهِ، أَقْبَلْنَ يُقِطِعْنَ أَيْدِيَهُنَّ، وَقَلْنَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكِنًا﴾. أَيِ أُتْرُجَةٍ ﴿وَهَاتَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْنَ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.

قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنِنِي فِيهِ﴾. أَيِ فِي حُبِّهِ ﴿وَلَقَدْ زَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾. أَيِ دَعْوَتِهِ ﴿فَاسْتَنْصَمُ﴾. أَيِ امْتَنَعَ، ثُمَّ قَالَتْ: ﴿وَلَيْنَ لَّمْ يَفْعَلْ مَاءَ أَمْرَةٍ يُسْجَنَنَّ وَلَيْكُنَّا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾. فَمَا أَسَى يَوْسُفَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ^(٣) حَتَّى بَعَثَتْ إِلَيْهِ كُلَّ امْرَأَةٍ وَأَنَّهُ تَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا، فَصَجَرَ يَوْسُفَ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ أَلَيْسَ لِي أَحِبُّ إِلَيَّ مِثْلًا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَلَا تَنْصُرُ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾. أَيِ جِلَّتْهُنَّ ﴿أَضْبُ إِلَيْهِنَّ﴾. أَيِ أَمِيلُ إِلَيْهِنَّ. وَأَمْرَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ بِخَبْسِهِ، فَحُبِسَ فِي السِّجْنِ.

(١) الملاءة: كلُّ ثوبٍ لثينٍ رقيقٍ «المجمع البحرين»: ١: ٣٦٨.

(٢) في المصدر: ويعتزلها.

٤١ - تفسير القمي: ١: ٣٥٧.

٤٢ - تفسير القمي: ١: ٣٤٣.

(١) في المصدر: و«ط» نسخة بدل: البيت.

٨ قوله تعالى:

ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِن بَعْدِهَا رَأُوسَ الْأَبْيَاتِ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ

يَشَاءُ [٥٦-٣٥]

١/٥٢٧٠- ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِن بَعْدِهَا رَأُوسَ الْأَبْيَاتِ لَيْسَجْرَتُهُ حَتَّى جِينَ﴾: «فالأبيات: شهادة الصبي، والقميص المخزوق من دبر، واستنابتهما الباب حتى سُمِعَ شجاذبها إياه على الباب، فلما عصاهما لم نزل مليحة^(١) بزوجهما حتى حبسه ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّيْحَنَ فَتَبَّانَ﴾ يقول: عبدان للملك، أحدهما خباز، والآخر صاحب الشراب، والذي كذب ولم يَزِ العناب هو الخباز».

٢/٥٢٧١- رجع إلى حديث علي بن إبراهيم^(١)، قال: ووكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه، فلما دخلا السجن، فالأله: ما صنعته؟ قال: أعبر الزؤيا. فرأى أحد المؤكلين في منامه، كما قال الله عز وجل: ﴿أَعْيَصِرْ خَعْرًا﴾ قال يوسف: نخروج، وتصير على شراب الملك، وترفع^(٢) منزلك عنده: ﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُخِذُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ ولم يكن رأى ذلك، فقال له يوسف: أنت بتلك الملك وتصليك، وتأكل الطير من رأسك. فضحك^(٣) الرجل، وقال: إنني لم أزد ذلك. فقال يوسف، كما حكى الله تعالى: ﴿يَا صَاحِبِ السَّيْحَنِ أَمَا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَعْرًا وَأَمَا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ تَنَاكُلُ الطَّيْرِ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾.

وقال أبو عبد الله (ع) السلام، في قوله: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال: «كان يقوم على المريض، ويلتمس المحتاج، ويؤمس على المحبوس». فلما أراد - من رأى في نومه يعصير خعراً - الخروج من الحبس، قال له يوسف: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ فكان كما قال الله عز وجل: ﴿فَأَنسَاءَ الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبَّهُ﴾.

٣/٥٢٧٢- ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن إسماعيل بن عمر، عن شبيب العفّز قوفي، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «إن يوسف أتاه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، إن رب العالمين يقرئك

سورة يوسف آية ٥٦-٣٥.

١- تفسير القمي ١: ٣٤١.

(١) في «ط»: مولعة.

٢- تفسير القمي ١: ٣٤٤.

(١) حديث (٤٢) المتقدم آنفاً.

(٢) في «س»، ط: نسخة بدل: ترفع.

(٣) في المصدر: من دماغك، فجدد.

٣- تفسير القمي ١: ٣٤٤.

السلام، ويقول لك: مَنْ جعلك في أحسن خَلْقَةٍ؟ قال: فصاح ووضَع خَدَّهُ على الأرض، ثم قال: أنت يارب؟ ثم قال له: ويقول لك: من حَبَّبَكَ إلى أهلك دون إخوانك؟ قال: - فصاح ووضَع خَدَّهُ على الأرض، وقال: أنت يارب؟ قال: ويقول لك: ومن أخرجك من الجُبِّ بعد أن طُرِحْتَ فيها، وأيقنَّتْ بالهَلَكَةِ؟ قال: - فصاح ووضَع خَدَّهُ على الأرض، ثم قال: أنت يارب. قال: فَإِنَّ رَمَكَ قد جعل لك عقوبةً في استغنائك بغيره ﴿فَلَبِثَ فِي السُّجُنِ بِضَعِّ سِنِينَ﴾^٤.

قال: فلما انقضت المدة، وأذن الله له في دعاء الفرج، فوضع خدّه على الأرض، ثم قال: اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فأني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب. ففرج الله عنه.

قلت: جعلتُ فداك، ألدعوا نحن بهذا الدعاء؟ فقال: «أدعُ بمثله: اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فأني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد (سرافه مدبره)، وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام)».

٤/٥٢٧٣ - وقال علي بن إبراهيم: ثم إن الملك رأى رؤيا، فقال لوزرائه: إني رأيتُ في نومي ﴿سبع بقرات سيمان يأكلهن سبع عجاف﴾ أي مهازل، ورأيت ﴿سبع شبلات حُضِرَ وأخِرَ يابسات﴾ وقرأ^(١) أبو عبدالله (ع) السلام: «سبع سنابل»^(٢). ثم قال: ﴿يا أيها الملك أقتوني في رؤيتي إن كنتم للذة يا تمثرون﴾ فلم يعرفوا ناربل ذلك، فذكر الذي كان على رأس الملك رؤياه التي رآها، وذكر يوسف بعد سبع سنين، وهو قوله: ﴿وقال الذي نبأ منهنما وأذكر بعد أمة﴾ أي بعد حين ﴿أنا أنبئكم بتأويله فآزسلون﴾ فجاء، إلى يوسف فقال: ﴿أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سيمان يأكلهن سبع عجاف وسبع شبلات حُضِرَ وأخِرَ يابسات؟﴾ قال يوسف: ﴿تزرعون سبع سنين ذابا فما حصدتم فذروه في سبله إلا قليلا مما تأكلون﴾ أي لا يدوسوه فإنه يفسد في طول سبع سنين، وإذا كان في سبله لا يفسد ﴿ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدا يأكلن ما قدتمنهن﴾ أي سبع سنين مجاعة شديدة، يأكلن ما قدتمنهن في السبع سنين الماضية. قال الصادق (ع) السلام: وإنا نزل: ما قرئتم لهن^(٣).

﴿ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يقات الناس وفيه يعصرون﴾ أي يمطرون. قال أبو عبدالله (ع) السلام: «قرأ رجل على أمير المؤمنين (ع) السلام: ﴿ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يقات الناس وفيه يعصرون﴾ على البناء للفاعل، فقال: ويحك، أي شيء يعصرون، يعصرون الخشر؟! قال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف أقرأها؟ فقال: إنا نزلت ﴿وفيه يعصرون﴾^(٤) أي يمطرون بعدد سني المجاعة، والدليل على ذلك، قوله: ﴿وانزلنا من المعصرات

٤ - تفسير القمي ١: ٣٤٥.

(١) في «س»: ط، قال.

(٢) و(٣) انظر مجمع البيان ٥: ٣٦١.

(٤) قرأ الصادق (ع) السلام، والأخرج، وعيسى بن عمر (يعصرون) بياء مضمومة وصاد متوحدة، وقرأ حمزة والكسائي وخلف (تعصرون) بياء

مَاءَ نَجَاجًا^(٥).

فرجع الرجل إلى الملك فأخبره بما قال يوسف، فقال الملك: ﴿أَتُوبِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَيَّ بِكَ﴾ يعني إلى الملك ﴿فَسْتَلَّهُ مَا بَالَ النِّسْوَةِ أَلْتَسِيَ قَطْعُنَّ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ فجمع الملك النسوة، فقال لهن: ﴿مَا حَطَّيْتُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ فُلَانٌ مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءِ فَلَانَتْ آمَرَاتُ الْفَزِيرِ أَلَنْتُنَّ حَضْحَضُ أَلْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ ذلك ليتعلم آتى لم أحنه بالنهب وأدأ الله لا يهدي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿أي لا أكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل. ثم قالت: ﴿وَمَا أَتَى نَفْسِي إِذْ التَّفْسُّ لَأَمَارَةَ السُّوءِ﴾ أي تأمر بالسوء ﴿إِلَّا مَا زَجَمَ رَبِّي﴾ فقال الملك: ﴿أَتُوبِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي﴾ فلما نظر إلى يوسف ﴿قَالَ إِنَّكَ أَنْتَ لَدِينَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ فاسأل حاجتك؟ ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي خَفِيفٌ غَلِيمٌ﴾ يعني: على الكناديج^(٦) والأنابير^(٧)، ف جعله عليها، وهو قوله: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾.

٥/٥٢٧٤ - الطَّبْرُسِيُّ في كتاب (النسوة): بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن بنت إلياس، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «وأقبل يوسف (عليه السلام) على جمع الطعام، فجمع في السبع سنين المخصصة، فكبسه في الخزائن، فلما مضت تلك السنون، وأقبلت السنون المجذبة، أقبل يوسف على بيع الطعام، فباعهم في السنة الأولى بالدرهم والدنانير، حتى لم يبق بيمضر وما حولها دينار ولا درهم إلا صار في ملك يوسف: وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر، حتى لم يبق بيمضر وما حولها حلي ولا جواهر إلا صار في ملكه. وباعهم في السنة الثالثة بالذوَاب والمواشي، حتى لم يبق بيمضر وما حولها دابة ولا ماشية إلا صار في ملكه، وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء، حتى لم يبق بيمضر وما حولها عبد ولا أمة إلا صار في ملكه؛ وباعهم في السنة الخامسة بالدور والمغار، حتى لم يبق بيمضر وما حولها دار ولا عقار إلا صار في ملكه؛ وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار، حتى لم يبق بيمضر وما حولها نهر ولا مزرعة إلا صار في ملكه، وباعهم في السنة السابعة بقرابهم، حتى لم يبق بيمضر وما حولها عبد ولا حر إلا صار عبداً ليوسف. فملك أحرارهم وعبدهم وأموالهم، وقال الناس: ما رأينا ولا سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما أعطي هذا الملك حكماً وعلماً وتديراً.

ثم قال يوسف للملك: أيها الملك، ما ترى فيما حولني ربي من ملك يمضر وما حولها^(٨)؟ أيشر علينا برأيك، فإني لم أصليهم لأفيدهم ولم أجههم من البلاء لأكون بلاة عليهم، ولكن الله تعالى أنجاهم على يدي. قال الملك:

→ مفتوحة وصاد مكسورة، والباقون بالياء، مجمع البيان ٥: ٣٦١، النشر في القراءات العشر ٢: ٢٩٥، كتاب التيسير في القراءات السبع: ١٢٩.

(٥) النيا ٣٨: ١٤.

(٦) الكندوج: شبه الخنزير، مُعْرَب كندو. «القاموس المحيط» ١: ٨٢١٢.

(٧) الأنابير: جمع أنبار: أكداس الطعام. «تاج العروس» - نبر - ٣: ٨٥٢.

٥ - مجمع البيان ٥: ٣٧٢.

(٨) في المصدر: وأهلها.

الرأي رأيك.

قال يونس: إني أشهدُ الله وأشهدُك أيها الملك أنني قد أعتقتُ أهلَ بصرَ كلِّهم، ورَدَدْتُ عليهم أموالهم وعبادهم، ورَدَدْتُ عليك أيها الملكَ خاتمتك^(١) وسريزك وتاجك، على أن لا تسير إلا بسيرتي، ولا تحكُم إلا بحكمي.

قال له الملك: إن ذلك لزيني وفخري أن لا أسير إلا بسيرتك، ولا أحكُم إلا بحكمتك، ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له، ولقد جعلتُ سلطاني عزيزاً لا يُرام، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأنت رسولُه، فأقيم على ما وليتكَ، فإنك لذينا مكينٌ أمينٌ.

٦/٥٢٧٥- ابن بابويه، في كتاب (الغيبة): في حديث مُسند، قال: رُوِيَ بِبَلَاطَةَ مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا بِالْحَبَشَةِ، فَرَأَاهَا الْأَشْعَفُ، وَفَسَّرَ مَا فِيهَا بِالْحَبَشِيَّةِ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ: أَنَا الرِّيَّانُ بْنُ دَوْعِ، فَسُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُتَدِينِيُّ عَنِ الرِّيَّانِ، مَنْ كَانَ؟ فَقَالَ: هُوَ وَالِدُ الْعَزِيزِ الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ فِي زَمَانِ يُونُسَ النَّبِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأَسَمَهُ الرِّيَّانُ ابْنَ دَوْعِ، وَقَدْ كَانَ عُمَرُ الْعَزِيزِ سَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ، وَعُمَرُ الرِّيَّانِ وَإِلَيْهِ أَلْفٌ وَسَبْعِمِائَةَ سَنَةٍ، وَعُمَرُ دَوْعِ ثَلَاثَةَ أَلْفِ سَنَةٍ.

فإذا فيها: أنا الريان بن دوع، خرجتُ في طلب النبل الأعظم لأعلمَ قِيضَه ومُنَبَّهَه، إذ كنت أرى مَنبُضَه، فخرجتُ ومعِي مَنَ صَجِبَتْ أَرْبَعَةَ أَلْفِ أَلْفِ رَجُلٍ، فسيرتُ ثمانين سنةً، إلى أن انتهيتُ إلى الظلماتِ والبحرِ المُحيطِ بالدينا، فرأيتُ النبلَ يَنْفُطُ الحَزْزَ المُحيطَ ويعبرُ فيه، ولم يكن لي مَنفَذٌ، وتماوت أصحابي، وبقيتُ في أَرْبَعَةِ أَلْفِ رَجُلٍ، فَخَشِيتُ على ملكي، فَوَجِعتُ إلى بَصْرَ، وبنيتُ الأهرامَ والبراني، وَنَبَيْتُ الْهَزْمِينَ وَأَوْدَعْتُهُمَا كَنُوزِي وَذَخَائِرِي، وَقُلْتُ فِي ذَلِكَ شِعْرًا - وَذَكَرَ الْأَشْعَارُ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ، وَمِنْ جَمَلِهَا -:

أنا صاحبُ الأهرامِ في بَصْرَ كُلِّهَا	وباني بَرَانِهَا بِهَا وَالْمَقْدَمُ
تركتُ بها أَنَازَ كَعْفِي وَجَحْمَتِي	على الذَّهْرِ لَا نَبْلِي وَلَا تَهْدَمُ
وفيهَا كَنُوزٌ جَمَّةٌ وَعِجَانِبُ	وللذَّهْرِ إِسْرٌ ^(٢) مَرَّةٌ وَتَهْجُمُ
سَبَيْتُنْخُ أَقْصَالِي وَبَيْدِي عِجَانِي	ولِي لِرَبِّي آخِرَ الذَّهْرِ يَسْجُمُ
بَأَكْنَافِ بَيْتِ اللَّهِ تَبْدُو أَمْوَرُهُ	ولا يَبْدُ أَنْ يعلو وَيَسْمُو بِهِ السَّمُ

قال ابن بابويه: قال أبو الجيوش خمارويه^(٣) بن أحمد بن طولون: هذا شيءٌ ليس لأحدٍ فيه جيلةٌ إلا القائم من آلِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَرَدَّتْ الْبِلَاطَةُ كَمَا كَانَتْ مَكَانَهَا.

(٢) في «ط»: عليك الملك وخاتمتك.

٦- كما الدين وتما النصمة: ٥٦٢.

(١) الإمر: الأمر العظيم الشيع. «لسان العرب» - أمر: ٤: ٣٢٢.

(٢) في «ط» أبو الحسن حمدويه، تصحيف صحيحه ما أبتناه، انظر أنساب السمعاني ٥: ١٦٠، النجوم الزاهرة ٣: ٤٩.

٧/٥٢٧٦ - العياشي: عن محمد بن مروان، عن رجل، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إن يوسف خطب امرأة جميلة كانت في زمانه، فردت عليه: إن عبد الملك إتي يطلب! - قال - فطلبها إلى أبيها، فقال له أبوها: إن الأمر أمراً - قال - فطلبها إلى ربه، ويكي، فأوحى الله إليه؛ إني قد زوجتكها، ثم أرسل إليها: إني أريد أن أزورك، فأرسلت إليه: أن تعال. فلما دخل عليها، أضاء البيت لثوره، فقالت: ما هذا إلا ملك كريم. فاستسقى، فقامت إلى الطابيس لتسقيه، فجعل يناول الطابيس من يدها، فتناولوه فاهما، فجعل يقول: انتظري ولا تمجلي - قال - فتزوجها».

٨/٥٢٧٧ - عن العباس بن هلال، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (ع) يقول: «إن يوسف النبي، قال له السجان: إني لأجيك. فقال له يوسف: لا تقل هكذا. فإن عمتي أحببني فسرتني، وإن أبي أحببني فحسدني إخواني فباعوني، وإن امرأة أحببني فحبستني».

٩/٥٢٧٨ - عن ابن سينان، عن أبي عبد الله (ع) قال: «جاء جبرئيل إلى يوسف في السجن، فقال: قل في ذكرك صلاة فريضة: اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث أحبب، ومن حيث لا أحبب».

١٠/٥٢٧٩ - عن طربال، عن أبي عبد الله (ع) قال: «ولما أمر الملك بحبس يوسف في السجن، ألهمه الله تأويل الرؤيا، فكان يُعبر لأهل السجن رؤياهم، وإن فتيتين أديلا معه السجن يوم خبسه، فلما بانا، أصبحا فقالا له: إنا رأينا رؤيا، فعبرها لنا».

قال: وما رأيتما؟ قال أحدهما: إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه. وقال الآخر: إني رأيت أني أسفي الملك خمرأ. فعبرهما رؤياهما على ما في الكتاب، ثم قال الذي ظن أنه ناج منهما اذكركني عند ربك - قال - ولم يفرع يوسف في حاله إلى الله فبدعه، فلذلك قال الله: ﴿فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾.

قال: فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك: يا يوسف، من أراك الرؤيا التي رأيتها؟ فقال: أنت يا رب. قال: فمن حببك إلى أهلك؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن وجه السيارة إليك؟ فقال: أنت يا رب. قال: فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الحب فرجاً؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجاً؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن أنطق لسان الضبي بعدرك؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن صرف عنك كيد امرأة العزيز والنسوة؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا رب. قال: فكيف استغثت بغيري، ولم تستغث بي ونسألتني أن أخرجك من السجن، واستغثت وأملت عبداً من عبادي، ليذكرك إلى مخلوق من خلقي، في قبضتي، ولم تفرع إلي؟ البت في السجن بذنبك بضع سنين، بإرسالك عبداً إلى عبدي».

٧ - تفسير العياشي: ٢: ٢٠/١٧٥.

٨ - تفسير العياشي: ٢: ٢١/١٧٥.

٩ - تفسير العياشي: ٢: ٢٢/١٧٦.

١٠ - تفسير العياشي: ٢: ٢٣/١٧٦.

١١/٥٢٨٠ - قال ابن أبي عمير: قال ابن أبي حمزة: فمكث في السجن عشرين سنة.

١٢/٥٢٨١ - سماعة، عن قول الله: ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ قال: هو العزيز.

١٣/٥٢٨٢ - ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (ع) السلام: ﴿قَالَ الْأَخْرَيْتِيُّ أَزَانِي أَخْجَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾. قال: أحمل فوق رأسي جفنة فيها خبز، تأكل الطير منه.

١٤/٥٢٨٣ - يعقوب بن شبيب، عن أبي عبد الله (ع) السلام قال: قال الله ليوسف: أَلَسْتُ الَّذِي حَبَيْتُكَ إِلَى أَبِيكَ، وَفَضَّلْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِالْحُسْنِ؟ أَوَلَسْتُ الَّذِي سَفَّتُ إِلَيْكَ السَّيَّارَةَ، فَأَنْتَ تَدْعُو أَخْرَجْتُكَ مِنْ الْجُبِّ؟ أَوَلَسْتُ الَّذِي صَرَفْتُ عَنْكَ كَيْدَ النِّسْوَةِ؟ فَمَا حَمَلْتُكَ عَلَى أَنْ تَرْفَعَ رُغْبَتَكَ، أَوْ تَدْعُو مَخْلُوقاً هُوَ دُونِي؟! فَأَلْبَثْتُ لِمَا قُلْتُ، فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ.

١٥/٥٢٨٤ - عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن ذكره، عنه (ع) السلام قال: «لَمَّا قَالَ لِلْفَتَى: اذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ. أَنَا جَبْرَائِيلُ (ع) السلام، فَصَرَبَ بِرَجْلِهِ حَتَّى كَسَّطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ السَّابِعَةَ، فَقَالَ لَهُ: يَا يُوسُفُ، انظُرْ مَاذَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى خَجْرًا صَغِيرًا، فَفَلَقَ الْحَجَرَ، فَقَالَ: مَاذَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى دَوْدَةَ صَغِيرَةً. قَالَ: فَمَنْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: اللَّهُ. قَالَ: فَإِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ: لَمْ أَتَسْ هَذِهِ الدَّوْدَةَ، فِي ذَلِكَ الْحَجَرِ، فِي فَعْرِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، أَطْنَنْتُ أَتِي أَنْسَاكَ، حَتَّى تَقُولَ لِلْفَتَى: اذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ؟! تَلْتَبِّئُنَّ فِي السِّجْنِ بِمَقَالِنِكَ هَذِهِ بِضْعَ سِنِينَ - قَالَ - فَبَكَى يُوسُفُ عِنْدَ ذَلِكَ، حَتَّى بَكَتْ لِيِكَانَهُ الْجِبْطَانُ. قَالَ: فَتَأَذَى بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْكِيَ يَوْمًا، وَيَسْكُتُ يَوْمًا، فَكَانَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَسْكُتُ أَسْوَأَ حَالًا.»

١٦/٥٢٨٥ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) السلام قال: «مَا يَكِي أَخَذَ بُكَاءَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَيُوسُفُ، وَدَاوُدَ.»

فقلت: ما بلغ من بكائهم؟ فقال: «أَمَّا آدَمُ، فَبَكَى حِينَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَكَانَ رَأْسُهُ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ، فَبَكَى حَتَّى تَأَذَى بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، فَسَكُوا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ، فَحَطَّ مِنْ قَامِيَّتِهِ. وَأَمَّا دَاوُدُ، فَإِنَّهُ بَكَى حَتَّى هَاجَ الشُّبُّ مِنْ دُمُوعِهِ، وَإِنَّهُ كَانَ لِيُزْفِرُ الرُّفْزَةَ، فَتُحَرِّقُ مَا تَبَّتْ مِنْ دُمُوعِهِ. وَأَمَّا يُوسُفُ، فَإِنَّهُ كَانَ يَبْكِي عَلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ، وَهُوَ فِي السِّجْنِ، فَتَأَذَى بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَبْكِيَ يَوْمًا، وَيَسْكُتُ يَوْمًا.»

١٧/٥٢٨٦ - عن شعيب العفرفوف، عن أبي عبد الله (ع) السلام: «إِنَّ يُوسُفَ أَنَا جَبْرَائِيلُ، فَقَالَ: يَا يُوسُفُ إِنَّ

١١ - تفسير المياشي ٢: ١٧٦ ذيل الحديث ٢٣.

١٢ - تفسير المياشي ٢: ١٧٧/٢٤.

١٣ - تفسير المياشي ٢: ١٧٧/٢٥.

١٤ - تفسير المياشي ٢: ١٧٧/٢٦.

١٥ - تفسير المياشي ١٧٧/٢٧.

١٦ - تفسير المياشي ٢: ١٧٧/٢٨.

١٧ - تفسير المياشي ٢: ١٧٨/٢٩.

رَبِّ الْعَالَمِينَ يُقِرُّكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: مَنْ جَعَلَكَ أَحْسَنَ خَلْقِهِ؟ - قال: فصاح، ووضع خدَّه على الأرض، ثم قال: أنت يا رب، ثم قال له: ويقول لك: من حبَّك إلى أبيك دون إخوتك؟ - قال: فصاح، ووضع خدَّه على الأرض، ثم قال: أنت يا رب. قال: ويقول لك: من أخرجك من الجبِّ، بعد أن طرَّحت فيها، وأيقنت بالهلكة؟ قال: فصاح، ووضع خدَّه على الأرض، ثم قال: أنت يا رب، ثم قال: فإن ربك قد جعل لك عقوبةً في استغاثتِك بغيره، فإلَّيت في السجن يَضَعُ سنين.

قال: ولعلَّما انقضتِ الشَّدة، أذن له في دُعاء الفَرَج، ووضع خدَّه على الأرض، ثم قال: اللهم إن كانت دُنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فأني أتوجَّه إليك بوجه آبائي الصالحين، إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، قال: ففرَّج الله عنه.

قال: فقلت له: جعلتُ فداك، أئذعو نحن بهذا الدُّعاء؟ فقال: وأدع بمثله، اللهم إن كانت دُنوبي قد أخلقت وجهي عندك، فأني أتوجَّه إليك بوجه نبيِّ الرُّحمة (سفرته مدبره)، وعليَّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمَّة (عليهم السلام).

٥٢٨٧/١٨ - عن يعقوب بن يزيد، رفعه. عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال في قول الله تعالى: ﴿فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ بِضَعُ سِنِينَ﴾، قال: سبع^(١) سنين.

٥٢٨٨/١٩ - عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: رأيتُ فاطمة (عليها السلام) في النوم، كأنَّ الحسن والحسين (عليهما السلام) دُبحا، أو قُتلا، فأخبرتها ذلك. قال: فأخبرتُ به رسول الله (سفرته مدبره)، فقال: يا زُوبا. فتعلَّمت، بين يديه، فقال: أزيَّبت فاطمة هذا البلاء؟ فقالت: لا، يا رسول الله. فقال: يا أصغاث، أنت أزيَّبت فاطمة هذا البلاء؟ فقالت: نعم، يا رسول الله. قال: فما أردتِ بذلك؟ قالت: أردتُ أن أحزنها، فقال لفاطمة (عليها السلام): اسمعي، ليس هذا بشيء.

٥٢٨٩/٢٠ - عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما^(٢) (عليهما السلام)، قال: وإنَّ رسول الله (سفرته مدبره)، قال: لو كنتُ بمنزلةِ يوسف، حين أرسل إلى المَلِك يسأله عن زُوباه، ما حدَّثته حتَّى أشرط عليه أن يخرجنِي من السجن، وعجبتُ لصبره عن شأنِ امرأةِ المَلِك، حتَّى أظهر الله عُذْرته.

٥٢٩٠/٢١ - عن ابن أبي يعفور، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقرأ: «سَمِعِ سَنَابِلَ^(٣) حُضْر».

١٨ - تفسير العياشي ٢: ١٧٨/٢٠

(١) في «ط»: تسع.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ١٧٨/٣١

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ١٧٦/٣٢

(١) في المصدر: عنهما.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ١٧٦/٣٣

(١) في «ط»: سبلات.

٢٢/٥٢٩١ - عن حَنْص بن غِيَاث، عن أَبِي عبد الله (ع) السلام، قال: «كَانَتْ سَيْنِينَ^(١) يُوسُفَ والغَلَاءُ الَّذِي أَصَابَ النَّاسَ، وَلَمْ يَتَمَرَّ^(٢) الغَلَاءُ لِأَخِي قَطُّ - قَالَ - فَأَنَاءَ النَّجَارَ، فَقَالُوا: بَعْنَا. فَقَالَ: اشْتَرُوا. فَقَالُوا: نَأْخُذُ كَذَا بِكَذَا. فَقَالَ: خُذُوا. وَأَمْرَ فَكَالِوَهُمْ، فَحَمَلُوا وَمَضُوا، حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ، فَلَقِيَهُمْ قَوْمٌ تُجَّارٌ. فَقَالُوا لَهُمْ: كَيْفَ أَخَذْتُمْ؟ فَقَالُوا: كَذَا بِكَذَا. وَأَضَعْتُمُ الثَّمَنَ. قَالَ - فَقَدِمُوا أَوْلَيْكَ عَلَى يُوسُفَ، فَقَالُوا: بَعْنَا، فَقَالَ: اشْتَرُوا، كَيْفَ تَأْخُذُونَ؟ قَالُوا: بَعْنَا كَمَا بَعْتُ كَذَا بِكَذَا. فَقَالَ: مَا هُوَ كَمَا تَقُولُونَ، وَلَكِنْ خُذُوا. فَتَأْخُذُوا، ثُمَّ مَضُوا حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ، فَلَقِيَهُمْ آخَرُونَ، فَقَالُوا: كَيْفَ أَخَذْتُمْ؟ فَقَالُوا: كَذَا بِكَذَا. وَأَضَعْتُمُ الثَّمَنَ. قَالَ - فَعَظَّمُ النَّاسَ ذَلِكَ الغَلَاءُ، وَقَالُوا: اذْهَبُوا بِنَا حَتَّى نَشْتَرِي. قَالَ - فَذَهَبُوا إِلَى يُوسُفَ، فَقَالُوا: بَعْنَا. فَقَالَ: اشْتَرُوا. فَقَالُوا: بَعْنَا كَمَا بَعْتُ. فَقَالَ: وَكَيْفَ بَعْتُ؟ قَالُوا: كَذَا بِكَذَا. فَقَالَ: مَا هُوَ كَذَلِكَ، وَلَكِنْ خُذُوا. قَالَ - فَأَخُذُوا، وَرَجِعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَخْبَرُوا النَّاسَ. وَقَالُوا: فِيمَا بَيْنَهُمْ: تَعَالَوْا حَتَّى نَكْذِبَ فِي الرَّحْصِ كَمَا كَذَبْنَا فِي الغَلَاءِ. قَالَ - فَذَهَبُوا إِلَى يُوسُفَ، فَقَالُوا لَهُ: بَعْنَا. فَقَالَ: اشْتَرُوا. فَقَالُوا: بَعْنَا كَمَا بَعْتُ. قَالَ: وَكَيْفَ بَعْتُ؟ قَالُوا: كَذَا بِكَذَا. وَكَيْفَ بَعْتُ؟ قَالُوا: كَذَا بِكَذَا. - بِالْحَظِّ مِنَ السِّعْرِ. فَقَالَ: مَا هُوَ هَكَذَا، وَلَكِنْ خُذُوا. قَالَ: فَأَخُذُوا، وَذَهَبُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَقِيَهُمُ النَّاسَ، فَسَأَلُوهُمْ: بِكَمْ اشْتَرَيْتُمْ؟ فَقَالُوا: كَذَا بِكَذَا. بِنَصْفِ الحِطِّ الأَوَّلِ. فَقَالَ الآخَرُونَ: اذْهَبُوا بِنَا حَتَّى نَشْتَرِي. فَذَهَبُوا إِلَى يُوسُفَ فَقَالُوا: بَعْنَا فَقَالَ: اشْتَرُوا، فَقَالُوا: بَعْنَا كَمَا بَعْتُ. فَقَالَ: وَكَيْفَ بَعْتُ؟ فَقَالُوا: كَذَا بِكَذَا. - بِالْحَظِّ مِنَ النِّصْفِ. فَقَالَ: مَا هُوَ كَمَا تَقُولُونَ، وَلَكِنْ خُذُوا. فَلَمَّ يَزَالُوا يَنْكَادِبُونَ، حَتَّى رَجَعَ السِّعْرُ إِلَى الأَمْرِ الأَوَّلِ، كَمَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى.»

٢٣/٥٢٩٢ - عن مُحَمَّد بن عَلِي الصَّبِيهِي، عن رَجُلٍ، عن أَبِي عبد الله (ع) السلام، «عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُغْضَرُونَ، بِضَمِّ البَاءِ، يُغَطَّرُونَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾،^(١)

٢٤/٥٢٩٣ - عن عَلِي بن مُعْتَمِر، عن أَبِيهِ، عن أَبِي عبد الله (ع) السلام، فِي قَوْلِ اللهِ: «عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُغْضَرُونَ، مَقْضُومَةٌ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللهِ: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾،^(١)

٢٥/٥٢٩٤ - عن سَمَاعَةَ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَنُلْهُ مَا نَالُ النَّسْوَةَ﴾، قَالَ: «بِعْنِي العَزِيزُ.»

٢٦/٥٢٩٥ - عن الحَسَن بن مُوسَى، قَالَ: رَوَى أَصْحَابُنَا، عَنْ الرِّضَا (ع) السلام، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللهُ، كَيْفَ

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ١٧٩/٣٤.
 (١) في المصدر نسخة بدل: كان سبق.
 (٢) في «ط»: يمرز.
 ٢٣ - تفسير العياشي ٢: ١٨٠/٣٥.
 (١) الباء ٧٨: ١٤.
 ٢٤ - تفسير العياشي ٢: ١٨٠/٣٦.
 (١) الباء ٧٨: ١٤.
 ٢٥ - تفسير العياشي ٢: ١٨٠/٣٧.
 ٢٦ - تفسير العياشي ٢: ١٨٠/٣٨، ٣٩.

صِرْتُ إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْمُونِ؟ فَكَأَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا هَذَا، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، النَّبِيُّ أَوْ الرَّضِيُّ؟» فَقَالَ: لَا بَيْتَ النَّبِيِّ. قَالَ: «فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ، مُسْلِمٌ أَوْ مُشْرِكٌ؟» قَالَ: لَا بَيْتَ مُسْلِمٍ. قَالَ: «فَأَيُّ الْعَزِيزِ - عَزِيزٌ مِصْرَ - كَانَ مُشْرِكًا، وَكَانَ يُوَسِّفُ نَبِيًّا، وَإِنَّ الْمَأْمُونِ مُسْلِمٌ، وَأَنَا وَصِيٌّ، وَيُوَسِّفُ سَأَلَ الْعَزِيزُ أَنْ يُؤَكِّدَهُ، حَتَّى قَالَ: اسْتَعْمِلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ. وَالْمَأْمُونُ أَجْتَبَنِي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ.»

قَالَ: وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ قَالَ: «حَافِظٌ لِمَا فِي يَدِي، عَلِيمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ.»

٢٧/٥٢٩٦ - قَالَ سُلَيْمَانُ: قَالَ سَفِيَانُ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): مَا يَجُوزُ أَنْ يُزَكِّيَ الرَّجُلَ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ يَوْسُفَ: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ وَقَوْلَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ: ﴿أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾؟»^(١)

٢٨/٥٢٩٧ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ: قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ شَرِيفِ بْنِ سَابِقِ بْنِ التُّمَيْلِيسِيِّ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي قُرَّةَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ يَوْسُفَ: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾، قَالَ: «حَفِيظٌ بِمَا تَحْتَ يَدِي، عَلِيمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ.»

٢٩/٥٢٩٨ - وَعَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ السَّمَرْقَنْدِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْعِيَّاشِيِّ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى، قَالَ رَوَى أَصْحَابُنَا، عَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، كَيْفَ صِرْتَ إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْمُونِ؟ فَكَأَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا هَذَا أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، النَّبِيُّ أَوْ الرَّضِيُّ؟» فَقَالَ: لَا، بَلِ النَّبِيُّ. قَالَ: «فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ، مُسْلِمٌ أَوْ مُشْرِكٌ؟» قَالَ: لَا بَلِ مُسْلِمٍ. قَالَ: «فَأَيُّ عَزِيزٍ مِصْرَ كَانَ مُشْرِكًا، وَكَانَ يُوَسِّفُ نَبِيًّا، وَإِنَّ الْمَأْمُونِ مُسْلِمٌ، وَأَنَا وَصِيٌّ، وَيُوَسِّفُ سَأَلَ الْعَزِيزُ أَنْ يُؤَكِّدَهُ، حَتَّى^(١) قَالَ: ﴿أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ وَالْمَأْمُونُ أَجْتَبَنِي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ.»^(٢)

قَالَ: وَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ قَالَ: «حَافِظٌ لِمَا فِي يَدِي، عَلِيمٌ بِكُلِّ لِسَانٍ.»

٣٠/٥٢٩٩ - قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ الزُّبَّانِ بْنِ الصُّلْتِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ: إِنَّكَ قَبِلْتَ وِلَايَةَ الْعَهْدِ، مَعَ إِظْهَارِكَ الرَّهْدَ فِي الدُّنْيَا.

٢٧ - تفسير العياشي ٢: ١٨١/٤٠.

(١) الأعراف ٧: ٦٨.

٢٨ - علل الشرائع: ١/١٢٥.

٢٩ - عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ٢: ١٣٨/١.

(١) في المصدر: حين.

(٢) في المصدر: وأنا أجبرته على ذلك.

٣٠ - عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ٢: ١٣٩/٢.

قال (عنه السلام): «قد عَلِمَ اللهُ كراهتي لذلك، فلَمَّا حَيَّرْتُ بين قَبُولِ ذلك، وبين القَتْلِ، اخْتَرْتُ القَبُولَ على القَتْلِ. ويحتم، أما علموا أن يُوَسِّفَ (عنه السلام) كان نبياً ورسولاً، ولَمَّا دَفَعْتَهُ الصَّرورة إلى تَوَلَّى خِزَّائِنَ العزيز، قال له: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خِزَّائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي خَفِيفٌ عَلَيْهِمْ﴾ وَدَفَعْتَنِي الصَّرورة إلى قَبُولِ ذلك على إكراه وإجبار، وبعد الإشراف على الهلاك، على أنني ما دَخَلْتُ في هذا الأمر إلا دخول خارج منه. فإلى الله المشتكى وهو المُستعان.»

قوله تعالى:

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٥٨-٨٢﴾

١٧٥٣٠٠ - رجعت رواية علي بن إبراهيم ^(١)، قال: فأمر يوسف أن تبني كناديج من صخر، وطينها بالكلس، ثم أمر بزروع مصر، فخصبت، ودفع إلى كل إنسان حصّة، وترك الباقي في سبيله، ولم يدسه، ووضعها في الكناديج، ففعل ذلك سبع سنين.

فلَمَّا جاءت سني الجَدْب، كان يُخْرِجُ الشَّئْبَل، فيبيع بما شاء، وكان بينه وبين أبيه ثمانية عشر يوماً، وكانوا في بادية، وكان الناس من الأفاق يَخْرُجون إلى مصر ليمتاروا طعاماً، وكان يعقوب وولديه زولاً في بادية فيها مَثَلٌ ^(٢)، فأخذ إخوة يوسف من ذلك المَثَل، وحمَلوه إلى مصر، ليمتاروا طعاماً، وكان يوسف يتوكى البيع بنفسه، فلَمَّا دَخَلَ إخوته عليه، عَرَفَهُمْ ولم يعرفوه، كما حكى الله عز وجل: ﴿وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ ﴿فَاعْطَاهُمْ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِي الكَيْلِ، قال لهم: «مَنْ أنتم؟» قالوا: نحن بنو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، خليل الله الذي ألقاه تمرود في النار فلم يحترق، وجعلها الله عليه بزداً وسلاماً، قال: «فما فعل أبوكم؟» قالوا: شبيخ ضعيف، قال: «فلكم أع غيركم؟» قالوا: لنا أخ من أبنائنا، لا من أمنا. قال: «فإذا رجعتم إلي فاتوني به» وهو قوله: ﴿آتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَى الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿قَالُوا سَتَرْنَا عَنْهُ آثَانَا وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾.

ثم قال يوسف لقومه: «رُدُّوا هذه البضاعة التي حملوها إلينا، واجعلوها فيما بين رجالهم، حتى إذا رجعوا إلى منازلهم ورأوها، رجعوا إلينا وهو قوله: ﴿وَقَالَ لِقِيَّتَابِيهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ يعني: كي يرجعوا: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ

سورة يوسف آية - ٥٨ - ٨٢.

١ - تفسير القمي ١: ٣٤٦.

(١) المتقدمة في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٣٥ - ٥٦) من هذه السورة.

(٢) الشئب: تمرؤد، والدوم: شجر عظام من الفصيلة النخالية، يكثر في صعيد مصر وبلاد العرب. المصاحح - مغل - ٥: ١٢٠، المعجم الوسيط

فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتُلُ وَإِنَّا لَءَاخِظُونَ ﴿١٠﴾ فقال يعقوب: ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُ فَاتَّخِذْ خَيْرَ خَافِضًا وَهُوَ أَزْهَمُ الرَّاغِبِينَ ۖ﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴿١١﴾ فِي رِحَالِهِمُ الَّتِي حَمَلُوهَا إِلَى مِصْرَ ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبُئُكَ﴾ أَي مَا تُرِيدُ ﴿هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَنَا وَنَزِدَاكَ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ فقال يعقوب: ﴿لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِي مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُخَاطِبَكُمْ فَلَمَّا ءَاتُوهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ﴾ يعقوب: ﴿اللَّهُ عَلَيَّ مَا تَقُولُ وَيَكِيلُ﴾ فخرجوا، وقال لهم يعقوب: ﴿يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِن أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ؕ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٢/٥٣٠١. ابن بابويه في (الفتية) مرسلًا، عن الصادق (عليه السلام): في قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾، قال: «الزارعون»^(١).

٣/٥٣٠٢. العياشي: عن الثمالبي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «تلك يوسف ومصر وبراريها، لم يجاوزها إلى غيرها».

٤/٥٣٠٣. عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يُحَدِّثُ، قَالَ: «لَمَّا فَتَحَ يَعْقُوبُ يَوْسُفَ اشْتَدَّ حَزْنُهُ عَلَيْهِ وَيَكَاؤُهُ حَتَّى ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ، وَاحْتِاجَ حَاجَةً شَدِيدَةً وَتَغَيَّرَتْ حَالُهُ، وَكَانَ يَمْتَازُ الْقَمِيحَ مِنْ مِصْرَ لِعِيَالِهِ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ، لِلنِّسَاءِ، وَالصَّبِيغِ، وَآلِهِ بَعَثَ عِدَّةً مِنْ وُلْدِهِ بِبِضَاعَةٍ سَبِيرَةٍ إِلَى مِصْرَ مَعَ رِفْقَةٍ خَرَجَتْ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يَوْسُفَ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا وَلَّاهُ الْعَزِيزُ مِصْرَ، فَعَرَفَهُمْ يَوْسُفَ وَلَمْ يَعْرِفَهُمْ إِخْوَانُهُ لِئِنَّهُ الْمَلِكُ وَعِزَّةٌ. فَقَالَ لَهُمْ: هَلُمُّوا بِبِضَاعَتِكُمْ قَبْلَ الرَّفَاقِ. وَقَالَ لِيُنِّيَانَهُ: عَجَلُوا الْهَوْلَاءَ الْكَيْلَ وَأَوْفُواهُمْ، فَإِذَا فَرَعْنِمُ فَاجْعَلُوا بِبِضَاعَتِهِمْ هَذِهِ فِي رِحَالِهِمْ، وَلَا تُعْلِمُوهُمْ بِذَلِكَ. فَفَعَلُوا».

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَوْسُفَ: فَدَبَعْنِي أَنَّهُ قَدْ كَانَ لَكُمْ أَخَوَانِ لِأَبِيكُمْ، فَمَا فَعَلَا؟ قَالُوا: أَمَا الْكَبِيرُ مِنْهُمَا فَإِنَّ الذَّنْبَ أَكَلَهُ، وَأَمَّا الصَّغِيرُ فَخَلَفْنَاهُ عِنْدَ أَبِيهِ وَهُوَ بِهِ صَبِيحٌ وَعَلَيْهِ شَفِيقٌ. قَالَ: فَإِنِّي أُجِيبُ أَنْ تَأْتُونِي بِهِ مَعَكُمْ إِذَا جِئْتُمْ لِيَمْتَارُوا ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ قَالُوا سَتَرْنَاوَدَّ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى آبِهِمْ وَفَتَحُوا مَتَاعَهُمْ، وَجَدُوا بِبِضَاعَتِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ، قَالُوا: ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبُئُكَ هَذِهِ بِبِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ وَيَكِيلُ لَنَا كَيْلٌ فَزَادَ جَمَلُ بَعِيرٍ ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكْتُلُ وَإِنَّا لَءَاخِظُونَ﴾ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُ ﴿أَجِيبْ مِنْ قَبْلُ﴾.

فلما احتاجوا إلى الجيرة بعد ستة أشهر، بعثهم يعقوب، وبعث معهم بضاعةً سبيرةً، وبعث معهم بنيامين^(١)

٢- من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٠/٧٠٣.

(١) إبراهيم ١٤: ١٢.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٨١/٤١.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٨١/٤٢.

(١) وكذا وفي الرواية الآتية في ذيل هذه الرواية (بنيامين) وهو الموافق لأغلب المصادر؛ انظر تاريخ البعثوي ١: ٣٣، الكامل في التاريخ ١: ١٢٦.

وأخذ عليهم بذلك مؤثماً من الله، لتأنتني به إلا أن يحاط بكم أجمعين، فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف، فقال لهم: معكم بنيامين؟ قالوا: نعم هو في الزحل. قال لهم: فانتري به.

فأتوا به وهو في دار المَلِك. قال: أدخلوه وخذوه. فأدخلوه عليه، ففضَّه إليه وبكى، وقال له: أنا أخوك يوسف فلا تبتسب بما تراني أعمل، واكتم ما اختبئتك به ولا تحزن ولا تخف. ثم أخرجوه إليهم وأمر قبيته أن يأخذوا بضاعتهم ويحيطوا لهم الكئيل، فإذا فرغوا جعلوا المِكْيَالَ في زحل بنيامين، ففعلوا به ذلك.

وارتحل القوم مع الرِّفْقَة فمضوا، فلجَّههم يوسف وفتيته فنادوا فيهم قال: ﴿أَيْتَهَا أَلْيِيزُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قالوا: وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ؟ ﴿قَالُوا نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلَمَن جَاءَ بِهِ جُمْلٌ بِمِيزٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ قالوا: تالله لقد علمنا ما جئنا ليُنْفِسه في الأرض وما كنا سارقين؟ ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاءُوهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ﴾ قالوا: جَزَاءُوهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ لَهْوٌ جَزَاءُوهُ. قال: ﴿قَبِدْ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجْهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾، ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ فقال لهم يوسف: ارتحلوا عن بلادنا: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ وقد أخذ علينا مؤثماً من الله لئلا نرد به إليه: ﴿فَخَذَ أَحَدُنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ إن فعلت ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ فقال كبيرهم: إني لست أبرح الأرض حتى ياذن لي أبي أو يحكم الله لي.

ومضى إخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب، فقال لهم: فأي بنيامين؟ قالوا: بنيامين سرق مكيال الملك، فأخذَه المَلِكُ يسْرِقَتِه، فحبس عنده، فأسأل أهل القرية والبيز حتى يُخْبِرُواكَ بذلك، فاستترجع واستعبر واشتدُّ حُرْمُهُ، حتى تَمُوتَ ظَهْرُهُ.

عن أبي حمزة، عن أبي بصير، عنه (عـ) السلام، ذكر فيه (بنيامين) ولم يذكر فيه (بنيامين) ^(١).

٥/٥٣٠٤. عن أبان الأحمر، عن أبي عبد الله (عـ) السلام، قال: لَمَّا دَخَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ. وقد جاءوا بأخيهم معهم وضع لهم المتوائد، ثم قال: بمنّا كل واحد منكم مع أخيه لأُمِّه على الخوان، فجلسوا، وبقي أخوه قائماً. فقال له: مالك لا تجلس مع إخوتك؟ قال: ليس لي منهم أخٌ من أُمِّي. قال: فلك أخٌ من أمك، زعم هؤلاء أن الذنب أكله؟ قال: نعم. قال: فاقعد وكُلْ معي. قال: فتزك إخوته الأكل، وقالوا: إننا نريد أمراً، وبأبي الله إلا أن يرفع ولدنا يمين علينا.

قال: ثم حين فرغوا من جهازهم، أمر أن يوضَّع الصَّاع ^(١) في زحل أخيه، فلما فصلوا نادى مناد: ﴿أَيْتَهَا أَلْيِيزُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾. قال: فرجعوا، فقالوا: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ؟﴾ قالوا: نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ. إلى قوله: ﴿جَزَاءُوهُ مَنْ وَجِدَ فِي رَحْلِهِ لَهْوٌ جَزَاءُوهُ﴾. يعنون السنة التي تجري فيهم، أن يحبسهم، ﴿قَبِدْ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجْهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾. فقالوا: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾.

(٢) تفسير العياشي ٢: ١٨٣/١٣.

٥. تفسير العياشي ٢: ١٨٣/٤٤.

(١) الصاع: الذي يكال به، وهو أربعة أمداد، والصُّوع: لغة في الصاع، ويقال: هو إناة يشرب فيه. «الصاح. صوح. ٢: ١٢١٧».

قال الحسن بن عليّ الرشاء: فسمعتُ الرضا (ع) يقول: «يعنون المِنطقة»^(١). فلما فرغ من غذايته، قال: ما بلغ من حزنك على أخيك؟ فقال: «وُلِدَ لي عشرةٌ أولاد، فكُلهم شَقَقْتُ لهم اسماً من اسمه. قال - فقال له: ما أراك حَزِنْتَ عليه حيثُ اتَّخَذْتَ النِّساء من بعده. قال: أتباها العزيز، إنَّ لي أبا شيخاً كبيراً صالحاً، فقال: يا بُنَيَّ، تزوج، لعلَّكَ تُصِيب ولداً يُبْغِل الأَرْضَ بِشهادَةِ أن لا إله إلاَّ الله».

قال أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد: هذا من رواية الرضا (ع) - سلام.

٦/٥٣٠٥ - عن عليّ بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبيه، عن أبي عبد الله (ع) - سلام: قال: «وقد كان هَيأ لهم طعاماً. فلما دخلوا عليه، قال: لتجلس كلُّ بني أُمِّ علي مائدةً - قال - فجلسوا، وبقي يثيايين قائماً، فقال له يوسُف: مالك لا تجلس؟ قال له: إنَّك قلتُ: لتجلس كلُّ بني أُمِّ علي مائدةً، وليس لي منهم ابنٌ أُمِّ. فقال يوسُف: أما كان لك ابنٌ أُمِّ؟ قال له يثيايين: بلى. قال يوسُف: فما فعل؟ قال: زعم هؤلاء أن الذئب أكله. قال: فما بلغ من حزنك عليه؟ قال: وُلِدَ لي أحد عشر ابناً، كلهم شَقَقْتُ له اسماً من اسمه. فقال له يوسُف: أراك قد عاثتِ النِّساء وشَممتِ الوُلد من بعده. قال له يثيايين: إنَّ لي أبا صالحاً، وإنه قال: تزوج، لعلَّ الله أن يخرجَ منك ذرِّيَةً تُثَقِّل الأَرْضَ بالسَّبِيح؟ فقال له: تمالأ فاجلس معي على مائدتي؟ فقال أخوةُ يوسُف: لقد فَضَّلَ اللهُ يوسُف وأخاه، حتَّى أنَّ الصَّيْلَ قد أَجْلَسَهُ معه على مائدته».

٧/٥٣٠٦ - عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع) - سلام: قال: قلتُ له: جيعلُك فِداك، لم سَمِّي أميرُ المؤمنين (أمير المؤمنين)؟ قال: «لأنَّه يميِّزهم العِلم، أما سمِعتُ كلام الله: ﴿وَنَجِيْرُ أَهْلِنَا﴾».

٨/٥٣٠٧ - عن أبي بصير، قال: سمِعتُ أبا جعفر (ع) - سلام يقول: «لا خيرَ فيمن لا تَقِيَّةَ له، ولقد قال يوسُف: ﴿أَيْتُهَا أَلْيَيْزُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ وما سَرَقوا».

٩/٥٣٠٨ - وفي رواية أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) - سلام^(٢) قال: قيل له، وأنا عنده: إنَّ سالمَ بنَ حُفْصَةَ يروي عنك: أنكَ تكلمَ على سبعينَ وجهاً لك منها المَحْرُج؟

فقال: «ما يُريد سالمٌ مِنِّي، أُرِيد أن أحييَ بالملائكة، فوالله ما جاء بهم التَّبَيُّون، ولقد قال إبراهيم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾»^(٣). ووالله ما كان سقيماً، وما كَذَب، ولقد قال: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾^(٤). وما فعله كبيرهم، وما كَذَب، ولقد قال يوسُف: ﴿أَيْتُهَا أَلْيَيْزُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾. والله ما كانوا سَرَقوا، وما كَذَب».

(٢) المِنطقة: ما يُشَدُّ به الوسط، وسأيتُ بيانه في الأحاديث (١٣) و(١٤) و(٢٨) و(٢٩) و(٣٠).

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٨٣/١٥.

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٨٤/١٦.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٨٤/١٧.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٨٤/١٩.

(١) في المصدر: أبي جعفر (ع) - سلام.

(٢) الصافات ٣٧: ٨٩

(٣) الأنبياء ٢١: ٦٣.

١٠/٥٣٠٩ - عن رجلٍ من أصحابنا، عن أبي عبدالله (ع) قال: سألتُه عن قولِ الله في يوسف: ﴿أَيُّهَا
الْعَبِيدُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾.

قال: «لهم سَرَقُوا يوسفَ من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم، حين قالوا وأقبلوا عليهم: ماذا تفقدون؟ قالوا: نفد
صواع المَلِكِ. ولم يقولوا: سَرَقْتُمْ صواع المَلِكِ. إنما عني، أنكم سَرَقْتُمْ يوسفَ من أبيه». **صَوَاعُ الْمَلِكِ** طائفة
١١/٥٣١٠ - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿صَوَاعُ الْمَلِكِ﴾ طائفة
الذي يَسْرُبُ فِيهِ.

١٢/٥٣١١ - عن محمد بن أبي حمزة، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عن أبي عبدالله (ع) في قوله: ﴿صَوَاعُ الْمَلِكِ﴾.
قال: «كان قَدْ حَا مِنْهُ ذَهَبٌ - وقال - كان صَوَاعُ يوسفَ إذا ^(١) كَبِلَ بِهِ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْحَوَانَ، وَلَا تَخُونُوا بِهِ،
بِصَوْتِ حَسَنِ».

١٣/٥٣١٢ - عن إسماعيل بن هَمَّام، قال: قال الرضا (ع) في قول الله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ
مِنْ قَبْلٍ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّدْهَا لَهُمْ﴾.

قال: «كانت لإسحاق النبي (ع) مِنطَفَةٌ، يتوارثُها الأنبياء والأكابر، فكانت عند عمَّة يوسف، وكان
يوسف عندها، وكان تُجْبِيه، فبَعَثَ إِلَيْهَا أَبُوهُ: أَنْ ابْتِئِهُ الرِّبِّيَّ، وَأَرَدَهُ إِلَيْكَ. فبَعَثَتْ إِلَيْهِ: أَنْ ذَعَّهُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ، لِأَسْمُهُ
نَمَّ أُرْسِلُهُ إِلَيْكَ عِدَّةً. فَلَمَّا أَصْبَحَتْ، أَخَذَتِ الْمِنطَفَةَ فَرَبَطَتْهَا فِي حَقْوِهِ ^(٢)، وَأَلْبَسَتْهُ قَمِيصاً، وَبَعَثَتْ بِهِ إِلَيْهِ، وَقَالَتْ:
سَرَقَتِ الْمِنطَفَةَ. فَوُجِدَتْ عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، دُفِعَ إِلَى صَاحِبِ السَّرِقَةِ، فَأَخَذَتْهُ، فَكَانَ
عِنْدَهَا».

١٤/٥٣١٣ - عن الحسن بن عليّ الوشاء، قال: سَمِعْتُ الرضا (ع) يَقُولُ: «كَانَتِ الْحُكُومَةُ فِي بَنِي
إِسْرَائِيلَ، إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَيْئاً اسْتُرِقَ بِهِ، وَكَانَ يَوْسُفُ عِنْدَ عَمَّتِهِ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَكَانَتِ تُجْبِيه، وَكَانَتِ لإسحاق مِنطَفَةٌ
أَلْبَسَهَا يَعْقُوبَ، وَكَانَتِ عِنْدَ أُخْتِهِ، وَإِنْ يَعْقُوبُ طَلَبَ يَوْسُفَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْ عَمَّتِهِ، فَاعْتَمَتَ لَذَلِكَ، وَقَالَتْ لَهُ: ذَعَّهُ،
حَتَّى أُرْسِلَهُ إِلَيْكَ. فَأُرْسِلَتْهُ، وَأَخَذَتِ الْمِنطَفَةَ فَشَدَّتْهَا فِي وَسْطِهِ تَحْتَ الثِّيَابِ، فَلَمَّا أتَى يَوْسُفَ أَبَاهُ، جَاءَتْ
فَقَالَتْ: سَرَقَتِ الْمِنطَفَةَ فَفَتَشَّتْهُ، فَوُجِدَتْهَا فِي وَسْطِهِ. فَلذَلِكَ قَالَ إِخْوَةُ يَوْسُفَ، حَيْثُ جَعَلَ الصَّاعَ فِي وَعَاءِ أَخِي
فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ: مَا جِزَاءٌ مِنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ؟

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٥٠/١٨٥.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٥١/١٨٥.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٥٢/١٨٥.

(١) في المصدر: إذ.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٥٣/١٨٥.

(١) المَقْفُوزُ: المَحْضَرُ وَمَشْدُ الإِزَارِ. «المصاحح - حقا - ٦: ٢٣١٧».

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٥٤/١٨٦.

قالوا [هو] جزاؤه. بإجراء السُّنَّة التي تجري فيهم، فبدأ بأورعيتهم قَبْلَ وعاء أخيه، ثم استخرجها من وعاء أخيه، فلذلك قال إخوة يوسف: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يعنون البطئنة ﴿فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّنْهَا لَهُمْ﴾ ١.

عن الحسن بن علي الرُّشَاء، عن الرضا (ع) (ع) السلام، وذكر مثله (١).

١٥/٥٣١٤ - عن الحسين بن أبي القلاء، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: ذكر بني يعقوب، قال: «كانوا إذا غَضِبُوا، اشْتَدَّ غَضَبُهُمْ حَتَّى تَفْطَرُ جُلُودُهُمْ دَمًا أَصْفَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: حُذِّ أَحَدُنَا مَكَانَهُ، بَعْنِي جَزَاءَهُ، فَأَخَذَ الَّذِي وَجَدَ الصَّاعَ عِنْدَهُ».

١٦/٥٣١٥ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «لَمَّا اسْتَبَاحَ إِخْوَةُ يَوْسُفَ مِنْ أَخِيهِمْ، قَالَ لَهُمْ يَهُودًا، وَكَانَ اكْتِرَاهُ: ﴿لَنْ أُبْرِخَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾. قَالَ - وَرَجَعَ إِلَى يَوْسُفَ بِكَلِمَتِهِ فِي أَخِيهِ، فَكَلِمَتُهُ حَتَّى ارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا، حَتَّى غَضِبَ يَهُودًا، وَكَانَ إِذَا غَضِبَ قَامَتِ شَعْرَةٌ فِي كَيْفِهِ وَخَرَجَ مِنْهَا الدَّمُ».

قال: «وكان بين يدي يوسف ابن له صغير، معه رمانة من ذهب، وكان الصبي يلمع بها - قال - فأخذها يوسف من الصبي، فخرجها نحو يهودا، وخبا الصبي نحو يهودا ليأخذها، فمس يهودا، فسكن يهودا، ثم عاد إلى يوسف، فكلّمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، وقامت الشعرة، وسال منها الدم، فأخذ يوسف الرمانة من الصبي فخرجها نحو يهودا، وخبا الصبي نحو يهودا فسكن يهودا. وقال يهودا: إن في البيت معنا لبعض ولد يعقوب».

قال: «فبعد ذلك قال لهم يوسف: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيَوْسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾» (١).

١٧/٥٣١٦ - وفي رواية هشام بن سالم، عنه (ع) (ع) السلام، قال: «لَمَّا أَخَذَ يَوْسُفَ أَخَاهُ، اجْتَمَعَ عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ، وَقَالُوا لَهُ: حُذِّ أَحَدُنَا مَكَانَهُ، وَجُلُودُهُمْ تَفْطَرُ دَمًا أَصْفَرَ. وَهُمْ يَقُولُونَ: حُذِّ أَحَدُنَا مَكَانَهُ - قَالَ - فَلَمَّا أَبَى عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ؛ قَالَ لَهُمْ يَهُودًا: قَدْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيَوْسُفَ: ﴿قَلْبُنْ أُبْرِخَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾» ١.

قال: «فخرجوا إلى أبيهم، وتخلّف يهودا - قال - فدخل على يوسف وكلّمه في أخيه، حتى ارتفع الكلام بينه وبينه، فغضب، وكان على كَيْفِهِ شَعْرَةٌ إِذَا غَضِبَ قَامَتِ الشَّعْرَةُ، فَلَا تَرَالِ تَقْدَفُ بِالْدَّمِ حَتَّى يَمْسَهُ بَعْضُ وُلْدِ يَعْقُوبَ».

(١) تفسير العياشي ٢: ١٨٦/١، ذيل الحديث ٥٤.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٨٦/٥٥.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ١٨٦/٥٦.

(١) يوسف ١٢: ٨٩.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ١٨٧/١، ذيل الحديث (٥٦).

قال: «فكان بين يدي يوسف ابن له صغير، في يده زمانة من ذهب، يلعب بها، فلما رآه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تغذف بالدم، أخذ الزمانة من يد الصبي، ثم دحرجها نحو يهودا، وأتبعها الصبي لياخذها، فوقعت يده على يهودا - قال - فذهب غضبه - قال - فارتاب يهودا، ورجع الصبي بالزمانة إلى يوسف. ثم ارفع الكلام بينهما حتى غضب وقامت الشعرة، فجملت تغذف بالدم، فلما رآه يوسف دحرج الزمانة نحو يهودا وأتبعها الصبي لياخذها، فوقعت يده على يهودا، فسكن غضبه - قال - فقال يهودا: إن في البيت لمن ولد يعقوب، حتى صنع ذلك ثلاث مرّات».

١٨/٥٣١٧ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم ^(١): فخرجوا وخرج معهم بنيامين، فكان لايمزاكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم، فلما أقروا مصر، ودخلوا على يوسف وسألوا، نظر يوسف إلى أخيه فعرفه، فجلس منهم بالبعد. فقال يوسف: «أنت أخوهم؟». قال: نعم. قال: فلم لا تجلس معهم؟ قال: لأنهم أخرجوا أخي من أبي وأمي، فرجعوا ولم يردوه، وزعموا أن الذنب أكله، فالكيت على نفسي ألا أجتمع معهم على أمر ما دميت حياً. قال: فهل تزوجت؟ قال: بلى، قال: «فولذلك ولد؟»، قال: بلى، قال: «كم ولد لك؟»، قال: ثلاث بنين. قال: «وما سميتهم؟»، قال: سميت واحداً منهم الذئب، وواحداً القميص، وواحداً الدم. قال: وكيف اخترت هذه الأسماء؟ قال: لثلاث أنسى أخي، كلما دعوت واحداً من ولدي ذكرت أخي، قال يوسف لهم: «أخرجوا» وحبس بنيامين عنده. فلما خرجوا من عنده، قال يوسف لأخيه: «أنا أخوك يوسف ﴿فلا تبتئس بما كانوا يفعلون﴾». ثم قال له: وأنا أحب أن تكون عتيدي. قال: لا يدعني إختوتي، فإن أبي قد أخذ عليهم عهداً الله وميثاقه أن يردوني إليه. قال: فأنا أحتال بجيلة، فلا تنكر إذا رأيت شيئاً، ولا تخبرهم. فقال: لا. ﴿فلما جهزهم ببجهازهم﴾ وأعطاهم وأحسن إليهم، قال لبعض قوامه: «اجعلوا هذا الصاع في زحلي هذا، وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب، فجعلوه في زحلي، من حيث لم يفت عليه إختوته. فلما ارتحلوا، بعث إليهم يوسف وحبسهم، ثم أمر سنادياً بتادي: ﴿أيتها أئمة إنكم لسارقون﴾. فقال إخوة يوسف: ﴿ماذا نفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به جمل يعير وأنا به زعيم﴾ أي قبيل.

١٩/٥٣١٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد ابن عثمان، عن الحسن الصيقل قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: إنا قد رؤينا عن أبي جعفر (ع) السلام في قول يوسف (ع) السلام: ﴿أيتها أئمة إنكم لسارقون﴾؟ فقال: «والله ما سرقوا، وما كذب، وقال إبراهيم (ع) السلام: ﴿بئس فعله كبرهم هذا فسنلوهم إن كانوا ينطقون﴾» ^(١) فقال - والله ما فعلوا، وما كذب». قال: فقال أبو عبد الله (ع) السلام: «ما عندكم فيها، يا صيقل؟» قال: فقلت: ما عندنا فيها إلا التسليم. قال: فقال:

١٨ - تفسير الصفي ١: ٣٤٨.

(١) المقتدمة في الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

١٩ - الكافي ٢: ١٧/٢٥٥.

(١) الأئمة ٢١: ٦٣.

وَإِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ اثْنَيْنِ، وَأَبْغَضُ اثْنَيْنِ: أَحَبُّ الْخَطَرِ ^(١) فِيمَا بَيْنَ الصَّمْنَيْنِ، وَأَحَبُّ الْكُذِبِ فِي الْإِصْلَاحِ، وَأَبْغَضُ الْخَطَرِ فِي الطَّرْفَاتِ، وَأَبْغَضُ الْكُذِبِ فِي غَيْرِ الْإِصْلَاحِ. إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِذَا قَالَ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ، وَدَلَالَةً عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ، وَقَالَ يُوسُفُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ.

٥٣١٩/٢٠- وعنه: عن أبي عليٍّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الخجّال ^(١)، عن ثعلبة بن ميمون، عن مشتمر بن عُمَر ^(٢)، عن عطاء، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لَا كُذِبَ عَلَى مُصْلِحٍ. ثُمَّ نَلَا: ﴿أَيْتَهَا أَلْعِيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَبَ. ثُمَّ نَلَا: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَلَوْهُمُ إِنْ كَانُوا يَنْظِقُونَ﴾ ^(٣) ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا فَعَلُوهُ وَمَا كَذَبَ.»

٥٣٢٠/٢١- وعنه: عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «التَّيْبَةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ. قُلْتُ: مِنْ دِينِ اللَّهِ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ، وَلَقَدْ قَالَ يُوسُفُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿أَيْتَهَا أَلْعِيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ - ثُمَّ قَالَ - وَاللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئًا، وَلَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ^(١) وَاللَّهِ مَا كَانَ سَقِيمًا.»

٥٣٢١/٢٢- ابن بابويه: قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، وَلَقَدْ قَالَ يُوسُفُ: ﴿أَيْتَهَا أَلْعِيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ وَمَا سَرَقُوا.»

٥٣٢٢/٢٣- وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «التَّوْبَةُ مِنْ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قُلْتُ: مِنْ دِينِ اللَّهِ؟ قَالَ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ، لَقَدْ قَالَ يُوسُفُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿أَيْتَهَا أَلْعِيْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ وَاللَّهِ مَا كَانُوا سَرَقُوا شَيْئًا.»

(١) الخطر: التخطر في المشي (المصاحح - خطر: ٢: ٣٦٨).

١٠- الكافي: ٢: ٢٢/٢٥٦.

(١) في المصدر: المحتاج.

(٢) في المصدر: مشتمر بن عمرو، ويحتمل كونه مشتمر بن عمر بن عطاء. أنظر رجال البرقي: ١١، مجمع رجال الحديث: ٣: ٤٠٤ و١٨: ٢٦٧.

(٣) الأتية، ٢١: ٦٣.

٢١- الكافي: ٢: ٣/١٧٢.

(١) الصافات: ٣٧: ٨٩.

٢٢- علل الشرائع: ٥١: ١/١٥١.

٢٣- علل الشرائع: ٥١: ٢/١٥١.

٢٤/٥٣٢٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ يُوسُفَ (عليه السلام): ﴿أَيُّهَا الْغَيْبُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قال: «مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَّبَ».

٢٥/٥٣٢٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْمُطَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُطَفَّرِ الْعُلَوِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ تَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهْأَوِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي يُوسُفَ (عليه السلام): ﴿أَيُّهَا الْغَيْبُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾.

قال: «إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالُوا: مَاذَا نَفْعِدُونَ؟ قَالُوا: نُنْفِقُ صَوَاعَ الْمَلِكِ. وَلَمْ يَقُولُوا: سَرَقْتُمْ صَوَاعَ الْمَلِكِ. إِنَّمَا عَنِ اتُّكْمِ سَرَقْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ».

٢٦/٥٣٢٥ - وعنه، عن أبيه (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قُلْتُ: قَوْلُهُ فِي يُوسُفَ (عليه السلام): ﴿أَيُّهَا الْغَيْبُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قال: «إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ».

٢٧/٥٣٢٦ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم^(١): فقال إخوة يوسف: ﴿تَأْتَهُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْتُمْ بِإِنْفِيسِهِ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾، قال يوسف (عليه السلام): ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ * قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ * فَخَذَهُ وَاحِيَةً * فَهَوَّ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ * قَبْدًا يَأْخُذُهُمْ قَبْلَ وَعَايَ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجْنَاهَا مِنْ وَعَايَ أَخِيهِ * فَنَسَبْنَاهَا بَأَخِيهِ وَخَبَسُوهُ، وهو قوله: ﴿كَذَلِكَ كِيدْنَا لِيُوسُفَ﴾ أي احتلنا له: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن يَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

فَسِيلُ الصَّادِقِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِهِ: ﴿أَيُّهَا الْغَيْبُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ قال: «مَا سَرَقُوا وَمَا كَذَّبَ يُوسُفَ (عليه السلام) فَأِنَّمَا عَنِ سَرَقْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ».

وقوله: ﴿أَيُّهَا الْغَيْبُ﴾ أي يا أهل الغيب، ومثله قولهم لأبيهم: ﴿وَسْتَلِي الْفَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْغَيْبَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ يعني: أهل الغيب. فلما أخرج ليوسف الصواع من رحلي أخيه، قال إخوته: ﴿إِنْ يَسْرِقْ لَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ يعنون يوسف (عليه السلام) فتناقل يوسف عليهم، وهو قوله: ﴿فَأَسْرَفْنَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْيُحَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَأَنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾.

٢٤ - علل الشرائع: ٢/٥٢.

٢٥ - علل الشرائع: ١/٥٢.

٢٦ - معاني الأخبار: ١/٢٠٩.

٢٧ - تفسير القمي: ١: ٣٤٨.

(١) المتقدمة في الحديث (١٨) من تفسير هذه الآيات.

٢٨/٥٣٢٧- ابن بابويه قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ السَّمُرْقَانِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْعُلَوِيِّ السَّمُرْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: قَالَ الرَّضَاءُ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَلَوْا أَنْ يَشْرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِهَا سَرَقَهَا يُوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّدْهَا لَهُمْ﴾.

قال: وكانت لإسحاق النبي (عليه السلام) مِنطَقَةٌ يَتَوَارَثُهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَكْبَارُ، وَكَانَتْ عِنْدَ عَمَّةِ يُوْسُفَ، وَكَانَ يُوْسُفُ عِنْدَهَا، وَكَانَتْ تُحِبُّهُ، وَبَعَثَ إِلَيْهَا أَبُوهُ وَقَالَ: ابْعَثِي إِلَيَّ وَأَرُدِّي إِلَيْكَ. فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ: دَعَتْهُ عِنْدِي اللَّيْلَةَ أَسْأَلُكَ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَيْكَ عُدْوَةً. قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَتْ أَخَذَتِ الْمِنْتَظِفَةَ، فَرَتَبَتْهَا فِي حَقْوِهِ، وَأَلْبَسَتْهُ قَمِيصًا، وَبَعَثَتْ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا طَلَبَتْ الْمِنْتَظِفَةَ، وَقَالَتْ: سُرِقَتْ الْمِنْتَظِفَةُ، فَوُجِدَتْ عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، دُفِعَ إِلَى صَاحِبِ السَّرِقَةِ، وَكَانَ عَيْدُهُ.

٢٩/٥٣٢٨- وعنه، قال: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعُلَوِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الرَّشَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَاءِ (عليه السلام) يَقُولُ: «كَانَتِ الْحُكُومَةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَيْئًا اسْتُرِقَ بِهِ، وَكَانَ يُوْسُفُ (عليه السلام) عِنْدَ عَمَّتَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَكَانَتْ تُحِبُّهُ، وَكَانَتِ لِإِسْحَاقَ (عليه السلام) مِنطَقَةٌ أَلْبَسَهَا يَعْقُوبَ، وَكَانَتْ عِنْدَ ابْنَتَيْهِ، وَأَنْ يَعْقُوبَ طَلَبَ يُوْسُفَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْ عَمَّتَيْهِ، فَاعْتَمَتَ لَذَلِكَ، وَقَالَتْ لَهُ: دَعْتُهُ حَتَّى أَرْسَلَهُ إِلَيْكَ، فَأَرْسَلْتَهُ وَأَخَذَتِ الْمِنْتَظِفَةَ فَشَدَّتْهَا فِي وَسْطِهِ تَحْتَ النِّيَابِ، فَلَمَّا أتَى يُوْسُفَ أَبَاهُ، جَاءَتْ وَقَالَتْ: سُرِقَتِ الْمِنْتَظِفَةُ، فَفَتَشْتَهُ، فَوَجَدْتَهَا فِي وَسْطِهِ. فَلذَلِكَ قَالَ إِخْوَةُ يُوْسُفَ حَيْثُ جَعَلَ الصَّاعُ فِي وَعَائِهِ أَخِيهِ: ﴿إِنْ يَشْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ﴾ فقال لهم يوسف: فما جزاء من وجدنا في زحله؟ قالوا: هو جزاؤه. كما حُزِبَتِ السُّنَّةُ الَّتِي تَجْرِي فِيهِمْ، فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَائِهِمْ، ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَائِهِمْ، وَلذَلِكَ قَالَ إِخْوَةُ يُوْسُفَ: ﴿إِنْ يَشْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ﴾ يَمْنُونُ الْمِنْتَظِفَةَ: ﴿فَأَسْرَهَا يُوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّدْهَا لَهُمْ﴾.

٣٠/٥٣٢٩- علي بن إبراهيم: قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بِنْتِ الْبَاسِ وَإِسْمَاعِيلِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام): قَالَ: كَانَتِ الْحُكُومَةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذَا سَرَقَ أَحَدٌ شَيْئًا اسْتُرِقَ بِهِ وَكَانَ يُوْسُفُ عِنْدَ عَمَّتَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ، وَكَانَتْ تُحِبُّهُ، وَكَانَتِ لِإِسْحَاقَ مِنطَقَةٌ أَلْبَسَهَا يَعْقُوبَ، وَكَانَتْ عِنْدَ أُخْتَيْهِ، وَأَنْ يَعْقُوبَ طَلَبَ يُوْسُفَ لِيَأْخُذَهُ مِنْ عَمَّتَيْهِ، فَاعْتَمَتَ لَذَلِكَ، وَقَالَتْ: دَعْتُهُ حَتَّى أَرْسَلَهُ إِلَيْكَ، وَأَخَذَتِ الْمِنْتَظِفَةَ، وَشَدَّتْ بِهَا وَسْطَهُ تَحْتَ النِّيَابِ، فَلَمَّا أتَى يُوْسُفَ أَبَاهُ، جَاءَتْ وَقَالَتْ: قَدْ سُرِقَتِ الْمِنْتَظِفَةُ. فَفَتَشْتَهُ، فَوَجَدْتَهَا مَعَهُ فِي وَسْطِهِ، فَلذَلِكَ قَالَ إِخْوَةُ يُوْسُفَ، لَمَّا حَبَسَ يُوْسُفَ أَخَاهُ، حَيْثُ جَعَلَ الصُّوعَاءُ فِي وَعَائِهِمْ، فَقَالَ يُوْسُفُ: مَا جَزَاءُ مَنْ وَجِدَ فِي زَحْلِهِ؟ قَالُوا: [هُوَ] جَزَاؤُهُ. السُّنَّةُ الَّتِي تَجْرِي فِيهِمْ. فَلذَلِكَ قَالَ إِخْوَةُ يُوْسُفَ: ﴿إِنْ يَشْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ﴾ فَأَسْرَهَا يُوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّدْهَا لَهُمْ.

٢٨- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢/٥٧٦.

٢٩- عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢/٧٦٦.

٣٠- تفسير القمي: ١/٢٥٥.

٣١/٥٣٢- نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم^(١): قال: فاجتمعوا إلى يوسف، وجلودهم تقطر دماً أصفر، فكانوا يجادلونه في حبيسه - وكان ولده يعقوب إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤوسهم دم أصفر - وهم يقولون: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ فاطلق عن هذا. فلما رأى يوسف ذلك، قال: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ ولم يقل: إلا من سرق متاعنا: ﴿إِنَّا إِذَا لَطَلِمُونَ﴾ فلما استئششوا منه ﴿وَأَرَادُوا الْانْتِصَافَ إِلَى أَبِيهِمْ، قَالَ لَهُمْ لَا وِي بِنِعْمَةِ رَبِّي عَلَيْكُمْ إِنَّ آتَانَكُمْ فَذْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ في هذا ﴿وَمِنْ قَبْلِ مَا فُزِّعْتُمْ سِيقًا إِلَى يُوسُفَ﴾ فارجموا أنتم إلى أبيكم، فأنا أنا، فلا ارجع إليه ﴿حَتَّى يَأْتِيَ لِيْنَ أَبِيهِ أَوْ يَخُكِّمَ اللَّهُ لِيْ وَهُوَ خَيْرُ الْكَاكِمِينَ﴾ ثم قال لهم: ﴿أَرْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا بِاللَّغِيْبِ حَافِظِينَ﴾ وسئلي القرية التي كنا فيها والعيير التي أئقنا فيها ﴿أَيُّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ أَهْلُ الْعِيْرِ﴾ ﴿وَأَنَا لَصَادِقُونَ﴾.

قال: فزج إخوة يوسف إلى أبيهم وتخلف يهودا، فدخل على يوسف، فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه وبين يوسف وغضب، وكانت على كفي يهودا شعرة، فقامت الشعرة فأقبلت تغذف بالدم، وكان لا يسكن حتى يمشه بعض أولاد يعقوب - قال - وكان بين يدي يوسف ابن له، في يده رمانة من ذهب يلبس بها، فلما رأى يوسف أن يهودا قد غضب وقامت الشعرة تغذف بالدم، أخذ الرمانة من الصبي، ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي ليأخذها، فوقعت يده على يهودا، فذهب غضبه. قال: فارتاب يهودا، وزجج الصبي بالرمانة إلى يوسف، ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، وقامت الشعرة تغذف بالدم، فلما رأى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا فتبعها الصبي ليأخذها، فوقعت يده على يهودا، فسكن غضبه، وقال: إن في البيت كبري ولدي يعقوب. حتى صنع ذلك ثلاث مرات.

٣٢/٥٣٣- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾. قال: كان يوسف يؤسس المجلس، ويستقرض للمحتاج، ويعين الضعيف.

قوله تعالى:

قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ

[١٠١-٨٣]

١/٥٣٢- نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم^(١): فلما رجع إخوة يوسف إلى أبيهم، واختبروه بختبر أخيههم،

٣١ - تفسير القمي ١: ٣١٩.

(١) المتقدمة في الحديث (٢٧) من تفسير هذه الآيات.

٣٢ - الكافي ٢: ٣/٤٦٥.

سورة يوسف آية - ٨٣ - ١٠١ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٥٠.

(١) المتقدمة في الحديث (٣١) من تفسير الآيات (٥٨ - ٨٢) من هذه السورة.

قال يعقوب: ﴿بَلْ سَأَلْتَهُمْ لَكُمُ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبَّرَ جَمِيلًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ ثُمَّ ﴿تَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَأَيُّنَصْتُ عَيْنًا مِنَ الْخُرْنِ﴾ يعني عميتنا من البكاء ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ أي محزون، والأسف أشد الخزن.

وسئل أبو عبد الله (ع) ما بلغ من خزن يعقوب على يوسف؟ قال: «خزن سبعين تكلي بأولادها - وقال - إن يعقوب لم يعرف الاسترجاع، ومن هنا قال: ﴿يَأْسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ فقالوا له: ﴿ثَاغُو ثَغْتَهُ نَذَرُكَ يُوسُفَ﴾ أي لا ننتز عن ذكر يوسف ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ أي ميتاً ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ * قَالَ إِنَّمَّا أَشْكُوا بَنِي وَخُرَيْنِ إِلَىٰ آفَةٍ وَأَعْلَمُ مِنَ آفَةٍ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

٢/٥٣٣٣ - الحسين بن سعيد، في كتاب (التمحيص): عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر (ع) ما الصبر الجميل؟

قال: «ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى أحد من الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب^(١) إلى راهب من الرهبان عابد من العباد في حاجة، فلما رآه الراهب حيبته إبراهيم، فوثب إليه فاعتنقه ثم قال له: مؤخبا بخليل الرحمن. فقال له يعقوب: إني لست بخليل الرحمن، ولكن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. قال له الراهب: فما الذي بلغ بك ما أرى من الكثير؟ قال: اللهم والخزن والسقم - قال - فما جاز عتية الباب حتى أوحى الله إليه: يا يعقوب، شكوتني إلى العباد. فخر ساجداً عند عتية الباب، يقول: رب لا أعود. فأوحى الله إليه: إني قد غفرت لك، فلا تمعد إلى مثلها. فما شكاً شيئاً مما أصابه من نواب الدنيا، إلا أنه قال يوماً: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَخُرَيْنِ إِلَىٰ آفَةٍ وَأَعْلَمُ مِنَ آفَةٍ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾».

٣/٥٣٣٤ - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلوبه (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أوزمة، عن أحمد بن الحسن البيهقي، عن الحسن الواسطي، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) قال: «قديم أعرابي على يوسف (ع) ليشتري منه طعاماً، فباعه، فلما فرغ قال له يوسف (ع) أين منزلك؟ قال له: بموضع كذا وكذا. فقال له: فإذا مررت بوادي كذا وكذا، فقف وناد: يا يعقوب، يا يعقوب، فإنه سيخرج بك رجل عظيم جميل^(١) وسيم، فقل له: أقيبت رجلاً بخصر وهو يفر بك السلام، ويقول لك: إن وديعتك عند الله عز وجل لن تضيع».

قال: «فخصى الأعرابي حتى انتهى إلى الموضع، فقال لغيلمانه: احفظوا علي الإبل. ثم نادى: يا يعقوب، يا

٢ - التمهيد: ١١٢/٦٣.

(١) قال المجلسي: بعث إبراهيم يعقوب (ع) بعد كثير يعقوب، غريب، ولعله كان بعد فوت إبراهيم، وكان البحث على سبيل الوصية، وفي

بعض النسخ: «إن الله بعث» وهو الصواب. بحار الأنوار: ١٢: ٣١١.

٣ - كمال الدين وتمام العمة: ١/١٤١.

(١) في المصدر زيادة: حسيم.

يعقوب. فخرج إليه رجل أعشى طويل جسم جميل يتقي الحائط بيده حتى أتى، فقال له الرجل: أنت يعقوب؟ قال: نعم، فأبلغه ما قال يوسف، فسقط منيئياً عليه، ثم أفاق، وقال للأعرابي: يا أعرابي، ألك حاجة إلى الله عز وجل؟ فقال له: نعم، إني رجل كثير المال، ولي ابنة عم ليس يولد لي منها، وأحبت أن تدعو الله أن يرزقني ولداً. قال - فنوَّضاً يعقوب، وصلى ركعتين، ثم دعا الله عز وجل، فَرَزَقَ أربعة بطون - أو قال: ستة أبطن - في كل بطن اثنان.

❦ فكان يعقوب (عـ) يعلم أن يوسف (عـ) لم يمُتْ، وأن الله تعالى ذكره سيُظهره له بعد غيبته، وكان يقول لابنيه: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مِنْ آفِهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ وكان بنوه وأهلُه وأقرباؤه يُعَيِّدُونَهُ على ذكره ليوسف، حتى إنه لما وجد ريح يوسف، قال: ﴿إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَيِّدُونِ﴾ ﴿قَالُوا تَأْفِكُ لَقَمِي ضَلَاكَ أَفْقِدِيمٌ﴾ ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ آتِيبِيرُ﴾ وهو يهودا ابْنُه، فالتقى فميض يوسف ﴿عَلَى وَجْهِهِ فَازْتَدَّ بِصِيرٍ﴾ قال ألم أقل لكم إني أعلم من آفه ما لا تعلمون ﴿﴾.

٥١٣٥/٤ - محمد بن يعقوب: بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن خنان بن سدير، عن أبي جعفر (عـ) السلام، قال: قلت له: أخبرني عن قول يعقوب (عـ) لابنيه: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أكان يعلم أنه حي، وقد فازه منذ عشرين سنة؟ قال: نعم.

قال: قلت: كيف علم؟ قال: «إِنَّهُ دَعَا فِي السَّحَرِ، وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُهَيِّطَ عَلَيْهِ مَلِكَ الْمَوْتِ، فَهَيَّطَ عَلَيْهِ نُرْبَالٌ^(١) وهو ملك الموت، فقال له نربال: ما حاجتك، يا يعقوب؟ قال: أخبرني عن الأرواح، تَقْضِيهَا مُجْتَمِعَةً أو مُتَفَرِّقَةً؟ قال: بل أقبضها متفرقة روحاً وروحاً. قال له: فأخبرني هل مَرَّ بِكَ رُوحُ يُوسُفَ فيما مَرَّ بِكَ^(٢)؟ قال: لا. فلم يعقوب أنه حي، فمعد ذلك قال لولده: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾.

ابن بابويه: قال: حَدَّثَنَا الْمُطَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُطَفَّرِ الْعُلَوِيِّ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصِيرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ خَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: فَلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عـ) السلام: أَخْبِرْنِي عَنْ يَعْقُوبَ حِينَ قَالَ لَوْلَادِهِ: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ وساق الحديث بنحو ما تقدم^(٣).

٥١٣٦/٥ - علي بن إبراهيم: قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ خَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عـ) السلام، قال: قلت له: أخبرني عن يعقوب حين قال لولده: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾، أكان يعلم أنه حي، وقد فازه منذ عشرين سنة، وذهبت عيناه من البكاء عليه؟

٤ - الكافي ٨/١٩٩/٢٣٨.

(١) في «س» في الموضعين: نربال، والمصدر في الموضعين: نربال.

(٢) في «ط»: قال: فمرَّ بك روح يوسف.

(٣) علل الشرائع: ١/٥٢.

٥ - تفسير التقي: ١/٣٥٠.

قال: «نعم، عليم أنه خفي، إنه دعا ربه في السحر أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه ملك الموت في أطيب رائحة وأحسن صورة، فقال له: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، أليس سألت الله أن ينزلني عليك؟ قال: نعم. قال: ما حاجتك، يا يعقوب؟»

قال له: أخبرني عن الأرواح، تفيضها جميلة أو فظيماً؟ قال: تفيضها أعوانني متفرقة ثم تعرض علي مجتمعمة. قال يعقوب: فأسألك بالله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، هل عرض عليك في الأرواح روح يوسف؟ فقال: لا. فمعد ذلك عليم أنه خفي، فقال لولده: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِيْشُوا مِنْ رُّوحِ آهْرَأْنَهٗ لَا يَأْتِيْشُ مِنْ رُّوحِ آهْرَأْنَهٗ إِلَّا الْفُقُومُ الْكَافِرُونَ﴾.

وكتب عزيز مضمراً إلى يعقوب: أما بعد فهذا ابنتك قد اشتريته بتمن بخس دراهم معدودة - وهو يوسف - واتخذته عبداً، وهذا ابنتك بنيامين أخذته - وقد سرقت^(١) - واتخذته عبداً. فما ورد على يعقوب شيء، كان أشد عليه من ذلك الكتاب. فقال للرسول: «مكانك حتى أجيته» فكتب إليه يعقوب (ع-ص):

بسم الله الرحمن الرحيم: من يعقوب إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله. أما بعد. فقد فهمت كتابك تذكر فيه: أنك اشتريت ابني واتخذته عبداً، فإن البلاء مؤكل بني آدم، إن جدِّي إبراهيم ألفاء ثمزود ملك الدنيا في النار، فلم يحترق، وبتخلها الله عليه بزداً وسلاماً، وإن أبي إسحاق^(٢) أمر الله تعالى جدِّي أن يذبَّه بيده، فلما أراد أن يذبَّه، فداءه الله بكثير عظيم.

وإنه كان لي ولد لم يكن في الدنيا أحد أحب إلي منه. وكان قوة عيني وتمرة فوادي، فأخرجه إخوته ثم رجعوا إلي، وزعموا أن الذئب أكله، فأخذت ذلك ظهري، وذهب من كثرة البكاء عليه بصري. وكان له أخ من أمه كنت آس به، فخرج مع إخوته إلى ما قبلك^(٣) ليمتاروا لنا طعاماً، فزجعوا وذكروا أنه سرقت صواغ الملك، وأنت حسبه، وأنا أهل بيت لا تلبق بنا الشرق ولا الفاجشة، وأنا أسألك بالله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلا ما مننت علي به وتقربت إلى الله، وزدته إلي.

فلما ورد الكتاب على يوسف، أخذه ووضع على وجهه، وقبَّله وبكى بكاء شديداً، ثم نظر إلى إخوته فقال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ قالوا: «أنا نك لأنك يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قدمن أنه علينا أنه من يتي ويصير فإن الله لا يضيع أجر المحسنين» فقالوا له كما حكي الله عز وجل: ﴿لَقَدْ آتَيْنَاكَ اللَّهُ حِكْمَةً وَإِنْ أَنْتَ إِلَّا فَخْرٌ﴾ قال لا تفرح عليكم اليوم^(٤) أي لا تخلط^(٥) يغير الله لكم وهو أرحم الراحمين.

٦/٥٣٣٧ - العباسي: عن جابر، قال، قلت لأبي جعفر (ع-ص): زجمتك الله، ما الصبر الجميل؟

(١) في المصدر: بنيامين، وقد وجدت متاعي عنده.

(٢) الذي عليه أغلب الروايات أن الذئب هو إسماعيل (ع-ص)، راجع مجمع البيان ٨: ٧٠٧، تفسير الميزان ١٧: ١٥٥.

(٣) في المصدر: إلى منكك.

٦ - تفسير العباسي ٢: ٥٧/١٨٨.

فقال: «ذاك صبرٌ ليس فيه شكوى إلى الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب إلى راهبٍ من الرهبان، عابد من العباد في حاجةٍ، فلما رآه الراهب حَسِبَهُ إبراهيم، فوثب إليه فاعتنقه، ثم قال: مَرَّحِبًا بِخَلِيلِ الرَّحْمَنِ، قال يعقوب: إِنِّي لَسْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، وَلَكِنِّي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، فقال له الراهب: فما بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: اللهم والحزن والسقم. فما جاوز عَتَبَةَ الباب حَتَّى أوحى الله إليه: أَنْ يَا يَعْقُوبُ شَكُوْتِي إِلَى الْعِبَادِ! فَحَزَنَ سَاجِدًا عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ يَقُولُ: رَبِّ لَا أَعُودُ. فأوحى الله إليه: أَنِّي قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ، فَلَا تَعُودَنَّ إِلَيَّ مِثْلَهَا، فَمَا شَكَا شَيْئًا مِمَّا أَصَابَهُ مِنْ نَوَائِبِ الدُّنْيَا، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِيِّ وَحَزْنِي إِلَىٰ آفِهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾».

٧/٥٣٣٨ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عده السلام)، قال له بعض أصحابنا: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: «حزن سبعين تُكَلِّي حَزِي».

٨/٥٣٣٩ - وبهذا الإسناد عنه، قال: قيل له: كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد اختبره جبرئيل أنه لم يمُتْ وأنه سيرجع إليه؟ فقال: «إنه نسي ذلك».

٩/٥٣٤٠ - محمد بن سهل البحراني، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عده السلام)، قال: «البكاء ون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمد، وعلي بن الحسين (عليهم السلام)، وأما يعقوب فيبكي على يوسف حتى ذهب بصره، وحتى قيل له: ﴿تَفْتَوُوا تَذَكُّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرْصًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾».

١٠/٥٣٤١ - عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عده السلام)، قال: «إن يعقوب أتى ملكاً بناجيتهم يسأله الحاجة، فقال له الملك: أنت إبراهيم؟ قال: لا. قال: وأنت إسحاق بن إبراهيم؟ قال: لا. قال: فمن أنت؟ قال: أنا يعقوب بن إسحاق. قال: فما بلغ بك ما أرى مع خداتة السن؟ قال: الحزن على ابني يوسف. قال: لقد بلغ بك الحزن - يا يعقوب - كل مبلغ! فقال: إنا تعامير الأنبياء أسرع شيء البلاء إلينا، ثم الأمل فالأمل من الناس. ففضى حاجته، فلما جاوز صغيره بابه^(١) هبط عليه جبرئيل، فقال له: يا يعقوب، ربك يفرئك السلام، ويقول لك: شكوتني إلى الناس! فمغر وجهه في التراب، وقال: يا رب زلة أفلنيها فلا أعود بعد هذا أبداً. ثم عاد إليه جبرئيل، فقال: يا يعقوب، إرفع رأسك، إن ربك يفرئك السلام، ويقول لك: فد أفلتلك، فلا تمد تشكوني إلى خلقي. فما روي ناطقاً بكلمة مما كان فيه، حتى أتاه بنوه، فنصرف وجهه إلى الحائط، وقال ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِيِّ وَحَزْنِي إِلَىٰ آفِهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾»

وفي حديث آخر عنه: جاء يعقوب إلى ثمود في حاجة، فلما دخل عليه - وكان أشبه الناس بإبراهيم - قال

٧ - تفسير العياشي ٢: ٥٨/١٨٨.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٥٩/١٨٨.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٦٠/١٨٨.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٦١/١٨٩.

(١) أي بابه الصغير، بإضافة الصفة إلى الموصوف.

له: أنت إبراهيم خليل الرحمن؟ قال لا، الحديث^(١).

١١/٥٣٤٢ - الفُضيل بن يسار. قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «إِنَّمَا أَشْكُو بَنِي وَحُرَّيَ إِلَى اللَّهِ

منصوبة».

١٢/٥٣٤٣ - عن خُتبان بن سَديق، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر (ع) أخبرني عن يعقوب حين قال:

﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسُّوْا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ﴾ أَكَانَ عَلِيمٌ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ فَازَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً، وَذَهَبَتْ عَيْنَاهُ مِنْ الْحُزْنِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ».

قال: وكيف عَلِمَ؟ قال: «إِنَّهُ دَعَا فِي الشَّحْرِ أَنْ يَهْبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَهَبِطَ عَلَيْهِ، تَرِيال^(١)، وَهُوَ مَلَكُ

الموت، فَقَالَ لَهُ تَرِيال: مَا حَاجُكَ، يَا يَعْقُوبُ؟ قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْأَرْوَاحِ، تَقْبِضُهَا مَجْتَمِعَةً أَوْ مُتَفَرِّقَةً؟ قَالَ: بَلْ

مُتَفَرِّقَةً، وَرُوحًا وَرُوحًا. قَالَ: فَمَرَّ بِكَ رُوحُ يُوْسُفَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ عَلِمَ أَنَّهُ حَيٌّ، فَقَالَ لِوَلَدِهِ: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسُّوْا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ﴾».

وفي خيرٍ آخر: «عُزْرَائِيلُ وَهُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ عَنْهُ».

١٣/٥٣٤٤ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) - عاد إلى الحديث الأول^(١) - قال: «وَاشْتَدَّ حُزْنُهُ - بِعَنِي

يعقوب - حَتَّى نَفَّسَ ظَهْرُهُ، وَأُذْبِرَتْ الدُّنْيَا عَنْ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ، حَتَّى احْتَاجُوا حَاجَةً شَدِيدَةً وَفِيئَتْ مِيراثُهُمْ، فَعِنْدَ

ذَلِكَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِوَلَدِهِ: ﴿أَذْهَبُوا فَتَحَسُّوْا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِيْشُوا مِنْ رُوحِ أَهْلِ إِيَّاهُ لَا يَأْتِيْشُ مِنْ رُوحِ أَهْلِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ - فَخَرَجَ مِنْهُمْ نَفْرٌ وَبَعَثَ مَعَهُمْ بِبِضَاعِهِ نَسِيرًا، وَكَتَبَ مَعَهُمْ كِتَابًا إِلَى عَزِيزٍ مِصْرَ يَتَمَطَّطُهُ عَلَى

نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ، وَأَوْصَى وَوَلَدَهُ أَنْ يَبْدُوْا بِدَفْعِ كِتَابِهِ قَبْلَ الْبِضَاعَةِ، فَكُتِبَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: إِلَى عَزِيزٍ مِصْرَ، وَمُظْهَرِ الْعَدْلِ وَمُوفِي الْكَيْلِ، مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

خَلِيلِ اللَّهِ، صَاحِبِ ثَمْرُودِ الَّذِي جَمَعَ لِإِبْرَاهِيمَ الْحَطْبَ وَالنَّازَ لِجِرْحِهِ بِهَا، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا وَأَنْجَاهَ

مِنْهَا: أَخِيْرِكَ - أَيُّهَا الْعَزِيزُ - إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ قَدِيمٍ، لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ إِلَيْنَا سَرِيعًا مِنَ اللَّهِ، لِيَبْلُوْنَا بِذَلِكَ عِنْدَ السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ،

وَأَنَّ مَصَائِبَ تَنَابَعَتْ عَلَيَّ مِنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً؛ أَوْلَاهَا: أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنٌ سَمَّيْتُهُ يُوْسُفَ، وَكَانَ سُرُورِي مِنْ بَيْنِ وُلْدِي،

وَقَرَّةَ عَيْنِي وَثَمْرَةَ فُؤَادِي، وَأَنَّ إِخْوَتَهُ مِنْ غَيْرِ أُمَّةٍ سَالُونِي أَنْ أَبْعَثَهُ مَعَهُمْ بَرْتَعًا وَيَلْقَبُ، فَبِعِثْتُهُ مَعَهُمْ بِكَرَّةٍ، وَأَتَهُمْ

جَاءَ وَنِي عِشَاءً يَبْكُونَ، وَجَاءَ وَنِي عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ، فَرَزَعُوا أَنَّ الذَّنْبَ أَكَلَهُ فَاشْتَدَّ لِقَلْبِي حُزْنِي، وَكَثُرَ عَلَى

(٢) تفسير العياشي ٢: ١٨٩/٦٢.

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٨٩/٦٣.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٨٩/٦٤.

(١) في «س» في موضعين: قريال.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٩٠/٦٥.

(١) الحديث (٤) من تفسير الآيات (٥٨ - ٨٢) من هذه السورة.

فراقه بكائي، حتى ابصت عيناى من الحزن. وأنه كان له أخ من خاله^(١)، وكنت به موعباً وعليه رقباً، وكان لي أنيساً، وكنت إذا ذكرت يوسف صنته إلى صدري، فيسكن بعض ما أجد في صدري، وأن إخوته ذكروا لي أنك - أيها العزيز - سألتهم عنه وأمرتهم أن يأتوك به، وإن لم يأتوك به منعتهم البيزة لنا من القمح من مصر، فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً، فرجعوا إلي فليس هو معهم، وذكروا أنه سرق مكيال الفلك، ونحن أهل بيت لا نسرق، وقد خبثته وفعمتني به، وقد استند لرفاقه حزني حتى نفوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتني، مع مصائب متنايات علي. فمئ علي بتجلى سبيله وإطلافة من حبيبك، وطيب لنا الفصح، واشمخ لنا في الشعر، وعجل بسراج آل يعقوب.

فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه، نزل جبرئيل على يعقوب فقال له: يا يعقوب، إن ربك يقول لك: من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها إلى عزيز مصر؟ قال يعقوب: أنت بلوتني بها عقوبة منك وأدباً لي، قال الله: فهل كان يتدبر على صرفها عنك أحد غيري؟ قال يعقوب: اللهم لا. قال: أفما استحييت مني حين شكوت مصائبك إلى غيري، ولم تشفني بي وتشكو ما بك إلي؟ فقال يعقوب: استغفرك يا إلهي وأتوب إليك. وأشكو بني وحزني إليك.

فقال الله تبارك وتعالى: قد بلغت بك - يا يعقوب - وبولديك الخاطئين الغاية في أدبي، ولو كنت - يا يعقوب - شكوت مصائبك إلي عند نزولها بك، واستغفرت وبتت إلي من ذنبك، لصرفتها عنك بعد تقديري إياها عليك، ولكن الشيطان أنساك ذكري، فصرت إلى القنوط من رحمتي وأنا الله الجواد الكريم، أجب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين إلي فيما عندي. يا يعقوب، أنا راد إليك يوسف وأخاه، ومعيد إليك ما ذهب من مالك ولحميك ودميك، وراد إليك بصرك، ومقوم لك ظهرك، وطب نفساً، وفر عيناً، وإن الذي فعلته بك كان أدباً مني لك، فاقبل أدبي.

قال: ومضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر، حتى دخلوا على يوسف في دار المملكة، فقالوا: ﴿يأيتها العزيز مسنا وأهلنا ألصر وحننا بيضاة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا﴾ بأخينا بنيامين، وهذا كتاب أينا يعقوب إليك في أمره. يسألك نخلة سبيله، وأن تمر به عليه، - قال - فأخذ يوسف كتاب يعقوب، فقبله، ووضع على عينيه، وبكى وانحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه. ثم أقبل عليهم، فقال: ﴿هل علمتم ما فعلتم يوسف﴾ من قبل ﴿وأجيب﴾ من بعد؟ ﴿قالوا أم أنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد مر الله علينا﴾، ﴿قالوا تالله لقد آثرك الله علينا﴾ فلا ننضحنا، ولا نعايننا اليوم، واغفر لنا، ﴿قال لا تقرب عليكم اليوم يغفر الله لكم﴾.

وفي رواية أخرى عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) نحوه.

(٢) هذا الخبر يدل على أن بنيامين لم يكن من أم يوسف بل من خاله، ويأتي في الحديث (٥١) ما يؤيد أنه من خاله أيضاً. وفي بعض كتب التاريخ أنهما من أم واحدة وهي راحيل.

١٤/٥٣٤٥ - عن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابنا، قال: لَمَّا قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: ﴿يَأْتِيهَا أَنْزِيرٌ مَسْنَا وَأَهْلَنَا النَّصْرُ﴾ قَالَ يُوسُفَ: لِاصْبِرْ عَلَى صَبْرِ آلِ يَعْقُوبَ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

١٥/٥٣٤٦ - عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عنه السلام) قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ﴾ قَالَ: «الْمَثَلُ».

وفي هذه الرواية: (وجئنا ببضاعة مُرْجَاةٌ)^(١) قال: «كانت المثل، وكانت بلادهم بلاد المثل، وهي البضاعة». ١٦/٥٣٤٧ - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «كتب يعقوب النبي إلى يوسف: من يعقوب ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، إلى عزيز مصر. أنا بعد، فإننا أهل بيت لم يزل البلاء سريعاً إلينا، ابتلي جدِّي إبراهيم، فألقي في النار، ثم ابتلي أبي إسحاق بالذبح، فكان لي ابن وكان قوة عيني، وكنت أسرُّ به، فابتليت بأن أكله الذئب، فذهب بصري حزناً عليه من البكاء، وكان له أخ، وكنت أسرُّ به بعده، فأخذته في سرق، وإننا أهل بيت لم نسرق قط، ولا نعرف لنا سرق، فإن رأيت أن تشرُّ عليَّ به فقلت».

قال: «فلما أوتي يوسف بالكتاب، فتحه وقرأه فصاح، ثم قام ودخل منزله فقرأه وبكى، ثم غسل وجهه ثم خرج إلى إخوته، ثم عاد فقرأه فصاح وبكى، ثم قام فدخل منزله، فقرأه وبكى، ثم غسل وجهه وعاد إلى إخوته، فقال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ وأعطاهم قميصه، وهو قميص إبراهيم، وكان يعقوب بالرملة، فلما فصلوا بالقميص من مصر، قال يعقوب: ﴿إِنِّي لَأَجْدِرِيحُ يُوسُفَ لَوْ لَأَنْ تَقْتَدُونِ﴾ فَأَلَوْا تَأَلَّفَ إِنَّكَ لَمَيِّ صَلَالِكَ الْفَدِيمِ».

١٧/٥٣٤٨ - عن المنفصل بن عمر، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «لبس رجل من وُلدِ فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا، حتى يُبْرِئَ للإمام، كما أقرَّ ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: ﴿تَأَلَّفَ لَقَدْ أَتَرَكْنَا اللَّهُ عَلَيْنَا﴾». ١٨/٥٣٤٩ - عن أخي مزارم، عن أبي عبد الله (عنه السلام) في قوله: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾.

قال: «وجد يعقوب ربح قميص إبراهيم، حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين». ١٩/٥٣٥٠ - عن مُنْفَصِّلِ الجُعْفِيِّ، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: سمعته يقول: «أندري ما كان قميص

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١٦٢/٦٦.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٦٢/٦٧.

(١) قال المجلسي (رحمته الله) وفي رواية أخرى لعله (عنه السلام) قرأ «مرجاة» بتشديد الجيم، أو «فرجة» بكسر الجيم وتشديد الياء، ولم يُنقل في

القراءة الشاذة غير القراءة المشهورة. البحار ١٢: ٣١٥.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ١٦٢/٦٨.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ١٦٢/٦٩.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ١٦٣/٧٠.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ١٦٣/٧١.

يُوسُفَ؟ قال: قلت: لا. قال: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَوفِدُوا النَّاظِلَ، أَنَاهُ جَبْرِئِيلُ مِنْ بَنِيابِ الْجَنَّةِ فَأَلْبَسَهُ إِثْمًا، فَلَمْ يَبْصُرْهُ مَعَهُ حُرًّا وَلَا بَرَّةً، فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ المَوْتُ، جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ، وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ، وَعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ، فَلَمَّا وُلِدَ لِيَعْقُوبَ يُوسُفَ. عَلَّقَهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي عَضْدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، فَلَمَّا أَخْرَجَ يُوسُفَ القَمِيصَ مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِبْحَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَقْنِدُونِ﴾ فَهُوَ ذَلِكَ القَمِيصُ الَّذِي أُنزِلَ مِنَ الْجَنَّةِ.

قلت: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِلَى مَرْنِ صَارَ ذَلِكَ القَمِيصُ؟ فقال: «إِلَى أَهْلِهِ - ثُمَّ قَالَ - كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْمًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَدَ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)».

٥٣٥١/٢١ - عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، رفعه بإسناد له، قال: «إِنَّ يَعْقُوبَ وَجَدَ رِيحَ قَمِيصِ يُوسُفَ مِنْ مَسِيرَةِ عَشْرِ لِيَالٍ، وَكَانَ يَعْقُوبُ بَيْتَ المُقَدِّسِ وَيُوسُفُ بِمِصْرَ، وَهُوَ التَّمِيصُ الَّذِي نَزَلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَدَفَعَهُ إِبْرَاهِيمَ إِلَى إِسْحَاقَ، وَإِسْحَاقُ إِلَى يَعْقُوبَ، وَدَفَعَهُ يَعْقُوبُ إِلَى يُوسُفَ (عليه السلام)».

٥٣٥٢/٢١ - عن نسيط بن صالح العجلي، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: أَكَانَ إِخْوَةٌ يُوسُفَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنْبِيَاءَ؟

قال: «لا، وَلَا بَرَّةَ أَنْبِيَاءَ، وَكَيْفَ وَهُمْ يَقُولُونَ لِأَبِيهِمْ: ﴿تَأْتِيهِمُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾». ٥٣٥٣/٢٢ - عن سليمان بن عبد الله الطَّلحي، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: مَا حَالُ بَنِي يَعْقُوبَ، هَلْ خَرَجُوا مِنَ الإِيمَانِ؟ فقال: «نعم».

قلت له: فما تقول في آدم؟ قال: «دع آدم».

٥٣٥٤/٢٣ - عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «إِنَّ بَنِي يَعْقُوبَ بَعْدَ مَا صَنَعُوا بِيُوسُفَ أَذْنَبُوا، فَكَانُوا أَنْبِيَاءَ؟»^(١).

٥٣٥٥/٢٤ - عن نسيط، عن رجل، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: سألتُه، أَكَانَ وُلْدُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ؟ قال: «لا، وَلَا بَرَّةَ أَنْبِيَاءَ، كَيْفَ يَكُونُونَ كَذَلِكَ وَهُمْ يَقُولُونَ لِيَعْقُوبَ: ﴿تَأْتِيهِمُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾». ٥٣٥٦/٢٥ - عن مَعْرُوفَ، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «كُتِبَ عَزْرِيٌّ وَبِصْرٌ إِلَى يَعْقُوبَ: أَنَا بَعْدَ هَذَا ابْنُكَ يُوسُفَ اسْتَرْبَيْتَهُ بِمَنْ بَخَسَ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَاتَّخَذْتَهُ عِبْدًا، وَهَذَا ابْنُكَ بَنِيَابِينَ أَخَذْتَهُ، فَدَسَّرَ وَاتَّخَذْتَهُ عِبْدًا».

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٧٣/١٩٤.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ٧٤/١٩٤.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٧٥/١٩٤.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٧٦/١٩٤.

(١) قال المصلي رحمه الله: استفهام على الإنكار، البحار ١٢: ٣١٦.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٧٧/١٩٥.

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٧٨/١٩٥.

قال - فما وُرد على يعقوب شيءٌ أُسِّدَ عليه من ذلك الكتاب، فقال للرَّسول: مكانك حتى أُجيِبَ، فكتب إليه يعقوب:

أنا بعد، فقد فهِمْتُ كتابك بأنك أخذت ابني بِئَمَنٍ بَخْسٍ واتَّخَذْتَهُ عَبْدًا، وأنتَ اتَّخَذْتَ ابني بِئَامِينٍ وقد سرقَ فاتَّخَذْتَهُ عَبْدًا، فإنَّا أهلُ بيتٍ لا نسرقُ، ولكنَّا أهلُ بيتٍ تُبْتَلَى، وقد ابتلي أبونا إبراهيمُ بالنارِ، وفوقه الله، وابتلي أبونا إسحاقُ بالدَّيْعِ، وفوقه الله، واني قد ابتليتُ بِذَهَابِ بَصْرِي، وذَهَابِ ابْنِي، وَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا. قال: «فلما ولى الرسولُ عنه، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ، يَا كَرِيمَ^(١) المَعُونَةَ، يَا خَيْرَ كَلِمَةٍ^(٢)، ابْنِي بِرُوحٍ وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ - قَالَ - فَهَبْتُ عَلَيْهِ خَيْرَ تَبِيلٍ، فَقَالَ لِيَعْقُوبَ: أَلَا أَعْلَمُكَ ذَعْوَاتِ بَرِّدِ اللهِ بِهَا بَصْرَكَ، وَبَرِّدِ عَلَيْكَ ابْنُكَ؟ فَقَالَ: بلى. فقال: قل: يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ وَخَيْبٌ هُوَ وَقَدَّرْتَهُ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ سَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ، وَكَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ، وَاخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ، ابْنِي بِرُوحٍ مِنْكَ وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ. فَمَا انْفَجَرَ عَمُودُ الصُّبْحِ، حَتَّى أَتَى بِالْقَمِيصِ، فَطَرَحَ عَلَى وَجْهِهِ، فَرَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ وَوَلَدَهُ.

٥٣٥٧/٢٦ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) - عاد إلى الحديث الأول الذي قطعناه^(٣): ﴿قَالَ لَا تَتَرَبَّبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يُنْفَرُ اللهُ لَكُمْ﴾، ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ الذي بَلَّغْتُهُ دُمُوعَ عَيْنِي ﴿فَالْقُوَّةُ عَلَيَّ وَجْهٌ أَبِي يَأْتِي بِبَصِيرًا﴾ لو قَدْ شَمَّ بِرِيحِي ﴿وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وَرَدَّهُمْ إِلَى يَعْقُوبَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَجَهَّزَهُمْ بِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا فَضَلَتْ بَيْتَهُمْ مِنْ مِصْرَ، وَجَدَ يَعْقُوبَ بِرِيحِ يُوشَعَ، فَقَالَ لِمَنْ بَخَضَرْتَهُ مِنْ وُلْدِهِ: ﴿إِنِّي لِأَجِدُ بِرِيحِ يُوشَعَ لَوْلَا أَنْ تَقَدَّرُونَ﴾.

قال: «وَأَقْبَلَ وُلْدَهُ يَحْتَوُونَ السَّيْرَ بِالْقَمِيصِ، فَزَحَا وَشَرُورًا بِمَا رَأَوْا مِنْ حَالِ يُوشَعَ، وَالْمَلِكِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ، وَالعِزِّ الَّذِي صَارُوا إِلَيْهِ فِي سُلْطَانِ يُوشَعَ، وَكَانَ مَسِيرُهُمْ مِنْ مِصْرَ إِلَى بَلَدِ يَعْقُوبَ نِسْعَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ التَّبَشِيرَ، ألقى القَمِيصَ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بِبَصِيرًا، وَقَالَ لَهُمْ: مَا فَعَلَ بِنِيَامِينَ؟ قَالُوا: خَلَفْنَاهُ عِنْدَ أَخِيهِ صَالِحًا. قَالَ - فَحَيَّاهُ اللهُ بِعَقُوبَ عِنْدَ ذَلِكَ، وَسَجَدَ لِرَبِّهِ سَجْدَةَ الشُّكْرِ، وَرَجَعَ إِلَيْهِ بَصْرَهُ، وَتَقَوَّمَ لَهُ ظَهْرُهُ، وَقَالَ لَوْلَدِهِ: تَحَمَّلُوا إِلَى يُوشَعَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا بِأَجْمَعِكُمْ. فَسَارُوا إِلَى يُوشَعَ وَمَعَهُمْ يَعْقُوبُ وَخَالَةُ يُوشَعَ (بَامِيلٍ) فَأَخْتَوَا السَّيْرَ فَزَحَا وَشَرُورًا، فَسَارُوا نِسْعَةَ أَيَّامٍ إِلَى مِصْرَ.»

٥٣٥٨/٢٧ - الشيخ، في (أماله): قال: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادِ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَرْطَاةُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُثَنَّبِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام): قَالَ: «لَمَّا أَصَابَتْ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ الْحَاجَّةُ، قِيلَ لَهَا: لَوْ أَتَيْتِ يُوشَعَ؟ فَسَارَتْ فِي

(١) في البحار ١٢: ٢١٦/١٣٨ نسخة بدل: بالكسر.

(٢) في المصدر: يا خير أكلة.

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ٧٩/١٩٦.

(٣) الحديث (١٣) من تفسير هذه الآيات.

ذلك، فقيل لها: إنا نخافه عليك، قالت: كلا، إني لا أخاف من يخاف الله. فلما دخلت عليه فرأته في ملكيه، قالت: الخدث الله الذي جعل القبيد ملوكاً بطاعته، وجعل الملوك عبيداً بمعصيته، فنزجها فوجدتها بكراً، فقال لها: أليس هذا أحسن، أليس هذا أجمل؟ فقالت: إني كنت بليث منك بأربع خيالات، كنت أجمل أهل زمانى، وكنت أجمل أهل زمانك، وكنت بكراً، وكان زوجي عنيماً.

فلما كان من أمر إخوة يوسف ما كان، كتب يعقوب إلى يوسف (عليه السلام)، وهو لا يعلم أنه يوسف:

بسم الله الرحمن الرحيم، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله عز وجل إلى عزيز آل فرعون: سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد، فإنا أهل بيت مؤلمة بنا أسباب البلاء، كان جدّي إبراهيم (عليه السلام) ألقي في النار في طاعة ربه، فجعلها الله عز وجل عليه بزداً وسلاماً، وأمر الله جدّي أن يذبح أبي، ففداه بما فداه به، وكان لي ابنٌ وكان من أعز الناس عليّ، ففقدته، فأذهب حزني عليه نور بصري، وكان له أخ من أمي، فكنت إذا ذكرت المفقود ضمنّت أخاه هذا إلى صدري، فبذهب عني بعض وجددي، وهو المحجوس عندك في السرفة، فإني أشهدك أنني لم أشرف ولم ألد سارقاً. فلما قرأ يوسف الكتاب، بكى وصاح، وقال: ﴿أذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين﴾.

٢٨/٥٣٥٩ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد المخلوق، قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع الشكوني، قال: حدثنا مخلد بن الحسين، بالمصيصة^(١)، عن موسى بن سعيد الرقاشي، قال: لما قديم يعقوب على يوسف (عليه السلام)، خرج يوسف (عليه السلام)، فاستقبله في موكبه، فمتر بامرأة العزيز وهي تعبد في غرفة لها، فلما رأته عرفته، فنادته بصوت حزين: أيتها الذاهب^(٢)، طالما أحزنتني، ما أحسن القوى، كيف حزرت العبيد! وما أفتح الخطيئة، كيف عذبت الأحرار!

٢٩/٥٣٦٠ - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني - مولى بني هاشم - قال: أخبرنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الخزاز، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال: قلت لجعفر بن محمد (عليه السلام): أخبرني عن يعقوب (عليه السلام)، لما قال له بنوه: ﴿يتأبانا أشفقنا لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أشفقنا لكم ربى﴾ فأخر الاستغفار لهم، ويوسف (عليه السلام) لما قالوا له: ﴿ناقه لقد أتركه علينا وإن كنا لخاطئين﴾ قال لا تزيب عليكم أليوم يشفق الله لكم وهو أرحم الراحمين؟

قال: «لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ، وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف، وجنايتهم على يعقوب

٢٨ - الأمالي ٢: ٧٢.

(١) وهي بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام. أنساب السمعاني ٥: ٣١٥، تهذيب التهذيب ١٠: ٧٢.

(٢) لعله تصحيف موسى بن عقبة، أنظر تهذيب التهذيب ١٠: ٧٢.

(٣) في المصدر: الواكب.

٢٩ - علل الشرائع: ١/٥٤.

إِنَّمَا كَانَتْ بِجَنَابِهِمْ عَلَى يُوسُفَ، فَبَادَرَ يُوسُفُ إِلَى الْعَفْوِ عَنْ حِقِّهِ، وَأَخَّرَ بِعَفْوِهِ الْعَفْوَ لِأَنَّ عَفْوَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ حِقِّ غَيْرِهِ، فَأَخَّرَهُمْ إِلَى الشَّخْرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ.

٣٠/٥٣٦١- نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم^(١): قال: «فلما ولى الرسول إلى الملك بكتاب يعقوب، ورفع يعقوب يديه إلى السماء فقال: يا حسن الصَّحبة، يا كريم المعونة، يا خبير كلمة^(٢)، إئتني بزوح منك وفرج من عندك. فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا يعقوب، ألا أعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك وأبناك؟ قال: نعم. قال: قل: يا من لا تعلم أحد كيف هو إلا هو، يا من سد^(٣) السماء بالهواء، وكبس الأرض على الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، إئتني بزوح منك وفرج من عندك. قال: فما أنفجر عمود الصبح، حتى أتني بالقميص فطرح عليه، ورد الله عليه بصره وولده».

قال: «ولما أمر الملك بحبس يوسف في السجن، ألهمه الله تأويل الرؤيا. فكان يعبر لأهل السجن، فلما سأله القتيبان الرؤيا، وعبر لهما، وقال للذي ظن أنه ناج منهما: ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾^(٤). ولم يفرغ في تلك الحالة إلى الله، فأوحى الله إليه: من أراك الرؤيا التي رأيتها؟ قال يوسف: أنت يارب. قال: فمن حبيك إلى أبيك؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن وجه إليك السيارة التي رأيتها؟ قال: أنت يارب. قال: فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعلت لك من الحب فرجاً؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن أنطق لسان الصبي بمذكر؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا رب. قال: فكيف استعنت بقيري ولم تستعين بي، وأملت عبداً من عبدي لتذكرك إلى مخلوق من خلقي وفي قبضي، ولم تقم إلي؟ قالت في السجن بضع سنين.

فقال يوسف: سألك بحق أبي عليك إلا فرجت عني. فأوحى الله إليه: يا يوسف وأبي حتى لا ياتك علي، إن كان أبوك آدم، خلفته بيدي، ونفخت فيه من روعي، وأسكنته جنتي، وأمرته أن لا يقرب شجرة منها، فقصاني وسألني فبئت عليه وإن كان أبوك نوح، أنتجته من بين خلقي، وجعلته رسولاً إليهم، فلما عصوا دعائي فاستجبت له فأعرفتهم وأنجيتهم ومن معه في الفلك، وإن كان أبوك إبراهيم، اتخذته خليلاً، وأنجيتهم من النار، وجعلتها عليه برداً وسلاماً، وإن كان أبوك يعقوب، وهبت له اثني عشر ولداً، فغيبت عنه واحداً، فما زال يبكي حتى ذهب بصره، وفقد على الطريق يشكوني إلى خلقي، فأبى حتى لا ياتك علي؟

قال وقال له: جبرئيل يا يوسف، قل: سألك بمعك العظيم، وإحسانك^(٥) القديم، ولطفك القديم، يا رحمن يا رحيم. فقالها، فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها.

٣٠- تفسير القمي ١: ٣٥٢.

(١) الحديث (٥) من تفسير هذه الآيات.

(٢) في المصدر: يا خير أكله.

(٣) في المصدر: شيد.

(٤) يوسف ١٢: ٤٢.

(٥) في المصدر: وسلطاك.

٣١/٥٣٦٢- قال علي بن إبراهيم: وحدّثني أبي عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (ع) سلام: قال: «قال السجّان يوسُف: إني لأجبتك، فقال يوسُف: ما أصابني بلاءٌ إلّا من الحُبِّ، إن كانت عمّتي أحبّتي، سرّفتني، وإن كان أبي أحبّتي، حسدني إخوتي، وإن كانت امرأة العزيز أحبّتي، حبّستني». ثم قال: «وشكا يوسُف في السجن إلى الله تعالى، فقال: ربّ بماذا استحققتُ السجن؟ فأوحى الله إليه أنت اخترتُه حين قلت: ﴿رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾^(١) هلا قلت: العافية أحبُّ إليّ ممّا يدعونني إليه؟».

٣٢/٥٣٦٣- قال علي بن إبراهيم: وحدّثني أبي عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن عمارة، عن أبي سيار، عن أبي عبد الله (ع) سلام: قال: «لما طرح إخوة يوسُف يوسُف في الحبِّ، دخل عليه جبرئيل وهو في الحبِّ، فقال: يا غلام، من طرّحك في هذا الحبِّ؟ فقال له يوسُف: إخوتي، لمنزّلتني من أبي حسدوني، ولذلك في الحبِّ طرّحوني، قال: فتجبّ أن تخرّج منها؟ فقال له يوسُف: ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، قال: فإنّ إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك، قل: اللهمّ إني أسألك فإنّ لك الحمد كلّهُ، لا إله إلّا أنت الحنان المنان، بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخرّجاً، وارزُقني من حيث أحسبُ ومن حيث لا أحسب. فدعا ربه، فجعل الله له من الحبِّ فرجاً، ومن كيد المرأة مخرّجاً، وآناه مُلكٌ مضّر من حيث لا يحسب».

٣٣/٥٣٦٤- محمّد بن يعقوب: عن محمّد، عن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السّراج، عن بشر بن جعفر، عن فضّل بن عمر عن أبي عبد الله (ع) سلام: قال: سمعته يقول: «أتدرى ما كان قميص يوسُف (ع) سلام؟ قال: قلت: لا. قال: إنّ إبراهيم (ع) سلام لما أوقدّت له النار، آناه جبرئيل (ع) سلام، ينوب من نياح الجنة فألبسه إياه، فلم يضرّه ممّه حرٌّ ولا يزد، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمة^(١) وعلقه على إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما وُلد يوسُف (ع) سلام، علقه عليه فكان في عَصِيده حتّى كان من أمره ما كان، فلما أخرجّه يوسُف بضمير من التيممة، وجد يعقوب ريحهُ، وهو قوله: ﴿إِنِّي لأجدُ ريحَ يوسُفَ لوَلا أَن تَفْتَدُونِ﴾ فهو ذلك القميص الذي أنزله الله من الجنة».

قلت: سجّلت فذاك، فإلى من صار ذلك القميص؟ قال: «إلى أهله - ثم قال - كلّ نبيٍّ ورّثت جليماً أو غيره فقد انتهى إلى محمّد (صلى الله عليه وآله)»^(٢).

٣١- تفسير القمي ١: ٣٥٤.

(١) يوسُف ١٢: ٣٣.

٣٢- تفسير القمي ١: ٣٥٤.

٣٣- الكافي ١: ١٨١/٥.

(١) التيممة: عودَةٌ تُعلّق على صيفر الانسان مخافة العين. وشرّاه هنا الخرقه التي تُوضع فيها التيممة.

(٢) في المصدر: آل محمّد (صلى الله عليه وآله).

وروى محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات) هذا الحديث، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مُفضّل الجعفي، عن أبي عبد الله (ع) مثله (٣).
ورواه أيضاً ابن بابويه في (الجلل) هكذا: حَدَّثَنَا الْمُطَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُطَفَّرِ الْعَلَوِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ النَّبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ، عَنْ بَشْرِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَتَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوْسُفَ؟» وَذَكَرَ مِثْلَهُ (٤).

٣٤/٥٣٦٥- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْمُطَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُطَفَّرِ الْعَلَوِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ، عَنْ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ النَّبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «كَانَ الْقَمِيصُ الَّذِي أَنْزَلَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْجَنَّةِ فِي قَصَبَةٍ مِنْ فِصَّةٍ، وَكَانَ إِذَا لَيْسَ كَانَ وَابِعاً كَبِيراً، فَلَمَّا قَضَوْا بِالْقَمِيصِ، وَيَعْقُوبُ بِالزَّمَلَةِ وَيُوْسُفُ بِمِصْرَ، قَالَ يَعْقُوبُ: ﴿إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوْسُفَ﴾ عَنِّي رِيحَ الْجَنَّةِ حِينَ قَضَوْا بِالْقَمِيصِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجَنَّةِ.

٣٥/٥٣٦٦- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمْتَرٍ، عَنْ حَنْصَلِ بْنِ أَخِي مَرْزُومٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوْسُفَ نَوْ لَأَنْ تَقْنَدُونِ﴾.

قال: وَوَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ قَمِيصِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ فَصَلَتِ الْعَيْرُ مِنْ مِصْرَ وَهُوَ بِفِلَسْطِينَ.

٣٦/٥٣٦٧- علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن إسماعيل السراج، عن يونس بن يعقوب، عن المُفضّل الجعفي، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال: «أخبرني ما كان قَمِيصُ يُوْسُفَ؟» قلت: لا أدري.
قال: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أَوْقَدَتْ لَهُ النَّارَ، أَنَا جَبَّوْتَيْلِ بَنُو مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ فَأَلْبَسَهُ إِيَّاهُ، فَلَمْ يُصِبْهُ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ، فَلَمَّا حَضَرَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْتُ، جَعَلَهُ فِي ثَمِيمَةٍ وَعَلَفَهُ عَلَى إِسْحَاقَ، وَعَلَفَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ، فَلَمَّا وُلِدَ لِيَعْقُوبَ يُوْسُفَ، عَلَفَهُ عَلَيْهِ فَكَانَ فِي عَنُقِهِ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، فَلَمَّا أَخْرَجَ يُوْسُفَ الْقَمِيصِ مِنَ الثَّمِيمَةِ، وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوْسُفَ نَوْ لَأَنْ تَقْنَدُونِ﴾ وَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ الْجَنَّةِ.

قلت له: جعلت فداك، فإلى من صار ذلك القميص؟ فقال: «إلى أهله - ثم قال - كل نبي ورث علماً أو غيره

(٣) بصائر الدرجات: ٥٨/٢٠٩.

(٤) علل الشرائع: ٢/٥٣.

٣٤ - علل الشرائع: ١/٥٣.

٣٥ - علل الشرائع: ١/٥٣.

٣٦ - تفسير القمي: ١: ٣٥٤.

فقد انتهى إلى محمد (ع) والله (ع) - وكان يعقوب بفلسطين وفضلت العير من مضر فوجد يعقوب ربحه، وهو من ذلك القميص الذي أخرج من الجنة - ونحوه ورثته (سنة الله عليه وآله).

٣٧/٥٣٦٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: «إن في صاحب هذا الأمر شتياً من يوسف (ع)». قال: قلت له: كأنك تذكر حياته أو غيبته؟

قال: فقال لي: وما تذكر من ذلك هذه الأمة أشباه الخنازير؟ إن إخوة يوسف (ع) كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء، تاجروا ويوسف وباعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف، وهذا أخي، فما تذكر هذه الأمة التلمونه أن يفعل الله عز وجل بحجته في وقت من الأوقات كما فعل بيوسف (ع)؟ إن يوسف (ع) كان إليه ملك مضر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك، لقد سار يعقوب (ع) وولده عند البشارة تسعة أيام من تدمرهم إلى مضر، فما تذكر هذه الأمة أن يفعل الله عز وجل بحجته كما فعل بيوسف؟ أن يمشي في أسواقهم، ويطلب أسطهم، حتى يأذن الله في ذلك له، كما أذن ليوسف، قالوا: ﴿أهتلك لأنت يوسف قال أنا يوسف﴾ ٤٢.

٣٨/٥٣٦٩ - عنه: عن عذبة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبدالله (ع) قال: وقال رسول الله (ص) خير وقت دعوتكم الله عز وجل فيه الأسحار، وتلا هذه الآية في قول يعقوب (ع) السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَفْتِي لَكُمْ زَيْنٌ﴾ قال: أخرهم إلى السخرة.

٣٩/٥٣٧٠ - ابن بابويه في (الفتحة): بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (ع) في قول يعقوب لبنية: ﴿سَوْفَ أَسْتَفْتِي لَكُمْ زَيْنٌ﴾، قال: «أخرهم إلى الشحر من ليلة الجمعة».

وقد مر أيضاً حديث إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن الصادق (ع) في معنى ذلك ^(١).

٤٠/٥٣٧١ - الطبرسي: عن أبي عبدالله (ع) قال: «وجد يعقوب ربح قميص يوسف حين فصلت العير من مضر وهو بفلسطين، من مسيرة عشر ليال».

٤١/٥٣٧٢ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم ^(١): «ثم رخل يعقوب وأهله من البادية، بعد ما رجع إليه بنوه بالقميص، فلقوه على وجهه فارتد بصيراً، فقال له: ﴿ألم أقل لكم إني أعلم من آفة ما لا تعلمون﴾ قالوا: يا أبا نانا

٣٧ - الكافي ١: ٢٧١.

٣٨ - الكافي ٢: ٣٤٦.

٣٩ - من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٢/١٢٤٠.

(١) تقدم في الحديث (٢٩) من تفسير هذه الآيات.

٤٠ - مجمع البيان ٥: ٤٠٢.

٤١ - تفسير القمي ١: ٣٥٥.

(١) المقدمة في الحديث (٣٦) من تفسير هذه الآيات.

أَسْتَفْهِرُ لَنَا دُونَئِنَّا كُنَّا خَاطِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَفْهِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ قَالَ: أَخْرَجَهُمْ إِلَى السَّحَرِ، لِأَنَّ الدَّعَاءَ وَالِاسْتِغْفَارَ فِيهِ مُسْتَجَابٌ.

فلما وافى يعقوب وأهله وولده بصره، فقد يوسف على سريريه، ووضع تاج الملك على رأسه، فأراد أن يراه أبوه على تلك الحالة، فلما دخل أبوه لم يتم له، فخرّوا له كلهم سجداً، فقال يوسف: ﴿يَأْتِيَتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلْنَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِنِ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السَّبْحِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٤١﴾.

٤١/٥٢٧٣ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحدثني محمد بن عيسى، أن يحيى بن أكنم سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل، فعرضها على أبي الحسن (عليه السلام)، وكان أحدها: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَوَفَّقَ أَبُوئِيهِ عَلَى الْقَوْمِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ أسجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء؟

فأجاب أبو الحسن (عليه السلام): وأنا سجدو يعقوب وولده ليوسف، فإنه لم يكن ليوسف، وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله، ونحية ليوسف، كما كان السجود من الملائكة لآدم ولم يكن لآدم، وإنما كان ذلك منهم طاعة لله ونحية لآدم، فسجد يعقوب وولده وسجد يوسف معهم شكراً لله تعالى لاجتماع سملهم، ألم تر أنه يقول في شكره ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِئِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾.

فزل عليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، أخرج بك، فأخرجها فخرج من بين أصابعه ثور، فقال: ما هذا الثور، يا جبرئيل؟ فقال: هذه الثيرة، أخرجها الله من صلبك لإني لم تنم لأبيك. فخطأ الله ثوره، ومحا النبوة من صلبه، وجعلها في ولد لاوي أخي يوسف، وذلك لأنهم لما أرادوا قتل يوسف قال: ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾^(١) فشكر الله له ذلك، ولما أرادوا أن يرجعوا إلى أبيهم من مصر وقد خس يوسف أخاه، قال: ﴿فَلَنْ أُنزِلَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْتِيَ بِنِ أَبِي أُوَيْحَتُمْ أَهْلِي وَهُوَ خَيْرُ الْخَائِمِينَ﴾^(٢) فشكر الله له ذلك، فكان أنبياء بني إسرائيل من ولد لاوي، وكان موسى من ولده، وهو موسى بن عمران بن بصير بن واهث بن لاوي بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم.

فقال يعقوب لابنه: يا بني أخبرني ما فعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندي؟ قال: يا أبت أعطيني من ذلك. قال: فأخبرني ببعضه، فقال: يا أبت، إنهم لما أذنوني من الجب قالوا: انزع فيمضك. فقلت لهم: يا إخوتي، اتقوا الله ولا تجردوني. فسألوا علي السكين، وقالوا: لئن لم تنزع لتذبحنك. فنزعتم قميصي، فألفوني في الجب عرباناً. قال: فشبه يعقوب شقته وأغمي عليه، فلما أفاق، قال: يا بني حديثي فقال: يا أبت، أسألك بالله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلا أعطيني. فأعفاه.

٤١ - تفسير القمي: ١: ٣٥٦.

(١) يوسف ١٢: ١٠.

(٢) يوسف ١٢: ٨٠.

٤٣/٥٣٧٤ - ابن بابويه: قال أبي (رحمه الله): حدثنا أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن غير واحد، رفعوه إلى أبي عبدالله (عـ السلام) قال: «لَمَّا تَلَقَى يُوسُفَ يَعْقُوبَ، تَرَجَّلَ لَهُ يَعْقُوبُ وَلَمْ يَتَرَجَّلْ لَهُ يُوسُفُ، فَلَمْ يَنْفَصِلَا مِنَ الْعِنَاقِ حَتَّى أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ (عـ السلام) فَقَالَ لَهُ: يَا يُوسُفُ، تَرَجَّلْ لَكَ الصِّدِّيقُ وَلَمْ تَتَرَجَّلْ لَهُ، ابْسُطْ يَدَكَ. فَبَسَطَهَا، فَخَرَجَ نُورٌ مِنْ رَاحَتِهِ، فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا أَنَّهُ ^(١) لَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ ^(٢) نَبِيٌّ عَقُوبَةٌ».

٤٤/٥٣٧٥ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أوزمة، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عـ السلام) قال: «لَمَّا أَقْبَلَ يَعْقُوبُ (عـ السلام) إِلَى بَصْرَ، خَرَجَ يُوسُفُ (عـ السلام) لِيَسْتَقْبِلَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ يُوسُفُ، هَمَّ بِأَنْ يَتَرَجَّلَ لِیَعْقُوبَ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ فَلَمْ يَفْعَلْ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَى يَعْقُوبَ، نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ (عـ السلام) فَقَالَ لَهُ: يَا يُوسُفُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَى عَبْدِ الصَّالِحِ ^(١)؟ مَا أَنْتَ فِيهِ؟ ابْسُطْ يَدَكَ. فَبَسَطَهَا، فَخَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ نُورٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا، يَا جَبْرِئِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا أَنَّهُ ^(٢) لَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ نَبِيٌّ أَبَدًا، عَقُوبَةٌ لَكَ بِمَا صَنَعْتَ بِیَعْقُوبَ إِذْ لَمْ تَنْزِلْ إِلَيْهِ».

٤٥/٥٣٧٦ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم ^(١) قال: «ولمّا مات العزيز - وذلك في السنين المجيدة - افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت الناس، فقالوا لها: ما بضرّك لو فعدّدت للعزيز - وكان يوسف يُسمّى العزيز - فقالت: استحي منه، فلم يزالوا بها حتى فقدت له على الطريق فأقبل يوسف في موكبه، فقامت إليه، وقالت: سبحان من جعل الملوك بالمتعصية عبيداً، وجعل العبيد بالطاعة ملوكاً».

فقال لها يوسف: أنتِ هانك؟ فقالت: نعم - وكان اسمها زليخا - فقال لها: هل لك في؟ قالت: أتى! بعدما كبرت، أنهزأ بي؟ قال: لا ^(١). فأمر بها، فحوّلت إلى منزله، وكانت هرة، فقال لها يوسف: ألسنتِ فعلتِ بي كذا وكذا؟ فقالت: يا نبي الله، لا تلمّني، فإني بلبتُ ببليةٍ لم يُبَلِّ بها أحدٌ.

قال: وما هي؟ قالت: بلبتُ بِحَبْلِكَ، ولم يَخْلُقِ اللهُ لَكَ فِي الدُّنْيَا نَظِيرًا، وَبَلْبَتُ ^(٢) بَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ بِمِصْرَ امْرَأَةً

٤٣ - علل الشرائع: ١/٥٥.

(١) في المصدر: آية.

(٢) في المصدر: عقيق.

٤٤ - علل الشرائع: ٢/٥٥.

(١) زاد في المصدر: إلا.

(٢) في المصدر: آية.

١٥ - تفسير القمي: ١/٢٥٧.

(١) المتقدم في الحديث (٤٢) من تفسير هذه الآيات.

(٢) في المصدر: قالت: دعني بعد ما كبرت، أنهزأ بي؟ قال: لا، قالت: نعم.

(٣) في المصدر زيادة: بخسني.

أَجْمَلَ مَتَى، وَلَا أَكْثَرَ مَالاً مَتَى، نَزَعَ عَنِّي مَالِي وَذَهَبَ عَنِّي جَمَالِي، وَيَلْبِثُ بِزَوْجِ عَيْتِي.

فقال لها يوسف: وما حاجتك؟ قالت: تسأل الله أن يؤد عليّ شبايبي. فسأل الله، فردّ عليها شبايها، فتنزّجها وهي بكّره. قالوا: إنّ العزيز الذي كان زوجها أولاً كان عيتناً.

٤٦/٥٣٧٧ - ابن بابويه: أبي (سنة)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبدالله بن المغيرة، عن ذكره، عن أبي عبدالله (ع) قال: «استأذنت زليخا على يوسف، فقيل لها: إنّنا نكره أن تقدّم بك عليه إما كان منك إليه، قالت: إني لا أخاف من يخاف الله. فلما دخلت قال: يا زليخا، مالي أراك قد تغير لوئك؟ قالت: سبحان الذي جعل الملوكة بمفصبتهم عبيداً، وجعل التبيد بطاعتهم مملوكاً.

قال لها: ما الذي دعاك - يا زليخا - إلى ما كان منك؟ قال: حُسنٌ وجيهاً، يا يوسف.

فقال لها: كيف لو رأيت نبياً يُقال له محمد (صلى الله عليه وآله)، يكون في آخر الزمان، أحسن مني وجهاً، وأحسن مني خلقاً، وأسخط مني كفاً؟ قالت: صدقت.

قال: وكيف علمت أنّي صدقت؟ قالت: لأنك حين ذكرته وقع جبه في قلبي. فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يوسف: أنّها قد صدقت، وأني قد أحبيتها لحبها محمداً، فأمره الله تبارك وتعالى أن ينزّجها.

٤٧/٥٣٧٨ - القناشي: عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (ع) في قوله:

﴿سَوْفَ أَسْتَفْتِيكُمْ رَبِّي﴾.

فقال: «أخّزهم إلى السّحر ليلة الجمعة^(١)، قال: يا ربّ، إنّما ذكبتهم فيما بيني وبينهم، فأوحى الله عزّ وجلّ:

أَنِّي قَدْ عَفَرْتُ لَهُمْ.

٤٨/٥٣٧٩ - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (ع) في قوله: ﴿سَوْفَ أَسْتَفْتِيكُمْ رَبِّي﴾.

قال: «أخّزهم إلى السّحر ليلة الجمعة».

٤٩/٥٣٨٠ - عن محمد بن سعيد الأزدّي، صاحب موسى بن محمد بن الرضا (ع) عن موسى: أنّه قال

لأخيه: إنّ يحيى بن أكنم كتب إليه يسأله عن مسائل، فقال: أخبّرني عن قول الله: ﴿وَرَفَعَ أَبْوَابَهُ عَلَى الْعَزِيزِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا﴾ أسجد يعقوب وولده يوسف؟

قال: فسألت أخي عن ذلك، فقال: «أما سجد يعقوب وولده يوسف، فشكر الله تعالى لاجتماع سملهم،

ألا ترى أنّه يقول في شكر ذلك الوقت: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ الآية.

٤٦ - علل الشرائع: ١/٥٥.

٤٧ - تفسير القناشي ٢: ١٩٦/٨٠.

(١) ليلة الجمعة ليس في المصدر.

٤٨ - تفسير القناشي ٢: ١٩٦/٨١.

٤٩ - تفسير القناشي ٢: ١٩٧/٨٢.

٥٠/٥٣٨١ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) - عاد إلى الحديث الأول^(١) - قال: «فساروا تسعة أيام إلى ميصر، فلما دخلوا على يوسف في دار الملك، اعتنق أباه فقبله وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك، ثم دخل منزله، فادخن واكتحل وأبس ثياب اليرز والملك، ثم رجع^(٢) إليهم. فلما رآوه سجدوا جميعاً إعظاماً وشكراً لله، فعند ذلك قال: ﴿يَتَابَتْ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ إلى قوله: ﴿يَبْيِئُ قَبِيْنَ إِخْوَتِي﴾ - قال - ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنةً بذهن ولا بكتجل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب نسله، وجمع بينه وبين يعقوب وإخوته».

٥١/٥٣٨٢ - عن الحسن بن أسباط، قال: سألت أبا الحسن (ع) في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف؟ قال: «في أحد عشر ابناً له»، فقيل له: أسباط؟ قال: «نعم».

وسأله عن يوسف وأخيه، أكان أخاه لأمه، أم ابن خالته؟ قال: «ابن خالته».

٥٢/٥٣٨٣ - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ قال: «العرش: الشريفة».

وفي قوله: ﴿وَحَرَّوْا لَهُ سُجُوداً﴾ قال: «كان سجودهم ذلك عبادة لله».

٥٣/٥٣٨٤ - عن محمد بن بهروز، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «إن يعقوب قال ليوسف حيث التبا: أخبرني - يا بني - كيف صنع بك؟ فقال له يوسف: انطلق بي فأقعدت على رأس الجب، فقيل لي: انزع القميص. فقلت لهم: إني أسألكم بوجه أبي الصديق يعقوب، لا تئبدا عوزتي ولا تسليبوني قميصي، قال: فأخرج علي فلان السكين. ففشي على يعقوب، فلما أفاق، قال له يعقوب: حدثني كيف صنع بك؟ فقال له يوسف: «إني أطلب - يا أباه - لِمَا كَفَّفْتُ. فكف».

٥٤/٥٣٨٥ - عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (ع) كم عاش يعقوب مع يوسف بعصر بعد ما جمع الله ليعقوب نسله، وأراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة؟ قال: «عاش خولتين».

قلت: فمن كان يومئذ الحجة لله في الأرض، يعقوب أم يوسف؟ قال: «كان يعقوب الحجة، وكان الملك ليوسف، فلما مات يعقوب حمل يوسف عظام يعقوب في تابوت إلى أرض الشام، فدفنه في بيت المقدس، ثم كان يوسف بن يعقوب الحجة».

٥٠ - تفسير العياشي ٢: ٨٣/١٩٧

(١) المتقدم في الحديث (٢٦) من تفسير هذه الآيات.

(٢) في «س» ط « نسخة بدل: خرج.

٥١ - تفسير العياشي ٢: ٨٤/١٩٧

٥٢ - تفسير العياشي ٢: ٨٥/١٩٧

٥٣ - تفسير العياشي ٢: ٨٦/١٩٨

٥٤ - تفسير العياشي ٢: ٨٧/١٩٨

٥٥/٥٣٨٦ - عن إسحاق بن يسار، عن أبي عبد الله (عـه السلام) أنه قال: «إن الله بعث إلى يوسف - وهو في السجن - يا بن يعقوب، ما أشكك مع الخطأين؟ قال: جُرمي - قال - فاعترف بجُرمه فأخرج^(١) واعترف بمنجسه منها منجلس الرجل من أهله^(٢)، فقال له: أذع بهذا الدعاء: يا كبير كل كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر والمئين، يا عصمة المضطر الضرب، يا قاصم كل جنار مبير^(٣)، يا مُغني البائس الفقير، يا جابر المقدم الكسبر، يا مُطلق السكّلي الأسير، أسألك بحق محمد وآل محمد، أن تجعل لي من أمري قرْجاً ومخرْجاً، وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب - قال - فلما أصبح، دعا به^(٤) المليك، فخلّى سبيله، وذلك قوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾^(٥).

٥٦/٥٣٨٧ - عن عباس بن يزيد، قال سمعتُ أبا عبد الله (عـه السلام) يقول: «بيننا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس في أهلي بيته، إذ قال: أحبُّ يوسف أن يستوثق لنفسه، قال: فقبل: بماذا، يا رسول الله؟ قال: لَمَّا عَزَلَ لَهُ عَزَبٌ مِصْرَ عَنْ مِصْرٍ، لَيْسَ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ - أو قال: لطيفين^(١) - وخرج إلى فلاةٍ من الأرض، فصلى ركعتين، فلَمَّا فَرَعَ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فقال: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ - قال - فهبط إليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، ما حاجتك؟ قال: رب ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾^(٢)، فقال أبو عبد الله (عـه السلام): «خشيَ الفتن».

٥٧/٥٣٨٨ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن العباس بن هلال السامي مولى أبي الحسن (عـه السلام) عنه، قال: قلت له: يجعلُ فداك، ما أعجب إلى الناس من يأكلُ العجسب ويلبسُ الحخين ويتخفَع؟

فقال: «أما عَلِمْتَ أن يوسف (عـه السلام) نبيُّ ابنِ نبيِّ، كان يلبسُ أقبية الديباج مزروزة بالذهب، وتجلس في مجالس آل فرعون^(١) يحكمهم، فلم يحتاج الناس إلى لباسه، وإنما احتاجوا إلى قسطه، وإنما يحتاج من الإمام في أن إذا قال صدق، وإذا وعد أنجز، وإذا حكم عدل، لأنَّ الله لا يحرم طعاماً ولا شراباً ما بين خللٍ، وإنما حرّم الخرام

٥٥ - تفسير العياشي ٢: ١٩٨/٨٨

(١) الظاهر أنَّ الصحيح: فاعترف بجُرمك فأخرج.

(٢) في الحديث غرابية، وهو يخالف عصمة يوسف (عـه السلام) المؤكدة في الكتاب الكريم، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآوْنَهُ مِنْ ثَمَانِيَةِ فَانْتِقَمَ﴾

يوسف: ٣٢، وكذلك في سائر روايات هذا الباب.

(٣) أي مُهلك، يُسرف في إهلاك الناس. «أقرب الموارد - بور - ١: ٣٦٧».

(٤) في المصدر: دعا.

٥٦ - تفسير العياشي ٢: ١٩٩/٨٩

(١) في المصدر: نطيفين.

٥٧ - الكافي ٦: ٤٥٣/٥

(١) المراد ملك مصر، وهو غير فرعون موسى كما يُستفاد من السير.

قُلْ أَوْ كَثُرَ، وقد قال الله عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾^(١).
وقد تقدّم هذا الحديث من طريق التَّبَائِيْسِيّ في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾^(٢) الآية.

٥٨/٥٣٨٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مُشَعَّدَةَ بن صَدَقَةَ، قال: دخل سُفْيَانُ التَّوْرِيّ على أبي عبد الله (ع) فرأى عليه ثياباً بيضاً كأنها عَزْرِيّ،^(٣) التبييض، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسك؟

فقال له: «استمع مني وع ما أقول لك، فإنه خير لك عاجلاً وأجلاً، إن أنت متّ على الشُّنَّةِ والْحَقِّ ولم تمثّ على بدعة، أخير لك أن رسول الله (ص) كان في زمانٍ مُتَغَيَّرٍ خَدِبٍ، فأما إذا أقبلت الدنيا، فأحقت أهلها بها أبرأها لا فُجَارَها، ومؤمنها لا منا فقوها، ومسلموها لا كُفَّارَها، فما أنكرت يا توري؟ فوالله إنني لمع ما تزي ما أتى عليّ مُدْعَفَلْتُ، صباح ولا مساء والله في مالي حقّ أمرني أن أضعه مؤضعاً إلا وضعته».

قال: وأتاه قومٌ يظهرون الزهد ويذعنون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذي هم عليه من التفتُّف. وأظهروا الاحتجاج بينهم وبينه (ع) وأبطل حججهم، وقال (ع) لهم: «هأعلموا - أيها التفر - أي سمعت أبي تروي عن أبائه (عليهم السلام) أن رسول الله (ص) قال يوماً: ما عجبت من شيءٍ وكتمتني من المؤمن أنه إن قرّض جسده في دار الدنيا بالتماريض كان خيراً له، وإن ملك ما بين مشارق الأرض ومغاريها كان خيراً له، وكلّ ما يصنع الله عز وجل به فهو خيرٌ له. وأخبروني أين أنتم عن سليمان بن داود (ع) حيث سأله ملكاً لا يتبغى لأحدٍ من بعده، فأعطاه الله جلّ اسمه ذلك، وكان يقول الحقّ ويمتثل به، ثم لم نجد الله عز وجل عاب عليه ذلك، ولا أحداً من المؤمنين، وداود النبي (ع) قبله في ملكه وشيئة سلطانه، ثم يوسف النبي (ع) حيث قال للملك بصر: ﴿أجعلني على خزائن الأرض إني خفيظٌ عليهم﴾^(٤) فكان من أمره الذي كان، أن اختار مملكة الملك وما حوّلها إلى اليمن، وكانوا يمتارون الطعام من عنده لمنجاعة أصابهم، وكان يقول الحقّ ويمتثل به، فلم نجد أحداً عاب ذلك عليه؛ ثم ذى القرنين، كان عبداً أحبّ الله فأحبّه الله، وطوى له الأسباب، وملكه مشارق الأرض ومغاريها، وكان يقول الحقّ ويمتثل به، ثم لم نجد أحداً عاب ذلك عليه».

٥٩/٥٣٩٠ - عمر بن إبراهيم الأبيسي: عن عبد الله، قال: عاش يعقوب والبص مائة سنة وسبعة وأربعين سنة، فلما جمع الله ليوسف شمله، وأقرّ عينيه بمراده، تمنى الموت خلف أبيه، فقال: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ قال رسول الله (ص) له: «ما تمنى أحدٌ من الأنبياء الموت إلا

(٢) الأعراف: ٣٢، ٧.

(٣) تقدّم في الحديث (١١) من تفسير الآية (٧) من سورة الأعراف.

٥٨ - الكافي: ١/٦٦، ٦٥.

(٤) العرف: الفسرة الملتزمة بياض التبييض «لسان العرب - فرق: ١٠ - ٢٢٨٦».

(٢) يوسف: ١٢: ٥٥.

يوسفه، فلما حضره الموت، أوصى إخوته أن يحملوه إلى الشام، ويدفنوه مع أبائه، ثم استخلف من بعده يهودا، ثم روبيل، ثم زبالون، ثم شمعون، ثم معجز^(١) ثم معنائيل، ثم دان، ثم لاوي، ثم شدخ، ثم خبير^(٢) وكان هارون وموسى (عليه السلام) من نسل لاوي، وكان بين دخول يوسف مصر ودخول موسى أربعمائة سنة وثمانون سنة.

قوله تعالى:

ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا
أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ - إلى قوله تعالى - وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ

[١٠٥-١٠٢]

١/٥٢٩١ - قال علي بن إبراهيم: ثم قال الله لنبيه: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ ثم قال: ﴿وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾.
قال: وقوله تعالى: ﴿وَكَايِنِ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ قال: الكسوف والزلزلة والصواعق.

قوله تعالى:

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [١٠٦]

١/٥٢٩٢ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن سماعة، عن أبي بصير، وإسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، قال: «يطع الشيطان من حيث لا يعلم، فيشرك».
٢/٥٢٩٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن صريس، عن أبي

(١) في «س»: سجر.

(٢) في «س»: خير.

سورة يوسف آية - ١٠٢-١٠٥.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٥٧.

سورة يوسف آية - ١٠٦.

١ - الكافي: ٢: ٢٩٢/٣.

٢ - الكافي: ٢: ٢٩٢/٤.

عبدالله (عـ) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، قال: «شرك طاعة، وليس شرك عبادة».

٣/٥٣٩٤- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل، عن أبي جعفر (عـ) السلام، في قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾.

قال: «شرك طاعة وليس شرك عبادة، والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة، أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره، وليس بإشراك عبادة، أن يعبدوا غير الله».

٤/٥٣٩٥- العباسي: عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عـ) السلام، عن قول الله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، قال: «من ذلك قول الرجل: لا، وخيانتك».

٥/٥٣٩٦- عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبدالله (عـ) السلام: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾، قال: «كانوا يقولون: مُعْطَرِ بِنَوءٍ^(١) كذا، وبنوء كذا لا تُعْطَر^(٢). ومنهم أنهم كانوا يأتون الكهان فيصيّقونهم بما يقولون».

٦/٥٣٩٧- عن محمد بن الفضل، عن الرضا (عـ) السلام، قال: «شرك لا يبلغ به الكفر».

٧/٥٣٩٨- عن زرارة، عن أبي جعفر (عـ) السلام، قال: «شرك طاعة، قول الرجل: لا والله وفلان. ولو لا الله فلان^(٣)، والمعصية منه».

٨/٥٣٩٩- أبو بصير، عن أبي إسحاق، قال: هو قول الرجل: لو لا الله وأنت ما فعل بي كذا وكذا، ولو لا الله وأنت ما صرف عني كذا وكذا، وأشبه ذلك.

٩/٥٤٠٠- عن زرارة، عن أبي جعفر (عـ) السلام، قال: «شرك طاعة وليس بشرك عبادة، والمعاصي التي

٣- تفسير القمي: ١: ٣٥٨.

٤- تفسير العياشي: ٢: ٩٠/١٩٩.

٥- تفسير العياشي: ٢: ٩١/١٩٩.

(١) التوء: سُحُوط نَجْمٍ مِنَ الْمَنَازِلِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ التَّجَرُّ وَطُلُوعِ رَقِيهِ مِنَ الْمَشْرِقِ يُقَابِلُهُ مِنْ سَاعَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى ثَلَاثَةِ عَشْرِ يَوْمًا، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تُعْصِفُ الْأَمْطَارَ وَالرِّيَّاحَ وَالْحَرَّ وَالْبُرْدَ إِلَى الْمَاقَطِ مِنْهَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِلَى الطَّلَاحِ مِنْهَا فِي سُلْطَانِهِ، فَنَقُولُ: مَطَرْنَا بِنَوءِ كَذَا، وَالْجَمْعُ: أَنْوَاءٌ وَنَوَائِدٌ. «الصَّحاح» - نوأ: ١: ٨٧٦.

(٢) في المصدر: لأعطى.

٦- تفسير العياشي: ٢: ٩٢/١٩٩.

٧- تفسير العياشي: ٢: ٩٣/١٩٩.

(٣) في «ط» والمصدر: لو لا الله لو كنت فلاناً.

٨- تفسير العياشي: ٢: ٩٤/١٩٩.

٩- تفسير العياشي: ٢: ٩٥/١٩٩.

يُرْتَكِبُونَ مِمَّا أَرَجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّارَ، شِرْكُ النَّارِ، أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ وَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ بِشِرْكِكَ عِبَادَةً، فَيَعْبُدُونَ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ.

١٠/٥٤٠١ - عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله (عنه السلام) في قوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ

مُشْرِكُونَ﴾.

قال: «هو الرجل يقول: لو لا فلان لهلكتُ، ولو لا فلان لأضبتُ كذا وكذا، ولو لا فلان لأصاع عيالي، ألا ترى أنه قد جعل لله شريكاً في ملكه، يَرْزُقُهُ ويدْفَعُ عنه».

قال: قلتُ: فيقول: لو لا أن الله مرَّ عليَّ بفلان لهلكتُ؟ قال: «نعم، لا بأس بهذا».

١١/٥٤٠٢ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: «شِرْكُ طَاعَةٍ وليس شِرْكُ عِبَادَةٍ فِي الْمَعَاصِي الَّتِي

يُرْتَكِبُونَ، فَهِيَ شِرْكُ طَاعَةٍ، أَطَاعُوا فِيهَا الشَّيْطَانَ، فَأَشْرَكُوا فِي اللَّهِ فِي طَاعَةِ غَيْرِهِ، وَلَيْسَ بِأَشْرَاكٍ عِبَادَةٌ أَنْ يَعْبُدُوا غَيْرَهُ».

١٢/٥٤٠٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الذَّقَاقِ (رحمته الله) قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

ابن أبي عبد الله الكوفي، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبْرَمَكِيِّ، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قال: حَدَّثَنِي

أَبِي، عَنْ خُنَّانِ بْنِ سَلْبِيرٍ، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) عَنِ الْعَرِشِ وَالْكَرْسِيِّ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: «وَلَهُ

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يُسَمَّى بِهَا غَيْرُهُ، وَهِيَ الَّتِي وَصَفَهَا فِي الْكِتَابِ، فَقَالَ: ﴿فَاذْعُوهُ بِهَا وَذَرُّوا الَّذِينَ يُلْجِدُونَ

فِي أَسْمَائِهِ﴾^(١) جهلاً بغير علم، فالذي يُلْجِدُ فِي أَسْمَائِهِ بغير علم، يُشْرِكُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، وَيَكْفُرُ بِهِ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ

يُحْسِنُ، فَذَلِكَ قَالَ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ فهم الذين يُلْجِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بغير علم،

فَيَضَعُونَهَا بِغَيْرِ مَوَاضِعِهَا.

والحديثُ بِتَمَامِهِ بَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^(٢) مِنْ سُورَةِ النَّمل.

قوله تعالى:

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ

اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [١٠٨]

١/٥٤٠٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ

١٠ - تفسير الميثاقى ٢: ٩٦/٢٠٠.

١١ - تفسير الميثاقى ٢: ٩٨/٢٠٠.

١٢ - التوحيد: ١/٣٢١.

(١) الأعراف: ٧: ١٨٠.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

سورة يوسف آية ١٠٨.

الأخول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عـ السلام)، في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى آلِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي﴾، قال: «ذاك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما (عليهما السلام)». ٢/٥٤٠٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: قال علي بن حسان لأبي جعفر (عـ السلام): يا سيدي، إن الناس يُنكرون عليك خدانة سيِّك.

فقال: «وما يُنكرون من ذلك؟^(١) لقد قال الله عزَّ وجلَّ لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى آلِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي﴾ فوالله ما تبعه إلا علي (عـ السلام)، وله تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين».

٣/٥٤٠٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الرُّبيري، عن أبي عبد الله (عـ السلام)، في قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى آلِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي﴾.

قال: «يعني علياً (عـ السلام)، أول من اتبعه على الإيمان به والتصديق له بما جاء به من عند الله عزَّ وجلَّ، من الأمة التي بعث فيها منها واليها قبل الخلق، بمن لم يشرك بالله قط، ولم يلبس إيمانه بظلم وهو الشرك».

٤/٥٤٠٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن علي بن أسباط، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عـ السلام): يا سيدي، إن الناس يُنكرون عليك خدانة سيِّك.

قال: «وما يُنكرون علي من ذلك؟ فوالله لقد قال الله لنبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى آلِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي﴾ فما اتبعه غير علي (عـ السلام)، وكان ابن تسع سنين - قال - وأنا ابن تسع سنين».

٥/٥٤٠٨ - وفي رواية أبي الجارود: عن أبي جعفر (عـ السلام)، في قوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى آلِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي﴾، فقال: «يعني نفسه، ومن اتبعه علي بن أبي طالب (عـ السلام)».

٦/٥٤٠٩ - العياشي: عن إسماعيل الجعفي، قال: قال أبو جعفر (عـ السلام): ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى آلِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي﴾.

قال: فقال: «علي بن أبي طالب (عـ السلام) خاصة، وإلا فلا أصابني شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله)». ٧/٥٤١٠ - عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الثاني (عـ السلام): قال: قلت: جُعِلْتُ فداك، إنهم يقولون في

٢ - الكافي ١: ٢١٥/٨

(١) في المصدر زيادة: قول الله عزَّ وجلَّ.

٣ - الكافي ٥: ١/١٤

٤ - تفسير القتي ١: ٣٥٨

٥ - تفسير القتي ١: ٣٥٨

(١) في المصدر زيادة: وآل محمد (عليهم السلام).

٦ - تفسير العياشي ٢: ٩٩/٢٠٠

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٠٠/٢٠٠

حَدَّثَنَا بِسْكَ.

قال: ليس شيء يقولون^(١)، إن الله تعالى يقول: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي﴾ فوالله ما كان أتبعه إلا عليّ (عليه السلام) وهو ابن تسع سنين، ومضى أبي وأنا ابن تسع سنين، فما عسى أن يقولوا؟! إن الله يقول: ﴿فَلَا وَرَيْكَ لَا يَأْمُونُونَ حَتَّى يُمَكِّمُوكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَ تَسْلِيمًا﴾^(٢).

٨/٥٤١١ - عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي﴾، قال: «ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام) والأوصياء من بعدهما».

٩/٥٤١٢ - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) قال: «﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾ يعني نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليّ (عليه السلام) [و] من تبعه: آل محمد».

١٠/٥٤١٣ - وفي رواية: «يعني بالسبيل عليّاً (عليه السلام) ولا ينال ما عند الله إلا بولايته».

١١/٥٤١٤ - ابن النارسي في (الروضة): قال: قال الباقر (عليه السلام): ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتِي﴾. قال: «عليّ (عليه السلام)».

١٢/٥٤١٥ - محمد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبّيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ﴿شَبَّحَانَ أَقْرَبَ﴾ قال: «أئمة^(٣) الله».

١٣/٥٤١٦ - وعنه: عن أحمد بن مهرا، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن عليّ بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام الجواليقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿شَبَّحَانَ أَقْرَبَ﴾ ما يعني به؟ قال: «تتزيهه».

١٤/٥٤١٧ - ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبّيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ﴿شَبَّحَانَ أَقْرَبَ﴾ فقال (عليه السلام): «أئمة الله عز وجل».

(١) في البحار ٢/١٠١: ٢/١٠١، أي شيء يقولون.

(٢) النساء ٤: ٦٥.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٠١/٢٠١.

٩ - المناقب ٣: ٧٢.

١٠ - المناقب ٣: ٧٢.

١١ - روضة الواعظين: ١٠٥، شواهد التنزيل ١: ٢٨٦/٢٨٦ و٣٢٢.

١٢ - الكافي ١: ٩٢/١٠.

(٣) الأئمة: العروة والحمة.

١٣ - الكافي ١: ٩٢/١١.

١٤ - التوحيد: ٢/٣١٢.

١٥/٥٤١٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ مَوْلَى طِرْبَالٍ، عَنْ هِشَامِ الْجَوَابِقِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: وَتَنْزِيهِهِ.

١٦/٥٤١٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ السُّعْرَانِيَّ الْعَمَّارِي، مِنْ وَلَدِ عَمَّارِ بْنِ بَاسِرٍ (ر) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي الأذني بأذنه^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ السَّعْمَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي الْقَبِيَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَجَّارٍ^(٢)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَفْسِيرُ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾؟

فقال: إن في هذا الحائط رجلاً كان إذا شئل أنبأ، وإذا سكت ابتدأ^(٣). فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب (ع) فقال: يا أبا الحسن ما تفسير ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾؟ قال: هو تعظيم جلال الله عز وجل. وتزيهه عما قال فيه كلُّ مُشْرِكٍ، فإذا قالها العبد صلى عليه كلُّ مُلْكٍ.

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى [١٠٩]

١٥/٥٤٢٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمُتَمَسِّرِ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِي (ر) قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَبَّارٍ، عَنْ أَبِي بَهْمَا، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ع) فِي حَدِيثٍ - قَالَ فِيهِ مُخَاطَبًا: «أَوَّلَ لَسْتِ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُخَلِّ الدُّنْيَا مِنْ نَبِيِّ قَطُّ أَوْ إِمَامٍ مِنَ الْبَشَرِ؟ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ يَعْنِي إِلَى الْخَلْقِ: ﴿إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾؟ فَأَخْبِرْ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثِ الْمَلَائِكَةَ إِلَى الْأَرْضِ، فَيَكُونُوا أُمَّةً وَحَكَّامًا، وَإِنَّمَا أَرْسَلُوا إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ.

١٥ - معاني الأخبار: ٢/٩.

١٦ - التوحيد: ١/٣١١.

(١) آفة: بلد من الثغور قرب البوحيصة - من ثغور الشام - خرج منه جماعة من أهل العلم وسكنه آخرون. «معجم البلدان: ١: ١٣٣».

(٢) الظاهر أنه محمد بن جعدة. انظر تاريخ بغداد: ١٤: ١١٢.

(٣) في «ط»: أنبأ.

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا

[١١٠]

١/٥٤٢١ - قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عتيق، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «وكلهم إلى أنفسهم، فظنوا أن الشياطين قد تمكث لهم في صورة الملائكة».

٢/٥٤٢٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا نعيم بن عبدالله بن تميم القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا علي بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى» وذكر الحديث إلى أن قال فيه: فقال المأمون لأبي الحسن (عليه السلام): فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾.

قال الرضا (عليه السلام): يقول الله تعالى حتى إذا استيسس الرسل من قومهم، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا، جاء الرسل نصراً.

٣/٥٤٢٣ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قول الله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾. محقفة، قال: «ظنَّت الرسل أن الشياطين تمكث لهم على صورة الملائكة».

٤/٥٤٢٤ - عن ابن شبيب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «وكلهم الله إلى أنفسهم أقل من طرفه عين».

٥/٥٤٢٥ - عن يعقوب، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «أما أهل الدنيا فقد أظهروا الكذب، وما كانوا إلا من الذين وكلهم الله إلى أنفسهم ليؤمن عليهم».

٦/٥٤٢٦ - عن محمد بن هارون، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن جبرئيل من عند الله إلا بالتوفيق».

٧/٥٤٢٧ - عن زرارة، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): كيف لم يخف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما يأتيه من

١ - تفسير القمي: ١: ٣٥٨.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١: ٢٠١/١.

٣ - تفسير العياشي: ٢: ٢٠١/٢.

٤ - تفسير العياشي: ٢: ٢٠١/٣.

٥ - تفسير العياشي: ٢: ٢٠١/٤.

٦ - تفسير العياشي: ٢: ٢٠١/٥.

٧ - تفسير العياشي: ٢: ٢٠١/٦.

قَبِلَ اللهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِمَّا يَنْزِعُ بِهِ الشَّيْطَانُ؟

قال: فقال: وإنَّ الله إذا اتَّخَذَ عبداً رسولاً أنزل عليه السَّكِينَةَ وَالرِّقَابَ، فكان الذي يأتيه من قَبْلِ اللهِ مثل الذي يَرَاهُ بعينه.٨

٨/٥٤٢٨- أبو جعفر بن جرير الطَّبْرِيُّ: بإسناده إلى أبي عليِّ النَّهْاوَنْدِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَاسَانِيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفٍ، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْمُقْتَضِلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ (ع) السَّلَامِ، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (ع) فسكا إليه طُولَ ذَوْلَةِ الْجَبْرِ، فقال له أمير المؤمنين (ع) السلام: والله لا يكون ما تأملون حتَّى يَهْلِكَ الْمُتَبَطِّلُونَ، وَيَضْمَحِلُّ الْجَاهِلُونَ، وَيَأْمُرُ الْمُتَقُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُ حتَّى لا يكون لأحدكم موضع قديمه، وحتَّى تكونوا على الناس أهون من العَيْتَةِ عند صاحبها، فبينما أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح وهو قول ربي عزَّ وجلَّ في كتابه: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾.»

ذكر هذا الحديث الطبري في كتابه في أبواب الفائم (ع) السلام.

قوله تعالى:

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ - إلى قوله تعالى - يُؤْمِنُونَ

[١١١]

١/٥٤٢٩- وقال علي بن إبراهيم: ثم قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يعني لأولي العقول: ﴿مَا كَانَ خَدِيشاً يُفْتَرَى﴾ يعني القرآن ﴿لَكِنَّ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ يعني من كتب الأنبياء ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

٨- دلائل الإمامة: ٢٥١.

سورة يوسف آية - ١١١ -

١- تفسير القمي: ٣٥٨.

سيرة الزيد

سُورَةُ الرَّعْدِ

فَضَّلَهَا

١/٥٤٣٠ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبدالله (ع) السلام، أنه قال: «مَنْ أَكْثَرَ مِنْ قِرَاءَةِ سُورَةِ الرَّعْدِ لَمْ يُصِبْهُ اللَّهُ بِصَاعِقَةٍ أَبَدًا، وَلَوْ كَانَ نَاصِبِيًّا، وَإِذَا كَانَ مُؤْمِنًا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيُشْفَعُ فِي جَمِيعِ مَنْ يَعْرِفُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِخْوَانِهِ».

٢/٥٤٣١ - العياشي: عن عثمان بن عيسى، عن الحسين بن أبي الغلاء، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «مَنْ أَكْثَرَ قِرَاءَةَ سُورَةِ الرَّعْدِ لَمْ تُصِبْهُ صَاعِقَةٌ أَبَدًا، وَإِنْ كَانَ نَاصِبِيًّا، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ أَشْرَمَ مِنَ النَّاصِبِ، وَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَيُشْفَعُ فِي جَمِيعِ مَنْ يَعْرِفُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

٣/٥٤٣٢ - ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (ص) عليه وآله، أنه قال: «مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ يَوْزَنُ كُلُّ سَحَابٍ مَضَى، وَكُلُّ سَحَابٍ يَكُونُ، وَيُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَمَنْ كَتَبَهَا وَعَلَفَهَا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْأَخِيرَةِ عَلَى ضَوْءِ نَارٍ، وَجَعَلَهَا مِنْ سَاعِيهِ عَلَى بَابِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَظَالِمٍ، هَلَكَ وَزَالَ مَلِكُهُ».

٤/٥٤٣٣ - وعن الصادق (ع) السلام: «مَنْ كَتَبَهَا فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَتَمَةِ، وَجَعَلَهَا مِنْ سَاعِيهِ عَلَى بَابِ السُّلْطَانِ الْجَائِرِ الظَّالِمِ، قَامَ عَلَيْهِ عَسْكَرُهُ وَرَعِيَّتُهُ، فَلَا يُسْمَعُ كَلَامُهُ، وَيَقْضَرُ عَمْرُهُ وَقَوْلُهُ، وَيَضْبِقُ صَدْرُهُ، وَإِنْ جُعِلَتْ عَلَى بَابِ ظَالِمٍ أَوْ كَافِرٍ أَوْ زُنْدِيقٍ، فَهِيَ تُهْلِكُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

سورة الرعد - فضلها -

١ - نواب الأعمال: ١٠٦.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١/٢٠٢.

٣ - خواص القرآن: ٣، مجمع البيان ٦: ٤١٩.

٤ - خواص القرآن: ٤٢ «مخطوط».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَرَّ (١)

١/٥٤٣٤- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الرُّنْجَانِي، فيما كتب إليّ على يَدَيِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِي الرَّزَاقِي، قال: حَدَّثَنَا مَعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنْبَرِيُّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ، قال: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ، قال: قلت لجعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام): يا بن رسول الله، ما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿الْمَرَّ﴾؟
قال: ﴿الْمَرَّ﴾ معناه: أنا الله الْمُخْبِي الْمُهَيَّبَ الرَّزَاقِي.

٢/٥٤٣٥- القِيَّاسِي: عن أبي لبيد، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «يا أبا لبيد، إنّ في حُرُوفِ الْقُرْآنِ لِعِلْمًا جَمًّا، إنّ الله تبارك وتعالى أنزل ﴿الْمَرَّ﴾ * ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴿^(١) فقام محمد (ص) عب. الله، حتّى ظهر نُورُه، وتَبَيَّنَت كَلِمَتُه، ووُلِدَ يَوْمَ وُلِدَ وقد فَضِيَ من الألف السابِعِ مائة سنة وثلاث سنين - ثمّ قال: - وتبيانه في كتاب الله في الحروف الْمُتَطَعَّةِ إذا عَدَّدْتَهَا من غير تَكَرُّرٍ، وليس من حُرُوفِ مَقْطَعَةِ حَرْفٍ تَنْفُضِي أَمَامَه إِلَّا وقائم من بني هاشم عند انقضاءه. ثمّ قال - الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون^(٢)، فذلك مائة وإحدى وستون^(٣)، ثمّ كان بَدْءُ حُرُوجِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ع) السلام: ﴿الْمَرَّ * آفَهُ﴾^(٤) فلَمَّا بَلَغَتْ مُدُنَهَا^(٥) قام قائمٌ من وُلْدِ الْعَبَّاسِ عند

سورة الرعد آية - ١ -

١ - معاني الأخبار: ١/٢٢.

٢ - تفسير القِيَّاسِي: ٢/٢٠٢.

(١) البقرة: ٢ - ١.

(٢) في المصدر: ستون.

(٣) في المصدر: وثلاثون.

(٤) آل عمران: ١٣ - ١٠.

(٥) في المصدر: مدته.

﴿الْعَصِّ﴾^(١) ويقوم فائتناً عند انقضاءها. ﴿الْقَرِّ﴾ فافهم ذلك ذمّه واكتنّه.

قوله تعالى:

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا [٢]

١/٥٤٣٦ - علي بن إبراهيم: يعني بغير أَسْطُوَانَةٍ.

٢/٥٤٣٧ - ثم قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (ع) السلام، قال: قلت له:

أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحُبُكِ﴾^(١) فقال: «هي محبوكة إلى الأرض» وشبك بين أصابعه.

فقلت كيف تكون محبوكة إلى الأرض، والله يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟ فقال: «سبحان

الله! اليس الله يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟» فقلت: بلى. فقال (ع) السلام: «ثمّ عمَدٌ، ولكن لا تَرَوْنَهَا».

قلت: كيف ذلك، جعلني الله، فذاك؟ قال: ببسط كفه اليسرى، ثمّ وضع اليمنى عليها، فقال: «هذه أرض

الدنيا، والسماء الدنيا عليها فوقها قبة، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا، والسماء الثانية فوقها قبة، والأرض الثالثة

فوق السماء الثانية، والسماء الثالثة فوقها قبة، والأرض الرابعة فوق السماء الثالثة، والسماء الرابعة فوقها قبة،

والأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، والسماء الخامسة فوقها قبة، والأرض السادسة فوق السماء الخامسة،

والسماء السادسة فوقها قبة، والأرض السابعة فوق السماء السادسة، والسماء السابعة فوقها قبة، وعزّش

الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ طابقاً ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ

يُنزِّلُ مِنْتَزَلِ الْأَمْثَرِ بَيْنَهُنَّ﴾^(٢) فأما صاحب الأمر فهو رسول الله (ص) «مبارك» والوصي بعد رسول

الله (ص) «مبارك» قائم على وجه الأرض، فإنما ينزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات والأرضين».

قلت: فما نحننا إلا أرض واحدة؟ فقال: «ما نحننا إلا أرض واحدة، وإنّ السبّ لهنّ فوقنا»^(٣).

٣/٥٤٣٨ - العياشي: عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (ع) السلام: أخبرني عن قول الله:

﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحُبُكِ﴾^(١) قال: «محبوكة إلى الأرض» وشبك بين أصابعه.

(١) الأعراف: ١٧.

سورة الرعد آية ٢ - ٢.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٥٩.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٣٢٨.

(١) الذاريات: ٥١: ٧.

(٢) الطلاق: ٦٥: ١٢.

(٣) في المصدر: فوقها.

٣ - تفسير العياشي: ٢: ٢٠٣/٢.

(١) الذاريات: ٥١: ٧.

فقلت: كيف تكون مخلوقة إلى الأرض، وهو يقول: ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟ فقال: «سُبْحَانَ الله! ليس يقول: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾؟!»، فقلت: بلى. فقال: «نَمْ عَمَدٌ وَلَكِنْ لَا تُرَى».

فقلت: كيف ذاك؟ فبسط كفه اليسرى ثُمَّ وَضَعَ اليَمِينِ عَلَيْهَا، فقال: هذه الأرض الدنيا والسماة الدنيا عليها قُبَّة».

فوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ سيأتي - إن شاء الله تعالى - معنى ذلك في سورة طه (٣١).

فوله تعالى:

وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ - إِلَى فَوَل تَعَالَى -
وَيَسْتَفْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْأَمْثَلَاتُ

[٤-٦]

١/٥٤٣٩ - ابن شهر آشوب: عن الخَزْكَوَسِيِّ فِي (شَرْفِ الْمُصْطَفِيِّ) وَالتَّغْلِبِيِّ فِي (الْكَشْفِ وَالبَيَانِ) وَالفَضْلِ ابن شاذان فِي (الْأَمَالِي) وَالفَلْظِ لَهُ، بِإِسْنَادِهِمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ لِعَلِيِّ (ع) «الْبَشَرُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ - ثُمَّ فَرَأَى - ﴿وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَرِزْقٍ وَنَجِيلٍ صِنُونًا وَعَجِيْرٍ صِنُونًا يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ بِالْبَيْتِ وَبِكَ».

قال: وَرواه الظَّنْزَرِيُّ فِي (المَخْصَصَاتِ) عَنْ سَلْمَانَ، وَفِي رِوَايَةٍ: وَأَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ، وَالنَّاسُ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى».

قلت: وَروى حَدِيثَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الطَّبْرُسِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ فِي (كَنْفِ الغَمَةِ) (١).

٢/٥٤٤٠ - العِيَّاشِيُّ: عَنْ الحِطَّابِ الأَعْمُرِيِّ، رَفَعَهُ إِلَى أَهْلِ العِلْمِ وَالفِئَةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾ بِمَعْنَى: هَذِهِ الأَرْضُ الطَّبِيْعَةُ مُتَجَاوِرَةٌ لِهَذِهِ الأَرْضِ المَالِيْحَةِ وَليْسَتْ مِنْهَا، كَمَا يُتَجَاوَرُ القَوْمُ القَوْمَ وَليْسُوا مِنْهُمْ».

٣/٥٤٤١ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبرَاهِيمَ: وَفِوْلُهُ: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ﴾ أَي مُتَّصِلَةٌ بِبَعْضِ

(٢) يَأْتِي فِي تَفْسِيرِ الآيَةِ (٥) مِنْ سُورَةِ طه.

سورة الرعد آية ٤-٦.

١. . . . المناقب لابن المغازلي: ٤٥١/٤٠٠، شواهد التنزيل ١: ٣٩٥/٢٨٨، ترجمة الإمام علي (ع) السلام، من تاريخ ابن عساکر ١: ١٧٨/١٤٢، تفسير القرطبي ٩: ٢٨٣، فرائد السمطين ١: ١٧/٥٢، الدر المنثور ٤: ٦٠٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٣٦، الصواعق المحرقة: ١٢٣.

(١) مجمع البيان ٦: ٤٢٤، كشف الغمّة ١: ٢٩٥.

٢ - تفسير العيَّاشي ٢: ٢٠٣/٤.

٣ - تفسير القتي ١: ٣٥٩.

﴿وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾ أي بساتين ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ﴾ والصنوان: النّالة^(١) التي تنبت من أصل الشجرة ﴿وَعِزِّيرٍ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَتُفَضَّلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ فمنه خلّو، ومنه حامض، ومنه مرّ، يسقى بماء واحد ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

ثم حكى الله عز وجل قول الدهرية من قوريش، فقال: ﴿وَأَن تَعْجَبَ فَمَعْجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَمْ إِنَّا لَأَنفُسٌ خَلَقْنَا جَدِيدًا﴾ ثم قال: ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَعْلَىٰ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وكانوا يستعجلون بالعذاب، فقال الله عز وجل: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن تَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ﴾ أي العذاب.

قوله تعالى:

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ [٦]

١/٥٤٤٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبو عليّ الحسين بن أحمد البَيْهَقِيُّ بَيْسَابُورَ، سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الصّولي، قال: حدّثنا ابن ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يقول: كنّا في مجلس الرضا (ع) السلام، فنذكرنا الكباير، وقول المعتزلة فيها: إنها لا تُغفر، فقال الرضا (ع) سلام: «قال أبو عبدالله (ع) سلام: قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة، قال الله جلّ جلاله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾».

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ

وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [٧]

١/٥٤٤٣ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر الجبّيتي، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة، قال: كنت عند الصادق (ع) سلام، إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى مُتَكِنًا على غصاه، فسلم فرّد عليه أبو عبدالله (ع) سلام، الجواب، ثم قال: يا بن رسول الله، ناوطني يدك لا قبلها، فأعطاه يده

(١) التال: صغار الخيل. «المعجم الوسيط» - ط ١ - ٥٩٠.

سورة الرعد آية - ٦.

١ - التوحيد: ٤/١٠٦.

سورة الرعد آية - ٧.

١ - كتابة الأثر: ٢٦٠.

فَقَبِلَهَا نَمَّ بَكَى، فقال له أبو عبد الله (عنه السلام): «ما يُبَكِّيك يا شيخ؟» فقال: «جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَقَمْتُ عَلَى قَائِمِكُمْ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ، أَقُولُ: هَذَا الشَّهْرُ، وَهَذِهِ الشَّنَّةُ، وَقَدْ كَثُرَ بَيْتِي وَرَفَّ جِلْدِي وَدَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجْلِي، وَلَا أَرَى فِيكُمْ مَا أُجِبُّ، أَرَأَيْتُمْ مَقْتُولِينَ^(١) مُسْرَدِينَ، وَأَرَى أَعْدَاءَكُمْ يَطِيرُونَ بِالْأَجْنِحَةِ، كَيْفَ لَا أَبْكِي؟! فَدَمِغْتَ عَيْنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام)، ثُمَّ قَالَ: «يَا شَيْخُ، إِنَّ أَبْنَاكَ اللَّهُ حَتَّى تَزِي قَائِمَنَا كَتَّ مَعْنَا فِي السَّمَاءِ الْأَعْلَى، وَإِنْ خَلَّتْ بِكَ الْمَنِيَّةُ جِئْتُ يَوْمَ الْفِيَامَةِ مَعَ ثَقَلِ مُحَمَّدٍ (سِرِّهِ) وَعَدِ وَآلِهِ، وَنَحْنُ نُقَلُّهُ، فَقَالَ (سِرِّهِ) عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنِّي مُخَلِّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ فَتَمَشِكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابُ اللَّهِ، وَعِمْرَانِي أَهْلُ بَيْتِي». فَقَالَ الشَّيْخُ: لَا أَبَالِي بَعْدَ مَا سَمِعْتُ هَذَا الْخَبَرَ.

ثُمَّ قَالَ: «يَا شَيْخُ، أَعْلَمُ أَنَّ قَائِمَنَا يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ الْحَسَنِ، وَالْحَسَنُ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدٌ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ ابْنِي هَذَا. وَأَشَارَ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى (عنه السلام). وَهَذَا خُرُوجٌ مِنْ صُلْبِي. نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ، كُلُّنَا مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ».

فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا سَيِّدِي، بَعْضُكُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ؟ فَقَالَ: «لَا، نَحْنُ فِي الْفَضْلِ سَوَاءٌ، وَلَكِنْ بَعْضُنَا أَعْلَمُ مِنْ بَعْضٍ». ثُمَّ قَالَ: «يَا شَيْخُ، وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَبْقُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا أَهْلُ الْبَيْتِ، أَلَا وَإِنْ شِيعَتُنَا بَقِعُوا فِي فِتْنَةٍ وَخَيْرَةٌ فِي غَيْبَتِهِ، هُنَاكَ يُبَيِّتُ اللَّهُ عَلَى هُدَاهِ الْمُخْلِصِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزَّهُمْ عَلَى ذَلِكَ». ٢/٥٤٤٤- وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَيْسِيُّ^(١) بِمَكَّةَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْفُطَيْفَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ الْجُمَيْسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ كَاشِفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَسَنِ (عنه السلام)، قَالَ: «خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ (سِرِّهِ) يَوْمًا، فَقَالَ بَعْدَ مَا حَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ:

مَعَايِزِ النَّاسِ، كَأَنِّي أَدْعِي فَأُجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ وَعِمْرَانِي أَهْلُ بَيْتِي، مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا، فَتَعَلَّمُوا مِنْهُمْ، وَلَا تَعْلِمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، لَا تَخْلُوا الْأَرْضَ مِنْهُمْ، وَلَوْ خَلَّتْ إِذْنٌ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا.

ثُمَّ قَالَ (عنه السلام): اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَبِيدُ وَلَا يَنْقَطِعُ، وَأَنْكَ لَا تَخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ، ظَاهِرٍ لَيْسَ بِالْمَطَاعِ، أَوْ خَائِفٍ مَتَمَوِّرٍ كِي لَا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ، وَلَا يَضِلَّ أَوْ لِبَاؤُكَ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ، أَوْلَئِكَ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، الْأَعْظَمُونَ قَدْرًا عِنْدَ اللَّهِ.

فَلَمَّا نَزَلَ عَنْ مَبْنِيهِ قُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَا أَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ؟ قَالَ: يَا خَسَنُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فَاذَا الْمُنذِرُ، وَعَلِيٌّ الْهَادِي.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَوْلُكَ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجَّةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَلِيٌّ هُوَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدِي؛ وَأَنْتَ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ بَعْدَهُ؛ وَالْحَسَنِ الْإِمَامُ وَالْحُجَّةُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدُكَ؛ وَلَقَدْ بَيَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ

(١) فِي الْمَعْدَرِ: مَعْتَلِينَ. التَّلْطَلُ: أَنْ تَأْخُذَ بِتَطْيِيبِ الرَّجُلِ فَتُجْرَهُ جَرْجًا عَنِيًّا وَتَذْهَبَ بِهِ إِلَى حِيسٍ أَوْ بَلْبَةٍ. «اللسان العرب - عتل - ١١: ٤٤٤».

٢. كفاية الأثر: ١٦٢.

(١) فِي «س»: الْجُمَيْسِيُّ.

الحسين ولد يُقال له علي سمي جدّه علي، فإذا مضى الحسين قام بالأمر بعده علي ابنه، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج الله من صلب علي ولدًا سمي، وأسنبه الناس بي علمه علمي، وحكمه حكمي، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج الله تعالى من صلب محمّد مولودًا يُقال له جعفر، أصدق الناس قولاً وفعلًا، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج الله تعالى من صلب جعفر مولودًا يُقال له موسى، سمي موسى بن عمران (عـ السلام)، أشدّ الناس تعبدًا، فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويُخرج الله تعالى من صلب موسى ولدًا يُقال له علي، معيذٌ علم الله، وموضِعُ حكمه، وهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج الله من صلب علي مولودًا يُقال له محمّد، فهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج الله تعالى من صلب محمّد ولدًا يُقال له علي، فهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج الله تعالى من صلب علي مولودًا يُقال له الحسن، فهو الإمام والحجة بعد أبيه؛ ويُخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجة القائم إمام شيعته، ومُنْفَذ أوليائه، نسيب حتى لا يروى، فيرجع عن أمره قوم، ويثبت عليه آخرون ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١) ولو لم يكن^(٢) من الدنيا إلا يومٌ واجد لَطَوَّلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ذلك اليوم حتى يخرج قائمنا، فيملا الأرض قسطًا وعدلًا، كما ملئت ظلماً وجورًا، فلا تخلو الأرض منكم، أعطاكم الله علمي وفهمي، ولقد دعوتُ الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم واليقفة في عقبي وعقب عقيقي ورزعي ورزعي رزعي.

٣/٥٤٤٥ - محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن الثّضر ابن سُويد، وقضالة بن أيوب، عن موسى بن بكر، عن الفضيل، قال: سألتُ أبا عبد الله (عـ السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، فقال: هكلّ إمام هادٍ للقرن الذي هو فيه.

٤/٥٤٤٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن يزيد العجلي، عن أبي جعفر (عـ السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) المُنذِر، ولكلّ زمانٍ منّا هادٍ يهديهم إلى ما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله)، ثمّ الهداة من بعده علي (عـ السلام)، ثمّ الأوصياء واجدًا بعد واجده».

٥/٥٤٤٧ - وعنه: عن الحسين بن محمّد الأُشعريّ، عن مُعَلّي بن محمّد، عن محمّد بن جُهمور، عن محمّد ابن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عـ السلام): ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾؟ فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) المُنذِر، وعليّ (عـ السلام) الهادي، يا أبا محمّد، هل من هادٍ اليوم؟» قلت: بلى - جعلت فداك - ما زال منكم هادٍ من نورٍ هادٍ حتى رُفِعَتْ^(١) إليك، فقال: «رحمك الله - يا أبا محمّد - لو كان إذا نزلت

(٢) يونس ١٠: ٤٨، الأنبياء ٢١: ٣٨، النمل ٢٧: ٧١، ساء ٣٤: ٢٩، يس ٣٦: ٤٨، الملوك ٦٧: ٢٥.

(٣) في المصدر: يق.

٣ - الكافي ١: ١٤٧/١، بصائر الدرجات: ٦/٥٠.

٤ - الكافي ١: ١٤٨/٢، بصائر الدرجات: ١/٤٩.

٥ - الكافي ١: ١٤٨/٣، بصائر الدرجات: ٩/٥١.

(١) في المصدر: هادٍ بعد هادٍ حتى رُفِعَتْ.

آبَةً عَلَى رَجُلٍ نَمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، مَاتَ الْكِتَابُ، وَلَكِنَّهُ حَيٌّ يَجْرِي فِيمَنْ بَقِيَ كَمَا جَرَى فِيمَنْ مَضَى».

٩/٥٤٤٨- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

فقال: «رسول الله (ص) له (آله) المنذر، وعلي (ع) السلام) الهادي، أما والله ما ذُقت منّا، وما زالت فينا إلى الساعة».

وروى محمد بن الحسن الصفار، في كتاب (بصائر الدرجات) هذه الأحاديث^(١).

٧/٥٤٤٩- ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمته)، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى البصري، قال: حدّثنا المغيرة بن محمد، قال: حدّثني إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدي سنة ست عشرة ومائة^(٢)، قال: حدّثنا قيس بن الربيع ومنصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المتهال بن عمرو، عن عباد ابن عبد الله، قال: قال علي (ع) السلام: «ما نزلت من القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت، وفيم نزلت، وفي أي شيء نزلت، وفي سهل نزلت أو في جبل».

قيل: فما نزل فيك؟ فقال: «لو لا أنكم سألتموني ما أخبرتكم، نزلت في هذه الآية: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرسول الله (ص) له (آله) المنذر، وأنا الهادي إلى ما جاء به».

٨/٥٤٥٠- وعنه، قال: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن (رحمته) معا، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. قال: «كلّ إمام هادٍ لكلّ قوم في زمانهم».

٩/٥٤٥١- وعنه، قال: حدّثنا أبي (رحمته) مع، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن يزيد بن معاوية المجلي، قال: قلت لأبي جعفر (ع) السلام: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

فقال: «المنذر رسول الله (ص) له (آله) منّا، وعلي (ع) السلام) الهادي، وفي كلّ وقتٍ وزمانٍ إمامٌ منّا يهتديهم إلى ما

٦- الكافي ١: ١٤٨/١، ينابيع المودة: ١٠٠.

(١) بصائر الدرجات: ٤٩- ١/٥١، ٧، ٩.

٧- الأمالي: ١٣/٢٢٧، شواهد التنزيل ١: ١١٣/٣٠٠.

(١) في المصدر: وماتين.

٨- كمال الدين وتمام النعمة: ٩/٦٦٧، ينابيع المودة: ١٠٠.

٩- كمال الدين وتمام النعمة: ١٠/٦٦٧.

جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله).

١٠/٥٤٥٢ - محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: ودعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يطهور فلما فرغ أخذ بيد علي (عليه السلام) فألزمها يده، ثم قال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنَادٍ﴾ ثم ضم يده إلى صدره، وقال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ثم قال: يا علي، أنت أصل الدين، ومنازل الإيمان، وغاية الهدى، وقائد العزم المخجلين، أشهد لك بذلك.

١١/٥٤٥٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: رسول (صلى الله عليه وآله) والمهادي: أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبعده الأئمة (عليهم السلام)، وهو قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أي في كل زمان إمام هادي^(١)، فهو رد على من أنكروا أن في كل عصر وزمان إماماً، وأنه لا تخلو الأرض من حجة، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تخلو الأرض من إمام قائم بحجة الله، إما ظاهر مشهور، وإما خائف مغمور، لتلا تبطل حجج الله وبيئاته».

والهدى في كتاب الله على وجوه، فمنه: الأئمة (عليهم السلام)، وهو قوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أي إمام مبين؛ ومنه: البيان وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ نَهْدِيهِمْ﴾^(٢) أي بين لهم وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾^(٣) أي بينا لهم، ومثله كثير؛ ومنه: التواب، وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ أَلْمُحْسِنِينَ﴾^(٤) أي لكثيبتهم؛ ومنه: التجاة، وهو قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ إِنَّمَا مَجِي رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾^(٥) أي سنجيني؛ ومنه: الدلالة، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ﴾^(٦) أي أدلك.

١٢/٥٤٥٤ - الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن الحسين، عن الفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبياً أكرم من محمد (صلى الله عليه وآله) ولا خلق قبله أحداً، ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد (صلى الله عليه وآله) ذلك قوله تعالى: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى﴾^(١). وقال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنَادٍ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فلم يكن قبله مطاع في الخلق، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة، في كل قرن، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها».

١٠ - بصائر الدرجات: ١٠/٥٠.

١١ - تفسير القمي: ١: ٣٥٩.

(١) في المصدر: عاد.

(٢) السجدة: ٢٦: ٢٦.

(٣) فصلت: ٤١: ١٧.

(٤) العنكبوت: ٢٩: ٦٩.

(٥) الشعراء: ٢٦: ٦٢.

(٦) التازعات: ٧٩: ١٦.

١٢ - الأمالي: ٢: ٢٨٢.

(١) النجم: ٥٣: ٥٦.

١٣/٥٤٥٥ - سَلِّمُ بْنُ قَيْسٍ الْهَلَالِيُّ: فِي حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ مَعَ مُعَاوِيَةَ، قَالَ قَيْسٌ: أَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.

١٤/٥٤٥٦ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنِ مَشْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «أَنَا الْمُنذِرُ وَأَنْتَ الْهَادِي - يَا عَلِيُّ - فِينَا الْهَادِي وَالنَّجَاةُ وَالسَّعَادَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

١٥/٥٤٥٧ - عَنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ، قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: «يَا عَبْدِ الرَّحِيمِ» قُلْتُ: «نَبِيكَ» قَالَ: «قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ إِذْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «أَنَا الْمُنذِرُ وَعَلِيُّ الْهَادِي، فَفَنَ الْهَادِي الْيَوْمَ؟» قَالَ: «فَسَكَتُ طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هِيَ فِيكُمْ، تَوَارَتْ نَوَاهَا رَجُلٌ فَرَجَلٍ حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَيْكَ، فَأَنْتَ - جُعِلْتُ فِدَاكَ - الْهَادِي، قَالَ: «صَدَقْتَ - يَا عَبْدِ الرَّحِيمِ - إِنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ لَا يَمُوتُ، وَالْآيَةُ حَقٌّ لَا تَمُوتُ، فَلَوْ كَانَتْ الْآيَةُ إِذَا نَزَلَتْ فِي أَقْوَامٍ فَمَاتُوا؛ مَاتَ الْقُرْآنُ، وَلَكِنْ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْبَاقِينَ كَمَا جَرَتْ فِي الْمَاضِينَ».

وقال عبد الرحيم: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إِنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ لَمْ يَمُتْ، وَإِنَّهُ يَجْرِي كَمَا يَجْرِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَكَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَيَجْرِي عَلَى آخِرِنَا كَمَا يَجْرِي عَلَى أَوَّلِنَا».

١٦/٥٤٥٨ - عَنِ خُنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فَقَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «أَنَا الْمُنذِرُ وَعَلِيُّ الْهَادِي، وَكُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَوْمِ الَّذِي هُوَ فِيهِ».

١٧/٥٤٥٩ - عَنِ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. فَقَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «أَنَا الْمُنذِرُ؛ وَفِي كُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ مَسًّا يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَالْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِهِ: عَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ، وَاجِدٌ يُعَدُّ وَاجِدًا، أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبَتْ مَنَّا، وَمَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ، رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، الْمُنذِرُ، وَعَلِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَهْدِي الْمُهْتَدُونَ».

١٨/٥٤٦٠ - عَنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «أَنَا الْمُنذِرُ، وَعَلِيُّ الْهَادِي إِلَى

أَمْرِي».

١٣ ١٠٤، يتابع التوبة: ١٠٤، عن كتاب سليم بن قيس.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٣/٥.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٣/٦.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٤/٧.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٤/٨.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٤/٩.

١٩/٥٤٦١- أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان: بإسناده عن عبدالله بن عمر، قال: قال رسول الله (سنة الله عبادة): «بِي أَتَدْرُؤْتُمْ، وَيَعْلِيَّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ اهْتَدَيْتُمْ - وَقَرَأَ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَكَلِّمْ قَوْمَ هَادٍ﴾ - وَبِالْحَسَنِ أَعْطَيْتُمْ الْإِحْسَانَ وَبِالْحُسَيْنِ تَسْعُدُونَ وَبِهِ تَشْفَوْنَ، أَلَا وَإِنَّ الْحَسِينَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، مَنْ عَادَاهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ».

٢٠/٥٤٦٢- الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بإسناده عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن حكيم بن مجيب، عن أبي بزة الأسلمي، قال: دعا رسول الله (سنة الله عبادة) بالطهور، وعنده علي بن أبي طالب (عنه السلام)، فأخذ رسول الله (سنة الله عبادة) بيد علي (عنه السلام) بعد ما تطهر فألصقها بصدرة، ثم قال: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ - ويعني نفسه - ثم ردها إلى صدر علي (عنه السلام)، ثم قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ثم قال: «إِنَّكَ مَنَارُ الْأَنْبَاءِ، وَغَايَةُ الْهُدَى، وَأَمِيرُ الْقُرَاءِ، أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَنْتَ كَذَلِكَ».

٢١/٥٤٦٣- ابن الفارسي في (الروضة) قال: قال علي (عنه السلام): ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَكَلِّمْ قَوْمَ هَادٍ﴾ المُنذِرُ: مُحَمَّدٌ (سنة الله عبادة)، وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ: أَنَا.

٢٢/٥٤٦٤- ابن شهر آشوب، عن الحسكاني في (شواهد التنزيل)، والمزني في (ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين (عنه السلام))، قال أبو بزة: دعا رسول الله (سنة الله عبادة) بالطهور، وعنده علي بن أبي طالب (عنه السلام) فأخذ بيد علي بعد ما تطهر، فألصقها بصدرة، ثم قال: ﴿إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ﴾. ثم ردها إلى صدر علي (عنه السلام)، ثم قال: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، ثم قال: «أَنْتَ مَنَارُ الْأَنْبَاءِ، وَرَايَةُ الْهُدَى، وَأَمِيرُ الْقُرْآنِ، وَأَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أَنْتَ كَذَلِكَ».

٢٣/٥٤٦٥- الثعلبي في (الكشف) عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن مجيب، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية، وضع رسول الله (سنة الله عبادة) يده على صدره، وقال: «أَنَا الْمُنذِرُ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْكِبِ عَلِيِّ (عنه السلام) فَقَالَ: «أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ، بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بَعْدِي».

٢٤/٥٤٦٦- عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر (عنه السلام): «فَالنَّبِيُّ الْمُنذِرُ، وَيَعْلِيَّ (عنه السلام) يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ».

٢٥/٥٤٦٧- عن جابر، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: «النَّبِيُّ الْمُنذِرُ، وَعَلِيُّ الْهَادِي».

٢٦/٥٤٦٨- سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: سألت رسول الله (سنة الله عبادة) عن هذه الآية، فقال لي:

١٩- مائة مقبة: ٤/٢٢، مقتل الحسين (عنه السلام) للخوارزمي: ١٤٥: ١.

٢٠- شواهد التنزيل: ١/٣٠١: ١١٤.

٢١- روضة الواعظين: ١٠٤، ١١٦.

٢٢- المناقب: ٣: ٨٢.

٢٣- المناقب: ٢٣: ٨٤.

٢٤- المناقب: ٣: ٨٤ «نحوه».

٢٥- لم نجده في المناقب.

٢٦- المناقب: ٣: ٨٤.

«هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب».

٢٧/٥٤٦٩ - الثعلبي، عن السدي، عن عبدخبر، عن علي (عليه السلام) قال: «المُنْدِرُ: النبي (صلى الله عليه وآله)،

والهادي: رجل من بني هاشم». يعني نفسه (عليه السلام).

٢٨-٥٤٧٠ - ابن عباس والضحاك والرجاج: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْدِرٌ﴾ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ

هَادٍ﴾ علي بن أبي طالب (عليه السلام).

قلت: والرواية عن ابن عباس في هذه الآية بهذا المعنى مستنبضة من طريف الخاصة والعامة، يطول الكتاب

بذكرها.

٢٩/٥٤٧١ - قال ابن شهر آشوب: صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْدِرٌ

وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أنها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام).

قوله تعالى:

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ * عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ

[٨-٩]

١/٥٤٧٢ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد

ابن عيسى، عن خريز، عن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ﴾.

قال: «الغيض: كل حملٍ دون تسعة أشهر: ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: كل شيء يزاد على تسعة أشهر، فكلمتا رأت

المرأة الدم الخالص في حملها، فإنها تزداد بعدد الأيام التي رأت في حملها من الدم».

٢/٥٤٧٣ - العياشي، عن خريز، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام) في قول الله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا

تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ﴾.

قال: «الغيض: كل حملٍ دون تسعة أشهر: ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: كل شيء يزاد على تسعة أشهر، وكلمتا رأت الدم

٢٧. المناقب ٣: ٨٤، مستد أحمد بن حنبل ١: ١٢٦، شواهد التنزيل ١: ٢٦٩/١١٠ و ١٢٢/٣٠٠، تنبايح الموقفة: ٨٩.

٢٨. المناقب ٣: ٨٣، تفسير الجبري: ٢٨١/٣٨.

٢٩. المناقب ٣: ٨٣.

سورة الرعد آية ٨-٩.

١. الكافي ٦: ٢/١٢.

٢. تفسير العياشي ٢: ٢٠٤/١٠.

في حملها من الحيض يزداد بعدد الأيام التي رأت في حملها من الدم.

٣/٥٤٧٤ - عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قوله: ﴿مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ﴾ ويعني الذكر والأنثى ﴿وَمَا تَفِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ - قال - القَيْضُ: ما كان أقل من الحمل ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: ما زاد على الحمل، فهو مكان ما رأت من الدم في حملها.

٤/٥٤٧٥ - عن محمد بن مسلم، وحُمران، وزرارة، عنهما (عليهما السلام) قال: ﴿مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ﴾ من أنثى أو ذكر ﴿وَمَا تَفِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ - قال - ما لم يكن خِثْلًا ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ من أنثى أو ذكر.

٥/٥٤٧٦ - عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ مَوَاطِنَ الْأَعْيُنِ﴾ - قال - الآية: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ مَوَاطِنَ الْأَعْيُنِ﴾ - قال - الآية: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ مَوَاطِنَ الْأَعْيُنِ﴾.

قال: ما لم يكن خِثْلًا ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ - قال - الذكر والأنثى جميعاً.

٦/٥٤٧٧ - عن زرارة، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ مَوَاطِنَ الْأَعْيُنِ﴾ - قال: «كَلَّمَا رَأَتْ الدَّمُ فِي حَالِ حَمْلِهَا إِزْدَادَهُ عَلَى النَّسْعَةِ أَشْهُرًا، إِنْ كَانَتْ رَأَتْ الدَّمَ خَمْسَةَ أَثْمَانٍ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ، زَادَ ذَلِكَ عَلَى النَّسْعَةِ أَشْهُرًا».

٧/٥٤٧٨ - ابن بابويه: قال: حدثنا أبي (ع) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾.

فقال: «الغيب: ما لم يكن، والشهادة: ما قد كان».

قوله تعالى:

سَوَاءٌ مِّنْ أَسْرَىٰ أَلْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ

وَسَارِبٍ بِالنَّهَارِ [١٠]

١/٥٤٧٩ - قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ

٣ - تفسير العياشي: ٢: ١١/٢٠٤.

٤ - تفسير العياشي: ٢: ١٢/٢٠٤.

٥ - تفسير العياشي: ٢: ١٣/٢٠٥.

٦ - تفسير العياشي: ٢: ١٤/٢٠٥.

٧ - معاني الأخبار: ١/١٤٦.

يُنَكِّمُكُمْ مِّنْ أَسْرٍ أَنْفَؤُلٍ وَمِنْ جَهَرٍ بِهِ ﴿١٠﴾ قال: «فالشُّرُّ والقَلَابِيَّةُ عنده سواء».

٢/٥٤٨٠ - وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِآيَاتِي﴾ مُسْتَخَفٌّ فِي حُجُوفِ بَيْتِهِ.

﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾ يعني تحت الأرض، فذلك كله عند الله عز وجل واحدٌ يعلمه.

قوله تعالى:

لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴿١١﴾

١/٥٤٨١ - علي بن إبراهيم: إنَّهَا قُرِئَتْ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ لِقَارِبَتِهَا: «أَلَسْتُمْ عَرَبًا، فَكَيْفَ تَكُونُ

الْمُعَقِّبَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ؟! وَإِنَّمَا الْمُعَقِّبُ مِنْ خَلْفِهِ».

فقال الرجل: جُعِلَتْ فِدَاكَ، كَيْفَ هَذَا؟ فقال: «إِنَّمَا نَزَلَتْ (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَرَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ) وَمِنْ ذَا الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَحْفَظَ الشَّيْءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ؟ وَهِيَ الْمَلَائِكَةُ الْمُؤَكَّلُونَ بِالنَّاسِ».

٢/٥٤٨٢ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ

خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.

يقول: «بِأَمْرِ اللَّهِ، مِنْ أَنْ يَبْعَ فِي رَكْعَةٍ^(١)، أَوْ يَبْعَ عَلَيْهِ حَائِطٌ، أَوْ يُصِيبَهُ شَيْءٌ حَتَّى إِذَا جَاءَ الْقَدَرُ، خَلَّوْا بَيْنَهُ

وَبَيْنَهُ، يَدْفَعُونَهُ إِلَى الْمَفَادِيرِ، وَهِيَ مَلَكَانٌ يَحْفَظَانَهُ بِاللَّيْلِ، وَمَلَكَانٌ بِالنَّهَارِ يَتَعَقَّبَانَهُ».

وتقدّم حديث جابر عن النبي (ص) في قوله تعالى: ﴿يَعِدُّهُمْ وَيَمْنَعُهُمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا

عُرْوَرًا﴾ من سورة النساء، أَنَّ ابْنَ آدَمَ لَهُ مَلَكَانٌ يَحْفَظَانَهُ^(٢).

٣/٥٤٨٣ - العياشي: عن بُرَيْدِ الْعِجْلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: «وَأَنَا أَقْرَأُ ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ فَقَالَ: «مَنْ، وَكَيْفَ تَكُونُ الْمُعَقِّبَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ؟ إِنَّمَا تَكُونُ الْمُعَقِّبَاتُ مِنْ خَلْفِهِ

إِنَّمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ (لَهُ رَقِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمُعَقِّبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ. يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ)».

٤/٥٤٨٤ - عن مُشْعَدَةَ بِنِ صَدَقَةَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾.

قال: «بِأَمْرِ اللَّهِ - ثُمَّ قَالَ - مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكَانٌ يَحْفَظَانَهُ، فَإِذَا جَاءَ الْأَمْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، خَلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَمْرِ

٢ - تفسير القمي ١: ٣٦٠.

سورة الرعد آية - ١١ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٠.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٦٠.

(١) الرُّكْعَةُ: جُنْحٌ لِلرُّكْعَةِ، وَهِيَ الْبُرْجُ، وَجُنْحُهَا، رُكَايَا النَّهَابَةِ - ركا - ٢: ٢٦٦.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٢٠) من سورة النساء.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٥/٢٠٥.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٦/٢٠٥.

الله.

٥/٥٤٨٥ - عن فضيل بن عثمان سُكْرَةَ، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال في هذه الآية ﴿لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ الآية، قال: «هِنَّ الْمُقَدَّمَاتُ الْمُؤَخَّرَاتُ الْمُعَقَّبَاتُ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ».

وقوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ [١١]

١/٥٤٨٦ - قال علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ أي من دافع.

٢/٥٤٨٧ - عبدالله بن جعفر الجيثري: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سمعته - يعني الرضا (ع) السلام، - يقول، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾.

فقال: «إِنَّ الْقَدَرِيَّةَ يَحْتَجُّونَ بِأَوْلِيَّهَا، وَلَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، أَلَا تَرَىٰ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾، وَقَالَ نُوحٌ: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾^(١) - قال - الأُمُرُ إِلَى اللَّهِ يَهْدِي مِنْ بَشَاءٍ».

٣/٥٤٨٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ثَمِيمُ بْنُ بَهْلُولٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا خَالِدٍ الْكَاذِبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (عليهما السلام) يَقُولُ: «الذَّنُوبُ الَّتِي تَغَيِّرُ النَّعْمَ: التَّغْيِي عَلَى النَّاسِ، وَالرَّوَالُ عَنِ الْعَادَةِ فِي الْخَيْرِ وَاصْطِنَاعَ الْمَعْرُوفِ، وَكُفْرَانَ النَّعْمِ، وَتَوَكُّرَ الشُّكْرِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾».

٤/٥٤٨٩ - العياشي: عن سليمان بن عبدالله، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (ع) السلام، قَاعِدًا، فَأَتَى بِأَمْرَأَةٍ

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٧/٢٠٥.

سورة الرعد آية - ١١ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٠.

٢ - قرب الإسناد: ١٥٨.

(١) هود ١١: ٣٤.

٣ - معاني الاختيار: ٢/٢٧٠.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٨/٢٠٥.

قد صار وجهها قفاهما، فوضع يده اليمنى في جبينها، ويده اليسرى من خلف ذلك، ثم عصر وجهها عن اليمين، ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ فرجع وجهها، وقال: «أحذري أن تفعلتي كما فعلت».

فقالوا: يا بن رسول الله، وما فعلت؟ فقال: «ذلك مستورٌ إلا أن تتكلم به» فسألوها، فقالت: كانت لي صرّة، فقامت أصلي، فظننتُ أن زوجي معها، فالتفتُ إليها فرأيتهَا قاعِدةً وليس هو معها. فرجع وجهها على ما كان.

٥/٥٤٩٠- عن أبي عمرو المدائني، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «إِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ قَضَىٰ قِضَاءَهُ حَتْمًا لَا يَنْعَمُ عَلَىٰ عِبْدٍ نِعْمَةً فَيَسْأَلُهَا إِيَّاهُ قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَ الْعَبْدَ ذَنْبًا يَسْتَوْجِبُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ سَلْبَ تِلْكَ النِّعْمَةِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾».

٦/٥٤٩١- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عنه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ آفَاقٍ لَمْ يَرْدُدْ لَهُمْ» فصار الأمر إلى الله تعالى.

٧/٥٤٩٢- عن الحسين بن سعيد المكشوف، كتب إليه (عنه السلام) في كتاب له: جعلت فداك، يا سيدي، علم مولايك ما لا يقبل لفائله دعوة، وما لا يؤخر لناجيله دعوة، وما حد الاستغفار الذي وعد عليه نوح، والاستغفار الذي لا يعدب فائله، وكيف يلفظ بهما؟ ومعنى قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾^(١) ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢) وقوله: ﴿فَمَنْ أَتَّبِعْ هَذَا﴾^(٣) ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾^(٤) و﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾؟ وكيف يغير القوم ما بأنفسهم؟

فكتب (سورة الرعد): «كأفاكم الله عني بتضعيف التواب، والجزاء الحسن الجميل، وعليكم جميعاً السلام ورحمة الله وبركاته، الاستغفار ألف، والتوكل على الله فهو حسبه، ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب، وأما قوله: ﴿فَمَنْ أَتَّبِعْ هَذَا﴾ أي من قال بالائتمه واتبع أمرهم بحسن طاعتهم، وأما التغير فإنه لا يُسئ إليهم حتى يتولوا ذلك بأنفسهم بخطاياهم، وانكاههم ما نهى عنه، وكتب بخطه.

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَازَكُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ *

٥- تفسير العياشي ٢: ١٩/٢٠٦.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٠/٢٠٦.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢١/٢٠٦.

(١) الطلاق ٦٥: ٤، ٥.

(٢) الأنتال ٥٨: ٤٩.

(٣) طه ٢٠: ١٢٣.

(٤) طه ٢٠: ١٢٤.

وَيَسْبَحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَايِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي آلِهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ

[١٢-١٣]

١/٥٤٩٣ - ابن بياتويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن التطفان، ومحمد بن بكران النعاش، ومحمد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني (رسوله عنهم)، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُصَبِّحُ بِهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا عَظِيمًا﴾. قال (عليه السلام): «خوفاً للمسافر، وطمناً للمقيم».

٢/٥٤٩٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن شاذان بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: «كان علي (عليه السلام) يقوم في المطر أول ما تمطر حتى يتبل رأسه وليحيته ويثابه، فليل له: يا أمير المؤمنين، الكبر، الكبر، فقال: إن هذا ماء قريب العهد بالعرش، ثم أنشأ يحدث، فقال: إن تحت العرش بحراً فيه ماء، يبث أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله (عز ذكره) أن يئيب به ما يشاء لهم رحمة منه لهم، أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا - فيما أظن - فليقلبه إلى السحاب، والسحاب بمنزلة الغريبان، ثم يوحى الله إلى الريح أن اطحنه وأذيبه ذوبان الماء، ثم انطلق به إلى موضع كذا وكذا فامطري عليهم. فيكون كذا وكذا حباباً وغير ذلك، فتطر عليهم على النحو الذي بأمرها به، فليس من فطرة نظر إلا ومعها تلك حتى يضعها موضعها، ولم تنزل من السماء قطرة من مطر إلا بمددٍ ووزنٍ معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عليه السلام)، فإنه نزل ماءً منهجراً بلا وزن ولا عدد».

٣/٥٤٩٥ - قال: وحدثني أبو عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال لي أبي (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر، هي تذيب البرد حتى يصير ماءً كي لا يضر به شيئاً يصيبه، والذي تزور فيه من البرد والصواعق ينمته من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده. ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تشيروا إلى المطر، ولا إلى الهلال، فإن الله يكره ذلك».

وروي ذلك الجعفي في (قرب الإسناد) بإسناده، عن شاذان بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) (١).

سورة الرعد آية ١٢، ١٣ -

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٩٤/٥١.

٢ - الكافي ٨: ٣٦٦/٣٦٦.

(١) الكبر: ما يؤذ الحز والبرد من الأتية والساكن. «النهاية» - كين - ٤: ٥٢٠٦.

٣ - الكافي ٨: ٢٤٠ ذيل الحديث (٣٢٦).

(١) قرب الإسناد: ٣٥.

٤/٥٤٩٦- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضل، عن أبي الصباح الكِنَاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يموت المؤمن بكلِّ ميتةٍ إلا الصاعقة، لا تأخذه، وهو يذكر الله عزَّ وجلَّ».

٥/٥٤٩٧- وعنه: عن حُجَيد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سألتُ أبا عبد الله (عليه السلام) عن ميتة المؤمن؟ قال: «يموت المؤمن بكلِّ ميتةٍ، يموت غرقاً، ويموت بالهذم، ويُنبتلى بالشُّع، ويموت بالصاعقة، ولا تُصيب ذاكر الله عزَّ وجلَّ».

٦/٥٤٩٨- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن يزيد بن معاوية العجلي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنَّ الصَّواعقَ لا تُصيبُ ذاكرًا، قال: قلت: وما الذَّاكر؟ قال: «من قرأ مائة آية». ٧/٥٤٩٩- العياشي: عن يونس بن عبد الرحمن، أنَّ داود قال: كنَّا عنده فأرعدت السماء، فقال هو: «سبحان من يُسبِّحُ له الرُّعدُ بحمده والملائكة من خيفته» فقال له أبو بصير: «جعلتُ فداك، إنَّ للرُّعدِ كلاماً؟» فقال: «يا أبا محمد، سأل عَمَّا يعينك، ودع ما لا يعينك».

٨/٥٥٠٠- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألتُه عن الرُّعد، أي شيء يقول؟ قال: «إنَّه بمنزلة الرجل يكون في الإبل فيزجرها، هاي هاي، كهينة ذلك». قلت: فما البرق؟ قال لي: «تلك من مخاريق^(١) الملائكة، تضرِبُ الشَّحَاب فتسوقه إلى الموضع الذي قضى الله فيه الخطر».

٩/٥٥٠١- محمد بن إبراهيم التُّعماني: بإسناده عن الأصمعي بن ثباتة، قال: سمعتُ علياً (عليه السلام) - في حديث، فيه - في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ قال: «يريد المكر». ١٠/٥٥٠٢- قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَلْبَازِقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ يعني يخافه قوم، ويطمع فيه قوم، أن يطمروا: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الْقَتَالِ﴾ يعني يرفعها من الأرض. ﴿وَيُنشِئُ الرُّعْدَ بِحَمْدِهِ﴾ وهو المثلث الذي يسوق الشحاب ﴿وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي

٤- الكافي ٢: ٣٦٣/١.

٥- الكافي ٢: ٣٦٣/٢.

٦- الكافي ٢: ٣٦٣/٢.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٠٧/٢٢.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٠٧/٢٢.

(١) المخارق: سدبل أو نحوه يلوي فيضرب به، أو يُلَفِّق فيُنزِع به، وأراد هنا أنها آفة تزعج بها الملائكة الشحاب وتسوقه، أنظر «لسان العرب

- حرق - ١٠: ٨٧٦.

٩- العينية: ٢٧٨/٦٢.

١٠- تفسير الصفي ١: ٣٦١.

أَفْوَهُ شَدِيدٌ أَلْمِخَالِ ﴿١﴾ أي شديد الغضب.

١١/٥٥٠٣ - الشيخ في (الأمالي)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حَدَّثَنَا نُضْرُ بْنُ النَّاسِمِ بْنِ نُضْرٍ أَبُو لَيْثِ الْفَرَّائِضِيِّ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي حَسَّانٍ ^(١) الرَّيْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ذَيْلَمُ بْنُ عَزْرَوَانَ الْعَبْدِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي سَارَةَ النَّبَّيْتَانِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سَلَّمَ) مَدَّ يَدَهُ، بَسَّتْ رَجُلًا إِلَى فِرْعَوْنَ مِنْ فِرَاعِنَةَ الْعَرَبِ يَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لِرَسُولِ النَّبِيِّ (سَلَّمَ) مَدَّ يَدَهُ: أَخْبَرَنِي عَنْ هَذَا الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ، أَمِنْ فِضَّةٍ هُوَ، أَمْ مِنْ ذَهَبٍ، أَمْ مِنْ حَدِيدٍ؟ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ (سَلَّمَ) مَدَّ يَدَهُ، وَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ (سَلَّمَ) مَدَّ يَدَهُ: دَارِجٌ إِلَيْهِ فَأَذْعَمَهُ، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّهُ أَعْنَى مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «إِرْجِعْ إِلَيْهِ» فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ كَقَوْلِهِ، فَبَيْنَا هُوَ يَكَلِّمُهُ إِذْ رَعِدَتْ سَحَابَةٌ رَعْدَةٌ فَأَلْفَتَتْ عَلَى رَأْسِهِ صَاعِقَةٌ ذَهَبَتْ بِخَيْفِ رَأْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ بَشَرٍ لَوْ أَنْفَرُوا فِي أَفْوِهِ وَهُوَ شَدِيدٌ أَلْمِخَالِ ﴿١﴾.

قوله تعالى:

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ [١٤]

١/٥٥٠٤ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ «فهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الأصنام، والذين يعبدون الهة من دون الله، فلا يستجيبون لهم بشيء»، وَلَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ، ﴿إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ لِيَبْلُغَ فَاهُ لِيَتَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ وَلَا يَتَنَاوَلَهُ. ٢/٥٥٠٥ - وقال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ أي في بطلان. ٣/٥٥٠٦ - ثم قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ، عَنْ عَمْرُو بْنِ شَيْخَرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ (سَلَّمَ) مَدَّ يَدَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا، فَقَالَ: وَمَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: كَانَ لِي

١١ - الأمالي ٢: ٩٩.

(١) في المصدر: عمرو بن أبي عيشام.

١ - تفسير القضي: ١: ٣٦١.

٢ - تفسير التمي: ١: ٣٦١.

٣ - تفسير القمي: ١: ٣٦١.

مريض، وتُعت له ماءٌ من بئرٍ بالأحفاف^(١) يستشفى به في بزّهوت^(٢)، قال: فانتهيت ومعى قُرْبَةٌ وَقَدْحٌ لَأُحَدِّثَ مِنْ مَانِهَا وَأُصَبُّ فِي الْقِرْبَةِ وَإِذَا بَشِيَ؛ قَدْ هِطَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ السَّلِيلَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا هَذَا، اسْقِنِي، السَّاعَةَ أَمُوتَ. فَرَفَعْتُ رَأْسِي، وَرَفَعْتُ إِلَيْهِ الْقَدْحَ لِأَسْقِيهِ، فَإِذَا رَجُلٌ فِي عُنُقِهِ سَلِيلَةٌ، فَلَمَّا ذَهَبَ أَنَاوَلَهُ الْقَدْحَ، اجْتَذِبَ مِنِّي حَتَّى عَلِقْتُ بِالسَّمْسِ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَاءِ أَضْرَفُ إِذْ أَقْبَلَ الثَّانِيَهُ وَهُوَ يَقُولُ: الْعَطْشُ الْعَطْشُ، يَا هَذَا، اسْقِنِي، السَّاعَةَ أَمُوتَ. فَرَفَعْتُ الْقَدْحَ لِأَسْقِيهِ، فَاجْتَذِبَ مِنِّي حَتَّى عَلِقْتُ بِالسَّمْسِ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ الثَّلَاثَةَ، فَتَمَّتْ وَشَدَّدَتْ قِرْبَتِي وَلَمْ أَسْغِهِ.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ذلك قابل بين آدم الذي قتل أخاه، وهو قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ مِنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالَهُمْ
بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ [١٥]

١/٥٥٠٧ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ مِنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالَهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ قال: بالعشي، قال: ظلُّ المؤمن يسجد طوعاً، وظلُّ الكافر يسجد كرهاً، وهو ثمومهم وحزمتهم وزبادتهم ونقصانهم.

٢/٥٥٠٨ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قال: ﴿وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ مِنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ الآية: وأما من يسجد من أهل السماوات طوعاً، فالملائكة يسجدون لله طوعاً، أما من يسجد من أهل الأرض طوعاً، فمن ولد في الإسلام فهو يسجد له طوعاً، وأما من يسجد له كرهاً، فمن أجبر على الإسلام، وأما من لم يسجد فظلمه يسجد له بالقدادة والعيشية.

٣/٥٥٠٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن غالب بن عبد الله، عن

(١) في «س»: بين الأحفاف.

(٢) بزّهوت: بفتح الأول والثاني وضمة الهاء وسكون الواو، واد باليمن يوضع فيه أرواح الكفار، وقيل: بئر بحضر موت، وقيل: هو اسم للبلد الذي فيه هذا البئر. «معجم البلدان» ١: ٤٠٥.

سورة الرعد آية ١٥.

١ - تفسير القمي ١: ٣٦١.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٦٢.

(١) في «س» و«ط»: الأرض ممن.

٣ - الكافي ٢: ٣٧٩/١.

أبي عبد الله (عنه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَعَلَّامُ الْغُيُوبِ وَالْقَادِرُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَلِيمٌ﴾.

قال: «هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وهي ساعة إجابة».

٤/٥٥١٠ - العياشي: عن عبد الله بن ميمون القَدَّاح، قال: سمعت زيد بن علي يقول: يا معشر من أحببنا، ألا نبصُرنا^(١) من الناس أحدًا؟ فإن الناس لو يستطيعون أن يُحتَوْنَا لأحتَوْنَا، والله لأحِيتُنَا أشدَّ حزانةً من الذهب والفضة، إن الله خلق ما هو خالق ثم جعلهم أظلمةً، ثم تلا هذه الآية ﴿وَلَقَدْ يَنْجِدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ الآية، ثم أخذ ميناقتنا وميناقتنا، فلا ينقص منها واحد، ولا يزداد فيها واحد.

قوله تعالى:

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ

شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ [١٦]

١/٥٥١١ - قال علي بن إبراهيم: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَنَا تَخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ يعني المؤمن والكافر ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ أنا الظلمات فالكفر، وأما النور فهو الإيمان، ثم قال في قوله: ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ﴾ الآية مُحْكَمَةٌ.

قوله تعالى:

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ - إلى قوله تعالى - وَمَا وَاهُمْ جَهَنَّمُ

وَيَسَّ السَّمَاوَاتِ [١٧-١٨]

١/٥٥١٢ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ يقول: الكبير على قدر كبيره، والصغير على قدر صغيره: ﴿فَاخْتَمَلَ الشُّيُوبُ زَيْدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَيْدٌ يَتَّبَعُهُ﴾.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢١/٢٠٧.

(١) في المصدر: لا نبصُرنا.

سورة الرعد آية ١٦ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٢.

سورة الرعد آية ١٧ - ١٨ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٢.

ثم قال: قول الله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يقول: أنزل الحقُّ من السماء فاحتَمَلَتْهُ القُلُوبُ بأهوائها، ذو البغين على قَدَرِ بغيته، وذو السِّلَكِ على قَدَرِ شَكِّهِ، فاحتَمَلِ الهوى باطلاً كثيراً وجُفَاءً، فالماء هو الحقُّ، والأودية هي القلوب، والسيل هو الهوى، والرِّند هو الباطل، والجلْبَةُ والمناع هو الحقُّ، قال الله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الرِّينْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ﴾ فالرِّينْدُ وَخَيْتُ الخديد^(١) هو الباطل، والمناع والجلْبَةُ هو الحقُّ، من أصاب الرِّينْدَ وَخَيْتُ الخديد^(٢) في الدنيا لم ينتفع به، وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به، وأما المناع والجلْبَةُ فهو الحقُّ، من أصاب الجلْبَةَ والمناع في الدنيا انتفع به، وكذلك صاحب الحق يوم القيامة ينتفع به، ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾.

٢/٥٥١٣- ثم قال أيضاً: قوله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا﴾ أي مرتبباً، ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ جَلْبَةٍ أَوْ مَنَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ﴾ يعني ما يخرج من الماء من الجواهر وهو مثل، أي يثبت الحقُّ في قلوب المؤمنين، وفي قلوب الكفار لا يثبت ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الرِّينْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ يعني يبطل ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ﴾ وهذا مثل المؤمنين والمُشْرِكِينَ، وقال الله عزَّ وجلَّ: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْخَيْرَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ فالمرمَّن إذا سمع الخديت ثبت في قلبه وأجاب^(٣) وأمن به، فهو مثل الماء الذي يغمى^(٤) في الأرض فينبت الثبات، والذي لا يثبت به يكون مثل الرِّينْد الذي تُضْرِبُهُ الرياح فيبطل.

٣/٥٥١٤- الطَّبْرُسِيُّ في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديثٍ بذكره في^(٥) أحوال الكفار: «وضرب مثلهم بقوله: ﴿فَأَمَّا الرِّينْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ﴾ فالرِّينْدُ في هذا التوضيح كلام المُلْجِدِينَ الذين أنبتوه في القرآن، فهو يَضْمَجِلُ ويبطُل وينلأس عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه فالنزِيل الحفيفي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والقلوب تُقْبَلُهُ، والأرض في هذا التوضيح هي مَخَلَّ العلم وقراءه».

٤/٥٥١٥- وقال الطَّبْرُسِيُّ في معنى سوء الحساب، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «هو أن^(٦) لا يقبل منهم

(١) في المصدر: الجلْبَةُ.

٢- تفسير القمي: ١: ٣٦٣.

(١) في «س»: وجرابه.

(٢) في «ط»: يق.

٣- الاحتجاج: ٤٤٩.

(١) في «س»: يذكر من.

٤- مجمع البيان: ٦: ٤٤٢.

(١) في «س»: هؤلاء.

حسنة، ولا يَغْفِرُ لَهُمْ سَيِّئَهُ.

٥/٥٥١٦. علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ﴾ قال: يمتهدون^(١) في النار.

قوله تعالى:

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا
يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [١٩]

١/٥٥١٧. ابن شهر آشوب: عن أبي الرُّزْدِ، عن أبي جعفر (ع) السلام ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

الْحَقُّ﴾. قال: «علي بن أبي طالب (ع) السلام».

٢/٥٥١٨. عن محمد بن مروان، عن الشَّيْبِيِّ، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى:

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ﴾، قال: علي (ع) السلام ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ قال: الأول.

٣/٥٥١٩. محمد بن يعقوب: عن أبي عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا رفعه، عن هشام بن الحكم، عن

أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) السلام في حديث طويل - قال: «يا هشام، ثم ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر،

وحكاهم بأحسن التخليبة^(١)، وقال: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو

الْأَلْبَابِ﴾.

٤/٥٥٢٠. وقال الحسن بن علي (ع) السلام: «إذا طلبتم الخوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يا بن رسول الله،

ومن أهلها؟ قال: «والذين قص الله في كتابه وذكرهم، فقال: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾» قال - هم أولو العقول».

٥/٥٥٢١. العياشي: عن عتبة بن خالد، قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) السلام، فأذن لي، وليس هو في

مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نِسائه وليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا، قال: «أجبت لعاكم» ثم

٥ - تفسير القمي ١: ٣٦٣.

(١) في «س»: يمتهدون، وفي المصدر: يمتدون. والمعاد: الفراش، وتمدّ لنفسه: كسب وعمل، وتمدّد لنفسه غيراً وامتهده: هتأه وتوطأه «لسان

العرب - مهدي - ٣: ٤٤١٠ و«التمهيد: التمكن» «الصحاح - مهدي - ٣: ٥٥٤١».

سورة الرعد آية - ١٩.

١ - المناقب ٣: ٦١.

٢ - المناقب ٣: ٦٠.

٣ - الكافي ١: ١٢.

(١) في المصدر: الحلية.

٤ - الكافي ١: ١٢/١٥.

(١) في «ط»: خصم.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٥/٢٠٧.

جلس، ثم قال: «أنتم أولو الألباب في كتاب الله، قال الله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾».

٦/٥٥٢٢ - عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تفكر ساعة خير من عبادة سنة، قال الله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾».

قوله تعالى:

الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَتَّقُونَ الْمِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا
أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ

[٢٠-٢١]

١/٥٥٢٣ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن مُحَمَّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إِنَّ الرَّجِيمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تقول: اللَّهُمَّ صَلِّ مِنْ وَصَلِيٍّ وَانْقَطِعْ مِنْ قَطْعِيٍّ، وهي رَجِيمٌ آلِ مُحَمَّد، وهو قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ ورجم كل ذي رجم».

٢/٥٥٢٤ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن صفوان الجمال، قال: وقع بين أبي عبد الله (عليه السلام) وبين عبد الله بن الحسن كلام، حتى وقمت الصوفاً بينهم، واجتمع الناس، فافتقرا عشيتهما بذلك، وعُدوتٌ في حاجتي، فإذا أنا بأبي عبد الله (عليه السلام) على باب عبد الله بن الحسن، وهو يقول: «يا جارية، قولني لأبي محمد يخرج» قال: فخرج فقال: يا أبا عبد الله، ما بكر بك؟ فقال: «إِنِّي تَلَوْتُ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبَارِحَةَ، فَأَلْفَمْتَنِي». قال: وما هي؟ قال: «قول الله جل وعز ذكره: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾»، فقال: صدقت، لكأنني لم أفرا هذه الآية من كتاب الله جل وعز قط، فاعتنقا وبكيا.

٣/٥٥٢٥ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عمار بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ فقال: «وقرابتك».

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٨/٢٦.

٤/٥٥٢٦- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان وشماس بن الحكم، ودرؤست بن أبي منصور، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾؟

قال: «نزلت في رجم آل محمد (ع) (ع) السلام، وقد تكون في قرابتك» ثم قال: «فلا تكونن ممن يقول للشيء إنه في شيء واحد»^(١).

٥/٥٥٢٧- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (ع) السلام: قال: «ومما فرض الله عز وجل أيضاً في المال من غير الزكاة، قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾».

٦/٥٥٢٨- وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مئلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن حماد بن عثمان قال: دخل رجل على أبي عبد الله (ع) السلام، فشكا إليه رجلاً من أصحابه، فلم يلبث أن جاء المشكو، فقال له أبو عبد الله (ع) السلام: «ما فلان يشكوك؟» فقال له: «يشكوني أنني استفضيت»^(٢) منه حقي. قال: فجلس أبو عبد الله (ع) السلام، مفضباً، ثم قال: «وكانك إذا استفضيت حنك لم تسن؟! أرايت ما حكي الله عز وجل في كتابه: ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾؟ أتري أنهم خافوا الله أن يجور عليهم؟ لا والله ما خافوا إلا الاستقصاء، فسماء الله عز وجل: سوء الحساب، فمن استقصى فقد أساء».

٧/٥٥٢٩- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (ع) السلام: قال: «إن رجم آل محمد (ع) السلام، مملنة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني، وهي تجري في كل رجم، ونزلت هذه الآية في آل محمد، وما عاهدكم عليه، وما أخذ عليهم من البيئات في الذر من ولاية أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) بعده، وهو قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ أَلْمِيثَاتِ﴾ الآية، ثم ذكر أعدامهم، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾^(٣) يعني في أمير المؤمنين (ع) السلام، وهو الذي أخذ الله عليهم في الذر، وأخذ عليهم رسول الله (ص) (ع) السلام، بغدير خم ثم قال: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(٤).

٤- الكافي ٢: ١٢٥/٢٨.

(١) قال الفيض الكاشاني (ص ١٥١): يعني إذا نزلت آية في شيء خاص، فلا تختص حكمها بذلك الأمر بل عشمه في نظائره، الوافي ٥:

١٤٢/٥٥٥.

٥- الكافي ٣: ٤٩٨/٨.

٦- الكافي ٥: ١/١٠٠، تفسير القمي ١: ٣٦٢.

(١) في تفسير القمي: بالصاد المهملة في المواضع كافة، ومعنى استفضيت منه: طلبت منه حقي أن يقضه. واستقصى المسألة: بلغ النهاية في طلبها.

٧- تفسير القمي ١: ٣٦٢.

(١ و ٢) الرعد ١٣: ٢٥.

٥٥٣٠-٨. ابن بابويه، عن أبيه (رحمته)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عـ) سلام، أنّه قال ليزجّل: «يا فلان، مالك ولأخيك؟» فقال: جُوبِلْتُ فذاك، كان لي عليه شيءٌ فاستنصبت^(١) في حقّي، فقال أبو عبدالله (عـ) سلام: «وأخبرتني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ أتراهم يخافون أن يجوزوا عليهم أو يظلمتهم؟ لا، ولكنهم يخافون الاستنصاء والمُدافعة^(٢)».

٥٥٣١-٩. الحسين بن سعيد: عن القاسم، عن عبدالصّمد بن بشير، عن معاوية، قال: قال لي أبو عبدالله (عـ) سلام: «إِنَّ صَلَةَ الرَّجِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قُرَأَ: ﴿يَصَلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾».

٥٥٣٢-١٠. العياشي: عن الغلاء بن الفضل، عن أبي عبدالله (عـ) سلام، قال: «الرَّجِمُ مُتَلَمِّعٌ بِالْعَرَشِ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ مِنْ وَصَلَنِي وَاقْطَعْ مِنْ قَطَعَنِي، وَهِيَ رَجِمٌ آلِي مُحَمَّدٍ وَرَجِمٌ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَالَّذِينَ يَصَلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾».

٥٥٣٣-١١. عن جابر، عن أبي جعفر (عـ) سلام، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يَرَى الْوَالِدِينَ وَصِلَةَ الرَّجِمِ يَهْوُونَ الْحِسَابَ. ثُمَّ نَلَاهُذِهِ الْآيَةَ ﴿وَالَّذِينَ يَصَلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾».

٥٥٣٤-١٢. عن محمد بن الفضل، قال: سمعت العبد الصالح (عـ) سلام، يقول: ﴿وَالَّذِينَ يَصَلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ قال: «هِيَ رَجِمٌ آلِي مُحَمَّدٍ، مُتَلَمِّعٌ بِالْعَرَشِ تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ مِنْ وَصَلَنِي، وَاقْطَعْ مِنْ قَطَعَنِي، وَهِيَ نَجْرِي فِي كُلِّ رَجِمٍ».

٥٥٣٥-١٣. عن عمّار بن مريم، قال سألت أبا عبدالله (عـ) سلام، عن قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَصَلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾.

قال: «من ذلك، صلّة الرّجيم، وغاية تأويلها صلّتك إيتاءا».

٥٥٣٦-١٤. عن صفوان بن بهرّان الجمّال، قال: وقّع بين عبدالله بن الحسن وبين أبي عبدالله (صلى الله عليه وآله)

٨. معاني الأخبار: ١/٢٤٦.

(١) في «ط» زيادة: عليه.

(٢) داؤه في الحساب: أي حسابه بالدأه. «المعجم الوسيط»: ١/٢٩١.

٩. الرهد: ٩٩/٣٧.

١٠. تفسير العياشي: ٢/٢٠٨.

١١. تفسير العياشي: ٣/٢٠٨.

١٢. تفسير العياشي: ٢/٢٠٨.

١٣. تفسير العياشي: ٢/٢٠٨.

١٤. تفسير العياشي: ٢/٢٠٨.

كلام، حتى ارتفعت أصواتهما، واجتمع الناس، ثم افترقا تلك المشيئة، فلما أصبحت غَدوتُ في حاجة لي، فإذا أبو عبدالله (عليه السلام) على باب عبدالله بن الحسن، وهو يقول: «قولي - يا جارية - لأبي محمد: هذا أبو عبدالله بالباب» فخرج عبدالله بن الحسن وهو يقول: يا أبا عبدالله، ما بَكَر بك؟ قال: «إني تلوتُ البارحة آيةً من كتاب الله فألفقتني». قال: وما هي؟ قال: «قوله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ يَصَلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾». قال: فاعتنقا وتكئبا جميعاً ثم قال عبدالله بن الحسن: صدقت - والله - يا أبا عبدالله، كان لم تَمُرَّ بي هذه الآية قط.

١٥/٥٥٣٧ - وكتب إلينا الفضل بن شاذان، عن أبي عبدالله قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد، عن سالمه - مولاة أم ولد كانت لأبي عبدالله - قالت: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام)، حين خَصَرته الوفاة، فأعجبني عليه، فلما أفانق، قال: «أعظوا الحسن بن علي بن الحسين - وهو الأقطس - سبعين ديناراً».

قلت: أتعطي رجلاً حمل علك بالشفرة^(١)؟ قال: «وبحكك، أما تفرئين القرآن؟». قالت: بلى، قال: «أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يَصَلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾». قال: «وقال: ﴿يَصَلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾». قال - هو صلة الإمام -

١٦/٥٥٣٨ - عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا أنه سُئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَصَلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾.

قال: «هو صلة الإمام في كل سنة بما قل أو أكثره ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام): «وما أريد بذلك إلا تزكيتكم».

١٧/٥٥٣٩ - عن سماعة، قال: سألت عن قول الله: ﴿الَّذِينَ يَصَلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾.

فقال: «هو ما افترض الله في المال غير الزكاة، ومن أدى ما فرض الله عليه، فقد قضى ما عليه».

١٨/٥٥٤٠ - عن سماعة، قال: إذ الله فرض للفقراء من أموال الأغنياء فريضةً، لا يحمدون بأدائها، وهي الزكاة، بها خفوا دماءهم، وبها سحروا مسلمين، ولكن الله فرض في الأموال خفوقاً غير الزكاة، ومما فرض الله في المال غير الزكاة، قوله: ﴿الَّذِينَ يَصَلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه، وأدى سُكْر ما أنعم الله عليه من ماله، إذا هو خيمده على ما أنعم عليه، بما فضل به من السعة على غيره، ولما وقفته لأداء ما افترض الله، وأعانه عليه.

١٩/٥٥٤١ - عن أبي إسحاق، قال: سمعته يقول في ﴿سُوءَ الْحِسَابِ﴾: «لا تقبل حسناتهم، ويؤخذون

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٩/٣٢ و ٣٣.

(١) الشفرة - بالفتح: الصحن العظيم. «المصاح - شفر - ٢: ٥٧٠».

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٩/٣٤.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٠٩/٣٥.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٢١٠/٣٦، الكافي ٣: ٤٩٨/٨.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ٢١٠/٣٧.

٢٠/٥٥٤٢ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عنه السلام) في قوله: ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْجِنَابِ﴾.

قال: «تُحَسَّبُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ، وَلَا^(١) تُحَسَّبُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ، وَهُوَ الْاِسْتِغْثَاءُ».

٢١/٥٥٤٣ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عنه السلام) في قوله: ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْجِنَابِ﴾.

قال: «الْاِسْتِغْثَاءُ وَالْمُدَافَعَةُ، وَقَالَ: «تُحَسَّبُ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ، وَلَا تُحَسَّبُ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ».

٢٢/٥٥٤٤ - عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عنه السلام) أنه قال لرجل: «يا فلان، مالك ولأخيك؟» قال:

«جُعِلَتْ فِدَاكَ، كَانَ لِي عَلَيْهِ حَقٌّ فَاسْتَقْصَيْتَ مِنْهُ حَقِّي. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام): «أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْجِنَابِ﴾ أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُظَلِّمَهُمْ؟ لَا وَاللَّهِ، خَافُوا الْاِسْتِغْثَاءَ وَالْمُدَافَعَةَ».

٢٣/٥٥٤٥ - قال محمد بن عيسى: وبهذا الإسناد، أن أبا عبد الله (عنه السلام) قال لرجل شكاه بعض إخوانه: «ما

لأخيك فلان يشكوك؟» قال: «أيشكوني إذا اسْتَقْصَيْتُ حَقِّي؟» قال: «فجلس مُغْضَباً ثم قال: «وكانك إذا اسْتَقْصَيْتَ لِم

نُسي؟! أ رأيت ما حكى الله تبارك وتعالى: ﴿يَخَافُونَ سُوءَ الْجِنَابِ﴾ أَخَافُوا أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ؟ لَا وَاللَّهِ مَا

خَافُوا إِلَّا الْاِسْتِغْثَاءَ، فَسَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُوءَ الْجِنَابِ﴾ فَمَنْ اسْتَقْصَى فَقَدْ آتَاهُ».

٢٤/٥٥٤٦ - عن الحسين بن عثمان، عمن ذكره عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «إِنَّ صِلَةَ الرَّجْمِ تُرْكِي

الْأَعْمَالَ، وَتُنْمِي الْأَمْوَالَ، وَتُبْسِرُ الْجِنَابَ، وَتَدْفَعُ التَّلْوِيَّ، وَتَزِيدُ فِي الْمُمْرِ^(١)».

٢٥/٥٥٤٧ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن الفضل^(١)، عن موسى بن جعفر (عنه السلام) في قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ أَنَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾، قال: «هِيَ رَجْمُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

٢٦/٥٥٤٨ - الطَّبْرَسِيُّ: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «سُوءَ الْجِنَابِ أَنْ يُحَسَّبَ عَلَيْهِمُ

السَّيِّئَاتُ، وَلَا يُحَسَّبَ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ، وَهُوَ الْاِسْتِغْثَاءُ».

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٣٨/٢١٠.

(١) (لا) ليس في «س».

٢١ - تفسير العياشي ٢: ٣٩/٢١٠.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٤٠/٢١٠.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٤١/٢١٠.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٤١/٢١٠.

(١) في المصدر: الأعمار.

٢٥ - الصائق ٢: ١٦٨.

(١) في المصدر: محمد بن الفضل. وكلاهما روى عن الامام موسى بن جعفر (عنه السلام).

٢٦ - مجمع البيان ٦: ٤٤٤.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى
الدَّارِ [٢٢]

١/٥٥٤٩ - علي بن إبراهيم: ﴿وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ يعني يذفون.

٢/٥٥٥٠ - وعنه، قال: وحدثني أبي، عن حماد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول

الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) ما من دار فيها فرحة إلا أبقثتها تزجة، وما من هم إلا وله فرج، إلا هم أهل النار، فإذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعاً، وعليك بصنائع الخير، فإنها تدفع مصارع السوء. وإنما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمر المؤمنين (عليه السلام) على خد الناديب للناس، لا بأد لأمر المؤمنين (عليه السلام) سيئات عجلها».

٣/٥٥٥١ - وعنه، قال: حدثني أبي، عن الثَّور بن سويد، عن محمد بن فيس، عن أبي سيار، عن أبي

عبدالله (عليه السلام) قال: «أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً، وأصعاً يده على كنف العباس، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعانقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقبّل ما بين عينيه، ثم سلّم العباس على علي (عليه السلام) فردّ عليه ردّاً خفيفاً^(١)، فغضب العباس، فقال: يا رسول الله، لا يدع عليّ زهوه. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا عباس، لا نقل ذلك في عليّ، فإنّي لقيت جبرئيل أنفأ، فقال لي: لقيني الملكان المؤمنان بعليّ الساعة، فقالا: ما كتبنا عليه ذنباً منذ وُلد إلى هذا اليوم».

قوله تعالى:

جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ
وُذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْهِمْ

سورة الرعد آية - ٢٢ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٤.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٦٤.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٦٤.

(١) في «المر»: خفيفاً.

بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ [٢٣- ٢٤]

١/٥٥٥٢ - علي بن إبراهيم: قال: نزلت في الأئمة (عليهم السلام) وشيعتهم الذين صبروا.

٢/٥٥٥٣ - وعنه، قال: وحديثي أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «نحن

صَبْرٌ وشيعتنا أصبَرُ منا، لأننا صبرنا بعلم، وصبروا على ما لا يَعْلَمُونَ».

٣/٥٥٥٤ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن مَعْلَى بن مُحَمَّد، عن الوشاء، عن بعض أصحابه،

عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «إِنَّا صَبْرٌ وشيعتنا أصبَرُ منا، قلت: جعلت فداك، كيف صارت شيعتكم أصبَرُ منكم؟

قال: «لأننا نَصَبُ على مانع، وشيعتنا يَصْبِرُونَ على ما لا يَعْلَمُونَ».

٤/٥٥٥٥ - وعنه: عن مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن الأصبغ،

قال: قال أمير المؤمنين (عنه السلام): «الصَّبْرُ صَبْرَان: صَبْرٌ عند المصيبة حَسَنٌ جميل، وأحسن من ذلك الصَّبْرُ عند ما

حَزَمَ الله عزَّ وجلَّ عليك، والدُّكْرُ ذِكْرَان: ذَكَرَ الله عزَّ وجلَّ عند المصيبة، وأفضل من ذلك ذَكَرَ الله عند ما حَزَمَ عليك

فيكون حاجزاً».

٥/٥٥٥٦ - وعنه: عن مُحَمَّد بن يحيى، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، قال: أخبرني يحيى بن سُلَيْم

الطائفي، قال: أخبرني عمرو بن شُعْر البجلي، يرفع الحديث إلى علي (عنه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

الصَّبْرُ ثلاثة: صَبْرٌ عند المصيبة، وصَبْرٌ على الطاعة، وصَبْرٌ عن المعصية؛ فمن صَبَرَ على المصيبة حتى يردَّها

يحسن عَزاؤها، كَتَبَ الله له ثلاثمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة، كما بين السماء إلى الأرض؛ ومن صَبَرَ على

الطاعة، كَتَبَ الله له ستمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة، كما بين نخوم الأرض إلى العرش؛ ومن صَبَرَ عن

المعصية، كَتَبَ الله له تسعمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة، كما بين نخوم الأرض إلى سُنتهى العرش».

٦/٥٥٥٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة

الثمالي، قال: قال أبو عبد الله (عنه السلام): «من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه، كان له من الأجر مثل (١) ألف

شَهِيد».

سورة الرعد آية ٢٣ - ٢٤ .

١ - تفسير القمي: ١: ٣٦٥.

٢ - تفسير القمي: ١: ٣٦٥.

٣ - الكافي: ٢: ٢٥/٧٦.

٤ - الكافي: ٢: ١١/٧٤.

٥ - الكافي: ٢: ١٥/٧٥.

٦ - الكافي: ٢: ١٧/٧٥.

(١) في المصدر: مثل مثل أجي.

٧/٥٥٥٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن مرحوم، عن أبي سيار، عن أبي عبدالله (ع) السلام: قال: «إذا دخل المؤمن في قبره، كانت الصلاة عن يمينه، والزكاة عن يساره، والبر مطلاً عليه، وينتخى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يبلان مساءله، قال الصبر للصلاة والزكاة والبر: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فانا دوته».

٨/٥٥٥٩ - العياشي: عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام: جُعِلْتُ فداك، إن رجلاً من أصحابنا ورعاً مسلماً كثير الصلاة، قد ابتلي بحبِّ اللُّهُو، وهو يسمع الغناء؟ فقال: «أبمتعه ذلك من الصلاة لو قتها، أو من صوم، أو من عبادة مريض، أو حضور جنازة، أو زيارة أخ؟» قال: قلت: لا، ليس يمتعه ذلك من شيء من الخير والبر. قال: فقال: «هذا من حُطُواتِ الشَّيْطَانِ، مَغْفُورٌ لَهُ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

ثم قال: «إن طائفة من الملائكة عابوا وُلْدَ آدم في اللذات والشهوات، أعني لكم الحلال ليس الحرام، قال - فأبغى الله للمؤمنين من وُلْدِ آدم من تعبير الملائكة لهم - قال - فأتاني الله في هم أولئك الملائكة اللذات والشهوات، كيلا يعميوا المؤمنين - قال - فلما جرى ذلك فيهم، عَجَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: رَبَّنَا عَفْوُكَ عَفْوُكَ، وَرُدَّنَا إِلَى مَا خَلَقْنَا لَهُ وَاخْتَرْنَا^(١) عَلَيْهِ، فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَصِيرَ فِي أَمْرِ فَرِيحٍ^(٢)» - قال - فَنَزَعَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ - قال - فإذا كان يوم القيامة، وصار أهل الجنة في الجنة، استأذن أولئك الملائكة على أهل الجنة، فيؤذَنَ لَهُمْ، فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ فَيَسْأَلُونَ عَلَيْهِمْ، ويقولون لهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال.

٩/٥٥٦٠ - عن محمد بن الهيثم، عن رجل، عن أبي عبدالله (ع) السلام: «﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ على الفجر في الدنيا ﴿فَيَقْتَمِعُ عَقْبَى الدَّارِ﴾ - قال - يعني الشهداء.

وسأني - إن شاء الله تعالى - معنى قوله: ﴿وَأَلْمَلَيْكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ في سورة مريم، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَخَسِرُ الْمُنْتَقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَا^(١)».

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ

٧ - الكافي ٢: ٨/٧٣.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٤٢/٢١١.

(١) في المصدر: قلنا أحسوا ذلك من.

(٢) في المصدر: أجيبتنا.

(٣) مترج الأثر ومزوجاً، مُرْجَأاً، التيسر واختلط فهو مارج، وفريح. «المعجم الوسيط - مرج - ٢: ٥٨٦».

٩ - تفسير العياشي ٢: ٤٢/٢١١.

(١) مريم ١٩: ٨٥.

بُوصَل [٢٥]

تقدم عن قريب حديث في معنى هذه الآية، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُصُونَ أَلْيَانًا﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ أَنَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴿رواية محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)﴾^(١).

قوله تعالى:

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - طُوبَى لَكُمْ
وَحُسْنُ مَنَاقِبٍ [٢٨-٢٩]

١/٥٥٦١ - علي بن إبراهيم، قال: الذين آمنوا: الشيعة، وذكر الله: أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)، ثم قال:

﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَكُمْ وَحُسْنُ مَنَاقِبٍ ﴿أي حُسن مرجع. ٢/٥٥٦٢ - العباسي: عن خالد بن نجيع، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قوله: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

فقال: «بمحمد (عليه وآله السلام) تطمئن القلوب، وهو ذكر الله وحبابه».

٣/٥٥٦٣ - وعن أنس بن مالك، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ

أَفِّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ ثم قال لي: «أندري يا بن أم سليم، من هم؟» قلت: من هم، يا رسول الله؟ قال: ونحن أهل البيت، وشيعتنا».

٤/٥٥٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رباب، عن أبي عبيدة،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «طوبى: شجرة في الجنة، في دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، وليس أحدٌ من شيعته إلا وفي داره عُصْرٌ من أغصانها، والورقة من أوراقها تستظل تحتها أمة من الأمم».

وقال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يكثر تنبيل فاطمة (عليها السلام)، فأكثر ذلك عائشة، فقال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): يا عائشة، إنِّي لَمَأ سَرِيءٌ بِي إِلَى السَّمَاءِ، دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَأَدْنَانِي جَبْرَائِيلُ مِنْ شَجَرَةٍ طُوبَى،

سورة الرعد آية - ٢٥.

(١) تقدم في الحديث (٧) من تفسير الآيات (٢٠ - ٢١) من سورة الرعد.

سورة الرعد آية - ٢٨ - ٢٩.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٦٥.

٢ - تفسير العباسي: ٢: ١١/٢١١.

٣ - ... خصائص الوحي المبين: ١٨٥/١٢٨، تأويل الآيات: ١/٢٣٣ و١١ وفيه: عن ابن عباس، ولا يصح، لأن أم سليم الواردة ذكرها في الخبر هي أم أنس

ولست أم ابن عباس.

٤ - تفسير القمي: ١: ٣٦٥.

وتناولني من إيمارها فأكلته، فحوّل الله تعالى ذلك ماءً، في ظهري، فلما هبطتُ إلى الأرض، وأقمتُ خديجة فحملتُ بناطيةً، فما قبلتها قطُّ إلا وجدتُ رائحة شجرة طوبى منها.

٥/٥٥٦٥. وعنه: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) - في حديث الإسراء بالنبي (ص) - قال فيما رأى ليلة الإسراء: قال: «فإذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها، ما دارها سبعمئة^(١) سنة، وليس في الجنة منزل إلا وفيه فتن^(٢) منها. فقلت: ما هذه يا جبرئيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى، قال الله تعالى: ﴿طوبى لهم وحسن مناب﴾».

٦/٥٥٦٦. ابن بابويه: قال: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العباسي، عن جعفر بن أحمد، عن العنبري التوفقي، عن الحسن بن علي ابن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير، قال: قال الصادق (ع) - «طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزع قلبه بعد الهداية».

فقلتُ له: جعلتُ فداك، وما طوبى؟ قال: «شجرة في الجنة، أصلها في دار علي بن أبي طالب (ع) - وليس من مؤمنٍ إلا وفي داره عُصنٌ من أغصانها، وذلك قول الله عز وجل: ﴿طوبى لهم وحسن مناب﴾».

٧/٥٥٦٧. محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) - قال: «قال أمير المؤمنين (ع) - إن لأهل الدّين علاماتٍ يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة ووفاء العهد، وصلّة الأرحام، ورخصة الصّمتاء، وقلة الرّاقبة للنساء. أو قال: قلة المّزاةة للنساء. وتذللّ المغرور، وحسن الخلق، وسعة الخلق، واتباع العلم وما يقرب إلى الله عز وجلّ زلّفى ﴿طوبى لهم وحسن مناب﴾ وطوبى: شجرة في الجنة أصلها في دار النبي محمد (ص) - وليس من مؤمنٍ إلا وفي داره عُصنٌ منها، لا يخطر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك، ولو أنّ ركباً مُجداً سار في ظلّها مائة عام، ما خرج منه، ولو طار من أسفلها عُرابٌ ما بلغ أعلاها حتى يسقط هراًماً. ألا فبي هذا فارغبوا، إنّ المؤمن من نفسه في شغلٍ، والناس منه في راحة، إذا جرّ عليه الليل افتروش وجهه وسجد لله عز وجلّ بمكارم بذّيه، يُناجي الذي خلقه في فكاكٍ وقيته، ألا فهكذا كونوا».

وروى هذا الحديث، ابن بابويه، في (أماليه)، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) - عن أبيائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (ع) - مثله، إلا أنّ فيه: «وقلة المّزاةة للنساء وساق الحديث بتغيير

٥ - تفسير القمي: ٢: ١١.

(١) في المصدر: تسعمائة.

(٢) في «ط»: عُصن، وفي المصدر: فيها فرع، وجميعها بمعنى.

٦ - معاني الأخبار: ١/١١٢، ونحوه في تفسير الحبري: ٤٠/٢٨٤، وخصائص الوحي المبين: ١٧٧/٢٣١، والعمدة: ٦٧٥/٢٥١.

٧ - الكافي: ٢: ١٨٧، ٣٠.

يسير في بعض الألفاظ.

هذا مما يحضرنني من نسخة الكتاب، وهو في المجلس التاسع والثلاثين^(١).

٨/٥٥٦٨- العباسي: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن أبائه (عليهم السلام)، قال: «بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس ذات يوم، إذ دخلت عليه أم أيمن وفي يدها شاة، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا أم أيمن، أتى شيء في يديك؟ فقالت: يا رسول الله، فلانة بنت فلانة أملكوها فنثروا عليها، فأخذت من ينارها شيئاً. ثم إن أم أيمن بكّت، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بيكيك؟ فقالت: فاطمة زوجتها فلم تنثر عليها شيئاً!

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تبكي، فوالذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً، لقد شهد إمامك فاطمة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ألوف من الملائكة، ولقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم من جليلها وسندسها واستنزيقها ودورها وزمردورها وبافوتها وعطرها، فأخذوا منه حتى ما ذروا ما يصنعون به، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة، فهي في دار علي بن أبي طالب.

٩/٥٥٦٩- عن أبيان بن تغلب، قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله) يُكثير تغيب فاطمة (عليها السلام)، قال: فعانتته على ذلك عائشة، فقالت: يا رسول الله، إنك لتكثير تغيب فاطمة؟ فقال لها: «وبللك، لما أن عرج بي إلى السماء، مر بي جبرئيل على شجرة طوبى، فناولني من ثمرها فأكلتها، فحول الله ذلك إلى ظهري، فلما أنا متبطت إلى الأرض، واقعت حديجة فحملت بفاطمة، فما قبّلت فاطمة إلا وجدّت رائحة شجرة طوبى منها.

١٠/٥٥٧٠- عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «طوبى: شجرة تخرج من جنة عدن، قد غرسها ربنا

بيده.

١١/٥٥٧١- عن أبي قتيبة نعيم بن ثابت، عن ابن سيرين، في قوله: ﴿طوبى لهم وحسن مئاب﴾ قال:

طوبى: شجرة في الجنة، أصلها في حجرة علي (عليه السلام)، وليس في الجنة شجرة إلا فيها عُصْر من أغصانها.

١٢/٥٥٧٢- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن إذا لقي أخاه وتصافحا، لم تزل الذنوب

تتحاح عنهما ماداماً متصافحين، كتحات الوزقي عن السّجّر، فإذا افتزا، قال ملكاهما: جزاكما الله خيراً عن أنسبكما، فإذا التزم كل واحد منهما صاحبه، ناداهما مناد، طوبى لكما وحسن مآب، وطوبى: شجرة في الجنة،

(١) الأمامي: ١٨٣/٧.

٨- تفسير العباسي ٢: ٢١١/١٥.

(١) المبلّحة: اللباس الذي فوق سائر اللباس، من دثار البرد ونحوه «لسان العرب - الحف - ٩: ٣١٤».

٩- تفسير العباسي ٢: ٢١٢/٤٦، ونحوه في ذخائر العقبى: ٣٦، ونبأ المعصوم: ١٩٧.

١٠- تفسير العباسي ٢: ٢١٢/١٧.

١١- تفسير العباسي ٢: ٢١٢/٤٨، مناقب ابن المغازلي: ٣٦٥/٢٦٨، الدر المنثور: ١: ٦٤٤.

١٢- تفسير العباسي ٢: ٢١٢/٤٩.

أصلها في دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقرعها في منازل أهل الجنة، فإذا افترقا ناداهما ملكان كريمان: أئبيرا يا وليي الله بكرامة الله، والجنة من ورائكما.

١٣/٥٥٧٣ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إن لأهل النجوى علاماتٍ يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء العهد، وقلة العجز والبخل، وصلة الأرحام، ورحمة النضعنا، وقلة المؤاناة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة الجلم، واتباع العلم فيما يقرب إلى الله زلتى: ﴿طوبى لهم وحسن مناب﴾ وطوبى: شجرة في الجنة، أصلها في دار رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فليس من مؤمنٍ إلا وفي داري، عُصْنٌ من أغصانها، لا يتوي في قلبه شيئا إلا آناه به ذلك العُصْن، ولو أن راكبا مجدأ سار في ظلها مائة عام، ما خرج منها، ولو أن غراباً طار من أصلها، ما بلغ أغلاها حتى يبيأض هزماً، إلا فني هذا فارغبوا. إن للمؤمن في نفسه شغلًا، والناس منه في راحة، إذ جنَّ عليه الليل فرش وجهه، وسجد لله بمكارم بديته، ينجحي الذي خلقه في فكك رقبته، ألا فهكذا فكونوا».

١٤/٥٥٧٤ - الطبرسي: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بالإسناد عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عن طوبى، قال: شجرة أصلها في داري، وفروعها على أهل الجنة، ثم سئل عنها مرة أخرى، فقال: في دار عليّ. فقيل له في ذلك، فقال: إن داري ودار عليّ في الجنة بمكان واحد».

١٥/٥٥٧٥ - وفي كتاب (صفة الجنة والنار) ^(١) بالإسناد عن عوف، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿طوبى لهم وحسن مناب﴾ «يعني وحسن مزجج، فأما طوبى فإنها شجرة في الجنة، ساقها في دار محمد (صلى الله عليه وآله)، ولو أن طائرًا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهزم، على كل ورقة منها ملك يذكر الله، وليس في الجنة دار إلا وفيها عُصْنٌ من أغصانها، وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تحمِل لهم ما يشاءون من حلّيتها وحلّلتها ونمارها، لا يؤخذ منها شيء إلا أعاده الله كما كان، بأنهم كسبوا طيبًا، وأنفقوا فُصدًا، وقدموا فضلًا، فقد أفلحوا وأنجحوا».

١٦/٥٥٧٦ - الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان، في (مناب أمير المؤمنين): بإسناده عن بلال بن خمامة ^(١)، قال: طلع علينا النبي (صلى الله عليه وآله) ذات يوم ووجهه مُسْرَقٌ كدائرة

١٣ - تفسير العياشي: ٢/٢١٣: ٥٠.

١٤ - مجمع البيان: ٦/٤٤٨، شواهد التنزيل: ١/٤١٧/٣٠٤، منابع العوذة: ٩٦، تفسير القرطبي: ٩/٣١٧.

١٥ - الاختصاص: ٣٥٨.

(١) من كتاب (الاختصاص).

١٦ - عانة متقى: ١٦٦/٩٢.

(١) هو يلال بن زياد الخبثي، أبو عبد الله، مؤدّن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخازنه على بيت المال. وختمته أمّه، وهو أحد السابقين للإسلام، شهيد المشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، توفي في دمشق سنة ٢٠ هـ. تحريف التهذيب: ١/١١٠، الأعلام للزركلي: ٢/٧٣.

القمر، فقام عبدالرحمن بن عوف، فقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟

فقال: «بشارة أنتني من ربي في أخي وابن عمي، وابنتي، وإن الله قد زوج علياً بفاطمة، وأمر رضواناً خازناً الجنان فهزَّ شجرة طوبى، فحملت رفاعاً - يعني صكاً - بمقدد مُحَبِّي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكةً من نور، ودفع إلى كلِّ ملكٍ صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها، نادى الملائكةُ في الخلائق: يا مُحَبِّي علي بن أبي طالب، هلموا خذوا ودائعكم. فلا تلقى مُحَبِّياً^(١) لنا أهل البيت إلا دفعتم الملائكة إليه صكاً فيه فكاهه من النار، فبأخي وابن عمي وابنتي فكاك رجال ونساء من النار^(٢). وسيأتي هذا الحديث من طريق الجمهور^(٣).

١٧/٥٥٧٧ - كتاب (الخرائج): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «يا فاطمة، إن بشارة أنتني من ربي في أخي وابن عمي، وابنتي، بأن الله عز وجل زوج علياً بفاطمة، وأمر رضواناً - خازن الجنة - فهزَّ شجرة طوبى، فحملت رفاعاً بعدد مُحَبِّي أهل بيتي، وأنشأ ملائكةً من تحتها من نور، ودفع إلى كلِّ ملكٍ خطاً، فإذا استقرت القيامة بأهلها، فلا تلقى تلك الملائكة مُحَبِّياً لنا إلا دفعتم إليه صكاً فيه براءة من النار.

١٨/٥٥٧٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن أبي عبد الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين، أطعمته الله من ثلاث جنان ملكوت السماء: الفردوس، وجنة عدن، وطوبى، وهي شجرة من جنة عدن غرسها ربي بيده.

١٩/٥٥٧٩ - عنه: بإسناده، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في شجرة غرسها الله عز وجل، ونفخ فيها من روحه، وإن أغصانها لثرى من وراء سور الجنة، تنبت بالحلي والحلل، والثمار مندكية على أفواههم.

٢٠/٥٥٨٠ - عنه: بإسناده، عن الحسين بن أبي العلاء، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله): دخلت أم أيمن على النبي (صلى الله عليه وآله) وفي ملحفها شيء، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما معلق يا أم أيمن؟ فقالت: إن فلانة أملكوها فنشروا عليها، فأخذت من ينارها. ثم بكت أم أيمن، فقالت: يا رسول الله، فاطمة زوجتها ولم تنشر عليها شيئاً!

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أم أيمن، لم تبكين؟ إن الله تبارك وتعالى لما زوجت فاطمة علياً، أمر أشجار

(٢) في المصدر: فلا يلقى محباً.

(٣) في المصدر: فكاكه من الرجال والنساء بعوض حب علي بن أبي طالب وفاطمة ابنتي وأولادهما.

(٤) يأتي في الحديث (٢٨) من تفسير هذه الآيات.

١٧ - الخرائج والجرائج ٢: ١١/٥٣٦.

١٨ - نواب الأعمال: ١٣٦.

١٩ - معاني الأخبار: ٤٦، بنابيع المودة: ٩٦ و١٣٢.

٢٠ - أمالي الصدوق: ٣/٢٣٦.

الجنة أن تنثر عليهم من حلّيتها وحلّيلها وياقوتها ودرّها وزمّردّها وإستبرقها، فأخذوا منها ما لا يعلمون، ولقد نخل الله طُوبى في مَهْر فاطمة، فحقلها في منزل عليّ.

٢١/٥٥٨١. ابن شهر آشوب: عن ابن بطة، وابن المؤذن، والشَّعْمانِيّ، في كُتُبِهِم، بالإِسناد، عن ابن عباس، وأنس بن مالك، قالوا: بينا رسول الله (سنة) عبد ربه، جالس، إذ جاء عليّ (ع) فقال: «يا عليّ، ما جاء بك؟» قال: «جئت أسألكم عليكم»، قال: «هذا جَبْرَيْلُ يُخبرني أنّ الله تعالى زوّجك فاطمة، وأشهد على ذلك أربعين ألف ملك، وأوحى الله إلى شجرة طُوبى أن انثري عليهم الدُّرّ والياقوت. فنثرت عليهم الدرّ والياقوت، فابتدرت إليه الحور العين بلتَقَطُنَ في أطباق الدُّرّ والياقوت، وهنّ يتهاذّين بينهم إلى يوم القيامة، وكانوا يتهاذّون ويقولون: هذه تحفة خير النساء.»

وفي رواية ابن بطة عن عبدالله: «فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذه صاحبه أو أحسن، افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة.»

٢٢/٥٥٨٢. وعن خُتّاب بن الأَرْت، في حديث: «أنّ الله تعالى أوحى إلى جَبْرَيْل: زوّج الثور من الثور، فكان الوليُّ الله، والخطيب جَبْرَيْل، والمنادي ميكائيل، والداعي إسرافيل، والناثر عزرائيل، والشهود ملائكة السموات والأرضين. ثم أوحى إلى شجرة طُوبى: أن انثري ما عليك، فنثرت الدُّرّ الأبيض، والياقوت الأحمر، والزُّبُجْد الأَخضر واللؤلؤ الرطب، فبادرت الحور العين بلتَقَطُنَ ويهدين بعضهن إلى بعض.»

٢٣/٥٥٨٣. (كشف الغمّة): عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله (سنة) عبد ربه: «أيها الناس، هذا عليّ بن أبي طالب، وأنتم تزعمون أنّي زوّجته ابنتي فاطمة، ولقد خطبها إليّ أشرف قريش فلم أزوجها^(١)، كلّ ذلك أتوقّع الخبر من السماء، حتّى جاءني جَبْرَيْل ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان، فقال: يا محمّد، العليّ الأعلى بقراً عليك السلام، وقد جمع الرّوحانيين والكُروبيّين في وادٍ يقال له: الأفصح، تحت شجرة طُوبى، وزوّج فاطمة عليّاً، وأمري فكنت الخاطب، والله تعالى الوليّ، وأمر شجرة طُوبى فحملت الحليّ والحلّل والدُّرّ والياقوت، ثمّ نثرتّه، وأمر الحور العين فاجتمعتنّ والتقطنّ [فهنّ] يتهاذّين إلى يوم القيامة، ويقلن: هذا نثار فاطمة.»

٢٤/٥٥٨٤. وعن محمّد بن سيرين في قوله تعالى: ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾ قال: هي شجرة في الجنة، أصلها في حَجْرَة عليّ (ع) سلام، وليس في الجنة حجرة إلا وفيها عُصْنٌ من أغصانها.

٢٥/٥٥٨٥. ابن الفارسي في (الروضة)، قال: قال ابن عباس: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَنَابٍ﴾ طُوبى شجرة

٢١ - المناقب ٣: ٣٤٦، زهرة المجالس ٢: ٢٢٣.

٢٢ - المناقب ٣: ٣٤٦.

٢٣ - كشف الغمّة ١: ٣٦٧.

(١) في المصدر: فلم أزوج.

٢٤ - كشف الغمّة ١: ٣٢٣، مناقب ابن المغازلي: ٣٦٥/٢٦٨.

٢٥ - روضة الواعظين: ١٠٥.

في الجنة، في دار علي (عليه السلام)، ما في الجنة دار إلا وفيها عُصْن من أغصانها، ما خلق الله من شيء إلا وهو تحت طُوبى، وتحتها مُجْتَمِع أهل الجنة، يذكرون نعمة الله عليهم، لما تحت طُوبى من كُتُبَان المِسْكَ كما تحت^(١) شجر الدنيا من الرُّثْل.

٢٦/٥٥٨٦- ابن بابويه في (أماله): بإسناده، عن عبدالله بن سليمان - وكان قارئاً للكتب - في حديث يذكر فيه صفة النبي (صلى الله عليه وآله)، حديث قديم عن الله عز وجل، قال فيه لعيسى (عليه السلام) في صفة النبي (صلى الله عليه وآله)، قال سبحانه في الصفة: لم يُزِيلْهُ مثله ولا بعده، طيب الريح، نكاح النساء، ذو النسل القليل، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة، لا ضحَب فيه ولا نَصَب، يكملها في آخر الزمان كما كفل زكرياً أمك، لها فرخان مُسْتَشْهَدَان، كلامه القرآن، ودينه الإسلام، وأنا السلام، طوبى لمن أدرك زمانه، وشهد أيامه، وسمع كلامه. قال عيسى: يا رب، وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة، أنا غرستها، تظل الجنان، أصلها من رضوان، ماؤها من نسيم، برده برد الكافور، وطعمه طعم الرُّثْبِيل، من يشرب من تلك العين شربة لم يظم بعدها أبداً.

فقال عيسى: اللهم استقبني منها. قال: حرام - يا عيسى - على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي، وحرام على الأمم أن يشربوا حتى تشرب أمة ذلك النبي، أرفعك إلي، ثم أهبطك في آخر الزمان لتري من أمة ذلك النبي العجائب، ولتعيّنهم على اللعين الدجال، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم، إنهم أمة مرحومة.

٢٧/٥٥٨٧- ومن طريق المخالفين، ما رواه مؤفق بن أحمد، في كتاب (المناقب): بإسناده عن أحمد بن عامر بن سليمان، عن الرضا علي بن موسى (عليه السلام)، قال: «حدّثني موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمد، حدّثني أبي محمد بن علي، حدّثني أبي علي بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن علي، حدّثني أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا نبي ملك فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام، ويقول: قد زوجت فاطمة من علي، فزوجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدُرّ والياقوت والمرجان، وإن أهل السماء قد فرحوا بذلك، وسيؤلّد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنة، وبهما يؤرّخ أهل الجنة، فأبشّر يا محمد، فإنك خير الأولين والآخرين».

وروي هذا الحديث من طريق الخاصة ابن بابويه، عن الرضا (عليه السلام).

٢٨/٥٥٨٨- وعن مؤفق بن أحمد: بإسناده، عن بلال بن خمامة، قال: طلع علينا النبي ذات يوم، ووجهه مُشرق كدازة القمر، فقام عبدالرحمن بن عوف، فقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟

فقال: «بشارة أتيتني من ربّي في أخي وابن عمّي، وابنتي، أن الله تعالى قد زوج علياً من فاطمة، وأمر رضواناً

(١) في المصدر: المسك أكثر مما تحت.

٢٦- الامالي: ٢٢٤/٨

٢٧- المناقب: ٢٤٦.

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١٢/٢٧.

٢٨- المناقب: ٢٤٦.

- حَايَزَ الْجَنَانَ - فَهَرَّ شَجَرَةَ طُوبَى، فَحَمَلَتْ بِرِجَالِهَا - يَعْنِي صَبَاكَأ - بِعَدَدِ مُجْتَبِي أَهْلِ بَيْتِي، وَأَنْشَأَ مِنْ تَحْتِهَا مَلَائِكَةً مِنْ نُورٍ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ مَلَائِكَةٍ صَكَأً، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاسْتَوْرَبَ الْقِيَامَةَ بِأَهْلِهَا، نَادَتْ الْمَلَائِكَةُ فِي الْخَلَائِقِ، فَلَا تَلْقَى مُحِبًّا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا دَفَعْتَ إِلَيْهِ صَكَأً فِيهِ فَكَاكِهِ مِنَ النَّارِ، فَبِأَخِي وَابْنِ عَمَّتِي وَابْنَتِي فَكَاكُ رِقَابِ رِجَالِي وَنَسَاءِ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ.

٢٩/٥٥٨٩ - وعنه أيضاً: بإسناده عن أم سلمة، وسلمان الفارسي، وعلي بن أبي طالب (ع) قالوا - وذكر حديث تزويج علي من فاطمة (عليها السلام) - وإن الله عز وجل، لما أشهد على تزويج فاطمة من علي بن أبي طالب (عليها السلام)، ملائكته، أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها وما فيها من الحلي والحلل، فنثرت الشجرة ما فيها، والنقطة الملائكة والحور العين، وإن الحور والملائكة ليتهاذينه ويفتخرون به إلى يوم القيامة.

٣٠/٥٥٩٠ - وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (ص) عليه وآله: «إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى، ما في الجنة دار ولا قصر ولا حجرة ولا بيت إلا وفيه عُصْرٌ من تلك الشجرة، وإن أصلها في داري». ثم أتى عليه ما شاء الله، ثم حدثهم يوماً آخر، فقال: «إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى، ما في الجنة قصر ولا بيت ولا دار إلا وفيه من تلك الشجرة عُصْرٌ، وإن أصلها في دار علي، فقام عمر فقال: يا رسول الله، أو ليس حدثتنا عن هذه، وقلت: أصلها في داري؟ ثم حدثتنا ثانياً وتقول: أصلها في دار علي؟ فرجع النبي (ص) عليه وآله، رأسه وقال: «أزماً علمت بأن داري ودار علي واحدة، وحجرتي وحجرة علي واحدة، وقصري وقصر علي واحد، ودرجتي ودرجة علي واحدة ويستري ويستري»^(١) علي واحد.

فقال: إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله، كيف يصنع؟ قال النبي (ص) عليه وآله: «إذا أراد أن يأتي أحدنا أهله، ضرب الله بيني وبينه جباباً من نور، فإذا فرغنا من تلك الحاجة، رفع الله عنا ذلك الجباب، فعرف عمر حق علي (ع) عليه السلام».

٣١/٥٥٩١ - ومن تفسير الثعلبي: يرفع الإسناد إلى جابر، عن أبي جعفر (ع) عليه السلام، قال: «سئل رسول الله (ص) عليه وآله، عن طوبى، فقال: شجرة في الجنة، أصلها في دار علي، وفرعها على أهل الجنة. فقالوا: يا رسول الله، سألناك فقلت: أصلها في داري، وفرعها على أهل الجنة؟! فقال: داري ودار علي واحدة في الجنة، بمكان واحد».

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سَبَّرَتْ بِهِ أَلْبَابٌ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ

٢٩ - المناقب: ٢٥١.

٣٠ - جامع الأخبار: ١٧٤.

(١) في «س» طه نسخة بدل: وسري وسر.

٣١ - ... العمدة: ٦٧٦/٢٥١، ينابيع المودة: ٩٦.

الْمَوْتَى [٣١]

١/٥٥٩٢ - علي بن إبراهيم، قال: لو كان شيء من القرآن كذلك، لكان هذا.

٢/٥٥٩٣ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر - أو غيره - عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (ع-ه-ص-م)، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرني عن النبي (صلى الله عليه وآله) وَرَثَ النَّبِيِّينَ كُلَّهُمْ؟ قال: «نعم».

قلت: من لَدُنْ آدم حَتَّى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا وَمِجْمَدٌ (صلى الله عليه وآله) أعلم منه».

قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يُحْيِي الموتى بإذن الله؟ قال: «صَدَقْتَ، وسليمان بن داود كان يُفْهَمُ مَنطِقَ الطَّيْرِ، وكان رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) يَقْدِرُ على هذه المنازل».

قال: وقال: «إن سليمان بن داود قال لِلْهُدُودِ حين فَقَدَهُ وَشَكَى في أمرِهِ، فقال: ﴿مَالِي لَا أُرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنْ الْعَالَمِينَ﴾»^(١) حين فَقَدَهُ فغَضِبَ عليه، فقال: ﴿لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذِيبَنَّكَ أَوْ لَيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾»^(٢) وإنما غضِبَ لأنه كان يَدُلُّه على الماء، فهذا وهو طائرٌ قد أُعْطِيَ ما لم يُعْطَ سليمان، وقد كانت الرِّيحُ وَالشَّمْلُ وَالإِنْسُ وَالْهَجْرُ وَالشَّيَاطِينُ وَالْمَرَدَّةُ له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه. وإنَّ الله يقول في كتابه ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ وقد ورننا نحنُ هذا القرآن الذي فيه ما تُسَيِّرُ به الجبال وتُقَطِّعُ به البلدان وتحيا به الموتى، ونحنُ نعرفُ الماءَ تحتَ الهواء. وإنَّ في كتاب الله آياتٌ ما يبرأ بها أمرٌ إلا أن يَأْذَنَ اللهُ به، مع ما قد يَأْذَنُ اللهُ مما كتبه المأصون، وجعله الله لنا في أم الكتاب، إنَّ الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ عَلَائِيَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٣) ثم قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٤) فتحنُّ الذين اصطفانا الله عزَّ وجلَّ وأورثنا هذا الذي فيه بَيِّنَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ».

وروي هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات) عن محمد بن الحسين^(٥)، عن حماد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول (ع-ه-ص-م)، بعض التفسير اليسير^(٦).

سورة الرعد آية - ٣١ -

١ - تفسير القمي: ١/٣٦٥.

٢ - الكافي: ١/١٧٦.

(١) النمل: ٢٧.

(٢) النمل: ٢٧.

(٣) النمل: ٢٧.

(٤) فاطر: ٣٥، ٣٢.

(٥) في المصدر: محمد بن الحسن، أنظر معجم رجال الحديث: ٦/١٩٠.

(٦) بصائر الدرجات: ٣/١٣٤.

قوله تعالى:

أَفَلَمْ يَأْتِنِسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ بَشَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا - إِلَى

قوله تعالى - وَمِنَ الْأَخْرَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ [٣١-٣٦]

١/٥٥٩٤ - قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِنِسَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ بَشَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ يعني جعلهم كلهم مؤمنين. وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾ أي عذاب. ٢/٥٥٩٥ وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾: «وهي النَّقْمَةُ» أو تُحْلَلُ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ ﴿فَنَجَلُ بَعْمٍ غَيْرِهِمْ، فَيَزُونَ ذَلِكَ وَيَسْمَعُونَ بِهِ، وَالَّذِينَ حَلَّتْ بِهِمْ عَصَاةُ كَفَّارٍ يَمْلَهُمْ، وَلَا يَتَّعِظُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ الَّذِي وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّصْرِ، وَيُخْزِي اللَّهَ الْكَافِرِينَ».

٣/٥٥٩٦. ثم قال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ أي طوَلْتُ لَهُمُ الْأَمَلَ، ثُمَّ أَمَلَكْتُهُمْ.

٤/٥٥٩٧. ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لَهُ سُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ أَمْ تُبْتَلُونَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْطِئُ مِنَ الْقَوْلِ﴾ «الظاهر من القول هو الرِّزْق».

٥/٥٥٩٨. ثم قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَمَا لَهُمْ مِّنَ آفَةٍ مِّنَ آفَاتِ اللَّهِ مِن دَافِعٍ﴾ «وَعَقِبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ» أي عَائِبَةٌ تَوَابِهِمُ النَّارُ.

٦/٥٥٩٩. وعنه: قال أبو عبد الله (ع) السلام: «إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِّنَ سَبْعِينَ جُزْءًا مِّن نَّارِ جَهَنَّمَ، وَفَدَّ أَطْفِئَتْ سَبْعِينَ مَرَّةً بِالْمَاءِ ثُمَّ انْتَهَيْتَ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا اسْتَطَاعَ أَذِيمٌ أَنْ يُطْفِئَهَا، وَأَنَّهَا لِيُؤْنَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُوَضَعَ عَلَى النَّارِ، فَتَصْرُخُ صَرْخَةً لَا يَبْنَى مَلَكٌ مَّقْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُّرْسَلٌ إِلَّا جِئْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَرَعَا مِنْ صَرْخَتِهَا».

٧/٥٦٠٠. ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿الَّذِينَ

- ١ - تفسير القمي : ١ : ٣٦٥.
- ٢ - تفسير القمي : ١ : ٣٦٥.
- ٣ - تفسير القمي : ١ : ٣٦٦.
- ٤ - تفسير القمي : ١ : ٣٦٦.
- ٥ - تفسير القمي : ١ : ٣٦٦.
- ٦ - تفسير القمي : ١ : ٣٦٦.
- ٧ - تفسير القمي : ١ : ٣٦٦.

ءَاتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴿٣٧﴾ وَفَرِحُوا بِكِتَابِ اللَّهِ إِذَا تَلَّيْ عَلَيْهِمْ، وَإِذَا تَلَّوْهُ تَغَيَّبُوا عَنْهُمْ دَعْمًا مِنَ التَّفَرُّعِ وَالْحُزْنِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) (ص: ١٠٤).

وهي في قراءة ابن مسعود: (والذي أنزلنا إليك الكتاب هو الحق، ومن يؤمن به) أي علي بن أبي طالب (ع) يؤمن به ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾ أنكروا من تأويله ما أنزله في علي وآل محمد (ص) عليهم، وآمنوا ببعضه، فأما المشركون، فأنكروه كله، أوله وآخيره، وأنكروا أنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴿٣٨﴾

١/٥٦٠١ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن الوليد الكندي، قال: دخلنا على أبي عبد الله (ع) في زمن مزوان، فقال: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فقلنا: من أهل الكوفة، فقال: «مَا مِنْ بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ أَكْثَرَ مَحِبَّةً لَنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَلَا سِوَمَا هَذِهِ الْعِصَابَةِ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرَهُ هَدَاكُمْ لِأَمْرِ جَهْلَةَ النَّاسِ، وَأَحْبَبْتُمُونَا وَأَبْغَضْنَا النَّاسِ، وَأَتَّبَعْتُمُونَا وَخَالَفْنَا النَّاسِ، وَصَدَقْتُمُونَا وَكَذَّبْنَا النَّاسِ، فَأَحْبَبْنَاكُمْ اللَّهُ مَحَبَّةً، وَأَمَانَكُمْ مَمَانًا، فَأَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا بَيْنَ أَخِيكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَا يُبْقِرُ اللَّهُ بِهِ عَيْنَيْهِ وَيَقْتَبِطُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ إِلَى هَذِهِ - وَأَهْوَى بِنَبِيٍّ إِلَى خَلِيٍّ - وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) (ص: ١٠٤).

وروي هذا الحديث الشيخ في (أماله)، بإسناده عن العباس، عن عبد الله بن الوليد، قال: دخلنا على أبي عبد الله (ع) فسلمنا عليه، وجلسنا بين يديه، فقلنا: «مَنْ أَنْتُمْ؟» فقلنا: من أهل الكوفة، وذكر الحديث^(١).

٢/٥٦٠٢ - العباسي: عن معاوية بن وهب، قال: سمعته يقول: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَافِعَ عَبْدِ آلِ عُمَرَ^(٢) كَانَ فِي بَيْتِ خَفْصَةَ وَبَنَاتِهِ النَّاسِ وَفَرْدًا، فَلَا يُعَابُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَفْتَحُ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ أَقْوَامًا يَأْتُونَا صِلَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) (ص: ١٠٤)، فَيَأْتُونَا خَافَتَيْنِ مُسْتَخْفَيْنِ، يُعَابُ ذَلِكَ وَيُفْتَحُ عَلَيْهِمْ، وَلَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾، فَمَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ (ص) (ص: ١٠٤)، إِلَّا أَحَادِيدُ أَوْلَادِكَ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ أَزْوَاجًا، وَجَعَلَ لَهُ ذُرِّيَّةً، نَمَّ لَمْ يُسَلِّمْ مَعَ أَخِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ [مِثْلُ] مَنْ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) (ص: ١٠٤)، مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، أَكْرَمَ اللَّهُ بِذَلِكَ رَسُولَهُ (ص) (ص: ١٠٤).

سورة الرعد آية - ٣٨.

١ - الكافي ٨: ٣٨/٨١.

(١) الأملاني ٢: ٢٩١.

٢ - تفسير العباسي ٢: ٥١/٢١٣.

(١) في «ط» والمصدر: الحمد لله الذي قدح عند آل عمر.

٣/٥٦٠٣ - عن بشير الدَّهَّان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما أتى الله أحداً من المُؤمِّلين شيئاً، إلا وقد أتاه محمداً (صلى الله عليه وآله)»، وقد أتى الله محمداً كما أتى المُؤمِّلين من قبله، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمُ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾.

٤/٥٦٠٤ - عن علي بن عُمَرَ بن أَبَانَ الكَلْبِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أشهد على أبي أنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يُعْطَى أو يرى ما تَقَرَّبَ به عينه، إلا أن تَبْلُغَ نفسه هذه - وأهوى إلى حلقه -، قال الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمُ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فَتَحَنَّنْ ذُرِّيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)».

٥/٥٦٠٥ - عن الْمُفَضَّل بن صَالِح، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ، فَأَلْفَى قِسْماً، وَأَمْسَكَ قِسْماً، ثُمَّ قَسَمَ ذَلِكَ الْقِسْمَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَثْلَاطٍ، فَأَلْفَى ثَلَاثِينَ وَأَمْسَكَ ثَلَاثاً، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ ذَلِكَ الثَّلَاثِ قُرَيْشاً، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ قُرَيْشِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ اخْتَارَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَتَحَنَّنَ ذُرِّيَّتَهُ، فَإِنْ فَلَّتْ لِلنَّاسِ: لِرَسُولِ اللَّهِ ذُرِّيَّةً، جَعَدُوا، وَلَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمُ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ فَتَحَنَّنْ ذُرِّيَّتَهُ».

قال: فقلتُ: أنا أشهدُ أنكم ذُرِّيَّتُهُ. ثم قلتُ له: أدع الله لي - يجعلُ فِدَاكَ - أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة. فدعا لي ذلك، قال: وقبِّلْتُ باطِنَ يَدِهِ.

٦/٥٦٠٦ - وفي رواية شُعَيْب، عنه (عليه السلام) أنه قال: «تَحَنَّنْ ذُرِّيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، والله ما أدري على ما يُعَادُونَنَا! إلا لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)».

قوله تعالى:

يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِئُكَ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ [٣٩]

١/٥٦٠٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، وحَنَّصِ ابْنِ الْبَحْتَرِيِّ وغيرهما، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال في هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِئُكَ﴾ قال: فقال: «وهل يُمَحَى إلا ما كان ثابتاً، وهل يُنْبِئُ إلا ما لم يكن؟».

٣ - تفسير العياشي ٢: ٥٢/٢١٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٥٣/٢١٤.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٥٤/٢١٤.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٥٥/٢١٤.

٢/٥٦٠٨ - وعنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن يثعي بن عبدالله، عن الفضل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: «العلم علمان: فإعلم عند الله مخزونٌ لم يُطْلَع عليه أحدٌ من خلقه، وإعلم علمه ملائكته ورُسَله، فما علّمه ملائكته ورُسَله فإنه سبكون، لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله؛ وإعلم عنده مخزونٌ، يُقدّم منه ما يشاء، ويؤخّر منه ما يشاء، ويثبت ما يشاء».

٣/٥٦٠٩ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبدالله بن سنان قال: لما قُوم أبو عبدالله (ع) على أبي القباس، وهو بين الجيّرة^(١) والكوفة^(٢) ومعه ابن شُبَيْرَة القاضي، فقال له: إلى أين يا أبا عبدالله؟ فقال: «أردتُك»، فقال: قد قرأ الله خطاك. قال: فمضى معه.

فقال له ابن شُبَيْرَة: ما تقول يا أبا عبدالله، في شيء سألتني عنه الأمير، فلم يكن عندي فيه شيء؟ فقال: وما هو؟ قال: سألتني عن أوّل كتاب كتب في الأرض. فقال: نعم، إنّ الله عزّ وجلّ عرض على آدم (ع) دُرَيْتَة عرض التين في صور الذرّ، نبياً فنبياً، ومليّكاً فمليّكاً، ومؤمناً فمؤمناً، وكافراً فكافراً، فلما انتهى إلى داود (ع) قال: من هذا الذي تباته وكرمته وقصّرت عُمره؟ - قال - فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: هذا ابْنُك داود، عُمره أربعون سنة، وإني قد كتبت الأجل وقسمت الأرزاق، وأنا أمحر ما أشاء وأبئث وعندني أم الكتاب، فإن جعلت له شيئاً من عُمرِك، ألحقته له. قال: يا ربّ، قد جعلت له من عُمرِي ستين سنةً تمام المائة. - قال - فقال الله عزّ وجلّ لجبرئيل وميكائيل وملائكة الموت: اكتبوا عليه كتاباً فإنه سيئس. - قال - فكتبوا عليه كتاباً وختموا بأجنحتهم من طينة عليّين.

قال: فلما حضرت آدم الوفاة، أتاه ملك الموت، فقال آدم: يا ملك الموت، ما جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك. قال: قد بقي من عُمرِي ستون سنةً، فقال: إنك جعلتها لابنك داود. قال: ونزل عليه جبرئيل، وأخبرج له الكتاب، فقال أبو عبدالله (ع): «فمن أجل ذلك، إذا أخرج الصُّك على المدّيون ذلّ المديون، فقبض روحه».

٤/٥٦١٠ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المنزّكل (ع) قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الجُمَيْرِي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: «إنّ الله عزّ وجلّ، عرض على آدم أسماء الأنبياء وأعمازهم. قال - فمرّ بأدم اسم داود النبي، فإذا عُمره في العالم أربعون سنةً، فقال آدم (ع): يا ربّ، ما أقلّ عُمر داود وما أكثر عُمرِي! يا ربّ، إنّنا زدّنا داود من عُمرِي ثلاثين سنةً، أتيت ذلك له؟ قال: نعم يا آدم. قال: فإني قد زدّته من عُمرِي ثلاثين سنةً، فأنتهد ذلك له، وأبشها له عندك واطرحها من عُمرِي».

١ - الكافي ١: ٦/١١٤.

٢ - الكافي ٧: ١/٣٧٨.

(١) الجيّرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة. «معجم البلدان ٢: ٣٢٨».

(٢) في المصدر: وهو بالجيّرة، خرج يوماً يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة والكوفة.

٤ - علل الشرائع: ١/٥٥٣.

قال أبو جعفر (عـ السلام): «فَأَثَبْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ فِي عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثَبَّتَةً، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَمْخُورُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾. - قال - فَمَحَا اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُثَبَّتاً لِأَدَمَ، وَأَثَبْتُ لِدَاوُدَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مُثَبَّتاً».

قال: «فَمَضَى عُمُرَ أَدَمَ، فَهَيَّطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقَالَ لَهُ أَدَمُ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ، إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثُونَ سَنَةً. فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا أَدَمَ، أَلَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ النَّبِيِّ، وَطَرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِكَ حِينَ عُرِضَ عَلَيْكَ أَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَعَرِضْتُ عَلَيْكَ أَعْمَارَهُمْ، وَأَنْتَ بَوْمَنِيذٍ بَوَادِي الرُّوحَاءِ؟ - قال - فَقَالَ لَهُ أَدَمُ: مَا أَذْكَرَ هَذَا. قَالَ - فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا أَدَمَ، لَا تَجْحَدْ، أَلَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُثَبِّتَهَا لِدَاوُدَ، وَيَمْخُورَهَا مِنْ عُمُرِكَ، فَأَثَبْتُهَا لِدَاوُدَ فِي الرَّبِيبِ وَمَحَاها مِنْ عُمُرِكَ فِي الذِّكْرِ؟ قَالَ أَدَمُ: حَتَّى أَعْلَمَ ذَلِكَ».

قال أبو جعفر (عـ السلام): «وَكَانَ أَدَمُ صَادِقاً، لَمْ يَذْكَرْ وَلَمْ يَجْحَدْ، فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْبِيَادَةَ، أَنْ يَكْتُبُوا بَيْنَهُمْ إِذَا تَدَانُوا وَتَعَامَلُوا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، لِنِسْيَانِ أَدَمَ وَجُحُودِهِ مَا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ».

٥/٥٦١١ - علي بن إبراهيم: قال حدثني أبي، عن الثَّغْرِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشْكَانَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عـ السلام): «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، نَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ وَالْكَتَبَةُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَكْتُبُونَ مَا يَكُونُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي تِلْكَ السَّنَةِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْدِمَ أَوْ يُؤَخِّرَ أَوْ يُنْقِضَ شَيْئاً أَوْ يُزِيدَهُ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَمْخُورُوا مَا يَشَاءُ، ثُمَّ أَثَبْتُ الَّذِي أَرَادَ».

قلت: وكلُّ شيءٍ عنده بمقدار مُثَبَّتٌ في كتابه؟ قال: «نعم».

قلت: فأَيُّ شيءٍ يكونُ بَعْدُ؟ قال: «سُبْحَانَ اللَّهِ، لَمْ يَحْدِثْ اللَّهُ أَيْضاً مَا يَشَاءُ، تَبَارَكَ اللَّهُ وَتَعَالَى».

٦/٥٦١٢ - الشيخ في (أماله): عن شيخه (رحمه الله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن

أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفَّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الغلاء بن زَيْنٍ، عن محمد بن مُسْلِمٍ، قال: سئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ (عـ السلام) عَنِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَقَالَ: «نَزَلَتْ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ وَالْكَتَبَةُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَكْتُبُونَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي أَمْرِ السَّنَةِ، وَمَا يُصِيبُ الْبِيَادَةَ فِيهَا، وَأَمْرٌ مَوْفُوقٌ لِلَّهِ تَعَالَى فِيهِ الْمُنِيبَةُ، بَعْدُ فِيهِ^١ مَا يَشَاءُ، وَيُؤَخَّرُ مَا يَشَاءُ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَمْخُورُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾».

٧/٥٦١٣ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي الْمُفَضَّلِ، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُوسَى الْهَاشِمِيِّ بِسَرِّ مَنْ رَأَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: بَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ الْعَنْصُورُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدِ

٥ - تفسير القمي: ١: ٣٦٦.

٦ - الأمالي: ١: ٥٩.

(١) في المصدر: منه.

٧ - الأمالي: ٢: ٩٤.

الصادق (عليه السلام) وأمر بمُرُورِ فطْرِحت إلى جانبه، فأجَلَسَه عليها، نَمَ قال: عَلِيٌّ بِمَحْمَدٍ، عَلِيٌّ بِالْمَهْدِيِّ. يقول ذلك براراً، فقيل له: الساعة يأتي يا أمير المؤمنين، ما يحبسُه إلا أَنه يتخَرَّ. فما ليث أن وافى، وقد سبقته رايحته، فأقبل المنصورُ على جعفر (عليه السلام)، فقال: يا أبا عبدالله، حديث حَدَّثني في صِلَةِ الرَّجِيمِ، اذْكُرْهُ بِسَمْعِهِ الْمَهْدِيِّ. قال: نعم، حَدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي (عليه السلام): قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصِلُ رَجْمَهُ وَفَدْيَتِي مِنْ عُمْرِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ، فَيَصِيرُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَيَقْطَعُهَا وَقَدْ بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ ثَلَاثُونَ سَنَةً، فَيَصِيرُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ سِنِينَ، نَمَ تلا (عليه السلام): ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ الآية. قال: هذا حَسَنٌ - يا أبا عبدالله - وليس إِيَّاهُ أَرَدْتُ، قال أبو عبدالله: نعم، حَدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صِلَةَ الرَّجِيمِ تَعْمُرُ الدِّيَارَ، وَتَزِيدُ فِي الْأَعْمَارِ، وَإِنْ كَانَ أَهْلُهَا غَيْرِ أَخْبَارِهِ.

قال: هذا حَسَنٌ يا أبا عبدالله، وليس هذا أَرَدْتُ، فقال أبو عبدالله (عليه السلام): نعم، حَدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدِّه، عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): صِلَةَ الرَّجِيمِ تَهْوُونَ الْجِسَابَ، وَتَقِي مِئَةَ السَّوَاءِ، قال المنصور: نعم إِيَّاهُ أَرَدْتُ.

٨/٥٩١٤ - العياشي: عن علي بن عبدالله بن مروان، عن أيوب بن سُوح، قال: قال لي أبو الحسن العسكري (عليه السلام) - وأنا واقفٌ بين يديه بالمدينة - ابتداءً من غير مسألة: «يا أيوب، إني ما تبا الله من نبي إلا بعد أن يأخذ علي ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد من دون الله، وأن الله المشيئة بقدم ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، أما إنه إذا جرى الاختلاف بينهم، لم يزل الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب الأمر».

٩/٥٩١٥ - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبياً حتى يأخذ عليه ثلاث خصال: الإقرار لله بالعبودية، وخلع الأنداد، وأن الله يُنذِمُ ما يشاء ويؤخر ما يشاء».

١٠/٥٩١٦ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألتُه عن ليلة القدر. فقال: «ينزل فيها الملائكة والكتب، إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من أمر السنة، وما يصيب العباد، وأمرٌ عنده موقوف، له فيه المشيئة، فينذِمُ منه ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، ويحوو ويثبت، وعنده أم الكتاب».

١١/٥٩١٧ - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: «لو لا آية في كتاب الله، لحدثنكم بما يكون إلى يوم القيامة».

قلت له: آية أية؟ فقال: «قول الله: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾».

٨ - تفسير العياشي ٢: ٥٦/٢١٥.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٥٧/٢١٥.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٥٨/٢١٥.

١١ - تفسير العياشي ٥٩/٢١٥.

١٢/٥٦١٨ - عن جميل بن ذراج، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿يَسْمَعُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُبَيِّنُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

قال: «هل يُبَيِّنُ إلا ما لم يكن، وهل يمحو إلا ما كان».

١٣/٥٦١٩ - عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَدْعُ شَيْئاً كَانَ أَوْ يَكُونَ إِلَّا كَتَبَهُ فِي كِتَابٍ، فَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ يَدَيْهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَمَا شَاءَ مِنْ قَدَمٍ، وَمَا شَاءَ مِنْ أُخْرَى، وَمَا شَاءَ مِنْ سَخَا، وَمَا شَاءَ مِنْهَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ».

١٤/٥٦٢٠ - عن حُثْرَانَ، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام): ﴿يَسْمَعُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُبَيِّنُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾؟

فقال: «ها حُثْرَانَ، إِنَّهُ إِذَا كَانَ لَيْلَةَ لَقْدَرٍ، وَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ الْكُتُبَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَكْتُبُونَ مَا يَقْضَى فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ أَمْرٍ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْدَمَ شَيْئاً أَوْ يُؤَخَّرَهُ، أَوْ يُنْقِصَ مِنْهُ أَوْ يُزِيدَ، أَمَرَ الْمَلَكَ فَمَحَا مَا يَشَاءُ، ثُمَّ أَثَبَتَ الَّذِي أَرَادَ».

قال: فقلتُ له عند ذلك: فكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِي كِتَابٍ؟ قال: «نعم».

قلت: فَيَكُونُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ كَذَا وَكَذَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِهِ؟ قال: «نعم».

قلت: فَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ بِيَدِهِ بَعْدُ؟ قال: «سُبْحَانَ اللَّهِ، ثُمَّ يُحَدِّثُ اللَّهُ أَيْضاً مَا شَاءَ، تَبَارَكَ اللَّهُ وَتَعَالَى».

١٥/٥٦٢١ - عن الفضيل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ عِلْمِهِ مَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَأَنْبِيَآئُهُ، وَعِلْمُ عِنْدِهِ مَخْرُوجٌ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، يُحَدِّثُ فِيهِ مَا يَشَاءُ».

١٦/٥٦٢٢ - عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَتَبَ كِتَاباً فِيهِ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَا شَاءَ مِنْ قَدَمٍ، وَمَا شَاءَ مِنْ أُخْرَى، وَمَا شَاءَ مِنْهَ مَحَا، وَمَا شَاءَ مِنْهَ أَثَبَتَ، وَمَا شَاءَ مِنْهَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ».

١٧/٥٦٢٣ - عن الفضيل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «مِنْ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَحْتَمَةٌ كَائِنَةٌ لَا مُحَالَهَ،

وَمِنْ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَوْقُوفَةٌ عِنْدَ اللَّهِ، يُقَدِّمُ فِيهَا مَا يَشَاءُ وَيَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ - بِعِنْيِ الْمَوْقُوفَةِ - فَأَمَّا مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، فَهِيَ كَائِنَةٌ، لَا يُكْذِبُ نَفْسَهُ وَلَا نَبِيَّهُ وَلَا مَلَائِكَتَهُ».

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٢١٥/٦٠.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٢١٥/٦١.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٢١٦/٦٢.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٢١٦/٦٣.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٢١٦/٦٤.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٢١٧/٦٥.

١٨/٥٦٢٤ - عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر وأبو عبد الله (عليهما السلام): «يا أبا حمزة، إن حدثناك بأمرٍ أنه يجيء من هاهنا فجاء من هاهنا، فإن الله يصنع ما يشاء، وإن حدثناك اليوم بحديث، وحدثناك غداً بخلافه، فإن الله يمتحو ما يشاء ويثبت».

١٩/٥٦٢٥ - عن حماد بن عيسى، عن ربعي، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العلم علمان: فعلم عند الله مخزونٌ لم يُطْلِعْ عليه أحدٌ من خلقه؛ وعلم علمه ملائكته ورُسُلُه وأنبياؤه، فما علم ملائكته [ورُسُلُه]»^(١) فإنه سيكون، لا يُكذِّب نفسه ولا ملائكته ولا رُسُلَه، علمٌ عنده مخزونٌ، يُقدِّم فيه ما يشاء، ويُؤخِّر ما يشاء، ويُمحو ما يشاء، ويثبت ما يشاء».

٢٠/٥٦٢٦ - عن عمرو بن الحقيق، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) حين صُرب على قُرْبِه، فقال لي: «يا عمرو، إني مفارقكم، ثم قال: «سنة إلى السبعين فيها تلاءم، فإلها ثلاثاً».

فقلت فهل بعد التلاءم زحاه؟ فلم يجِبني، وأغمي عليه، فَبَكَتْ أُمُّ كَلثوم، فأفانق فقال: «يا أم كلثوم، لا تؤذيني، فإنك لو قدُ تَرين ما أرى لم تبكي، إن الملائكة في السموات السبع، بعضهم خَلْفَ بعض، والنبيين خَلْفَهم، وهذا محمد (ص) من ربه، أجدُ بيدي، يقول: انظُرْ يا علي، فما أمامك خيرٌ لك مما أنت فيه».

فقلتُ: بأبي أنت وأمي، قلت لي: إلى السبعين تلاءم، فهل بعد السبعين زحاه؟ فقال: «نعم يا عمرو، وإن بعد التلاءم زحاه» ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

٢١/٥٦٢٧ - قال أبو حمزة: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن علياً كان يقول: «إلى السبعين تلاءم، وبعد السبعين زحاه» وقد مضت السبعون ولم يروا زحاه؟

فقال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا ثابت، إن الله كان قد وَفَّتْ هذا الأمر في السبعين، فلمَّا قُتِلَ الحسين (عليه السلام) اشتد غضبُ الله على أهل الأرض، فأخَّرَه إلى أربعين ومائة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث وكنتم قناع السنن، فأخَّرَه الله ولم يجعل لذلك عندنا وقتاً» ثم قال: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

٢٢/٥٦٢٨ - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: «إن الله إذا أراد قضاء قوم، أمر الفلك فأسرع الدور بهم، فكان ما يريد من التخصان، فإذا أراد الله بقاء قوم، أمر الفلك فأبطأ الدور بهم، فكان ما يريد من الزيادة، فلا تنكروا، فإن الله يمتحو ما يشاء، ويثبت وعنده أم الكتاب».

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٦٦/٢١٧.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ٦٧/٢١٧.

(١) من الكافي ١: ٦/١١٤، وقد تقدمت الرواية في الحديث (٢) من تفسير هذه الآيات.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٦٨/٢١٧.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ٦٩/٢١٨.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٧٠/٢١٨.

٢٣/٥٦٢٩ - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (ع) السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ مَا يَشَاءُ، وَيُؤَخِّرُهُ مَا يَشَاءُ، وَيَسْحَرُهُ مَا يَشَاءُ، وَيُنَبِّئُ مَا يَشَاءُ، وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ». وقال: «لَكَلِّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ اللَّهُ فَهَرُ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَصْنَعَهُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يَبْدُو لَهُ إِلَّا وَفَدَّ كَانَ فِي عِلْمِهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَبْدُو لَهُ مِنْ جَهْلٍ».

٢٤/٥٦٣٠ - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) السلام) قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ ظَلْمًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى آدَمَ (ع) السلام) وَهُوَ بَوَادٍ يُقَالُ لَهُ الرَّوْحَاءُ، وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ الطَّائِفِ وَمَكَّةَ - قَالَ - فَسَحَّ عَلَى ظَهْرِ آدَمَ ثُمَّ صَرَخَ بِذُرِّيَّتِهِ وَهُمْ ذُرٌّ - قَالَ - فَخَرَجُوا كَمَا يَخْرُجُ النَّخْلُ مِنْ كَوْرِهِا، فَاجْتَمَعُوا عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَأَدَمَ (ع) السلام): «انظُرْ مَاذَا نَرَى؟» فَقَالَ آدَمَ (ع) السلام): «ذُرًّا كَثِيرًا عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي. فَقَالَ اللَّهُ: يَا آدَمَ، هُوَ لَاءَ ذُرِّيَّتِكَ أَخْرَجْتَهُمْ مِنْ ظَهْرِكَ لِأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ لِي بِالزُّبُوبَةِ، وَلِمَحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ، كَمَا أَخَذْتَ عَلَيْهِمْ فِي السَّمَاءِ. قَالَ آدَمَ (ع) السلام): يَا رَبِّ، وَكَيْفَ وَسِعْتَهُمْ ظَهْرِي؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمَ، بَلُطْفٍ صَنَعِي وَنَادَى قُدْرَتِي. قَالَ آدَمَ: يَا رَبِّ، فَمَا تَرِيدُ مِنْهُمْ فِي الْمِيثَاقِ؟ فَقَالَ اللَّهُ: أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِي شَيْئًا. قَالَ آدَمَ: فَمَنْ أَطَاعَكَ مِنْهُمْ يَا رَبِّ، فَمَا جَزَاؤُهُ؟ قَالَ اللَّهُ: أَسْكِنْتَهُ جَنَّتِي، قَالَ آدَمَ: فَمَنْ عَصَاكَ فَمَا جَزَاؤُهُ؟ قَالَ: أَسْكِنْتَهُ نَارِي. قَالَ آدَمَ: يَا رَبِّ، لَقَدْ عَدَلْتُ فِيهِمْ، وَلَيْتَصَيَّنَّكَ أَكْثَرَهُمْ إِنْ لَمْ تُعْصِمَهُمْ».

قال أبو جعفر (ع) السلام): «هَمَّ عَرَضَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَعْمَارَهُمْ - قَالَ - فَمَرَّ آدَمَ بِاسْمِ دَاوُدَ النَّبِيِّ (ع) السلام)، فَبَاذَا عُمُرَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَا أَقَلَّ عُمُرَ دَاوُدَ وَأَكْثَرَ عُمُرِي! يَا رَبِّ، إِنْ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً، أَتَيْفَذُ ذَلِكَ لَهُ. قَالَ: نَعَمْ يَا آدَمَ. قَالَ: فَإِنِّي قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثِينَ سَنَةً فَأَتَيْفَذُ ذَلِكَ لَهُ، وَأَتَيْفَتْهَا لَهُ عِنْدَكَ، وَاطْرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِي».

قال: «فَأَنْبَتَ اللَّهُ لِدَاوُدَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُتَبَّنَةً، وَمَحَا مِنْ عُمُرِ آدَمَ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَكَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُتَبَّنَةً. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) السلام): «فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿يَسْحَرُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ - قَالَ - فَمَحَا اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُتَبَّنًا لَأَدَمَ، وَأَنْبَتَ لِدَاوُدَ (ع) السلام) مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مُتَبَّنًا».

قال: «فَلَمَّا ذَنَا عُمُرَ آدَمَ (ع) السلام) هَبِطَ عَلَيْهِ مَلَكُ الْمَوْتِ (ع) السلام) لِيَفِضَ رُوحَهُ، فَقَالَ لَهُ آدَمَ (ع) السلام): يَا مَلَكُ الْمَوْتِ، قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِي ثَلَاثُونَ سَنَةً».

فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: أَلَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ النَّبِيِّ، وَطَرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِكَ حَيْثُ عَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، وَعَرَضَ عَلَيْكَ أَعْمَارَهُمْ، وَأَنْتَ بَوْمِئِذٍ بَوَادِي الرَّوْحَاءِ؟ فَقَالَ آدَمَ: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ، مَا أَذْكَرُ هَذَا. فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ: يَا آدَمَ، لَا تَجْهَلْ، أَلَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُنَبِّئَهَا لِدَاوُدَ وَيَسْحَرُهَا مِنْ عُمُرِكَ، فَأَنْبَتَهَا لِدَاوُدَ فِي الزُّبُورِ، وَمَحَاها مِنْ عُمُرِكَ مِنَ الذُّكْرِ؟ - قَالَ - فَقَالَ آدَمَ: فَأَحْضِرِ الْمَكْتَابَ حَتَّى أَعْلَمَ ذَلِكَ».

قال أبو جعفر (ع) السلام): «وَكَانَ آدَمَ صَادِقًا، لَمْ يَذْكَرْ وَلَمْ يَجْحَدْ». قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) السلام): «فَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ،

أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا وتعاملوا إلى أجل مُسمى، لئيبان آدم وجُوده ما جعل على نفسه.
 ٢٥/٥٦٣١ - عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله (عـ السلام)، سُئل عن قول الله: ﴿يَمْخُوا أَنَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ
 وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

قال: «إنَّ ذلك الكتاب كتابٌ يحوه الله فيه ما يشاء ويُنبئ، فمن ذلك الذي يردُّ الدُّعاء القضاء، وذلك الدُّعاء
 مكتوبٌ عليه: الذي يردُّ به القضاء، حتَّى إذا صار إلى أم الكتاب، لم يغي الدُّعاء فيه شيئاً».

٢٦/٥٦٣٢ - عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قال رسول
 الله (صلى الله عليه وآله): إنَّ المرءَ ليُصلِّ رُجْمه وما بقي من عُمره إلا ثلاث سنين فيمُدُّها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإنَّ
 المرءَ ليقطع رُجْمه وقد بقي من عُمره ثلاث وثلاثون سنة، فيَقْصُرُها الله ثلاث سنين أو أدنى» قال الحسين: وكان
 جعفر (عـ السلام) يتلو هذه الآية ﴿يَمْخُوا أَنَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.

٢٧/٥٦٣٣ - صاحب (الناقب في المناقب) عن أبي هاشم الجعْفَرِيّ، قال: سألت محمد بن صالح الأريضي أبا
 محمد، يعني الحسن العسكري (عـ السلام)، عن قول الله: ﴿يَمْخُوا أَنَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾.
 فقال (عـ السلام): «هل يمحو إلا ما كان، وهل يُنبئُ إلا ما لم يكن؟!».

فقلت في نفسي: هذا خلاف قول هشام، إنه لا يعلم بالشيء حتَّى يكون. فنظر إليّ أبو محمد (عـ السلام)،
 وقال: «الله تعالى، الجبَّارُ العالمُ بالأمور قبل كونها، الخالقُ إذ لا مخلوق، والربُّ إذ لا مريب، والفادِرُ قبل المقدور
 عليه، فقلت: أشفقُ أنكَ حُجَّةُ الله، ووَلِيَّه بيشط، وأنك على منجاج أمير المؤمنين (عـ السلام).

قوله تعالى:

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا - إلى قوله تعالى -
 وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ [٤١-٤٢]

١/٥٦٣٤ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن ذكره،
 عن جابر، عن أبي جعفر (عـ السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: إنه يُسْحِجِي نَفْسِي فِي سُرُوعَةِ الْمَوْتِ
 أَوْ الْقَتْلِ فِينَا، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ وهو فقد^(١) العلماء».

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٧٤/٢٢٠.

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ٧٥/٢٢٠.

٢٧ - الناقب في المناقب: ٥٠٧/٥٦٦.

٢/٥٦٣٥ - الطَّبْرَسِي: عن أبي عبدالله (عـ السلام): «نَقَضَهَا بِذَهَابِ عُلَمَائِهَا وَقَهَانِهَا وَخِيَارِ أَهْلِهَا».

٣/٥٦٣٦ - ابن شهر آشوب: عن تفسير وكيع، وسفيان، والسُّدِّي، وأبي صالح، أَنَّ عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُضُهَا مِن آفَاقِهَا﴾ يَوْمَ قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عـ السلام)، وقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ كُنْتَ الطَّرْفَ الْأَكْبَرَ فِي الْعِلْمِ، الْيَوْمَ نَقَضَ عِلْمَ الْإِسْلَامِ، وَمَضَى رُكْنُ الْإِيمَانِ.

٤/٥٦٣٧ - الرُّعْفَرَانِي، عن المَرْزَنِي، عن الشَّافِعِي، عن مالك، السُّدِّي، عن أبي صالح، قال: لما قُتِلَ عَلِيٌّ بن أبي طالب (عـ السلام)، قال ابن عباس: هذا اليوم نقض (١) العلم من أرض المدينة. ثم قال: إِنَّ نُقْضَانَ الْأَرْضِ، نُقْضَانُ عُلَمَائِهَا وَخِيَارِ أَهْلِهَا، إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْقِضُ هَذَا الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْزِعُهُ مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ، وَلَكِنَّهُ يَنْقِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤْسَاءَ جِهَالاً، فَبَسَّالُوا فَيَضَعُوا بَغِيرَ عِلْمِهِمْ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا.

٥/٥٦٣٨ - ابن بابويه في (الفتحية) مرسلًا: عن الصادق (عـ السلام) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُضُهَا مِن آفَاقِهَا﴾ فقال: «فَقَدْ الْعُلَمَاءُ».

٦/٥٦٣٩ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: موت علمائها. وقال: قوله: ﴿وَأَنَّهُ يَنْفُكُمُ لَا مُسْقَبَ لِيُحْكِمَهُ﴾ أَي لَا مُدَافِعَ (٢). وقوله: ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَفَّ أَعْيُنَهُمْ فَجَمَعَهُمْ﴾ قال: المكر من الله هو العذاب ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَفَّارُ لِمَن عَشِيَ الْآدَارُ﴾ أَي نَوَابِ الْقِيَامَةِ.

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ [٤٣]

١/٥٦٤٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن ذكره، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن يزيد بن معاوية، قال: قلت لأبي جعفر (عـ السلام): ﴿قُلْ

٢ - مجمع البيان ٦: ٤٦٦.

٣ - المناقب ٣: ٣٠٨.

٤ - المناقب ٣: ٣٠٨.

(١) في المصدر: هذا نقض الفقه.

٥ - من لا يحضره الفقيه ١: ١١٨/٥٦٠.

٦ - تفسير القمي ١: ٣٦٧.

(١) في المصدر: لا مانع.

كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿١٠﴾، قال: «إيانا عنى، وعليّ (عنه السلام)، أوّلنا وأخسنا وشيئنا بعد النبي (صلى الله عليه وآله)».

٢/٥٦٤١ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير قال: كنت أنا وأبو بصير ويحيى البرزاق وداود بن كثير في مجلس أبي عبد الله (عنه السلام) إذ خرج إلينا وهو مُغضب، فلما أخذ مجلسه قال: «با عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب! ما يُعلم الغيب إلا الله عزّ وجلّ، لقد هممتُ بضرب جاريّتي فلانة فهربت مِنِّي، فما عَلِمْتُ في أي بيوت الدار هي».

قال سدير: فلما أن قام من مجلسه وصار في منزله، دخلت أنا وأبو بصير وميسر، وقلنا له: جعلنا فداك، سيعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جاريتك، ونحن نعلم أنك تعلم علماً كثيراً، ولا نثيبك إلى علم الغيب! قال: فقال: «با سدير، أما نقرأ القرآن؟ قلت: بلى. قال: وههل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾^(١٠)» قال: قلت: جعلت فداك، قد قرأته. قال: «فهل عرفت الرجل، وهل عَلِمْتَ ما كان عنده من علم الكتاب؟» قال: قلت: أخبرني به، قال: «قدّر قطرة من الماء في البحر الأخضر، فما يكون ذلك من علم الكتاب؟» قال: قلت: جعلت فداك، ما أقلّ هذا! فقال: «با سدير، ما أكثر هذا أن يثيبه الله عزّ وجلّ إلى العلم الذي أخبرك به! يا سدير، فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عزّ وجلّ أيضاً: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾؟» قال: قلت: قد قرأته، جعلت فداك، قال: «أفمن عنده علم الكتاب كلّه أفهم، أم من عنده علم الكتاب بعضه؟» قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كلّه، فأوماً بيده إلى صدره، وقال: «علم الكتاب والله كلّه عندنا، علم الكتاب والله كلّه عندنا».

وروى هذا الحديث الصّفار: في (بصائر الدرجات) بتغيير يسير بزيادة ونقصان^(١١).

٣/٥٦٤٢ - عليّ بن إبراهيم قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «والذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين (عنه السلام)».

وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم، أم الذي عنده علم الكتاب؟ فقال: «ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب، إلا بقدر ما تأخذ العوضه بجنّاحها من ماء البحر. وقال أمير المؤمنين (عنه السلام): «إلا إن العلم الذي هبط به آدم (عنه السلام) من السماء إلى الأرض، وجميع ما فُصّلت به النّبون إلى خاتم النبيّين، في عترة خاتم النبيّين (صلى الله عليه وآله)».

٤/٥٦٤٣ - محمد بن الحسن الصّفار: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عبد الله بن

٢- الكافي ١: ٣/٢٠٠.

(١) النمل ٢٧: ٤٠.

(٢) بصائر الدرجات ٣/٢٣٣.

٣- ظهير القمي ١: ٣٦٧.

٤- بصائر الدرجات: ١/٢٣٢.

بِكْبَرٍ، عن أبي عبد الله (ع) قال: كُنْتُ عنده فَذَكَرُوا سُلَيْمَانَ وَمَا أَعْطَى مِنَ الْعِلْمِ، وَمَا أَوْتَى مِنَ الْمُلْكِ، فَقَالَ لِي: وَمَا أَعْطَى سُلَيْمَانَ بِنِ دَاوُدَ؟ إِنَّمَا كَانَ عنده حَرْفٌ وَاحِدٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْظَمِ، وَصَاحِبِكُمْ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿قُلْ كَفَى بِأَقْبَابِ شُهَدَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ كَانَ وَاللَّهُ عِنْدَ عَلِيِّ (ع) عِلْمُ الْكِتَابِ.

فَقُلْتُ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ جُوعِلْتُ فِدَاكَ.

٥/٥٦٤٤ - وعنه: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي،

عن أبي عبد الله (ع) قال: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ ^(١) قَالَ: فَفَرَّجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ عِنْدَنَا عِلْمُ الْكِتَابِ كُلِّهِ».

٦/٥٦٤٥ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شبيب، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة

الثمالي، عن أبي جعفر (ع) قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

قَالَ: «الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع)».

٧/٥٦٤٦ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان،

عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿قُلْ كَفَى بِأَقْبَابِ شُهَدَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

قَالَ: «هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع)».

٨/٥٦٤٧ - وعنه: عن محمد بن الحسين، ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن يزيد

ابن معاوية، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع): ﴿قُلْ كَفَى بِأَقْبَابِ شُهَدَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

قَالَ: «إِنَّمَا عَنَى، وَعَلِيُّ (ع) أَوْلَانَا وَأَفْضَلُنَا وَخَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٩/٥٦٤٨ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بعض

أصحابنا، قال: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فِي الْمَسْجِدِ أَخَذَتْهُ، إِذْ مَرَّ بِعِضٍ وُلِدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، هَذَا ابْنُ الَّذِي يَقُولُ النَّاسُ: عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

فَقَالَ: «لَا، إِنَّمَا ذَاكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) نَزَلَتْ فِيهِ خَمْسُ آيَاتٍ، إِحْدَاهَا: ﴿قُلْ كَفَى بِأَقْبَابِ شُهَدَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾».

٥ - بصائر الدرجات: ٢/٢٢٢.

(١) النمل: ٢٧: ٤٠.

٦ - بصائر الدرجات: ١٩/٢٣٦.

٧ - بصائر الدرجات: ٤/٢٣٣.

٨ - بصائر الدرجات: ١٢/٢٣٤.

٩ - بصائر الدرجات: ١١/٢٣٤.

١٠/٥٦٤٩ - وعنه: عن عبدالله بن محمد، عن رواه، عن الحسن بن علي بن الثعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ كَفَىٰ يَٰأَيُّهَا شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ﴾.

قال: ونزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إنه عالم هذه الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله).

١١/٥٦٥٠ - وعنه: عن أبي الفضل العَلَوِي، قال: حدّثني سعيد بن عيسى الكُرَيْزِي البصري، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبدالله، عن عبدالأعلى السَّعْلَبِي، عن أبي تمام، عن سلمان الفارسي (رحمته الله)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ يَٰأَيُّهَا شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ﴾.

فقال: «أنا هو الذي عنده علم الكتاب». وقد صدّقه الله وأعطاه الوسيلة في الوصية، فلا تُخْلَى أُمَّتُهُ^(١) من وسيلة إليه وإلى الله، فقال: ﴿يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^(٢).

١٢/٥٦٥١ - ابن بابويه: قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المُتَوَكَّل، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عمرو بن مُعَلِّس، عن خلف، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قول الله جل ثناؤه: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾^(١) قال: «ذاك وصي أخي سليمان بن داود».

فقلت له: يا رسول الله، فقول الله عز وجل: ﴿قُلْ كَفَىٰ يَٰأَيُّهَا شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ﴾ قال: «ذاك أخي علي بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٣/٥٦٥٢ - العياشي: عن بُرَيْد بن مُنَافِيَةِ الجَلْبَلِي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) ﴿قُلْ كَفَىٰ يَٰأَيُّهَا شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ﴾.

قال: «إيانا عني، وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي (صلى الله عليه وآله)».

١٤/٥٦٥٣ - عن عبدالله بن عطاء، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) هذا ابن عبدالله بن سلام، يزعم أن أباه الذي يقول الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ يَٰأَيُّهَا شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ﴾؟ قال: «كذب، هو علي بن أبي

١٠ - بعضائر الدرجات: ١٨/٢٣٦.

١١ - بعضائر الدرجات: ٢١/٢٣٦.

(١) في المصدر: أُمَّتُهُ.

(٢) الصائفة ٥: ٣٥.

١٢ - أمالي تصدوق: ٣/٤٥٣.

(١) النحل ٢٧: ٤٠.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٧٦/٢٢٠.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٧٧/٢٢٠.

طالب (عليه السلام).

١٥/٥٦٥٤ - عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِإِلَهِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

فقال: «نزلت في عليّ (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي الأئمة بعده، وعليّ (عليه السلام) عنده علم الكتاب».

١٦/٥٦٥٥ - وعن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

قال: «نزلت في عليّ (عليه السلام) إته عالم هذه الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله)».

١٧/٥٦٥٦ - ابن الفارسي في (الروضة)، قال: قال الباقر (عليه السلام): ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ عليّ بن أبي

طالب (عليه السلام) عنده علم الكتاب، الأول والآخرة.

١٨/٥٦٥٧ - الطبرسي في كتاب (الاحتجاج): روي عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالله بن الوليد السمان،

قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما تقول الناس في أولي العزم، وعن صاحبكم؟» يعني أمير المؤمنين (عليه السلام). قال: قلت: ما يُقدّمون على أولي العزم أحداً.

قال: فقال: «إذ الله تبارك وتعالى قال عن موسى: ﴿وَكُنْتَنَا لَهُ فِي الْأَنْوَاجِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾^(١) ولم يُقل:

كُلُّ شَيْءٍ. وقال عن عيسى: ﴿وَلَأَيُّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾^(٢) ولم يُقل: كُلُّ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ، وقال عن صاحبكم - يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) -: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِإِلَهِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ وقال الله عز وجل: ﴿وَلَا زُطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٣) وعلم هذا الكتاب عنده».

١٩/٥٦٥٨ - ابن شهر آشوب: عن محمد بن مسلم، وأبي حمزة الثمالي، وجابر بن يزيد، عن الباقر (عليه السلام)،

وعليّ بن فضال والفضيل بن يسار، وأبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، وأحمد بن عمر الخليلي، ومحمد بن

الفضيل، عن الرضا (عليه السلام)، وقد روي عن موسى بن جعفر، وعن زيد بن عليّ (عليهم السلام)، وعن محمد بن

الحنفية، وعن سلمان الفارسي، وعن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنهم)، وعن إسماعيل السدي: أنهم قالوا في قوله

تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِإِلَهِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾: «هو عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)».

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٧٨/٢٢١.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٧٩/٢٢١.

١٧ - روضة الواعظين: ١٠٥.

١٨ - الاحتجاج: ٣٧٥.

(١) الأعراف: ١٤٥.

(٢) الزخرف: ٤٣.

(٣) الأنعام: ٥٩.

١٩ - الصانق: ٢٩.

٢٠/٥٦٥٩- والثَّقَلَيْنِ فِي (تفسيره) بإسناده عن أَبِي مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَخْمَشِيِّ، عَنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قِيلَ لهُمَا، زَعَمُوا أَنَّ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ؟

قال: لا، ذلك علي بن أبي طالب (ع) عليه السلام.

٢١/٥٦٦٠- وَرَوَى أَنَّهُ سُئِلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟ قَالَ: لَا، وَكَيْفَ وَهَذِهِ السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ؟

٢٢/٥٦٦١- وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا هُوَ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَقَدْ كَانَ عَلِيًّا عَالِمًا بِالتَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ وَالتَّايِخِ وَالتَّنَسُوحِ وَالتَّحْلِيلِ وَالتَّحْرَامِ.

٢٣/٥٦٦٢- وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ: أَنَّ عَلِيًّا بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، الْأَوَّلُ وَالتَّالِي، رَوَاهُ التَّنُظْرِيُّ فِي (الخصائص).

٢٤/٥٦٦٣- وَمِنْ طَرِيقِ الْمُخَالَفِينَ: مَا رَوَاهُ التَّقَلْبِيُّ بِطَرِيقَيْنِ فِي مَعْنَى ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢٥/٥٦٦٤- وَمَا رَوَاهُ الْفَقِيهُ ابْنُ الْمُغَازَلِيِّ الشَّافِعِيُّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَابَسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو مَرْيَمَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ أَبُو مَرْيَمَ: حَدَّثَ عَلِيًّا بِالحَدِيثِ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، جَالِسًا إِذْ مَرَّ عَلَيْهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، هَذَا ابْنُ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ صَاحِبُكُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾، ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدًا مِّنْهُ﴾^(١)، ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾^(٢) الآية.

٢٠- المناقب ٢: ٢٩، شواهد التنزيل ١: ٢٥٥/٣٠٨.

٢١- المناقب ٢: ٢٩، شواهد التنزيل ١: ٢٧/٣١٠، ينابيع المودة: ١٠٤.

٢٢- المناقب ٢: ٢٩.

٢٣- المناقب ٢: ٢٩.

٢٤- المناقب ٢: ٢٩، ونحوه في النور المشتعل: ١٢٥، وخصائص الوحي المبين: ١٥٨/٢١٠ و١٥٩، والعمدة: ٤٧٧/٢٩١.

٢٥- المناقب: ٣١٤.

(١) هود ١١: ١٧.

(٢) المائدة: ٥: ٥٥.

المُشْتَدِرُكُ

(سُورَةُ الرَّعْدِ)

قوله تعالى:

وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ [٢٦]

١ - الطَّبْرِيُّ فِي (مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أَنَّهُ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ مَسْعُودٍ: مَا يَنْفَعُ مَنْ يَنْتَعِمُ فِي الدُّنْيَا إِذَا أُخْلِذَ فِي النَّارِ ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾^(١) يَبْنُونَ الدَّوْرَ وَيَشِيدُونَ القُصُورَ، وَيَزْخَرُونَ المَسَاجِدَ، لَيْسَتْ هِمَّتُهُمْ إِلَّا الدُّنْيَا، عَاكِفُونَ عَلَيْهَا، مُتَمَيِّدُونَ فِيهَا، أَلْهَتَهُمْ بِطَوْلَانِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَشْجُدُونَ مِصَانِعَ لِمَ لَكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ وَأَذَا بَطَشْتُمْ عَاكِفِينَ جَبَّارِينَ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾^(٢). وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٣) وَمَا هُوَ إِلَّا سَافِقٌ، جَعَلَ دِينَهُ هَوَاهُ وَإِلَهَهُ بَطْنَهُ، كُلُّ مَا اشْتَهَى مِنَ الخَلَالِ وَالخِرَامِ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾.

قوله تعالى:

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - الرَّحْمَنِ [٣٠]

١ - الطَّبْرِيُّ فِي (مَجْمَعِ الْبَيَانِ): عَنْ قَتَادَةَ وَمُقَابِلَ وَابْنِ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي

مستدرك سورة الزعد آية - ٢٦ -

١ - مكارم الأخلاق: ٤٤٩.

(١) الروم: ٧٣٠.

(٢) الشعراء: ٢٦، ١٢٩ - ١٣١.

(٣) الحجارة: ٤٥، ١٢٣.

مستدرك سورة الزعد آية - ٣٠ -

١ - مجمع البيان: ١٥٠، ٦.

أُمَّة... ﴿ نَزَلَتْ فِي صَلَاحِ الْحَدِيثِيَّةِ حِينَ أَرَادُوا كِتَابَ الصُّلْحِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَعَلِّي (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «اَكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». فَقَالَ: سَهْبَلُ بْنُ عَشْرَةَ وَالْمُشْرِكُونَ: مَا تَعْرِفُ الرَّحْمَنُ إِلَّا صَاحِبَ الْبِعَامَةِ - يَعْنُونَ مُسْتَبْلَمَةَ الْكُذَّابِ - اَكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. وَهَكَذَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَكْتُبُونَ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «اَكْتُبْ هَذَا مَا صَالِحٌ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ». فَقَالَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ: لَيْتُنْ كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ فَأَنْتَ تَأْتِيكَ وَضَدُ ذُنُوبِكَ لَقَدْ ظَلَمْنَاكَ، وَلَكِنْ اَكْتُبْ: هَذَا مَا صَالِحٌ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): دَعْنَا نَقَابِلَهُمْ. قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ اكْتُبُوا كَمَا يُرِيدُونَ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ﴾ الْآيَةَ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي كِتَابِ قُرَيْشٍ حِينَ قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا: وَمَا الرَّحْمَنُ!

سيرة النبي

سورة إبراهيم

فصلها

- ١/٥٦٦٥ - ابن بابويه: بإسناده عن عَنبَسَةَ بن مُصْتَبِ، عن أبي عبدالله (ع) قال: «مَنْ قرأ سورة إبراهيم والحجر في زَكَمَتَيْنِ جَمِيعاً في كُلِّ جُمُعَةٍ، لم يُصِبْه فَقْرٌ أبداً، ولا جُنُونٌ ولا بَلْوَى».
- ٢/٥٦٦٦ - العياشي: عن عَنبَسَةَ بن مُصْتَبِ، عن أبي عبدالله (ع) قال: «مَنْ قرأ سورة إبراهيم والحجر في زَكَمَتَيْنِ جَمِيعاً في كُلِّ جُمُعَةٍ، لم يُصِبْه فَقْرٌ أبداً، ولا جُنُونٌ، ولا بَلْوَى».
- ٣/٥٦٦٧ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (ص) أنه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة أُعْطِيَ من الخَسَنَاتِ بِمَدَدِ من عبد الأصنام، وعدَدَ مَنْ لم يَبْجِدْها، وَمَنْ كَتَبَها في خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ وَعَلَّقَها على طِفْلِ، آمِنَ عليه من البُكَاءِ والفَرْجِ، ومِمَّا يُصِيبُ الصِّبْيَانَ».
- ٤/٥٦٦٨ - وقال الصادق (ع) قال: «مَنْ كَتَبَها على خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ وجعلها على عَضُدِ طِفْلِ صَغِيرٍ، آمِنَ من البُكَاءِ والفَرْجِ والنَّوَابِعِ، وسَهَّلَ اللهُ فِطامَةً عليه بإذن الله تعالى».

سورة إبراهيم (ع) - فصلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢ - تفسير العياشي: ٢: ٢٢٢/١.

٣ - ...

٤ - خواص القرآن: ٤٣ (مخطوط).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِتَابِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - إِلَى
قوله تعالى - وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ [٢٠١]

١/٥٦٦٩ - قال علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّكِتَابِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ يعني من الكفر إلى الإيمان ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ والصراط: الطريق الواضح، وإمامة الأئمة (عليهم السلام).
ثم قال: وقوله: ﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ إنه
محكم.

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ [٤]

١/٥٦٧٠ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن إسحاق الماذرائي بالبصرة، قال: حدّثنا أبو فلابة عبد الملك بن محمد، قال: حدّثنا غانم بن الحسن الشعمري، قال حدّثنا مسلم بن خالد العسكري، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «وما أنزل الله نبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلا بالقرينة، وكان يقع في مسامع الأنبياء (عليهم السلام) باللسنة قوومهم، وكان يقع في مسامع نبينا (صلى الله عليه وآله) بالقرينة، فإذا كلّم به فومته كلّمهم بالقرينة، فيجئ في مسامعهم بلسانهم، وكان أحد لا يخاطب رسولاً

سورة إبراهيم آية ٢٠١.

١ - تفسير القتي: ١: ٣٦٧.

سورة إبراهيم آية ٤.

١ - عمل الشرايح: ١٢٦/٨

الله (سنة له: الله)، بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامحه بالقربية، كل ذلك يُترجم له جَبْرَيْل (ع: السلام)، تشریفاً من الله عز وجل له (سنة له: الله).

قوله تعالى:

وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ - إلى قوله تعالى - صَبَّارٍ شَكُورٍ [٥]

١/٥٦٧١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْفَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْثَمِيِّ، عَنْ مُنْتَى الْخَطَّاطِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع: السلام) يَقُولُ: «أَيَّامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ: يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ، وَيَوْمَ الْكُرَّةِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٢/٥٦٧٢ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (ع: السلام)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَمَّعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُنْتَى الْخَطَّاطِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام)، قَالَ: «أَيَّامُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةٌ: يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ، وَيَوْمَ الْكُرَّةِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣/٥٦٧٣ - سعد بن عبدالله: عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، وَيَعْقُوبَ بْنَ يَزِيدَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنَ

الْحَسَنِ الْمَيْثَمِيِّ، عَنْ أَبِيانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُنْتَى الْخَطَّاطِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع: السلام) يَقُولُ: «أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ، وَيَوْمَ الْكُرَّةِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٤/٥٦٧٤ - الشيخ في (أماله) قال: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُثَنَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عبيدالله بن

الحسين بن إبراهيم العلوي التُّصَيْبِيُّ (ع: السلام) ببغداد، قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَلِيٍّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخَانُ بَرْزَانَ مِنْ أَهْلِنا سَيِّدَانِ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ

مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام) وَحَدَّثَنِيهِ الْحَسَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ذُو الدُّمَعَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي حَمْرُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ (سنة له: الله)، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع: السلام): «وَحَدَّثَنِي

عبدالله بن العباس وجابر بن عبدالله الأنصاري، وكان بَدْرِيًّا أُحْدِيًّا شَجْرِيًّا، وَمَنْ مَخْضٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (سنة له: الله)، فِي مَرَدَةِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع: السلام) قَالُوا: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ (سنة له: الله) فِي مَسْجِدِهِ فِي زَهْطٍ مِنْ

الضَّحَابَةِ، فِيهِمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ^(١)، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَرَجُلَانِ مِنْ قُرَّاءِ الصَّحَابَةِ، هُمَا: مِنْ

سورة إبراهيم آية - ٥ -

١ - الخصال: ٧٥/١٠٨، يتابع المودة: ٤٢٤.

٢ - معاني الأخبار: ١/٣٦٥، يتابع المودة: ٤٢٤.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ١٨، يتابع المودة: ٤٢٤.

٤ - الأمالي: ٢: ١٠٥.

(١) (وأبو عبيدة) ليس في المصدر.

المهاجرين عبدالله بن أمّ عبد، ومن الأنصار أبي بن كعب، وكانا تدرّيين، فقرأ عبدالله من السورة التي يذكر فيها لقمان حتى أتى على هذه الآية: ﴿وَأَسْتَفِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ الآية^(١)، وقرأ أبي من السورة التي يذكر فيها إبراهيم (عنه السلام): ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أَيَّامُ اللَّهِ نِعْمَاوَةٌ وَبِلَاوَةٌ، وَهِيَ مَثَلَانِهُ^(٢) سبحانه.

ثم أقبل (صلى الله عليه وآله) على من يشهد من الصحابة، فقال: إني لأنخوّلُكم بالنعوة^(٣) نخوّلًا مخافة السامة عليكم، وقد أوحى إليّ ربي جلّ جلاله أن أذكركم بالنعمة، وأنذركم بما اقتصص عليكم من كتابه، وتلا: ﴿وَأَسْتَفِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً﴾ الآية. ثم قال لهم: قولوا الآن قولكم، ما أول نعمة رغبكم الله فيها وبلاؤكم بها؟ فحاضّ القوم جميعاً فذكروا نعم الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها، من التعاش والزّياش والدّرّية والأزواج، إلى سائر ما بلاهم الله عزّ وجلّ به من أنعمه الظاهرة.

فلما أمسك القوم أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عليّ (عنه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، قل، فقد قال أصحابك. فقال: وكيف لي بالقول - فذاك أبي وأمي - وإنما هدانا الله بك؟ قال: ومع ذلك فهات. قل ما أول نعمة بلاك الله عزّ وجلّ، وأنعم عليك بها؟ قال: أن خلّفتني جلّ ثناؤه ولم أكن شيئاً مذكوراً. قال: صدقت، فما الثانية؟ قال: الله أحسن بي إذ خلّفتني فجعلني حيّاً لامرئاً. قال: صدقت، فما الثالثة؟ قال: أن أنشأني - فله الحمد - في أحسن صورة وأعدلي تركيب. قال: صدقت، فما الرابعة؟ قال: أن جعلني متّكراً واعياً لا أبله ساهياً. قال: صدقت، فما الخامسة؟ قال: أن جعل لي مشاعر أدرك ما أبغيت بها، وجعل لي سراجاً شبراً. قال: صدقت، فما السادسة؟ قال: أن هداني لدينه، ولم يضلني عن سبيله. قال: صدقت، فما السابعة؟ قال: أن جعل لي مردأ في حياة لا انقطاع لها. قال: صدقت، فما الثامنة؟ قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً. قال: صدقت، فما التاسعة؟ قال: أن سخر لي سماء وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلفه، قال صدقت، فما العاشرة؟ قال: أن جعلنا سبحانه ذكراً قواماً على خلّائنا لإبنائنا، قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كثرت نعم الله - يا نبي الله - فطابت، وتلا: ﴿وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^(٤). فنبسّم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: لئن نكحت الحكمة، لئن نكحت العلم - يا أبا الحسن - وأنت وإرث علمي، والمبنيّ لأمتي ما اختلفت فيه من بعدي، من أحبك لدينك وأخذ بسبيلك فهو بمنّ هديّ إلى صراط مستقيم، ومن رغب عن هداك، وأبغضك وتخلّك، لقي الله يوم القيامة لا خلاق له.

٥/٥٦٧٥ - العياشي: عن إبراهيم بن عمر، عن ذكره، عن أبي عبدالله (عنه السلام) في قول الله: ﴿وَذَكِّرْهُمْ

بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾.

(٢) لقمان ٣١: ٢٠.

(٣) التعلّات: جمع نكّة، بنتع العيم وضم الفاء: العنوة. «لسان العرب - مثل - ١١: ٦١٥».

(٤) أنخوّلُكم بالنعوة: أي أنمّدكم. «النهاية ٢: ٥٨٨».

(٥) إبراهيم ١٤: ٣٤، التعل ١٦: ١٨.

قال: وبألا، الله يعني نَعَمَهُ.

٦/٥٦٧٦ - وقال علي بن إبراهيم: أيام الله ثلاثة: يوم القائم (سنة) معه، ويوم الموت، ويوم القيامة.

٧/٥٦٧٧ - الطَّبْرَسِي: المَرْوِيُّ عن أبي عبد الله (ع) السلام: «ذَكَرَهُمْ بِتَعَمُّرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِي سَائِرِ أَيَّامِهِ».

قوله تعالى:

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ

[٧]

١/٥٦٧٨ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن عَدَّةٍ من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن يحيى بن المَبَارَك، عن عبد الله

ابن حَبَّيْة، عن معاوية بن وَهَب، عن أبي عبد الله (ع) السلام: قال: «مَنْ أَعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الرِّزَاةَ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾».

٢/٥٦٧٩ - وعنه: عن عَدَّةٍ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن

هِشَام، عن مُبَشَّر، عن أبي عبد الله (ع) السلام: قال: «سُئِلَ النَّعْمَةَ: اجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ، وَتَمَامَ الشُّكْرِ: قَوْلَ الرَّجُلِ: الْخَمْدُ

لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

٣/٥٦٨٠ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن

رجلين من أصحابنا سَمِعَاهُ، عن أبي عبد الله (ع) السلام: قال: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ، وَحَمِدَ اللَّهُ

ظَاهِرًا بِلِسَانِهِ، فَتَمَّ كَلَامُهُ بِالْخَمْدِ^(١) حَتَّى أَمِيرَ لَهُ بِالْمَزِيدِ».

٤/٥٦٨١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن حَبَّيْة، عن عَمْر بن يزيد،

قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: «سُئِلَ كُلُّ نِعْمَةٍ - وَإِنْ عَظُمَتْ - أَنْ تَحْمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهَا».

٥/٥٦٨٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مُعَمَّر بن خَلَاد، قال: سَمِعْتُ أَبَا

٦ - تفسير القتي: ١: ٣٦٧.

٧ - مجمع البيان: ٦: ٤٦٧.

سورة إبراهيم آية - ٧ -

١ - الكافي: ٢: ٨/٧٨.

٢ - الكافي: ٢: ١٠/٧٨.

٣ - الكافي: ٢: ٩/٧٨.

(١) (بالحمد) ليس في «س» والمصدر.

٤ - الكافي: ٢: ١١/٧٨.

٥ - الكافي: ٢: ١٣/٧٨.

الحسن (عليه السلام) يقول: «من حمِدَ الله على النعمة فقد شكَّره، وكان الحمدُ أفضلَ من تلك النعمة».

٦/٥٦٨٣ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن صفوان الجمال، عن أبي

عبدالله (عليه السلام) قال: قال لي: «ما أنعم الله على عبدٍ بنعمةٍ صغرت أو كبرت فقال: الحمدُ لله. إلا أدى شكرَها».

٧/٥٦٨٤ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الوشاء، عن حمَّاد بن عثمان، قال: خرج

أبو عبدالله (عليه السلام) من المسجد، وقد صاعثُ دابته، فقال: «لئن رَدَّها الله علي لأشكرنَّ الله حقَّ شكرِهِ» قال: فما

ليست أن أتِي بها، فقال: «والحمدُ لله» فقال قائلٌ له: «جعلتُ فداك، ألسنتُ قلتُ: لأشكرنَّ الله حقَّ شكرِهِ؟! فقال أبو

عبدالله (عليه السلام): «ألم تسمعني قلتُ: الحمد لله؟».

٨/٥٦٨٥ - وعنه: عن عدوِّ بن أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن بهران، عن سيف

ابن عبيدة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): هل للشكرِ حدٌّ إذا فعله العبيدُ كان شاكرًا؟ قال: «نعم».

قلت: وما هو؟ قال: «يُحمدُ الله على كلِّ نعمةٍ عليه في أهلٍ ومالٍ، وإن كان فيما أنعم الله عليه في ماله حقَّ أداء،

ومنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾^(١). ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا

مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾^(٢). وقوله: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ

لُدُنِكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾^(٣).

٩/٥٦٨٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بزيد، عن أبي عمرو

المُزَيَّرِي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قلتُ له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله عزَّ وجلَّ؟ قال: «الكُفْرُ في

كتاب الله على خمسة أوجه. وذكر الحديث، وقد ذكرناه بنمائه في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ

تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ من سورة البقرة^(١).

وقال في الحديث: «الوجه الثالث من وجوه الكفر: كُفْرُ النِّعَمِ، وذلك قول الله تعالى يحكي قول

سليمان (عليه السلام): ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي

غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾^(٢). وقال: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ وقال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ

٦- الكافي ٢: ٧٩/١٤.

٧- الكافي ٢: ٧٨/٧٨.

٨- الكافي ٢: ٧٨/١٢.

(١) الزخرف ٤٣: ١٣.

(٢) المؤمنون ٢٣: ٢٩.

(٣) الإسراء ١٧: ٨٠.

٩- الكافي ٢: ٢٨٧/١.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٦) من سورة البقرة.

(٢) الصل ٢٧: ٤٠.

وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا^(٣).

١٠/٥٩٨٧ - الشيخ في (أماله) قال: حدّثنا الشيخ أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله القضايري (رحمه الله) عن أبي محمد هارون بن موسى التلمكيري، قال: حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا علي بن الحسين الهمداني، قال: حدّثنا أبو عبدالله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة القمي، عن داود بن سرحان، قال: كنّا عند أبي عبدالله (ع) إذ دخل عليه سدير الصيّفي، فسلم وجلس، فقال له: «يا سدير، ما أكثر مال رجلي فطأ إلا عظمت الحجة لله تعالى عليه، فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا. فقال له: يا بن رسول الله، بماذا؟ قال: «بفضاء حوائج إخوانكم من أموالكم».

ثم قال: «تلقوا النعم - يا سدير - بحسن مجاوزتها، واشكروا من أنعم عليكم، وأنجموا على من شكركم، فإنكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله تعالى الزيادة، ومن إخوانكم المناصحة. ثم تلا: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾.

١١/٥٩٨٨ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن هشام بن بلاء^(١) المعدل البغدادي التميمي بدمشق، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل بن عليّ، قال: حدّثنا وهب بن جري، عن أبيه، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر محمد بن عليّ (صلى الله عليه) قال: «من أعطي الدعاء لم يخزم الإجابة، ومن أعطي الشكر لم يمنع الزيادة، وتلا أبو جعفر (ع) السلام: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

١٢/٥٩٨٩ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدّثنا حيان بن بشر أبو بشر^(٢) الأسدي القاسي بالمصببة^(٣)، قال: حدّثني خالي أبو عكرمة عامر بن عمران الضبي الكوفي، قال: حدّثني محمد بن المفضل بن سلمة الضبي، عن أبيه المفضل بن سلمة، عن مالك بن أعين الجهني، قال: أوصى علي بن الحسين (ع) بعض ولده، فقال: «يا بني، اشكر الله لما أنعم عليك، وأنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعمة إذا شكرت، ولا يقاء لها إذا كفرت، والشاكر يشكره أسعد منه بالنعمة التي وجب عليه الشكر بها» - وتلا - يعني علي بن ابن الحسين (ع) السلام: ﴿فَوَدَّ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ إلى آخر الآية.

١٣/٥٩٩٠ - القبايني: عن أبي عمرو المدائني، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: «أبما عبد أنعم الله

(٣) البقرة: ٤، ١٥٢.

١٠ - الأمالي: ١، ٣٠٩.

١١ - الأمالي: ٢، ٦٧.

(١) في المصدر: ملابس.

١٢ - الأمالي: ٢، ١١٤.

(١) في ٨، ط: «أبو سرحان بن بشير، وفي المصدر: أبو بشر حنان بن بشر. أنظر تاريخ بغداد ٨: ٢٨٤.

(٢) المصببة: مدينة على شاطئ نهر جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم. «معجم البلدان ٥: ١١٤».

١٣ - تفسير المياشي ٢: ٣/٢٢٢.

عليه بنعمة فعرّضها بقلبه - وفي رواية أخرى: فأقرّبها بقلبه - وحيد الله عليها بلسانه، لم يُنفذ كلامه حتى بأمر الله له بالزيادة. وفي رواية أبي إسحاق المدائني: حتى يأذن الله له بالزيادة - وهو قوله: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. ١٤/٥٦٩١ - وعن أبي ولّاد، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: رأيت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله، أليس إن شكرناه عليها وخمدناه زادنا، كما قال الله في كتابه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾؟ فقال: «نعم، من حيد الله على نعمه وشكره، وعلم أنّ ذلك منه لا من غيره، زاد الله نعمته».

قوله تعالى:

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ [٩]

١/٥٦٩٢ - قال علي بن إبراهيم، قوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَرَدُّوْا أَيْدِيَهُمْ فِيمَ أُنْفَاهِهِمْ﴾ يعني في أفواه الأنبياء، ﴿قَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُزِيلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾.

قوله تعالى:

وَعَلَىٰ أَهْلِ الْآلَةِ فَلْيَنْوَكِلِ الْمُؤْمِنُونَ [١٢]

١/٥٦٩٣ - العياشي: الحسن بن ظريف، عن محمد، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله: ﴿وَعَلَىٰ أَهْلِ الْآلَةِ فَلْيَنْوَكِلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: «الزارعون». ٢/٥٦٩٤ - ابن بابويه في (الغنية) مرسلأ عن الصادق (ع) السلام، في قوله عز وجل: ﴿وَعَلَىٰ أَهْلِ الْآلَةِ فَلْيَنْوَكِلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾. قال: «الزارعون».

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٥/٢٢٢.

سورة إبراهيم آية - ٩.

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٨.

سورة إبراهيم آية - ١٢.

١ - تفسير العياشي ٢: ٥/٢٢٢.

٢ - من لا يحضره الفقيه ٣: ٧٠٣/١٦٠.

قوله تعالى:

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي
مِلَّتِنَا - إلى قوله تعالى - وَلَنُصِيبَنَّكُمْ مِنَ الْأَرْضِ مِمَّا بَغَدْتُمْ ﴿١٣-١٤﴾

١/٥٦٩٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي رفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «مَنْ أَدَى جَارَهُ طَمَعًا فِي
مَشْكَنَةِ زَوْجَتِهِ اللَّهِ دَارَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾
وَلَنُصِيبَنَّكُمْ مِنَ الْأَرْضِ مِمَّا بَغَدْتُمْ ﴿١٣-١٤﴾».

قوله تعالى:

وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [١٥]

١/٥٦٩٦ - محمد بن يعقوب، عن عذّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن
أبي بصير، عنه (صلى الله عليه وآله) قال: «بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم جاليساً إذ أقبل أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) فقال له
رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ فِيكَ شَيْئاً مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وَلَوْلَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفَ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى
فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُوتُ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ، يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ
الْبِرِّزَكَةَ».

قال: «فَصِيبُ الْأَعْرَابِيَّانِ وَالْمُنْبَرَةِ بِنِ شُعْبَةَ وَعِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ، فَقَالُوا: مَا رَضِينِ أَنْ يُضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ
مَثَلًا إِلَّا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله): ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾
وَقَالُوا: «إِلَهِنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ» إِنَّ هُوَ إِلَّا عِبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا
لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ - يَعْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ - مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾^(١).

قال: «فغضب الحارث بن عمرو الفيهري، فقال: «اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك - أن بني هاشم
يتوارثون هزقاً بعد هزقاً - فأطير علينا جباراً من السماء أو آتينا بعداب أليم. فأنزل الله عليه مقالة الحارث،
ونزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٢).

سورة إبراهيم آية - ١٣ - ١٤ .

١ - غير القمي ١: ٣٦٨.

سورة إبراهيم آية - ١٥ -

١ - الكافي ٨: ١٨/٥٧.

(١) الزخرف ٤٣: ٥٧ - ٦٠.

(٢) الأنفال ٨: ٢٣.

ثم قال له: يا بن عمرو، إِمَّا تَبِتْ وَإِمَّا رَحَلْتَ. فقال: يا محمد، بل تجعل لسائر قريش شيئاً مما في يديك، فقد ذهب بنو هاشم بمكثومة العرب والعجم. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): ليس ذلك إليّ، ذلك إلى الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمد، قلبي ما يثابطني على التوبة، ولكن أرخّل عنك. فدعا براجلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة فرصت^(٣) هامته، ثم أتى الوحي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ * يُولَاةٍ عَلَيَّ * لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾^(٤).

قال: قلت: جعلت فداك، إننا لا نقرؤها هكذا. فقال: «هكذا أنزل الله بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله) وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة (عليها السلام)» فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما اشتفتح به، قال الله عز وجل: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٥).
 ٢/٥٩٩٧ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾ أي دعوا ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾ أي خسر.
 ٣/٥٩٩٨ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «العنيد: المعرض عن الحق».

قوله تعالى:

مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمِنْ وَرَائِهِ

عَذَابٌ غَلِيظٌ [١٦-١٧]

١/٥٩٩٩ - قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ قال: ماء يخرج من فروج الزواني.
 ٢/٥٧٠٠ - الطبرسي: عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أى ويسقى مما يسيل من الدم والقبح من فروج الزواني في النار».

٣/٥٧٠١ - قال علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُبَسِّئُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ قال: يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَكْرَهُهُ، فَإِذَا دَنَا مِنْهُ شَوَى وَجْهِهِ، وَوَقَعَتْ قَرْوَةٌ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَ تَقَطَّعَتْ أَمْعَاؤُهُ

(٣) في المصدر: فرضت.

(٤) المعارج ١: ٧٠ - ٣.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٦٨.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٦٨.

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٨.

٢ - مجمع البيان ٦: ١٧٤.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٦٨.

ومُرِّت^(١) تحت قدميه، وإنه ليُخْرَج من أحدهم مثل الوادي صديداً وقبحاً. ثم قال: وإنهم ليُتَكُون حتى تسيل دموعهم فوق وجوههم جداول، ثم تنقطع الدُموع فتسيل الدماء حتى لو أن السَّمْنَ أُجْرِيَتْ فيها لَجَرَتْ، وهو قوله: ﴿وَشَقَّوْا مَاءً حَيِيماً فَفَقَّعُوا أَمْعَاءَهُمْ﴾^(٢).

٤/٥٧٠٢ - العياشي: عن شُعْبَةَ بنِ صَدَقَةَ، عن جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عن أَبِيهِ، عن جَدِّهِ (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَمَّا عَلَى الرَّقُومِ وَالشَّرِيعِ فِي بَطْنِهِمْ كَفَلَبِي الخَمِيمِ سَأَلُوا الشَّرَابَ، فَأَتَا بِشَرَابٍ عَسَافِي^(١) وَصَدِيدٍ ﴿يَنْجَرُّهُهُ وَلَا يَكَادُ يُبَيِّسُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَعِيَّةٍ وَمِنْ وَزَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ وَحَمِيمٌ تَغْلِي بِهِ جَهَنَّمَ مِنْذُ خُلِقَتْ، ﴿كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ بِشَسِ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَهَقًا﴾^(٢).

قوله تعالى:

مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هُوَ الصَّلَالُ

الْبَعِيدُ [١٨]

١/٥٧٠٣ - قال علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ لَمٍ إِلَّا نَجْمٌ مَذْبُورٌ﴾ قال: مَنْ لَمْ يَبْقُرْ بِلَوَايَةِ أمير المؤمنين (عليه السلام) بَطَلَ عَمَلُهُ، بِمَثَلِ الرَّمَادِ الَّذِي تَجِيءُ الرِّيحُ فَتَحْتَجِلُهُ.

٢/٥٧٠٤ - مُحَمَّدٌ بنُ يَعْقُوبَ: عن مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى، عن مُحَمَّدِ بنِ الْحُسَيْنِ، عن صَفْوَانَ بنِ يَحْيَى، عن الْغَلَاءِ بنِ رُزَيْنِ، عن مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمٍ، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ: دَكُلُّ مِنْ دَانَ اللَّهِ بَعَادَةَ يُجَاهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَلَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللَّهِ، فَسَقِيَهُ غَيْرُ مَبْرُورٍ، وَهُوَ ضَالٌّ مُنْحَرِبٌ، وَاللَّهُ شَانِيٌّ لِأَعْمَالِهِ، وَمَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَقَطِيعِهَا، فَهَجَمَتْ ذَاهِيَةً وَجَانِبَةً يَوْمَهَا، فَلَمَّا جَنَّهَا اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعِ مَنْ غَيْرِ رَاعِيهَا، فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَاعْتَزَّتْ بِهَا، فَبَانَتْ مَعَهَا فِي مَرِيضِهَا^(١)، فَلَمَّا أَنْ سَأَى الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيهَا وَقَطِيعَهَا، فَضَلَّتْ^(٢) مَتَحَيَّرَةً تَطْلُبُ رَاعِيهَا، وَقَطِيعَهَا، فَبَصُرَتْ بِغَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا، وَاعْتَزَّتْ بِهَا، فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي: الْخَفِي بِرَاعِيكَ وَقَطِيعِكَ، فَإِنَّكَ

(١) زاد في المصدر: إلى.

(٢) محمد ٤٧: ١٥.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٣/٧.

(١) الشَّافِقُ: مَا يُسْقَى مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ، أَيْ يَسِيلُ. «المجمع البحرين» - غسق: ٥: ٢٢٢٢.

(٢) الكهف ١٨: ٢٩.

سورة إبراهيم آية ١٨ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٦٨.

٢ - الكافي ١: ٣٠٦/٢.

(١) في «س»: وربطها.

(٢) في «س»: والمصدر: فهجمت.

ثانئةً مُتَحَيِّرَةً عن راعيك وقَطِيعك، فهجّمت ذَعِيْرَةً متَحَيِّرَةً نَادَةً^(٢)، لاراعي لها يرشدها إلى مرعاهَا أو يرُدّها، فبينما هي كذلك اذ اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها.

وكذلك والله - يا محمد - من أصبح من هذه الأئمة لا إمام له من الله عز وجل ظاهراً عادلاً، أصبح ضالاً نائهاً، وإن مات على هذه الحال مات بيّنةً كُفْرٍ ونفاق، واعلم - يا محمد - أن أئمة الجور وأتباعهم لَمُعْزولون عن دين الله، قد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم التي يعملونها كزمايد اشتدّت به الريح في يوم عاصفٍ، لا يتقدرون مما كسبوا على شيءٍ، ذلك هو الضلال البعيد.

قوله تعالى:

وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلِ

[٢١ - ٢٢]

١/٥٧٠٥ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ معناه مُسْتَجِبِلٌ، أنهم يبرزون، ولفظه ماضٍ.

٢/٥٧٠٦ - نم قال: وقوله: ﴿لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ﴾ فالهدى هاهنا هو الثواب ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنًّا أَمْ

صَبْرًا مَا لَنَا مِنْ مَّحْجِبٍ﴾ أي مفر. قال: قوله: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي لما فرغ من أمر الدنيا من أولياته ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدُّكُمْ وَعَدَّ الْحَقِّيَّ وَعَدَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تُلْمُونِي وَلَوْلَمَوْا أَنفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُضِرِّكُمْ﴾ أي بمفيعكم ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُضِرِّ حَيٍّ﴾ أي بمفيعي ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلِ﴾ يعني في الدنيا.

٣/٥٧٠٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي

عمرؤ الرُّبَيْرِيِّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال عز وجل يذكر إبليس وتبره من أولياته من الإنس يوم القيامة: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلِ﴾».

٤/٥٧٠٨ - العياشي: عن حرب بن، عن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ

الْأَمْرُ﴾، قال: «هو الثاني، وليس في القرآن ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ﴾ إلا وهو الثاني».

(٢) نَدَّ: نَفَرَ وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ شَارِدًا. «الصحاح - ٢: ٥٤٢».

٥/٥٧٠٩ - عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «وَأْتَهُ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِإِبْلِيسَ فِي سَبْعِينَ غَلَاً وَسَبْعِينَ كَبَلًا»^(١)، فَيَنْظُرُ الْأَوَّلَ إِلَى زُفْرٍ فِي عَشْرِينَ وَمِائَةَ كَيْلٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةَ خَلِيٍّ، فَيَنْظُرُ لِإِبْلِيسَ، فَيَقُولُ: مَنْ هَذَا الَّذِي أَضَعَفَ اللَّهُ لَهُ الْعَذَابَ، وَأَنَا أَعْوَيْتُ هَذَا الْخَلْقَ جَمِيعاً؟ فَيُنْفَالُ: هَذَا زُفْرٌ. فَيَقُولُ: بِمَا حُدِّدَ لَهُ هَذَا الْعَذَابُ؟ فَيَقَالُ: بِنَفْسِهِ عَلَى عَلِيِّ (عليه السلام). فَيَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ: وَيَلُّ لَكَ وَتُبَوِّرُ لَكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَعَصَيْتَهُ، وَسَأَلْتَهُ أَنْ يُجْعَلَ لِي سُلْطَانًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَسَبْعَتِهِ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى ذَلِكَ وَقَالَ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾^(٢) وَمَا عَرَفْتَهُمْ حِينَ^(٣) اسْتَنْتَاهُمْ، إِذْ قُلْتَ ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾^(٤)؟ فَمَتَّئِكَ بِهِ نَفْسُكَ عُرُورًا فَتُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْ الْخَلَائِقِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَا الَّذِي كَانَ مِنْكَ إِلَى عَلِيِّ وَإِلَى الْخَلْقِ الَّذِي أَتْبَعُوكَ عَلَى الْخِلَافِ؟ فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ - وَهُوَ زُفْرٌ - لِإِبْلِيسَ: أَنْتَ أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ. فَيَقُولُ لَهُ إِبْلِيسُ: فَلِمَ عَصَيْتَ رَبَّكَ وَأَطَعْتَنِي؟ فَيُرَدُّ زُفْرٌ عَلَيْهِ مَا قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ آفَةَ وَعْدَكُمْ وَعَدَدَ الْحَقِّ وَوَعْدُكُمْ فَأَخْلَفْتَكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا ثَائِبٌ
وَفَزَعَهَا فِي السَّمَاءِ * تَوْبَىٰ لِكُلِّ جَبِينٍ يَآذُنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ
الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ

[٢٤ - ٢٦]

١/٥٧١٠ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَضَلُّهَا ثَائِبٌ وَفَزَعَهَا فِي السَّمَاءِ﴾.

قال: فقال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصلها، وأمير المؤمنين (عليه السلام) قرعها، والأئمة من ذريتهما أخصائها،

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٣/٩.

(١) الكُتْلُ: التبد الضخم. «الصحيح - كبل - ٥: ١٨٠٨».

(٢) الحجر ١٥: ٤٢.

(٣) في «س» و«ط» نسخة بدل: حتى.

(٤) الأعراف ١٧: ٦٧.

وَعَلِمَ الْأَيْمَةَ نَمَرْتَهَا، وَشَبِعْتَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَرَزَقَهَا، هل فيها فصل ^(١)؟ قال: قلت: لا والله. قال: «والله إنَّ المؤمنَ لَيؤلِّدُ فَتُورِقَ وَرَقَةً فِيهَا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةً مِنْهَا».

٢/٥٧١١ - محمد بن الحسن الصفَّار: عن الحسن بن موسى الخُشاب، عن عمرو بن عُثمان، عن محمد بن عُدَّافِر، عن أبي حمزة الثُمالي، عن أبي جعفر (ع) السلام: قال: سألتُه عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ تُوَيِّى أُمَّكُلَّهَا كُلَّ جِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا.﴾

فقال: «قال رسول الله (ص) الله: أنا أصلُها، وعليّ فرعُها، والأئمةُ أعضائها، وعلمنا نمرُها، وشبعتنا ورزقها. يا أبا حمزة، هل ترى فيها فضلاً؟ قال: قلت: لا والله، لا أرى فيها. قال: فقال: «يا أبا حمزة، والله إنَّ المولودَ لَيؤلِّدُ من شبيعتنا فتورِقُ ورقةٌ منها، ويموتُ فسقطُ ورقةٌ منها».

٣/٥٧١٢ - وعنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن الأخول، عن سَلام بن المُشتَير، قال: سألتُ أبا جعفر (ع) السلام: عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ تُوَيِّى أُمَّكُلَّهَا كُلَّ جِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، فقال: «الشجرةُ رسولُ الله (ص) الله (ص) الله، نسبُها ثابتٌ في بني هاشم، وفرعُ الشجرةِ عليّ (ع) السلام، وعنصرُ الشجرةِ فاطمةُ (ع) عليها السلام، وأعضائها الأئمةُ، ووزقُها الشيعةُ، وإنَّ الرَّجُلَ منهم ليموتُ فسقطُ منها ورقةٌ ^(١)، وإنَّ المولودَ منهم لَيؤلِّدُ فتورِقُ ورقةٌ ^(٢)».

قال: قلت له: جعلتُ فداك، فوله تعالى: ﴿تُوَيِّى أُمَّكُلَّهَا كُلَّ جِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾؟ قال: «هو ما يخرج من الإمام من الحلال والحرام في كلِّ سنةٍ إلى شيعته».

٤/٥٧١٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن المُفضَّل بن صالح، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) السلام: في قول الله تبارك وتعالى: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾.

قال: «النبيُّ (ص) الله (ص) الله والأئمةُ هم الأصلُ الثابتُ، والفرعُ: الولاية لمن دخل فيها».

٥/٥٧١٤ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (ر) السلام: قال: حدَّثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد الصَّبي، قال: حدَّثنا محمد بن جلال، قال: حدَّثنا نائل بن نجيع، قال: حدَّثنا

(١) قال المجلسي قوله: «فصل» أي شيء آخر غير ما ذكرنا، فلا يدخل في هذه الشجرة، ولا يلتحق بالنبي (ص) الله (ص) الله غير من ذكره، فالمخالفون وسائر الخلق داخلون في الشجرة الشيعية، ولتخفون بها. وقيل: أي هل في هذه الكلمة فضلٌ عن الحق، وفي بعض النسخ: «شوب» مكان «فصل» أي هل فيها شوبٌ خطأً وغللاً، أو شوبٌ حقٌ بالباطل أو خلطٌ شيءٍ وغير ما ذكر. مرآة العقول ٥: ١٠٤.

٢ - بصائر الدرجات: ١/٧٨.

٣ - بصائر الدرجات: ٢/٧٦.

(١ و ٢) في «س»: ورقة.

٤ - بصائر الدرجات: ١/٨٠.

٥ - معاني الأخبار: ٦١/٤٠٠.

عمرو بن شِعْرٍ، عن جابر الجعفي، قال: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ تُوِي أكلها كلَّ حينٍ بإذن ربِّها ﴿١﴾.

قال: «أما الشجرة فرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفرعها علي (عليه السلام)، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفروعها أولادها (عليهم السلام)، ووزرعها شيعته، ثم قال (عليه السلام): «إنَّ المؤمن من شيعتنا ليموت فنسقط من الشجرة ورقة، وإنَّ المولود من شيعتنا ليوْلد فتورق الشجرة ورقة».

٦/٥٧١٥ - وعنه، قال: حدَّثنا جماعة من أصحابنا، قالوا: حدَّثنا محمد بن همام، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاربي، قال: حدَّثني جعفر بن إسماعيل الهاشمي، قال: سمعت خالي محمد بن علي، بروي عن عبد الرحمن بن حماد، عن عُمر بن سالم بن سابع السابري، قال: سألتُ أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ قال: «أصلها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفرعها أمير المؤمنين (عليه السلام)، والحسن والحسين نَمْرُها، ونسعة من ولد الحسين أعضائها، والشيعَة ورقها، والله إنَّ الرجل منهم ليموت فنسقط ورقة من تلك الشجرة».

قلت: قوله تعالى: ﴿تُوِي أكلها كلَّ حينٍ بإذن ربِّها﴾؟ قال: «ما يخرج من علم الإمام إليكم في كلِّ سنةٍ من حجٍّ وعُمْرة».

٧/٥٧١٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأخول، عن سلام بن المشنبر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله: ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الآية. قال: «الشجرة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأصلها نَسَبُه ثابت في بني هاشم، وفرعُ الشجرة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وغصنُ الشجرة فاطمة (عليها السلام)، ونَمْرُها الأئمة من وُلد علي وفاطمة (عليهم السلام)، وشيعتهم ورقها، وإنَّ المؤمن من شيعتنا ليموت فنسقط من الشجرة ورقة، وإنَّ المؤمن ليوْلد فتورق الشجرة ورقة».

قلت: رأيتُ قوله تعالى: ﴿تُوِي أكلها كلَّ حينٍ بإذن ربِّها﴾؟ قال: «يعني بذلك ما يُفني به الأئمة شيعتهم في كلِّ حجٍّ وعُمْرة من الحلال والحرام». ثم ضرب الله لأعداء آل محمد مثلاً، فقال: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مِثْلَها مِنْ قَوَارِرٍ﴾.

٨/٥٧١٧ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «كذلك الكافرون لا تصعدُ أعمالهم إلى السماء، وينو أمية لا يذكرون الله في مجلسٍ ولا في مسجدٍ، ولا تصعدُ أعمالهم إلى السماء إلا قليل منهم».

٩/٥٧١٨ - الطبرسي، قال: روى أبو الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أنَّ هذا مثل بني أمية».

٦ - كمال الدين وتمام النعمة: ٣٠/٣١٥.

٧ - تفسير القمي: ١: ٣٦٩.

٨ - تفسير القمي: ١: ٣٦٩.

٩ - مجمع البيان: ٦: ١٨١.

١٠/٥٧١٩ - المِثَاشِي: عن مُحَمَّد بن عَلِيّ الخَلْبِي، عن زُرَّارة وَحُمران، عن أَبِي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قول الله: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾.

قال: «يعني النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة من بعده، وهُمُ الأَصْلُ الثابِتُ، والفَرْعُ الولاية لمن دخل فيها».

١١/٥٧٢٠ - عن مُحَمَّد بن يزيد، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾،

فقال: «رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) أصلُها، وأمير المؤمنين (عليه السلام) فَرْعُها، والأئمة من ذُرِّيَّتِهما أَعْصَابُها، وعِلْمُ الأئمة نَمْرُها، وشيخَتُهم وَرْقُها، فهل تُرى فيها فَضْلًا؟» قلت: لا والله. قال: «والله إنَّ المؤمنَ ليموتَ فَتَسْقُطَ ورقةٌ من تلكِ الشجرة، وإنَّه لَيولدُ فَنورُوقٌ ورقةٌ فيها».

قال: قلت: ﴿تَوْتِينَ أَكَلَهَا كُلِّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبِّهَا﴾ قال: «يعني ما يَخْرُجُ إلى الناس من عِلْمِ الإمام في كلِّ حينٍ يُسألُ عنه».

١٢/٥٧٢١ - عن عبدالرحمن بن سالم الأَسْلَمِي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً

طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ الأَيْتَانِ، قال: «هذا مِثْلُ حَصْرَتِهِ اللهُ لِأهلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ، ولَمَن عاداهُم هو ﴿مِثْلُ كَلِمَةٍ خَبيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبيثَةٍ أَجْبَثَتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مِثْلَها مِنْ قَرَارٍ﴾».

١٣/٥٧٢٢ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن التَّوْفَلِي، عن السُّكُونِي، عن جعفر بن

مُحمَّد، عن أبيه (عليهما السلام): «إنَّ عَلِيًّا (صلى الله عليه وآله) قال في رجلٍ نَذَرَ أن يصومَ زَمَانًا، قال: الزَّمانُ جَمْعُ شَهْرٍ، والجينُ سِنَّةٌ شَهْرٍ، إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿تَوْتِينَ أَكَلَهَا كُلِّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبِّهَا﴾».

١٤/٥٧٢٣ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبي

الربيع، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه سُئِلَ عن رجلٍ قال: لله عليّ أن أصومَ حينًا، وذلك في سُكْرِ.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «قد أتى عليّ (عليه السلام) في مثل هذا، فقال: صُم سِنَّةً شَهْرٍ، فإنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يقول:

﴿تَوْتِينَ أَكَلَهَا كُلِّ حِينٍ يَأْذَنُ رَبِّهَا﴾ يعني سِنَّةً شَهْرًا».

١٥/٥٧٢٤ - المِثَاشِي: عن إسماعيل بن أبي زياد السُّكُونِي، عن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه (عليهما السلام): أنَّ

عَلِيًّا (عليه السلام) قال في رجلٍ نَذَرَ أن يصومَ زَمَانًا، قال: الزَّمانُ خمسةُ أَشْهُرٍ، والجينُ سِنَّةٌ شَهْرٍ، لأنَّ الله يقول: ﴿تَوْتِينَ أَكَلَهَا كُلِّ حِينٍ﴾».

١٠ - تفسير المِثَاشِي ٢: ١٠/٢٢٤.

١١ - تفسير المِثَاشِي ٢: ١١/٢٢٤.

١٢ - تفسير المِثَاشِي ٢: ١٥/٢٢٥.

١٣ - الكافي ٤: ٥/١٤٢.

١٤ - الكافي ٤: ٦/١٤٢.

١٥ - تفسير المِثَاشِي ٢: ١٢/٢٢٤.

١٦/٥٧٢٥ - عن العَلَيْبِيِّ، قال: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ رَجُلٍ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ صَوْمًا حِينًا فِي سُكْرِ. قال: فقال: «قد سُئِلَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ هَذَا، فَقَالَ: فَلْيَصُمْ سَنَةَ أَشْهَرٍ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿تَوْبَتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ وَالْحِينُ سَنَةٌ أَشْهَرٌ.»

١٧/٥٧٢٦ - عن خَالِدِ بْنِ جَرِيرٍ، قال: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ رَجُلٍ قال: اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَصُومَ حِينًا، وَذَلِكَ فِي سُكْرِ.

فقال أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «قد أَنَّى عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي مِثْلِ هَذَا، فَقَالَ: صُمْ سَنَةَ أَشْهَرٍ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿تَوْبَتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ بِعَنِي سَنَةٌ أَشْهَرٌ.»

قوله تعالى:

مَيِّتٌ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ [٢٧]

١/٥٧٢٧ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُجْرَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ أَنَاهُ مَلَكَانِ، مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ وَمَلَكٌ عَنْ بِيَارِهِ، وَأَقِيمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، عَيْنَاهُ مِنْ نُحَاسٍ، فَيَقَالُ لَهُ: كَيْفَ تَقُولُ فِي الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ ظَهْرَيْكَ؟» قال - فَيَنْزِعُ لَهُ فِرْعَةً، فَيَقُولُ إِذَا كَانَ مُؤْمِنًا: «عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) نَسَأَلَانِ؟ فَيَقُولَانِ لَهُ: نَمْ نَوْمَةً لَا حُلْمَ فِيهَا، وَيُنْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةُ أَذْرُعٍ، وَيَرَى مُتَعَدِّدَةً مِنَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَيِّتٌ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ وَإِذَا كَانَ كَافِرًا، قَالَ لَهُ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَيْكَ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي. فَيُخَلِّيانَ بَيْنَهُ وَيَتَيْنَ الشَّيْطَانُ.»

وروى هذا الحديث الحسين بن سعيد في كتاب (الرَّهْد) قال: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ وَسِيقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ»^(١)

٢/٥٧٢٨ - وعنه: عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الْقَاسِمِ

١٦ - تفسير العياشي ٢: ١٣/٢٢٤.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ١٤/٢٢٤.

١ - الكافي ٣: ١٠/٢٢٨.

(١) الرَّهْد: ١/٨٦/٢٣٦.

٢ - الكافي ٣: ١٢/٢٣٩.

ابن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أُخْرِجَ مِنْ بَيْتِهِ شَيِّئَتِهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ، يَزِدُّهُمْ عَلَيْهِ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِهِ، قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: مَرَحِبًا بِكَ وَأَهْلًا، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يَمْسِيَ عَلَيَّ مِثْلُكَ، لَتَرِيَنَّ مَا أَصْنَعُ بِكَ. فَيُؤَسِّعُ لَهُ مَدْبِصْرَهُ، وَيَدْحُلُّ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ مَلَكًا الْقَبْرِ وَهُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، فَيُلْفِيَانِ فِيهِ الرُّوحَ إِلَى حَقْوَيْهِ^(١)، فَيُعِيدَانِهِ وَيَسْأَلَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ. فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: الْإِسْلَامُ. فَيَقُولَانِ: وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). فَيَقُولَانِ: وَمَنْ إِمَامُكَ؟ فَيَقُولُ: فُلَانٌ. قَالَ - فَيُنَادِي مَنَاذِرٌ مِنَ السَّمَاءِ: صَدَقَ عَبْدِي، أَفْرِشُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْيَسُوءِ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَأْتِيَنَا وَمَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: ثُمَّ نَوْمَةُ الْعَرُوسِ، لَا حُلْمَ فِيهَا.

قَالَ: وَإِنْ كَانَ كَافِرًا خَرَجَتْ الْمَلَائِكَةُ تُسَبِّعُهُ إِلَى قَبْرِهِ يَلْقَنُونَهُ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِهِ، قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: لَا مَرْحَبًا بِكَ وَلَا أَهْلًا، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَبْغَضُ أَنْ يَمْسِيَ عَلَيَّ مِثْلُكَ، لَا حَزْمَ لَتَرِيَنَّ مَا أَصْنَعُ بِكَ الْيَوْمَ. فَتُضَيِّقُ عَلَيْهِ حَتَّى نَلْقَى جَوَابَهُ. قَالَ - ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَلَكَا الْقَبْرِ، وَهُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

قال أبو بصير: جُعِلْتُ فِدَاكَ، يَدْخُلَانِ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فِي صُورَةٍ وَاحِدَةٍ؟ فَقَالَ: «لَا».

قَالَ: «فَيُعِيدَانِهِ فَيُلْفِيَانِ فِيهِ الرُّوحَ إِلَى حَقْوَيْهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَنْجَلِجُ، وَيَقُولُ: فَدِ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ. فَيَقُولَانِ لَهُ: لَا دَرَيْتَ. وَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَنْجَلِجُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: لَا ذَرَيْتَ. وَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: فَدِ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ. فَيَقُولَانِ لَهُ: لَا ذَرَيْتَ. وَيَسْأَلَانِهِ عَنْ إِمَامِ زَمَانِهِ. قَالَ -: فَيُنَادِي مَنَاذِرٌ مِنَ السَّمَاءِ: كَذَّبَ عَبْدِي، أَفْرِشُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ مِنَ النَّارِ، وَالْيَسُوءِ مِنْ ثِيَابِ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، حَتَّى يَأْتِيَنَا، وَمَا عِنْدَنَا شَرٌّ لَهُ، فَيَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَقَةٍ^(٢) ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ، لَيْسَ مِنْهَا ضَرْبَةٌ إِلَّا يَنْطَاطِرُ قَبْرَهُ نَارًا، لَوْ ضَرَبْتَ بِنَلِكِ الْمِرْزَقَةِ جِبَالَ نِهَامَةَ لَكَانَتْ زَمِيمًا».

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَيَسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ الْحَبَاتَ تَنْهَشُهُ نَهَشًا، وَالشَّيْطَانَ يَغْتَمُّهُ غَمًّا. قَالَ - وَيَسْمَعُ عَذَابَهُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ - قَالَ - وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ حَقْفَ نِعَالِهِمْ وَتَفْضُّ أَيْدِيَهُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَنْبِئُكَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾».

٣/٥٧٢٩ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، وعبد بن أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، والحسن بن عليّ، جميعاً، عن أبي جميلة مفضل بن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى؛ وعليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِنَّ ابْنَ آدَمَ إِذَا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، مَثَّلَ لَهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَعَمَلَهُ، فَيَلْتَفِتُ إِلَى مَالِهِ فَيَقُولُ لَهُ: وَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ عَلَيْكَ خَرِبًا سَجِيحًا، فَمَا لِي عِنْدَكَ؟ فَيَقُولُ: خُذْ

(١) الحَقْوُ: الخَضْرُ وَمَشْدُ الْإِزَارِ. «الصَّحاح - ج ٦ - ٢٣١٧».

(٢) الْمِرْزَقَةُ: الْعِطْرَةُ الْكَبِيرَةُ تُكْسَرُ بِهَا الْجِبَارَةُ. «المعجم الوسيط - ر ١ - ٢٤٦».

مَتَى كُنْتُكَ - قَالَ - فَيَلْتَمِثُ إِلَى وُلْدِهِ، فيقول: والله إني كنت لكم مُجْتَبِئًا، وإني كنت عليكم مُحَامِيًا فماذا لي عندكم؟ فيقولون: نَزَدِكَ إِلَى خُحْرَتِكَ، ثَوَابِكَ فِيهَا - قَالَ - فَيَلْتَمِثُ إِلَى عَمَلِهِ فيقول: والله إني كنت فيك لِزَاهِدًا، وَإِنْ كُنْتُ عَلَيَّ لِتَبْلَاءٍ، فَمَا لِي عِنْدَكَ؟ فيقول: أَنَا قَرِينُكَ فِي فَبْرِكَ وَيَوْمَ نُشْرِكَ، حَتَّى أَعْرَضَ أَنَا وَأَنْتَ عَلَى رَيْكَ».

قال: «فإن كان لله ولياً، أَنَاهُ أَطِيبَ النَّاسِ رِيحًا وَأَحْسَنَهُمْ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنَهُمْ رِيَاءً»^(١)، فيقول: أَيْشِرُ بَرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَجَنَّةٍ تَعْمِيمٍ وَمَقْدَمُكَ خَيْرٌ مَقْدَمٍ، فيقول له: مَنْ أَنْتَ؟ فيقول: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ، إِرْتَجِيلٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَايِلَهُ وَيُنَائِدُ حَامِلَهُ أَنْ يَمَجِّلَهُ، فَإِذَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ، أَنَاهُ مَلِكَا الْقَبْرِ يَجْرَانُ أَشْمَاؤُهُمَا، وَيَخْدَانُ^(٢) الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمَا، أَصْرَاهُمَا كَالزَّعْدِ الْقَاصِفِ^(٣)، وَأَبْصَارُهُمَا كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ، فيقولان له: مَنْ رَيْكَ؟ وَمَا دَيْنُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فيقول: اللَّهُ رَبِّي، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ (سَلَامٌ عَلَيْهِ)، فيقولان له: تَبْتَكَ اللَّهُ فِيمَا تُحِبُّ وَتَرْتَضِي. وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَبْتَكَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْأُخْرَى﴾ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدْ بَصْرَهُ، ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ: ثُمَّ قَرِيرَ الْعَيْنِ، نَوْمَ الشَّابِّ النَّاعِمِ، فَإِنَّ اللَّهَ هَزَّ وَجَلَ يَقُولُ: ﴿أَصْحَابِ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقْرَأً وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾^(٤).

قال: «وَإِذَا كَانَ لِرَبِّهِ عَدْوًا، فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ أَقْبَحُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ زَيْتًا وَزُؤْيًا، وَأَنْتَهُ رِيحًا، فيقول له: أَيْشِرُ يَنْزُلُ مِنْ حَمِيمٍ، وَتَضَلِّيَةٌ جَحِيمٍ. وَإِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَايِلَهُ، وَيُنَائِدُ حَمَلْتَهُ أَنْ يَحْسِسُوهُ، فَإِذَا أُدْخِلَ الْقَبْرَ أَنَاهُ مُشْتَجِنَا الْقَبْرَ فَالْقَبْرُ عَنْهُ أَكْفَانُهُ، ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَيْكَ؟ وَمَا دَيْنُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فيقول: لَا أَدْرِي. فيقولان: لَا ذَرَبْتَ وَلَا هُدَيْتَ. فَيَضْرِبَانِ بِأَفْوَحِهِ بِمِوْزِيَّتِهِ مِمَّهَا ضَرْبَةٌ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ دَابَّةٍ أَلَا وَتَدْعُرُ لَهَا، مَا خَلَا الثَّقَلَيْنِ، ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ: لَمْ يَفْرُ حَالٍ، فِيهِ مِنَ الصَّيْقِ مِثْلُ مَا فِيهِ الْفَنَاءُ^(٥) مِنَ الرَّجْحِ^(٦)، حَتَّى أَنْ دِمَاعَهُ لِيَخْرُجَ مِنْ بَيْنِ طَفْرِهِ وَلَحْمِهِ، وَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَيَاتِ الْأَرْضِ وَعِقَارِهَا وَهَوَائِهَا، فَتَنْهَشُهُ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قِيَامَ السَّاعَةِ فِيمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ».

وقال جابر: قال أبو جعفر (سَلَامٌ عَلَيْهِ) «قال النبي (سَلَامٌ عَلَيْهِ): إني كنت أنظر إلى الإبل والغنم وأنا أرهاها، وليس من نبي إلا وقد زعم الغنم، وكنت أنظر إليها قبل النبوة وهي مُتَمَكِّنَةٌ فِي النُّكْبَةِ^(٧)، مَا حَوْلَهَا شَيْءٌ يَهَيِّجُهَا، حَتَّى تَذْعُرَ وَتَطْبُرُ، فَأَقُولُ: مَا هَذَا؟ وَأَعْجِبُ، حَتَّى حَدَّثَنِي جِبْرِئِيلُ (سَلَامٌ عَلَيْهِ) أَنَّ الْكَافِرَ يُضْرَبُ ضَرْبَةً مَا خَلَقَ اللَّهُ شَيْئًا إِلَّا سَمِعَهَا وَبَدَّ عَرِّ لَهَا، إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، فَقُلْتُ: ذَلِكَ لِضَرْبَةِ الْكَافِرِ، فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

(١) الزِّيَادِيُّ: النَّبَأُ الْفَاجِيَةُ «المعجم الوسيط - راسخ - ١: ٥٣٨٥».

(٢) خَدَّ الْأَرْضِ: خَفَرَهَا «المعجم الوسيط - خف - ١: ٤٢٢٠».

(٣) قَصَفَ الزَّعْدَ: اسْتَدَّ صَوْتَهُ «المعجم الوسيط - قصف - ٢: ٥٧٤».

(٤) الْفَرَقَانُ ٢٥: ٢٤».

(٥) الْفَنَاءُ: اسْمُ الْجِنْسِ الْجَمْعِيِّ مِنَ الْفَنَاءِ (وَهِيَ الرَّمْحُ الْأَجُوفُ)، أَنْظَرَ «المعجم الوسيط - فنا - ٢: ٥٧٦٤».

(٦) الرَّجْحُ: الْحَدِيدُ فِي أَسْفَلِ الرَّجْحِ «المعجم الوسيط - ربح - ١: ٣٨٩».

(٧) نِي فِي مَكَانِ اسْتِقْرَارِهَا وَنَمَكْنَهَا، وَلَهَا تَصْحِيفٌ (النُّكْبَةُ) بِمَعْنَى الْمَكَانِ.

وروى هذا الحديث علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المنفصل بن صالح، عن جابر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سؤيد بن غفلة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إلا أن في رواية محمد بن يعقوب زيادة في آخر الحديث ذكرناها^(٨).

وروى أيضاً هذا الحديث الشيخ في (أماله)، بإسناده، عن عباد، عن عمته، عن أبيه، عن جابر، عن إبراهيم ابن عبد الأعلى، عن سؤيد بن غفلة، ذكر أن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعبد الله بن عباس، ذكرا أن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة، وساق الحديث إلى آخره^(٩).

٤/٥٧٣٠ - الشيخ في (أماله): عن الحفّار، قال: حدّثنا إسماعيل، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أخي وعيّل، قال: حدّثنا شعبة بن الحجّاج، عن غلّمة بن مؤثّد، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُ آتَةَ الْذَيْنِ ءَأَمْتُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾. قال: «في القبر إذا سُئِلَ الْمُؤْمِنُ».

٥/٥٧٣١ - العياشي: عن صفوان بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا فيأبته عند موته، يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصدّه عمّا هو عليه، فيأبى الله له ذلك، وكذلك قال الله: ﴿يُنَبِّئُ آتَةَ الْذَيْنِ ءَأَمْتُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾».

٦/٥٧٣٢ - عن زرارة، وحمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «إذا وُضِعَ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ أَنَاهُ مَلَكَانُ: مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ، وَمَلَكٌ عَنْ شِمَالِهِ، وَأَقْبَمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ، غَيْبَاهُ مِنْ نَحَاسٍ، فَيَقَالُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِيكَمُ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَيَنْزِعُ لَذَلِكَ فُرْعَةً يَقُولُ - إِنْ كَانَ مُؤْمِنًا -: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. فَيَقَالُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ: تَمَّ نَوْمُهُ لَا حَلْمَ فِيهَا، وَيَمْسَحُ لَهُ فِي رِجْلَيْهِ تِسْعَةَ أَذْرَعٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿يُنَبِّئُ آتَةَ الْذَيْنِ ءَأَمْتُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾. وَإِنْ كَانَ كَافِرًا، قَالُوا: مَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ ظَهْرَانِيكَمُ يَقُولُ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَيَقُولُ: مَا أَدْرِي. فَيُحَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ».

٧/٥٧٣٣ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا أُخْرِجَ مِنْ بَيْتِهِ شَبِعَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ يَنْزَحُونَ عَلَيْهِ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِهِ، قَالَتِ الْأَرْضُ لَهُ: مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا وَسَهْلًا، وَاللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَجِبٌ أَنْ يَمْسِيَ عَلَيَّ مِثْلُكَ، لَا حَزْمَ لَنَرِي مَا أَصْنَعُ بِكَ، فَيُوسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ فَعَبْدُ الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَتَكْبِيرٌ، فَيُلْقِيَانِ فِيهِ الرُّوحَ إِلَى حَقْوَيْهِ، فَيُجْعِدَانِهِ فَيَسْأَلَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ. فَيَقُولَانِ: وَمَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ:

(٨) تفسير القمي ١: ٣٦٦.

(٩) الأمالي ١: ٣٥٧.

٤ - الأمالي ١: ٣٨٦.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٦/٢٢٥.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٧/٢٢٥.

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٨/٢٢٥.

الإسلام. فيقولان: ومن نبيك؟ فيقول: محمد (سرفه عليه السلام). فيقولان: ومن إمامك؟ فيقول: عليّ. فينادي منايا من السماء: صدق عبدي، افرشوا له في القبر من الجنة، وألبسوه من ثياب الجنة، وافتحوا له في قبره باباً إلى الجنة، حتى يأتينا وما عندنا خير له. ثم يقولان له: ثم نؤمّة القروس، ثم نؤمّة لآحلم فيها.

وإن كان كافراً، أخرجت له ملائكة بشيعونه إلى قبره بلعنونه، حتى إذا انتهى إلى الأرض، قالت الأرض: لا مرحباً بك ولا أهلاً، أما والله لقد كنت أبغض أن يمسي عليّ منك، لا تجزم لتربن ما أصنع بك اليوم، فتصاين عليه حتى تلثني جوانحه. ويدخل عليه ملكا القبر، وهما قعيدا القبر منكرو ونكير. قال: قلّ له: جُعِلت فداك، يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟ فقال: لا. فيمعدانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون، [فيقولان: لا دريت، فما ديتك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون،] ويتلجلج لسانه فيقولان: لا دريت، فمن نبيك؟ فيقول: سمعت الناس يقولون، ويتلجلج لسانه. فيقولان: لا دريت. فينادي منايا من السماء: كذب عبدي، افرشوا له في قبره من النار، وألبسوه من ثياب النار، وافتحوا له باباً إلى النار، حتى يأتينا وما له عندنا شر له. قال - ثم يضرّبهان بمجرزته معهما ثلاث ضربات ليس منها ضربته إلا تطاير قبره ناراً، ولو حسرت تلك الضربة على جبال نعامه، لكانت زميماء.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): ويسلط الله عليه في قبره الحيات والعقارب تنهشه نهشاً، والشياطين تنممه نمماً، يسمع عذابه من خلق الله إلا الجن والإنس، وإنه ليسمع خلق نعاليهم، وتعض أيدبهم، وهو قول الله: ﴿يَبْتَئِثُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾. قال - عندمونه ﴿وَفِي الْأَجْرَةِ﴾. قال - في قبره ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الْفٰلٰغِيْنَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾.

٨/٥٧٣٤ - عن سؤيد بن غفلة، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): قال: وإن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة، مثل له ماله وولده وعمله، فيلثف إلى ماله، فيقول: والله إني كنت عليك كحريصاً شحيحاً، فما عندك؟ فيقول: خدمني تحنك. فيلثف إلى ولده، فيقول: والله إني كنت لكم محبوباً، وإني كنت عليكم كحبيباً، فماذا عندكم؟ فيقولون: تؤذيك إلى حفرتك وتؤاريك فيها. فيلثف إلى عمله، فيقول: والله إني كنت فيك لراهداً، وإن كنت عليّ لقبلاً، فما عندك؟ فيقول: أنا قريبك في قبرك ويوم نشرك حين أعرض أنا وأنت على ربك. فإن كان لله ولياً، آناه أطيب الناس ربحاً وأحسنهم ريشاً، فيقول: أبيض برؤح وريحان وجنة نعيم، قدمت خير مقدم، فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا عمك الصالح، ارتجل من الدنيا إلى الجنة وإنه ليعرف غايسته وبنايته حايه أنه يعجله، فإذا أدخل فيه آناه إنسان، هما فتانا القبر، يجزان أشعازهما، ويتحان الأرض بأنايهما، أصواتهما كالزعد العاصف، وأصاهاهما كالبرقي الخاطف، ثم يقولان: من ربك، وما ديتك، ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي، وديني الإسلام، ونبيي محمد. فيقولان: يتنك الله فيما يجب ويؤصى. وهو قول الله: ﴿يَبْتَئِثُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْأَجْرَةِ﴾. ثم يقسحان له في قبره مد بصره، ويفتحان له باباً إلى الجنة، ثم يقولان له:

نَمْ فَرِيرَ الْعَيْنِ، نَوْمَ السَّابِّ النَّاعِمِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾^(١) وأما إن كان لربه عدواً، فإنه يأنبه بأنيح من خلق الله رباناً، وأتقنهم ريباً فيقول: أَيْبُرْ بِتُرُولٍ مِنْ حَمِيمٍ وَتَضْلِيلَةٍ جَحِيمٍ. وَإِنَّهُ لَيَعْرِفُ غَايِلَهُ وَيُنَايِدُ حَايِلَهُ أَنْ يَجِيسَهُ، فَإِذَا أُدْخِلَ فِي قَبْرِهِ أَنَاهُ مُتَّجِنَا الْقَبْرِ، فَأَلْقَا أَكْفَانَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ، وَمَادَبْتُكَ، وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فيقول: لا أدري. فيقولان: لا ذريت ولا هاديت. فيضربان بأفوخه بيموؤزة ضربة ما خلق الله من دابة إلا تدعرها لها، ما خلا الثَّمَلِينَ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ، ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ: نَمْ بِبَسْرٍ حَالٍ، فَإِنَّهُ مِنَ السَّبِقِ مِثْلَ مَا فِيهِ الْفَنَاءُ مِنَ الرَّجْحِ، حَتَّى إِنَّ دِمَاعَهُ لَيُخْرَجُ مِمَّا بَيْنَ ظَفْرِهِ وَلَحْمِهِ، وَيَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَيَاتِ الْأَرْضِ وَعَقَارِهَا وَهَوَامِّهَا فَتَنْهَشُهُ حَتَّى يَبْعَثَهُ مِنْ قَبْرِهِ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُنِي قِيَامَ السَّاعَةِ مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ.

قال جابر^(٢): قال أبو جعفر (عـ السلام): قال النبي (صلى الله عليه وآله): إني كنت لأنظر إلى الغنم والإبل وأنا أرهاها، وليس من نبي إلا قد رعى، فكنت أنظر إليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة، ما حولها شيء يهيجها حتى تدعز، فأنظر فأقول: ما هذا؟ وأعجب، حتى حدثني جبرئيل (عـ السلام): إن الكافر يضرَبُ ضربة ما خلق الله شيئاً إلا سميتها ويدعرها إلا الثَّمَلان، فعلمت أن ذلك إنما كان بصرية الكافر، فتعود بالله من عذاب القبور.

٩/٥٧٣٥. عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عـ السلام): قال: «إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ أَنَاهُ مَلَكَان: مَلَكٌ عَنِ بَعِينِهِ، وَمَلَكٌ عَنِ شِمَالِهِ، وَأَقْبَمَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ، عَيْنَاهُ مِنْ نُحَاسٍ، فَيَقَالُ لَهُ: كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي خَرَجَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ؟» قال: فيفزع لذلك، فيقول: إن كان مؤمناً: عن محمد نسألاني؟ فيقولان له عند ذلك: نَمْ نَوْمَةً لَا حُلْمَ فِيهَا. وَيُفْتَسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ تِسْعَةٌ^(٣) أَدْرَعُ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ.

وإن كان كافراً، قيل له: ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرائيك؟ فيقول: ما أدري، ويخلى بينه وبين الشيطان، ويضرب بيموؤزة من خديده يستمع صوته كل شيء، وهو قول الله: ﴿يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْأَجْرَةِ وَيُخَوِّلُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَعْمَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾.

١٠/٥٧٣٦. ومن طريق المخالفين: ما رواه الثُّمَالِيُّ، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾، قال: بولاية علي بن أبي طالب (عـ السلام).

١١/٥٧٣٧. ابن بابويه: قال: حدثنا علي بن عبدالله الوزاعي، ومحمد بن أحمد السناني، وعلي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (عـ السلام)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن

(١) الفرقان ٢٥: ٢٤.

(٢) وقع جابر في السند المتقدم في أول هذا الحديث وقد خُوف من أسانيد العياشي، انظر أسانيد الحديث (٣) من تفسير هذه الآيات، عن

الكافي وتفسير القمي وأماي الشيخ.

٩- تفسير العياشي ٢: ١٩/٢٢٧.

(١) في (ط): ٥، سبعة، وفي المصدر: خمسة.

١٠-... تفسير البحري: ٤٢/٢٨٨، شواهد التنزيل ١: ٤٣٤/٣١٤.

١١- التوحيد: ١/٢٤٦.

عبدالله بن حبيب، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ يَهُوَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَمْ يَهْدِ لَهُ أَهْلٌ لَهُ يَنْهَكُوا عَنْهُ﴾ قَالَ: «يُضِلُّ فَمَنْ تَجَدَّدَ وَلِيًّا تَرُشِدَ أَهْلَهُ» (١).

فقال: وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الظَّالِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ دَارِ كَرَامَتِهِ، وَيَهْدِي أُمَّةَ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَى جَنَّتِهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (٢).

فوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ *
جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيَنْسُونَ الْقُرْآنَ [٢٨-٢٩]

١/٥٧٣٨ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن بِسْطَام بن مَرْزُوق، عن إِسْحَاقِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ، عَنِ سَعْدِ الْإِسْكَافِ، عَنِ الْأَسْبَغِ بْنِ ثَابِتَةَ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام): «مَا بَالُ أَقْوَامٍ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَعَدَّلُوا عَنْ وَصِيَّتِهِ، لَا يَتَخَوَّفُونَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ؟ ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ﴾ ثُمَّ قَالَ: «وَحَنَّ النَّعْمَةَ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيَّ عِبَادَهُ، وَبِنَا يَفُوزُ مَنْ فَازَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٢/٥٧٣٩ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن أَوْزَمَةَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ الْآيَةَ.

قال: وَعَنِ بَهَا فَرِيشًا قَاطِبَةً، الَّذِينَ عَادُوا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَنَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ، وَجَحَدُوا وَصِيَّةَ وَصِيَّتِهِ.

٣/٥٧٤٠ - وعنه: عن الحسين بن محمد الأَشْغَرِيِّ، عَنِ مَعْلَى بن محمد، عَنِ الزُّبَيْنِ، عَنِ أَبَانَ بن عُثْمَانَ، عَنِ الْحَارِثِ بنِ الْمُثَنَّبِيِّ النَّصْرِيِّ، قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ الْآيَةَ.

(١) الكهف ١٨: ١٧.

(٢) يونس ١٠: ٩.

١- الكافي ١: ١٦٩.

٢- الكافي ١: ١٦٩.

٣- الكافي ٣: ١٠٣.

كُفْرًا ﴿ قال: «ما تقولون في ذلك؟». قلت: نقول: هم الأفعران من قُريش: بنو أمية وبنو المغيرة.

قال: ثم قال: «هي والله قاطبة، إن الله تبارك وتعالى خاطب نبيه (مترادف: الله) فقال: إني فضلت قُريشاً على العرب، وأنتمت عليهم نعمتي، وبعثت إليهم رسولاً، فبدلوا نعمتي كُفْرًا وأحلوا قومهم دار البوار».

٤/٥٧٤١ - علي بن إبراهيم: قال: حدثنني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن عثمان بن عيسى، عن أبي عبد الله (ع: السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾.

قال: «ونزلت في الأفعزين من قُريش: بنو أمية وبنو المغيرة، فأما بنو المغيرة ففطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أمية فمُتَّعوا إلى حين - ثم قال - ونحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وبنا يغور من قار، ثم قال لهم: ﴿تَمَتُّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ (١)».

٥/٥٧٤٢ - ثم قال: حدثنني أبي، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (ع: السلام): قال: «وما بال قوم غيروا سنة رسول الله (مترادف: الله)، وعدلوا عن وصيه (١)، لا يخافون أن ينزل بهم العذاب؟» ثم تلا هذه الآية ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبَشِ الْفَآرِغِ ﴿ ثم قال: ونحن - والله - نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وبنا فاز من قار».

٦/٥٧٤٣ - العياشي: عن عمرو بن سعيد، قال: سألت أبا عبد الله (ع: السلام) عن قول الله: ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ قال: فقال: «ما تقولون في ذلك؟» قلت: نقول: هما الأفعران من قُريش: بنو أمية وبنو المغيرة.

فقال: «بلى، هي قُريش قاطبة، إن الله خاطب نبيه (مترادف: الله) فقال: إني قد فضلت قُريشاً على العرب، وأنتمت عليهم نعمتي، وبعثت إليهم رسولاً، فبدلوا نعمتي وكذبوا رسولاً».

٧/٥٧٤٤ - وفي رواية زيد الشحام، عنه (ع: السلام): قال: قلت له: بلغني أن أمير المؤمنين (ع: السلام) سئل عنها، فقال: «عنى بذلك الأفعرين من قُريش: أمية ومخزوم، فأما مخزوم فقتلها الله يوم بدر، وأما أمية فمُتَّعوا إلى حين؟» فقال أبو عبد الله (ع: السلام): «عنى الله والله بها قُريشاً قاطبة، الذين عادوا رسول الله ونصروا له الحرب».

٨/٥٧٤٥ - عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (ع: السلام) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾.

٤ - تفسير القمي: ١، ٣٧١.

(١) إبراهيم: ١٤، ٣٠.

٥ - تفسير النعمي: ١، ٨٦.

(١) في المصدر: عن وصية في حق علي والأنمة (عليه السلام) و.

٦ - تفسير العياشي: ٢، ٢٢/٢٢٩.

٧ - تفسير العياشي: ٢، ٢٣/٢٢٩.

٨ - تفسير العياشي: ٢، ٢٤/٢٢٩.

قال: «نحن نعمة الله التي أنعم الله بها على العباد».

٩/٥٧٤٦ - عن ذريح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فسأله عن قول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُتُورِ﴾. قال: تلك قُرَيْشٌ، بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كَفْرًا، وكَذَّبُوا نَبِيَّهُ (سرافه عليه وآله) يومَ بَدَرٍ».

١٠/٥٧٤٧ - عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري، قال: كان مما قال هارون لأبي الحسن موسى (عليه السلام) حين أدخل عليه: ما هذه الدار، ودارٌ منِّي هي؟ قال: «الشيعةنا فترة، ولغيرهم فِتْنَةٌ». قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: «وأخذت منه عامرة، ولا يأخذها إلا معمورة» فقال: أين شيعتكم؟ فقرأ أبو الحسن (عليه السلام): ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّحِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾^(١) قال له: فَنَحْنُ كُفَّارٌ؟ قال: «لا، ولكن كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُتُورِ﴾، فغضب عند ذلك وغلظ عليه».

١١/٥٧٤٨ - علي بن حاتم، قال: وجدت في كتاب أبي، عن حمزة الزيات، عن عمر بن مرة، قال: قال ابن عباس لِعُمَرَ: يا أمير المؤمنين، هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُتُورِ﴾ قال: هما الأَجْرَانِ من قُرَيْشٍ، أخوالي وأعمامك، فأما أخوالي فاستأصلهم الله يومَ بَدَرٍ، وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين».

١٢/٥٧٤٩ - عن مسلم المشوف، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في قوله: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُتُورِ﴾. قال: «هما الأَجْرَانِ من قُرَيْشٍ: بنو أمية وبنو المُثَنَّبِةِ».

١٣/٥٧٥٠ - ابن شهر آشوب: عن مُجاهد، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا﴾: كَفَرَتْ بنو أمية بمحمد (سرافه عليه وآله) وأهل بيته».

١٤/٥٧٥١ - عن أبي الطَّيْلِ: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: يقول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُتُورِ﴾ جَهَنَّمَ يَصْلُونَهَا، قال: «تلك في الأَجْرَيْنِ من قُرَيْشٍ».

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٩/٢٥.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٩/٢٦.

(١) البينة ١/٩٨.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٠/٢٧.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٠/٢٨.

١٣ - المناقب ٣: ٩٩.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٣/٣٦، فرائد السمطين ١: ٣٦٥/٣٣٦ ضمن حديث طويل.

قوله تعالى:

قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا
وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا يَخْلَلُ ﴿٣١﴾

١/٥٧٥٢ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن يهران، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إن الله عز وجل فرض للفقراء له في أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون إلا بأدائها، وهي الزكاة، بها حفتوا دماءهم، وبها سُموا مسلمين، ولكن الله عز وجل فرض في أموال الأغنياء حقوقاً غير الزكاة، فقال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مِّمَّا لَمَسُوا مَلَكًا﴾ (١) فالحق المعلوم غير الزكاة، وهو شيء يفرضه الإنسان على نفسه في ماله، يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعة حاله (٢)، فيؤدي الذي فرض على نفسه كل يوم، وإن شاء في كل جمعة، وإن شاء في كل شهر. وقال الله عز وجل أيضاً: ﴿أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (٣) وهذا غير الزكاة، وقد قال الله عز وجل أيضاً: ﴿يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ والماعون أيضاً، وهو القرض يفرضه، والمتاع بعيره، والمعروف بصنعه. ومما فرض الله عز وجل أيضاً في المال من غير الزكاة، قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ أَنَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ (٤) ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه، وأدى شكر ما أنعم الله عليه في ماله، إذا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه مما فضله به من السعة على غيره، ولما وقفه لأداء ما فرض الله عز وجل، وأعانته عليه.

٢/٥٧٥٣ - العياشي: عن زرعة، عن سماعة، قال: إن الله فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها وهي الزكاة، بها حفتوا دماءهم، وبها سُموا مسلمين ولكن الله فرض في الأموال حقوقاً غير الزكاة، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾.

٣/٥٧٥٤ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا يَخْلَلُ﴾ أي لا صدقة.

سورة إبراهيم آية - ٣١ -

١ - التكايفي ٣: ٤٩٨/أ

(١) الممازج ٧٠: ٢٤

(٢) في المصدر: ماله

(٣) الحديد ٥٧: ١٨

(٤) الرعد ١٣: ٢١

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٣٠/٢٩

٣ - تفسير القمي ١: ٣٧١

قوله تعالى:

اللَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَسَخَّرْنَا لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ

[٣٣ - ٣٢]

١/٥٧٥٥ - علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ﴾ أي على الولاة.

وكيفية خلق السماوات والأرض تقدّم في أول سورة هود، في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾ ^(١). وقوله: ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ تقدّم الحديث في أول سورة البقرة، في قوله تعالى ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ ^(٢). وقوله ﴿ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ تقدّم حديثها في سورة يونس، في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ﴾ ^(٣).

قوله تعالى:

وَأَنْتُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا - إِلَى

قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [٣٦ - ٣٤]

١/٥٧٥٦ - العياشي: عن حسين بن هارون - شيخ من أصحاب أبي جعفر (ع) السلام - عن أبي جعفر (ع) السلام:

قال: سمعته يقرأ هذه الآية: ﴿ وَأَنْتُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾. قال: ثم قال أبو جعفر (ع) السلام: «التوب، والشيء لم تسأله إياه أعطاك».

٢/٥٧٥٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كان علي بن

الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآية: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ يقول: «سبحان من لم يجعل في أحد

سورة إبراهيم آية ٣٢ - ٣٣.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧١.

(١) تقدّم في الأحاديث (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦) من تفسير الآية (٧) من سورة هود.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٢) من سورة البقرة.

(٣) تقدّم في الأحاديث (١ - ٣) من تفسير الآية (٥) من سورة يونس.

سورة إبراهيم آية ٣٤ - ٣٦.

١ - تفسير العياشي ١: ٣٠/٢٣٠.

٢ - الكافي ٨: ٥٩٢/٣٩٤.

من معرفة نعيمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل في أحدٍ من معرفة إدراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه، فشكل جِلٍّ وعزِّ معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً، كما عَلِمَ عَلِمَ العالمين أنهم لا يدركونه فجعله إيماناً، علماً منه أنه قَدْ^(١) وشع العباد، فلا يتجاوز ذلك، فإن شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، وكيف يبلغ مدى عبادته مَنْ لا مَدَى له ولا كَيْفَ؟! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وتقدم حديث في معنى الآية في قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^(٢).

٣/٥٧٥٨ - علي بن إبراهيم: قال: وقوله يحكي قول إبراهيم: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آيَاتًا﴾ يعني مكة ﴿وَأَجِئْتِي وَبَيْنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ فإن الأصنام لم تُفْضَلْ، وإنما ضلَّ الناس بها.

٤/٥٧٥٩ - العياشي: عن الزُّهري، قال: أتني رجلٌ أبا عبد الله (ع.ه.س.) فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيك، فإنك من أبناء عبدة الأصنام، فقال له: وكذبت، إن الله أمر إبراهيم (ع.ه.س.) أن يُنزل إسماعيل (ع.ه.س.) بمكة فعلم، فقال إبراهيم (ع.ه.س.): ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آيَاتًا وَأَجِئْتِي وَبَيْنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنماً قط، ولكن العرب عبدة الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شُعَاؤُنَا عند الله، فكفرت ولم تعبُدِ الأصنام.

٥/٥٧٦٠ - عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (ع.ه.س.): قال: «من أحبنا فهو منا أهل البيت». فقلت: جُولتُ فذاك، منكم؟ قال: «منا والله، أما سمعت قول إبراهيم (ع.ه.س.): ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾؟».

٦/٥٧٦١ - عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (ع.ه.س.): قال: «من اتقى الله منكم وأصلح^(١) فهو منا أهل البيت» قال: منكم أهل البيت؟ قال: «منا أهل البيت، قال فيها إبراهيم (ع.ه.س.): ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾».

قال عمر بن يزيد: قلت له: من آل محمد؟ قال: «أبي الله من آل محمد، أي والله من أنفسهم، أما نسع الله يقول: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾^(٢)؟» وقول إبراهيم (ع.ه.س.): ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾؟».

٧/٥٧٦٢ - عن أبي عمرو الرُّبَيْرِيِّ، عن أبي عبد الله (ع.ه.س.): قال: «من أحب^(١) آل محمد فقدمهم على

(١) القَدْ: العِندَارُ «المعجم الوسيط» - قَدْ - ٢: ٥٧٨.

(٢) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآية (٥) من هذه السورة.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٧١.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٣١/١٣٠.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٣٢/٢٣١.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٣٢/١٣١.

(١) في «س»: فأحبنا.

(٢) آل عمران ٣: ٦٨.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٣١/٢٣١.

(١) في المصدر: تولى.

جميع الناس بما قدّمهم من قرابة رسول الله (سنة له عبده)، فهو من آل محمد (عليه السلام) لتوكّله آل محمد (عليهم السلام)، لأنه من القوم بأعيانهم، وإنما هو منهم بنوّه وأتباعه إيتاهم، وكذلك حكم الله في كتابه ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهمْ يَتَوَلَّهمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾^(١) وقول إبراهيم: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ كَافِرٌ بَرَّحِيمٌ﴾.

٨/٥٧٦٣ - ابن شهر آشوب: قال النبي (سنة له عبده)، في قوله تعالى: ﴿وَأَجْبِئُنِي وَبِئْنِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾: «فانتهت الدعوة إليّ وإلى عليّ». وفي خبر: «أنا دعوة إبراهيم» وإنما عنى بذلك الطاهرين، لقوله (سنة له عبده): «وَبِئْتُمْ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ لَمْ يَمَسَّنِي سِفَاخُ الْجَاهِلِيَّةِ»^(٢).

وقد تقدّمت رواية عبد الله بن مسعود في معنى الآية عن النبي (سنة له عبده)، في قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ - الآية - من سورة البقرة، من طريق أصحابنا والجمهور^(٣).

قوله تعالى:

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ
رَبَّنَا لِئَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ
مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [٣٧]

١/٥٧٦٤ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الثّغر بن سويد، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) كان نازلاً في بادية الشام، فلما وُلِدَ لَهُ مِنْ هَاجِرِ إِسْمَاعِيلَ (عليه السلام) اغتمت سارة من ذلك غمّاً شديداً لأنه لم يكن له منها ولدٌ، فكانت تؤذي إبراهيم (عليه السلام) في هاجر ونمّمه، فشكا إبراهيم (عليه السلام) ذلك إلى الله عزّ وجلّ فأوحى الله إليه: «إنما مثل المرأة مثل الصّلع العوجاء، إن تركتها استنمّت بها، وإن أقمتها كسرتها، ثم أمره أن يخرج إسماعيل وأمه». فقال إبراهيم: يا ربّ، إلى أيّ مكان؟ قال: إلى حرّمي وأمني وأوليّ بقعة خلقتنا من الأرض، وهي مكّة. فأنزل الله عليه جبرئيل بالبُرّاق، فحمل هاجر وإسماعيل وإبراهيم (عليهم السلام)، وكان إبراهيم (عليه السلام) لا يمرّ بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلّا قال: يا جبرئيل، إلى هنا، إلى هنا. فيقول جبرئيل: لا، امض امض، حتّى وافى مكّة، فوضعه في موضع البيت.

وقد كان إبراهيم (عليه السلام) عاهد سارة أن لا ينزل حتّى يرجع إليها، فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيه

(٢) المائدة: ٥١.

٨ - مناقب ابن شهر آشوب: ١٧٦: ٢.

(١) يأتي في تفسير الآية التالية (٣٧) من هذه السورة الحديث (٦) وهو تابع إلى تفسير الآية (٣٦) فموضعه الصحيح هنا.

(٢) تقدّم في الحديثين (١٣ و ١٤) من تفسير الآية (١٢٤) من سورة البقرة.

سورة إبراهيم آية - ٣٧.

شجر، فألفت هاجر على ذلك الشجر كساءً كان معها، فاستظلوا تحته، فلما سرحهم إبراهيم (ع) عنهم وأراد الانصراف عنهم إلى سارة، قالت له هاجر: يا إبراهيم، لم تدعنا في موضع ليس فيه أنيس ولا ماء ولا زرع؟ فقال إبراهيم (ع) لهم: الله الذي أمرني أن أصعكم في هذا المكان وهو يكتنمكم، ثم انصرف عنهم. فلما بلغ كذئ، وهو جبل بذي طوى - التفت إليهم إبراهيم (ع) وقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيَجْعَلَ أَفِنَّدُهُ مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقَهُمْ مِنَ الشَّمْرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ ثم مضى، وبقيت هاجر والحدِيث طويل ذكرناه في سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾^(١).

٢/٥٧٦٥ - وعنه، قال: حدّثني أبي، عن خنان، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ الآية، قال: «نحن والله بيقية تلك الميتره».

٣/٥٧٦٦ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل، عن أبي جعفر (ع) قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: وهكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولا يتهمهم ومودتهم، ويعرضوا علينا نصرتهم، ثم قرأ هذا الآية: ﴿فَأَجْعَلْ أَفِنَّدَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾.

٤/٥٧٦٧ - ابن بابويه: قال: حدّثنا علي بن حاتم، قال: حدّثني محمد بن جعفر وعلي بن سليمان، قالوا: حدّثنا أحمد بن محمد، قال: قال الرضا (ع) «أندري لم سميت الطائف الطائف؟» قلت: لا. قال: «لأن الله عز وجل لما دعا إبراهيم (ع) أن يرزق أهله من كل الثمرات، أمر قطعة من الأزد فسارت بيمارها حتى طافت بالبيت، ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمي الطائف، فلذلك سميت الطائف».

٥/٥٧٦٨ - وعنه، قال: حدّثنا أبي (ع) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بإسناده، قال: قال أبو الحسن (ع) في الطائف: «أندري لم سميت الطائف؟» قلت: لا. قال: «إن إبراهيم (ع) دعا ربه أن يرزق أهله من كل الثمرات، فقطع لهم قطعة من الأزد فأقبلت حتى طافت بالبيت سبعاً، ثم أقرها الله عز وجل في موضعها، فإنما سميت الطائف للطواف بالبيت».

٦/٥٧٦٩ - المفيد، في (الإختصاص)، قال: حدّثني أبو عبدالله محمد بن أحمد الكوفي الخزاز، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، عن ابن فضال، عن إسماعيل بن مهزيار، عن أبي مشروق النهدي، عن

(١) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (١٢٦ - ١٢٩) من سورة البقرة.

٢ - تفسير القمي: ١/٣٧١.

٣ - الكافي: ١/٣٢٢.

٤ - علل الشرائع: ٢/٤٤٢.

٥ - علل الشرائع: ١/٤٤٢.

٦ - الإختصاص: ٨٥ وهذا الحديث تابع إلى تفسير الآية (٣٦) من هذه السورة، وقد أشرنا إليه في محله.

مالك بن عطية، عن أبي حمزة، قال: دخل سعد بن عبد الملك - وكان أبو جعفر (ع) يسلمه سعد الخير، وهو من ولد عبد العزيز بن مروان - على أبي جعفر (ع) فنتجج^(١) كما تنتجج النساء - قال - فقال له أبو جعفر (ع) السلام: «ما يبكيك يا سعد؟» قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة المتلونة في القرآن؟ فقال له: «ولست منهم، أنت أُمويٌّ منا أهل البيت، أما سمعت قول الله عز وجل يحكي عن إبراهيم: ﴿فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾^(٢)».

٧/٥٧٧ - العياشي: عن رجل ذكره، عن أبي جعفر (ع) في قول الله: ﴿إِنِّي أَشْكُنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾. قال: فقال أبو جعفر (ع) سلام: «نحن منهم، ونحن بقية تلك الذرية».

٨/٥٧٧١ - وفي رواية أخرى، عن خنان بن سدير، عنه (ع) سلام: «نحن بقية تلك العترة».

٩/٥٧٧٢ - عن الفضل بن موسى الكاتب، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: «إن إبراهيم (ع) سلام: لما أسكن إسماعيل (ع) سلام) وهاجر مكة ودعاهما ليصرف عنهما بكيتا، فقال لهما إبراهيم (ع) سلام: ما يبكيكما؟ فقد خلفتكما في أحب الأرض إلى الله، وفي حرم الله. فقالت له هاجر: يا إبراهيم، ما كنت أرى أن نبياً ملك يفعل ما فعلت. قال: وما فعلت؟ فقالت: إنك خلفت امرأة ضعيفة وعلماً ضعيفاً، لا جيلة لهما، بلا أنيس من بشر، ولا ماء يظهر، ولا زرع قد بلغ، ولا ضرع يحلب! قال: فرق إبراهيم (ع) سلام) ودعيت عيناه عندما سمع منها، فأقبل حتى انتهى إلى باب بيت الله الحرام، فأخذ بعضدتي الكعبة، ثم قال: اللهم ﴿إِنِّي أَشْكُنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾».

قال أبو الحسن (ع) سلام: «فأوحى الله إلى إبراهيم (ع) سلام) أن اصعد أبا قبيس فناد في الناس: يا معشر الخلائق، إن الله بأمركم يخج هذا البيت الذي بمكة محرماً من استطاع إليه سبيلاً فريضة من الله؟ - قال - فضعد إبراهيم (ع) سلام) أبا قبيس، فنادى في الناس بأعلى صوته، يا معشر الخلائق، إن الله بأمركم يخج هذا البيت الذي بمكة محرماً من استطاع إليه سبيلاً فريضة من الله - قال - فمد الله لإبراهيم في صوته، حتى سمع به أهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في أصلاب الرجال من الخلف، وجميع ما قدر الله وقضى في أرحام النساء إلى يوم القيامة، فهناك - يا فضل - وجب الحج على جميع الخلائق، فالتلبية من الحاج في أيام الحج هي إجابة لنداء إبراهيم (ع) سلام) يومئذ بالخج عن الله».

(١) نتجج اليائي، نتججاً ونتججاً: تردد البكاء في صدره من غير اتحاب. «المعجم الوسيط - نشج: ٢ - ٩٢١».

(٢) إبراهيم ١٤: ٣٦.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٣٥/٢٣١.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٣٦/٢٣٢.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٣٧/٢٣٢.

٥٧٧٣/١٠ - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (ع.ه.السلام) قال: سمعته يقول: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ (ص.ه.السلام)، سَأَلَ رَبَّهُ حِينَ أَسْكَنَ دَرْجَتَهُ الْحَرَمَ، فَقَالَ: رَبِّ ارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِطْعَمَةً مِنَ الْأَرْدُنِّ حَتَّى جَاءَتْ فِطَاقَاتٌ بِالْبَيْتِ سَبْعاً، ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ نَقُولَ: الطَّائِفُ، فَشَحِيحَتِ الطَّائِفِ لَطَوَافِهَا بِالْبَيْتِ».

٥٧٧٤/١١ - عن أبي جعفر (ع.ه.السلام) في قوله تعالى ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مَنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾: «أَمَا أَنَّهُ لَمْ يَغْنِ النَّاسَ كُلَّهُمْ، أَنْتُمْ أَوْلَتْكُمْ وَنَظَرَاؤُكُمْ، إِنَّمَا مَثَلُكُمْ فِي النَّاسِ مَثَلُ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ مَثَلُ الشَّعْرَةِ السُّودَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، وَيَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَحْجُوا هَذَا الْبَيْتَ وَيُعْظِمُوهُ لِعَظِيمِ اللَّهِ إِتَاءً، وَأَنْ يَلْقَوْنَا حَيْثُ كُنَّا، نَحْنُ الْأِدْلَاءُ عَلَى اللَّهِ».

٥٧٧٥/١٢ - عن ثعلبة بن ميمون، عن ميسرة، عن أبي جعفر (ع.ه.السلام) قال: «إِنَّ أَبَانَ إِبْرَاهِيمَ كَانَ مِمَّا اشْتَرَطَ عَلَى رَبِّهِ أَنْ قَالَ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مَنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾».

٥٧٧٦/١٣ - وفي رواية أخرى عنه، قال: كُنَّا فِي الْفُسْطَاطِ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ (ع.ه.السلام) نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ رَجُلًا، قَالَ: فَجَلَسَ بَعْدَ سَكُوتٍ كَانَ مَطَاوِيلًا فَقَالَ: «مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ، لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنِّي نَبِيٌّ؟ لَا وَاللَّهِ مَا أَنَا كَذَلِكَ، وَلَكِنْ فِي قُرَابَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص.ه.السلام) قَرِيبَةٌ، وَوَلَادَةٌ، مَرُّ وَصَلَاةٌ وَصَلَاةٌ لِلَّهِ، وَمَنْ أَحْبَبَهَا أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَكْرَمَهَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ، أَنْتَدِرُونَ أَيَّ الْبِقَاعِ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً؟» فَلَمْ يَنْكَلِمَ أَحَدٌ، فَكَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: «تِلْكَ مَكَّةُ الْحَرَامِ، الَّتِي رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ حَرَمًا، وَجَعَلَ بَيْتَهُ فِيهَا».

ثم قال: «وَأَنْتَدِرُونَ أَيَّ الْبِقَاعِ أَفْضَلَ مِنْ مَكَّةَ؟» فَلَمْ يَنْكَلِمَ أَحَدٌ، فَكَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: «مَا بَيْنَ الْخَجْرِ الْأَسْوَدِ إِلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، ذَلِكَ حَظِيمُ إِبْرَاهِيمَ (ع.ه.السلام) نَفْسِهِ الَّذِي كَانَ يَدُودٌ فِيهِ عَنَّمَهُ وَيُصَلِّي فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عَبْدًا صَفَّ قَدَمَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، قَامَ النَّهَارَ مُصَلِّيًا حَتَّى يَجُتَّهَ اللَّيْلُ، وَقَامَ اللَّيْلَ مُصَلِّيًا حَتَّى يَجُتَّهَ النَّهَارَ، ثُمَّ لَمْ يَعْرِفْ لَنَا حَقًّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَحَرَمَنَا حَقًّا، لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا أَبَدًا».

إِنَّ أَبَانَ إِبْرَاهِيمَ (ص.ه.السلام) كَانَ فِيهَا اشْتَرَطَ عَلَى رَبِّهِ أَنْ قَالَ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مَنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ: النَّاسَ كُلَّهُمْ، أَنْتُمْ أَوْلَتْكُمْ وَرَجَمَتْكُمْ اللَّهُ وَنَظَرَاؤُكُمْ، فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ فِي النَّاسِ مَثَلُ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ الشَّعْرَةِ السُّودَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، وَيَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَحْجُوا هَذَا الْبَيْتَ، وَأَنْ يُعْظِمُوهُ لِعَظِيمِ اللَّهِ إِتَاءً، وَأَنْ يَلْقَوْنَا إِنَّمَا كُنَّا، نَحْنُ الْأِدْلَاءُ عَلَى اللَّهِ».

وفي خبر آخر: «أَنْتَدِرُونَ أَيَّ بَعْعَةٍ أَعْظَمَ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ؟» فَلَمْ يَنْكَلِمَ أَحَدٌ، وَكَانَ هُوَ الرَّادُّ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: «ذَلِكَ مَا بَيْنَ الرَّكْنِ الْأَسْوَدِ وَالْمَقَامِ، إِلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، ذَلِكَ حَظِيمُ إِسْمَاعِيلَ (ع.ه.السلام) الَّذِي كَانَ يَدُودٌ فِيهِ عَنَّمَهُ».

١٠ - تفسير العياشي ٤: ٢٢٢/٣٨.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٢/٣٩.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٣/٤٠.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٣/٤١.

ذكر الحديث^(١).

١٤/٥٧٧٧ - عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: «هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا ثم يتغيروا إلينا فيغلبونا ولا يتهم، ويعرضون علينا نصرتهم» ثم قرأ هذه الآية: ﴿فَأَجْعَلْ أُفَيْدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ فقال: «آل محمد، آل محمد - ثم قال - إلينا إلينا». وتقدم حديث الباقر (عليه السلام) مع فتادة، في باب مفدمات الكتاب^(٢)، ويأتي في قوله تعالى: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا الشَّيْرَ سَيْرُوا فِيهَا لِيَأْتِيَ وَأَيَّامًا عَامِينَ﴾^(٣).

وتقدم في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ من سورة آل عمران، حديث جابر بن عبدالله، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(٤).

قوله تعالى:

رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعَلِّنُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ
لِيَتْرُوكَ مِنَهُ أَلْبَجَالَ [٤٦-٣٨]

١/٥٧٧٨ - العياشي: عن السري، قال: سمعتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقرأ: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعَلِّنُ وَمَا يُخْفِي عَلَيَّ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ شأن إسماعيل، وما أخفى أهل البيت.

٢/٥٧٧٩ - عن حريز بن عبدالله، عمّن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه كان يقرأ هذه الآية: «رب أغفر لي ولولدي» يعني إسماعيل وإسحاق.

٣/٥٧٨٠ - وفي رواية أخرى: عمّن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه قرأ: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي﴾ قال: «وآدم وحواء».

٤/٥٧٨١ - عن جابر، قال سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي﴾.

(١) تفسير العياشي ٢: ١٢٣/١٢٣.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١٣/١٣٤.

(١) تقدم في الحديث (٣) باب (٦) في التهي عن تفسير القرآن بالرأي والتهي عن الجدال.

(٢) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآيات (١٥ - ١٩) من سورة سبأ.

(٣) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآية (١٠٣) من سورة آل عمران.

سورة إبراهيم آية - ٣٨ - ٤٦.

١ - تفسير العياشي ٢: ١٢٣/١٢٤.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٣٤/١٣٥.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٣٤/١٣٦.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٣٥/١٣٧.

قال: «هذه كلمة صَحَّفَهَا الكَتَّاب، إنما كان استغفار إبراهيم (عليه السلام) لأبيه عن موعدةٍ وعدَّها إِيَاء، وإنما قال: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِرَدِّي. يعني إسماعيل وإسحاق. والحسن والحسين والله ابنا رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٥/٥٧٨٢ - علي بن إبراهيم: وأما قوله ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيْ﴾ قال: إنما أنزلت: (ولوآلدي) إسماعيل وإسحاق، وقوله: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ قال: تبقى أعينهم مفتوحة من هول جهنم، لا يتدبرون أن يُطرفوها. قال: ﴿وَأَقْبِدَتْهُمُ هَوَاءٌ﴾ قال: فلو بهم تتصدع من الخفقان. ثم قال: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ با محمد ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَشِيعَ الرَّسُلُ أَوْلَمَ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلِ﴾ أي حلفتُمْ ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ زَوَالٍ﴾ أي لا تهلكون ﴿وَسَكَتْكُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعني ممن قد هلكوا من بني أمية ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ وقد مكروا ومكروهم وعند الله مكروهم وإن كان مكروهم لتزول منه الجنال ﴿قال: مكر بني فلان.

٦/٥٧٨٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الصباح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «والله؛ لألذي صنعه الحسن بن علي (عليه السلام) كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، فوالله، فيه ^(١) نزلت هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ ^(٢) إنما هي طاعة الإمام، وطلبوا القتال ﴿فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْغِيَالُ﴾ ^(٣) مع الحسين (عليه السلام) ﴿فَالرُّؤْيَىٰ لِمَ كَتَبْتَ غِيَالًا لِّوَلَدِكَ يَا قُلُوبًا﴾ ^(٤)، ﴿نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَشِيعَ الرَّسُلُ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه السلام)».

٧/٥٧٨٤ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ ^(١) «إنما هي طاعة الإمام، وطلبوا القتال ﴿فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْغِيَالُ﴾ ^(٢) مع الحسين (عليه السلام) ﴿فَالرُّؤْيَىٰ لِمَ كَتَبْتَ غِيَالًا لِّوَلَدِكَ يَا قُلُوبًا﴾ ^(٣)، ﴿نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَشِيعَ الرَّسُلُ﴾ أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه السلام)».

٨/٥٧٨٥ - عن سعد بن عُمَرَ، عن غير واحدٍ ممن حضر أبا عبد الله (عليه السلام) ورجل يقول: قَدْ نَبِتَ دَارِ صَالِحٍ وَدَارِ عَيْسَىٰ بْنِ عَلِيٍّ - ذَكَرَ دَوْرَ الْعَبَّاسِيِّينَ - فَقَالَ رَجُلٌ: أَرَأَيْتَ مَا خَرَّابًا، أَوْ خَرَّبَهَا بِأَيْدِينَا. فقال له أبو

٥- تفسير القمي: ١: ٣٧٢.

٦- الكافي: ٨: ٥٠٦/٣٣٠.

(١) في المصدر: والله لقد.

(٢ - ٤) النساء: ١: ٧٧.

٧- تفسير العياشي: ٢: ٤٨/١٣٥.

(١ - ٣) النساء: ١: ٧٧.

٨- تفسير العياشي: ٢: ٤٩/٢٣٥.

عبدالله (ع) عليه السلام: «لَا تَقُلْ هَكَذَا، بَلْ نَكُونُ مَسَاكِينَ الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَسَكَتَكُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾؟»^٩.

٩/٥٧٨٦ - عن جميل بن درّاج، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) عليه السلام يقول: «﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَيُزَوَّلَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾» وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُ بَنِي الْعَبَّاسِ بِالْقَائِمِ لَيُزَوَّلَ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ».

١٠/٥٧٨٧ - عن الحارث، عن علي بن أبي طالب (ع) عليه السلام، قال: «إِنْ تَمُرُّودٌ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُلْكِ السَّمَاءِ، فَأَخَذَ سُورًا أَرْبَعَةً فَرِيَاهِمَ حَتَّى كُنَّ بِشَاطِئِهَا، وَجَعَلَ نَابُونَأَ مِنْ خَشَبٍ، وَأَدْخَلَ فِيهِ رَجُلًا، ثُمَّ شَدَّ قَوَائِمَ التَّسْوِيرِ بِقَوَائِمِ النَّابُوتِ، ثُمَّ أَطَاوَهُنَّ، ثُمَّ خَجَلَ فِي وَسْطِ النَّابُوتِ عَمُودًا، وَجَعَلَ فِي رَأْسِ الْعَمُودِ لَحْمًا، فَلَمَّا رَأَى السُّورُ اللَّحْمَ طَوَّنَ، وَطَوَّنَ بِالنَّابُوتِ وَالرَّجُلِ، فَارْتَضَعْنَ إِلَى السَّمَاءِ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ أَخْرَجَ مِنَ النَّابُوتِ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ عَلَى حَالِهَا، وَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هِيَ لَا تَبْرَى الْجِبَالَ إِلَّا كَالذَّرِّ، ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ عَلَى حَالِهَا، وَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هِيَ لَا تَبْرَى إِلَّا الْمَاءَ، ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا هِيَ عَلَى حَالِهَا، وَنَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَإِذَا هِيَ لَا تَبْرَى شَيْئًا فَلَمَّا نَزَلَ اللَّحْمُ^{١١} إِلَى سُفْلِ الْعَمُودِ، وَطَلَبَتِ التَّسْوِيرُ اللَّحْمَ، سَمِعَتِ الْجِبَالَ هُدَّةَ التَّسْوِيرِ فَخَافَتْ مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ، وَهِيَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَيُزَوَّلَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾».

١١/٥٧٨٨ - الشيخ في (مجانسه): قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم الفَرَوِينِي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ وَهْبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ حُبَيْشٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانَ بْنُ بَحِيحٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي عُنْدَرٍ، عَنْ أَبِي بصير، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) عليه السلام يقول: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَعَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ لِأَتَمِّبِكُمْ، قُولُوا مَا يَقُولُونَ، وَاصْمُتُوا عَمَّا صَمْتُوا، فَإِنَّكُمْ فِي سُلْطَانٍ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لَيُزَوَّلَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾» - يعني بذلك وَلَدَ الْعَبَّاسِ - فَاتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّكُمْ فِي هُدًى، صَلُّوا فِي عَشَائِرِهِمْ، وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَأَدُّوا الْأَمَانََةَ إِلَيْهِمْ، وَعَلَيْكُمْ بِحَجِّ هَذَا الْبَيْتِ فَأَدِينُوهُ، فَإِنَّ فِي إِدْمَانِكُمْ الْحَجَّ دَفْعَ مَكَارِهِ الدُّنْيَا عَنْكُمْ وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قوله تعالى:

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ

٩ - تفسير البياضي ٢: ٥٠/٢٢٥.

١٠ - تفسير البياضي ٢: ٥١/٢٢٥.

(١) في البحار ١٢: ٣٦/٤٤، لا يرى شيئاً، ثم وقع في ظلمة لم ير ما فوقه وما تحته، ففرغ فلقى اللحم، فأبغته النور منقضات.

١١ - الأملاني ٢: ٢٨٠.

الْقَهَّارِ [٤٨]

١/٥٧٨٩. محمّد بن يعقوب: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سليمان بن جعفر، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي جعفر (عده السلام) قال سأله الأبرش الكلبي عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾. قال: «تبدّل خبزة نقيّة بأكل الناس منها حتّى يفرّغ من الحساب».

فقال الأبرش: فقلت: إنّ الناس يومئذٍ لنفي شغلٍ عن الأكل! فقال أبو جعفر (عده السلام): «هم في النار لا يشتغلون عن أكل الصُّرْبِ وشرب الخميم وهم في العذاب، فكيف يشتغلون عنه في الحساب؟».

٢/٥٧٩٠. وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، قال: سألت أبا عبدالله (عده السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾. قال: «تبدّل خبزاً نقيّاً بأكل منه الناس حتّى يفرّغوا من الحساب».

فقال له قائل: إنهم لنفي شغلٍ يومئذٍ عن الأكل والشرب! فقال: «إنّ الله عزّ وجلّ خلق ابن آدم أجوفاً، ولا يذوّق له من الطعام والشراب، أممّ أشدّ شغلاً يومئذٍ أم من في النار وقد استغنوا؟ والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَإِنْ يَسْتَفِيضُوا يَفِيضُوا﴾ يَمَاءً كَمَا الْمُهَلُّ يَشْوِي أَلْوَجُوهَ بِشَبِّ الشَّرَابِ» (١).

٣/٥٧٩١. وعنه: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثماليّ، وأبو منصور، عن أبي الرّبيع، قال سألت نافع أبا جعفر (عده السلام) فقال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ أيّ أرض تبدّل يومئذٍ؟ فقال أبو جعفر (عده السلام): «أرض تبقى خبزة يأكلون منها حتّى يفرّغ الله عزّ وجلّ من الحساب».

فقال نافع: إنهم عن الأكل لشغولون؟ فقال أبو جعفر (عده السلام): «أهمّ يومئذٍ أشغل، أم إذهم في النار؟» فقال نافع: بل إذهم في النار. قال: «والله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الرُّوم، ودعوا بالشراب فسقوا الخميم».

فقال: صدقت، يا بن رسول الله.

٤/٥٧٩٢. ابن بابويه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا حمزة بن القاسم العلويّ، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن الجنيد البرزقي، قال: حدّثنا إبراهيم بن موسى الفراء، قال: حدّثنا محمد بن نوز، عن مضمّر، عن يحيى بن أبي كبير، عن عبدالله بن مروة، عن ثوبان: أنّ يهودياً جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال له: يا

سورة إبراهيم آية - ٤٨ -

١- الكافي ٦: ٢٨٦/١.

٢- الكافي ٦: ٢٨٦/٤.

(١) في المصدر: أبا جعفر.

(٢) الكهف ١٨: ٢٩.

٣- الكافي ٨: ٩٣/١٢٠.

٤- علل الشرائع ٩٦: ٥١.

محمد، أسألك فتُخبرني فيه. فرفسه ثوبان برجيله، وقال له: قل يا رسول الله. فقال: لا أدعوه إلا بما سمّاه أهله. قال: أرايت قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ أبن الناس يومئذ؟ قال: «في الظلمة دون المخشّر».

قال: فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها؟ قال: «كَبِدَ الْحَوْتِ». قال: فما شربهم على أثر ذلك؟ قال: «السَّنْبِيل» قال: صدقت، يا محمد.

٥/٥٧٩٣. وعنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعتُ أبا جعفر (عنه السلام) يقول: «لقد خلقَ اللهُ عزَّ وجلَّ في الأرض منذ خلقها سبعةَ عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض، فأسكنهم فيها واحداً بعد واحدٍ مع عالمه، ثم خلقَ اللهُ عزَّ وجلَّ آدمَ أباهذا البشر، وخلقَ ذُرِّيَّته منه، ولا والله ما خلقت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، ولا خلقت النار من أرواح الكفّار والمصاة: منذ خلقها عزَّ وجلَّ، لعلمكم تزوّن إذا كان يوم القيامة وصيرَ اللهُ أبدانَ أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة، وصيرَ أبدانَ أهل النار مع أرواحهم في النار، أنّ الله تعالى لا يُعبد في بلاده، ولا يخلُق خلقاً يُعبدونه ويؤخّدونه ويُعظّمونه! بلى والله، ليخلُق اللهُ خلقاً من غير فحولة ولا إناث، يُعبدونه ويؤخّدونه ويُعظّمونه، ويخلُق لهم أرضاً تجعلهم، وسماءَ تظلمهم، أليس اللهُ عزَّ وجلَّ يقول: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾، وقال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَعَيَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^(١).

٦/٥٧٩٤. علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحمول، عن سلام بن المشتنير، عن نُؤَيْر بن أبي فاختة، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) في حديثٍ يصف فيه المخشّر، قال: ﴿تَبْدُلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ يعني بأرض لم تُكتسب عليها الذنوب، بارزة ليس عليها جبال ولا نبات، كما دحاها أول مرّة.

٧/٥٧٩٥. المُفيد في (إرشاده) قال: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حدّثني جدّي، قال: حدّثني الزُّبَيْر بن أبي بكر، قال حدّثني عبدالرحمن بن عبدالله الزُّهري، قال: حجَّ هشام بن عبدالملك، فدخل المسجد الحرام فتكىأ على يَدِ سالمٍ مَوْلَاهُ، ومحمد بن علي بن الحسين (عليهما السلام) جالِس في المسجد، فقال له سالم مَوْلَاهُ: يا أبايَ المؤمنين، هذا محمد بن علي بن الحسين. قال هشام: المُنفون به أهل العراق؟ قال: نعم. فقال: اذهب إليه، فقل له، يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يُفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال أبو جعفر (عنه السلام): «يُحشِر الناس على مثلِ قُرْصِ نَفِي، فيها أنهارٌ متفجرة، يأكلون ويشربون حتّى يُفْرغ من

٥ - الخصال: ١٥/٣٥٨.

(١) سورة ف: ٥٠: ١٥.

٦ - تفسير القمي: ٢: ٢٥٢.

٧ - الإرشاد: ٢٦٤.

الحساب.

قال: فرأى هشام أنه قد ظفّره، فقال: الله أكبر، إذ هبّ إليه فقلّ له: يقول لك ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟! فقال له أبو جعفر (عـ): وهم في النار أشغل، ولم يشغلوا عن أن^(١) قالوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِثْرًا زَرَقْتُمْ لَهُ﴾^(٢). فسكت هشام لا يرجع كلاماً.

الطّيّزي في (الإحتجاج): عن عبد الرحمن بن عبد الله الزّهري، قال: حجّ هشام بن عبد الملك، وذكر الحديث بعينه^(٣).

٨/٥٧٩٦ - العياشي: عن نُؤَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخْتَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عـ)، قَالَ: ﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرِ الْأَرْضِ﴾ يعني بارضٍ لم تُكْتَسَبَ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ، بَارِزَةٌ لَيْسَتْ عَلَيْهَا جِبَالٌ وَلَا نِبَاتٌ، كَمَا دَخَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ.
٩/٥٧٩٧ - عن زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عـ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾.
قال: «تُبَدَّلُ حُبْرَةٌ نَقِيَّةٌ، يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يَمُرَّغَ مِنَ الْجِسَابِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا آلًا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾^(٤).

١٠/٥٧٩٨ - عن مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عـ)، قَالَ: قَالَ لَهُ الْأَبْرَشُ الْكَلْبِيُّ: بَلِّغْنِي أَنْتَ قُلْتَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ أَنَّهَا تُبَدَّلُ حُبْرَةٌ؟
فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عـ): «صَدَقُوا، تُبَدَّلُ الْأَرْضُ حُبْرَةً نَقِيَّةً فِي الْمَوْقِفِ، يَأْكُلُونَ مِنْهَا. فَضَجَّكَ الْأَبْرَشُ، وَقَالَ: أَمَا لَهُمْ شُغْلٌ بِمَا هُمْ فِيهِ عَنْ أَكْلِ الْحَبْرِ؟ فَقَالَ: «وَرَيْحُكَ، فِي أَيِّ الْمَوْقِفَيْنِ هُمُ أَسَدٌ شُغْلًا وَأَسْوَةٌ حَالًا، إِذْ هُمْ فِي الْمَوْقِفِ، أَوْ فِي النَّارِ يُعْدَبُونَ؟ فَقَالَ: لَا، فِي النَّارِ. فَقَالَ: «وَبِحُكِّكَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَا يَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ رَّقُومٍ﴾ فَمَا يُؤْتُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ ﴿فَسَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ﴾ فَسَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ^(٥)، قَالَ: فَسَكَتَ.
١١/٥٧٩٩ - وَفِي خَيْرٍ آخَرَ عَنْهُ (عـ)، قَالَ: «وَهُمْ فِي النَّارِ لَا يُسْغَلُونَ عَنْ أَكْلِ الشَّرِيعِ وَشُرْبِ الْحَمِيمِ وَهُمْ فِي الْعَذَابِ، فَكَيْفَ يُسْغَلُونَ عَنْهُ فِي الْجِسَابِ؟».

(١) في المصدر: يُشْفَوْنَ إِلَى أَنْ.

(٢) الأعراف: ٥٠-٧.

(٣) الإحتجاج: ٢: ٣٢٢.

٨ - تفسير العياشي: ٢: ٥٢/١٣٦.

٩ - تفسير العياشي: ٢: ٥٣/١٣٧.

(٤) في المصدر: أبا جعفر.

(٥) الأنبياء: ٢١: ٨.

١٠ - تفسير العياشي: ٢: ٥٤/١٣٧.

(١) الواقعة: ٥٦: ٥٢ - ٥٥.

١١ - تفسير العياشي: ٢: ٥٥/١٣٧.

١٢/٥٨٠٠ - عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قال: «تبدلُ خبيرة نقيّة، يأكل الناس منها حتى يُفزع من الحساب».

فقال له قائل: إنهم يؤثرون في شغل عن الأكل والشرب!؟ فقال له: «ابن آدم خلق أجوف، لا تبدل له من الطعام والشراب، أحم أشد شغلاً، أم وهم في النار وقد استغاثوا؟» فقال: ﴿وَأَن يَسْتَفِيشُوا يُمْعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾^(١).

١٣/٥٨٠١ - عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (ع) السلام، يقول: «لقد خلق الله في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض، فأسكنوها واحداً بعد واحدٍ مع عالمه، ثم خلق الله آدم أباً هذا البشر، وخلق ذريته منه، ولا والله ما خلقت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها الله، ولا خلقت النار من أرواح الكافرين منذ خلقها الله. لعلكم تزورن أنه إذا كان يوم القيامة، وصير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة، وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار، أن الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده، ولا يخلق خلقاً يعبدونه ويؤخدونه! بلى والله، ليخلق خلقاً من غير فحولة ولا إناث، يمدونه ويوحدونه ويعظمونه، ويخلق لهم أرضاً تحبلهم وسماة تظلمهم، أليس الله يقول: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ وقال الله: ﴿أَفَعَبَّبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِن خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^(٢).

١٤/٥٨٠٢ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قال: تبدلُ خبيرة بيضاء نقيّة في الصوف، يأكل منها المؤمنون.

قوله تعالى:

وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلِيَذَّكَّرَ
أُولَئِكَ الْأَنْبَاءِ [٤٩-٥٢]

١/٥٨٠٣ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ قال: مُقْرَّنِينَ بعضهم إلى بعض: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطْرِانٍ﴾ قال: السرابيل: القمص.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٥٦/٢٢٨.

(١) الكهف: ٢٩.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٥٧/٢٢٨.

(١) سورة ق: ٥٠: ١٥.

١٤ - تفسير القمي ١: ٣٧٢.

٢/٥٨٠٤ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿سَرَّابِلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ﴾: وهو الصُّرُّ الحَارُّ الذَّائِبُ، انتهى حَرْه، يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَتَغَشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ سُرِّيلُوا ذلك الصُّرُّ فتغشى وجوههم النار.

٣/٥٨٠٥ - وقال في قوله: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾: يعني محمداً ﴿وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَيَسْمَعُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ أي أولو العقول.

المُسْتَدْرِك

(سورة إبراهيم)

قوله تعالى:

ذَلِكْ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبَدَ [١٤]

١ - تُحْفَ الْمَقُول: عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) أنه قال - في حديث طويل - : «فخافوا الله أيها المؤمنون من البيات خوف أهل النُّمُوى، فإنَّ الله يقول: ﴿ذَلِكْ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعَبَدَ﴾ فاحذروا زُهْرَةَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وُغُرُورَهَا وَسُرُورَهَا، وَتَذَكَّرُوا صَرْزَ عَاقِبَةِ الْمَثَلِ إِلَيْهَا، فَإِنَّ زِينَتَهَا فِتْنَةٌ، وَحُبُّهَا خَطِيئَةٌ».

سینا و ابن سینا

سورة الحجر

فضلها

١/٥٨٠٦ - خواص القرآن: روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة أُعطيَ من الحسنات بعدد المهاجرين والأنصار، ومن كتبها بزَعْفَران وسقاها امرأة قليلة اللبن كَثُرَ لبنُها، ومن كتبها وجعلها في عَصِيده، وهو يبيع ويشتري، كَثُرَ بيمُه وشِراؤه، ويُحِبُّ الناسَ معاملته، وكَثُرَ رِزْقُه بإذن الله تعالى مادامت عليه».

٢/٥٨٠٧ - وقال الصادق (ع): «من كتبها بزَعْفَران وسقاها امرأة قليلة اللبن كَثُرَ لبنُها، ومن كتبها وجعلها في خَزِينته أو جَبِيه، وغدا وخَرَجَ وهي في صُحْبته فإنه يَكْثُرُ كِشبه، ولا يَعدُلُ أحَدٌ عنه بما يكون عنده مما يبيع وبِشترِي، وتُحِبُّ الناسَ معاملته».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ * رَبِّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ
كَانُوا مُسْلِمِينَ - إلى قوله تعالى - يَعْلَمُونَ [٣-١]

معنى ﴿الر﴾ قد تقدّم^(١).

١/٥٨٠٨ - علي بن إبراهيم: قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن رفاعه، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من عند الله: لا يدخل الجنة إلا مسلم. فيومئذ يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين. ثم قال: ﴿ذُرِّمَتْ يَأْكَوْلُؤَاتٌ وَيَسْمَعُونَ الْأَمْلَ﴾ أي يشغلهم ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾».

٢/٥٨٠٩ - سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمارة ابن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «قال أمير المؤمنين (ع) السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿رَبِّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ قال: هو إذا خرجت أنا وشيعتي، وخرج عجمان وشيعته، وقتل بني أمية، فعندها يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين».

٣/٥٨١٠ - وعنه، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن الثّمان، عن أبيه، عن عبدالله بن مسكان، عن كامل النّماط، قال: وقال أبو عبدالله (ع) السلام، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿رَبِّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ بفتح السين

سورة الحجر آية - ١ - ٣.

(١) تقدّم في الحديث (٢ و ١) من تفسير الآيات (٢ - ١) من سورة يونس، والحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ١) من سورة هود.

١ - تفسير الصّفي: ١: ٣٧٢.

٢ - مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

(١) في المصدر: أبو جعفر.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

منقولة اللام، هكذا قرأها.

٤/٥٨١١ - الإمام العسكري (ع) قال: «قال الله عز وجل: ﴿وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(١) لا تدفع عنها عذاباً قد استحقته عند التزعم ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾^(٢) يسفع لها بتأخير الموت عنها ﴿وَلَا يُؤَخِّدُ مِنْهَا عَذْلٌ﴾^(٣) لا يقبل منها فداءً مكانه، يُمات ويُتَزَكُّ هو فداء»^(٤).

قال الصادق (ع) وهذا اليوم يوم الموت، فإن الشفاعة والفداء لا يغني عنه، فأما في القيامة، فإننا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء، ليكون على الأعراف - بين الجنة والنار - محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (عليهم السلام)، والطيبون من آلهم، فترى بعض شيعتنا في تلك العرصات، ممن كان مقتصراً، في بعض شدائدها، فنبهت عليهم خييار شيعتنا، كسلمان، والمقداد، وأبي ذر، وعمارة، ونظائرهم في العصر الذي يليهم، ثم في كل عصر إلى يوم القيامة، فينتصرون عليهم كالبراة والصقور، ويتناول البراة والصقور صيدها، فيزفونهم إلى الجنة زفاً. وإنما لبعث على آخرين من محبينا من خييار شيعتنا كالحمام، فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب، وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا. وسئوئنا بالواحد من مقتصري شيعتنا في أعماله، بعد أن قد حاز الولاية والنفية وحقوق إخوانه، ويوقف بإزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك، إلى مائة ألف من النصاب، فيقال له: هؤلاء - فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة، وأولئك النصاب النار، وذلك ما قال الله عز وجل: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بالولاية: ﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ في الدنيا، متفادين للإمامة، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار.

٥/٥٨١٢ - العياشي: عن عبدالله بن عطاء المكي، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

قال: «ينادي مناد يوم القيامة يُسَمِعُ الْخَلَائِقَ: أنه لا يدخل الجنة إلا مسلم. ثم يودُّ سائر الخلق أنهم كانوا مسلمين».

٦/٥٨١٣ - وبهذا الإسناد عن أبي عبدالله (ع): «فتمَّ يودُّ الخلق أنهم كانوا مسلمين».

فوله تعالى:

وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَا كَانُوا

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) ٢: ٤٤١.

(١ - ٣) البقرة: ٤٨.

(٤) «فداء» ليس في المصدر.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١/٢٣٦.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١/٢٣٦.

إِذَا مُنْظَرِينَ [٤-٨]

١/٥٨١٤ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ أي أُخْبِلَ مكتوب. ثم حكى قول قريش لرسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿يَأْتِيهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْجُونٌ﴾ ﴿لَوْ مَا تَأْتِيْنَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ أي هلا تَأْتِيْنَا بالملائكة؟ فردَّ الله عزَّ وجلَّ عليهم، فقال: ﴿مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ﴾ قال: لو أنزلنا الملائكة لم يُنظروا وهلكوا.

قوله تعالى:

وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - شِهَابٌ مُسِينٌ [١٤-١٨]

١/٥٨١٥ - علي بن إبراهيم قال: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا﴾ أيضاً ﴿عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ قال: منازل الشمس والقمر. ﴿وَرَزَقْنَاهَا لِلنَّاطِرِينَ﴾ بالكواكب.

ورواه الطَّبْرَسِيُّ عن أبي عبد الله (عليه السلام) ^(١).

﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ معنى الرَّجِيم نَقَدَمَ حديثه في سورة آل عمران، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أُعِيدُوا بَكَ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ^(٢).

٢/٥٨١٦ - علي بن إبراهيم: ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُسِينٌ﴾ قال: لم تَزَلِ الشَّيَاطِينُ تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَتَنْجَسُ، حَتَّى وُلِدَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله).

٣/٥٨١٧ - قال علي بن إبراهيم: وَوَرَى عَنْ أَمَةِ أُمِّ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا حَمَلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): لَمْ أَسْتَعْرِ بِالْحَمَلِ، وَلَمْ يُصِيبَنِي مَا يُصِيبُ النِّسَاءَ مِنْ ثِقَلِ الْحَمَلِ، وَرَأَيْتُ فِي نَوْمِي كَأَنِّي أَنَا نَبِيٌّ، فَقَالَ لِي: فَدَحَمَلْتِ بِخَيْرِ الْأَنْبَاءِ. ثُمَّ وَضَعْتَهُ بَيْنِي الْأَرْضَ بِيَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَخَرَجَ مِنِّي نُورٌ،

سورة الحجر آية ٤ - ٨.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٢.

سورة الحجر آية ١٤ - ١٨.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٢.

(١) مجمع البيان ٦: ٥٠٩. وفيه بالكواكب النيرة.

(٢) آل عمران ٣: ٣٦. ولم يرد هناك حديثٌ في معنى الرَجِيمِ، والرَّجِيمُ: هو المَرْجُومُ باللَّعْنِ، المَشْهُودُ، المَطْرُودُ من مواضع الخير، إذ لا يذكره مؤمَّرٌ إِلَّا لِقَعْنِهِ. وقيل: المرعي بالشُّهْبِ. أنظر التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٦، مجمع البيان ٢: ٥٠٩، مجمع البحرين

- رجم - ٦: ٦٨. وستأتي أحاديثٌ بهذا المعنى في تفسير الآيات (٩٨ - ١٠٠) من سورة التحل.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٧٢.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٧٢.

أشياء ما بين السماء والأرض.

وَرَمِيَتْ الشَّيَاطِينُ بالنجوم، وحُجِبُوا من السماء، ورَأَتْ قُرَيْشُ الشُّهُبَ تتحرك وتزول وتسير في السماء فقُرِعُوا، وقالوا: هذا قيام الساعة. واجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة، وكان شيخاً كبيراً مُحَجَّرَباً، فسأله عن ذلك، فقال: أنظروا إلى هذه النجوم التي تهتدون بها في ظلماتِ اللَّيْلِ والبحرِ، فإن كانت قد زالت فهي الساعة، وإن كانت ثابتة فهو لأمرٍ قد حدث.

وكان بمكة رجل يهودي يقال له: يُوْسُف، فلما رأى النجوم تتحرك وتسير في السماء، خرج إلى نادي قُرَيْش وقال: يا معشر قُرَيْش، هل وُلِدَ الليلة فيكم مولود؟ فقالوا: لا، فقال: أخطأتم والنوراة، قد وُلِدَ في هذه الليلة آخِرُ الأنبياء، وأفضَلُهم، وهو الذي نجدُه في كُتُبنا، أنه إذا وُلِدَ ذلك النبي رُجِمَتْ الشياطين، وحُجِبُوا من السماء. فرجع كل واحد إلى منزله يسأل أهله، فقالوا: قد وُلِدَ لعبد الله بن عبدالمطلب ابن. فقال اليهودي: اعرضوه عليّ. فمَشَرُوا معه إلى باب أمنة، فقالوا لها: أخرجي ابنك ينظر إليه هذا اليهودي، فأخرجته في قماطه، فنظر في عينيه، وكشف عن كَيْفِيَّةِ، فرأى شامة سوداء عليها شَفَرَات، فسقط إلى الأرض مُقْبِئاً عليه، فضجكوا منه، فقال: أنتضحكون، يا معشر قُرَيْش؟ هذا نبيّ السيف، أُيِّبِدْكُمْ، وذهبت النبوة من بني إسرائيل إلى آخر الأبد. وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودي.

فلما رُميت الشياطين بالنجوم أنكرت ذلك، واجتمعوا إلى إبليس، فقالوا: قد مُنِعنا من السماء، وقد رُمينا بالشُّهُبِ! فقال: اطلبوا، فإن أمراً قد حدث في الدنيا. ففترقوا، فرجعوا، وقالوا: لم نر شيئاً. فقال إبليس: أنا لها بنفسي. فجال ما بين المشرق والمغرب، حتى انتهى إلى الخزم فرأه محضوفاً بالملائكة، وجَبْرَيْئِيلَ على باب الخزم بيده خربة، فأراد إبليس أن يدخل، فصاح به جَبْرَيْئِيلُ، فقال: احسأ يا ملعون. فجاء من قبل جِراء، فصار مثل الصُّرِّ^(١)، ثم قال: يا جَبْرَيْئِيلُ حرِّفْ أسألك عنه. قال: وما هو؟ قال: ما هذا، وما اجتماعكم في الدنيا؟ فقال: نبيّ هذه الأمة قد وُلِدَ، وهو آخِرُ الأنبياء وأفضَلُهم. قال: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا. قال: ففي أمته؟ قال: بلى. قال: قد رَضِيت.

٤/٥٨١٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن أحمد بن أبي عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله الزُّبَيْدِي، قال: حدثني أبي، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر الزُّبَيْدِي، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: «كان إبليس (س) يخترق السماوات السبع، فلما وُلِدَ عيسى (ع) حُجِبَ عن ثلاث سماوات، وكان يخترق أربع سماوات، فلما وُلِدَ رسول الله (ص) حُجِبَ عن السبع كلها، ورُميت الشياطين بالنجوم، وقالت قُرَيْش: هذا قيام الساعة، كنا نسمع أهل الكُتُب يذكرونه. وقال عمرو بن أمية، وكان من أَرْجَبِ^(٢) أهل الجاهلية: انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها، ويُعرَف بها أزمان الشياء والصفيف، فإن كان رُمي بها،

(١) الصُّرُّ: طائرٌ كالصُّقُورِ أصغر. «أقرب الموارد - صرر - ١: ٦٤٣» وفي الحديث الآتي: ثم صار مثل الصُّرِّ، وهو الصُّقُور.

٤، الأسالي: ١/٢٣٥.

(٢) الرُّجَب: الصياغة، وهو ضربٌ من التُّكُّف. «لسان العرب - زجر - ٤: ٤٣١٩».

فهو قلاك كل شيء، وإن كانت نبتت وُزْمِي بغيرها، فهو أمرٌ حدث.

وأصبحت الأصنام كلها صبيحةً تولد النبي ليس منها صنمٌ إلا وهو مُتَكَبِّ على وجهه، وارتجس^(١) في تلك الليلة إيوان كسرى، وسقطت منه أربعة عشر شرفةً، وغاصت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وحمّدت نيران فارس، ولم تخذل قبل ذلك بألف عام، ورأى المُؤبَّدان^(٢) في تلك الليلة في المنام إبلاً صعباً نفود خيلاً عرباً، وقد قطعت دجلة وانتشرت^(٣) في بلادهم، وانقسم طاقُ الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العواء^(٤)، وانتشر في تلك الليلة نورٌ من قِبَل الحجاز، ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبق سرير لِمَلِكٍ من ملوك الدنيا إلا أصبح منكوساً، والمَلِكُ مُخزساً لا يتكلم يومه ذلك، واثنع علم الكهنة، وبطل سحرُ الشجرة، ولم يبق كاهنة في العرب إلا حُجِبَت عن صاحبها، وعظمت قُربش في العرب، سُمِّوا آل الله عزَّ وجلَّ - قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام) - إنما سموا آل الله عزَّ وجلَّ لأنهم في بيت الله الحرام.

وقالت أمّة: إن ابني - والله - سقط فاتقى الأرض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج مني نورٌ أضاء له كل شيء، وسِعِعْتُ في الضوء قائلاً يقول: إنك قد وُلِدْتَ سيِّد الناس، فسَمِيَه محمداً. وأتى به عبد المطلب لينظر إليه، وقد بَلَغَه ما قالت أمه، فأخذه ووضعَه في حجره، ثم قال:

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد في المُهْدِي على اليَلمانِ وفاق شأنه جميعَ الشانِ^(٥)

ثم عَوَّذَه بأركان الكعبة، وقال فيه أشعاراً.

قال: «وصاح إبليس (عليه السلام) في أبيالستو، فاجتمعوا إليه، وقالوا: ما الذي أفزعك يا سيِّدنا؟ فقال لهم: ويلكم، لقد أنكرت السماوات والأرض منذ الليلة، لقد حدثت في الأرض حدثٌ عظيمٌ ما حدث مثله منذ رفع^(٦) عيسى بن مريم، فأخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدثت. فافترقوا، ثم اجتمعوا إليه، فقالوا: ما وجدنا شيئاً. فقال إبليس (عليه السلام): أنا لهذا الأمر، ثم انغمس في الدنيا، فجألها حتى انتهى إلى الحزَم، فوجد الحزَمَ محفوفاً^(٧) بالملائكة، فذهب يَدخُل، فصاحوا به فخرج، ثم صار مثل الضُرِّ - وهو العُصُور - فدخل من قِبَل حراء، فقال له جَبْرِئِيل: وراءك، لعنك الله. فقال له: خرف أسألك عنه يا جَبْرِئِيل، ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الأرض؟ فقال له: ولقد محمَّدٌ من ربِّه عب وادم، فقال له: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا، قال: فقي أمته؟ قال: نعم. قال: رضيت.»

(١) الزُّبَيْش: الضُّوَب الشديدة، وارتجس البناء: زَجَفَ. انظر «المعجم الوسيط» - ج١ - ١: ٣٢٠.

(٢) المُؤبَّدان للمجوس: كقاضي النُصاة عند المسلمين، والمؤبَّد: القاضي. «لسان العرب» - مويذ - ٣: ٥١١.

(٣) في المصدر: وانسرت.

(٤) دجلة القنطرة: إسم لِدَجلة البصرة، علم لها. «معجم البلدان» ٢: ٤٤٢.

(٥) (وفاق ... الشأن) ليس في «س»، والمصدر.

(٦) في المصدر: ولد.

(٧) في المصدر: محفوظاً.

٥/٥٨١٩ - العياشي: عن بكر بن محمد الأزدي، عن عمه عبدالسلام، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «يا عبدالسلام، إحدَر الناس ونفسك».

فقلت: بأبي أنت وأمي، أما الناس فقد أقدر على أن أحدَرهم، فأنا نفسي فكيف؟
قال: «إنَّ الخبيث المُشْرِقَ السَّمْعَ يجيئك فيشْرِقُ، ثمَّ يخرُجُ في صورة آدمي، فيقول: قال عبدالسلام، فقلت: بأبي أنت وأمي، هذا ما لا حيلة له. قال: «هو ذلك».

قوله تعالى:

وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ - إلى قوله تعالى - وَمَنْ لَنْتُمْ لَهُ

بِرَازِقِينَ [١٩ - ٢٠]

١/٥٨٢٠ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ أي الجبال: ﴿وَأَبْنَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْرُؤِينَ﴾ * وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَنْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ قال: لكلٍ ضربٍ من الحيوان قدَرنا شيئاً مقدراً.

٢/٥٨٢١ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿وَأَبْنَيْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْرُؤِينَ﴾: «فإنَّ الله تبارك وتعالى أنبت في الجبال الذهبَ والفضةَ والخوهرَ والسُّمُرَ والنُّحاسَ والحديدَ والرصاصَ والكُحْلَ والمزنيخَ، وأنشأه ذلك لا يُباع إلا وزناً».

قوله تعالى:

وَأَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْغَنَاءُ وَالْمَنَافِعُ وَمَا يَكْتُمُونَ فِي الْأَرْضِ وَمَا تَنْزِيلُهُ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يَكْتُبُ الْغَنَاءَ

١/٥٨٢٢ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَأَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْغَنَاءُ وَالْمَنَافِعُ وَمَا يَكْتُمُونَ فِي الْأَرْضِ وَمَا تَنْزِيلُهُ إِلَّا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ يَكْتُبُ الْغَنَاءَ﴾ قال: الخزانة: الماء الذي ينزل من السماء فُيُنبت لكلٍ ضربٍ من الحيوان ما قدَر الله له من الغذاء.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٣/٢٣٩.

سورة الحجر آية - ١٩ - ٢٠ -

١ - تفسير التقي ١: ٣٧٤.

٢ - تفسير التقي ١: ٣٧٤.

سورة العنكبوت آية - ٢١ -

١ - تفسير التقي ١: ٣٧٥.

٢/٥٨٢٣ - ابن الفارسي في (الروضة): روي عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام) أنّه قال: «في العرشين يتمثال جميع ما خلق الله في البرّ والبحر - قال - وهذا تأويل قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ وإنّ بين القائمة من قوائم العرش، والقائمة الثانية حَفَّتَانِ الطير المشرع مسيرة ألف عام، والعرش يكسى كلّ يوم سبعين^(١) لونا من الثور، لا يستطيع أن ينظر إليه خلن من خلني الله، والأشياء كلّها في العرش كحلفه في قلاة. وإنّ الله ملكاً يقال له: حرفائيل، له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر بأن قال: هل فوق العرش شيء؟ فزاده الله مثلها أجنحة أخرى، فكان له ستّ وثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح، إلى الجناح خمسمائة عام، ثمّ أوحى الله إليه: أيها الملك، طير، فطار مقدار عشرين ألف عام ولم يتلّ رأس القائمة من قوائم العرش، ثمّ ضاعف الله له في الجناح والقوة، وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف عام، ولم يتلّ أيضاً، فأوحى الله إليه: أيها الملك، لو طيرت إلى تفتح الصور مع أجنحتك وقوتك، لم تبلغ إلى ساق العرش. فقال الملك: سبحان ربّي الأعلى، فأنزله الله عزّ وجلّ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٢) فقال النبي (صلى الله عليه وآله): اجعلوها في سجودكم».

٣/٥٨٢٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كان عليّ (عليه السلام) يقوم في المطر أوّل ما تمطر حتى يبذلّ رأسه ولحيته وثيابه. فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكبر الكبر. فقال: إنّ هذا ماء قريب عهد بالعرش. ثمّ أنشأ يحدث، فقال: إنّ تحت العرش بحراً فيه ماء، يبيّت أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يبيّت به لهم ما يشاء، رحمةً منه لهم، أوحى إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا. فيما أظنّ - فلقبه إلى السحاب، والسحاب بمنزلة الغريال، ثمّ يوحى الله إلى الريح أن اطحنه وأذيينه ذوبان الماء، ثمّ انطليقي به إلى موضع كذا وكذا فأطيري عليهم. فيكون كذا وكذا عباباً^(٣) وغير ذلك، فتعطر عليهم على النحو الذي يأمرها به، فليس من قطرة تضرّ إلا ومعها ملك، حتى يضعمها موضعها، ولم تنزل من السماء قطرة من مطر إلا بعدد معدود ووزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عليه السلام)، فإنه نزل ماء منهجر بلا وزن ولا عدد».

٤/٥٨٢٥ - وعنه، قال: وحدثني أبو عبد الله (عليه السلام) قال: «قال لي أبي (عليه السلام) قال أمير المؤمنين (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ الله عزّ وجلّ جعل السحاب غرابيل للمطر، هي تذيب البرد حتى يصير ماءً لكثيلاً يُضرب به شيئاً يصيبه، والذي تزون فيه من البرد والصواعق نعمة من الله عزّ وجلّ، يُصيب بها من يشاء من عباده. ثمّ

٢ - روضة الواعظين ١٧.

(١) في المصدر زيادة: ألف.

(٢) الأعلى ١٨٧.

٣ - الكافي ٣٢٦/١٣٦.

(١) السحاب: القطر الكثير. «لسان العرب» - ج ١ - ٥٧٣.

٤ - الكافي ٣٢٦/٢١٠.

قال: قال رسول الله (ص) الله: لا تُشْبِروا إلى المطر، ولا إلى الهلال، فإن الله يكره ذلك.

وروى ذلك الجعفي في (قرب الإسناد) بإسناده، عن شُعْبَةَ بنِ صَدْقَةَ، عن أبي عبد الله (ع) السلام^(١).

٥/٥٨٢٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ (ع) السلام، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَامِرٍ، عن عمه عبد الله بن عامر^(٢)، عن الحسن بن محبوب، عن مَثَّانِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قال: قال أبو عبد الله الصادق (ع) السلام: «لَمَّا صَجِدَ مُوسَى (ع) السلام، الطُّورَ، فَنَادَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قال: رَبِّ ارْنِي خَزَائِنَكَ قال: يا موسى: إِنَّمَا خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئًا أَنْ أَقُولَ لَهُ: كُنْ: فيكون.»

فوله تعالى:

وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ [٢٢]

١/٥٨٢٧ - علي بن إبراهيم، قال: التي تُلْفِحُ الأشجار.

٢/٥٨٢٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، وهشام بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السلام، حين سأله عن الرِّياح، قال: والله عزَّ ذكره رِياحٌ رَحْمَةٌ لَوَاقِحٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ، يَنْشُرُهَا بَيْنَ بَيْدِي رَحْمَتِهِ، مِنْهَا مَا يَهَيِّجُ السَّحَابَ لِلْمَطَرِ، وَمِنْهَا رِياحٌ تَجْبِشُ السَّحَابَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَرِياحٌ تَعْصِرُ السَّحَابَ فَتَمْطِرُهُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

٣/٥٨٢٩ - العياشي: عن ابن وكيع، عن رجل، عن أمير المؤمنين (ع) السلام، قال: قال رسول الله (ص) الله: «لَا تُسَبِّرُوا الرِّيحَ، فَإِنَّهَا بُشْرٌ^(١)، وَإِنَّهَا نُذْرٌ، وَإِنَّهَا لَوَاقِحٌ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا، وَتَعَوَّذُوا بِهِ مِنْ شَرِّهَا.»

٤/٥٨٣٠ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «لله رِياحٌ رَحْمَةٌ لَوَاقِحٌ، يَنْشُرُهَا بَيْنَ بَيْدِي رَحْمَتِهِ.»

(١) قرب الاسناد: ٣٥.

٥ - التوحيد: ١٧/١٣٣.

(١) (عن عمه عبد الله بن عامر) ليس في «ط».

سورة العنكبوت آية - ٢٢ -

١ - تفسير التقي: ١: ٣٧٥.

٢ - الكافي ٨: ٣٣/٩١.

٣ - تفسير العياشي: ٢: ٢٣٩/٤.

(١) التَّشْوِيرُ من الرِّياح: التي تُبَشِّرُ بالمطر. جمعها بُشْرٌ. «المعجم الوسيط» بشر - ١: ٥٨.

٤ - تفسير العياشي: ٢: ٢٣٩/٥.

قوله تعالى:

فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَا كُفْمَهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ * وَإِنَّا
لَنَخْرُجُنَّكَ نُحْيِي وَنُحْيِيكَ وَنَخْرُجُ الْوَارِثُونَ [٢٢ - ٢٣]

١/٥٨٣١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى ﴿ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَا كُفْمَهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴾ أي لا تُفقدون أن نخزنوه: ﴿ وَإِنَّا لَنَخْرُجُنَّكَ نُحْيِي وَنُحْيِيكَ وَنَخْرُجُ الْوَارِثُونَ ﴾ أي نريث الأرض ومن عليها.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ [٢٤]

١/٥٨٣٢ - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴾، قال: هم المؤمنون من هذه الأمة.
٢/٥٨٣٣ - الشَّيبَانِي فِي (نَهْجِ الْبَيَانِ) قَالَ: رَوَى عَنِ الصَّادِقِ (ع) أَنَّهُ: «أَنَّ الْمُسْتَقْدِمِينَ أَصْحَابُ الْحَسَنَاتِ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ أَصْحَابُ السُّبُتَاتِ».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ [٢٦]

١/٥٨٣٤ - علي بن إبراهيم: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ قال: الماء المُتَّصِلُ بِالطِّينِ: ﴿ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾ قال: حمأ متغير.

سورة الحجر آية - ٢٢ - ٢٣ -

١ - تفسير القمي: ١: ٣٧٥.

سورة الحجر آية - ٢٤ -

١ - تفسير العياشي: ٢: ٦/٢٤٠.

٢ - نهج البيان: ٢: ١٦١. «مخطوط».

سورة الحجر آية - ٢٦ -

١ - تفسير القمي: ١: ٣٧٥.

٢/٥٨٣٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الثَّور بن سُمَيْب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبد الله (ع) قال: **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْمُؤْمِنَ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ، وَخَلَقَ الْكَافِرَ مِنْ طِينَةِ النَّارِ.** وقال: إذا أراد الله عز وجل عبداً خيراً، طَبَّحَ رُوحَهُ وَجَسَدَهُ، فلا يَسْمَعُ شيئاً من الخير إلا عرفه، ولا يَسْمَعُ شيئاً من الضُّكر إلا أنكره.

قال: وسميَّته يقول: «الطَّيْنَاتُ ثَلَاثٌ: طِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَالْمُؤْمِنِ مِنْ تِلْكَ الطَّيْنَةِ، إِلَّا أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ صَفَوَاتِهَا، هُمُ الْأَصْلُ وَلَهُمْ فَضْلُهُمْ، وَالْمُؤْمِنُونَ الْفُرْعُ مِنْ طِينِ لَازِبٍ، كَذَلِكَ لَا يَفْرُقُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِعْبَتِهِمْ.» وقال: طِينَةُ النَّاصِبِ مِنْ حَمِئٍ مَسْنُونٍ، وَأَمَّا الْمُشْتَضَعُونَ فَمِنْ تَرَابٍ، لَا يَنْحَوِلُ مُؤْمِنٌ عَنْ إِيْمَانِهِ، وَلَا نَاصِبٌ عَنْ نُسْبِهِ، وَرَفَّهِ الْمَشِيئَةُ فِيهِمْ.

٣/٥٨٣٦ - العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: **قال أمير المؤمنين (ع) سلام: قال الله للملائكة: ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** ^(١) قال: وكان ذلك من الله تَنْدِيمَةً مِنْهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ احتجاجاً مِنْهُ عَلَيْهِمْ، وما كان الله ليعيِّر ما يَفْعَمُ إِلَّا بَعْدَ الْحُجَّةِ عُدْرًا وَتَذْرًا، فاغترف الله عُرْفَةً بِبَيْتِهِ - وكَلَّمْنَا يَدِيهِ بِبَيْتِهِ ^(٢) - من الماء العَذْبِ الْفُرَاتِ، فَضَلَّصَلَّهَا فِي كَفِّهِ فَجَمَدَتْ، ثُمَّ قَالَ: مَنْكَ أَلْحَقْتُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِي الصَّالِحِينَ، الْأَنْعَمَةَ الْمَهْدِيِّينَ، الدُّعَاةَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أْبَالِي، وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ.

ثم اغترف الله عُرْفَةً بِكَفِّهِ الْأُخْرَى مِنْ الْمَاءِ الْمَلْحِ الْأَجْنَجِ، فَضَلَّصَلَّهَا فِي كَفِّهِ فَجَمَدَتْ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: مَنْكَ أَلْحَقْتُ الْجَبَّارِينَ، وَالْفَرَاعِنَةَ، وَالْمَعْتَاةَ، وَإِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ، وَأَثَمَةَ الْكُفْرِ، وَالدُّعَاةَ إِلَى النَّارِ، وَأَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا أْبَالِي، وَلَا أَسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ. واشترط في ذلك الْبِدَاءَ فِيهِمْ، ولم يشترط في أصحاب اليمين الْبِدَاءَ فِيهِمْ، ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَ بَيْنَ فِي كَفِّهِ جَمِيعاً فَضَلَّصَلَّهُمَا، ثُمَّ أَكْفَأَهُمَا قَدَامَ عَرْشِهِ، وَهَمَّا بِلَّةٌ مِنْ طِينٍ.

قوله تعالى:

**وَالْجَبَّارُ خَلَفَنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ * وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ
إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ**

٢ - الكافي ٢: ١٦٦.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٧/٢٤٠.

(١) الحجر ١٥: ٢٨ و ٢٩.

(٢) قال المجلسي (ع) رحمه الله: لما كانت اليد كناية عن القدرة، فيُحتمل أن يكون المراد باليمين القدرة على الرحمة والنعمة والفعل، وبالشمال القدرة على العقاب والقهر والابتلاء، فالعنى: أن عذابه وقهره وإمراضه وإماتته وسائر المصائب والعقوبات لطيفٌ ورحمةٌ لا شمالها على الحكيم الخفية والمصالح العامة، وبه يُمكن أن يُفسر ماورد في الدُّعَاءِ والخير في يديك. بحار الأنوار ٥: ٢٣٨.

فِيهِ مِّن رُّوحِي فَقَمُّوا لَهُ سَاجِدِينَ - إلى قوله تعالى - إلى يَوْمِ الدِّينِ

[٢٧-٣٥]

١/٥٨٣٧ - (تحفة الإخوان) قال: ذكر بعض المفسرين، بحذف الإسناد، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: أخبرتني عن خلق آدم، كيف خلقه الله تعالى؟

قال: وإن الله تعالى لما خلق نار السَّمُومِ، وهي نار لا خزل لها ولا دخان، فخلق منها الجان، فذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَأَلْجَأَنَّ خَلْقَنَا مِنْ تَبَلٍ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ﴾ وسماه مارجاً، وخلق منه زوجة وسماها مارجةً، فواقمها فولدت الجان، ثم ولد الجان ولداً وسماه الجن، ومنه تفرعت قبائل الجن، ومنهم إبليس اللعين، وكان يولد الجان الذكر والأنثى، ويولد الجن كذلك توأمين، فصاروا نسعين ألفاً ذكراً وأنثى، وازدادوا حتى بلغوا عِدَّةَ الرمال.

وتزوج إبليس بامرأة من ولد الجان يقال لها: لها بنت روحاً^(١) بن سلساسل^(٢)، فولدت منه بيلقيس^(٣) وطونة في بطن واحد، ثم شملأ وشعيلة في بطن واحد، ثم دهر ودهرة في بطن واحد، ثم شوطاً وشيظة في بطن واحد، ثم فقطس فقطسة في بطن واحد، فكثُر أولاد إبليس (عليه السلام) حتى صاروا لا يُحْصَوْنَ، وكانوا يهيمون على وجوههم كالذُرِّ، والشَّمَلِ، والبعض، والجَزَادِ، والطَّيْرِ، والدُّيَابِ. وكانوا يسكنون العَفَاوِزَ^(٤) والقِفَارَ، والحياض، والأحاجم، والطَّرِيقَ، والمَرَايِلَ، والكثف^(٥)، والأنهار، والآبار، والنواويس^(٦)، وكلَّ موضعٍ وجيشٍ، حتى امتلأت الأرض منهم. ثم تمثّلوا بولد آدم بعد ذلك، وهم على صُورِ الحَيْلِ، والخمير، واليغال، والإبل، والمعز، والبقر، والغنم، والكلاب، والسياح، والسلاحف.

فلما امتلأت الأرض من ذرية إبليس (عليه السلام) أسكن الله الجان الهواء، دون السماء، وأسكن ولد الجن في سماء الدنيا، وأمرهم بالعبادة والطاعة وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٧).

وكانت السماء تفتح على الأرض، وتقول: إِنَّ رَبِّي رَفَعَنِي فَوْقَكَ، وأنا مشكرك الملائكة، وفي العرش والكروسي والشمس والقمر والنجوم، وخزائن الرحمة، ومنّي ينزل الوحي. فقالت الأرض: إِنَّ رَبِّي بَسَطَنِي وَاسْتَوَدَعَنِي عُرُوقَ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ وَالْعُيُونِ، وخلق في الثمرات والأنهار والأشجار. فقالت لها السماء: ليس

سورة الجحيم آية - ٢٧ - ٣٥

١ - تحفة الإخوان: ٦٢ «مخطوط».

(١) في المصدر: دوحا.

(٢) في المصدر: حليانيل.

(٣) في المصدر: بيلقيس.

(٤) العفاوز: جمع متافزة، البيضة القفر. «لسان العرب» - فوز - ٥: ٣٩٢.

(٥) الكثف: واحدها الكثيف، وهو الحميرة المتخذة للإبل والغنم، والمعراض. «المعجم الوسيط» - كنف - ٢: ٨٠١.

(٦) النواويس: جمع ناووس أو ناووس، مقبرة النصارى. ويُطلق على حجرٍ متَّقَوٍّ تجمل فيه بيضة الميت. «أقرب الموارد» - نوس - ٢: ١٢٥٨.

(٧) القاريات ٥١: ٥٦.

عليك أحد يذكر الله تعالى؟

فقال الأرض: يارب، إن السماء تفتخر علي، إذ ليس علي أحد يذكرك. فنوديت الأرض: أن اسكني، فأني أخلق من أديمك صورة لا مثل لها من الجن^(٨)، وأرزقه العقل والعلم والكتاب واللسان، وأنزل عليه من كلامي، ثم أملاً بطنك وظهرك وشرقك وغربك على مزاج تترك في اللون، والحُرَّة، والسرِّيَّة، وافتخري بأرض على السماء بذلك.

ثم استقرت الأرض وسألت ربها أن يهيئ إليها خلقاً، فأذن لها بذلك، على أن يعبدوه ولا يعصوه. قال - وهبط الجن وإبليس اللعين وسكنا الأرض، فأعطوا على ذلك العهد، ونزلوا وهم سبعون ألف قبيلة يعبدون الله حتى عبادته دهرأ طويلاً.

ثم رفع الله إبليس إلى سماء الدنيا لكثرة عبادته، فعبد الله تعالى فيها ألف سنة، ثم رفع إلى السماء الثانية، فعبد الله تعالى فيها ألف سنة، ولم ينزل يعبد الله في كل سماء ألف سنة حتى رفعه الله إلى السماء السابعة، وكان أول يوم في السماء الأولى السبت، والأحد في الثانية، حتى كان يوم الجمعة صبر في السماء السابعة، وكان يعبد الله حتى عبادته، ويوحده حتى توحده، وكان بمنزلة عظيمة حتى إذا مر به جبرئيل وميكائيل، يقول بعضهم لبعض: لقد أعطي هذا العبد من القوة على طاعة الله وعبادته ما لم يعط أحد من الملائكة.

فلما كان بعد ذلك بدهر طويل، أمر الله تعالى جبرئيل أن يهيئ إلى الأرض، ويقبض من شرفها وغربها وقرنها وتسطها قبضة، ليخلق منها خلقاً جديداً، ليجمعه أفضل الخلائق.

٢/٥٨٣٨. وعنه: قال ابن عباس: فنزل إبليس (به) فوق وسط الأرض، وقال: يا أيتها الأرض، إني جئتك ناصحاً لك، إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقاً يخلصه على جميع الخلق، وأخاف أن يعصيه، وقد أرسل الله إليك جبرئيل، فإذا جاءك فأقسمي عليه أن لا يقبض منك شيئاً. فلما هبط جبرئيل بإذن ربه، نادته الأرض، وقالت: يا جبرئيل، بحق من أرسلك إلي، لا تقبض مني شيئاً، فأني أخاف أن يعصيه ذلك الخلق، فيعذبه في النار. قال: فارتعد جبرئيل من هذا القسم، ورجع إلى السماء ولم يقبض منها شيئاً، فأخبر الله تعالى بذلك، فبعث الله تعالى ميكائيل ثابته، فجرى له مثل ما جرى لجبرئيل، فبعث الله عزرائيل ملك الموت، فلما هم بها أن يقبض منها، قالت له مثل ما قالت لهما، فقال: وعزة ربي لا أعصي له أمراً. ثم قبض منها قبضة من شرفها وغربها وحلوا ومزها وطبها ومالجها وخسيسها^(٩) وقعرها وبسطها، فقدم ملك الموت بالقبضة، ووقف أربعين عاماً لا ينطق، فأناءه اليناء أن يا ملك الموت، ما صنعت؟ فأخبره بجميع الفضية. قال الله تعالى: وعزتي وجلالي لأسبطنك على قبض أرواح هذا الخلق الذي أخلقته؛ لقله رحمتك. فجعل الله يصف تلك القبضة في الجنة، واليصف الآخر في النار. قال: وخلق الله آدم من سبع أرضين: فرأسه من الأرض الأولى، وعنته من الثانية، وصدرة من الثالثة، ويده من الرابعة،

(٨) في (س): الحس.

٢ - تحفة الإخوان: ٦٣ (مخطوط).

(٩) في المصدر: وحسها.

وتطنه وظهره من الخامسة، وفخذاه وعجزه من السادسة، وساقاه وقدماه من السابعة.

٣/٥٨٣٩- وعنه: قال ابن عباس: خلق الله آدم (عـ) على الأقاليم: على الأقاليم: فرائسه من تربة الكعبة، وصدرة من تربة الدهناء^(١)، وتطنه وظهره من تربة الهند، ويده من تربة المشرق، ورجلاه من تربة المغرب. وفيه تسعة أبواب: تسعة في رأسه، وهي: عيناه وأذناه ومخجراه وقمته، واثنان في يديه، وهما: قبله وذراؤه. وخلق فيه الحواس: ففي العينين حاسة البصر، وفي الأذنين حاسة السمع، وفي منخريه الشم، وفي فيه الذوق، وفي يديه اللمس، وفي رجليه المشي، وخلق الله له لساناً ينطق، وخلق له أسناناً: أربع نثبات، وأربع رباعيات، وأربعة أنياب، وستة عشر ضرساً. ثم ركب في رقبته ثمان فقرات، وفي ظهره أربع عشرة فقرة، وفي جنبه الأيمن ثمانية أضلاع، وفي الأيسر سبعة، وواحد أعوج للعلم السابق، لأنه خلق منه حواء (عليها السلام).

ثم خلق القلب فجعله في الجانب الأيسر من الصدر، وخلق المعدة أمام القلب، وخلق الرية، وهي كالمرؤخة للقلب، وخلق الكبد وجعله في الجانب الأيمن، وركب فيها المرارة، وخلق الطحال في الجانب الأيسر محاذي الكبد، وخلق الكليتين إحداهما فوق الكبد والأخرى فوق الطحال، وخلق ما بين ذلك حجياً وأمعاء، وركب سن^(٢) الصدر ودخله في الأضلاع، وخلق العظام، ففي الكيف عظم، وفي الساعدين عظمين، وفي الكف خمسة عظم، وفي كل إصبع ثلاثة عظم، إلا الأبهام ففيه عظمان، وجعل في الزركتين عظمين.

ثم ركب فيها العروق وجعل أصلها الونين، وهو بيت الدم الذي يتفجر منه إلى البدن، وهي عروق مختلفة، أربعة تسفي الدماغ، وأربعة تسفي العينين، وأربعة تسفي الأذنين، وأربعة تسفي المنخريين، وأربعة تسفي الشفتين، واثنان يشقيان الصدغين، وعرقان في اللسان، وعرقان في الفم يسقيان الأسنان إلى الدماغ، وسبعة تسفي العنق، وسبعة تسفي الصدر، وعشرة تسفي الظهر، وعشرة تسفي البطن، وسائر العروق تسفي سائر البدن متفرقة، لا يعلم عددها إلا الله تعالى خالقها.

واللسان توجمان، والعينان سراجان، والأذنان سمعان، والمنخريان نقيان، واليدان جناحان، والرجلان سباران، والكبد فيه الزحمة، والطحال فيه الضحك، والكليتان فيهما المكر، والرية فيها الحجفة، وهي مرؤخة القلب، والمعدة خزانة، والقلب عماد الجسد، فإذا صلح صلح الجسد.

قال: فلما خلق الله تعالى آدم على هذه الصورة، أمر الملائكة فحملوه، ووضعوه على باب الجنة عدة من الملائكة، وكان جسداً لأزواج فيه، وكانت الملائكة تتمتع به ومن صفته وصورته، لأنهم لم يكونوا أزواً مثله، فذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنثِيَ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّا كُنُوراً﴾^(٣) يعني لم يكن إنساناً مؤصفاً، وكان إبليس بمن ينظر إليه، ويقول: ما خلق الله تعالى هذا إلا لأمر، فربما أدخل في فيه وأخرج،

٣- تسعة الإخوان: ٦٣ «مخطوط».

(١) الدهناء: الفلاة، والدهناء: موضع كلفه مل. «لسان العرب» - دهن - ١٤: ١٦٣.

(٢) السن: حرف الففار، وفي «ط»: سيف.

(٣) الإنسان ٧٦: ١.

فإنه خَلَقَ صَعِيفَ خَلْقٍ من طين، وهو أجوف، والأجوف لابد له من مطلق. وقيل: إنه قال يوماً للملائكة: أما تعلمون أنتم لمْ فَضَّلْ هذا الخَلْقَ عليكم؟ قالوا: نُطِيعُ ربنا ولا نعصيه، وهو يقول في ذلك: لئن فَضَّلَ هذا الخَلْقَ عَلَيَّ لأُغْصِيَنَّهُ، وإن فَضَّلْتُ عليه لأُهْلِكَنَّه.

قال: فلما أراد الله أن يَنْخُجَ فيه الرُّوحَ، خلق رُوحَ آدم (عـ) لست بالأرواح، وهي رُوحٌ فَضَّلَهَا اللهُ تعالى على جميع أرواح الخَلْقِ من الملائكة وغيرها، فذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾، وقال الله تعالى: ﴿وَسَيَقُولُ نَكَّيْنَاهُ الرُّوحَ قُلُ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(١). قال: فلما خلق الله تعالى رُوحَ آدم (عـ) أمر بِمَشِيئِهَا في جميع الأنوار، ثم أمرها أن تَدْخُلَ في جَسَدِ آدم (عـ) بالتأني دون الاستيجال، فرأت الرُّوحَ مَدْخَلًا صَيِّقًا وَمَنَافِذَ صَيِّفَةً، فقالت: يا رب، كيف أَدْخُلُ من الفضا إلى الصَّيقِ؟ فنوديَتْ: أن ادْخُلِي كَبْرَهُا. فدخلت الرُّوحُ من يافوخه إلى عَيْنَيْهِ فَفَتَحَهُمَا آدم (عـ)، فجعل ينظر إلى بَدَنِهِ ولا يقدر على الكلام، ونظر إلى سُرادِقِ العرش مكتوباً عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله (ص)، فصارت الرُّوحُ إلى أذنيه، فجعل يستمعُ نَسِيبِ الملائكة. ثم جعلت الرُّوحُ تدور في رأسه وديماغه، والملائكة يَنْظُرُونَ إليه، وَيَنْقُوعُونَ متى يُؤْمَرُونَ بالسُّجود لسُجُودِها، وإبليس اللعين يَضْمُرُ خِلافَ ذلك. وقد أخبر الله تعالى الملائكة قبل خَلْقِهِ بذلك، قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ﴾ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾^(٢). ثم صارت الرُّوحُ إلى الخيَّاسِمِ، فَتَحَّتِ العَطَشَةَ المجاري المسدودة وسارت إلى اللسان، فقال آدم (عـ): «الْحَمْدُ لله الذي لم يزل». فهي أوَّلُ كلمةٍ قالها، فناداه الرُّبُّ: يَرْحَمُكَ رَبُّكَ - يا آدم - لهذا خَلَقْتُكَ، وهذا لك ولذُرِّيَّتِكَ، ولئن قال مثل مقالتك. قال النبي (ص): «ليس على إبليس أشد من تسميت العاطس». قال: فصارت الرُّوحُ في جسد آدم (عـ) حتى بَلَغَتْ السَّافِينَ والفُذْمِينَ، فاستوى آدم قائماً على قَدَمَيْهِ في يوم الجمعة، عند زوال الشمس.

قال جعفر بن محمد الصادق (عـ): «كانت الرُّوحُ في رأس آدم (عـ) مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي بطنه مائة عام، وفي عَجْرِهِ وفي وَرْكَيْهِ مائة عام، وفي سَاقِيهِ وقَدَمَيْهِ مائة عام». فلما استوى آدم قائماً، نظرت إليه الملائكة كأنه القِصَّةُ البِيضَاءُ، فأمرهم الله بالسُّجود له، فأوَّلُ مَنْ بَادَرَ إلى السُّجود جَبْرَائِيلُ، ثم ميكائيل، ثم عزرائيل، ثم إسرافيل، ثم الملائكة المُقَرَّبُونَ. وكان السُّجود لآدم يوم الجمعة عند الزوال، فبقيت الملائكة في سُجُودِها إلى القصر، فجعل الله تعالى هذا اليوم عيداً لآدم (عـ) ولأولاده، وأعطاه الله تعالى فيه الإجابة في الدُّعاء، وفي يوم الجمعة وليلتها أربع وعشرون ساعة، في كل ساعة يُعْتَقُ سبعون ألف عتقني من النار.

٤/٥٨٤ - وعنه: قال جعفر الصادق (عـ): «وأبى إبليس (ص) من أن يسجد لآدم (عـ) استكباراً

(١) الإسراء: ١٧: ٨٥

(٢) سورة ص: ٣٨: ٧١ و٧٢.

٤ - تحفة الإخوان: ٦٥ (مخطوط).

وحسداً، فقال الله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١١﴾ والنارُ نأكلُ الطين، وأنا الذي عبدتكَ ذهراً طويلاً قبل أن تخلقه، وأنا الذي كَسَوْنِي الريشَ والثور، وأنا الذي عبدتكَ في أكنافِ السماواتِ مع الكروبيينَ والصَّافينَ والمُسَبِّحينَ ﴿١٢﴾ والزَّواحِشِينَ والمُعْرِبينَ. قال الله تعالى: لقد عَلِمْتُ في سابقِ علمي من ملائكتي الطاعةَ ومنك المَعْصِيَةَ، فلم يَنْفَعْكَ طولُ العِبَادَةِ لسابِئِ العِلْمِ فيكَ، وقد أَبْلَسْتُكَ ﴿١٣﴾ من الخيرِ كلِّهِ إلى آخِرِ الأبدِ، وجعلتُكَ مَذْمُوماً مَذْحُوراً شيطاناً رجيماً لِمِئناً. فعند ذلك تَمَيَّزَتْ خَلْقَتُهُ الحَسَنَةَ إلى خَلْقَةِ كَرِيبَةٍ مُسْوَهَةٍ، فَوُتِبَ عليه الملائكةُ بِجِزَائِهَا وهم يَلْمَعُونَهُ، ويقولون له: رَجِيمٌ مَلْعُونٌ، رَجِيمٌ مَلْعُونٌ. فَأَوَّلُ من طَعَنَهُ جِبْرَائِيلُ، ثُمَّ مِيكَائِيلُ، ثُمَّ إِسْرَافِيلُ، ثُمَّ عِزْرَائِيلُ، ثُمَّ جَمِيعُ الملائكةِ، من كُلِّ نَاحِيَةٍ وهو هَارِبٌ من بَيْنِ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى أَلْفَوْهُ فِي البَحْرِ المَسْجُورِ، فبادرت إليه الملائكةُ بِحِرَابٍ من نارٍ، فلم يَزَالوا يَطْعَنُونَهُ حَتَّى بَلَغُوهُ الفِرَارَ، وغابَ عن عِيُونِ الملائكةِ، والملائكةُ فِي اضطرابٍ والسَّمَاوَاتُ فِي زَجْفَانٍ من حِرَابِ إبليسِ اللَّعِينِ وعِصِيانِهِ أمرِ الله. قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ ﴿١٤﴾ حَتَّى عَرَفَ اللُّغَاتِ كُلَّهَا، حَتَّى لَفَاتِ الحَيَاتِ والْفَضَادِعَ، وجميع ما فِي البِرِّ والبِحرِ.

قال ابن عباس: لقد نكلم آدم (ع. السلام) بسبع مائة ﴿١٥﴾ ألف ألف لغة، أفضلها العربية ثم أمر الله تعالى الملائكة أن يحملوا آدم (ع. السلام) على أكتافهم ليكون عالياً عليهم، وهم يقولون: سُبِّحَ قُدُوسٌ لا خُروجَ عن طاعتِكَ. وسارَتْ به فِي طُرُقِ السَّمَاوَاتِ وقد اصطَفَتْ حوله الملائكةُ، فلا يَمُرُّ آدمُ (ع. السلام) على صَفٍّ إِلا ويقول: «السلام عليكم ورحمة الله، يا ملائكة رَبِّي». فيجيبونه: وعليكَ السلام ورحمة الله وبركاته، يا صَفْوَةَ اللهِ وروحته وِفْطَرْتَهُ. وَصُرِبَ له فِي الصَّفِيحِ الأَعْلَى قِيَاباً من الباقوتِ الأحمرِ، ومن الرُّبُزِ جَدِ الأَخْضَرِ، فما مَرَّ آدمُ (ع. السلام) بموقِفٍ من الملائكةِ ومقامِ النَّبِيِّينَ إِلا وَسَّماهُ باسمه واسم أصحابه، وعلى آدمُ (ع. السلام) يومئذٍ ثيابُ السُّنْدُسِ الأَخْضَرِ فِي رَقَّةِ الهِوَاءِ، وله ظفيرانِ مُرْضَعَتانِ بالدُّرِّ والجواهرِ، محشُورانِ بالمِسْكِ الأَذْفَرِ ﴿١٦﴾ والعَتْبَرِ على قامَةِ آدمُ (ع. السلام) من رأسِهِ إلى قَدَمِهِ، وعلى رأيسِهِ نَاجٌ من ذَهَبٍ مُرْضَعٌ بالجَوهَرِ والعَتْبَرِ والقِيرُورِجِ الأَخْضَرِ، له أربعة أركانِ، وفي كُلِّ رُكْنٍ منها دَرَّةٌ عَظِيمَةٌ يَغْلِبُ ضَوْؤُها على ضوءِ الشَّمْسِ والقَمَرِ، وفي أَصابعِهِ خواتيمُ الكِرامَةِ، وفي وَسَطِهِ مِئْطَعةٌ الرِّضْوَانِ، ولها نُورٌ يَسْطَعُ فِي كُلِّ عَرْفَةٍ، فَوَقَفَ آدَمُ على المِئْبَرِ فِي هَذِهِ الرُّبْعَةِ، وقد عَلَّمَهُ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وأَعْطاه قَضِييماً من نُورٍ، فَنَحِيَ الملائكةُ فِيهِ، فقالوا: إلهنا، خَلَقْتَ خَلْقاً أَكْرَمَ من هَذَا؟ فقال اللهُ تعالى: «ليسَ مِنْ خَلْقَتِي بِيَدِي كَمَنْ قُلْتُ له: كُنْ فَيَكُونُ».

(١) سورة ص: ٣٨ و ٧٥ و ٧٦.

(٢) في المصدر: والحافين.

(٣) الإبلان: الانكسار والعز، وأبلس من رحمة الله: أي يئس. «المصاح - بلس - ٣ - ٨٩٠٩».

(٤) البقرة: ٢١.

(٥) في المصدر: بنعماته.

(٦) الأذفر: كل ربح ذكيت من طيب أو تفتي. يقال: بسك أذفر. «المصاح - ذفر - ٢ - ٨٦٦٣».

فانضب آدم على مئبره قائماً، وسلم على الملائكة، وقال: والسلام عليكم، يا ملائكة ربي ورحمة الله وبركاته، فأجابته الملائكة: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. فإذا النداء: يا آدم، لهذا خلقتك، وهذا السلام تحية لك ولذريتك إلى يوم القيامة.

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «ما فشا السلام في قوم إلا أيتوا من العذاب، فإن فعلتموه دخلتم الجنة».

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «ألا أدلكم على شيء إن فعلتموه دخلتم الجنة قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «أطعموا الطعام، وأفشوا السلام، وصلوا في الليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «إذا سلم المؤمن على أخيه، يبكي إبليس لعنة الله، ويقول: يا ويلتاه، ولم يغترفا حتى يغفر الله لهما».

قال: فأخذ آدم في خطيبه فبدأ يقول: «الحمد لله» فصار ذلك سنةً لأولاده، وأنتى على الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر علم السماوات والأرضين وما فيها من خلقي رب العالمين، فعند ذلك قال الله تعالى للملائكة: ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٧) فَشَهِدَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَنْفُسِهَا وَأَقْرَبَتْ، وَقَالَتْ: ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾^(٨) قال الله تعالى: ﴿يَا أَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ﴾^(٩) فجعل آدم بخيرهم بأسماء كل شيء، خفيها وظاهرها، بزها وبخرها، حتى الذرة والبعوضة، فتعجبت الملائكة من ذلك، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^(١٠) بعني ما كنتم إبليس من إضمار المعصية.

قال: ونزل آدم (صلى الله عليه وآله) من مئبره، وزاد الله في حشنيه أضمافاً زيادةً على ما كان عليه من الحسن والجمال، فلما نزل قوب إليه قطف^(١١) من عنب أبيض فأكله، وهو أول شيء أكله من طعام الجنة، فلما استوفاه، قال: «والحمد لله رب العالمين»، فقال الله تعالى: يا آدم، لهذا خلقتك، وهو شئتك، وسنة ذريتك إلى آخر الدهر. ثم أخذته السنة، أي النعاس، مبادئ النوم، لأنه لا راحة لبدن يأكل إلا النوم، ففزعت الملائكة، وقالت: التوم هو العوت. فلما سمع إبليس بأكل آدم (صلى الله عليه وآله) فرح وتسلّى ببعض ما فيه، وقال: سوف أعزّيه.

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «من علامة الموت التوم، ومن علامة القيامة البيظة».

وقال: وسألت بنو إسرائيل موسى (صلى الله عليه وآله): هل ينام ربنا؟ فأوحى إليه: لو نمت لسقطت السماوات على

الأرض».

وسألت اليهود نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله): هل ينام ربك؟ فأنزل الله تعالى جبرئيل بهذه الآية: ﴿أَفَلَا لِلَّهِ إِلَّا

(٧) البقرة: ٢: ٣٦.

(٨) البقرة: ٢: ٣٢.

(٩) البقرة: ٢: ٣٣.

(١١) القطف: الثقود ساعة يقطف. «أقرب الموارد - قطف: ٢: ١٦-١٥».

هُوَ الْغَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴿١١﴾ فقالوا: إننا أهل الجنة؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لا يتنامون، لأنَّ النُّومَ أخو الموت، وأهل الجنة لا يموتون، وكذلك أهل النار لا يموتون لأنهم مُعَذَّبُونَ دائماً.

٥/٥٨٤١ - وعنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «فلما نام آدم (صلى الله عليه وآله)، خلق الله من ضلع جنبيه الأيسر ما يلي الشرايينف (١) وهو ضلعٌ أعرج، فخلق منه حواء، وإنما سُمِّيت بذلك لأنها خلقت من حي، وذلك قوله تعالى: ﴿يَتَّيَّبُهَا النَّاسُ أَتَقْوَأُ رِزْقَكُمْ الَّذِي خَلَقْنَاكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (٢) فكانت حواء على خلق آدم (صلى الله عليه وآله)، وعلى حسنه وجماله، ولها سبعمان ظفيرةً شُرُصَعَاتٍ بالياقوت واللؤلؤ والجواهر والذُرِّ، مشويةً بالمسك، شكلاء (٣)، دَعْبَاءَ (٤)، عَنَبَاءَ (٥)، غَضَاءَ (٦)، بَيْضَاءَ، مَحْضُوبَةٌ الكفَّين، تُسَمَعُ لِذَوَائِبِهَا خَشْخَشَةً، وهي نَيْسَةٌ (٧) مُتَوَجِّةٌ، وهي على صورة آدم (صلى الله عليه وآله) غير أنها أَرْقُ منه جِلْدًا، وَأَضْفَى مِنْهُ لَوْنًا، وَأَحْسَنُ مِنْهُ ضَوْئًا، وَأَذْعَجُ مِنْهُ عَيْبًا، وَأَفْنَى مِنْهُ أَنْفًا، وَأَضْفَى مِنْهُ بَسَنًا، وَأَضْفَرُ مِنْهُ بَسَنًا، وَالطَّلْفُ مِنْهُ بَسَنًا (٨)، وَاللَّيْنُ مِنْهُ كَمَاءٌ، فَلَمَّا خَلَقَهَا اللهُ تَعَالَى، أَجْلَسَهَا عِنْدَ رَأْسِ آدَمَ وَقَدِ رَأَاهَا فِي نَوْمِهِ، وَقَدِ تَمَكَّنَ حَيْثُهَا فِي قَلْبِهِ - قَالَ - فَانْتَبَهَ آدَمُ (صلى الله عليه وآله) مِنْ نَوْمِهِ فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَنْ هَذِهِ؟ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: هَذِهِ أَمْتِي حَوَّاءُ. قَالَ: يَا رَبِّ، لِمَنْ خَلَقْتَهَا؟ قَالَ: لِمَنْ أَخَذَ بِهَا الْأَمَانَةَ، وَأَصْدَقَهَا السُّكْرَ. قَالَ: يَا رَبِّ، أَقْبَلْتُهَا عَلَى هَذَا. فَتَزَوَّجَهَا - قَالَ - فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا قَبْلَ دُخُولِ الْجَنَّةِ.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله): «رأى هذا في المنام وهي تُكَلِّمُهُ، وهي تقول له: أنا أمانة الله وأنت عبد الله، فاخطبني من ذلك».

وقال أمير المؤمنين علي (صلى الله عليه وآله): «طَبِيبُوا النِّكَاحَ، فَإِنَّ النِّسَاءَ عِنْدَ الرِّجَالِ لَا يَتَمَلَّكُنَ لِأَنْفُسِهِنَّ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَإِنَّهُنَّ أَمَانَةُ اللهِ عِنْدَكُمْ فَلَا تَضَارَوْهُنَّ وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ».

٦/٥٨٤٢ - وعنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «إِنَّ آدَمَ (صلى الله عليه وآله) رَأَى حَوَّاءَ فِي الْمَنَامِ، فَلَمَّا انْتَبَهَ، قَالَ: يَا رَبِّ، مَنْ هَذِهِ الَّتِي أَنْبَسْتُ بِقَرْبِهَا؟ قَالَ اللهُ تَعَالَى: هَذِهِ أَمْتِي، وَأَنْتَ عَبْدِي، يَا آدَمُ، مَا خَلَقْتُ خَلْقًا هُوَ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، إِذَا أَنْتُمْ عَبْدُكُمْ وَأَطَعْتُمَانِي، وَقَدْ خَلَقْتُ لَكُمْ دَارًا، وَسَمَّيْتُهَا جَنَّتِي، فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَ وَلِيِّي حَقًّا،

(١٢) البقرة: ٢٥٥.

٥ - تحفة الإخوان: ٦٦ «مخطوط».

(١) الشُّرُوشُوفُ: الطرف الأيمن من الضلع مما يلي البطن، جمعها شرايينف. «المعجم الوسيط» - شرس: ١ - ٤١٧٨.

(٢) النساء: ١.

(٣) الشُّكْلَاءُ: مؤنث الأشكل، وهو ما فيه حمرةٌ وبياضٌ مخططان. «أقرب الموارد» - شكل: ١ - ٦٠٦ - ٦٠٧.

(٤) دَعْبَيْتُ الْعَيْنَ: اشْدَّ سَوَادُهَا وَبَيَاضُهَا وَأَنْسَمَتْ، فِيهِ دَعْبَاءٌ. «المعجم الوسيط» - دعب: ١ - ٢٨٤.

(٥) عَجَبَتِ الْمَرْأَةُ: تَدَلَّتْ عَلَى زَوْجِهَا بِعِلَاحَةٍ، كَأَنَّهَا تَخَالِفُهُ وَلَيْسَ بِهَا خِلَافٌ. «المعجم الوسيط» - غنج: ٢ - ٦٦٤.

(٦) الْقَضُّ: الطَّرِيءُ الْحَدِيثُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. «المعجم الوسيط» - غضى: ٢ - ٦٥١.

(٧) فِي الْمَصْدُورِ: نَسَقَةٌ.

(٨) فِي الْمَصْدُورِ: بَيَانًا.

٦ - تحفة الإخوان: ٦٧ «مخطوط».

ومن لم يدخلها كان عدوي حقا. فقال آدم (عليه السلام): ولك يا رب، عدو وأنت رب السماوات؟ قال الله تعالى: يا آدم، لو شئت أجعل الخلق كلهم أوليائي لعلت ولكني أفعل ما أشاء، وأحكم ما أريد. قال آدم (عليه السلام): يا رب، فهذه أمتك حواء فد رقى لها فلبس، فليمن خلقتها؟ قال الله تعالى: خلقتها لك لتسكن الدنيا فلا تكن وحيداً في جنتي قال: فأنيحنيها يا رب. قال: أنكحتكها بشرط أن تعلمتها مصالح ديني، وتشكرني عليها، فرضي آدم بذلك، فاجتمعت الملائكة، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اخطب. فكان الولي رب العالمين، والخطيب جبرئيل الأمين، والشهود الملائكة المقربين، والزوج آدم (عليه السلام)، أبا النبيين، فتزوج آدم (عليه السلام) بحواء على الطاعة والتقى والعمل الصالح، فنثرت الملائكة عليهما من نثار الجنة.

قال ابن عباس: أغليموا باليكاح فإنه سنة أبيكم آدم (عليه السلام) وقال: ليس شيء مباح أحب إلى الله من اليكاح، فإذا اغتسل المؤمن من خلاله بكى إبليس، وقال: يا بئناه، هذا القبد أطاع ربه وغفر له ذنبه، ولا شيء مباح أيقض إلى الله تعالى من الطلاق. قال الصادق (عليه السلام): ولعن الله الذواق والذواقه.

٧/٥٨٤٣ - وعنه: قال أبو بصير: أخبرتني كيف كان خروج آدم (عليه السلام) من الجنة؟

فقال الصادق (عليه السلام): لما تزوج آدم (عليه السلام) بحواء أوحى الله تعالى إليه: يا آدم، أن اذكر نعمتي عليك، فإني جعلتك بديع فطرته، وسؤيتك بشراً على مشيئتي، ونسخت فيك من روعي، وأسجدت لك ملائكتي، وحننتك على أكتافهم، وجعلتك خطيبهم، وأطلقت لسانك بجميع اللغات، وجعلت ذلك كله سرفاً لك وقهراً، وهذا إبليس اللعين قد أبلسته ولعنته حين أبس أن يسجد لك وقد خلقتك كرامة لأمتي، وخلقت أمتي نعمه لك، وما نعمة أكرم من زوجة صالحة، تشرك إذا نظرت إليها، وقد نبئت لكما داز الخيوان من قبل أن أخلقتكما بألف عام، على أن تدخلاها بعهدتي وأمانتي.

وكان الله تعالى عرض هذه الأمانة على السماوات والأرضين، وعلى الملائكة جميعاً، وهي أن تكافئوا على الإحسان، وتعديلوها عن الإساءة. فأبوا عن قبولها، فعرضها على آدم (عليه السلام)، فقبلها، فتمجبت الملائكة من جراءة آدم (عليه السلام) في قبول الأمانة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَخَلَّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(١) وما كان بين أن قبل الأمانة آدم وبين أن عصي ربه إلا كما بين الظهور والغصير، ثم مثل الله تعالى لآدم (عليه السلام) ولحواء، اللعين إبليس، حتى نظر إلى سماجته^(٢)، فقبل له: ﴿هَذَا عَدُوُّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْفَى﴾^(٣) ثم ناداه الرب: إن من عهدي إليكما أن تدخلوا الجنة، وتأكلوا منها رغداً حيث شئتما، ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين، فقبلا هذا العهد كله، فقال:

٧ - تحفة الإخوان: ٦٧ «مخطوط».

(١) في المصدر: بأني.

(٢) الأعراب: ٣٣: ٧٢.

(٣) شمع الشيء: قبح، يشع شجاعة، إذا لم يكن فيه ملاحظة. «لسان العرب» - سمع: ٢: ٥٣٠.

(٤) طه: ٢٠: ١١٧.

يا آدم، أنت عندي أكرم من ملائكتي إذا أطعنتي وزعيت عهدتي، ولم تكن جباراً كفوراً. وفي كل ذلك يتقبل الأمانة والعهد، ولا يسأل ربه التوفيق والعصمة، وشهد الملائكة عليه.

ثم مكث آدم (عـ) السلام، وحواء مكللتين متوججتين مكرمتين لما دخلا الجنة حتى كانا في وسط جنات عدن، نظر آدم وإذا هو بسري من جوهر، له سبعمائة فائفة من أنواع الجواهر، وله سرادقات^(٥) كثيرة، وعلى ذلك السري فرش من السندس والإستيزق، وبين الفرائش كئبان من المسك والكافور والعنبر، وعلى السري أربع قباب: فيه الرضوان والغفران والخلد والكرم، فناداه السري: إلي يا آدم، فلك خيلقت، ولك رزقت. فنزل آدم عن قوسه، وحواء عن نافيتها، وجلسا على السري بعد أن طافا على جميع نواحي الجنة، ثم قدّم لهما من عنب الجنة وقواكهها فأكلا منها، ثم تحولا إلى قبة الكز، وهي أزين القباب، وعن يمين السري يوميذ جبل من مسك، وعن يساره جبل من عنبر، وشجرة طوبى قد أطلت على السري، فأحب آدم (عـ) السلام، أن يدنو من حواء، فأسبلت القباب ستورها، وانظمت الأبواب، وتغشاها وكان معها كاهل الجنة في الجنة خمسمائة عام من أعوام الدنيا في أتم السرور وأتم الأحوال. وكان آدم (عـ) السلام ينزل عن السري، ويمشي في مناير الجنة، وحواء خلفه تشخب سندسها، وكلما تقدما من قصر نترت عليهما من نمار الجنة حتى يرجعا إلى السري، وإبليس (عـ) خائف لما جرى عليه من طغيهم له بالجراب ووزجهم إياه، وصار مخفياً عن آدم (عـ) السلام، وحواء، فبينما هو كذلك وإذا هو بصوت عال: يا أهل السماوات، قد سكن آدم وحواء الجنة بالتهدي والميثاق، وأبحت لهما جميع ما في الجنة إلا شجرة الخلد، فإن قرباها وأكلا منها كانا من الظالمين.

قال: «فلما سمع إبليس للمعين ذلك فرح فرحاً شديداً، وقال: لأخرب جنهما من الجنة. ثم أتى مستخفياً في طرق السماوات. حتى وقع على باب الجنة، وإذا بالطاوس وقد خرج من الجنة، وله جناحان، إذا نشر أحدهما غطى به سدرة المنتهى، وله ذنب من زهره صفراء، وهو من الجواهر، وعلى كفي جوهر منه ريشة بيضاء، وهو أطيب طيور الجنة صوتاً وتفريداً، وأحسنها ألحاناً بالنسيب والثناء لله رب العالمين، وكان يخرج في وقت ويمر صُح^(٦) السماوات السبع، بخطر في مشيه، ويترجع في تسبيحه، فيعجب جميع الملائكة من حسن صورته ونسيبه، فيرجع إلى الجنة. فلما رآه إبليس دعا به بكلام لين، وقال: أيها الطائر العجب الخلفة، حسن الألوان، طيب الصوت، أي طائر أنت من طيور الجنة؟ قال: أنا طاوس الجنة، ولكن مالك - أيها الشخص - مذعور، كأنك تخاف طالباً بطلبك؟ فقال إبليس: أنا ملك من ملائكة الصفيح^(٧) الأعلى، مع الملائكة الكروبيين الذين لا يفترقون عن النسيب ساعة ولا طرفة عين، جئت أنظر إلى الجنة وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، فهل لك أن تدخلني الجنة وأعلمك ثلاث كلمات، من قالهن لا يهزم ولا ينقم ولا يموت؟ فقال الطاوس: ويحك - أيها الشخص - أهل الجنة يموتون؟ قال إبليس: نعم، يموتون ويهزمون ويتقَمون إلا من كانت عنده هذه الكلمات. وحلف على ذلك، فوثق

(٥) السرادقات: جمع سرادق، ما أحاط بالبناء. «لسان العرب - سردق - ١٠: ١٥٧».

(٦) صُح كل شيء وجهه وناحيته. «لسان العرب - صفع - ٢: ٥١٦».

(٧) الصفيح: من أسماء السماء. «النهاية - صفع - ٣: ٣٥».

به الطَّوَّاسُ ولم يَطَّرَنَّ أَنْ أَحَدًا يَحْلِفُ بِاللَّهِ كاذبًا، فقال: أيُّها الشخص، ما أَحْوَجُنِي إلى هذه الكلمات، غير أنني أخافُ أَنْ يَضْوَانَ خازِنُ الْجَنَّةِ بِسَتْخِرَتِي عنك، لكن أبعت إليك بالحيَّةِ، فإنها سيِّدة دوابِّ الجَنَّةِ.

قال: ودخل الطَّوَّاسُ الجَنَّةَ، وذكر للحيَّةِ جميع ذلك فقالت: وما أَحْوَجُنِي وإيَّاكِ إلى هذه الكلمات. قال الطَّوَّاسُ: قد ضمنتُ له أن أبعت بك إليه، فانطلقني إليه سريعاً قبل أن يسبِّقَكَ سيواك، فكانت الحيَّةُ بومئذٍ على صورة الجمَلِ، ولها قوائم، ولها زَعَبٌ مثل الثَّبْتَرِيِّ^(٨) ما بين أسود وأبيض وأحمر وأخضر وأصفر، ولها رائحة كرائحة العِيسِكِ المُشَابِّ بالثَّبْتَرِ، وكان تستكئها في جَنَّةِ المَأْوَى، ومثَرُكها على ساحل نهر الكَوْثَرِ، وكلامها التسييح والثناء لله رب العالمين، وقد خلقها الله تعالى قبل أن يخلق آدم (عـ) بمائة عام، وكانت تأتسُّ بِحَوَّاءَ وآدم (عـ) واللام، وتُخَيِّرُهُما بكلِّ شجرةٍ في الجَنَّةِ.

فخرجت الحيَّةُ مسرعةً من باب الجَنَّةِ فرأت إبليس لعنه الله على ما وصفه الطَّوَّاسُ، فقدم إليها إبليس بالكلام الطَّيِّبِ، وقال لها مثل ما قال للطَّوَّاسِ، فقالت الحيَّةُ: وكيف أدخلك ولا تجلِّ لك زكوبتي؟ فقال لها إبليس: إنِّي أرى بين نابتك فُرْجَةً واسعةً، واعلمي أنني تستعني، واجفليني فيها وأدخليني الجَنَّةَ حتى أعلمك هذه الكلمات الثلاث. فقالت الحيَّةُ: إذا حملتُك في فمي، فكيف أتكلِّم إذا كلَّمني رضوان؟ فقال لها اللعين: لا عليك، فإن معي أسماء ربي، إذا قلَّتها لا ينطق بي ولا بك أحدٌ من الملائكة. فدخلت والملائكة ساهون عن مُحاورتهما، غير أنَّ حَوَّاءَ كانت قد انفقدت الحيَّةَ فلم تجدَها، وكانت مؤثِّفةً بها لحسِّ خدينها، والحيَّةُ مع إبليس يحلِّفُ لها ويخادعُها. قال: ولم يرزلُ إبليس يحلِّفُ لها ويخدعُها، حتى وثقت به وفنحت فاهما، فوثب إبليس وقعد بين أنباها، وخرج منه ريحٌ فصار نايها سماً إلى آخر الأبد. قال: فضمته الحيَّةُ ودخلت الجَنَّةَ، ولم يكلمها رضوان للقدَرِ والقضاء السابق بعلم الرُّحْمَنِ، حتى إذا توسَّطت الحيَّةُ الجَنَّةَ، قالت له: أخرج من فمي وعجل قبل أن يقطع بك رضوان. قال إبليس: لا تعجلي، فإنما حاجتي في الجَنَّةِ آدم وحَوَّاءَ، فإنني أريد أن أكلمهما من فيك، فإن فعلت ذلك علمتُك الكلمات الثلاث. فقالت الحيَّةُ: هانك قُبَّة حَوَّاءَ فاخرج إليها وكلمها. قال: لا أكلمها إلا من فيك، فحملتُها الحيَّةُ إلى قُبَّة حَوَّاءَ، فقال إبليس من فم الحيَّةِ: يا حَوَّاءَ، بازينة الجَنَّةِ، ألسبت تعلمين أنني معك في الجَنَّةِ، وأني أحذُكُ وأخبرُك بكلِّ ما في الجَنَّةِ، وأني صادقةٌ في كلِّ ما أحذُكُ به؟ فقالت حَوَّاءُ: نعم، وما عرفتك إلا بصدق الحديث. قال إبليس: يا حَوَّاءَ، أخبريني ما الذي أُجِلُّ لكما في الجَنَّةِ، وحُومٌ عليكما؟ فأخبرته بما نهاهما عنه. فقال إبليس: ولماذا نهاكما ربكما عن شجرة الخُلْدِ؟ قالت: لا أعلمُ لي بذلك. قال إبليس: أنا أعلمُ، إنما نهاكما ربكما لأنه أراد أن يفعل بكما مثل ما فعل بذلك العبد الذي مأواه تحت الشجرة، الذي أدخله قبل دخوليكما بألف^(٩) عام.

قال: «فوثبت حَوَّاءَ من سريرها لتنتظر ذلك العبد، فخرج إبليس من فم الحيَّةِ كالبرق الخاطف، حتى قد

(٨) الثَّبْتَرِيُّ: ضرب من البسَط. «تاج العروس - عبقر - ٣: ٣٧٩».

(٩) في المصدر: بألفي.

تحت الشجرة، فأقبلت حواء فرأته، فلما قُرِبت منه، نادته: أيها الشخص، من أنت؟ قال: أنا خلقٌ من خلقِ الله تعالى، وأنا في هذه الجنة منذ ألف عام، خلقتي كما خلقكمما بيده، وتنفخ في روحه، وأسجد لي ملائكته وأسكنني جنته، ونهاني عن أكل هذه الشجرة، فكنت لا أكل منها حتى نصحتني بعض الملائكة، وقال لي: كُل منها، فإن مَرُّ أكل منها كان مُخلِّداً في الجنة أبداً؛ وحلف لي أنه لو من الناصحين، فوُثِّقَ بيمينه وأكلت منها، فأنا في الجنة إلى يومي هذا كما تزين، وقد أبيتُ من الهُزْمِ والسُّقْمِ والمَوْتِ والخُرُوجِ من الجنة. فقال لها إبليس بعد ما حكى لها: والله ما نأكلها كما رُجِّعنا عن هذه الشجرة إلا أن نكوننا مَلَكين أو تكوننا من المخالدين. فنأداها: يا حواء، كُلِّي منها، فإنها أطيب ما أكلت من نمار الجنة، فأسرعي إليها واسبيغي زوجك، فإن من سبقَ كان له الفضلُ على صاحبه، أما ننظرين إليّ كيف أكلت منها؟ هذا والحبة واقفةٌ نسمع ما يقول إبليس (سبحه) لحواء، فالتفتت حواء للحبة، وقالت: أنت معي منذ أدخلني الله الجنة، ولم تُخبريني بهذا الكلام؟! وسكنت الحية، ولم تُدر ما يقول إبليس للعين في جواب حواء^(١١١)، ورغبت عن الكلام، وما كان من أمرها الذي قد ضمن لها إبليس أن يعلمها الثلاث كلمات.

فأقبلت حواء إلى آدم (عـهـالام)، وكانت مسرورةً بقول الحبة لها، ومقالة إبليس تحت الشجرة، وأخبرته بخبر الحية والشخص وقد حلف لهما نصحاً، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِينٌ لِّلنَّاصِحِينَ﴾^(١١٢) وقُرِبَ القَدْرُ المقدور والقضاء المُتَمِّم، وخروجهم من الجنة، وهو الأمرُ المَحْتَمِ، فزكنا جميعاً إلى قول إبليس للعين وقسمه فتقدمت حواء إلى تلك الشجرة، ولها أعصاب لا تُحصى، وعلى الأعصاب سنابل، كُل حبة منها مثل القلعة، ولها رائحة كاليسك الأذفر، أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من الغسل، فأخذت سبع سنابل من سبعة أعصاب، فقال للعين: كُلِّي منها يا حواء، يا زينة الجنة. فأكلت واحدة، وادخرت لها واحدة، وجاءت بخمسين منها إلى آدم (عـهـالام)، ولم يكن لآدم (عـهـالام) في ذلك أمرٌ ولا نهْيٌ، بل كان ذلك في سابق علم الله تعالى حين افتخرت السماء على الأرض، وشكت الأرض إلى ربها، وقال: يا أرضِ اسكُني. وقال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(١١٣) فتناول آدم (عـهـالام) من السنابل سُنْبُلَةً واحدةً من يدها، وقد نسي العهد المأخوذ عليه، فذلك قوله تعالى: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾^(١١٤)، أي جزمًا. قال - فذاق آدم (عـهـالام) من الشجرة كما ذقت حواء، فذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾^(١١٥).

٨/٥٨٤٤ - وعنه: قال ابن عباس (رضي الله عنه) سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «والذي نفسي بيده، ما ساء آدم (عـهـالام) من تلك السنابل إلا سُنْبُلَةً واحدةً حتى طار التاج عن رأسه، وتعارى من لباسه، وانتزعت

(١٠) في المصدر: ما تقول وخافت من رضوان.

(١١) الأعراف: ٢١-٧.

(١٢) البقرة: ٢: ٣٠.

(١٣) طه: ٢٠: ١١٥.

(١٤) الأعراف: ٧: ٢٢.

خواتيمه، وسَطَطَ كُلِّ ما كان على حواء من لباسها، وحُلِّيها، وزينتها، وكل شي به طار عنها، وناداه لباسه وتاجه: يا آدم، طال حُرْنُك، وكثرت حَسْرَتُك، وعظمت مصيبتُك، فعليك السلام، وهذه ساعة الإفراق إلى يوم التلاق، فإنَّ رَبَّ العِزَّة عهدها إلبنا أن لا نكون إلا على عبد مطيع خائض. وانْتَفَضَ السَّيرير من فراشه وطار في الهواء، وهو يُنادي: آدم المصطفى قد عصى الرحمن وأطاع الشيطان، وحواء قد انتفضت ذوابها عنها، وما كان فيها من الدرِّ والجواهر واللؤلؤ، وانحلَّت المِنطقة من وسطها، وهي تقول: لقد عظمت مصيبتُكما وطال حُرْنُكما، ولم يبقَ عليهما من لباسها شيء ﴿ وَطَيْفًا ﴾ أي أنبأ: ﴿ يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا ﴾ أي يرقعان عليهما ﴿ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ أي ورق النين ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفَّاءٌ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾^(١).

قال ابن عباس: إن الله تعالى حذر أولاد آدم كما حذر آدم (ع.ه.س)، في قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا ﴾^(٢). قال: وجعل كل واحد منهما ينظر إلى عوزة صاحبه، وهزب إبليس مُبادراً، وصار مُحْتَبِياً في بعض طُوقِ السماوات، ولم يبقَ شيء إلا نادى آدم: يا عاصي. وعَضَّ أهل الجنة أبصارهم عنهما، وقالوا: أخرجتُما من جنتكما! وناداه فرسه اليمون - وقد خلفه الله من يسلك الجنة وجميع طيبيها من الكافور والرُّعْمان والمُنْتَبَر وغير ذلك، وعَجِن بماء الخيوان، وعُوفه من المرجان، وناصيته من البافوت، وحافزه من الرُّبْرُجْد الأخضر، وسُرُّجُه من الرُّمُود، ولجامُه من البافوت، وله أجنحة من أنواع الجواهر، وليس في الجنة دابة أحسن من فرس آدم (ع.ه.س)، إلا البراق، قال النبي (ص.ه.ع): «فضل البراق على سائر دواب الجنة، كفضلي على سائر النبيين»، وقال ابن عباس: قد خلق الله اليمون فرس آدم (ع.ه.س)، قبل أن يخلق آدم (ع.ه.س)، بخمسائة عام -: يا آدم، هكذا العهد بينك وبين الله تعالى!

وانْتَفَضَتْ أَسْجَارُ الْجَنَّةِ عنهما حتى لم يتمكن أن يستيرا بشيء منها، فكلمها قُرب من شجرة، نادته: إليك عني يا عاصي. فلما كثرت عليه الغلامه والنوبخ، مر هارياً، وإذا هو بشجرة الطلح قد التفت على ساقيه فمسكته بأغصانها، ونادته إلى أين تهرب، يا عاصي؟ فوقف آدم فرعاً مرعوباً مبهوتاً، وظنَّ أنَّ العذاب قد أتاه، وجعل يُنادي: الأمان، الأمان، وحواء مجتهدة أن تستر نفسها بشعرها، وهو ينكفئ عنها، فلما أكرت عليه، ناداه: يا بادية الشوء، هل تتدبرين على أن تستري بي، وقد غضيت ربك؟ فتمعدت حواء عند ذلك، ووضعت ذقنها على رُكبتيها كيلا يراها أحد، وهي تحت الشجرة وآدم واقف قد قبضت عليه شجرة الطلح.

قال ابن عباس: فَوَدِيَ جَبْرَيْلُ: «ألا ترى إلى بدع فطرتي آدم، كيف عصاني؟ يا جبرئيل، ألا ترى إلى حواء أمتي، كيف عصفتني، وطارعت عدوي إبليس؟» فأضطرب جبرئيل الأمين لما سمع نداء رَبِّ العالمين، وداخله الخوف وحز ساجداً، وحملة العرش قد سكتت حركاتهم، وهم يقولون: سبحانك، قدوس قدوس، سبح سبح، الأمان الأمان. فأخذ جبرئيل (ع.ه.س)، يمدُّ على آدم (ع.ه.س)، ما أنعم الله تعالى به عليه، ويعايشه على المنصية،

(١) الأعراف: ٧: ٢٢.

(٢) الأعراف: ٧: ٢٧.

فاضطرب آدم (عنه السلام) فزعاً، وارتعد خوفاً، حتى ذهب كلامه، وجعل يُشير إلى جَبْرِئِيلَ (عنه السلام)؛ «ذعني أهرَّب من الجنَّة خوفاً من ربِّي، وحياءً منه». قال جَبْرِئِيلُ (عنه السلام): إلى أين نهوَّب - يا آدم - . وريتك أقرب الأقربين، ومُدرك الهاربين؟ فقال آدم: «يا جَبْرِئِيلُ، رُدُّني أنظر إلى الجنَّة نظراً الوِدَاعِ». فجعل آدم (عنه السلام) ينظر عن يمينه وعن شماله، وجَبْرِئِيلُ لا يغيره، حتى صار قريباً من باب الجنَّة، وقد أخرج رجله اليميني وبقيت رجله اليسرى، فنودي: «يا جَبْرِئِيلُ، فُتِّبْ به على باب الجنَّة حتى يخرج معه أعداؤه الذين حملوه على أكل الشجرة، يراهم ويرى ما يفعل بهم». فأوقفه جَبْرِئِيلُ، وناداه الربُّ: «يا آدم، خلقتك لتكون عبداً شكوراً، لا لتكون عبداً كُفُوراً».

فقال آدم (عنه السلام): «يا ربِّ، أسألك أن تُعيدني إلى نُزُوبِي التي خَلِفتُ منها تراباً كما كنت أولاً». فأجابه الربُّ: «يا آدم، قد سبق في علمي، وكتب في اللوح أن أملأ من ظهرك الجنَّة والنار». فسكت آدم.

قال ابن عباس: لَمَّا أُبْرِزَ حَوَاءُ بِالْخُرُوجِ، وَتَبَّتْ إِلَى وَرَقَةِ مِنْ وَرَقِ نَبِيِّ الْجَنَّةِ، طَوَّلَهَا وَعَوَّضَهَا لَا يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى لَسْتَيْرِ بِهَا، فَلَمَّا أَحَدَتْهَا، سَطَطَتْ مِنْ يَدِهَا، وَنَطَقَتْ: يَا حَوَاءُ، إِنَّكَ لَنَفِي غُرُورٍ، إِنَّهُ لَا يَسْتُرُكَ شَيْءٌ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ أَنْ غَضِبَتِ اللَّهُ تَعَالَى. فعندما بكت حواء بكاءً شديداً، وأمر الله الورقة أن تُجيبها، فاستترت بها، فقبض جَبْرِئِيلُ (عنه السلام) بناصيتها حتى أتى بها إلى آدم (عنه السلام)، وهو على باب الجنَّة، فلَمَّا رَأَتْ آدم (عنه السلام) صاحت صيحةً عظيمةً، وقالت: يا لها من حسرة، يا جَبْرِئِيلُ، رُدُّني أنظر إلى الجنَّة نظراً الوِدَاعِ. فجعلت تومئ بنظرها إلى الجنَّة يميناً وشمالاً، وتنظر إليها بخسرة، فأخرجها من الجنَّة، والملائكة صُوفٌ لا تعلم عددهم إلا الله تعالى، يتنظرون إليها. ثم أتى بالطاؤس، وقد طعمته الملائكة حتى سَطَطَتْ أرياشه، وجَبْرِئِيلُ يجزئه، ويقول له: اخرج من الجنَّة خروجه آيس، فإنك متزوم أبداً ما بقيت، وسلَّته ناهج، واجتث أجنحته.

قال ابن عباس: أَحَبُّ الطَّيْرِ إِلَى إبليس الطاؤس، وأبغضها إليه الديك.

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «أكثروا في بيوتكم الدُّيُوكَ، فَإِنَّ إبليس لا يدخل بيتاً فيه ديك أفرق^(٣)».

وقال (صلى الله عليه وآله): «ما أحبُّ من الدُّنيا إلا أربعة: فرساً أجاهدُ بها في سبيل الله، ونساءً أظفر على لثيها، وسيفاً

أدفع به عن عيالي، وديكاً يوفِّقني عند الصلاة».

وقال (صلى الله عليه وآله): «إذا صاح الديك في السَّخَرِ، نادى منادٍ من الجنان: أبين الخائضون، الذَّاكِرُونَ، الرَّاكِعُونَ،

السَّاجِدُونَ، السَّابِحُونَ، المُسْتَفْعِرُونَ؟ فأول من يسمع ذلك ملكٌ من الملائكة في السماوات، وهو على صورة الديك، له رُغَبٌ ويريش أبيض، ورأسه تحت العرش، ورجلاه تحت الأرض السفلى، وجناحاه منشوران، فإذا سمع ذلك النداء من الجنَّة، ضرب جناحيه ضربةً، وقال: يا غافلين، اذكروا الله تعالى الذي رَسَعَتْ رَحْمَتَهُ كُلَّ شَيْءٍ».

وروي أن النبي سليمان بن داود (عنه السلام) لما حشر الطير، وأحب أن يستنطق الطير، وكان حاشئها جَبْرِئِيلُ وميكائيل، فأَمَّا جَبْرِئِيلُ فكان يحشر طيور المشرق والمغرب من التبراري، وأَمَّا ميكائيل فكان يحشر طيور الهواء والجبال، فنظر سليمان (عنه السلام) إلى عجائب خلقها، واختلاف صُورِها، وجعل يسأل كلَّ صنْفٍ منهم، وهم

(٣) يقال: ديك أفرق؛ الذي عُرفه عُرفاً. «الصماح - فرق - ٤: ٥١٥٤٢».

يُجِيبُونَهُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ، وَمَعَالِيهِمْ، وَأَوْكَارِهِمْ، وَأَعْشَائِهِمْ، وَكَيْفَ نَبِيضٍ، وَكَيْفَ نَحِيضٍ، وَكَانَ آخِرُ مَنْ تَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ الذِّبْكَ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ وَبَهَائِهِ، وَمَدَّ عُنُقَهُ، وَضَرَبَ بِخَنَاجِهِ، وَصَاحَ صَاحِبَةً أَسْمَعَ الْمَلَائِكَةَ وَالطُّيُورَ وَجَمِيعَ مَنْ حَضَرَ: يَا غَافِلِينَ، اذْكُرُوا اللَّهَ. ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ مَعَ أَبِيكَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأُفَظْتُه لَوْ قَتَلْتُ الصَّلَاةَ، وَكُنْتُ مَعَ نُوحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْفُلِّ، وَكُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، حِينَ أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِغَدْوِهِ تُعْرُودًا، وَنَضَرَهُ عَلَيْهِ بِالْبَعُوضِ^(٤)، وَكُنْتُ أَكْثَرَ مَا أَسْمَعُ أَبَاكَ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٥) يقرأ آية المَلَكِ: ﴿قَالَ اللَّهُ مَالِكُ أَلْمَلِكِ يُؤْتِيهِ أَلْمَلِكُ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ أَلْمَلِكُ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾^(٦) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَأَعْلَمْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَنِّي لَا أَصْبِحُ ضَبْحَةً فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا أَفْرَعْتُ بِهَا الْجِنَّ وَالنَّبَاطِينَ، وَأَمَّا إِبْلِيسُ فَإِنَّهُ يَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الرِّضَاصُ فِي النَّارِ.

قال: ثُمَّ أَنِّي بِالْحَيَّةِ، وَقَدْ جَذَّبْتُهَا الْمَلَائِكَةُ جَذْبَةً هَائِلَةً، وَقَدْ قَطَّعُوا يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا، وَإِذَا هِيَ مَسْحُوبَةٌ عَلَى وَجْهَيْهَا، مَبْطُوحَةٌ عَلَى بَطْنِهَا، لَا فَوَائِمَ لَهَا، وَصَارَتْ مَمْدُودَةً، وَنَمِيَّتِ النُّطْقُ فَصَارَتْ خَرَسَاءَ مَشْفُوقَةَ اللِّسَانِ، فَقَالَتْ لَهَا الْمَلَائِكَةُ: لَا زَجَمِكَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا زَجَمَكَ اللَّهُ مَنْ بَرَحَمَكَ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا آدَمُ وَحَوَاءُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُرْجِمُونَهَا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ.

وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَنَّهُ قَالَ: هَمِنْ قَتَلَ الْحَيَّةَ فَلَهُ سَبْعُ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ تَرَكَهَا وَلَمْ يَقْتُلْهَا مَخَافَةَ سَرِّهَا لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ لَهُ أَجْرٌ، وَمَنْ قَتَلَ وَرَعًا^(٧) فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَلَهُ حَسَنَاتٌ مُصَاعَفَةٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): قَتَلْتُ حَيَّةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ قَتْلِي كَافِرًا.

قال: ثُمَّ أخرج آدم (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَبْرَزَهُ جَنَّتِزْبِيلَ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَحُجِبَتْ عَنْهُ حَوَاءُ فَلَمْ يَرَهَا وَنَظَرَتْ الْمَلَائِكَةُ إِلَى آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَهُوَ عُرْيَانٌ، فَفَزِعَتْ مِنْهُ، وَجَعَلَتْ نَفْسًا: إِلَهْنَا، وَهَذَا آدَمُ بَدِيعِ فَطْرَتِكَ، أَقْبَلُهُ وَلَا تَحْذُلُهُ. وَآدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَدْ وَضَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ^(٨)، وَالْيَسْرَى عَلَى سَوَائِهِ، وَدَمَعُهُ تَجْرِي عَلَى خَدَيْهِ، فَوَقَفَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَنَادَاهُ الرَّبُّ جَلًّا وَعِلًّا: «يَا آدَمُ». قَالَ: «لَيْتَ بِي يَا رَبِّي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَخَالِقِي، تَرَانِي وَلَا أَرَاكَ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ». قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا آدَمُ، قَدْ سَبَقَ فِي عِلْمِي، إِذَا نَابَ الْعَاصِي نَبَتْ عَلَيْهِ، وَأَنْفَضَلُ عَلَيْهِ بَرَحَمَتِي. يَا آدَمُ، مَا أَهْوَى الْخَلْقَ عَلَيَّ إِذَا غَضَرَنِي، وَمَا أَكْرَمَهُمْ عَلَيَّ إِذَا أَطَاعُونِي».

فَقَالَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «بِحَقِّ مَنْ هُوَ الشَّرَفُ الْأَكْبَرُ، إِلَّا مَا أَقَلَّتْ عَثْرَتِي، وَعَفَوْتُ عَنِّي» فَأَنَاهُ النَّدَاءَ، «يَا آدَمُ، مَنْ الَّذِي سَأَلْتَنِي بِحَقِّهِ؟».

فَقَالَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي، هَذَا صَغْبُكَ وَحَبِيبُكَ وَخَاصَّتُكَ وَخَالِصَتُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَلَمَدَ رَبُّهُ اسْمَهُ مَكْتُوبًا عَلَى الْقُرْشِ، وَفِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، وَعَلَى صَفْحِ السَّمَاوَاتِ، وَعَلَى

(٤) (بالبعوض): ليس في المصدر.

(٥) في المصدر: آدم.

(٦) آت عمران: ٣٠: ٢٦.

(٧) الوَزَعُ: حيوانٌ صغيرٌ يقال له: شَأْمٌ بُرْصٌ. «المجمع البحرين» - و. ر. ج. - ٥: ٢١٨.

(٨) في المصدر: على رأسه.

أبواب الجنان، وقد علمت - يا رب - أنك لا تفعل به ذلك إلا وهو أكرم الخليقة عندك.

قال ابن عباس: فتوديت حواء: «يا حواء»، قالت: «لبيك لبيك، يا سيدي ومولاي وربّي، لا إله إلا أنت، قد ذهبت زينتي، وعظمت مصيبي، وحلت شعوتي، وبقيت عريانة لا يسترني شيء من جنتك، يا رب». فتوديت: «يا حواء، من الذي صرف عنك هذه الخيرات التي كنت فيها، والزينة التي كتبت عليها؟».

قالت: إلهي وسيدي، ذلك خطيئي، وقد خدعني إبليس بعنونه وأعوانه، وأقسم لي بحقك وعزتك إنه لمرئ الناصحين لي، وما ظننت أن عبداً يحلف بك كاذباً.

قال: «والآن اخرجي أبدأ، فقد جعلتك ناقصة العقل والدين والميراث والشهادة والذكر، موعوجة الخلق^(١)، شاحصة البصر، وجعلتك أسيرة أيام حياتك، وأحزمتك أفضل الأشياء: الجُعة، والجماعة، والسلام، والتحية، وقضييت عليك بالطمث - وهو الدم - وجهد الخيل، والطلق، والإلادة، فلا تلدين حتى تدوفي طعم الموت، فأنت أكثر حزناً، وأكثر قلباً، وأكثر دمعاً، وجعلتك دائمة الأحران، ولم أجعل منكن حاكماً، ولا أبعث منكن نبياً».

فقال آدم: «يا رب، إنك أخرجتني من الجنة، وتريد أن تجمع بيني وبين عدوي إبليس اللعين، فقوتني عليه، يا رب».

فقال له: «يا آدم، تقز عليه بنفواي ونوحيدي وذكرتي، وهو أن تقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ وأكثر من ذلك، فأبها لعدوي وعدوك مثل الشهاب الفانل. يا آدم، قد جعلت مسكنك المساجد، وطعامك الخلال الذي ذكر عليه اسمي، وشرايتك ما أجرته من ماء معين، وليكن شعارك ذكرتي، وديارك ما أنسجته بيدك».

فقال آدم: «زدني، يا رب»، قال: «أحفظك بملائكتي» فقال: «يا رب، زدني». فقال: «لا يولد لك ولداً وكلت به ملائكة يحرسونه». قال: «يا رب، زدني»، قال: «لا أنزع التوبة منك ولا من ذرتك ما تابوا إلي». قال: «زدني، يا رب»، قال: «أغفر لك ولولديك ولأبالي، وأنا الرب العلي المتعالي».

قال: فعندما تكلمت حواء، وقالت: إلهي، خلقتني من ضلع أعوج، وجعلتني ناقصة العقل والدين والشهادة والميراث والذكر، وحزمتني أفضل الأشياء، وألزمتني الخيل والطلق، وصيرتني بالنجاسة، وكيف أخرج من الجنة وقد حزمتني بجميع الخيرات؟ فتوديت: «أن اخرجني، فأني أرفق فلوب عبادي عليكن».

قال ابن عباس: لقد جعل بين الرجال والنساء الألفة والأنس، فأحسوهن في البيوت، وأحسنا إليهن ما استطعتم.

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «المرأة ضلع مكسور فأجبروه».

وقال (عنه) «المرأة زبحة، وليست بفهمائة».

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «كل امرأة صالحة عبدت ربها، وأدت فرضها، وأطاعت زوجها، دخلت الجنة». فتوديت: «اخرجني، فأني مخرج منكم ما يملأ الجنة والنار، فأما الذين يملؤون الجنة فمن نبي وصديق

وشهيداً ومنسغفراً، وَمَنْ يُصَلِّيْ عَلَيْكُمَا، ويستغفر لكما. قال (عنه السلام): «ما من مؤمن ولا مؤمنة يستغفر لآدم وحواء إلا عرض الإستغفارُ عليهما، فيفرحان، ويقولان: يا رب، هذا ولدنا فلان قد استغفر لنا، وصلى علينا، فنفضل عليه، وزد من كرمك وإحسانك إليه وروحي: أَنْ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْمَا عِنْد ذِكْرِهِمَا، فَقَدْ عَفَّيْهُمَا.

فقال حواء: أسألك - يا رب - أن تعطيني كما أعطيت آدم. فقال الرب عز وجل: «إني قد وهبتك الحياة والرَّحمة والأمن، وكتبْتُ لك من ثواب الاغتسال والولادة ما لو رأيته من الثواب الدائم، والتعميم المُقيم، والمُلك الكبير، لغرت به عينك. يا حواء، أيما امرأة ماتت في ولادتها حشوتها مع الشهداء، يا حواء، أيما امرأة أخذها الطلقُ إلا كتبتُ لها أجرَ شهيد، فإن تحملت^(١٠) وولدت، غفرتُ لها ذنوبها ولو كانت مثل زبد البحر وزملي التزوُّ وزرق الشجر، وإن ماتت فهي شهيدة، وحضرتها الملائكة عند قبض روحها، وبشروها بالجنة، وتزف إلى بعلها في الآخرة، وتفضل على سائر الخور العين بشعين درجة» فقالت حواء: حسبي ما أعطيت.

قال: وتكلم إبليس اللعين، وقال: يا رب إنك أعزبتني وأبلسنتني، وكان ذلك في سابق علمك، فأنظرني إلى يوم يبعثون. قال: ﴿فَأَبْكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَلُوفِ الْمَعْلُومِ﴾^(١١) وهي التَّمخُّة الأولى. قال: ﴿فِيمَا أَغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَأَبْيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾^(١٢) قال: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْخُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١٣)

قال: إنك أنظرنتي، فأبر مسكني إذا هبطتُ إلى الأرض؟ قال: «المرابله» قال: فما قراءتي؟ قال: «الشعر» قال: فما مؤذنتي؟ قال: «الميزارة» قال: فما طعامي؟ قال: «ما لم يُذكر عليه اسمي». قال: فما شرابي؟ قال: «الخمور جميعها» قال: فما بيتي؟ قال: «الحمام» قال: فما مجلسي؟ قال: «الأسواق، ومحافل النساء النايحات». قال: فما شعاري؟ قال: «الفتاة» قال: فما دناري؟ قال: «سخطي» قال: فما مصاندي؟ قال: «النساء».

قال إبليس: لا خرجتُ محبةً للنساء من قلب، ولا من قلب بني آدم، فتودي. «يا ملعون، إني لا أنزع التوبة من بني آدم حتى ينزعوا بالموت، فأخرج منها فأنك رجيم، وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين».

فقال آدم: يا رب، هذا عدوي وعدوك أعطيتني النظرة، وقد أقسم بعزتك أنه يغوي أولادي، فيم أحترز عن مصائده ومكائده؟ فتودي: «يا آدم، قد مننتُ عليك بثلاث خصال: واجدة لي، وواجدة لك، وواجدة بيني وبينك؛ أما التي لي، فهي أن تمبذني ولا تُشرك بي شيئاً، وأما التي لك، فهو ما عملت من صغيرة وكبيرة من الحسنات، فلك الحسنات بعشر أمثالها، والعشر بمائة، والمائة بألف، وأصغفها لك كالجيل الرؤاسي، وإن عملت سيئة، فواجدة بواحدة، وإن أنت استغفرتني، غفرتها لك، وأنا الغفور الرحيم؛ وأما التي بيني وبينك فلك الدعاء

(١٠) في المصدر: سلمت.

(١١) الحجر: ١٥، ٣٧ و ٣٨.

(١٢) الأعراف: ٧، ١٦ و ١٧.

(١٣) الأعراف: ٧، ١٨.

والمسألة، ومَنِّي الإجابة، فابسط يدك فاذعني، فإني قريب مجيب.

قال: فلما سمع بذلك اللعين، صاح بأعلى صوته، حسداً لآدم (عليه السلام)، قال: كيف أكيد بولد آدم الآن؟ فنودي: «يا ملعون ﴿١٥﴾ أجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاربهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلأ عروراً ﴿١٦﴾» قال إبليس: يا رب، زدني. قال: «لا يؤلك لآدم ولد إلأ ويؤلك لك سبعة». قال: يا رب، زدني. قال: «زدك أن تجري بهم مجرى الدَّم في عروقهم وتوسوس وتشنخ في صدورهم، وتختس ﴿١٧﴾ في قلوبهم» قال إبليس: يا رب، فبم أهبط إلى الأرض؟ قال: «على اليأس من رحمتي».

قال النبي (صلى الله عليه وآله): «أخلفوا ظنَّ إبليس اللعين فيما سأل ربه، فإنَّ شرَّك في الأموال المكتسبة من غير جهلها، وشرَّك في الأولاد الحرام، فطيبوا النكاح، وازدجروا عن الزنا».

وقال (عليه السلام): «إذا جامعتم أزواجكم فاذكروا الله تعالى على كلِّ حال، وإلَّا يدخل إبليس اللعين ذكركم كما يدخل الرجل ذكركم في فروج امرأته، ويفعل بها كما يفعل زوجها».

وقال (عليه السلام): «إذا سمع إبليس ذكر الله أو تسيخه، ذاب كما يذوب الملح في الماء».

وقال (عليه السلام): «لقد أعطى الله هذه الأمة سرورين، من قرأها قبل طلوع الشمس وقيل غروبها وكى عنه إبليس، وانصرف وله نبيح كنباح الكلاب، وهما المؤمنون».

وقال ابن عباس: لما نزلت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١٨﴾ قال جبرئيل: يا محمد، لا تخف على أمتك منذ نزلت هذه السورة الشريفة. يا محمد، ما من أحدٍ من أمتك بقرأها موقناً بنواياها، إلَّا دخل الجنة. يا محمد، من قرأها كان بينه وبين الشياطين ججاب. يا محمد، من قرأها أمين من الحسَف والمشح والمغزق والرَّجف.

قال: فلما أعطى كل واحد منهم ما سأل، نظر آدم (عليه السلام) إلى الحية، فقال: «يا رب، هذه اللعينة التي أعانت عدوي، فماذا أقرى عليها إذا هبطت إلى الأرض؟». فنودي: «يا آدم، إني جعلت مسكنها الظلمات، وطعامها الثراب، فلا أمانة لها، فإذا رأيتها فاشدخ رأسها».

قال ابن عباس: لو لا فعود إبليس ما بين نايها ما كان لها سم، فاقتلها حيث وجدتموها، وقال: رجم الله من قتل حية، وقيل للطاوس: «مسكنك أطراف الدنيا، ورؤفك ما أنتبت الأرض، وألقى عليك المحبة في قلوب بني آدم».

٩/٥٨٤٥ - وعنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «فلما أعطى هؤلاء ما أعطوا، أمروا أن يهبطوا إلى الأرض، فقال تعالى: ﴿أهبطوا بعضكم لبعض عدوً ولكم في الأرض مستغفر ومتاع إلى حين﴾ ﴿١٩﴾ فالمستغفر:

(١٤) الاسراء: ١٧: ٦٤.

(١٥) أي تناري، وفي «ط»: تجلس.

(١٦) الإخلاص: ١١٢: ١.

٩ - تحفة الإخوان: ٧٤ * مخطوط.

(١٧) الأعراف: ٧: ٢٤.

القَبْرِ، والمَجِين: القيامة، فهبط آدم (عليه السلام) من الجنة من باب التوبة، وحواء من باب الرِّحْمَةِ، وإبليس من باب الأعمى، والطاؤس من باب النَّصَب، والخَيْة من باب السَّحَط، وكان نُزولهم وقت العصر فمن هذه الأبواب، نَزَلَ التُّوبَةُ والرِّحْمَةُ واللَّعْنَةُ والغَصْبُ والسَّحَطُ.

وقال (عليه السلام): «دخلني الله تعالى آدم (عليه السلام) يوم الجمعة، وفيها جتمع بين روحه وجسده، وفيها زوجه حواء، وفيها دخل الجنة وأقام فيها نصف يوم بمقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا، وهبط ما بين الظهر والعصر من باب يقال له: المبرم، وهو جذاء البيت المعمور، وقيل من باب المعارج^(١)، فهبط آدم (عليه السلام) إلى بلاد الهند على جبل من جبالها، يقال له: بود، وهو جبل معلوم محيط بأرض الهند، وهبطت حواء بجدة برستماس^(٢)، والجنة بأصفهان، والطاؤس بأطراف البحر، فلم يَزْ بعضهم بعضاً حين أهبطوا، ولم يكن على آدم (عليه السلام) حين أهبط إلا رزقة من أوراق الجنة ملتصقة إلى جلده، فرمتهما الريح في بلاد الهند فصارت معدن الطيب جميعه.

وأخذ آدم في الكياء مائة عام شوفاً إلى الجنة، وهو واقف منكس رأسه خوفاً من الله تعالى، وخرج من عينه اليمنى ماءً يملأ دجلة، ومن عينه اليسرى ماءً يملأ الفرات، وصار لدموعه مجار في الأرض، ورسخت هروفاً رجله في الأرض، وعاش تسعمائة سنة وثلاثين سنة، وما فرغ من حزنه على الجنة، ومات حزناً عليها.

وقد أثبت الله من دُموعه العود الزُّطْب والسُّنْدَل^(٣) والكافور، وجميع أنواع الطيب، وامتلات الأودية بالأشجار الطيبة، وبكت حواء، كذلك حتى أثبت من دموعها الزُّنْجَبِيل والفَرْغَل والهَبِل، وجميع أنواع ذلك. وكانت الريح تحمِل كلام آدم إلى حواء وحواء إلى آدم (عليهما السلام)، فيصير كل واحد منهما قريباً من صاحبه وبينهما البلاد البعيدة. وكانا يبيكان حتى رحمتهما الملائكة، وبقيت حواء شاخصةً بصرها إلى الله تعالى أحوماً، وقد وضعت يدها على رأسها، فأورثت ذلك بناتها.

١٠/٥٨٤٦ - وعنه: قال ابن عباس: أول من علم هبوط آدم (عليه السلام) النسر، فأناه وبكى معه، وكان النسر وخبثياً، فسقط على ساحل البحر، فنظر إلى حوتٍ يضطرب في الماء، فأبىس إليه لأنه لم يكن له أنس، فلما علم النسر بنزول آدم (عليه السلام) أخبر الحوت به، وقال له: إني رأيت اليوم خلقاً عظيماً، يبيض ويبسط، ويقعد، ويأكل ويشرب، وينام ويستيقظ، ويبول ويتغوط، ويحيى، ويذهب، معتدل القامة، يادي البثرة، حسن الصورة! فقال الحوت: إن كان كما تقول فقد كاد أن لا يكون لي معه مستتر في البحر، ولا لك معه مستتر في البر، وهذا الوداع بيني وبينك. وفي بعضها: أن الحوت قال: إنك لتخبرني عن خلقي عظيم يأكل ويشرب، فإن كنت صادقاً فإنه سيخبرني من بحري، يأخذك من بؤك.

وفي بعضها: إن آدم (عليه السلام) لما هبط من الجنة نادى ملك: أيتها الأرض ومن عليها وفيها من الخلق، فد

(٢) في المصدر (المعراج).

(٣) في المصدر: برستماس.

(٤) السُّنْدَلان: شجرٌ خشبه طيب الرائحة، وله ألوان مختلفة: حمر وبيض وصفر. «لسان العرب ١١: ٣٨٦».

هبط إليكم إنسانٌ ينسي عَهْدَ ربه، فسماه إنساناً، فأول ما سمِعَ النَّسْرُ بذلك انفضَّص إلى الحوت وأخبره بذلك ففرغ، وقال كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه: هذا وقت الزداع بيني وبينك، فوَيْلٌ لأهلِ البَحرِ والبرِّ من هذا الإنسان.

قال: وبني آدم (ع) باكياً ساجداً لله تعالى حتى شربت الطير من دُموعه، ونبتت الأشجارُ ورَسَخَتْ عُرُوقُ رِجْلَيْهِ فِي الْأَرْضِ كَمَا تَرُوسُخُ الْأَشْجَارُ، وَتَكَتْ مَعَهُ السَّبَاعُ، فَلَمَّا لَقِيْتَهُ وَكَتَ عَنْهُ هَارِبَةً، وَقَالَتْ: نَحْنُ سَكَّانُ الْأَرْضِ قَبْلَكَ يَا آدَمَ، وَقَدْ أَفْرَعْنَا وَأَبْكَيْنَا لِبَكَائِكَ، وَأورثنا حُرْباً طويلاً. فمن ذلك^(١) صارت لا تأنس ببني آدم، ويقال: نَفَرَتْ عَنْهُ جَمِيعُ الطَّيُورِ أَيْضاً إِلَّا النَّسْرَ، فَإِنَّهُ كَانَ يُسَاعِدُهُ.

ثم أنبت الله له الشَّعرَ واللَّحْيَةَ، فَكَانَ آدَمُ (ع) قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَمْرَدًا كَأَنَّهُ الْيَضَّةُ الْبَيْضَاءُ، فَلَمَّا نَظَرَ آدَمُ (ع) إِلَى اللَّحْيَةِ، قَالَ: «يَا رَبِّ، مَا هَذَا الَّذِي لَمْ أَعْهَدْهُ مِنْكَ فِي الْجَنَّةِ؟». قال: «هَذِهِ لِحْيَتُكَ، غَيْرَ أَنَّهُا رِيئَتُكَ، لِتَعْرِفَ الذَّكْرَ مِنَ الْأُنْثَى».

وَوُوي أَنَّهُ أَفَامَ عَلَى الْبِكَاءِ ثَلَاثِمِائَةَ عَامٍ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: «يَأْتِي وَجْهِي أَنْظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، وَهَبَطَتْ مِنْهَا عَرْبَانَا عَاصِبَا؟» فَكَتَ الْأَنْعَامُ وَالطَّيُورُ وَالسَّبَاعُ، وَلَمَّا أَبْكَى الْكَرْوَيْبِينَ وَالرُّوحَانِيَّيْنَ، وَقَالُوا: الْهَيْئَا، أَوَّلُ عَشْرَتِهِ فَإِنَّهُ فِي حُرْقَةٍ مِنَ الذُّلْبِ.

وقال (ع) «لو وَضِعَ بَيْكَاءُ بِعُقُوبِ عَلِيٍّ يُوسُفَ، وَبَيْكَاءُ جَمِيعِ الْخَلْقِ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ لَرَجِحَ بَيْكَاءُ آدَمَ عَلَى بَيْكَاتِهِمْ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ بَقِيَ مِنْ دُمُوعِهِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ أَنْ كَفَّ عَنِ الْبِكَاءِ مِائَةَ عَامٍ، تَشْرَبُ مِنْهُ الْوَحُوشُ وَالسَّبَاعُ وَالطَّيُورُ، وَلِدُمُوعِهِ وَارِئِحَةُ كِرَائِحَةِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ الطَّيْبُ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ».

فَعَسَدَ ذَلِكَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى جَبْرَيْلَ: «أَنَّ آدَمَ بَدِيعَ فَطْرَتِي، فَدِ أَبْكَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ، وَلَمْ يَذْكَرْ أَحَدًا غَيْرِي وَلَا يَخَافُ سِوَايَ، وَلَمَّا أَحْرَفَتْ قَلْبَهُ خَطْبَتُهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَنِي، وَأَوَّلُ مَنْ دَعَانِي بِأَسْمَائِي الْحَسَنَى، وَأَنَا الرَّحْمَنُ^(٢) الَّذِي سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، وَلَمَّا فَضِيَتْ فِي سَابِقِ عِلْمِي أَنَّ مَنْ دَعَانِي نَادِمًا عَلَى ذَنْبِهِ مُتَضَرِّعًا، أَنَّ تَدْرِكَهُ رَحْمَتِي، وَهَآ أَنَا قَدْ خَصَصْتُهُ بِكَلِمَاتٍ تَكُونُ لَهُ تَوْبَةً، تُخْرِجُهُ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ». فَنَزَلَ بِهَا جَبْرَيْلُ وَلَهُ نُورٌ، وَهُوَ ضَاغِكُ مُسْتَبْشِرٍ عَلَى آدَمَ (ع) «السلام عليك يا آدم، قد قَبِلَ اللَّهُ تَوْبَتَكَ وَغَفَرَ لَكَ خَطِيئَتَكَ، نَمَّ أَمْرٌ بِجَنَاحِهِ عَلَى صَدْرِهِ وَوَجْهِهِ حَتَّى هَذَا مِنْ بَيْكَاةِ، وَسَكَنَ عُلْيَانَ صَدْرِهِ، وَسَمِعَ الصَّوْتِ». فَقَالَ آدَمُ (ع) «السلام» وَهُوَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا خَلِيلِي، ابْتِدَاءَ سَخَطِ أَمْتِدَاءِ إِحْسَانٍ وَعُفْرَانٍ؟» قَالَ جَبْرَيْلُ: بَلْ ابْتِدَاءَ رَحْمَةٍ وَغُفْرَانٍ - يَا آدَمَ - لَمَّا أَبْكَيْتَ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، فَدُونَكَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ، فَإِنَّهَا كَلِمَاتُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالغُفْرَانِ.

قيل: هذه الكلمات التي قالها يونس (ع) في ظلمات ثلاث: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

(١) في المصدر: يومئذ.

(٢) في المصدر: أنا الله الرحمن الرحيم.

الْفَالِغِينَ ﴿٣٧﴾ وقال عبدالله بن عمرو بن العاص^(١): كان قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ وقيل: كان قوله: سُبْحَانَكَ يَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَتُبَّ عَلَيَّ يَا خَيْرَ التَّوَابِينَ، قال: فهذه الكلمات التي قالها الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ ﴿٣٩﴾ قال: فلما قالها آدم (به السلام) في سجوده مُسِرَّ صوته^(٤٠) في الآفاق، فجعلت الأرض والجبال والحيّات والأشجار والأطيار، يقولون له: يا آدم، قرأت عينك، وهتأك في توبتك.

ثم أمر الله تعالى أن يبعث هذه الكلمات إلى حواء، فذكرها آدم (به السلام) فحملتها الريح إلى حواء فلما سمعتها استبشرت، وقالت: هذه كلمات ولغات لم أسمعهن قط وقد جعلهن نوبةً ورحمةً، وهو أرحم الراحمين. قال: فتكلمت بها وسجدت، وكانت توبتها، فلما فرغت من الكلمات، قال لها جبرئيل: ارفعي رأسك، فرقعته، فإذا لها حجاب من نور، وفتحت لها أبواب السماوات، وتوديت لها بالنبوة والقرآن.

وقيل له: يا آدم، إن الله قبل توبتك. ثم ذهب ليقوم بمشي فلم يقدر، لأن رجليه رسخت في الأرض كعروق الشجر، حتى أقتلعه جبرئيل (به السلام) كافتتاح العروق، فصاح آدم (به السلام) من الألم الذي داخله، وقال: «ماذا نفعل الخطيئة!»، فنظرت إليه الملائكة، وقد تغير لونه، وتخل جسمه، وذهب نوره وبهاؤه، وقد خفرت الدموع في وجنتيه نهزين، فقالت الملائكة: يا آدم، ما الذي نزل بك من تغير الحال بعد الرينة والحسن والجمال، أين نور الجنان؟ أين لباس الرضوان؟ قال آدم: «هذا الذي وعدني فيه ربي، حين قال: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ لِيهَا وَلَا تَعْرَى * وَأَنْتَ لَا تَطْمَؤُنَّ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾» ﴿٤١﴾. فقال جبرئيل (به السلام) للملائكة، كفوا عن آدم، ولا تعيروه بخطيئته، ولا تؤبحوه بذنبه، فقد مَجِئَتْ خطيئته، وعجز ذنبه. فعند ذلك استغفرت له الملائكة، فضرب جبرئيل بجناح الرحمة، فانفجرت عين ماءٍ أسودٍ رائحةً من الجبسك، فاغتنسل آدم (به السلام) بذلك الماء، وهو يقول: «اللهم طهرتني من خطيئتي، وأخرتني من كربتي»، فكساه حُلَّتَيْنِ من سندس الجنة.

وبعث الله ميكائيل إلى حواء، فبسرّها وكساها، فلما عرفت قبول توبتها، انطلقت إلى الساحل واغتسلت، وهي تبكي شوقاً إلى آدم (به السلام)، فكل قطرة سقطت من دموعها في البحر انقلبت لؤلؤةً وصرجانةً ودرراً وتواقيت، فانصرفت إلى موضعها تنتظر قدوم آدم (به السلام)، فجعل آدم (به السلام) يسأل جبرئيل (به السلام) عن

(٣) الأنبياء: ٢١، ٨٧.

(٤) هو عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، صحابي، كان يكنى أبا محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أسلم قبل أبيه، وشهد صفين مع معاوية، وولاه معاوية الكوفة لفترة قصيرة، ومات سنة خمس وستين عن اثنين وسبعين سنة. «طبقات ابن سعد ٤: ٢٦١،

الإصابة ٢: ٣٥١، حلية الأنبياء ١: ٢٨٢».

(٥) الأعراف: ٧، ٢٣.

(٦) البقرة: ٢، ٣٧.

(٧) في «ط» والمصدر: دعوته.

(٨) طه: ٢٠، ١١٨، ١١٩.

حَوَاءَ، فَأَخْبِرَهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَهَا، وَبَشَّرَهُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا فِي أَشْرَفِ^(١) الْبِقَاعِ وَأَكْرَمِ الْأَعْيَادِ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُ أَنْ يَبْنِيَ لَهَا بَيْتًا فَيَطُوفُ بِهِ وَيَسْمِي، وَيُوَدِّي صَلَاتَهُ فِيهِ، كَمَا رَأَى الْمَلَائِكَةَ يَفْعَلُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَأَنَّهُ سَيَعْرِضُ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ هُنَاكَ فَيَتَزَجَّمُهُ كَمَا رَجَمْتَهُ الْمَلَائِكَةُ حِينَ امْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ صَحَّحَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَوَسَّ بِنَاءَهُ، وَكَانَ رَأْسُهُ فِي الْهَوَاءِ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ وَالْحَيَوَانَاتِ حَتَّى الثَّمَلُ وَالْجِرَادَ وَالْبَقْرَ أَنْ يَهْتَفُوا بِالتَّوْبَةِ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَضَعَ قَدَمَهُ عَلَى رَأْسِ آدَمَ مِنْ طَوْلِهِ، فَاعْتَمَّ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِنْ ذَلِكَ، لَمَا فَاتَهُ مِنْ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ. فَقَالَ لَهُ الْأَمِينُ جِبْرِئِيلُ: لَا يَمُكُّكَ ذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ. فَأَمَرَهُ بِنَاءَ بَيْتٍ يَشْبَهُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ بِجِذَائِهِ، لِيَطُوفَ بِهِ هُوَ وَأَوْلَادُهُ كَمَا تَطُوفُ الْمَلَائِكَةُ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَهُوَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ بِجِذَاءِ الْكَعْبَةِ وَيَقْدُرُهَا.

ثُمَّ سَارَ جِبْرِئِيلُ مَعَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى مَوْضِعِ الْبَيْتِ، وَكَانَ كَلِمًا وَضَعَ قَدَمَهُ فِي مَوْضِعٍ، صَارَ ذَلِكَ الْمَكَانَ عِمَارَةً، وَبَيْنَ الْخَطَّوَيْنِ مَغَازةً، إِلَى أَنْ وَضَلَ مَكَّةَ فَبَنَاهَا، وَهِيَ أَوَّلُ فَرِيَةٍ بُنِيَتْ، وَأَوَّلُ بَيْتٍ بُنِيَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: «يَا آدَمَ، ابْنِ لِي الْآنَ بَيْتًا الَّذِي وَضَعْتَهُ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ بِأَلْفِ عَامٍ، وَقَدْ أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تُعِينَكَ عَلَى بِنَائِهِ، فَإِذَا بَنَيْتَهُ فَطُفَّ حَوْلَهُ وَسَبَّحْتِي، وَإِذْكَرْتِي، وَقُدَّسْتِي، وَلَا تُجْزَعْ عَلَى زَوْجِيكَ حَوَاءَ، فَإِنِّي سَأَجْمَعُ بَيْنَكُمَا فِي مَشَاعِرِ بَيْتِي، وَأَجْعَلُ هَذَا الْبَيْتَ الْقِبْلَةَ الْكُبْرَى، قِبْلَةً لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ، فَخَشَبِك - يَا آدَمَ - بِمُحَمَّدٍ شَرَفًا، وَقَدْ عَلِمْتُ - يَا آدَمَ - مَا بَنَيْتُمْ مِنْ حَوَاءَ، وَمَا بَنَيْتُمْ مِنْكَ مِنَ الْحَبَّةِ وَالرَّوَادِ، فَإِذَا رَأَيْتَهَا فَكُنْ بِهَا لَطِيفًا، فَإِنِّي جَعَلْتُهَا أُمَّ النَّبِيِّينَ». قَالَ: فَخَرَّ آدَمَ سَاجِدًا لِرَبِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ: حَسْبِيَ رَبِّي مَا أُوْحِيَتْ إِلَيَّ مِنْ فِضَائِلِ هَذَا الْبَيْتِ وَمَنَائِكِهِ. فَبَنَاهُ آدَمَ وَسَاعَدَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، فَلَمَّا نَمَّ بِنَاؤُهُ، عَلَّمَهُ جِبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَمِيعَ الصَّنَائِكِ، وَجَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَحَوَاءَ عَلَى جَبَلٍ عَرَفَاتٍ، فَتَعَارَفَا فِيهِ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

١١/٥٨٤٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ - الْمُنْسَبُ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْحَسَنِ الْجُرْجَانِي (رَسَيْتُهُ ع) -

قال: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَالَا: فَقُلْنَا لَهُ: فَعَلَى هَذَا لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ أَيْضًا مُلْكًا؟

فقال: لَا، بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ، أَمَا نَسَمَعَنَّ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^(١) فَأَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾^(٢).

١٢/٥٨٤٨ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾.

(١) في المصدر: أيرك.

١١ - عيون أخبار الرضا (ع)، ١: ٢٦٦/١.

(١) الكهف: ١٨: ٥٠.

١٢ - تفسير النعمي: ١: ٣٧٥.

قال: هو أبو إبليس، وقال: الحجرُ من وُلد الجان، منهم مؤمنون ومنهم كافرون ويهود ونصارى، وتختلف أديانهم، والشياطين من وُلد إبليس، وليس فيهم مؤمن إلا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس، جاء إلى رسول الله (ص) عبد الله، فرأه جسيماً عظيماً وامرأاً مهولاً، فقال له: «من أنت؟» قال: أنا هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس، قد كنتُ يوم قتل قابيلَ هابيلَ غلاماً ابن أعوام أنهى عن الاعتصام، وأمر بإفساد الطعام. فقال له رسول الله (ص) عبد الله: «بئس - لعمرى - النَّسَبُ الْمُؤْمَلُ، وَالكَفَلُ الْمُؤَمَّرُ»^(١). فقال: دَع عنك هذا - يا محمد - فقد جرت نوبتي على يد نوح، ولقد كنتُ معه في السفينة، فعاتبته على دُعائه على قومه، ولقد كنتُ مع إبراهيم حيث ألقى في النار، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، ولقد كنتُ مع موسى حين أغرق الله فرعون، ونجى بني إسرائيل، ولقد كنتُ مع هود حين دَعَا على قومه فعاتبته، ولقد كنتُ مع صالح فعاتبته على دُعائه على قومه، ولقد قرأتُ الكتب كلها، فكُلُّها تبسُّرني بك، والأنبيا بقرئوك السلام، ويقولون: أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم، فلمُنني ممَّا أنزل الله عليك شيئاً. فقال رسول الله (ص) عبد الله، لأُمير المؤمنين (ع) سلام: «علِّمهُ». فقال هام: يا محمد، إنا لنطيع إلا نبيّاً أو وصي نبي، فمنَ هذا؟ قال: «هذا أخي ووصي ووزيري ووارثي علي بن أبي طالب». قال نعم، نجدُ اسمه في الكتب: إلبا، فعلمهُ أمير المؤمنين (ع) سلام، فلَمَّا كانت ليلة الهزبر بصفَين، جاء إلى أمير المؤمنين (ع) سلام.

قلت: حديث الهام بن الهيم بن لاقيس بن إبليس متكرر في الكتب؛ رواه الصَّافِر في (البصائر)^(٢) عن الصادق (ع) سلام، ورواه غيره أيضاً، ليس هذا موضع ذكره.

١٣/٥٨٤٩ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الأحول، قال: سألتُ أبا عبد الله (ع) سلام، عن الرُّوح التي في آدم (ع) سلام، في قوله: ﴿فَأَدَا سَوْتَهُ وَنَفَخَتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾. قال: «هذه رُوح مخلوقة، والرُّوح التي في عيسى (ع) سلام، مخلوقة».

١٤/٥٨٥٠ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن ثعلبة، عن حمران، قال: سألتُ أبا عبد الله (ع) سلام، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾^(٣). قال: «هي رُوحُ الله مخلوقة، خلقها الله في آدم وعيسى (عليهما السلام)».

١٥/٥٨٥١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد الطائي، عن محمد بن مسلم، قال: سألتُ أبا عبد الله (ع) سلام، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَفَخَتْ فِيهِ

(١) قال المجلسي (رحمته): المؤمل، على بناء المفعول، أي بس حاله عند شابك حيث كانوا يأملون منك الخير، وفي حال كونك كهلاً حيث أفرولا عليهم. «بحار الأنوار»: ٢٧: ٥١٤.

(٢) بصائر الدرجات: ١١٨/٨.

١٣ - الكافي: ١: ١٠٣/١.

١٤ - الكافي: ١: ١٠٣/٢.

(١) النساء: ٤: ١٧٦.

١٥ - الكافي: ١: ١٠٣/٣.

من رُوحِي ﴿١﴾ كيف هذا التّفخ؟

فقال: «إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كالرياح، وإِنَّمَا سُمِّيَ رُوحاً لِأَنَّهُ اسْتَقَّ اسْمُهُ مِنَ الرِّيحِ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلِيٌّ لِقَظِ (١) الرِّيحِ لِأَنَّ الأرواحَ مُجَانِسَةٌ لِلرياحِ، وَإِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ الأرواحِ، كَمَا قَالَ لَيْبِثٌ مِنَ البُيُوتِ: بِنَبِيِّ؛ وَلرَسُولٍ مِنَ الرِّسْلِ: رَسُولِي (٢)؛ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُخَدَّثٌ مَرِيوبٌ مُدَبَّرٌ». ١٦/٥٨٥٢ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الخِرَازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامَ، عَمَّا بَرَّوْنَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ (ع) السَّلَامَ عَلَى صُورَتِهِ!

فقال: «هِيَ صُورَةٌ مُخَدَّثَةٌ مَخْلُوقَةٌ، اصْطَفَاهَا اللَّهُ وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّورِ المَخْتَلِفَةِ، وَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِهِ، وَالرُّوحَ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: بِنَبِيِّ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي». ١٧/٥٨٥٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا حمزة بن محمد العلوي (ع) السَّلَامَ، قال: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَمْرِ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامَ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾. قال: «هُوَ رُوحُ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَاصْطَفَاهُ وَخَلَقَهُ، وَأَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَفَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الأرواحِ، فَأَمَرَ فَنَفَخَ مِنْهُ فِي آدَمَ (ع) السَّلَامَ».

١٨/٥٨٥٤ - وعنه: عن أَبِيهِ، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ قُضَّالٍ، عَنِ الخَلْبِيِّ وَرِزْرَارَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامَ، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدٌ صَدَمٌ، لَيْسَ لَهُ خَوْفٌ، وَإِنَّمَا الرُّوحُ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ، نُصِّرُ وَنَأْبِدُ وَقُوَّةٌ، يَجْتَلِيهِ اللَّهُ فِي قُلُوبِ الرُّسُلِ وَالمُؤْمِنِينَ». ١٩/٥٨٥٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ المَتَوَكِّلِ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ عَمْرِ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الأَصَمِّ، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامَ، عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ (ع) السَّلَامَ، وَالَّتِي فِي عَيْسَى (ع) السَّلَامَ، مَا هُمَا؟

قال: «رُوحَانِ مَخْلُوقَانِ، اخْتَارَهُمَا اللَّهُ وَاصْطَفَاهُمَا، رُوحَ آدَمَ وَرُوحَ عَيْسَى (صلوات الله عليهما)». ٢٠/٥٨٥٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدُّفَاقِ (ع) السَّلَامَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) في المصدر: عن لفظه.

(٢) في المصدر: خَلْبِي.

١٦ - الكافي: ١/١٠٤.

١٧ - التوحيد: ١/١٧٠.

١٨ - التوحيد: ٢/١٧٦.

١٩ - التوحيد: ٤/١٧١.

٢٠ - التوحيد: ٥/١٧٢.

أبي عبدالله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَسْبَاطَ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلامِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾. قال: «من قُدْرَتِي».

٥٨٥٧/٢١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِي، وَالْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ الْمُكْتَبِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ (ع) السَّلامِ، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثَيْبُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلامِ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾. قال: «لِإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا وَخَلَقَ رُوحًا، ثُمَّ أَمَرَ مَلَكًا فَنَفَخَ فِيهِ، وَوَيْسَتْ بِالنَّبِيِّ نَفَسَتْ^(١) مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ شَيْئًا، هِيَ مِنْ قُدْرَتِهِ».

٥٨٥٨/٢٢ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السَّلامِ، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾، قال: «رُوحٌ خَلَقْنَاهُ اللَّهُ فَنَفَخَ فِي آدَمَ مِنْهَا».

٥٨٥٩/٢٣ - عن محمد بن أُوزَيمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَخْزَلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلامِ، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ الرُّوحِ الَّتِي فِي آدَمَ (ع) السَّلامِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾.

قال: «هَذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ، وَالرُّوحُ الَّتِي فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ (ع) السَّلامِ، مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ».

٥٨٦٠/٢٤ - عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السَّلامِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾. قال: «خَلَقَ خَلْقًا وَخَلَقَ رُوحًا، ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَكَ فَنَفَخَ فِيهِ، وَلَيْسَتْ بِالنَّبِيِّ نَفَسَتْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، هِيَ مِنْ قُدْرَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».

٥٨٦١/٢٥ - وفي رواية سَمَاعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلامِ: «خَلَقَ آدَمَ فَنَفَخَ فِيهِ» وَسَأَلْتُهُ عَنِ الرُّوحِ، قَالَ: «هِيَ مِنْ قُدْرَتِهِ مِنَ الْمَلَكُوتِ».

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى

٢١ - التوحيد: ١٧٢/٧.

(١) في «ط»: انقست.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٤١/٨.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٤١/٩.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٤١/١٠.

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٤١/١١.

يَوْمِ أَلْوَقْتِ الْمَعْلُومِ [٣٦-٣٨]

١/٥٨٦٢ - ابن بابويه، قال: أخبرنا علي بن حُبَيْش بن فُونِي (رحمه الله) فيما كتب إلي، قال: حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الرَّازِيِّ: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَقَالَ: جِئْتُكَ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ: ﴿فَأَنْتَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ * إِلَى يَوْمِ أَلْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿.

قال: «إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ، فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّحْخَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ.»

٢/٥٨٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ * قَالَ فَأَنْتَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ أَلْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿.

قال: «يوم الوقت المعلوم، يوم يُذْبَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمُقَدَّسِ.»

٣/٥٨٦٤ - سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِبْلِيسُ قَالَ: أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ، فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ * إِلَى يَوْمِ أَلْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لِعَنَةِ اللَّهِ فِي جَمِيعِ أَشْبَاعِهِ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ (عليه السلام) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَهِيَ آخِرُ كِرَّةٍ يَكْرُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام).»

قلت: وإنما لكِرات؟ قال: «نعم، إنها لكِرات وكِرات، ما من إمام في قرنٍ إلا وَيَكْرُ فِي قَرْنِهِ، وَيَكْرُ مَعَهُ الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ فِي دَهْرِهِ، حَتَّى يُبَدِّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي أَصْحَابِهِ، وَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي أَصْحَابِهِ، وَيَكُونُ مِيقَاتِهِمْ فِي أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهَا (الرَّوْحَاءُ) قَرِيبًا مِنْ كَوْفِيَّتِكُمْ، فَيَقْتَتِلُونَ فِتْنَالًا لَمْ يَمْتَنِكْ لَهُ مِثْلُهُ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالَمِينَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَدْ رَجَعُوا إِلَى خَلْفَتِهِمُ الْفَهْرِيِّ مِائَةَ قَدَمٍ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ وَفَعَتْ بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ فِي الْفُرَاتِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الْجَبَّارُ^(١) عَزَّ وَجَلَّ ﴿فِي ظُلْمٍ مِنَ الْأَفْغَامِ وَالْمَلَابِكَةِ وَقَفِصِ الْأَمْزِ﴾^(٢) وَرَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَمَامَهُ، بِيَدِهِ حُرَّةٌ مِنْ نُورٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ رَجَعَ الْفَهْرِيُّ نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ، فَيَقُولُونَ لَهُ

سورة الحجر آية - ٣٦ - ٣٨.

١ - علل الشرائع: ٢/٤٠٢.

٢ - تفسير القمي: ٢: ١١٥.

٣ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٦.

(١) تقدم تأويلها في الحديث (١) من تفسير الآية (٢١٠) من سورة البقرة.

(٢) البقرة: ٢/١١٠.

أصحابه: أين تُريد وقد ظُفرت؟ فيقول: إني أرى مالا نَزَوْن، إني أخاف الله رب العالمين، فيلحقه النبي (صلى الله عليه وآله) فيطمئه طمئنةً بين كَيْتَيْهِ، فيكون هَلاكَهُ وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يُعبد الله عز وجل ولا يُشرك به شيء، ويملك أمير المؤمنين (عليه السلام) أربعاً وأربعين ألف سنة، حتى يَلِدَ الرجل من شبيعة عليٍّ (عليه السلام) ألف ولدٍ من صُلبه ذَكَرٍ، في كلِّ سنةٍ ذَكَرٌ، وعند ذلك نظهر الجنان المُدْهَمَاتَانِ، عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله.

٤/٥٨٦٥ - العياشي: عن أبان، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) إِذَا أَتَى الْمُتَنَزِّمَ^(١)، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ عِنْدِي أَفْوَاجاً مِنْ ذُنُوبٍ وَأَفْوَاجاً مِنْ خَطَايَا، وَعِنْدَكَ أَفْوَاجاً مِنْ رَحْمَةٍ وَأَفْوَاجاً مِنْ مَغْفِرَةٍ، يَا مَنْ اسْتَجَابَ لِأَبْغَضِ خَلْقِهِ إِلَيْهِ إِذْ قَالَ: ﴿أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ اسْتَجَبَ لِي، وَافْعَلْ بِي كَذَا وَكَذَا».

٥/٥٨٦٦ - عن الحسن بن عطيّة، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إِنَّ إِبْلِيسَ عِنْدَ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِي رَكْعَتَيْنِ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ، وَكَانَ مِنْ إِنْظَارِ اللَّهِ إِيَّاهُ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ بِمَا سَبَقَ مِنْ تِلْكَ الْعِبَادَةِ».

٦/٥٨٦٧ - عن وهب بن جُمَيْعٍ مولى إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول إبليس: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ * قَالَ فَأَنْتَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿﴾ قال له وهب: جعلت فداك، أي يوم هو؟

قال: «يَا وَهْبُ، أَنْحَسِبُ أَنَّهُ يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ فِيهِ النَّاسَ؟ إِنَّ اللَّهَ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُ فِيهِ قَائِمَنَا، فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ قَائِمَنَا كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَجَاءَ إِبْلِيسَ حَتَّى يَجْتُو بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا وَيْلَهُ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ، فَيَأْخُذُ بِنَاصِيئِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ».

٧/٥٨٦٨ - شرف الدين التَّجَنِّيُّ: بحذف الإسناد، مرفوعاً إلى وهب بن جُمَيْعٍ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن إبليس وقوله: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ﴾ * قَالَ فَأَنْتَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿﴾ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟

قال: «يَا وَهْبُ، أَنْحَسِبُ أَنَّهُ يَوْمَ يَبْعَثُ اللَّهُ فِيهِ النَّاسَ؟ لَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُ قَائِمَنَا، فَيَأْخُذُ بِنَاصِيئِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ».

٨/٥٨٦٩ - (تحفة الإخوان): بحذف الإسناد، عن محمد بن بُوْنَسٍ، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله جعفر بن

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢/٢٤١.

(١) الْمُتَنَزِّمُ: هو ما بين العنبر الأسود والباب، من الكلمة المنطوقة بسكّة، ويُقال له: النَّدْعَى وَالتَّغْوِذُ. «مراد الاطلاع ٣: ٨١٣٠».

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٣/٢٤١.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٤/٢٤٢.

٧ - تأويل الآيات ١: ١٢/٥٠٩.

٨ - تحفة الإخوان: ٧٧. «مخطوط».

محمد (عليه السلام)، قال: «يوم الوقت المعلوم، يوم يُدْبِئُهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله)»^(١) على الصخرة التي في بيت المقدس.

٩/٥٨٧٠ - الطَّبْرَسِي فِي (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث طويل - قال فيه: «ومن سلم الأمور لِمَا إِلَيْهَا، لم يَسْتَكْبِرْ عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم (عليه السلام)، واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم، فلم يَنْفَعَهُم التوحيد كما لم يَنْفَعْ إبليس ذلك السجود الطويل، فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام، لم يورد بها غير زُخْرُف الدنيا، والتمكين من النَّظَرَةِ. فلذلك لا تَنْفَعُ الصَّلَاةَ وَالصَّيَامَ^(٢) إِلَّا مع الإهداء إلى سبيل النجاة وطريق الحق، وقد قطع الله عُذْرَ عِبَادِهِ بِتَبْيِينِ آيَاتِهِ وَإِرْسَالِ رُسُلِهِ لِكُلِّ نَاسٍ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ، وَلَمْ يُخَلِّ أَرْضَهُ مِنْ عَالِمٍ نَحْتَاجُ الْخَلْقَةَ إِلَيْهِ، وَمَنْعَلَمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاتِهِ، أَوْلَئِكَ هُمُ الْآقِلُونَ عُدُدًا».

قوله تعالى:

قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ
إِلَّا مَن آتَبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ [٤١-٤٢]

١/٥٨٧١ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن يهران، عن عبد العظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وهذا صراط عليّ مستقيم.

٢/٥٨٧٢ - سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن عليّ بن أسباط، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾، قال: «هو - والله - عليّ (عليه السلام)» هو - والله - الميزان والصراط المستقيم.

٣/٥٨٧٣ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان، في (مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) المائة) قال: الخامس والثمانون: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام)، قال: «وقام عُمر بن الخطاب إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: إِنَّكَ لَا تَزَالُ تَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؛ وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ هَارُونَ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يَذْكُرْ عَلِيًّا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله): يَا غُلِيظُ، يَا أَعْرَابِي، إِنَّكَ

(١) زاد في المصدر: بيده التريفة.

٩ - الاحتجاج: ٢٤٧.

(٢) في «ط» والمصدر: والصدقة.

ما سمع الله يقول: هذا صراطٌ عليّ مستقيم».

٤/٥٨٧٤ - العياشي: عن أبي جميلة، عن عبدالله بن أبي جعفر، عن أخيه جعفر الصادق (عنه السلام)، عن قوله:

﴿هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾، قال: «هو أمير المؤمنين (عنه السلام)».

٥/٥٨٧٥ - عن جابر، عن أبي جعفر (عنه السلام) قال: قلت: رأيت قول الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ

سُلْطَانٌ﴾ ما نفسير هذا؟ قال: «قال الله: إِنَّكَ لَا تَمْلِكُ أَنْ تُدْخِلَهُمْ جَنَّةً وَلَا تَأْرَأَهُ».

٦/٥٨٧٦ - عن علي بن التَّعْمَانِ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عنه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي

لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾، قال: «ليس على هذه العصاة خاصة سلطان».

قال: قلت: وكيف - جعلت فداك - وفيهم ما فهم؟ قال: «ليس حيث تذهب، إنما قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ

سُلْطَانٌ﴾ أَنْ يُحِبَّ إِلَيْهِمُ الْكُفْرَ وَيُبْقِضَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ».

٧/٥٨٧٧ - عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عنه السلام) وهو يقول: «نحن أهل بيت الرحمة وبيت

النعمة وبيت البركة، ونحن في الأرض بُنِيَانٌ، وشيعتنا عُرَى الْإِسْلَامِ، وما كانت دعوة إبراهيم (عنه السلام) إلا لنا

ولشيعتنا، ولقد استثنى الله إلى يوم القيامة على إبليس، فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾».

٨/٥٨٧٨ - محمد بن يعقوب: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ،

قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَصِيرٍ وَقَدْ حَفَرَهُ^(١) النَّفْسُ، فَلَمَّا أَخَذَ مَجْلِسَهُ، قَالَ لَهُ أَبُو

عبدالله (عنه السلام): «يا أبا محمد، ما هذا النَّفْسُ الْعَالِي؟»، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: قَالَ: «يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَقَدْ ذَكَرَكَمُ

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾، وَاللَّهُ، مَا أَرَادَ بِهَذَا إِلَّا الْإِنَّمَةَ (مَدِيمِ السَّلَامِ)

وَشِيَعَتِهِمْ».

وروي هذا الحديث ابن بابويه في (فضائل الشيعة)^(٢).

٩/٥٨٧٩ - ابن بابويه: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن

علي بن التَّعْمَانِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ

عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾، قَالَ: «لَيْسَ لَهُ عَلَى هَذِهِ الْعِصَابَةِ خَاصَّةً سُلْطَانٌ».

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٥/٢٤٢.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٦/٢٤٢.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٧/٢٤٢.

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٨/٢٤٢.

٨ - الكافي ٦: ٦/٢٣.

(١) الحَفْرُ: اللَّحْثُ وَالْإِعْجَالُ. «لسان العرب - حفر: ٥: ٢٣٧».

(٢) فضائل الشيعة: ١٨/٦٢.

٩ - معاني الأخبار: ١٥٨.

قال: قلت: وكيف - جُمِلت فداك - وفيهم ما فيهم؟ قال: «ليس حيث تذهب، إنما فوله: ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ أن يُحِبَّ لهم الكُفْر، ويُبَغِّضَ لهم الإيمان».

لا فوله تعالى:

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ * لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ
جُزْءٌ مَّفْسُومٌ [٤٣-٤٤]

١/٥٨٨٠ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الرَّزْقِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «لِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ: بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَقَارُونَ، وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ وَالْكَفَّارُ مَنْ لَمْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَيَّةَ، هُوَ لَهُمْ خَاصَّةٌ لَا يُزَاجِمُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ، وَهُوَ بَابُ لَطْفِي، وَهُوَ بَابُ سَفَرٍ، وَهُوَ بَابُ الْهَابِيَةِ، تَهْوِي بِهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَكَلَّمَا فَازَتْ بِهِمْ فَوْزَةً، فَذَفَّ بِهِمْ فِي أَعْلَاهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا^(١)، فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا أَبَدًا خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ، وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ مُبَغِّضُونَا وَمُحَارِبُونَا وَخَادِلُونَا، وَإِنَّهُ لِأَعْظَمَ الْأَبْوَابِ وَأَشَدَّهَا حَرًّا».

قال مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الرَّزْقِيِّ: فَفَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): الْبَابُ الَّذِي ذَكَرْتَهُ - عَنْ أَبِيكَ عَنْ جَدِّكَ (عليهما السلام) - أَنَّهُ يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَيَّةَ، يَدْخُلُ مِنْهُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ عَلَى الشِّرْكِ، أَوْ مَنْ أَدْرَكَ مِنْهُمْ الْإِسْلَامَ؟ فَقَالَ: «لَا أَمَّ لَكَ، أَلَمْ تَسْمَعْهُ يَقُولُ: وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الْمُشْرِكُونَ وَالْكَفَّارُ، فَهَذَا الْبَابُ يَدْخُلُ مِنْهُ كُلُّ مُشْرِكٍ وَكُلُّ كَافِرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَهَذَا الْبَابُ الْآخِرُ يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو أُمَيَّةَ لِأَنَّهُ هُوَ لِأَبِي سُنْبَانَ وَمُعَاوِيَةَ وَأَلِ مَرْوَانَ خَاصَّةً، يَدْخُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ، فَتَحْطِيطُهُم النَّارَ حَطْبًا^(٢)، لَا تَسْمَعُ لَهُمْ فِيهَا وَاعِيَةً، وَلَا يَخْتَوُونَ فِيهَا وَلَا يَمُوتُونَ».

٢/٥٨٨١ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الرَّزْقِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ لِلْجَهَنَّمَ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ: بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ النَّبِيُّونَ وَالْمُصَدِّقُونَ، وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ، وَخَمْسَةٌ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ مِنْهَا شَيْعَتُنَا وَمُجْتَبُونَا، فَلَا أَرَاكَ عَلَى الصَّرَاطِ أَدْعُو وَأَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ شَيْعَتِي وَمُحِبِّي وَأَنْصَارِي، وَمَنْ تَوَلَّانِي فِي دَارِ

سورة العنكبوت آية ٤٣-٤٤.

١ - الخصال: ٥١/٣٦٦.

(١) في المصدر زيادة: ثم تهوي بهم كذلك سبعين خريفًا.

(٢) في المصدر: فتحطيطهم النار حطبًا.

٢ - الخصال: ٦/٤٠٧.

الدينا؛ فإذا الياء من بطنان العرش: قد أجبث دعوتك، وشفعتك في سبعتك؛ ويشفع كل رجل من شعبي، ومن تولايتي ونصري، وحارب من حاربتني بفعلي أو قولي، في سبعين ألفاً من جيرانه وأقربائه. وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله، ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا أهل البيت.

٥٨٨٢/٣. العياشي: عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب: بابها الأول للظالم وهو زريق، وبابها الثاني لخبث، والباب الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والباب الخامس لعبد الملك، والباب السادس لشكر بن هوسر، والباب السابع لأبي سلامة، فهم أبواب لمن تبعهم».

٥٨٨٣/٤. عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن (عنه السلام) قال: سأله رجل، عن الجزء وجزء الشيء.

فقال: «من سبعة، إن الله يقول: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾».

٥٨٨٤/٥. عن إسماعيل بن همام الكوفي، قال: قال الرضا (عنه السلام) في رجل أوصى بجزء من ماله. فقال:

«جُزْءٌ من سبعة، إن الله يقول في كتابه: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾».

٥٨٨٥/٦. علي بن إبراهيم، في معنى الآية قال: يدخل في كل باب أهل مذهب^(١)، وللجنة ثمانية أبواب.

٥٨٨٦/٧. ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ

أَجْمَعِينَ﴾ «فوقوقهم على الصراط».

وأما: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ فبلغني - والله أعلم - أن الله جعلها سبع درجات،

أعلاها الجحيم، يقوم أهلها على الصفا منها، تغلي أديمثهم فيها كذلي القذور بما فيها.

والثانية: لظى: ﴿نَزَاعَةُ لِلشَّوَى * تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى * وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾^(٢).

والثالثة: سقر: ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ * لَوَاحِئٌ يَلْبَسُرُ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشْرَ﴾^(٣).

والرابعة: الحطمة: ﴿تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾^(٤) تذر كل من صار إليها مثل الكحل، فلا

نموت الروح، كلما صاروا مثل الكحل عادوا.

(١) في المصدر: مقدار.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٣/١٩.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٣/٢٠.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٤/٢١.

٦ - تفسير القمي ١: ٣٧٦.

(١) في المصدر: ملة.

٧ - تفسير القمي ١: ٣٧٦.

(١) المعارف ٧٠: ١٦ - ١٨.

(٢) الحدائق ٧٤: ٢٨ - ٣٠.

(٣) المرسلات ٧٧: ٣٢ و ٣٣.

والخامسة: الهاوية، فيها مالِك، ويتدعون: يا مالِك، أغننا؛ فإذا أغاثهم جعل لهم آية^(١) من صُفر من نار، فيها ضديد: ماء يسيل من جلودهم - كما أنه مهل^(٢)، فإذا رقعوه ليشرّبوا منه، تساقط لحمٌ ووجوههم فيها من شدة حرّها، وهو قول الله: ﴿وَإِنْ يَسْتَنْبِئُوا بِمِائُوا كَأَلْمُهَلِّ يَشْوَى الْوُجُوهُ بِخُشِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَقَقًا﴾^(٣) ومن هوى فيها هوى سبعين عاماً في النار، كلما احترق جلدّه، بُدِّل جلدًا غيره.

والسادسة: السعير، فيها ثلاثمائة سُرادق من نار، في كُلِّ سُرادق ثلاثمائة قُصر، ثلاثمائة بيت من نار، في كُلِّ بيت ثلاثمائة لَوْنٍ من عذاب النار، فيها حَيَاتٌ من نار، وجوامعٌ من نار، وعقارب من نار، وسلاسلٌ من نار، وأغلالٌ من نار، وهو الذي يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾^(٤).

والسابعة: جهنّم، وفيها الفلّج، وهو حُجْبٌ في جهنّم، إذا فُتح أسفر النار سُفراً، وهو أشدُّ النار عذاباً؛ وأما صعود، فجبّيل من صُفر من نار وسط جهنّم؛ وأما أنام، فهو وادٍ من صُفر مُذاب، بجري حول الجبّيل، فهو أشدُّ النار عذاباً.

٨/٥٨٨٧. ابن طاووس في (الدرور الواقية)، قال: في كتاب (زهّد النبي (صلى الله عليه وآله)) لأبي محمّد جعفر بن أحمد القميّ، قال: إنه لما نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وآله) ﴿وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ لها سبعة أبواب لكل باب بينهم حُرّة مَقْسُومٌ ﴿بكى النبي (صلى الله عليه وآله) بكاءً شديداً، وبكى أصحابه لبكائه، فلم يَدْرُوا ما نَزَلَ به جَبْرئيل (عليه السلام)، ولم يَسْتَطِيعَ أحدٌ من أصحابه أن يكلمه. وكان النبي (صلى الله عليه وآله) إذا رأى فاطمة (عليها السلام) فَرِحَ بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها، فوجد بين يديها شعيراً وهي تطحن فيه، وتقول: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(١) فسلم عليها، وأخبرها بخبر النبي (صلى الله عليه وآله) وبكائه، فنهضت والتفت بشملة^(٢) لها خلقت^(٣)، فد خيبت في انني عشر مكاناً بِسَمَفِ النَّحْلِ. فلما خرجت نظرت سلمان الفارسي إلى الشملة وبكى، وقال: واخزناه، إِنَّ قَيْصَرَ وَكِسْرَى فِي الْخَرِيرِ وَالسُّنْدُسِ، وابنة محمّد رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليها شملةٌ صوف خلقت قد خيبت في انني عشر مكاناً!

فلما دخلت فاطمة (عليها السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله)، قالت: «يا رسول الله، إن سلمان تعجّب من لباسي، فولدني بعنك بالحق نبياً، ما لي ولعلي منذ خمس سنين إلا مُسكٌ»^(٤) كبش تعلّف عليه بالنهار بعيّزنا، فإذا كان الليل

(١) في «س» و«ط» نسخة بدل: أكتة.

(٥) الشُّهْلُ: ما ذاب من صُفر أو حديد، وضربٌ من الفطران. «لسان العرب» - مهمل - ١١: ٦٢٣.

(٦) الكهف: ١٨: ٢٩.

(٧) الانسان: ٧٦: ٤.

٨. الدرور الواقية: ٥٨ «مخطوط».

(١) القصص: ٢٨: ٦٠.

(٢) الشَّمْلَةُ: كساءٌ من صُوف أو شعر. «المعجم الوسيط» - شمل - ١: ٤١٩٥.

(٣) الخَلْقُ: البالي من الثياب والجلد وغيرهما. «المعجم الوسيط» - خلق - ١: ٢٥٢.

(٤) الشُّكُّ: الجِلْدُ. «المعجم الوسيط» - مسك - ٢: ٨٦٦.

افترسنا، وإن مرّ قفتنا^(٥) ليرن أذم حشوها ليئف». فقال النبي (ص) له: «يا سلمان، إن ابنتي لفي الخيل السبيح». ثم قالت: «يا أبت - فذتلك نفسي - ما الذي أبكاك؟». فذكر لها ما نزل به جبرئيل (ع) سلام من الآيتين المتقدمتين. قال: فسقطت فاطمة (عليها السلام) على وجهها، وهي تقول: «الزبل ثم الزبل لمن دخل النار». فسمع سلمان، فقال: يا ابنتي كنت كيشاً لأهلي، فأكلوا لحمي ومزقوا جلدي، ولم أسمع بذكر النار. وقال أبو ذر: يا بلبت أمي كانت عافراً ولم تُلذني، ولم أسمع بذكر النار، وقال عمار: يا ابنتي كنت طائراً أطير في الفغار، ولم يكره علي حساب ولا عجاب، ولم أسمع بذكر النار. وقال علي (ع) (عليه السلام): «يا بلبت السباع مرّقت^(٦) لحمي، وليت أمي لم تُلذني، ولم أسمع بذكر النار» ثم وضع علي (ع) يده على رأسه وجعل يبكي، ويقول: «وايئد سقره، وإقله زاده، في سقر القيامة يذهبون، وفي النار يترددون، ويكلايب النار يتخطفون، مرضى لا يمدأ سفيهم، وجرحى لا يمدأى جريحهم، وأسرى لا ينفك أسيرهم. من النار يأكلون، ومنها يترزون، وبين أطباقها يتقلبون، وبعد لبس القطن والكتان مقطّعات النيران يلتسون، وبعد معاينة الأزواج مع الشياطين مفرزون».

قوله تعالى:

وَتَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [٤٧]

١/٥٨٨٨ - علي بن إبراهيم، قال: القداوة.

٢/٥٨٨٩ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) إذ دخل عليه أبو بصير - وذكر حديثاً - قال له: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله في كتابه، فقال: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ والله، ما أراد بهذا غيركم». ورواه ابن بابويه في كتاب (فضائل الشيعة)^(٧).

٣/٥٨٩٠ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: «خرجت أنا وأبي، حتى إذا كنا بين القبر والجنيز، إذا هو بأنايس من الشيعة، فسلم عليهم،

(٥) البرقعة: التكا والمخدة. «أقرب الموارد» - رفق - ١: ٤٢٠.

(٦) في «ط» والمصدر: فرقت.

سورة العنكبوت آية - ٤٧ -

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٧.

٢ - الكافي ٢: ٣٥.

(٦) فضائل الشيعة: ١٨/٦١.

٣ - الكافي ٢: ٢٥٩/٢١٢.

نَمَّ قَالَ: إِنِّي - وَاللَّهِ - لِأَجِبُّ أَرْيَاحِكُمْ وَأَرْوَاخِكُمْ، فَأَعِينُونِي عَلَى ذَلِكَ بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعَلِمُوا أَنَّ وَلايَتَنَا لَا تُتَّالِ إِلَّا بِالْوَرَعِ وَالِاجْتِهَادِ. وَمَنْ أَتَمَّ مِنْكُمْ بَعْدِي فَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِهِ، أَنْتُمْ شِيعَةُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ، وَالسَّابِقُونَ الْآخِرُونَ، وَالسَّابِقُونَ فِي الدُّنْيَا، وَالسَّابِقُونَ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ، قَدْ ضَمِينَا لَكُمْ الْجَنَّةَ بِضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَضَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

وَاللَّهُ، مَا عَلَى دَرَجَةِ الْجَنَّةِ أَكْثَرَ أَرْوَاحاً مِنْكُمْ، فَتَنَاقَسُوا فِي فَضَائِلِ الدَّرَجَاتِ، أَنْتُمْ الطَّيِّبُونَ، وَنَسَاؤُكُمْ الطَّيِّبَاتِ، كُلُّ مُؤْمِنَةٍ حَوْرَاءَ عَيْنَاءَ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ صِدِّيقٍ، وَلَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِقُنْبَرٍ: يَا قُنْبَرُ، أَتَيْتَ وَرَيْتَ وَأَسْتَبَشِرُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَهُوَ عَلَى أُمَّتِهِ سَاجِدٌ إِلَّا الشَّيْعَةَ.

أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِزًّا، وَعِزُّ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةَ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةً، وَدِعَامَةُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةَ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ذِرْوَةً، وَذِرْوَةُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةَ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَفًا، وَشَرَفُ الْإِسْلَامِ الشَّيْعَةَ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيْدًا، وَسَيْدُ الْمَجَالِسِ مَجْلِسُ الشَّيْعَةَ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ إِمَامًا، وَإِمَامُ الْأَرْضِ تَشَكُّهَا الشَّيْعَةَ. وَاللَّهُ، لَوْلَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ، مَا رَأَيْتَ بَعِينَ عَشْرًا أَبَدًا. وَاللَّهُ، لَوْلَا مَا فِي الْأَرْضِ مِنْكُمْ، مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ خِيَلَانِكُمْ، وَلَا أَصَابُوا الطَّيِّبَاتِ، مَا لَهْمُ فِي الدُّنْيَا وَلَا لَهْمُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ، كُلُّ نَاصِبٍ وَإِنْ تَعَبَّدَ وَاجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَتَّخِذُ تَارًا حَامِيَةً﴾^(١) فَكُلُّ نَاصِبٍ مُجْتَهِدٍ فَعَمَلُهُ حَبَاءٌ، شِيعَتُنَا يَنْطِقُونَ بِسُورِ^(٢) اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ يُخَالِفُهُمْ يَنْطِقُونَ بِتَفَلَّتِ^(٣).

وَاللَّهُ، مَا عَنِ عِبْدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَنَامُ إِلَّا أَعْيَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَبَارِكُ عَلَيْهَا، فَإِنْ كَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهَا أَجْلُهَا، جَعَلَهَا فِي كَنْزٍ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَفِي رِياضِ جَنَّتِهِ، وَفِي ظِلِّ عَرْشِهِ، وَإِنْ كَانَ أَجْلُهَا مُتَأَخِّرًا بَقِيَ بِهَا مَعَ أُمَّتِنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لِيُرَدَّوْهَا إِلَى الْجَنَّةِ الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ، لِتَسْكُنَ فِيهِ - وَاللَّهُ - إِنْ حَاجَّكُمْ وَعَمَّارَكُمْ لَخَاصَّةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنْ قَرَأَ كُمْ لِأَهْلِ الْغَيْبِ، وَإِنْ أَغْنَيْكُمْ لِأَهْلِ الْقَنَاعَةِ، وَإِنْ كُنْتُمْ كَلِّمَ لِأَهْلِ دَعْوَتِهِ، وَأَهْلِ إِجَابَتِهِ.

٤/٥٨٩١ - وَعَنْهُ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مِثْلَهُ، وَزَادَ فِيهِ: «أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرًا، وَجَوْهَرُهُ زُلْدُ آدَمَ مُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَنَحْنُ، وَشِيعَتُنَا بَعْدَهُنَا. حَيْثَا شِيعَتُنَا مَا أَقْرَبَهُمْ مِنْ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَحْسَنَ صُنْعِ اللَّهِ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَاللَّهُ - لَوْلَا أَنْ يَتَعَاطَمَ النَّاسُ ذَلِكَ أَوْ يَدْخُلَهُمْ زُهْقٌ، لَسَلَّمَتْ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ قَبْلًا. وَاللَّهُ مَا مِنْ عِبْدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَنْلُو الْقُرْآنَ فِي صَلَاتِهِ قَائِمًا إِلَّا وَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَةٌ حَسَنَةٌ، وَلَا قَرَأَ فِي صَلَاتِهِ جَالِسًا إِلَّا وَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ خَمْسُونَ حَسَنَةً، وَلَا فِي غَيْرِ صَلَاةٍ إِلَّا وَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَإِنْ لِلصَّامَتِ مِنْ شِيعَتِنَا لِأَجْرِ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ مَضًّا

(١) الفاشية ٣: ٨٨.

(٢) في «ط»: بأمر.

(٣) في «ط»: يتفلب.

٤ - الكافي ٨: ٢١٤ / ٢٦٠.

خالفه. أنتم - والله - على قُرْبَيْكُمْ نِيَام، لَكُمْ أَجْرُ الْمَجَاهِدِينَ، وَأَنْتُمْ - والله - فِي صَلَاتِكُمْ لَكُمْ أَجْرُ الصَّائِقِينَ فِي سَبِيلِهِ، وَأَنْتُمْ - والله - الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ ﴿١﴾ إِنَّمَا شِيعَتَنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ أَعْيُنٍ فِي الرُّؤْسِ، وَعَيْنِينَ فِي الْقَلْبِ، إِلَّا وَالْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ كَذَلِكَ، إِلَّا إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ، وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ.

٥/٥٨٩٢ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾.

قال: «والله ما عسى غَيْرَكُمْ».

٦/٥٨٩٣ - عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنْتُمْ - والله - الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ ﴿٢﴾ إِنَّمَا شِيعَتَنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ أَعْيُنٍ فِي عَيْنَيْنِ فِي الرُّؤْسِ، وَعَيْنِينَ فِي الْقَلْبِ، إِلَّا أَنْ اللَّهُ فَتَحَ أَبْصَارَكُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ».

٧/٥٨٩٤ - عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَلَا إِمْرَأَةٌ إِلَّا وَمَلَائِكَةُ اللَّهِ يَأْتُونَهُ بِالسَّلَامِ، وَأَنْتُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ ﴿٣﴾».

٨/٥٨٩٥ - ومن طريق المخالفين، ما نقله أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، عن أبي هريرة، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «يا رسول الله، أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ، أَنَا أَمْ فَاطِمَةُ؟ قال: فَاطِمَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا. وَقَالَ: وَكَأَنَّيْ بَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَوْضِي تَذُودُ عَنْهُ النَّاسَ، وَإِنَّ عَلَيْهِ أَبَارِيقَ عَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ، وَإِنِّي وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَحَمْرَةُ وَجَعْفَرُ فِي الْجَنَّةِ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ ﴿٤﴾ وَأَنْتَ مَعِي وَشِيعَتُكَ، نَمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَيْلٍ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ ﴿٥﴾ لَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ فِي قَعْمَا صَاحِبِهِ».

٩/٥٨٩٦ - أحمد بن حنبل في (مسنده): يرفعه إلى زيد بن أبي أوفى، قال: دخلتُ على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي مَسْجِدِهِ، فَذَكَرَ قِصَّةَ مُوَاخَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ عَلِيُّ (عليه السلام) - لَه - يَعْنِي لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَقَدْ ذَهَبَتْ رُوحِي وَانْقَطَعَ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ، غَيْرِي، فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَخَطِ عَلِيِّ فَلَيْتَ الْمُتَّبِعِي وَالْكَرَامَةَ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، مَا أُخْرَجْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي، فَأَنْتَ مَتِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي».

قال: «وَمَا أَرَيْتُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: «مَا أَوْرَثَ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلِي» قال: «مَا أَوْرَثَ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَكَ؟ قال: «كَتَابَ اللَّهِ وَسِتَّةَ نَبِيَّهُمْ؛ وَأَنْتَ مَعِي فِي قُصْرِي فِي الْجَنَّةِ مَعَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ، وَأَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي؛ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ

٥ - تفسير العياشي: ٢: ٢٢/٢٤٤.

٦ - تفسير العياشي: ٢: ٢٣/٢٤٤.

٧ - تفسير العياشي: ٢: ٢٤/٢٤٤.

٨ مجمع الزوائد: ٩: ١٧٣.

٩ - فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢: ١٠٨٥/٦٣٨، فرائد السمطين: ١: ١١٥/٨٠ و١: ١٢١/٨٣، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ ابن

عساکر: ١: ١٢٣/١٣٨.

الله (سز لله عليه وآله): ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾، «المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض».

١٠/٥٨٩٧ - ابن المغازلي الشافعي في (المناقب) يرفعه إلى زيد بن أرقم، قال: دخلت على رسول الله (سز لله عليه وآله) فقال: «أبي مؤاخ ببنكم كما أخى الله بين الملائكة». ثم قال لعلي: «أنت أخي ورفيقي». ثم تلا هذه الآية ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ «الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض».

لا قوله تعالى:

لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ - إلى قوله تعالى - لَعْمُرُكُ

إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [٧٢-٤٨]

١/٥٨٩٨ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾ أي نَصَبٌ وِعْنَاءٌ وقوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُونَ عِبَادِي﴾ أي أَخْبِرَهُمْ ﴿أَنْتَى أَنَا أَلْفُتُورُ الرَّجِيمِ﴾ وَأَنْ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿وَيَتَّبِعُهُمْ عَنْ صُفْبِ إِبْرَاهِيمَ﴾ فقد كتبنا خبرهم في سورة هود (عنه السلام) ^(١) وتزيد هنا من طريق العياشي ^(٢).

٢/٥٨٩٩ - علي بن إبراهيم: وقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾ أي أَعْلَمْنَاهُ ﴿أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ﴾ يعني قوم لوط ﴿مَقْطُوعٌ مُصَجِّجِينَ﴾ وقوله: ﴿لَعْمُرُكُ﴾ أي وَخِيَابِكَ يَا مُحَمَّدٌ ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ فهذه فضيلة لرسول الله (سز لله عليه وآله) على الأنبياء.

٣/٥٩٠٠ - العياشي: عن محمد بن القاسم، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «إِنَّ سَارَةَ قَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ (عنه السلام): قَدْ كِيرْتُ، فَلَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَرُزُقَكَ وَلَدًا فَتَتَرَ أَعْيُنُنَا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اتَّخَذَكَ خَلِيلًا، وَهُوَ مُجِيبٌ دَعْوَتِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَسَأَلَ إِبْرَاهِيمَ (عنه السلام) رَبَّهُ أَنْ يَرُزُقَهُ غُلَامًا عَلِيمًا ^(١). فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْتَى وَاهِبٌ لَكَ غُلَامًا حَلِيمًا، ثُمَّ أَبْلُوكَ فِيهِ بِالطَّاعَةِ لِي - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عنه السلام) - فَمَكَتْ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ الْبِشَارَةِ ثَلَاثَ سَنِينَ، ثُمَّ جَاءَتْهُ الْبِشَارَةُ مِنْ اللَّهِ بِإِسْمَاعِيلَ مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ ثَلَاثِ سَنِينَ».

١٠... العمدة لابن بطريق: ٢٦٣/١٧٠، تحفة الأبرار: ٨٧

سورة الحجر آية - ٤٨ - ٧٢.

١ - تفسير القمي: ٣٧٧.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٦٩ - ٨٣) من سورة هود.

(٢) الحديث (٤، ٣) من تفسير هذه الآيات.

٢ - تفسير القمي: ٣٧٧.

٣ - تفسير العياشي: ٢: ٢٤٤/٢٥.

(١) في المصدر: حلماً.

إبراهيم (ع.ه.س.) يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْمَاعِيلَ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا، فَفَرَعَ مِنْهُمْ، وَخَافَ أَنْ يَكُونُوا شُرَافًا، فَلَمَّا أَنْ رَأَاهُ الرَّسُلُ فَرَعًا وَجِلْدًا ﴿قَالُوا اسْلَمَا قَالَ سَلَامٌ﴾^(٥)، ﴿قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾، قال أبو جعفر (ع.ه.س.): «والغلامُ العليم هو إسماعيل من هاجر، فقال إبراهيم للرُّسُل: ﴿أُبَشِّرُ تَمُوذِي عَلِيَّ أَنْ مَشَيْتِي أَلَكِيْرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ﴾ ﴿قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تُكِنِّ مِنْ الْفَانِطِينَ﴾ فقال إبراهيم (ع.ه.س.) للرُّسُل: ﴿فَمَا حَطَّيْكُم؟﴾ بعد البشارة ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُشْرِكِينَ﴾ ﴿قَوْمِ لُوطٍ﴾، إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ، لَتُنذِرَهُمْ عَذَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قال أبو جعفر (ع.ه.س.): «فقال إبراهيم (ع.ه.س.) للرُّسُل: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَتُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾^(٦) قال: ﴿فَلَمَّا جَاءَ هَالُ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ ﴿قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ يقول: من عذاب الله، لَتُنذِرُ قَوْمَكَ الْعَذَابَ ﴿فَأَسْرِبْ بِهَاتِلِكَ﴾ - بالوط - إذا مضى من يومك هذا سبعة أيام بلياليها ﴿بِقَطْعِ مِنَ اللَّيْلِ﴾ [إذا مضى نصف الليل]^(٧) ﴿وَلَا يَلْتَمِسُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾^(٨).

قال أبو جعفر (ع.ه.س.): «ففضوا إلى لوط ﴿ذَلِكَ الْأَمْرُ أَنَّ دَابِرَ هَوَآءٍ مَقْطُوعٍ مُضْجِحِينَ﴾ - قال أبو جعفر (ع.ه.س.) - فلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ التَّامِرُ مَعَ طُلُوعِ النَّجْمِ، فَدَمَ اللَّهُ رُسُلًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ (ع.ه.س.) يُبَشِّرُونَهُ بِإِسْحَاقَ، وَيُنذِرُونَهُ بِهَلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي سُورَةِ هُودٍ: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا اسْلَمَا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾^(٩) يعني ذكياً مشوباً نضجاً ﴿فَلَمَّا رَآهُ أُبَيْدِيَهُمْ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ^(١٠) - قال أبو جعفر (ع.ه.س.) - إِنَّمَا عَنِ امْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ (ع.ه.س.) سَاةَ قَائِمَةٍ فَبَسَّرُوها ﴿بِاسْحَاقَ وَبِزَيْنَ وَبِإِسْحَاقَ وَبِعَقُوبَ﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَطْلَى شَيْخًا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُ حَبِيبٌ مُجِيدٌ﴾^(١١).

قال أبو جعفر (ع.ه.س.): «فلَمَّا أَنَّ جَاءَتْ الْبِشَارَةَ بِإِسْحَاقَ ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوْعُ، وَأَقْبَلَ بِتَاجِي رَبِّهِ فِي قَوْمِ لُوطٍ، وَبِسْأَلِهِ كَسَفَ الْعَذَابَ عَنْهُمْ، قَالَ اللَّهُ: ﴿لِيَا إِبْرَاهِيمَ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ عَنِ امْرَأَتِكَ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾^(١٢) بعد طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا، مَحْتَوَمٌ غَيْرُ مَرْدُودِهِ.

قلت: سيأتي هذا الحديث - بإنشاء الله تعالى - مُسْتَدًّا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ بَاتِرِيَه، فِي سُورَةِ الذَّارِيَاتِ^(١٣).

(٥) هود ١١: ٦٦.

(٦) الصنكوت ٢٩: ٣٢.

(٧) أتيتاه من علل الشرايح: ٤/٥١٩، وبحار الأنوار ١٢: ١١٩/١.

(٨) هود ١١: ٨١.

(٩) هود ١١: ٦٦.

(١٠) هود ١١: ٧٠ و٧١.

(١١) هود ١١: ٧١ - ٧٣.

(١٢) هود ١١: ٧٦.

(١٣) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (٢٤ - ٤٧) من سورة الفاريات.

٥/٥٩٠٢. عن صَمَوَانَ الْجَمَالِ، قَالَ: صَلَّى خَلْفَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَاطْرَقَ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تُغَيِّبْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، ثُمَّ جَهَرَ، فَقَالَ: ﴿وَمَنْ يَغْتَطِّ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الصَّالُونَ﴾».

قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ [٧٥-٧٦]

١/٥٩٠٣. مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَسَنِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَشْبَاطِ بْنِ يَزِيدِ الرَّطْبِيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾، قَالَ: فَقَالَ: «نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ، وَالسَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ».

٢/٥٩٠٤. وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَشْبَاطُ بْنُ سَالِمٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَيْثَ، فَقَالَ لَهُ: «أَصْلَحَكَ اللَّهُ، مَا تَعْمَلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾، قَالَ: «نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ، وَالسَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ».

٣/٥٩٠٥. وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ رِئَعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾. قَالَ: «هِيَ الْأُتَمَّةُ (بِهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لِعَبْدِ اللَّهِ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِشُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾».

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ فِي (بِصَايِرِ الدَّرَجَاتِ): عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ رِئَعِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) مِثْلَهُ ^(١). وَرَوَاهُ أَيْضاً الْمُضَفِّدُ فِي (الِإِحْتِصَاصِ) ^(٢) بِالسُّنْدِ وَالْمَثْنِ.

٤/٥٩٠٦. وَعَنْهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْإِمَامِ، فَوَضَّ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا فَوَضَّ إِلَى

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٤٧/٢٧.

سورة الحجر آية - ٧٥ - ٧٦.

١- الكافي ١: ١/١٦٦.

٢- الكافي ١: ١/١٧٠.

٣- الكافي ١: ١/١٧٠.

(١) بصائر الدرجات: ٤/٣٧٥.

(٢) الاختصاص: ٣٠٧.

٤- الكافي ١: ٢/٣٦٤.

سليمان بن داود؟ فقال: نعم، وذلك أن رجلاً سأله عن مسألة، فأجابه فيها، وسأله آخر عن تلك المسألة، فأجابه بغير جواب الأول، ثم سأله آخر عنها، فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال: (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَرَنَّ أَوْ أَعْطِيَ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ^(١) وهكذا [هي] في قراءة علي (ع) السلام.

قال: قلت: أصلحك الله، فحين أجابهم بهذا الجواب، يعرفهم الإمام؟ قال: وسبحان الله، ألم نستع الله يقول: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْ يَعْتَبِرُ﴾؟ وهم الأئمة، وإنما ليسبب تميم لا يخرج منها أبداً. ثم قال: نعم، إن الإمام إذا أبصر إلى الرُّجُلِ عَزَفَهُ وَعَزَفَ لَوْنَهُ، وَإِنْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ خَلْفِ حَائِطٍ عَزَفَهُ وَعَزَفَ مَا هُوَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافَ اللَّسَانِ وَاللُّغَاتِ﴾ ^(٢) وهم العلماء، فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلا عَزَفَهُ، نَاجٍ أَوْ هَالِكٍ، فَالذَّكَ يُجِيبُهُمْ بِالَّذِي يُجِيبُهُمْ. وروى الصَّفَّارُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي (بِصَاوِرِ الدَّرَجَاتِ): بِالإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ مِنَ الْكِتَابِ ^(٣).

٥/٥٩٠٧. محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثني سيدي بن الرُّبِيعِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنِ أَبِي بَكْرِ الْخَضْرَمِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «لَيْسَ مَخْلُوقٌ إِلَّا وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ؛ وَذَلِكَ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ، وَلَيْسَ بِمَحْجُوبٍ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَاتُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ)، ثُمَّ لَيْسَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ إِلَّا عَزَفُوهُ مُؤْمِنٌ هُوَ أَوْ كَافِرٌ، ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْ يَعْتَبِرُ﴾ «فَهُمُ الْمُتَوَسَّمُونَ». ٦/٥٩٠٨. عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، والحسن بن البراء، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حَجَّجْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، فَلَمَّا صَرَفْنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ صَعَدَ عَلِيٌّ جَبَلًا، فَأَشْرَفَ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «مَا أَكْثَرَ الضَّجِيجِ وَأَقْلَلَ الْخَجِيجِ!». فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ الرُّقْمِيُّ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ دُعَاءَ هَذَا الْجَمْعِ الَّذِي أَرَى؟ قَالَ: «وَوَيْحَكَ - يَا أَبَا سُلَيْمَانَ - إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، إِنَّ الْجَاحِدَ لِرَوْلَانِيَةِ عَلِيٍّ (ع) السَّلَامِ كَعَابِدِ وَرَثَتِهِ».

قلت: جعلت فداك، هل تعرفون مُحَبِّبِكُمْ وَمُبْغِضِكُمْ؟ قال: «وبحك - يا أبا سليمان - إنه ليس من عبيد يؤلَّدُ إِلَّا كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ؛ وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَدْخُلَ إِلَيْنَا بَوْلَانِنَا وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَانِنَا، فَنَرَى مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ: مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ؛ قَالَ اللَّهُ [عَزَّ وَجَلَّ]: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْ يَعْتَبِرُ﴾ نَعْرِفُ عَدُوَّنَا مِنْ ذُرِّيَّتِنَا». ٧/٥٩٠٩. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيُّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي

(١) سورة ص: ٣٨ - ٣٩ وهي في المصنف الشريف: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَرَنَّ أَوْ أَعْطِيَ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

(٢) الروم: ٣٠ - ٢٢.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٣٨١ - ١٣/٤٠٧.

٥. بصائر الدرجات: ١/٣٧٤.

٦. بصائر الدرجات: ١٥/٣٧٨.

٧. عيون أخبار الرضا (ع) السلام: ٤ - ١/٢٠٠.

أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا (ع) سلام، وقد اجتمع القُتْهَاءُ وأهل الكلام من الفرق المختلفة، فسأله بعضهم، فقال له: يا بن رسول الله، بأي شيء تصح الإمامة لمدعيها؟ قال: «بالنص والدليل».

قال له: فدلالة الإمام فيما هي؟ قال: «في العلم، واستجابة الدعوة».

قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال: «ذلك به عهد معهود بنا من رسول الله (ص) له».

قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ قال (ع) سلام، له: «أما بلغك قول رسول الله (ص) له: أتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِتَوَرُّوهُ؟» قال: بلى. قال: «فما من مؤمنٍ إلَّا وله فِرَاسَةٌ، يَنْظُرُ بِتَوَرُّوهُ اللهُ عَلَى قَدْرِ إِيمَانِهِ، وَمِثْلُغِ اسْتِصْوَارِهِ وَعِلْمِهِ، وَقَدْ جَمَعَ اللهُ لِلْأُمَّةِ مِنْهَا مَا تَرَفَهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُلْتَمِثِينَ﴾ فَأَوَّلُ الْمُتَمَثِّمِينَ رَسُولُ اللهِ (ص) لَهُ، ثُمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) سَلَامٌ مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ (عليهم السلام) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٨/٥٩١٠ - وعنه، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المَكْتَبُ، قال: حدثنا أحمد بن محمد الزَّوَّاقِ، قال: حدثنا يَشْرَبُ بن سعيد بن فيلوبه ^(١) المُتَدَلُّ بالرافقة ^(٢)، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمي اليماني، قال: سمعتُ محمد بن خُزْبِ الهلالي - أمير المدينة - يقول: سألتُ جعفر بن محمد (ع) سلام، فقلت له: يا بن رسول الله، في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها. فقال: «إن يثبت أخبرتُك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن يثبت قُتِلَ».

قال: قلت له: يا بن رسول الله، وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالني؟ فقال: «بالتَّوَسُّمِ والتَّغْرُسِ، أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُلْتَمِثِينَ﴾، وقول رسول الله (ص) له: أتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِتَوَرُّوهُ اللهُ؟!».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فأخبرني بمسألتي. قال: «أردت أن تسألني عن رسول الله (ص) له، ولم لم يطمئن حُفْلَهُ عَلِيٌّ بن أبي طالب (ع) سلام، عند حُطِّ الأَصْنَامِ عن سطحِ الكعبة؟» وساق الحديث إلى أن قال: هذا والله ما أردت أن أسألك يا بن رسول الله. والحديث طويل.

٩/٥٩١١ - ابنُ الفارسي في (روضة الواعظين): قال الصادق (ع) سلام: «إذا قام قائم آل محمد (عليهم السلام) حكم بين الناس بحكم داود (ع) سلام، لا يحتاج إلى بيّنة، يُلْهِمُهُ اللهُ تَعَالَى فَيَحْكُمُ بِلِجْمِهِ، وَيُخَيَّرُ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا اسْتَظَنُّوهُ، وَيَعْرِفُ وَابْنَهُ مِنْ عَدُوِّهِ بِالتَّوَسُّمِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُلْتَمِثِينَ﴾ وَأَنَّهَا لِيَسْبِيلٌ مُبِينٌ».

٨ - علل الشرائع: ١/١٧٣.

(١) في المصدر (قلوبه).

(٢) الرافقة: بلدٌ متصل البناء بالرفقة، وهما على خيفة الثورات، والرافقة أيضاً: من قرى البحرين. «معجم البلدان ٣: ٤١٥».

٩ - روضة الواعظين: ٢٦٦.

١٠/٥٩١٢ - الشيخ، في (أماله): عن أبي محمد النخام، بإسناده، قال: قال الباقر (عليه السلام): «اتقوا فراشة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» ثم تلا هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَبِّعِينَ﴾.

١١/٥٩١٣ - الشيخ المُفيد في كتاب (الاختصاص): عن السُّنْدِي بن الرَّبِيع التُّبْدَادِي، عن الحسن بن علي ابن فضال، عن علي بن غراب، عن أبي بكر بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا مِنْ مَخْلُوقٍ إِلَّا وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ: مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ، وَذَلِكَ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ وَلَيْسَ بِمَحْجُوبٍ عَنِ الْأَنْمَةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَاتُ عَلَيْهِمْ)» ثُمَّ لَيْسَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفُوهُ، مُؤْمِنًا أَوْ كَافِرًا» ثُمَّ تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَبِّعِينَ﴾ فَهُمُ الْمُتَوَسِّمُونَ.

١٢/٥٩١٤ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وإبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: «بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي مَسْجِدِ الْكَوْفَةِ إِذْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مُسْتَعْدِيَةٌ عَلَى زَوْجِهَا فَقَضَى لَزُوجِهَا عَلَيْهَا فَغَضِبَتْ، وَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ مَا الْحَقُّ بِمَا قَضَيْتَ، وَمَا نَفَضِي بِالسُّوَيْتِ، وَلَا نَعْدِلُ فِي الرَّعِيَّةِ، وَلَا قَضَيْتُكَ عِنْدَ اللَّهِ بِالْمَرْضِيَّةِ». قَالَ: «فَنَظَرَ إِلَيْهَا مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: كَذَّبْتَ يَا حَرِيْرِيَّةُ، يَا بَدِيَّةُ، يَا سَلْمَةَ^(١)، يَا سَلْمَةَ^(٢)، يَا النِّيَّ لَا تَحْمِلِي مِنْ حَيْثُ تَحْمِلِي النَّسَاءَ».

فَال: «فَوَلَّتِ الْمَرْأَةُ هَارِبَةً مُؤَلِّوَةً وَتَقُولُ: وَيْلِي وَيْلِي وَيْلِي، لَنْدَ هَتَكَتْ - يَا بِنَ أَبِي طَالِبٍ - سَيَرًا كَانَ مَسْتَوْرًا - فَال: «فَلَجَفَهَا عَمْرُو بْنُ حَرِيْرِيَّةٍ، فَقَالَتْ: يَا أُمَّةَ اللَّهِ، لَقَدْ اسْتَنْبَلْتُ عَلَيْكَ بِكَلَامٍ سَرَرْتَنِي بِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ نَزَعَ لِي بِكَلَامٍ فَوَلَّيْتُ عَنْهُ هَارِبَةً تُؤَلِّوَلِيْنَ؟ فَقَالَتْ: إِنَّ عَلِيًّا - وَاللَّهِ - أَخْبَرَنِي بِالْحَقِّ وَبِمَا أَكْتُمُهُ مِنْ زَوْجِي مِنْذُ وَلِيَّ عَضَمَتِي وَبَيْنَ أُبُوَيْي. فَعَاذَ عَمْرُو إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ، وَقَالَ لَهُ فِيمَا يَقُولُ: مَا أَعْرَفَكَ بِالْكَيْهَانَةِ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ (عليه السلام): «وَيْلُكَ، إِنَّهَا لَيْسَتْ بِالْكَيْهَانَةِ مَنِّي، وَلَكِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِالْفِي عَامٍ، فَلَمَّا رَكَّبَ الْأَرْوَاحَ فِي أَبْدَانِهَا كَتَبَ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ: كَافِرٌ وَمُؤْمِنٌ؛ وَمَا هُوَ مُتَبَلِّغٌ بِهِ، وَمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ سَيِّءٍ عَمَلِهِمْ وَخَسَنِهِ فِي قَدْرِ أَوْذُنِ الْفَأْرَةِ، ثُمَّ أَنْزَلَ بِذَلِكَ قِرْآنًا عَلَى نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله)، فَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَبِّعِينَ﴾ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الْمُتَوَسِّمِ، ثُمَّ أَنَا مِنْ بَعْدِهِ، وَالْأَنْمَةُ مِنْ دُرِّيْتِي هُمُ الْمُتَوَسِّمُونَ، فَلَمَّا تَأَمَّلْتَهَا عَرَفْتُ مَا فِيهَا وَمَا هِيَ عَلَيْهِ بِسَيِّمَاهَا».

وروي هذا الحديث، الصَّفَّارُ فِي (بصائر الدرجات) (٣).

١٠ - الأمالي: ٣٠٠: ١.

١١ - الاختصاص: ٣٠٢.

١٢ - الاختصاص: ٣٠٢، شواهد التنزيل: ١: ٤٤٧/٣٢٣.

(١) السَّلْمَةُ: الْعَرَبِيَّةُ الشَّلِيطَةُ «الصَّحاح» - سَلَمٌ: ٣، ١٢٣١.

(٢) السَّلْمَةُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي تَحْمِلُ مِنْ دُبُرِ عَمَلِ «لسان العرب» - سَلَمٌ: ١٠، ١٦٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٢/٣٧٤.

١٣/٥٩١٥ - الحسن بن موسى الحنّاب، عن علي بن حسان؛ وأحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، والحسن بن البراء، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حجّجت مع أبي عبد الله (ع) السلام، فأنا معه في بعض الطريق إذ صعد على جبل فنظر إلى الناس، فقال: «ما أكثر الضّجيج، وأقلّ الحجّيج!» فقال له داود بن كثير الرّقي: يا بن رسول الله، هل يستجيب الله دعاء الجمع الذي أرى؟ فقال: «ويحك - يا أبا سليمان - إن الله لا يغير أن يُشرك به، إنّ الجادّ لولاية علي (ع) السلام كما يدّ وتُن.»

فقلت له: جعلت فداك هل تعرفون مُحبيكم من مُبغضكم؟ فقال: «ويحك - يا أبا سليمان - إنّه ليس من عبدي بولد إلاّ كُتِبَ بين عيني: مؤمن أو كافر؛ وإنّ الرجل ليدخل إلينا يتولانا ويتبرأ من عدونا فنرى مكتوباً بين عيني: مؤمن، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَاتٍ لِّمُنْتَوِيِّينَ﴾ فنحن نعرف عدونا من ولينا.»

١٤/٥٩١٦ - يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أسباط بن سالم بن يّاع الرّطبي، قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) السلام، فسأله رجل من أهل هيت^(١) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَاتٍ لِّمُنْتَوِيِّينَ * وَإِنَّهَا لَيْسَبِيلٌ مُّقِيمٌ﴾.

فقال: «نحن المُنتَوِيِّون، والسبيلُ فينا مُقيم.»

١٥/٥٩١٧ - الحسن بن علي بن المغيرة، عن عبيد بن هشام، عن عبد الصّمد بن بشير، عن عبد الله بن سليمان، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: سألتُه عن الإمام، أفرض الله إليه كما فوّض إلى سليمان؟ فقال: «نعم، وذلك أنّ رجلاً سأله عن مسألة فأجابها فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابها بغير جواب الأول، ثمّ سأله آخر عنها فأجابها بغير جواب الأولين، ثمّ قال: «هذا عطاؤنا فأمسك أو أعط بغير حساب»^(٢)، وهكذا هي في قراءة علي (ع) السلام.»

قلت: أصلحك الله، حين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ فقال: «سبحان الله، أما تسمع الله يقول في كتابه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَاتٍ لِّمُنْتَوِيِّينَ﴾ وهم الأئمة ﴿وَإِنَّهَا لَيْسَبِيلٌ مُّقِيمٌ﴾ لا تُخْرُجُ مِنْهُمْ أبدأ - ثمّ قال لي - نعم، إنّ الإمام إذا نظر إلى الرجل عرّفه وعرف ما هو عليه وعرف لونه، وإن سمع كلامه من وراء حائط عرّفه وعرف ما هو، إن الله يقول: ﴿وَمِنْ قَائِمَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْبِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَاوِيْنُكُمْ﴾ إنّ في ذلك لآياتٍ لِلْقَائِمِينَ^(٣) فهم العلماء، وليس يسمع شيئاً من الألسن تنطق إلاّ عرّفه؛ نأج أو هالك، فلذلك يُجيبهم بالذي يُجيبهم به.»

١٣ - الاختصاص: ٣٠٣.

١٤ - الاختصاص: ٣٠٣.

(١) هيت: بلدة على الفرات فوق الأبار، وهيت أيضاً: من فُرى حوران من أعمال دمشق. «معجم البلدان ٥: ٤٢١».

١٥ - الاختصاص: ٣٠٦.

(١) سورة ص ٣٩: ٣٨ وهي في المصحف الشريف: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَرُوا أَوْ امْكُرُوا بَعْدَ حِسَابٍ﴾.

(٢) الروم ٣٠: ٢٢.

١٦/٥٩١٨ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قول الله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْتَوَسَّعِينَ﴾، قال: هم الأئمة. قال رسول الله (ص) عليه وآله: اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ، لِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْتَوَسَّعِينَ﴾.

١٧/٥٩١٩ - عن أسباط بن سالم قال: سألت رجل من أهل هَيْثَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، عن قول الله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَنْتَوَسَّعِينَ﴾ وَأَنَّهَا لَيْسَ بِسَبِيلِ مُقِيمٍ، قال: نحن المتوسِّعون والسبيل فينا مقِيمٌ.

١٨/٥٩٢٠ - عن عبد الرحمن بن سالم الأشملي، رفعه في قوله: ﴿لَآيَاتٍ لِّمَنْتَوَسَّعِينَ﴾، قال: هم آل محمد الأوصياء (ع) عليهم السلام.

١٩/٥٩٢١ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) السلام: إِنَّ فِي الْإِمَامِ آيَةً لِّلْمُتَوَسِّعِينَ، وَهُوَ السَّبِيلُ الْمُقِيمُ، يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَيَنْظُرُ عَنِ اللَّهِ، لَا يَعْزُوبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِّمَّا أَرَادَ.

٢٠/٥٩٢٢ - عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر (ع) السلام: «بينما أمير المؤمنين (ع) السلام جالس في مسجد الكوفة فداحتني^(١) يسفغ، والتي بؤسها^(٢) وراء ظهره إذ أنه امرأة مُسْتَعْدِيَةٌ على زوجها، ففضي للزوج على المرأة، ففضيت، فقالت: لا والله ما هو كما فضيت، لا والله ما تقضي بالسُّوِيَّةِ، ولا تُعْدِلُ في الرُّعْيَةِ، ولا فضيتك عند الله بالمُزْوَئَةِ - قال - فنظر إليها أمير المؤمنين (ع) السلام، فتأملها، ثم قال لها: كذبتِ يا جَرِيَّةُ، يا بَدَّةُ، يا سُلْعُ، يا سُلْفُجُ، يا التي تحيض من حيث لا تحيض النساء».

قال: «فولت هاربة، وهي تُولُوْلُ وتقول: يا ويلي يا ويلي يا ويلي ثلاثاً - قال - فلجمها عمرو بن حُرَيْث، فقال لها: يا أمة الله، أسألك؟ فقالت: ما للرجال والنساء في الطُّوْفَاتِ؟ فقال: إِنَّكَ اسْتَقْبَلْتِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا بِكَلَامِ سَرَرْتِي بِهِ، ثُمَّ قَرَعْتِ^(٣) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَلِمَةٍ فَوَلَّيْتِ مَوْلُوْلَةً؟ فقالت: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ - والله - اسْتَقْبَلْتِي فَأَخْبَرْتَنِي بِمَا هُوَ فِي، وَبِمَا كُنْتُمْ مِنْ بَعْلِي مُنْذُ وُلِّي عِضْمَتِي، لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ طَمَعًا قَطُّ مِنْ حَيْثُ تَرَاهِ النَّسَاءُ - قال - فَرَجِعْ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السلام، فقال له: والله يا أمير المؤمنين، ما تعرفك بالكيفانة؟ فقال له: وما ذلك يا ابن حُرَيْثٍ؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ ذَكَرْتَ أَنَّكَ أَخْبَرْتَهَا بِمَا هُوَ فِيهَا، وَأَنَّهَا لَمْ تَرِ طَمَعًا قَطُّ مِنْ حَيْثُ تَرَاهِ النَّسَاءُ. فقال له: ويلك - يا ابن حُرَيْثٍ - إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَبْدَانِ بِاللَّيْلِ عَامًا، وَرَكَّبَ

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٧/٢٨.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٧/٢٩.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٧/٣٠.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٨/٣١.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٨/٣٢.

(١) الاختباء: ضم الساقين إلى البطن بالتوب أو الديدن - «المجمع البحرين - حيا - ١: ٩٤».

(٢) الرُّعْيُ: قَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ، وَكَانَ الشَّكَّاءُ يَلْبِسُونَهَا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ. «الصحيح - برنس - ٣: ٩٠٨».

(٣) في (٥٥): فزع.

الأرواح في الأبدان، فكتب بين أعينها: كافر ومؤمن. وما هي مِثْلًا به إلى يوم القيامة، ثم أنزل بذلك قرآنًا على محمد (سوره عبده)، فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وكان رسول الله (سوره عبده) المتوسِّم، ثم أنا من بعده، ثم الأوصياء من دُرَّتِي من بعدي، إني لَمَّا رأيتها تأملتُها، فأخبرتُها بما هو فيها، ولم أكذبُ».

٢١/٥٩٢٣ - سُرَّفَ الدِّينَ النَّجْفِيُّ، قال: روى الفضل بن شاذان (رحمه الله) بإسناده عن رجاله، عن عمَّار بن أبي مطروف، عن أبي عبدالله (ع السلام)، قال: سمعته يقول: «ما من أحدٍ إلا ومكتوب بين عَينيه: مؤمن أو كافر. متحوِّجَةٌ»^(١) عن الخلائق إلا الأئمة والأوصياء، فليس بمحجوب عنهم؛ ثم تلا ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ثم قال: «نحن المتوسِّمون، وليس - والله - أحدٌ يدخل علينا إلا عرفناه بذلك السَّمة».

٢٢/٥٩٢٤ - علي بن إبراهيم، في معنى الآية قال: قال: «نحن المتوسِّمون، والسبيل فبنا مقبم، والسبيل: طريق الجَنَّة».

قوله تعالى:

وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ [٧٨]

١/٥٩٢٥ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ يعني: أصحاب القَيْضَة^(١)، وهم قوم سُئِبَ ﴿لظَالِمِينَ﴾

قوله تعالى:

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ [٨٠]

١/٥٩٢٦ - علي بن إبراهيم، قال: كان يُترتَّبهم ماء، وهي الحجْر التي ذكرها الله في كتابه في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ﴾

٢١ - تأويل الآيات ١: ٢٥١/١٠.

(١) في المصدر: محجوب.

٢٢ - تفسير القمي ١: ٣٧٧.

سورة العنكبوت آية - ٧٨.

١ - تفسير القمي ١: ٣٧٧.

(١) القَيْضَةُ: الأجمة، وهي قَيْضُ ماء يجتمع فينتج فيه الشجر. «الصالح - غيض ٣: ١٠٩٧».

سورة العنكبوت آية - ٨٠.

١ - تفسير القمي ١: ٣٣١.

وقد تقدمت قصة قوم صالح في سورة هود (١).

قوله تعالى:

فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ [٨٥]

١/٥٩٢٧ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام) في قول الله عز وجل ﴿فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾، قال: «المعفو من غير عتاب».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبْحَانَ الْمَلَأَى وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ [٨٧]

١/٥٩٢٨ - الشيخ في (التهذيب): بإسناد عن محمد بن علي بن محبوب، عن العباس، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الشُّعْرِ الْمَلَأَى وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، هي فاتحة الكتاب؟ قال: «نعم».

قلت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من الشُّعْرِ؟ قال: «نعم، هي أفضلهن».

٢/٥٩٢٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المُفسِّر المعروف بأبي الحسن الجرجاني (رضي الله عنه) قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنه قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إن الله تعالى قال لي: يا محمد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبْحَانَ الْمَلَأَى وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ فأفرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم.

٣/٥٩٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن محمد بن

(١) تقدمت في الحديثين (٤٥٣) من تفسير الآية (٦١) من سورة هود.

سورة الحجر آية - ٨٥.

١ - معاني الأخبار: ١/٢٧٣.

سورة العنكبوت آية - ٨٧.

١ - التهذيب ٢: ١١٥٧/٢٨٩.

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٦٠/٣٠١.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٧٧.

سنان، عن سُوْرَةِ بنِ كَلْبِيبٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّنَا، وَنَحْنُ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، نَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، مَن عَرَفْنَا فَأَمَامَهُ الْبَيْتِينَ، وَمَن جَهِلْنَا فَأَمَامَهُ السَّعِيرُ».

٤/٥٩٣١ - العياشي: عن سُوْرَةِ بنِ كَلْبِيبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أُعْطِيَ

نَبِيَّنَا (سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٥/٥٩٣٢ - عن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عن أَحَدِهِمَا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) قَالَ: سَأَلْتُهُ، عن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبْحًا

مِنَ الْمَثَانِي﴾.

قَالَ: «فَاتَّحَةَ الْكِتَابَ يَبْتَدِئُ فِيهَا الْقَوْلُ».

٦/٥٩٣٣ - عن أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: قَالَ: «وَإِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَاقْرَأِ الْمَثَانِي

وَسُورَةَ أُخْرَى، وَصَلِّ زَكْعَتَيْنِ وَادْعُ اللَّهَ».

قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، وَمَا الْمَثَانِي؟ قَالَ: «فَاتَّحَةَ الْكِتَابِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لَهُ رَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾»^(١).

٧/٥٩٣٤ - عن سُوْرَةِ بنِ كَلْبِيبٍ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أُعْطِيَ نَبِيَّنَا،

وَنَحْنُ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ نَتَقَلَّبُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ، مَن عَرَفْنَا فَأَمَامَهُ الْبَيْتِينَ، وَمَن أَنْكَرْنَا فَأَمَامَهُ السَّعِيرُ».

٨/٥٩٣٥ - عن يُونُسَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، رَفَعَهُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن قَوْلِ اللَّهِ:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبْحًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، قَالَ: «إِنَّ ظَاهِرَهَا الْحَمْدُ، وَمَاطِنُهَا وَلَدُ الْوَلَدِ، وَالسَّابِعُ مِنْهَا

الْقَاسِمُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٩/٥٩٣٦ - قَالَ حَسَّانُ السَّامَرِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبْحًا مِنَ الْمَثَانِي

وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، قَالَ: «لَيْسَ هَكَذَا تَنْزِيلُهَا»^(٢)، إِنَّمَا هِيَ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبْحًا مِنَ الْمَثَانِي﴾ نَحْنُ هُمُ

﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ وَلَدُ الْوَلَدِ».

١٠/٥٩٣٧ - عن الْقَاسِمِ بنِ عُرْوَةَ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سُبْحًا مِنَ الْمَثَانِي

وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، قَالَ: «سَبْعَةٌ أُمَّةٌ وَالْقَاسِمُ».

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٢١/٢٣.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢١١/٣٤.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٩/٣٥.

(١) الفاتحة ١: ١ و٢.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٩/٣٦.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٠/٣٧.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٠/٣٨.

(١) أي ليس معناها ما ظننت.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٥٠/٣٩.

١١/٥٩٣٨ - عن السُّدِّي، عَمَّن سَمِعَ عَلِيًّا (ع) (ع) يقول: ﴿سَبِعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾ فاتحة الكتاب.
 ١٢/٥٩٣٩ - عن سماعة، قال: قال أبو الحسن (ع) (ع): ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْمُرْءَانَ
 الْعَظِيمِ﴾، قال: قال: وَلَمْ يَعْطِ الْأَنْبِيَاءَ إِلَّا مُحَمَّدٌ، وَهَمِ السَّبْعَةُ الْأُمَّةُ الَّذِينَ يَدُورُ عَلَيْهِمُ الْفَلَكَ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ:
 مُحَمَّدٌ (مفراة عليه وآله) ٥.

قوله تعالى:

لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ
 وَآخِضْ بِجَنَاحِكِ لِلْمُؤْمِنِينَ [٨٨]

١/٥٩٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن
 سينان، عن الْمُغْضَلِ بْنِ عُمَرَ، عن أبي عبد الله (ع) (ع) قال: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ
 أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَآخِضْ بِجَنَاحِكِ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) (ع) «مَنْ لَمْ يَتَعَرَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ
 تَفَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا خَسِرَاتٍ، وَمَنْ رَمَى بِبُضْرِهِ إِلَىٰ مَا فِي يَدَيْ غَيْرِهِ كَثُرَ هَمُّهُ، وَلَمْ يَشْفُ غِيظُهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ
 أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ رِعْمَةٌ، لَا فِي مَطْعَمٍ وَلَا فِي مُشْرَبٍ وَلَا فِي مَلْبَسٍ^(١)، فَقَدْ قَصُرَ عَمَلُهُ وَذُنُوبُهُ، وَمَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا
 حَزِينًا أَصْبَحَ عَلَى اللَّهِ سَاحِطًا، وَمَنْ شَكَا مَصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رُبَّهُ، وَمَنْ دَخَلَ النَّازِمَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنَّ قَرَأَ
 الْقُرْآنَ فَهُوَ مَنَّ يَنْجِدُ آيَاتِ اللَّهِ هُرُؤًا، وَمَنْ أُنِيَ دَائِمِيَّةً فَتَخَلَّعَ لَهُ طَلْبًا لِمَا فِي يَدَيْهِ ذَهَبَ ثَلَاثًا دِينَهُ. ثُمَّ قَالَ: وَلَا
 تَعْجَلْ، وَليْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يَنْبَالًا^(٢) مِنَ الرَّجُلِ الرَّفِيقِ فَيَبْخَلُهُ وَيُوقِرُهُ، فَقَدْ يَجِبُ ذَلِكَ لَهُ عَلَيْهِ، وَلَكِنْ تَرَاهُ أَنَّهُ يُرِيدُ
 يَنْخُسُّعَهُ مَا عِنْدَ اللَّهِ، وَيُرِيدُ أَنْ يُجِيلَهُ^(٣) عَمَّا فِي يَدَيْهِ».

٢/٥٩٤١ - العنكاشي: عن حماد، عن بعض أصحابه عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ
 إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾.

قال: إن رسول الله (ص) (ع) نزل به صَئِقَةً، [فاسْتَلْفَ مِنْ يَهُودِيٍّ] فَقَالَ الْيَهُودِي: وَاللَّهِ مَا لِمُحَمَّدٍ ثَاغِيَةٌ

١١ - تفسير العنكاشي ٢: ٤٠/٢٥١.

١٢ - تفسير العنكاشي ٢: ٤١/٢٥١.

سورة العنكبوت آية - ٨٨.

١ - تفسير القمي ١: ٣٨١.

(١) في الحار ٧٣: ٨٩ إلا في مطعم أو ملبس.

(٢) في المصدر «ط» - يئأ.

(٣) في «ط» نسخة بدل: يخله.

٢ - تفسير العنكاشي ٢: ٤٢/٢٥١.

ولا راعية^(١)، فقلام أشليفه؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إني لأمين الله في سمايته وأرضه، ولو ائتمنتني على شيء لأدينه إليه - قال - فبعت بدرقة^(٢) له، فزهاها عنده، فنزلت عليه ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٣).

٣/٥٩٤٢ - الحسين بن سعيد في كتاب (الرُّمَد): عن الثَّوْرِيِّ، عن دُرُوشْت، عن إسحاق بن عمار، عن مَيْسَرَةَ، عن أبي جعفر (صلى الله عليه وآله)، قال: ولما نزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) استوى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالساً، ثم قال: من لم يتعزَّ بعزاء الله تنطعت نفسه خسرات على الدنيا، ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس طال همته ولم يثقف غيظته، ومن لم يعرف الله عليه بعمه، إلا في مطعم أو مشرب، فقد قصر عمله ودنا عذابه.

قوله تعالى:

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - عَمَّا كَانُوا يَسْمَعُونَ

[٩٣-٩١]

١/٥٩٤٣ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ قال: فسما القرآن ولم يؤلفوه على ما أنزل الله، فقال: ﴿لَتَسْتَخْتَمُنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ عَمَّا كَانُوا يَسْمَعُونَ.

٢/٥٩٤٤ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما، قال في ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ قال: هم قُرَيْش.

٣/٥٩٤٥ - عن زرارة وحُمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾. قال: هم قُرَيْش.

(١) التائفة: الساءة. «الصالح» ثما. ٦: ٢٢٩٣، والراعية: الناقة. «الصالح» رغا. ٤: ٤٢٦٠.

(٢) الدرقة: ثرس من الجلد. «لسان العرب» درق. ١٠: ٩٥٥.

(٣) طه ٢٠: ١٣١.

٣ - كتاب الزهد: ١٢٥/٤٦.

(١) طه ٢٠: ١٣١.

سورة العنكبوت آية - ٩١ - ٩٣.

- ١ - تفسير القمي: ١: ٣٧٧.
- ٢ - تفسير العياشي: ٢: ٤٣/٢٥١.
- ٣ - تفسير العياشي: ٢: ٤٤/٢٥٢.

قوله تعالى:

فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ [٩٤-٩٥]

١/٥٩٤٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ جَمِيعاً، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ بَحِيحٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْخَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «إِنَّمَا كَفَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ (ص) مَا كَفَيْتُمْ خَائِفاً خَمْسَ سِنِينَ، لَيْسَ يُظْهَرُ أَمْرُهُ، وَعَلِيٌّ (ع) مَعَهُ وَخَدِيجَةُ، ثُمَّ أَمْرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَصْذَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ، فَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مَعَهُ وَآظَهَرَ أَمْرُهُ».

٢/٥٩٤٧ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (ع) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَحِيحِ الْقَطَّارِ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى وَمُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ جَمِيعاً، عَنْ الْخَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ عبيدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ الْخَلْبِيِّ، قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: «كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مَعَهُ بَعْدَ مَا جَاءَهُ الْوَحْيُ عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةً، مِنْهَا ثَلَاثَ سِنِينَ مُخْتَفِياً خَائِفاً لَا يُظْهَرُ حَتَّى أَمْرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَصْذَعَ بِمَا أَمْرُهُ بِهِ، فَآظَهَرَ حِينَئِذٍ الدُّعْوَةَ».

٣/٥٩٤٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنُ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ (ع) قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ، رَفَعَهُ، قَالَ: «الْمُسْتَهْزِئُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ (ص) مَعَهُ خَمْسَةَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيِّ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَمْعُوثَ الرَّهْرِيِّ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ السُّطَّلِيِّ، وَالْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَةَ التُّنْفِيُّ».

٤/٥٩٤٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْخُرَّاسَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ سَهْلُ بْنُ صَالِحِ الْعَبَّاسِيِّ، عَنْ أَبِيهِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَمَلِيِّ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ:

سورة الجعفر آية ٩٤-٩٥.

١ - كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨/٣٤٤.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ٢٩/٣٤٤.

٣ - الخصال: ٢١/٢٧٨.

٤ - الخصال: ٢٥/٢٧٩.

(١) في «س» والمصدر: الأيلي، في «ط»: الأيلي، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، أنظر الجامع في الرجال: ٤٨: ١، الخصال: ١٠/٥٢٢.

حدّثني أبي الحسين بن عليّ (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (ع) قال ليهوديّ من يهود الشام وأحبارهم، وقد أخبره فيما أجاب عنه من جواب مسائله: فأما المُستهزئون، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ فقتل الله خمسينهم، قد قُتل كلُّ واحدٍ منهم بغير قُتلةٍ صاحبه في يومٍ واحد؛ أما الوليد بن المغيرة، فإنه مرّ بنبلٍ لرجلٍ من بني خزاعة قد راسه^(١) في الطريق، فأصابته شظيئةٌ منه فانقطع أكله^(٢) حتى أدامه، فمات وهو يقول: فتلني ربُّ محمد؛ وأما العاص بن وائل السهميّ، فإنه خرج في حاجةٍ له إلى كداء^(٣)، فنذّهه^(٤) تحته حجرًا، فسقط فنقطع قطعةً قطعه، فمات وهو يقول: فتلني ربُّ محمد؛ وأما الأسود بن عبد يغوث، فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة^(٥)، ومعه غلام له، فاستظلَّ بشجرةٍ تحت كداء، فأناه جَبْرَيْلُ (ع) (ع) (ع)، فأخذ رأسه فنطخ به الشجرة، فقال للغلام: امنع عني هذا؛ قال: ما أرى أحدًا يصنعُ بك شيئاً إلا نفسك. فقتله وهو يقول: فتلني ربُّ محمد.

قال مُصنّف هذا الكتاب: وفي خبرٍ آخر في الأسود، يقال: «إن النبيّ (ص) (ع) (ع) كان قد دعا عليه أن يُعمي الله بصره، وأن يُكَلِّه بولده. فلما كان في ذلك اليوم، جاء حتى صار إلى كداء، فأناه جَبْرَيْلُ (ع) (ع) (ع) بوزقةٍ خضراء، فضرب بها وجهه فعمي، وبقي حتى أنكله الله عزّ وجلّ بولده يوم بدر، ثم مات.

«وأما الحارث بن الطلائع، فإنه خرج من بينه في السحوم، فنحوّل حبسيتاً، فرجع إلى أهله، فقال: أنا الحارث. فغضبوا عليه وقتلوه، وهو يقول: فتلني ربُّ محمد؛ وأما الأسود بن المُطَلِّب، فإنه أكل حوناً مالِحاً، فأصابه غلبةُ الغطس، فلم يزل يشرب الماء حتى أئسَّ بطنه فمات، وهو يقول: فتلني ربُّ محمد. وكلّ ذلك في ساعةٍ واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله (ص) (ع) (ع)، فقالوا له: يا محمد، ننظُر بك إلى الظُّهر، فإن رجعت عن فولك وإلا قُلتناك. فدخل النبيّ (ص) (ع) (ع) منزله، فأغلق عليه بابَه مغتماً بفولهم، فأناه جَبْرَيْلُ (ع) (ع) (ع) ساعته، فقال له: يا محمد، السلام يُمرّك السلام، وهو يقول: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ يعني أظهر أمرَكَ لأهل مكةِ وادعُ، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾. قال: يا جَبْرَيْلُ، كيف أصنعُ بالمُستهزئين وما أوعدوني؟ قال: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾. قال: يا جَبْرَيْلُ، كانوا عندي الساعة بين يديّ. فقال: قد كفيتهم. فأظهر أمره عند ذلك.

٥/٥٩٥ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) (ع) (ع) في قوله: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ

بِهَا﴾^(١)، قال: ونسختها ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾.

(٢) زائش النهي: رُكِبَ عليه الرِّيش. «المعجم الوسيط - ريش - ١: ٣٨٥».

(٣) الأكل: رويد في وسط الزّراع. «المعجم الوسيط - كحل - ٢: ١٧٧٨».

(٤) كداء: نبتةٌ بأعلى مكة عند المُحتسب. «معجم البلدان - كداء - ٤: ٤٣٩».

(٥) نذّهه: نذّرح. «المعجم الوسيط - دعهه - ١: ٢١٩٩».

(٦) في «ال» ابن ربيعة.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٤٥/٢٥٢.

(١) الاسراء ١٧: ١١٠.

٦/٥٩٥١ - عن أبان بن عثمان الأحمر، رفعه، قال: كان المشتهرون خمسة من قريش: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والحارث بن خنظلة، والأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهري، والأسود ابن المطلب بن أسد، فلما قال الله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْرِينَ﴾ علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قد أخزاهم، فأماهم الله بشرّ ميثات.

٧/٥٩٥٢ - عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «اكنتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكة سنين، ليس يظهر، وعلي (عليه السلام) معه وخديجة، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر، فظفر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب، فإذا أتاهم، قالوا: كذاب، امض عنا».

٨/٥٩٥٣ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن الحسين (عليه السلام) قال: «إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم كان قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف الأنبياء (عليهم السلام)، وعرف دلاليهم، أتى إلى المسجد فجلس، وفيه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفيهم علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، وابن عباس^(١)، وأبو سعيد الجهنّي، فقال: يا أمة محمد، ما تركتم لبيّ درجة، ولا لمرسلي فضلة إلا نخلتموها بئكم، فهل تجيبوني عما سألكم عنه؟ فكاع القوم^(٢) عنه، فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): نعم، ما أعطى الله عزّ وجلّ نبياً درجة، ولا مرسلاً فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد (صلى الله عليه وآله)، وزاد محمداً (صلى الله عليه وآله) على الأنبياء أضعافاً مضاعفة».

فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟ قال: نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما يجزّ الله به أعين المؤمنين، ويكون فيه إزالة لئسك الساكنين في فضائله (صلى الله عليه وآله)، إنه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة، قال: ولا فخر، وأنا أذكر لك فضائله غير مژر بالأنبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكراً لله على ما أعطى محمداً (صلى الله عليه وآله)، مثل ما أعطاهم، وما زاده الله، وما فضله عليهم.

فقال اليهودي: اتني أسألك فأعده لهُ جواباً. قال له علي (عليه السلام): هات. فذكر له اليهودي ما أعطى الله عزّ وجلّ الأنبياء، فذكر له أمير المؤمنين (عليه السلام) ما أعطى الله عزّ وجلّ محمداً (صلى الله عليه وآله) في مقابلة ما أعطى الله تعالى الأنبياء، وزاد محمداً (صلى الله عليه وآله) عليهم.

وكان فيما قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران (عليه السلام) فد أرسله الله إلى فرعون، وأراه الآية الكبرى. قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أرسله إلى قراعية شتى مثل: أبي جهل بن هشام، وعتبة ابن ربيعة، وشيبة، وأبي الجعفي، والنضر بن الحارث، وأبي بن خلف، ومثبه ونبية ابني الحجاج، وإلى الخمسة

٦ - تفسير العياشي ٢: ٤٦/٢٥٢.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٤٦/٢٥٢.

٨ - الاحتجاج: ٢١٠.

(١) في المصدر زيادة: وابن مسعود.

(٢) كذت عن النبي أعين لفة كعدت عنه أكيم إذا هينه وتجنبت عنه. «لسان العرب - كوخ - ٨: ٣١٧».

المُشْتَهَرَيْن: الوليد بن المُغيرة المَخْزُومِي، والمعاصِ بن وائل السُّهْمِي، والأسود بن عبد بَعُوث الرُّهْرِي، والأسود ابن المُطَلَب، والحارث بن الطَّلَاطِلَة. فَأَرَاهُمُ الْآيَاتِ فِي الْأَقَا فِي وَفِي أَنفُسِهِمْ، حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ.

قال له اليهودي، لقد انتقم الله عز وجل لموسى (عده السلام) من فرعون. قال له علي (عده السلام): لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد (سنة من ربه)، من الفراعنة، فأما المُسْتَهْزِئُونَ، فقال الله عز وجل: ﴿إِنَّا كَفَيْتْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ فقتل الله خمستهم، كل واحدٍ منهم بغير قتل صاحبه في يوم واحد؛ فأما الوليد بن المُغيرة فمَرَّ بِنَبِيٍّ لِرَجُلٍ مِنْ خِزَاعَةِ قَدِ رَأَيْتَهُ وَوَضَعَهُ فِي الطَّرِيقِ، فَأَصَابَتْهُ سَهْلِيَّةٌ مِنْهُ، فَانْقَطَعَ أَكْحَلُهُ حَتَّى أَدْمَاهُ، فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ؛ وَأَمَّا الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السُّهْمِيِّ، فَإِنَّهُ خَرَجَ فِي حَاجَةٍ لَهُ إِلَى مَوْضِعٍ فَنَدَّهَذَا تَحْتَهُ حَجَرًا، فَسَقَطَ فَانْقَطَعَ قِطْعَةً قِطْعَةً، فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ؛ وَأَمَّا الْأَسُودُ بْنُ عَبْدِ بَعُوثٍ، فَإِنَّهُ خَرَجَ يَسْتَقْبِلُ ابْنَهُ زَمْعَةَ، فَاسْتَظَلَ بِشَجَرَةٍ، فَأَنَاءَ جَبْرَيْلُ، فَأَخَذَ رَأْسَهُ فَطَحَ بِهِ الشَّجَرَةَ، فَجَالَ لَعْلَامَهُ: امْنَحْ هَذَا عَنِّي؛ فَقَالَ: مَا أَرَى أَحَدًا يَصْنَعُ بِكَ شَيْئًا إِلَّا نَفَسْتُكَ، فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ؛ وَأَمَّا الْأَسُودُ بْنُ الْمُطَلَبِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ (سنة من ربه) دَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُعْمِيَ اللَّهُ بَصْرَهُ، وَأَنْ يُنَكِلَهُ بَوْلَهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، خَرَجَ حَتَّى صَارَ إِلَى مَوْضِعٍ، أَنَاءَ جَبْرَيْلُ بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ، فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَمُعِيَ، وَبَنَى حَتَّى أَتَكَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَوْلَهُ؛ وَأَمَّا الْحَارِثُ بْنُ الطَّلَاطِلَةِ، فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي السُّمُومِ، فَتَحَوَّلَ حَبَشِيًّا، فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ: أَنَا الْحَارِثُ، فَغَضِبُوا عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ، وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ.

وَرَوَى أَنَّ الْأَسُودَ بْنَ الْحَارِثِ أَكَلَ حُوتًا مَالِحًا، فَأَصَابَهُ غَلْبَةُ الْعَطَشِ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ الْمَاءَ حَتَّى انشَقَّ بَطْنُهُ فَمَاتَ وَهُوَ يَقُولُ: قَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ.

«كُلُّ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ (سنة من ربه)، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، نَنْتَظِرُ بِكَ إِلَى الظُّهْرِ، فَإِنْ رَجَعْتَ عَنْ فَوْكٍ وَإِلَّا قَتَلْنَاكَ. فَدَخَلَ النَّبِيُّ (سنة من ربه)، فَأَعْلَنَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مُتَمَتِّعًا لِقَوْلِهِمْ، فَأَنَاءَ جَبْرَيْلُ (عده السلام) مِنْ اللَّهِ مِنْ سَاعَتِهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، السَّلَامُ بِرَأْيِكَ السَّلَامُ، وَهُوَ يَقُولُ لَكَ: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ يَعْنِي أَظْهَرَ أَمْرًا لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَدَّعَاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ. قَالَ: يَا جَبْرَيْلُ، كَيْفَ أَصْنَعُ بِالْمُسْتَهْزِئِينَ وَمَا أَوْعَدُونِي؟ فَقَالَ لَهُ: ﴿إِنَّا كَفَيْتْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾. قَالَ: يَا جَبْرَيْلُ، كَانُوا السَّاعَةَ بَيْنَ يَدَيْ؟ قَالَ: كَفَيْتَهُمْ. فَأَظْهَرَ أَمْرَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَأَمَّا بَقِيَّتُهُمْ مِنَ الْفِرَاعِنَةِ، فَمَاتُوا يَوْمَ تَبَدَّرَ بِالسَّيْفِ، وَهَزَمَ اللَّهُ الْجَمْعَ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ.»

٩/٥٩٥٤ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي مَعْنَى الْآيَةِ: فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ، بَعْدَ أَنْ بُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ (سنة من ربه) بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سنة من ربه) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَأَسْلَمَ عَلِيُّ (عده السلام) يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، ثُمَّ أَسْلَمَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ زَوْجَ النَّبِيِّ (سنة من ربه). ثُمَّ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ (سنة من ربه) وَهُوَ يُصَلِّي، وَعَلِيُّ (عده السلام) بِجَنْبِهِ، وَكَانَ مَعَ أَبِي طَالِبٍ جَعْفَرُ بْنُ جَعْفَرٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: جِبِلُّ جَنَاحِ ابْنِ عَمِّكَ؛ فَوَفَّقَ جَعْفَرُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللَّهِ (سنة من ربه)، فَجَبَدَ رَسُولُ اللَّهِ (سنة من ربه) مِنْ بَيْنَهُمَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (سنة من ربه) يُصَلِّي،

وعلي (ع) ومعفر وزيد بن حارثة وخديجة يأتون به فلما أتى لذلك ثلاث سنين^(١) أنزل الله عليه: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿

وكان المستهزئون برسول الله (ص) خمسة: الوليد بن المغيرة، والعاص بن ائيل، والأشود بن المطَّلِب، والأشود بن عبد يَعُوث، والحارث بن الطَّلَاطلة الخَزَاعِي. أما الوليد فكان رسول الله (ص) ولدته، دعا عليه لما كان يَبْلُغُه من إيدائه واستهزائه، فقال: «اللَّهُمَّ اعْمُ بَصْرَهُ، وَأَتَكِلْهُ بَوْلَدِهِ فَعُمِّي بَصْرَهُ، وَقُتِلْ وَلَدُهُ بِبَدْرِهِ، وَكَذَلِكَ دَعَا عَلِيُّ الْأَشُودُ بِنِ عَبْدِ يَعُوثَ وَالحَارِثَ بِنِ طَلَّاطِلَةَ الخَزَاعِي، فَمَرَّ الوَلِيدُ بِنِ المَغِيرَةِ بِرَسُولِ اللَّهِ (ص) وَمَعَهُ جَبْرِئِيلُ (ع) فَقالَ جَبْرِئِيلُ (ع) لِمُحَمَّدٍ: هَذَا الوَلِيدُ بِنِ المَغِيرَةِ، وَهُوَ مِنَ المُسْتَهْزِئِينَ بِكَ. قالَ: نَعَمْ. وَقد كانَ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنَ خَزَاعَةَ عَلِيَّ بابِ المَسْجِدِ وَهُوَ يَرِيضُ نَبَلًا، فَوَطِئَ عَلِيٌّ بِضَعْمِها، فَأَصَابَ عَقِبَهُ قِطْعَةً مِنَ ذَلِكَ فَذَمِيَتْ، فَلَمَّا مَرَّ بِجَبْرِئِيلِ (ع) أَشارَ إِلى ذَلِكَ المَوْضِعِ، فَرَجَعَ الوَلِيدُ إِلى مَنزِلِهِ، وَنامَ عَلِيٌّ سَرِيرَهُ، وَكانتِ ابْنَتُهُ نائِمَةً أَسْفَلَ مِنْهُ، فَانفَجَرَ المَوْضِعُ الَّذِي أَشارَ إِليه جَبْرِئِيلُ (ع) اسْفَلَ عَقِبِهِ، فَسالَ مِنْهُ الدَّمُ حَتَّى صارَ إِلى فِرَاشِ ابْنَتِهِ، فَانْتَهتِ ابْنَتُهُ، فَقالَتْ: يا جارية، ائحِلِّي وَكأَيِّ القُرْبَةِ. قالَ الوَلِيدُ: ما هَذَا وَكأَيِّ القُرْبَةِ، وَلَكِنَّهُ دَمُ ابيك، فَاجمعي لي وُلْدِي وَوُلْدَ اأخي فَإِنِّي مَيِّتٌ. فَجمَعْتَهُمْ، فَقالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بِنِ اأبي زَبِيعةَ: إِنَّ عَمارةَ بِنِ الوَلِيدِ بأَرْضِ الحَبَشَةِ بدارِ مَضِيَّةٍ^(٢)، فَحَدَّثَ كِتاباً مِنَ مُحَمَّدٍ إِلى النُّجَاشِيِّ أَن يَزِدَّهُ. ثُمَّ قالَ لابْنِهِ هاشِمُ، وَهُوَ أَصْغَرُ وُلْدِهِ: يا بَنِي، أوصيكُ بِخَمْسِ خِصالَ فَاحْفَظْها: أَوْ صَبِكُ بِقَتْلِ اأبي ذَرَمَةَ الدَّوسِيِّ، فَإِنَّهُ غَلَبَنِي عَلَيَّ اأمرَئِي وَهُوَ بِنْتُ، وَلَوْ تَرَكَها وَبَعَلْها كانَتْ تُبَدِّلُني اأبناً بِمِثْلِكَ، وَذَمِّي في شُرَاعَةِ، وَما تَعَمَّدُوا قَتْلِي، وَأُخافُ أَن تَنسُوا بَعْدِي، وَذَمِّي في بَنِي خَزِيمَةَ بِنِ عامِرٍ، وَدِيانِي في قَتيفِ فَحْدَها، وَالأَسْقَفِ نَجْرانَ عَلَيَّ ماثِلًا دِينَارَ فَأَقْبِصْها، ثُمَّ فَاصَتْ نَفْسَهُ.

ومرَّ الأشود بن المطَّلِبُ برسول الله (ص) فقال: فأشارَ جَبْرِئِيلُ (ع) إِلى بَصْرِهِ فَعُمِّي وَمات. ومَرَّ بِهِ الْأَشُودُ بِنِ عَبْدِ يَعُوثَ، فَأَشارَ جَبْرِئِيلُ (ع) إِلى بَطْنِهِ، فَلَم يَزَلْ يَسْتَسْقِي حَتَّى انشَقَّ بَطْنُهُ. ومَرَّ العاصُ بِنِ ائِيلَ، فَأَشارَ جَبْرِئِيلُ (ع) إِلى رِجْلِهِ، فَدَخَلَ عوداً في أَخْتَمِصَ قَدَمِهِ، وَخَرَجَ مِنْ ظاهِرِهِ وَمات. ومَرَّ الحارِثُ بِنِ الطَّلَاطِلَةَ، فَأَشارَ جَبْرِئِيلُ (ع) إِلى وَجْهِهِ، فَخَرَجَ إِلى جِبالِ نِهامَةَ، فَأَصابتها مِنَ السَّمَاءِ دِيمٌ، فَاسْتَسْقَى حَتَّى انشَقَّ بَطْنُهُ، وَهُوَ قولُ اللَّهِ: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَى الحِجْرِ، فَقالَ: «يا مَعْشَرَ قُرَيْشِ، يا مَعْشَرَ العَرَبِ، أَدْعُوكم إِلى شِهادَةِ أَن لا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، وَأَمْرُكم بِخَلْعِ الأَنْدَادِ وَالأَصْنامِ، فَأَجِيبُونِي تَشَلِكُوا بِها القُرْبَ، وَتَدِينُوا لِكُمِ النُّجْمِ، وَتَكُونُوا مُلوكاً في الجَنَّةِ فَاسْتَهْزِوا مِنْهُ، وَقالوا: جَنَّ مُحَمَّدُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَمْ يَجْسُرُوا عَلَيْهِ لِمَوْضِعِ اأبي طالِبٍ. فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلى اأبي طالِبٍ، فَقالوا: يا اأبا طالِبِ، إِنَّ ابنَ اأخِيكَ قَدْ سَفَّهَ أَحْلامَنا، وَسَبَّ اأهْلَنا، وَأَفْسَدَ

(١) في «ط»: سنتين.

(٢) الوكا: عيط يُشدُّ به الشِّرةُ والكيسُ والقِرْبَةُ ونحوها. «المجمع البحرين» - وكأ - ١: ٤٥٣.

(٣) في المصدر: مضحية.

شُبَّانًا، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَإِنْ كَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْعَدَمِ، جَمَعْنَا لَهُ مَالًا، فَيَكُونُ أَكْثَرَ قُرْبَيْشٍ مَالًا، وَنَزَّوَجَهُ أَيَّ امْرَأَةٍ شَاءَ مِنْ قُرْبَيْشٍ.

فقال له أبو طالب: ما هذا، يا بن أخي؟ فقال: «يا عم، هذا دين الله، الذي ارتضاه لأتبيائه ورُسُلِهِ، ويعتني الله رسولاً إلى الناس».

فقال: يا بن أخي، إن قومك قد أتوني يسألوني أن أسألك أن نكف عنهم. فقال: «يا عم، لا أستطيع أن أخالف أمر ربي» فكف عنه أبو طالب.

ثم اجتمعوا إلى أبي طالب، فقالوا: أنت سيد من ساداتنا، فادفع إلينا محمداً لتفعله، وتملك علينا. فقال أبو طالب فصدنه الطويلة، منها:

ولمَّا رأيتُ القومَ لا وُدَّ عندهم وقد فطعوا الكُلَّ المَرَى والمَوسالِي
كذَّبْتُم ربيَّ اللهُ بيزي^(١) محمداً ولمَّا طُعاعينَ دُونَهُ وتُناصلي
وتُسليمه حتى تُضَرَّعَ حَوْلَهُ وتُدْهَلُ عَنِّي أبنايَنا والخلايِلي

فلما اجتمعت قُرْبَيْشٌ على قتل رسول الله ﷺ، وكتبوا الصحيفة القاطعة، جمع أبو طالب بني هاشم، وحلف لهم بالبيت والزكوي والمقام والمشاعر في الكعبة، لئِنْ شَأَكْتُ محمداً شوكةً لأتبيَّنَ عليكم يا بني هاشم^(٢). فأدخله الشَّعْبَ، وكان يحرسه باللبل والتَّهَارِ، قائماً على رأيه بالسيف أربع سنين.

فلما خرجوا من الشَّعْبِ حضرت أبا طالب الوفاة، فدخل عليه رسول الله ﷺ، وهو يوجد بنفسه، فقال: «يا عم، ربيَّتْ صغيراً وكفَّلت بيتماً، فجزاك الله عني خيراً، أعطني كلمةً أشفع لك بها عند ربي؟» فرؤي أنه لم يخرج من الدنيا حتى أعطى رسول الله ﷺ الرضا، وقال رسول الله ﷺ: «لوقمَّ المقام المحمود لتشفعت في أبي وأمي وعمي، وأخ كان لي مؤاخياً في الجاهليَّة».

١٠/٥٩٥٥ - ثم قال علي بن إبراهيم: وحَدَّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة وعبد الله بن سنان وأبي حمزة الثمالي، قالوا: سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، يقول: «لَمَّا حَجَّ رسولُ الله ﷺ من مكة نزل بالأبطح، ووضعت له وسادة فجلس عليها، ثم رفع يده إلى السماء، وبكى بكاءً شديداً، ثم قال: يا رب، إنك وعدتني في أبي وأمي وعمي ألا تعذبهم بالنار. قال - فأوحى الله إليه: أتني أليث على نفسي ألا يدخل جنتي إلا من شهد أن لا إله إلا الله وأنت عبدي ورسولي، ولكن انت الشَّعْبُ فنادهم، فإن أجابوك فقد وجبت لهم رحمتي. فقام النبي ﷺ إلى الشَّعْبِ، فناداهم، وقال: يا أبناء، ويا أمهات، ويا عمهات، فخرجوا ينضون الثراب عن رؤوسهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: ألا ترون إلى هذه الكرامة التي أكرمني الله بها؟ فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ﷺ حقاً حقاً، وأن جميع ما أتيت به من عند الله فهو الحق. فقال: ارجعوا

(١) بيزي: أي يفتخر ويثقل، أراد لا يبيز، فحذف (لا) من جواب القسم، وهي مرادة، أي لا يفتخر ولم يفتل عنه وتُدافع. «النهاية: ١: ١٢٥».

(٥) في المصدر: لأتبيَّنَ عليكم بني هاشم.

إلى فضا جمعكم.

ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة وقدم عليه علي بن أبي طالب (ع) من اليمن، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألا أبشرك، يا علي؟ فقال: بأبي أنت وأمي، لم تنزل مُبَشِّرًا. فقال: ألا ترى إلى ما رزقنا الله تبارك وتعالى في سفرنا هذا؟ وأخبره الخبر. فقال علي (ع): الحمد لله - قال - فأشرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بَدَنِيته أباه وأمه وعمته.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ [٩٧-٩٨]

١/٥٩٥٦. محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاسمي جميعاً، عن القاسم ابن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن خنص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (ع) وما خنص إن من صبر صبر قليلاً، ومن جزع جزع قليلاً، ثم قال: عليك بالصبر في جميع أمورك، فإن الله عز وجل بعث محمداً (صلى الله عليه وآله)، فأمره بالصبر والمرفق، فقال: ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا * وَذُرِّي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولَىٰ الْأَتْعَمَةِ ﴾^(١)، وقال تبارك وتعالى ﴿ أَدْفَعْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَىٰ أَيْدِيهِمْ فَيَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهِمْ وَمَا يُلْقُوهَا إِلَّا إِلَىٰ يَدِيهِمْ عَتَاةً مُّكَاتَّةً * وَمَا يُلْقُوهَا إِلَّا إِلَىٰ يَدِيهِمْ سَهْوًا * وَإِن لَّا لَدُوٌّ لَهُمْ فَيُلْقُوهَا إِلَىٰ يَدِيهِمْ وَهُمْ غَافِلُونَ ﴾^(٢) فصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نالوه بالظالمين وزموا بها، فضا صدره، فأنزل الله عز وجل عليه: ﴿ وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾.

٢/٥٩٥٧ - وقال علي بن إبراهيم: ثم قال الله: ﴿ وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴾ أي بما يكذبونك، ويذكرون الله ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾

سورة العنكبوت آية ٩٧-٩٨.

١- الكافي ٢: ٣٧١.

(١) المزمع ٧٣: ١١ و١٠.

(٢) فصلت ٤١: ٣٥ و٣٤.

٢- تفسير الصفي ١: ٣٨١.

المُسْتَدْرِك

(سُورَةُ الْحَجَرِ)

قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ [٩]

١ - ابن شهر آشوب، في قوله تعالى: ﴿ فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾^١ وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾. قال: في تفسير بوسف التطان، ووكيع بن الجراح، وإسماعيل السُّدِّي، وسُبَّان الثُّورِي، أنه: قال الحارث: سألت أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن هذه الآية؟ فقال: «والله إنا نحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن متعبدون التأويل والتنزيل».

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأُولِينَ [١٠]

١ - الطَّبْرِيُّ: في (مجمع البيان) عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله تعالى ﴿ فِي شَيْعِ الْأُولِينَ ﴾: في أمم الأولين.

مستدرك سورة الحجر آية - ٩.

١ - مناقب ابن شهر آشوب ٤: ١٧٩.

(١) التحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

مستدرك سورة الحجر آية - ١٠.

١ - مجمع البيان ٦: ٥٠٨.

قوله تعالى:

رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ [٣٩]

١ - (نهج البلاغة): قال أمير المؤمنين (ع) سلام، في الخطبة القاصية: «فاحذروا عباد الله عدو الله أن يعدبكم بدائه، وأن يستغزكم ببدائه، وأن يجلبت عليكم بخياله وزججه، فلتمثروا لعدو فوق لكم سهم الوعيد، وأغرق إليكم بالنزع الشديد، وزماكم من مكان قريب، فقال: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾».

قوله تعالى:

أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ [٤٦]

١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رباب ويعقوب السراج، عن أبي عبد الله (ع) سلام: «أن أمير المؤمنين (ع) سلام، خطب الناس فقال فيها: ألا وإن النفرى مطابا ذل حجل عليها أهلها، وأعطوا أزمئتها فأوردتهم الجنة، وفتح لهم أبوابها، ووجدوا ربخها وطيبها، وقبل لهم: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾».

قوله تعالى:

وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ [٩٩]

١ - في كتاب (مصباح الشريعة): قال الصادق (ع) سلام: «هلك العايلون إلا العابدون، وهلك العابدون إلا العالمون، وهلك العالمون إلا الصادقون، وهلك الصادقون إلا المخلصون، وهلك المخلصون إلا المؤمنون، وهلك المؤمنون إلا الموقنون، وإن الموقنين لعلى خلق عظيم، قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾».

مستدرک سورة الحجر آية - ٣٩.

١ - نهج البلاغة: ٢٨٧ الخطبة ١٩٢.

مستدرک سورة الحجر آية - ٤٦.

١ - الكافي ٨/ ٢٣/ ٦٧.

مستدرک سورة الحجر آية - ٩٩.

١ - مصباح الشريعة: ٣٧.

سيرة النجلى

سورة النَّحْلِ

فضلها

١/٥٩٥٨ - ابن بابويه: بإسناده، عن عاصم بن حَمِيد الحنَّاط، عن مُحَمَّد بن مُسَلِّم، عن أَبِي جعفر (عـ) (عـ) قال: «من قرأ سورة النَّحْلِ في كُلِّ شهرٍ، كُفِيَ الْمُتَقَرِّم في الدُّنْيَا. وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أَهْرُتُهُ الجُنُون والجُدَام والبَرَص، وكان مسكته في جَنَّة عَدْنٍ، وهي وسط الجنان».

٢/٥٩٥٩ - العياشي: عن مُحَمَّد بن مُسَلِّم، عن أَبِي جعفر (عـ) (عـ) قال: «من قرأ سورة النَّحْلِ في كُلِّ شهرٍ دفع الله عنه الْمُتَقَرِّم^(١) في الدنيا وسبعين نوعاً من أنواع البلاء أَهْرُتُهُ الجُنُون والجُدَام والبَرَص، وكان مسكته في جَنَّة عَدْنٍ». وقال أبو عبد الله (عـ) (عـ): «وجَنَّة عَدْنٍ هي وسط الجنان».

٣/٥٩٦٠ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يُحاسبه الله تعالى بما أنفم عليه، وإن مات يومه أو ليلته وتلاها كان له من الأجر كالذي مات وأحسن الوصية، ومن كتبها ودقنها في بُسْتَانٍ احترق جميعه، وإن تُرِكَت في منزل قوم هلكوا قبل السنة جَمِيعُهُمْ».

٤/٥٩٦١ - وعن الصادق (عـ) (عـ) قال: «من كتبها وجعلها في حائط البستان لم يَبْقَ شَجَرَةٌ تُحْمِلُ إِلَّا وَسَقَطَ حَمَلُهَا وتنتثر، وإن جعلها في منزل قوم بادوا وانفرضوا^(٢) من أولهم إلى آخرهم في تلك السنة، فأتق الله - يا فاعله - ولا تعمله إلا لظالم».

سورة النحل - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١/٢٥٤.

(١) في المصدر: المعزة.

٣ - مجمع البيان ٦: ٥٢٥ مثله.

٤ - خواص القرآن: ٤٣ (مخطوط).

(١) في «ط»: وانصرفوا.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ * يَنْزِلُ
الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ [٢٠١]

١/٥٩٦٢ - محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدثنا علي بن الحسين، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.

قال: هو أمرنا، أمر الله عز وجل أن لا يستعجل^(١) به حتى يؤيده الله بثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنين، والرغب، وخروجه كخروج رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك قوله عز وجل: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾^(٢).

ورواه المفيد في كتاب (الغيبة): بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)^(٣).
٢/٥٩٦٣ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في (مسنَد فاطمة): قال: أخبرني أبو المفضل محمد بن

سورة النحل آية ٢٠١.

١. الغيبة: ١٣/٢١٣.

(١) في المصدر: ألا تستعجل.

(٢) الأنفال ٥٨.

(٣) أخرجه في تأويل الآيات عن المفيد في (الغيبة) ١: ١/٢٥٢ ولعل مراد صاحب تأويل الآيات من المفيد: النعماني.

٢. دلائل الإمامة: ٢٥٢.

عبدالله، قال: أخبرنا محمد بن همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدّثنا علي بن يونس الخزاز، عن إسماعيل بن عمر بن أبان، عن أبيه، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إذا أراد الله قيام القائم (ع) السلام، بعث جبرئيل (ع) السلام، في صورة طائر أبيض، فيصع إحدى رجله على الكعبة والأخرى على بيت المقدس، ثم ينادي بأعلى صوته ﴿أَتَى أَمْرُ آفَةِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾». قال: فيحضر القائم فيصلي عند مقام إبراهيم زكعتين، ثم ينصرف وحواليه أصحابه، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، إن فيهم لمن يسري من فراشه ليلاً فيخرج ومعه الحجر، فيلقه فتغيب الأرض».

٣/٥٩٦٤ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ع) السلام، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «إن أول من يبايع القائم (ع) السلام، جبرئيل (ع) السلام، ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يصع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس، ثم ينادي بصوت طليق يسمعه الخلائق: ﴿أَتَى أَمْرُ آفَةِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾».

٤/٥٩٦٥ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين (ع) السلام، يسأله عن الروح، أليس هو جبرئيل؟

فقال له أمير المؤمنين (ع) السلام: «جبرئيل (ع) السلام، من الملائكة، والروح غير جبرئيل» فكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد كنت عظيماً من القول، ما أخذ بزعم أنّ الروح غير جبرئيل.

فقال له أمير المؤمنين (ع) السلام: «إنك ضالّ تروي عن أهل الضلال، يقول الله عز وجل لنبيه (ص) عليه وآله: ﴿أَتَى أَمْرُ آفَةِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ شُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿يُنزَلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ﴾ والروح غير الملائكة».

٥/٥٩٦٦ - سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين، وموسى بن عمر بن يزيد الصبغلي، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿يُنزَلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ مِنْ عِبَادِهِ﴾.

فقال: «جبرئيل الذي أنزل على الأنبياء، والروح يكون معهم ومع الأوصياء، لا يفارقهم، يُنفِثُهُمْ وَيُسَدِّدُهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَبِهِمَا عُبِدَ اللَّهُ وَاسْتَعْبَدَ الْخَلْقُ»^(١) على هذا، الجن

٣- كمال الدين ونعم النعمة: ١٨/٦٧١.

٤- الكافي ١: ٦/٢١٥.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٣.

(١) (ينفثهم) ليس في المصدر.

(٢) في «ط» وبهما قد استعبد الخلق.

والإنس والملائكة، ولم يعبد الله مَلَكٌ^(٣) ولا إنس ولا جانٌ إلا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وما خلق الله عز وجل خلقاً إلا لعبادته.

٦/٥٩٦٧ - المياشي: عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: سألتُه عن قول الله ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.

قال: وإذا أخبر الله النبي (ص) الله (ع) بشيء إلى الوقت فهو قوله ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ حتى يأتي ذلك الوقت، وقال: وإن الله إذا أخبر أن شيئاً كان فكأنه قد كان.

٧/٥٩٦٨ - عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (ع) السلام: «وَأَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُبَايِعُ الْقَائِمَ خَيْرٌ نَبِيْلٌ (ع) سلام، ينزل عليه في صورة طير أبيض فَيُبَايِعُهُ، ثُمَّ يَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَرِجْلَهُ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَنَادِي بِصَوْتٍ رَفِيعٍ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾».

وفي رواية أخرى عن أبان، عن أبي جعفر (ع) السلام، نحوه^(١).

٨/٥٩٦٩ - وقال علي بن إبراهيم: نزلت لما سألتُ قُزَيْشَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) الله (ع) سلام، أن ينزل عليهم العذاب، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ وقوله: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم.

٩/٥٩٧٠ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ يقول: «بِالْكِتَابِ وَالنَّبِيَّةِ».

قوله تعالى:

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ - إلى قوله تعالى - حِينَ

تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ [٤ - ٦]

١/٥٩٧١ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ قال: خلقه من

(٣) زاد في المصدر: ولا نبي.

٦ - تفسير المياشي ٢: ٢/٢٥٤.

٧ - تفسير المياشي ٢: ٣/٢٥٤.

(١) تفسير المياشي ٢: ٤/٢٥٤.

٨ - تفسير القمي ١: ٣٨٢.

٩ - تفسير القمي ١: ٣٨٢.

فَطَرَةٌ مِنْ مَاءٍ مَوْهِنٍ^(١)، فيكون خصيماً متكليماً بليفاً.

٢/٥٩٧٢ - ثم قال: وقال أبو الجارود في قوله: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعٌ﴾ والدِفْءُ:

حواشي الإبل، ويقال: بل هي الأذفاء من البيوت والنبات.

٣/٥٩٧٣ - ثم قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿دِفْءٌ﴾ أي ما يستدفنون به، مما يتخذ من صوفها ويبرها.

٤/٥٩٧٤ - ثم قال: وفوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْبِحُونَ وَحِينَ تُتْرَحُونَ﴾ قال: حين ترجع من

المرعى، ﴿وَحِينَ تُتْرَحُونَ﴾ حين تخرج إلى المرعى.

قوله تعالى:

وَتَحْمِيلٌ أَنْفَالِكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا يَشِقُّ الْأَنْفُسَ إِنَّ رَبَّكُمْ

لَرَّءُوفٌ رَّحِيمٌ [٧]

١/٥٩٧٥ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن

عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول - وذكر الحج - فقال: «قال رسول

الله (ص) انه لله: هو أحد الجهادين، وهو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء، أما إنه ليس شيء أفضل من الحج إلا

الضلاة، وفي الحج هاهنا صلاة، وليس في الصلاة فيلکم حج، لا تدع الحج وأنت تقدر عليه، أما ترى أنه يشمت

فيه رأسك، وينشفت^(١) فيه جلدك، وتمنع فيه من النظر إلى النساء.

وإننا نحن لها هنا، ونحن قريب، ولنا مياه متصلة، ما تبلغ الحج حتى ينسؤ علينا، فكيف أنتم في بُعد البلاد؟

وما من مئلب ولا سوقة يصل إلى الحج إلا يمشقته، من تغيير مطعم أو مشرب أو ربيع أو شمس لا يستطيع ردها،

وذلك قوله عز وجل: ﴿وَتَحْمِيلٌ أَنْفَالِكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا يَشِقُّ الْأَنْفُسَ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَّءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

٢/٥٩٧٦ - العياشي: عن الكاهلي، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يذكر الحج، فقال: «إن رسول

الله (ص) انه لله: هو أحد الجهادين، هو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء، إنه ليس شيء أفضل من الحج إلا

(١) في المصدر: فطرة ماء شين.

٢ - تفسير القمي: ١: ٣٨٢.

٣ - تفسير القمي: ١: ٣٨٢.

٤ - تفسير القمي: ١: ٣٨٢.

سورة التحل آية ٧.

١ - الكافي: ٤: ٢٥٣.

(١) القشف: قدر الحلة. قشفت بقشفت: لم يتمد العمل بالدقاقة. «لسان العرب» - قشفت: ٩: ٨٢٨٢.

٢ - تفسير العياشي: ٢: ٥/٢٥٤.

الصلاة، وفي الحج هاهنا صلاة، وليس في الصلاة قبلكم حج، لا تدع الحج وأنت تقدر عليه، ألا ترى أنه يشعرك فيه رأسك، وتخشف فيه جلدك، وتمتع فيه من النظر إلى النساء، إنا هاهنا ونحن قريب، ولنا مياه متصلة، فما تبلغ الحج حتى يشق علينا، فكيف أنتم في بُعد البلاد؟ وما من ملك ولا سوقة يصل إلى الحج إلا بمشقة، من تغيير مطعم أو مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها، وذلك قول الله: ﴿وَتَحْمِلُ أَعْقَابَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْبَيْتِ إِلَّا يَشِقُّ الْأَنْفُسَ إِنَّ رَبِّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

٣/٥٩٧٧. علي بن إبراهيم في معنى الآية، قال: إلى مكة والمدينة وجميع البلدان.

قوله تعالى:

وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۗ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ۗ وَالْقُلُوبِ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

[١٥-٨]

١/٥٩٧٨. العياشي: عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألت عن أبوال خيل والبيغال والحمير. قال: فكرهها. قلت: أليس لحمها خللاً؟ قال: فقال: «أليس قد بين الله لكم: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾»^(١) وقال في الخيل والبيغال والحمير: ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ فجعل للأكل- الأنعام التي قص الله في الكتاب، وجعل للركوب الخيل والبيغال والحمير، وليس لحومها بحرام ولكن الناس عاقواها.

٢/٥٩٧٩. الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، في أبوال الذوات تصيب الثوب، فكرهه، فقلت: أليس لحومها خللاً؟ قال: «بلى، ولكن ليس مما جعله الله للأكل».

٣/٥٩٨٠. علي بن إبراهيم: قال: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ ولم يقل عز وجل لتركبوها وتأكلوها، كما قال في الأنعام: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾. قال: العجائب التي خلقها الله في البر والبحر ﴿وَعَلَىٰ اللَّهِ قُدُسُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ يعني الطريق^(١) وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ

٣. تفسير القمي: ١: ٣٨٢.

سورة النحل آية ١٥-٨.

١. تفسير العياشي ٢: ٢٥٥/٦.

(١) النحل ١٦: ٥.

٢. التهذيب ١: ٢٦٤/٧٧٢.

٣. تفسير القمي: ١: ٣٨٢.

(١) في المصدر زيادة: ﴿وَلَوْ شَاءَ نَهَضَاكُمْ أَخْفِينِ﴾ يعني الطريق.

فِيهِ تَسْمِيُونَ ﴿ أَي تَرْزَعُونَ وَقَوْلُهُ: ﴿ يَبِثُّ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرَاتِ ﴾ بِعَنِي بِالْمَطَرِ: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ .

ثُمَّ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا ذَرَأْنَا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ أَي خَلَقْنَا فَخَرَجَ ﴿ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ قَوْلُهُ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِنَا كُلُّوْا مِنْهُ لِيَخْرُجَ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَغْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾ بِعَنِي مَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ مِنْ أَنْوَاعِ الْجَوَاهِرِ ﴿ وَتَرَى الْفُلُوكَ مَوَازِيرَ فِيهِ ﴾ بِعَنِي السَّفِينِ. قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿ وَالْقَلَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ بِعَنِي الْجِبَالِ ﴿ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا ﴾ بِعَنِي طُرُقًا ﴿ لَمَّا كُمُتُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ بِعَنِي كَيْ تَهْتَدُوا.

قَوْلُهُ تَعَالَى:

وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿ ١٦ ﴾

١/٥٩٨١ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْجَرِيِّ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ أَبِي دَاوُدَ الْبُشَيْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ الْجِصَّاصُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَسْأَلُ: ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾، قَالَ: «النَّجْمُ: رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْعَلَامَاتُ: الْأُئِمَّةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٢/٥٩٨٢ - وَعَنْهُ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الرَّشَاءِ، عَنِ أَبِي سَابِطٍ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَأَلَ الْهَيْثَمُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَسْأَلُ: «وَأَنَا عِنْدَهُ - عَنِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾» فَقَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالنَّجْمُ، وَالْعَلَامَاتُ: الْأُئِمَّةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٣/٥٩٨٣ - وَعَنْهُ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الرَّشَاءِ، قَالَ: سَأَلْتُ الرَّضَا (ع) يَسْأَلُ: «عَنِ الْقَوْلِ: ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾» قَالَ: «نَحْنُ الْعَلَامَاتُ، وَالنَّجْمُ: رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٤/٥٩٨٤ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ مُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَسْأَلُ: «النَّجْمُ: رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْعَلَامَاتُ: الْأُئِمَّةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٥/٥٩٨٥ - وَعَنْهُ: قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا (ع) يَسْأَلُ: ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾، قَالَ: «الْعَلَامَاتُ: الْأَوْصِيَاءُ، وَالنَّجْمُ: رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ».

١ - الكافي ١: ١٦٠.

٢ - الكافي ١: ١٦٦.

٣ - الكافي ١: ١٦٦.

٤ - تفسير القمي ١: ٣٨٣.

٥ - تفسير القمي ٢: ٣٤٢.

٦/٥٩٨٦ - الشيخ في (أماله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: حدّثني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قُزُوبه (رحمه الله)، قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، قال: حدّثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن منصور بن بُزُرج، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «النَّجْمُ: رسولُ الله (سُرِّ له ربه)، والعلاماتُ: الأئمة من بعده (عليه وعليهم السلام)».

٧/٥٩٨٧ - العيّاشي: عن المُفَضَّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أخيهما (عليهما السلام)، في قوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٨/٥٩٨٨ - عن مُعَلَّى بن حُنَيْس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «النَّجْمُ: رسولُ الله (سُرِّ له ربه)، والعلاماتُ: الأوصياء، بهم يهتدون».

٩/٥٩٨٩ - عن أبي مَخْلَد الخياط، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «النَّجْمُ: محمد (سُرِّ له ربه)، والعلاماتُ: الأوصياء (سلوات الله عليهم)».

١٠/٥٩٩٠ - عن محمد بن القُضَيْل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «نَحْرُ العَلَامَاتِ، والنَّجْمُ: رسولُ الله (سُرِّ له ربه)».

١١/٥٩٩١ - عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «هم الأئمة».

١٢/٥٩٩٢ - عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (سُرِّ له ربه): ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال: هو الجدي، لأنّه نجم لا يزول^(١)، وعليه بناء القِبْلة، وبه يهتدي أهل التَّزُّم والتَّجَرُّم».

١٣/٥٩٩٣ - عن إسماعيل بن أبي زياد، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾، قال: «ظاهرُ رباطن، الجدي، عليه تُبنى القِبْلة، وبه يهتدي أهل التَّزُّم والتَّجَرُّم لأنّه لا يزول».

٦ - الأمالي: ١: ١٦٤.

٧ - تفسير العيّاشي: ٢: ٧/٢٥٥، شواهد التنزيل: ١: ٤٥٣/٣٢٧.

٨ - تفسير العيّاشي: ٢: ٨/٢٥٥.

٩ - تفسير العيّاشي: ٢: ٩/٢٥٦، شواهد التنزيل: ١: ٤٥٤/٣٢٧.

١٠ - تفسير العيّاشي: ٢: ١٠/٢٥٦.

١١ - تفسير العيّاشي: ٢: ١١/٢٥٦.

١٢ - تفسير العيّاشي: ٢: ١٢/٢٥٦.

(١) في «ط»: لا يدور.

١٣ - تفسير العيّاشي: ٢: ١٣/٢٥٦.

١٤/٥٩٩٤ - الطبرسي، قال: قال أبو عبد الله (ع) «نَحَرُ الْعَلَامَاتِ، وَالنَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)، ولقد قال: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ النَّجْمَ أَمَانًا لِأَهْلِ السَّمَاءِ، وَجَعَلَ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ».

قوله تعالى:

وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ [١٨]

١/٥٩٩٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) إذا قرأ هذه الآية: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ يقول: «سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ نِعْمِهِ إِلَّا الْمَعْرِفَةَ بِالتَّصْبِيرِ عَنْ مَعْرِفَتِهَا، كَمَا لَمْ يَجْعَلْ فِي أَحَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ إِدْرَاكِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ، فَشَكَرَ جَلَّ وَعَزَّ مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ بِالتَّصْبِيرِ عَنْ مَعْرِفَةِ شُكْرِهِ، فَجَعَلَ مَعْرِفَتِهِمْ بِالتَّصْبِيرِ شُكْرًا. كَمَا عَلَّمَ عِلْمَ الْعَالِمِينَ أَنَّهُمْ لَا يُدْرِكُونَهُ فَجَعَلَهُ إِيمَانًا، عَلِمًا مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ^(١) وَشِعَ الْعِبَادَ فَلَا يَتَجَاوَزُ ذَلِكَ، فَإِنَّ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ لَا يَبْلُغُ مَدَى عِبَادَتِهِ، وَكَيْفَ يَبْلُغُ مَدَى عِبَادَتِهِ مِنْ لَمْ مَدَى لَهُ وَلَا كَيْفَ؟ تَعَالَى اللَّهُ فَذَرَأَ عَنْ ذَلِكَ عَلَمًا كَبِيرًا». وقد تقدّم في هذه الآية هذا الحديث وغيره في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيكُمْ مِنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ مُنْمَةٌ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ من سورة إبراهيم^(٢).

قوله تعالى:

**وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ *
أَمْوَاتٌ غَيْرٌ أَحْيَاءِ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ. إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ [٢٥-٢٠]**

١/٥٩٩٦ - علي بن إبراهيم: إنه رد على عبدة الأصنام، قال: وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رَبُّكُمْ﴾ في علي ﴿فَالْقَوْلُ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ يعني أكاذيب الأولين.

١٤ - مجمع البيان ٥: ٥١٥.

سورة النحل آية - ١٨.

١ - الكافي ٨: ٣٩٤/٥٦٢.

(١) القَدْ: قَدَّرَ الشَّيْءَ وَتَطْبِيعَهُ. «اللسان العرب» - قدد - ٣: ٣١٥.

(٢) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢٤ - ٣٦) من سورة إبراهيم.

سورة النحل آية - ٢٠ - ٢٥.

١ - تفسير النمنن ١: ٣٨٢.

٢/٥٩٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول في قوله: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾: «يعني أنهم لا يؤمنون بالرجعة أنّها حقّ ﴿قُلُوبُهُمْ مُّكَيَّرَةٌ﴾» يعني أنّها كافرة ﴿وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ يعني أنهم عن ولاية علي (ع) مستكبرون ﴿لَا جَزْمَ أَنْ آفَهُ يَعْلَمَ مَا يَسْتُرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُ لَا يُجِيبُ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية علي (ع) السلام.

وقال: ونزلت هذه الآية هكذا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ في علي ﴿قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾. ٣/٥٩٩٨ - العياشي: عن جابر عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سألته عن هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ آفِهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ أموات غير أحياء ﴿مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾. قال: والذين يدعون من دون الله: الأول والثاني والثالث، كذبوا رسول الله (ص) بعبادته، بقوله: وألوا علياً وأبغوه. فعادوا علياً (ع) السلام، ولم بوالوه، ودعوا الناس إلى ولاية أنبيسهم، فذلك قول الله: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ آفِهِ﴾.

قال: «وأما قوله: ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً﴾ فإنه يعني لا يعبدون شيئاً ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ فإنه يعني وهم يعبدون، وأما قوله: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ يعني كفاراً غير مؤمنين، وأما قوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ فإنه يعني أنهم لا يؤمنون، أنهم يشركون ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ فإنه كما قال الله. وأما قوله: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فإنه يعني لا يؤمنون بالرجعة أنّها حقّ، وأما قوله: ﴿قُلُوبُهُمْ مُّكَيَّرَةٌ﴾ فإنه يعني قلوبهم كافرة، وأما قوله: ﴿وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ فإنه يعني عن ولاية علي (ع) السلام، مستكبرون، قال الله لمن فعل ذلك وعيذاً منه: ﴿لَا جَزْمَ أَنْ آفَهُ يَعْلَمَ مَا يَسْتُرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُ لَا يُجِيبُ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عن ولاية علي (ع) السلام.

عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) السلام، مثله سواء^{١١}.

٤/٥٩٩٩ - عن مسعدة بن صدقة، قال: مرّ الحسين بن علي (ع) السلام، بمساكين قد بسطوا أكساء لهم، فألقوا عليه كسراً، فقالوا: هلّم يا بن رسول الله، فنتى وركه فأكل معهم، ثمّ تلا ﴿إِنَّهُ لَا يُجِيبُ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ ثمّ قال: «قد أحببتكم فأجيبوني» قالوا: نعم. يا بن رسول الله - وتعمى عين، فقاموا معه حتى أتوا منزله، فقال للزباب: «أخبرني ما كنت تدخّرين».

٥/٦٠٠٠ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «نزل جبرئيل هذه الآية هكذا: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ في علي ﴿قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ يعنون بني إسرائيل».

١ - تفسير القمي: ١، ٣٨٢.

٢ - تفسير العياشي: ٢، ١١/٢٥٦.

(١) تفسير العياشي: ٢، ٢٥٧/٢٥٧، ذيل حديث (١٤).

٤ - تفسير العياشي: ٢، ١٥/٢٥٧.

٥ - تفسير العياشي: ٢، ٢٥٧/١٧، شواهد التنزيل: ١، ١٥٦/٣٣١.

٦/٦٠١ - عن جابر، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاءَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ في علي ﴿قَالُوا أَنَسَابِيرُ الْأُولِينَ﴾: «سَجَّعَ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَنَسَابِيرُ الْأُولِينَ﴾، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لِيَتَّخِذُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فَإِنَّهُ بَعْنِي لِيَتَّخِذُوا^(١) الْكُفْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ يَغْيِرُ عَلَيْهِمْ﴾ بَعْنِي يَتَّخِذُونَ الْكُفْرَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُمْ، قَالَ اللَّهُ: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِيدُونَ﴾.»

٧/٦٠٢ - علي بن إبراهيم: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيَتَّخِذُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ يَغْيِرُ عَلَيْهِمْ﴾ قَالَ: يَحْمِلُونَ أَنَامَهُمْ، بَعْنِي الَّذِينَ غَضِبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) «سَلَام»، وَأَنَامُ كُلِّ مَنْ افْتَدَى بِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ الْمَصَادِقِ (ع) «سَلَام»: «وَاللَّهُ مَا أَهْرَيْتُ بِمُخْجَمَةٍ مِنْ دَمٍ، وَلَا قُرْعَ عَصَا بِمِصْأً، وَلَا عُصْبَ فُرْجٍ حَرَامٍ، وَلَا أُخِذَ مَالٌ مِنْ غَيْرِ جَلَّةٍ، إِلَّا وَوُزِّرَ ذَلِكَ فِي أَعْنَاقِهِمَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِ الْعَامِلِينَ شَيْئاً.»

٨/٦٠٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الرَّشَاءِ، عَنِ أَبَانَ، عَنِ عُبَيْدِ بْنِ بَشِيرِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْكَمَيْتِ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ (ع) «سَلَام»، فَقَالَ: «وَاللَّهِ - يَا كَمَيْتُ - لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَالٌ لَأَعْطَيْنَاكَ مِنْهُ، وَلَكِنْ لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: لَنْ يَزَالَ مَعَكَ رُوحُ الْقُدُسِ مَا ذُبَيْتَ عَنْهُ.»

قال: قلت: خبّرني عن الرجلين؟ قال: فأخذ الوِسَادَةَ فَكَسَّرَهَا فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ - يَا كَمَيْتُ - مَا أَهْرَيْتُ بِمُخْجَمَةٍ مِنْ دَمٍ، وَلَا أُخِذَ مَالٌ مِنْ غَيْرِ جَلَّةٍ، وَلَا قُلِبَ حَجَرٌ عَنْ حَجَرٍ، إِلَّا ذَلِكَ فِي أَعْنَاقِهِمَا.»

٩/٦٠٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبد الله (ع) «سَلَام»، قال: «خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) «سَلَامَ» بَعْدَ مَا بُرِيعَ لَهُ بِمُخْجَمَةِ أَيَّامِ حُطْبَيْةَ، فَقَالَ فِيهَا: وَاعْلَمُوا أَنَّ لِكُلِّ حَقٍّ طَالِباً، وَلِكُلِّ دِمٍّ نَائِراً، وَالطَّالِبُ لِحَقِّقَاتِكُمْ بِالنَّارِ بَدَائِئاً، وَالْحَاكِمُ فِي حَقِّ نَفْسِهِ هُوَ الْعَادِلُ الَّذِي لَا يَحْتِيفُ، وَالْحَاكِمُ الَّذِي لَا يَجُورُ، وَهُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ.»

واعلموا أنّ على كلّ شارعٍ بَدْعَةٌ وَوَزْرَةٌ وَوَزْرٌ كُلُّ مُقْتَدٍ^(١) بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِ الْعَامِلِينَ شَيْئاً، وَسَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنَ الظَّالِمَةِ مَا كَلَّأَ بِمَا كُلُّ وَمَشْرَباً بِمَشْرَبٍ، مِنْ لَنَمِ الْعَلَقَمِ وَمَشَارِبِ الصَّبْرِ الْأَدْهَمِ^(٢)، فَلْيَسْتَبْرُوا بِالصَّبِّ^(٣) مِنَ الرَّاحِ^(٤) السَّمِّ الْمُدَّافِ، وَلْيَلْبَسُوا دِنَاراً^(٥) الْخَوْفِ دَهْرًا طَوِيلًا، وَلَهُمْ بِكُلِّ مَا آتَوْا وَعَمِلُوا مِنْ

١ - تفسير العياشي: ٢: ١٨/٦٥٧.

(١) في المصدر: لِيَتَّخِذُوا.

٧ - تفسير القمي: ١: ٢٨٢.

٨ - الكافي: ٥/١٠٢.

٩ - تفسير القمي: ١: ٢٨٤.

(١) في «ط»: مَقْتَدٍ.

(٢) الْأَدْهَمُ: الْأَسْوَدُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» - دَهْمٌ - ١٢: ٢٠٩.

(٣) في «ط»: بِالصَّبِّ.

(٤) الرَّاحُ: الْخَمْرُ. «الصَّحاح» - رَوْحٌ - ١: ٣٦٨.

(٥) الدِنَارُ: كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الثِّيَابِ فَوْقَ الثَّمَارِ. «الصَّحاح» - دَرٌ - ٢: ٦٥٥.

أفارق^(٦) الصبر الأدهم فوق ما أتوا وعملوا، أما إته لم يبق إلا الزمهرير من شتائهم، وما لهم من الصيف إلا رقة، ويخهم ما تزودوا وجمتموا على ظهورهم من الأثام والخطايا.

فيا مطايا الخطايا، يا زور الزور، وأوزار الأثام مع الذين ظلموا، استمعوا واعقلوا وتوبوا، وابكوا على أنفسكم، فسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

فأقسم ثم أقسم، لتخملها بنو أمية من بعدي، ولتبر فتها في دار غيرهم عما قليل، فلا يبعد الله إلا من ظلم، وعلى البادي - يعني الأول - ما سهل لهم من سبيل الخطايا مثل أوزارهم وأوزار كل من عمل بوزرهم إلى يوم القيامة، ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم، الأساء ما يزرؤون.

١٠/٦٠٥ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد الشبلي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي، قال: حدثني حنان بن سديو، عن أبيه، عن أبي إسحاق الليثي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): يا بن رسول الله، أخبرني عن المؤمن المستبصر إذا بلغ في المعرفة وكمل، هل يزني؟ قال: «اللهم لا». قلت: فلو ط؟ قال: «اللهم لا». قلت: فيسرق؟ قال: «لا». قلت: فيشرب الخمر؟ قال: «لا». قلت: فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش؟ قال: «لا». قلت: فيذنب ذنباً؟ قال: «نعم، هو مؤمن مذنب مليم». قلت: ما معنى مليم؟ قال: «المليم الذنب لا يلزمه ولا يصبر عليه».

قال: فقلت: سبحان الله! ما أعجب هذا، لا يزني، ولا يلوط، ولا يسرق، ولا يشرب الخمر، ولا يأتي بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة! فقال: «لا تعجب من أمر الله، إن الله عز وجل يفعل ما يشاء، ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون، فبم عجب يا إبراهيم؟ سل ولا تستعجب ولا تشع، فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي».

قلت: يا بن رسول الله، إني أجد من شيعتكم من يشرب الخمر، ويقطع الطريق، ويخيف السبيل، ويزني، ويلوط، ويأكل الربا، ويرتكب الفواحش، ويتهاون بالصلاة والصيام والزكاة، ويقطع الرجم، ويأتي الكبائر، فكيف هذا، ولم ذلك؟ فقال: «يا إبراهيم، هل يختليج في صدرك شيء غير هذا؟» قلت: نعم - يا بن رسول الله - أخرى أعظم من ذلك. فقال: «وما هو، يا أبا إسحاق؟» قال: فقلت: يا بن رسول الله، وأجد من أعدائكم، ومن مناصبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام، ويخرج الزكاة، ويتابع بين الحج والثمرة، ويحرص على الجهاد، ويأثر^(٧) على البر وعلى صلة الأرحام، ويفضي حقوق إخوانه، ويؤايبهم من ماله، ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط، وساير الفواحش، فبم ذلك؟ ولم ذلك؟ فسأله لي يا بن رسول الله ونزهنه وبيته، فقد - والله - كثر فكري، وأسهر ليلي وضاق ذرعي. قال: فتبسم الباقر (عليه السلام) عنده، ثم قال: «يا إبراهيم، خذ إليك تيانا شافياً فيما سألت، وعلماً مكنوناً من

(٦) الأفارق: ما اجتمع من الماء في السحاب، فهو يطر ساعة بعد ساعة. والأفارق أيضاً جميع (التيقة) اسم اللين الذي يجتمع في الصرع بين

الطينين. وكثر به هنا عن استمرار العذاب.

١٠ - علل الشرائع: ١٠/٦٠٦

(١) أثر أن يفعل ذلك الأمر: أي فرغ له وعزم عليه. «لسان العرب - أثر: ٤: ٨٨».

خزائن علم الله وسره، أخبرني - يا إبراهيم - كيف تجد اعتقادهما؟.

قلت: يا بن رسول الله، أجد مُحبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من أفعالهم، لو أعطيت أحدهم ما بين المشرك والمغرب ذهباً وفضةً أن يزول عن ولايتكم ومحبيكم إلى موالاة غيركم ومحبيهم، ما زال، ولو صرّيت خياشيمه بالسبب فيكم، ولو قُتل فيكم ما ارتدع ولا زجع عن محبيكم وولائتكم. وأرى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من أفعالهم، لو أعطيت أحدهم ما بين المشرك والمغرب ذهباً وفضةً أن يزول عن محبة الطواغيت ومواليتهم إلى مواليتكم، ما فعل ولا زال، ولو صرّيت خياشيمه بالسبب فيهم، ولو قُتل فيهم، ما ارتدع ولا زجع، وإذا سمع أحدهم منقبة لكم وفضلاً اشتمأ من ذلك وتغير لونه، ورؤي كراهيةً ذلك في وجهه، بغضاً لكم ومحبةً لهم.

قال: فتبسم بالقرن (ب) السلام، ثم قال: يا إبراهيم، ما هنا هلكت العايلة الناصبة، تظلي ناراً حامية، تُسفي من عين أنبة، ومن أجل ذلك قال الله عز وجل: ﴿ وَقَدْ مَنَّآ إِلَىٰ مَاعْمَلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ نَبْءًا مَّثُورًا ﴾^(١) وبخك - يا إبراهيم - أتدري ما السبب والفضة في ذلك، وما الذي قد خفي على الناس منه؟
قلت: يا بن رسول الله، فبيته لي وأسرته وزهرته.

قال: يا إبراهيم، إن الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً قديماً، خلق الأشياء لا من شيء، ومن زعم أن الله عز وجل خلق الأشياء من شيء فقد كفر، لأنه لو كان ذلك الشيء الذي خلق منه الأشياء قديماً معه في أوليته وهويته، كان ذلك الشيء أزلياً، بل خلق الله عز وجل الأشياء كلها لا من شيء، فكان مما خلق الله عز وجل أرضاً طيبة، ثم فجر منها ماءً عذباً زلالاً، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام فطبتّها^(٢) وعماها، ثم نصب ذلك الماء عنها، فأخذ من صفوة ذلك الطين طيناً، فجعله طين الأئمة (عليهم السلام)، ثم أخذ نعل^(٣) ذلك الطين، فخلق منه شيعة، ولو ترك طينتكم - يا إبراهيم - على حالها كما ترك طينتنا، لكنتم ونحن شيئاً واحداً.

قلت: يا بن رسول الله، فما فعل بطينتنا؟

قال: وأخبرك - يا إبراهيم - خلق الله عز وجل بعد ذلك أرضاً سبخةً خبيثةً شنيئةً، ثم فجر منها ماءً أجاجاً آسناً^(٤) مالحاً، فعرض عليها ولايتنا أهل البيت، فلم تقبلها، فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبتّها وعماها، ثم نصب ذلك الماء عنها، ثم أخذ من ذلك الطين، فخلق منه الطغاة وأئمتهم، ثم مزجه بقتل طينتكم، ولو ترك طينتهم على حالها ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين، ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا أدوا

(٢) القرآن ٢٥: ٢٢.

(٣) طينها: غشاهما وعماها. «المعجم الوسيط - طيق - ٢: ٥٥٠».

(٤) النُّل: ما استقر تحت الماء ونحوه من كندر. «المعجم الوسيط - نل - ١: ٩٧».

(٥) في «س»: متناً.

أمانة، ولا أشبهوكم في الصور، وليس شيء أشد^(٦) على المؤمن من أن يرى صورةً عدوّه مثل صورته.

قلت: يا بن رسول الله، فما صنع بالطينتين؟

قال: «مزج بينهما بالماء الأول والماء الثاني، ثم عزّكها عزّك الأديم، ثم أخذ من ذلك قبضةً، فقال: هذه إلى الجنة ولا أبالي؛ وأخذ قبضةً أخرى، وقال: هذه إلى النار ولا أبالي؛ ثم خلط بينهما، فوقع من سبخ المؤمن وطيبته على سبخ الكافر وطيبته، ووقع من سبخ الكافر وطيبته على سبخ المؤمن وطيبته. فما رأيته من شيعتنا من زنا أو يواط أو ترك صلاة أو صام أو حجّ أو جهاد، أو جنابة^(٧)، أو كبيرة من هذه الكبائر، فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه، لأن من سبخ الناصب وعنصره وطيبته اكتسب المآثم والفواجس والكبائر، وما رأيت من الناصب، ومواظبه على الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد وأبواب البر، فهو من طينة المؤمن وسبخه الذي قد مزج فيه، لأن من سبخ المؤمن وعنصره وطيبته اكتسب الحسنات واستعمال الخير واجتنب المآثم.

فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عز وجل، قال: أنا عدل لا أجور، ومُصِف لا أظلم، وحكم لا أحيِف ولا أميل ولا أنشطط، ألجفوا الأعمال السيئة التي اجتزّحها المؤمن بسبخ الناصب وطيبته، والهجفوا الأعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسبخ المؤمن وطيبته، رُدّوها كلها إلى أصلها، فإني أنا الله لا إله إلا أنا عالم البسر وأخفى، وأنا المُطلِّع على قلوب عبادي، لا أحيِف ولا أظلم، ولا ألزم أحداً إلا بما عزّفته منه قبل أن أخلفه.

ثم قال الباقرون: «يا إبراهيم، اقرأ هذه الآية، قلت: يا بن رسول الله، آية آية؟ قال: «قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ﴾^(٨) هو في الظاهر ما نفهمونه، وهو - والله - في الباطن هذا بعينه. يا إبراهيم، إن للقرآن ظاهراً وباطناً، ومُحكماً ومتشابهاً، ونايخاً ومنسوخاً».

ثم قال: «وأخبرني - يا إبراهيم - عن التمسير إذا طلعت، وبدأ شعاعها في البلدان، أهو بائرن من القروص؟ قلت: في حال طلوعه بائرن. قال: «أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود إليه؟ قلت: نعم. قال: «وكذلك يعود كل شيء إلى بسبخه وجوهره وأصله، فإذا كان يوم القيامة، نزع الله عز وجل بسبخ الناصب وطيبته مع أنفاله وأوزاره من المؤمن، فبلحقتها كلها بالناصب، وبنزع بسبخ المؤمن وطيبته مع حسنايه وأبواب برّه واجتهاده من الناصب، فبلحقتها كلها بالمؤمن، أفتري هاهنا ظلماً أو عدواناً؟ قلت: لا، يا بن رسول الله.

قال: «هذا - والله - القضاء الفاصل، والحكم الفاطح، والعدل البين، لا يسأل عما يتعمل وهم يسألون، هذا - يا إبراهيم - الحق من ربك، فلا تكتر من المُتّرين، وهذا من حكم المملوكوت.»

قلت: يا بن رسول الله، وما حكم المملوكوت؟

قال: «حكم الله وحكم أنبيائه، وقصة الخضر وموسى (عليهما السلام) حين استصحبه، فقال: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَنْطِيعَ

(٦) في المصدر: أكبر.

(٧) في المصدر: أو خيانة.

(٨) يوسف ١٢: ٧٩.

نعمن ضيراً * وَكَيْفَ تُصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ إفهم - يا إبراهيم - واعقل، أنكرو موسى على الخضر، واستنفع أفعاله حتى قال له الخضر: يا موسى، ما فعلته عن أمري، إنما فعلته عن أمر الله عز وجل. من هذا - ويحك يا إبراهيم - قرآن ينلى، وأخباراً تؤثر عن الله عز وجل، من ردّ منها خوفاً فقد كفر وأشرك، وردّ على الله عز وجل. قال الليثي: فكأنني لم أعتق الآيات وأنا أقرأها أربعين سنة إلا ذلك اليوم، فقلت: يا بن رسول الله، ما أعجب هذا، تؤخذ حسنات أعبائكم فتزود على شيعتكم، وتؤخذ سيئات محبيكم فتزود على مبغضتكم؟ قال: «بإي والله الذي لا إله إلا هو، فالق الحبة وبارئ السمّة وفاطر الأرض والسماء، ما أخبرتكم إلا بالحق، وما أنبأكم إلا بالصدق، وما ظلمهم الله، وما الله بظلام للمبيد، وإن ما أخبرتكم لمتوجود في القرآن كله». قلت: هذا بعميه يوجد في القرآن؟

قال: نعم، يوجد في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن، أتحب أن أقرأ ذلك عليك؟ قلت: بلى، يا بن رسول الله. فقال: وقال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلَّذِينَ آمَنُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا أَلَمْ يَكُنْ لَنَا بَدَأُهُمْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِخَائِبِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * وَلِيَحْمِلُوا أثْقَالَهُمْ وَانْقَالُوا عَنْ أَثْقَالِهِمْ ﴿١٠١﴾ الآية. أزيدك، يا إبراهيم؟ قلت: بلى، يا بن رسول الله. قال: ﴿لِيُحْمَلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضَلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَآءَ مَا يَكْتُوبُونَ﴾ أتحب أن أزيدك؟ قلت: بلى، يا بن رسول الله. قال: ﴿فَأُولَٰئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٢﴾ يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات، ويبدل الله حسنات أعدائنا سيئات، وجلال الله وجهه الله ﴿١٠٣﴾ إن هذا لمن عدله وإنصافه، لا راداً لقضائه، ولا مُعَبِّ لِحُكْمِهِ، وهو السميع العليم، ألم أبين لك أمر المزاج والطيبين من القرآن؟ قلت: بلى، يا بن رسول الله. قال: وقرأ - إبراهيم - ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ بِيَاتِهِمْ الْآيَاتِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّغَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَخْفَىٰ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴿١٠٤﴾ يعني من الأرض الطيبة، والأرض المنتنة ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴿١٠٥﴾ يقول: لا يفتخر أحدكم بكنة ضلته وصبامه وزكاته ونسكه، لأن الله عز وجل أعلم بمن اتقى منكم، فإن ذلك من قبل اللّم، وهو المزاج، أزيدك يا إبراهيم؟ قلت: بلى، يا بن رسول الله قال: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿١٠٦﴾ فربما هدى ورفيقاً حقّ عليهم الصلاة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ﴿١٠٧﴾ يعني أئمة الجور، دون أئمة الحق، وبحسبون أنهم مهتدون، خذها إليك - يا أبا إسحاق - فوالله إنّه لمن عزّر أحاديثنا، ويواطن سرارنا، ومكنون خزائنا، انصرف ولا تطلع على سرنا أحداً إلا مؤمناً مستصراً، فإنك إن أدعت سرنا بليت في نفسك ومالك وأهلك ووليدك.

(٩) الكهف: ١٨ - ٦٧ - ٦٨.

(١٠) السكوت: ٢٩ - ١٢ - ١٣.

(١١) الفرقان: ٣٥ - ٧٠.

(١٢) (وجه الله) ليس في المصدر.

(١٣، ١٤) النجم: ٥٣ - ٣٢.

(١٥) الأعراف: ٧ - ٢٩ - ٣٠.

قوله تعالى:

قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ
السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

١/٦٠٠٦ - ابن بابويه: بإسناده عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: «يوم الأربعاء حُرَّ عليهم السَّقْفُ من فوقهم».

٢/٦٠٠٧ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن مُحَمَّد بن أَبِي عَمْرٍو، عن أَبِي أُتُوب، عن مُحَمَّد بن مُسْلِم، عن أَبِي جَعْفَر (عليه السلام) في قوله: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَنَّهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

قال: «بيت مَكْرِهِمْ، أَي مَاتُوا فَأَلْقَاهُمْ^(١) اللهُ فِي النَّارِ، وَهُوَ مَثَلٌ لِأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ (عليه وعليهم السلام)».

٣/٦٠٠٨ - العياشي: عن مُحَمَّد بن مُسْلِم، عن أَبِي جَعْفَر (عليه السلام) في قول الله: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾، قال: «كَانَ بَيْتٌ عَدُوٌّ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ».

٤/٦٠٠٩ - عن أَبِي السَّفَاتِجِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَنَّهُ فَرَأَ فَأَتَى اللهُ بَيْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ؛ يَعْنِي بَيْتَ مَكْرِهِمْ^(٢).

٥/٦٠١٠ - عن كَلْبِيب، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللهِ: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾.

قال: «لَا، فَأَتَى اللهُ بَيْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ؛ وَإِنَّمَا كَانَ بَيْتًا».

٦/٦٠١١ - عن الْحَسَنِ بن زِيَادِ الصُّبَيْلِ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾»

وَلَمْ يَعْلَمْ الَّذِينَ آمَنُوا ﴿فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾»، قال مُحَمَّد بن كَلْبِيب، عن أَبِيهِ، قال: قال: «إِنَّمَا كَانَ بَيْتًا»^(٣).

سورة النحل آية - ٢٦ -

١ - الخصال: ٧٨/٢٨٨.

٢ - تفسير القمي: ١: ٣٨٤.

(١) في لاط: «وَأَتَنَاهُمْ».

قال المجلسي (رحمته الله) في قوله: «بيت مكرهم، أي المراد بالبنيان بيت مكرهم الذي بنوه مجازاً. قال في مجمع البيان: قيل: مثل ضربه الله لامتصائهم والمعنى: فأتى الله مكرهم من أصله، أي عاد ضرر السكر إليهم. «بجوار الأنوار» (الطبعة الحجرية): ٣٦٥».

٣ - تفسير العياشي: ٢: ١٩/٢٥٨.

٤ - تفسير العياشي: ٢: ٢٠/٢٥٨.

٥ - تفسير العياشي: ٢: ٢١/٢٥٨.

٦ - تفسير العياشي: ٢: ٢٢/٢٥٨.

(١) في المصدر: قال: أتى بيتاً.

١٢/٧ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) قال: ﴿قَاتَىٰ اللَّهُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾. قال: وكان بيث غدير يجتمعون فيه إذا أرادوا الشره.

قوله تعالى:

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ

[٢٧ - ٢٩]

١٣/١٧ - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَشَاقُقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ قال: الذين أوتوا العلم: الأنمة (عبيد السلام) يقولون لأعدائهم: أين شركاؤكم، ومن أطمعتموهم في الدنيا؟ ثم قال فيهم أيضاً: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْفَوْا الْسَّلَامَ﴾ سلموا لما أصابهم من البلاء، ثم يقولون: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ﴾ فرد الله عليهم، فقال: ﴿بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فليست مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ.

قوله تعالى:

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي

هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ - إِلَى قَوْلِهِ

تَعَالَى - إِنْ تَحَرَّضَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ [٣٠ - ٣٧]

١٤/١٧ - الشيخ في (أماله) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان (رحم الله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الرُّعْفَرَانِي، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد التَّقْفِي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن قُضَيْلِ بْنِ الْجَعْدِ، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين (ع) فيما كتب لمحمد بن أبي بكر، ولأهل

٧ - تفسير المياشي ٢: ٢٣/٢٥٨.

سورة النحل آية ٢٧ - ٢٩.

١ - تفسير التقي ١: ٣٨١.

سورة النحل آية ٣٠ - ٣٧.

١ - الأمالي ١: ٢٤.

يضر حين ولّاه يضر - في حديث طويل - قال (عنه السلام): «يا عباد الله، إن أقرب ما يكون العبد من المغفرة والرحمة حين يعمل [لله] طاعته وينصحه في توبته، عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير، ولا خير غيرها، ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة، قال الله عز وجل: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِذُنُورِ الْأَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾.»

٤/٦٠١٥ - العياشي: عن ابن مسكان، عن أبي جعفر (عنه السلام) في قوله: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾.

قال: «الدنيا».

٣/٦٠١٦ - وقال علي بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنین فقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ فوله: ﴿طَيِّبِينَ﴾ قال: هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم في الدنيا. ثم قال: فوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ﴾ [من العذاب والموت، وخروج القائم (عنه السلام)] كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمْ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾، وقوله: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَخِافِيَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [من العذاب في الرجعة].

ثم قال: فوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاءُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَاحُ الْأَنْبِيَاءِ﴾ [فإنه محكم] ثم قال: فوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ يعني الأصنام ﴿فَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا مِمَّنْ خَلَقَ عَلَيْهِ السَّلَاطَةَ نَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ﴾ أي انظروا في أخبار من هلك من قبل.

٤/٦٠١٧ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «كل راية ترفع قبل قيام القائم، فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله عز وجل».

٥/٦٠١٨ - العياشي: عن خطاب بن مسلمة، قال: قال أبو جعفر (عنه السلام): «ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتنا والبراءة من أعدائنا، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا مِمَّنْ خَلَقَ عَلَيْهِ السَّلَاطَةَ﴾. بنكذبهم آل محمد (سلوات الله عليهم أجمعين)، ثم قال: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ﴾.»

٦/٦٠١٩ - وقال علي بن إبراهيم: فوله: ﴿إِنْ تَحَرَّضَ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ مخاطبة للنبي (صلى الله عليه وآله) ﴿فَإِنَّ

١ - تفسير العياشي ٤: ٢٥٨/٢٤.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٨٥.

٣ - الكافي ٨: ٢٦٥/٤٥٢.

٤ - تفسير العياشي ٤: ٢٥٨/٢٥.

٥ - تفسير القمي ١: ٣٨٥.

آفة لا ينهدي ﴿ أي لا يثيب، ﴿ من يضل ﴿ أي من يعذب.

قوله تعالى:

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتَ بَلَىٰ وَوَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ - إلى قوله تعالى - وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ [٣٨-٣٩]

١/٦٠٢٠ - محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عنه السلام): قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتَ بَلَىٰ وَوَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾؟

قال: فقال لي: «يا أبا بصير، ما تقول في هذه الآية؟» قال: قلت: إن المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، أن الله لا يبعث الموتى. قال: فقال: «بتأ لمن قال هذا^(١)، هل كان المشركون يحلفون بالله أم بالكلمات والعزى؟»

قال: قلت: جعلت فداك، فأزجديته؟ قال: فقال لي: «يا أبا بصير، لو قد قام فإيمنا بعث الله إليه فوما من شيعتنا، قبائح^(٢) سبوتهم على عوائقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بُعث فلان وفلان وفلان من قبورهم، وهم مع القائم. فيبلغ ذلك قوماً من عدوتنا، فيقولون: يا معشر الشيعة، ما أكذبكم! هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب! لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة. قال - فحكى الله قولهم فقال: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتَ ﴾».

٢/٦٠٢١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتَ بَلَىٰ وَوَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ قال: حدثني أبي، عن بعض رجاله، رفعه إلى أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «ما تقول الناس فيها؟» قال: يقولون: نزلت في الكفار.

فقال: «إن الكفار كانوا لا يحلفون بالله، وإنما نزلت في قوم من أمة محمد (صلى الله عليه وآله)، قبل لهم: ترجعون بعد الموت قبل القيامة، فحلفوا أنهم لا يرجعون، فرد الله عليهم فقال: ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَنَّ

سورة النحل آية - ٣٨ - ٣٩.

١ - الكافي ٨: ١٤/٥٠.

(١) في المصدر زيادة: سلم.

(٢) قبائح: جمع قيمة، وهي ما على طرف مقبض السيف من فضة أو ذهب. [المصالح: قيع - ٣: ١٢٦٠].

٢ - تفسير القمي ١: ٣٨٥.

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٤٢﴾ يعني في الرَّجْعَةِ، يَرُدُّهُمْ فَيَقْتُلُهُمْ وَيَشْفِي صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ.

٣/٦٠٢٢ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِآلِهَتِهِمْ أَنَّهُمْ لَا

يَتَّبِعُونَ آفَةَ مَنْ يَمُوتُ﴾.

قال: «ما يقولون فيها؟». قلت: يزعمون أن المشركين كانوا يحلفون لرسول الله (ص) بالله: أن الله لا يتبع

الموتى. قال: «تألمن قال هذا، وتعلم، هل كان المشركون يحلفون بالله أم بالكلمات والعزى؟».

قلت: جعلت فداك، فأوجده أعرفه. قال: «لو قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا، قبائع سيوفهم على

عوايقهم، فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان وفلان من قبورهم مع القائم. يبلغ ذلك قوماً من أعدائنا، فيقولون: يا معشر الشيعة، ما أكذبكم! هذه ذولتكم وأنتم تكذبون فيها! لا والله ما عاشوا ولا يعيشون إلى يوم القيامة. فحكي الله قولهم فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِآلِهَتِهِمْ أَنَّهُمْ لَا

يَتَّبِعُونَ آفَةَ مَنْ يَمُوتُ﴾. عن أبي عبد الله صالح بن يثيم، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله تعالى: ﴿وَلَهُ أَتَسَلَّمُ مِنْ

فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾^(١).

قال: «ذلك حين يقول علي (ع) هذه الآية: أنا أولى الناس بهذه الآية ﴿وَأَقْسَمُوا بِآلِهَتِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ آفَةَ

مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾.

٥/٦٠٢٤ - عن سيرين، قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ قال: «ما يقول الناس في هذه الآية

﴿وَأَقْسَمُوا بِآلِهَتِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ آفَةَ مَنْ يَمُوتُ﴾؟ قال: يقولون: لا قيامة ولا بعث ولا نصور.

فقال: «كذبوا والله، إنما ذلك إذا قام القائم، وكثر معة المكذبون، فقال أهل خيلاكم: فذ ظهرت ذولتكم، يا

معشر الشيعة، وهذا من كذبكم، تقولون: رجوع فلان وفلان وفلان. لا والله لا يبعث الله من يموت، ألا ترى أنه قال:

﴿وَأَقْسَمُوا بِآلِهَتِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ آفَةَ مَنْ يَمُوتُ﴾ كان المشركون أشد تعظيماً للآلات والعزى من أن يفيسوا بغيرها، فقال الله: ﴿بَلَىٰ

وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾، ﴿لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾. «إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كمن فيكون»^(١).

٦/٦٠٢٥ - عن الفضيل، قال: قلت لأبي عبد الله (ع): «إن خرج الشفيعاني ما تأمرني؟ قال: «وإذا كان ذلك

٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٦/٢٥٦.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٧/٢٥٦.

(١) آل عمران ٣: ٨٢.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٨/٢٥٦.

(١) النحل ١٦: ٤٠ و ٣٩.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٩/٢٦٠.

كَبَيْتُ إِلَيْكَ، قُلْتُ: ﴿^(١) أَعْلِمَنِي آيَةَ كِتَابِكَ؟ قَالَ: «أَكْتَبَ إِلَيْكَ بِعَلَامَةٍ كَذَا وَكَذَا» وَقَرَأَ ^(٢) آيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ. قُلْتُ لِقُضَيْلٍ: وَمَا تِلْكَ الْآيَةُ؟ قَالَ: مَا حَدَّثْتُ بِهَا أَحَدًا غَيْرَ يُزَيْدَ الْعِجْلِي. قَالَ زُرَّارَةُ: أَنَا أَحَدُنْكَ بِهَا: ﴿وَأَسْتَمُوا بِآفِهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: فَسَكَتَ الْقُضَيْلُ، وَلَمْ يَقُلْ لَّا، وَلَا نَعَمْ.

٧/٦٠٢٦ - أبو جعفر محمد بن جرير الطَّبْرِيُّ فِي (مُسْنَدِ فَاطِمَةَ (عِهَا السَّلَامُ)) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هَيْبَةَ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهِ الْقَمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَدِيْنَةَ، عَنْ قُضَيْلِ بْنِ بَسَّارٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عِهَا السَّلَامُ): إِنَّ خُرْجَ الشُّفْيَانِيِّ مَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَبَيْتُ إِلَيْكَ، قُلْتُ: أَعْلِمَنِي آيَةَ كِتَابِكَ ^(٣)؟ قَالَ: «أَكْتَبَ إِلَيْكَ بِعَلَامَةٍ كَذَا وَكَذَا» وَقَرَأَ آيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لِقُضَيْلٍ: مَا تِلْكَ الْآيَةُ؟ قَالَ: مَا حَدَّثْتُ بِهَا أَحَدًا غَيْرَ يُزَيْدَ الْعِجْلِي. قَالَ زُرَّارَةُ: أَنَا أَحَدُنْكَ بِهَا، هِيَ: ﴿وَأَسْتَمُوا بِآفِهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْتِمُتُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتَ بَلَى وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ قَالَ: فَسَكَتَ الْقُضَيْلُ وَلَمْ يَقُلْ لَّا، وَلَا نَعَمْ.

قوله تعالى:

إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -
وَلَأَجْرُ الْأَخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [٤٠-٤١]

١/٦٠٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ بَحِيٍّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (عِهَا السَّلَامُ): أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَةِ، مِنَ اللَّهِ وَمِنَ الْخَلْقِ؟ قَالَ: فَقَالَ: الْإِرَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ الضَّمِيرُ، وَمَا يَبْدُو لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ؛ وَأَمَّا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ، لَا غَيْرَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَا يَزُورُ وَلَا يَهْمُ، وَلَا يَتَفَكَّرُ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ مُتَّبِعَةٌ عَنْهُ، وَهِيَ صِفَاتُ الْخَلْقِ، فإِرَادَةُ اللَّهِ الْفِعْلُ، لَا غَيْرَ ذَلِكَ، يَقُولُ لَهُ: كُنْ؛ فَيَكُونُ، بَلَا لَفْظٍ وَلَا نَطْقٍ بِلِسَانٍ، وَلَا هَيْبَةٍ، وَلَا تَضَكُّرٍ، وَلَا كَيْفَ لِلذَّكَ، كَمَا أَنَّهُ لَا كَيْفَ لَهُ.

٢/٦٠٢٨ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي آفِهِ﴾ أَي هَاجَرُوا وَتَرَكَوا الْكُفْرَ فِي اللَّهِ

(١) أُبَيْنَاهُ مِنَ الْحَدِيثِ الْآتِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ.

(٢) فِي «س» وَهُوَ.

٧ - دَلَالَةُ الْإِمَامَةِ: ٢٤٨.

(٣) فِي الْمَصْدَرِ: قُلْتُ: كَيْفَ أَعْلَمُ أَنَّهُ كِتَابِكَ.

سورة النحل آية - ٤٠ - ٤١ .

١ - النكافي ١: ٣/٨٥.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٨٥.

﴿لَتَبْلُغُنَّهُمْ﴾ أَي لَتُرَبِّبْتَهُمْ ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرًا﴾ الأجرية أَجْرٌ لَوْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٤٤﴾.

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيْ اِلَيْهِمْ فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ اِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [٤٣ - ٤٤]

٢٩/١٦٠ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن مُحَمَّد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عَجَلان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الذِّكْرُ أَنَا، والأئمة (عليهم السلام) أَهْلُ الذِّكْرِ».

وقوله عز وجل: ﴿وَأِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(١) قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن قومُه، ونحنُ المسؤُولون».

٣٠/٢٧٠ - وعنه: عن الحسين بن محمد عن مَعْلَى بن مُحَمَّد، عن محمد بن أَوْزَمَةَ، عن علي بن حَسَان، عن عمه عبد الرحمن بن كَثِير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾؟ قال: «الذِّكْرُ: مُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله)، ونحنُ أهلُه المسؤُولون».

قال: قلت: قوله: ﴿وَأِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(١) قال: «إِذَا نَا عَنِي، ونحنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، ونحنُ المسؤُولون».

٣١/٣٧٠ - وعنه: عن الحسين بن مُحَمَّد، عن مَعْلَى بن مُحَمَّد، عن الوشاء، قال: سألتُ الرضا (عليه السلام) فقلت له: جُمِلت فداك ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾؟ فقال: «نحنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، ونحنُ المسؤُولون».

قلت: فأنتم المسؤُولون، ونحن السائلون؟ قال: «نعم». قلت: حقاً علينا أن نَسْأَلَكُم؟ قال: «نعم». قلت: حقاً عليكم أن تُجيبونا؟ قال: «لا، ذاك إِبْنَا، إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا، وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَفْعَلْ، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَنِنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(١)».

سورة النحل آية ٤٣ - ٤٤ .

١ - الكافي ١: ١٦٣/١.

(١) الزخرف ٤٣: ٤٤.

٢ - الكافي ١: ١٦٤/٢.

(١) الزخرف ٤٣: ٤٤.

٣ - الكافي ١: ١٦٤/٣.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.

٤/٦٠٣٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، قال: كنت عند أبي جعفر (ع) و دخل عليه الزُّرد أخو الكُمَيْت، فقال: جعلني الله فداك، اخترت لك سبعين مسألة، ما يحضرنى منها مسألة واحدة. قال: «ولا واحدة يا زُّرد؟» قال: بلى، قد حضرنى منها واحدة. قال: «وما هي؟».

قال: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ مَرُّهُم؟ قال: «نحن أهل الذكر، ونحن مسؤولون».

قلت: فأنتم المسؤولون، ونحن السائلون^(١)؟ قال: «نعم». قلت: علينا^(٢) أن نسألکم؟ قال: «نعم». قلت: عليكم أن تُجيبونا؟ قال: «ذاك إلينا».

وروى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن محمد بن الحسين، وساق السند والمشئ يفتيه بتعقيب يسير في المتن^(٣).

٥/٦٠٣٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) قال: إِنْ مَرَّ عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أَنَّهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، قال: «إِذْ نَ تَدْعُونَكُمْ إِلَى دِينِهِمْ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ: «نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون».

وروى هذا الحديث محمد بن العباس، قال: حدَّثنا علي بن سليمان الرازي، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) وذكر الحديث بعينه^(٤).

٦/٦٠٣٤ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: سمعته يقول: «قال علي بن الحسين (ع) على الأئمة من الفُرُض ما ليس على شيعتهم، وعلى شيوتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عزَّ وجلَّ أن يسألونا، قال: ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. قال - فأمرهم أن يسألونا، وليس علينا الجواب، إِنْ سِئْنَا أَجَبْنَا، وَإِنْ سِئْنَا أَمْسَكْنَا».

٧/٦٠٣٥ - أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: كتبت إلى الرضا (ع) مسائل^(٥),

٤ - الكافي ١/١٦٤.

(١) (نحن أهل الذكر... ونحن السائلون) لم يرد في المصدر.

(٢) في المصدر: من هم؟ قال: نحن. قلت: علينا.

(٣) بصائر الدرجات: ١/٥٨.

٥ - الكافي ١/١٦٥.

(١) تأويل الآيات ١/٣٢٤.

٦ - الكافي ١/١٦٥.

٧ - الكافي ١/١٦٥.

(١) في المصدر: كتاباً.

فكان في بعض ما كتب: قال الله عز وجل: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ وقال الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾^(١) فقد فُرِضت عليكم المسألة، ولم يُفرض علينا الجواب، قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَسْتُمِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾^(٢).

وروى هذين الخديبتين الصَّفَّار أيضاً، عن أحمد بن محمد بن بابي السند والمثنى^(٣).

٨/٦٠٣٦ - وعنه: عن محمد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين، جميعاً عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عَمْرُو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (ع) السلام: قال جلَّ ذِكْرُه: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

قال: الكتاب: الذكر، وأهله: آل محمد (عليهم السلام)، أمر الله عز وجل بِسْؤَالِهِمْ ولم يأْمُر بِسْؤَالِ الْجَهَالِ، وسَمَى الله عز وجل القرآن ذِكْرًا، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وقال عز وجل: ﴿وَاللَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(٤).

٩/٦٠٣٧ - وعنه: عن محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن حمزة بن الطَّيَّار، أَنَّهُ عَرَضَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، بعض حُطْبِ أَبِيهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَوْضِعًا مِنْهَا، قَالَ لَهُ: «كُنْتُ وَاشْكُتُ». ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام: «لَا تَسْعَكُمُ فِيمَا يُنَزَّلُ بِكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ إِلَّا الْكُفَّ عَنْهُ وَالنَّبِيَّتِ، وَالرَّدَّ إِلَى أُمَّةِ الْهُدَى حَتَّى يُحِيلُوكُمْ فِيهِ عَلَى الْفُضْدِ، وَيَجْلُوا عَنْكُمْ الْغَمَى، وَيُعْرِفُوكُمْ فِيهِ الْحَقَّ، فَالِإِذَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾».

١٠/٦٠٣٨ - سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطَّنَافِسي، عن الكلبي، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا أَهْلَ يَأْ أُولَى الْأَنْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾^(٥)؟ قال: «الذِّكْرُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ (سَراهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، فَاسْأَلْ - يَا كَلْبِي - عَمَّا بَدَأَ لَكَ». فقال: نَسِيتُ - وَاللَّهِ - الْقُرْآنَ كُلَّهُ، فَمَا حَفِظْتُ خُرْفًا سِوَهُ عَنْهُ.

١١/٦٠٣٩ - محمد بن الحسن الصَّفَّار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب،

(٢) التوبة: ٩/١٢٢.

(٣) القصص: ٢٨: ٥٠.

(٤) بصائر الدرجات: ٢/٥٨ و٣.

٨ - الكافي: ١/٢٣٤: ٣. قطعة منه.

(٥) الزخرف: ٣٤: ٤٤.

٩ - الكافي: ١/٤٠.

١٠ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٨.

(١) الطلاق: ٦٥: ١٠ - ١١.

١١ - بصائر الدرجات: ٦٢/٢٣.

عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السلام: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

قال: الذِّكْرُ: القرآن، وآل رسول الله (ص) وآله، أهل الذِّكْرِ، وهم المسؤلون.

١٢/٦٠٤ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن أبي داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة،

قال: قلت لأبي جعفر (ع) السلام: قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المَعْتُونَ بذلك؟ قال: «نحن».

قال: قلت: فأنتم المسؤلون؟ قال: «نعم» قلت: ونحن السائلون؟ قال: «نعم» قلت: فعلينا ان نسألکم؟ قال:

«نعم» قلت: وعليکم أن تُجیبونا؟ قال: «لا، ذلك لبنا، إن شئنا فعلنا، وإن شئنا لم نفعل، ثم قال: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَأَمَّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِمَقْيَرٍ حِسَابٍ﴾»^(١).

وروي هذا الحديث، علي بن إبراهيم، قال: حدّثني محمد بن جعفر، قال: حدّثنا عبد الله بن محمد، عن أبي

داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المَعْتُونَ بذلك؟ فقال: «نحن» والله. فقلت: وأنتم المسؤلون؟ قال: «نعم» وساق الحديث إلى آخره،

إلا أن فيه: «وإن شئنا تركناه الحديث»^(٢).

١٣/٦٠٤١ - ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن الحسين بن شاذبويه المؤدّب وجعفر بن محمد بن

مسرور (ص) «عنهما» قالوا: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن الرّبان بن الصّلت، قال: خضر

الرضا (ع) السلام، مجلس المأمون بمزور وقد اجتمع في مجلّبه جماعة من علماء العراق وخراسان، وذكر الحديث

إلى أن قال فيه الرضا (ع) السلام: «نحن أهل الذِّكْرِ الذين قال الله في كتابه: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾»

فنحن أهل الذِّكْرِ، فاسألونا إن كنتم لا تعلمون.

فالت العلماء: إنّما عنى الله بذلك اليهود والنصارى. فقال أبو الحسن (ع) السلام: «سبحان الله، وهل يجوز

ذلك؟ إذن يدعونا إلى دينهم، ويقولون: هو أفضل من دين الإسلام».

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا، يا أبا الحسن؟ فقال (ع) السلام: «نعم، المذِّكْرُ: رسولُ

الله (ص) وآله وآل، ونحن أهلُه، وذلك بين في كتاب الله تعالى حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي

الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * وَرَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ آفِهِ مَبِينَاتٍ﴾^(١) فالذِّكْرُ: رسولُ الله،

ونحنُ أهلُه.

١٢ - بصائر الدرجات: ٢٥/٦٢.

(١) - سورة ص: ٣٨، ٣٩.

(٢) - تفسير القمي: ١: ٦٨.

١٣ - عيون أخبار الرضا (ع) السلام: ١: ٢٢٨/١.

(١) - الطلاق: ٦٥، ٦٠، ٦١.

١٤/٦٠٤٢ - الشيخ في (أماله): بإسناده عن هشام، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قوله تعالى: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ مَنْ هُمْ؟ قال: «نحن».

قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: «نعم». قال: قلت: فَعَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا؟ قال: «ذاك البناء».

١٥/٦٠٤٣ - المنبذ في (إرشاده)، قال: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حدّثني جدّي، قال: حدّثني شيخٌ من أشياخ الرّي^{١١}، قال: حدّثني يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، عن معاوية بن عمّار الدّهني، عن محمد بن عليّ بن الحسين (عليهم السلام)، في قوله جلّ اسمه: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. قال: «نحن أهل الذّكر».

قال الشيخ المنبذ: قال الشيخ الرازي^{١٢}: «وقد سألتُ محمد بن مقاتل^{١٣} عن هذا، فنكلّم فيه برأيه، وقال: أهل الذّكر: العلماء كافّة، فذكرت ذلك لأبي زُرعة^{١٤}، فتبيّ متعجباً من قوله، وأوردت عليه ما حدّثني به يحيى بن عبد الحميد. قال: صدق محمد بن عليّ (عليه السلام)، إنهم أهل الذّكر، ولعمري إنّ أبا جعفر (عليه السلام) لمن أكبر العلماء، وقد زوّى أبو جعفر (عليه السلام) أخبار المبتدأ، وأخبار الأنبياء، وكتب عنه الناس المغازي، وأثروا عنه السنن، واعتمدوا عليه في متابيك الحجّ التي رواها عن رسول الله (ص) عليه وآله، وكتبوا عنه تفسير القرآن، وروّت عنه الخاصّة والعامة الأخبار، وناطقٌ مَنْ كان يردّ عليه من أهل الآراء، وحفظ عنه الناس كثيراً من علم الكلام».

١٦/٦٠٤٤ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن الحُصين بن المُخارق، عن سعد بن طريف، عن الأُصبغ بن نُباتة، عن عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، قال: «نحن أهل الذّكر».

١٧/٦٠٤٥ - العياشي: عن حمزة بن محمد الطيّار، قال: عرضتُ على أبي عبد الله (عليه السلام) كلاماً لأبي، فقال: «اكتُب، فإنّه لا يسمّكُم فيما نزل بكم ممّا لا تعلمون إلّا الكُفّ [عنه] والتّثبت فيه وردّه إلى أئمّة الهدى حتّى يخبلوكم فيه على التّصدي، ويجلّوا عنكم فيه التّمسّ، قال الله: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾».

١٤ - الأُمالي ٢: ٢٧٨.

١٥ - الإرشاد: ٢٦٤، شواهد التنزيل ١: ٢٣٥/٤٦٠، العمدة لا بن بطريق: ٢٨٨/٤٦٨.

(١) في المصدر: من أهل الرّي قد علت سنّه.

(٢) الشيخ الرازي: هو محمد بن إدريس الحنظلي، أبو حاتم الرازي، أحد الحفاظ من العادة عشرة. وكان رفيقه أبو زرعة الرازي، توفّي في شعبان

٢٧٧ هـ. تهذيب التهذيب ٩: ٢١/٤٠، معجم رجال الحديث ١٥: ١٨٦/١٠١.

(٣) محمد بن مقاتل الرازي: هو إمام أصحاب الرّي بالرّي، ووفاته سنة ٢٤٨ هـ، وقيل: ٢٤٩ هـ. تهذيب التهذيب ٩: ٤٦٩/٧٦٠، لسان الميزان

١٠: ٣٨٨/١٢٦١.

(٤) أبو زُرعة: هو عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، من حفاظ الحديث، من أهل الرّي، كان رفيقه أبو حاتم الرازي،

وفاته ٢٦٤ هـ. سير أعلام النبلاء ١٣: ٤٨/٦٥.

١٦ - تأويل الآيات ١: ٢٢٤/٢.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٠/٣٠، شواهد التنزيل ١: ٢٢٦/٤٦٤، منابع العمدة: ١١٩.

١٨/٦٠٤٦ - عن حمزة بن الططار، قال: عرضت على أبي عبدالله (ع) بعض شطَبِ أبيه حتى انتهى إلى موضع، فقال: «كُفَّ». فأمسكتُ، ثم قال لي: «اكتُب» وأتلى عليّ «أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ» الحديث الأول.

١٩/٦٠٤٧ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت له: إِنْ مَن عِينِنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ فَسَلِّتُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ أَنَّهُم الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. فقال: «إِذْ نَ بَدَعُونَ بِكُمْ إِي دِينِهِمْ» قال: ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ: «وَمَنْ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْؤُولُونَ». قال: قال أبو جعفر (ع) «الذِّكْرُ: الْقُرْآنُ».

٢٠/٦٠٤٨ - عن أحمد بن محمد، قال: كتب إلي أبو الحسن الرضا (ع) «عافانا الله وإياك أحسن عافية، إِنَّمَا شِيعَتُنَا مِنْ نَابِتِنَا وَلَمْ يُخَالِفْنَا وَإِذَا خِيفْنَا وَإِذَا آمِنَا آمِنَ، قَالَ اللَّهُ: ﴿ فَسَلِّتُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾» قال: ﴿ فَلَوْلَا نَفْرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ ﴾^(١) الآية، فقد فرُضت عليكم المسألة والردّ إليها، ولم يُفرض علينا الجواب، أو لم تُتَهوا عن كثرة المسائل، فأنبئتم أن تنتهوا؟ إياكم وذلك، فإنه إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سْؤَالِهِمْ لِأَنْبِيَاءِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِنْ يُبَدِّلَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾^(٢)».

٢١/٦٠٤٩ - ابن شهر آشوب، قال: ذكر في (تفسير يوسف القطان)، عن زبيح، عن الثوري، عن السدي، قال: كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحيمي بن أخطب، فقالوا: إِنْ فِي كِتَابِكُمْ: ﴿ وَجَبَّتْ عَرْشُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾^(١) إِذَا كَانَ سَمْعُ جَنَّةٍ وَاحِدَةً كَسَمْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَمْعِ أَرْضِينَ، فَالْجَنَانُ كُلُّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ تَكُونُ؟ فقال عمر: لا أعلم. فبيناهم في ذلك إذ دخل علي (ع) «سلام»، فقال: «فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ؟» فألقى اليهود المسألة عليه، فقال (ع) «سلام»: «خَيْرُونِي أَنْ النَّهَارَ إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ أَيْنَ يَكُونُ [وَاللَّيْلُ إِذَا أَقْبَلَ النَّهَارَ أَيْنَ يَكُونُ]؟» فالواله: في علم الله تعالى يكون. فقال علي (ع) «سلام»: «كَذَلِكَ الْجَنَانُ تَكُونُ فِي عِلْمِ اللَّهِ» فجاء علي (ع) «سلام» إلى النبي (ص) عليه «السلام» وأخبره بذلك، فنزل ﴿ فَسَلِّتُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾.

٢٢/٦٠٥٠ - شرف الدين المُنْجَنِي: روى جابر بن يزيد ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) «سلام» أَنَّهُ قَالَ: «نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ».

٢٣/٦٠٥١ - ومن طريق المُخَالَفِينَ، ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في (المستخرج من التفسير

١٨ - تفسير المياشي ٢: ٣١/٢٦٠.

١٩ - تفسير المياشي ٢: ٣٢/٢٦٠.

٢٠ - تفسير المياشي ٢: ٣٣/٢٦٠.

(١) التوبة ٩: ١٢٢.

(٢) المائدة ٥: ١٠١.

٢١ - الضائق ٢: ٣٥٢.

(١) آل عمران ٣: ١٣٣.

٢٢ - نأويل الآيات ١: ٧/٢٥٥.

٢٣ ... عنه انظر: انظر: ١٣١/٩٢ وإسحاق الحقي ٣: ٤٨٢.

الاثني عشر) في تفسير قوله تعالى: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ يعني أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، والله ما سمي المؤمن مؤمناً لإكرامته لعلي بن أبي طالب (عليه السلام).

قوله تعالى:

أَقَامِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ
الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ

رَحِيمٌ [٤٥-٤٧]

١/٦٠٥٢ - العياشي: عن إبراهيم بن عمر، عن سمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام)، ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، فَالزَّمْ هَوْلَاءُ، فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةَ رَجُلٍ، وَمَعَهُ رَابِعَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، عَامِداً إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُرَّ بِالْبَيْدَاءِ فَيَقُولُ: هَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ خُسِفَ بِهِمْ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ: ﴿أَقَامِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ * أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَغْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ» .

٢/٦٠٥٣ - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَقَامِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾، قَالَ: «هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ، وَهُمْ يُمَسِّخُونَ وَيُنْقَدِفُونَ وَيَسْبِخُونَ فِي الْأَرْضِ» .

٣/٦٠٥٤ - عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - قَالَ لَهُ: «وَأَيُّكُمْ وَشُدَّ إِذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنَّ لَأَلَّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ (عليهما السلام) رَابِعَةً، وَلَغَيْرِهِمْ رَابِعَاتٍ [فَالزَّمِ الْأَرْضَ، وَلَا تَتَّبِعْ مِنْهُمْ رَجُلًا أَبَدًا حَتَّى تَرَى رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، مَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَرَابِعَةٌ وَسَبْلَاخُهُ، فَإِنَّ عَهْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَارَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ]، فَالزَّمْ هَوْلَاءُ أَبَدًا، وَإِنَّكَ وَمَنْ ذَكَرْتُ لَكَ .

فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ وَبَضْعَةَ عَشْرِ رَجُلًا، وَمَعَهُ رَابِعَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، عَامِداً إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُرَّ بِالْبَيْدَاءِ، حَتَّى يَقُولَ: هَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ خُسِفَ بِهِمْ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَقَامِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ * أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَغْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ» .

هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴿١٦﴾ يعني بذلك ولا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد.

قوله تعالى:

وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الْيَدَيْنِ وَأَيْمَانُ - إلى قوله تعالى -
وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْفُرُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ
الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٥٢-٦٢﴾

١/٦٠٥٩ - العياشي: عن سماعة، عن أبي عبد الله (ع) قال: سأته عن قول الله: ﴿وَلَهُ الْيَدَيْنِ وَأَيْمَانُ﴾ قال: «واجباً».

٢/٦٠٦٠ - علي بن إبراهيم، قوله: ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الْيَدَيْنِ وَأَيْمَانُ﴾ أي واجباً. ثم ذكر
تنضله^(١) فقال: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَنَّكُمُ الضَّرُّ فَآلَيْهِ تَجَاوَزُونَ﴾ أي تفرعون وترجعون. والنعمة:
في الصحة والسعة والعافية ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضَّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمُ يُبَشِّرُونَ﴾ ليكفروا بماء آتيناهم
فتمتعوا فتسوف تعلمون ﴿٥٢﴾.

قال: وقوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ وهم الذي وصفنا، مآكان العزب يجعلون
للأنعام نصيباً في رزقهم، وإبلهم وعظيهم، فرد الله عليهم فقال: ﴿ثُمَّ إِذَا تَشَلَّتْ عَنْكُمْ تَفْرَتُونَ﴾ ويجعلون لله
الأنثاب شبخانه ولهم ما يشتهون ﴿٥٢﴾.

٣/٦٠٦١ - وعنه، قال: قالت فريش، إن الملائكة بنات الله، فنسبوا ما لا يشتهون إلى الله، فقال الله عز وجل:
﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْآثَابَ شُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ يعني من البنين. ثم قال ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهَهُ
مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ يتوازي من القوم من سوء ما يبشر به أُنثى على هون ﴿أَي: يستهين به﴾ أم يدسه في
التراب الألساء ما يخشعون ﴿ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾. ثم رد الله عليهم فقال: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلَهُ الْعِثْلُ الْأَعْلَى
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

٤/٦٠٦٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن
أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبي،

سورة النحل آية ٥٢ - ٦٢.

١ - تفسير العياشي ١: ٢٦٦/٣٧.

٢ - تفسير القمي ١: ٣٨٦.

(١) في «س» ط: نصليه.

٣ - تفسير القمي ١: ٣٨٦.

٤ - التوحيد: ١/٣٢١.

عن حنّان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش والكُرسي - وذكر الحديث - إلى أن قال: ﴿وَفِي الْمَثَلِ الْأَعْلَى﴾ الذي لا يُشبهه شيء، ولا يُوصف، ولا يُؤمَّم، فذلك المثل الأعلى.

والحديث طويل يأتي بطوله - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ من سورة النمل (١).
٥/٦٠٦٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا حَمِيد بن زياد، عن مُحَمَّد بن الحسين، عن مُحَمَّد بن يحيى، عن طَلْحَةَ بن زيد، عن جعفر بن مُحَمَّد، عن أبيه (عليه السلام)، في حديث تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُورِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلَ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ الْمِضْبَاحُ﴾ (١) الآية، وفي آخر الحديث: قلت لجعفر بن مُحَمَّد: جعلت فداك - يا سيدي - إنهم يقولون: مثل نُورِ الرِّب؟ قال: «سبحان الله! ليس لله مثل، قال الله: ﴿فَلَا تُضْرَبُوا بِهِ الْأَشْأَلُ﴾» (١).

٦/٦٠٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ أي عند تعصيتهم وظلمهم ﴿مَّا تَرَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَاتِهِ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾.

٧/٦٠٦٥ - العياشي: عن حَمْران، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «الأجل الذي سُمِّي في ليلة القدر، هو الأجل الذي قال الله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْجِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾».

وقد مضى حديث حَمْران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في معنى الأجل، في قوله تعالى: ﴿قَصَصَ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ من سورة الأنعام (١).

٨/٦٠٦٦ - وقال علي بن إبراهيم، قال: ﴿وَيَجْعَلُونَ فِيهِ مَا يَكْفُرُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾ يقول: ألسنتهم الكاذبة ﴿أَنَّ لَهُمُ الْخُسْنَىٰ لَا جَزْمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّكْرَمُونَ﴾ أي: معدَّبون.

فوله تعالى:

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ [٦٤]

١/٦٠٦٧ - العياشي: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي: «يا أنس، اسكُتْ لي وضوءاً»

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

٥ - تفسير القرطبي ١: ١٠٣.

(١) يأتي في الحديث (٩) من تفسير الآية (٢٥) من سورة النور.

(٢) النحل ١٦: ٧٤.

٦ - تفسير القرطبي ١: ٣٨٦.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٣٨/٢٦٢.

(١) تقدم في الحديث (٦) من تفسير الآية (٢) من سورة الأنعام.

٨ - تفسير القرطبي ١: ٣٨٦.

قال: فَعَمَدْتُ فَسَكَيْتُ لِلنَّبِيِّ (سُرَّةَ مِدْرَاهُ) الْوَضُوءَ فِي الْبَيْتِ، فَأَعْلَمْتُهُ فَخَرَجَ وَتَوَضَّأَ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْبَيْتِ إِلَى مَجْلِسِهِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ، أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْعُرَى الْمُحْجَلِينَ».

قال أنس: فقلت - بيني وبين نفسي -: اللهم اجعله رجلاً من قومي، قال: فإذا أنا بباب الدار يُقْرَعُ، فخرجته ففتحت فإذا علي بن أبي طالب (ع) السلام، فدخل فتمسك فرأيت رسول الله (س) له (ع) رآه حين رآه وَتَبَّ عَلَى قَدَمَيْهِ مُسْتَبْشِيراً، فلم يزل قائماً وعلي (ع) السلام يمشي حتى دخل عليه البيت فاعتنقه رسول الله (س) له (ع) رآه، فرأيت رسول الله (س) له (ع) رآه، يمسح بكفه ويجهه فيمسح به وجه علي (ع) السلام، ويمسح عن وجه علي (ع) السلام بكفه فيمسح به وجهه، يعني: وَجَّهَ نَفْسَهُ. فقال له علي (ع) السلام: «يا رسول الله، لقد صنعت بي اليوم شيئاً ما صنعت بي قط»، فقال رسول الله (س) له (ع) رآه: «وما يمتعني وأنت وصبي، وخليفتي، والذي يبيِّن لهم ما يختلفون فيه بعدي، وتؤذي عتي، وتسمعهم نبوتي».

٢/٦٠٦٨ - ومن طريق العامة: روى الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بسنده في (جليله): عن أنس، قال: قال رسول الله (س) له (ع) رآه: «يا أنس، أشكب لي وضوءاً»، ثم قام فصلّى ركعتين، ثم قال: «يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد العُرَى الْمُحْجَلِينَ، وخاتم الوصيين». قال أنس: فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكنهته، إذ جاء علي (ع) السلام، فقال: «من هذا، يا أنس؟» فقلت: علي، فقام مستبشيراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي (ع) السلام بوجهه. فقال علي (ع) السلام: «يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل»، قال: «وما يمتعني وأنت تؤذي عتي، وتسمعهم صوتي^(١)، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي».

وروى هذا الحديث من علماء العامة أيضاً، موفق بن أحمد، في كتاب (فضائل أمير المؤمنين (ع) السلام) عن أنس بصورة ما في كتاب (الجلية) بغير تغيير^(٢).

قوله تعالى:

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً

١ - حلية الأولياء، ١: ٦٣، ترجمة الامام علي (ع) السلام، من تاريخ ابن عساکر ٢: ٤٨٦/٤٨٧.

(١) في «ط»: نبوتي.

(٢) المنافع للحوارمي: ٤٢.

وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كَلَىٰ مِنْ كُلِّ الْأَشْمَاتِ - إلى قوله تعالى - يَتَفَكَّرُونَ

[٦٨-٦٩]

١/٦٠٧٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن رجل، عن خريز بن عبدالله، عن أبي عبدالله (ع) في قوله: ﴿وَأُوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾.

قال: «نحن النحل الذي أوحى الله إليها: ﴿أَنْ أَتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ أمرنا أن نتخذ من الغرب شيعة ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ يقول: من العجم ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ من الموالى، والذي ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ العجم الذي يخرج منا إليكم».

٢/٦٠٧٤ - العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (ع) في قوله: ﴿وَأُوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ إلى ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾: «فالنحل الأئمة، والجبال: العرب، والشجر: الموالى عتاق، ومما يعرشون: يعني الأولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى الله ورسوله والأئمة. والشمرات المختلف ألوانها: فنون العلم الذي فد بعلم الأئمة شيعتهم: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ يقول: في العلم شفاء للناس، والشيعه هم الناس، وغيرهم الله أعلم بهم ما هم».

قال: «ولو كان كما يزعم أنه الغسل الذي يأكله الناس، إذن ما أكل منه ولا شرب ذو عاهة إلا برئ، لقول الله: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ ولا حلف لقول الله، وإنما الشفاء في علم القرآن، لقوله: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) فهو شفاء ورحمة لأهل لا شك فيه ولا مريّة، وأهل: أئمة الهدى الذين قال الله: ﴿ثُمَّ أَوْفَرْنَا الْكَيْتَابَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(٢)».

٣/٦٠٧٥ - وفي رواية أبي الربيع الشامي، عنه (ع) في قول الله: ﴿وَأُوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ فقال: «رسول الله (ص) ع. الله: ﴿أَنْ أَتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ قال: «تزوج من فريش» ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ قال: «في العرب» ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾، قال: «في الموالى» ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ قال: «أنواع العلم فيه شفاء للناس».

٤/٦٠٧٦ - ابن شهر آشوب: عن الرضا (ع) في هذه الآية: «قال النبي (ص) الله: عليّ أمير بني

سورة النحل آية - ٦٨ - ٦٩ .

١ - تفسير الصفي: ١: ٣٨٧.

٢ - تفسير العياشي: ٢: ٤٣/٢٦٣.

(١) الإسراء: ١٧: ٨٢.

(٢) فاطر: ٣٥: ٣٢.

٣ - تفسير العياشي: ٢: ٤٤/٢٦٤.

٤ - المناقب: ٢: ٣١٥.

هاشم^(١)، فسمي أمير النخل.

٥/٦٠٧٧ - (أغاني أبي الفرج): في حديث، أن المَعْلَى بن طريف قال: ما عندكم في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَى

رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ؟﴾

فقال بشار بن بؤد: النخل المَعْمُود. قال: هيهات، يا أبا معاذ، النخل: بنو هاشم ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ يعني العلم.

٦/٦٠٧٨ - الحسن بن أبي الحسن الذُّبُلِيُّ، بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في

قوله عز وجل: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنْ اتَّخِذْ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾.

قال: «ما بلغ بالنخل أن يوحى إليها، بل فينا نزلت، ونحو النخل، ونحو المقيمون لله في أرضه بأمره،

والجبال: شيعتنا، والشجر: النساء المؤمنات.»

٧/٦٠٧٩ - العياشي: عن محمد بن يوسف، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن قول الله: ﴿وَأَوْحَى

رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ﴾ قال: «إلهام.»

٨/٦٠٨٠ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «لَمَعَةُ العسل فيها شفاء، قال: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ

شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾.»

٩/٦٠٨١ - عن سيف بن عميرة، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: كنا عنده، فسأله

شيخ، فقال: بي وجع وأنا أشرب له التبيد، ووصفه لي الشيخ؟ فقال له: «ما بمتمك من الماء الذي جعل الله منه كل

شيء حي؟» قال: لا يوافقني. قال له أبو عبد الله (ع) السلام: «فما بمتمك من العسل؟ قال الله: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾»

قال: لا أجد. قال: «فما بمتمك من اللبن الذي تبت منه لحمك، واشتد عظمك.» قال: لا يوافقني. فقال له أبو

عبد الله (ع) السلام: «أتريد أن أمرك يشرب الحمر؟ لا والله، لا أمرك.»

١٠/٦٠٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده

الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «قال أمير المؤمنين (ع) السلام: لَمَعَةُ العسل

شفاء من كل داء، قال الله عز وجل: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ وهو مع قراءة

(١) في المصدر: علي أميرها.

٥ - الأغاني ٣: ٤٠، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٣١٥.

٦ - تأويل الآيات ١: ١٢/٢٥٦ عن الديلمي في تحفيرة.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٤١/٢٦٣.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٤٢/٢٦٣.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٤٥/٢٦٤.

١٠ - الكافي ٦: ٢/٣٣٢.

(١) في المصدر: لعق.

القرآن ومُضْغِ اللَّبَانِ^(١)، يُذِيبُ الْبَلْغَمَ.

قوله تعالى:

وَأَلَّهُ خَلْقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُمْ مَن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ [٧٠]

١/٦٠٨٣ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ الْعِيَّاسِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُجْرَانَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُتَعَبِرَةِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^(١) (ع) قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْقَبْدَ مِائَةَ سَنَةٍ فَذَلِكَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ.

٢/٦٠٨٤ - الطَّبْرُوسِيُّ: رَوَى عَنْ عَلِيِّ (ع) (ع) قَالَ: إِنَّ أَرْذَلَ الْعُمُرِ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً. وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ (ص) أَنَّهُ (ع) قَالَ: مِثْلُ ذَلِكَ.

قوله تعالى:

لَكِنِّي لَا يَعْزِمُكَ الْعِلْمُ بِغَدِّ شَيْئًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ

بَيِّنَاتٍ وَحَقْفَةً [٧٢-٧٠]

١/٦٠٨٥ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿لَكِنِّي لَا يَعْزِمُكَ الْعِلْمُ بِغَدِّ شَيْئًا﴾ قال: إِذَا كَثُرَ لَا يَعْلَمُ مَا^(١) تَعْلِمُهُ قَبْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: قَوْلُهُ: ﴿وَأَقَّةٌ فَضَّلَ بِنَفْسِكُمْ عَلَى بَعْضِ فِي الرِّزْقِ نَمَّا أَلْوَيْنَ فَضَلُّوا بِرَأْيِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ قال: لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَخْتَصَّ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَأْكُولِ دُونَ عِيَالِهِ.

قال: قَوْلُهُ: ﴿وَأَقَّةٌ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ بِعَنِي حِوَاءٌ خُلِفَتْ مِنْ آدَمَ (ع) ﴿وَحَقْفَةً﴾ قال: الْأَخْتَانِ.

٢/٦٠٨٦ - الطَّبْرُوسِيُّ: فِي مَعْنَى الْحَقْفَةِ: هُمُ اخْتِنَانُ الرَّجُلِ عَلَى بَنَاتِهِ. قَالَ: وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ أَبِي

(٢) اللَّبَانُ: حَرْبٌ مِنَ الْعَيْلِكِ، يُؤْخَذُ مِنْ بَابِ تَفْرِيزِ مَادَّةٍ صَمْفِيَّةٍ، وَيَسْتَرِي الْكَثْفَرُ أَيْضًا.

سورة النحل آية - ٧٠.

١ - تفسير القمي: ٢: ٧٨.

(١) في المصدر زيادة: عن أمه (ع) (ع).

٢ - مجمع البيان: ٥: ٥٧٤.

صورة النحل آية - ٧٠ - ٧٢.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٨٧.

(١) في (س، ط): «سنا».

٢ - مجمع البيان: ٥: ٥٧٦.

عبدالله (عنه السلام).

٣/٦٠٨٧ - العياشي: عن عبدالرحمن الأئمل، قال: قال أبو عبدالله (عنه السلام) عن قول الله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ

أَزْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ وَخَفَدَةً﴾.

قال: «الْخَفَدَةُ: بنو الهبت، ونَحْنُ خَفَدَةُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)».

٤/٦٠٨٨ - عن جميل بن ذراج، عن أبي عبدالله (عنه السلام) عن قول الله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ

وَخَفَدَةً﴾، قال: «هَمَّ الْخَفَدَةُ وَهَمَّ الْقَوْنُ مِنْهُمْ، يَعْنِي الْبَيْنِينَ».

قوله تعالى:

صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ۖ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - هَلْ

يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٧٥-٧٦]

١/٦٠٨٩ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن

محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن رجل يُنكِحُ أُمَّتَهُ من رجلٍ، أَيَفْرَقُ بَيْنَهُمَا إِذَا شَاءَ؟

فقال: «إِنْ كَانَ مَمْلُوكًا، فَلْيَفْرَقْ بَيْنَهُمَا إِذَا شَاءَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾»

فليس للعبد شيء من الأمر، وَإِنْ كَانَ زَوْجَهَا حُرًّا فَإِنَّ طَلَاقَهَا عَنْهَا»^(١).

٢/٦٠٩٠ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إبان بن عثمان، عن

شُعْبَةَ بنِ عَفْرَةَ التَّمْرُوقِي، عن أبي عبدالله (عنه السلام) قال: سئل - وأنا عنده أَسْمَعُ - عن طَلَاقِ الْعَبْدِ. قال: «لَيْسَ

لَهُ طَلَاقٌ وَلَا نِكَاحٌ، أَمَا تَسْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾» قال: «لَا يَقْدِرُ عَلَى طَلَاقٍ وَلَا

عَلَى نِكَاحٍ إِلَّا بِإِذْنِ مَوْلَاهُ».

٣/٦٠٩١ - وعنه: بإسناده عن علي بن إسماعيل الميثمي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن الْمُفَضَّلِ بنِ

صَالِحٍ، عن لَيْثِ الرُّمَادِي، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن الْعَبْدِ، هَلْ يَجُوزُ طَلَاقُهُ؟

فقال: «إِنْ كَانَتْ أُمَّتُكَ فَلَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾» وإن كانت أمة قوم

٣ - تفسير العياشي ٢: ٤٦/٢٦٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٤٧/٢٦٤.

سورة النحل آية - ٧٥ - ٧٦.

١ - التهذيب ٧: ٣٢٩٢/٣٤٠.

(١) في المصدر: صَنَّفَهَا.

٢ - التهذيب ٧: ٣٤٧/٣٤٢١.

٣ - التهذيب ٧: ٣٤٨/٣٤٢٣.

آخرين أو حُرَّةً جاز طلاقها.

٤/٦٠٩٢ - وعنه: بإساده عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن الحسن العطار، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن رجل أمر مملوكه أن يتَمَتَّعَ بالْمَمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، أعليه أن يذبح عنه؟ قال: «لا، إنَّ الله يقول: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾».

٥/٦٠٩٣ - العياشي: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الرجل يُنكِحَ أُمَّتَهُ من رجلٍ. قال: «إن كان مملوكاً فليَتَرَفَّقْ بينهما إذا شاء، لأنَّ الله يقول: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ فليس للعبْدِ من الأمرِ شيءٌ، وإن كان زوجها حُرّاً فَإِنَّ طَلَّاقَهَا عِنْتَهَا»^(١).

٦/٦٠٩٤ - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) قال: مرَّ عليه غُلامٌ له، فدعاه إليه، ثم قال: «يا فتى، أَرَدَ عليك فلانة وتطمعنا بذرهم خبري»^(٢). قال: فقلت: جعلت فداك، إنَّا نروي عندنا: أنَّ علياً (ع) أهديت له أو اشترت [له] جارية. فقال لها: أفارعة أنت أم مشغولة؟ قالت: مشغولة. قال: فأرسل، فاشترى بضعها من زوجها بخمسائة دُرْهَمٍ. فقال: «كذبوا على علي (ع)»، ولم يحفظوا. أما سمع إلى قول الله وهو يقول: ﴿ضَرَبَ آفَةٌ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾».

٧/٦٠٩٥ - عن زرارة، عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «المملوك لا يجوز طلاقه ولا يكاحه إلا بإذن سيده».

قلت: فإن كان السيد زوجته، يبيد من الطلاق؟ قال: «بيد السيد ﴿ضَرَبَ آفَةٌ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾» أما شيءُ الطلاق؟!.

٨/٦٠٩٦ - عن أبي بصير، في الرجل يُنكِحَ أُمَّتَهُ لرجل، أله أن يَتَرَفَّقَ بينهما إذا شاء؟ قال: «إن كان مملوكاً فليَتَرَفَّقْ بينهما إذا شاء، لأنَّ الله يقول: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ فليس للعبْدِ من الأمرِ شيءٌ، وإن كان زوجها حُرّاً فَرَفَّقْ بينهما إذا شاء الصَّوْلِيُّ».

٩/٦٠٩٧ - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: «إذا زَوَّجَ الرَّجُلُ غُلَامَهُ جَارِيَتَهُ فَرَفَّقْ بينهما إذا»^(٣) شاء.»

٤ - التهذيب: ٥/٢٠٠: ٦٦٥.

٥ - تفسير العياشي: ٢/٢٦٤: ٤٨.

(١) في «س»: صفتها.

٦ - تفسير العياشي: ٢/٢٦٥: ٤٩.

(١) الجزير: البَطِيخُ بالفارسية. «لسان العرب - خريز: ٥/٣٤٥».

٧ - تفسير العياشي: ٢/٢٦٥: ٥٠.

٨ - تفسير العياشي: ٢/٢٦٥: ٥١.

٩ - تفسير العياشي: ٢/٢٦٥: ٥٢.

(١) في المصدر: متى.

١٠/٦٠٩٨ - عن الحلبي، عنه (عبد السلام)، عن الرجل يُنكِحُ عَتِدَهُ أُمَّتَهُ، قال: «يُفْرَقُ بَيْنَهُمَا»^(١) إذا شاء بغير طلاق، فإن الله يقول: ﴿عَتِدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾.

١١/٦٠٩٩ - عن أحمد بن عبدالله العلوي، عن الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «كان علي بن أبي طالب (عبد السلام) يقول: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَتِدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ ويقول: للعبد لا طلاق ولا نكاح، ذلك إلى سيده، والناس يزون^(٢) خلاف ذلك، إذا أذن السيد لعبده لا يزون له أن يفرق بينهما».

١٢/٦١٠٠ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، قالوا: «المملوك لا يجوزُ طلاقه ولا نكاحه إلا بإذن سيده».

قلت: فإن السيد كان زوجاً، يبيد من الطلاق؟ فقال: «بيد السيد ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَتِدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ الشيء: الطلاق».

١٣/٦١٠١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَتِدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ قال: لا يتزوج ولا يطلق. قال: ثم ضرب الله مثلاً في الكفار، قوله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِمَنْ لَجَّ عَلَى كُفْرِهِ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْ لَأَيَّامٍ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: كيف يستوي هذا، وهذا الذي يأمر بالعدل أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)!

١٤/٦١٠٢ - ابن شهر آشوب: عن حمزة بن غطاء، عن أبي جعفر (عبد السلام) في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾.

قال: «هو علي بن أبي طالب (عبد السلام)» يأمر بالعدل، وهو علي صراط مستقيم».

قوله تعالى:

وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلَ لَكُمْ

١٠ - تفسير الميثاقى ٢: ٢٦٥/٥٣.

(١) في المصدر: قال: يتزوجها.

١١ - تفسير الميثاقى ٢: ٢٦٦/٥٤.

(١) في «ط»: يروون.

١٢ - التهذيب ٧: ٣٤٧/١١١٩.

١٣ - تفسير القمي ١: ٣٨٧.

١٤ - المعانيق ٢: ١٠٧.

سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْخَرَّةَ وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ بِأَسْكُمُ [٧٨-٨١]

١/٦١٠٣ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ﴿وَأَقَّةٌ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾: إنه مخكم.

نم قال: قوله: ﴿وَأَقَّةٌ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ يعني المساكن ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ يعني الخيم والمضارب: ﴿تَشْتَقِفُونَهَا يَوْمَ ظَلَمْتُمْ﴾ أي يوم سَفَرَكُم: ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ يعني في مقابكم ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأُوتَارِهَا وَأَشْمَارِهَا أَثَانًا وَمَتَاعًا إِلَى جِبِينٍ﴾.

٢/٦١٠٤ - قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، في قوله: ﴿أَثَانًا﴾ قال: «المال»، ﴿وَمَتَاعًا﴾ قال: «المنافع»، ﴿إِلَى جِبِينٍ﴾: أي إلى حين بلاغها.

٣/٦١٠٥ - قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَأَقَّةٌ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا﴾ قال: ما يَسْتَنْظِلُ به ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ وجعل لكم سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْخَرَّةَ ﴿يعني القُمص، وإنما جعل ما يجعل منه﴾. ﴿وَسَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ بِأَسْكُمُ﴾ يعني الدروع.

٤/٦١٠٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن الخرز والبز، مما يكونان؟

فقال: يا أبا أيوب، إن المَرِيخ كوكب حارٌّ، ورُحْل كوكب بارد، فإذا بدأ المَرِيخ في الارتفاع انحط رُحْل وذلك في الرِّيح، فلا يزالان كذلك، كلما ارتفع المَرِيخ درجة انحط رُحْل درجة ثلاثة أشهر، حتى ينتهي المَرِيخ في الارتفاع وينتهي رُحْل في الهبوط فيجُلُو المَرِيخ، فلذلك يشتد الحر، فإذا كان آخر الصيف وأول الخريف بدأ رُحْل في الارتفاع وبدأ المَرِيخ في الهبوط، فلا يزالان كذلك، كلما ارتفع رُحْل درجة انحط المَرِيخ درجة، حتى ينتهي المَرِيخ في الهبوط وينتهي رُحْل في الارتفاع فيجُلُو رُحْل، وذلك في أول الشتاء وأخير الخريف ولذلك يشتد البز، وكلما ارتفع هذا هبط هذا، وكلما هبط هذا ارتفع هذا، فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر، وإذا كان في الشتاء يوم حارٌّ فالفعل في ذلك للشمس، وهذا هبط هذا، وكلما هبط هذا بتقدير العزيز العليم، وأنا عبد رب العالمين.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٨٧.

٢ - تفسير القمي: ١: ٣٨٨.

٣ - تفسير القمي: ١: ٣٨٨.

٤ - الكافي ١٨: ٣٠٦/٣٠٦٤.

(١) في «ط»: وأوان.

قوله تعالى:

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ [٨٣]

١/٦١٠٧ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، قال: حدثني أبي، عن أحمد بن عيسى، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليه السلام) في قوله عز وجل: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾.

قال: ولما نزلت: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ زَاكِعُونَ﴾^(١) اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما، وإن آمننا فهذا ذل حين يتسلط^(٢) علينا ابن أبي طالب فقالوا: قد علمنا أن محمداً (صلى الله عليه وآله) صادق فيما يقول، ولكن نتولاه ولا نطيع عبداً فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾^(٣) يعني ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ بالولاية.

٢/٦١٠٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) قال: «ما بال قوم غيروا سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعذلوا عن وصيه^(٤)، لا يخافون أن ينزل بهم العذاب، ثم تلا هذه الآية ﴿الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْآبَارِ﴾ جهنم يصلونها ويشتن أقرانها^(٥)». ثم قال: «نحن - والله - نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده، وبنا فاز من فاز».

٣/٦١٠٩ - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ الآية.

قال: «عرفهم ولاية علي (عليه السلام) وأمرهم بولايته، ثم أنكروا بعد وفاته».

٤/٦١١٠ - العياشي: عن جعفر بن أحمد، عن العثماني الثبيسي، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه

موسى بن جعفر (عليه السلام) أنه سئل عن هذه الآية ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ الآية، فقال: «عرفوه ثم أنكروه».

سورة التحل آية - ٨٣.

١ - الكافي ١: ٣٥١/٧٧.

(١) المائة ٥٥.

(٢) في المصدر: يُسَلِّط.

(٣) في المصدر زيادة: يعرفون.

٢ - تفسير القمي ١: ٨٦.

(١) في «س»: وصيته.

(٢) إبراهيم ١٤: ٢٨ - ٢٩.

٣ - المناقب ٣: ٩٩.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٦/٥٥.

قوله تعالى:

وَيَوْمَ نَبِّئْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَيَّ

هَؤُلَاءِ [٨٤-٨٩]

١/٦١١١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبِّئْتُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ قال: لِكُلِّ زَمَانٍ [وَأُمَّةٍ] إِمَامٌ، نَبِّئْتُ كُلَّ أُمَّةٍ مَعَ إِمَامِهَا. وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَيْدِينَ كَفَرُوا وَضَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ قال: كَفَرُوا بَعْدَ النَّبِيِّ، وَضَدُّوا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾: نَمَّ قَالَ: ﴿وَيَوْمَ نَبِّئْتُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ بِعَنِي مِنَ الْأَيْمَةِ. ثُمَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ﴿وَجِئْنَا بِكَ يَا مُحَمَّدٌ شَهِيدًا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ﴾ بِعَنِي عَلَى الْأُمَّةِ، فَرَسُولُ اللَّهِ شَهِيدٌ عَلَى الْأُمَّةِ، وَالْأُمَّةُ شَهِيدَةٌ عَلَى النَّاسِ. ٢/٦١١٢ - الطبرسي: عن الصادق (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: «لِكُلِّ زَمَانٍ وَأُمَّةٍ إِمَامٌ^(١)، نَبِّئْتُ كُلَّ أُمَّةٍ مَعَ إِمَامِهَا».

قوله تعالى:

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى

لِلْمُسْلِمِينَ [٨٩]

١/٦١١٣ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: «قَدْ وُلِدَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَأَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ، وَفِيهِ بُدْءُ الْخَلْقِ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَفِيهِ خَيْرُ السَّمَاءِ وَخَيْرُ الْأَرْضِ، وَخَيْرُ الْجَنَّةِ وَخَيْرُ النَّارِ، وَخَيْرٌ مِمَّا كَانَ وَخَيْرٌ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ، أَعْلَمُ ذَلِكَ كَمَا أَنْفَطَرَ إِلَى كَتَمِي، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: فِيهِ بَيِّنَاتٌ لِكُلِّ شَيْءٍ». ٢/٦١١٤ - وعنه: عن عذبة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، وعذبة من أصحابنا منهم عبد الأعلى، وأبو عبيدة، وعبد الله بن بشر الحنظلي، سمعوا أبا عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يقول: «إِنِّي لأَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَأَعْلَمُ مَا فِي الْجَنَّةِ وَأَعْلَمُ مَا فِي النَّارِ، وَأَعْلَمُ

سورة النحل آية - ٨٤ - ٨٩.

١ - تفسير النعمي: ١: ٣٨٨.

٢ - مجمع البيان: ٦: ٥٨٤.

(١) في (ط): «شهيدي».

سورة النحل آية - ٨٩.

١ - الكافي: ١: ٨/٥٠.

٢ - الكافي: ١: ٢/٢٠٤.

ما كان وما يكون.

قال: ثم مكث هنيهة، فرأى أن ذلك كثير على من سمعته منه، فقال: «علِمْتُ ذلك من كتاب الله عز وجل، إن الله عز وجل يقول: فيه بَيَانٌ كُلُّ شَيْءٍ».

٣/٩١١٥ - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن عمر، عن عبدالله بن الوليد السمان، قال: قال لي أبو جعفر (ع) السلام: «يا عبد الله، ما تقول الشيعة في عليّ وموسى وعيسى (عليهم السلام)؟ قال: قلت: جعلت فداك، وعن أيّ حالاتٍ تسألني؟ قال: «أسألك عن المعلم». قلت: يقولون: إن موسى وعيسى (عليهما السلام) أفضل من أمير المؤمنين (ع) السلام.

قال: هو - والله - ^(١) «أعلمُ منهما، أليس يقولون: إن لعلّي (ع) السلام، ما لرسول الله (ص) الله (ص) الله (ص) الله (ص) من العلم؟ قال: قلت: بلى. قال: «فخاصّهمُ فيه، إن الله تبارك وتعالى قال لموسى (ع) السلام: ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَاجِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ^(٢) فأعلمنا أنه لم يبيّن له الأمر كله، وقال الله تبارك وتعالى لمحمد (ص) الله (ص) الله (ص): ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾».

٤/٩١١٦ - وعنه: عن عليّ بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن عبدالله بن الوليد، قال: قال لي أبو عبدالله (ع) السلام: «أيّ شيء تقول الشيعة في عيسى وموسى وأمير المؤمنين (عليهم السلام)؟ قلت: يقولون: إن موسى وعيسى (عليهما السلام) أفضل من أمير المؤمنين (ع) السلام.

فقال: «أيزعمون أن أمير المؤمنين (ع) السلام قد علّم ما علّم رسول الله (ص) الله (ص) الله (ص) الله (ص)؟ قلت: نعم، ولكن لا يقدّمون على أولي العزم من الرسل أحداً. قال أبو عبدالله (ع) السلام: «فخاصّهمُ بكتاب الله». قلت: وفي أيّ موضع منه أخاصّهم؟ قال: «قال الله تبارك وتعالى لموسى (ع) السلام: ﴿وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَاجِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ ^(١) فقللنا أنه لم يكتب لموسى (ع) السلام كل شيء، وقال الله تبارك وتعالى لعيسى (ع) السلام: ﴿وَلَأَيُّبِنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ^(٢) وقال الله تعالى لمحمد (ص) الله (ص) الله (ص): ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾».

٥/٩١١٧ - وعنه: عن عليّ بن محمد بن سعد، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن عبدالله بن محمد اليماني، عن مسلم بن الحجاج، عن يونس، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبدالله (ع) السلام: قال: «إن الله خلق

٣ - بصائر الدرجات: ٣/٢٤٨.

(١) في المصدر: عن المعلم، فأنا النفل فهم سواء. قال: قلت: جعلت فداك، فما عسى أن أفوز فيهم؟ فقال: هو والله.

(٢) الأعراف: ١٤٥:٧.

١ - بصائر الدرجات: ١/٢٤٧.

(١) الأعراف: ١٤٥:٧.

(٢) الزخرف: ٤٣:٦٣.

٥ - بصائر الدرجات: ٢/٢٤٧.

أولي العزم من الرُّسل، وفضلَهُم بالعلم، وأوزننا عِلْمَهُم وفضلَهُم، وفضلنا عليهم في عِلْمِهِم، وعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لم يعلموا، وعلمنا علم الرسول وعلمهم».

٦/٩١١٨ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن أبي بشر، عن كثير بن أبي حُمران، قال: قال أبو جعفر (ع) السلام: «لقد سألت موسى (ع) العالم مسألة، لم يكن عنده جوابها. ولقد سألت العالم موسى (ع) السلام مسألة، لم يكن عنده جوابها، ولو كنتُ بينهما لأخبرتُ كل واحدٍ منهما بجواب مسألتيه، ولأنتههما عن مسألة لم يكن عندهما جوابها».

٧/٩١١٩ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مُسكان، عن سيدي، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «لما لقي موسى (ع) العالم، وكلمتهُ مسألة، نُظر إلى خطافٍ يصيرُ ويرتفعُ في السماء، ويسألُ في البحر، فقال العالم لموسى (ع) السلام: أتدري ما يقول هذا الخطاف؟ قال: وما يقول؟ قال: يقول: وربّ السماء والأرض، ما علمتُكما من علم ربكما إلا مثل ما أخذتُ بمنقاري من هذا البحر».

قال: فقال أبو جعفر (ع) السلام: «أما إني لو كنتُ عندهما لسألتهما عن مسألة، لا يكون عندهما فيها علم».

٨/٩١٢٠ - وعنه: عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن سيف التمار، قال: كنتُ عند أبي عبدالله (ع) السلام، ونحن جماعة في الجبْرِ، فقال: «وربّ هذه التبيّة، وربّ هذه الكعبة - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتُهما أنّي أعلم منهما، ولأنتهتهما بما ليس في أيديهما».

٩/٩١٢١ - وعنه: عن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن راشد، عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، قال: وخذوني جميعاً، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن حمّاد، عن سيف التمار، قال: كنتُ مع أبي عبدالله (ع) السلام، في الجبْرِ، فقال: «علينا عين؟» فالتفتنا بعنّة وبسرّة وقلنا: لا، ليس علينا عين. فقال: «وربّ هذه الكعبة - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى والخضر (عليهما السلام) لأخبرتُهما أنّي أعلم منهما، ولأنتهتهما بما ليس في أيديهما».

١٠/٩١٢٢ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد، عن سيف التمار، قال: كنتُ مع أبي عبدالله (ع) السلام، جماعة من الشيعة في الجبْرِ، فقال: «علينا عين؟» فالتفتنا بعنّة وبسرّة فلم نرَ أحداً، قلنا: ليس علينا عين. فقال: «وربّ الكعبة، وربّ التبيّة - ثلاث مرّات - لو كنت بين موسى والخضر (عليهما السلام) لأخبرتُهما أنّي أعلم منهما، ولأنتهتهما بما ليس في أيديهما، لأنّ موسى والخضر (عليهما السلام) أعطيا علم ما كان، ولم يُعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى

٦ - بصائر الدرجات: ١/٢٤٩.

٧ - بصائر الدرجات: ٢/٢٥٠.

٨ - بصائر الدرجات: ٣/٢٥٠.

٩ - بصائر الدرجات: ٤/٢٥٠.

١٠ - الكافي: ١/٢٠٣.

تقوم الساعة، وقد وُزِنَتْهُ من رسول الله (سُرَّاهِ عِبْرَةً) وِزَانَةً.

١١/٩١٢٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حُمران بن أعين، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «إِنَّ جَبْرِئِيلَ (ع) رَسُولَ اللَّهِ (سُرَّاهِ عِبْرَةً) بِرُؤْمَانَتَيْنِ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّاهِ عِبْرَةً) إِحْدَاهُمَا وَكَسَرَ الْأُخْرَى بِبِضْفَيْنِ، فَأَكَلَ بِضْفًا وَأَطْعَمَ عَلِيًّا (ع) بِسُرَّاهِ عِبْرَةٍ. ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّاهِ عِبْرَةً): يَا أُخِي، هَلْ تَدْرِي مَا هَاتَانِ الرُّمَانَتَانِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَمَّا الْأُولَى فَالْبَيْتُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَالْعِلْمُ وَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ.»

فقلت: أصلحك الله، كيف كان شريكه فيه؟ قال: «لَمْ يُعَلِّمِ اللَّهُ مُحَمَّدًا (سُرَّاهِ عِبْرَةً) عِلْمًا إِلَّا وَأَمْرَهُ أَنْ يَعْلَمَهُ عَلِيًّا (ع) بِسُرَّاهِ عِبْرَةٍ.»

١٢/٩١٢٤ - وعنه: عن علي بن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «نَزَلَ جَبْرِئِيلُ (ع) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّاهِ عِبْرَةً) بِرُؤْمَانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُمَا، فَأَكَلَ وَاحِدَةً وَكَسَرَ الْأُخْرَى بِبِضْفَيْنِ، فَأَعْطَى عَلِيًّا (ع) بِسُرَّاهِ عِبْرَةٍ. فَقَالَ: يَا عَلِي، أَمَّا الزَّمَانَةُ الْأُولَى الَّتِي أَكَلْتَهَا فَالْبَيْتُ، لَيْسَ لَكَ فِيهَا شَيْءٌ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَهُوَ الْعِلْمُ وَأَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ.»

١٣/٩١٢٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: «سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ: «نَزَلَ جَبْرِئِيلُ (ع) عَلَى مُحَمَّدٍ (سُرَّاهِ عِبْرَةً) بِرُؤْمَانَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ فَلَقِيَنِي عَلِيٌّ (ع) بِسُرَّاهِ عِبْرَةٍ. فَقَالَ: مَا هَاتَانِ الرُّمَانَتَانِ اللَّتَانِ فِي يَدِكَ؟ فَقَالَ: أَمَّا هَذِهِ فَالْبَيْتُ لَيْسَ لَكَ فِيهَا نَصِيبٌ، وَأَمَّا هَذِهِ فَالْعِلْمُ. ثُمَّ فَلَقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّاهِ عِبْرَةً) بِبِضْفَيْنِ، فَأَعْطَاهُ نِصْفَهَا وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّاهِ عِبْرَةً) نِصْفَهَا، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ شَرِيكِي فِيهِ وَأَنَا شَرِيكُكَ فِيهِ.» قَالَ: «فَلِمَ يَعْلَمُ - وَاللَّهِ - رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّاهِ عِبْرَةً) حِرْفًا مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا قَدْ عَلَّمَهُ عَلِيًّا (ع) بِسُرَّاهِ عِبْرَةٍ، ثُمَّ أَنْتَهَى الْعِلْمُ الْبَيْتِ.» ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صُدْرِهِ.»

١٤/٩١٢٦ - العياشي: عن يونس، عن عِدَّةٍ من أصحابنا، قالوا: قال أبو عبد الله (ع) السلام: «إِنِّي لِأَعْلَمُ خَيْرَ السَّمَاءِ وَخَيْرِ الْأَرْضِ، وَخَيْرَ مَا كَانَ وَخَيْرَ مَا هُوَ كَائِنٌ كَأَنَّهُ فِي كَفِّي.» ثم قال: «مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَعْلَمُهُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ.»

١٥/٩١٢٧ - عن منصور، عن حماد اللخام، قال: قال أبو عبد الله (ع) السلام: «نَحْنُ - وَاللَّهِ - نَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ وَمَا فِي النَّارِ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ.» قال: «فِيهِمْ أَنْظَرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا حَمَّادُ، إِنَّ ذَلِكَ

١١. الكافي ١: ١/٢٠٥.

١٢. الكافي ١: ١/٢٠٦.

١٣. الكافي ١: ١/٢٠٦.

١٤. تفسير العياشي ٢: ٥٦/٢٦٦.

١٥. تفسير العياشي ٢: ٥٧/٢٦٦.

في كتاب الله - ثلاث مرات - ثم تلا هذه الآية ﴿ وَيَوْمَ نَبْتَعُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ إنه من كتاب فيه بَيَانٌ كُلِّ شَيْءٍ .»

١٦/٩١٢٨ - عن عبدالله بن الوليد، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «قال الله لموسى (عليه السلام): ﴿ وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَنْوَارِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾^(١) فَعَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ لِمُوسَى (عليه السلام) الشَّيْءَ، كُلَّهُ، وَقَالَ اللَّهُ لِمُوسَى (عليه السلام): ﴿ وَلَا يَبِينُ لَكُمْ بَغْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ﴾^(٢)، وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾^(٣) .»

١٧/٩١٢٩ - عن عبدالملك بن سليمان: أَنَّهُ وُجِدَ فِي دَفِينِ الزَّمَاذِيِّ رِقٌّ مَكْتُوبٌ فِيهِ تَارِيخُهُ أَلْفٌ وَمِائَتَانِ سَنَةً بِحِطِّ السَّرِيَانِيَّةِ، وَتَفْسِيرُهُ بِالرَّبِّيَّةِ، قَالَ: لَمَّا وَقَعَتِ الْمَشَاجِرَةُ بَيْنَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَالخَيْضَرِ (عليهما السلام) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ فِي قِصَّةِ السَّنِينَةِ وَالْعُلَامِ وَالْجِدَارِ، وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَسَأَلَهُ أَخُوهُ هَارُونَ عَمَّا اسْتَعْلَمَهُ مِنَ الْخَيْضَرِ، فَقَالَ لَهُ: عَلِمَ مَا لَمْ يَضُرَّ جَهْلُهُ، وَلَكِنْ كَانَ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى سَاطِئِ الْبَحْرِ وَفَوْقَ إِذْ أَقْبَلَ طَائِرٌ عَلَى هَيْئَةِ الْخَطَّافِ فَنَزَلَ عَلَى الْبَحْرِ، فَأَخَذَ فِي مَنْفَارِهِ مَاءً فَرَمَى بِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، ثُمَّ أَخَذَ ثَانِيَةً وَرَمَى بِهِ إِلَى الْمَغْرِبِ، ثُمَّ أَخَذَ ثَالِثَةً فَرَمَى بِهِ [إِلَى الْجَنُوبِ]، ثُمَّ أَخَذَ رَابِعَةً فَرَمَى بِهِ إِلَى الشَّمَالِ، ثُمَّ أَخَذَ فَرَمَى بِهِ [إِلَى السَّمَاءِ]، ثُمَّ أَخَذَ فَرَمَى بِهِ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ أَخَذَ مَرَّةً أُخْرَى فَرَمَى بِهِ إِلَى الْبَحْرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُزْفِرُ وَطَارَ، فَتَبَيَّنَا مَبْهُوتِينَ لَا نَعْلَمُ مَا أَرَادَ الطَّائِرُ بِفَعْلِهِ.

فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْنَا مَلَكًا فِي صُورَةِ آدَمَ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكُمْ مَتَّهَرِينَ؟ قُلْنَا: فِيمَا أَرَادَ الطَّائِرُ بِفَعْلِهِ، قَالَ: أَوْ مَا تَعْلَمَانِ مَا أَرَادَ؟ قُلْنَا لَهُ: اللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ: وَخَيٌّ مِنْ شَرْقِ الْمَشْرِقِ وَغَرْبِ الْمَغْرِبِ، وَرَفَعَ السَّمَاءَ وَدَخَا الْأَرْضَ، لِيُبَيِّنَنَّ اللَّهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَبِيًّا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لَهُ وَصِيٌّ اسْمُهُ عَلِيُّ (عليه السلام)، وَعَلِمَكُمَا جَمِيعًا فِي عِلْمِهِمَا مِثْلَ هَذِهِ الْقَطْرَةِ فِي هَذَا الْبَيْخَرِ.

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [٩٠]

١/٩١٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: الْعَدْلُ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٥٨/٢٦٦.

(١) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٢) الزخرف ١٣: ٦٣.

١٧ - الروضة لأبي شاذان: ٢٦، عنه البحار ٤٠: ١٧٧/٦٠.

وَالْإِحْسَانَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع. السلام)، وَالْفُحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ وَالْبِئْسَى: فلان وفلان وفلان.

٢/٦١٣١ - وعنه، قال: حدثنا، محمد بن أبي عبدالله، قال: حدثنا موسى بن عمران، قال: حدثني، الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: جاء رجل إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) وأنا عنده، فقال: يا رسول الله، ﴿إِنَّ آفَةَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبِئْسَى يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وقوله: ﴿أَمْرٌ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(١)؟

فقال: نعم، ليس الله في عباده أمرٌ إلا العَدْلُ وَالْإِحْسَانُ، فالُدْعَاءُ من الله عام، والمهدى خاص، مثل قوله: ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢).

٣/٦١٣٢ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله، قال: حدثنا عبدالرحمن بن العباس بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، عن صباح بن خاقان، عن عمرو بن عثمان التَّيْمِيُّ القَاضِي، قال: خرج أمير المؤمنين (ع. السلام) على أصحابه، وهم يتذاكرون المروة. فقال: «أين أنتم من كتاب الله؟» قالوا: يا أمير المؤمنين، في أي موضع؟ فقال: «في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ آفَةَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾، فالْعَدْلُ: الْإِنصَافُ، وَالْإِحْسَانُ: التَّفَضُّلُ».

٤/٦١٣٣ - العياشي: عن سعد، عن أبي جعفر (ع. السلام): ﴿إِنَّ آفَةَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ قال: «يا سعد، إنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وهو محمدٌ (ص. له. الله)، وَالْإِحْسَانُ وهو علي (ع. السلام)، وإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وهو قرابتي، أَمْرُ الله الْعِبَادَةَ بِمُؤَدَّتِنَا وَإِيتَانَا، وَنَهَاهُمْ عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ، مَنْ نَهَى عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَدَعَا إِلَى غَيْرِنَا».

٥/٦١٣٤ - عن إسماعيل الحريري، قال: قلت لأبي عبدالله (ع. السلام): قول الله: ﴿إِنَّ آفَةَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبِئْسَى﴾؟ قال: «أقرأ كما أقول لك - يا إسماعيل - إِنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى حَقَّهُ».

فقلت: جعلت فداك، إنَّنا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد. قال: «ولكنَّا نقرأها هكذا في قراءة علي (ع. السلام)». قلت: فما يعني بالْعَدْلِ؟ قال: «شهادة أن لا إله إلا الله». قلت: وَالْإِحْسَانُ؟ قال: «شهادة أنَّ محمدًا رسول الله (ص. له. الله)». قلت: فما يعني بإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى حَقَّهُ؟ قال: «أداء إمام^(٣) إلى إمام بعد إمام» ﴿وَيَنْهَى عَنِ

٢ - تفسير القمي: ١: ٣٨٨.

١ - يوسف: ١٢: ٤٠.

٢ - يونس: ١٠: ٢٥.

٣ - معاني الأخبار: ٢٥٧: ١/٢.

٤ - تفسير العياشي: ٢: ١٦٧/٥٩.

٥ - تفسير العياشي: ٢: ١٦٧/٦٠.

(١) في المصدر: أداء إمامة.

أَلْفَحْشَاءَ وَالْمُنْكَرِ ﴿٦﴾ قال: «ولاية فلانٍ وفلان».

٦/٦١٣٥ - عن عمرو بن عثمان، قال: خرج عليّ (عليه السلام) على أصحابه، وهم يتذكرون الشروة. فقال: «أين أنتم، أنيستم من كتاب الله قرأنا ذكر ذلك؟» قالوا: يا أمير المؤمنين، في أي موضع؟ قال: «هي قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ فالعدل: الإنصاف، والإحسان: التفضل». ٧/٦١٣٦ - عن عامر بن كثير، وكان داعية الحسين بن عليّ^(١)، عن موسى بن أبي الغدير، عن عطاء الهمداني، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾.

قال: «العدل: شهادة أن لا إله إلا الله، والإحسان: ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، وينهى عن الفحشاء: الأول، والمُنْكَر: الثاني، والتبني: الثالث».

٨/٦١٣٧ - وفي رواية سعد الإسكافي، عنه، قال: «يا سعد ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ وهو محمد (سنة من عبادة)، فمن أطاعه فقد عدل ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾ عليّ (عليه السلام)، فمن تولاّه فقد أحسن، والمُحْسِن في الجنة، ﴿وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ فمن قرأنا، أمر الله العباد بمؤدبتنا وإيتائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمُنْكَر، من بقى علينا أهل البيت ودعا إلى غيرنا».

٩/٦١٣٨ - الحسن بن أبي الحسن الذئلي: بإسناده إلى عطية بن الحارث، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾.

قال: «العدل: شهادة الإخلاص، وأنّ محمداً رسول الله (سنة من عبادة)، والإحسان: ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، والإيتان بطاعتهما (سنة من عبادة)، وإيتاء ذي القربى: الحسن والحسين والأئمة من ولده (عليه السلام) ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ وهو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم وموالاة أعدائهم، فهو المنكر الشنيع والأمر القطيع».

قوله تعالى:

وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٧/٦١.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٧/٦٢.

(١) هو الحسين بن علي بن الحسن (المثلث) بن الحسن (العش) بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) المعروف بصاحب فخ. مقال

الطالبيين: ٢٨٥، الأعلام للزركلي ٢: ٢٤٤.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٦٨/٦٣.

(١) (فمن) ليس في المصدر.

٩ - ... تأويل الآيات: ١/٢٦٦، عنه البحار ٢٤: ١٨٨/٧.

جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْفِيًّا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا - إلى قوله تعالى - مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ [٩١-٩٦]

١/٦١٣٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم الهلالي، عن أبي عبد الله (ع) قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَمَّا نَزَلَتْ وَلايَةَ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) وَكَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَلَّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ. فَكَانَ مِمَّا أَكَّدَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ - يَا زَيْدُ - قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَهْمَا: قَوْمًا فَسَلِّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَا: أَمِينَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ اللَّهُ وَمَنْ رَسُولُهُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُوهَا كَيْفِيًّا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾. يَعْنِي قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَهُمَا، وَقَوْلَهُمَا: أَمِينَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْكَى مِنْ أُمَّتِكُمْ».

قال: قلت: جعلت فداك، أئمة؟ قال: «إي والله أئمة». قلت: فإننا نقرأ أربى؟ فقال: «ويحك، ما أربى؟! - وأوما بيده فطرحتها - ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾. يَعْنِي بَعْلِي (ع) وَسَلَّمَ ﴿وَلَيَبْيِئَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَفْضَلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَكُنْتُمْ لَكَاظِمِينَ﴾. يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿عَمَّا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ * وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْدِ كُيُوتِهَا﴾. يَعْنِي بَعْدَ مَفَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ، فِي عِلِّيٍّ (ع) وَسَلَّمَ ﴿وَتَذَرُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾. يَعْنِي بِهِ عَلِيًّا (ع) وَسَلَّمَ ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. ٢/٦١٤٠ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، رَفَعَهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَسَلَّمَ: «لَمَّا نَزَلَتْ وَلايَةَ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ: بَعْدَ بَرَحِمٍ: سَلَّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالُوا: أَمِينَ اللَّهُ أَوْ مِنْ رَسُولِهِ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، حَقًّا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ. فَقَالَ: إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْفِرِّ الْمَخْجَلِينَ، يُفْعِدُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصَّرَاطِ، فَيُدْخِلُ أَوْلِيَآءَهُ الْجَنَّةَ، وَيُدْخِلُ أَعْدَاءَهُ النَّارَ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُوهَا كَيْفِيًّا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾. يَعْنِي: قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ اللَّهُ وَمَنْ رَسُولُهُ. ثُمَّ صَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا، فَقَالَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾. هـ.

٣/٦١٤١ - ثم قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) وَسَلَّمَ: قال: «التي نَقَضَتْ

عَزَلُهَا: امرأة من بني نيم بن مرة يقال لها ربيعة بنت كعب بن سعد بن تيم بن كعب بن لؤي بن غالب، كانت حنيفة تغزل الشعر، فإذا غزلته نفضته ثم عادت فغزلته، فقال الله: ﴿كَأَلَيْسَ نَفَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ﴾ - قال - إن الله تبارك وتعالى أمر بالوفاء ونهى عن نفض العهد، فنضرب لهم مثلاً.

٤/٦١٤٢ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم^(١)، قال: في قوله (ع.ه.س.): «وَأَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْكَسُ مِنْ أُمَّتِكُمْ». فقبل: يا بن رسول الله، نحن نفرأها: ﴿هِيَ أَرْكَسُ مِنْ أُمَّةٍ﴾. قال: وويحك، وما أركس؟! - وأوماً بيده فطرحتها - ﴿إِنَّمَا يَتْلُوَكُمْ اللَّهُ فِيهَا﴾ يعني بعلي بن أبي طالب (ع.ه.س.) يخبركم ﴿وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ * ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ - قال - على مذهب واحد وأمر واحد ﴿وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ - قال - يُعَدُّ بِنَفْضِ الْعَهْدِ ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ - قال - يثب ﴿وَلَتَسْتَلْزَمَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ * وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ﴾ - قال - هو مثل لأمر المؤمنين (ع.ه.س.): ﴿تَتَرَلَّى قَدِمْ بَعْدَ تَبْوِئِهَا﴾ يعني بعد مقالة النبي (س.ه.ع.ه.س.) فيه ﴿وَتَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا صَدَقْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني عن علي (ع.ه.س.) ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

﴿وَلَا تَتَّخِزُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِيمَانًا قَلِيلًا﴾ معطوف على قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾. ثم قال: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ أي ما عندكم من الأموال والنعمة يزول، وما عند الله مما تقدمونه من خير أو شر فهو باق.

٥/٦١٤٣ - العياشي: عن زيد بن الجهم، عن أبي عبدالله (ع.ه.س.): قال: سمعته يقول: «لَمَّا سَلِمُوا عَلَى عَلِيٍّ (ع.ه.س.) بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (س.ه.ع.ه.س.) لِلأَوَّلِ: لَمْ فَسَلِمَ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: آمِنَ اللَّهُ وَمِنْ رَسُولِهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، مِنْ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ؛ ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ: فَمَ فَسَلِمَ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: آمِنَ اللَّهُ وَمِنْ رَسُولِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، مِنْ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ؛ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْدَادُ، فَمَ فَسَلِمَ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: فَمَ فَمَ، وَلَمْ يَقُلْ مَا قَالَ صَاحِبَاءُ؟ ثُمَّ قَالَ: فَمَ - يَا أَبَا ذَرٍّ - فَسَلِمَ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَمَ فَمَ، وَفَمَ فَمَ: فَمَ - يَا سَلْمَانَ - وَسَلِمَ عَلَى عَلِيٍّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَمَ فَمَ، وَسَلِمَ».

قال: «حَتَّى إِذَا خَرَجَا، وَهَمَا يَقُولَانِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا نَسَلِمُ لَهُ مَا قَالَ أَمْرًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ: ﴿وَلَا تَنْفُسُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوَكُّدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْفِيًّا﴾. بقولكم: آمِنَ اللَّهُ وَمِنْ رَسُولِهِ؟ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ * وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَضُوا غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخْلًا بَيْنَكُمْ﴾ أن تكون أئمة هي أركس من أمتكم».

قال: قلت: جعلت فداك، إنما نفرأها ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْكَسُ مِنْ أُمَّةٍ﴾. فقال: وويحك - يا زيد - وما أركس؟! أن تكون أئمة هي أركس من أمتكم ﴿إِنَّمَا يَتْلُوَكُمْ اللَّهُ فِيهَا﴾ يعني علياً (ع.ه.س.) ﴿وَلَيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ

١ - تفسير القمي: ١: ٣٨٩.

(١) المقذمة في الحديث (٢) من تفسير هذه الآيات.

٥ - تفسير العياشي: ٢: ٦١/٦١٨.

فِيهِ نَخْتَلِفُونَ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلِتَسْتَلْزَمَ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمُ بَعْدَ تَبَوُّئِهَا ﴿١﴾ بعدما سلمتم على علي (ع) بامرأة المؤمنين ﴿وَتَذُقُوا السُّوَةَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ يعني علياً (ع) (ع) ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

ثم قال لي: ولما أخذ رسول الله (ص) من الله (ع) بيد علي (ع) فأطهر ولايته، فالأجمعين: والله، ليس هذا من بقاء الله، وما هو إلا شيء أراد أن يُسرف به ابن عمه. فأنزل الله عليه ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا يَنْكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذَكِيرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمَنَّ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ﴾ يعني فلاتاً وفلاتاً ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ * وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ يعني علياً (ع) ﴿فَسْتَبِيعْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (١).

٦/١١٤٤ - عن عبد الرحمن بن سالم الأشئلي، عنه (ع) قال: «التي نقضت عزها من بعد وفاة أئمتنا عائشة هي نكثت أيمانها».

قوله تعالى:

مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً

[٩٧]

١/٦١٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: القنوع بما رزقه الله.

٢/٦١٤٦ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (ع) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (ع) قال: قيل له: إن أبا الخطاب يذكرك عنك أنك قلت له: إذا عزفت الحق فاعمل ما شئت.

فقال: «لعمري والله أبا الخطاب - والله - ما قلت له هكذا، ولكني قلت: إذا عزفت الحق فاعمل ما شئت من خير يُقبل منك، إن الله عز وجل يقول: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١) ويقول تبارك وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ .

(١) العاقبة: ٦٩، ٤٤ - ٥٢.

٦ - تفسير العياشي: ٢، ٦٥/٢٦٩.

سورة النحل آية - ٩٧.

١ - تفسير التفسير: ١، ٣٩٠.

٢ - معاني الاختيار: ٢٦/٣٨٨.

(١) غافر: ٤٠، ١٠.

٣/٦١٤٧- الشيخ، في (أماليه): قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفخام بِسْرُ مَنْ رَأَى، قال: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَنْصُورِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٍّ بْنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عليهم السلام)، قَالَ: قَالَ سَبْدُنَا الصَّادِقُ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ: ﴿لَلشَّيْطَانِ حَيَوةٌ طَيِّبَةٌ﴾ قال: «الفتوح».

قوله تعالى:

فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ
سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - إلى قوله تعالى -
مُشْرِكُونَ [٩٨-١٠٠].

١/٦١٤٨- علي بن إبراهيم، قال: الزَّجِيمُ: أَخْبِثُ الشَّيَاطِينِ، فقلت له: وَلِمَ سَمِيَ رَجِيمًا؟ قال: لِأَنَّهُ يُرْجَمُ. وقد تقدّم حديث مُسْنَدٌ فِي مَعْنَى الزَّجِيمِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَيْنَ أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ من سورة آل عمران^(١).

٢/٦١٤٩- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ هَانِئٌ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بِإِسْنَادِهِ، رَفَعَهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي حَدِيثِ سُؤَالِ الرَّشِيدِ لَهُ. فَقَالَ (عليه السلام) فِي جَوَابِ سُؤَالِهِ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» بِسْمِ آفَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ ثُمَّ قَرَأَ آيَةً، وَالحَدِيثُ طَوِيلٌ تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ من آخر سورة الأنفال^(٢).
٣/٦١٥٠- علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ قال: لَيْسَ لَهُ أَنْ يُزِيلَهُمْ عَنِ الْوَلَايَةِ، فَأَمَّا الذَّنُوبُ فَإِنَّهُمْ يَنَالُونَ مِنْهَا كَمَا يَنَالُونَ مِنْ غَيْرِهِ.

٤/٦١٥١- محمد بن يعقوب: عن علي بن حمّد، عن علي بن الحسن، عن منصور بن بُوَيس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ

٣- الأمالي ١: ٢٨١.

سورة النحل آية - ٩٨ - ١٠٠ -

١- تفسير القمي ١: ٣٩٠.

(١) آل عمران ٣: ٣٦، ولم يرد هناك حديثٌ في هذا المعنى، وقد سبقَت الإشارة إلى ذلك في تفسير الآيات (١٤ - ١٨) من سورة الحجر.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٩/٨١.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٧٢) من سورة الأنفال.

٣- تفسير القمي ١: ٣٩٠.

٤- الكافي ٨: ٤٣٢/٢٨٨.

سُلْطَانَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥﴾؟ قال: «يا أبا محمد، يُسَلِّطُ - والله - من المؤمن على بدنه ولا يُسَلِّطُ على دينه، فذُسلِّطَ على أبوب (ع) السلام، فشَوَّهَ خَلْقَهُ ولم يُسَلِّطُ على دينه، وقد يُسَلِّطُ من المؤمنين على أديانهم ولا يُسَلِّطُ على دينهم.»

قلت له: قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾؟ قال: «الذين هم بالله مشركون، يُسَلِّطُ على أديانهم وعلى أديانهم.»

٥/٦١٥٢ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: سمعته يقول: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٦﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿٧﴾. قال: فقال: «يا أبا محمد، يُسَلِّطُ من المؤمنين على أديانهم ولا يُسَلِّطُ على أديانهم، قد سلط على أبوب فشَوَّهَ خَلْقَهُ ولم يُسَلِّطُ على دينه.» وقوله: ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ قال: «الذين هم بالله مشركون، يُسَلِّطُ على أديانهم وعلى أديانهم.»

٦/٦١٥٣ - عن سماعة، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ قلت: كيف أقول؟ قال: «نقول: أَسْتَعِذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.» وقال: «وإن الرجيم أحييت الشياطين.»

قال: قلت له: لم سمي الرجيم؟ قال: «لأنه يُرجم.» قلت: فأنزلت منها بشيء؟ قال: «لا.» قلت: فكيف سمي الرجيم ولم يُرجم بعد؟ قال: «يكون في العلم أنه رجيم.»

٧/٦١٥٤ - عن الخليلي، عن أبي عبدالله (ع) قال: سألته عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة ففتحها؟ قال: «نعم، فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم.»

وذكر أن الرجيم أحييت الشياطين، فقلت: لم سمي الرجيم؟ قال: «لأنه يُرجم.» فقلت: هل ينقلب شيئاً إذا رُجم؟ قال: «لا، ولكن يكون في العلم أنه رجيم.»

٨/٦١٥٥ - عن حماد بن عيسى، رفعه إلى أبي عبدالله (ع) قال: سألته عن قول الله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿٨﴾. قال: «ليس له أن يُربلهم عن الولاية، فأما الذنوب وأشياء ذلك فإنه يتناول منهم كما يتناول من غيرهم.»

٥ - تفسير العياشي ١: ٦٦/٦٦٩.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٧/١٧٠.

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٨/١٧٠.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٦٩/١٧٠.

قوله تعالى:

وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ

- إلى قوله تعالى - وَيُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ [١٠١-١٠٢]

١/٦١٥٦ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَيُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ قال: إِذَا تَبَدَّلَتْ آيَةٌ قَالُوا الرَّسُولُ اللَّهُ (صرفه عليه وجاهه) أَنْتَ مُفْتَرٍ. فردَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ - يَا مُحَمَّدٌ - ﴿نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ يعني جبرئيل (عليه السلام) ﴿يُشَيِّتُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَدَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

٢/٦١٥٧ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾. قال: وهو جبرئيل (عليه السلام)، وَالْقُدُسُ: الطاهر ﴿يُشَيِّتُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ هم آل محمد (عليهم السلام) ﴿وَهَدَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

٣/٦١٥٨ - العياشي: عن محمد بن عُدَّافر الصَّيْفِيِّ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ رُوحَ الْقُدُسِ، فَنِمَّ يَخْلُقُ خَلْقًا أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا، وَليست بأكرم خلقه عليه، فإذا أراد أمراً ألتناه إليها، فألتناه إلى التَّحْرِيمِ فَخَرَّتْ بِهِ.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ

أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ [١٠٣]

١/٦١٥٩ - علي بن إبراهيم، قال: وهو لسان أبي فُكَيْهَةَ^(١) مولى بني الحَضْرَمِيِّ، كان أعجميَّ اللسان، وكان

سورة النحل آية - ١٠١ - ١٠٢.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٩٠.

٢ - تفسير القمي: ١: ٣٩٠.

٣ - تفسير العياشي: ٢: ٧٠/٢٧٠.

سورة النحل آية - ١٠٣.

١ - تفسير القمي: ١: ٣٩٠.

(١) واسمه أَطْلَمُ وَقِيلَ: بَسَارٌ، مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّرَارِ، وَقِيلَ: كَانَ مَوْلَى لَصْفَوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ أَسْلَمَ قَدِيمًا بِمَكَّةَ، وَكَانَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مَتَى عَجُوبٌ

فِي اللَّهِ. عَدَّه الْمُشْرِكُونَ لِيَرْجِعَ عَنْ دِينِهِ فَلَم يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ، وَهَاجَرَ وَمَاتَ قَبْلَ بَدْرٍ. «الكامل لابن الأثير ٢: ٦٨، أسد الغابة ٥: ٢٧٣، البداية

والنهاية ٣: ١١٠٢»

عبدالله (عنه السلام): إِنَّ النَّاسَ يَرُوءُونَ: أَنَّ عَلِيًّا (عنه السلام)، قَالَ عَلَى مِثْرَى الْكُوفَةِ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِي، فَسُبُونِي، ثُمَّ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي فَلَا تَبْرَهُوا مِنِّي.

قال: «وما أكثر ما يكذب الناس على علي (عنه السلام) الله ثم قال: وإنما قال: إنكم ستدعون إلى سبي فسبونني، ثم تدعون إلى البراءة مني وإني لقلبي دين محمد (سنة الله عليه وآله)، ولم يقل: ولا تبرءوا مني.»

فقال له السائل: أرايت إن اختار القتل دون البراءة.

فقال: «والله، ما ذاك عليه، وما له^(١) إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالإيمان، فأنزل الله عز وجل [فيه^(٢)]: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾، فقال له النبي (سنة الله عليه وآله) عندها: يا عمار، إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عز وجل عذرك، وأمرتك أن تعود إن عادوا.

٣/٦١٦٣ - وعنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مروان، قال: قال لي أبو عبدالله (عنه السلام): «ما منع يمشم النمار (سنة الله) من التفتية؟ فوالله، لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.»

٤/٦١٦٤ - الجعفي عبد الله بن جعفر: بإسناده عن بكر بن محمد، عن أبي عبدالله (عنه السلام) قال: «إِنَّ التَّفْتِيَةَ تَرُوسُ الْمُؤْمِنِ، وَلَا إِيْمَانُ لِغَيْرِ لَا تَفْتِيَةَ لَهُ.»

فقلت له: جعلت فداك، أرايت قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ قال: «وهل التفتية إلا هذا.»

٥/٦١٦٥ - العياشي: عن محمد بن مروان، قال: قال أبو عبدالله (عنه السلام): «ما منع يمشم (سنة الله) من التفتية؟ فوالله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار وأصحابه: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.»

٦/٦١٦٦ - العياشي: عن مَعْمَرِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَامٍ^(٣)، قال: قلت لأبي جعفر (عنه السلام): إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ يَرُوءُونَ عَن عَلِيِّ (عنه السلام) أَنَّهُ قَالَ: سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِي وَالْبِرَاءَةِ مِنِّي، فَإِن دُعِيتُمْ إِلَى سَبِي فَسُبُونِي، وَإِن دُعِيتُمْ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي فَلَا تَبْرَهُوا مِنِّي فَأِنِّي عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ (سنة الله عليه وآله).

فقال أبو جعفر (عنه السلام): «ما أكثر ما يكذبون على علي (عنه السلام) وإنما قال: إنكم ستدعون إلى سبي والبراءة مني، فإذا دُعِيتُمْ إِلَى سَبِي فَسُبُونِي، وَإِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي فَأِنِّي عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ (سنة الله عليه وآله)، وَلَمْ يَقُلْ: فَلَا تَبْرَهُوا مِنِّي.»

(١) في «ط» عليه.

٣. الكافي: ٣/١٧٤.

٤. قرب الاستاذ: ١٧.

٥. تفسير العياشي: ٢/٢٧١/٧٢.

٦. تفسير العياشي: ٢/٢٧١/٧٣.

(١) في «ط» والمصدر: سالم، انظر الكاشف للذهبي: ٣/١٦٥، تهذيب التهذيب: ١٠/٢٤٩، تهذيب التهذيب: ٢/٢٦٦، جامع الرواة: ٢/٢٥٤.

قال: قلت: جملت فداك، فإن أراة رجُل^(١) أن يَمْضِي على القتل ولا يبتزأ؟

فقال: ولا والله، إلا على الذي مضى عليه عمار، إن الله يقول: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.

قال: ثم كَسَحَ^(٢) هذا الحديث بواحد: «والتفتة في كل ضرورة».

٧/٦١٦٧- عن أبي بكر، قال: قلت لأبي عبدالله (عنه السلام): وما الخروبية، إذا قد كنا وهم منا بعيد^(٣) فهم اليوم

في دورنا، أ رأيت إن أخذونا بالإيمان؟ قال: فرخص لي في الخلف لهم بالعتاق والطلاق، فقال بعضنا: مد الزقاب أحب إليك أم البراءة من علي؟

فقال: «الرخصة أحب إلي، أما سمعت قول الله في عمار: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾؟».

٨/٦١٦٨- عن عمرو بن مروان، قال: سمعت أبا عبدالله (عنه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رُفِعَتْ

عن أنتي أربع خصال: ما أخطأوا، وما نسوا، وما أكرهوا عليه، وما لم يطيقوا، وذلك في كتاب الله^(٤): ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ مختصره.

٩/٦١٦٩- عن عبدالله بن عجلان، عن أبي عبدالله (عنه السلام) قال: سألته فقلت له: إن الشحاك قد ظهر

بالكوفة، ويوشك أن تدعى إلى البراءة من علي، فكيف نضع؟ قال: «فأبرأ منه».

قال: قلت له: أي شيء أحب إليك؟ قال: «أن يَمْضُوا في علي (عنه السلام) على ما مضى عليه عمار بن

ياسر (عنه السلام)، أخذ بمكة فقالوا له: إبرأ من رسول الله، فبرئ منه، فأنزل الله عذره: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.

١٠/٦١٧٠- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ

بِالْإِيمَانِ﴾، قال: هو عمار بن ياسر، أخذته قريش بمكة، فعذبوه بالنار حتى أعطاهم بلسانه ما أرادوا، وقلبه متين^(٥) بالإيمان.

قال: وأما قوله: ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صُدْرًا﴾ فهو عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث^(٦) من بني

(٢) في المصدر: الرجل.

(٣) كَسَحَ بكذا: إذا حمله تايماً له. «أقرب الموارد - كسح - ١٠٨٤».

٧- تفسير العياشي ٢: ٧٤/٢٧٢.

(٤) في المصدر: متابعين، وفي «ط»: «متابعين، والظاهر صحة ما أتينا».

٨- تفسير العياشي ٢: ٧٥/٢٧٢.

(٥) في المصدر زيادة: قوله: ﴿وَمَا لَا تَأْخُذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رِثًا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رِثًا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا

لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ البقرة: ٢٨٦، وقول الله.

٩- تفسير العياشي ٢: ٧٦/٢٧٢.

١٠- تفسير القمي ١: ٣٩٠.

(٦) في المصدر: مطمئن.

(٧) هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث العامري، أخو عثمان من الرضاة، أسلم قبل الفتح، ثم ارتد مشركاً فصار إلى قريش، فلما كان يوم

لؤي.

يقول الله: ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ * لَا جِزْمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ هكذا في قراءة ابن مسعود، وقوله ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ الآية، هكذا في القراءة المشهورة.

هذا كله في عبدالله بن سعد بن أبي سرح، كان عاملاً لثمان بن عفان على ميصر، ونزل فيه أيضاً: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلَ بِمَثَلِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ﴾^(٣).

١١/٦١٧١ - العنابي: عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبدالله (عده السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يدعو أصحابه، فمن أراد به خيراً سمع وعزف ما يدعو إليه، ومن أراد به شراً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يبصر، وهو قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾».

١٢/٦١٧٢ - علي بن إبراهيم: ثم قال أيضاً في عمار: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَدِيدٍ مَا تَبَدُّوا ثُمَّ جَآهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

قوله تعالى:

وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِمَّنْ
كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ [١١٢]

١/٦١٧٣ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له (الْقَرْيَاتَر) وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخبز، وكانوا يستنجون بالبحرين، ويقولون: هو البئر لنا، فكفروا بأنعم الله واستخفوا، فحبس الله عنهم النهر، فجدبوا حتى أحوجهم الله إلى أكل ما كانوا يستنجون به، حتى كانوا يتقاسمون عليه.

^(٣) الفتح أسرار رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم عفا عنه بعدما استأنس له عثمان، ثم ولا عثمان بعد ذلك مصر سنة ٢٥ هـ، وبعد مقتل عثمان عام ٣٥ هـ إلى معاوية، ومات بعثلاً سنة ٢٧ هـ. «تفسير» ابن عسكراً: ٧: ٤٢٥، أسد الغابة ٣: ١٧٢، الكامل لابن الأثير ٣: ٨٨، البداية والنهاية ٧: ١٤٧،

(٣) الأنعام: ٨٢.

١١ - تفسير العنابي ٢: ٧٧/٧٧٣.

١٢ - تفسير القمي ١: ٣٩١.

٢/٦١٧٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو بن يسر، قال: سمعتُ أبا عبد الله (ع) يقول: «إني لألخس أصابعي من الأدم حتى أخاف أن يراني جاري»^(١) فبى أن ذلك من التخيُّع، وليس ذلك كذلك، وإن قوماً أفرغت عليهم النعمة - وهم أهل الثَّرَار - فعمدوا إلى مَخِ الجنطة فجملوه خبزاً هجاء^(٢)، وجعلوا يتنجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبلٌ عظيم». قال: «فمرَّ بهم رجلٌ صالحٌ، وإذا امرأةٌ تفعل ذلك بصبي لها، فقال لهم: ويحكُم، اتقوا الله عز وجل، ولا تغربوا ما بكم من نعمة. فقالت له: كأنك تحبنا بالجوع، أنا مادام نؤثارتنا بجري فإننا لا نخاف الجوع. قال: فأبى الله عز وجل، فأصفت لهم الثَّرَار، وحبس عنهم فطر السماء ونبت الأرض - قال - فاحتاجوا إلى ذلك الجبل، وإته كان يتسم بينهم بالميزان».

٣/٦١٧٥ - العياشي: عن خنص بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) قال: «إن قوماً كانوا من بني إسرائيل، يؤتى لهم من طعامهم حتى جعلوا منه ثمانيل بمدن كانت في بلادهم يستنجون بها، فلم يزل الله بهم حتى اضطروا إلى الثمانيل يتفونها»^(١) «وأيكلون منها، وهو قول الله: ﴿وَضَرَبَ آفَهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَابِيَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنعِمَ آفَهُ فَاذَاقَهَا آفَةُ لِيَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾».

٤/٦١٧٦ - عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (ع) قال: «كان أبي يكزّه أن يمشح يده بالمندبل وفيه شيء من الطعام تعظيماً له، إلا أن يمضها أو يكون إلى جانبه صبي فيمضها له». قال: «وإني أجد اليسير يقع من الخوان فأنفقده فيضحك الخادم».

ثم قال: «إن أهل قرية - ممن كان فيلكم - كان الله قد أوسع عليهم حتى طغوا، فقال بعضهم لبعض: لو عمدنا إلى شيء من هذا الشيء فجعلنا نستنجي به كان ألين علينا من الحجارة - قال - فلما فعلوا ذلك بعث الله على أرضهم ذوباً أصفر من الجراد فلم يذغ لهم شيئاً خلفه الله بقدر عليه إلا أكله من شجر أو غيره، فبلغ بهم الجهد إلى أن أقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فأكلوه، وهي القرية التي قال الله: ﴿وَضَرَبَ آفَهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَابِيَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ إلى قوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾».

٢ - الكافي ١: ٣٠١.

(١) في المصدر: خادمي.

(٢) غنياً جوعاً: سكرن وذقت، وعجا الطعام: أكله «التاموس المحيط ١ - عجا: ٣٤»، وقد يكون المراد من قوله: فيعملوه خبزاً هجاء، أي: صالحاً للأكل أو صالحاً لرفع الجوع، وقد تكون (عجاء) مصغرة من (عجاناً) أي خياراً صالحاً، أو من (منجا) وهي الآلة التي يمتحن بها، كما ذكر ذلك الطبري (رسالة) في مادة (نجا).

٣ - تفسير العياشي ٢: ٧٨/٢٧٣.

(١) في المصدر: في.

(٢) في «ط» والمصدر: يتبعونها.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٧٩/٢٧٣.

(١) في «ط»: في.

قوله تعالى:

فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١١٥]

١/٦١٧٧ - العياشي: عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): مُحْرِمٌ مُضْطَرٌ إِلَى الصَّيْدِ وَإِلَى مَيْتَةٍ، مِنْ أَيْهِمَا يَأْكُلُ؟ قال: «يَأْكُلُ مِنَ الصَّيْدِ».

قلت: أليس قد أحل الله المَيْتَةَ لِمَنْ اضْطُرَّ إِلَيْهَا؟ قال: «بلى، ولكن ألا ترى أَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْ مَالِهِ؟ يَأْكُلُ الصَّيْدَ وَعَلَيْهِ الْفِدَاءُ».

٢/٦١٧٨ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن محمد، عن سَيْفِ بْنِ عَمِيْرَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مُحْرِمٍ اضْطُرَّ إِلَى أَكْلِ الصَّيْدِ وَالْمَيْتَةِ، قَالَ: «وَأَيْهِمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَأْكُلَ؟» قلت: المَيْتَةُ، لِأَنَّ الصَّيْدَ مُحْرَمٌ عَلَى الْمُحْرِمِ.

فقال: «وَأَيْهِمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَنْ تَأْكُلَ مِنْ مَائِكَ أَوْ مِنَ الْمَيْتَةِ؟» قلت: أَكُلُ مِنْ مَالِي. قال: «فَكُلِ الصَّيْدَ وَأَفِدِهِ». وتفسير الآية قد تقدّم^(١).

قوله تعالى:

**وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ
لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**

[١١٦ - ١٢٤]

١/٦١٧٩ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ قال: هو ما كانت اليهود تقول: ﴿مَا فِي بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحْرَمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا﴾^(١).

سورة النحل آية - ١١٥.

١ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٤/٨٠.

٢ - التهذيب ٥: ٣٦٨/١٢٨٤.

(١) في المصدر زيادة: من الصيد أو المَيْتَةِ.

(٢) تقدّم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا يُنْمِ عَلَيْهِ﴾ الآية (١٧٣) من سورة البقرة.

سورة النحل آية - ١١٦ - ١٢٤.

١ - تفسير القمي ١: ٣٦١.

(١) الأنعام ٦: ١٣٩.

قال: وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا فِيهِ خَنيفًا﴾ أي طاهراً ﴿أَجْتَبَاهُ﴾: أي اختاره ﴿وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: إلى الطريق الواضح. ثم قال لبيبة (مفراهه عليه السلام): ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَنيفًا﴾ وهي الخنيفيّة العشر التي جاء بها إبراهيم (عليه السلام): خمسة في البدن، وخمسة في الرأس، فأما التي في البدن: فأنفلس من الخنابة، والطهور بالماء، وتقليم الأظفار، وخلق الشعر من البدن، والجنان؛ وأما التي في الرأس: فطعم الشعر^(١). وأخذ النار، وإعفاء اللحى، والسيّوك، والخلال، فهذه لم تُنسخ إلى يوم القيامة.

٢/٦١٨٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران، قال: قال لي عبد صالح (من التابعين عليه السلام): يا سماعة، أينوا على قورثهم وأخافوني، أما والله لقد كانت الدنيا، وما فيها إلا واحدٌ يعبد الله، ولو كان معه غيره لأصافه الله عز وجل إليه حيث يقول: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا فِيهِ خَنيفًا وَلَمْ يَكُنْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ﴾ فصر^(١) بذلك ما شاء الله، ثم إن الله أنسه بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثة، أما والله إن المزمين لقليل، وإن أهل الكفر لكثير، أندري لم ذلك؟ قلت: لا أدري، جعلت فداك. فقال: «صبروا أنسا للمؤمنين، يبئون إليهم ما في صدورهم فيسترحون إلى ذلك ويتسكنون إليه».

٣/٦١٨١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن شعبة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الأمّة واحدٌ فصاعداً، كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا فِيهِ﴾ يقول: مطيعاً لله عز وجل».

٤/٦١٨٢ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا فِيهِ خَنيفًا﴾. قال: «وذلك أنه كان على دين لم يكن عليه أحدٌ غيره، فكان أمّةً واحدةً، وأما ﴿قَانِتًا﴾: فالطّيع، وأما ﴿خَنيفًا﴾: فالشّليم».

٥/٦١٨٣ - العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام)، عن قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا فِيهِ خَنيفًا﴾، قال: «شيءٌ فضله^(١) الله به».

(٢) طمّ الشعر: حرقه أو فقهه. «صحاح البحري» - طبعه - ٦: ١٠٧-١٠٨.

١ - الكافي ٢: ١١٠/٥.

(١) في المصدر: فقير.

٣ - الكافي ٥: ١٦/٦٠.

٤ - تفسير القمي ١: ٣٦١.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٨١/٢٧٤.

(١) في «ط» والمصدر: فضل.

٦/٦١٨٤ - وعن أبي بصير، قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا فِيهِ خَنيفًا﴾: «سَمَاءُ اللَّهِ أُمَّةٌ».

٧/٦١٨٥ - وعن يونس بن ظبيان، عنه (عليه السلام): ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾: «أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ».

٨/٦١٨٦ - وعن سماعة بن مهران، قال: سمعتُ العبد الصالح (عليه السلام) يقول: «لقد كانت الدنيا، وما كان فيها إلا واحدٌ يعبدُ الله، ولو كان معه غيره إذن لأصافه إليه حيث يقول: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا فِيهِ خَنيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾» فصرَّ بذلك ما شاء الله، ثم إن الله تبارك وتعالى أنه بإسماعيل وإسحاق فصاروا ثلاثةً».

٩/٦١٨٧ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿إِنَّمَا جَعَلَ السَّيِّئَاتِ عَلَى الَّذِينَ ائْتَلَقُوا فِيهِ وَأَنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ وذلك أن موسى أمر فومه أن يتفرغوا إلى الله في كل سبعة أيام يوماً يجعله الله عليهم، وهو الذي ائتلقوا فيه^(١).

قوله تعالى:

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي

هِيَ أَحْسَنُ [١٢٥]

١/٦١٨٨ - علي بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ قال: بالقرآن.

٢/٦١٨٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن مزهد، عن أبي عمرو الرُّبَيْري، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

قال: «القرآن».

٣/٦١٩٠ - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام) قال: «قال الصادق (عليه السلام) وقد ذكر عنده الجدل في

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٤/٨١.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٤/٨٣.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٤/٨٤.

(١) في «ط»: أبا عبد الله (عليه السلام).

٩ - تفسير القمي ١: ٣٩٢.

(١) في المصدر: وهم الذين.

١ - تفسير القمي ١: ٣٩٢.

٢ - الكافي ٥: ١/١٣.

٣ - التفسير المصوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) ٥٢٧/٣٢٢.

الدين، وأن رسول الله (سنة له ربه، والأئمة عليهم سلام) قد نهوا عنه، فقال الصادق (ع) السلام: لم ينه عنه مطلقاً ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله عز وجل يقول: ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾؟ فالجدال بالتي هي أحسن قد قرّنه العلماء بالدين، والجدال بغير التي هي أحسن مُحَرَّم، حرّمه الله تعالى على شيعتنا، وكيف يُحرّم الله الجدال جملةً وهو يقول: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مِمَّنْ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ وقال الله: ﴿بَلْ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢)؟ فعمل الله علم الصدق والإيمان بالبرهان، وهل يؤتى بالبرهان إلا في الجدال بالتي هي أحسن؟

قيل: يا ابن رسول الله، فما الجدال بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن؟

قال: أما الجدال بغير التي هي أحسن، بأن تجادل مُبْطِلاً فيوردُ عليك باطلاً فلا تُردّه بحجّةٍ قد نصّبها الله، ولكن تتخذ قوله، أو تتخذ حقاً يُريد ذلك المُبْطِلُ أن يُعين به باطله، فتجحد ذلك الحقّ مخافة أن يكون له عليك فيه حُجّةٌ، لأنك لا تدري كيف المُخَلَّصُ منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فينته على صغاف إخوانهم وعلى المُبْطِلين، أمّا المُبْطِلون فيجعلون صغف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته وضغف [ما] في يده حُجّة له على باطله، وأمّا الصغفاء فتعمّ قلوبهم لما يزون من صغف المُجَوِّد في يد المُبْطِل.

وأما الجدال بالتي هي أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيه (سنة له ربه) أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت وإحياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾^(٣) فقال الله في الردّ عليه: ﴿قُلْ يَا مُحَمَّدٌ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقَدُونَ﴾^(٤) إلى آخر السورة، فأراد الله من نبيه (سنة له ربه) أن يجادل المُبْطِل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام وهي رميم؟ فقال الله تعالى: ﴿قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أفيحجز من ابتداءه لا من شيء؛ أن يعيده بعد أن يبلى؟! بل ابتداءه أصعب عندكم من إعادته، ثم قال: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ أي: إذا كان قد أكمّن النار الحارة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها، فمفركم أنه على إعادة ما يبلى أقدّر، ثم قال: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ بَنَاتِهِمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾^(٥) أي إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أو هابكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعبب عندكم، والأصعب لديكم، ولم تجوزوا ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٦.

(٢) البقرة ٢: ١٧١.

(٣) يس ٣٦: ٧٨.

(٤) يس ٣٦: ٧٩-٨٠.

(٥) يس ٣٦: ٨١.

قال الصادق (عليه السلام): فهذا الجدال البالي هي أحسن، لأن فيها انقطاع عرى^(٦) الكافرين، وإزالة شبهتهم؛ وأما الجدال بغير النبي هي أحسن فإن تجيّد حقاً لا يُمكنك أن تُفوّق بينه وبين باطل من تُجادله، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجيّد الحق، فهذا هو المُخَرَّم لأنك مثله، جيّد هو حقاً، وجيّدت أنت حقاً آخره.

قال: وهما إليه رجل فقال: يا بن رسول الله، أفجادل رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال الصادق (عليه السلام): مهما ظننت برسول الله (صلى الله عليه وآله) من شيء فلا تظن به مخالفة الله، أو ليس الله تعالى قال: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالِيٍّ هِيَ أَحْسَنُ﴾، وقال: ﴿قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٧) لمن ضرب الله مثلاً، أفنظن أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خالف ما أمره الله، فلم يجادل بما أمره الله به، ولم يُخَيِّر عن الله بما أمره أن يُخَيِّر به؟!.

قوله تعالى:

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ
لِّلصَّابِرِينَ [١٢٦]

١/٦١٩١ - علي بن إبراهيم: ذلك أن المشركين يوم أخذ صلوا بأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) الذين استشهدوا، منهم حمزة، فقال المسلمون: أما والله لئن أدالنا^(٨) الله عليهم لنتملن بأخبارهم، فذلك قول الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ يقول بالأموال ﴿وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾.

٢/٦١٩٢ - العياشي: عن الحسين بن حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما صنع بحمزة بن عبد المطلب، قال: اللهم لك الحمد، وإليك المشتكى، وأنت المستعان علي ما أرى. ثم قال: لئن ظفرت لأمتلن ولأمتلن. قال: فأنزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أصبر، أصبر، أصبر».

(٦) في المصدر: قطع عرى.

(٧) يس ٣٦، ٧٩.

١ - تفسير الصافي: ١: ٣٩٢.

(٨) في المصدر: أولانا.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٨٥/٢٧٤.

المُسْتَدْرِك

(سُورَةُ النَّحْلِ)

قوله تعالى:

وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ [١٢٧]

١ - في (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام)): وأثنى رجلاً سأل العالم (عليه السلام): أكلّف الله العباد ما لا يُطيقون؟ فقال: كلّف الله جميع الخلق ما لا يُطيقونه، إن لم يُعينهم عليه، فإن أعانهم عليه أطاقوه، قال الله جلّ وعزّ لنبيه (سورة النحل): ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾.

مستدرك

سيرة النبي الإسراء

سورة الإسراء

فضلها

١/٦١٩٣ - ابن بابويه: بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (ع) قال: «ما من عبد قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة، لم يمُت حتى يُدرك القائم (ع) ويكون من أصحابه».

٢/٦١٩٤ - العياشي: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة الثمالي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (ع) قال: «من قرأ سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة، لم يمُت حتى يُدرك القائم (ع) ويكون من أصحابه».

٣/٦١٩٥ - (خواص القرآن): روي عن النبي (ص) أنه قال: «من قرأ هذه السورة ورزق قلبه عند ذكر الوالدين، كان له قنطار في الجنة، والقنطار ألف ومائتا أوقية، والأوقية خير من الدنيا وما فيها، ومن كتبها وجعلها في خرقه حبر خضراء وحزرت عليها ورمى بالنبال، أصاب ولم يخطئ، وإن كتبها في إناء وشرب ماءها لم يتعدر عليه كلام، وأنطق لسانه بالصواب، وازداد فهماً».

٤/٦١٩٦ - وعن الصادق (ع): «من كتبها في خرقه حبر خضراء، وتحزرت عليها وعلفها عليه ورمى بالثياب أصاب، ولم يخطئ أبداً، وإن كتبها لصغير تعدر عليه الكلام، يكتبها بزعران ويسقى ماءها، أنطق الله لسانه بإذنه وتكلمه».

سورة الإسراء . فضلها .

١ - ثواب الأعمال: ١٠٧.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١/٢٧٦.

٣ - خواص القرآن: ٣ «قطعة منه» ومجمع البيان ٦: ٦٠٧ «قطعة منه».

٤ - خواص القرآن: ٤٣ (مخطوط).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَنجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

[١]

١/١٩٧ - علي بن إبراهيم، قال: حكى أبي، عن محمد بن أبي عتيق، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: وجاء جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بالبراق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخذوا بالليجام وواحد بالركاب، وسوى الآخر عليه ثيابه، فتنصفت البراق فلطمها جبرئيل (عليه السلام)، ثم قال لها: اسكني يا براف، فما زيكك نبي قبله، ولا يركبك بعده مثله. قال - فرقت به ورقتة ارتضاعاً ليس بالكثير، ومعه جبرئيل (عليه السلام) يريه الآيات من السماء والأرض.

قال (صلى الله عليه وآله): فبينما أنا في مسيري، إذ نادى مناد عن يميني: يا محمد. فلم أجبته، ولم ألتفت إليه، ثم نادى مناد عن يساري: يا محمد. فلم أجبته، ولم ألتفت إليه، ثم استفتيتني امرأة كاتبة عن ذراعها، وعليها من كل زينة الدنيا، فقالت: يا محمد، انظرنني حتى أكلمنك. فلم ألتفت إليها، ثم بيوت فسمعت صوتاً أفرغني، فجأوزت، فنزل بي جبرئيل، فقال: صل. فنزلت وصليت. فقال لي: أندري أين صليت؟ فقلت: لا. فقال: صليت بطيبة، وإليها مهاجرتك. ثم زكيت فمضينا ما شاء الله، ثم قال لي: انزل وصل. فنزلت وصلت، فقال لي: أندري أين صليت؟ فقلت: لا. فقال: صليت بطور سيناء، حيث كلم الله موسى تكليماً. ثم ركب فتمضينا ما شاء الله، ثم قال: انزل فصل. فنزلت وصليت. فقال لي: أندري أين صليت؟ فقلت: لا. فقال: صليت في بيت لحم. وبيت لحم بناحية بيت

المَقْدُوس، حيث وُلِدَ عيسى بن مريم (عليه السلام).

ثُمَّ رَكِبْتُ فَمَضَيْتُنَا حَتَّى أَنْبَأَ إِلَى بَيْتِ المَقْدُوسِ، فَرْتَبْتُ التِّرَاقَ بِالْخَلْقَةِ الَّتِي كَانَتْ تُرْتَبُ بِهَا، فَدَخَلْتُ المَسْجِدَ، وَمَعِيَ جَبْرِئِيلُ (عليه السلام) إِلَى جَنبِي، فَوَجَدْنَا إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى (عليهم السلام)، فِيمَنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللهُ، فَدَجِمَعُوا إِلَيَّ، وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةَ، وَلَا أَسْئَلُ إِلَّا وَجِبْرِئِيلَ يَسْتَفِيدُنَا، فَلَمَّا اسْتَوُوا أَخَذَ جَبْرِئِيلُ بِعَضُدِي، فَقَدَّمَنِي فَأَمْسَحَتْهُمُ وَلَا فَخْرَ.

ثُمَّ أَنبَأَنِي الخَازِنُ بِثَلَاثَةِ أَوَانٍ: إِنَاءٌ فِيهِ لَبَنٌ، وَإِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ، وَإِنَاءٌ فِيهِ خَمْرٌ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: إِنَّ أَخَذَ المَاءَ عَرِيقٌ وَغَرِيفٌ أُمَّتُهُ، وَإِنَّا أَخَذَ الخَمْرُ عَوَى وَغَوَتْ أُمَّتُهُ، وَإِنَّا أَخَذَ اللَّبَنُ هُدًى وَهُدَيْتُ أُمَّتَهُ. فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَكَرِهْتُ مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرِئِيلُ: هُدَيْتُ وَهُدَيْتُ أُمَّتَكَ. ثُمَّ قَالَ لِي: مَاذَا رَأَيْتَ فِي مَسِيرِكَ؟ قُلْتُ: نَادَانِي مُنَادٍ عَنِ بَيْعِي. فَقَالَ لِي: أَوْ أَجِبْتَهُ؟ فَقُلْتُ: لَا، وَلَمْ أَتَيْتُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: ذَلِكَ دَاعِي الْيَهُودِ، لَوْ أَجِبْتَهُ لَتَهَوَّدْتَ أَتَمَّتْكَ مِنْ بَعْدِكَ. ثُمَّ قَالَ: مَاذَا رَأَيْتَ؟ قُلْتُ: نَادَانِي مُنَادٍ عَنِ بَسَارِي. فَقَالَ: أَوْ أَجِبْتَهُ؟ فَقُلْتُ: لَا، وَلَمْ أَتَيْتُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: ذَلِكَ دَاعِي النَّصَارَى، لَوْ أَجِبْتَهُ لَتَنصَّرْتَ أَتَمَّتْكَ مِنْ بَعْدِكَ. ثُمَّ قَالَ: مَاذَا اسْتَفْبَلْتَ؟ قُلْتُ: لَقِيْتُ امْرَأَةً كَاشِفَةً عَنِ ذِرَاعَيْهَا، عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةِ الدُّنْيَا، فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، انظُرْنِي حَتَّى أَكَلِمْتِكَ. فَقَالَ لِي: أَفكَلِمْتَهَا؟ قُلْتُ: لَمْ أَكَلِمْهَا، وَلَمْ أَتَيْتُ إِلَيْهَا. فَقَالَ: تَلِكِ الدُّنْيَا، وَلَوْ كَلِمْتَهَا لَا خَازِنَتْ أَتَمَّتْكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ. ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا أَفْرَعَنِي، فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ: أَسْتَمِعْ، يَا مُحَمَّدُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: هَذِهِ صَخْرَةٌ فَذُقْتُهَا عَنِ سَفِيرِ جَهَنَّمَ مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً، فِهَذَا حِينَ اسْتَفْرَعْتَ. قَالُوا: فَمَا ضَجَّكَ رَسُولُ اللهِ (سفره الله عليه وآله) حَتَّى قُبِضَ.

قال (سفره الله عليه وآله): فَصِيدَ جَبْرِئِيلُ وَصِيدَتْ مَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَعَلَيْهَا مَلَكٌ يَقَالُ لَهُ: إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ صَاحِبُ الخَطْفَةِ الَّتِي قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ فَآتَيْتُهُ شِهَابًا ثَاقِبًا﴾^(١) وَتَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، نَحْتُ كُلِّ مَلَكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، فَقَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ، مَنْ هَذَا الَّذِي مَعَكَ؟ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ. قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَفَتَحَ البَابَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ، وَاسْتَفْرَعْتُ لَهُ وَاسْتَفْرَعْتُ لَهُ، وَقَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ [النَّاصِحِ وَالنَّبِيِّ] الصَّالِحِ. وَتَلَفَّضَتِ المَلَائِكَةُ حَتَّى دَخَلَتْ سَمَاءَ الدُّنْيَا، فَمَا لِي بَيْنِي مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكًا مَسْتَبْشِرًا حَتَّى لَقِيْتَنِي مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ، لَمْ أَزْ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنْهُ، كَرِيمَةٌ المُنظَّرُ، ظَاهِرُ المُنْقَبِ، فَقَالَ لِي يَبْلُ مَا قَالُوا مِنَ الدُّعَاءِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَكْ، وَلَمْ أَزْ فِيهِ مِنَ الإِسْتِيشَارِ مَا رَأَيْتُ مَنَّ ضَجَّكَ مِنَ المَلَائِكَةِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا - يَا جَبْرِئِيلُ - فَإِنِّي قَدْ فَرَعْتُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: يَجُوزُ أَنْ تُفْرَعَ مِنْهُ، وَكَلْنَا تُفْرَعُ مِنْهُ، إِنَّ هَذَا مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ، لَمْ يَضْحَكْ قَطُّ، وَلَمْ يَزَلْ مِنْذُ وَوَلَّاهُ اللهُ جَهَنَّمَ بَرْدًا كُلَّ يَوْمٍ غَضْبًا وَعَظْبًا عَلَى أَعْدَائِهِ اللهُ، وَأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ، فَيَنْتَقِمُ اللهُ بِهِ مِنْهُمْ، وَلَوْ ضَجَّكَ إِلَى أَحَدٍ كَانَ قَبْلَكَ أَوْ كَانَ ضَاحِكًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ لَضَجَّكَ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ. فَسَلَّمَ عَلَيَّ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَبَسَّرَنِي بِالجَنَّةِ، فَقُلْتُ لَجَبْرِئِيلَ، وَجَبْرِئِيلَ بِالسَّمَانِ الَّذِي وَضَعَهُ اللهُ: ﴿مَطَاعٌ تَمَّ أَمِينٌ﴾^(٢): أَلَا نَأْتِرُهُ أَنْ يَرِيْتِي النَّارَ؟ فَقَالَ لَهُ

(١) الصافات ٣٧: ١٠.

(٢) التكوين ٨١: ٢١.

جَبْرِئِيلُ: يا مالك، أرى محمدًا النار. فكشفت عنها غطاءها، وفتح باباً منها، فخرج منها لهبٌ ساطعٌ في السماء، وفازتْ فارتفعتُ^(٣) حتى ظننتُ كَيْتًا وُلّني مِمَّا رأيتُ، فقلتُ: يا جَبْرِئِيلُ، فل له فليُرِدْ عليها غطاءها. فأمرها فقال لها: ارجعي. فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه.

ثم مضيتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا أَدَمًا^(٤) جَسِيمًا، فقلتُ: مَنْ هَذَا، يا جَبْرِئِيلُ؟ فقال: هذا أبوك آدم. فإذا هو تُعْرَضُ عليه ذُرِّيَّتُهُ، فيقول: رُوْحٌ طَيِّبٌ وَرِيحٌ طَيِّبَةٌ، من جسد طيب، ثم نلا رسول الله (سنة له عليه وآله) سورة المطففين على رأس سبع عشرة آية: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِلْيَيْنٍ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلْيُونَ * كِتَابٌ مُرْقُومٌ﴾^(٥) إلى آخرها. قال: فسلمتُ على أبي آدم وسلم عليّ، وأسئغرتُ له وأسئغرتُ لي، وقال: مرحباً بالابن الصالح، واليبي الصالح، والمبعوث في الزمن الصالح.

ثم مررتُ بملكٍ من الملائكة وهو جالس على مجلس، وإذا جميع الدنيا بين رُكْبتيه، وإذا بيده لَوْحٌ من نورٍ مكتوبٌ فيه كتابٌ ينظر فيه، ولا يَلْفِتُ يميناً ولا شمالاً، مُتَبَيِّلاً عليه كَهَيْئَةِ الْحَزِينِ، فقلتُ: مَنْ هَذَا، يا جَبْرِئِيلُ؟ فقال: هذا ملكُ الموتِ، دائمٌ في قُبُصِ الأرواح. فقلتُ: يا جَبْرِئِيلُ، أذِنْتِي منه حتى أكلّمه. فأذناني منه، فسلمتُ عليه، وقال له جَبْرِئِيلُ: هذا محمدُ نبي الرحمة الذي أرسله الله إلى العباد، فرحب بي ورحباني بالسلام، وقال: أبشر - يا محمد - فأني أرى الخَيْرَ كُلَّهُ في أمتك. فقلتُ: الحمدُ لله المَنَّانُ ذي النِّعمِ والإِحسانِ على عباده، ذلك من فَضْلِ ربي وزحمته عليّ. فقال جَبْرِئِيلُ: هو أشدُّ الملائكة عِتلاً. فقلتُ: أَكُلُّ مَنْ مات، أو هُوَ مَيِّتٌ فيما بعدُ هذا، نَقِيضُ رُوْحِهِ؟ قال: نعم. قلتُ: تراهم حيث كانوا وتَشْهَدُهُمْ بنفسيك؟ فقال: نعم. وقال ملكُ الموتِ: ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنتني منها، إلا كالذُرِّهَمِ في كَفِّ الرجل، يُغْلِبُهُ كيف يشاء، وما من دارٍ إلا وأنا أتَصَفَّحُها في كُلِّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ، وأقول إذا بكى أهلُ المَيِّتِ على مَيِّتِهِمْ: لا تَبْكُوا عليه، فَإِنَّ لِي فيكم عودَةٌ وعودَةٌ حتى لا يَبْغِي منكم أحدٌ. قال رسول الله (سنة له عليه وآله): كفى بالموتِ طامةً، يا جَبْرِئِيلُ. فقال جَبْرِئِيلُ: إِنَّ ما بعدَ الموتِ أَطْمَأْ

وأطم من الموت.

قال: ثُمَّ مَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِغُومٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَوَائِدٍ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ وَلَحْمٍ خَبِيثٍ، بِأَكْلُونِ اللَّحْمِ الْخَبِيثِ وَيَدْعُونَ الطَّيِّبَ، فقلتُ: من هؤلاء، يا جَبْرِئِيلُ؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال، وهم من أمتك، يا محمد.

وقال رسول الله (سنة له عليه وآله): ثُمَّ رَأَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، جَعَلَ اللهُ أَمْرَهُ عَجَبًا، يَضْفُ جَسَدَهُ مِنَ النَّارِ وَالْبَصْفُ الْآخِرُ نَلْجٌ، فَلَا النَّارُ تُذَيِّبُ النَّلْجَ وَلَا التَّلْجُ يُطْفِئُ النَّارَ، وَهُوَ يُنَادِي بِصَوْتِ رَفِيعٍ: سُبْحَانَ الَّذِي كَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذَيِّبُ النَّلْجَ، وَكَفَّ بَرْدَ هَذَا التَّلْجِ فَلَا يُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ، اللَّهُمَّ بِمَا مَوْلَيْتَ بَيْنَ النَّارِ وَالنَّلْجِ وَالنَّارِ أَلْفَ بَيْنٍ قُلُوبِ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، فقلتُ: من هذا يا جَبْرِئِيلُ؟ فقال: هَذَا مَلَكٌ وَكَّلَهُ اللهُ بِأَكْتَابِ السَّمَاوَاتِ وَأَطْرَافِ الْأَرْضِينَ،

(٣) في المصدر: فارتفعت.

(٤) الأدم من الناس: الأشمر. لسان العرب - آدم - ١٢: ٥١١.

(٥) المطففين ٣٣: ١٨ - ٢٠.

وهو أنضح ملائكة الله تعالى لأهل الأرض من عباده المؤمنين، يدعو لهم بما نسّمع منه منذ خلق، وملكان يناديان في السماء، أحدهما يقول: اللَّهُمَّ اعْطِ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقًا، والآخر يقول: اللَّهُمَّ اعْطِ كُلَّ شَيْءٍ مَشِيئًا. فقال: هؤلاء الهمّازون اللّمّازون.

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام لهم مشافير كمشافير الإبل، يقرض اللحم من جربهم ويلقى في أفواههم، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الهمّازون اللّمّازون.

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام ترخص رؤوسهم بالصخر، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء.

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام تمدّد النار في أفواههم، وتخرج من أذبارهم، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِيَتَانِي ظَلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾^(٦).

ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يتدبر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الزَّيْتُونَ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٧) وإذا هم بسبيل^(٨) آل فرعون، يعضون على النار غدوًا وعشيتًا، يقولون: ربنا مني نفوس الساعة؟ قال: ثم مضيت، فإذا أنا ببسوان مقلّبات بأندائهم، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الزواني^(٩)، يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من لبس بينهم، فاطلع على عورائهم وأكل خرايئهم.

قال: ثم مررتنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل، خلقتهم الله كيف شاء، ووَضَحَ وجوههم كيف شاء، ليس شيء من أطباق أجسادهم^(١٠) إلا ويستج الله ويحمده من كل ناحية، بأصوات مختلفة، أصواتهم مرتفعة بالتحميد والثناء من خشية الله، فسألت جبرئيل عنهم، فقال: كما ترى خلقوا، إن المَلَك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط، ولا رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها، ولا خفضوها إلى ما تحتهم خوفًا من الله وخشوعًا. فلَمَت عليهم، فردوا عليّ إيماء برؤوسهم، لا ينظرون إليّ من الخشوع، فقال لهم جبرئيل: هذا محمد نبي الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولاً ونبيّاً، وهو خاتم النبيين وسيدهم، أفلا تكلمونه؟ قال: فلما سمعوا ذلك من جبرئيل، أقبلوا عليّ بالسلام واكترموني بتسروني بالخبر لي ولأمتي.

قال (صلى الله عليه وآله): ثم صعدنا إلى السماء الثانية، فإذا فيها زجلان متشابهان، فقلت: من هذان، يا جبرئيل؟

(٦) المشافر: جمع مشفر، والمشفر للبعير كاللثقة للإنسان. - اللسان العرب - شفر - ١: ٤٤١.

(٧) النساء: ٤: ١٠.

(٨) البقرة: ٢: ٢٧٥.

(٩) في المصدر: مثل.

(١٠) في المصدر: اللواتي.

(١١) قال المجلسي (صلى الله عليه وآله): قوله: أطباق أجسادهم، أي أعضاؤهم مجازاً، أو أغشية أجسادهم من أجنحتهم وريشهم. قال الفيروزآبادي:

الطبق محرّكة: غطاء كل شيء، وعظم رفيع يتصل بين كل فقرتين. بحار الأنوار: ١٨: ٣٢٢.

فقال لي: ابنا الخالة يحيى وعيسى. فسلمتُ عليهما وسلماً عليّ، فاستغفرتُ لهما واستغفرتُ لِي، وقالوا: مرحباً بالأخ الصالح والنبِيِّ الصالح، وإذا فيها من الملائكةِ مثل ما في السماء الأولى، وعليهم الخُشوع، قد وُضِعَ اللهُ وجوههم كيف شاء، ليس منهم مَلَكٌ إِلَّا يُسَبِّحُ اللهَ ويحمِّدُهُ بأصواتٍ مختلفةٍ.

ثمَّ صعدنا إلى السماء الثالثة، فإذا فيها رجلٌ فَضَّلَ حُسنه على سائر الخلقِ كفضْلِ القَمَرِ ليلة البدرِ على سائرِ النجوم، فقلت: من هذا، يا جِبْرِئِيلُ؟ فقال: هذا أخوك يوسفُ. فسلمتُ عليه وسلمتُ عليّ، واستغفرتُ له واستغفرتُ لِي، فقال: مَرْحَباً بالنبِيِّ الصالح والأخ الصالح والمبعوثِ في الزمنِ الصالح. وإذا فيها ملائكةٌ عليهم من الخُشوع مثل ما وُضِعَتْ في السماء الأولى والثانية، وقال لهم جِبْرِئِيلُ في أمرِي مثل ما قال للآخرين، وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون.

ثمَّ صعدنا إلى السماء الرابعة، وإذا فيها رجل، فقلت: من هذا، يا جِبْرِئِيلُ؟ قال: هذا إدريس، رفعه اللهُ مكاناً عليّاً، فسلمتُ عليه وسلمتُ عليّ واستغفرتُ له واستغفرتُ لِي، وإذا فيها ملائكةٌ عليهم من الخُشوع مثل ما في السماوات، فبُشِّرُونِي بالخيرِ ولِي ولأمتي. ثمَّ رأيتُ مَلَكاً جالساً على سريرٍ، تحت يديه سبعون ألفَ مَلَكٍ، تحت كُلِّ مَلَكٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ. فوقع في نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أَنَّهُ هو، فصاح به جِبْرِئِيلُ، فقال: قم، فهو قائم إلى يوم القيامة.

ثمَّ صعدنا إلى السماء الخامسة، فإذا فيها رجلٌ كَثِيفٌ، عظيمُ العينِ، لم أرَ كَهَذَا عَظَمَ منه، حوله ثَلَاثَةٌ (١١) من أُمَّتِهِ فأعجبني كَثْرَتُهُمْ، فقلت: من هذا، يا جِبْرِئِيلُ؟ فقال: هذا المحبَّبُ في فومه هارون بن عمران. فسلمتُ عليه وسلمتُ عليّ، واستغفرتُ له واستغفرتُ لِي، وإذا فيها من الملائكةِ الخُشوع مثل ما في السماوات.

ثمَّ صعدنا إلى السماء السادسة، وإذا فيها رجل آدم، طویلٌ، كأنه من شِيبَةِ (١٢)، ولو أَدَّ (١٣) عليه قميصين لَنَشَدَّ شَعْرُهُ فيهما، فسمِعته يقول: تزعمُ بنو إسرائيل أَنِّي أَكْرَمُ وُلْدِ آدمَ على الله، وهذا رجلٌ أَكْرَمُ على الله مِنِّي. فقلت: من هذا، يا جِبْرِئِيلُ؟ فقال: هذا أخوك موسى بن عمران. فسلمتُ عليه وسلمتُ عليّ، واستغفرتُ له واستغفرتُ لِي، وإذا فيها من ملائكةِ الخُشوع مثل ما في السماوات.

قال (صلى الله عليه وآله): ثمَّ صعدنا إلى السماء السابعة، فما مَرَّزْتُ بِمَلَكٍ من الملائكةِ إِلَّا قالوا: يا مُحَمَّدُ، احْتَجِمْ وأمر أُمَّتَكَ بالجماعة. وإذا فيها رجل أشمطُ الرأسِ (١٤) واللَّحْيَةُ جالسٌ على كرسِيٍّ، فقلت: يا جِبْرِئِيلُ، من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المشمور في جوار الله؟ فقال: هذا - يا مُحَمَّدُ - أبوك إبراهيم، وهذا محلِّك

(١٢) في «ط»: ثلاثة.

(١٣) قال المجلسي رحمه الله: قوله (صلى الله عليه وآله): كأنه من شِيبَةِ: أي قبيلة، وموضع بالبادية، وحسن باليمن، وذكر الشلبي في وصفه (صلى الله عليه وآله): كأنه من رجال أزد شنوءة، وقال الفيروزآبادي: أزد شنوءة، وقد تشدَّد الواو: قبيلة، سميت لشنان بينهم انتهى. وعلى التقادير شبهه (صلى الله عليه وآله)، بإحدى تلك الطوائف في الأدمة وطول القامة. البحار ١٨: ٣٢٢.

(١٤) في المصدر: ولو لا أن.

(١٥) الشَّمْطُ في الرأس: اختلاف بلونين من سواد وبياض. لسان العرب - شمط - ٧: ٣٢٥.

ومحل من انقضى من أنتك. ثم قرأ رسول الله (ص) قوله: ﴿إِنَّ أَوَّلَى الْإِنْسَانِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٦)، فسلمت عليه وسلم علي، وقال: مرحباً بالنبي الصالح، والابن الصالح، والمبعوث في الزمى الصالح. وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات، فبشروني بالخير لي ولأنتي. قال رسول الله (ص) ورأيت في السماء السابعة بحاراً من نور يتلألأ، يكاد تلالؤه يخطف بالابصار، وفيها بحارٌ مظلّمةٌ وبحارٌ تلج ترعد، فكلما ذرعت^(١٧) ورأيت هولاً سألت جبرئيل، فقال: أبشر يا محمد، واشكر كرامة ربك، واشكر الله بما صنع إليك. قال: فبينتني الله بقوته وعونه حتى كنت قولتي لجبرئيل وتعجبي، فقال جبرئيل: يا محمد، تُعظّم ما ترى؟ إنما هذا خلقٌ من خلق ربك، فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى، وما لا ترى أعظم من هذا من خلق ربك؟ إن بين الله وبين خلقه تسعين^(١٨) ألف جباب، وأقرب الخلق إلى الله أنا وإسرافيل، وبيننا وبينه أربعة حجب: جباب من نور، وجباب من ظلمة، وجباب من عماء، وجباب من الماء.

قال (ص) ورأيت من العجايب التي خلق الله وسخره على ما أراد، ديكاً رجلاه في نخوم الأرضين السابعة، ورأسه عند العرش، وملأه من ملائكة الله، خلقه الله كما أراد، رجلاه في نخوم الأرضين السابعة، ثم أقبل مصعباً حتى خرج في الهواء إلى السماء السابعة، وانتهى فيها مصعباً حتى انتهت قوته إلى قرب العرش، وهو يقول: سبحان ربي حيثما كنت، لا تدري أين ربك من عظم شأنه، وله جناحان في منكبَيْه إذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب، فإذا كان في السحر، نشر ذلك الديك جناحيه وحقق بهما وصرخ بالنسيح، يقول: سبحان الله الملك القدوس، سبحان الله الكبير المتعال، لا إله إلا الله الحي القيوم. وإذا قال ذلك سبخت دُبُوك الأرض كلها، وحققت بأجنحتها، وأخذت في الصراخ، فإذا سكّت ذلك الديك في السماء سكنت دُبُوك الأرض كلها، ولذلك الديك زغبٌ أخضر وريش أبيض كأنه بيض، ما رأته قط، وله زغب أخضر أيضاً تحت ريشه الأبيض كأنه خضرة، ما رأيتها قط.

قال (ص) ورأيت من مصيبت مع جبرئيل (ع) السلام، فدخلت البيت المنعمور، فصلبت فيه زكعتين، ومعني أناس من أصحابي عليهم ثياب جدد، وآخرون عليهم ثياب خلتان^(١٩)، فدخل أصحاب الجُدِّ وجلس^(٢٠) أصحاب الخُلُفان، ثم خرجت، فأنفذ لي نهران: نهر يسمى الكؤنر، ونهر يسمى الرحمة، فشربت من الكؤنر واغتسلت من الرحمة، ثم انقاد لي جميعاً حتى دخلت الجنة فإذا على حافتيها بيوت بيوت أزواجي، وإذا ثرابها كالبسلك، فإذا جارية تنقيش في أنهار الجنة، فقلت: لِمَ أنت، يا جارية؟ قالت: لزيد بن حارثة. فبشرت بها حين

(١٦) آل عمران ٣: ٦٨.

(١٧) في المصدر و«ط»: فرغت.

(١٨) في المصدر: سبعين.

(١٩) الخُلُفان: جمع خلق، أي بالي. «لسان العرب»: خلق - ١٠: ٨٨٨.

(٢٠) في المصدر: وحس.

أصْبَحْتُ، وَإِذَا يَطِيرُهَا كَأَنَّهَا كَالْإِبْرَةِ^(٢١)، وَإِذَا رُمَتْهَا مِثْلَ الدَّلَاءِ^(٢٢) الْعِظَامِ، وَإِذَا شَجَرَةٌ لَوْ أُرْسِلَتْ طَائِرٌ فِي أَصْلِهَا مَا دَارَهَا سَبْعَمِائَةَ^(٢٣) سَنَةً، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ مَنَزِلٌ إِلَّا وَفِيهِ قَنْزٌ^(٢٤) مِنْهَا، قُلْتُ: مَا هَذِهِ، يَا جِبْرَائِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ شَجَرَةٌ طُوبَى، قَالَ اللَّهُ: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَثَابٍ﴾^(٢٥).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فلما دخلت الجنة رجعت إلى نفسي سألت جبرئيل عن تلك البحار وهؤلها وأعاجيبها، قال: هي سرادقات الحُجُب التي احتجبت الله بها، ولو لا تلك الحُجُب لَهَتَكَ نُورُ العرشي كُلِّ شيء فيه. وانتهي إلى بيذرة المُنْتَهَى، فإذا الورقة منها نُظِلُّ أُمَّةً من الأمم، فكنت منها كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(٢٦) فناداني ﴿عَامِنَ الرَّسُولِ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٢٧). وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة^(٢٨). فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا رب أعطيت أنبياءك فضائل فأعطيني، فقال الله: قد أعطيتك فيما أعطيتك كلمتين من تحت عرشي: لا حول ولا قوة إلا بالله، لا منجى منك إلا إليك.

قال (صلى الله عليه وآله): وعلمتني الملائكة قولاً أقوله إذا أصبحت وأمست: اللهم إِنْ ظَلَمْتُ أُصْبِحُ مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ، وَذُنْبِي أُصْبِحُ مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ، وَذَلَمْتُ أُصْبِحُ مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ، وَفَقَرْتُ أُصْبِحُ مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ، وَوَجَّهْتُ الْفَانِي الْبَالِي أُصْبِحُ مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَفْنَى.

ثم سمعت الأذان، فإذا مَلَكَ يُؤذُنُ لَمْ يُزِ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فقال: الله أكبر، الله أكبر. فقال الله: صدق عبيدي، أنا أكبر. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. فقال الله تعالى: صدق عبيدي، أنا الله لا إله غيري. فقال: أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله. فقال الله: صدق عبيدي، إن محمداً عبيدي ورسولي، أنا بنته وانتجته. ثم قال: حي على الصلاة، حي على الصلاة. فقال الله: صدق عبيدي ودعا إلى فريضتي، فمن منى إليها رغباً فيها محتسباً، كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه. فقال: حي على الفلاح، حي على الفلاح. فقال الله: هي الصلاح والنجاح والفلاح. ثم أمنت الملائكة في السماء كما أمنت الأنبياء في بيت المقدس، قال: لم غشيتني ضيابة فخررت ساجداً، فناداني ربي: أُنِّي قد فرضت على كل نبيٍّ كان قبلك خمسين صلاة، وفرضتها عليك وعلى أمتك، فقم بها أنت في أمتك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فأخذرت حتى مررت بإبراهيم فلم يسألني عن شيء، حتى انتهيت إلى

(٢١) البُحْت: الإبل الخرسائية. «اللسان العرب». بخت: ٢: ٤٩.

(٢٢) الدلاء: جمع دلو.

(٢٣) في المصدر: تسعمائة.

(٢٤) القَنْز: العُصْن. «اللسان العرب». فن: ١٣: ٤٣٢٧.

(٢٥) الرعد ١٣: ٢٩.

(٢٦) النجم ٥٣: ٩.

(٢٧) البقرة ٢: ٢٨٥.

(٢٨) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢٨٤ - ٢٨٦) من سورة البقرة.

موسى، فقال: ما صنعت، يا محمد؟ قلت: قال ربي: فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة، وفرضتها عليك وعلى أميتك. فقال موسى: يا محمد، إن أمتك آخر الأمم وأضعفها، وإن ربك لا يزد عليك شيئاً، وإن أمتك لا تستطيع أن تقوم بها، فأرجع إلى ربك فسأله التخفيف لأمتك. فرجعت إلى ربي حتى انتهيت إلى بيدرة المنتهى، فمخزرت ساجداً، ثم قلت: فرضت علي وعلى أمتي خمسين صلاة، ولا أطيق ذلك ولا أمتي، فحقت عني. فوضع عني عشراً فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: ارجع، لا تطيق. فرجعت إلى ربي فسألته، فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: إرجع، وفي كل رجعة أرجع إليه آخر ساجداً، حتى رجعت إلى عشر صلوات. فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: لا تطيق. فرجعت إلى ربي فوضع عني خمسا، فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: لا تطيق. فقلت: قد استحييت من ربي، ولكن أصير عليها. فناداني مناد: كما صيرت عليها، فهذه الخمس بخمسين، كل صلاة بعشر، من هم من أمتك بخسنة تعملها فعملها ككتب له عشراً، وإن لم يعملها كتبت له واجدة، ومن هم من أمتك بسنة فعملها كتبت عليه واجدة، وإن لم يعملها لم أكتب عليه شيئاً.

فقال الصادق (ع) السلام: «جزى الله موسى عن هذه الأمة خيراً». فهذا تفسير قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِقَبِيهِ لَيْلًا﴾ إلى آخر الآية.

٢/١٩٨. ثم قال علي بن إبراهيم: وروى الصادق (ع) السلام، عن رسول الله (ص) أنه قال: «بيننا أنا ورافد في الأبطح وعلي عن يسيني، وجمعر عن يساري، وحمزة بين يدي، إذا أنا بخفيف»^(١) أجنبية الملائكة، وقال يقول: إلى أيهم يمضت يا جبرئيل؟ فقال: إلى هذا - وأشار إلي - ثم قال: هو سيد ولد آدم، وهذا وصيه ووزيره وختنه وخليفته في أمته، وهذا عمه سيد الشهداء حمزة، وهذا ابن عمه جمعر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع الملائكة، دعه فلنتم عيناه، ولنشم أذناه، ولتبع قلبه، واضربوا له مثلاً: تلك بنى داراً واتخذ مأذبةً ونعت داعياً. فقال النبي (ص) له: «فالمملك الله، والدار الدنيا، والمأذبة الجنة، والداعي أنا».

قال: «ثم أذركم جبرئيل بالبراق وأسرى به إلى بيت المقدس، وعرض عليه محاربت الأنبياء وآيات الأنبياء، فصلى فيها وردة من ليله إلى مكة، فمر في رجوعه ببيير لقريش، وإذا لهم ماء في أنية، فشرب منه وصب باقي الماء، وقد كانوا أصلوا بغيراً لهم، وكانوا يظلمونه فلما أصبح، قال لقريش: إن الله قد أسرى بي في هذه الليلة إلى بيت المقدس، فعرض علي محاربت الأنبياء وآيات الأنبياء، ولأي ممررت ببيير لكم في موضع كذا وكذا، وإذا لهم ماء في أنية فشرب منه وأهزقت باقي ذلك الماء، وقد كانوا أصلوا بغيراً لهم».

فقال أبو جهل: قد أمتكنتمكم الفرصة من محمد، سلوه كم الأساطين فيها والقناديل؟ فقالوا: يا محمد، إن هاهنا من قد دخل بيت المقدس، فوصف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاربه؟ فجاه جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه، فجمل بخبرهم بما يسألونه، فلما أخبرهم، قالوا: حتى نجبي اليبير، وسألهم عما قلت.

٢ - تفسير القمي: ٢، ١٣.

(١) في المصدر: يخفق.

فقال لهم: وتصديقُ ذلك أن اليميرَ تطلعُ عليكم مع طلوعِ الشمسِ، يُقدِّمُها جَمَلٌ أَحْمَرٌ. فلَمَّا أصبحوا أقبلوا يَنْظُرُونَ إلى العَقَبَةِ ويقولون: هذه الشمسُ تَطْلُعُ الساعة؛ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَتِ الْيَمِيرُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يُقَدِّمُهَا جَمَلٌ أَحْمَرٌ، فَسألُوهم عَمَّا قال رسولُ الله (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقالوا: لقد كانَ هذا، ضَلَّ جَمَلٌ لَنَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، وَوَضَعْنَا مَاءً وَأَصْبَحْنَا وَقَدْ أَهْرَقَ الْمَاءَ. فلم يَزِدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عَتْوَاءً.

٣/٩١٩٩. محمد بن الحسن الصفار: عن علي بن محمد بن سعيد، عن خثدبان بن سليمان، عن عبدالله بن محمد اليماني، عن منيع، عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: «عُرِجَ بِالنَّبِيِّ (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مائة وعشرين مرةً، ما مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَقَدْ أوصى اللهُ النَّبِيَّ (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِوَلَايَةِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) والأئمة من بعده، أكثرَ مما أوصاه بالفرائض».

٤/٩٢٠٠. العياشي: عن هشام بن الحكم، قال: سألتُ أبا عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن قولِ الله: ﴿سُبْحَانَ﴾، فقال:

«أثمة الله».

وفي رواية أخرى عن هشام، عنه (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، مثله.

٥/٩٢٠١. محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: قال: «ما تروي هذه الناصية؟ قلت: جعلتُ فداك، في ماذا؟ فقال: «في إذا نهم وركوعهم وسجودهم». قلت: إنهم يقولون: إن آتيتني من كعب، رأه في النوم. فقال: كذبوا، إنَّ دِينَ الله عزَّ وجلَّ أعزُّ من أن يُرى في النوم».

قال: فقال له سديب الصيرفي: جعلتُ فداك، فأخبرتُنا من ذلك ذكراً؟ فقال أبو عبدالله (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «إنَّ الله عزَّ وجلَّ لما عرَّجَ نبيَّه (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى سماواته السبع، أما أولهنَّ فبازك عليه، والثانية علمته قَوْضَه، فأنزل اللهُ تخملاً من ثور، فيه أربعون نوعاً من أنواع الثور، كانت مُخْدِقَةً بعرضِ الله، تُغشي ألباصَ الناظرين، أما واحدٌ منها فأصفر، فمن أجل ذلك أصفرتِ الصُّفرة، وواحدٌ منها أحمر، فمن أجل ذلك أحمرتِ الحُمْرة، وواحدٌ منها أبيض، فمن أجل ذلك أبيضَ البياض، والباقي على سائر عدد الخلق من الثور، والألوان في ذلك المخمَّل خَلَقَ وسَلَّسِلَ من قِضَّة».

ثمَّ عرَّجَ به إلى السماء، فنَفَرَتِ الملائكة إلى أطراف السماء، وخرَّتْ سَجْدًا، وقالت: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ما أشبه هذا النورَ يَبُورُ رَبَّنَا! فقال جبرئيل (عَلَيْهِ السَّلَامُ): اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، ثُمَّ قُبِحَتْ أبوابُ السماء، واجتمعتِ الملائكة فسَلَّمَتْ على النَّبِيِّ (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أفواجاً، وقالت: يا محمد، كيف أخوك؟ إذا نزلت فأقرِّبه السلام. قال النَّبِيُّ (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): أَقْتَرِفُونَهُ؟ قالوا: وكيف لا نعرِّفه وقد أخذَ ميثاقك وميثاقه منا وميثاقَ سبعته إلى يومِ القيامة علينا، وإنَّا لتَنصِّحُ وجوهَ سبعته في كلِّ يومٍ وليلة خمساً - يعنون في وقت كلِّ صلاة - وإنَّا لتُصَلِّيَ عليك وعليه؟

٣ - بصائر الدرجات: ١٠/٩٩.

٤ - تفسير العياشي: ٢/٢٧٦.

٥ - الكافي: ٣/٤٨٢.

قال: ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع الثور، لا تُشبه الثور الأول، وزادني خلقاً وسلايل، وعرج بي إلى السماء الثانية، فلما فرمت من باب السماء الثانية نَظَرْتُ الملائكة إلى ^(١) أطراف السماء وخرت ساجداً، وقالت: سُبْحَ قُدُوسِ رَبِّ الملائكة والروح، ما أشبه هذا الثور بثور ربنا! فقال جبرئيل (عليه السلام): أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. فاجتمعت الملائكة وقالت: يا جبرئيل، من هذا ملك؟ قال: هذا محمد (صلى الله عليه وآله). قالوا: وقد بعث؟ قال: نعم. قال النبي (صلى الله عليه وآله): فخرجوا إليّ يشبه المعانين ^(٢) فسلموا عليّ، وقالوا: أقرئ أخاك السلام، قلت: أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه، وقد أخذ ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته إلى يوم القيامة علينا، وإنا لننصّح وجوه شيعته في كلِّ يوم وليلة خمساً؟ يعنون: في وقت كلِّ صلاة.

قال: ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع الثور، لا تُشبه الأنوار الأولى، ثم عرج بي إلى السماء الثالثة، فنظرت الملائكة وخرت ساجداً، وقالت: سُبْحَ قُدُوسِ رَبِّ الملائكة والروح ما هذا الثور الذي بُشِّئَ نوز ربنا! فقال جبرئيل (عليه السلام): أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله. فاجتمعت الملائكة وقالت: مرحباً بالأول ومرحباً بالآخر، ومرحباً بالحاثير، ومرحباً بالنائير، محمداً خبير النبيين، وعليّ خير الوصيين. قال النبي (صلى الله عليه وآله): ثم سلموا عليّ وسألوني عن أخي، قلت: هو في الأرض، أتعرفونه؟ قالوا: وكيف لا نعرفه وقد نحج البيت المعمور كل سنة؟ وعليه زق أبيض فيه اسم محمد واسم عليّ والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) وشيعتهم إلى يوم القيامة، وإنا لنبارك عليهم كل يوم وليلة خمساً. يعنون في وقت كلِّ صلاة - ويمسحون رؤوسهم بأيديهم.

قال: ثم زادني ربي أربعين نوعاً من أنواع الثور لا تُشبه تلك الأنوار الأولى، ثم عرج بي حتى انتهت إلى السماء الرابعة فلم تُقلِ الملائكة شيئاً، وسمعت دويماً كأنه في الصدور، فاجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء وخرجت إليّ يشبه المعانين، فقال جبرئيل (عليه السلام): حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح. فقالت الملائكة: صَوَّانَ مَثْرُونَانَ مَثْرُونَانَ. فقال جبرئيل (عليه السلام): قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة. فقالت الملائكة: هي لشيعته إلى يوم القيامة. ثم اجتمعت الملائكة وقالوا: كيف تركت أحاك؟ فقلت لهم: وتعرفونه؟ قالوا: نعرفه وشيعته، وهم ثور حوّل عرش الله، وإن في البيت المعمور لرقماً من نور، فيه اسم محمد وعليّ والحسن والحسين والأئمة وشيعتهم إلى يوم القيامة، لا يزيد فيهم رجُلٌ، ولا ينقص منهم رجُلٌ، وإنه لميثاقنا، وإنه ليقراً علينا كل يوم جمعة.

ثم قيل لي: ارفع رأسك يا محمد. فرفعت رأسي، فإذا أطباق السماء قد خرقت، والحجبت قد رُفعت، ثم قال لي: طاطى رأسك، انظر ما ترى؟ فطاطت رأسي فَنظَرْتُ إلى نبيّ مثل بيتكم هذا، وخرم مثل خرم هذا البيت، لو القيت شيئاً من يدِّي لم يقع إلا عليه، فقيل لي: يا محمد، إن هذا الخرم وأنت الحرم، ولكل مثل مثل.

(١) في «ط»: في.

(٢) المعانين: جمع الميقات، والميقات: الفرس الجيد الشق، وفي الخبر: «فاطلقنا إلى الناس ستائين» أي مسرعين. «مجمع البحرين» - عتق - ٥.

ثم أوحى الله إلي: يا محمد، أذن من ضادٍ فاعبيل مساجدك وطهرها وصل لربك. فدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ضاد: وهو ماء يسيل من ساق الفريش الأيمن، فلقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الماء بيديه اليمنى، فمِنَ أجل ذلك صار الوضوء باليمنى، ثم أوحى الله عز وجل إليه: أن اغيب وجهك فإني أنظر إلى عظمتي، ثم اغيب ذراعيتك اليمنى واليسرى، فإنك تلقى بيدك كلامي، ثم استخ رأسك بفضلي ما بقي في يدك^(٣)، وربحلتك إلى كعبتك، فإني أبارك عليك وأوطنك موطناً لم يطأه أحدٌ غيرك. فهذه علة الأذان والوضوء.

ثم أوحى الله عز وجل إليه: يا محمد، استقبل الحجر الأسود وكبرني على عددٍ حجابي. فمِنَ أجل ذلك صار التكبير سبعمائة لأن الحجاب سبع، فافتتح عند انقطاع الحجاب، فمِنَ أجل ذلك صار الأفتتاح سنة، والحجاب متطابقة، بينهنّ بحار النور وذلك النور الذي أنزله الله على محمد (صلى الله عليه وآله)، فمِنَ أجل ذلك صار الأفتتاح ثلاث مرات لا يفتاح الحجاب ثلاث مرات، فصارت التكبير سبعمائة والأفتتاح ثلاثاً، فلما فرغ من التكبير والأفتتاح أوحى الله إليه: سم باسمي. فمِنَ أجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول السورة.

ثم أوحى الله إليه: أن أحمدني، فلما قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال النبي (صلى الله عليه وآله) - في نفسه -: شكراً، فأوحى الله عز وجل إليه: قطعت حمدي فسم باسمي. فمِنَ أجل ذلك جعل في الحمد ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مرتين، فلما بلغ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال النبي (صلى الله عليه وآله): الحمد لله رب العالمين شكراً، فأوحى الله إليه: قطعت ذكري فسم باسمي، فمن أجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول السورة.

ثم أوحى الله عز وجل إليه: اقرأ يا محمد، بسنة ربك ببارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٤)، ثم أمسك عنه الوحي. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الواجد الأخذ الصمد. فأوحى الله إليه: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، ثم أمسك عنه الوحي. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كذلك الله ربنا، كذلك الله ربنا. فلما قال ذلك أوحى الله إليه: إزعم لربك يا محمد. فزعم، فأوحى الله إليه وهو راجع، قل: سبحان ربي العظيم. ففعل ذلك ثلاثاً، ثم أوحى الله إليه: أن أرفع رأسك يا محمد. ففعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقام مُنتصباً، فأوحى الله عز وجل إليه: أن أسجد لربك يا محمد. فحز رسول الله (صلى الله عليه وآله) ساجداً، فأوحى الله عز وجل إليه: قل سبحان ربي الأعلى. ففعل (صلى الله عليه وآله) ذلك ثلاثاً، ثم أوحى الله إليه: أن استوي جالساً يا محمد. ففعل، فلما رفع رأسه من سجوده واستوى جالساً نظر إلى عظمته تجلّت له فحز ساجداً من تلقاء نفسه، لا لأمرٍ أمر به، فسبح أيضاً ثلاثاً، فأوحى الله إليه: أن اتصب قائماً. ففعل فلم يزما كأن يرى من العظمة، فمن أجل ذلك صارت الصلاة ركعةً وسجدةً.

ثم أوحى الله عز وجل إليه: أن اقرأ بالحمد لله. فقرأها مثل ما قرأ أولاً، ثم أوحى الله عز وجل إليه: اقرأ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(٥) فإنها بسببك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة. وفعل في الركوع مثل ما فعل في المرة الأولى، ثم سجد

(٣) في المصدر: يدك.

(٤) الإخلاص ١١٢: ١ - ٤.

(٥) القدر ٩٧: ١.

سجدة واحدة، فلما رفع رأسه تجلّت له العظمة فخرّ ساجداً من يلفاء نفسه، لا لأمرٍ أمر به، فسبح أيضاً. ثم أوحى الله إليه: **إِذْ يُعِزُّ رَأْسُكَ يَا مُحَمَّدَ، تَبْتَكَ رُكَّكَ. فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَقْرَأَ، قِيلَ: يَا مُحَمَّدَ، اجْلِسْ. فَجَلَسَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدَ، إِذَا مَا أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَسَبِّحْ^(٦) بِاسْمِي. فَأَلْهِمَ أَنْ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالْأَسْمَاءُ الْخُسْنَى كُلَّهَا لِلَّهِ. ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدَ، صَلِّ عَلَى نَفْسِكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ. فَقَالَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي، وَقَدْ قَعَلُ.**

ثم التفت فإذا بصغوف من الملائكة والمرسلين والتبيين، فقبل: **يَا مُحَمَّدَ، سَلِّمْ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ السَّلَامَ وَالتَّجِبَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالتَّرَكَاتِ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ. ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ لَا تَلْتَمِثَ بِنِسَارٍ. وَأَوَّلَ آيَةٍ سَمِعَهَا بَعْدَ **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** وَ**﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾** آيَةَ **﴿أَصْحَابِ النَّجِينِ﴾**^(٧) وَ**﴿أَصْحَابِ الشَّمَالِ﴾**^(٨) فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ السَّلَامُ وَاحِدَةً تُجَاهَ الْقِبْلَةِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَ التَّكْبِيرُ فِي السُّجُودِ شُكْرًا.**

وقوله: **سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. لِأَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) سَمِعَ صُحَّةَ الْمَلَائِكَةِ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صَارَتْ الرُّكْعَتَانِ الْأُولَيَانِ كُلَّمَا أُخْدِتَ فِيهِمَا حَدِيثٌ كَانَ عَلَى صَاحِبَيْهِمَا إِعَادَتَهُمَا، فَهَذَا الْقَرُصُ الْأَوَّلُ فِي صَلَاةِ الزَّوَالِ، يَعْنِي صَلَاةَ الظُّهْرِ.**

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (المعلل) قال: **حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدِ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَمُحَمَّدَ بْنِ سَيَانَ، عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ، وَسَدِيرِ الصَّبْرِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنِ التُّعْمَانَ مَوْلَى الطَّاقِ، وَعُمَرَ بْنَ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَبِعُفُوبِ بْنِ يَزِيدَ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ وَسَدِيرِ الصَّبْرِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنِ التُّعْمَانَ الْأَحْوَلِ وَعُمَرَ بْنَ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَنَّهُمْ خَضَرُوهُ، وَسَأَلَ الْحَدِيثَ، إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَةِ ابْنِ بَابَوَيْهِ: **«قَالَ: يَا مُحَمَّدَ سَلِّمْ، فَقُلْتَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. قَالَ: يَا مُحَمَّدَ، إِنِّي أَنَا السَّلَامُ، وَالتَّحِبَّةُ وَالرَّحْمَةُ وَالتَّرَكَاتِ أَنْتَ وَذُرِّيَّتُكَ.»**^(٩)**

٦/٦٢٠٢ - ابن بابويه، قال: **حَدَّثَنَا أَبِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «لَمَّا أَسْرَى بِرَسُولِي اللَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ حَمَلَهُ جَبْرَائِيلُ عَلَى الرِّاقِ، فَأَتَى بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، وَعَرَّضَ عَلَيْهِ مَحَارِبَ الْأَنْبِيَاءِ**

(٦) في «س»: فسم.

(٧) (٨) الواقعة: ٥٦: ٢٧ و ٤١.

(٩) في «س»: ط: أبي جعفر (ص).

(١٠) علل الشرائع: ١/٣١٢.

٦. أمالي الصدوق: ١/٣٦٣.

فصلّى بها وردّه، فمرّ رسول الله (سورة عبده) في رجوعه ببيئ لقرّيش وإذا لهم ماء في أنية، وقد أصلوا تعبياً لهم وكانوا يطّلبونه، فسُرّب رسول الله (سورة عبده) من ذلك الماء وأهزق بآبيه.

فلما أصبح رسول الله (سورة عبده) قال لقرّيش: إنّ الله جعل جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس وأراني آناز الأنبياء وتمازّ لهم، وإني مرّوت ببيئ لقرّيش في موضع كذا وكذا، وقد أصلوا تعبياً لهم، فسُرّبت من مايبهم وأهزقت بافي ذلك. فقال أبو جهل: قد أمكننكم الفرصة منه، فاسألوه كم الأساطين فيها والقناديل؟

فقالوا: يا محمد، إنّ هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصّف لنا كم أساطينه وقناديله ومحاربه؟ فجاء جبرئيل (ع) فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يُخبرهم بما يسألونه عنه، فلما أخبرهم قالوا: حتى نجي العير ونسألهم عمّا قلت.

فقال لهم رسول الله (سورة عبده): تصديق ذلك أنّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يتقدمها جمل أوّزق^(١). فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبه ويقولون: هذه الشمس تطلع الساعة، فيناهم كذلك إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص، يتقدمها جمل أوّزق، فسألوه عمّا قال رسول الله (سورة عبده)، فقالوا: لقد كان هذا، صلّ جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعتنا ماء فأضبخنا وقد أهرق الماء. فلم يردهم ذلك إلا عتوا.

٧/١٢٠٣. وعنه: بإسناده عن عبد الرحمن بن عثم، قال: جاء جبرئيل (ع) إلى رسول الله (سورة عبده) يدأبه دون البعل وفوق الجمار، رجلاها أطول من يديها، خطوها مدّ البصر، فلما أراد النبي (سورة عبده) أن يركب امتنعت. فقال جبرئيل (ع) إليه: فواضعت حتى أفضت بالأرض. قال: فركبت، فكلما هبطت ارتفعت يداها وقصرت رجلاها، وإذا صعدت ارتفعت رجلاها وقصرت يداها، فمرّت به في ظلمة الليل على عير محمّلة، فنقرت العير من ذئب البراق، فنادى رجل في آخر العير غلاماً له في أول العير أنّ يا فلان، إنّ العير قد نقرت، وإنّ ثلاثة ألقّت جملها وانكسرت يدها. وكانت العير لأبي سفيان.

قال: ثم مضى حتى إذا كان بسطن البلقاء^(٢)، قال اسرّ عبده: «يا جبرئيل، قد عطيتك فتناسل جبرئيل (ع) فصعّ فيها ماء فناوله وسرّب، ثم مضى على قوم معلّنين يعرّفيهم بكلايب من نار، فقال: «ما هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء الذين أغناهم الله بالحلال فبيئون الخرام. قال: ثم مضى على قوم تخاط جلودهم بمخاط من نار، فقال: «ما هؤلاء، يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير جلي. ثم مضى ومرّ برجل يرفع حزمة من حطب، كلما لم يشطط أن يرفعها زاد فيها، فقال: «يا جبرئيل، من هذا؟ قال: هذا صاحب الدين يريد أن يقضي، فإذا لم يشطط زاد عليه.

ثم مضى حتى إذا كان بالجبل الشرفي من بيت المقدس وتجذباً حارةً وسمع صوتاً، قال: «ما هذه الريح يا جبرئيل - التي أجدّها، وهذا الصوت الذي أسمع؟ قال: هذه جهنم. فقال النبي (سورة عبده) «أعوذ بالله من

(١) الأوزق من الإبل الذي في لونه يبيض إلى سواد. «لسان العرب». ورق - ١٠: ٣٧٦.

٧ - أمالي الصدوق: ٢/٣٦٤.

(٢) البلقاء: كورة من أعمال دمشق، بين الشام وادي القرى. «معجم البلدان»: ١: ٤٨٩.

جهنم. ثم وَجَدَ رِيحاً عن يمينه طيبةً وسمع صوتاً، فقال: «ما هذه الريح التي أُجِدُّها، وهذا الصوت الذي أَسْمَعُ؟» قال: هذه الجنة. فقال (سورة عبه والله): «أَسْأَلُ الله الجنة».

قال: ثم مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ مَدِينَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَفِيهَا هِرْقُلُ، وَكَانَتْ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ تَعْلَقُ كُلَّ لَيْلَةٍ وَيُؤْتَى بِالْمَفَاتِيحِ وَتُوضَعُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ امْتَنَعَ الْبَابُ أَنْ يَتَعَلَّقَ فَأَجْبَرُوهُ، فَقَالَ: ضَاعِفُوا عَلَيَّ مِنَ الْحَرَسِ. قال: فجاء رسول الله (سورة عبه والله)، فدخل بيت المقدس، فجاء جبرئيل إلى الصخرة فرفعها، فأخرج من تحيتها ثلاثة أفداح: فذحاً من لبن، ووذحاً من غسل، ووذحاً من خمر، فناوله قدح اللبن فشربه، ثم ناوله قدح القسل فشربه، ثم ناوله قدح الخمر، فقال: «قد رويت، يا جبرئيل» قال: أما أنك لو شربته، ضلَّتْ أُمَّتُكَ وَتَفَرَّقَتْ عَنكَ. قال: ثم أَمَّ رسول الله (سورة عبه والله)، في بيت المقدس بسبعين نبياً.

قال: وهبط مع جبرئيل (عـ) سلام، ملَّكٌ لم يبطأ الأرض قط، معه مفاتيح خزائن الأرض، قال: [يا محمد، إن رتكَ يُعْرِثُكَ السَّلام، ويقول: هذه مفاتيح خزائن الأرض] فإن شئتَ فكن نبياً عبداً، وإن شئتَ نبياً ملكاً. فأشار إليه جبرئيل (عـ) سلام: أن تواضع يا محمد، فقال: «بل أكون نبياً عبداً».

ثم صعد إلى السماء فلما انتهى إلى باب السماء استفتح جبرئيل (عـ) سلام، فقالوا: من هذا؟ قال: محمد. قالوا: نعم العجبي جاء، فدخل، فما مرَّ على ملاء من الملائكة إلا أسلموا عليه، وذعوا له وشيعة مفرَّبوها، فمرَّ على شيخ قاعد تحت شجرة، وحوله أطفال، فقال رسول الله (سورة عبه والله): «من هذا الشيخ، يا جبرئيل؟» قال: هذا أبوك إبراهيم (عـ) سلام، قال: «فما هؤلاء الأطفال حولك؟» قال: هؤلاء أطفال المؤمنين حولك يُعَدُّوهم.

ثم مضى فمرَّ على شيخ قاعد على كرسي، إذا نظَّرَ عن يمينه صجك وقريح، وإذا نظَّرَ عن يساره حزن وبكى، فقال: «من هذا يا جبرئيل؟» قال: هذا أبوك آدم، إذا رأى من يدخل الجنة من ذريته صجك وقريح، وإذا رأى من يدخل النازم من ذريته حزن وبكى.

قال: ثم مضى، فمرَّ على ملك قاعد على كرسي فسلم عليه، فلم يَز [منه] من البشر ما رأى من الملائكة، فقال: «يا جبرئيل، ما مزرتُ بأحد من الملائكة إلا رأيتُ منه ما أحبُّ إلا هذا، فمرَّ هذا الملك؟» قال: هذا مالك خازن النار، أما إنَّه قد كنتَ: أحسن الملائكة بشراً، وأطلقهم وجهاً، فلما جعل خازن النار أُطْلِعَ فِيهَا أَطْلَاعَةً فَرَأَى مَا أَعَدَّ اللهُ فِيهَا لِأَهْلِهَا فَلَمْ يَضْحَكْ بَعْدَ ذَلِكَ.

ثم مضى حتى إذا انتهى حيث انتهى، فَرَضَتْ عَلَيْهِ خَمْسُونَ صَلَاةً، قال: فأقبل، فمرَّ على موسى (عـ) سلام، فقال: «يا محمد، كم فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟» قال: «خمسون صلاة». قال: «ارجع إلى ربك فسأله أن يخفف عن أمتك»، قال: ثم مرَّ على موسى (عـ) سلام، فقال: «كم فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟» قال: كذا وكذا. فقال: «إن أمتك أضعت الأُمم، ارجع إلى ربك فسأله أن يخفف عن أمتك، فأبى كنتَ في بني إسرائيل فلم يكونوا يطبقون إلا دون هذا فلم يزل يرجع إلى ربه عز وجل حتى جعلها خمس صلوات. قال: ثم مرَّ على موسى (عـ) سلام، فقال: «كم فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟» قال: «خمس صلوات» قال: «ارجع إلى ربك فسأله أن يخفف عن أمتك». قال: «قد استحييت من ربي مما أرجع إليه».

ثم مضى فمرّ على إبراهيم خليل الرحمن، فناداه من خلفه فقال: «يا محمد، أفرى أمتك مني السلام، وأخبرهم أنّ الجنة ماؤها عذبة، وترثها طيبتة، [فيها] فيعانٌ بيض، غرُسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؛ فمرّ أمتك فليكثرُوا من غرْسها».

ثم مضى حتى مرّ ببيعرٍ يُقدِّمها جَمَلٌ أوزق، ثم أتى إلى أهل مكة فأخبرهم بمسيره، وقد كان بمكة قومٌ من قريش قد أتوا بيث المقدس فأخبرهم. ثم قال: «أبئة ذلك أنّها نطلع عليكم الساعة عيّر مع طلوع الشمس يُقدِّمها جَمَلٌ أوزق». قال: فنظروا فإذا هي قد طلعت، وأخبرهم [أنه] قد مرّ بأبي سفيان، وأنّ إبّله قد نفرت في بعض الليل، وأنّه نادى غلاماً له في أوّل البعير: يا فلان، إنّ الإبل قد نفرت، وإنّ فلانة قد ألقت جملها وانكسرت يدها، فسألوه عن الخبر فوجدوه كما قال النبي (سنة ١٠هـ).

قال مصنف الكتاب: رجوع الخمسين صلاةً إلى خمس صلواتٍ بشفاعة موسى (عليه السلام) في خير الإسراء منكرٌ في أحاديث خبر الإسراء^(١)، اقتصرنا على ما أوردنا مخافة الإطالة، وأما العلة في ذلك:

٨/٦٢٠٤ - فقد روى محمد بن علي بن بابويه في (من لا يحضره الفقيه): عن زيد بن علي بن الحسين، أنّه قال: سألت أبا سيّد العابدين (عليه السلام)، فقلت له: يا أبت، أخبرني عن جدينا رسول الله (سنة ١٠هـ) لما عُرج به إلى السماء، وأمره ربه عزّ وجلّ بخمسين صلاةً، كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتّى قال له موسى بن عمران (عليه السلام): «ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فإنّ أمتك لا تطيق ذلك؟» فقال: «يا بني، إنّ رسول الله (سنة ١٠هـ) لا يفتخر على ربه عزّ وجلّ، ولا يراجمه في شيء، وأمّره به، فلمّا سأله موسى (عليه السلام) ذلك، وصار شغيعاً لأمته إليه لم يجز له أن يؤدّ شفاعه أخيه موسى (عليه السلام)، فوجّع إلى ربه عزّ وجلّ فسأله التخفيف، إلى أن زدّها إلى خمس صلوات».

قال: فقلت له: يا أبت، فلم لم يرجع إلى ربه عزّ وجلّ، ولم يسأله التخفيف من خمس صلوات، وقد سأله موسى (عليه السلام) أن يرجع إلى ربه عزّ وجلّ ويسأله التخفيف؟ فقال: «يا بني، أراد (عليه السلام) أن يحصل لأمته التخفيف مع اجر خمسين صلاة، لتلوا الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا﴾^(٢) ألا ترى أنّه (سنة ١٠هـ) لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إنّ ربك يفرّك السلام ويقول: إنّها خمسٌ بخمسين ﴿مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيْ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٣)».

قال: فقلت له: يا أبت، أليس الله جلّ ذكره لا يوّصف بمكان؟ فقال: «بلى، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. قلت: فما معنى قول موسى (عليه السلام) لرسول الله (سنة ١٠هـ): «ارجع إلى ربك؟» فقال: «معناه معنى قول

(٢) انظر: غل الشرائع: ١/١٣٢، أمالي الصدوق: ٦/٢٧١، التوحيد: ١/١٧٦.

٨ - من لا يحضره الفقيه: ١/١٢٦: ١٠٣.

(١) الأمام: ٦: ١١٠.

(٢) سورة ق: ٥٠: ٢٩.

إبراهيم (عليه السلام): ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ﴾^(٣) ومعنى قول موسى (عليه السلام): ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾^(٤) ومعنى قوله عز وجل: ﴿فَبَرَأْنَا إِلَى آفَتِهِ﴾^(٥) يعني: جئوا إلى بيت الله. يابني، إن الكعبة بيت الله فمن حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ فَقَدْ قَصَدَ إِلَى اللَّهِ، وَالْمَسَاجِدُ بُيُوتُ اللَّهِ، فَمَنْ سَمِيَ إِلَيْهَا فَقَدْ سَمِيَ إِلَى اللَّهِ وَقَصَدَ إِلَيْهِ، وَالْمُصَلِّي مادام في صلاته فهو واقف بين يدي الله عز وجل، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِقَاعاً فِي سَمَاوَانِهِ فَمَنْ عَرَّجَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ مِنْهَا فَقَدْ عَرَّجَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، أَلَا نَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿تَتَجَرَّعُونَ الْعَمَلِينَ وَالْأَرْوَاحَ لِآلِهِ﴾^(٦) ويقول عز وجل في قصة عيسى بن مريم (عليه السلام): ﴿بَلْ رَفَعَهُ آفَتُهُ لِآلِهِ﴾^(٧) ويقول الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ يَضَعُ الْمَوَاقِدَ وَالْمَعْمَلُ الصَّالِحِ يَرْفَعُهُ﴾^(٨).

٩/٦٢٥ - وعنه: بإسناده عن ثابت بن دينار، قال: سألت زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) عن الله عز وجل هل يوصف بمكان؟ فقال: «لا، تعالى الله عن ذلك». قلت: فلم أسرى بنبيه (سرى بن عبد الله) إلى السماء؟ قال: «ليربته ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنيعه وبدائع خلقه».

قلت: فقول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ «فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(٩)؟ قال: «ذاك رسول الله (سرى بن عبد الله) دنا من حُجْبِ التُّورِ فَرَأَى مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، ثُمَّ تَدَلَّى (سرى بن عبد الله) فَنَظَرَ مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَلَكُوتِ الْأَرْضِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ فِي الْقُرْبِ مِنَ الْأَرْضِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى».

١٠/٦٢٦ - وعنه: بإسناده عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (سرى بن عبد الله): «لَمَّا عَرَّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمِنَ السِّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ النُّورِ، نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَّالُهُ يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ فَلِي فَاحْضَعْ»^(١٠) وإيائي فاعبُدْ وَعَلَيَّ فَتَرَكْ كُلَّ وَبِي فَبَقِيَ، فَإِنِّي فَدَرَضْتُ بِكَ عَبْدًا وَحَبِيبًا وَرَسُولًا وَنَبِيًّا، وَأَخْبِكَ عَلَيَّ خَلِيفَةً وَابِيًّا، فَهُوَ حَجَّتِي عَلَى عِبَادِي وَإِمَامَ خَلْقِي، وَهُوَ يُعْرِفُ أَوْلِيَاءِي مِنَ أَعْدَائِي، وَهُوَ مُمَيِّزُ جَزْبِ الشَّيْطَانِ مِنْ جَزْبِي، وَهُوَ يُقَامُ دِينِي وَتُحْفَظُ حُدُودِي وَتُنْفَذُ أَحْكَامِي، وَبِكَ وَبِهِ بِالْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِهِ أَرْحَمُ عِبَادِي وَإِمَانِي،

(٣) الصافات: ٢٧: ٩٩.

(٤) طه: ٢٠: ٨٤.

(٥) الذاريات: ٥١: ٥٠.

(٦) الصمغ: ٧٠: ٤.

(٧) النساء: ٤: ١٥٨.

(٨) فاطر: ٣٥: ١٠.

٩ - علل الشرائع: ١٣١/١.

(١) النجم: ٥٣: ٨-٩.

١٠ - الأملاني: ٤/٥٠٤.

(١) في «ط»: فاحضع.

وبالقائم منكم أعمر أرضي بئسبهي وتَهليلي وتديسي وتكبيرى وتحميدى^(١)، وبه أطهر الأرض من أعدائي وأورثها أوليائي، وبه اجتمعت كلمة الذين كفروا السفلى وكلمني العليا، وبه أحبي عبادي وبلادى بعلمي به، وله أظهر الكور والذخاير بمشيئتي، وإياه أظهر على الأسرار والضمائر بإرادتي، وأمدّه بملائكتي، لتؤتد على إنفاذ أمرى، وإعلاء^(٢) ديني، ذلك وليي حقاً، ومهدى عبادى صدقاً.

١١/٦٢٠٧ - وعنه، قال: حدّثنا حمزة بن محمد الطلوي (رحمته)، قال حدّثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن مَتَبَد، عن الحسين بن خالد، عن محمد بن حمزة، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) لأني علّة يُجَهَرُ في صلاة العَجْر وصلاة المغرب وصلاة العشاء الآخرة، وسائر الصلوات مثل: الظهر والغصير لا يُجَهَرُ فيها؟ ولأني علّة صار النسيح في الرُكعتين الأخيرتين أفضل من القراءة؟

قال (ع) (ع) سلام: «لأن النبي (ص) أمرنا به إلى السماء، كان أول صلاة فرضها الله عليه صلاة الظهر يوم الجمعة، فأضاف الله عز وجل إليه الملائكة تُصَلِّي خلفه، وأمر الله عز وجل نبيه (ص) أن يَجَهَرَ بالقراءة، ليبيّن لهم فضلَه، ثم افترض عليه الغصير، ولم يُضَفْ إليه أحدٌ من الملائكة، وأمره أن يُخْفِيَ القراءة، لأنّه لم يكن وراءه أحدٌ، ثم افترض عليه المغرب، ثم أضاف إليه الملائكة، فأمره بالإجهار وكذلك العشاء الآخرة، فلما قُرب العَجْر افترض الله تعالى عليه العَجْر فأمره بالإجهار ليبيّن للناس فضلَه كما بيّن للملائكة، فهذه العلّة يُجَهَرُ فيها». فقلت: لأني شيء، صار النسيح في الأخيرتين أفضل من القراءة؟

قال: «لأنّه لما كان في الأخيرتين ذكر ما يَظْهَرُ له من عظمة الله عز وجل، فدُمِش وقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر؛ فلنلك العلّة صار النسيح أفضل من القراءة».

١٢/٦٢٠٨ - وعنه، قال: أخبرني علي بن حاتم، قال: حدّثني القاسم بن محمد، قال: حدّثنا حمدان بن الحسين، عن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن زياد، عن هشام بن الحكم، عن أبي الحسن موسى (ع) سلام، قال: قلت له: لأني علّة صار التكبير في الافتتاح سَمِعَ تكبيرات أفضل؟ ولأني علّة يُنَالُ في الرُكوع: سبحان ربّي العظيم وبحمده، ويُقال في السُّجود: سبحان ربّي الأعلى وبحمده؟

قال: «يا هشام، إنّ الله تبارك وتعالى خلق السماوات سبعاً والأرضين سبعاً والحُجُبَ سبعاً، فلما أسري بالنبي (ص) من ربه كتاب فَوَسَّيْنِ أو أدنى رُفِعَ له حجابٌ من حُجُبِهِ، فكثير رسول الله (ص) من ربه، وجعل يقول الكلمات التي تُقال في الافتتاح، فلما رُفِعَ له الثاني كثير، فلم يزل كذلك حتّى بَلَغَ سَمِعَ حُجُبٍ وكثير سَمِعَ تكبيرات، فلنلك العلّة يَكْتَبَرُ في الافتتاح في الصلاة سبع تكبيرات، فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائضه فابتزك على رُكْبَتَيْهِ وأخذ يقول: سبحان ربّي العظيم وبحمده. فلما اعتدل من رُكُوعه قائماً، نظر إليه في

(١) في المصدر: وتمجيدى.

(٢) في المصدر: وإعلان.

١١ - علل الشرائع: ١/٣٢٢.

١٢ - علل الشرائع: ١/٣٢٢.

موضع أعلى من ذلك الموضع، خرّ على وجهه وهو يقول: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وبِحَمْدِهِ. فلَمَّا قالها سبع مرات سكن ذلك الرُعب، فلذلك جرت به السُّنَّة.

١٣/٦٢٠٩ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي، عن ضَبَّاحِ الخَدَاءِ، عن إسحاق بن عمارة، قال: سألتُ أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) كيف صارت الصلاة زَكَمَةً وسَجْدَتَيْنِ، وكيف إذا صارت سَجْدَتَيْنِ لم تُكُنْ رَكْعَتَيْنِ؟

فقال: وإذا سألت عن شيءٍ ففرغ قلبك لتفهم، إنَّ أَوَّلَ صلاةٍ صلاها رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) إنّما صلاها في السَّماء بين يدي الله تبارك وتعالى قَدَامَ عَرْشِهِ جَلَّ جلاله، وذلك أنّه لما أُسْرِيَ به وصار عند عَرْشِهِ تبارك وتعالى، قال: يا محمد، أَدُنُّ من صاِدٍ فَاغْبِئِلْ مَسَاجِدَكَ وطَهِّرْهَا وَصَلِّ لِرَبِّكَ، فدنا رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) إلى حيث أمره تبارك وتعالى، فتوضأ وأَسْبَغَ وَضوءَهُ، ثم استقبل الجِبَارَ تبارك وتعالى قائماً، فأمره بافتتاح الصلاة ففعل. فقال: يا محمد، اقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿﴾ إلى آخرها ففعل ذلك، ثم أمره أن يقرأ نسبة ربه تبارك وتعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ * قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿﴾ ثم أَمْسَكَ عَنْهُ الْقَوْلَ، فقال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ فقال: قل: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿﴾. فأمسك عنه القول فقال رسولُ الله: كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي. فلما قال ذلك، قال: اقرأ يا محمد - لِرَبِّكَ. فَرَكِعَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فقال له وهو راكع: قل سبحان ربّي العظيم وبحمده. ففعل ذلك ثلاثاً. ثم قال: اِرْقُفْ رَأْسَكَ يا مُحَمَّدَ. ففعل ذلك رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) فقام مُتَّصِباً بين يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فقال: اسجُدْ لِرَبِّكَ يا مُحَمَّدَ. فخرّ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) ساجداً، فقال: قل سبحان ربّي الأعلى وبحمده. ففعل ذلك رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: اسْتَوِ جالساً، يا مُحَمَّدَ. ففعل، فلما استوى جالساً ذكر جلال ربه جَلَّ جلاله، فخرّ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمرٍ أمره ربه عزَّ وجلَّ، فسبح أيضاً ثلاثاً، فقال: اِنْتَصِبْ قائماً، ففعل، فلم يَزْ مَا كَانَ رَأَى مِنْ عَظَمَةِ رَبِّهِ جَلَّ جلاله، فقال له: اقرأ يا مُحَمَّدَ - واقْعَلْ كَمَا قَعَلْتُ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى. ففعل ذلك رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) ثم سجّد سجدةً واحدةً، فلما رَفَعَ رَأْسَهُ ذَكَرَ جِلالَةَ رَبِّهِ تبارك وتعالى الثانية، فخرّ رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) ساجداً من تلقاء نفسه لا لأمرٍ أمره ربه عزَّ وجلَّ فسبح أيضاً، ثم قال له: اِرْقُفْ رَأْسَكَ بِنَيْتِكَ اللَّهُ وَأَشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنْ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنْ اللَّهَ بَيِّعَتْ مَنْ فِي السُّبُورِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْحَمْ مُحَمَّدًا وَعَلَى مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ وَمَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ نَفِّئْ شُرَافَتَهُ فِي أُمَّتِهِ وَأَرْزُقْ ذُرِّيَّتَهُ. ففعل، فقال: سلم يا مُحَمَّدَ. واستقبل رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) ربه تبارك وتعالى وتقدّس وجهه، مُطْرِقاً، فقال: السلام عليك. فأجابهُ الجِبَارُ جَلَّ جلاله فقال: وعليك السلام - يا مُحَمَّدَ - بنعمتي قَوِّبْتُ عَلَى طَاعَتِي، وَبِرَحْمَتِي ^(١) إِيَّاكَ اتَّخَذْتُكَ نَبِيًّا وَحَبِيبًا.

ثم قال أبو الحسن (عنه السلام): «وإنما كانت الصلاة التي أمر بها زكمتين وسجدتين، وهو (مفرد) عبد الله، وإنما سجد سجدتين في كل ركعة عما أخبرتك من تذكركه لعظمته ربّه تبارك وتعالى، فجعله الله عزّ وجلّ قرضاً». قلت: - جُعِلَتْ فِدَاكَ - وما صاد الذي أمره أن يتقتل منه؟

فقال: - عينٌ تنفجر من رُكْنٍ من أركان العرش، يقال له: ماء الحياة، وهو ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾^(١) إنما أمره أن يتوصّأ ويقرأ ويصلي».

١٤/٦٢١٠ - وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب، وعلي بن عبدالله الوراق وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (عنه السلام) قالوا: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران وصالح بن الشندي، عن يونس بن عبدالرحمن، قال: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): لأبي عليّ عزّج الله بنبيه (مفرد) عبد الله، إلى السماء، ومنها إلى سبّذة المُنْتَهَى، ومنها إلى حُجُب الثور وخاطبه وناجاه هناك، والله لا يوصّف بمكان؟

فقال (عنه السلام): «إن الله لا يوصّف بمكان، ولا تجري عليه زمان، ولكنّه عزّ وجلّ أراد أن يُشرف به ملائكته وسكّان سماواته، ويكرّمهم بمشاهدته، ويُرّيه من عجائب عظمتيه ما يُخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يتفوه المشبهون، سبحانه وتعالى عما يصفون».

١٥/٦٢١١ - العياشي: عن عبدالله بن عطاء، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «إنّ جبرئيل (عنه السلام) أتى بالبراق إلى النبي (مفرد) عبد الله، وكان أصفر من البغل وأكبر من الحمار، مُضطرب الأذنين، عيناه في خواصره، حُطّوته مدّ البصر».

١٦/٦٢١٢ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «لَمَّا أُسْرِيَ بالنبي (مفرد) عبد الله، أتى بالبراق ومعها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، قال: فأمسك له واحداً بالركاب، وأمسك الآخر باللجام، وسوى عليه الآخر نيابه، فلما زكيتها تفضّعت، فلطمها جبرئيل (عنه السلام) وقال لها: قُزّي يا بُراق، فما زكيتك أحد قبلك منلّه، ولا يزكيتك أحد بعده منلّه، إلا أنه تفضّعت عليه».

١٧/٦٢١٣ - وفي رواية أخرى: عن هشام، عنه (عنه السلام)، قال: «لَمَّا أُسْرِيَ برسول الله (مفرد) عبد الله، حَضَرَتْ الصلاة، فأذن جبرئيل وأقام للصلاة، فقال: يا محمد، تقدّم. فقال له رسول الله (مفرد) عبد الله: تقدّم يا جبرئيل. فقال له: إنا لا نتقدّم الأدميين منذ أمرنا بالسجود لآدم».

(٢) سورة ص ٣٨.

١٤ - علل الشرايع: ٢/١٣٢.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٣/٢٧٦.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٤/٢٧٦.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٥/٢٧٧.

١٨/٦٢١٤ - عن هارون بن خارجة، قال: قال أبو عبدالله (عـ السلام): «يا هارون، كم بين منزلك وبين المسجد الأعظم؟». قلت: قريب. قال: «يكون ميلاً؟». قلت: لكنّه أقرب فقال: «فما تشهد الصلاة كلها فيه؟». قلت: لا والله - جعلت فداك - ربما سُغِلْتُ^(١) فقال لي: «أما إني لو كنتُ بحضرتِهِ ما فانتني فيه صلاة». قال: ثم قال هكذا بيده: «ما من ملكٍ مُقَرَّبٍ ولا نبيٍّ مُرْسَلٍ، ولا عبدٍ صالحٍ إلا وقد صَلَّى في مسجد كوفان، حتّى محمّد (صلى الله عليه وآله) ليلة أسري به أمره به جيئرتل، فقال: يا محمّد، هذا مسجد كوفان، فقال: استأذن لي حتّى أصلي فيه ركعتين، فاستأذن له فهبط به وصلى فيه ركعتين.

ثم قال: أما عَلِمْتَ أنّ عن بعينه روضةً من رياض الجنة، وعن يساره روضةً من رياض الجنة، أما عَلِمْتَ أنّ الصلاة المكتوبة فيه تعدل ألف صلاةٍ في غيره، والنافلة خمسمائة صلاة، والجلوس^(٢) فيه من غير قراءة القرآن عبادة. قال: ثم قال هكذا بإصبعه فحرّكها: «ما بُعد المسجدين أفضل من مسجد كوفان^(٣)».

١٩/٦٢١٥ - عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عـ السلام): قال: سَمِعْتُهُ يقول: «إنّ جيئرتل احتمل رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتّى انتهى به إلى مكانٍ من السماء، ثم تركه وقال له: ما وطئ شيء قط مكانك».

٢٠/٦٢١٦ - عن ابن بكير، عن أبي عبدالله (عـ السلام): قال: «لَمَّا أُسْرِي برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء الدنيا لم يمرّ بأحدٍ من الملائكة إلا استبشّر به، إلا مالك خازن جهنم، فقال لجيئرتل: يا جيئرتل، ما مزّوتُ بملكٍ من الملائكة إلا استبشّر بي إلا هذا الملك، فمَنْ هذا؟ قال: هذا مالك خازن جهنم، وهكذا جعله الله».

قال: «فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): يا جيئرتل، سلّه أن يُرينيها! فقال جيئرتل: يا مالك، هذا محمّد رسول الله، وقد شكّا إليّ وقال: ما مزّوتُ بأحدٍ من الملائكة إلا استبشّر بي وسلّم عليّ إلا هذا. فأخبرته أنّ الله تعالى هكذا جعله، وقد سألتني أن أسألك أن تُرتيه جهنم». قال: «فكشّف له عن طَبَيِّعٍ من أطباقيها، فما رُؤِيَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) صاحجاً حتّى قبض (صلى الله عليه وآله)».

٢١/٦٢١٧ - عن خصص بن التختري، عن أبي عبدالله (عـ السلام): قال: «لَمَّا أُسْرِي برسول الله (صلى الله عليه وآله) حَضَرَتِ الصلاة فأذن جيئرتل (عـ السلام)، فلَمَّا قال: الله أكبر، الله أكبر. قالت الملائكة: الله أكبر، الله أكبر. فلَمَّا قال: أشهد أن لا إله إلا الله؛ قالت الملائكة: خلّع الأنداد. فلَمَّا قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله؛ قالت: نبيّ بوعث. فلَمَّا قال: حيّ على الصلاة؛ قالت: حتّى على عبادة ربه. فلَمَّا قال: حيّ على الفلاح؛ قالت: أفلح من تبعه».

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٦/٢٧٧.

(١) في «ط»: وما قلت.

(٢) في «س»: والحاضر.

(٣) في «ط»: من الكوفة.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ٧/٢٧٧.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٨/٢٧٧.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ٩/٢٧٨.

٢٢/١٢١٨ - عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «لَمَّا أُخْتِرَ هَم أَنَّهُ أُسْرِي بِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: قَدْ ظَنَرْتُمْ بِهِ فَسَأَلُوهُ عَنْ أُيْبَةٍ^(١)» - قال - فسألوه عنها - قال - فأطرق ومكث^(٢)، فأناء جَبْرِئِيلَ (عنه السلام)، فقال: يا رسول الله، ارفق رأسك فإن الله قد رفع إليك أيلة، وقد أمر الله كل من تخصص من الأرض فارتفع، وكل من ترتفع فارتفع. فرفع رأسه فإذا أيلة قد رُفِعَتْ له، فحفلوا يسألونه، ويخبرهم وهو ينظر إليهما، ثم قال: إن علامة ذلك غير لأبي سفيان تحيل بربأ يتدماها جمل أحمر مجميع^(٣)، ندخل غداً مع الشمس، فأرسلوا الرسل، وقالوا لهم: حيث ما لقيتم العير فاحبسوها، ليكذبوا بذلك قوله. قال - فضرب الله وجوه الإبل فأقرت^(٤) على الساحل، وأصبح الناس فأشرفوا. فقال أبو عبدالله: «فما رؤيت مكة أكثر مشرفاً ولا مشرفة منها يومئذ، لينظروا ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فأقبلت الإبل [من] ناحية الساحل، فكان يقول القائل: الإبل الشمس، الشمس الإبل - قال - فطلعتا جميعاً».

٢٣/١٢١٩ - عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَصَلَّى النَّجْرَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْرِيَ فِيهَا بِمَكَّةَ».

٢٤/١٢٢٠ - عن زرارة وحمران بن أعين ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «حَدَّثَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَالَ: إِنَّ جَبْرِئِيلَ أَنَانِي لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي وَحِينَ رَجَعْتُ، قُلْتُ: يَا جَبْرِئِيلَ، هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَقَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ خَدِيجَةَ مِنَ اللَّهِ وَمَتِي السَّلَامَ. وَحَدَّثَنَا عِنْدَ^(١) ذَلِكَ أَنَّهَا قَالَتْ حِينَ لَقِيَتْهَا نَبِيَّ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): فَقَالَ لَهَا بِالذِّي قَالَ جَبْرِئِيلَ، قَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَمِنَهُ السَّلَامُ، وَإِلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَلَى جَبْرِئِيلَ السَّلَامَ».

٢٥/١٢٢١ - عن سالم^(١) الحنطاط، عن رجل، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: سألته عن المساجد التي لها الفضل، فقال: «المسجد الحرام، ومسجد الرسول».

قلت: والمسجد الأقصى، جعلت فداك؟ فقال: «ذلك في السماء، إليه أسري برسول الله (صلى الله عليه وآله)».

قلت: إن الناس يقولون: إنه بيت المقدس؟ فقال: «مسجد الكوفة أفضل منه».

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٨/١٠.

(١) أيلة: بالفتح، مدينة على ساحل بحر الفلزم منا يلي الشام. «معجم البلدان ١: ٢٩٢».

(٢) في «ط»: وسكت.

(٣) رجل مجميع: بلغ أشده. «أقرب الموارد - جمع - ١: ١٣٨».

(٤) في المصدر: فأقرت.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٩/١١.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٩/١٢.

(١) في «ط»: عن.

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٧٩/١٣.

(١) في المصدر: سلام.

٢٦/١٢٢٢ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ (س) رَأَى عَلَيْهِ وَدَاهُ، فَانْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ، قَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ: قُمْ، إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّيُ».

قال: قلت: جعلت فداك، وما كان صلته؟ فقال: «كان يقول: سُبْحَ قُدُوسِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبِّحْتَ رَحْمَتِي غَضَبِي».

٢٧/١٢٢٣ - عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، يقول: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (س) رَأَى عَلَيْهِ وَدَاهُ، لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ رَفَعَهُ جَبْرِئِيلُ بِأُصْبُعَيْهِ، وَوَضَعَهُمَا فِي ظَهْرِهِ حَتَّى وَجَدَ يَزُودُهُمَا^(١) فِي صَدْرِهِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (س) رَأَى عَلَيْهِ وَدَاهُ، دَخَلَهُ شَيْءٌ، فَقَالَ: يَا جَبْرِئِيلُ، أَمِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ لَمْ يَطَّأهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ وَلَا يَطَّأُهُ أَحَدٌ بَعْدَكَ». قال: «وَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعِظْمَةِ مِثْلَ سَامِ الْإِبْرَةِ، فَرَأَى مِنَ الْعِظْمَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ: قُمْ يَا مُحَمَّدُ، وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ سِوَاهُ».

٢٨/١٢٢٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد ابن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «لَمَّا عُرِّجَ بِرَسُولِ اللَّهِ (س) رَأَى عَلَيْهِ وَدَاهُ، انْتَهَى بِهِ جَبْرِئِيلُ إِلَى مَكَانٍ فَخَلَّى عَنْهُ. فَقَالَ لَهُ: يَا جَبْرِئِيلُ، أَنْتَ خَلَيْتَنِي عَلَى هَذِهِ الْحَالِ؟! فَقَالَ: أَمِئْتُهُ، فَوَاللَّهِ، لَقَدْ وَطِئْتُ مَكَانًا مَرِيطَةً بَشَرٌ وَمَا مَشَى فِيهِ بَشَرٌ قَبْلَكَ».

٢٩/١٢٢٥ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي بن أبي حمزة، قال سألت أبو بصير (ع) السلام، وأنا حاضر، فقال: جعلت فداك، كم عُرِّجَ بِرَسُولِ اللَّهِ (س) رَأَى عَلَيْهِ وَدَاهُ؟ فقال: «مَرَّتَيْنِ، فَأَوْقَفَهُ جَبْرِئِيلُ (ع) السلام، مَوْضِعًا فَقَالَ لَهُ: مَكَانُكَ - يَا مُحَمَّدُ - فَلَقَدْ وَفَّقْتَنِي مَوْضِعًا مَا وَقَفَهُ مَلَكٌ قَطُّ وَلَا نَبِيٌّ، إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّيُ. فقال: يا جَبْرِئِيلُ، وكيف يُصَلِّي؟ قال: يقول: سُبْحَ قُدُوسِ أَنْارِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبِّحْتَ رَحْمَتِي غَضَبِي. فقال: اللَّهُمَّ عَفِّكَ عَفِّكَ - قال - وكان كما قال الله: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾^(٢)».

فقال له أبو بصير: جعلت فداك، وما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: «وما بين يمينها^(٣) إلى رأسها، فقال: كان بينهما جبابيت بلائاً - ولا أعلمه إلا وقد قال: زُرِّيْجِدَ - فنظر في مثل سَمِّ الْإِبْرَةِ إلى ما شاء الله من ثور العظيمة، فقال الله تبارك وتعالى: يا محمد، قال: لبيك ربي. قال: مَنْ لَأَمْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ قال: الله أعلم. قال: علي بن أبي طالب أمير

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ١٤/٢٨٠.

٢٧ - تفسير العياشي ٢: ١٥/٢٨٠.

(١) في «ط» والمصدر: بإصبعه وضعها في ظهره حتى وجد يروها.

٢٨ - الكافي ١: ١٢/٢٦٧.

٢٩ - الكافي ١: ١٣/٣٦٧.

(١) النجم ٥٣: ٩.

(٢) بيئة القوس: ما عطف من طرفيها. (انظر لسان العرب - سوا - ١٤: ١٧: ٥١).

المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين».

قال: ثم قال أبو عبدالله (ع) لآبي بصير: «يا أبا محمد، والله ما جاءت ولاية علي (ع) من الأرض، ولكن جاءت من السماء».

٣٠/٩٢٢٩ - الخصبيني في (هدايته): بإسناده عن الصادق (ع) أنه قال: «لما أسرى برسول الله (ص) من مكة، رأى في طريق الشام عيراً لقريش بمكان، فقال لقريش حين أصبح: يا معشر قريش، إن الله تبارك وتعالى قد أسرى بي في هذه الليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى - يعني بيت المقدس - حتى ركبت على البراق، وقد أتاني به جبرئيل (ع)، وهو دابة أكبر من النجم وأصغر من البغل وخطوتها مد البصر، فنفما صرّت عليه ضيعة إلى السماء وضلّت بالنبيين أجمعين، والملائكة كلهم ورأيت الجنة وما فيها، والنار وما فيها، واطلقت على الملك كله».

فقالوا: يا محمد، كذبت بعد كذب يأتينا منك مرّة بعد مرّة، لئن لم تنته عما تقول ونذعي لنتفألك سرّ قتله، نريد أن نأبئنا عن آلهتنا، ونصدنا عما كان يعبد آباؤنا السّم^(١) الفطريّ؟
فقال: يا قوم، إنما أتيتكم بالخبر، إن قبلتموه، فإن لم تقبلوه فارجعوا، وترخصوا بي، إني مترخص بكم، وإني لأرجو أن أرى فيكم ما أمّلك من الله، فسوف تعلمون.

فقال له أبو سفيان: يا محمد، إن كنت صادقاً فيما تقول، فإننا قد دخلنا الشام ومرّنا على طريق الشام، فخبّرنا عن طريق الشام وما رأيت فيه، ونحن نعلم أنك لم تدخل الشام، فإن أنت أعطيتنا علامته علمنا أنك نبيّ ورسول. فقال: والله لأخبرنكم بما رأيت عيني؛ الساعة، رأيت عيراً لك يا أبا سفيان، وهي ثلاثة وعشرون جملاً يتدّمها حيتل أرمك^(٢)، عليه عباءتان قطورتان^(٣)، وفيهما علامان لك: أحدهما صبيح، والآخر رياح، في موضع كذا وكذا، ورأيت لك يا هشام بن المغيرة عيراً في موضع كذا وكذا، وهي ثلاثون بعيراً يتدّمها جمل أحمر، فيها ثلاثة مما ليك: أحدهم ميسرة، والآخر سالم، والثالث يزيد، وقد وقع لهم تعبير، ويأتونكم يوم كذا وكذا في ساعة كذا وكذا، ووصف لهم جميع ما رأوه في بيت المقدس.

قال أبو سفيان: أمّا في بيت المقدس فقد وصفت لنا إياه، وأمّا العير فقد ادّعت أمراً، فإن لم يوافق قولك، غلبنا أنك كذاب، وأن ما نذعه الباطل.

فلما كان ذلك اليوم الذي أخبرهم أنّ العير تأتيهم فيه، خرج أبو سفيان وهشام بن المغيرة حتى أتيا الويز وقد أقبلت في الوقت الذي وعدّه النبيّ (ص) من مكة، فسألا غلمانهم عن جميع ما كانوا فيه، فأخبروهم مثل ما

٣٠ - الهداية الكبرى: ١٢/٥٧.

(١) السّم: جمع سَم، وهو السيد ذو الألفة الشريف النفس. «تاج العروس - شمس - ٨: ٤٢٦٠».

(٢) الفطريّ: السيد الشريف السخي والكبير الخير. «لسان العرب - عطف - ٩: ٢٢٦٩».

(٣) الجمال الأرمك: هو الذي في لونه كدورة. «لسان العرب - رمل - ١٠: ٤١٣٤».

(٤) الفطريّة: عباة يضاء قصيرة القتل. «التهابة ٤: ٨٥».

أَخْبَرَهُمْ بِهِ النَّبِيُّ (سُرَّةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

فَلَمَّا أَقْبَلَا قَالَ لَهُمَا: مَا صَنَعْتُمَا؟ فَقَالَا جَمِيعًا: لَنَدْرَأِينَا جَمِيعًا. لَنَدْرَأِينَا جَمِيعًا مَا قُلْتَ، وَمَا نَعْلَمُ أَحَدَ السِّحْرِ إِلَّا بِإِثَاكَ، وَإِنَّ لَكَ شَيْطَانًا عَلِيمًا يُخْبِرُكَ بِجَمِيعِ ذَلِكَ، وَاللَّهِ لَوْ رَأَيْنَا مَلَائِكَةً مِنَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ عَلَيْكَ مَا صَدَقْنَاكَ وَلَا قُلْنَا بِئِكَ رَسُولَ اللَّهِ وَلَا آمَنَّا بِمَا تَقُولُ، فَبُيُوعْنَا سَوَاءً، أَوْ غَضِبْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ.

٣١/٦٢٢٧ - العياشي: عن عبد الصمد بن بشير، قال: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَدَأَ الْأَذَانَ، فَقِيلَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ رَأَى فِي مَنَامِهِ الْأَذَانَ فَقَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (سُرَّةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يَعْلَمَهُ بِاللَّيْلِ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «كَذَّبُوا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (سُرَّةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ) كَانَ نَائِمًا فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَأَنَاهُ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَمَعَهُ طَائِفٌ فِيهِ مَاءٌ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَيْقَظُهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُغْتَسِلَ بِهِ، ثُمَّ وَضَعَ فِي مِخْبَلٍ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ لَوْنٍ مِنْ نُورٍ، ثُمَّ صَبَدَ بِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبْوَابِ السَّمَاءِ الْحَدِيثِ.

٣٢/٦٢٢٨ - عن عبد الصمد بن بشير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «جَاءَ جَبْرِئِيلُ رَسُولُ اللَّهِ (سُرَّةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ بِالْأَطْحَاحِ بِالْبُرَاقِ، أَصْفَرُ مِنَ الْبَيْضِ وَأَكْبَرُ مِنَ الْجَمَارِ، عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفٍ مِخْحَةٍ^(١) مِنْ نُورٍ، فَنَسَمَسَ^(٢) الْبُرَاقَ حِينَ أَدْنَاهُ مِنْهُ لِئَرِيكَتَهُ، فَلَطَمَهُ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَطْمَةً عَرِقَ الْبُرَاقَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: اسْكُرْ، فَإِنَّهُ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ زَفَّ^(٣) بِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَى السَّمَاءِ الْحَدِيثِ.

وهذا الحديث وسابقه قد تقدمتا بطولهما عند قوله تعالى: ﴿فِي مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ من آخر سورة البقرة^(٤).

٣٣/٦٢٢٩ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السلام) [في احتجاجه على] يهودي يخبره عما أوتى الأنبياء من الفضائل، ويأتية أمير المؤمنين (عليه السلام) بما أوتى رسول الله (سُرَّةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ) بما هو أفضل مما أوتى الأنبياء من الفضائل، فكان فيما ذكر له اليهودي أن قال له: فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ قَدْ سُخِّرَتْ لَهُ الرِّيحُ فَسَارَتْ بِهِ فِي بِلَادِهِ غُدُوها شَهْرًا وَرَوَّاحُهَا شَهْرًا.

فقال له علي (عليه السلام): «لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ (سُرَّةٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَعْطِي مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، إِنَّهُ أُسْرِي بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَعُرِجَ بِهِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ فِي

٣١ - تفسير العياشي ١: ١٥٧/٥٣٠.

٣٢ - تفسير العياشي ١: ١٥٩/٥٣١.

(١) المِخْحَةُ: مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِبِ النَّسَاءِ كَالْمَوْزُجِ. [مجمع البحرين - حنف - ٥: ٤٣٦].

(٢) السُّمُوسُ مِنَ الدَّوَابِّ: إِذَا شَرِبَتْ وَتَمَحَّضَتْ وَتَمَشَّتْ ظَهْرَهَا. [لسان العرب - شمس - ٦: ١١٣].

(٣) زَفَّ: أَسْرَعَ. [لسان العرب - زفف - ٩: ١٣٦].

(٤) تقدمتا في الحديثين (١٥٨) من تفسير الآيات (٢٨٤ - ٢٨٦) من سورة البقرة.

٣٣ - الاحتجاج: ٢٢٠.

أَفَلَمْ مِنْ ثَلَاثَةِ لَيْلَةٍ حَتَّىٰ انْتَهَىٰ إِلَىٰ سَائِي الْعَرْشِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَطْوَلُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الْآيَةَ (١).

٣٤/٦٢٣٠ - علي بن إبراهيم: بإسناده عن أبي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشْهَدُكَ مَعِيَ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ.

أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ: فَلَيْلَةُ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ: «أَيْنَ أَخُوكَ؟» قُلْتُ: «خَلْفَتُهُ وَرَائِي» قَالَ: «ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ، فَدَعَا اللَّهَ فَإِذَا مَثَلَكَ مَعِيَ، وَإِذَا الْمَلَائِكَةُ وَقُوفٌ صَفُوفٌ، قُلْتُ: «يَا جَبْرِئِيلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: «هُمْ الَّذِينَ يُبَاهِيهِمُ اللَّهُ بِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَذَنُوبٌ فَتَنَطَّقُ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَالثَّانِي: حِينَ أُسْرِي بِي فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ: «أَيْنَ أَخُوكَ؟» قُلْتُ: «خَلْفَتُهُ وَرَائِي» قَالَ: «ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ؛ فَدَعَا اللَّهَ فَإِذَا مَثَلَكَ مَعِيَ، فَكَيْسِطٌ (١) لِي عَنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ حَتَّىٰ رَأَيْتُ سَكَاتَهَا وَعَمَارَتَهَا وَمَوْضِعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهَا.

وَالثَّلَاثُ: حِينَ يُبْعَثُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ: «أَيْنَ أَخُوكَ؟» قُلْتُ: «خَلْفَتُهُ وَرَائِي» فَقَالَ: «ادْعُ اللَّهَ فَلْيَأْتِكَ بِهِ؛ فَدَعَا اللَّهَ فَإِذَا أَنْتَ مَعِيَ، فَمَا قُلْتَ لَهُمْ شَيْئًا وَلَا رَدَّوْا عَلَيَّ شَيْئًا إِلَّا سَمِعْتَهُ.

وَالرَّابِعُ: حُصِّصْنَا بَلِيلَةَ الْفَدْرِ، وَأَنْتَ مَعِيَ فِيهَا، وَليست لأحدٍ غيرنا. وَالخَامِسُ: دَعَا اللَّهَ فَبَدَّعْتَنِي بِكَ فَأَعْطَانِي بِكَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الثُّبُورَةَ، فَإِنَّهُ قَالَ: «حَصَّصْتُكَ - يَا مُحَمَّدُ - بِهَا وَخَتَمْتُهَا بِكَ.

وَأَمَّا السَّادِسُ: لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، جَمَعَ اللَّهُ لِي النَّبِيِّينَ، وَصَلَّيْتُ بِهِمْ وَبِئَالِكَ خَلْفِي. وَالسَّابِعُ: هَلَكَ الْأَحْزَابُ بِأَيْدِينَا».

ورواه محمد بن الحسن الضَّفَّارُ فِي (بصائر الدرجات) عن أبي داود السَّيِّمِيِّ (١)، عن بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ (٢).
٣٥/٦٢٣١ - الشيخ فِي (مجالسه)، قَالَ: أَخْبَرْنَا جَمَاعَةً، عن أبي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْسَوِيِّ فِي دَارِهِ بِمَكَّةَ بِعِشْرِينَ (٣) وَثَلَاثِينَ (٤) حَدَّثَنِي مُؤَدَّبِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَهْيَكِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ رَبَابٍ، عن أَبِي بَصِيرٍ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(١) تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ آيَاتِ (٢٨٤ - ٢٨٦) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

٣٤ - تَفْسِيرُ التَّمِيمِيِّ ٢: ٣٣٥.

(١) الْكَنْشُطُ: التَّلَعُّ وَالكَشْفُ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» - كَشِطٌ - ٧: ٣٢٧.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: السَّبْعِي، تَصْحِيفٌ مَحْجِيحُهُ مَا أُتْبِئَتْهُ، وَهُوَ نَجِيعُ بِنِ الْعَارِثِ، أَبُو دَاوُدَ الْأَعْمَى الْهَمْدَانِيُّ الشَّيْبِيُّ الْكُوفِيُّ، رَوَى عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ وَأَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ. تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٣٠: ١٠/١٤٦٦.

(٣) بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ: ٣/١٢٧.

٣٥ - الْأَمَالِيُّ ٢: ٢٥٥.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: يَشَانُ وَعِشْرِينَ.

جعفر بن محمد، عن أبياته، عن عليّ (عليه السلام) قال: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا عليّ، إنّه لما أسري بي إلى السماء تلقاني الملائكة بالبشارات في كلّ سماء حتى لقيتني جبرئيل (عليه السلام) في مخفيل من الملائكة، قال: يا محمد، لو اجتمعت أمّك على حبّ عليّ، ما خلق الله عزّ وجلّ النار.

يا عليّ، إنّ الله تعالى أشهدك معي في سبعة مواطن حتى أنست بك.

أما أوّل ذلك: فليلاً أسري بي إلى السماء، قال لي جبرئيل (عليه السلام): أين أخوك يا محمد؟ قلت: خلفته ورائي، فقال: أدع الله عزّ وجلّ فليأتك به؛ فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي، وإذا الملائكة فوقك صفوف، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يباهيهم الله عزّ وجلّ بك يوم القيامة، فدنوت فنفقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة.

والثاني: حين أسري بي إلى ذي القرش عزّ وجلّ، قال جبرئيل: أين أخوك يا محمد؟ قلت: خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به؛ فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا مثالك معي، وكنت لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها.

والثالثة: حين بعثت إلى الحزب، فقال لي جبرئيل (عليه السلام): أين أخوك؟ قلت: خلفته ورائي. فقال: ادع الله عزّ وجلّ فليأتك به؛ فدعوت الله عزّ وجلّ فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً ولا ردّوا عليّ شيئاً إلا سمعته ووعيته.

والرابعة: خصصنا ببلية القدر، وأنت معي فيها، وليست لأحد غيرنا.

والخامسة: ناجيت الله عزّ وجلّ ومثالك معي، فسألت فيك خيلاً أجنبي إليها إلا النبوة، فإنّه قال: خصصتها بك، وخصمتها بك.

والسادسة: لما طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي.

والسابعة: هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي.

يا عليّ، إنّ الله أشرف إلى الدنيا فاخترني على رجال العالمين، ثمّ أطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين، ثمّ أطلع الثالثة فاختر فاطمة على نساء العالمين، ثمّ أطلع الرابعة فاختر الحسن والحسين والأئمة من ولده على رجال العالمين.

يا عليّ، إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه: إنّي لما نلت بيت المقدس في معارجي إلى السماء وجدت على صحفها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيّدته بوزيره ونصرته به. فقلت: يا جبرئيل: ومنّ وزيره؟ فقال: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، فلما انتهيت إلى سيرة المنتهي وجدت مكتوباً عليها: لا إله إلا الله، أنا وحدي، ومحمد صفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره ونصرته به. فقلت: يا جبرئيل ومنّ وزيره؟ فقال: عليّ بن أبي طالب. فلما جاؤرت السدرة وانتهيت إلى عرش ربّ العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من فوائده العرش: أنا الله، لا إله إلا أنا وحدي، محمد حبيبي وصفوتي من خلقي، أيّدته بوزيره وأخيه ونصرته به.

يا عليّ، إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني فيك سبع خصال: أنا أوّل من ينشقّ القبر وأنت معي، وأنت أوّل من ينفخ

معي على الصراط، فتقول للنار: خذي هذا فهو لك، وذري هذا فليس هو لك؛ وأنت أول من يكسى إذا كسيت، ويحيا إذا حييت، وأنت أول من يقف معي عن يمين العرش، وأول من يفرع معي باب الجنة، وأول من يسكن معي في عليين، وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه ميشك، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

٣٦/١٩٣٢ - الشيخ في (أماله): بإسناده عن الحفّار، قال: حدّثني ابن الجعابي، قال: حدّثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الله بن عجب الأنباري، قال: حدّثنا خلف بن دُرست، قال: حدّثنا القاسم بن هارون، قال: حدّثنا سهل بن سفيان، عن همام، عن فتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لَمَّا أُعْرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَنَوْتُ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَعَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مِنْ تُحُبِّ مِنَ الْخَلْقِ؟ قُلْتُ: يَا رَبِّ، عَلِيًّا. قَالَ: النَّبِيُّ يَا مُحَمَّدُ، فَالْتَفَتُّ عَنْ يَسَارِي فَإِذَا عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ.»

٣٧/١٩٣٣ - الرُّسِّي: عن ابن عباس: أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) ليلة المِعْرَاجِ رَأَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ فَارَقَهُمْ فِي الْأَرْضِ.

٣٨/١٩٣٤ - المُفِيد في (الاختصاص): عن أحمد بن عبد الله، عن عبيد الله بن محمد القيشي، قال: أخبرني حماد بن سلمة، عن الأعشى، عن زياد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود، قال: أتيت (فاطمة (صلى الله عليها))، فقلت لها: أين تعلق؟ فقلت: «عرج به جبرئيل (صلى الله عليه وآله) إلى السماء». فقلت: في ماذا؟ فقالت: «إِنَّ نَفْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَشَاجَرُوا فِي شَيْءٍ فَسَأَلُوا حَكَمًا مِنَ الْأَدَمِيِّينَ، فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ نَخِيرُوا، فَاخْتَارُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ.»

صفة البراق

١/١٩٣٥ - في (صحيفة الرضا (صلى الله عليه وآله)): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَخَّرَ لِي الْبَرَّاقَ، وَهِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ، لَيْسَتْ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْذَنَ لَهَا لَجَاءَتْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ فِي جَرِيَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ أَحْسَنُ الدَّوَابِّ لَوْنًا.»

٢/١٩٣٦ - ابن الفارسي في (روضته): في حديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): في صفة البراق: «وَجِبَتْهَا كَوَجِبَ الْإِنْسَانُ، وَخَدَّهَا كَخَدَّي الْقَرْيِينِ، عُرْفُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ مَسْمُوطٍ^(١)، وَأُذُنَاهَا^(٢) زَبْرَجِدَانِ حَضْرَاوَانِ، وَعَيْنَاهَا بِشَل

٣٦: أنمالي: ٣١٢.

٣٧:

٣٨: الاختصاص: ٢١٣.

صفة البراق

١ - صحيفة الإمام الرضا (صلى الله عليه وآله): ٩٥/١٥٤.

٢ - روضة الواعظين: ١٠٨.

(١) السَّمَطُ: النُّعْطُ الْوَاحِدُ الْمُنْتَظَمُ، تَاجُ الْعُرُوسِ - سَمَطٌ - ٥٠: ١٦٦٠.

(٢) في المصدر زيادة: من.

كوكب الزهرة يتوقدان مثل النجمين المضيئين، لها شعاع مثل شعاع الشمس، مُنخدرٌ عن نحرها الجمان^(٣)، منظومة الخلق، طويلة اليدين والرجلين، لها نفس كنفيس آدميين، تسمع الكلام وتفهمه، وهي فوق الجمار ودون البقل.

٣/٦٢٣٧ - الثيرسي: عن ابن عباس: أن النبي (صلى الله عليه وآله) لما جاء جبرئيل (عليه السلام) ليلة الإسراء بالبراق وأمره عن أمر الله بالكوب قال: «ما هذه؟» فقال: «دابةٌ خلقت لأجلك ولها في جنةٍ عدنٍ ألف سنة. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): «وما سير هذه الدابة؟» فقال: «إن شئت أن تجوز بها السماوات السبع والأرضين السبع فتقطع سبعين ألف عام ألف مرة^(١) كلمح البصر قدّرت.

قوله تعالى:

وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا
مِن دُونِي وَكَيْلًا [٢]

١/٦٢٣٨ - علي بن إبراهيم: إنه مُحْكَم.

قوله تعالى:

ذَرِيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا [٣]

١/٦٢٣٩ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (عليه السلام) قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرقي، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن نوحاً (عليه السلام) إنما سُمِّيَ عبداً شكوراً لأنه كان يقول إذا أمسى وأصبح: اللهم إني أشهدك أنه ما أمسى وأصبح بي من نعمةٍ أو عافيةٍ في دينٍ أو دنيا فينك، وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها

(٣) الجمان: اللؤلؤ الصغار. «لسان العرب - جمن - ١٣: ٩٢».

٣ - مشارق أنوار اليتيم: ٢١٨.

(١) في «ط»: ألف عام وسبعين ألف مرة.

سورة الإسراء آية - ٢.

١ - تفسير القمي: ٤٤٤ «حجري»، ولم نشر عليه في المطبوع.

سورة الإسراء آية - ٣.

١ - علل الشرائع: ١/٢٩.

عليّ حتى تَرْضَى وبعد الرضا^(١).

٢/٦٢٤٠ - علي بن إبراهيم: قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن النّضر، عن عمرو بن شعبر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «كان نوح (ع) إذا أصبح وأمسى يقول: أشهد أنه ما أمسى بي من نعمة في دين أو دنيا فإنّها من الله، وحده لا شريك له، له الحمد عليّ بها والشكر كثير، فأنزل الله: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ فهذا كان سُكْرُهُ».

٣/٦٢٤١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن رناب، عن إسماعيل بن الفضل، قال: قال أبو عبد الله (ع) السلام: «إذا أصبحت وأمسيت فقلّ عشر مرّات: اللهم ما أصبح بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فبنيك، وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ يا ربّ حتى تَرْضَى وبعد الرضا. فإنّك إذا قلت ذلك كنت قد أدّيت سُكْرَ ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة».

٤/٦٢٤٢ - وعن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «كان نوح (ع) إذا أصبح، فسَمّي بذلك عبداً شكوراً». وقال: «قال رسول الله (ص) عليه وآله: من صدّق الله نجاء».

٥/٦٢٤٣ - وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: قلت له: فما عني بقوله في نوح (ع) السلام: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾؟ قال: «كلمات بالغ فيهن».

قلت: وما هنّ؟ قال: «كان إذا أصبح قال: أصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنّها منك، وحدك لا شريك لك، فلك الحمد على ذلك، ولك الشكر كثيراً. كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً، وإذا أمسى ثلاثاً».

٦/٦٢٤٤ - العياشي: عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «كان نوح (ع) إذا أصبح قال: اللهم إنّه ما كان من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنّها منك، وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الشكر بها عليّ يا ربّ حتى تَرْضَى وبعد الرضا».

٧/٦٢٤٥ - عن حفص بن البختريّ، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «إنما سمّي نوح (ع) عبداً شكوراً

(١) في المصدر زيادة: إلها.

٢ - تفسير القمي: ٢: ١٤.

٣ - الكافي: ٢: ٢٨/٨١.

٤ - الكافي: ٢: ٢٩/٨١.

(١) أي الدعاء المذكور في الحديث السابق.

٥ - الكافي: ٢: ٣٨٨/٣٨٨.

٦ - تفسير العياشي: ٢: ١٦/٢٨٠.

٧ - تفسير العياشي: ٢: ١٧/٢٨٠.

لأنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: اللهم إنه ما أصبح وأمسى بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمَنك، وحدك لا شريك لك، لك الحمدُ ولك الشكرُ به عليّ يا ربّ حتّى تُرضى وتبعد الرضا. يقولها إذا أصبح عشرًا وإذا أمسى عشرًا.

٨/٦٢٤٦ - عن جابر، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿كَانَ عَبْدًا شُكْرًا﴾.

قال: كان إذا أمسى وأصبح يقول: أَمْسَيْتُ أَشْهَدُكَ أَنَّهُ مَا أَمْسَتْ بِي مِنْ نِعْمَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ، وحده لا شريك له، له الحمدُ بها والشكرُ كثيرًا.

٩/٦٢٤٧ - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: قلت له: ما عنى الله بقوله لنوح (ع) السلام:

﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شُكْرًا﴾؟

فقال: الكلمات بالغ فيهنّ - وقال: كان إذا أصبح وأمسى قال: اللهم إني أصبحتُ أشهدك أنه ما أصبح بي من نعمة في دين أو دنيا فإنه منك وحدك لا شريك لك، ولك الشكرُ بها عليّ يا ربّ حتّى تُرضى وتبعد الرضا. فسُمّي بذلك عبدًا شكورًا.

قوله تعالى:

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ
وَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا - إلى قوله تعالى: وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا [٤-٦٦]

١/٦٢٤٨ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شَمُون،

عن عبد الله بن عبد الرحمن الأضَمّ، عن عبد الله بن القاسم البَطَل، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.

قال: «قُتِلَ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) سلام، وطُغُنَ الْحَسَنُ (ع) سلام، ﴿وَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ - قال - قُتِلَ الْحُسَيْنُ (ع) سلام، ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا﴾، فإذا جاء نُصْرُ دِمِ الْحُسَيْنِ (ع) سلام، ﴿بِعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بَأْسٍ شَرِيحًا فَجَاسُوا جِلْجَالَ الدِّيَارِ﴾، قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ (ع) سلام، ﴿فَلَا يَدْعُونَ وَتِرًا﴾ (١) لِأَنَّ مُحَمَّدًا إِلَّا فَنَلَوْهُ ﴿وَكَانَ وَعَدَا مُتَقُولًا﴾، خُرُوجِ الْقَائِمِ (ع) سلام، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾، عَلَيْهِمُ خُرُوجِ الْحُسَيْنِ (ع) سلام، فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ التَّبِيضُ الْمُدَّحَبُ، لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ، الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ: أَنَّ هَذَا

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٨/٢٨٠.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٩/٢٨٠.

سورة الإسراء آية ٤ - ٦.

١ - الكافي ٥: ٢٠٦/٢٥٠.

(١) من معاني النور: الجنابة والعظم، قال المجلسي: «قوله: لا يدعون وترًا، أي ذا وتر وجنابة، في الكلام تقدير مضاف». بحار الأنوار ٥١: ٥٧.

الحسين فد خرج. [حتى] لا يَبْشُرُكَ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ، وَأَتَهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَلَا شَيْطَانٍ، وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَإِذَا اسْتَفْزَرَتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحَسِينُ (عليه السلام)، جَاءَ الْحُجَّةُ الْمَوْتُ، فَيَكُونُ الَّذِي يُغْسَلُهُ وَيُكْفَنُهُ وَيُحْتَضَهُ وَيَلْجِدُهُ فِي حُفْرَتِهِ الْحَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ (عليهما السلام)، وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيَّ.^١

٢/٦٢٤٩ - أبو جعفر محمد بن جرير في (مُسْنَدِ فَاطِمَةَ (عليها السلام))، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَيْمُونِيُّ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زَيْدِ الدَّهَّانِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ رَسْتَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ الطَّاطِرِيِّ، عَنْ زَادَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ عَرَفْتُ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِينَ.

فَقَالَ: «يَا سَلْمَانُ، هَلْ عَلِمْتَ مَنْ نَبِيَّائِي، وَمَنِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِي؟» فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

فَقَالَ: «يَا سَلْمَانُ، خَلَقَنِي اللَّهُ مِنْ صَفْوَةِ نُورِهِ وَدَعَانِي فَأَطَعْتُهُ، وَخَلَقَ مِنْ نُورِي عَلِيًّا وَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ، وَخَلَقَ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ فَاطِمَةَ وَدَعَاهَا فَأَطَاعَتْهُ، وَخَلَقَ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ الْحَسِينَ وَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ، ثُمَّ سَمَانًا بِحَمِيَّةِ أَسْمَاءَ مِنْ أَسْمَائِهِ: فَاللَّهُ الْمَحْمُودُ وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَاللَّهُ الْعَلِيُّ وَهَذَا عَلِيُّ، وَاللَّهُ الْفَاطِرُ وَهَذِهِ فَاطِمَةُ، وَاللَّهُ الْأَحْسَنُ^(٢) وَهَذَا الْحَسَنُ، وَاللَّهُ الْمَجْسَنُ وَهَذَا الْحَسِينُ، ثُمَّ خَلَقَ مِنِّي وَمِنْ نُورِ الْحَسِينِ سَعَةَ اثْنَةَ فِدَاعِهِمْ فَأَطَاعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءَ مُنْبِتَةَ وَلَا أَرْضًا مُدَجِجَةَ وَلَا مَلَكًا وَلَا بَشَرًا، وَكُنَّا نُورًا^(٣) نَسِجَ اللَّهُ وَنَسَجَ لَهُ وَطِيعَ.»

فَالَ سَلْمَانُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - فَمَا لِمَنْ عَرَفَ هَذَا؟ فَقَالَ: «يَا سَلْمَانُ، مَنْ عَرَفَهُمْ حَقًّا مَثَرَفَهُمْ وَأَقْنَدَى بِهِمْ وَزَالَى وَلِيَهُمْ وَتَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِمْ^(٤)، فَهُوَ اللَّهُ مِنِّي، بَرْدٌ حَيْثُ نَرِدُ، وَبَسْكَنٌ حَيْثُ نَسْكُنُ.»

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ يَكُونُ إِيمَانًا بِهِمْ بِغَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ؟ فَقَالَ: «لَا، يَا سَلْمَانُ.»

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَلَى لِي بِهِمْ وَقَدْ عَرَفْتُ إِلَى الْحَسِينِ؟ قَالَ: «نَمْ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحَسِينِ، ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرُ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِسَانُ اللَّهِ الصَّادِقُ، ثُمَّ مُوسَى ابْنُ جَعْفَرِ الْكَاطِمِ غَيْظُهُ صَبْرًا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا لِأَمْرِ اللَّهِ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَخْتَارُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْهَادِي إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّابِتِ الْأَمِينِ لَيْسَ اللَّهُ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ

٢ - دلائل الإمامة: ٢٣٧.

(١) في المصدر: وخلق من نور علي.

(٢) في المصدر: والله ذو الاحسان.

(٣) في «س» و«ط»: دوننا نور.

(٤) في المصدر: وعادى عدوهم.

الهادي المهدي الناطق القائم بأمر^(٥) الله ثم قال: «يا سلمان، إنك مُدركه، ومن كان منك ومن توأله بحفيقة المعرفة».

قال سلمان: فشكرت الله كثيراً، ثم قلت: يا رسول الله، وإني مؤجل إلى عهده؟ فقال: يا سلمان، إقرأ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِنَّا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجْعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾.

قال سلمان: فاشتد بكائي وشوفي، ثم قلت: يا رسول الله، بعهد منك؟ فقال: «إي والله الذي أرسلني^(٦) بالحق، مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة، وكل من هو منا ومعنا ومضام فينا؛ إي والله - يا سلمان - وليخضرن إبليس وجنوده، وكل من منح الإيمان منحاً ومحض الكفر منحاً، حتى يؤخذ له بالإصاص والأوتار ولا يظلم ربك أحداً، وذلك^(٧) ناويل هذه الآية: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَفْعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَتَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَخْشَوْنَ﴾^(٨)».

قال سلمان: فحُمت من بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو الموت لقيه. ٣/٦٢٥٠ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثني محمد بن جعفر الفرشي الرزاز، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان الخنطاط، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن صالح ابن سهل، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قول الله عز وجل: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.

قال: «قتل أمير المؤمنين (ع) سلام، وطمع الحسن بن علي (ع) سلام، ﴿وَلَتَنفَلَنَّ عَلَوتَا كَبِيرًا﴾ - قال - قتل الحسين (ع) سلام، ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَئِنَّا﴾ - قال - إذا جاء نصر الحسين (ع) سلام، ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ فوما يبعثهم الله قبل قيام القائم (ع) سلام، لا يدعون لآل محمد وتراً إلا أخذوه ﴿وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً﴾».

٤/٦٢٥١ - وعنه، قال: حدثني محمد بن جعفر الكوفي الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.

(٥) في المصدر: بحق.

(٦) في «س» و«ط»: أرسل محمداً.

(٧) في «ط»: وتفق.

(٨) الفصص ٢٨: ٥ - ٦.

٣ - كامل الزيارات: ١/٦٢.

٤ - كامل الزيارات: ٧/٦٤.

قال: «قُتِلَ عليّ (ع) السلام، وطمَعَنَ الحسن (ع) السلام: ﴿وَتَلَعَلْنَ عَلُوًا كَبِيرًا﴾ - قال - قُتِلَ الحسين (ع) السلام». ٥/٦٢٥٢
 سَهْلُ الْجَلُودِيِّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْخَيْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرِ الطَّائِي الكُوفِيِّ، فِي مَسْجِدِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ (ع) السلام، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى الْحَارِثِيُّ، قال: [حَدَّثَنَا] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَبَارِ الْأَمُوزِيِّ - وَذَكَرَ حَدِيثَهُ مَعَ الْقَائِمِ (ع) السلام. قال الْقَائِمُ (ع) السلام: «وَأَلَا يُبَيْتُكَ بِالْخَيْرِ: أَنَّهُ إِذَا قَعَدَ^(١) الصَّيْفُ، وَتَحَرَّكَ الْمُغْرَبِيُّ، وَسَارَ الْمُتَمَانِيُّ، وَبَوَّعَ السُّفْيَانِيُّ، بِأَذْنِ اللَّهِ لِي فَأُخْرِجَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فِي الثَّلَاثِمَانَةِ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا سِوَاهُ، فَأُجِيءَ إِلَى الْكُوفَةِ وَأُهْدِمَ مَسْجِدُهَا وَأَبْنَاهُ عَلِيُّ بْنُ بَنَانَةَ الْأَوَّلُ، وَأُهْدِمَ مَا حَوْلَهُ مِنْ بِنَاءِ الْجَبَابِرَةِ، وَأُحْتُجَّ بِالنَّاسِ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ، وَأُجِيءَ إِلَى يَثْرِبَ وَأُهْدِمَ الْحُجْرَةَ وَأُخْرِجَ مَنْ فِيهَا وَهُمَا طَرَبَانٌ، فَأَمْرٌ بِهِمَا نَجَاهُ الْبَيْعِ، وَأَمْرٌ بِخَسْبَتَيْنِ يُصَلِّيَانِ عَلَيْهِمَا، فَتَرَوْنِي مِنْ تَحْتِهِمَا، فَيَفْتِنُونِي النَّاسَ بِهِمَا أَشَدَّ مِنْ الْفِتْنَةِ الْأُولَى، فَبِنَادِي مَنَاذِرٍ مِنَ السَّمَاءِ بِأَسْمَاءِ أَبِيي، وَبِأَرْضِ خُذْيٍ؛ فَيَوْمِئِذٍ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ».

قلت: يَا سَيِّدِي، مَا بَكُونَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قال: «الْكُفْرَةُ الْكَثْرَةُ، الرَّجُوعَةُ الرَّجُوعَةُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُفْرَةَ عَلَيْكُمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾».

٦/٦٢٥٣. الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتِفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ «قُتِلَ عَلِيُّ، وَطَمَعَنَ الْحَسَنُ ﴿وَتَلَعَلْنَ عَلُوًا كَبِيرًا﴾ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ فَإِذَا جَاءَ نَضْرُؤُ دِمِ الْحُسَيْنِ (ع) السلام، ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ فَوَمَّ يَبْتَمُنُهُمُ اللَّهُ فَبَلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ لَا يَدْعُونَ وَتَرَاهُ لَأَلَّ مُحَمَّدٌ إِلَّا أَخَذَرَهُ ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ فَيَأْتِي الْقَائِمُ (ع) السلام، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُفْرَةَ عَلَيْكُمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾: خُرُوجِ الْحُسَيْنِ (ع) السلام، فِي الْكُفْرَةِ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ، عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُدَّهَبَةُ، لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانٌ، الْمُؤَدَّى إِلَى النَّاسِ: أَنَّ الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ فِي أَصْحَابِهِ. حَتَّى لَا يَشْكُ فِيهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَلَا شَيْطَانٍ، وَالْحِجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَطْهَرِ النَّاسِ يَوْمِئِذٍ، فَإِذَا اسْتَفْرَجَ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ (ع) السلام، وَلَا يَشْكُونَ فِيهِ، وَصَدَقَهُ الْمُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ، جَاءَ الْحِجَّةُ الْمَوْتِ، فَبَكُونَ الَّذِي يُغْسَلُهُ وَيُكْفَنُهُ وَيُحْتَفَلُ بِهِ وَيَأْخُذُهُ فِي حُفْرَتِهِ الْحُسَيْنِ (ع) السلام، وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيَّ».

وزاد إبراهيم: ثُمَّ يَمْلِكُهُمُ الْحُسَيْنُ (ع) السلام، حَتَّى يَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ.

٧/٦٢٥٤. عَنْ حُضْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (ع) السلام، قال: كَانَ يَقْرَأُ: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ ثُمَّ قَالَ: «هُوَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ».

٥ - دلائل الإمامة: ٢٦٦.

(١) في المصدر: قَعَدَ.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٠/٢٨١.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢١/٢٨١.

٨/٦٢٥٥ - عن شُعْبَةَ بنِ صَدَقَةَ، عن جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عن أَبِيهِ، عن جَدِّهِ (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته: يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين خواتمي علماً جماً، فاسألوني قبل أن تُنْشَرَّ^(١) برجلها فتنة شرفية، تطأ في خطامها، ملعوناً ناعقها، ومولاه، وقائدها، وسائيقها، والمُتَحَرِّزَ فيها، فكم عندها من رافعة ذيلها، تدعو بويلها، بدجلة أو حولها، لا ماوى يُكْتَمُها، ولا أخذ يَرْخُمُها، فإذا استدارَ الفلَكُ فلتم: مات أو هلك وأي وإد سلك؛ فيندها توقعوا الفرج، وهو تاويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ زِدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَاتٍ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، ولا يخرج الزُّجَلُ منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر، آمنين من كل بدعة وآفة، عاملين بكتاب الله وسنة رسوله، قد اصمحت عنهم الآفات والشبهات.

٩/٦٢٥٦ - عن رِفَاعَةَ بنِ مُوسَى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أول من يَكُرُّ إلى الدنيا الحسين بن علي (عليه السلام) وأصحابه، ويزيد بن معاوية وأصحابه، فيقتلهم خذوا القعدة بالقعدة^(٢)». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): ﴿ثُمَّ زِدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَاتٍ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾.

١٠/٦٢٥٧ - سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن جميل بن ذراج، عن المملى بن حنيس؛ وزيد السخام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن أول من يَكُرُّ في الرجة الحسين بن علي (عليه السلام) وتمكت في الأرض أربعين^(٣) سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه من كبره».

١١/٦٢٥٨ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الجبار وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عنهم عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي المغيرة حميد بن المثنى، عن داود بن راشد، عن حمران بن أعين، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لنا: «وأسوف يرجع جازكم الحسين بن علي (عليه السلام) ألفاً، فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبر».

١٢/٦٢٥٩ - وعنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت حمران بن أعين وأبا الخطاب

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٢/٢٨٢.

(١) شَرَّ الكلب: إذا وقع إحدى رجله ليثول. «النهاية ٢: ٤٨٢».

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٣/٢٨٢.

(١) أي يتلأ بجائل، يضرب في السوية بين الشيتين. «مجمع الأمثال ١: ١٩٥/١٠٣».

١٠ - مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

(١) زاد في «ط»: ألف.

١١ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٢.

١٢ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٤.

يُحَدِّثَانِ جَمِيعاً - قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ أَبُو الْخَطَّابِ مَا أَحَدَتْ - أَتَهُمَا سَمِيعَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: «أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ الْأَرْضَ عَنْهُ وَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا، الْحَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، وَإِنَّ الرَّجْمَةَ لَيْسَتْ بِعَامَّةٍ وَهِيَ خَاصَّةٌ، لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَخَّضَ الْإِيمَانَ مَخَّضاً أَوْ مَخَّضَ الشِّرْكَ مَخَّضاً».

١٣/٦٢٦٠ - وَعَنْهُ: عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرِ الْفَصَّانِيِّ، عَنِ سَعْدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ رَاشِدِ بْنِ خُرَّانَ بْنِ أُعْيَيْنَ، عَنِ أَبِي جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَرْجِعُ لِحَاوِزِ كَمِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، فَيَمْلِكُ حَتَّى يَفْعَ حَاجِبَاهُ عَلِيَّ عَيْنَيْهِ [مِنَ الْكَبِيرِ]».

١٤/٦٢٦١ - وَعَنْهُ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ؛ وَمُحَمَّدَ بْنَ خَالِدِ الْبَزْزَاقِيِّ، عَنِ النَّصْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ، عَنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْخَلْبِيِّ، عَنِ الشَّعْلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَوَّلُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، فَيَمْلِكُ حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلِيَّ عَيْنَيْهِ مِنَ الْكَبِيرِ».

قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيَّ مَعَادٍ﴾^(١) قال: «وَنَبِيَّكُمْ (سَلَّمَ) لَهْ (وَالهِ) رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ».

١٥/٦٢٦٢ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُثَيْدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَزْزَاقِيِّ، عَنِ عَمْرُو بْنِ شَيْعُرٍ، عَنِ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «إِنَّ لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْأَرْضِ كِرَّةً مَعَ الْحَسَنِ ابْنِهِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) يُجَمَلُ بِرَابِئِهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمُعَاوِيَةَ وَآلِ ثَعْلَبَةَ وَمَنْ شَهِدَ حَرْبَهُ، ثُمَّ يَمِثُّ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِأَنْصَارِهِ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِينَ أَلْفاً، وَمِنْ سَائِرِ النَّاسِ سَبْعِينَ أَلْفاً، فَيَلْتَقَاهُمْ بِصَفِينِ مِثْلِ الْمَرَّةِ الْأُولَى حَتَّى يَقْتُلَهُمْ وَلَا يُبْقِي مِنْهُمْ مُخْبِئاً، ثُمَّ يَمِثُّهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيُدْخِلُهُمْ أَشَدَّ عَذَابِهِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَآلِ فِرْعَوْنَ. ثُمَّ كِرَّةٌ أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (سَلَّمَ) لَهْ (وَالهِ) حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ، وَيَكُونَ الْأَمَّةُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) عَمَّالَهُ، حَتَّى يَمِثَّهُ اللَّهُ^(٢) عِلَابَةً، وَتَكُونَ عِبَادَتُهُ عِلَابَةً فِي الْأَرْضِ»^(٣).

ثم قال: «إِي وَاللَّهِ، وَأَضْعَافُ ذَلِكَ - ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ - أَضْعَافاً، يُعْطِي اللَّهُ نَبِيَّهُ (سَلَّمَ) لَهْ (وَالهِ) مَلِكٌ جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِثْلَ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ يُفْنِيهَا، وَحَتَّى يُنْجِزَ لَهُ مَوْعِدَهُ فِي كِتَابِهِ كَمَا قَالَ: ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الْأَلْبَانِ كَلْبَهُ وَتُؤَكِّرُهُ الْمَشْرِكَوْنَ﴾^(٤)».

١٣ - مختصر بمائتي الدرجات: ٢٧.

١٤ - مختصر بمائتي الدرجات: ٢٨.

(١) النقص ٢٨: ٨٥.

١٥ - مختصر بمائتي الدرجات: ٢٩.

(١) في المصدر: حتى يعبد الله.

(٢) في المصدر زيادة: كما عبد الله سرأ في الأرض.

(٣) التوبة ٩: ٣٣، الصف ٦١: ٩.

١٦/٦٢٦٣ - وعنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن الحسين بن أحمد المعروف بالمعقري، عن يونس بن طيبان عن أبي عبدالله (ع) قال: «إِنَّ الَّذِي يَلِي حِسَابَ النَّاسِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ (ع)»، فَأَمَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا هُوَ يَمُتُّ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَمُتُّ إِلَى النَّارِ.

قوله تعالى:

إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِن أَسَأْتُمْ فَلَهَا [٧]

١/٦٢٦٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّعَّاشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّائِلَاتِيِّ (ع) فِيهِمْ، قَالُوا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ التَّمْدَانِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَصَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ الرِّضَاءُ (ع) «مَنْ تَذَكَّرَ مَصَاتِبَنَا فَبِكَى أَوْ أَبْكَى^(١) لَمْ يَبْكِ عَيْنَهُ يَوْمَ تَبْكِي الْعُيُونُ، وَمَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يُحِبِّي فِيهِ أَمْرًا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ فِيهِ الْقُلُوبُ».

قال: وقال الرضا (ع) في قوله تعالى: ﴿إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِن أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ قال (ع) «إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِن أَسَأْتُمْ فَلَهَا رَبُّ يَغْفِرُ لَهَا».

قوله تعالى:

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ - إلى قوله تعالى - وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ

حَصِيرًا [٧-٨]

١/٦٢٦٥ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ يعني القائم (ع) وأصحابه ﴿يَسْتَوُوا وَجُوهَكُمْ﴾ يعني: يَسْتَوِدُوا وَجُوهَكُمْ ﴿وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعني: رسول الله (ص) وأصحابه وأمير المؤمنين (ع) وأصحابه ﴿وَلْيَخْرُجُوا مَاعْلُونَ تَتَّبِعُوا﴾: أي يعلموا عليكم ويتفلقوا، ثم عطف على آل محمد (ع) عليهم السلام، فقال: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾: أي يتصركم على

١٦ - مختصر بصائر الدرجات: ٢٧.

سورة الإسراء آية - ٧.

١ - عيون أخبار الرضا (ع) ١: ٢٩٤/٤٨ و ٢٩٩.

(١) في المصدر: وأبكى.

سورة الإسراء آية - ٧ - ٨.

١ - تفسير التقي: ٢: ١٤.

عَدُوِّكُمْ. ثُمَّ خَاطَبَ بَنِي أُمَيَّةَ فَقَالَ: ﴿وَإِنَّ عَدُوَّتُمْ عُدُنَا﴾ يعني: عُدْتُمْ بِالسُّفْيَانِي عُدْنَا بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾: أَي حِصَانًا يُحْصَرُونَ فِيهِ.

قوله تعالى:

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ [٩]

١/٦٦٦٦ - بمحمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبي عمرو الزُّبَيْرِي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾. قال: «أَي يَدْعُوهُ».

٢/٦٦٦٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى ابن أكبل الثُّمَيْرِي، عن العلاء بن سنيابة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾. قال: «يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ».

٣/٦٦٦٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُتَرِّقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُتَرِّقِيِّ^(١) الْجُرْجَانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ^(٢) الْمُؤَصِّلِي بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ^(٣) بْنُ عَاجِمِ الطَّرِيفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ^(٤) بْنُ بَرْزَدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَحَّالِ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليهم السلام). قال: «الْإِمَامُ مَثَلًا لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا، وَلَيْسَتْ الْعِصْمَةُ فِي ظَاهِرِ الْخَلْقَةِ فَيُعْرَفُ بِهَا، فَلِذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعْصُومًا». فقيل له: يا بن رسول الله، فما معنى المنصوم؟ فقال: «هُوَ الْمُتَّخِصِمُ بِحِيلِ اللَّهِ، وَحِيلُ اللَّهِ هُوَ الْقُرْآنُ لَا يَنْفَرِقَانِ إِلَى يَوْمِ النِّيَامَةِ، وَالْإِمَامُ يَهْدِي إِلَى التَّرَانِيمِ، وَالتَّرَانِيمُ يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾».

سورة الإسراء آية - ٩.

١ - الكافي ٥: ١٣٠.

٢ - الكافي ١: ١٦٦.

٣ - معاني الأخبار: ١/١٣٢.

(١) في «ط»: المنقري.

(٢) في «ط» و«س»: أبو بكر محمد بن أبي الحسن.

(٣) في «ط» و«س»: أحمد.

(٤) في «ط»: عباس.

٤/٦٢٦٩ - سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى بن أكيل التَّمُزِّي، عن الغلاء بن سَيَّابَة، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِينَ هُمْ أَقْوَمٌ﴾، قال: «يهدي إلى الإمام».

٥/٦٢٧٠ - العياشي: عن أبي إسحاق ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِينَ هُمْ أَقْوَمٌ﴾، قال: يهدي إلى الإمام.

٦/٦٢٧١ - عن النُّضَيْلِ بن يسار، عن أبي جعفر (ع) «﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِينَ هُمْ أَقْوَمٌ﴾»، قال: يهدي إلى الولاية.

وقوله تعالى:

وَيُضَيِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ إِنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا

إلى قوله تعالى - وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا [٩-١١]

١/٦٢٧٢ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَيُضَيِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ إِنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ يعني آل محمد (عليهم السلام). ثم عطف على بني أمية، فقال: ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

ثم قال: قوله: ﴿وَيُضَيِّرُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ قال: يدعو على أعدائه بالشَّرِّ كما يدعو لنفسه بالخير، ويستعمل الله بالعذاب، وهو قوله ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾.

٢/٦٢٧٣ - العياشي: عن سلمان الفارسي، قال: إن الله لما خلق آدم، كان أول ما خلق عبثه، فجعل ينظر إلى جسده، كيف يخلق، فلما حان أن يبلغ الخلق في رجليه أراد القيام فلم يغير، وهو قول الله: ﴿وَكَانَ^(١) الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ وإن الله لما خلق آدم ونفخ فيه، لم يلبث أن تنازل عنقود العنب فأكله.

٣/٦٢٧٤ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) قال: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه، ونبت لبنوم قبل أن يتم خلقه فسقط، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾».

٤ - مختصر جواهر الدرجات: ٥

٥ - تفسير العياشي: ٢/٢٨٢/٢٤

٦ - تفسير العياشي: ٢/٢٨٣/٢٥

سورة الإسراء آية - ١١-٩.

١ - تفسير التلمي: ٢: ١٤.

٢ - تفسير العياشي: ٢/٢٨٣/٢٦.

(١) في ط، س، ه، والمصدر: وسُئِلَ. وكذا في الحديثين الآتين (٣) و(٤).

٣ - تفسير العياشي: ٢/٢٨٣/٢٧.

٤/٦٢٧٥ - الشيخ في (أماله): بإسناده عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عـ) قال: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ، وَنَبَّ لَيْتُومَ قَبْلَ أَنْ نَسْتَيْمَ فِيهِ الرُّوحَ فَسَقَطَ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾».

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوُتًا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ

مُبْصِرَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - تَفْصِيلاً [١٢]

١/٦٢٧٦ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ^(١) بْنِ يَحْيَى بْنِ سُرَيْسِ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ [مُحَمَّدُ بْنُ] ^(٢) عُمَارَةَ الشُّكْرِيِّ السَّرِيانِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمٍ بَغْدَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ الْكُزَّاحِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَامٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ سَلَامٍ ^(٣)، أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ الشَّرْفَاءُ شَرْفَاءً؟ قَالَ: «لَأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآبَاتِ وَالشُّوَرِ، أُنزِلَتْ فِي غَيْرِ الْأَكْوَاحِ (وغيره من الصُّحُفِ وَالتَّوَارِثِ وَالتَّوَارِثِ وَالتَّوَارِثِ) وَالرُّبُورِ نَزَلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِي الْأَكْوَاحِ [وَالرُّبُورِ]».

قال: فما بال التمسس والتمر لا يستويان في الضوء والشور؟ قال: «لَمَّا خَلَفَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَطَاعَا وَكَمْ يَعْصِيَا شَيْئًا، فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرَيْلَ (ع) أَنْ يَمْحُوَ [ضَوْءَ] الْقَمَرِ فَمَحَاهُ، فَأَثَرَ الْمَحْوُ فِي الْقَمَرِ حُطُوطًا سَوْدَاءَ، وَلَوْ أَنَّ الْقَمَرَ تَرَكَ عَلَى حَالِهِ بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ لَمْ يَمْحُحْ، لَمَّا عَرِفَ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ، وَلَا النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ، وَلَا عَلِمَ الصَّائِمُ كَمْ يَصُومُ، وَلَا عَرَفَ النَّاسُ عِدَدَ السَّنِينَ وَالْجَسَابِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوُتًا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِيَتَّبِعُوا فُضْلًا مِمَّنْ رَزَقُوا وَتَلَعُوا عِدَّةَ السَّنِينَ وَالْجَسَابِ﴾».

قال: ضدفت يا محمد، فأخبرني، لم سمي الليل ليلاً؟ قال: «لَأَنَّهُ يَلَابِلُ ^(١) الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَجَعَلَهُ

٤ - الأملاني ٢: ٢٧٣.

سورة الإسراء آية ١٢ -

١ - علك الشرايع: ٣٣/٤٧٠.

(١) في «ط»: الحسن، انظر نواحي الرواة: ١٢٢.

(٢) ثبتناه من التوحيد: ١/٢٩٠، ونواحي الرواة: ١٢٢.

(٣) زاد في سند التوحيد: عن أبيه سلام بن عبد الله بن عبد الله بن سلام مولى رسول الله (ص) قال: «وكانت له رواية، والظاهر صحته».

(٤) قال المجلسي (رحمته): قوله: «لأنه يلابل الرجال» يظهر منه أن التلايلة كانت في الأصل بمعنى الملاينة أو نوحها، وليس هذا المعنى فيما عدنا من كتب اللغة، قال الفيروز آبادي: لا يله: استأجرته الليلة، وعاملته ملاءمة، كمشاومة. «بمعنى الانوار: ٣٣٠٦٩».

الله عزَّ وجلَّ أَلْفَةَ وَيَاسِئًا، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ يَاسِئًا * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾^(١). قال: صدقت.

٢/٦٢٧٧ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَمَحْوَنًا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ قال: المَحْوِي في القمر.

٣/٦٢٧٨ - وعنه، قال: حدَّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن معروف بن خَرِّبُوذ، عن الخَكَم بن المُشْتَبِر، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إِنَّ [مِنَ] الأوقات التي قَدَرها الله للناس مَما يَحتاجون إليه، البحر الذي خلقه الله بين السماء والأرض، فَإِنَّ الله قَدَّر فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب، ثُمَّ قَدَّر ذلك كُلَّهُ على الفَلَك، ثُمَّ وَكَل بالفَلَك مَلَكاً معه سَبعمائة ألف مَلَكٍ يُدبرون الفَلَك، فإذا دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه تَزَلَّت في منازلها التي قَدَرها الله فيها لِيُؤمِّها وليُليِّها.

وإذا كَثُرَت ذنوبُ العباد، وأراد الله أن يَسْتَعْتِبَهُم بآية من آياته، أَمَرَ المَلَك المُوَكَّل بالفَلَك أن يَزِيل الفَلَك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب، فَيَأْمُرُ المَلَك أو لِيَك السبعين ألف مَلَك أن يَزِيلوا الفَلَك عن مجاريه. قال - فَيُزِيلونه، فنصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري فيه الفَلَك، فَيُطَمِّس حَرَّها ويتغير لونها. وإذا أراد الله أن يُعْظِم الآية طَمِسَت الشمس في البحر على ما يُحِبُّ الله أن يُخَوِّف خَلْقَهُ بالآية، فذلك عند شِدَّة انكساف الشمس، وكذلك يَنَمَلُ بالقَمَر، فإذا أراد الله أن يَخْرِجَهُمَا وَيُرُدَّهُما إلى مجراهما، أَمَرَ المَلَك المُوَكَّل بالفَلَك أن يُرُدَّ الشمس إلى مجراها، فَيُرِدُّ المَلَك الفَلَك إلى مجراه، فتخرج من الماء وهي كبدرة، والقمر مثل ذلك. ثُمَّ قال علي بن الحسين (عليه السلام): «إِنَّه لا يَفْرَعُ لهما ولا يُوَهِّبُ إلا من كان من شيعتنا، فإذا كان ذلك فافزعوا إلى الله وارجعوا».

قال: «وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الأرض مسيرة خمسمائة عام، الخراب منها مسيرة أربعمائة عام، والعمران منها مسيرة مائة عام، والشمس ستون قرسحاً في ستين قرسحاً، والقمر أربعون قرسحاً في أربعين قرسحاً، يطونهما يضيئان لأهل السماء، وظهورهما يضيئان لأهل الأرض، والكواكب كأعظم جبل على الأرض، وخلق الشمس قبل القمر».

٤/٦٢٧٩ - وقال سلام بن المُشْتَبِر: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لِمَ صارت الشمس أحمر من القمر؟ قال: «إِنَّ الله خلق الشمس من نور النار وضوء الماء، طَبَقاً من هذا، وطَبَقاً من هذا، حتى إذا صارت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نارٍ، فمن هُنالك صارت الشمس أحمر من القمر».

قلت: فالقمر؟ قال: «إِنَّ الله خلق القمر من ضوء النار وضوء الماء، طَبَقاً من هذا، وطَبَقاً من هذا، حتى إذا

(٥) البيا ٣٨: ١٠ - ١١.

٢ - تفسير القمي: ٢: ١٤.

٣ - تفسير القمي: ١: ١٤.

٤ - تفسير القمي: ٢: ١٧.

(١) في «س»: نور.

صارت سبعة أطباق ألْبَسَهَا اللهُ لِيَأْسَأَ مِنْ مَاءٍ، فَمِنْ هُنَالِكَ صَارَ الْقَمَرُ أُتْرَجَةً مِنَ الشَّمْسِ.

٥/٦٢٨٠ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) ﴿فَمَحْوُنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾، قال: «هو السواد الذي

في جُوفِ الْقَمَرِ.

٦/٦٢٨١ - عن نصر بن قابوس، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «السواد الذي في القمر: محمد رسول

الله (صلى الله عليه وآله)».

٧/٦٢٨٢ - عن أبي الطُّفَيْلِ، قال: كنتُ في مسجد الكوفة، فسمعتُ علياً (عليه السلام)، وهو على العيبر، وناداه

ابن الكواء، وهو في مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبِرْني عن هذا السواد في القمر؟ فقال: «هو قول الله:

﴿فَمَحْوُنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾».

٨/٦٢٨٣ - عن أبي الطُّفَيْلِ، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «سلوني عن كتاب الله، فإنه ليس من آية

إلا وقد عرفتُ بليلى نزلت أم بنهار، في سهل أو في جبل». فقال له ابن الكواء: فما هذا السواد في القمر؟ فقال:

«أعشى سأل عن عشاء، أما سمعتُ الله يقول: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحْوُنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ

النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ فذلك مَحْوُهَا».

قال: يقول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾^(١)؟

قال (عليه السلام): «تلك في الأَجْرَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ».

قوله تعالى:

وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ [١٣]

١/٦٢٨٤ - علي بن إبراهيم قال: قدره الذي قدر عليه.

٢/٦٢٨٥ - العياشي: عن زرارة وحُمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) عن قوله:

﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾، قال: «قدره الذي قدر عليه».

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٣/٢٨٤.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٣/٢٨٤.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٣/٢٨٤.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٣/٢٨٤.

(١) إبراهيم ١٤: ٢٨ - ٢٩.

٣/٦٢٨٦ - وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُرْقِهِ﴾، يقول: «خيرهُ وشرُّهُ معه حيث كان، لا يستطيع فراقهُ، حتَّى يُعطى كتابهُ يوم القيامة بما عَمِلَ».

٤/٦٢٨٧ - ابن بابويه: بإسناده عن سديد الصِّيرفي، قال: دخلتُ أنا والمُفَضَّل بن عُمَر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام). وذكر الحديث - وقال فيه: «قال الله تقدَّس ذِكْرهُ: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُرْقِهِ﴾ يعني الولاية».

قوله تعالى:

وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا * أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ

بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا [١٤-١٣]

١/٦٢٨٨ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن القاسم، عن علي، عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا عبد الله (عنه السلام) يقول: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْطَى يوم القيامة كتاباً منشوراً مكتوباً فيه: كتابُ الله العزيز الحكيم، أُدخِلوا فلاناً الجنة».

٢/٦٢٨٩ - العياشي: عن خالد بن نجیح عن أبي عبد الله (عنه السلام) في قوله: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾، قال: «يُذَكَّرُ العَبْدُ جميع ما عَمِلَ وما كُتِبَ عليه، حتَّى كأنَّهُ فَعَلَهُ تلك الساعة، فلذلك قالوا: ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾^(١).

٣/٦٢٩٠ - (بستان الواعظين): رُوِيَ عن النبي (صراطه عليه وآله)، أَنَّهُ قال: «الكَتُبُ كُلُّهَا نَحْتُ العَرْشِ، فإذا كان يوم القيامة بعث الله نبارك وتعالى ريحاً تُطَيِّرُهَا بِالْإِيمَانِ وَالشَّمَانِلِ، أَوَّلُ حَرْفِهِ: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾».

٣ - تفسير القمي: ٢: ١٧.

٤ - كمال الدين وتمام النعمة: ٥٠/٣٥٤، بايغ العودة: ٤٥٥.

سورة الإسراء آية - ١٣ - ١٤ -

١ - كتاب الزهد: ٢١٧/٩٢.

٢ - تفسير العياشي: ٢: ٣٣/٢٨٤.

(١) الكهف: ٦٨: ١٩.

قوله تعالى:

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ [١٥]

تقدم ما فيها من الأحاديث في آخر سورة الأنعام^(١).

قوله تعالى:

وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا - إلى قوله تعالى -

لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَّخْدُومًا [١٦-٢٢]

١/٦٢٩١ - العياشي: عن حُمران، عن أبي جعفر (ع) في قوله: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها»

مشددة منصوبة: «تفسيرها: كثرتنا - وقال - لا قرأتها مخففة».

٢/٦٢٩٢ - عن حُمران، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا

مترفيها»، قال: «تفسيرها أمرنا أكابرها».

٣/٦٢٩٣ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها» أي كثرتنا جبارتها،

ثم قال: قوله: «من كان يريد العاجلة - يعني أموال الدنيا - عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد - في الدنيا - ثم جعلنا

له جهنم - في الآخرة - يضلونها مذموماً مذخوراً» يعني: يلقى في النار، ثم ذكر من عمل للآخرة فقال: «ومن

أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً» ثم قال قوله تعالى: «كلأئيم هؤلاء

وهؤلاء من عطاء ربك» يعني: من أراد الدنيا وأراد الآخرة، ومعنى ثم: أي تعطي «وما كان عطاء ربك

منحطوراً»: أي ممنوعاً.

ثم قال: قوله تعالى: «لأجعل مع الله إلهاً آخر نتقعد مذموماً مخدولاً» أي في النار، وهو مخاطبة

للنبي والمعنى للناس، قال: وهو قول الصادق (ع) «إن الله بعث نبيه بإتاع أعتى وأشنعى باجازه».

سورة الإسراء آية - ١٥ -

(١) تقدم في الأحاديث (٨ - ١٠) من تفسير الآيات (١٦١ - ١٦٥) من سورة الأنعام.

سورة الإسراء آية - ١٦ - ٢٢ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٤/٣١.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٤/٣٥.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٧.

قوله تعالى:

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا - إلى قوله تعالى -

وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيْتَانِي صَغِيرًا [٢٣- ٢٤]

١/٦٢٩٤ - ابن بازويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ السُّكْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارِ الضَّبِّيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْهَدَلِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ - فِي حَدِيثٍ - قَالَ الشَّيْخُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا الْقَضَاءُ وَالْقَدْرُ اللَّذَانِ سَاقَا، وَمَا هَبَطْنَا وَإِدْبَاءً وَلَا عَلَوْنَا تَلْعَةً إِلَّا بِهِمَا؟

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ: «الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ وَالْحُكْمُ - ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ -: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أَيِ أَمْرٍ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا.

٢/٦٢٩٥ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): عَنْ بَزِيدِ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الشَّامِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرضا (ع) السَّلَامِ، بِمَرُوءٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، رَوَى لَنَا عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ع) السَّلَامِ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا جَبْرَ وَلَا تَقْوِيضَ، بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ» مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ أَعْمَالَنَا ثُمَّ يُعَذِّبُنَا عَلَيْهَا فَقَدْ قَالَ بِالْجَبْرِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ فَوَّضَ أَمْرَ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ إِلَى حُجَجِهِ (ع) السَّلَامِ، فَقَدْ قَالَ بِالتَّقْوِيضِ، وَالْقَائِلُ بِالْجَبْرِ كَافِرٌ، وَالْقَائِلُ بِالتَّقْوِيضِ مُشْرِكٌ.

فَقُلْتُ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمَا أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ؟ فَقَالَ: «وَجُودِ السَّبِيلِ إِلَى إِبْنَانٍ مَا أَمَرُوا بِهِ، وَتَرَكَ مَا نَهَوْا عَنْهُ». قُلْتُ لَهُ: وَهَلْ لَكَ مَشِيئَةٌ وَإِرَادَةٌ فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «أَمَّا الطَّاعَاتُ فِإِرَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَشِيئَتُهُ فِيهَا الْأَمْرُ بِهِ، وَالرِّضَا لَهَا، وَالْمُعَاوَنَةُ عَلَيْهَا، وَإِرَادَتُهُ وَمَشِيئَتُهُ فِي الْمَعَاصِي النَّهْيُ عَنْهَا، وَالسَّخَطُ لَهَا، وَالخِذْلَانُ عَلَيْهَا.

قُلْتُ: فَلَهُ عَزْرٌ وَجَلٌّ [فِيهَا] الْقَضَاءُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مَا مِنْ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِلَّا لِلَّهِ فِيهِ قَضَاءٌ.

قُلْتُ: فَمَا مَعْنَى هَذَا الْقَضَاءِ؟ قَالَ: «الْحُكْمُ عَلَيْهِمْ بِمَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الثَّرَاوِ وَالْعِقَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

٣/٦٢٩٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ

أَبِيهِ جَمِيعًا، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَجْرُبٍ، عَنْ أَبِي وَوَلَادِ الْحَنَاطِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ مَا هَذَا الْإِحْسَانُ؟

فَقَالَ: «الْإِحْسَانُ: أَنْ تُحْسِنَ صُحْبَتَهُمَا، وَلَا تُكَلِّفَهُمَا أَنْ يَسْأَلَكَ شَيْئًا مِمَّا يَحْتَاجَانِ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَا مُسْتَنْعِفَيْنِ،

أليس الله عز وجل يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾؟^(١)

قال: ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام): «وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَتَلَفَعْنَ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَخَذَهُمَا أَوْ يَكْلَهُمَا فَلَا تَقُولُ لَهُمَا أَيْبٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾. قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَكَ فَلَا تَقُولُ لَهُمَا أَيْبٌ، وَلَا تَنْهَرُهُمَا إِنَّ صِرْبَكَ - قَالَ - ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾. قَالَ: إِنَّ صِرْبَكَ فَقُلْ لَهُمَا: غَفَرَ اللَّهُ لَكُمَا؛ فَذَلِكَ مِنْكَ قَوْلٌ كَرِيمٌ - قَالَ - ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنْ أَرْحَمَةٍ﴾. قَالَ: لَا تَمْلَأْ عَيْنَيْكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا إِلَّا بِرَحْمَةٍ وَرِقَّةٍ، وَلَا تَزْفِقْ صَوْتَكَ قَوْلِي أَصْوَابَهُمَا، وَلَا يَبْذُكَ قَوْلِي أَيْدِيَهُمَا، وَلَا تَتَقَدَّمْ قُدَامَهُمَا.

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (النفية): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحنطاط، قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، عن قول الله تعالى: ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِحُكْمٍ بَعِينَةٍ﴾^(٢)

٤/٦٢٩٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن ينان، عن خديد بن حكيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «أَدْنَى الْعُقُوقِ أَيْبٌ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا أَهْوَنَ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ». ٥/٦٢٩٨ - وعنه بإسناده عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا أَدْنَى مِنْ أَيْبٍ لَنَهَى عَنْهُ وَهُوَ مِنْ أَدْنَى الْعُقُوقِ، وَمِنَ الْعُقُوقِ أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى الْوَالِدِ فِيخُدُّ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا».

٦/٦٢٩٩ - وعنه: عن أبي علي الأشعري، عن أحمد بن محمد، عن محسن بن أحمد، عن إبان بن عثمان، عن خديد بن حكيم، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «أَدْنَى الْعُقُوقِ أَيْبٌ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَيْسَرَ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ». ٧/٦٣٠٠ - الحسين بن سعيد في (كتاب الزهد): عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا أَدْنَى مِنْ أَيْبٍ لَنَهَى عَنْهُ، وَهُوَ أَدْنَى الْعُقُوقِ، وَمِنَ الْعُقُوقِ: أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى أَبَوَيْهِ فَيَخُدُّ إِلَيْهِمَا النَّظَرَ».

٨/٦٣٠١ - العياشي: عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام): أنه ذكر الوالدَيْنِ، فقال: «هُمَا اللَّذَانِ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالُو الَّذِينَ إِحْسَانًا﴾».

(١) آل عمران ٣: ٩٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٤: ٢٩١/٨٨٠.

٤ - الكافي ٢: ٢٦٠/١.

٥ - الكافي ٢: ٢٦١/٧.

٦ - الكافي ٢: ٢٦١/٩.

٧ - كتاب الزهد: ٣٨/١٠٣.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٤/٣٦.

٩/٦٣٠٢ - عن جابر، عن أبي جعفر (ع) في قول الله ﴿إِنَّمَا يَتَلَفَعْنَ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَخَذَهُمَا أَوْ يَكِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آيِبٌ وَلَا تَنْهَهُمَا﴾، قال: «هو أدنى الأدنى، حرّمه الله فما فوقه».

١٠/٦٣٠٣ - عن خريز، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول: «أدنى العتوق آيِبٌ، ولو عَلِمَ الله أنَّ شيئاً أَهْرَزَنَ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ».

١١/٦٣٠٤ - عن أبي ولّاد الخنّاط، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله: ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فقال: «الإحسان: أن تحسّن صحبتهما، ولا تكلفهما أن يسألوك شيئاً مما يحتاجان إليه، وإن كانا مشغولين، أليس الله يقول: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾؟^(١)».

ثم قال أبو عبدالله (ع): «وأما قوله: ﴿إِنَّمَا يَتَلَفَعْنَ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَخَذَهُمَا أَوْ يَكِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آيِبٌ﴾ - قال: «إن أضجرك فلا تقل لهما آيِبٌ، ولا تنههما إن ضرباك - وقال: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ - قال: «يقول لهما: غفر الله لكما، فذلك منه قول كريم - وقال: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ - قال: «لا تملأ عينيّك من النظر إليهما إلا برحمة ورفقة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولا يدبّك فوق أيديهما، ولا تتقدم قدامهما».

١٢/٦٣٠٥ - الطبرسي: روي عن علي بن موسى الرضا (ع) عن أبيه، عن جدّه أبي عبدالله (ع) قال: «ولو عَلِمَ الله كلمة^(٢) أَوْجَزَ فِي تَرْكِ عُقُوفِ الْوَالِدِينَ مِنْ (آيِبٍ) لِأَنِّي بِنَاء».

١٣/٦٣٠٦ - قال: وفي رواية أخرى عنه (ع) قال: «أدنى العتوق (آيِبٌ) ولو عَلِمَ الله شيئاً أيسر وأهون منه لنهى عنه».

قوله تعالى:

فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا [٢٥]

١/٦٣٠٧ - الطبرسي: عن أبي عبدالله (ع) «الأواب: التواب المتعبد، الرجوع عن ذنبه».

٩ - تفسير الميثاقى ٢: ٢٨٥/٣٧.

١٠ - تفسير الميثاقى ٢: ٢٨٥/٣٨.

١١ - تفسير الميثاقى ٢: ٢٨٥/٣٩.

(١) آل عمران ٣: ٩٢.

١٢ - مجمع البيان ٦: ٦٢١.

(١) في المصدر: لظة.

١٣ - مجمع البيان ٦: ٦٢١.

٢/٦٣٠٨ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل القمي، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، رفعه، قال: «مرّ أمير المؤمنين (ع) بـرجلٍ يُصَلِّي الصُّحى في مسجد الكوفة، فغمزَ بجنبه بالدرة، وقال: نَحَرْتُ صلاة الأوابين نَحَرَكَ اللهُ. قال: فأتوكُّمها؟ - قال - فقال: ﴿أَزَوَيْتَ الَّذِي يَنْهَى * عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾^(١)».

فقال أبو عبدالله (ع) صلى الله عليه وسلم: «وكفى بإنكارِ عليّ (ع) به السلام، نهياً».

٣/٦٣٠٩ - العياشي: عن الأصبغ، قال: خرجنا مع عليّ (ع) فوسط المسجد، فإذا ناسٌ يَتَنَقَّلُونَ^(٢) حين طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «نَحَرُوا صلاة الأوابين نَحَرَهمُ اللهُ» قال: قلت: فما نَحَرُواها؟ قال: «عجلوها».

قال: قلت: يا أمير المؤمنين، ما صلاة الأوابين؟ قال: «رُكْعَتَانِ».

٤/٦٣١٠ - عن عبدالله بن عطاء المكي، قال: قال أبو جعفر (ع) صلى الله عليه وسلم: «أَطْلِقْ بنا إلى حَائِطِ لَنَا فدعا بجمارٍ وبقُلٍّ، فقال: «هَاتِمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ؟» فقلت: الجمار، فقال: «إِنِّي أَحَبُّ أَنْ تُؤَيِّزَنِي بِالجمارِ» فقلت: البقل أحب إليّ، فركبَ الجِمارَ وَرَكِبْتُ البَقْلَ. فَلَمَّا مَضَيْنَا اخْتَالَ الجِمارُ في مِشِيئِهِ حَتَّى هَرَمَ مَنَكِبِي أَبِي جعفر (ع) صلى الله عليه وسلم، فَلَزِمَ قَرْبُوسُ^(٣) السَّرجَ، فقلت: جُمِلْتُ فداك، كَأَنِّي أراك تَشْكِي بَطْنِكَ، قال: «وَقَطَعْتَ إلى هَذَا مَنِّي؟ إِنْ رَسُولَ اللهُ (ص) مَرَدَ عَلَيْهِ رَأَيْتَ، كَانَ لَهُ جِمارٌ يُقالُ لَهُ: عَفِيرٌ، إِذَا زَكِيَةٌ اخْتَالَ في مِشِيئِهِ سروراً برسولِ اللهِ (ص) عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى يَهْرُؤَ مَنَكِبِيهِ فَيَلْزِمُ قَرْبُوسَ السَّرجِ، فيقول: اللَّهُمَّ لَيْسَ مَنِّي وَلَكِنْ ذَا مِنْ عَفِيرٍ؛ وَإِنَّ جِمارِي مِنْ سُرُورِي اخْتَالَ في مِشِيئِهِ فَلَزِمْتُ قَرْبُوسَ السَّرجِ، وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ هَذَا لَيْسَ مَنِّي وَلَكِنْ هَذَا مِنْ جِمارِي».

قال: فقال: «يا بن عطاء، ترى زاغَتِ الشمسُ؟» فقلت: جُمِلْتُ فداك، وما علمي بذلك وأنا مَعَكَ؟ فقال: «ولا، لم تفعل وأوشكتُ» قال: فبِزْنَا، قال: فقال: «قد فَعَلْتُ» قلت: هذا المكان الأحمَرُ؟ قال: «وليس يُصَلِّي هاهنا، هذه أودِيَةٌ وليس يُصَلِّي» قال: فَضَمُّنَا إلى أرضِ بَيْضَاءَ، قال: «هذه سَبْحَةٌ، وليس يُصَلِّي بالسَّباحِ» قال: فَضَمُّنَا إلى أرضِ حَصْبَاءَ، قال: «ها ههنا فنزل ونزلتُ».

قال: «يا ابن عطاء، أتيت العِراقَ فرأيتَ القومَ يُصَلُّونَ بين تلك السُّواري في مسجد الكوفة؟» قال: قلت: نعم، فقال: «وأولئك شيعة أبي عليّ، هذه صلاة الأوابين، إن الله يقول: ﴿فَإِنَّهَ كَانَ لِلأوابِينَ عَفُورًا﴾».

٥/٦٣١١ - عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أبا عبدالله (ع) صلى الله عليه وسلم يقول في قوله: ﴿فَإِنَّهَ كَانَ لِلأوابِينَ عَفُورًا﴾.

٢ - الكافي ٣: ٤٥٢/٨

(١) العلق ٩٦: ٩ - ١٠

٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٥/١٠

(١) في المصدر: يصلون.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٥/٤١

(١) القربوس: جنو السرج، وللرج قربوسان: مُقَدَّمُ السرج، ومؤخره. «لسان العرب - قريش ٦: ١٧٢».

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٦/٤٢

قال: هم التَّوَابُونَ الْمُتَعَبِدُونَ.

٦/٦٣١٢ - عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «يا أبا محمد، عليكم بالزَّوَجِ والاجتهاد، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الصحبة لمن صحبكم، وطول السجود، كان ذلك من سنن الأوابين».

قال أبو بصير: الأوابون: التَّوَابُونَ.

٧/٦٣١٣ - وعن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من صلى أربع ركعات، قرأ في كل ركعة خمسين مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كانت صلاة فاطمة (عليها السلام)، وهي صلاة الأوابين».

٨/٦٣١٤ - عن محمد بن خفص بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كانت صلاة الأوابين خمسين صلاة كلها بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾».

٩/٦٣١٥ - ابن بابويه في (الغنية): قال: محمد بن مسعود العياشي (رحمه الله) روى في كتابه عن عبدالله بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن سيمك، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «من صلى أربع ركعات، قرأ في كل ركعة خمسين مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كانت صلاة فاطمة (عليها السلام)، وهي صلاة الأوابين».

فوله تعالى:

وَأَبِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا *

إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا

- إلى قوله تعالى - فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا [٢٦- ٢٨]

١/٦٣١٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد بن عبدالله، عن بعض أصحابنا - أظنه السبائي -، عن علي بن أسباط، قال: لما ورد أبو الحسن (عليه السلام) على المهدي، رآه يرد المظالم، فقال: «يا أمير المؤمنين، ما بال مظلمتنا لا ترد؟»

فقال له: وما ذلك، يا أبا الحسن؟ قال: «إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه (صلى الله عليه وآله) فدك وما والاها، لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله): ﴿وَأَبِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ فلم يدر رسول

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٨٦/٤٣.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٨٦/٤٤.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٨٧/٤٥.

٩- من لا يحضره الفقيه ١: ٣٥٦/١٥٦.

الله (سنة له والله) مَنْ هُمْ، فراجع في ذلك جَبْرِئِيلَ (عليه السلام)، وراجع جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) ربه، فأوحى الله إليه: أن ادْفَعْ فُذْكَ إلى فاطمة. فدعاها رسول الله (سنة له والله) فقال لها: يا فاطمة، إِنَّ الله أمرني أن أدْفَعَ إِلَيْكَ فُذْكَ. فقالت: قد قَبِلْتُ - يا رسول الله - من الله ومنك. فلم يَزَلْ وَكَلَاؤُهَا فيها حياة رسول الله (سنة له والله)، فلَمَّا وُلِّيَ أبو بكر أخرج عنها وَكَلَاؤَهَا، فَأَتَتْه فسألته أن يَزِدَّهَا عليها، فقال لها: انتبهي بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك. فجاءت بأمير المؤمنين (عليه السلام) وأَمَّ أَيْمَنُ فُسَّهَدَاها، فكَتَبَ لها بِتَرْكِ التَّمَرُضِ، فَخَرَجَتْ والكتاب مَتَّعَهَا، فَلَقِيَهَا عُمَرُ، فقال: ما هذا مَعَكَ يا بِنْتُ مُحَمَّدٍ؟ قالت: كتاب كتبه لي ابن أبي قُحَافَةَ، قال: أرينيه. قالت: فانتزعَ من يَدِهَا ونظرَ فيه، ثم نَمَلَ فيه ومَحَاهُ وخَرَقَهُ، فقال لها: هذا لم يُوَجِّفْ عليه بِخَيْلٍ ولا رِكَابٍ، فَصَمِعِي الحِيَالَ^(١) في رِقَابِنَا.

فقال له المهدي: يا أبا الحسن، جَدَّها لي. فقال: وَحَدُّ مِنْهَا جَبَلٌ أَحَدٌ، وَحَدُّ مِنْهَا عَرِيشٌ مِصْرٌ^(٢)، وَحَدُّ مِنْهَا سَيْفُ الْبَحْرِ^(٣)، وَحَدُّ مِنْهَا دُومَةُ الْجَنْدَلِ^(٤). فقال له: كَلْ هذا؟ قال: نعم - يا أمير المؤمنين - هذا كُلهُ، إِنَّ هذا كُلهُ مِمَّا لم يُوَجِّفْ على أهله رَسُولُ اللهِ (سنة له والله) بِخَيْلٍ ولا رِكَابٍ. فقال: كَثِيرٌ، وَأَنْظُرِي فيه.

٢/٦٣١٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ شاذويه المَوْدُبِ وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنهما) عن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن الزَّيَّانِ بنِ الصَّلْتِ، عن الرضا (عليه السلام) قال: «قوله تعالى: ﴿وَعَاتٍ ذَا أُنْقُرَيْبٍ حَقَّةً﴾ خصوصيةٌ خَصَّهُمُ اللهُ العزيرُ الجبَّارُ بها، واصطفاؤهم على الأمة - قال - فلَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية على رسول الله (سنة له والله) قال: أَدْعُوا لي فاطمة: فَدَعِيَتْ له، فقال: يا فاطمة. قالت: لَيْتَ لي يا رسول الله. فقال (سنة له بالله): هذه فُذْكَ وهي مِمَّا لم يُوَجِّفْ عليه بِخَيْلٍ ولا رِكَابٍ، وهي لي خاصةٌ دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني الله تعالى به، فَخَذِي بها لَكَ وَلِوَالِدِكَ.»

٣/٦٣١٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ إسحاق (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا عبد العزيز بن يحيى البصري، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنِ زكريَّا، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن محمد بن يزيد، قال: حَدَّثَنِي أَبُو نُعَيْمٍ، قال: حَدَّثَنِي حاجب عبيد الله بن زياد، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أَنَّهُ قال لِرَجُلٍ من أهل الشام: «أما قرأتِ ﴿وَعَاتٍ ذَا أُنْقُرَيْبٍ حَقَّةً﴾؟» قال: بلى. قال: «فحننٌ أولئك»^(٥).

(١) في البحار ٤٨: ١٥٧/٢٩: الجبال. قال المجلسي (رحمته الله): قوله: فصي الجبال، في بعض النسخ بالحاء المهملة، ويُحتمل أن يكون حنيناً كتابة عن الترافع إلى المُكَّامِ بأن يكون قال ذلك تحميراً لها وتحقيراً لئانها، أو المعنى أنك إذا أعطيت ذلك وضعت الجبال على رقابنا بالعبودية، أو أنك إذا حكمت على مالم يوجب عليها بخيل يأتها ملكك فاحكمي على رقابنا أيضاً بالملكية، وفي بعض النسخ بالعجم، أي إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاء بما صنعنا فافعلي.

(٢) عريش مصر: مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم. «مراسد الاطلاع ٢: ٩٢٥».

(٣) سيف البحر: ساحله. «الصالح - سيف - ٤: ١٣٧٩».

(٤) دومة الجندل: قيل: هي من أعمال المدينة، حصنٌ على سبعة مراحل من دمشق، بينها وبين المدينة. «مراسد الاطلاع ٢: ٥٤٢».

٢ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٣/١.

٣ - الأمالي: ١٤١/٣.

(١) في المصدر: فحنن هم.

٤/٦٣١٩ - ومن طريق المخالفين؛ ما رواه الثعلبي، عن السدي، عن ابن الديلمي، قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام) لرجلٍ من أهل الشام: «أقرأت القرآن؟» قال: نعم، قال: «فما قرأت في بني إسرائيل؟» ﴿وَأَتَتْ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾؟ قال: وإنيكم القرابة التي أمر الله تعالى أن يؤتى حَقُّها؟ قال: «نعم».

٥/٦٣٢٠ - العياشي: عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أنزل الله تعالى ﴿وَأَتَتْ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْيَتِيمَ﴾ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جَبْرِئِيلُ، قد عَرَفْتَ الْمَسْكِينِ، فمن ذُو الْقُرْبَى؟ قال: هم أَقَارِبُكَ، فَدَعَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ، فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَكُمْ مِمَّا آفَاءَ عَلِيٍّ - قَالَ - أُعْطِيَتْكُمْ فَذَكَه.

٦/٦٣٢١ - عن أبيان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعطى فاطمة فَذَكَه؟ قال: «وكان وقفها، فأنزل الله ﴿وَأَتَتْ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ فأعطاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) حَقَّها». قلت: رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعطاه؟ قال: «وبل الله أعطاه».

٧/٦٣٢٢ - عن أبيان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أكان رسول الله أعطى فاطمة فَذَكَه؟ قال: «وكان لها من الله».

٨/٦٣٢٣ - عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أنت فاطمةُ أبا بكرٍ تُريد فَذَكَه، فقال: هاتي أسوداً أو أحمرّاً يشهد بذلك - قال - فأنت بأَمِّ أَيْمَن، فقال لها: بِمَ تَشْهَدِينَ؟ قالت: أشهد أن جَبْرِئِيلَ (عليه السلام) أتى محمداً (صلى الله عليه وآله)، فقال: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَأَتَتْ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ فلم يَذِرْ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) من هُم، فقال: يا جَبْرِئِيلُ، سَلْ رِئْكَ مَنْ هُم، فقال: فاطمة ذُو الْقُرْبَى، فأعطاها فَذَكَه، فزعموا أَنَّ عُمَرَ مَحَا الصَّحِيفَةَ وَقَدْ كَانَ كَتَبَهَا أَبُو بَكْرٍ».

٩/٦٣٢٤ - عن عطية العوفي، قال: لما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيبر، وأفاء الله عليه فَذَكَه، وأنزل عليه ﴿وَأَتَتْ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ قال: «يا فاطمة، لك فَذَكَه».

١٠/٦٣٢٥ - عن عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى العنسي يسأله عن قصة فَذَكَه، فكتب إليه عبيد الله بن موسى بهذا الحديث^(١)، رواه عن الفضل بن مرزوق، عن عطية، فردَّ المأمون فَذَكَه على وُلْدِ

٤ - تفسير الطبري ١٥: ٥٣، الدر المنثور ٥: ٢٧١.

٥ - تفسير العياشي ١: ٢٨٧/٤٦.

٦ - تفسير العياشي ١: ٢٨٧/٤٧.

٧ - تفسير العياشي ١: ٢٨٧/٤٨.

٨ - تفسير العياشي ١: ٢٨٧/٤٩.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٧/٥٠.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٧/٥١.

(١) الظاهر أنَّ المراد الحديث المتقدم آنفاً، إلا أنَّ العروي في مجمع البيان ٦: ٦٣٤ بالاستناد عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزل قوله تعالى:

﴿وَأَتَتْ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ أعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة فَذَكَه، قال عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى

يسأله عن قصة فَذَكَه، فكتب إليه عبيد الله بهذا الحديث. رواه الفضل بن مرزوق، عن عطية، فردَّ المأمون فَذَكَه إلى ولد فاطمة (عليها السلام).

فاطمة (ملتان مکتبہ علیہا).

١١/٦٣٢٦ - عن أبي الطَّغْيَل، عن عليّ (ع) السلام، قال: قال يوم الشورى: «أفَيْكُمْ أَحَدٌ نَمَّ نُوْرُهُ مِنَ السَّمَاءِ حِينَ قَالَ: ﴿وَعَاتِبَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ﴾؟» قالوا: لا.

١٢/٦٣٢٧ - عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألتُ أبا عبد الله (ع) السلام، عن قوله: ﴿وَلَا تُبَيِّزْ تَبْيِيزاً﴾. قال: «من أنفق شيئاً في غير طاعةِ الله فهو مُبَيِّزٌ، ومن أنفق في سبيلِ الخَيْرِ فهو مُقْتَصِدٌ.

١٣/٦٣٢٨ - عن أبي بصير، قال: سألتُ أبا عبد الله (ع) السلام، في قوله: ﴿وَلَا تُبَيِّزْ تَبْيِيزاً﴾، قال: «يَبْذُلُ الرَّجُلُ مَالَهُ، وَيَقْعُدُ لَيْسَ لَهُ مَالٌ.

قال: فيكون تبذير في حلال؟ قال: «نعم».

١٤/٦٣٢٩ - عن عامر بن جُداعة، قال: سمعتُ أبا عبد الله (ع) السلام، يقول: «إِنَّ اللَّهَ وَلَا تُسْرِيفَ وَلَا تَقْتَرْ، وَكُنْ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً، إِنَّ التَّبْيِيزَ مِنَ الْإِسْرَافِ، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تُبَيِّزْ تَبْيِيزاً﴾. إِنَّ اللَّهَ لَا يُعْدِبُ عَلَى الْفُسْءِ.

١٥/٦٣٣٠ - عن جميل، عن إسحاق بن عمار، عن عامر بن جُداعة، قال: دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَرَضَ إِلَى مَيْسِرَةٍ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام: «إِلَى غَلَّةٍ تَذْرُكُ؟» فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ. فَقَالَ: «إِلَى نَجَارَةٍ تُؤَدِّي؟» فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ. قَالَ: «فَالِى عَقْدَةٍ^(١) تُبَاعُ؟» فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ. فَقَالَ: «وَأَنْتَ إِذَنْ مَمَّنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي أَمْوَالِنَا حَقًّا. فَدَعَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، بِكَيْسٍ فِيهِ ذِرَاهِمٌ، فَأَدَخَلَ يَدَهُ فَنَازَلَهُ تَبْضَةً، ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي اللَّهُ، وَلَا تُسْرِيفْ وَلَا تَقْتَرْ، وَكُنْ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً، إِنَّ التَّبْيِيزَ مِنَ الْإِسْرَافِ، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تُبَيِّزْ تَبْيِيزاً﴾»، وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُعْدِبُ عَلَى الْفُسْءِ.

١٦/٦٣٣١ - عن جميل، عن إسحاق بن عمار، في قوله: ﴿وَلَا تُبَيِّزْ تَبْيِيزاً﴾.

قال: لَا تُبَيِّزُ فِي وَلايَةِ عَلِيٍّ (ع) السلام.

١٧/٦٣٣٢ - عن يَشْرَ بن مروان، قال: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، فَدَعَا بِرُطْبٍ، فَأَقْبَلَ بَعْضَهُمْ بِرَمِيِ النَّوَى، قَالَ: فَأَمْسَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، يَدَهُ، فَقَالَ: «لَا تَفْعَلْ، إِنَّ هَذَا مِنَ التَّبْيِيزِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ.

١٨/٦٣٣٣ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي. عن أبيه، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قول الله: ﴿وَلَا تُبَيِّزْ تَبْيِيزاً﴾.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٨/٥٢.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٨/٥٣.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٨/٥٤.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٨/٥٥.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٨/٥٦.

(١) القُدَّة: الصِّمَّة، والغَفَّار الذي اعتقده صاحبه ملكاً. «أقرب الموارد - عقد - ٢: ٥٨٠٨».

١٦ - تفسير العياشي ٤: ٢٨٨/٥٧.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٨٨/٥٨.

١٨ - المحاسن: ٢٥٧/٢٩٨.

من الدنيا شيئاً إلا أعطاه، فأرسلت إليه امرأة ابناً لها، فقالت: انطلق إليه فأسأله، فإن قال لك: ليس عندنا شيء، فقل: أعطني قميصك - قال - فأخذ قميصه فرمى به إليه، فأذبه الله تبارك وتعالى على القصد فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.

٣/٦٣٣٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾، قال: الإحسان: الفاقه.

٤/٦٣٣٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «ثم علم الله عز وجل نبيه (سراً عليه) كيف ينفق، وذلك أنه كانت عنده أوقية من الذهب، فكره أن تبييت عنده فصدق بها، فأصبح وليس عنده شيء، وجاءه من يسأله، فلم يكن عنده ما يعطيه، فلأتمه السائل، واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه، وكان زحيماً رقيقاً، فأذّب الله عز وجل نبيه (سراً عليه)، بأمره فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾. يقول: إن الناس قد يشاؤنك ولا يتفكرونك، فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حيرت^(١) من المال.

٥/٦٣٣٩ - العياشي: عن غحلان، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فجاءه سائل، فقام إلى مركب فيه تمر فملأ يده ثم ناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام وأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله، فقال: «ورزقنا الله وإياك»، ثم قال: «إن رسول الله (سراً عليه) كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه - قال - فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقالت: انطلق إليه فأسأله، فإن قال: ليس عندنا شيء؛ فقل: أعطني قميصك. فأتاه الغلام فسأله، فقال النبي (سراً عليه): ليس عندنا شيء. قال: فأعطني قميصك. فأخذ قميصه فرمى به إليه، فأذبه الله على القصد فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.

٦/٦٣٤٠ - عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾، قال: فضع يده وقال: «هكذا» فقال: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ فبسط راحته وقال: «هكذا».

٧/٦٣٤١ - عن محمد بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (سراً عليه): ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾، قال: الإحسان: الإتيار».

٣ - الكافي ٤: ٦/٥٥.

٤ - الكافي ٥: ٦/١٧.

(١) يقال: حيرت القوم؛ فلأنا: سألوه فأعطاهم حتى لم يبق عنده شيء. «المعجم الوسيط - حسر - ١: ١٧٢».

٥ - تفسير العياشي ٢: ٥٩/٢٨٩.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٦٠/٢٨٩.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٦١/٢٨٩.

٨/٦٣٤٢ - ابن شهر آشوب: روي أنه (عليه السلام) بذل جميع ما له حتى قميصه، وبقي في داره عرياناً على حصيره، إذ أتاه بلال وقال: يا رسول الله، الصلاة؛ فنزل ﴿وَلَا تُجْمَلُ بِذَلِكَ مَمْلُوءَةٌ إِنِّي عُتِقْتُكَ وَلَا تَبْسُطُهَا كُلَّ أَنْبِطُ تَفْتَعِدُ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ وأتاه بخلة فردوسية.

قوله تعالى:

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاجِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣١-٣٢﴾

١/٦٣٤٣ - علي بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾ يعني مخافة الفقر والجوع، فإن العرب كانوا يقتلون أولادهم لذلك، فقال الله عز وجل: ﴿نَحْنُ نَرِزُقُهُمْ وَإِنَّمَا إِذَا قَتَلْتُمْ كَانَ خَطَاً كَبِيراً﴾.

٢/٦٣٤٤ - العياشي: عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لا يُمْلِقُ حاججٌ أبداه»، قال: قلت: وما الإملاق؟ قال: «الإفلاس» ثم قال: «قول الله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾».

٣/٦٣٤٥ - وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «الحاجج لا يُمْلِقُ أبداه»، قال: قلت: وما الإملاق؟ قال: «الإفلاس»، ثم قال: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرِزُقُهُمْ وَإِنَّمَا﴾.

٤/٦٣٤٦ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاجِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ إنه مُحْتَكَمٌ.

٥/٦٣٤٧ - ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاجِشَةً﴾.

يقول: «معصية ومفتأ، فإن الله يُعَقِّبُهُ وَيُتَعَصَّه»، وقوله: ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ وهو أشد الناس^(١) عذاباً، والزنا من أكبر الكبائر.

٨- حلية الأبرار: ١: ١٥٦.

سورة الإسراء آية - ٣١-٣٢.

١- تفسير القمي: ٢: ١٩.

٢- تفسير العياشي: ٢: ٦٢/٢٨٩.

٣- تفسير العياشي: ٢: ٦٣/٢٨٩.

٤- تفسير القمي: ٢: ١٩.

٥- تفسير القمي: ٢: ١٩.

(١) في المصدر: النار.

قوله تعالى:

وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَشْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا [٣٣]

١/٦٣٤٨ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾ أي سلطاناً على القاتل، ﴿فَلَا يَشْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ أي ينصر ولد المقتول على القاتل.

٢/٦٣٤٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس وغيره، عن أبي عبدالله (ع) السلام: قال: «إِذَا اجْتَمَعَتِ الْعِدَّةُ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، حَكَّمَ الْوَالِي أَنْ يَقْتَلَ أَيُّهُمْ شَاءَ، وَلَا لِيَسْ لِهِمْ أَنْ يَقْتُلُوا أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَشْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾».

٣/٦٣٥٠ - وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سليمان، عن سئف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن (ع) السلام: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَشْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾» فما هذا الإشراف الذي نهى الله عز وجل عنه؟ قال: «نَهَى أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، أَوْ يُعْتَلَّ بِالْقَاتِلِ».

قلت: فما معنى قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾؟ قال: «وَأَيُّ نُصْرَةٍ أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُدْفَعَ الْقَاتِلُ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ فَيَقْتُلُهُ، وَلَا يُعْتَمَدُ لَزَمَهُ مِنْ قَتْلِهِ فِي دِينٍ وَلَا دُنْيَا».

٤/٦٣٥١ - وعنه: عن علي بن محمد، عن صالح، عن الحجاج، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (ع) السلام: قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَشْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾؟ قال: «نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ (ع) السَّلامِ، لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِمَا كَانَ سَرَفًا».

٥/٦٣٥٢ - الشيخ (في التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس وغيره، عن أبي عبدالله (ع) السلام: قال: «إِذَا اجْتَمَعَتِ الْعِدَّةُ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، حَكَّمَ الْوَالِي أَنْ يَقْتُلَ أَيُّهُمْ شَاءَ، وَلَا لِيَسْ لِهِمْ أَنْ يَقْتُلُوا أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا

سورة الإسراء آية - ٣٣ -

١ - تفسير العمري ٢: ١٩.

٢ - الكافي ٧: ٢٨٤/٩.

٣ - الكافي ٧: ٣٧٠/٧.

٤ - الكافي ٨: ٣٦٤/٣٦٥.

٥ - التهذيب ١٠: ٢١٨/٨٥٨.

فَلَا يُشْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴿١﴾ وَإِذَا قَتَلَ الثَّلَاثَةَ وَاجِدًا، خَيْرَ الْوَالِي أَيْ الثَّلَاثَةَ شَاءَ ^(١) أَنْ يَقْتُلَ، وَيَضْمَنُ الْآخِرَانِ ثُلُثِي الْمَدِيَةِ يُوزَنَةُ الْمَقْتُولِ.

٦/٦٣٥٣ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قُؤْلُوبِ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّنَّارِ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ زَجَلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ قَوْلِهِ نَعَالِي: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِهِ سُلْطَانًا فَلَا يُشْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾.

قال: ذَلِكَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ (ع) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، يَخْرُجُ فَيَقْتُلُ بَدْمَ الْحَسَنِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَوْ قَتَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ مُشْرِفًا. وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا يُشْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ أَي لَمْ يَكُنْ يُبْضَعُ شَيْئًا يَكُونُ سَرْفًا ^(١)، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَقْتُلُ - وَاللَّهِ - ذُرَّارِي قَتْلَةَ الْحَسَنِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِعَالِي آبَائِهِا.

٧/٦٣٥٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بِنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ (ع) رَوَاهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَزْرِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بِنِ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي حَدِيثِ رُوَيْ عَنْ الصَّادِقِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: «وَإِذَا قَامَ ^(١) الْقَائِمُ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَتَلَ ذُرَّارِي قَتْلَةَ الْحَسَنِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِعَالِي آبَائِهِمْ؟» فَقَالَ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ: «هُوَ كَذَلِكَ».

قلت: وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَرَوْا وَزِيرًا وَزُرًا أُخْرَى﴾ ^(١) مَا مَعْنَاهُ؟ فَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ، لَكِنْ ذُرَّارِي قَتْلَةَ الْحَسَنِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَرْضُونَ بِأَعْمَالِ آبَائِهِمْ وَيَفْتَحِرُونَ بِهَا، وَمَنْ رَضِيَ شَيْئًا، كَانَ كَمَنْ أَنَاهُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فِي الْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ، لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرِيكَ الْغَائِلِ، وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذَا خَرَجَ، لِيَرْضَاهُمْ بِفِعَالِي آبَائِهِمْ».

قال: فَقُلْتُ لَهُ: بَأَيِّ نَسَبٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْكُمْ إِذَا قَامَ؟ قَالَ: «يَبْدَأُ بِبَنِي سَبِيئَةَ وَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ، لِأَنَّهُمْ سُرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

٨/٦٣٥٥ - علي بن إبراهيم: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيِهِ سُلْطَانًا فَلَا يُشْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي قَتْلِ الْحَسَنِ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(١) في «ط»: شاءوا.

٦ - كامل الزيارات: ٥/٦٣.

(١) في «ط»: فيكون سرفاً.

٧ - عيون أخبار الرضا (ع) عليه السلام: ١/٢٧٣، ٥/١٢١٤، بتاييد المودة: ١٢٤.

(١) في المصدر: خرج.

(٢) الإسراء: ١٧: ١٥، فاطر: ٣٥: ١٨، الزمر: ٣٦: ٧.

٨ - لم نجده في تفسير القمي، ورواه عنه في تأويل الآيات: ١/٢٧٩.

أغمد^(١) أربعين ألف سيّف حين أصيب أمير المؤمنين (عليه السلام) وأسلمها إلى معاوية، ومحمد بن عليّ سبعين ألف سيف فأنه، لو خطر عليهم خطر ما خرجوا منها حتّى يموتوا جميعاً، وخرج الحسين (عليه السلام) فعرّض نفسه على الله في سبعين رجلاً، من أخطّ بذيّه متاً؟ نحن - والله - أصحاب الأمر، وفينا القائم، وميتا السّاح والمنصور، وقد قال الله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا﴾ نحن أولياء الحسين بن عليّ (عليهما السلام)، وعلى دينه.

١٥/٦٣٦٢ - شرف الدين النّجفي، قال: روى بعض الثقات، بإسناده عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورا﴾.

قال: «تَرَكْتُ في الحسين (عليه السلام)، لو قَتَلَ وَرِثَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ [به] ما كان سُرِفاً، وَلِوَلِيهِ الْقائم (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا
بِالْعَهْدِ - إلى قوله تعالى - وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَرِثُوا بِالْقِسْطِ

الْمُسْتَقِيمِ [٣٥-٣٤]

١/٦٣٦٣ - العياشي: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام): «أَنَّ نَجْدَةَ الْخُرُورِي كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنِ أَشْيَاءَ عَنِ الْيَتِيمِ، مَتَى^(١) يَنْفُطُ بِتَمِّهِ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَّا الْيَتِيمُ، فَانْفِطَاعُ بَنِيهِ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَهُوَ الْإِحْتِلَامُ».

٢/٦٣٦٤ - وفي رواية أخرى عن عبدالله بن سنان، عنه، قال: «سُئِلَ أَبِي وَأَنَا حَاضِرًا عَنِ الْيَتِيمِ، مَتَى يَجُوزُ أَمْرُهُ؟ فَقَالَ: حِينَ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ».

قلت: وما أشدّه؟ قال: الاحتلام.

قلت: قد يكون الغلام ابن تعامني عشرة سنة لا يحتلم، أو أقلّ أو أكثر؟ قال: إذا بلغ ثلاث عشرة سنة كتب له الحسن وكتب عليه السي،، وجاز أمره إلا أن يكون سفياً أو ضعيفاً.

(١) في «س» و«ط»: عمل.

١٥ - تأويل الآيات ١: ١٠/٢٨٠.

١ - تفسير العياشي ٢: ٧٠/٢٩١.

(١) في «س» و«ط»: حتّى.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٧١/٢٩١.

٣/٦٣٦٥ - عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «إِذَا بَلَغَ الْمُتَّبِعُ ثَلَاثًا وَقَلَابَيْنِ سَنَةٍ فَقَدْ بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ فَقَدْ انْتَهَى مُنْتَهَاهُ، فَإِذَا بَلَغَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ فَهُوَ فِي الثَّقَاتِ، وَيَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْخُمْسِينَ أَنْ يَكُونَ كَمَنْ هُوَ فِي الثَّرِيحِ».

٤/٦٣٦٦ - عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ، الْإِحْتِلَامُ، ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً».

٥/٦٣٦٧ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ يعني بالمعروف، ولا يُسْرِف. قال: وقوله: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ يعني: إِذَا عَاهَدْتُمْ إِنْسَانًا، فَأَوْفُوا لَهُ. قال: وقوله: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ يعني: يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قال: وقوله: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطِ أَسْمْتًا﴾ أي بالاستواء.^(١)

٦/٦٣٦٨ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «الْقِسْطُ الْمُسْتَقِيمُ فَهُوَ الْمِيزَانُ الَّذِي لَهُ لِسَانٌ».

قوله تعالى:

وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ

كَانَ عَنَّهُ مَسْئُولًا [٣٦]

١/٦٣٦٩ - قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ قال: لا ترم أحدًا بما ليس لك به علم، قال: قال رسول الله (ص) «مَنْ بَهَّتْ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً أَقِيمَ فِي طِينَةِ خَبَالٍ، أَوْ بَخْرُجَ مِمَّا قَالَ».

٢/٦٣٧٠ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «مَنْ بَهَّتْ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً بِمَا لَيْسَ فِيهِ بَهْتُهُ اللَّهُ فِي طِينَةِ خَبَالٍ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ».

قلت: وما طينة خبال؟ قال: «صَدِيدٌ يَخْرُجُ مِنْ فُرُوجِ الْمُؤْمِسَاتِ».

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٩٢/٧٢.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٩٢/٧٣.

٥ - تفسير القمي ٢: ١٩.

(١) في المصدر: بالسواء.

٦ - تفسير القمي ٢: ١٩.

١ - تفسير القمي ٢: ١٩.

٢ - الكافي ٢: ١٦٦/٥.

٣/٦٣٧١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) فقال له رجل: يا أبا أنت وأمي، إني أدخلت كنيفاً^(١) لي، ولي جيران عندهم جواريتان يتغتمن ويضربن بالعود، فرأيت ما أطلت الجلوس استماعاً مني لهن، فقال: «لا تفعل».

فقال الرجل: والله، ما أتيتهن، إنما هو سماع أسمعه بأذني. فقال: أنت! أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَ مَشْوُلٍ﴾^(٢)؟! قال: بلى والله، لكنني لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من أعجمي ولا عربي، لا يحزم أنني لا أعود إن شاء الله، وأني لأستغفر الله.

فقال له: هم فاعتسبل وصل ما بدا لك، فإنك كنت مقيماً على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو متت على ذلك! احمد الله وأسأله الثوبة من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا كل فيح، والفيح ذعة لأهله فإن لكل أهلاً.

٤/٦٣٧٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح عن القاسم بن بزيد، قال: حدثنا أبو عمرو الرُّبَيْرِيُّ، عن أبي عبد الله (ع) - في حديث طويل - قال: «وَفَرَضَ عَلَى السَّمْعِ أَنْ يَنْتَرَهُ عَنِ الِاسْتِمَاعِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَأَنْ يُعْرَضَ عَمَّا لَا يَجِلُّ لَهُ مِمَّا نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ، وَالِإِضْغَاءَ إِلَى مَا اسْخَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ: ﴿وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمُ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيَسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(٣)، ثُمَّ اسْتَنْى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوْضِعَ الْبَيْتَانِ، فَقَالَ: ﴿وَإِنَّمَا يَنْبَغِيكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٤)، وَقَالَ: ﴿فَبَيَّرَ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْآلَتَابِ﴾^(٥)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلرَّكْوَةِ فَاعِلُونَ﴾^(٦)، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالِكُمْ﴾^(٧)، وَقَالَ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(٨) فهذا ما فرض الله على السَّمْعِ من الإيمان أن لا يُصْنِي إلى ما لا يجلُّ له وهو عمله، وهو من الإيمان.

وفرض على البصر أن لا يُنْظَرُ إلى ما حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُعْرَضَ عَمَّا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا لَا يَجِلُّ لَهُ، وَهُوَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(٩) ففهامهم أن

٣ - الكافي ٦: ١٣٢/١٠.

(١) الكيف: الفلّة تُشْرَعُ فوق باب الدار، والبرحاض: «المعجم الوسيط» - كنف - ٢: ١٠١-٨٠.

٤ - الكافي ٢: ٢٨/١.

(١) النساء ٤: ١٤٠.

(٢) الأنعام ٦: ٦٨.

(٣) الزمر ٣٩: ١٧ - ١٨.

(٤) المؤمنون ٢٣: ١ - ٤.

(٥) المص ٢٨: ٥٥.

(٦) الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٧) النور ٢٤: ٣٠.

ينظروا إلى عوراتهم، وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه، ويحفظ فرجه أن ينظر إليه، وقال: ﴿وَلَلْمُؤْمِنَاتُ لَكُمْ مَعْصُرًا مِنْ أَنْبَاطِهِمْ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾^(٨) من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها، وتحفظ فرجها من أن ينظر إليها. وقال: كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية، فإنها من النظر.

ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية أخرى، فقال: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَشْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾^(٩) يعني بالجلود الفروج والأفخاذ، وقال: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ فهذا ما فرض الله على العتبتين من عَصِ البَصْرِ عَمَّا سَمِعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وهو عَمَلُهُمَا، وهو من الإيمان. والحديث طويل، ذكرناه بتمامه في قوله: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيْنَمَا هُوَ إِيْمَانًا﴾ من آخر سورة براءة^(١٠).

٥/ ٩٣٧٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (معه السلام)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ زِيَادِ الْأَدَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا (معه السلام)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ الْحَسَنِ^(١١) بْنِ عَلِيٍّ (عليهم السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): إِنَّ أَمَا بَكَرٍ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ، وَإِنَّ عَمْرَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْبَصْرِ، وَإِنَّ عُثْمَانَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ الْفُؤَادِ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (معه السلام)، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرٌ، وَعُثْمَانُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ، سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ قَوْلًا، فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ (معه السلام): نَعَمْ؛ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: هُمُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادُ، وَسَيَسْأَلُونَ عَنْ وِلَايَةِ وَصِيِّ هَذَا؛ وَأَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (معه السلام). ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ثُمَّ قَالَ (معه السلام): وَعَرَّةُ رَبِّي إِنَّ جَمِيعَ أُمَّتِي لَمَرْؤُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَسْرُؤُونَ عَنْ وِلَايَتِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَقْفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(١٢).

٥/ ٩٣٧٤ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (معه السلام)، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عَمْرِكَ فِيمَا أَنْجَيْتَهُ، وَجَسَدِكَ فِيمَا أُبْلِغْتَهُ، وَمَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ، وَأَيْنَ وَضَعْتَهُ؟ وَعَنْ حَبْنِي

(٨) النور: ٢٤، ٣٦.

(٩) فصلت: ٤١، ٢٢.

(١٠) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيتين (١٢٤ - ١٢٥) من سورة التوبة.

٥ - معاني الأخبار: ٢٣٧/٢٣٨.

(١) في «ط»: الحسين.

(٢) الصافات: ٢٧، ٢٤.

٦ - تفسير القرني: ٢، ١٩، مناقب ابن المغازلي: ١١٩/١٥٧، كفاية الطالب: ٣٢٤، مناقب الخوارزمي: ٣٥، مقتل الحسين (معه السلام) للخوارزمي: ٤٢،

مجمع الزوائد: ١٠، ٣٤٦، تنبيه المودة: ١٠٦، ١١٣، ٢٧١.

أهل البيت.

٧/٦٣٧٥. العياشي: عن الحسن، قال: كنت أطيل القعود في المتخرج^(١) لأسمع غناء بعض الجيران، قال: فدخلت على أبي عبدالله (ع) فقال لي: «يا حسن، ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنَّهُ مَشْهُلًا﴾ السمع وما وعى، والبصر وما رأى، والفؤاد وما عقّد عليه.
٨/٦٣٧٦. عن الحسين بن هارون، عن أبي عبدالله (ع) قال: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنَّهُ مَشْهُلًا﴾.

قال: «يُسَالِ السَّمْعُ عَمَّا يَسْمَعُ وَالْبَصَرُ عَمَّا يَبْطِرُ، وَالْفُؤَادُ عَمَّا يَعْقِدُ عَلَيْهِ».

٩/٦٣٧٧. عن أبي جعفر، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) فقال له رجل: بأبي أنت وأمي، إني أدخلت كنيفاً لي، ولبي جيران وعندهم جوارب يفتين ويضربن بالثود، فرأيت أطيل الجلوس استماعاً مني لهن؟ فقال: «لا تفعل».

فقال الرجل: والله، ما أنثيتن، إنما هو سماع أسمعته بأذني. فقال له: «أما سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنَّهُ مَشْهُلًا﴾؟»، قال: بلى والله، فكأنني لم أسمع هذه الآية قط من كتاب الله من عجمي ولا عربي، لا يحزم أنني لا أعود إن شاء الله، وإني أستغفر الله. فقال: «قُمْ وَاغْتَسِلْ وَصَلِّ مَا بَدَا لَكَ، فَإِنَّكَ كُنْتَ مُتَمِماً عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، مَا كَانَ أَسْوَأَ حَالِكَ لَوْ مُتَّ عَلَى ذَلِكَ. أَحْمَدُ اللهُ وَسَأَلَهُ التَّوْبَةَ مِنْ كُلِّ مَا يَكْرَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَكْرَهُ إِلَّا كُلَّ فَبِيحٍ، وَالنَّبِيحُ ذَعْمٌ لِأَهْلِهِ، فَإِنَّ لِكُلِّ أَهْلَاءٍ».

١٠/٦٣٧٨. عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (ع) قال: «إِنَّ الله تبارك وتعالى فَرَضَ الإِيمَانَ عَلَى جَوَارِحِ بَنِي آدَمَ وَقَسَمَهُ عَلَيْهَا، فَلَيْسَ مِنْ جَوَارِحِهِ جَارِحَةٌ إِلَّا وَقَدْ وَكَلَتْ مِنَ الإِيمَانِ بَغِيرَ مَا وَكَلَتْ بِهِ أُخْتَهَا، فَمِنْهَا عَيْنَا اللَّتَانِ يَنْظُرُ بِهِمَا، وَرِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَمْشِي بِهِمَا؛ فَمَرَضَ عَلَى الْعَيْنِ أَنْ لَا تَنْظُرَ إِلَى مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَنْ تَقْضَ عَمَّا نَهَى اللهُ عَنْهُ مِمَّا لَا يَجِبُ لَهُ وَهُوَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنَ الإِيمَانِ، قَالَ اللهُ تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنَّهُ مَشْهُلًا﴾ فهذا ما فرض الله من غَضِّ البصر عما حرم الله وهو عَمَلُهُ^(١)، وهو من الإيمان».

وفرض الله على الرجلين ألا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما العشي فيما فرض الله

٧. تفسير العياشي ٢: ٢٩٢/٧١.

(١) المتخرج: مكان خروج الفضلات. أعني الكيف. «مجمع البحرين» - ج ٢ - ٢٩٦.

٨. تفسير العياشي ٢: ٢٩٢/٧٥.

٩. تفسير العياشي ٢: ٢٩٢/٧٦.

١٠. تفسير العياشي ٢: ٢٩٣/٧٧.

(١) في المصدر: عملها.

فقال: ﴿وَلَا تَمْسِسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾^(١)، وقال: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِذْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتَ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(٢).

١١٤/٦٣٧٩ - الشيخ، في (التهديب): عن أبي عبد الله (عنه السلام) أن رجلاً جاء إليه فقال له: إن لي جيراناً ولهم جوار يتغنون ويتضربن بالعود، فر بما دخلت المخزج فأطبل الجلوس استماعاً مني لهن؟ فقال له (عنه السلام): ولا تقل.

فقال: والله، ما هو شيء أثبتته برجلي، إنما هو سماع أسمعته بأذني. فقال الصادق (عنه السلام): والله أنت! أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٣)؟ فقال الرجل: كائي لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله عز وجل من عربي ولا عجمي، لا جرم إنني قد تزكيتها، وإنني أستغفر الله تعالى. فقال له الصادق (عنه السلام): قم فاعتسل وصل ما بدا لك، فلقد كنت مغبياً على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالك لو متت على ذلك! استغفر الله واسأله التوبة من كل ما بكره، فإنه لا يكره إلا التبيح، والتبيح ذمه لأهله، فإن لكل أهلاً.

قوله تعالى:

وَلَا تَمْسِسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ
الْجِبَالَ طُولًا - إلى قوله تعالى - أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا [٤٠-٣٧]

١/٦٣٨٠ - علي بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْسِسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾: أي يطرأ وفرحاً ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ أي لم تبلغها كلها: ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ أي لا تفدر أن تبلغ قُلل الجبال.

٢/٦٣٨١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، قال: حدثنا أبو عمرو الزُّبَيْرِي، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «فرض الله على الرجلين أن لا يمسي بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله عز وجل فقال: ﴿وَلَا تَمْسِسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾، وقال: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِذْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتَ لَصَوْتُ

(١) الإسراء: ١٧.

(٢) لقمان: ٣١.

١١ - التهديب: ١/١١٦: ٣٠٤.

الْحَمِيرِ ﴿١﴾.

٣/٦٣٨٢. وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ يعني القرآن وما فيه من الأنباء ^(١)، ثم قال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ آهْلِ آلِهَائِهَا آخِرَ قَتْلَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْمُورًا﴾ فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس.

قال: وقوله: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَيْنِ وَأَتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾ وهو ردٌّ على قريش فيما قالوا: إنَّ الملائكةَ مَرَبَّاتٌ اللهُ.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا

.إلى قوله تعالى -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُقُولُونَ عُلوًّا كَبِيرًا [٤١-٤٣]

١/٦٣٨٣. العياشي: عن علي بن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا﴾: «يعني ولقد ذكرنا عليناً عليه السلام في القرآن وهو الذكر فما زادهم إلا نُفُورًا».

٢/٦٣٨٤. قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ قال: إذا سمعوا القرآن، ينفُرون عنه ويكذِّبونه، ثم احتجَّ عزَّ وجلَّ على الكفار الذين يعبدون الأوثان، فقال: ﴿قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ ﴿لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَإِنْتَعَزُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ قال: لو كانت الأصنام آلهة كما يزعمون لصعدوا إلى العرش، ثم قال الله لذلك: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُقُولُونَ عُلوًّا كَبِيرًا﴾.

قوله تعالى:

تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا

يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا

[٤٤]

١/٦٣٨٥. محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن داود الرقي،

(١) لثمان ٣١، ١٩.

٣- تفسير القمي ٢: ٢٠.

(١) في «ط»: الأخبار.

سورة الإسراء آية - ٤١ - ٤٣.

١- تفسير العياشي ٢: ٧٨/٢٩٣.

٢- تفسير القمي ٢: ٢٠.

سورة الإسراء آية - ٤٤.

١- الكافي ٦: ٥٣١.

عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: سأئته عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَنْ يَسْتَحِبَّ بِخَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَقْتَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾. قال: «تَنْقُضُ» الجِدْرَ تَسْبِيحُهَا.

٢/٦٢٨٦ - العياشي: عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: قلت له: قول الله: ﴿وَأَنْ يَسْتَحِبَّ بِخَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَقْتَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾؟ قال: «كُلُّ شَيْءٍ يَسْتَحِبُّ بِحَمْدِهِ». وقال: «إِنَّا لَنَرَى أَنَّ تَنْقُضَ الْجِدَارِ هُوَ تَسْبِيحُهُ».

٣/٦٢٨٧ - وفي رواية الحسين بن سعيد، عنه: ﴿وَأَنْ يَسْتَحِبَّ بِخَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَقْتَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾.

قال: «كُلُّ شَيْءٍ يَسْتَحِبُّ بِحَمْدِهِ». وقال: «إِنَّا لَنَرَى أَنَّ تَنْقُضَ الْجِدَارِ هُوَ تَسْبِيحُهَا».

٤/٦٢٨٨ - عن الحسن، عن الثَّوْلِيِّ، عن الشَّكُونِيِّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ أَنْ تُرْسَمَ الْبِهَائِمُ فِي وُجُوهِهَا، وَأَنْ تُضْرَبَ وَجُوهُهَا، فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ بِخَمْدِ رَبِّهَا».

٥/٦٢٨٩ - عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «مَا مِنْ طَيْرٍ يُصَادُ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ، وَلَا شَيْءٍ يُصَادُ مِنَ الْوَحْشِ إِلَّا بِتَسْبِيحِهِ النَّسْبِيحِ».

٦/٦٢٩٠ - عن مُسَدَّدَةَ بِنِ صَدَقَةَ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) أنه دخل عليه رجلٌ فقال له: «فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، إِيَّيْ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَأَنْ يَسْتَحِبَّ بِخَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَقْتَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾؟» فقال له: «هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى».

قال: «أَنْتَسْبِحُ الشَّجَرَةَ الْبَاسَةَ؟» فقال: «نَعَمْ، أَمَا سَمِعْتَ خُشْبَ الْبَيْتِ كَيْفَ يَنْقُضُ^(١)، وَذَلِكَ تَسْبِيحُهُ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ!».

٧/٦٢٩١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الثَّوْلِيِّ، عن الشَّكُونِيِّ، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «لِلدَّابَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا سِتَّةٌ حَقُوقٌ لَا يَحْمِلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا، وَلَا يَجِدُ ظَهْرَهَا مَجْلِسًا يَتَحَدَّثُ عَلَيْهَا، وَيَبْدَأُ بَعْلَفُهَا إِذَا نَزَلَ، وَلَا يَسْمَعُ فِي وَجْهِهَا، وَلَا يُضْرِبُهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ، وَيَعْرِضُ عَلَيْهَا الْمَاءُ إِذَا مَرَّ بِهِ».

٨/٦٢٩٢ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بَحِيٍّ، عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ

(١) تَنْقُضُ الْبَيْتَ: تَشَقَّقُ وَيُسَعِّقُ لَهُ صَوْتٌ. «أَقْرَبُ الْمَوَارِدِ - تَنْقُضُ - ٢: ١٣٣٧».

٢ - تفسير العياشي ٢: ٧٩/٢٩٣.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٨٠/٢٩٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٨٢/٢٩٤.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٨٣/٢٩٤.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٨٤/٢٩٤.

(١) انقضى الشيء: انكسر، وفي المصدر: ينقض.

٧ - الكافي ٦: ١/٥٣٧.

٨ - الكافي ٦: ٤/٥٣٨.

راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح بحمد الله». قال: وفي حديث آخر: «لا تسموها في وجوهها».

قوله تعالى:

وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
حِجَابًا مَشْتُورًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ
وَلَوَّأَ عَلَىٰ أُنْبُورِهِمْ تَقْوَرًا [٤٥-٤٦]

١/٦٣٩٣. علي بن إبراهيم، قال في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَشْتُورًا﴾ يعني يحجب الله عنك الشياطين ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ أي غشاوة ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾ وفي «أَذَانِهِمْ وَقُرْأَ» يعني صمتاً.

قال: قوله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّأَ عَلَىٰ أُنْبُورِهِمْ تَقْوَرًا﴾ قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا تهجد بالقرآن تستمع له فريش لحسن صوته^(١)، وكان إذا قرأ ﴿يَسْمِ آفَهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قَرَأَ عَنْهُ.

٢/٦٣٩٤ - الطَّبْرَسِي فِي (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليه السلام): «قال يهودي لأمر المؤمنين (عليه السلام): إن إبراهيم حُجِبَ عن مُرُودٍ بِحُجُبٍ ثَلَاثَ، قَالَ عَلِيُّ (عليه السلام): لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ، وَمُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) حُجِبَ عَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِحُجُبٍ خَمْسَ، فَثَلَاثَةٌ بِنِثْلَانِ وَاثْنَانِ فَضْلٌ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يَصِفُ أَمْرَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله): ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الأول ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ فهذا الحجاب الثاني ﴿فَاعَشَيْنَاهُمُ نَبِغٌ لَّا يَبْصُرُونَ﴾^(٢) فهذا الحجاب الثالث؛ ثم قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَشْتُورًا﴾ فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَقُونَ﴾^(٣) فهذا حُجُبٌ خَمْسَةٌ.

سورة الإسراء آية ٤٥-٤٦.

١ - تفسير القمي: ٦: ٢٠.

(١) في «ط»: قراءته.

٢ - الاحتجاج: ١: ٢١٣.

(١) يت: ٣٦: ٩.

(٢) يت: ٣٦: ٨.

٣/٦٣٩٥ - العياشي: عن زيد بن علي، قال: دخلت على أبي جعفر (ع) فذكر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال: «ندري ما نزل في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟» قلت: لا، فقال: «إن رسول الله (ص) قال: كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان يصلي ببناء الكلمة فرقع صوته، وكان عتبة بن ربيعة ونسبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وجماعة منهم يسمعون قراءته - قال وكان يكثر قراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فيرفع بها صوته - قال - فيقولون: إن محمداً ليردد اسم ربه تردداً، إنه ليحب، فيأمرون من يقوم فيستمع إليه، ويقولون: إذا جاز ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فأعلمنا حتى نقوم فنستمع قراءته، فأنزل الله في ذلك ﴿وَإِذَا دُكِّرَتْ وَتَكَّ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾».

٤/٦٣٩٦ - عن زرارة، عن أحدهما (ع) قال في ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. قال: «هو أحق ما يجهر به، فأجهر به^(١)، وهي الآية التي قال الله: ﴿وَإِذَا دُكِّرَتْ وَتَكَّ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾ كان المشركون يسمعون إلى قراءة النبي (ص) فإذا قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ نفروا وذهبوا فإذا فرغ منه عادوا ونسموا».

٥/٦٣٩٧ - عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (ع) قال: «كان رسول الله (ص) إذا صلى بالناس يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصنوف، فإذا جازها في السورة عادوا إلى مواضعهم وقال بعضهم لبعض: إنه ليردد اسم ربه تردداً، إنه ليحب ربه، فأنزل الله ﴿وَإِذَا دُكِّرَتْ وَتَكَّ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾».

٦/٦٣٩٨ - عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر (ع): «يا ثمالي، إن الشيطان ليأني قرين الإمام فيسأله، هل ذكر ربته؟ فإن قال: نعم؛ اكتسح^(٢) فذهب، وإن قال: لا؛ ركب على كتفيه، وكان إمام القوم حتى ينصرفوا».

قال: قلت: يجعلت فداك، وما معنى قوله: ذكر ربه؟ قال: «الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾».

قوله تعالى:

تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى - إِلَى

٣ - تفسير العياشي ٢: ٨٥/٢١٥

٤ - تفسير العياشي ٢: ٨٦/٢١٥

(١) في «ط»: هو الحق فأجهر به.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٨٧/٢١٥

٦ - تفسير العياشي ٢: ٨٨/٢١٦

(١) اكتسح النحل: خطر فخرت فخرته بذنبه. «القاموس المحيط - كع - ٣: ٨١».

قوله تعالى - قَرِيباً [٤٧-٥١]

١/٦٣٩٩ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ يعني إذ هم في السر يقولون: هو ساحر؛ وهو قوله: ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَسْمِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّشْهُورًا﴾.

ثم حكى لرسول الله (سفره به و الله) قول الدهرية، فقال: ﴿وَقَالُوا أَمْ آءَاكُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا أَمْ إِنَّا لَمَعِينُتُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾. ثم قال لهم: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا * أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْتُمُونَ فِي صُدُورِكُمْ فَسَتَقُولُونَ مَنْ يَعِيدُنَا قُلِ الَّذِينَ فَطَرَكُمُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْخِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ * وَالنَّمِضُ: نَحْرُوكَ الرَّأْسِ﴾ وَيَقُولُونَ مَنْ هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾.

٢/٦٤٠٠ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) قال: «الخلق الذي يكثر في صدوركم: الموت».

٣/٦٤٠١ - العباسي: عن الحلبي، عن أبي عبد الله (ع) قال: «جاء أبي بن خلف، فأخذ عظاماً بالياً من حائط، ففتنه ثم قال: يا محمد، إذا كنا عظاماً ورفاتاً أننا لمبعوثون؟! فأنزل الله ﴿مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رِيْمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(١)».

قوله تعالى:

وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ - إلى قوله تعالى - وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ

زُبُوراً [٥٣-٥٥]

١/٦٤٠٢ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ أي يدخل بينهم ويحيلهم^(١) على المعاصي.
قال: وقوله: ﴿زُبُورًا﴾ أي يقولون ما يحسنون به، وهو قوله: ﴿زُبُورًا﴾ فهو مُحْكَم.

سورة الإسراء آية - ٤٧ - ٥١.

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٠.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٢١.

٣ - تفسير العباسي: ٢: ٢٩٦/٨٩.

(١) يتى: ٣٦ - ٧٨ - ٧٦.

سورة الإسراء آية - ٥٣ - ٥٥.

١ - تفسير القمي: ٢: ٢١.

(١) في «س»: بحلهم، وفي المصدر: ويحلهم.

٢/٦٤٠٣ - ابن شهر آشوب: عن أبي معاوية الضُّمَيْرِ، عن الأعمش، عن أبي صالح، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ قال: فَضَّلَ اللهُ مُحَمَّدًا (صلى الله عليه وآله) بالعلم والعقل على جميع الرُّسُلِ، وَفَضَّلَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) على جميع الصَّدِّيقِينَ بالعلم والعقل.

قوله تعالى:

وَأَنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِذَا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْفَيْمَةٍ أَوْ مَعَذِبُوهَا عَذَابًا
شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا [٥٨]

١/٦٤٠٤ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: ﴿وَأَنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِذَا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾ أي أهلها ﴿قَبْلَ يَوْمِ أَلْفَيْمَةٍ أَوْ مَعَذِبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ يعني بالحَسَنَ والمَوْتَ والهَلَاكَ ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ أي مكتوباً.

٢/٦٤٠٥ - ابن بابويه: مُرْسَلًا، عن الصادق (عليه السلام) أَنَّهُ سَيَّلَ عن قوله تعالى: ﴿وَأَنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِذَا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْفَيْمَةٍ أَوْ مَعَذِبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ قال: «هو القنَاء بالموت».

٣/٦٤٠٦ - العياشي: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) ﴿وَأَنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِذَا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْفَيْمَةٍ أَوْ مَعَذِبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾، قال: «إنما أمة محمد من الأمم، فمن مات فقد هلك».

٤/٦٤٠٧ - عن ابن سينان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَأَنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِذَا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْفَيْمَةٍ﴾، قال: «هو القنَاء بالموت أو غيره».

٥/٦٤٠٨ - وفي رواية أخرى، عنه (عليه السلام): ﴿وَأَنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِذَا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ أَلْفَيْمَةٍ﴾ قال: «بالقتل والنوت أو غيره».

قوله تعالى:

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوْلَادُ - إلى قوله تعالى -

٢ - المصنف ٣: ٩٩.

سورة الإسراء آية - ٥٨.

١ - تفسير القمي: ٢: ٢١.

٢ - عن لا يحضره الفقيه ١: ٥٦٢/١١٨.

٣ - تفسير العياشي ٢: ١٢٧/٩٠.

٤ - تفسير العياشي ٢: ١٢٧/٩١.

٥ - تفسير العياشي ٢: ١٢٧/٩٢.

إِلَّا تَخْوِيفًا [٥٩]

١/٦٤٠٩ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَمَا مَنَعْنَا أَنْ نُزِيلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ نزلت في قريش، وفوله: ﴿وَأَعَاتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُزِيلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ فمطلف على قوله: ﴿وَمَا مَنَعْنَا أَنْ نُزِيلَ بِالْآيَاتِ﴾.

٢/٦٤١٠ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) سلام، في قوله: ﴿وَمَا مَنَعْنَا أَنْ نُزِيلَ بِالْآيَاتِ﴾.

قال: وذلك أَنَّ مُحَمَّدًا (ص) سألَهُ مَدِينَةَ، سألَهُ فَوَمَّه أَنْ يَأْتِيَهُمْ بآيَةٍ، فنزل جِبْرَائِيلُ (ع) (ع) سلام، فقال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَمَا مَنَعْنَا أَنْ نُزِيلَ بِالْآيَاتِ﴾ إِلَى قَوْمِكَ ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ وَكُنَّا إِذَا أَرْسَلْنَا إِلَى قُرْبَى آيَةٍ فَلَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا أَهْلَكْنَاهُمْ، فَكَذَلِكَ أَخْرَجْنَا عَنْ قَوْمِكَ الْآيَاتِ.

فوله تعالى:

وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ

فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا [٦٠]

١/٦٤١١ - العياشي: عن خربز، عمن سمع، عن أبي جعفر (ع) سلام، قال: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً﴾ لَهُمْ لِیُتَمَثَّرُوا فِيهَا ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ بِعَنِي بَنِي أُمَيَّةَ.

٢/٦٤١٢ - علي بن سعيد، قال: كنتُ بمكةَ فقدم علينا معروف بن خربوذ، فقال: قال لي أبو عبد الله (ع) سلام: «إِنَّ عَلِيًّا (ع) قَالَ لِمُتَرٍ: يَا أَبَا حَفْصٍ، الْأَخْبِرْكَ بِمَا نَزَلَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّهُ نَزَلَ فِيهِمْ ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ فَغَضِبَ عُمَرُ وَقَالَ: كَذَّبْتَ، بَنُو أُمَيَّةَ خَيْرٌ مِنْكَ، وَأَوْصَلْ لِلرَّجِمِ».

٣/٦٤١٣ - عن الخليلي، عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، قالوا: سألتناه عن قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾.

قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) رَأَى أَنَّ رِجَالَ عَلَى الْمَنَابِرِ، يُرَدُّونَ النَّاسَ صُلَّالًا: رُزِقِ، وَرُقِرَ».

سورة الإسراء آية - ٥٩ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٦.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٢٦.

سورة الإسراء آية - ٦٠ -

١ - تفسير العياشي: ٢: ٢٩٧/٩٣.

٢ - تفسير العياشي: ٢: ٢٩٧/٩٤.

٣ - تفسير العياشي: ٢: ٢٩٧/٩٥.

وقوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾، قال: «هم بنو أمية».

٤/٦٤١٤ - وفي رواية أخرى، عنه (عنه السلام): «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَدِ رَأَى رَجُلًا مِنْ نَارٍ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نَارٍ، يَرُدُّونَ النَّاسَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ الْفَهْقَرَى، وَلَسْنَا نَسْمِي أَحَدًا».

٥/٦٤١٥ - وفي رواية سلام الجعفي، عنه (عنه السلام)، أنه قال: «إِنَّا لَا نَسْمِي الرَّجَالَ بِأَسْمَائِهِمْ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَأَى قَوْمًا عَلَى مِثْرِهِ يُصَلُّونَ النَّاسَ بَعْدَهُ عَنِ الصُّرَاطِ الْفَهْقَرَى».

٦/٦٤١٦ - عن القاسم بن سليمان، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَوْمًا حَاسِرًا حَزِينًا، فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ صِيبَانَ بَنِي أُمَيَّةَ يَرْفُقُونَ عَلَيَّ مِثْرِي هَذَا، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ مَعِيَ؟ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ بَعْدَكَ».

٧/٦٤١٧ - عن أبي الطفيل، قال: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَسَجَعْتُ عَلَيَّ (عنه السلام)، يقول، وهو على المِثْرِ وَنَادَاهُ ابْنُ الْكُوْءَاءِ، وَهُوَ فِي مَوْخِرِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾، فَقَالَ: «الْأَفْجَارُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ».

٨/٦٤١٨ - عن عبدالرحيم الفصير، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا نِبْئَةً لِنُنذِرَ﴾، قال: «أَرَى رَجُلًا مِنْ بَنِي تَيْمٍ وَعَدْبِيِّ عَلَى الْمَنَابِرِ يَرُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الصُّرَاطِ الْفَهْقَرَى».

قلت: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾؟ قال: «هم بنو أمية، يقول الله: ﴿وَتَحْوِيْ لَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَثِيرًا﴾».

٩/٦٤١٩ - عن يونس، عن عبدالرحمن الأشمل، قال: سألتُه عن قول الله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا نِبْئَةً لِنُنذِرَ﴾ الآية.

فقال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَامَ فَرَأَى أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَصْعَدُونَ الْمَنَابِرَ، فَكَلَّمَا صَعِدَ مِنْهُمْ رَجُلٌ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الذَّلَّةَ وَالْمَشْكَنَةَ، فَاسْتَفْظَ جَزوعًا مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الَّذِينَ رَأَوْهُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، فَأَنَاهُ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ، ثُمَّ قَالَ جَبْرَائِيلُ: إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا إِلَّا مَلَكَ أَهْلَ الْبَيْتِ ضِعْفِيه».

١٠/٦٤٢٠ - الطَّبْرَسِيُّ: إِنَّ ذَلِكَ رُؤْيَا رَأَاهَا النَّبِيُّ فِي مَنَامِهِ، أَنَّ قُرُودًا تَصْعَدُ مِثْرَهُ وَتَنْزِلُ، فَسَاءَهُ ذَلِكَ وَاعْتَمَّ بِهِ. رَوَاهُ سَهْلُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام)، وَقَالُوا عَلَى هَذَا

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٨/٩٦.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٨/٩٧.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٨/٩٨.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٨/٩٩.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٨/١٠٠.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢٩٨/١٠١.

١٠ - مجمع البيان ٦: ٦٥٤.

التأويل: إِنَّ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴿١١﴾ هم ^(١) بنو أمية.

١١/٦٤٢١ - وفي (نهج البيان): جاء في أخبارنا، عن أبي عبد الله الصادق (ع) السلام: «أَنَّ النَّبِيَّ (ص) مرَّ به وراه، رأى ذات لبله - وهو بالمدينة - كأنَّ قُروداً أربعة عشر فهدَّ عُلُوًّا مَبْتَرَةً واحداً بعد واحدٍ، فلمَّا أصبح فَصَّ رُؤْيَاهُ على أصحابه، فسألوه عن ذلك. فقال: يصعدُ مَبْتَرِي هذا بعددي جماعةً من قُرْبش ليسوا لذلك أهلاً. قال الصادق (ع) السلام: هم بنو أمية».

١٢/٦٤٢٢ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت لما رأى النبي (ص) مرَّ به وراه، في نومه كأنَّ قُروداً تصعدُ مَبْتَرَهُ، فسَاءَ ذلك وغمُّه غمًّا شديداً، فأنزل الله: «وما جعلنا الرُّؤْيَا التي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ^(١) لِيَعْمَهُوا فِيهَا، والشجرة الملعونة في القرآن». كذا نزلت، وهم بنو أمية.

١٣/٦٤٢٣ - ومن طريق المخالفين، وروى الثُّمَلِيُّ في (تفسيره): يرفعه إلى الرشيد، عن سعيد بن المسيَّب، في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ الآية، قال: رأى رسول الله (ص) مرَّ به وراه، بني أمية على المنابر فسَاءَ ذلك، فقبل له: إنَّها الدنيا [يُعْطُونَهَا] فَسَّرِي ^(١) بها عنه ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ بلاءٌ للناس.

١٤/٦٤٢٤ - ومن (تفسير الثعلبي) أيضاً يرفعه إلى سهل بن سعد، قال: رأى رسول الله (ص) مرَّ به وراه، بني أمية يتزؤون على مَبْتَرِهِ نَزْوُ الْقُرْدَةِ، فسَاءَ ذلك، فما استجمع ضاحكاً حتَّى مات، فنزلت هذه الآية.

١٥/٦٤٢٥ - وفي كتاب (فضيلة الحسين وحقايقه) ومُصَيَّبِهِ وقلته): يرفعه إلى أبي هريرة، قال: قال رسول الله (ص) مرَّ به وراه: «رَأَيْتَ فِي النُّومِ بَنِي الْحَكَمِ أَوْ بَنِي الْعَاصِ يَتَزَوُّونَ على مَبْتَرِي كما تَتَزَوُّ الْقُرْدَةُ فأصيح بالمتغيِّظ، فما رُؤْيِي رسول الله (ص) مرَّ به وراه، مستجمِعاً ضاحكاً بعد ذلك حتَّى مات».

قوله تعالى:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ - إلى قوله تعالى -

(١) في المصدر: هي.

١١ - نهج البيان ٢: ١٧٠ «المخطوط».

١٢ - تفسير القمي ٢: ٢١.

(١) في المصدر: لهم.

١٣ - ... عنه ابن البطريق في الممعة: ٤٥٢/٤١٢، الدر المنثور ٥: ٣١٠، تحفة الأبرار: ١٨٨.

(١) سُؤْيِي عنه: تجلَّى منه وانكشف. «لسان العرب - سرا - ١٤: ٣٨٠».

١٤ - ... عنه ابن البطريق في الممعة: ٤٥٣/٤١٣، والدر المنثور ٥: ٣٠٩، تحفة الأبرار: ١٨٨.

١٥ - ... عنه تحفة الأبرار: ١٨٨.

وَسَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ [٦٤-٦١]

١/٦٤٢٦- وقال علي بن إبراهيم: ثم حكى الله عز وجل خبر إبليس، فقال: ﴿وَأَذِّنَا لِلْمَلَائِكَةِ أَسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ إلى قوله ﴿لَأَحْنِئَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي لأفسدتهم إلا قليلاً، فقال الله عز وجل: ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُ مَنْ قُرُبَاءَهُ مُوقُورًا﴾ وهو مُحْكَمٌ ﴿وَأَسْتَفْزِزُكَ﴾ أي اخدع من استطقت منهم بضوئك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركتهم في الأموال والأولاد﴾ قال: ما كان من مال حرام فهو شريك الشيطان، فإذا اشترى به الإمام ونكحهن وولد له، فهو شريك الشيطان، كما^(١) تلد^(٢) منه، ويكون مع الرجل إذا جامع، فيكون الولد من نطفته ونطفة الرجل إذا كان حراماً.

وفي حديث آخر: إذا جامع الرجل أهله ولم يُسَمِّ، شاركه الشيطان.

٢/٦٤٢٧- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعبدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) السلام^(٣) في معنى: ولا تجعله شريك الشيطان، قال: قلت: وكيف يكون من شريك الشيطان؟ قال: «إذا ذكر اسم الله تنحى الشيطان، وإن فعل ولم يُسَمِّ أدخل ذكره، وكان العمل منهما جميعاً والنطفة واحدة».

٣/٦٤٢٨- وعنه: عن الحسين بن محمد، عن مغلّي بن محمد وعبدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله جميعاً، عن الرشاء، عن موسى بن بكر، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «يا أبا محمد، أي شيء يقول الرجل منكم إذا دخلت عليه امرأته؟» قلت: «جعلت فداك، أستطيع الرجل أن يقول شيئاً؟» فقال: «ألا أحلمك ما تقول؟» قلت: بلى. قال: «تقول: بكلمات الله استحللت فرجها، وفي أمانة الله أخذتها، اللهم إن قضيت لي في رجبها شيئاً فاجعله بارزاً نبيئاً، واجعله سليماً سويئاً، ولا تجعل فيه شريكاً للشيطان».

قلت: وبأي شيء يُعزف ذلك؟ قال له: «أما تقرأ كتاب الله عز وجل، ثم ابداً هو: ﴿وَسَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ فإن الشيطان يجيء حتى يُفدع من المرأة كما يفدع الرجل منها، ويحدث كما يحدث، ويتكح كما يتكح».

سورة الإسراء آية ٦١-٦٤.

١- تفسير القمي ٢: ٢٦١.

(١) في «س»: شريك.

(٢) في «ط»: كلنا.

(٣) زاد في المصدر: يلزمه.

٢- الكافي ٥: ٢٥٠١.

(١) في المصدر: عن أبي جعفر (ع) السلام.

٣- الكافي ٥: ٢٥٠٢.

قلت: بأي شيء يُعرف ذلك؟ قال: «بحبنا وبغضنا، فمن أحبنا كان من نطفة العبد، ومن أبغضنا كان من نطفة الشيطان».

٤/٦٤٢٩ - وعنه: عن عِدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله، عن جميل بن ذراج، عن أبي الوليد، عن أبي بصير، قال: قال لي أبو عبد الله (ع) السلام: «يا أبا محمد، إذا أتيت أهلك، فأَي شيء تقول؟» قال: قلت: جعلت فداك، وأُطيق أن أقول شيئاً؟ قال: «بلى، قل: اللهم إني بكلماتك استحللت فرجها، وبأمانتك أخذتها، فإن قصيت في رجمها شيئاً فاجعله نقياً زكياً، ولا تجعل للشيطان فيه شركاً».

قال: قلت: جعلت فداك، ويكون فيه شرك للشيطان؟ قال: «نعم، أما تسمع قول الله عز وجل: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ فإن الشيطان يجيء فيقعد كما يقعد الرجل، وينزل كما ينزل الرجل».

قال: قلت: بأي شيء يُعرف ذلك؟ قال: «بحبنا وبغضنا».

٥/٦٤٣٠ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن عثمان بن عيسى، عن حمير بن أذينة، عن سليمان بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول: «قال رسول الله (ص) له: إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الخياء، لا يبالي ما قال وما قيل له، فإنك إن فتنته لم تجده إلا ليئة^(١) أو شريك الشيطان».

فقال رجل: يا رسول الله، وفي الناس شريك شيطان؟ فقال: «أما تقرأ قول الله عز وجل: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾».

فقيل: وفي الناس من لا يبالي ما قال وما قيل له؟ فقال: «نعم، من تعرض للناس فقال فيهم وهو يعلم أنهم^(٢) لا يتركونه، فذلك الذي لا يبالي ما قال وما قيل له».

٦/٦٤٣١ - العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سأله عن شريك الشيطان: قوله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾».

قال: «وما كان من مالٍ حرامٍ فهو شريك^(٣) الشيطان - قال - ويكون مع الرجل حتى يجامع، فيكون من نطفته ونطفة الرجل إذا كان حراماً».

٧/٦٤٣٢ - عن زرارة، قال: كان يوسف أبو الحجاج صديقاً لعلي بن الحسين (ع) السلام، وأنه دخل على امرأته

١ - الكافي ٥: ٥٠٣/٥.

٥ - كتاب الزهد: ١٢/٧.

(١) يقال: هو ليئة وليئة: أي زنتيه، وهو يقضي قولك: إرشدني: «السان العرب - غوي - ١٥: ١٤٢».

(٢) في «س» و«ط»: أنه.

٦ - تفسير العياشي ٢: ١٠٢/٢٩٩.

(١) في المصدر: شريك

٧ - تفسير العياشي ٢: ٣/٢٩٩.

فأراد أن يضمتها - أعني أم الحجاج - قال: فقالت له ^(١): إنما عهدك بذاك الساعة، قال: فأتى علي بن الحسين (ع) فاختبره، فأمره أن يمسك عنها، فأمسك عنها، فوكدت بالحجاج، وهو ابن شيطان ذي الرذعة ^(٢). ٨/٦٤٣٣ - عن عبد الملك بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: «إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره، ثم عميلاً جميعاً ثم تختلط التفتان، فيخلق الله منهما، فيكون شركة الشيطان».

٩/٦٤٣٤ - عن سليم بن يسف الهلالي، عن أمير المؤمنين (ع) قال: «قال رسول الله (ص) عليه وآله: إن الله حزم الجنة على كل فاحش بذىء قليل الحياء، لا يبالي بما قال ولا ما قيل له، فإناك إن فنشنته لم تجده إلا لئبة أو شريك الشيطان».

قيل: يا رسول الله، وفي الناس شرك الشيطان؟ فقال: أو ما قرأ قول الله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَنْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾.

١٠/٦٤٣٥ - عن بؤس، عن أبي الربيع الشامي، قال: كنتُ عنده ليلة، فذكر شرك الشيطان فعظمه حتى أفرغني، فقلت: جعلت فداك، فما المخرج منها، وما نصنع؟ قال: «إذا أردت المجامعة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم، الذي لا إله إلا هو، يديع السماوات والأرض، اللهم إن فضيت شيئاً خلقته في هذه الليلة ^(٣)، فلا تجعل للشيطان فيه نصيباً، ولا شركاً، ولا حظاً، واجعله عبداً صالحاً خالصاً مخلصاً مصيباً ^(٤) ودؤبته، جل ثناؤه».

١١/٦٤٣٦ - عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) ما قول الله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَنْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾؟ قال: فقال: «قل في ذلك قولاً: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

١٢/٦٤٣٧ - عن العلاء بن رزين، عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «شرك الشيطان، ما كان من مالي حرام فهو من شركه ^(٥)، ويكون مع الرجل حين يجامع، فنكون نطفته مع نطفته إذا كان حراماً - قال - فإن كنتيهما جميعاً تختلطان - وقال - ربما خلقت من واحدة، وربما خلقت منهما جميعاً».

(١) في «ط»: «ط» فقالت لي. وزاد في المصدر: ليس.

(٢) الرذعة: الثرة في الجبل ينشعب فيها الماء وقيل: فقة الرابية. «النهاية ٢: ٢١٦» وقيل: إن شيطان الرذعة أحد الأبالسة المرعبة من أعوان عدو الله إبليس، وقيل: هو عنبريت مارد يتصور في صورة حبة ويكون على الرذعة. «شرح ابن أبي الحديد ١٣: ١٨٤».

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٢٩٩/١٠٤.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٢٩٩/١٠٥.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٠/١٠٦.

(١) في المصدر: اللهم إن قصدت تصب مني في هذه الليلة خليفة.

(٢) في المصدر: مصفياً، وفي نور الثقلين ٣: ٣٠٠/١٨٥. مصفياً.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٠/١٠٧.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٠/١٠٨.

(١) في «ط»: «ط» شركة الشيطان.

١٣/٦٤٣٨ - صفوان الجمال، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) فاستأذن عيسى بن منصور عليه، فقال له: «ما لك ولفلان، يا عيسى، أما إنه ما يُحِبُّكَ!»^(١) فقال: بأبي وأمي، يقول قولنا، وهو يتوكى من تتوكى. فقال: «إن فيه نخوة إبليس».

فقال: بأبي وأمي، أليس يقول إبليس: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^(٢)؟ فقال أبو عبدالله (ع) الله: «أليس الله يقول: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ فالشيطان يُبَاضِعُ ابن آدم هكذا، وفَرَنَ بين إصْبَعَيْهِ. ١٤/٦٤٣٩ - عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) الله، قال: سمعته يقول: «كان الحجاج ابن شيطان يُبَاضِعُ ذي الرِّذْهَةِ»^(٣). ثم قال: «إن يوشف دخل على أم الحجاج، فأراد أن يُصِيبَهَا، فقالت: أليس إنَّما عهدك»^(٤) بذلك الساعة؟ فأمسك عنها، فولدت الحجاج».

قوله تعالى:

إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا [٦٥]

١/٦٤٤٠ - العياشي: عن جعفر بن محمد الخزازي، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبدالله (ع) الله، يُذَكِّرُ في حديث غدِيرِ حُجْمٍ: «أَنَّهُ لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ (ص) عِدَّةَ عِدَّةٍ لَعَلِّي (ع) الله، ما قال، وأقامه للناس، صرَّخ إبليس صرخةً، فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: يا سيِّدنا، ما هذه الصُّرْخَةُ؟ فقال: ويلكم، يومكم كيوم عيسى - والله - لأضلنَّ فيه الخلق».

قال: «فنزل القرآن: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾»^(٥). قال - فصرَّخ إبليس صرخةً فوجعت إليه العفاريت، فقالوا: يا سيِّدنا، ما هذه الصُّرْخَةُ الأخرى؟ فقال: ويحكم، حكى الله - والله - كلامي قرآنًا، وأنزل عليه: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. ثم رَفَعَ رأسه إلى السماء، ثم قال: وعزتك وجلالك لألجفنَّ الفريخ بالجميع».

قال: «فقال النبي (ص) عِدَّةَ عِدَّةٍ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾. قال -

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٠٩/٣٠٠.

(١) في «ط»: ما يحب.

(٢) الأعراف ٧: ١٢، سورة ص ٣٨: ٧٦.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١١٠/٣٠١.

(١) يُبَاضِعُ: يجامع، وذو الرِّذْهَةِ نعت أو عطف بيان للشيطان، إن لم يكن في الكلام تصحيف. «بحار الأنوار ٦٣: ٢٥٦».

(٢) في «ط»: عهدتك.

فصرخ إبليس صرخةً، فرجعت إليه العفاريث، فقالوا: يا سيدنا، ما هذه الصرخة الثالثة؟ قال: والله، من أصحاب عليٍّ، ولكن وعزتك وجلالك - يا رب - لأرثنَّ لهم المعاصي حتى أبغضهم إليك.

قال: فقال أبو عبدالله (ع) السلام: «والذي بعث بالحق محمداً، للعفاريث والأبالسة على المؤمن أكثر من الرنابير على اللحم، والمؤمن أشد من الجبل، والجبل تندو إليه^(١) بالفأس فتنتج منه، والمؤمن لا يستقل عن دينه».

٢/٦٤٤١ - عن عبدالرحمن بن سالم، في قول الله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾، قال: نزلت في علي بن أبي طالب (ع) طالب (ع) السلام، ونحن نرجو أن تجري لمن أحب الله من عباده المسلمين.

فوله تعالى:

رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ثُمَّ لَا تَعْبُدُوا
لَكُمْ عَلَيْهِمْ تَبِعًا [٦٦-٦٩]

١/٦٤٤٢ - علي بن إبراهيم: ثم قال: ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ﴾ أي السفن في البحر ﴿لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ وإذا مسَّكم الضرُّ في البحر ضلَّ من تدعون إلا إياه ﴿أي بطل من تدعون غير الله﴾ فلما نجَّاكم إلى البرِّ أغرضتم وكان الإنسان كفوراً ﴿ثم أرهبتهم، فقال: ﴿أفأنتم أن تخيف بكم جانب البرِّ أو يُزِيل عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ أي عذاباً وهلاكاً ﴿ثُمَّ لَا تَعْبُدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ أم أميتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى ﴿أي مرة أخرى﴾ فيُزِيل عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ ﴿أي تهب، من كل جانب﴾ فيُفْرِقْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَعْبُدُوا لَكُمْ عَلَيْهِمْ تَبِعًا ﴿

٢/٦٤٤٣ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ قال: «هي العاصيف، وقوله: ﴿تَبِعًا﴾ يقول: وكيلًا، ويقال: كنيلاً، ويقال: تانراً».

فوله تعالى:

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّن

(١) في ٥ ط: ٥: نواله.

٢ - تفسير العنبري: ٢: ١١٢/٣٠١.

الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا [٧٠]

١/٦٤٤٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدَّثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدَّثنا محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُكْرِمُ رُوحَ كَافِرٍ، وَلَكِنْ يُكْرِمُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَتْمَاكَرَامَةَ النَّفْسِ وَالِدَمِ وَالرُّوحِ، وَالرُّزُقَ الطَّيِّبَ هُوَ الْعِلْمُ».

٢/٦٤٤٥ - الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفضَّل، قال: حدَّثنا علي بن محمد بن الحسن ابن كاس القاصي النَّخعي بِالرَّمْلَةِ^(١)، قال: حدَّثني جدِّي سُلَيْم بن إبراهيم بن عبيد السُّحاربي، قال: حدَّثنا نُصْر بن مَرْاحم العنْثري، قال: حدَّثنا إبراهيم بن الزُّبَيْرَان، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾.

يقول: وَفَضَّلْنَا بَنِي آدَمَ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ. ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي أَرْبَابٍ وَأَنْبِيَاءٍ﴾ يقول: «عَلَى الرُّطْبِ وَالْبَابِسِ، وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ» يقول: «مِنْ طَيِّبَاتِ الثَّمَارِ كُلِّهَا» ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ﴾ يقول: «لَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا هِيَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ بِفِيهَا، لَا تَرْفَعُ بِيدهَا إِلَى فِيهَا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا غَيْرَ ابْنِ آدَمَ، فَإِنَّهُ يَرْفَعُ إِلَى فِيهِ بِيدهِ طَعَامَهُ، فَهَذَا مِنَ التَّفْضِيلِ».

٣/٦٤٤٦ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفضَّل، قال: حدَّثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، قال: حدَّثنا يحيى بن عبد الحميد الجُماني، قال: حدَّثنا حجاج بن تميم، قال: حدَّثنا ميمون بن مهران، عن ابن عباس (ع) السلام، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي أَرْبَابٍ وَأَنْبِيَاءٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾.

قال: لَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ تَأْكُلُ بِفِيهَا إِلَّا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ يَأْكُلُ بِيدهِ.

٤/٦٤٤٧ - وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المُفضَّل، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن بن هارون بن سُلَيْمان الضَّباحي، قال: حدَّثنا يحيى بن السُّري الصُّري، قال: حدَّثنا محمد بن حازم^(١) أبو مُعاوية الصُّري، قال: دخلتُ على هارون الرشيد - وكانت بين يديه المائدة - فسألني عن تفسير هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي أَرْبَابٍ وَأَنْبِيَاءٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ الآية.

سورة الإسراء آية - ٧٠ -

١ - تفسير القمي: ١: ٢٢.

٢ - الأمالي: ٢: ١٠٣.

(١) الرَّمْلَة: مدينة بفسطين. «معجم البلدان ٣: ٣٦٩».

٣ - الأمالي: ٢: ١٠٣.

٤ - الأمالي: ٢: ١٠٤.

(١) في المصدر: محمد بن مراحم، وفي «س» ط: محمد بن حازم، تصحيف، صوابه ما في المتن، راجع تقريب التهذيب ٢: ١٥٧.

فقلت: يا أمير المؤمنين، قد تأولها جدك عبدالله بن عباس، أخبرني الحجاج بن إبراهيم الخوزي^(١)، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، في هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا هُمَ فِي الْأَبْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ قال: كل دابة تأكل فيها إلا ابن آدم فإنه يأكل بالأصابع.

قال أبو معاوية: فبلغني أنه رمى بملقعة كانت بيده من فضة وتناول من الطعام بإصبعه.

٥/٦٤٤٨- العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَفَضَّلْنَا هُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا

تَفْضِيلًا﴾، قال: «خلق كل شيء منكباً غير الإنسان، خلق منتصباً».

قوله تعالى:

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْيَاهِهِمْ - إلى قوله تعالى - كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلَمُونَ

فَتِيلًا [٧١]

١/٦٤٤٩- علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن

الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربيعة بن عبدالله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْيَاهِهِمْ﴾.

قال: «يجيء رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قومه^(٢)، وعليه (عليه السلام) في قومه، والحسن في قومه، والحسين

في قومه، وكل من مات بين ظهرائي قوم جاءوا معه».

٢/٦٤٥٠- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن

محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ

أُنَاسٍ بِإِمْيَاهِهِمْ﴾ قال المسلمون: يا رسول الله، ألسنت إمام الناس كلهم أجمعين؟ - قال - فقال رسول

الله (صلى الله عليه وآله): أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي،

يقومون في الناس فيكذبون، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشباعهم، فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني

ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي، وأنا منه بريء».

محمد بن الحسن الصغار: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن جابر،

(١) في المصدر: الجزري.

٥- تفسير العياشي ٢: ١١٣/٢٠٢.

سورة الإسراء آية - ٧١ -

١- تفسير القمي ٢: ٢٢.

(١) في المصدر في جميع المواضع: فرقة.

٢- الكافي ١: ١/١٦٨.

عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله^(١).

ورواه أيضاً أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)^(٢).

٣/٦٤٥١ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن النَّضْر بن سُوَيْد، عن ابن مُشْكَن، عن يعقوب بن شُعَيْب، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِٰمَانِهِمْ﴾؟ فقال: «يدعو كلُّ قَوْمٍ من هذه الأُمَّة بِإِٰمَانِهِمْ».

قلت: فيجيء رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قَوْمِهِ، وعليه (عليه السلام) في قَوْمِهِ، والحسن (عليه السلام) في قَوْمِهِ، والحسين (عليه السلام) في قَوْمِهِ، وكلُّ إِمَامٍ في قَوْمِهِ الذي هلك بين أظهرهم؟ قال: «نعم».

٤/٦٤٥٢ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المَرْوُوزِي بمَرْوُ الرُّوذ (في داره، قال: حدَّثنا أبو بكر محمد بن عبدالله التُّيسَابُورِي، قال: حدَّثنا أبو الفاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سُلَيْمان الطائي الباصرة، قال: حدَّثني أبي في سنة ستين ومائتين، قال: حدَّثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) سنة أربع وتسعين ومائة بَنَسَابُور.

وحدَّثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الحَوْزِي بَنَسَابُور، قال: حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الحَوْزِي، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الحَوْزِي بَنَسَابُور، قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالله الهَزَوِي الشيباني، عن الرضا علي بن موسى الرضا (عليه السلام).

وحدَّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الأُسْتَنَانِي الرَازِي العَدْل بَنَلُخ، قال: حدَّثنا علي بن محمد بن مَهْرُوبه الفَرُوزِي، عن داود بن سُلَيْمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدَّثني أبي، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِٰمَانِهِمْ﴾. قال: «يُدعى كلُّ قومٍ بِإِٰمَانِهِمْ، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم».

٥/٦٤٥٣ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن محمد بن جُمهور^(١)، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن مروان، عن الفَضَّل بن يسار، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِٰمَانِهِمْ﴾.

(١) بصائر الدرجات: ١/٥٢، وفيه: عن أبي عبدالله (عليه السلام).

(٢) المحاسن: ٨١/١٥٥.

٣. المحاسن: ١٤/١٤٤.

٤. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١: ٦١/٢٣.

(١) مَرْوُ الرُّوذ: مدينة قديمة من مَرْو الشاهجان، ومَرْو الشاهجان هي أشهر مُدُن خُرَّاسَانَ. «مراسد الاطلاع»: ٣: ٤٢٦٦.

٥. الكافي: ١: ٣/٣٠٣.

(١) في «ط»: محمّد بن محمود، والصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث: ٩: ١٣٣.

فقال: «يا فضيل، اعرف إمامك، فإنك إذا عرفت إمامك لم يضرَكَ تقدّم هذا الأمر أو تأخر، ومن عَرَفَ إمامه ثم مات قبل أن يقومَ صاحبُ هذا الأمر، كان بمنزلة من كان فاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من فقد تحت لوائه». قال: وقال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٦/٦٤٥٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حماد، عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «السَّمْعُ والطَّاعَةُ أبوابُ الخيرِ، السامِعُ المُطِيعُ لا حُجَّةَ عليه، والسامِعُ العاصي لا حُجَّةَ له، وإمام المسلمين تَمَّتْ حُجَّتُهُ واحتجاجة يوم يلقى الله عز وجل - ثم قال - يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾».

٧/٦٤٥٥ - وعنه: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن سمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾، قال: «إمامهم الذي بين أظهرهم، وهو قائم أهل زمانه».

٨/٦٤٥٦ - العباسي: عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾، فقال: «يجي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في قومه، وعلي (ع) السلام في قومه، والحسن (ع) السلام في قومه، والحسين (ع) السلام في قومه، وكل من مات بين ظهرائي إمام جاء معه».

٩/٦٤٥٧ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) السلام: «أنه إذا كان يوم القيامة يُدعى كلُّ إمامه الذي مات في عصره، فإن أنبئه أعطي كتابه بيمينه لقوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْتِيَكَ بِقَرْنِهِ وَكِتَابُهُمْ﴾ واليمين: إثبات الإمام لأنه كتاب يقرؤه، إن الله يقول: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا آتَرْتُهُ وَأُوْتِيَ كتابَهُ بِإِثْمٍ ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ﴾^(١) الآية، والكتاب: الإمام، فمن تبذره وراء ظهره كان كما قال: ﴿فَتَبَدَّوْهُ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ﴾^(٢) ومن أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: ﴿مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ في سُعُومٍ وَخَبِيمٍ * وَظَلَىٰ مَن يَخْمُومُ﴾^(٣) إلى آخر الآية.

١٠/٦٤٥٨ - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾، قال: «من كان يأتون به في الدنيا، ويؤتى بالشمس والقمر فيُقدَّخان في جهنم^(٤)، ومن يعبدُهما».

٦. الكافي: ١٦٦/١٧.

٧. الكافي: ١/٢٥١.

٨. تفسیر المياشي: ٢/٣٠٢/١١٤.

٩. تفسیر المياشي: ٢/٣٠٢/١١٥.

(١) الحاقه: ٦٦ - ١٩ - ٢٠.

(٢) آل عمران: ٣/١٨٧.

(٣) الواقعة: ٥٦ - ٤١ - ٤٣.

١٠. تفسیر المياشي: ٢/٣٠٢/١١٦. ويأتي في الحديث (١٧) من تفسیر هذه الآية.

(١) في «ط» نسخة بدل: حميم.

وعن جعفر بن أحمد، عن الفضل بن شاذان، أنه وجد مكتوباً بخط أبيه، مثله ^(١).

١١/٦٤٥٩ - عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «الإسلام بدأ غريباً، وسيعود غريباً كما كان، فطوبى للغرباء».

فقال: «يا أبا محمد، يستأنف الداعي مَنًا دُعَاءَ جديداً كما دعا إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله). فأخذتُ بَدْحِيذَهُ، فقلت: أشهد أنك إمامي. فقال: «وأما أنه سيُدعى كُلُّ أناسٍ بِإمامِهِمْ: أصحابُ التَّمسِيسِ بِالتَّمسِيسِ، وأصحابُ القَمَرِ بِالقَمَرِ، وأصحابُ النارِ بِالنَّارِ، وأصحابُ الحِجَارَةِ بِالحِجَارَةِ».

١٢/٦٤٦٠ - عن عمارة الساباطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَا تُتْرَكُ الأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ يُجِلُّ خَلَالَ اللَّهِ وَيُحَرِّمُ خِرَامَهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾». ثم قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية، فمدوا أعناقهم وفتحوا أعينهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): وليست الجاهلية الجاهلية. فلما خرجنا من عنده، قال لنا سليمان: هو - والله - الجاهلية الجاهلية، ولكن لما رآكم مدذمت أعناقكم وفتحتم أعينكم، قال لكم كذلك».

١٣/٦٤٦١ - عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أنتم - والله - على دين الله، ثم تلا ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾. ثم قال: «علي إمامنا، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) إمامنا، كم من إمام يجيء يوم القيامة يلحق أصحابه ويلقونهم، ونحن ذرية محمد (صلى الله عليه وآله) وأمتنا فاطمة (عليها السلام)».

١٤/٦٤٦٢ - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال المسلمون: يا رسول الله، أولست إمام المسلمين أجمعين؟ قال: «وقال: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي، يقومون في الناس فيكذبون ويظلمون، إلا فمن تولاهم فهو مني ومعى وسليقاني، إلا ومن ظلمهم أو أعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي، وأنا منه بريء». وزاد في رواية أخرى مثله: «ويظلمهم» ^(١) أئمة الكفر والضلال وأسياعهم».

١٥/٦٤٦٣ - عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الشَّمْعُ والطَّاعَةُ أبوابُ الجَنَّةِ، السَّامِعُ المُطِيعُ لِحَجَّةِ عَلَيْهِ، وَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ نَمَتْ حُجَّتُهُ وَاحْتِجَاجُهُ يَوْمَ يَلْقَى اللَّهَ، لِقَوْلِ اللَّهِ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾».

(٢) تفسير العياشي ٢: ٣٠٣/١١٧.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٣/١١٨.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٣/١١٩.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٣/١٢٠.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٤/١٢١.

(١) في «ط»: يوم يظلمهم.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٤/١٢٢.

١٦/٦٤٦٤ - عن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنه كان يقول: «ما بين أحديكم وبين أن يفتنَّ إلا» أن تبلغ نفسه هاهنا، وأشار بإصبعه إلى خنجرته، قال: ثم تأول بآيات من الكتاب، فقال: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) و﴿مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٢) و﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٣) قال: ثم قال: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبَاهِهِمْ» فرسول الله (صلى الله عليه وآله) إمامكم، وكم من إمام يوم القيامة يجي، يلحن أصحابه ويلقونه.

١٧/٦٤٦٥ - عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام) أنه سئل عن قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبَاهِهِمْ﴾. فقال: «ما كانوا ياتمون به في الدنيا، ويؤتى بالشمس والقمر فيفقدان في جهنم، ومن كان يعبدهما». ١٨/٦٤٦٦ - عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام)، في قول الله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبَاهِهِمْ﴾، قال: «وإذا كان يوم القيامة قال الله: أليس عدل من ربكم أن تؤلّي كل قوم من تولّوا؟ قالوا: بلى - قال: - فيقول: نميِّزوا! فيميِّزون».

١٩/٦٤٦٧ - عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن كنتم تُريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة، لا يلحن بعضكم بعضاً، فاتقوا الله وأطيعوا، فإن الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبَاهِهِمْ﴾».

٢٠/٦٤٦٨ - ابن شهر آشوب: روى الخاصّ والعامّ عن الرضا، عن أبيه (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «يُدعى كلُّ أُناسٍ بإمام زمانهم، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم».

٢١/٦٤٦٩ - وعن الصادق (عليه السلام): «الآن تحمدون الله أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كلُّ قوم إلى من يتولّونه، وفرغنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وفرغتم أنتم إلبنا»^(٤).

٢٢/٦٤٧٠ - عن يونس القطان في (تفسيره): عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن جبّير، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبَاهِهِمْ﴾.

١٦ - تفسير العياشي ٢: ١٢٣/٣٠٤.

(١) في «ط»: إلى.

(٢) النساء ٤: ٥٩.

(٣) النساء ٤: ٨٠.

(٤) آل عمران ٣: ٣٦.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ١٢٤/٣٠٤. وتقدّم في الحديث (١٠) من تفسير هذه الآية بطريقين.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ١٢٥/٣٠٤.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ١٢٦/٣٠٥.

٢٠ - المناقب ٣: ٦٥.

٢١ - المناقب ٣: ٦٥.

(١) في المصحف زيادة: «فإلى أين تزولون أن نذهب بكم؟ إلى الجنة وربّ الكعبة» قالها ثلاثاً.

٢٢ - المناقب ٣: ٦٥.

قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام الثمى: أمير المؤمنين، والحسن، والحسين، ثم يقال لهم: يجوزوا على الصراط أنتم وشيعتكم، وادخلوا الجنة بغير حساب؛ ثم يدعو أئمة الفسق، وإن - والله - يزيداً منهم، فيقال له: خذ بيد شيعتك، وانطلقوا إلى النار بغير حساب.

٢٣/٦٤٧١ - الراوندي في (الخراج): عن أبي هاشم، عن أبي محمد العسكري (ع) السلام، وقد سأله عن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْزَنَّا أَلْتَابَ الْآلِدِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾^(١).

قال (ع) السلام: «كلهم من آل محمد (س) الله (ع) وآله، والظالم لنفسه الذي لا يغير بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسابق بالخيرات»^(٢): الإمام. فجعلت أفكر في نفسي [عظم] ما أعطى الله آل محمد ويكفي، فنظر إلي فقال: «الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد (س) الله (ع) وآله، فاحمد الله أن جعلك مضمكاً بخيبيهم، تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل أناس بإمامهم، إنك لعملى خير».

٢٤/٦٤٧٢ - الطبرسي، بعدما جمع عدة أقوال في ذلك، قال: هذه الأقوال ما رواه الخاص العام، عن علي بن موسى الرضا (ع) السلام، بالأسانيد الصحيحة: أنه روى عن أبائه (عليهم السلام) عن النبي (س) الله (ع) وآله، أنه قال فيه: «يدعى كل أناس بإمام زمانهم، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم».

٢٥/٦٤٧٣ - المنذبي في (الاختصاص): عن المصطفى بن محمد البصري، عن بسطام بن مروة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسن القتيبي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أمرنا أمير المؤمنين (ع) السلام، بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسيرنا يوم الأحد، وتخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالجيرة، يسمى الخوزنق^(١)، فقالوا: ننزّه، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا ولجنا علياً قبل أن يجمع، فبينما هم يتعدون إذ خرج عليهم صبّ فضريوه^(٢)، فأخذ عمرو بن حريث فنصب كفه، فقال: يا بعوا، هذا أمير المؤمنين؛ فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء، ونزلوا المدائن يوم الجمعة، وأمير المؤمنين (ع) السلام، يخطب، ولم يمارق بعضهم بعضاً، كانوا جميعاً حتى نزلوا على باب المسجد، فلما دخلوا، نظر إليهم أمير المؤمنين (ع) السلام، فقال: «يا أيها الناس، إن رسول الله (س) الله (ع) وآله، أسر إلي ألف حديث، في كل حديث ألف باب، في كل باب ألف متناح، وإني سمعت الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ﴾ وإني أقيس

٢٣ - الخراج والخراج ٢: ٦/٦٨٧.

(١) واطر ٣٥: ٣٢.

(٢) زاد في المصدر: بإذن الله.

٢٤ - مجمع البيان ٦: ٦٦٣.

٢٥ - الاختصاص: ٢٨٢.

(١) الخوزنق: موضع بالكوفة، والمعروف أنه القصر الكائن بظهر الجيرة «مرامد الإطلاع ١: ٥٤٨٩».

(٢) في المصدر: فسادوه.

لكم بالله لَيُبَعَثَنَّ يوم القيامة ثمانية نَمَرٍ بِإِمامهم وهو ضَبٌّ، ولو شئت أن أَسْمِيَهُم لَفَعَلْتُ». قال: فلو رأيت عمرو بن حُرَيْث يَنْتَفِطُ^(٣) مثل السعفة رُعباً^(٤).

٢٦/٦٤٧٤ - علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال: ذلك يوم القيامة يُنادي مناد: لِيُتِمَّ أبو بكر وشيعته، وعمر وشيعته، وعثمان وشيعته، وعلي وشيعته. قال: وقوله: ﴿وَلَا يُظَلَّمُونَ فَيْلًا﴾ قال: الجِلْدَةُ التي في ظَهْرِ النَوَاةِ.

قوله تعالى:

وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلُ سَبِيلًا

[٧٢]

١/٦٤٧٥ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلُ سَبِيلًا﴾، قال: وذلك الذي يُسَوِّفُ نفسه الحجَّ - يعني جِجَةَ الإسلام - حتى يأتيه الموت.

٢/٦٤٧٦ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزبن، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلُ سَبِيلًا﴾.

قال: «من لم يَدْكُهْ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، واختلاف الليل والنهار، ودوران الفلك [والشمس والقمر] والآيات العجيبات على أن وراء ذلك أمراً أعظم منه ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلُ سَبِيلًا﴾»^(١).

٣/٦٤٧٧ - وعنه، قال: حدَّثنا أبو محمد جعفر بن علي بن أحمد النقيع القمي الإيلافي (رس الله)، قال:

(٣) نَفَطَ الرَّجُلُ: عَصِبَ، وَإِنَّهُ لَيَنْتَفِطُ غَضَبًا: أَي يَنْتَوِكُ، مِثْلُ يَنْتَفِطُ. «لسان العرب» - نطف: ٧، ١٦٦: ٤.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ: سَفَطَ كَمَا سَفَطَ السُّفَّةَ وَجِيبًا.

٢٦ - تفسير القمي: ٢، ٢٣.

سورة الإسراء آية - ٧٢ -

١ - الكافي: ٤، ٢/٢٦٨.

٢ - التوحيد: ٤٥٥، ٦/٤٥٥.

(١) زاد في المصدر: قال: فهو عمّا لم يعاين أعسى وأصل سبيلًا.

٣ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١، ١/١٧٥، ١/٤٣٨، التوحيد: ١، ١/٤٣٨.

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن ^(١) علي بن صدقة القمي، قال: حدّثني أبو عمرو محمد بن عمرو ^(٢) بن عبدالعزيز الأنصاري، قال: حدّثني من سميع الحسن بن محمد الثوّلي ثم الهاشمي، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال ليعمران الصابي: «إياك وقول الجهّال من أهل العمى والضلال الذين يزعمون أنّ الله تعالى موجودٌ في الآخرة للحساب والثواب والعقاب، وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء، ولو كان في الوجود لله عزّ وجلّ نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة أبداً، ولكنّ القوم تاهوا وعمّوا وصمّوا عن الحقّ من حيث لا يعلمون، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ يعني أعمى عن الحقائق الموجودة، وقد علّم ذوو الألباب أنّ الاستدلال على ما هناك لا يكون إلا بما هاهنا، ومن أخذ علّم ذلك برأيه، وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها، لم يزد من علّم ذلك إلا بعداً، لأنّ الله تعالى جعل علّم ذلك خاصّة عند قوم يعقلون ويعلمون وينفّهون ^(٣).

٤/ ٦٤٧٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر التيماني، عن أبي الطّليل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «جاء رجل إلى أبي علي بن الحسين (عليهما السلام)، فقال: إنّ ابن عباس يزعم أنّه يعلم كلّ آية نزلت في القرآن، في أيّ يوم نزلت، وفيمن نزلت، فقال أبي (عليه السلام): سلّه فيمن نزلت: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، وفيمن نزلت: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ ^(١)، وفيمن نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ ^(٢)؟

فأنا الرجل فسأله، فقال: وذدّت أنّ الذي أمرك بهذا، واجهني به فأسأله عن العرش، ممّ خلقه الله، ومتى خلّق، وكم هو، وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي، فقال أبي: فهل أجابك بالآيات؟ قال: لا. قال أبي: لكن أجيبك فيها بعلم وتوّد غير المدّعى ولا المتخلّ، أمّا قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ففيه نزلت وفي أبيه، وأمّا قوله: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾ ففي أبيه نزلت، وأمّا الأخرى ففي ابنه ^(٣) نزلت وفينا، ولم يكن الرّباط ^(٤) الذي أمرنا به، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط، ومن نسله المرابط.

وأما ما سأل عنه، من العرش ممّ خلقه الله، فإنّ الله خلقه أربعاً، لم يخلق قبله إلا ثلاثة: الهواء، والقلم،

(١) (محمد بن) ليس في «ط».

(٢) في التوحيد والعيون: عمر.

(٣) في التوحيد والعيون: ويفهمون.

٤ - تفسير القمي: ٢: ١٢.

(١) عود: ١١: ٣٤.

(٢) آل عمران: ٣: ٢٠٠.

(٣) في المصدر: أبيه.

(٤) في «ط»: المرابط.

والتُّور، نَمَّ خَلَقَهُ مِنَ الْوَارِثِ أَنْوَاعٍ مُخْتَلِفَةٍ: وَمِنْ ذَلِكَ التُّورِ نُورٌ أَخْضَرُ وَمِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخَضِرَةُ، وَتُورٌ أَصْفَرٌ وَمِنْهُ اخْضَرَّتِ الصُّفْرَةُ، وَتُورٌ أَحْمَرٌ وَمِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُمْرَةُ، وَتُورٌ أبيضٌ وَهُوَ نُورُ الْأَنْوَارِ، وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ.

ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقٍ، غَلِظَ كُلُّ طَبَقٍ كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقٌ إِلَّا وَيُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهِ، وَيَمْدُحُهُ بِأَصْوَابٍ مُخْتَلِفَةٍ وَالسَّنَةِ غَيْرَ مُشْتَبِهَةٍ، لَوْ أُذِنَ لِلسَّانِ وَاحِدٍ فَاسْتَمَعَ شَيْئاً مِمَّا تَحْتَهُ لَهَدَمَ الْجِبَالَ وَالْمَدَائِنَ وَالْحُصُونِ، وَكَشَفَ^(٥) الْبِحَارَ، وَلَهْلَكَ^(٦) مَا دُونَهُ.

لَهُ سَابِعُونَ أَرْكَانًا، يَحْمِلُ كُلُّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ، يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ، وَلَوْ أَحْسَى شَيْءٌ مِمَّا قَوْفَهُ مَا قَامَ لِذَلِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِحْسَاسِ الْجَبْرُوتُ وَالْكِبْرِيَاءُ وَالْعَظَمَةُ وَالْقُدْسُ وَالرَّحْمَةُ وَالْعِلْمُ، وَلَيْسَ رِوَاءَ هَذَا مَقَالٌ، فَقَدْ طَمِعَ الْحَاضِرُ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ، أَمَا إِنَّ فِي صَلْبِهِ وَدِيعةً قَدْ ذُرِّتْ لِنَارِ جَهَنَّمَ، فَيُخْرِجُونَ أَقْوَاماً مِنْ دِينِ اللَّهِ، وَسَتُصْبَعُ الْأَرْضُ بِدِمَاءِ فِرَاحٍ مِنْ فِرَاحِ آلِ مُحَمَّدٍ (سفره عليه الله)، تَنْهَضُ تِلْكَ الْفِرَاحُ فِي غَيْرِ وَقْتٍ وَتَطْلُبُ غَيْرَ مُدْرِكٍ، وَبِرَابِطِ الَّذِينَ آمَنُوا، وَيَصْبِرُونَ وَيُصَابِرُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

وَرَوَى الْمُتَّفِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي (الِاخْتِصَاصِ): إِلَى «هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّنَّارِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ التِّيمَانِيِّ، عَنْ الْقُضَيْلِيِّ بْنِ يَسَّارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) «سَلَّمَ»، قَالَ: «أَتَى رَجُلٌ إِلَى أَبِي» الْحَدِيثَ بِعَيْنِهِ^(٧).

٥/٦٤٧٩. قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) «سَلَّمَ» أَيْضاً: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْأَخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، قَالَ: «وَنَزَلَتْ فِيهِمْ يُسْتَوْفُ الْحَجُّ حَتَّى مَاتَ وَلَمْ يَخُجْ^(٨)، فَعُمِيَ عَنْ فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ».

٦/٦٤٨٠. - سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ الْمُتَنَّبِيِّ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَنَّاطِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْأَخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، قَالَ: «فِي الرَّجْعَةِ».

٧/٦٤٨١. - الْعَبَّاسِيُّ: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْأَخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، فَقَالَ: «ذَلِكَ الَّذِي يُسْتَوْفُ الْحَجَّ - يَعْنِي حِجَّةَ الْإِسْلَامِ - بِقَوْلِ: الْعَامُ أَحْجَجُ، الْعَامُ أَحْجَجُ؛ حَتَّى يَجِيئَهُ الْمَوْتُ».

(٥) فِي «س» وَ«ط»: «وَكَشَفَ».

(٦) فِي «ط»: «وَلَهْدَمَ».

(٧) الْإِخْتِصَاصُ: ٧١.

٥ - تَفْسِيرُ الْقَمَنِ ٢: ٢٤.

(٨) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: فَهُوَ أَعْمَى.

٦ - مُخْتَصَرُ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ: ٢٠.

٧ - تَفْسِيرُ الْعَبَّاسِيِّ ٢: ١٢٧/٣٠٥.

عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (ع) مثله ^(١).

٨/٦٤٨٢. عن أبي الطَّيِّلِ عامر بن وابلة، عن أبي جعفر (ع) قال: «جاء رجل إلى أبي، فقال: ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت، وفيمن نزلت، فقال أبي (ع) سلمة: فيمن نزلت: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْأَجْرَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا﴾، وفيمن نزلت: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ ^(١) وفيمن نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ ^(٢)؟

فأتاه الرجل، فغضب وقال: وذذت أن الذي أمرتك بهذا واجهني به فأسأله، ولكن سله: مم العرش، وفيم خُلِق، وكم هو، وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي، فقال ما قيل له، فقال أبي: وهل أجابك في الآيات؟ قال: لا. قال: لكنني أجيبك فيها بتور وعلم غير المدعى ولا المنخل، أما الأوليان فنزلنا فيه وفي أبيه، وأما الأخرى فنزلت في أبيه ^(٣)، وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، وسيكون من نسلنا المرابط، ومن نسله المرابط.

٩/٦٤٨٣. عن كليب، عن أبي عبد الله (ع) قال: سأله أبو بصير وأنا أسمع، فقال له: رجل له مائة ألف، فقال: العام أخج، العام أخج؛ فادركه الموت ولم يحج حجة الإسلام؟ فقال: «يا أبا بصير، أو ما سمعت قول الله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْأَجْرَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا﴾ عُمِي عن فريضة من فرائض الله».

١٠/٦٤٨٤. عن علي بن الحلبي، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْأَجْرَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا﴾، فقال: «في الرجعة».

قوله تعالى:

وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِينَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتُنْفِرَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ
وَإِذَا لَا تَخَذُوكَ خَلِيلًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَّا قَلِيلًا [٧٦-٧٣]

١/٦٤٨٥ - محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، بالباه بعد الهاء والراء أخيراً، أبو عبد الله البرزاز،

(١) - تفسير العياشي ٢: ٣٠٥/١٢٨.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٥/١٢٩.

(١) هود ١١: ٣٤.

(٢) آل عمران ٣: ٢٠٠.

(٣) في «ط» نسخة بدل: أبي.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٦/١٣٠.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٣٠٦/١٣١.

بالزاي بعد الألف وقبلها، المعروف بابن الجحام، بالجيم المضمومة والحاء المهملة بعدها، ثَقَّةٌ ثَقَّةٌ^(١) في أصحابنا، عيَّن سديُّ، كثير الحديث، له كتاب (ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام) قال جماعة من أصحابنا^(٢): «إِنَّ كِتَابَ لَمْ يَصْنَعْ مِثْلَهُ فِي مَعْنَاهُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ أَلْفُ وَرَقَةٍ»^(٣)، [رَوَى الْمُشَارِبِيُّ إِلَيْهِ (رَحِمَهُ اللهُ)] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ (رَحِمَهُ اللهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبُرْقَانِيِّ، عَنْ ابْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «**وَإِنْ كَادُوا لَيَقْتُلُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ**» فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

٢/٦٤٨٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِمَا) قَالَ: «كَانَ الْقَوْمُ قَدْ أَرَادُوا النَّبِيَّ (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) [الْبُرَيْوِي] رَأَيْهِ فِي عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَلَيْسَ كَعَنْهُ بَعْضُ الْإِمْسَاكِ حَتَّى أَنْ بَعْضُ نَسَائِهِ أَلْحَخْنَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، فَكَادَ يَرْكُضُ إِلَيْهِمْ بَعْضُ الرُّكُوعِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَقْتُلُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾** فِي عَلِيِّ **﴿لَتَنْفَتِرَنَّ عَلَيْنَا غَيْرُهُ وَإِذَا لَا تَخْذُوكَ خَلِيلًا﴾** وَلَوْ لَا أَنْ بَيَّنَّنَاكَ لَقَدْ كِدَتْ تَرْكُضُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا».

قال محمد بن العباس^(٤): رسول الله (سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) معصوم، ولكن هذا تخريف لأمنته لتلا بركن أحد من المؤمنين إلى أهل من المشركين.

٣/٦٤٨٧ - علي بن إبراهيم، قال: قوله: **﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَقْتُلُوكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لَتَنْفَتِرَنَّ عَلَيْنَا غَيْرُهُ﴾** قال: يعني أمير المؤمنين (عَلَيْهِ السَّلَامُ) **﴿وَإِذَا لَا تَخْذُوكَ خَلِيلًا﴾** أي صديقاً لو أقممت غيره. ثم قال: **﴿وَلَوْ لَا أَنْ بَيَّنَّنَاكَ لَقَدْ كِدَتْ تَرْكُضُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾** إِذَا لَأَذُنَّاكَ ضِعْفَ الْحَيَوةِ وَضِعْفَ الْأَمَنَاتِ **﴿** من يوم الموت إلى أن تقوم الساعة. ثم قال: **﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾** يعني أهل مكة **﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾** حَتَّى قُتِلُوا بِيَدِهِ.

٤/٦٤٨٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ تَمِيمِ الْقُرَشِيِّ (رَحِمَهُ اللهُ) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ خَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّبْسَابُورِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِمَّا سَأَلَهُ الْمَأْمُونُ، فَقَالَ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: **﴿عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾**^(٥).

(١) في «ط»: ثَقَّة، عين.

(٢) في «س»: قال أحمد بن الحسين.

(٣) في المصدر زيادة: وقال الحسن بن داود (رَحِمَهُ اللهُ) في كتابه، [الرجال: ١٧٥/١١١٥] عن اسمه ونسبه مثل ما ذكر أولاً، ثم قال: إِنَّهُ ثَقَّةٌ ثَقَّةٌ عَيْنَ كَثِيرِ الْحَدِيثِ سَدِيدِهِ. هَذَا كِتَابُهُ الْمَذْكُورُ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ كَلِمَةً بَلْ نَفَسُهُ، مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ.

٢ - تأويل الآيات: ١/٢٨١، ٢١.

(١) في المصدر: قال ابن عباس (رَحِمَهُ اللهُ).

٣ - تفسير القمي: ٢: ٢٤.

٤ - عيون أخبار الرضا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ١/٢٠٢.

(١) التوبة: ٤٣.

قال الرضا (عليه السلام): «هذا مما نزل بإياتك أعني واسمعي يا جارة؛ تخاطب الله عز وجل بذلك نبيه (ص) به دونه، وأراد به أمته، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئِنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾. قال: صدفت، يا بن رسول الله.

٥٠/٦٤٨٩. العياشي: عن أبي يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «سألته عن قول الله: ﴿وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئِنَّاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾.

قال: «لما كان يوم الفتح أخرج رسول الله (ص) من المسجد، وكان منها صنم على المروة، فطليت إليه قريش أن يتركه، وكان مستجيباً فهم يتركونه ثم أمر بكسره، فنزلت هذه الآية.

٦٠/٦٤٩٠ - عن عبد الله بن عثمان البجلي، عن رجل: أن النبي (ص) أتته امرأة من بني النضير، فاجتمع عنده رؤسائهم^(٢) فنكلموا في علي (عليه السلام)، وكان من النبي (ص) امرأة من بني النضير، أن يلين لهم^(٣) في بعض القول، فأنزل الله ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ إذا لأذنتك ضعف الحيوة وضعف المناب ثم لا تجد لك علينا نصيراً ﴿ثم لا تجد بعدك مثل علي (عليه السلام) ولتياً.

قوله تعالى:

سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٧٧)

١/٦٤٩١. العياشي: عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الله قضى الاختلاف على خلقه، وكان أمراً قد قضاه في علمه كما قضى على الأمم من قبلكم، وهي السنن والأمثال تجري على الناس، فجزت علينا كما جزت على الأمم من قبلنا، وقول الله حق، قال الله تبارك وتعالى لمحمد (ص) «سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلاً»، وقال: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾^(١)، وقال: ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ قُلْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعْمَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^(٢) وقال: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾^(٣).

(٢) الزمر: ٣٩: ٦٥.

٥ - تفسير العياشي ٣٠٦: ٢/١٣٢٣.

٦ - تفسير العياشي ٣٠٦: ٢/١٣٢٣.

(١) في «ط» نسخة بدل: اجتمعا عنده، وابتنيهما.

(٢) في «س» والمصدر: لهما.

سورة الإسراء آية - ٧٧.

١ - تفسير العياشي ٣٠٦: ٢/١٣٢١.

(١) فاطر: ٣٥: ١٣.

(٢) يونس: ١٠: ١٠٢.

(٣) الروم: ٣٠: ٢٠.

وقد قضى الله على موسى (عليه السلام) وهو مع قومه يُريهم الآيات والعرش^(٤)، ثم مروا على قوم يعبدون أصناماً ﴿قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾^(٥) واستخلف موسى هارون (عليه السلام) فنصبوا ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ قَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِنَّهٗ مُوسَى﴾^(٦) وتركوا هارون، فقال: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ * قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾^(٧) فضرب لكم أمثالهم، وبين لكم كيف صنع بهم.

وقال: «إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ (سراة عبه وآله) لم يُفْبِضْ حَتَّىٰ أَعْلَمَ النَّاسَ أَمْرَ عَلِيٍّ (عليه السلام)»، فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. وقال: إِنَّهُ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. وكان صاحب راية رسول الله (سراة عبه وآله) في المواطن كلها، وكان معه في المسجد يَدْخُلُهُ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، وكان أوَّلَ النَّاسِ إِيمَانًا بِهِ، فَلَمَّا فُيِّضَ نَبِيُّ اللَّهِ (سراة عبه وآله) كان الَّذِي كَانَ، إِمَّا قَدْ قُضِيَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ، وَعَمَدَ عُمَرُ فَبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَلَمْ يُدْفِنْ رَسُولَ اللَّهِ (سراة عبه وآله) بَعْدَ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ عَلِيٌّ (عليه السلام)، وَرَأَىٰ النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ خِشِيَ أَنْ يَفْتِنَ النَّاسَ فَفَرَّغَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ وَأَخَذَ بِجَمْعِهِ فِي مُصْحَفٍ، فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ فَبَايَعَ، فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): لَا أَخْرُجُ حَتَّىٰ أَجْمَعَ الْقُرْآنَ؛ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَىٰ، فَقَالَ: لَا أَخْرُجُ حَتَّىٰ أَفْرَغَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الثَّلَاثَةَ عُمَرُ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ^(٨): قُنْفُذٌ، فَطَامَعَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (سراة عبه وآله) تَحْوِيلَ بَيْنِهِ وَبَيْنَ عَلِيٍّ (عليه السلام) فَضْرَبَهَا، فَانْطَلَقَ قُنْفُذٌ وَبِيسَ مَعَهُ عَلِيٌّ (عليه السلام) فَخَشِيَ أَنْ يَجْمَعَ عَلِيٌّ (عليه السلام) النَّاسَ، فَأَمَرَ بِحَطْبٍ فَجَعَلَ الْحَطْبَ حِوَالِي^(٩) بَيْتِهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ عُمَرُ بِنَارٍ، فَأَرَادَ أَنْ يُحْرِقَ عَلِيٌّ (عليه السلام) بَيْتَهُ وَعَلَىٰ فَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (سراة عبه عليهم)، فَلَمَّا رَأَىٰ عَلِيٌّ (عليه السلام) ذَلِكَ خَرَجَ فَبَايَعَ كَارَهَا غَيْرَ طَائِعٍ.

٢/٦٤٩٢ - عن أبي العباس: عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: ﴿سِنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ قال: وهي سنَّة محمد (سراة عبه وآله) ومن كان قبله من الرُّسُلِ، وهو الإسلام.

فوله تعالى:

أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ

(٤) في «ط»: والمثل، وفي المصدر: والنذر.

(٥) الأعراف: ٧-١٢٨.

(٦) طه: ٨٨.

(٧) طه: ٢٠-٩٠-٩١.

(٨) في المصدر: ابن عم له يقال.

(٩) في «ط»: الحطب على باب.

- تفسير العياشي ٢: ٣٠٨/٣٥٠.

قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً [٧٨]

١/٦٤٩٣ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زُرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عما فرض الله عز وجل من الصلاة. فقال: «خمس صلوات في الليل والنهار».

قلت: فهل سَمَاهُ اللهُ وَيَسَمُّهُ فِي كِتَابِهِ؟ قال: «نعم، قال الله تبارك وتعالى لِنَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ودُلُوكُهَا: زوالها، ففيما بين دُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ أربع صلوات، سَمَاهُ اللهُ وَيَسَمُّهُ وَيُقْتَنَى، وَغَسَقِ اللَّيْلِ هُوَ انْتِصَافُهُ، ثُمَّ قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾.

وروى هذا الحديث ابن بابويه في (العلل) قال: حدثنا أبي (ع) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن حديد وعبدالرحمن بن أبي نُجْرَانَ، عن حماد بن عيسى، عن خريز بن عبدالله السجستاني، عن زُرارة بن أعين، قال: سئل أبو جعفر (ع) وذكر الحديث^(١).

ورواه أيضاً في (الفتحية): بإسناده عن زُرارة، قال: قيل لأبي جعفر (ع) وذكر الحديث^(٢).

٢/٦٤٩٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يزيد بن خليفة، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) إن عمر بن خطبة أنا عنك بوقت. فقال أبو عبدالله (ع) «إذن لا يكذب علينا».

قلت: ذكر أنك قلت: «إن أول صلاة افترضها الله على نبيه (صلى الله عليه وآله) الطُّهْرُ، وهو قول الله عز وجل: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ فإذا زالت الشمس لا يمتنع إلا سبحتك، ثم لا تنزل في وقت إلى أن يصير الظل قامةً، وهو آخر الوقت، فإذا صار الظل قامةً دخل وقت العصر، فلم تنزل في وقت العصر حتى يصير الظل قامةً، وذلك المساء».

فقال: «صدق».

٣/٦٤٩٥ - وعنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سميد بن المسيب، قال: سألت علي بن الحسين (ع) عن ابن كَمَّ كان علي بن أبي طالب (ع) يوم أسلم؟ فقال: «أو كان كافراً فقط، إنما كان لعلي (ع) يوم بعث الله عز وجل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشر سنين».

سورة الأعراف آية - ٧٨ -

١ - الكافي ٣: ٢٧١.

(١) علل الشرائع: ٣٥٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٢٤/٦٠٠.

٢ - الكافي ٣: ٢٧٥.

٣ - الكافي ٨: ٥٦٦/٢٣٨.

ولم يكن يومئذ كافرًا، ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله (سنة عبد الله)، وسبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله وبرسوله (سنة عبد الله)، وإلى الصلاة بثلاث سنين.

وكانت أول صلاةٍ صلّاها مع رسول الله (سنة عبد الله) الظهر ركعتين، وكذلك فرضها الله تبارك وتعالى على من أسلم بمكة ركعتين ركعتين وكان رسول الله (سنة عبد الله) يصلّيها بمكة ركعتين، ويصلّيها عليّ (ع) معه بمكة ركعتين، مدة عشر سنين، حتّى هاجر رسول الله (سنة عبد الله) إلى المدينة، وخلف عليّاً (ع) في أمور لم يكن يقوم بها^(١) أحدٌ غيره.

وكان خروج رسول الله (سنة عبد الله) من مكة^(٢) في أول يوم من ربيع الأول، وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من الميثق، وقدم المدينة لانتني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس، فنزل بقبا^(٣) فصلّى الظهر ركعتين والقصر ركعتين، ثم لم يزل مقيماً ينتظر عليّاً (ع) يصلّي الخمس صلوات ركعتين ركعتين، وكان نازلاً على بني عمرو بن عوف، فأقام عندهم بضعة عشر يوماً، يقولون له: أتقيم عندنا فننخذ لك منزلاً ومسجداً؟ فيقول: لا، إنّي أنتظر قدوم عليّ بن أبي طالب، وقد أمرته أن يلحقني، وما أنا بمقيم حتّى يلحقني، ولست مُستوطناً منزلاً حتّى يقدم عليّ، وما أسرع إن شاء الله، فقدم عليّ (ع) والنبي (سنة عبد الله) في بيت عمرو بن عوف، فنزل معه، ثم إن رسول الله (سنة عبد الله) لما قدم عليه عليّ (ع) تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف، وعليّ (ع) معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس، فخطأ لهم مسجداً، ونصب قلبه، فصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين، وخطب خطبتين.

ثم راح من يومه إلى المدينة على نافته التي كان قدم عليها، وعليّ (ع) معه لا يفارقه، يمشي بمشيّه، وليس يمرّ رسول الله (سنة عبد الله) بطن من بطون الأنصار إلّا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم، فيقول لهم: خلّوا سبيل الناقة فإنها مأمورة؛ فانطلقت به ورسول الله (سنة عبد الله) واضع لها زمامها حتّى انتهت إلى الموضع الذي ترى - وأشار بيده إلى باب مسجد رسول الله (سنة عبد الله) الذي يصلّي عنده بالجنائز - فوقفت عنده وبرزت، ووضعت جرائها^(٤) على الأرض، فنزل رسول الله (سنة عبد الله)، وأقبل أبو أيوب مُبادراً حتّى احتمل رحله فأدخله منزله، ودخل^(٥) رسول الله (سنة عبد الله) وعليّ (ع) معه حتّى بُني له مسجده، وتُبيت له مساكنه ومنزل عليّ (ع) معه، فتحوّلوا إلى منازلهم. فقال سعيد بن المسيّب لعليّ بن الحسين (ع) جمعت فذاك، كان أبو بكر مع رسول الله (سنة عبد الله) حين أقبل إلى المدينة، فأين فارقه؟

(١) في «ط»: يقدّر لها.

(٢) في «ط»: يوم خرج مهاجراً.

(٣) قبا، بالضم: قرية قرب المدينة، وأصله اسم بئر عُرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، تقع على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة، وفيها مسجد التقي. «المراصد الاطلاص»: ٦١-٦١.

(٤) جزاء البعير: مقدم عُقه من مذبحه إلى مشعره. «الصحيح - جرد»: ١٠٩١-٢٠٩١.

(٥) في المصدر: ونزل.

فقال: «إنَّ أبا بكر لما قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى قُبا فنزل بهم ينتظر قدوم عليّ (عليه السلام) فقال له أبو بكر: انهض بنا إلى المدينة فإنَّ التوم قد فرحوا بقدميك، وهم ينتظرون إقبالك إليهم، فانطلق بنا ولا تقيم هاهنا تنتظر قدوم عليّ، فما أظنَّه يقدِّم عليك إلى شهر. فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلاً، ما أسرعه! ولست أريم حتى يقدِّم ابن عمي وأخي في الله عزَّ وجلَّ، وأحَبُّ أهل بيتي إليّ، فقد وقاني بنفسه من المشركين».

قال: «فغضب عند ذلك أبو بكر واشماز، وداخله من ذلك حسد لعليّ (عليه السلام) وكان ذلك أوَّل عداوة بدت منه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في عليّ (عليه السلام)»^(٦)، وأوَّل خلاف عليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فانطلق حتى دخل المدينة، وتخلَّف رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقُبا ينتظر قدوم عليّ (عليه السلام).

قال: «قلت لعليّ بن الحسين (عليه السلام): متى تزوج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة من عليّ (عليه السلام)؟

فقال: «في المدينة بعد الهجرة بسنة، وكان لها يومئذٍ تسع سنين».

قال عليّ بن الحسين (عليه السلام): «ولم يولد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) من خديجة على فِطرة الإسلام إلا فاطمة (عليها السلام)، وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة، فلما فقدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبَّح المَقام بمكة، ودخله حُزن شديد، وأشفق على نفسه من كُفار قُريش، فشكا إلى جَبْرِئِيل (عليه السلام) ذلك، فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: أخرج من القرية الظالم أهلها، وهاجر إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكة ناصِر، وانصِبْ للمُشركين حُرْباً، فعند ذلك توجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة».

فقلت له فمَنى فَرَضتِ الصلاةُ على المُسلمين على ما هو^(٧) عليه اليوم؟

فقال: «بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام، وكتب الله عزَّ وجلَّ على المسلمين الجهاد، زاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبع زكَّات: في الظَّهر زكَّتين، وفي العصر زكَّتين، وفي المَغْرِب زكَّعة، وفي العِشاء الآخرة زكَّتين، وأقرَّ الصَّحْر على ما فَرَضت لتفجِّل نُزول ملائكة النهار من السماء، ولتفجِّل عُروج ملائكة الليل إلى السماء، وكان ملائكة الليل وملائكة النهار يتَّهَدون مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة الفجر، فلذلك قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقْرَأَانَ الْفَجْرِ إِذْ قَرَأَ أَنْ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ يتَّهَدُه المُسلمون، وتَتْهَدُه ملائكة النهار وملائكة الليل».

ابن بابويه، قال: حدَّثني أبي (رحمه الله)، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال: حدَّثنا هشام بن سالم، عن أبي حمزة، عن سعيد بن المسيَّب، قال: سألت عليّ بن الحسين (عليه السلام) فقلت له: متى فَرَضتِ الصلاةُ على المسلمين على ما هم اليوم عليه؟

قال: «بالمدينة، حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام» الحديث إلى آخر ما تقدَّم في آخر الحديث السابق^(٨).

(٦) في «ط»: وعليّ.

(٧) في المصدر: هم.

(٨) علل الشرائع: ١/٣٢٤.

١٦٤٩٦/٤ - الشيخ في (التهديب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الضحّاك بن يزيد، عن عبيد بن زُرارة، عن أبي عبد الله (عـ) في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكِ اللَّسْمِ بِأَنِّي عَسَىٰ أَلْتَمِلُ﴾.

قال: «إنَّ الله تعالى افتترض أربع صلوات: أوَّل وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل، منها صلاتان، أوَّل وقتها عند^(١) زوال الشمس إلى غروب الشمس».

١٦٤٩٧/٥ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الرحمن بن سالم، عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عـ): أخبرني عن أفضل الموافيت في صلاة الفجر؟ قال: «مع طلوع الفجر، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ يعني صلاة^(٢) الفجر، تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار، فإذا صَلَّى العيد صلاة الصُّبح مع طلوع الفجر أثبتت له مرتين ثبته ملائكة الليل، وملائكة النهار».

ورواه ابن بابويه في (العلل): قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وساق الحديث إلى آخره بالسند والعتن^(٣).
ورواه الكليني: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، وساق الحديث بعينه^(٤).

١٦٤٩٨/٦ - الشيخ في (مجالسه): بإسناده عن رُزيق، قال: كان أبو عبد الله (عـ) يُصلي العَدَاة بقلس^(٥) عند طلوع الفجر الصادق، أوَّل ما يبدو قبل أن يستعرض، وكان يقول: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ إنَّ ملائكة الليل تصعد وملائكة النهار تنزل عند طلوع الفجر، فأنا أحبُّ أن تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار صلاتي».

قال: وكان يُصلي المغرب عند سقوط القُرص قبل أن تظهر النجوم.

١٦٤٩٩/٧ - العنابي: عن زُرارة، عن أبي جعفر (عـ) قال: سألتُه عمَّا قرَّض الله من الصلوات؟ قال:

٤ - التهديب: ٢/٢٥.

(١) في المصدر: من عند.

٥ - التهديب: ٢/٣٧.

(١) في «ط»: يعني قرآن.

(٢) علل الشرائع: ١/٣٣٦.

(٣) الكافي: ٣/٢٨٢.

٦ - الأمالي: ٢/٣٠٦.

(١) الفئس: ظلمة آخر الليل. «الصالح - غلس - ٣/٦٥٦».

٧ - تفسير العنابي: ٢/٣٠٨.

(١) في «ط»: عن أبي عبد الله (عـ).

«خمس صلوات في الليل والنهار».

قلت: سأل الله، ويتهن في كتابه لنبية (سورة عب ربه)؟ قال: «نعم، قال الله لنبية (سورة عب ربه) الله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ وذلوكها: زوالها، فيما بين ذلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات، سأل الله ويتهن ووقتهن، و«غسق الليل»: انتصافه، وقال: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ هذه الخامسة.

٨ / ٦٥٠٠ - عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن هذه الآية: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾.

قال: «ذلوك الشمس: زوالها عند كبد السماء، ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ إلى انتصاف الليل، فرض الله فيما بينهما أربع صلوات: الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ يعني القراءة، ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ - قال - يجتمع في صلاة الغداة حرس الليل والنهار من الملائكة - قال - وإذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلوتين، ليس نفل^(١) إلا الشبخة^(٢) التي جرت بها السنة أمامها. ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ قال: «ركعتا الفجر، وضعت رسول الله (ص) ووقتهن للناس».

٩ / ٦٥٠١ - عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) في قول الله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ قال: «زوالها ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ إلى نصف الليل، وذلك أربع صلوات، وضعت رسول الله (ص) ووقتهن للناس ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾ صلاة الغداة».

١٠ / ٦٥٠٢ - عن محمد الحلبي، عن أحدهما (عليهما السلام): «وعسق الليل نصفها بل زوالها، وأفرد الغداة، وقال: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ فركعتا الفجر يحضرهما ملائكة الليل وملائكة النهار».

١١ / ٦٥٠٣ - عن سعيد الأعرج، قال: دخلت على أبي عبد الله (ع) وهو متغضب وعنده نفر من أصحابنا، وهو يقول: «تصلون قبل أن تنزل الشمس؟» قال: «هم سكوت، قال: فقلت: أصلحك الله، ما نصلكي حتى يؤدَّن مؤدَّن مكة، قال: «فلا بأس، أما أنه إذا أذن فقد زالت الشمس». ثم قال: «إن الله يقول: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ فقد دخلت أربع صلوات فيما بين هذين الوقتين، وأفرد صلاة الفجر، قال: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ فمن صلى قبل أن تنزل الشمس فلا صلاة له».

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٢٧/٣٠٨.

(١) في المصدر: يميل.

(٢) الشبخة: النافلة. «المجمع البحرين» - ج ٢: ٢٧٠، ٢٧٠.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٢٨/٣٠٩.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ١٢٩/٣٠٩.

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٢٩/٣٠٩.

١٢ / ٦٥٠٤ - عن زُرارة وْحُمَرن ومحمَّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، عن قول الله:

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسِ إِلَى عَسَىٰ النَّيْلِ﴾.

قال: «جمعت الصلوات كلهن، ودلوك الشمس: زوالها، وعَسَى الليل: انتصافه». وقال: «إنه ينادي منادٍ من السماء كبل ليلة إذا انتصف الليل: من رَقَد عن صلاة العشاء إلى هذه الساعة فلا نامت عيناه ﴿وَقَرَأَ أَنْ الْفَجْرِ﴾ قال: «صلاة الصُّبح». وأما قوله: ﴿كَانَ شَهُودًا﴾ قال: «تحضره ملائكة الليل وملائكة النهار».

١٣ / ٦٥٠٥ - عن سعيد بن المسيَّب، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: قلت له: متى قُرِضَت الصَّلَاةُ عَلَى

المُسلمين على ما هم اليوم عليه؟

قال: «بالمدينة، حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام، وكتب الله على المسلمين الجهاد، زاد في الصلوات رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبع ركعات: في الظهر ركعتين، وفي العصر ركعتين، وفي المغرب ركعة، وفي العشاء ركعتين، وأقَرُ الفَجْرِ على ما قُرِضت عليه بمكة لتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض، وتعجيل عُروج ملائكة الليل إلى السماء، فكان ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الفَجْر، فلذلك قال الله: ﴿وَقَرَأَ أَنْ الْفَجْرِ إِنْ قَرَأَ أَنْ الْفَجْرِ كَانَ شَهُودًا﴾ يشهده المسلمون ويشهده ملائكة الليل وملائكة النهار».

١٤ / ٦٥٠٦ - عن عبيد بن زُرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسِ إِلَى

عَسَىٰ النَّيْلِ﴾.

قال: «إن الله افترض أربع صلوات، أوَّل وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل، منها صلاتان أوَّل وقتها من عند زوال الشمس إلى غروبها، إلا أن هذه قبل هذه، ومنها صلاتان أوَّل وقتها من غروب الشمس إلى انتصاف الليل، إلا أن هذه قبل هذه».

١٥ / ٦٥٠٧ - عن أبي هاشم الخادم، عن أبي الحسن الماضي (عليه السلام)، قال: «ما بين غروب الشمس إلى

سقوط القُرص عَسَى».

قوله تعالى:

وَمِنَ النَّيْلِ فَتَهَجِّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٤١/٣٠٩.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٤٢/٣٠٩.

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١٤٣/٣١٠.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٤٤/٣١٠.

مُحْمُوداً [٧٩]

١ / ٦٥٠٨ - علي بن إبراهيم، قال: صلاة الليل، وقال: سبب الثور في القيامة الصلاة في جوف الليل.
 ٢ / ٦٥٠٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): «أَنْدَرِي لِأَيِّ شَيْءٍ وَضِعَ النَّطِيعُ؟» قُلْتُ: لَا أَدْرِي، جَعَلْتُمْ فَدَاكَ. قَالَ: «إِنَّهُ نَطِيعٌ لَكُمْ، وَنَافِلَةٌ لِلْأَنْبِيَاءِ، أَوْ تَدْرِي لِمَ وَضِعَ النَّطِيعُ؟». [قُلْتُ: لَا أَدْرِي جَعَلْتُمْ فَدَاكَ. قَالَ: «لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ فِي الْفَرِيضَةِ نَقْصٌ صَبَّتْ^(١) النَّافِلَةُ عَلَى الْفَرِيضَةِ حَتَّى تَنْبَغَ، إِنْ أَلَّهِ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾».

٣ / ٦٥١٠ - الشيخ في (أمالیه): قال: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الشُّدْرُوسِيِّ بِالسِّيَرِجَانِ^(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ عَمْرِو بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُذَيْنَةَ الْعُبَيْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ؛ وَأَبَانَ مَوْلَاهُمَا، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَوْمًا مَقْبِلًا عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَهُوَ يَنْتَلِي هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، إِنْ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ مَلَكَتِي الشَّفَاعَةَ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أُمَّتِي، وَحَظَّرَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ تَاصَبِكَ أَوْ نَاصَبَ وَلَدَكَ مِنْ بَعْدِكَ».

٤ / ٦٥١١ - الشيخ في (التهديب): بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ فَصَّالٍ، عَنْ مَرْوَانَ، عَنْ عَمَّارِ السَّاباطِيِّ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) بَيْنِي، فَقَالَ لِي رَجُلٌ: مَا تَقُولُ فِي النَّوَافِلِ؟ فَقَالَ: «فَرِيضَةٌ» قَالَ: فَفَرَعْنَا وَفَرَعَ الرَّجُلُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): «إِنَّمَا أَعْنِي صَلَاةَ اللَّيْلِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)» إِنْ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ﴾.

٥ / ٦٥١٢ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

سورة الإسراء آية ٧٩.

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٥.

٢ - علل التراجع: ٢: ٣٢٧/١.

(١) في المصدر: نقصان قضيت، وفي «ط»: فقصت.

٣ - الأمل: ٢: ٧٠.

(١) في «ط»: جرجان، وبيبرجان: مدينة بين كرمان وقارس. «معجم البلدان»: ٣: ٢١٩٥.

٤ - التهديب: ١: ٦٥٩/٢٤٤.

٥ - تفسير القمي: ٢: ٢٥.

فقال: «يَلْجِمُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَرَقَ»^(١)، فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم لِيَشْفَعَ لنا عند ربنا؛ فباتون آدم (عليه السلام)، فيقولون: يا آدم اشفع لنا عند ربك؛ فيقول: إن لي ذنباً وخطيئة فعلتكم بنوح، فباتون نوحاً (عليه السلام) فيردّهم إلى من يليه، فيردّهم كل نبي إلى من يليه حتّى ينتهوا إلى عيسى (عليه السلام)، فيقول: عليكم بمحمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه، فيقول: انطلقوا؛ فينطلق بهم إلى باب الجنة، ويستقبل باب الرحمة^(٢)، ويخبر ساجداً، فيمكث ماشاء الله، فيقول الله: أرفع رأسك، واشفع تَشْفَعُ، واسأل تُعْطُ؛ وذلك قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مُمَحَّمَوْدًا﴾.

٦/٦٥١٣ - وعنه، قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن معاوية وهشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو قد قُمتُ المَقَامَ المَحْمُودَ لَشَفَعْتُ في أبي، وأمّي^(٣)، وأخ كان لي في الجاهليّة».

٧/٦٥١٤ - الشيخ في (أماله): عن الفخّام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، قال: حدّثني الإمام علي بن محمد، بإسناده عن الباقر، عن جابر، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: إذا خيّر الناس يوم القيامة ناداني منادياً: يا رسول الله، إن الله جلّ اسمه قد أمكّنك من مُجازاة مُحبيك ومُحبي أهل بيتك، المُواليين لهم فيك والمُعادين لهم فيك، فكأنهم بما شئت؛ فأقول: يا ربّ، الجنة؛ فأنادي: يؤيّه منها حيث شئت؛ فذلك المَقَامَ المَحْمُودَ الذي وَعَدْت به».

٨/٦٥١٥ - ابن بابويه، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «يا علي، شيعتك^(٤) هم الفائزون يوم القيامة، فَمَنْ أهانَ واحداً منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني، ومن أهانني أدخله الله تعالى نار جهنم خالداً فيها وبئس المصير».

يا علي، أنت منّي، وأنا منك، روحك من روحي، وطبنتك من طبنتي، وشيعتك خليفوا من قُصلي طبنتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودّهم فقد ودنا. يا علي، إن شيعتك مَغْفُورٌ لهم على ما كان فيهم من ذنوبٍ وعيوب. يا علي، أنا الشفيع لشيعتك خُداً إذا قُمتُ المَقَامَ المَحْمُودَ فَيَبْسُرُهُمْ بذلك.

يا علي، شيعتك شعبة الله، وأنصارك أنصار الله، وأولياؤك أولياء الله، وجزئك جزئ الله. يا علي، سيّد من

(١) أي يصل إلى أفواههم، فيصير لهم بمنزلة اللجام، بمنهم عن الكلام. «النهاية ٤: ٢٢٤».

(٢) في «ط» باب الرحمن.

٦ - تفسير القمي ٢: ٢٥.

(٣) في المصدر زيادة: وعمي.

٧ - الأمالي ١: ٣٠٤.

٨ - أمالي الصدوق: ٢٢/٨.

(٤) في «س» و «ط»: شيعتنا.

تَوْلَاكَ وَشَقِي مِنْ عَادَاكَ. يَا عَلِيَّ، لَكَ كَثْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَنْتَ ذُو قُوَّتَيْهَا.

٩/٦٥١٦ - العياشي: عن خبيثة الجعفي، قال: كنت عند جعفر بن محمد (عليه السلام)، أنا ومفضل بن عمر ليلاً ليس عنده أحدٌ غيرنا، فقال له مفضل الجعفي: جعلتُ فداك، حدثنا حديثاً تُسْرُّ به. قال: «نعم، إذا كان يوم القيامة حَسَرَ الله الخلائق في صعيدٍ واحدٍ حَفَاةً عُرَاةً عُرْلًا»^(١).

قال: فقلتُ: جعلتُ فداك، ما العُرْلُ؟ قال: فقال: «كما خُلِقُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فيفنون حتى يُلْجِمَهُم العَرَقُ، فيقولون: لبت الله يحكم بيننا ولو إلى النار، يرون أن في النار راحة فيما هم فيه، ثم يأتون آدم (عليه السلام)، فيقولون: أنت أبونا وأنت نبي، فُسِّلَ رَيْكَ بحكم بيننا ولو إلى النار، فيقول آدم: لستُ بصاحبكم، خلقتني ربي بيده، وحملني على عرشه، وأسجد لي ملائكته، ثم أمرني فعصيت، ولكني أدلّكُم على ابني الصديق الذي مكث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم، كلما كذبوا اشتدّ تصديقه، نوحٌ. قال - فيأتون نوحاً (عليه السلام)، فيقولون: سأل ريك يحكم بيننا ولو إلى النار. قال: فيقول: لست بصاحبكم، إني قلت: إن ابني من أهلي؛ ولكني أدلّكُم إلى من اتَّخَذَهُ اللهُ خَلِيلاً في دار الدنيا، اتنوا إبراهيم - قال - فيأتون إبراهيم (عليه السلام) فيقول: لستُ بصاحبكم، إني قلت: إني سقيم؛ ولكني أدلّكُم على من كلمه الله نكلياً، موسى؛ قال - فيأتون موسى (عليه السلام)، فيقولون له، فيقول لست: بصاحبكم، إني قتلت نفساً، ولكني أدلّكُم على من كان يخلُقُ بإذن الله، ويبرئ الأكمة والأبرص بإذن الله، عيسى؛ فيأتونه، فيقول: لست بصاحبكم، ولكني أدلّكُم على من بشرتكم به في دار الدنيا، أحمد». ^(٢)

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من نبيٍّ وُلِدَ من آدم إلى محمد (صلى الله عليه وسلم) إلا وهم تحت لواء محمد (صلى الله عليه وآله). قال: فيأتونه، ثم قال: فيقولون: يا محمد، سأل ريك يحكم بيننا ولو إلى النار؛ قال - فيقول: نعم، أنا صاحبكم؛ فيأتي دار الرحمن وهي عَدْنٌ، وإن بابها سعته^(٣) ما بين المشرق والمغرب، فيحرك خلقاً من الخلق، فيقال: من هذا؟ وهو أعلم به، فيقول: أنا محمد؛ فيقال: افتحوا له؛ قال: فيفتح لي^(٤)؛ قال: فإذا نظرتُ إلى ربي مجدته تمجيداً لم يمجده أحدٌ كان قبلي، ولا يمجده أحدٌ كان بعدي، ثم أخيرٌ ساجداً، فيقول: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع قولك، واشتغُ تشتغُ، وسَلْ تُعْطُ؛ قال: فإذا رفعتُ رأسي ونظرتُ إلى ربي مجدته تمجيداً أفضل من الأول، ثم أخيرٌ ساجداً، فيقول: ارفع رأسك، وقل يسمع قولك، واشتغُ تشتغُ، وسَلْ تُعْطُ؛ فإذا رفعتُ رأسي ونظرتُ إلى ربي مجدته تمجيداً أفضل من الأول والثاني، ثم أخيرٌ ساجداً، فيقول: ارفع رأسك، وقل يسمع قولك، واشتغُ تشتغُ، وسَلْ تُعْطُ؛ فإذا رفعتُ رأسي أقول: رب احكم بين عبادك ولو إلى النار؛ فيقول: نعم، يا محمد».

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٤٥/٣١٠.

(١) العُرْلُ: جمع الأغرل، وهو الأقف. النهاية ٣: ٣٦٦.

(٢) في المصدر زيادة: بعد.

(٣) في «ط»: له.

(٤) قال المجلسي في بحار الانوار ٨: ٤٧: قوله (صلى الله عليه وآله): نظرتُ إلى ربي، أي إلى عرشه، أو إلى كرامته، أو إلى نُورٍ من أنوار عظمت.

قال: ثم يؤتى بنافة من يافوت أحمر، وزمائمها زبرجد أخضر، حتى أركبها، ثم أتى المقام المحمود حتى أوقف^(٥) عليه، وهو تل من مسك أذقر بجبال العرش؛ ثم يدعى إبراهيم (عليه السلام) فيحتمل على مثلها، فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم يرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده فيضرب على كفي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ثم قال: ثم تؤتى - والله - مثلها فتحتمل عليها، ثم تجي حتى تقف بيني وبين أهلك إبراهيم.

ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول: يا معشر الخلائق، ألبس العذل من رنكم أن يؤكّي كل قوم ما كانوا يتولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلى، وأي شيء عدل غيره؟ قال: فيقوم الشيطان الذي أصل فرقة من الناس حتى زعموا أنّ عيسى (عليه السلام) هو الله وابن الله فينبعونه إلى النار، ويقوم الشيطان الذي أصل فرقة من الناس حتى زعموا أنّ عزيراً ابن الله حتى ينبعونه إلى النار، فيقوم كل شيطان أصل فرقة فينبعونه إلى النار حتى تنف هذه الأمة. ثم يخرج مناد من عند الله فيقول: يا معشر الخلائق، ألبس العذل من رنكم أن يؤكّي كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا؟ فيقولون: بلى، وأي شيء عدل غيره؟ فيقوم شيطان فينبع من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان فينبع من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان ثالث فينبع من كان يتولاه، ثم يقوم معاوية فينبع من كان يتولاه، ويقوم علي فينبع من كان يتولاه، ثم يقوم يزيد بن معاوية فينبع من كان يتولاه، ويقوم الحسن فينبع من كان يتولاه، ويقوم الحسين فينبع من كان يتولاه، ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فينبعهما من كان يتولاهما، ثم يقوم علي بن الحسين فينبع من كان يتولاه، ثم يقوم الوليد بن عبد الملك، ويقوم محمد بن علي فينبعهما من كان يتولاهما، ثم أقوم أنا فينبعني من كان يتولاني، وكأنني بكما معي، ثم يؤتى بنا فتجلس على عرش ربنا^(٦)، ويؤتى بالكُتب فتوضع، فتشهد على عدونا، ونسفع لمن كان من شيعتنا مرفعاً.

قال: فلتُ جُعِلت فذاك، فما المرهق؟ قال: «المدنّب، فأما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجّاهم الله بمغازتهم، لا يمتّهم سوء ولا هم يحزنون».

قال: ثم جاءته جارية له، فقالت: إن فلان القرشي بالباب، فقال: «انذروا له» ثم قال لنا: «اسكتوا».

١٠ / ٦٥١٧ - عن محمد بن حكيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لو قد قُمتُ المقام المحمود، شغمت لأبي وأمّي وعمي وأخ كان لي مؤافياً^(٧) في الجاهليّة».

١١ / ٦٥١٨ - عن عبيد بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن أناساً من بني هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشي، وقالوا: يكون لنا هذا الشهم الذي جعلته للعاملين

(٥) في المصدر: أفضي.

(٦) في حمار الأنوار ٤٧٨: فيجلس على العرش ربنا. وعلق عليها بقوله: الجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم والأمر من عند العرش وخلق الكلام هناك.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٣١٣/١١٦.

(٦) في «ط»: موالياً.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٣١٣/١١٧.

عليها، فتحزن أولي به، فقال رسول الله (سورة عبه رآه): يا بني عبدالمطلب، إن الصدقة لا تحل لي ولا لكم، ولكني وُعدت بالشفاعة - ثم قال: والله، أشهد أنه قد وُعد بها - فمأطنتكم - يا بني عبدالمطلب - إذا أخذت بخلفه الباب، أتروني مؤثراً عليكم غيركم؟

ثم قال: إن الجن والإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد، فإذا طال بهم الموقوف طلبوا للشفاعة، فيقولون: إلى من؟ فيأتون ثوحاباً (ع) يسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد زعمت حاجتي ^(١) فيقولون: إلى من؟ فيقال: إلى إبراهيم؛ فيأتون إبراهيم (ع) يسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد زعمت حاجتي. فيقولون: إلى من؟ فيقال: انتوا عيسى؛ فيأتونه ويسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد زعمت حاجتي. فيقولون: إلى من؟ فيقال: انتوا محمداً؛ فيأتونه يسألونه الشفاعة، فيقوم مبدلاً حتى يأتي باب الجنة، فيأخذ بخلفه الباب، ثم يقرعه، فيقال: من هذا؟ فيقول: أحمد. فيترحبون ^(٢) ويفتحون الباب، فإذا نظر إلى الجنة ختر ساجداً يمجّد ربه ويعظمه، فيأتيه ملك، فيقول: ارفع رأسك، وسئل تعط، واشفع تُشفع؛ فيقوم فيرفع رأسه، ويدخل من باب الجنة، فيخر ساجداً يمجّد ربه ويعظمه، فيأتيه ملك، فيقول: ارفع رأسك، وسئل تعط، واشفع تُشفع؛ فيقوم، فيمشي في الجنة ساعة، ثم يخرج ساجداً يمجّد ربه ويعظمه، فيأتيه ملك، فيقول: ارفع رأسك، وسئل تعط، واشفع تُشفع؛ فيقوم، فما يسأل شيئاً إلا أعطاه إياه.

١٦ / ٦٥١٩ - عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال في قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّخْمُوداً﴾، قال: هي الشفاعة.

١٣ / ٦٥٢٠ - عن صفوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وقال رسول الله (سورة عبه رآه): إني استوهبت من ربي أربعة: أمانة بنت وهب، وعبد الله بن عبدالمطلب، وأباطال، ورجل جزت ببني وبينه أخوة، فطلب إلي أن أطلب إلى ربي أن يهتبه لي.

١٤ / ٦٥٢١ - عن عبيد بن رزارة، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المؤمن، هل له شفاعة؟ قال: نعم. فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد (سورة عبه رآه) يومئذ؟ قال: نعم، للمؤمنين خطايا وذنوب، ومامن أحد إلا ويحتاج إلى شفاعة محمد (سورة عبه رآه) يومئذ.

قال: وسأله رجل عن قول رسول الله (سورة عبه رآه): «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر». قال: نعم، يأخذ خلفه باب

(١) قال المجلسي في البحار ٤٨: ٤٨: قوله (عليه السلام)، قد زعمت حاجتي؛ أي إلى غيري، والعامل أني أيضاً استشفع من غيري، فلا أستطيع

شفاعتكم، ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول، كناية عن رفع الرجاء، أي رفع عني طلب العاجلة لما صدر مني من ترك الأولين.

(٢) في «ط»: فيجبلون.

١٢ - تفسير العتاشي ٢: ٣١٤/١٤٨.

١٣ - تفسير العتاشي ٢: ٣١٤/١٤٩.

١٤ - تفسير العتاشي ٢: ٣١٤/١٥٠.

الجنة فيفتحها، فيخِرَ ساجداً، فيقول الله: ارفع رأسك، اشْفَعْ تُشْفَعُ، اطلُبْ تُعْطَى، فيرفع رأسه، ثم يخرِجُ ساجداً، فيقول الله: ارفع رأسك، اشْفَعْ تُشْفَعُ، واطلبْ تُعْطَى؛ ثم يرفع رأسه، فيشفع فيشْفَعُ، ويطلب فيعْطَى.

١٥ / ١٥٢٢ - عن سماعة بن مهران، عن أبي إبراهيم (عـ السلام)، في قول الله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً

مُحْمُوداً﴾.

قال: «يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين يوماً^(١)، وتؤمر الشمس فتركب على رؤوس العباد، ويُلجمهم الفرق، وتؤمّر الأرض فلا تقبل من عزفهم شيئاً، فيأتون آدم (عـ السلام) فيشْفَعُونَ منه، فيدُلُّهم على نوح (عـ السلام)، ويدُلُّهم نوح على إبراهيم، ويدُلُّهم إبراهيم (عـ السلام) على موسى، ويدُلُّهم موسى (عـ السلام) على عيسى (عـ السلام)، ويدُلُّهم عيسى على محمد (سـ لهـ وآله) فيقول: عليكم بمحمد خاتم النبيين؛ فيقول محمد (سـ لهـ وآله): أنا لها؛ فينطلق حتى يأتي باب الجنة فيدُقُّ، فيقال له: من هذا؟ - والله أعلم - فيقول: محمد. فيقال: افتحوا له، فإذا فُتح الباب استقبل ربه فخر ساجداً، فلا يرفع رأسه حتى يُقال له: تكلم، وسَلْ تُعْطَى، واشْفَعْ تُشْفَعُ؛ فيرفع رأسه فيستقبل ربه فيخرِجُ ساجداً، فيقال له مثلها، فيرفع رأسه حتى أنه ليشفق لمن قد أحرق بالنار، فما أخذ من الناس يوم القيامة في جميع الأمم أوجه من محمد (سـ لهـ وآله)، وهو قول الله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مُحْمُوداً﴾.

قوله تعالى:

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِي وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِي وَاجْعَلْ

لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً [٨٠]

١ / ١٥٢٣ - علي بن إبراهيم: فإنها نزلت يوم فتح مكة لما أراد رسول الله (سـ لهـ وآله) دخولها: أنزل الله:

﴿وَقُلْ﴾ بامحمد ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِي وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِي﴾ الآية. قال: قوله: ﴿سُلْطَاناً نَصِيراً﴾ أي: مُعيناً.

٢ / ١٥٢٤ - العياشي: عن أبي الجارود، عن زيد بن علي (عـ السلام)، في قول الله ﴿وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ

سُلْطَاناً نَصِيراً﴾ قال: السيف.

٣ / ١٥٢٥ - ابن شهر آشوب: من كتاب أبي بكر الشيرازي، قال ابن عباس: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِي

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٥١/٣١٥.

(١) في المصدر: عاماً.

١ - تفسير القمي ٢: ٢٦.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٥٢/٣١٥.

٣ - المصاب ٢: ١٧٧، شواهد التنزيل ١: ٢٤٨/٤٧٩.

وَأَخْرَجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴿١﴾ بِعَنِي مَكَّةَ ﴿٢﴾ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٣﴾ قال: لقد استجاب الله لنبية (سنة) عبد ربه، دعاءه، فأعطاه علي بن أبي طالب (ع) سلطاناً ينصره على أعدائه.

قوله تعالى:

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾

١ / ٦٥٢٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حُمَيْد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) قال: في قوله عز وجل: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، قال: «إذا قام القائم أذهب^(١) دولة الباطل».

٢ / ٦٥٢٧ - شرف الدين النجفي، قال: ذكر الشيخ الطوسي (رحمته) ^(٢) حديثاً، بإسناده عن رجاله، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم الثمغني، عن أمير المؤمنين (ع) قال: «انطلق بي رسول الله (ص) من مكة، حتى أتى بي إلى الكعبة، فقال لي: اجلس؛ فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله (ص) من مكة، على منكبتي، ثم قال لي: انفض؛ فنفضت، فلما رأي مني ضغفاً قال: اجلس؛ فنزل^(٣)، ثم قال لي: يا علي! اصعد علي منكبتي؛ فصعدت على منكبته، ثم نهض بي رسول الله (ص) من مكة، وحيل لي أن لو شئت ليلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة وتنحن رسول الله (ص) من مكة، وقال لي: ألي صنمهم الأكبر^(٤)، وكان من نحاس مؤنثاً بأوتاد حديد إلى الأرض. فقال لي رسول الله (ص) من مكة: «عالجته؛ فعالجته ورسول الله (ص) من مكة» يقول: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ فلم أزل أعاليجه حتى استنكثت منه، فقال لي: اقدفه؛ فقدفته فتكسرت، فنزلت من فوق الكعبة، وانطلقت أنا ورسول الله (ص) من مكة، وخشيتنا أن يترانا أحد من قريش وغيرهم».

٣ / ٦٥٢٨ - ابن بابويه: حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المكنب، قال حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنا بشر بن سعيد بن فيلويه الممدل بالرافقة، قال: حدثنا عبد الجبار بن كبير التميمي البجلي، قال: سمعت محمد بن خرب الهلالي أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (ع) قلت له: يا بن رسول الله، في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها؟ فقال: إن شئت أخبرتك بما أسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت قل؟

سورة الإسراء آية ٨١.

١. الكافي ٨: ٢٢٢/٢٨٧.

(١) في المصدر: ذهبت.

٢. تأويل الآيات ١: ٢٦/٢٨٦.

(١) في المصدر زيادة: في معنى تأويله.

(٢) في المصدر زيادة: وجلس.

(٣) في المصدر زيادة: صنم قريش.

٣. علل الشرائع: ١/١٧٢.

قال: قُلْتُ له: يا ابن رسول الله، وبأي شيء تُعرف ما في نفسي قبل سؤالِي؟ فقال: «بالتَّوَسُّمِ والتَّمَرُّسِ، أما سمعت قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾^(١) وقول رسول الله (ص) عليه وآله: اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ؟».

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فأخبرني بمسألتي؟ قال: «أردت أن تسألني عن رسول الله (ص) عليه وآله؛ لِمَ لَمْ يُطَيَّنْ حَشَلُهُ عَلَيَّ بن أبي طالب (ع) عند حَطِّ الأَصْنَامِ عن سَطْحِ الكعبة مع قُوَّته وشِدَّتِه، وما ظهر منه في قَلْعِ بَابِ القَمُوصِ بِحَبْيِيبٍ، والرَّمِي به إلى وِزَانِه أربعين ذِرَاعاً، وكان لا يطيق حَشَلُهُ أربعون رجلاً، وقد كان رسول الله (ص) عليه وآله يَرَكِبُ الناقَةَ والفَرَسَ والحِمَارَ، وَرَكِبَ البِرَاقَ لَيْلَةَ المِعْرَاجِ، وكَلَّ ذلك دون عَلِيٍّ (ع) عليه السلام في القُوَّةِ والشِدَّةِ».

قال: فقلت له: عن هذا والله أردت أن أسألك - يا ابن رسول الله - فأخبرني. قال: «نعم، إن عَلِيًّا (ع) عليه السلام برسول الله (ص) عليه وآله، تشرف، وبه ارتفع، وبه وصل إلى أن أطفأ نار الشرك، وأبطل كلَّ مَجُودٍ من دون الله عزَّ وجلَّ، ولو غلَّاه النَّبِيُّ (ص) عليه وآله، لَحَطَّ الأَصْنَامَ لكان (ع) عليه السلام، بعليٍّ مرتفعاً ومُتَنَفِّحاً وواصلًا إلى حَطِّ الأَصْنَامِ، ولو كان ذلك كذلك لكان أفضل منه، ألا ترى أن عَلِيًّا (ع) عليه السلام، قال: لَمَّا عَلُوْتُ ظَهْرَ رَسولِ اللَّهِ (ص) عليه وآله، شَرُفْتُ وارتفعتُ حَتَّى لو بُنِيتُ أن أنال السماء لَبَلَّغْتُها؟ أما عَلِمْتُ أَنَّ المِصْبَاحَ هو الذي يُهْتَدَى به في الظُّلْمَةِ، وانبعاث فرعه من أصله؟ وقد قال عليٌّ (ع) عليه السلام: أنا مِنُّ أَحْمَدَ (ص) عليه وآله، كالضوء من الضوء، أما علمت أن محمداً (ص) عليه وآله وأبياً (ص) عليه وآله كانا نوراً بين يدي الله عزَّ وجلَّ قبل خَلْقِ الخَلْقِ بآلتي عام؟ وأنَّ الملائكة لَمَّا رأت ذلك النور رأت له أصلاً قد نشعب منه شِعَاعٌ لا مَبْعَ، فقالوا: إلهنا وسيدنا، ما هذا النور؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليهم: هذا نور من نوري، أصله نبوة وقرعه إمامة، أنا النبوة فلمحمد عبدي ورسولي، وأما الإمامة فلعلِّي حُجَّتِي ووليِّي، ولولا هُما ما خَلَقْتُ خَلْقِي، أما عَلِمْتُ أَنَّ رَسولَ اللَّهِ (ص) عليه وآله، رفع يَدَ عَلِيٍّ (ع) عليه السلام، بغدبر حُجْمٍ حَتَّى نَظَرَ النَّاسَ إلى نِياضِ إِبْطِئِهما، فجعله مولى المسلمين وإمامهم، وقد أحتمل الحسن والحسين (عليهما السلام) يوم حَظْبِرة بني النِجَارِ، فلَمَّا قال له بعض أصحابه: ناوِلني أحدهما، يارسول الله (ص) عليه وآله، قال: يَمِّمُ الرَّاكِبانِ، وأبوهما خير منهما، وأنتَ (ص) عليه وآله، كان يصلي بأصحابه فأطال سجدةً من سجداته، فلَمَّا سَلِمَ قيل له: يارسول الله لقد أطلت هذه السجدة؟ فقال: إن ابني ارتحلني، فكُفِّرَتْ أن أعاجله حَتَّى ينزل، وإنما أراد بذلك (ص) عليه وآله، رَفَعْتَهُم وتشرَّفَهُم، فالنبي (ص) عليه وآله، إمام ونبي، وعليٌّ (ع) عليه السلام، إمام لبس بنبي ولا رسول، فهو غير مُطَبِّقٍ لِحُجْلِ أُنفالِ النُّبُوَّةِ».

قال: محمد بن حرب الهلالي: فقلت له زدني، يا ابن رسول الله. فقال: «إنَّكَ لأَهْلٌ للزيادة، إنَّ رسول الله (ص) عليه وآله، حَمَلَ عَلِيًّا (ع) عليه السلام، على ظهره، يُريد بذلك أنه أبو ولده، وإمام الأئمة من صلَّبه، كما حوَّل رداءه في صلاة الاستسقاء، وأراد أن يُعلِّم أصحابه بذلك أنه قد تحوَّل الجَدُّبُ حُضْبَاءً».

قال: قلت له: زدني، يابن رسول الله. فقال: «حمل رسول الله (سنة عليه وآله) علياً (عليه السلام) يريد بذلك أن يعلم قومه أنه هو الذي يُخفف عن ظهر رسول الله (سنة عليه وآله) ما عليه من الدِّين والعبادات، والأداء عنه من بعده».

قال: فقلت له: يابن رسول الله، زدني. فقال: «احتمله ليُعلم بذلك أنه قد احتمله، وما حمل إلا لأنه^(٢) معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند الناس حكمةً وصواباً، وقد قال النبي (سنة عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي إن الله تبارك وتعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، وذلك قوله عز وجل: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾^(٣)، ولما أنزل الله عز وجل عليه: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ﴾^(٤) قال النبي (سنة عليه وآله): أيها الناس عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم^(٥)، وعلي نفسي وأخي، أطعوا علياً فإنه مطهر معصوم لا يضل ولا يشقى؛ ثم تلا هذه الآية: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَحَابِلٌ وَعَلَيْكُمْ مَا حَابَلْتُمْ وَإِنْ تَطِيعُوهُ فَنُهَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِين﴾^(٦)».

قال محمد بن حرب الهلالي: ثم قال جعفر بن محمد (عليه السلام): «أبها الأمير، لو أخبرتك بما في حقل النبي (سنة عليه وآله) علياً (عليه السلام) عند حط الأصنام عن سطح الكعبة من المعاني التي أرادها به لقلت: إن جعفر بن محمد لمجنون، فحسبك من ذلك ما قد سمعت». فمعت إليه، وقلت رأسه، وقلت له: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

١٦٥٢٩/٤ - ابن شهر آشوب: ذكر أبو بكر الشيرازي في (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين (عليه السلام)): عن قتادة، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: قال لي جابر بن عبد الله: دخلنا مع النبي (سنة عليه وآله) مكة، وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنماً، فأمر بها رسول الله (سنة عليه وآله)، فألقيت كلها على وجوهها، وكان على البيت صنم طويل يقال له هبل فنظر النبي (سنة عليه وآله) إلى علي (سنة عليه وآله)، وقال له: يا علي، تزكيت علي أو أركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة؟ قال (عليه السلام): «بارسول الله، بل تركيتي».

قال (عليه السلام): «فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، فقلت: يارسول الله بل أركبك، فضحك ونزل وطأطأ ظهره واستويث عليه، فوالذي فلق الحب وبرا التسنمة لو أردت أن أمسك السماء لمسكتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾^(٧)». الآية.

١٦٥٣٠/٥ - وقال ابن شهر آشوب: وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم، فإنه وقف حتى صعد على كتفيه

(٢) في «ط»: إلا أنه.

(٣) الفتح ٤٨: ٢.

(٤) المائدة ٥٠: ١٠٥.

(٥) تضمين من سورة المائدة ٥٠: ١٠٥.

(٦) البقرة ٢٤: ٥٤.

٤ - المناقب ١: ١٣٥، شواهد التنزيل ١: ٤٨٠/٣٥٠.

٥ - المناقب ٢: ١٣٥.

ونعلق بسطح الكعبة^(١)، وضيمد، وكان يعلق الأصنام بحيث تهتز جيطان البيت، ثم يرمي بها فتتكسر.
رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى المؤدلي في (مسنديهما)^(٢) وأبو بكر الخطيب في (تاريخه)^(٣)،
والخطيب الخوارزمي في (أربعينه)^(٤)، ومحمد بن الصباح^(٥) الرّعفراني في (الفضائل)^(٦)، وأبو عبدالله النطنزي
في (الخصائص)^(٧).

٦/٦٥٣١ - السيد الرضي في كتاب (المنائب الفاخرة في العترة الطاهرة): بإسناده عن مجاهد، عن ابن
عباس: أن رسول الله (سنة عنه) مرّ داخلًا إلى الكعبة وإذا هو بإداوات^(٨) لابن مسعود معلقة، فقال لأمرير
المؤمنين (عنه) «يا عليّ، انتني إداوة من تلك الإداوات فأناه بواجدة فسرّبت منها وتوضأ، ثم نظر إلى ابن
مسعود، قال له: «ما هذه الأخلاق»^(٩) التي أجديها في إداوتك؟ فقال ابن مسعود: فذاك أبي وأمي - يارسول الله -
نقل علي الماء بمكة فأخذت تميرات، فمرستهنّ في إداواتي ليعذب الماء. فقال (سنة عنه): «خلال وماء
ظهوره».

ثم قام وأخذ المفتاح من شبيّة وفتح الباب، فقال العباس بن عبدالمطلب: يارسول الله، أليس أنا عمك
وصنوؤ أبيك؟ فقال: «بلن، فما حاجتك، يا عم؟». فقال: تُعطيني مفتاح الكعبة. فقال: «هو لك، يا عم». فهبط
جبرئيل (عنه) وقال: إن الله يخرتك السلام، ويقول لك أن تؤدّي الأمانات إلى أهلها، فاستعد المفتاح من
العباس وأعادّه إلى شبيّة، ودخل رسول الله (سنة عنه) إلى الكعبة فإذا هو بصورة إبراهيم (عنه) فقال:
«لا تعبدوا الصور والتماثيل، فإن الله عزّ وجلّ يبغضها ويبغض صانعيها، وجعل يحلها»^(١٠) بطرف إدائه، فلمّا خرج
قال لشبيّة: «أغلي الباب».

ثم رفع رأسه فإذا هو بصنم على ظهر الكعبة، فقال لعليّ (عنه) «يا عليّ، كيف لي بهذا الصنم؟». فقال:
«يارسول الله، أنكبّ لك فاروق على ظهري وتناولته». فقال النبيّ (سنة عنه) «يا عليّ، لو جهدت أمّتي من أولها إلى

(١) في المصدر: البيت.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤، مسند أبي يعلى العوصلي ١: ٢٥١/٢٩٢.

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ٣٠٢.

(٤) ... مناقب الخوارزمي: ٧١.

(٥) في «ط»: للصباح.

(٦) الصراط المستقيم ١: ١٧٨ عن الرّعفراني.

(٧) الصراط المستقيم ١: ١٧٨ عن النطنزي، بحار الأنوار ٣٨: ٧٦ عن مناقب ابن شهر آشوب.

...

(١) الإداوة: إناة صنير من جلد يتخذ الماء. «لسان العرب - أدا - ١٤: ٢٥٥.

(٢) الأخلاق: جمع خلق، وهو البالي من الثياب والجلد وغيرها. «المعجم الوسيط - خلق - ١: ٢٥٧». ولعلها تصحيف الإخلاف أو الخلوقة، يقال:
خلّف اللبن والطعام خلوفاً وخلوفاً، وأخلف إخلاقاً: إذا غيّر طعمه أو رائحته.

(٣) في «ط»: يحيلها.

أخبرها أن يحملوا عَضْواً من أعضائي ماقدروا على ذلك، ولكن اذُنْ مَنِّي يا عليّ؛ - قال - فدنوتُ منه فضرب بيده إلى ساقِي. فأقلعني من الأرض، وانتصب بي فإذا أنا على كَنَفِيهِ، فقال لي: يا عليّ، سَمُّ وَحْدَهُ، فأخذتُ الصَّمَّ فَصَرَبْتُ به الأرض، فَنَفَتْنَا ثلاثاً.

فقال النبي (سفره عليه وآله): يا عليّ، ماترئى وأنت على كَنَفِي؟ قلت: خيراً - فإدراك أبي وأمي، يا رسول الله - لو أردتُ أن أَمَسَّ السماءَ بيدي لقدَرْتُ، فقال لي: يا عليّ، زادك الله شرفاً إلى شَرَفِكَ. ثم انحسر من تحتي فوفعت على الأرض وضجكتُ، فقال: ما يُضجِكُك يا عليّ؟ فقلت: فإدراك أبي أُمِّي - يا رسول الله - وقعتُ من أعلى الكعبة إلى الأرض فلم أنالِم من الوَقْع. فقال: يا عليّ، كيف نتألم وقد حمَلَك محمد، وأنزلك جَبْرئيل (عنه السلام)؟

ومضى رسول الله (سفره عليه وآله)، فقال العباس يفتخر: أنا سيد قُرَيْش وأكرمها حَسَباً، وأفخرها مؤكِباً، وبيدي سِقَاية الحاج لايلبها غيري. فقال شَيْبَةَ: لا، بل أنا سيد قُرَيْش، وبيدي سيدانة الكعبة لايلبها غيري. فقال عليّ (عنه السلام): ائْبَغُضُّمَانِي بِمَقَالِيكُمَا، أنا سيدكُمَا، وسيدُ أهل الأرض بعد رسول الله (سفره عليه وآله)، أنا الذي ضَرَبْتُ وجوهكُمَا حتى أَسْتَمْتُمَا وأفرؤتُمَا أن محمداً رسول الله (سفره عليه وآله). فغضبا من قوله، وأتيا النبي (سفره عليه وآله)، فأخبراه بما قال علي (عنه السلام)، لهما، فهَيَّطَ جَبْرئيل (عنه السلام)، وقال: يا محمد، الحقُّ يُفْرَتُك السلام، ويقول لك: قُلْ لِشَيْبَةَ وَالْعَبَّاسِ: ﴿أَجْعَلْتُم سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَشْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ هَاهُوَ الْيَوْمَ الْأَخِيرَ وَجَاهِدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١) الآية - يا محمد - عليّ خير منهما. ٧/٦٥٣٢ - العياشي: عن حمادويه، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض أصحابنا، قال: سألتُ أبا عبد الله (عنه السلام) عن اللَّعِبِ بِالطَّرْنُجِ؟ فقال: «الطَّرْنُجُ مِنَ الْبَاطِلِ».

قوله تعالى:

وَتُنزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ

الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا [٨٢]

١/٦٥٣٣ - عن مشعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «إنما الشفاء في علم القرآن، لقوله: ﴿مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ لأهله، لاشك فيه ولا مبرنة، فأهله أئمة الهدى الذين قال الله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ

(١) التوبة: ٩-١٢.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٦٥٣/٣١٥.

سورة الإسراء آية - ٨٢.

١ - تفسير العياشي ٢: ٦٥٤/٣١٥.

أَضَلَّفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴿١١﴾

١٦٥٣٤ / ٢ - عن محمد بن أبي حمزة، رفعه إلى أبي جعفر (ع) السلام، قال: «نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ (سَلَّمَ عَلَيْهِ رَاحَهُ) بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَلَا يُزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ أَلْ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾».

١٦٥٣٥ / ٣ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْبَزْزَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الصَّبْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ أَلْ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾».

١٦٥٣٦ / ٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَوَادٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يُزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ لِأَنَّ مُحَمَّدَ ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾».

قوله تعالى:

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا [٨٤]

١٦٥٣٧ / ١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: قال: «الْيَتِيَةُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ، أَلَا وَإِنَّ الْيَتِيَةَ هِيَ الْعَمَلُ، ثُمَّ قَرَأَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ يَعْنِي عَلَى نِيَّتِهِ».

١٦٥٣٨ / ٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن أحمد بن يونس، عن أبي هاشم، قال: قال أبو عبد الله (ع) السلام: «إِنَّمَا حُجِدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّتَهُمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ حُجِدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا اللَّهَ أَبَدًا، وَإِنَّمَا حُجِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّتَهُمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَغَوْا فِيهَا أَنْ يُطْعِمُوا اللَّهَ أَبَدًا، فَبِالنِّيَّاتِ حُجِدَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ» ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ قَالَ: «عَلَى نِيَّتِهِ».

١٦٥٣٩ / ٣ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْفِقَ الْمُؤْمِنُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَكُونُ هُوَ الَّذِي يَتَوَكَّلُ جِسَابَهُ، فَيُفْعَرُ عَلَيْهِ عَمَلُهُ فِي صَحِيفَتِهِ، فَأَوَّلُ

(١) فاطر ٣٥: ٣٢.

٢ - تفسير العياشي ٢: ١٥٥/٣١٥.

٣ - تأويل الآيات ١: ٢٨/٢٩٠.

٤ - تأويل الآيات ١: ٢٩/٢٩٠.

١ - الكافي ٢: ١٣/٤.

٢ - الكافي ٢: ٦٩/٥.

٣ - تحصيل التمس ٢: ٢٦.

ما برئ سببانه فينغير لذلك لوئه، وترتبعش فرائضه، وتفرع نفسه، ثم برئ حسناته فتفرع عينه، وتسر نفسه، ونفزع روحه، ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيستد فرحُه، ثم يقول الله للملائكة: هَلِّمُوا الصُّحُفَ الَّتِي فِيهَا الْأَعْمَالُ الَّتِي لَمْ يَعْمَلُوهَا. قال - فيقرءونها ثم يقولون: وعزتك، إنك لتعلم أننا لم نعمل منها شيئاً، فيقول: صدقتم، تؤيتموها فكتبناها لكم، ثم يتأبون عليها.

١٦٥٤ / ٤ - الشيخ في (التهديب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حماد الناب، عن الحكم ابن الحكم، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول، وقد سُئِلَ عن الصلاة في البيع والكنائس؟ فقال: وصل فيها، قد رأيتها وما أنظفها!

قلت: أصلي^(١) فيها وإن كانوا يصلون فيها؟ فقال: نعم، أما نقرأ القرآن: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلِيهِ فَرْبُكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ صل على القبلة وذعهم^(٢).

١٦٥٤ / ٥ - العياشي: عن حماد، عن صالح بن الحكم، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول، وقد سُئِلَ عن الصلاة في البيع والكنائس؟ فقال: وصل فيها فقد رأيتها وما أنظفها!

قال: قلت: أصلي فيها وإن كانوا يصلون فيها؟ فقال: وصل فيها وإن كانوا يصلون فيها، أما نقرأ القرآن: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلِيهِ فَرْبُكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ صل إلى القبلة وذعهم.

١٦٥٤ / ٦ - عن أبي هاشم، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الخلود في الجنة والنار؟

فقال: وإنما خلد أهل النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها، أن يتصوا الله أبداً، وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا أن يطبعوا الله أبداً، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء. ثم تلا قوله: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلِيهِ﴾ قال: وعلى نية.

فوله تعالى:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا [٨٥]

١٦٥٤ / ١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن

٤ - التهديب: ٢/٢٢٢/٨٧٦.

(١) في المصدر: أبطئ.

(٢) في «س» والمصدر: وغريم.

٥ - تفسير العياشي: ٢/٢١٦/١٥٧.

٦ - تفسير العياشي: ٢/٢١٦/١٥٨.

أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، قال: «خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ (عليه السلام) وميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مع الأنمة، وهو من المملوك». ^١

٢ / ٦٥٤٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ﴿وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، قال: «خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وميكائيل، لم يكن مع أحدهم مضمي غير محمد (صلى الله عليه وآله) وهو مع الأنمة (عليهم السلام) يُسَدُّهُمْ، وليس كلُّما طلب وجد». ^٢

٣ / ٦٥٤٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتني رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله عن الرُّوح، أليس هو جِبْرِئِيلُ؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «جِبْرِئِيلُ (عليه السلام) من الملائكة، والروح غير جِبْرِئِيلِ». فكَرَّرَ ذَلِكَ عَلَيَّ الرَّجُلُ، فقال له: لقد قلتَ عظيماً من القول، ما أخذَ بزعمِ أَنَّ الرُّوحَ غيرَ جِبْرِئِيلِ. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «إِنَّكَ ضَالٌّ تروي عن أهل الضلال، يقول الله عز وجل لبيبه (صلى الله عليه وآله): ﴿أَتَى أَمْرًا فَمَا تَلَسْتُمْ جَلُوهُ شُبْحَانَهُ وَتَمَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿يُنزَّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ﴾ ^٣ والرُّوحُ غير الملائكة».

٤ / ٦٥٤٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «هو ملك أعظم من جِبْرِئِيلَ وميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مع الأنمة (عليهم السلام)».

٥ / ٦٥٤٧ - سعد بن عبد الله، قال: حدثننا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ﴿وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾. قال: «خَلَقَ أَعْظَمَ مِنْ جِبْرِئِيلَ وميكائيل، لم يكن مع أحدهم مضمي غير محمد (صلى الله عليه وآله) وهو مع الأنمة (عليهم السلام) يُوقَفُهُمْ وَيُسَدُّهُمْ، وليس كلُّما ^٤ طلبه وجد» ^٤.

٦ / ٦٥٤٨ - العياشي: عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، قال: «خَلَقَ مِنْ خَلْقِي اللهُ، والله يزيد في الخلق ما يشاء».

١- الكافي ١: ٢١٥/٤.

٢- الكافي ١: ٢١٥/٦.

٣- (١) الحل ١٦: ١ - ٢.

٤- تفسير القمي ٢: ٢٦.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٣.

٦- (١) في «س»: «وكلما».

(٢) في المصدر: طلب وجد.

٦- تفسير العياشي ٢: ١٥٩/٣١٦.

٦٥٤٩ / ٧ - عن زرارة وحُمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله تعالى: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾.

قالا: «إن الله تبارك وتعالى أحدٌ صمدٌ، والصمدُ: الشيء الذي ليس له جوفٌ، فإنما الروح خلقٌ من خلقه، له بَصَرٌ وقوَّةٌ وتأييدٌ، يجعله في قلوب الرُّسُلِ والمؤمنين».

٦٥٥٠ / ٨ - عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا عبد الله (ع) يقول: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، قال: «خلق عظيم أعظم من جِبْرئيل وميكائيل، لم يكن مع أحدٍ مَن مَضَى غير محمدٍ (ع) والله (ع) ومع الأئمة يسددهم، وليس كلما طلب وجد».

٦٥٥١ / ٩ - وفي رواية أبي أيوب الخزاز، قال: «أعظم من جِبْرئيل، وليس، كما ظننت».

٦٥٥٢ / ١٠ - عن أبي بصير، عن أحدهما، (عليهما السلام)، قال سألتُه عن قوله: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، ما الروح؟ قال: «التي في الدوابِّ والناس». قلتُ: وما هي؟ قال: «هي من الملكوت، من القُدرة».

٦٥٥٣ / ١١ - عن عمرو بن شُعْر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) في قول الله: ﴿وَمَا أَوْيَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، قال: «تفسيرها في الباطن أنه لم يؤت العلم إلا أناس يسير فقال: ﴿وَمَا أَوْيَيْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ منكم».

٦٥٥٤ / ١٢ - عن أسباط بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) قال: «خلق أعظم من جِبْرئيل وميكائيل مع الأئمة يُفقههم، وهو من الملكوت».

قوله تعالى:

قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ
لَيَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا [٨٨]

٦٥٥٥ / ١ - علي بن إبراهيم: أي مُعينا.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٢١٦/١٦٠.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٢١٧/١٦١.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٢١٧/١٦٢.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٢١٧/١٦٣.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٢١٧/١٦٤.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ٢١٧/١٦٥.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ
إِلَّا كُفُورًا [٨٩]

- ١/٦٥٥٦ - محمد بن يعقوب: عن أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بولاية علي ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾.»
- ٢/٦٥٥٧ - محمد بن العباس (ع) قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَلَالِ الْأَحْمَسِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَحِيرَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي وِلَايَةِ عَلِيِّ (ع)».
- ٣/٦٥٥٨ - وعنه: عن أحمد بن هروثة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (ع) قال: «﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بولاية علي (ع)».
- ٤/٦٥٥٩ - العياشي: عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بولاية علي ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾.»

قوله تعالى:

وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا * أَوْ تَكُونَ
لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا - إِنْ فَوَلَهُ
تَعَالَىٰ - مَلَكًا رَّسُولًا [٩٥-٩٠]

١/٦٥٦٠ - الإمام الحسن بن علي العسكري (ع) قال: «قلت لأبي علي بن محمد (ع) فيها السلام: فهل كان

سورة الإسراء آية - ٨٩ -

١ - الكافي: ١/٣٥١: ٦٤.

٢ - تأويل الآيات: ١/٢٦٠: ٣٠، شواهد التنزيل: ١/٣٥٣: ١٨٢.

٣ - تأويل الآيات: ١/٢٦١: ٣١.

٤ - تفسير العياشي: ٢/٣١٧: ١٦٦.

سورة الإسراء آية - ٩٥-٩٠ -

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (ع): ٣/٥٠٠: ٣١٤.

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يناظرهم إذا عانتوه ويحاجهم؟

قال: بلى، مراراً كثيرة: منها ما حكى الله من قولهم: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَنْتَشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ إلى قوله: ﴿ مَسْحُورًا ﴾^(١) ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُنزَّلُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَيَّ رَجُلٍ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ عَظِيمٍ ﴾^(٢) ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَشُوْعًا ﴾ إلى قوله: ﴿ كِتَابًا نُنزِّلُهُ ﴾.

ثم قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبياً كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسألتنا إياك، لأن مسألتنا أتد من مسائل قوم موسى لموسى (صلى الله عليه وآله)، قال: وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان فاجداً ذات يوم بمكة بفناء الكعبة إذ اجتمع جماعة من رؤساء قُريش منهم: الوليد بن المغيرة المخزومي، وأبو النختر بن هشام، وأبو جهل ابن هشام، والعاص بن وائل السهمي، وعبدالله بن أبي أمية المخزومي، وجمعت ممن يلبسهم كثير، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) في نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله، ويؤذي بهم^(٣) عن الله أمره وتَهْتَبُهُ. فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استخف أمر محمدٍ وعظم خطبته، فتمالوا وبدأ بتقريعه وتبيخه، والاحتجاج عليه، وإبطال ما جاء به، لتهون خطبته على أصحابه، ويضعف قدره عندهم، فلعله ينزع عما هو فيه من غيِّه وباطله وتمرده وطغيانه، فإن انتهى وإلا عائلناه بالسيف الباتر.

فقال أبو جهل: فمن ذا الذي يلي كلامه ومجادلته^(٤)؟ قال عبدالله بن أبي أمية المخزومي: أنا لذلك أما تزواني له قوتنا^(٥) حسيباً، ومجادلاً^(٦) كفتياً؟ قال أبو جهل: بلى، فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبدالله بن أبي أمية المخزومي، فقال: يا محمد، لقد أذيت دعوى عظيمه، وقلت مقالاً هانئاً، زعمت أنك رسول الله رب العالمين، وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق [أجمعين] أن يكون مثلك زسولاً، بشرٌ مثلنا نأكل كما نأكل وتشرب كما تشرب، ونمشي في الأسواق كما نمشي، فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلا كئيباً مالى، عظيم حال، له قُصورٌ ودور^(٧) وفساطيط وحياتم وعبيد وخدم، ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم أجمعين فهم عبيده، ولو كنت نبياً لكان ملكك يُصدِّقك ويُشاهده، بل ولو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث إلينا ملكاً لا يُنطق به، مثلنا، ما أنت - يا محمد - إلا مسحوراً ولست بنبي.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هل بقي من كلامك شيء؟ قال: بلى، لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولاً لبعث

(١) الفرقان ٢٥: ٧، ٨.

(٢) الزخرف ٤٣: ٣١.

(٣) في المصدر: مسألة.

(٤) في «ط»: ويذكرهم.

(٥) في «ط»: وسماورته.

(٦) القرون للإنسان: مثله في الشجاعة والشدة والعلم والقتال وغير ذلك. وفي «ط»: قوتياً.

(٧) في نسخة من «ط»: وسماوراً.

(٨) في المصدر زيادة: وبساتين.

أَجَلٌ مِّنْ فِيْمَا بَيْنَنَا مَالًا، وَأَحْسَنَ حَالًا، فَهَلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ وَبِعَثِّكَ بِهِ رَسُولًا عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ؟ إِمَّا الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغْتَبِرَةِ بِمَكَّةَ وَإِمَّا عُرْوَةَ بِنْتِ مَسْعُودِ التَّمِيزِيِّ بِالطَّائِفِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): فَهَلْ بَقِيَ مِنْ كَلَامِكَ شَيْءٌ، يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: بَلَى، لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا بِمَكَّةَ هَذِهِ، فَإِنَّهَا ذَاتُ أَحْجَابٍ وَعِزَّةٍ وَجِبَالٍ، نَكْسَحُ أَرْضَهَا وَتَحْفِرُهَا وَتُجْرِي فِيهَا الْعَيُونَ فَإِنَّا إِلَى ذَلِكَ مُحْتَاجُونَ، أَوْ نَكُونَ لَكَ جَنَّةً مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتَأْكُلُ مِنْهَا وَتَطْعَمُهَا^(٩)، وَتَمَجَّرُ الْأَنْهَارُ خِيَالَهَا - خِلَالَ ذَلِكَ التَّخِيلِ وَالْأَعْتَابِ - نَجْفِيرًا أَوْ تُسَيِّطُ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كَيْفَمَا، فَإِنَّكَ قُلْتَ لَنَا: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَائِقِبًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾^(١٠) فَلَعَلَّنَا نَقُولُ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ: وَلَنْ نُؤْمِنَ لَكَ، أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا، نَأْتِي بِهِمْ وَهَمَّ لَنَا مُثَابِلُونَ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ رُكُوفٍ تُعْطِينَا مِنْهُ وَتُعْتَبِنَا بِهِ فَلَعَلَّنَا نَطْفِي، فَإِنَّكَ قُلْتَ لَنَا: ﴿كَلَّا إِنَّهُ الْإِنْسَانُ لَطَافِي * أَنْ رَأَاهُ اسْتَشْفَى﴾^(١١) ثُمَّ قَالَ: ﴿أَوْ تَرَى فِي السَّمَاءِ﴾ أَي تَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرَبِّكَ حَتَّى تُنزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾، مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةِ الْمُخَزُومِيِّ وَمَنْ مَعَهُ بَأْنَ آمَنُوا بِمُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ رَسُولِي، وَصَدَّقُوهُ فِي مَنَابِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ عِنْدِي، ثُمَّ لَا أَدْرِي - يَا مُحَمَّدُ - إِذَا فَعَلْتَ هَذَا كَلَّمَهُ أَوْ مَنِ بَكَ أَوْلَا أَوْ مَنِ بَكَ، بَلْ لَوْ رَفَعْتَنَا إِلَى السَّمَاءِ وَفَتَحْتَ أَبْوَابَهَا وَدَخَلْنَاهَا^(١٢)، لَقُلْنَا: إِنَّمَا شُكِّرْتَ أَبْصَارُنَا، وَسَخَّرْتَنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَبْفِي شَيْءٌ مِنْ كَلَامِكَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَوْ لَبَسَ فِيْمَا أَوْرَدْتَ عَلَيْكَ كَيْفَايَةَ وَبِلَاغٌ؟ مَا بَقِيَ شَيْءٌ، فَقُلْ مَا بَدَا لَكَ، وَأَفْصَحْ عَنِ نَفْسِكَ، إِنْ كَانَتْ لَكَ حُجَّةٌ، أَوْ آتَيْنَا بِمَا سَأَلْنَاكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّمِيعُ لِكُلِّ صَوْتٍ، وَالْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ، تَعَلَّمْ مَا قَالَهُ عِبَادُكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَا كُلِّ الطَّعَامِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿رَجُلًا مَشْحُورًا﴾، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَظْهِمُونَ سَبِيلًا﴾^(١٣)، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾^(١٤)، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾ الْآيَةَ^(١٥)، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ لَّوَلْنَا مَلَكَ أَوْ لَوْلَا نُنزِّلُ الْكُرْآنَ لَكُنَّا فِي أَصْحَابِ لُبَابٍ﴾^(١٦).

(٩) فِي ١٨ ط: فَتَأْكُلُ مِنْهَا وَتَطْعَمُهَا، وَفِي الْمَصْدَرِ: وَتَطْعَمُنَا.

(١٠) الطُّور ٥٢: ٤٤.

(١١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: بِهِ وَو.

(١٢) الْعَلَق ٩٦: ٦-٧.

(١٣) فِي «س» وَالْمَصْدَرِ: وَأَدْخَلْنَاهَا.

(١٤) الْإِسْرَاء ١٧: ٤٨، الْفُرْقَان ٢٥: ٩.

(١٥) الْفُرْقَان ٢٥: ١٠.

(١٦) هُود ١١: ١٢.

(١٧) الْإِنْعَام ٨: ٩.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عبد الله، أما ما ذكرت من أكل الطعام كما تأكلون، وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذه أن أكون لله رسولاً، فإن الأمر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهو محمود، وليس لك ولا لأحد الاعتراض عليه، بل كيف، ألم تر أن الله تعالى كيف أفر بعضاً وأغنى بعضاً، وأعز بعضاً وأذل بعضاً، وأصح بعضاً وأسقم بعضاً، وشرف بعضاً وورع بعضاً وكلهم ممن يأكل الطعام؟ ثم ليس للغفراء أن يقولوا: لم أفترنا وأغنىناهم؟ وللأوصياء أن يقولوا: لم وضعنا وشرفناهم؟ ولا للزمنى^(١٨)، والضعفاء أن يقولوا: لم أزمنا وأضعفنا وضحختهم؟ وللأدلاء أن يقولوا: لم أذلنا وأعزناهم؟ وللنبياح الصور أن يقولوا: لم أجبنا وجعلناهم؟ بل إن أبوا وقالوا ذلك، كانوا على ربهم رادين، وله في أحكامه منازعين، وبه كافرين، ولكان جوابه لهم: إني أنا الملك الرفيع الخافض المغني المتفر الميزل المصحح المشقم، وأنتم السيد ليس لكم إلا التسليم لي والانقياد ليحكمي، فإن سلمتم كنتم عباداً مؤمنين، وإن أبيتم كنتم بي كافرين، ويعقوباني من الهالكين.

ثم أنزل الله تعالى: يا محمد: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(١٩)، يعني أكل الطعام ﴿يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(٢٠) يعني قل لهم: أنا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم، كما يخص بعض البشر بالغناء والصحة والجمال دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصني أيضاً بالنبوة.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأنا قولك: إن هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلا كثير المال، عظيم الحال، له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام، ورُب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده؟ فإن الله تعالى له التدبير والحكم، لا يفعل على ظنك وحسابك واقتراحك، بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود. يا عبد الله، إنما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم، ويدعوهم إلى ربهم، ويكذب نفسه في ذلك آتاء الليل وأطراف النهار، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها، وعبيد وخدام يسترونه عن الناس، أليس كانت الرسالة تضع والأمر تنبأ؟ أو ما رأيت الملوك إذا احتجوا كيف يجري الفساد والفتاح من حيث لا يعلمون ولا يشعرون؟ يا عبد الله، إنما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قوته وقدرته، وأنه هو الناصر^(٢١) لرسوله، لا تندرون على قتله ولا تمنعه من رسالته، فهذا أبين في قدرته وفي عجزكم، وسوف يظهرني الله بكم فأوسعكم قتلاً وأسرأ، ثم يظهرني الله ببلادكم، ويستولي عليها المؤمنون من دونكم، ودون من يوافقكم على دينكم.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بوأما قولك لي: ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك ونشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إلينا بيعت إلينا ملكاً لا يبشراً مثلنا، فالملك لأشاهده خواسمكم، لأنه من جنس هذا الهواء لا عيان منه، ولو شاهدتموه - بأن يزداد في قوى أبصاركم - لقلتم: ليس هذا ملكاً، بل هذا بشراً، لأنه إما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي ألقتموه لتفهموا عنه مقاله، ولتعرفوا خطابه ومراده، فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأن ما يقوله حق؟ بل إنما بعث الله بشراً رسولاً، وظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر

(١٨) الزماني: جمع زمن، وهو المصباح بعبارة أو مرض مزمن.

(١٩) (٢٠) الكهف: ١٨، ١٩، فصلت: ٤١: ٦.

(٢١) في «س» و«ط»: الناظر.

الَّذِينَ قَدْ عَلِمْتُمْ ضَمَائِرَ قُلُوبِهِمْ، فَعْمَلُونَ بِعَجْزِكُمْ عَمَّا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ مُعْجِزَةٌ، وَأَنَّ ذَلِكَ شَهَادَةٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالْإِصْدَاقِ لَهُ، وَلَوْ ظَهَرَ لَكُمْ مَثَلُكَ وَظَهَرَ عَلَى يَدِهِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ الْبَشَرُ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَائِدَةٌ لَكُمْ^(٢٢٢)، إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي طِبَائِعِ سَائِرِ أَجْنَاسِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّىٰ يَبْصُرَ ذَلِكَ مُعْجِزًا، إِلَّا تَرَوْنَ أَنَّ الطُّيُورَ الَّتِي تُطِيرُ لَيْسَ ذَلِكَ مِنْهَا بِمُعْجِزٍ، لِأَنَّ لَهَا أَجْنَاسًا يَقَعُ مِنْهَا مِثْلُ طَيْرَاتِهَا، وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا طَارَ كَطَيْرَاتِهَا لَكَانَ ذَلِكَ مُعْجِزًا، فَالْهَذَا عَزَّ وَجَلَّ سَهَّلَ عَلَيْكُمُ الْأَمْرَ، وَجَعَلَهُ يَحِثُّ نَفُوسَكُمْ عَلَى الْحُجَّةِ، وَأَنْتُمْ تَفْتَرِحُونَ الْعَمَلَ الصَّغْبَ الَّذِي لَاحِجَةٌ فِيهِ.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وَأَمَّا قَوْلُكَ: مَا أَنْتَ إِلَّا رَجُلٌ مَسْحُورٌ، فَكَيْفَ أَكُونُ كَذَلِكَ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي فِي^(٢٢٣) التَّمْيِيزِ وَالْعَمَلِ فَوْقَكُمْ؟ فَهَلْ جَرَّبْتُمْ عَلَيَّ مَذْ نَشَأْتُ إِلَىٰ أَنْ اسْتَكْمَلْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً جَرِيرَةً^(٢٢٤) أَوْ كَيْدِيَّةً أَوْ خَنَا^(٢٢٥) أَوْ خَطَأًا مِنَ الْقَوْلِ، أَوْ سَفَهًا مِنَ الرَّأْيِ؟ أَنْظُرُونَ أَنَّ رَجُلًا يَمْتَصِمُ طَوْلَ هَذِهِ الْمِدَّةِ بِخَوْلٍ نَفْسِهِ وَقَوْلِهَا أَوْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقَوْلِهِ؟ وَذَلِكَ مَا قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾^(٢٢٦)، إِنَّ لِي أَنْ يُبَيِّنُوا عَلَيْكَ عَمْرِي بِحُجَّتِهِ أَكْثَرَ مِنْ دَعَائِرِهِمُ الْبَاطِلَةَ الَّتِي تَبَيَّنَ عَلَيْكَ تَحْصِيلُ بَطْلَانِهَا.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وَأَمَّا قَوْلُكَ: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾^(٢٢٧)، الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ بِمَكَّةَ، أَوْ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ بِالطَّائِفِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ لَيْسَ يَسْتَعْظِمُ مَالِ الدُّنْيَا كَمَا تَسْتَعْظِمُهُ أَنْتَ، وَلَا خَطَرَ لَهُ عِنْدَهُ كَمَا لَهُ عِنْدَكَ، بَلْ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُ تَعْدِلُ خِنَازِقَ بَعُوضَةٍ لَمَا سَقَىٰ كَافِرًا بِهِ مُخَالَفًا لَهُ سُؤْرَةَ مِنْهَا^(٢٢٨)، وَلَيْسَ فِيسَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَيْكَ، بَلِ اللَّهُ النَّاسِمُ لِلرَّحِمَاتِ، وَالنَّاعِلُ لِمَا يَبْشَأُ فِي عِبِيدِهِ وَإِمَانِهِ، وَلَيْسَ هُوَ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّنْ يَخَافُ أَحَدًا كَمَا تَخَافُهُ أَنْتَ لِمَالِهِ أَوْ حَالِهِ، وَلَا مِمَّنْ يَطْمَعُ فِي أَحَدٍ فِي مَالِهِ أَوْ حَالِهِ فَيُخَصِّصُ بِالنَّبِوَةِ لِدَلِكِ، وَلَا مِمَّنْ يُحِبُّ أَحَدًا مَحَبَّةَ الْهَيْوَىٰ كَمَا تُحِبُّ، فَتَقْدُمُ مِنَ لَا يَسْتَحِقُّ التَّنْدِيمَ، وَإِنَّمَا مَعَامَلَتُهُ بِالْعَدْلِ، فَلَا يُوَثِّرُ بِأَفْضَلِ مَرَاتِبِ الدِّينِ وَجِلَالِهِ^(٢٢٩)، إِلَّا الْأَفْضَلَ فِي طَاعَتِهِ وَالْأَجْدَّ فِي خِدْمَتِهِ، وَكَذَلِكَ لَا يَمُوتُ فِي مَرَاتِبِ الدِّينِ وَجِلَالِهِ إِلَّا أَنْدَهُمْ تَبَاطُؤًا عَنْ طَاعَتِهِ، وَإِذَا كَانَ هَذَا صِفَتَهُ لَمْ يَنْظُرْ إِلَىٰ مَالٍ وَلَا إِلَىٰ حَالٍ، بَلِ هَذَا الْمَالُ وَالْحَالُ مِنْ فَضْلِهِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ عَلَيْهِ ضَرِيَّةٌ لِأَزَبٍ^(٢٣٠)، فَلَا يَقَالُ لَهُ: إِذَا تَفَضَّلْتَ بِالْمَالِ عَلَىٰ عَبْدٍ فَلَا يَدَّ أَنْ تَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِالنَّبِوَةِ أَيْضًا، لِأَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ إِكْرَامُهُ عَلَىٰ خِلَافِ مُرَادِهِ، وَلَا إِزَامُهُ تَفَضُّلاً، لِأَنَّهُ تَفَضَّلَ قَبْلَهُ بِنِعْمَةٍ، أَلَا تَرَوْنَ يَا عِبَادَ اللَّهِ - كَيْفَ أَغْنَىٰ وَاحِدًا وَقَبِحَ صُورَتَهُ؟ وَكَيْفَ حَسَّنَ صُورَةَ وَاحِدٍ وَأَفْقَرَهُ؟ وَكَيْفَ شَرَّفَ وَاحِدًا وَأَفْقَرَهُ؟ وَكَيْفَ

(٢٢٢) فِي الْمَصْدَرِ: لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ مَا يَذَلُّكُمْ.

(٢٢٣) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: صَحَّةٌ.

(٢٢٤) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: أَوْ زَيْتَةٌ.

(٢٢٥) الْخَنَا: التُّعَسُّثُ فِي الْقَوْلِ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» - خَنَا - ١٤: ٢٤٤.

(٢٢٦) الْإِسْرَاءُ ١٧: ٤٨، الْفِرْقَانُ ٢٥: ٩.

(٢٢٧) الرَّحْمَافُ ١٣: ٣٦.

(٢٢٨) فِي الْمَصْدَرِ: شَرِيَّةٌ مَاءٌ.

(٢٢٩) فِي «ط» فِي الْمَوْضِعَيْنِ: رَجُلًا لَهُ. وَفِي الْمَصْدَرِ: وَجِلَالُهُ.

(٢٣٠) هَذَا الْأَمْرُ ضَرِيَّةٌ لِأَزَبٍ، أَيْ لِأَزَبٍ شَدِيدٍ. «لِسَانُ الْعَرَبِ» - لِزَبٍ - ١: ٥٧٢٨. وَفِي «ط»: ضَرِيَّةٌ لِأَزَبٍ.

أغنى واحداً ووضع، ثم ليس لهذا الغنى أن يقول: هلاً أضيف إلى بساري جمال فلان، ولا للجميل أن يقول: هلاً أضيف إلى جمالي مال فلان، ولا للشراف أن يقول: هلاً أضيف إلى شرفي مال فلان، ولا للوضع أن يقول: هلاً أضيف إلى ضعتي شرف فلان، ولكن الحكم لله بقسم كيف يشاء، ويفعل كيف^(٣١) يشاء، وهو حكيم في أفعاله، محمود في أعماله، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرْآنِ عَظِيمٍ﴾ قال الله تعالى: ﴿أَأَنَّهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ يا محمد ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّيْسَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٣٢)، فأخونا بعضاً إلى بعض وأخونا هذا إلى مال ذلك، وأخونا ذلك إلى سلعة هذا أو إلى خدمته، فنرى أجل الملوك وأغنى الأعيان محتاجاً إلى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب؛ إما سلعة معه ليست معه، وإما خدمة يصلح لها لا ينهيا لذلك المليك إلا أن يستعين به، وإما باب من العلوم والحكم هو فقير إلى أن يستفيدا من هذا الفقير، وهذا الفقير يحتاج إلى مال ذلك المليك الغني، وذلك المليك يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته، ثم ليس للملك أن يقول: هلاً اجتمع إلى ملكي ومالي علمه ورأيه؟ ولا لذلك الفقير أن يقول: هلاً اجتمع إلى رأيي وعلمي وما أنصرف فيه من فنون الحكم مأل هذا المليك الغني؟ ثم قال: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمُ بَعْضًا سُلْحَبًا﴾^(٣٣) ثم قال: يا محمد، قل لهم: ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٣٤) يجمع هؤلاء من أموال الدنيا.

ثم قال رسول الله ﷺ: وأما قولك: لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً، إلى آخر ما قلته، فإنك افترحت على محمد رسول الله أشياء: منها ما لو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوتك، ورسول الله يرفع عن أن يعقبنم جهل الجاهلين، ويحجج عليهم بما لا حجة فيه؛ ومنها ما لو جاءك به لكان معه هلاكك، وإنما يؤتى بالحجج والبراهين ليلازم عباد الله الإيمان لا ليهلكوا بها، فإنما افترحت هلاكك، ورب العالمين أرخص عباده وأعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما يفرحون، ومنها المحال الذي لا يصرح ولا يجوز كونه، ورسول رب العالمين يعرفك ذلك، ويقطع معاذيرك، ويضيق عليك سبيل مخالفتك، ويلجئك بحجج الله إلى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص؛ ومنها ما قد اعترفت على نفسك أنك فيه مُعانِدٌ مُتَمَرِّدٌ لا تقبل حجة ولا تصفي إلى برهان، ومن كان كذلك فذواؤه عذاب الله النازل من سمائه أو في جحيمه أو بسيف أوليائه.

وأما قولك، يا عبدالله: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة، فإنها ذات ججارة وصخور وجبال، تكسح أرضها وتحفرها تجري فيها العيون فإننا إلى ذلك محتاجون، فإنك سألت هذا وأنت جاهل بتدلائل الله تعالى - يا عبدالله - أرايت لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبياً؟ أرايت الطائف التي لك فيها بساتين، أما كان هناك مواضع فائدة صعبة أصلحتها وذللتها وكسحتها وأجرئت فيها عبوراً استنبطتها؟ قال: بلى، قال: فهل لك في

(٣١) في الس والمصدر: كما.

(٣٢) الزخرف ١٣: ٢٢.

(٣٣) الزخرف ١٣: ٢٢.

(٣٤) الزخرف ١٣: ٢٢.

هذا نظراء؟ قال: بلى، قال: أفصرتُ بذلك أنت وهم أنبياء؟ قال: لا؛ قال: فكذلك لا يصير هذا حجةً لمحمد لو فعله، على نبوته، فما هو إلا كفولك: لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الأرض؛ أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس. وأما قولك يا عبدالله: أو تكون لك جثة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطمئنا وتمتجر الأنهار خلالها تفجيراً، أو ليس لك ولأصحابك جناناً من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطمعون منها وتفجرون الأنهار خلالها تفجيراً؟ أفصرتُم أنبياء بهذا؟ قال: لا، قال: فما بال افتراحتكم على رسول الله أشياء لو كانت كما تفترحون لما دلت على صدق، بل لو تعاطاها لذل تعاطيه إياها على كذبه، لأنه حينئذ يحتمل بما لا حجة فيه، ويخدع الضعفاء عن عقولهم وأديانهم. ورسول رب العالمين نجل ويرتفع عن هذا.

ثم قال رسول الله (سبحه وعلوه): يا عبدالله، وأما قولك: أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً، فإنك قلت: ﴿وإن يروا كسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سخابٌ مَرَكُومٌ﴾ فإن في سقوط السماء عليكم موتكم وهلاككم، فإنما تريد بهذا من رسول الله أن يهلكك، ورسول (ص) رب العالمين أرحم بك من ذلك، ولا يهلكك، لكنه يقسم عليك حجاج الله، وليس حجاج الله لبيته وحده، على حسب الافتراح من عباده، لأن العبادة جهال بما يجوز من الصلاح، وبما لا يجوز من الفساد، وقد يختلف افتراحهم وينضاد حتى يشنعيل وقوعه، إذ لو كانت افتراحاتهم واقعة لجاز أن تقترح أنت أن تسقط السماء عليكم، ويقترح غيرك أن لا تسقط عليكم السماء، بل أن ترفع الأرض إلى السماء وتقع السماء عليها، فكان ذلك بضاداً ويتنافى ويستحيل وقوعه، والله تعالى لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال.

ثم قال رسول الله (سبحه وعلوه): وهل رأيت - يا عبدالله - طبيباً كان دواؤه للمرضى على حسب افتراحاتهم؟ وإنما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه، أحبه الغليل أو كرمه، فأنتم المرضى والله طبيبيكم، فان أنقذتم لداوائه شفاكم، وإن تمردتم عليه أسفمكم؛ وبعد، فمتى رأيت - يا عبدالله - مدعي حق من قبل رجل أو يجب عليه حاكم من حكاهم - فيما مضى - بينة على دعواه على حسب افتراح المدعى عليه؟ إذن ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى ولا حق، ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق.

ثم قال: يا عبدالله، وأما قولك: أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً يتجاولنا وتعاينهم؛ فإن هذا من المحال الذي لا يخفاء به، إن ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين بجني ويذهب وينحرك ويقابل شيئاً حتى يؤمن به، فقد سألتهم بهذا المحال، وإنما هذا الذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضميمة المنثورة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم، ولا تغني عنكم شيئاً ولا عن أحد. يا عبدالله، أو ليس لك ضياع وجنان بالطائف وغفار بمكة وقوام عليها؟ قال: بلى، قال: أفشاهد جميع أحوالها بنفسك أو يسفراء بينك وبين معامليك؟ قال: يسفراء، قال: رأيت لو قال معاملك أنك وخذمك يسفرائك: لا صدقكم في هذه الشفارة إلا أن تأتونا بعبد الله بن أبي أمية لشاهدنا، فنسمع ما تقولون عنه شفاهاً، كنت تسوغهم هذا، أو كان يجوز لهم عندك ذلك؟ قال: لا، قال: فما الذي يجب على سفرائك؟ ليس أن

يأتوهم عنك بعلامه صحيحة تدلهم على صدقهم فيجب عليهم أن يصدقوهم؟ قال: بلى، قال: يا عبدالله، أرايت سفيرك لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليك وقال قُمْ معي فإنهم قد افرحوا عليّ مجبتك، اليس يكون لك مُخافاً، وتقول له: إنما أنت رسول، لاسمير ولا أمر^(٣٦)؟ قال: بلى، قال: كيف صيرت تفتوح على رسول رب العالمين مالا تُسوّغ لأُكرّمك ومما بيلدك أن يفرحوه على رسولك إليهم، وكيف أردت من رسول رب العالمين مالا تُسوّغ لأُكرّمك^(٣٧) وقوامك؟ هذه حجة قاطعة لإبطال جميع ما ذكرته في كل ما افترحته، يا عبدالله.

وأما قولك، يا عبدالله: أو يكون لك بيت من زُخْرُفٍ - وهو الذهب - أما بلفك أن لعظيم مصر بيوتاً من زُخْرُفٍ؟ قال: بلى، قال: أفصار بذلك نبياً؟ قال: لا، قال: فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد - لو كان له - نبوة، ومحمد لا يفتنم جهلك بحجج الله.

وأما قولك يا عبدالله: أو تزقى في السماء، ثم قلت: ولن تؤمن لِرؤيتك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه، يا عبدالله، الصعود إلى السماء أصعب من النزول عنها، وإذا اعترفت على نفسك أنك لا تؤمن إذا صعدت، فكذلك حكم النزول، ثم قلت: حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه، ومن بعد ذلك، لأدري أؤمن بك أو لا أؤمن بك؛ فانت - يا عبدالله - مُؤَيَّرٌ بأُتُك تُعاند حجة الله عليك، فلا دواء لك إلا ناديه [لك] على يد أوليائه من البشر أو ملائكته الزبانية، وقد أنزل الله تعالى عليّ كلمة^(٣٨) جامعة يُبطلان كل ما افترحته، فقال تعالى ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾؟ ما أبعد ربي عن أن يفعل الأشياء على قدر ما يفتوحه الجهال بما يجوز وما لا يجوز! ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ لا يلزمني إلا إقامة حجة الله التي أعطاني، وليس لي أن أمر على ربي وأنهي ولا أشير، فأكون كالرسول الذي بعثه^(٣٩) ملك إلى قوم من مخالفيه فرجع إليه بأمره أن يفعل بهم ما افترحوه عليه.

فقال أبو جهل: يا محمد هاهنا واحدة: ألسنت زعمت أن قوم موسى افرحوا بالصاعفة لما سألوهم أن يربهم الله جهرة؟ قال: بلى، قال: ولو كنت نبياً لا افرحنا نحن أيضاً، فقد سألنا أُنشدَ مما قال^(٤٠) قوم موسى، لأنهم قالوا: أربنا الله جهرة؟ ونحن قلنا: لن تؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلاً تُعابثهم.

فقال رسول الله: (سفره به، يا أبا جهل، أما علمت قصة إبراهيم الخليل (ع) لما رُفِعَ في الملكوت، وذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾^(٤١) فَرَى اللهُ بَصْرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ وَمُسْتَتِرِينَ، فَرَأَى رَجُلًا وَامْرَأَةً عَلَى فَاجِشَةٍ، فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا، ثُمَّ رَأَى آخَرِينَ، فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا، ثُمَّ رَأَى آخَرِينَ، فَهَمَّ بِالْدُعَاءِ

(٣٦) في «ط» رسولٌ مشرٌّ مانوؤ.

(٣٧) في المصدر: رسول رب العالمين أن يستنم إلى ربه بأن يأمر عليه وينين، وأن لا تسوّغ مثل هذا الرسولك إلى أكرتك

(٣٨) في المصدر: حكمة.

(٣٩) في «س»: يمش.

(٤٠) في المصدر: سأل.

(٤١) الأنعام: ٦٠.

عليهما، فأوحى الله إليه. يا إبراهيم، اكفّف دعوتك عن عبادي وإماني، أنا الغفور الرحيم، الجبار^(١١) الحليم، لا تضرني ذنوب عبادي، كما لا تنتعني طاعتهم، ولسك أسوسهم يشفاء الغبط كيبانك، فاكفّف دعوتك عن عبادي وإماني فإنما أنت عبدٌ نذيرٌ، لا شريك لي في المملكة، ولا مهيمن عليّ، ولا على عبادي، وعبادي معي بين خلال ثلاث: إما أن نابوا إليّ فثبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسرتت عيوبهم، وإما كففت عنهم عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات مؤمنون^(١٢)، فأرفق بالآباء الكافرين، وأنا نسي بالأمهات الكافرات، فأرفع عذابي عنهم ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم، فإذا تزابلوا حلّ بهم عذابي، وحاق بهم بلائي، فإن لم يكن هذا ولا هذا فإن الذي أعددت له من عذابي أعظم مما تريد بهم، فإنّ عذابي لعبادي على حسب جلالتي وكبريائي. يا إبراهيم، خلّ بيني وبين عبادي فإنني أرحم بهم منك، وخلّ بيني وبين عبادي فإنني أنا الجبار الحليم العلام الحكيم، أذبرهم بعلمي وأنشد فيهم فضائي وفذري.

ثم قال رسول الله (سورة عبه: ٥١): إن الله تعالى - يا أبا جهل - إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذرية طيبة، عكرمة^(١٣) ابنك، وسيتلي من أمور المسلمين ما إن، أطاع الله فيه، كان عند الله جليلاً، والآ فالعذاب نازلٌ عليك، وكذلك سائر فريش السائلين، لما سألوا من هذا، إنما أمهلوا لأنّ الله علم أنّ بعضهم سيؤمن بمحمد، وينال به السعادة، فهو تعالى لا ينقطع عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه، أو من يؤلده من مؤمن فهو ينظر أباه لإيصال ابنه إلى السعادة، ولولا ذلك لنزل العذاب بكافيتكم، فانظر نحو السماء، فانظر فإذا أبوابها ممتنحة، وإذا النيران نازلة منها مسامنة^(١٤) لروءس النجوم تدنو منهم، حتى وجدوا حرّها بين أكتافهم، فارتعدت فرائص أبي جهل والجماعة، فقال رسول الله (سورة عبه: ٥١): لا تروءتكم، فإن الله لا يهلككم بها، وإنما أظهرها عبرة؛ ثم نظروا فإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها ورفعتها ودفعتها حتى أعادتها في السماء كما جاءت منها. فقال رسول الله (سورة عبه: ٥١): بعض هذه الأنوار أنوار شرف قد علم الله أنه سيسعد، بالإيمان بي منكم من بعد، بعضها أنوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم يؤمنون.

٢/٦٥٦١ - عليّ بن إبراهيم: إنّهما نزلت في عبدالله بن أبي أمية أخني أم سلمة (رسنة الله عليه)، وذلك أنه قال هذا لرسول الله (سورة عبه: ٥١) بمكة قبل الهجرة، فلما خرج رسول الله (سورة عبه: ٥١) إلى فتح مكة استقبله عبدالله بن أبي أمية فسلم على رسول الله (سورة عبه: ٥١) فلم يردّ عليه السلام، فأعرض عنه فلم يجهه بشي، وكانت أخته أم سلمة

(١٢) في المصدر: الحان.

(١٣) في «س»: يؤمنون.

(١٤) يحكمه بن أبي جبل عمرو بن هشام المخزومي القرشي، من صناديد فريش في الجاهلية والإسلام كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنبين (سورة عبه: ٥١) وأسلم عكرمة بعد فتح مكة، فشهد الواقعة، وولي الأعمال، وقيل في اليوم أو يوم برج الصفر، سنة ١٣ هـ الطباقات الكبرى ٤: ١٠٤، صفة الصفوة ١: ١١١/٧٣٠، سير أعلام النبلاء ١: ٦٦/٢٢٢، الإصباة ٢: ١٩٦.

(١٥) شامته مسامنة: قايته ووزاره. «تاج العروس - سمت - ١: ٥٥٥».

مع رسول الله (سنة الله عليه) ، قد دخل عليها فقال: يا أختي، إن رسول الله قد قبل إسلام الناس كلهم، وزد عليّ إسلامي فليس يفتلني كما قبل غيري.

فلما دخل رسول الله (سنة الله عليه) ، إلى أم سلمة قالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، سعيد بك جميع الناس إلا أختي من بين قريش والعرب زدّت إسلامه، وقبلت إسلام الناس كلهم؟

فقال: يا أم سلمة، إن أخاك كذّبتني تكذّبتني لم يكذّبتني أحد من الناس، هو الذي قال لي: لئن تؤمن لك حتى ننجّر لنا من الأرض يتبوأ أو تكون لك جنة من نخيل وعنب، فنشجر الأنهار جلالها فنجيراً، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً، أو تأتي بالله والملائكة قبلاً، أو يكون لك بيت من زخرف، أو ترقى في السماء، ولن نؤمن لإفكك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه.

فالت أم سلمة: بأبي أنت وأمي - يا رسول الله - ألم تقل أن الإسلام يجب ما كان قبله؟ قال: «نعم»، فقبل رسول الله (سنة الله عليه) إسلامه.

٣/٦٥٦٢ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿حَتَّى نَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَسُوعًا﴾ يعني عيسى ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ﴾ يعني بستاناً ﴿مِن نَّجِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ جَلالها تُفَجِّرُ﴾ من تلك الثيون ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَّ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ وذلك أن رسول الله، (سنة الله عليه) قال: إنّه ستسقط السماء كسفاً لقوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿أَوْ تَأْتِيَنِّي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ والنبي: الكنبر ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرَفٍ﴾ أي مَرْخَرَفٌ بالذهب ﴿أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِوَيْفِكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾ يقول: من الله إلى عبد الله بن أبي أمية أن محمداً صادق، وأني أنا بعته، ويحي مع أربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كتيبه. فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾.

٤/٦٥٦٣ - العياشي: عن عبد الحميد بن أبي الذئلم، عن أبي عبد الله (ع) قالوا: ﴿قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ قالوا: إن الجن كانوا في الأرض قبلنا بعثت الله إليهم ملكاً، فلو أراد الله أن يعثت إلينا لبعث ملكاً من الملائكة، وهو قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾.

٥/٦٥٦٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن أحمد بن الثَّغْبَرِي، عن عمرو بن شعبر، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: «بينما رسول الله (سنة الله عليه) جالس وعندّه جَبْرَيْئِيلُ (ع) عليه السلام، إذ حانت من جَبْرَيْئِيلِ نظرة نحو

٣ - تفسير الصفي: ٢، ٢٧.

(١) الطور: ٥٢، ٤٤.

٤ - تفسير العياشي: ٢، ١٦٧/٢١٧.

٥ - تفسير الصفي: ٢، ٢٧.

السماء فانتزع نوره^(١) حتى صار كأنه الكوكبة^(٢)، ثم لاذ برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى حيث نظر جبرئيل فإذا شيء قد ملأ ما بين الخافتين متبلاً حتى كان كتاب^(٣) من الأرض، ثم قال: يا محمد، إني رسول الله إليك أختيرك أن تكون ملكاً رسولاً أحب إليك، أو تكون عبداً رسولاً؛ فالتفت رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى جبرئيل (عليه السلام)، وقد رجع إليه لونه. فقال جبرئيل: بل كن عبداً رسولاً؛ فرفع الملك رجله اليمين فوضعهما في كفي السماء الدنيا، ثم رفع الأخرى فوضعهما في الثانية، ثم رفع اليمين فوضعهما في الثالثة، ثم هو هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة، كل سماء حطوة، وكلما ارتفع صغر، حتى صار أكبر ذلك مثل المصير^(٤)، فالتفت رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى جبرئيل (عليه السلام) فقال: لقد رأيتك ذعباً وما رأيت شيئاً كان أذع لي من تغير لونك؟

فقال: يا نبي الله، لا تلتفتي، أتدري من هذا؟! قال: لا، قال: هذا إسرافيل حاجب الرب، فلم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض، فلما رأته منحنياً طنت أنفه جاء بقيام الساعة، فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك، فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع إلي لوني وتنسي، أما رأيتك كلما ارتفع صغر، إنّه ليس شيء يدنو من الرب إلا ينصّر لعظمته، إن هذا حاجب الرب وأقرب خلقي الله منه، واللوح بين عينيه من ياقوته حمراء، فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه، ثم يلقيه إلينا فنسمع به في السماوات والأرض، إنّه لأذن خلقي الرحمن منه، وبينه وبينه سبعون حججاً من نور تنقطع من دونها الأبصار مالا يعد ولا يوصف، وإني لأقرب الخلق منه، وبينى وبينه مسيرة ألف عام.

٦/٦٥٦٥ - قال علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَمَا تَنْتَعِ النَّاسُ أَنْ يُلَاقُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا قَالُوا أَتَبِعْتُمْ أَتَبَعْتُ أَتَبَعْتُ﴾

بشراً رسولاً.

قال: قال الكفّار: لم لم يبعث الله إلينا الملائكة؟ فقال الله عز وجل: ولو بعثنا إليهم ملكاً لما آمنوا ولهلكوا، ولو كانت الملائكة في الأرض يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً.

قاله تعالى:

وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمًّا

(١) اصنع لونه: إذا تغير من لونه أو فرغ. «لسان العرب - معق - ٣٤١: ٨».

(٢) الكوكبة: واحدة الكوكب؛ وهو الزعران، وقيل: المنقرف، وقيل: شيء كالوزن، هو فارسي معرب. «النهاية ٤: ١٦٦».

(٣) انقاب: المقدار، ومن القوس: ما بين المشيخ وطرف القوس. «المعجم الوسيط - قاب ٢: ٥٧٥».

(٤) في المصدر: الدر، والصير: عصفور أو طائر في فقه، أصغر اللون: «معجم البحرين - حزر - ٣: ٣٦٥».

مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبِتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا [٩٧]

١/٦٥٦٦ - علي بن إبراهيم، قال: وقوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُنُقًا وَزُجُمًا﴾ قال: علي جباههم ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبِتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾: أي كلما انطفت.

٢/٦٥٦٧ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، يرفعه إلى علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وادياً يقال له سعير، إذا خَبِتْ جَهَنَّمَ فُتِحَ سَعِيرُهَا، وهو قوله: ﴿كُلَّمَا خَبِتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ أي كلما انطقت».

٣/٦٥٦٨ - العياشي: عن إبراهيم بن عمر، يرفعه إلى أخيهما (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾، قال: «علي جباههم».

٤/٦٥٦٩ - عن بكر بن بكر^(١)، رفع الحديث إلى علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا يُقَالُ لَهُ: سَعِيرٌ إِذَا خَبِتْ جَهَنَّمَ فُتِحَ سَعِيرُهَا، وهو قول الله: ﴿كُلَّمَا خَبِتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾».

قوله تعالى:

قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ

وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا [١٠٠]

١/٦٥٧٠ - علي بن إبراهيم، قال: لو كانت الأموال بيد الناس لما أعطوا الناس شيئاً مخافة الفقر^(١). ﴿وَكَانَ

الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ أي بخيلاً.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ آتَيْنَا مَوْسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ

سورة الإسراء آية - ٩٧ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٩.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٢٩.

٣ - تفسير العياشي: ٢: ٣١٨/١٦٨.

٤ - تفسير العياشي: ٢: ٣١٨/١٦٩.

(١) لعله بكر بن أبي بكر. انظر معجم رجال الحديث ٣: ٣٤٠.

سورة الإسراء آية - ١٠٠ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٩.

(١) في المصدر «ط» نسخة بدل: النفاذ.

يَافِرِعُونَ مُثَبَّرًا [١٠١-١٠٢]

١/٦٥٧١ - عبدالله بن جعفر الجعفي، عن الحسن بن ظريف، عن مَعْمَرٍ، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) ذات يوم وأنا طفلٌ خُمَاسِيٌّ، إذ دخل عليه نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ - وذكر الحديث إلى أن قال - قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع التي أوتيتها موسى بن عمران.

قلت: القِصَا، وإخراجه يده من جيبه بِيضَاءٍ، والجِرَادِ، والقُمَّلِ، والضَّفَادِعِ، والدمِ، ورَفَعُ الطُّورِ، والمَسْنِ والسُّلُوقِ آية واحدة، وفَلَقَ الْبَحْرِ. قالوا: صدقت.»

٢/٦٥٧٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (عليه السلام)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عن الحسن بن محبوب، عن مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ، عن سَلَامِ بْنِ الشُّثَيْرِ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾، قال: «الطُّوفَانَ، والجِرَادِ، والقُمَّلِ، والضَّفَادِعِ، والدمِ، والحَجَرِ، والبحرِ، والقِصَا، ويده.»

٣/٦٥٧٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (عليه السلام)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ يَزِيدُ بْنُ إِسْحَاقَ - وثقه شعر - قال: حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ حَمْزَةَ السَّنَوِي الصَّيْزِيُّ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّسْعِ آيَاتِ الَّتِي أُوتِيَ مُوسَى (عليه السلام). فقال: «الجِرَادِ، والقُمَّلِ، والضَّفَادِعِ، والدمِ، والطُّوفَانَ، والبَحْرَ، والحَجَرَ، والقِصَا، ويده.»

٤/٦٥٧٤ - علي بن إبراهيم، قال: الطُّوفَانَ، والجِرَادِ، والقُمَّلِ، والضَّفَادِعِ، والدمِ، والحَجَرَ، والقِصَا، ويده، والبحر.

٥/٦٥٧٥ - العياشي: عن سَلَامِ، عن أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾، قال: «الطُّوفَانَ، والجِرَادِ، والقُمَّلِ، والضَّفَادِعِ، والدمِ، والحَجَرَ، والبَحْرَ، والقِصَا، ويده.»

٦/٦٥٧٦ - علي بن إبراهيم: قال يحكي قول موسى: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ أي هالكاً يدعو بالنبور.

٧/٦٥٧٧ - العياشي: عن العباس بن معروف، عن أَبِي الْحَسَنِ الرضا (عليه السلام) ذكر قول الله عز وجل:

سورة الإسراء آية ١٠١-١٠٢.

١ - قرب الإسناد: ١٢٣.

٢ - الخصال: ٢٥/١٢٣.

٣ - الخصال: ٢٤/١٢٣.

٤ - تفسير القمي: ٢: ٢٩.

٥ - تفسير العياشي: ٢: ٣١٨/١٧٠.

٦ - تفسير القمي: ٢: ٢٩.

٧ - تفسير العياشي: ٢: ٣١٨/١٧١.

﴿يَأْبُرْغُوثٌ﴾: «يا عاصي».

قوله تعالى:

فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَقِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ
يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا [١٠٣-١٠٩]

١/٦٥٧٨ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عنه السلام) في قوله: ﴿فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَقِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾: «أني أراد أن يخرجهم من الأرض، وقد علم فرعون وقومه أن ما أنزل تلك الآيات إلا الله، وأما قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْأَجْرَةَ جِئْنَا بِكُمْ لَيْفًا﴾ يقول: جميعاً.

٢/٦٥٧٩ - وفي رواية علي بن إبراهيم: ﴿فَأَرَادَ﴾ يعني فرعون ﴿أَنْ يَنْتَقِزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي يخرجهم من مِصْرَ ﴿فَأَعْرَفْنَاهُ وَمَنْ شِئْنَا جَمِيعًا﴾ وقلنا من بعده لبني إسرائيل أسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الأجرة جئنا بكم ليفاً: أي من كل ناحية.

قال: قوله تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْتَبٍ﴾: أي على منهل ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾ ثم قال: يا محمد، ﴿قُلْ ءَأَمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ يعني من أهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله (سزاه عنه: ١٠١) ﴿إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ قال: الوجه ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ ويخرون للأذقان يتكئون ويزيدهم خشوعاً وهم قوم من أهل الكتاب آمنوا بالله.

٣/٦٥٨٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، بإسناد، قال: سئل أبو عبد الله (عنه السلام) عن بجهته علة لا يقدر على السجود عليها.

قال: ويضع ذقنه على الأرض، إن الله عز وجل يقول: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾.

٤/٦٥٨١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: قلت له رجل بين عينيه قرحة لا يستطيع أن يسجد عليها؟ قال: يسجد ما بين طرف شموره، فإن لم يقدر يسجد على حاجبه الأيمن، فإن لم يقدر فعلى حاجبه الأيسر، فإن لم يقدر فعلى ذقنه.

قلت: علي ذقته؟ قال: نعم، أما نقرأ كتاب الله عز وجل: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾.

١ - تفسير القمي: ٢٩.

٢ - تفسير القمي: ٢٩.

٣ - الكافي ٣: ٦/٣٣٤.

٤ - تفسير القمي: ٢٩.

قوله تعالى:

وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا [١١٠]

١/٦٥٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سألتُه عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ قال: «المُخَافِتَةُ: ما دون سَمْعِكَ، والجَهْرُ: أن ترفع صوتك شديداً.

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سألتُه عن قول الله عزَّ وجلَّ، وساق الحديث إلى آخره^(١).

٢/٦٥٨٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن ينان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): على الإمام أن يسمع من خلفه وإن كثروا؟

فقال: «ليقرأ قراءةً وسطاً، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾».

٣/٦٥٨٤ - علي بن إبراهيم: عن أبيه، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله:

﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾، قال: «الجَهْرُ بها: رفعُ الصوت، والخُفَاتُ: ما لم تسمع بأذنك، وأقرأ ما بين ذلك».

٤/٦٥٨٥ - وعنه قال: حدَّثني أبي، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله:

﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾، قال: «رفع الصوت عالياً، والمُخَافِتَةُ: ما لم تُسمع نفسك».

٥/٦٥٨٦ - قال علي بن إبراهيم: وروي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ

وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾، قال: «الإجهار أن ترفع صوتك بسمعه من بُعد عنك، والمُخَافِتَةُ: أن لا تسمع من معك إلا سيرا».

٦/٦٥٨٧ - العياشي: عن المُصَنَّل قال: سمعته (عليه السلام) يقول، وسئل عن الإمام هل عليه أن يسمع من خلفه

وإن كثروا؟ قال: يقرأ قراءةً وسطاً، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾».

سورة الإسراء آية - ١١٠ -

١ - الكافي ٣: ٢١٧/٣١٥.

(١) التهذيب ٢: ٢٩٠/١١٦٤.

٢ - الكافي ٣: ٢١٧/٢٧.

٣ - تفسير التميمي ٢: ٣٠.

٤ - تفسير التميمي ٢: ٣٠.

٥ - تفسير التميمي ٢: ٣٠.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٣١٨/١٧٢.

- ٧/٦٥٨٨ - عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله عز وجل ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾، قال: «المُخَافِتَةُ: ما دون سَمْعِكَ، والجَهْرُ: أن ترفع صوتك شديداً».
- ٨/٦٥٨٩ - عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله (ع) السلام، عن الإمام، هل عليه أن يُسمع مَنْ خَلْفَهُ وإن كثروا؟ قال: «البرأ فراءةً وسطاً، إن الله يقول: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾».
- ٩/٦٥٩٠ - عن زرارة وحُمران ومحمد بن سُلَيم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾، قال: «وكان رسول الله (ص) إذا كان بمكة جهر بصوته، فيعمل بمكانه المُشْرِكون، فكانوا يُؤذونه، فأُنزلت هذه الآية عند ذلك».
- ١٠/٦٥٩١ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) السلام،^(١) في قوله: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾. قال: «نَسَخْتَهَا ﴿فَاذْعُ بِمَا تُوْمَرُ﴾»^(٢).
- ١١/٦٥٩٢ - عن سُلَيمان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾.

فقال: «الجهر بها: رفع الصوت، والمُخَافِتَةُ: ما لم تسمع أذنك، وما بين ذلك فذكر ما يسمع أذنك».

- ١٢/٦٥٩٣ - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سألتُه عن قول الله: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾، قال: «نفسها: ولا تجهر بولاية علي (ع) السلام، ولا بما أكرمته به حتى أمرك بذلك ﴿وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ يعني ولا تكتمها علياً (ع) السلام، وأعلمه بما أكرمته به».
- ١٣/٦٥٩٤ - عن الحلبي، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو جعفر (ع) السلام، لأبي عبدالله (ع) السلام: «يا بني عليك بالحسنة بين السبئتين نحوها». قال: «وكيف ذلك، يا أبا؟»

قال: «مثل قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾؛ ﴿لَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾ سبئية، ﴿وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ سبئية، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ حسنة، ومثل قوله: ﴿وَلَا تُجْعَلُ بِدُكِّكَ مَسْغُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطُهَا كُلَّ آتِسْطٍ﴾^(١)، ومثل قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَعُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ إذا أسرفوا سبئية، وإذا أنفروا

٧ - تفسير العياشي ٢: ١٧٣/٣١٨.

٨ - تفسير العياشي ٢: ١٧٤/٣١٨.

٩ - تفسير العياشي ٢: ١٧٥/٣١٨.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ١٧٦/٣١٩.

(١) في المصدر: عن أبي عبدالله (ع) السلام.

(٢) الحجر ١٥: ٩٤.

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٧٧/٣١٩.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٧٨/٣١٩.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٧٩/٣١٩.

(١) الإسراء ١٧: ٢٩.

سبحة ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(١) حسنة، فمليك بالحسنة بين السيتين.

١٤/٦٥٩٥ - عن جابر، عن أبي جعفر (ع) قال: سألته عن تفسير هذه الآية في قول الله ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

قال: «لَا تَجْهَرُ بولاية علي (ع) فهو الصلاة، ولا بما أكرمته به حتى أنزل به^(٢)، وذلك قوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾؛ وأما قوله: ﴿وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ فإنه يقول: وَلَا تَكْتُمُ ذَلِكَ عَلِيًّا (ع) السلام، يقول: أَغْلِضْهُ بِمَا أكرمته به؛ فَأَمَّا قوله: ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾، يقول: نسألني أن أذن لك أن تجهر بأمر علي (ع) بولايته. فأذن له بإظهار ذلك يوم غدير خم، فهو قوله يومئذ: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه.

قوله تعالى:

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبِيرًا تَكْبِيرًا [١١١]

١/٦٥٩٦ - علي بن إبراهيم، قال: لم يذَلْ فيحتاج إلى ولي ينصُرُه.

٢/٦٥٩٧ - العياشي: عن الثؤلفي، عن الشكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال النبي (ص) منزهة، وقد فقد رجلاً، فقال: ما أبطأ بك عنا؟ فقال: السَّمُّ والعيال. فقال: ألا أعلمك بكلمات تدعو بهن، ويذهب الله عنك السَّمُّ وينفي عنك الفقر؟ تقول: لا خَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العلي العظيم، توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً.»

٣/٦٥٩٨ - عن عبد الله بن سنان، قال: شكوت إلى أبي عبد الله (ع) فقال: «والأعلمك شيئاً إذا قلته قضى الله دينك وأنفستك وأنتضت حالك؟» فقلت: ما أخرجني إلى ذلك. فعلمه هذا الدعاء: «قل في دبر صلاة الفجر: توكلت على الحي الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً، اللهم إني أعود بك من البؤس والفقر، ومن غلبة الدين والسقم، وأسألك أن تعينني على أداء حَقِّك إليك وإلى الناس.»

(٢) القرآن ٢٥: ٦٧.

١١ - تفسير العياشي ٢: ٣١٩/١٨٠.

(١) في المصدر: أمرك.

سورة الإسراء آية - ١١١.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٠.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٠/١٨١.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٠/١٨٢.

المُستدرك

(سورة الإسراء)

قوله تعالى:

وَإِنَّمَا تُعْرَضُونَ عَنْهُمْ آيَاتِنَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا

مَيَسُورًا [٢٨]

١ - ابن شهر آشوب: نقلاً عن كتاب الشيرازي: أنَّ فاطمة (عليها السلام) لما ذكرت حالها وسألت جاريةً، بكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «يا فاطمة، والذي بعثني بالحق، إن في المسجد أربعمئة رجل مألهم طعام ولا ثياب، ولولا خشيتي خصلة لأعطيئك ما سألت: يا فاطمة، إني لا أريد أن ينفك عنك أجرُكِ إلى الجارية، وإني أخاف أن يخصمك علي بن أبي طالب يوم القيامة بين يدي الله عز وجل إذا طلب حقه منك». ثم علمها صلاة التسبيح، فقال أمير المؤمنين: «مضيت تريد من رسول الله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة».

قال أبو هريرة فلما خرج رسول الله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله: ﴿وَإِنَّمَا تُعْرَضُونَ عَنْهُمْ آيَاتِنَا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ يعني عن قرابتك وأبيتك فاطمة ﴿آيَاتِنَا﴾ يعني طلب ﴿رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ﴾ يعني رزقاً من ربك ﴿تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيَسُورًا﴾ يعني قولاً حسناً. فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاريةً إليها للخدمة وسماها فيضة.

قوله تعالى:

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ

[٥٦] وَلَا تُحْوِلُوا

١- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران وابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (ع) قال: كان يقول عند العيلة **«اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَزِيزٌ أَقْوَاماً فَقُلْتُ: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾** فبما من لا يملك كشف ضري ولا تحويله عني أخذ غيره، صل على محمد وآل محمد، وأكثف ضري، وحوله إلى من يدعو معك إليها آخر لإله غيرك».

٢- الطَّبْرَسِيُّ: عن ابن عباس، والحسن، في قوله تعالى: **﴿أَدْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾** المراد بالذين من دونه هم الملائكة والمسيح وعزير.

قوله تعالى:

وَلَيْنَ شِئْنَا لَنَدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا

[٨٦]

١- السبوطي في (الدَّر المنثور) يرفعه إلى ابن عباس، أنه قال: قَدِمَ فَقَدَ الْيَمَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فقالوا: أبيت اللعن. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) **«سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّمَا يُتَمَلَّكُ هَذَا لِلْمَلِكِ وَلَسْتُ مَلِكًا، أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ»** فقالوا: إِنَّا لَنَدْعُوكَ بِاسْمِكَ. قال (صلى الله عليه وآله) **«فَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ»**.

فقالوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّا فَدَّ حَيَاتِنَا لَكَ حَبِيبًا. فقال: **«سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّمَا يُنْعَمُ هَذَا بِالْكَاهِنِ، وَالْكَاهِنُ وَالْمَتَكِّهَنُ وَالْكِبَاهَنَةُ فِي النَّارِ»**.

فقال له أحدُهم: فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ أَنْكَ رَسُولَ اللَّهِ؟ فضرب بيده إلى حَنَظَلَةٍ خَصَا فَأَخَذَهَا فَقَالَ: **«هَذَا يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَسَبِّحْ فِي يَدِهِ فَتَلَّنْ: نَشْهَدُ أَنْكَ رَسُولَ اللَّهِ»** فقالوا له: أَسْمِعْنَا بَعْضَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ. فقرأ: **﴿وَالصَّافَاتِ صَفًا﴾** حتى انتهى إلى قوله **﴿فَأَتَّبَعَهُ شُهَابٌ نَائِبٌ﴾** ^(١) فإنه لَسَاكِيٌّ مَا يَنْبِضُ مِنْهُ جَوْقٌ؛ وَإِنْ دَمُوعُهُ لَتَنْشِيقِهِ إِلَى إِخِيَّتِهِ، فقالوا له: إِنَّا نَرَاكَ نَبِيًّا! أَمِنْ خَوْفِ الَّذِي بَعَثَكَ نَبِيًّا؟! قال: «بَلْ مِنْ خَوْفِ الَّذِي بَعَثَنِي أَبِيكَ، إِنَّهُ بَعَثَنِي عَلَى طَرِيقِ مِثْلِ حَدِّ الشَّيْفِ، إِنْ رَغَبْتُ عَنْهُ هَلَكْتُ». ثم قرأ **﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنَدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ**

مستدرك سورة الإسراء آية ٥٦.

١- الكافي ٢: ٤١٠/١.

٢- مجمع البيان ٦: ٦٥٦.

مستدرك سورة الإسراء آية ٨٦.

١- الدر المنثور ٥: ٣٣٤.

(١) الصافات ٣٧: ١-١٠.

بِهِ عَلَيْنَا وَكَيْلًا ﴿١٧﴾

٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَافِيهِ (رضي الله عنه)، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةِ الْقُمِّيِّ، قال: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيِّ الْكَتَّابِيُّ، قال: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ الثَّوَالِقِيَّ يَقُولُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: أَنَّ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيَّ مُتَكَلِّمًا خُرَّاسَانَ قَالَ لِلْإِمَامِ الرِّضَا (ع) فِي الْإِرَادَةِ: قَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ مُرِيدٌ. قَالَ الرِّضَا (ع): «لَيْسَ صِفَتُهُ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُرِيدٌ إِخْبَارًا عَنْ أَنَّهُ إِرَادَةٌ، وَلَا إِخْبَارًا عَنْ أَنَّ الْإِرَادَةَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ». قَالَ سُلَيْمَانُ: لِأَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ.

قال الرضا (ع) «فإذا عَلِمَ الشَّيْءُ فَقَدْ أَرَادَهُ؟». قال سليمان: أجل.

قال (ع) «فإذا لم يُرِدْهُ لم يَعْلَمْهُ» قال سليمان: أجل.

قال (ع) «من أين قلت ذلك، وما الدليل على أَنَّ إِرَادَتَهُ عِلْمُهُ؟» وقد يَعْلَمُ مَا لَا يُرِيدُهُ أَبَدًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَكِنَّ شَيْئًا لَنُذَهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ فَهُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ يَذْهَبُ بِهِ وَهُوَ لَا يَذْهَبُ بِهِ أَبَدًا.

قوله تعالى:

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا [٨٧]

١ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (مَجْمَعِ الْبَيَانِ): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾.

قال: يُرِيدُ حَيْثُ جَعَلَكَ سَيِّدَ وُلْدِ آدَمَ وَخَتَمَ بِكَ النَّبِيِّينَ وَأَعْطَاكَ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.

سيرة النبي

سورة الكهف

فضلها

١/٦٥٩٩- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد بن أحمد، عن محمد بن أحمد التُّهَدي، عن محمد بن الوليد، عن أبان، عن عامر بن عبدالله بن جُداعة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «ما من عبٍّ يقرأ آخرَ الكَهْفِ إِلَّا نَقِظَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي يُرِيدُ».

٢/٦٦٠٠- الشيخ في (التهديب): بإسناد، عن علي بن مهزيار، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي حمزة قال: قال أبو عبدالله (ع) السلام: «من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة له لما بين الجمعة إلى الجمعة».

٣/٦٦٠١- ابن بابويه، قال: حدَّثني أحمد بن محمد قال: حدَّثني أبي، عن محمد بن هلال، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (ع) السلام، يقول: «ما من عبد يقرأ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا﴾^(١) إلى آخر السورة إِلَّا كَانَ لَهُ نُورٌ مِنْ مُضْجِيهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَإِنَّ مِنْ كَانَ لَهُ نُورٌ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ كَانَ لَهُ نُورٌ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ».

٤/٦٦٠٢- وعنه، في (الفنیه): وقال النبي (ص) عليه السلام: «مَنْ قرأ هذه الآية عند منامه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(١) إلى آخرها، سطع له نُورٌ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، حَشَوُ ذَلِكَ الثَّورُ

سورة الكهف . فضلها .

١- الكافي ٢: ٤٦٦/٢١١.

٢- التهديب ٣: ٢٦/٨.

٣- ثواب الأعمال: ١٠٧.

(١) الكهف ١٨: ١١٠.

٤- من لا يحضره الفقيه ١: ١٦٧/١٣٥٨.

(١) الكهف ١٨: ١١٠.

ملائكة يستغفرون له حتى يصبح».

٥/٦٦٠٣- ثم قال: روى عامر بن عبدالله بن مجذاعة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «ممن عبد يقرأ آية

الكهف حين ينام إلا استيقظ من منامه في الساعة التي يريد».

٦/٦٦٠٤- وعنه، قال: حدّثني محمد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني

محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن بهران، قال: حدّثني الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي

عبدالله (ع) السلام، قال: «من قرأ سورة الكهف كلّ ليلة جمعة، لم يمُتْ إلا شهيداً، وبيعه^(١) الله من الشهداء، ووقف

يوم القيامة مع الشهداء».

٧/٦٦٠٥- العياشي: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «مَنْ قرأ

سورة الكهف في كلّ ليلة جمعة، لم يمُتْ إلا شهيداً، وبيعه الله مع الشهداء، وأوقف يوم القيامة مع الشهداء».

٨/٦٦٠٦- ومن (خواص القرآن): روي عن النبي (ص) أنه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة يوم

الجمعة، غفر الله له من الجمعة إلى الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام، وأعطى نوراً يبلغ إلى السماء، ومَنْ كتبها وجعلها في

إناء زجاج صَيَّقَ الرأس وجعله في منزله، أمِنَ من الفقر والذَّين هو وأهله، وأمِنَ من أذنى الناس».

٩/٦٦٠٧- وعن الصادق (ع) السلام، قال: مَنْ كَتَبَهَا وجعلها في إناء زجاج صَيَّقَ الرأس وجعله في منزله، أمِنَ

من الفقر والذَّين هو وأهله، وأمِنَ^(١) من أذنى الناس، ولا يحتاج إلى أحد أبداً، وإن كَتَبَتْ وجعلت في مخازن

الحُبوب من التَّمَح والشعير والأرز والجمُص وغير ذلك، دفع الله عنه بإذن الله تعالى كلّ مؤذٍ ممَّا يطرق الحُبوب».

٥- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٨/١٣٥٩.

٦- ثواب الأعمال: ١٠٧.

(١) في المصدر: أو يبعث.

٧- تفسير العياشي ٢: ٣٢٦/١.

٨- خواص القرآن: ٤ «مخطوط»، مجمع البيان ٦: ٦٩٠.

٩- خواص القرآن: ٤ «مخطوط».

(١) في «س»: وأمِن.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَاتِهِ وَجَعَلَ لَهُ عِوَجًا . وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا [٨-١]

١/٦٦٠٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَاتِهِ وَجَعَلَ لَهُ عِوَجًا﴾ قال: هذا مُتَقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ: الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَاتِهِ وَجَعَلَ لَهَا عِوَجًا، فَجَدَّ حَرَّتَ عَلَى حَرْفِ، ﴿لِيُنذِرَ نَاسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾ بِعَنِي: يُخَوِّفُهُمْ وَيُحَذِّرُهُمْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيُنذِرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ مَا كَثِيرِينَ فِيهِ أَبَدًا، بِعَنِي فِي الْجَنَّةِ: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ، قَالَ: مَا قَالَتْ قُرَيْشٌ حِينَ زَعَمُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ؛ وَمَا قَالَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي قَوْلِهِمْ: عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ، وَالْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؛ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَثِيرًا كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾.

٢/٦٦٠٩ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنِ أَبِي حَمْرَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيُنذِرَ نَاسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الْبَاسُ الشَّدِيدُ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَهُوَ مِنْ لَدُنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَقَاتَلَ عَدُوَّهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُنذِرَ نَاسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ﴾، وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُنذِرَ﴾، بِعَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): ﴿نَاسًا شَدِيدًا﴾.»

٣/٦٦١٠ - العياشي: عن البرقي، عن رواه، رفعه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) سلام، ﴿لِيُنذِرَ نَاسًا سَئِدِيذًا مِّن لَّدُنْهُ﴾، قال: «البأس الشديد: علي (ع) سلام، وهو من لُدُن رسول الله (ص) فأنزل معه عدوّه، فذلك قوله: ﴿لِيُنذِرَ نَاسًا سَئِدِيذًا مِّن لَّدُنْهُ﴾».

٤/٦٦١١ - عن الحسن بن صالح، قال: قال لي أبو جعفر (ع) سلام: «ولا تقرأ ﴿يُنشِر﴾ إنما البشرُ بشرُ الأديم^(١)»، قال: فصليت بعد ذلك خلف الحسن فقرأ ﴿يُنشِر﴾^(٢).

٥/٦٦١٢ - ابن شهر آشوب: عن الباقر (ع) الصادق (ع) سلام، في قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ نَاسًا سَئِدِيذًا مِّن لَّدُنْهُ﴾، «البأس الشديد: علي بن أبي طالب (ع) سلام، وهو لُدُن رسول الله (ص) فأنزل معه عدوّه».

٦/٦٦١٢ - وقال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿فَلَمَّا كَثُرَ﴾ با محمد ﴿بِأَجْعٍ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾. ثم قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) سلام، في قوله: ﴿فَلَمَّا كَثُرَ﴾ يقول: «قائلاً نفسك على آثَارِهِمْ وَأَمَّا ﴿أَسَفًا﴾ يقول: حُزْنًا».

٧/٦٦١٤ - وقال علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾، يعني الشجر والنبات وكل ما خلقه الله في الأرض، ﴿لِيُنظَرُوهُم﴾ أي لِيُنحَبَرُوهُم ﴿أَن يَكُونُوا أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ يعني خراباً.

٨/٦٦١٥ - قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) سلام، في قوله تعالى: ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾. قال (ع) سلام: «أبي لا نبات فيها».

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا

قوله تعالى - وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا [٢٢-٩]

١/٦٦١٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (ع) سلام، لرجل عنده:

٣ - تفسير العياشي: ٢: ٢/٢٢١.

٤ - تفسير العياشي: ٢: ٣/٢٢١.

(١) بشر الأديم أديم بشر: إذا أخذت بشرته. (الصحيح - بشر - ٢: ٥٩٠).

(٢) قرأ حمزة والكسائي بالتحذيف والتثنية بالشديد. انظر: تفسير النيسابوري - فاشن تفسير الطبري. ١٥: ١٠٧ - وروح المعاني للأوسمي ١٥: ٢٠٣.

٥ - المناقب: ٢: ٨١.

٦ - تفسير التميمي: ٢: ٣٦.

٧ - تفسير التميمي: ٢: ٣٦.

٨ - تفسير التميمي: ٢: ٣٦.

وما الفتن عندكم؟ فقال له: الشاب، فقال: ولا الفتن: المؤمن، إن أصحاب الكهف كانوا شيوعاً فقسماهم الله عز وجل فتية بإيمانهم.

٢/٦٦١٧ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عثيرة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) قال: وإن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان وأظهروا الشرك، فأتاهم الله أجرهم مرتين.

٣/٦٦١٨ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن الشندي، عن جعفر بن بشير، عن خالد بن عمارة، عن سدير الصيرفي، عن أبي جعفر (ع) - في حديث - قال له: وأما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صابرة؟

٤/٦٦١٩ - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) قال: وإن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الكفر، فأجرهم الله مرتين.

٥/٦٦٢٠ - عن محمد: عن أحمد بن علي، عن أبي عبدالله (ع) في قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾.

قال: هم قوم قزوا، وكتب ملك ذلك الزمان أسماءهم وأسماء آبائهم وعشائرهم في صُحُفٍ من زصاير، فهدر قوله: ﴿أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾.

٦/٦٦٢١ - عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (ع) قال: وخرج أصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد، فلما صاروا في الصحراء أخذ بعضهم على بعض اليهود والمواثق، فأخذ هذا على هذا، وهذا على هذا، ثم قالوا أظهروا أمركم؛ فأظهروه فإذا هم على أمر واحد.

٧/٦٦٢٢ - عن دؤبست، عن أبي عبدالله (ع) أنه ذكر أصحاب الكهف، فقال: وكانوا صابرة كلام^(١) ولم يكونوا صابرة دراهم.

٨/٦٦٢٣ - عن عبيدالله بن يحيى، عن أبي عبدالله (ع) أنه ذكر أصحاب الكهف، فقال: ولو كلتكم قومكم ما كلتكم قومهم!

٢ - الكافي ١: ٢٨٠/٣٧٢.

٣ - الكافي ٥: ١١٣/٢.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٣٢١/٤.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٣٢١/٥.

(١) في «ج» و«س» و«ط»: الديار.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٢/٦.

٧ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٢/٧.

(١) أي يعجزون كلام الحق عن الباطل.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٣/٩.

قيل له: وما كلّفهم فومهم؟ فقال: «كلّوهم الشرك بالله العظيم، فأظهِروا لهم الشرك وأسروا الأيمان حتّى جاءهم الفرج».

٩/٦٦٢٤ - عن دُرُست، عن أبي عبدالله (عده السلام) قال: «ما بَلَّغْتُ نَبِيَّةً أُخِيْدُ ما بَلَّغْتُ نَبِيَّةً أَصْحَابِ الكَهْفِ، كانوا لِيَتَشَدُّوا الرِّزائِيْرَ^(١)، وَيَسْهَدُوا الأعيادَ، وأَعْطاهم اللهُ أَجرَهُمْ مرَّتَيْنِ».

١٠/٦٦٢٥ - عن الكاملِي، عن أبي عبدالله (عده السلام) قال: «إِنَّ أَصْحابَ الكَهْفِ كانوا أُسْرُوا الإيْمانَ وأَظْهروا الكُفْرَ، وكانوا على إِجْهارِ الكُفْرِ أَعْظَمَ أَجْراً مِنْهُم على إِسْرارِ الإيْمانِ».

١١/٦٦٢٦ - عن سُلَيْمانَ بنِ جعفرِ الهَمْداني^(٢)، قال: قال لي جعفر بن محمد (عده السلام): «يا سُلَيْمانُ، مَنْ الفتنى؟ قال: قلت: له: جُعِلتَ فداك، الفتنى عندنا الشاب، قال لي: «أما عَلِمْتَ أَنَّ أَصْحابَ الكَهْفِ كانوا كَهولاً فَسَمَّاهم اللهُ فِتيةً بِإيْمانِهِمْ. يا سُلَيْمانُ، مَنْ آمَنَ باللهِ وَأَتَمَّنَى فِهُوَ الفتنى».

١٢/٦٦٢٧ - عن أبي عمرو الرُّبَيْرِي، عن أبي عبدالله (عده السلام) قال: قلتُ له: قد فَهِمْتُ نُقْصانَ الإيْمانِ ونِمامَهُ، فَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِإِزادَتِهِ، وما الحِجَّةُ فِيها؟

قال: «قول الله عزَّ وجلَّ ﴿وَإِذا ما أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هَذِهِ إِيْماناً﴾ إلى قولهِ: ﴿وجَساً إلى وجسِيْمٍ﴾^(٣)، وقال: ﴿نَحْنُ نَقْصُ عَليْكَ نَبأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتيةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزادَتْهُمْ هُدًى﴾ ولو كان كلُّه واحداً لِإِزادَةِ فِيهِ ولا نُقْصانَ لم يكن لِأَحَدٍ مِنْهُم فَضْلٌ على أَحَدٍ، ولا نَسْتَوِي النِعمَةُ فِيهِ ولا نَسْتَوِي النَّاسُ، وتَظَلُّ النِّقْصانُ، ولكنَّ بِنِمامِ الإيْمانِ دَخَلَ المُؤْمِنونَ الجَنَّةَ، وبِالإِزادَةِ فِي الإيْمانِ نِفاضُ المُؤْمِنونَ بِالذَّرجاتِ عِندَ اللهِ وَبِالنِّقْصانِ مِنْهُ دَخَلَ المُشْرَطونَ النارَ».

وروي هذا الحديث محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن الفاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الرُّبَيْرِي، عن أبي عبدالله (عده السلام)، والحديث طويلٌ نَقَدَمَ بِطولِهِ في قولهِ تعالى: ﴿وَإِذا ما أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هَذِهِ إِيْماناً﴾ من آخِرِ سورة براءة^(٤).

١٣/٦٦٢٨ - عن محمد بن سنان عن البيهقي، عن أبي جعفر (عده السلام) في قولهِ: ﴿لو أَطَّلَعْتَ عَلَيْنِهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِزاراً وَلَمَلَّيْتَ مِنْهُمْ رُعباً﴾.

٩ - تفسير المياشي ٢: ٢٢٣/١.

(١) الرِّزائِيْرُ: جمع رِزَاءٍ، وهو شيء يشده الذي على وسطه. «لسان العرب - زمر - ٩: ٣٣٠».

١٠ - تفسير المياشي ٢: ٢٢٣/١٠.

١١ - تفسير المياشي ٢: ٢٢/١١.

(٢) في المصدر، «ط» نسخة بدل: النهدي.

١٢ - تفسير المياشي ٢: ٢٢٣/١٢.

(٣) التوبة ٩: ١٢٤ - ١٢٥.

(٤) الكافي ٢: ١/٢٨، وتقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٢٤ - ١٢٥) من سورة التوبة.

١٣ - تفسير المياشي ٢: ٢٢٢/١٣.

قال: «إِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُعْنُ بِهِ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)» إِنَّمَا هُنِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، لَكِنَّهُ حَالُهُمُ الَّذِي هُمْ عَلَيْهَا.

١٤/٦٦٢٩ - ابن شهر آشوب: عن جابر وأنس: أَنَّ جَمَاعَةَ تَنَصَّوْا عَلَيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ سَلْمَانَ: أَمَا نَذَكُرُ - يَاعُمَرُ - الْيَوْمَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَأَنَا وَأَبُو ذَرٍّ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «وَبَسَطَ لَنَا سَعْلَةً»^(١) وَأَجْلَسَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا عَلَى طَرَفٍ، وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأَجْلَسَهُ وَسَطَهَا، ثُمَّ قَالَ: «قُمْ - يَا أَبَا بَكْرٍ - وَسَلِّمْ عَلَيَّ بِالْإِمَامَةِ وَخِلافةِ الْمُسْلِمِينَ». وَهَكَذَا كَلَّمَ وَاحِدًا مِنَّا، ثُمَّ قَالَ: «قُمْ يَا عَلِيُّ، وَسَلِّمْ عَلَيَّ هَذَا الثُّورُ» يَعْنِي الشَّمْسُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «أَيْنَمَا الْآيَةُ الْمُسْرِقَةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ» فَأَجَابَتْ الْقَرْصَةُ وَأَرْتَمَدَتْ وَقَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَوَصِيِّ رَسُولِهِ.

ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْطَيْتَ لِأَخِي سَلِيمَانَ صَفِيكَ مِنْكَ مُلْكًا وَرِيحًا عَدُوًّا سَهْرًا وَزَوَاحِحًا سَهْرًا، اللَّهُمَّ أَرْسِلْ تِلْكَ لِتَحْمِلَهُمْ إِلَى أَصْحَابِ الْكُفْهِفِ وَأَمُرْنَا أَنْ نَسَلِّمَ عَلَى أَصْحَابِ الْكُفْهِفِ. فَقَالَ عَلِيُّ: «يَارَبِّحْ، أَحْمِلِينَا» فَإِذَا نَحْنُ فِي الْهَوَاءِ فَيَسِّرْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «يَا رِيحُ، ضَعِينَا» فَوَضَعْتَنَا عِنْدَ الْكُفْهِفِ، فَتَمَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا وَسَلِّمْ فَلَمْ يَزِدْ»^(٢) الْجَوَابُ، فَقَامَ عَلِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْحَابَ الْكُفْهِفِ» فَسَمِعْنَا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ، إِنَّا قَوْمٌ مُجْبُوسُونَ هَاهُنَا مِنْ زَمَنِ ذُقَيَانُوسَ. فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَ لَمْ تَزِدُوا سَلَامَ النَّبِيِّ». فَقَالُوا: لِحَنْ فَيْئَةٍ لَا تَزِيدُ إِلَّا عَلَى نَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ، وَأَنْتَ وَصِيَّ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَخَلِيفَةَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا مَجَالِسَكُمْ». فَأَخَذْنَا مَجَالِسَنَا.

ثُمَّ قَالَ: «يَا رِيحُ، أَحْمِلِينَا»، فَإِذَا نَحْنُ فِي الْهَوَاءِ، فَيَسِّرْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «يَا رِيحُ ضَعِينَا» فَوَضَعْتَنَا، ثُمَّ زَكَّضَ^(٣) بَرَجِلَهُ الْأَرْضِ فَنَبِعَتْ عَيْنَ مَاءٍ فَنَوَضَّأَ وَتَوَضَّأْنَا، ثُمَّ قَالَ: «سَتَدْرِكُونَ الصَّلَاةَ مَعَ النَّبِيِّ أَوْ بَعْضِهَا»، ثُمَّ قَالَ: «يَا رِيحُ، أَحْمِلِينَا»، ثُمَّ قَالَ: «ضَعِينَا» فَوَضَعْتَنَا فَإِذَا نَحْنُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «وَقَدْ صَلَّى مِنَ الْغَدَاةِ زَكْعَةً». قَالَ أُنْسٌ: فَاسْتَشْهَدَنِي عَلِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَهُوَ عَلَى مِثْبَرِ الْكُوفَةِ فَدَاهَنْتُ، فَقَالَ: «إِن كُنْتُ كَتَمْتُهَا مُدَاهَنَةً بَعْدَ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَيْكَ، فَرَمَاكَ اللَّهُ بِبَيَاضٍ فِي جَسَدِكَ، وَلَطْفِي فِي جَوْفِكَ، وَعَمِي فِي عَيْنِكَ» فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى تَبْرُصَتْ وَعَمِيْتُ؛ وَكَانَ أُنْسٌ لَا يُطْبِقُ الصِّيَامَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَا غَيْرِهِ.

وَالْبَسَاطُ أَهْدَاءُ أَهْلِ هَرَبِيقَ وَالْكَفْهِفِ فِي بِلَادِ الرُّومِ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: ارْكُدِي، وَكَانَ فِي مُلْكٍ بَاهِنْدَقَ، وَهُوَ الْيَوْمَ اسْمُ الْمَضِيقَةِ. وَفِي خَيْرٍ: أَنَّ الْكِبَاءَ أَنْتَ بِهِ خَطِيئَةُ بِنِ الْإِسْرَافِ أَخُو كَعْبِ، فَلَمَّا رَأَى شَرَفَ مَعْجَزَاتِ عَلِيٍّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَسْلَمَ وَسَمَّاهُ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مُحَمَّدًا.

١٤ - المناقب ٢: ٣٣٧.

(١) «سَعْلَةً»: كِبَاءٌ مِنْ شَوْبِي أَوْ شَمِي يُنْقَطِي بِهِ وَيَتَفَنَّفُ. «المعجم الوسيط» ١: ٤١٦٥.

(٢) فِي «س» ط، يروى.

(٣) زَكَّضَ الْأَرْضَ: ضَمَّنَهَا بَرَجِلَهُ. «لسان العرب» - ركض - ٧: ٦١٥٩.

١٥/٦٦٣٠ - وفي رواية أخرى عن شاذان في (الفضائل): بالإسناد يرفعه إلى سالم بن أبي الجعد، أنه قال: حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة وهو يحدث، فقام إليه رجل من القوم، وقال: يا صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ماهذه الشمعة^(١) التي أرى بك؟ فإنه حدثني أبي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: والبرص والجذام لا يئبلو الله تعالى به مؤمنًا. قال: فعند ذلك أطرق أنس بن مالك إلى الأرض وعيناه تدرقان بالدموع، ثم رفع رأسه، وقال: دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب (عليه السلام) نفذت في.

قال: فعند ذلك قام الناس من حوله، وقصدوه وقالوا: يا أنس، حدثنا ما كان السبب؟ فقال لهم: الهوا عن هذا قالوا له: لا يبد أن نخبرنا بذلك. فقال: اجلسوا مواضعكم واستمعوا مني حديثاً كان هو السبب لدعوة علي (عليه السلام)، اعلموا أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد أهدي له بساط شعر من قرية كذا وكذا من قرى الشرق، يقال لها: هندق^(٢)، فأرسلني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري، فأتيته بهم وعنده ابن عمه علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقال لي: يا أنس ابسط البساط واجلس حتى نخبرني بما يكون منهم. ثم قال: «يا علي، قل: يا ربيع احملينا». قال: فقال الإمام علي (عليه السلام): «يا ربيع، احملينا، فإذا نحن في الهواء فقال: «سيروا على بركة الله» قال: فسروا ماشاء الله، ثم قال: «يا ربيع، ضعينا فوضعتنا، فقال: «أندرون أين أنتم؟» قلنا: الله ورسوله وعلي أعلم، فقال: «هؤلاء أصحاب الكهف والزقيم الذين كانوا من آيات الله غيباً، قوموا بنا. يا أصحاب رسول الله - حتى تسلم عليهم، فعند ذلك قام أبو بكر وعمر فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والزقيم. قال: فلم يجيبهما أحد، قال: فنام طلحة والزبير فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والزقيم. فلم يجيبهما أحد، قال أنس: فقمنا أنا وعبد الرحمن بن عوف فنلت: أنا أنس خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، السلام عليكم يا أصحاب الكهف والزقيم، فلم يجيبنا أحد.

قال: فعند ذلك قام الإمام علي (عليه السلام) وقال: «السلام عليكم يا أصحاب الكهف والزقيم الذين كانوا من آيات الله غيباً» فقالوا: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله)» فقال: «يا أصحاب الكهف لم لاردتكم على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقالوا: يا خليفة رسول الله، إنا قية آمنوا برؤسهم وزادهم الله هدى، وليس معنا إذن أن نرد السلام إلا على نبي أو وصي نبي، وأنت وصي خاتم النبيين، وأنت سيد الوصيين. ثم قال: «أسميتم، يا أصحاب رسول الله؟ قلنا: نعم يا أمير المؤمنين. قال: «فخذوا مواضعكم واقعدوا في مجالسكم». قال: فقعدنا في مجالسنا.

ثم قال: «يا ربيع، احملينا، فحملتنا وسرنا ماشاء الله، إلى أن غربت الشمس، ثم قال: «يا ربيع، ضعينا، فإذا نحن في أرض^(٣) كالزعران ليس بها حبيب ولا أنيس، نباتها القيصوم والشح^(٤) وليس فيها ماء، قفلنا يا أمير

(١) الشمس: تظن بيض وشود، تقع على الجلد في الوجه تخالف لونه. «لسان العرب» - نمش: ٦. ٣٥٩.

(٢) في المصدر: هندق.

(٣) في المصدر: روضة.

المؤمنين ذَلَّت الصلاة وليس عندنا ماء نتوضأ به؟ ثم قام وجاء إلى مؤضع من تلك الأرض، فركض^(٥) يرحله فتيتم عين ماء عَذْبٍ فقال: «دونكم وماطلتم، ولولا طَلَبْتِكُمْ لَجَاءَنَا جَبْرَائِيلُ (عليه السلام) بماءٍ من الجنة». قال: فتوضأنا به وصلينا، ووقفت (عليه السلام) يُصَلِّي إلى أن انصرف الليل، ثم قال: «فخذوا مواضعكم، ستدركون الصلاة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو بعضها».

ثم قال: «ياربِّع، احملينا». فإذا نحن في الهواء، ثم سيرنا ماشاء الله، فإذا نحن بمسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد صلَّى من صلاة الغداة زَكَمَةً واحدة، فقضينا ما كان قد سبقنا بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم التفت إلينا فقال لي: «ياأنس، تُحدِّثني أم أحدثك^(٦)؟ قلت: بل من فيك أحلى، يارسول الله. قال: فابتدأ بالحديث من أوَّلِهِ إلى آخره كأنه كان معنا».

قال (صلى الله عليه وآله): «ياأنس، أنتشهد لابن عمِّي بها إذا استشهدك؟ فقلت: نعم يارسول الله. قال: فلما ولي أبو بكر الخلافة أتى علي (عليه السلام) إليّ وكنت حاضراً عند أبي بكر والناس حوله، فقال لي: «ياأنس، ألسنت تشهد بنفضلة البساط، ويوم عير الماء^(٧) وبوم الجب؟ فقلت له: يا علي، قد نسيك ليكثيري، فعندها قال لي: «ياأنس، إن كنت كنتمها مدهنة بعد وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) لك، زمالك الله يتياض في وجهك، ولظن في جوفك، وعم في عينك». فما قممت من ثمامي حتى برصت وعيبت، وأنا الآن لأقدر على الصيام في شهر رمضان ولاغيره، لأن الزاد لاينفي في جوفي. ولم يزل على ذلك حتى مات بالبصرة».

١٦/٦٦٣١ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ يقول: قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه، وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم (عليه السلام) ومحمد (صلى الله عليه وآله)، وأما الرقيم: فهما لؤحان من نحاس مرقوم، أي مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم، وما أراد منهم ذقياثوس الملك، وكيف كان أمرهم وحالهم.

١٧/٦٦٣٢ - ثم قال علي بن إبراهيم، حدِّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لأن سبب نزول سورة الكهف، أن قريشاً بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران: النضر بن الحارث بن كلدة، وعقبة بن أبي مَثْبُط، والمعاصم بن وائل السهمي، ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخرجوا إلى نجران، إلى علماء اليهود فسألوهم، فقالوا: سلوه عن ثلاث مسائل، فإن أجابكم فيها

(١) القيسوم: من نبات السهل، وهو من الأبرار، طيب الرائحة، من رياحين البر. والشج: نبات سهل يتخذ من بعض الأماكن، وهو من الأبرار، له رائحة طيبة وطعم مز، وهو مرع للخيل والتمم، ومنابه القيماص والرياص. «لسان العرب» - شج - ٢: ٥٠٢ - وقسم - ١٢: ٤٨٦».

(٥) في «س» والمصدر: فرقس.

(٦) في المصدر زيادة: بما وقع من المشاهدة التي شاهدتها أنت.

(٧) (ويوم عير الماء) ليس في المصدر.

١٦ - تفسير القمي: ٤: ٣١.

١٧ - تفسير القمي: ٤: ٣١.

على ما عندنا فهو صادقٌ ثم سلوه عن مسألة واحدة فإن ادعى علمها فهو كاذب.

قالوا: وما هذه المسائل؟ قالوا: سلوه عن فتيحة كانوا في الزمن الأول، فخرجوا وغابوا وتاموا، كم بقوا في نوميهم حتى انتبهوا، وكم كان عددهم، وأي شيء كان معهم من غيرهم، وما كان قصتهم؟ وسلوه عن موسى حين أمره الله أن يتبع العالم ويتعلم منه، من هو، وكيف نبعه وما كان قصته معه؟ وسلوه عن طائفة طاف من مغرب الشمس ومظليها حتى بلغ سدأ جوج وما جوج، من هو، وكيف كان قصته؟ ثم أملا عليهم أخبار هذه الثلاث مسائل وقالوا: لهم إن أجابكم بما فد أملينا عليكم فهو صادق وإن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه.

قالوا: فما المسألة الرابعة؟ قالوا: سلوه متى تقوم الساعة؟ فإن ادعى علمها فهو كاذب، فإن قيام الساعة لا يعلمها إلا الله تبارك وتعالى.

فرجعوا إلى مكة واجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء يأتيه، ونحن نسأله عن مسائل، فإن أجابنا عنها علمنا أنه صادق، وإن لم يجبنا علمنا أنه كاذب، فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث مسائل فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): غداً أخبركم. ولم يستثن شيئاً^(١). فاحتبس الرحي عنه أربعين يوماً حتى أعتق النبي (صلى الله عليه وآله) وشك أصحابه الذين كانوا آمنوا به، وفرحت قريش واستهزؤا وأذوا، وحزن أبو طالب.

فلما كان بعد أربعين يوماً نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) بسورة الكهف. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا جبرئيل لقد أبطأت؟ فقال: إنا لا نقدر أن نزل إلا بإذن الله. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ بامحمد ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ عَابِدَاتِنَا عَجَبًا﴾ ﴿نَمْ قَصِّصْنَهُمْ قَالَ: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا عَابِتْنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.﴾

قال: فقال الصادق (عليه السلام): وإن أصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عاتٍ وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام، فمن لم يجه فقله، وكان هؤلاء قومًا مؤمنين يعبدون الله عز وجل، وكل الملك بباب المدينة وكلاء، ولم يدع أحدًا يخرج حتى يسجد للأصنام، وخرج هؤلاء بعلمة^(٢) الصيد، وذلك أنهم مروا براع في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يهتيم، وكان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب وخرج معهم. قال الصادق (عليه السلام): لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: حمارة^(٣)، بلمم بن باعوراء، وذئب يوسف، وكنب أصحاب الكهف^(٤). فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلمة^(٥) الصيد هرباً من دين ذلك الملك، فلما أمسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب

(١) إن لم يقل: إن شاء الله.

(٢) في المصدر: بحيلة.

(٣) في المصدر: حمارة.

(٤) كذا، وفي الحديث عن الرضا (عليه السلام): لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة: حمارة بلمم، وكنب أصحاب الكهف، والذئب، وكان سبب الذئب أنه يمض ملك ظالم شرهياً ليحشر قومًا من المؤمنين ويعذبهم، وكان للشرطي ابن يحمه، فجاه ذئب فأكل ابنه، فحزن الشرطي عليه، فأدخل الله ذلك الذئب الجنة ثما أعزى الشرطي. تفسير القمي: ١: ٢٤٨.

(٥) في المصدر: بحيلة.

معهم، فأنقذ الله عليهم الثعالب كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَصَرَفْنَا عَلَيْهِمْ فِي الْكَهْفِ سِتِينَ عَشْرًا﴾^(٦) فناموا حتى أهلك الله ذلك الملك وأهل مملكته، وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون. ثم انتبهوا فقال: بعضهم لبعض: كم نمنا هاهنا؟ فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت، فقالوا: نمنا يوماً أو بعض يوم. ثم قالوا الواحد منهم: خذ هذا الزرق^(٧) وادخل المدينة متكرراً ألا يعرفوك فاشتر لنا طعاماً، فإني إن علموا بنا وعزفونا قتلونا أو زدونا في دينهم، فجاء ذلك الرجل فرأى مدينة بخلاف التي عهد بها، ورأى قوماً بخلاف أولئك، لم يعرفهم ولم يعرفوا لغتهم ولم يعرف لغتهم، فقالوا له: من أنت، ومن أين جئت؟ فأخبرهم، فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف، وأقبلوا ينظرون فيه فقال بعضهم: هؤلاء ثلاثة ورباعهم كلهم، وقال بعضهم: خمسة وسادسهم كلهم؛ وقال بعضهم: سبعة وثامنهم كلهم؛ وحجبهم الله بحجاب من الرطب فلم يكن أحد يمدم بالدخول عليهم غير صاحبهم، فإنه لما دخل عليهم وجدهم خائفين أن يكونوا أصحاب قتيانوس شعروا بهم، فأخبرهم صاحبهم أنهم كانوا ثامنين هذا الزمن الطويل، وأنهم آباء للناس، فبكوا وسألوا الله تعالى أن يُعيدهم إلى مضاجعهم ثامنين كما كانوا، ثم قال الملك: ينبغي أن نبني هاهنا مسجداً نرزه، فإن هؤلاء قوم مؤمنون.

ولهم في كل سنة تغلبان^(٨): ينامون سنة أشهر على جنوبهم اليمنى^(٩) وستة أشهر على جنوبهم اليسرى^(١٠) والكلب معهم فدبسط ذراعيه ببناء الكهف، وذلك قوله: ﴿تَحْتِ نَقْصِ عَيْنِكَ نَبْأَهُم بِالْحَقِّ﴾ أي خبرهم وإنيئتهم فتيبة^(١١) فامسوا برؤسهم وزدناهم هدى * وزربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لئن ندعوا من دونه إلهاً لقد قلنا إذا شططاً * هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا يأتئون عليهم سلطان بيّن فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً * وإذ اعتزلتموهم وما ينبتون إلا أنه فأووا إلى الكهف ينشرون لكم ربكم من رخصته ويهيئ لكم من أمرهم مرفقاً * إلى قوله تبارك وتعالى ﴿وكلّهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾: أي بالقناء * لو أطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولعليت منهم رعباً * وكذلك بمنشأهم * أي أنبيئهم * ليستأسأءلوا بينهم قال قائل بينهم كم ليستم * إلى قوله ﴿ولن نفلحوا إذا أبدأ * وكذلك أعزنا عليهم﴾ وهم الذين ذهبوا إلى باب الكهف ﴿ليعلموا أن وعد الله حق﴾ إلى قوله: ﴿سبعة وثامنهم كلهم﴾ فقال الله لنبئ: قل لهم ربّي أعلم بعديتهم ما ينلموهم إلا قليلاً.

ثم انتزع خبرهم، فقال: ﴿فلا تماريهم إلا مرآة ظاهراً ولا تستفت فيهم بينهم أحد﴾ * ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً * إلا أن يشاء الله * أخبره أنه إنما احتبس الرحي عنه أربعين صباحاً لأنه قال لفرش: غداً أخبركم بخواب مسابلكم ولم يستثن، فقال الله: ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً * إلا أن يشاء الله﴾ إلى

(٦) في «س» ط: هذه الورقة.

(٧) في المصدر: لثلاث.

(٨) في «س» ط: لأيس.

(٩) في «س» ط: الأيسر.

قوله: ﴿رُشِدًا﴾^(١٠).

ثم عطف على الخبر الأول الذي حكى عنهم أنهم يقولون: ثلاثة رابعهم كليهم، فقال: ﴿وَلَيْسُوا فِي كُفْرِهِمْ ثَلَاثٌ مِائَةٌ سِنِينَ وَازْدَادُوا بُسْمًا﴾^(١١) وهو جكابة عنهم ولقظه خير، والدليل على أنه جكابة عنهم قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غَيْبٌ أَلْسَمَاتٍ وَالْأَرْضِ﴾^(١٢).

١٨/٦٦٣٣ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿لَنْ نُدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِنَّهَا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾: «يعني جوراً على الله إن قلنا إن له شريكاً».

١٩/٦٦٣٤ - علي بن إبراهيم، قال في قوله تبارك وتعالى: ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ يعني بحجة بيّنة أن معه شريكاً، وقوله: ﴿وَتَخْسِبُهُمْ أَنْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ يقول: ترى أعينهم مفتوحة ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ أي ينام ﴿وَتَقْلِبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ﴾ في كل عام مرتين لئلا تأكلهم الأرض.

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَتِيهَا أَمْ لَمْ يَأْتِهَا أَطْغَامًا﴾ يقول: أيها أطيب طعاماً ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بَرُوقٌ مِثَّةُ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ يعني أطلعنا على النبوة ﴿لِيَتَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ في البعث ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَأَرْبَبٌ فِيهَا﴾ يعني لاشك فيها بأنها كائنة، وقوله: ﴿رَجَعْنَا بِالْقَيْبِ﴾ يعني: ظناً بالغيب ما يستفتونهم، وقوله: ﴿فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ الْإِمْرَاءَ ظَاهِرًا﴾ يقول: خشبك ما قضمنا عليك من أمرهم، ﴿وَلَا تَشْتَبِ فِيهِمْ مَثَاقِدَ﴾ يقول: لا تتأسل عن أصحاب الكهف أحداً من أهل الكتاب.

٢٠/٦٦٣٥ - ابن الفارسي: قال الصادق (ع) السلام: «يخرُج القائم (ع) السلام من ظُهور الكعبة مع سبعة وعشرين رجلاً: خمسة عشر من قوم موسى (ع) السلام، الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجاجة الأنصاري، والمقداد بن الأسود، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً»^(١٣).

٢١/٦٦٣٦ - الحسن بن أبي الحسن الذيلمي: بخذف الإسناد، مرفوعاً إلى ابن عباس (ع) السلام، قال: لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود، فقالوا: يا عمر، أنت ولي الأمر من بعد محمد؟ قال: نعم، قالوا: إنا نريد أن نسألك عن خيصال إن أخرجتنا بها دخلنا في الإسلام، وعلمنا أن دين الإسلام حق، وأن محمداً كان

(١٠) الكهف ٨: ٢٣ - ٢٤.

(١١) الكهف ٨: ٢٥.

(١٢) الكهف ٨: ٢٦.

١٨ - تفسير القمي ٢: ٢٤.

١٩ - تفسير القمي ٢: ٢٤.

٢٠ - روضة الواعظين ٢: ٢٦٦.

(١) في المصدر: أو حكماً.

٢١ - إرشاد القلوب: ٣٥٨.

نبياً، وإن لم تُخبرنا بها عَلِمْنَا أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ بَاطِلٌ وَأَنَّ مُحَمَّدًا - لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا. فقال عمر: سَلُونَا عَمَّا بَدَأَ الْكُفْرَ، فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلٍ - مَذْكُورَةٍ فِي الْحَدِيثِ حَدِيثَانِ لِلْإِخْتِصَارِ. قال: فَتَكَسَّرَ عُمَرُ رَأْسَهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (عِبِهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا أَرَى جَوَابَهُمْ إِلَّا عِنْدَكَ، فَإِنْ كَانَ لَهَا جَوَابٌ فَأَجِبْ.

فقال لهم عليٌّ (عِبِهِ السَّلَامُ): «سَلُوا عَمَّا بَدَأَ الْكُفْرَ، وَلِي عَلَيْكُمْ شَرِيطَةٌ. قَالُوا: فَمَا شَرِيطَتُكَ؟ قال (عِبِهِ السَّلَامُ): «إِذَا أَخْبَرْتُمْ بِمَا فِي التَّوْرَةِ دَخَلْتُمْ فِي دِينِنَا. قَالُوا: نَعَمْ. قال: «سَلُونِي عَنْ خَصَلَةٍ خَصَلَةٍ. فَأَجَابَهُمْ عَمَّا سَأَلُوهُ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْحَدِيثِ.

قال: وكانت الأحبار ثلاثة فوثب اثنان فقالا: نشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قال: ووقف الحثير الآخر، فقال: يا عليُّ لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي، ولكن نبئت خصلة: أخبرتني عن قوم كانوا في أول الزمان فماتوا ثلاث مائة سنة وتسع سنين ثم أحياهم الله، ما كانت قبضتهم؟ فابند عليٌّ (عِبِهِ السَّلَامُ)، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْخَمْدُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِي الْكِتَابَ﴾^(١) ولما أراد أن يقرأ سورة الكهف قال اليهودي: ما أكثر ما سمعنا قرآنكم! إن كنت فاعلاً^(٢) فأخبرنا عن قصة هؤلاء وبأسماهم وعددهم، واسم كليهم، واسم كهفهم، واسم ملكهم، واسم مدنتهم.

قال عليٌّ (عِبِهِ السَّلَامُ): «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يَا أَخَا الْيَهُودِ، حَدَّثَنِي حَبِيبِي مُحَمَّدٌ (مُرْسَلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ كَانَ فِي أَرْضِ الرُّومِ مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا: أُنْسُوسُ، وَكَانَ لَهَا مَلِكٌ صَالِحٌ، فَمَاتَ مَلِكُهُمْ وَتَشَتَّتْ أُمَمُهُمْ وَأَخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ، فَسَمِعَ بِهِمْ مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ فَارِسَ يُقَالُ لَهُ: دُثَيْبُوسُ^(٣)، فَأَقْبَلَ فِي مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ حَتَّى دَخَلَ مَدِينَةَ أُنْسُوسَ فَأَتَّخَذَهَا دَارَ مَمْلَكَتِهِ، وَأَتَّخَذَ فِيهَا قَصْرًا طَوَّلَهُ فَرَسَخٌ فِي عَرْضِ فَرَسَخٍ، وَأَتَّخَذَ فِي ذَلِكَ النَّصْرَ مَجْلِسًا طَوَّلَهُ أَلْفَ ذِرَاعٍ فِي عَرْضِ ذَلِكَ مِنَ الزُّجَاجِ الْمُعَمَّرِ، وَأَتَّخَذَ فِي الْمَجْلِسِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ أَسْطُوَانَةٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَأَتَّخَذَ أَلْفَ فَنْدِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ لَهُ سَلَابِيلٌ مِنْ لُجَيْنٍ^(٤)، تُسْرَجُ بِأَطْيَبِ الْأَدْهَانِ، وَأَتَّخَذَ فِي شَرْقِيِّ الْمَجْلِسِ ثَمَانِينَ كُوَّةً^(٥)، وَفِي غَرْبِيهِ ثَمَانِينَ كُوَّةً، وَكَانَتْ السَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ نَدُورٌ فِي الْمَجْلِسِ كَيْفَ مَا دَارَتْ، وَأَتَّخَذَ لَهُ سَرِيرًا مِنْ ذَهَبٍ^(٦)، لَهُ قَوَائِمٌ مِنْ فِضَّةٍ مُرْصَعَةٌ بِالْجَوَاهِرِ، وَعِلَاقٌ بِالثَّمَارِ، وَأَتَّخَذَ عَنْ يَمِينِ السَّرِيرِ ثَمَانِينَ كُرْسِيًّا مِنْ الذَّهَبِ مُرْصَعَةٌ بِالزُّبُرِّ جَدِّ الْأَخْضَرِ، فَأَجْلَسَ عَلَيْهَا بَطَارِقَتَهُ^(٧)، وَأَتَّخَذَ عَنْ بَسَائِرِ السَّرِيرِ ثَمَانِينَ كُرْسِيًّا مِنْ الْفِضَّةِ مُرْصَعَةٌ بِالْبِاقُوتِ الْأَحْمَرِ، فَأَجْلَسَ عَلَيْهَا هِرَاقَتَهُ، ثُمَّ عَلَا السَّرِيرَ فَوَضَعَ النَّاسَ عَلَى رَأْسِهِ.»

(١) الكهف: ١٨.

(٢) في المصدر: عالماً.

(٣) في المصدر: في جميع المواضع: دقيانوس.

(٤) اللُّجَيْنُ: الفِضَّةُ. «لسان العرب - لجن - ١٣: ٢٧٩».

(٥) الكُوَّةُ: العَرَقُ فِي الْعُرَائِطِ وَالنُّقَبُ فِي الْبَيْتِ وَنَحْوِهِ. «لسان العرب - كوى - ١٥: ٢٢٦».

(٦) في المصدر زيادة: طوله ثمانون ذراعاً في أربعين ذراعاً.

(٧) في المصدر: القائل. «لسان العرب - بطرق - ١٠: ٢٤١».

قال: فوثب اليهودي، فقال: يا أمير المؤمنين، ممّ كان نابعه؟ فقال (عنه السلام): «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، كان نابعه من الذّهب المُشْتَبِك، له سبعة أركان على كُلِّ رُكنٍ لؤلؤة بيضاء، تُضيّ كضوء المصباح في الليلة الظلماء، واتخذ خمسين غلاماً من أولاد الهراقله، فمَرَطَهُمْ بِقِراط^(٨) الديباج الأحمر، وشرّوَهُمْ بِسراويلات من القيرند^(٩) الأخضر، ونزّجهم وذلّجَهُمْ^(١٠) وخلّجَهُمْ، وأعطاهم أعمدة من الذّهب، وأوقفَهُمْ على رأسه، واتخذ ستة أغليمَةٍ من أولاد المُلَماء، فاتخذَهُمْ وُزراء: فأقام ثلاثة عن يمينه، وثلاثة عن يساره».

قال اليهودي: ما كان أسماء الثلاثة الذين عن يمينه، والثلاثة الذين عن يساره؟ فقال عليّ (عنه السلام): «أما الثلاثة الذين كانوا عن يمينه فكانت أسماؤُهُم تَمليخا، ومكسلينا، ومحسيتنا^(١١)، وأما الثلاثة الذين كانوا عن يساره فكانت أسماؤُهُم: مرطوس^(١٢)، وكينطوس^(١٣)، وساربيوس^(١٤)، وكان يَسْتَشِيرُهُمْ في جميع أمورِهِ».

قال: «وكان يجلس في كل يوم في صُحْنٍ داره، البطارقة عن يمينه، والهراقله عن يساره - قال - ويدخل ثلاثة أغليمَةٍ في يَدِ أَخِيهِمْ حاتم^(١٥) من ذَهَبٍ مَمْلوء، من المِسْكِ المسحوق^(١٦)، وفي يَدِ الأخر جِامٌ من فِصَّةٍ مملوءة من ماء الورد، وفي يَدِ الأخر طائرٌ أبيض له بمنقار أحمر، فإذا نظر إلى ذلك الطائر صَفَّرَ به، فيطير الطائر حتى يقع في جِام ماء الورد فيتمرغ فيه، فيخجل ما في الجِام بريشه وجناحيه، ثم يصفّر به الثانية فيطير الطائر حتى يقع في جِام المِسْك فيتمرغ فيه، فيخجل ما في الجِام بريشه وجناحيه، ثم يصفّر الثالثة فيطير الطائر على رأس العُملِك، فلَمَّا نظر المملِك إلى ذلك عتا وتجرّب وأدعى الرُّبوبيّة من دون الله عزّ وجلّ».

قال: «ودعا إلى ذلك وُجوة قَوْمِهِ، فكلّ من أطاعه على ذلك أعطاه، وخياه وكساه، وكلّ من لم يُتابِعَهُ فنتله، فاستجاب له أناس، فاتخذ لهم عيداً في كل سنة مرّةً، فبينما هو ذات يوم في عيدهِ^(١٧)، والبطارقة عن يمينه والهراقله عن يساره، وإذا يَطِيرُ من بطارقته قد أُقْبِلَ وأختره أنّ عساكِرَ الفُرس قد غَشِيَتْهُ، فاعتمَ لذلك عَمَتاً شديداً حتى سَطَطَ التاج عن ناصيته، فنظر إليه أخذَ الفَتَيّة الثلاثة الذين كانوا عن يمينه، يُمالّ له: تَمليخا، فقال في نفسه: لو كان دُقبوس الهاكماً بزعم ما كان يَعتَم، ولا كان يُفرح^(١٨)، ولا كان يبول ولا كان ينفوط، ولا كان ينام ولا

(٨) في «ط، ج»: فبرطنهم براطق.

(٩) القيرند: ثوبٌ من حرير. «تاج العروس»: ٢: ٤٥١.

(١٠) ذلّج الشيء: إذا سواه وأحسن صنّعه، والذمّلوج: الميتفد من العُلني. «لسان العرب - دملج»: ٢: ٢٧٦.

(١١) في المصدر: مكسلينا ومجسلينا.

(١٢) في المصدر: مرنوس.

(١٣) في «ج»: كيطوس، وفي «س»: كيطوس، وفي المصدر: ديرنوس.

(١٤) في المصدر: شاذرنوس.

(١٥) الجِام: إناءٌ من فِصَّة. «لسان العرب - جوم»: ١٢: ١١٢.

(١٦) في «س»: المشرق، والمشرق: الملقن في الشمس ليحجف.

(١٧) في المصدر: عيدهم.

(١٨) في المصدر: يفرح.

بَسِيْطٍ، وَليْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْإِلَهِ.

قال: «وكان الفتيّة البسة كلّ يوم عند أحدهم يأكلون ويشربون، وكانوا في ذلك اليوم عند تملّيحها فاتخذ لهم من أطيب الطعام وأعذب الشراب فطمعوا وشربوا، ثم قال: بإخوتاه، قد وقع في نفسي شيء قد معني الطعام والشراب والنعام قالوا: وما ذلك يا تملّيحاً، فقال تملّيحاً: لقد أطلتُ فكري في هذه السماء فقلت: من رفع سقنها محفوظة بلا علاقة من فوقها ولا دعامة من تحتها، ومن أجرى فيها شمساً وقمرًا يبرّين مضيئين^(١٩)، ومن زنتها بالتجوم؟ ثم أطلتُ فكري في هذه الأرض، فقلت: من سطّحها على صميم الماء الزاخر، ومن حبسها بالجيال أن تميد على كل شيء؟ وأطلتُ فكري في نفسي، فقلت: من أخرجني جنتنا من بطن أمي، ومن عذاني، ومن زتاني في بطني؟ إن لهذا صناعاً ومدبراً غير دثيوس الملك، وما هذا إلا ملك الملوك وجبار السماوات».

قال: «فانكبّ الفتيّة على رجليه فقتلها، ويقولون: قد هدانا الله من الضلالة بك إلى الهدى فأبشّر علينا. قال - فوثب تملّيحاً فباع نحرأ من حايط له ثلاثة دراهم^(٢٠)، وصرّها في كفه، وزكبوها على خيولهم وخزجوا من المدينة، فلما ساروا ثلاثة أميال، قال تملّيحاً: بإخوتاه جاء ملك الآخرة وذهب ملك الدنيا وزال أمرها، انزلوا عن خيولكم وأمشوا على أرجلكم لعل الله يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً؛ فنزلوا عن خيولهم فمشوا سبع فراسخ في ذلك اليوم فجعلت أرجلهم تنظر دماً».

قال: «فاستقبلهم راع، فقالوا، أيها الراعي، هل من شربة لبن؟ هل من شربة ماء؟ فقال الراعي عندي ما تحبون، ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك، وما أنظكم إلا هزأياً من دثيوس الملك؟ قالوا: أيها الراعي، لا تجل لنا الكذب، فنبجنا منك الصدق؟ قال: نعم، فأخبروه بقصتهم، فانكبّ على أقدامهم يقبلها، قال: يا قوم، لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم، ولكن أشهلوني حتى أزد الأغنام إلى أربابها والحق بكم، فوقفوا له فرد الأغنام وأقبل يسمي فتبّع كلبه».

فقال اليهودي: يا علي، ما كان لون الكلب، وما اسمه؟ قال علي (عليه السلام): «يا أبا اليهود^(٢١)، أما لون الكلب فكان أبلق بسواد، وأما اسمه فكان ظمير^(٢٢). فلما نظر الفتيّة إلى الكلب، قال بعضهم لبعض: إننا نخاف أن يفضحنا هذا الكلب بناجحه فألحقوا عليه بالحجارة، فلما نظر الكلب إليهم فد ألحقوا عليه بالطرد أقمن على ذنبه وتمطى ونطق بلسان ذئبي^(٢٣)، وهو ينادي: يا قوم، لِمَ تردوني وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ذروني أحرّسكم من عدوكم، قال - فجعلوا يتدبرونه، فحملوه على أعناقهم - قال - فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علا بهم جبالاً فانحط بهم على كهف يقال له: الوصيد، فإذا بإزاء الكهف عتق، وأشجاراً مُشجرة، فأكلوا من الثمرة وشربوا من الماء، وجنّهم

(١٩) في المصدر: آتين مصرتين.

(٢٠) في المصدر: ثلاثة آلاف درهم.

(٢١) في المصدر: قال علي (عليه السلام) لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٢٢) في المصدر: ظمير.

(٢٣) في المصدر: طلق.

الليل فأزوا إلى الكهف، فأوحى الله جلّ جلاله إلى ملك الموت: أن يقبض أرواحهم، ويكفل الله عزّ وجلّ بكلّ رجلٍ منهم ملكين يتقلّبانه ذات اليمين إلى ذات الشمال، وذات الشمال إلى ذات اليمين، وأوحى الله إلى خازن^(٢١) الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين، وتقرّضهم ذات الشمال.

فلما رجع ذقّوس من عبده سأل عن الغيبة، فأخبر أنهم ذهبوا هرباً، فركب في ثمانين ألف حصان، فلم يزل ينفو أثرهم حتى علا الجبل، وانحط إلى الكهف، فلما نظر إليهم إذا هم نيام فقال الملك: لو أردت أن أعاقبهم بشيء لماعاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم، ولكن اثرتني بالبتائين، وسدّ باب الكهف بالكلس والحجارة، ثم قال لأصحابه: قولوا لهم يقولون لإلههم الذي في السماء لينجيهم مما بهم إن كانوا صادقين، وأن يخفّجهم من هذا الموضع.

ثم قال علي (ع) وبأخا اليهود، فمكثوا ثلاثمائة وتسع سنين، فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرئيل الملك أن ينثح فيهم الروح. قال - فنثح فقاموا من رقديهم، فلما برغت الشمس قال بعضهم لبعض: قد غفلنا في هذه الليلة عن عبادة إله السماوات فقاموا فإذا الميت قد غارت والأشجار قد جفت، فقال بعضهم لبعض: إن في أمرنا لتعجباً، مثل تلك العين الغزيرة قد غارت في ليلة واحدة، ومثل تلك الأشجار قد جفت في ليلة واحدة!

قال: ووسمهم الجوع فقالوا: ابتعوا أحدكم بوزوقم هذه إلى المدينة، فليتنظر أيها أزمى طعاماً فليأتكم بوزوق منه وليتطلف ولا يشعرون بكم أحداً. فقال تملیخا: لا يذهب في خواججكم غيري، ولكن ادفع إليّ - أيها الراعي - ثيابك؛ قال: فدفع الراعي إليه ثيابه ومضى إلى المدينة، فجمل يرى مواضع لا يعرفها وطوقاً يكثرها، حتى أتى باب المدينة، فإذا عليه علمٌ أخضر مكتوب عليه بالصفرة: لا إله إلا الله، عيسى رسول الله وروحه. قال (ع) فجعل ينظر إلى العلم ويشمخ عينيه ويقول: كأني نائم؛ ثم دخل المدينة حتى أتى السوق فإذا رجل خباز، فقال: أيها الخباز ما اسم مدّيتك هذه؟ قال: أفسوس. قال: وما اسم ملكك؟ قال: عبد الرحمن؛ قال: يا هذا حوكتني كأني نائم فقال الخباز: أنهرأبي، تكلمني وأنت نائم؟! فقال تملیخا للخباز: فادفع إليّ بهذا الورق طعاماً. قال: فتمعّب الخباز من نقش^(٢٢) الدرهم ومن كبره.

قال: فوثب اليهودي وقال: يا عليّ وما كان وزن كلّ درهم؟ قال عليّ (ع) وبأخا اليهود، كان وزن كلّ درهم منها عشرة دراهم وثلثي درهم.

قال: فقال له الخباز: يا هذا، إنك أصبت كترأ؟ فقال تملیخا: ما هذا إلا تمّ نثرته بعثها منذ ثلاثة أيام وخرجت من هذه المدينة وتركك، الناس يعبدون ذقّوس الملك؛ فغضب الخباز وقال: ألا تطمئني بعضها وتنجو، أنذكر رجلاً خماراً كان يدعي الربوبية قد مات منذ أكثر من ثلاثمائة سنة؟.

قال: فثبت تملیخا حتى أدخله الخباز على الملك، فقال: ما شأن هذا القنى؟ فقال: الخباز: هذا رجل أصاب

(٢١) في المصدر: خزائن

(٢٢) في المصدر: نقل

كثراً. فقال له المَلِكُ: لا نَخَفُ - يافنى - فإن نبينا عيسى بن مريم (عليه السلام) أمرنا أن لا نأخذ من الكَنُوزِ إلا خَمْسَها، فأعطيني خَمْسَها واثني سائلاً. فقال تملیخا: انظر - أيها المَلِكُ - في أمري، ما أصبَحْتُ كَثِيراً، أنا من أهل هذه المدينة. قال: له الملك: أنت من أهلها؟ قال: نعم. قال: فهل تعرف منها أحداً؟ قال: نعم، قال: فسمِّ - فسمِّ تملیخا نحواً من ألفِ رَجُلٍ لا يُعرَفُ منهم رَجُلٌ واحدٌ. قال: ما أسمك؟ قال: اسمي تملیخا. قال: ماهذه الأسماء؟ قال: أسماء أهل زماننا.

قال: فهل لك في هذه المدينة دار؟ قال: نعم، اركب أيها المَلِكُ معي - قال: - فركب الناس معه، فأثنى بهم إلى أرفع باب دار في المدينة، فقال تملیخا: هذه الدار داري، ففرغ الباب فخرج إليهم شَبِخٌ قد وقَع حاجبُه على عَينَيه من الكِبَرِ، فقال: ماشأنكم؟ قال: له الملك: أتينا بالعَجَبِ، هذا العَلامُ يزعم أن هذه الدار دارُه. فقال له الشيخ: من أنت؟ قال: أنا تملیخا بن قسطنطين^(٢٦). قال: فانكبَّ الشيخ على رِجْلَيْهِ يُمَجِّلُها ويقول: هو جدِّي ورب الكعبة. فقال: أيها المَلِكُ، هؤلاء السِّتَةُ الذين خَرَجوا هُزأً من دَثُوس المَلِكِ.

قال: فنزول المَلِكِ عن قَوسِه، وحملهُ على عاتقِه، وجعل الناس يُمَجِّلون بذِيه ورجلَيه، فقال: يا تملیخا، ما قُتِل أصحابك؟ فأخبرهم أنهم في الكَهْفِ، فكان يومئذٍ بالمدينة مَلِكُ كان: مَلِكٌ مُسلمٌ، ومَلِكٌ نصرانيٌّ، فركبا وأصحابهما، فلما صاروا قريباً من الكَهْفِ قال لهم تملیخا: يا قوم، إني أخاف أن تسمع أصحابي أصوات خوافِرِ الحُبُولِ فيَنظفون أن دَثُوس المَلِكِ قد جاء في طلبهم، ولكن أهملوني حتَّى أنفدَم فأخبرهم - قال - فوقف الناس وأقبل تملیخا حتَّى دخل الكَهْفِ، فلما نظروا إليه اعتفوه وقالوا: الحمد لله الذي نجاك من دَثُوس.

فقال تملیخا: دعوني عنكم وعن دَثُوس، كم لَبِثتم؟ قالوا: لَبِثنا يوماً أو بعض يوم. قال تملیخا: بَلْ لَبِثتم ثلاثمائة وتسع سنين، وقد مات دَثُوس وذهب قرنٌ بعد قرنٍ، بعث الله عز وجل نبياً يقال له: المسيح عيسى بن مريم ورفعه الله عز وجل إليه، وقد أقبل إلينا المَلِكُ والناس معه قالوا: يا تملیخا، أتريد أن نجعلنا فِئمةً للعالمين؟ قال تملیخا: فما تريدون؟ قالوا: تدعو الله وتدعوه معك أن يقبض أرواحنا، ويَجَمَلُ عِشاءنا معه في الجنة - قال - فرفعوا أيديهم وقالوا: إلهنا، بخي ما آتينا من الدِّينِ فمُرِّ بِقَبْضِ أرواحنا؛ فأمر الله عز وجل بِقَبْضِ أرواحهم، وطَمَسَ الله عز وجل على باب الكَهْفِ عن الناس، فأقبل المَلِكُان يطوفان على باب الكَهْفِ سبعة أيَّام لا يتجددان لِكَهْفِ باباً فقال المَلِكُ المُسلم: ماتوا على ديننا، أبنی على باب الكَهْفِ مُتجدداً. وقال النصراني لا، بل ماتوا على ديننا أبنی على باب الكَهْفِ ذُبُوراً، فأفتننا، فقلَّب المَلِكُ النصراني، وبنى على باب الكَهْفِ مُتجدداً.

ثم قال علي (عليه السلام) «سألتك بالله - يا يهودي - أيوافق مافي توراتكم؟» فقال اليهودي: والله ما زدت حرفاً ولا نفضت حرفاً، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأنت - يا أمير المؤمنين وصي رسول الله حقاً. ٢٢/٦٦٣٧ - ابن باز، قال: حدَّثنا علي بن عبد الله الوزَّاق ومحمد بن أحمد السبائي وعلي بن أحمد بن

(٢٦) في «ج» و«ق»: قسطين، وفي المصدر: قسطين.

محمد بن عمران الدقاق رسيه عنه، قالوا: حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدّثنا تعيم بن يثؤل، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصري، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْسِدًا﴾.

فقال: وإنّ الله تبارك وتعالى يُضِلُّ الظالمين يوم القيامة عن داركرامته، ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنّته، كما قال عزّ وجلّ ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾^(١)، وقال عزّ وجلّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾^(٢).

٢٣/١٦٣٨. محمّد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن عقبة، عن مُسَرِّ، عن محمّد بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَهْبَاءُ أَوْ كَفَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾، قال: «أزكى طعاماً: التمر».

قوله تعالى:

وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَبْدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ
إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا

[٢٣ - ٢٤]

١/١٦٣٩ - وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة المُفَضَّل ابن صالح، عن محمّد الحلبي ورّارة ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾، قال: «إذا حلف الرّجل فنسي أن يستنني، فلْيَسْتَنِّ إِذَا ذَكَرَ».

٢/١٦٤٠ - وعنه: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المُشْتَبِر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ أَنْ يَقُولَ رَبِّهِمْ أَنَا اللَّهُ وَلَمْ تَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾^(١).

(١) إبراهيم: ١٤: ٢٧.

(٢) يونس: ١٠: ٩.

١٢. الكافي: ٦: ٢٤٥/١.

١. الكافي: ٧: ٤٤٧/١.

٢. الكافي: ٧: ٤٤٧/٢.

(١) ط: ٢٠: ١١٥.

قال: فقال: وإن الله عز وجل لما قال لآدم (عليه السلام): ادخل الجنة، قال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة - قال - وأراه إياها. فقال آدم (عليه السلام): لربك: كيف أفرُّ بها وقد نهيتني عنها أنا وزوجي - قال - فقال لهما: لا تقرباها، يعني: لا تأكلا منها. فقال آدم (عليه السلام): وزوجته: نعم يارتنا، لا تقربها ولا تأكل منها، ولم تستثنيا في قولهما: نعم؛ فَوَكَّلَهُمَا اللهُ في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما.

قال: «وقد قال الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله) في الكتاب: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا يُسْمَىٰ بِهِ إِنَّمَا يُسْمَىٰ بِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾» قال: «ولذلك قال الله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ أي استثنى مشيئة الله في فعلك».

٣/٦٦٤١ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن حمزة بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

قال: «ذلك في البمين، إذا قلت: والله لأفعل كذا وكذا، فإذا ذكرت أنك لم تستثنى فقل: إن شاء الله».

٤/٦٦٤٢ - وعنه: عن عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن الفداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الاستثناء في البمين متى ما ذكر، وإن كان بعد أربعين صباحاً، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾».

٥/٦٦٤٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحسن، عن علي بن أسباط، عن الحسين بن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾.

فقال: «إذا حلفت على بيمين ونسيت أن تستثنى، فاستثنى إذا ذكرت».

٦/٦٦٤٤ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرام بن حكيم، قال: أمر أبو عبد الله (عليه السلام) بكتاب في حاجة فكُتِبَ، ثم عُرض عليه ولم يكره فيه استثناء، فقال: «كيف رجوتم أن يتيم هذا وليس فيه استثناء؟ [انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء] فاستثنوا فيه».

٧/٦٦٤٥ - الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن علي بن حديد، عن مرام، قال: دخل أبو عبد الله (عليه السلام) يوماً إلى منزل مُعْتَبٍ، وهو بُريد المُعْتَرَة، فتناول لوحاً فيه كتاب فيه تسمية أرزاق العيال وما يخرج لهم فإذا فيه: لفلان وفلان وفلان؛ وليس فيه استثناء، فقال (عليه السلام): «من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيهِ، كيف ظنَّ أنّه يتيم؟» ثم دعا بالذّوابة فقال: «ألجئ فيهِ إن شاء الله فألحق فيهِ في كل اسم: إن شاء الله».

٣. الكافي ٧/٤١٨.

٤. الكافي ٧/٤١٨.

٥. الكافي ٧/٤١٩.

٦. الكافي ٢/٤٩٤.

٧. التهذيب ٨/٢٨١-٢٠٠.

٨/٦٦٤٦ - العياشي: عن عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: «إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ بِاللَّهِ فَلَهُ ثِنْيَاهَا»^(١) إِلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْيَهُودِ سَأَلُوا النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ: الْفَوْنِي «غَدًا - وَلَمْ يَسْتَنْ - حَتَّى أُخْبِرَكُمْ؛ فَاحْتَبَسَ عَنْهُ جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَام) أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ أَنَا، وَقَالَ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِنَايٍ وَابْنِي فَأَجْعَلَ ذَلِكَ غَدًا﴾ * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَآذُكَرُ رُبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ». ٩/٦٦٤٧ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام): «ذَكَرَ أَنَّ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَام) لَمَّا أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ فَقَالَ لَهُ: يَا آدَمُ لَا تَقْرُبْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ؛ فَقَالَ: نَعَمْ، يَا رَبِّ؛ وَلَمْ يَسْتَنْ، فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَالَ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِنَايٍ وَابْنِي فَأَجْعَلَ ذَلِكَ غَدًا﴾ * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَآذُكَرُ رُبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ» وَلَوْ بَعْدَ سَنَةٍ.

١٠/٦٦٤٨ - وفي رواية عبدالله بن ميمون، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِنَايٍ وَابْنِي فَأَجْعَلَ ذَلِكَ غَدًا﴾ * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَآذُكَرُ رُبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ» أَنْ تَقُولَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ الْأَرْبَعِينَ، فَلِلْمَعْبُدِ الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْيَمِينِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِذَا نَسِيَ.

١١/٦٦٤٩ - عن سلام بن المُسْتَنِير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قَالَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِنَايٍ وَابْنِي فَأَجْعَلَ ذَلِكَ غَدًا﴾ * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» أَنْ لَا أَفْعَلُهُ، فَتَسْبِقُ مَشِيئَةَ اللَّهِ فِي أَنْ لَا أَفْعَلُهُ، فَلَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَفْعَلَهُ - قَالَ - فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَذُكَرُ رُبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ» أَيِ اسْتَنْتِي مَشِيئَةَ اللَّهِ فِي فِعْلِكَ».

١٢/٦٦٥٠ - عن زرارة ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَذُكَرُ رُبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ﴾، قال: «إِذَا حَلَفَ الرَّجُلُ فَنَسِيَ أَنْ يَسْتَنْتِي، فَلْيَسْتَنْتِي إِذَا ذَكَرَهُ».

١٣/٦٦٥١ - عن حمزة بن حُجْران، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَام) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَذُكَرُ رُبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ﴾، فَقَالَ: «أَنْ تَسْتَنْتِي، ثُمَّ ذَكَرْتَ بَعْدَ، فَاسْتَنْتِي حِينَ تَذَكَّرُهُ».

١٤/٦٦٥٢ - عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَذُكَرُ رُبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ﴾، قال: «هُوَ الرَّجُلُ يَحْلِفُ فَيَنْسَى أَنْ يَقُولَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ؛ فَلْيَقُلْهَا إِذَا ذَكَرَهُ».

١٥/٦٦٥٣ - عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِنَايٍ وَابْنِي

٨ - تفسير العياشي: ٢: ١١/٣٢٤.

(١) الثنْيَا: الإِشْيَاءُ - «المجمع البحرين» - ١: ٥٧٦.

(٢) في «ط»: التَّوْبِي.

٩ - تفسير العياشي: ٢: ١٥/٣٢٤.

١٠ - تفسير العياشي: ٢: ١٦/٣٢٤.

١١ - تفسير العياشي: ٢: ١٧/٣٢٥.

١٢ - تفسير العياشي: ٢: ١٨/٣٢٥.

١٣ - تفسير العياشي: ٢: ١٩/٣٢٥.

١٤ - تفسير العياشي: ٢: ٢٠/٣٢٥.

١٥ - تفسير العياشي: ٢: ٢١/٣٢٥.

إِنِّي فَاعِلٌ ذُنُوبِكُمْ غَدَاً * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ آفَتُهُ ﴿١٤﴾، قال: وهو الرجل يحلف على الشيء وينسى أن يستثنى، فيقول: لأفعلن كذا وكذا غداً أو بعد غداً؛ عن قوله: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتُ﴾.

١٦/٦٦٥٤ - عن حمزة بن حُثْران، قال: سألتُه عن قول الله: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتُ﴾، قال: وإذا حلفت ناسياً ثم ذكرت بعد، فاستثني حين تذكرك.

١٧/٦٦٥٥ - عن التذاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ (عليه السلام) قال: «الاستثناء في اليمين متى ما ذكر، وإن كان بعد أربعين صباحاً، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتُ﴾.

قوله تعالى:

وَلْيَسْأَلُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا [٢٥]

١/٦٦٥٦ - العياشي: عن جابر، قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «والله، ليمليكنَّ رجلٌ منا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً»، قال: قلت: ومتى ذلك؟ قال: «بعد موت القائم».

قال: قلت: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال: «تسع عشرة سنة، من يوم قيامه إلى يوم موته». قال: قلت: فيكون بعد موته هُزُجٌ؟ قال: «نعم، خمسين سنة». قال: «ثم يخرج المنتصر^(١) إلى الدنيا فيطلب بدمه ودم أصحابه، فيقتل ويُسبى حتى يُقال: لو كان هذا من ذرية الأنبياء ماقتل الناس كل هذا القتل؛ فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يُلجئوه إلى حرم الله، فإذا اشتدَّ البلاء عليه مات المنتصر^(٢) وخرج السُّفَّاح إلى الدنيا غضباً للمنتصر، فيقتل كلَّ عدوِّنا جائراً ويملك الأرض كلها، فيصلح الله له أمره، ويعيش ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً».

ثم قال: أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر، المنتصر والسُّفَّاح؛ يا جابر، المنتصر الحسين، والسُّفَّاح أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٢/٦٦٥٧ - محمد بن إبراهيم السُّعْمَانِي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عُنْدَةَ، قال: حدثنا محمد بن الْمُفَضَّل بن إبراهيم بن قيس بن رُمَانة الأُسْعَرِي، وسُعْدَان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٥/٢٢.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٥/٢٢.

سورة الكهف آية - ٢٥ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٦/٢٢.

(١) في لاط و المصدر: المنصور.

(٢) في «ق»: المنصور.

٢ - الغيبة: ٢٣١/٢.

عبدالمليك الزيات، ومحمد بن أحمد بن الحسن القَطَوَانِي، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر ابن يزيد الجعفي، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن علي (عليه السلام) يقول: «والله، لَيْتَمَلِكُنَّ رَجُلًا مَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَيَزَادَ تَسْعًا». قال فقلت له: ومتى يكون ذلك؟ فقال: «بعد موت القائم (عليه السلام)».

قلت له وكم بقوم القائم (عليه السلام) في عالمه حتى يموت؟ فقال: «تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته».

قوله تعالى:

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَيسِ يُرِيدُونَ
وَجَهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا - إلى قوله تعالى -

عَنْ ذِكْرِنَا [٢٨]

١/٦٦٥٨ - العياشي: عن زرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السلام) في قوله: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَيسِ﴾، قال: «إنما عني بها الصلاة».

٢/٦٦٥٩ - علي بن إبراهيم: فهذه الآية: نزلت في سلمان الفارسي، كان عليه كساءٌ فيه يكون طعامه وهو دياره ورداه، وكان كساءً من صوف، فدخل عُبَيْتَةُ بن حصن^(١) على النبي (صلى الله عليه وآله) وسلمان عنده، فتأذى عُبَيْتَةُ بربح كساء سلمان، وقد كان عرف فيه وكان يومئذ شديد الحرّ، فعرف في الكساء، فقال: يا رسول الله، إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا وجزته^(٢) من عندك، فإذا نحن خرجنا فأذْجَلْ من سُيْتٍ؛ فأَنْزِلْ اللهُ: ﴿وَلَا تَطْعَمَنْ مِنْ أَعْفَانَا قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ وهو عُبَيْتَةُ بن حصن بن حَذِيفَةَ بن بُدْرَ الْفَزَارِيِّ.

قوله تعالى:

وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ - إلى قوله

سورة الكهف آية - ٢٨ -

١ - تفسير العياشي ٢: ٢٥/٢٢٦.

٢ - تفسير النعماني ٢: ٣٤.

(١) عُبَيْتَةُ بن حصن بن حَذِيفَةَ بن بُدْرَ الْفَزَارِيِّ، يكنى أبا مالك، أسلم بعد التَّحِجِّ، وكان من المُؤَلَّفَةِ قلوبهم ومن الأعراب الجُفَاءَةِ، انظر أسد الغابة ١:

تعالى - نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَعًا [٢٩ - ٣١]

١/٦٦٦٠ - محمد بن يعقوب: عن أحمد، عن عبدالمعظم، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عـ السلام) قال: «نزل جبرئيل (عـ السلام) بهذه الآية هكذا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ في ولاية عليٍّ ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آل محمد حتمهم ﴿ناراً﴾.»

٢/٦٦٦١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عـ السلام) قال: «قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ في ولاية عليٍّ بن أبي طالب (عـ السلام) ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آل محمد حتمهم ﴿ناراً أحاط بهم سردقتها﴾.»

٣/٦٦٦٢ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (ملوت له عليه السلام)، في قوله تعالى ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾: «في ولاية عليٍّ (عـ السلام) ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾.» وقرأ إلى قوله: ﴿أَحْسَنَ عَمَلًا﴾.

ثم قال: «قيل للبي (سردقته عليه السلام) ﴿فَأُضِدَّعُ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(١) في أمر عليٍّ، إنه الحق من ربك، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية وكفره. قال: ثم قرأ: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ لآل محمد ﴿ناراً أحاط بهم سردقتها﴾. الآية، ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾، يعني بهم آل محمد (ملوت له عليهم).»

٤/٦٦٦٣ - العياشي: عن عاصم الكورزي، عن أبي عبد الله (عـ السلام) قال: سمعته يقول: في قول الله: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾، قال: «وعيداً.»

٥/٦٦٦٤ - عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عـ السلام) قال: «ظلم لا يغيره الله، وظلم لا يبدعه؛ فأما الظلم الذي لا يغيره الله، البئس، وأما الظلم الذي يغيره الله تعالى فظلم الرجل نفسه، وأما الظلم الذي لا يبدعه فالذنوب^(١) بين العباد.»

ورواه محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن

سورة الكهف آية - ٢٩ - ٣١.

١ - الكافي ١: ٣٥١/٦٤.

٢ - تأويل الآيات ١: ٢٩٢/٢.

٣ - تأويل الآيات ١: ٢٩٢/٣.

(١) الحجر ١٥: ٨٤.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٦/٢٦.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٦/٢٧.

(١) في النكافي: فالمدائنة.

الجَهَنَّمِ، عن المُفَضَّل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عده السلام)، قال: «الظلم ثلاثة، الحديث^(١) ٦/٦٦٦٥ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عده السلام)، قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا على محمد (صلى الله عليه وآله)، فقال: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ لَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آل محمد حَقَّهُمْ ﴿نَارًا﴾».

٧/٦٦٦٦ - علي بن إبراهيم: في قوله: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾. قال: قال أبو عبد الله (عده السلام): «نزلت هذه الآية هكذا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ يعني ولاية علي (عده السلام) ﴿لَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ آل محمد حَقَّهُمْ ﴿نَارًا﴾ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَفِيضُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾. قال - المثل: الذي يبغي في أصل الزيت المغلي ﴿يَشْوَى الْوُجُوهَ بِشَىءٍ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾. ثم ذكر ما أعد الله للمؤمنين، فقال: «الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ إلى قوله: ﴿وَحَسْبَتْ مُرْتَفَقًا﴾.

٨/٦٦٦٧ - العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عده السلام)، قال: «ابن آدم خلق أجوف لا يمد له من الطعام والشراب، فقال: ﴿وَإِنْ يَسْتَفِيضُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوَى الْوُجُوهَ﴾».

٩/٦٦٦٨ - وعنه (عده السلام)، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾^(١) قال: «وتبدل خبزة بيضاء نقيّة بأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب».

قال له قائل: إبتهم يومئذ لفي شغل عن الأكل والشرب؟! فقال له: «إن ابن آدم خلق أجوف لا يمد له من الطعام والشراب، أهم أشد شغلاً أم في النار قد استغاثوا؟! قال الله: ﴿وَإِنْ يَسْتَفِيضُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾».

فوله تعالى:

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ
وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا - إلى قوله تعالى - وما كان
مُتَنَصِّرًا [٤٣-٣٢]

١/٦٦٦٩ - محمد بن العباس (عده السلام)، قال: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن

(٢) الكافي ٢: ٢٤٨/١.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٦/٢٨.

٧ - تفسير القمي ٢: ٣٥.

٨ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٧/٢٩.

٩ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٧/٣٠.

(١) إبراهيم ١٤: ٤٨.

محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن القاسم بن عروة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمُ ثَلَاثَ جَنَّاتٍ جَعَلْنَا لَأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَْا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿١٦﴾ جَنَّاتٍ الْجَنَّتَيْنِ تَأْتَتْ أَكْثُلُهُا وَلَمْ تُظْلَمِ مِثَّةً شَيْئًا﴾، قال: «هما علي (عليه السلام) ورجل آخره».

١٦٦٧/٢ - المنفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المثلبي، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال: «لما أخرج علي (عليه السلام) من مكة وقف عند قبر النبي (صلى الله عليه وآله) قال: يا بن عمي^(١)، إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا بِقَتْلُونِي. قال - فخرجت يد من قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعرفون أنها يده، وصوت يعرفون أنه صوته، نحو أبي بكر: يا هذا! ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا﴾».

١٦٦٧/٣ - ومن هذا الكتاب أيضاً: أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن خالد بن ماذي القلانسي ومحمد بن حماد، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن أبيه عن أبي عبدالله (عليه السلام): قال: «لما استخلف أبو بكر أنيل عمر علي (عليه السلام) فقال: أما علمت أن أبا بكر قد استخلف؟ فقال له علي (عليه السلام): فمن جعله كذلك؟^(٢) قال: المسلمون رضوا بذلك».

فقال علي (عليه السلام): والله، ما أسرع ما خالفوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتقصوا عهده! ولقد سئوه بغير اسمه، والله ما استخلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له عمر: كذبت، فعل الله بك وفعل.

فقال له: إن نشأ أن أريك برهان ذلك فعلت. فقال عمر: ما تزال تكذب علي رسول الله في حياته وبعد موته. فقال له: انطلق بنا - يا عمر - ليتعلم أبتنا الكذاب علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حياته وبعد موته؛ فانطلق معه حتى أتى التبر، فإذا كف فيها مكتوب: ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا﴾؟! فقال له علي (عليه السلام): أروضيت؟ لقد فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(٣) في حياته وبعد موته».

١٦٦٧/٤ - ومن الكتاب أيضاً: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن حماد، عن أبي علي، عن أحمد بن موسى، عن زياد بن المنذر، عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: «لني علي (عليه السلام) أبا بكر في بعض بيكك المدينة، فقال له: ظلمت وفعلت؟ فقال: ومن يعلم ذلك؟ فقال: يعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: وكيف في برسول الله حتى يؤلمني ذلك؟ لو أناني في الصام فأخبرني لنبئت ذلك».

٢ - الاختصاص: ٢٧٤.

(١) ليست الرجل ثلثياً؛ إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحوه عند الخصومة ثم جزته. «مجمع البحرين - لبيب - ٢: ١٦٥».

(٢) في المصدر: يا بن عمي.

٣ - الاختصاص: ٢٧٤.

(١) في المصدر: لذلك.

(٢) في المصدر: فضحك الله.

٤ - الاختصاص: ٢٧٤.

قال: فإننا أدخلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فادخله مسجد قبا، فإذا هو برسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد قبا، فقال له (صلى الله عليه وآله): اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين - قال - فخرج من عنده فلقبه عمر، فأخبره بذلك، فقال: اسكت، أما عرفت قديماً يسخر بني عبدالمطلب؟!.

٥/٦٦٧٣ - ومن الكتاب أيضاً: سعد، قال: حدثنا عبيد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن عثيم بن أسلم، عن معاوية بن عمار الدهني، عن أبي عبد الله (صلى الله عليه وآله) قال: «دخل أبو بكر علي (صلى الله عليه وآله) فقال له: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يحدث إلينا في أمرك حدثاً بعد يوم الولاية، وأنا أشهد أنك مولاي، مقرر لك بذلك، وقد سلمت عليك على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمره^(١) المؤمنين، وأخبرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه ولم يحل بينك وبين ذلك، وصار ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليك وأمرؤ نسائه، ولم يخبرنا بأنك خليفته من بعده، ولا حريم لنا في ذلك، فيما بيننا وبينك، ولا ذنب بيننا وبين الله عز وجل».

فقال: له علي (صلى الله عليه وآله): رأيتك إن رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يخبرك بأني أولى بالتحليل الذي أنت فيه، وأنت إن لم تنح عنه كفرت، فما تقول؟ فقال: إن رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به. قال: فوافني إذا صليت المغرب.

قال: فرجع بعد المغرب فأخذ بيده، وأخرجه إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس في القبلة، فقال: باعقني، وثبت علي علي، وجلس مجلس النبوة، وقد تقدمت إليك في ذلك؟! فانزع هذا السريال^(٢) الذي تشر بقلته وخله لملي (صلى الله عليه وآله) وإلا فموجعك النار.

قال: ثم أخذ بيده فأخرجه، فقام النبي (صلى الله عليه وآله) عنهما، وانطلق أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) إلى سلمان، فقال له: يا سلمان، أما علمت أنه كان من الأمور كذا وكذا؟ فقال سلمان: ليثهزرك بك وليبديته إلى صاحبه وليخبرته بالخبر، فضحك أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله)، وقال: أما أن يخبر صاحبه فيفعل، ثم لا والله لا يذكرانه أبداً إلى يوم القيامة، هما أنظر لأنفسهما^(٣) من ذلك.

فلقي أبو بكر عمر، فقال: إن علياً أتى كذا وكذا، وصنع كذا وكذا، وقال رسول الله: كذا وكذا. فقال له عمر: وثيلك، ما أقل عقلك! فوالله، ما أنت فيه الساعة إلا من بعض سحر ابن أبي يحيى، قد نسبت يسخر بني هاشم؟! ومن أين يرجع محمد؟ ولا يرجع من مات، إن ما أنت فيه أعظم من سحر بني هاشم، فننلد هذا السريال ومرو^(٤) فيه.

٥ - الاختصاص: ٢٧٢.

(١) في «ج» زيادة: أمير.

(٢) في المصدر: إن أرتك.

(٣) السريال: التضييق، وكفى به عن الخلافة. «لسان العرب - سريال - ١١: ٤٣٥».

(٤) في «ق»: «منا نظراً لأنفسهما، وفي «ط»: «منا نظراً إلى أنفسهما».

(٥) في «ق» و«ط»: «مرو» فيه.

٦/٦٦٧٤- ومن الكتاب المذكور أيضاً: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي عبد الله (عنه السلام) قال: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام) لَقِيَ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا أَمْرُكَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنْ تُطِيعَ لِي؟ فَقَالَ: لَا، وَلَوْ أَمَرَنِي لَطَعْتُ.

قال: فأضرب بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فانطلق به إلى مسجد قُبا، فإذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي، فلما انصرف، قال له علي (عنه السلام): يا رسول الله، إني قلت لأبي بكر: أَمَا أَمْرُكَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أَنْ تُطِيعَنِي؟ فقال: لَا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قد أمرتُك، فأطعته.

قال: «فخرج ولقي عُمر وهو ذَعِرٌ فقام عُمر وقال له: مالك؟» فقال له: قال رسول الله كذا وكذا. فقال عمر: تَبَّاً لَأُمَّةٍ وَلَوْ كَأَمْزَمِهِمْ، أَمَا تَعْرِفُ سِخْرَ بَنِي هَاشِمٍ؟!»

٧/٦٦٧٥- محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير وعلي بن الحكم، عن الحكم بن مسكين، عن أبي عمار، عن أبي عبد الله وعثمان بن عيسى، عن إبان بن ثعلب، عن أبي عبد الله (عنه السلام): «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام) أَسَى^(١) أَبَا بَكْرٍ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟ فَقَالَ: كَيْفَ لِي بِهِ؟ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، وَأَتَى بِهِ مَسْجِدَ قُبا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فِيهِ، فَقَضَى عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ مَذْعُوراً، فَلَقِيَ عُمرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: مَالِكُ! أَمَا عَلِمْتَ سِخْرَ بَنِي هَاشِمٍ؟!»

٨/٦٦٧٦- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحرث، عن أبي جعفر الثاني (عنه السلام): «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام) قَالَ: يَوْمًا لَأَبِي بَكْرٍ ﴿وَلَا تُحْسِنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(١) وَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) مَاتَ شَهِيداً، وَاللَّهُ لِيَأْنِيكَ، فَأَتَيْتُ إِذَا جَاءَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ غَيْرَ مُتَحَيِّلٍ بِهِ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ (عنه السلام) بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ فَأَرَاهُ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله)، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، آمِنٌ بَعْلِي وَيَأْخُذُ عَشْرَ مِنْ وَلَدِهِ، إِنَّهُمْ مِثْلِي إِلَّا النَّبِيَّةَ، وَتُبَّ إِلَى اللَّهِ مِمَّا فِي يَدِكَ، فَإِنَّهُ لَأَحَقُّ لَكَ فِيهِ - قَالَ - نَمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يَزَهُ.»

٩/٦٦٧٧- صاحب (دُرر المناقب): عن ابن عباس، أنه قال: بينما أمير المؤمنين (عنه السلام) يدور في سبيل المدينة إذ استقبله أبو بكر، فأخذ علي (عنه السلام) بيده، ثم قال: «يا أبا بكر، أتني الله الذي خلقك من تراب، ثم من تُطْفِئُهُ، ثم سواك رجلاً، وأذكر مُعادك يا ابن أبي قُحافة، وأذكر ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد عَلِمْتُمْ مَا نَعْتَمُّ بِهِ إِلَيْكُمْ فِي غَدِيرِ حُمٍّ فَإِنَّ زِدْذَتْ إِلَى الْأَمْرِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ مَا فَعَلْتَهُ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَكُونُ خِوَابُكَ لِرَسُولِ

٦- الاختصاص: ٢٧٣.

٧- بصائر الدرجات: ٢/٢٩٤.

(١) في المصدر: لقي.

٨- الكافي: ١/٤٤٨.

(١) آل عمران: ٣/١٦٩.

٩- مدينة المعاجز: ١٦٨.

الله (سنة ٤٠٠هـ). فقال له: أرني رسول الله في المنام، يُوَدِّني عمَّا أنا فيه، فإني أطيعه. فقال أمير المؤمنين (ع) له: وكيف ذلك وأنا أركبه في البَقْلَة؟^(١)

ثم أخذ علي (ع) بيده حتى أتى به مسجد قبا، فرأى رسول الله (سنة ٤٠٠هـ) جالسا في محرابه وعليه أكفانه وهو يقول: «يا أبا بكر، ألم أقل لك ذلك مرة بعد مرة وتارة بعد تارة إن علي بن أبي طالب (ع) خليفتي ووصيِّي، وطاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي، وطاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله؟»^(٢)

قال: فخرج أبو بكر وهو فرح مرموع، وقد عزم أن يرد الأمر إلى أمير المؤمنين (ع) إذا استقبله رجل من أصحابه فأخبره بما رأى، فقال: هذا سيخر من سيخر بني هاشم، دم^(٣) على ما أنت عليه، واحفظ مكائك. ولم يزل به حتى صدّه عن المراد.

١٠/٩٦٧٨ - وذكر بعض العلماء، في كتاب له، قال: روت الشيعة بأسرهم: أن أمير المؤمنين (ع) لما قد أبو بكر مفعده ودعا إلى نفسه بالإمامة، احتج عليه بما قال رسول الله (سنة ٤٠٠هـ) في مواطن كثيرة من أن عليا (ع) خليفته ووصيه ووزيره وقاضي دينه وشيخه وعده، وأنه (سنة ٤٠٠هـ) أمرهم باتباعه في حياته وبعد وفاته، وكان من جواب أبي بكر أنه قال: ولئيتكم ولست بخيركم، أقبلوني.

فقال له أمير المؤمنين (ع) له: «من يُميلك؟ الزم بينك وسلم الأمر إلى الذي جعله الله ورسوله له، ولا تغررك من قريش أو عاذاها، فإنهم عبيد الدنيا، يزيلون الحق عن مقره طمعا منهم في الولاية بعدك، ولينالوا في حياتك من دنياك». فتلجلج في الجواب، وجعل يعده بتسليم الأمر إليه، فقال أمير المؤمنين (ع) له: يوما إن أريتك رسول الله (سنة ٤٠٠هـ) وأمرتك باتباعه وتسليم الأمر إليّ أما تقبل قوله؟ فتبسّم ضاحكا متعجبا من قوله (ع) له: نعم، فأخذ^(٤) بيده وأدخله المسجد - وهو مسجد قبا بالمدينة - فأراه رسول الله (سنة ٤٠٠هـ) يقول له: «يا أبا بكر، أتسيبت ما أقوله في علي؟ فسلم إليه هذا الأمر، واتبعة ولأتخالفه فلما سمع ذلك أبو بكر وغاب رسول الله (سنة ٤٠٠هـ) عن بصره بهت وتحير، وأخذ الأكل^(٥) وعزم على تسليم الأمر إليه فدخل في رأيه الثاني.

أقول: مارواه أصحاب الحديث والروايات في هذا المعنى كثيرة، اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة.

١١/٩٦٧٩ - ابن شهر آشوب: من مناقب إسحاق القُدل، أنه كان في خلافة هشام خطيب بلقن عليا (ع) على المنبر، قال: فخرجت كَف من قبر رسول الله (سنة ٤٠٠هـ)، يرى الكف ولا يرى الذراع، عاقدة

(١) في «ط»: تبت.

١٠ - عيون المعجزات: ١٢.

(٢) في «ج»: فأخذ.

(٣) الأكل: الرعدة من بزء أو غوف. «لسان العرب - فكل - ١١: ٥٢٩».

١١ - المناقب: ٢: ٣٤٤.

على ثلاث وستين، وإذا كلام من قبر النبي (سنة الله ربه): «وبلك من أمري»^(١) ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا﴾ ٤، وألفت ما فيها فإذا دخان أزرقي، قال: فما نزل عن العنبر إلا وهو أعمى يناد، قال: فما مضت له ثلاثة أيام حتى مات.

١٢/٦٦٨ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَأَصْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾ قال: نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا الثمار، كما حكى الله عز وجل، وفيهما نخل وزرع وماء، وكان له جار فقير، فافتخر الغني على ذلك الفقير، وقال له: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ ثم دخل بستانه وقال: ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودَتْ لِي زَبَى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾.

فقال له الفقير: ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا * لَكِنَّا هُوَ آفَةٌ زَبَى وَلَا نُشْرِكُ بِهِ رَبِّي أَحَدًا﴾ ثم قال الفقير الغني: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَأَقْوَىٰ لِلَّهِ مِنَ اللَّهِ إِنَّ تَرْتِنًا أَنَا أَقْلُ مِنْكَ مَالًا وَوُلْدًا﴾.

ثم قال الفقير: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صُحَيْدًا زَلْفًا﴾ أي محترقا ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤَهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلْبًا﴾. فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة ﴿وَأُصْبِحُ﴾ الغني، يَمْلِكُ كَتَبِي عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ: بِالْبَيْتِي لَمْ أَشْرِكْ بِهِ رَبِّي أَحَدًا ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾. فهذه عقوبة البغي.

١٣/٦٦٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، قال: حدثني جماعة من مشايخنا، منهم: أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمد بن حمران، عن الصادق (عليه السلام) قال: عَجِبْتُ لِمَنْ فَرَعَ مِنْ أَرْبَعٍ، كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَىٰ أَرْبَعٍ؟ عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(١)؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِغَيْبِهَا: ﴿فَانفَلِقُوا بِنِعْمَةٍ مِّنْ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسِّنْهُمْ سَوْءًا﴾^(٢). وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَغْتَمَّ، كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣) فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بِغَيْبِهَا: ﴿فَانشَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ النَّعْمِ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤). وَعَجِبْتُ لِمَنْ مَكْرَهَ، كَيْفَ لَا يَفْرَعُ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:

(١) في المصدر: أُمُوي.

١٢ - تفسير القمي: ٢: ٣٥.

١٣ - الخصال: ٢١٨/٤٢.

(١) آل عمران: ٣: ١٧٣.

(٢) آل عمران: ٣: ١٧٤.

(٣) الأنبياء: ٢١: ٨٧.

(٤) الأنبياء: ٢١: ٨٨.

﴿وَأَفْوُصُ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعَمَادِ﴾^(٥) فَأَبَى سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بَعَثَهَا: ﴿فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا تَكْرَهُونَ﴾^(٦). وَعِجِبْتُ لِمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا، كَيْفَ لَا يُتْرَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾؟ وَأَبَى سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بَعَثَهَا: ﴿إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَتْلُ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدًا﴾ فَمَسَىٰ رِجْلِي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ، وَعَسَىٰ مُوجِبَةً.

قوله تعالى:

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا [٤٤]

١/٦٦٨٢ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مقلد بن محمد، عن محمد بن أوزمة ومحمد بن عبدالله، عن علي بن حسان، عن عبدالرحمن بن كثير، قال سألت أبا عبدالله (ع) السلام، عن قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾، قال: «ولاية أمير المؤمنين (ع) السلام».

٢/٦٦٨٣ - محمد بن العباس (رحمته): عن محمد بن همام، عن عبدالله بن جعفر، عن محمد بن عبدالحميد، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: قلت له: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾؟ قال: «هي ولاية علي (ع) السلام، هي^(١) خير ثواباً وخير عقباً».

قوله تعالى:

وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ
- إلى قوله تعالى - وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ
أَمْثَلًا [٤٥-٤٦]

١/٦٦٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنني أبي، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال:

(٥) غافر ٤٠: ٤٤.

(٦) غافر ٤٠: ٤٥.

سورة الكهف آية - ٤٤.

١ - الكافي ١: ٣٤٦/٣٤٦، شاهد التنزيل ١: ٤٨٧/٣٥٦.

٢ - تأويل الآيات ١: ١٩٦/٦.

(١) في «ط»: هو.

سورة الكهف آية - ٤٥، ٤٦.

١ - تفسير التفسير ٢: ٣٦.

سَمِعْتَهُ يَقُولُ: وَأَيُّهَا النَّاسُ، آمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْتَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّهْيِئَةَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يُفْرَأَا أَبْجَلًا، وَلَمْ يُبَاعِدَا رِزْقًا، فَإِنَّ الْأَمْرَ، يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَنَفْطِرِ الْمَطَرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا فَدَّرَ اللَّهُ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ تَقْصَانٍ، فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ، وَإِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مَصِيبَةٌ فِي مَالٍ أَوْ نَفْسٍ وَرَأَى عِنْدَ أَخِيهِ عَفْوَةً^(١) فَلَا يَكُونُ لَهُ نِفْتَةٌ، فَإِنَّ الْفَرْمَةَ الْمُسْلِمَ مَالِمٌ يُمْسِكُ^(٢) دِنَاءَةً تَنْظُرُ وَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذَكَرَتْ^(٣) وَيَغْرِي بِهَا لِثَامٌ^(٤) النَّاسِ، كَانَ كَالْيَاسِرِ الْفَالِحِ الَّذِي يَنْظُرُ أَوَّلَ^(٥) فَوْزٍ مِنْ قِدَاحِهِ، يَوْجِبُ لَهُ بِهَا الْمَقْتَمَ، وَيُدْفَعُ عَنْهُ الْمَقْرَمَ، كَذَلِكَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيُّ، مِنَ الْكُذْبِ وَالْخِيَابَةِ، يَنْظُرُ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ: إِمَّا دَاعِيًا مِنَ اللَّهِ، فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ، وَإِمَّا رِزْقًا مِنَ اللَّهِ، فَهُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ وَخَسْبُهُ، وَالْمَالُ وَالْبَنُونَ خَوْتُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ خَوْتُ الْآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ.

٢/١٦٨٥ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ حُبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ صُرَيْسِ الْكِنَاسِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ (ص) بِرَجُلٍ يَغْرَسُ غَرْسًا فِي حَائِطِهِ لَمْ يُوَقِّفْ عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غَرْسٍ أَثْبِتَ أَصْلًا وَأَسْرَعَ إِنْبَاعًا وَأَطْيَبَ ثَمَرًا وَأَبْقَى؟ قَالَ: بَلَى، فَذَلَّنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قال: إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فقل: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّ لَكَ - إِنْ قُلْتَهُ - بِكُلِّ نَسِيحَةٍ عَشْرَ شَجَرَاتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاكِهَةِ، وَهِيَ^(١) مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ.

قال: (فقال الرجل: إِنِّي أَشْهَدُكَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنَّ حَائِطِي هَذَا صَدَقَةٌ مَقْبُوضَةٌ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾^(٢).

وروى هذا الحديث ابن بابويه، في (أماله): حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْمَنُ بْنُ أَبِي مَسْرُوقٍ التَّهْدِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حُبُوبٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ صُرَيْسِ الْكِنَاسِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ: مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ: «عَلَى فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الصَّفَةِ»^(٣).

(١) غفر الماتى: ما يُنْقَلُ عَنِ النَّفْسِ: «لسان العرب - عفا - ١٥: ٥٧٦، وفي «ج» و«ط» و«ق»: عثرة.

(٢) في «ق» و«ط» و«المصنف»: ينش.

(٣) في «ط»: تظهر فتخشع إذا ذكر.

(٤) في «ج» و«ق»: آثام.

(٥) في «ج» و«ق»: إحدى.

٢. الكافي ٢: ٣٦٧.

(١) في «ج»: وهو.

(٢) قيل ٩٢ - ٥٧.

(٣) الأملاني: ١٦٦/١٦٦.

٣/٦٦٨٦ - الشيخ في (التهديب) بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن عمر بن علي بن عمر، عن عمه محمد بن عمر، عن حذته عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: «إِنْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فَإِنَّ الثَّمَانِيَةَ زَكَمَاتٍ يُصَلِّيهَا الْعَبْدُ آخِرَ اللَّيْلِ زِينَةَ الْآخِرَةِ».

٤/٦٦٨٧ - العياشي: عن إدريس الشَّيْبَانِي: قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الباقيات الصالحات، فقال: «هي الصلاة، فحافظوا عليها - قال - لا تُصَلِّ الظُّهْرَ أَبَدًا حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ».

٥/٦٦٨٨ - عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خذوا جُنَّتَكُمْ، فقالوا: يا رسول الله، عَدُوٌّ حَضْرٌ؟ قال: لا ولكن خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ. فقالوا: بِمَ نَأْخُذُ جُنَّتَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ النَّارِ؟ قال: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهُمْ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُنَّ مَقَدَّمَاتٌ وَمَوْخِرَاتٌ وَمُعْتَبَاتٌ وَمُعْتَبَاتٌ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ».

ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام): ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^(١) قال: ذكر الله عند ما أحل أو حرَّم، ويشبه هذا ومَوْخِرَاتٌ».

٦/٦٦٨٩ - عن محمد بن عمرو، عن حذته، عن أبي عبدالله (عليه السلام) أنه قال: «قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ كَمَا أَنَّ ثَمَانِيَةَ زَكَمَاتٍ يُصَلِّيهَا الْعَبْدُ آخِرَ اللَّيْلِ^(٢) زِينَةَ الْآخِرَةِ».

٧/٦٦٩٠ - الشيخ: بإسناده عن ابن فضال، عن العباس، عن فضيل بن عثمان، عن بشير الدهان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: خُذُوا جُنَّتَكُمْ. قالوا: يا رسول الله، حضر عدوٌّ؟ قال: لا، خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ قال: قولوا: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. فَإِنَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَدَّمَاتٌ وَمَوْخِرَاتٌ وَمُعْتَبَاتٌ، وَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ».

٨/٦٦٩١ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَمْرٍو الجُعْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الجُعْفِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعَمِي الحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام). فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَأَدَانَا، فَقَالَ: «إِنَّ مِنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: ابْنُ أُخِي إِسْمَاعِيلَ. قَالَ: وَرَجَمَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّءِ عَمَلِهِ، كَيْفَ مَخْلُفُوهُ؟»^(٣) قال: نحن جميعاً

٣ - التهديب ٢: ١٢٠/٢٢٣.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٧/٣١.

٥ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٧/٣٢.

(١) العنكبوت ٢٩: ٤٥.

٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٢٧/٣٣.

(١) في «ط» و«ق» والمصدر: الليلة.

٧ - الأمانى ٢: ٢٩٠.

٨ - تأويل الآيات ١: ٢٩٧/٨.

(١) في «ق» و«ط» والمصدر: تخلّفوه.

بخير ما أنبأ الله لنا مؤدبكم قال: «باحصين، لانسئفون مؤدبتنا، فإنها من الباقيات الصالحات».

فقال: يابن رسول الله، ما استصغرنا، ولكن أحمد الله عليها، لتولهم (ولدتهم عليهم أمسين) «من حديد الله فليقل: الحمد لله على أولي^(١) النعم».

قبل وما أولي النعم؟ قال: «ولابتنا أهل البيت».

فوله تعالى:

وَحَسْرَتَاهُمْ فَلَمْ نُعَاذِرْ مِنْهُمَ أَحَدًا - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالَى - وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا
مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا
مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا [٤٧-٤٩]

١/٦٦٩٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «ما يقول الناس في هذه الآية ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^(١)؟ قلت: يقولون: إنها في القيامة.

قال: أبو عبد الله (عنه السلام): «ليس كما يقولون، إنما ذلك في الرجعة، يحشر الله في القيامة من كل أمة فوجاً ويذع الباقي؟! إنما أمة القيامة قوله: ﴿وَحَسْرَتَاهُمْ فَلَمْ نُعَاذِرْ مِنْهُمَ أَحَدًا﴾».

٢/٦٦٩٣ - العياشي: عن خالد بن نجيب، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة دُفِعَ إلى الإنسان كتابه، ثم قيل له: اقرأ».

قلت: فيعرف ما فيه؟ فقال: «إنه يذكره، فما من لحظة ولا كلمة ولا نثر في قدم ولا شيء فعله إلا ذكره، كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا: ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾».

٣/٦٦٩٤ - عن خالد بن نجيب، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِسَفْكَاتِ النَّاسِ قَلْبًا﴾^(٢)، قال: «يذكر العتد جمع ما عجل وما كُتِبَ عليه كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا: ﴿يَا وَيْلَتَنَا مَا لِي هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾».

(٢) في «٥» و«ط»: أول، في الموضعين.

سورة الكهف آية - ٤٧ - ٤٩ -

١ - تفسير القرني ١: ٢٤.

(١) النمل ٢٧: ٨٣.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٨/٣٤.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٨/٣٥.

(١) الإسراء: ١٧: ١٤.

٤/٦٦٩٥ - قال علي بن إبراهيم: ﴿وَعَرَّضُوا عَلَيْنَا رَبِّكَ ضَعْفًا﴾ إلى قوله: ﴿مَوْعِدًا﴾ فهو مُشَكَّم وسبائي - إن شاء الله تعالى - حديث المخشَّر، في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ من آخر سورة الرُّم: ^(١)
 ٥/٦٦٩٦ - وقال في قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ - إلى قوله تعالى: - وَلَا يَنْظِلُمْ رَبِّكَ أَحَدًا﴾ قال: نجدون كُلَّ ما عَمِلُوا مَكْتُوبًا.
 قوله تعالى:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ

[٥٠]

١/٦٦٩٧ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن القاسم المُشَّشَر المعروف بأبي الحسن الجُرْجَانِي (رحمه الله)، قال: حدَّثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه، علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) - في حديث - قال: قلنا له: فعلى هذا لم يَكُنْ إبليس (عليه السلام) أيضاً مُلَكًا.
 فقال: ولا، بل كان من الجنِّ، أما سمعان الله تعالى يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ فأخبر عز وجل أنه كان من الجنِّ، وهو الذي قال الله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ ^(١).

والحديث طويل ذكرناه في قوله تعالى: ﴿وَأَتَّبِعُوا مَا نَتَلَوُا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ ^(٢).
 ٢/٦٦٩٨ - العياشي: عن جميل بن ذرَّاج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن إبليس، أكان من الملائكة؟ وهل كان يلي من أمر السماء شيئاً؟
 قال: «إنه لم يكن من الملائكة، ولم يَكُنْ يلي من أمر السماء شيئاً، كان من الجنِّ، وكان مع الملائكة، وكانت

١ - تفسير الفمى ٢: ٣٦.

(١) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٦٩) من سورة الزمر.

٥ - تفسير الفمى ٢: ٣٧.

سورة الكهف آية - ٥٠.

١ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٠/١.

(١) الحجر ١٥: ١٧.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٣٦/٣٢٨.

الملائكة فراه أنه منها، وكان الله يعلم أنه ليس منها، فلما أُمِرَ بالسُّجود كان منه الذي كان.

٣/٦٦٩٩ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «أمر الله إبليس بالسُّجود لآدم مُشَاهِةً. فقال: وَعِزَّتْكَ لَيْنُ أَعْيَيْتَنِي مِنَ السُّجُودِ لآدمَ لِأَعْبُدُكَ عِبَادَةَ مَا عِبَدَهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ».

٤/٦٧٠٠ - وفي رواية أخرى، عن هشام، عنه (عليه السلام): «ولمَّا خَلَقَ اللهُ آدمَ (عليه السلام) قَبْلَ أَنْ يَنْفَخَ فِيهِ الرُّوحَ كَانَ إبْلِيسَ يُعْزُّ بِه فَيَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ فَيَدْبِتُ، فيَقُولُ إبْلِيسُ: لِأَمْرِ مَا خُلِفْتُ». وقد تقدّمت الروايات في سورة البقرة بما فيه مزيد على ماها هنا^(١).

كأفوله تعالى:

مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ
مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا [٥١]

١/٦٧٠١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾: أي ناصرًا.

٢/٦٧٠٢ - العياشي: عن محمد بن مروان، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾.

قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: اللهم أعزّ الدين بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام فأنزل الله: ﴿وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ يعنيهما».

٣/٦٧٠٣ - عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «واللهم أعزّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب»؟ فقال: «بإمامك، قد والله قال ذلك، وكان عليّ أشدّ من ضرب العنق».

ثم أقبل عليّ فقال: «هل تدري ما أنزل الله بإمامك؟ قلت: أنت أعلم، جعلت فداك، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في دار الأرقم، فقال: اللهم أعزّ الإسلام، بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب، فأنزل الله: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ يعنيهما».

٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٧/٣٢٨.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٣٨/٣٢٨.

(١) تقدّمت الروايات في تفسير الآية (٣٤) من سورة البقرة.

١ - تفسير القمي ٢: ٣٧.

٢ - تفسير العياشي ٢: ٣٩/٣٢٨.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٤٠/٣٢٩.

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَرَءَا الْمَجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا

أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا [٥٢-٥٣]

١/٦٧٠٤ - علي بن إبراهيم، قال: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾: أي سبئاً.

قال: قوله: ﴿وَرَءَا الْمَجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا﴾ أي علموا، فهذا ظنٌ يقين.

٢/٦٧٠٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْفُطَّانَ (ر.ه.ه)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ بَكْرِ

ابن عبد الله بن حبيب، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ مَطْرُوقٍ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

الْأَحْدَبِ الْجُنْدِيسَابُورِيِّ، قال: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطَةَ: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ

أَبِي مَقْرَمَةَ السَّمْعَانِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع.ه.س.ل.م)، قال: «قوله: ﴿وَرَءَا الْمَجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا

أَنَّهُمْ مُّوَاقِعُوهَا﴾ أي أيقنوا أنهم داخلوها».

قوله تعالى:

وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا [٥٤]

١/٦٧٠٦ - ابن شهر آشوب: عن أبي بكر الشيرازي في (كتابه) عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، وأبي

يوسف يعقوب بن سفيان في (تفسيره) وأحمد بن حنبل وأبي يعلى المؤدب في (مُسْنَدَ بَيْهَمَا) قال ابن شهاب:

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع.ه.س.ل.م)، أَنَّ أَبَاهُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ (ع.ه.س.ل.م)، ذَكَرَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (ع.ه.س.ل.م)، أَخْبَرَهُ: أَنَّ

النَّبِيَّ (ص.ه.س.ل.م)، طَرَفَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (ص.ه.س.ل.م)، فَقَالَ: «أَلَا تَصْلُونَ؟ فَفَلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا أَنْفُسُنَا

بِيَدِ اللَّهِ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثَنَا - أَيْ يُكَيِّرُ اللَّطْفَ بِنَا - فَانصَرَفَ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ وَلَمْ يُرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً، لَمْ يَسْمِعْتَهُ وَهُوَ

مَوْلٌ يَضْرِبُ فِجْدَبَهُ وَيَقُولُ: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ أَي مُتَكَلِّمًا بِالْحَقِّ

وَالصِّدْقِ».

سورة الكهف آية - ٥٢ - ٥٣.

١ - تفسير القمي: ٢: ٢٧.

٢ - التوحيد: ٥/٢٦٧.

(١) في المصدر: عبيد الله.

سورة الكهف آية - ٥٤.

١ - المناقب: ٢: ٤٥، مسند أحمد بن حنبل: ١: ١١٢.

قوله تعالى:

وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ - إلى قوله تعالى -

ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا [٥٦- ٨٢]

١/٦٧٠٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَيَجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾. أي بدفعوه ﴿وَأَتَّخَذُوا قَايَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُرُوءًا﴾ إلى قوله: ﴿بَلْ لَّهُمْ مَوْعِدٌ﴾ فهو محكم.
قال: وقوله تعالى: ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ أي ملجأ: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ لِمَا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ أي يوم القيامة يدخلون النار، فلما أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) قريشاً خبر أصحاب الكهف، قالوا: أخبرنا عن العالم الذي أمر الله موسى أن ينسفه، وما قصته؟ أنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَائِهِ لَأَبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾.

٢/٦٧٠٨ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثني محمد بن زكريا الجوهري البصري، قال: حدثنا جعفر بن عمار، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عنه السلام) أنه قال: «إِنَّ الْخَضِرَ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا، بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ إِلَيْهِ فَوَمَّه، فَدَعَاهُمْ إِلَىٰ تَوْحِيدِهِ، وَالْإِقْرَارِ بِأَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ، وَكَانَتْ آيَةُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَىٰ خَشْبَةٍ يَابَسَةٍ وَلَا أَرْضٍ بَيْضَاءَ إِلَّا أَزْهَرَتْ خَضِرَاءَ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ خَضِرًا لِذَلِكَ، وَكَانَ اسْمُهُ تَالِيًا^(١) بِنِ مَلَكَانَ بْنِ عَابِرِ بْنِ أَرْفُخْشَدَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ (عنه السلام)، وَإِنَّ مُوسَىٰ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَكَتَبَ لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وَجَعَلَ آيَتَهُ فِي يَدِهِ وَفِي عَصَاهُ، وَفِي الطُّوفَانَ وَالْجِرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالصَّفَادِعِ وَالذَّمِّ، وَفَلَقَ الْبَحْرَ، وَأَعْرَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ، وَعَمِلَتْ الْبَشَرِيَّةُ فِيهِ حَتَّىٰ قَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا أَرَىٰ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنِّي. فَأَوْحَىٰ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ جِبْرِئِيلَ (عنه السلام) بِاجْتِزَائِهِ، أَدْرِكَ عِبْدِي مُوسَىٰ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ، وَقُلْ لَهُ: إِنَّ عِنْدَ مُلْتَمَىٰ الْبَحْرَيْنِ رَجُلًا عَابِدًا فَأَنْبِئْهُ وَتَعَلَّمْ مِنْهُ، فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ (عنه السلام) عَلَىٰ مُوسَىٰ (عنه السلام) بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَعَلِمَ مُوسَىٰ (عنه السلام) أَنَّ ذَلِكَ لِمَا حَدَّثْتَهُ بِهِ نَفْسُهُ.

فمضى هو وفناه يوشع بن نون (عنه السلام) حتى انتهيا إلى ملتنى البحرين، فوجدنا هناك الخضر (عنه السلام) يعبد الله عز وجل، كما قال الله عز وجل في كتابه ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً؟ قال له الخضر (عنه السلام) ﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَبِيحَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ لأنني وكنت أعلم لأنظيغه، وكولت أنت بعلم لأطيقه. قال موسى: بل أستطيع معك صبراً. فقال

سورة الكهف آية - ٥٦ - ٨٢.

١ - تفسير الصمن: ٢: ٣٧.

٢ - علل التراجم: ١/٥٩.

(١) في المصدر: بالياء، وفي «ق»: إلیا.

الخِضْرُ: إِنَّ الْفِئَابَ لَأَمْجَالٌ لَه فِي عِلْمِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾؟ قال له موسى: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ فلما استثنى المشنة قبله. قال: ﴿فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تُسْئَلُنِي عَنْ شَيْءٍ وَحَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ فقال موسى (ع. السلام): لك ذلك عليّ، فانطلقا حتّى إذا ركبنا في الشَّيْبَةِ خَرَفَقَهَا الْخِضْرُ (ع. السلام)، فقال له موسى (ع. السلام): ﴿أَخْرَجْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَنِي شَيْئًا إِمْرًا﴾ قال: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾؟! قال موسى (ع. السلام): ﴿لَأَتَّوِاجِدُنِي بِمَا نَبِئْتُكَ أَيُّ بَعَا تَرَكْتُكَ مِنْ أَمْرِكَ﴾ وَلَا تُزِغْنِي مِنْ أَمْرِي عُشْرًا﴾.

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ الخِضْرُ (ع. السلام)، فغضب موسى (ع. السلام) وأخذ بتلابيه وقال له: ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَنِي شَيْئًا نُكْرًا﴾؟! قال له الخِضْرُ: إِنَّ الْعُقُولَ لَأَحْكَمُ عَلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ، بل أمر الله يحكم عليها، فلسم لما ترى مني واضبر عليه، فقد كنت عليمك أنّك لن تستطيع معي صبراً. قال موسى (ع. السلام): ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ وَبَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَدُنِّي عُذْرًا﴾.

﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ وهي الناصرة، والبها تُنسب النَّصَارَى ﴿أَشْتَقَطْنَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأُ أَنْ يَضِغُوهَا فَوْدًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا جُدَارٌ يُرِيدُ أَنْ يُنْفَضَّ﴾ فوضع الخِضْرُ (ع. السلام) يده عليه فأقامته فقال له موسى (ع. السلام): ﴿لَوْ شِئْتَ أَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾؟ قال له الخِضْرُ (ع. السلام): ﴿هَذَا قِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِيعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ فقال: ﴿أَنَا الشَّيْبَةُ كَمَا كُنْتَ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيحَةٍ﴾ صالحة ﴿عَضْبًا﴾ فأردت بما فعلت أن تنفي لهم، ولا ينصيه الملك عليها، فسب الإبانة^(١) في هذا النعل إلى نفسه لعلّه ذكر التعيب، لأنه أراد أن يعيبها عند الملك حتّى إذا شاهدتها فلا يغضب المساكين عليها، وأراد الله عزّ وجلّ صلاحهم بما أمره به من ذلك.

ثم قال: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ قطع^(٢) كافرين، وعلم الله تعالى ذكره أنه إن بني كثر أبواه وافتننا به وضلاً بإصلاحه إياهما، فأمرني الله تعالى ذكره بقتله، وأراد بذلك نفلهم إلى محلّ كرامته في العافية، فاشترك^(٣) في الإبانة بقوله: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ فأزدنا أن يبذلها زبها خيراً منه زكوة وأقرّب رُحماً، وإنما اشترك في الإبانة لأنه خشي، والله لا يخشى لأنه لا يفوته شيء، ولا يمنع عليه أحد إرادته، وإنما خشي الخِضْرُ من أن يحال بينه وبين ما أمر فيه فلا يدرك ثواب الإمضاء فيه، ووقع في نفسه أن الله تعالى ذكره جعله سبباً لرحمة أبوي الغلام، فعمل فيه وسط الأمر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى (ع. السلام)، لأنه صار في الوقت مُحْبَرًا، وكلم الله موسى (ع. السلام) مُحْبَرًا، ولم يكن ذلك باستحقاق الخِضْرُ (ع. السلام) للرتبة على موسى (ع. السلام)، وهو أفضل من الخِضْرُ، بل كان لاستحقاق موسى للتمييز.

ثم قال: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ ولم

(١) في المصدر في جميع المواضع: الأنانية، والظاهر أن المراد الإرادة.

(٢) في «ق» و«ج»: نطلع.

(٣) في «ق» و«ط»: فأشرك، في الموضعين.

يكن ذلك الكنز يذهب ولا يفصة، ولكن كان لواحاً من ذهب مكتوب فيه: عَجِبَ ﴿٥٥﴾ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ، عَجِبَ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ، عَجِبَ لِمَنْ أَيْقَنَ أَنَّ التُّعْثَ حَقٌّ كَيْفَ يَظْلِمُ، عَجِبَ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصْرُفَ أَهْلِهَا حَالاً بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَظْمِئُ فِيهَا، وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً، وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ هَذَا الْأَبِ الصَّالِحِ سَبْعُونَ أَباً، فَخَفِظَهُمَا اللَّهُ بِصَلَاةِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ فَنَبَرَا مِنَ الْإِيَابَةِ فِي آخِرِ الْقَصَصِ، وَنَسَبَ الْإِرَادَةَ كُلَّهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا فَعَلَهُ فَيُخْبِرُ بِهِ بَعْدَ وَبَصِيرِ مُوسَى (عليه السلام) بِهِ مُخْتِراً وَمُصْبِئاً إِلَى كَلَامِهِ تَابِعاً لَهُ، فَتَجَرَّدَ مِنَ الْإِيَابَةِ وَالْإِرَادَةِ تَجَرَّدَ الْعَبْدُ الْمُخْلِصُ، ثُمَّ صَارَ مُتَنَزِّلاً مِمَّا أَنَاهُ مِنْ نَسَبِ الْإِيَابَةِ فِي أَوَّلِ الْقِصَّةِ، وَمِنْ ادْعَائِهِ الْإِشْتِرَاكِ فِي ثَانِي الْقِصَّةِ، فَقَالَ: ﴿رَحِمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾.

ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (عليه السلام): «إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ لَا يُحْتَمَلُ عَلَى الْمُقَابِيسِ، وَمَنْ حَمَلَ أَمْرَ اللَّهِ عَلَى الْمُقَابِيسِ هَلَكَ وَأَهْلَكَ، إِنَّ أَوَّلَ مُتَّصِفَةٍ ظَهَرَتْ، الْإِيَابَةُ مِنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ، حِينَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ مَلَائِكَتَهُ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ فَسَجَدُوا، وَأَبَى إِبْلِيسَ اللَّعِينُ أَنْ يَسْجُدَ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا تَنْهَىٰكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾»^(٥٦) فَكَانَ أَوَّلَ كُفْرِهِ قَوْلُهُ: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنِّيَّةٌ﴾ ثُمَّ قِيَّاسُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ فَطَرَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ جِوَارِهِ وَلَقَنَهُ وَسَمَّاهُ رَجِيمًا، وَأَسْمَ بِعِزَّتِهِ لَا يَفْقِسُ أَحَدٌ فِي دِينِهِ إِلَّا فَرَزَنَهُ مَعَ عَدُوِّهِ إِبْلِيسَ فِي أَسْفَلِ ذَرْكٍ مِنَ النَّارِ.

٣/١٧٠٩ - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى (عليه السلام) نَكْلِيماً، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْأَلْوَابَ، وَفِيهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾^(٥٧) رَجَعَ مُوسَى (عليه السلام) إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَضَوَّدَ الْمُتَّبِعِينَ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ، قَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَعْلَمَ مِنِّي، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جِبْرِئِيلَ (عليه السلام) أَنْ أَدْرِكَ مُوسَى فَقَدْ هَلَكَ، وَأَعْلِيَّهُ أَنْ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَيْتَيْنِ عِنْدَ الصَّخْرَةِ رَجُلًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَصِرْ إِلَيْهِ، وَتَعَلَّمْ مِنْ عِلْمِهِ؛ فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ (عليه السلام) عَلَى مُوسَى (عليه السلام) وَأَخْبَرَهُ فذَلَّ مُوسَى (عليه السلام) فِي نَفْسِهِ، وَغَلِمَ أَنَّهُ أَخْطَأَ وَدَخَلَ الرَّعْبَ، وَقَالَ لَوْ صَبِهَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ: «إِنَّ اللَّهَ فَدَّ أَمْرِي أَنْ أَتَّبِعَ رَجُلًا عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَيْتَيْنِ وَأَنْعَلَمُ مِنْهُ. فَتَزَوَّدَ يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ حَوَاتِمًا مَمْلُوحًا وَخَرَجًا، فَلَمَّا خَرَجَا وَبَلِغَا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَجَدَا رَجُلًا مُسْتَلْقياً عَلَى فِئَاءٍ فَلَمْ يَعْرِفَاهُ، فَأَخْرَجَ وَصِيَّ مُوسَى الْحَوَاتِمَ وَغَسَلَهُ بِالْمَاءِ وَوَضَعَهُ عَلَى الصَّخْرَةِ، وَضَمَّهَا وَيَسَّبَا الْحَوَاتِمَ، وَكَانَ ذَلِكَ الْمَاءُ مَاءَ الْحَيَوَانِ، فَحَبَسِي الْحَوَاتِمَ وَدَخَلَ الْمَاءَ، فَمَضَى مُوسَى (عليه السلام) وَيَوْشَعَ بْنُ نُونٍ مَعَهُ حَتَّى عَظِيًّا^(٥٨): فَقَالَ لَوْ صَبِهَ: ﴿فَاتَيْنَا عُذَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ أَي عَنَاءَ^(٥٩) فَذَكَرَ

(٥٥) فِي «ط» فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ: عَجِبْتُ.

(٦) الْأَعْرَافُ: ١٢٧.

٣ - صَبِيرِ النَّسِيِّ: ٢٧.

(١) الْأَعْرَافُ: ١٤٥٧.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ: عَشِيَاءُ، وَفِي «ق»: جَمِيعًا.

وصيه السمكة، فقال لموسى (عليه السلام): إني نسيت الحوت على الصخرة. فقال موسى: ذلك الرجل الذي رأيت عند الصخرة هو الذي تُريده، فرجعا على آتارهما قصصاً، إلى الرجل وهو في الصلاة، ففقد موسى (عليه السلام) حتى فرغ من صلاته فسلم عليها.

١٦٧١/٤. وقال علي بن إبراهيم: حدثني محمد بن علي بن بلال، عن يونس، قال: اختلف يونس وهشام بن إبراهيم في العالم الذي أتاه موسى (عليه السلام) أنهما كان أعلم؟ وهل يجوز أن يكون على موسى (عليه السلام) حجة في وقته وهو حجة الله على خلقه؟ قال قاسم الصيقل: فكثيراً ذلك إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) يسألونه عن ذلك، فكتب في الجواب: «أنتى موسى (عليه السلام) العالم فأصابه وهو في جزيرة من جزائر البحر إما جالساً وإما مُتَكئاً، فسلم عليه موسى (عليه السلام)، فأنكر السلام، إذ كان بأرض ليس فيها سلام، قال: مر أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران. قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً؟ قال: نعم. قال: فما حاجتك؟ قال: جئت لتعلمني مما علمت رشداً. قال: إني وُكِّلْتُ بأمر لأطيقه، ووُكِّلْتُ أنت بأمر لا أطيقه.

ثم حدثه العالم بما بصيب آل محمد (عليهم السلام) من البلاء وكيد الأعداء حتى استند بكاهما، ثم حدثه عن فضل آل محمد (عليهم السلام) حتى جعل موسى (عليه السلام) يقول: يا ليتني كنت من آل محمد، وحتى ذكر فلاتاً وفلاتاً، وفلاتاً، وميت رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى قومه، وما يلحق منهم ومن تكذيبهم إياه، وذكر له تأويل هذه الآية: ﴿وَتَقَلَّبُ أَعْيُنَهُمْ لِيُبْذَرُوا أَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَىٰ مَرَّةً﴾^(١) حين أخذ عليهم الميثاق (عليه السلام) فقال موسى: ﴿هَلْ أَتَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَنَ مِمَّا عَلِمْتَ رَشْدًا﴾ فقال الخضر (عليه السلام): ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا﴾؟ فقال موسى (عليه السلام): ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ قال الخضر (عليه السلام): ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ يقول: لا تسألني عن شيء أفعله، ولا تنكره علي حتى أخبرك أنا بخبره، قال: نعم.

فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر، وقد سُجنت سفينة وهي تُريد أن تعبر، فقال أرباب السفينة: نحبل هؤلاء الثلاثة نفر فائهم قوم صالحون؛ فحملوهم، فلما جئحت السفينة في البحر قام الخضر (عليه السلام) إلى جوانب السفينة فكسرهما وخشاها بالخرق والطين، فغضب موسى (عليه السلام) غضباً شديداً، وقال للخضر (عليه السلام): ﴿أَخْرَجْتَهَا لِيُفْرَقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتَنَا شَيْئًا مِمَّا كُنَّا نَتَّقِي﴾ فقال له الخضر: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قال موسى (عليه السلام): ﴿لَا تَوَاخَذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾.

فخرجوا من السفينة ومروا فنظر الخضر (عليه السلام) إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعة قمر، وفي أذنيه دُرّتان، فنامله الخضر (عليه السلام)، ثم أخذه فقتله؛ فوثب موسى (عليه السلام) على الخضر (عليه السلام) ويحمله به

(٢) في «ج» و«ق»: «عياً».

١- تفسير النعمي: ٢: ٣٨.

(١) الأنعام: ٦: ١١٠.

الأرض^(١)، فقال: ﴿أَتَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِعَمْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُكْرًا﴾؟!.

فقال الخضر (عليه السلام): ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾؟! قال موسى (عليه السلام): ﴿إِنْ سَأَلْتَكَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾.

﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلِهَا﴾ [بالعشيرة] أُنسِي الناصرة، وإليها تُنسب النصراري، ولم يضيفوا أحداً قط، ولم يُطعموا غريباً، فاستطعموهم فلم يُطعموهم ولم يُصَيِّفُوهم، فنظر الخضر (عليه السلام) إلى حائطٍ قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه، وقال: قم ياذن الله تعالى، فقام. فقال موسى (عليه السلام): لم يتبجح لك أن تُقيم الجدار حتى يُطعمونا ويؤزونا وهو قوله: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾؟

فقال له الخضر (عليه السلام): ﴿هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأْتِيكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا * أَمَا السَّيِّئَةُ﴾ التي فعلت بها ما فعلك ﴿فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَزَدْتُ أَنْ أُعِيْبَهَا وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيحَةٍ﴾ صالحة ﴿غَضَبًا﴾. كذا نزلت. وإذا كانت السفينة معيبة، لم يأخذ منها شيئاً، ﴿وَأَمَّا الْعَلَامُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنِينَ﴾ وطبع كافراً. كذا نزلت. فنظرت إلى جبينه وعليه مكتوب: طبع كافراً: ﴿فَخَيَّبْنَا أَنْ يُؤْمِقَهُمَا طُفْيَانًا وَنُقْرًا * فَأَزَدْنَا أَنْ يُبِيدَهُمَا زَيْهَمًا خَيْرًا مَثَّةَ زَكْوَةٍ وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ فأبدل الله والذي بناه ولدت سبعين نبياً ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ الذي أقمته ﴿فَكَانَ لِفُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ إلى قوله: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾.

٥/٧٧١١ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عده من أصحابه، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن الحسن بن سعيد اللخمي، قال: وُلِدَ لِزُجَيْلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا جَارِيَةٌ، فَدَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فَرَأَاهُ مُسْتَخْطِطًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَيْكَ أَنْ أَخْتَارَكَ أَوْ تَخْتَارَ لِنَفْسِكَ، مَا كُنْتَ تَقُولُ؟». قال: كنت أقول: يارب، تختار لي. قال: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اخْتَارَ لَكَ إِيَّاهُ».

قال: ثم قال: وَإِنَّ الْعَلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْعَالِمُ الَّذِي كَانَ مَعَ مُوسَى (عليه السلام) وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَزَدْنَا أَنْ يُبِيدَهُمَا زَيْهَمًا خَيْرًا مَثَّةَ زَكْوَةٍ وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ أبدلها الله به نبأ، ولدت سبعين نبياً.

٦/٧٧١٢ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «وَكَانَ ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحًا مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [وَالْأُمَّةُ حُجَجُ اللَّهِ]، عَجَبٌ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ، عَجَبٌ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَفْرَقُ^(١)، عَجَبٌ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ، عَجَبٌ لِمَنْ بَرَى الدُّنْيَا وَنَصَرَ أَهْلَهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا».

(٢) تَلَدَّتْ بِه الْأَرْضُ: أَي صرعه. «لسان العرب» - جلد - ٣: ١٢٥.

٥ - الكافي ٦: ١١/٦.

٦ - تفسير القمي ٢: ٤٠.

(١) في «ط»: يعجز، وفرق: فرغ وأشفق. «لسان العرب» - فرق - ١٠: ٣٠٤.

٧/٦٧١٣ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن صفوان الجمال، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾.

فقال: «أما إنه ما كان ذهباً ولا فضةً، وإنما كان أربع كلمات: لا إله إلا أنا، من أين بالموت لم يضحك، ومن أين بالحساب لم يفرح قلبه، ومن أين بالقدر لم يخش إلا الله».

٨/٦٧١٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (ع) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن علي، رفعه إلى عمرو بن جميع، رفعه إلى علي (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ وذكر مثل ما في رواية معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (ع) السابقة^(١).

٩/٦٧١٥ - علي بن إبراهيم، وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ قال: «هو يوشع بن نون وقوله: ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ يقول: لا أزال» ﴿حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ قال: «الحقْب ثمانون سنة» وقوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِثْرًا﴾ هو المنكر، وكان موسى (ع) يتنكر الظلم، فأعظم مارأى».

١٠/٦٧١٦ - العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: ولما كان من أمر موسى (ع) الذي كان، أعطي مكاناً^(٢) فيه حوتٌ مملح، وقيل له: هذا بدلُك على صاحبك عند عين مجتمَع البحرين، لا يصيب منها شيء ميناً إلا حبي، يقال لها: الحياة، فانطلقا حتى بلغنا^(٣) الصخرة، فانطلق الفتى بفلس الحوت في العين، فاضطرب الحوت في يده حتى خدشه، فانفلت منه، ونسيه الفتى، فلما جاوز الوقت الذي وُت فيه أعبا موسى (ع): ﴿قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّنَا عَدَاؤُنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ قال: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ عَائِدِهِمْ نَصَبًا﴾ فلما أتاهما وجد الحوت قد خرّ في البحر، فاقنصا الأثر حتى أتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر، إما متكيناً وإما جالساً في كساء له، فسلم عليه موسى (ع) السلام، وعجبت من السلام، وهو في أرض ليس فيها سلام، فقال: من أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً؟ قال: نعم. قال: فما حاجتك؟ قال: ﴿أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تُصَلِّمَ مِنِّي عُلْمَتِ رُسُلِ اللَّهِ﴾.

٧ - الكافي ٢: ١٨٨.

٨ - معاني الأخبار: ١/٢٠٠.

(١) في «ط» زيادة: «إلا أن فيها»: «فإنه كان بينهما وبين الأب الصالح سبعة آباء» وقال (ع) السلام: «إن الله يصلح صلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده، وأهل دويرته ودويرات حوله، فلا يزالون في حفظ الله».

٩ - تفسير الصمي ٢: ١٠.

١٠ - تفسير العياشي ٢: ٣٢٩.

(١) المكنن: الرزبل الكبير. «لسان العرب - كتل - ١١: ٥٥٨٢».

(٢) في «ج» و«ط»: «فانظر إلى حين تلقى».

قال: إني وُكِّلتُ بأمرٍ لأطيقه، ووُكِّلتُ بأمرٍ لأطيقه؛ وقال له: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا * قَالَ سَجْدُنِي لِإِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فحَدَّثَهُ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام) وَعَمَّا يُصِيبُهُمْ حَتَّى اسْتَدْبَكَوَهُمَا، ثُمَّ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وَعَنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ (عليهم السلام) وَذَكَرَ لَهُ مِنْ فَضْلِهِمْ وَمَا أَعْطَاوْا حَتَّى جَعَلُوا يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ؛ وَعَنْ رَجُوعِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إِلَى قَوْمِهِ، وَمَا يَلْقَى مِنْهُمْ، وَمَنْ تَكْذِبُهُمْ إِيَّاهُ، وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَتَقَلَّبُ أَعْيُنُهُمْ فِي الْأَرْضِ لِيَأْخُذُوا بِمَوَازٍ مُطَبَّعَةٍ لِيَمْسَكُوا رِجْلَهُمْ وَأَنزِلُوهَا فِي سَبِيلِ الْمَوْتِ﴾ ﴿٢﴾ فَإِنَّهُ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ.

١١/٦٧١٧ - عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان وصي موسى بن عمران (عليه السلام) يوشع بن نون، وهو فتاه الذي ذكره الله في كتابه».

١٢/٦٧١٨ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «كان موسى (عليه السلام) أعلم من الخضر (عليه السلام)».

١٣/٦٧١٩ - عن خُصَّصَ بْنِ الْبَحْتَرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ مُوسَى (عليه السلام) لِفَتَاهِ ﴿وَإِنَّمَا غَدَاةُ نَارٍ﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿وَرَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ ﴿١﴾، فَسَالَ: «وَإِنَّمَا عَنِ الطَّعَامِ». وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «إِنَّ مُوسَى لَذُو جِوَعَاتٍ» ﴿٢﴾.

١٤/٦٧٢٠ - عن يزيد، عن أحدهما (عليه السلام) قال: قلت له: ما منزلةكم في الغائبين، ومن تشبهون منهم؟ قال: «الخضر وذو القرنين كانا عالمتين ولم يكونا نبيين».

١٥/٦٧٢١ - عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: «إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيِّ (عليه السلام) وَمَثَلُنَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى (عليه السلام) وَالْعَالِمِ، حِينَ لَقِيَهِ وَاسْتَنْطَفَهُ وَسَأَلَهُ الصُّحْبَةَ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا اقْتَضَاهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى: ﴿إِنِّي أَصْلَفْتَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخَدَمَتَا عَائِنَتِكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿١﴾، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿٢﴾. وَقَدْ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ عِلْمٌ لَمْ يَكْتَسِبْ لِمُوسَى فِي الْأَلْوَابِ، وَكَانَ مُوسَى يَنْظُرُ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا

(٣) الأمام: ٦، ١١٠.

١١ - تفسير العياشي ٢: ١٢/٢٣٠.

١٢ - تفسير العياشي ٢: ١٢/٢٣٠.

١٣ - تفسير العياشي ٢: ١٤/٢٣٠.

(١) التكملة ٢٨: ٢٤.

(٢) في «ط»: «إِنَّ مُوسَى جِوَعَاتٍ».

١٤ - تفسير العياشي ٢: ١٥/٢٣٠.

١٥ - تفسير العياشي ٢: ١٦/٢٣٠.

(١) الأعراف: ٧، ١١٤.

(٢) الأعراف: ٧، ١١٥.

في نابوته، وجميع العلم قد كتب له في الألوام، كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم فُقهاء وعلماء، وأنهم قد أتبتوا جميع العلم والفقه في الدين مما تحتاج هذه الأمة إليه، وصح لهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلموه وحفظوه، وليس كل علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) علموه، ولا صار إليهم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا عرفوه، وذلك أن النبي، من الحلال والحرام والأحكام يرد عليهم فيسألون عنه، ولا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويستحون أن ينسبهم الناس إلى الجهل، ويكروهن أن يسألوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من مشيئته، فلذلك استعملوا الرأي والقياس في دين الله، وتركوا الآثار، ودانوا الله بالبدع، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل يدعة ضلالة.

فلو أنهم إذا سئلوا عن شيء من دين الله، فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله، ردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم، لعلمته الذين يستنبطونه منهم - من آل محمد (عليهم السلام) - والذي منعمهم من طلب العلم مما العداوة والحسد لنا، لا والله ما حسد موسى (عليه السلام) العالم - وموسى نبي الله يوحى الله إليه - حيث لقبه واستنطقه وعزفه بالعلم، ولم يتخسده كما حسدنا هذه الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ما علمنا وما ورتنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يرغبوا إلينا في علمنا كما رغب موسى (عليه السلام) إلى العالم وسأله الصحبة، ليعلم منه، ويرشده، فلما أن سأل العالم ذلك، علم العالم أن موسى (عليه السلام) لا يستطيع صُحبتته، ولا يحتج بعلمته، ولا بصبر معه، فعند ذلك قال العالم: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا﴾ فقال موسى (عليه السلام) له، وهو خاضع له بسعطينه على نفسه كي يفله: ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ وقد كان العالم يعلم أن موسى (عليه السلام) لا يصبر على علمه.

فكذلك - والله - بإسحاق بن عمار - حال فضاة هؤلاء، وفُتْهائهم وجماعتهم اليرم، لا يَحْتَمِلُونَ - والله - علمنا ولا يقبلونه ولا يطبقونه، ولا يأخذون به، ولا يصبرون عليه، كما لم يصبر موسى (عليه السلام) على علم العالم حين ضجبه ورأى ما رأى من علمه، وكان ذلك عند موسى (عليه السلام) مكروهاً، وكان عند الله رضاً وهو الحق، وكذلك علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ، وهو عند الله الحق.

١٦/١٧٢٢ - عن عبد الرحمن بن سبابة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: وإن موسى (عليه السلام) صعد الجبئير، وكان يبئره ثلاث مراتٍ^(١)، فحدث نفسه أن الله لم يخلق خلقاً أعلم منه، فأنا جَبْرئيل (عليه السلام) فقال له: إنك قد ابتليت، فانزل فإن في الأرض من هو أعلم منك فاطلبه؛ فأرسل إلى بوشع: أتني قد ابتليت، فاصنع لنا زاداً وانطلق بنا؛ فاشترى حوتاً من الجيتان الحية، فخرج بأذربيجان، ثم شواء، ثم حملة في مِكْتَلٍ، ثم انطلقا بمشيان في ساحل البحر، والنبي إذا مَرَّ في مكانٍ لم يَمُرَّ أبداً حتى يجوز ذلك الوقت.

قال: فبينما هما بمشيان إذ انتبها إلى شَيْخٍ مُسْتَلْقٍ، معه عصاه موضوعة إلى جانبهِ، وعليه كِساءٌ إذا قنع رأسه

١٦ - تفسير العياشي ٤/٣٢٢: ٤٧.

(١) المِرْفَافَةُ: الدرجة، واحدة من مِرْفَافِ الفَرْجِ. «لسان العرب» - رقا - ١٤: ٣٢٢.

خرجت رجلاه، وإذا غطى رجله خرج رأسه - قال - فقام موسى (عـ السلام) يصلي، وقال ليوشع: احفظ عليّ - قال - ففطرت فطرة من السماء في الميكنل، فاضطرب الحوت، ثم جعل يجر^(١) الميكنل إلى البحر - قال - وهو قوله: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ - قال - ثم إنه جاء طير فوق على ساحل البحر، ثم أدخل ينقاره، فقال: يا موسى، ما أخذت من علم ربك ما حمل ظهري ينقاري من جميع البحر - قال - ثم قام بمشي قتيمة يوشع، فقال موسى (عـ السلام) لما أعيا حيث جاز الوقت فيه: ﴿هَاتِنَا عَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ إلى قوله: ﴿فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾.

قال: فرجع موسى (عـ السلام) بقص^(٢) أثره حتى انتهى إليه، وهو على حاله مشتتلي، فقال له موسى (عـ السلام): السلام عليك. فقال: وعليك السلام يا عالم بني إسرائيل - قال - ثم وثب فأخذ عصاه بيده - قال - فقال له موسى (عـ السلام): إني قد أمرت أن أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً. فقال كما فص عليك: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾.

قال: فانطلقا حتى انتهيا إلى معتبر، فلما نظر إليهم أهل المعتبر قالوا: والله، لاتأخذ من هؤلاء أجراً، اليوم نحملهم، فلما ذهب السفينة وسط الماء خرقها، فقال له موسى (عـ السلام) كما أخبرتم، ثم قال: ﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قال لا تؤاخذني بما نسيك ولا تزهقني من أمري عسراً.

قال: وخرجا على ساحل البحر، فإذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حبر أخضر، في أذنيه درنات، فتوركه^(٣) العالم فذبحه، فقال له موسى (عـ السلام): ﴿أَقْتُلْتُمْ نَفْسًا رَكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا كَبِيرًا﴾. قال: ﴿فَانظُرْنَا حَتَّىٰ إِذَا آتَيْنَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأْنَا أَن يُصَيِّتُوا هُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَتَّقَصَّ فَاقَامَهُ قَالَ تُوِّدْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ خبيراً نأكله فقد جعنا - قال - وهي قرية على ساحل البحر، ويقال لها: ناصرة، وبها تسمى النصارى نصارى: فلم يضيئوهما ولا يضيئون بعدهما أحداً حتى تنوم الساعة، وكان مثل السفينة فيكم وفينا، ترك الحسين (عـ السلام) البيعة لمعاوية، وكان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن علي (عـ السلام) لعبدالله بن علي: لعنك الله من كافر؛ فقال له: قد قتلته، يا أبا محمد؛ وكان مثل الجدار فيكم عليّ والحسن والحسين (عليهم السلام)^(٤).

١٧/١٧٢٣٣ - عن عبدالله بن ميمون الفداح، عن أبي عبدالله (عـ السلام) عن أبيه (عـ السلام)، قال: «بينما موسى (عـ السلام) قاعد في ملاء من بني إسرائيل، إذ قال له رجل: ما أرى أحداً أعلم بالله منك، قال موسى (عـ السلام):

(٢) في المصدر: ينب من.

(٣) في لاطا: يفتحي، وفي المصدر: يتقي.

(٤) تورك الصبي: جعله في ذرعه متمدداً عليها. «لسان العرب» - ورك - ١٠ - ٥١١.

(٥) ذكر المجلسي رحمه الله، بياناً لمفردات الحديث في (بحار الأنوار ١٣: ٣٠٨).

مأرى؛ فأوحى الله إليه: بلى^(١) عبدي الخضر فاسأل السبيل إليه، وكان له آية الحوت، إن افتقده؛ فكان من شأنه مافض الله.

١٨/٦٧٢٤ - عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) السلام: «كان سليمان (ع) السلام أعلم من أصف، وكان موسى (ع) السلام أعلم من الذي أتبعه».

١٩/٦٧٢٥ - عن ليث بن أبي سليم، عن أبي جعفر (ع) السلام: «شكا موسى (ع) السلام إلى ربه الجوع في ثلاثة مواضع: ﴿إِنَّا غَدَاةٌ نَأْتِيَنَا لَقَدْ آتَيْنَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ و﴿لَتَحْذُثَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، ﴿وَبِئْسَ لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَىٰ مِن خَبَرٍ قَبِيرًا﴾^(١)».

٢٠/٦٧٢٦ - عن إسماعيل بن أبي زياد الشكوني^(٢)، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عباس، قال: ما وجدته للناس^(٣) ولعلي بن أبي طالب (ع) السلام سُنْهُبًا إِلَّا موسى (ع) السلام، وصاحب السفينة، تكلم موسى (ع) السلام، يخجل، وتكلم صاحب السفينة يعلم، وتكلم الناس يخجل، وتكلم علي (ع) السلام يعلم.

٢١/٦٧٢٧ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ع) السلام، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش، عن غبابة الأسدي، قال: كان عبدالله بن عباس جالساً على شفير زمزم يحدّث الناس، فلما فرغ من حديثه جاء رجل فسلم عليه، ثم قال: يا عبدالله، إني رجل من أهل الشام؛ فقال: أعوان كل ظالم إلا من عظم الله منكم، سلّ عمّا بدالك.

فقال: يا عبدالله بن عباس، إني جئتك أسألك عمّن قتله علي بن أبي طالب من أهل لاله إلا الله، لم يكفروا بضلّة، ولا بحجّ، ولا بصوم شهر رمضان، ولا بركاة؟

فقال له عبدالله: تكلمتُك أمك، سلّ عمّا يعنيتك، ودع ما لا يعنيتك. فقال: ماجئتك أضرب إليك من حصص للحجّ ولا للعمرة، ولكن أتيتك لتشرح لي أمر علي بن أبي طالب وفعاله.

فقال له: وبلك، إن علمت العالم صعباً لاحتجمله ولا يُقرُّ به القلوب الصديّة؛ أخبرك أنّ علي بن أبي طالب (ع) السلام كان مثله في هذه الأمة كمثل موسى والعالم (عليه السلام)، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى قال في كتابه:

(١) في «ط» و«ل»: «إني».

١٨ - تفسير العياشي ٢: ١٩/٣٣٤.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ٥٠/٣٣٥.

(١) النقص ٢٨/٢٤.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٥١/٣٣٥.

(١) في المصدر: الكوفي.

(٢) في «ح»: «لنا».

٢١ - علل الشرائع: ٣/٦٤.

﴿يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْنُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ * وَكُنْتُمْ لَهُ فِي الْأَنْوَاجِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴿^(١) فكان موسى (ع.ه.س.) يرى أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ قَدْ أُتِيَتْ لَهُ، كَمَا نَرُونَ أَنْتُمْ أَنَّ عُلَمَاءَ كَمْ قَدْ أَتَبَتُوا جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ، فَلَمَّا أَنْتَهَى مُوسَى (ع.ه.س.) إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَلَقِيَ الْعَالِمَ، اسْتَنْظَنَ مُوسَى لِيَصِلَ عِلْمُهُ وَلَا يَحْجُدُهُ، كَمَا حَسَدْتُمْ أَنْتُمْ عَلَيَّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع.ه.س.) وَأَنْكَرْتُمْ فَضْلَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى (ع.ه.س.): ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلِمْتُمْ رُسُوداً﴾؟ فَقَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى (ع.ه.س.) لَا يُطِيقُ صُحْبَتَهُ، وَلَا يُصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ، فَقَالَ لَهُ: ﴿إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ ضَيْراً وَكَيْفَ تُصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبيراً﴾؟ فَقَالَ لَهُ مُوسَى (ع.ه.س.): ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلَا أَغْصِي لَكَ أَمْراً﴾. فَقَلِمَ الْعَالِمُ، أَنَّ مُوسَى (ع.ه.س.) لَا يُصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ، فَقَالَ: ﴿فَإِنْ أَتَيْتَنِي فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً﴾.

قال: فزكيا في السفينة فخرها العالم، وكان خروفاها لله عز وجل رصاً، وسخط ذلك موسى، ولقي الغلام فقتله، وكان قتله لله عز وجل رصاً، وسخط ذلك موسى، وأقام الجدار وكانت إقامته لله عز وجل رصاً، وسخط ذلك موسى، كذلك كان علي بن أبي طالب (ع.ه.س.) لم يقتل إلا من كان لله في قتله رصاً ولأهل الجهالة من الناس سخطاً.

والحديث بتمامه يأتي - إن شاء الله - في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءةً﴾ من سورة الأحزاب. ^(٢)

٢٢/٦٧٢٨ - العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع.ه.س.): «أَنَّ نَجْدَةَ الْخُرُورِيِّ ^(٣) كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، يَسْأَلُهُ عَنِ سَبِيِّ الذَّرَارِيِّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: «أَمَّا الذَّرَارِيُّ فَلَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، يَقْتُلُهُمْ، وَكَانَ الْخَيْضَرُ (ع.ه.س.) يَقْتُلُ كَافِرَهُمْ وَيَبْزُكُ مُؤْمِنَهُمْ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا يَعْلَمُ الْخَيْضَرُ (ع.ه.س.) فَاقْتُلْهُمْ».

٢٣/٦٧٢٩ - عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (ع.ه.س.) قال: سمعته يقول: «بَيْنَمَا الْعَالِمُ يَمْشِي مَعَ مُوسَى (ع.ه.س.) إِذَا هُمُ بِغَلَامٍ يَلْعَبُ. قَالَ - فَوَكَرَهُ الْعَالِمُ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقْتَلْتَ نَفْساً رَكِيَّةً بَغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْرَأُ﴾. قَالَ - فَأَدْخَلَ الْعَالِمُ يَدَهُ فَانْتَلَعَ كَيْفَهُ، فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: كَافِرٌ مَطْطِيعٌ».

٢٤/٦٧٣٠ - عن خريز، عن أبي عبد الله (ع.ه.س.): «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: «وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ - يَعْنِي أَمَامَهُمْ - بِأَخْذِ كُلِّ

(١) الأعراف ٧: ١٤٥ - ١٤٥.

(٢) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآية (٥٣) من سورة الأحزاب.

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٣٣٥/٥٢.

(١) هو نجدة بن هاشم العدوي؛ م، رؤوس الخواارج، زائع عن العفة، مخرج بالجماعة عقب موت يزيد بن معاوية؛ وقدم مكة، وله مقالات معروفة وأبياح انقضوا؛ كاتب ابن عباس، يسأله عن سهم ذي القرنين وعن قتل الأطفال الذين سألوه به وغير ذلك. «الكامل في التاريخ ١: ٢٠١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤: ١٣٦، لسان الميزان ٦: ٥١١٨.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٣٥/٥٢.

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٣٣٥/٥١.

سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضِبًا.

٢٥/٦٧٣١ - عن خريز، عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا (عليه السلام)^(١)، أَنَّهُ قَرَأَ: «وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَطَبِيعَ كَافِرًا».

٢٦/٦٧٣٢ - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: ﴿فَحْشِينَا﴾ خشياً إن أدرك الغلام أن يدعو أبوه إلى الكفر، فيجيبانه من فرط حبهما له.

٢٧/٦٧٣٣ - عن عبد الله بن خالد، رفعه، قال: «كان في كنف الغلام الذي قتلته العالم مكتوب: كافراً».

٢٨/٦٧٣٤ - عن محمد بن عمر، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة، وإن الغلامين كان بينهما وبين أبيهما سبعمائة سنة».

٢٩/٦٧٣٥ - عن عثمان، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا

زَيْهَبًا خَيْرًا مِمَّا زَكَّوْهُ وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾، قال: «إنه ولدت لهما جارية، فولدت غلاماً، وكان نبياً».

٣٠/٦٧٣٦ - عن الحسن بن سعيد اللخمي، قال: ولدت لرجل من أصحابنا جارية، فدخل على أبي

عبد الله (عليه السلام)، فقرأ مُتَّخِطاً لها، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أرأيت لو أن الله أوحى إليك: إني أختار لك أو تختار لنفسك، ما كنت تقول؟».

قال: كنت أقول: يارب، تختار لي. قال: «فإن الله قد أختار لك».

ثم قال: «إن الغلام الذي قتلته العالم حين كان مع موسى (عليه السلام) في قول الله: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا

خَيْرًا مِمَّا زَكَّوْهُ وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾، قال: فأبدلها جارية وكادت سبعين نبياً».

٣١/٦٧٣٧ - عن أبي يحيى الواسطي، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا الْكَلَامُ

فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ قال: «أبدلها مكان الابن بنتاً، فولدت سبعين نبياً».

٣٢/٦٧٣٨ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)^(١): «كم من إنسان له حق لا يعلم به! قال: قلت: وما ذلك،

أصلحك الله؟ قال: «إن صاحبي الجدار كان لهما كنز تحته، أما إنه لم يكن ذهباً ولا فضة».

قال: قلت: فأبهما كان أحق به؟ فقال: «والأكبر، كذلك تقول».

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٥٥/٣٢٦.

(١) في «ط» عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٢٦ - تفسير العياشي ٢: ٥٦/٣٣٦.

٢٧ - تفسير العياشي ٢: ٥٧/٣٣٦.

٢٨ - تفسير العياشي ٢: ٥٨/٣٣٦.

٢٩ - تفسير العياشي ٢: ٥٩/٣٣٦.

٣٠ - تفسير العياشي ٢: ٦٠/٣٣٧.

٣١ - تفسير العياشي ٢: ٦١/٣٣٧.

٣٢ - تفسير العياشي ٢: ٦٢/٣٣٧.

(١) في المصدر: عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٣٣/٦٧٣٩ - عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عده السلام) يقول: «إِنَّ اللَّهَ لِيُصْلِحَ بِصَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وُلْدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ، وَيَحْفَظُهُ فِي دَوَائِرِهِ وَدَوَائِرِ حَوْلِهِ، فَلَا يَزَالُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ لِكِرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ». ثُمَّ ذَكَرَ الْفُلَاتِينَ فَقَالَ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ شَكَرَ صَاحِبَهُمَا أَبُوهُمَا لِهَمَاهُ.

٣٤/٦٧٤٠ - عن يزيد بن رومان^(١)، قال: دخل نافع بن الأزرق^(٢) الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ (عليهما السلام) مع عبد الله بن عباس جالسان في الجبجر، فجلس إليهما، ثم قال: يا بن عباس، صف لي إلهك الذي تعبد، فأطرق ابن عباس طويلاً مُتَبَيِّنًا^(٣) بقوله، فقال له الحسين (عده السلام): «إِلَهِي يَا بَنَ الْأَزْرَقِ، الْمُتَوَزُّطُ فِي الصَّلَاةِ، الْمُتَوَكِّسُ^(٤) فِي الْجِهَالَةِ، أَجْبِيبُكَ عَمَّا سَأَلْتَ عَنْهُ». فَقَالَ: مَا إِنَّاكَ سَأَلْتُ فَتَجِيبُنِي.

فقال له ابن عباس: مَهْ عَنِ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِوةِ وَمَعْدِنِ الْحِكْمَةِ. فَقَالَ لَهُ: صِفْ لِي. فَقَالَ لَهُ: «أَصْفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَأَعْرَفُهُ بِمَا عَرَفَ بِهِ نَفْسَهُ: لَا يَدْرِكُ بِالْخَوَاسِ، وَلَا يَنَاسُ بِالنَّاسِ، قَرِيبٌ غَيْرِ مُلْتَزِمٍ^(٥) وَبَعِيدٌ غَيْرِ مُفْضَى، يَوْخُدُ وَلَا يَبْتَعِضُ^(٦)، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِمُ». قَالَ: فَبَكَى ابْنُ الْأَزْرَقِ بَكَاءً شَدِيداً. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (عده السلام): «مَا يَبْكُوكَ؟» فَقَالَ: بَكَيتُ مِنْ حُسْنِ وَصْفِكَ.

قال: «يا بن الأزرق، إني أخبرت أنك تكفر أبي وأخي وتكفري، قال له نافع: لئن قلت ذلك لقد كنتم الحكماء^(٧) ومعالِم الإسلام، فلما بدلتكم استبدلنا بكم.

فقال: له الحسين (عده السلام): «يا بن الأزرق، أسألك عن مسألة، فأجبنني عن قول الله لا إله إلا هو: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ إلى قوله: ﴿كَتَرْنَا لَهُمَا﴾ مَنْ حَفِظَ فِيهِمَا؟ قَالَ: «فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ أَبُوهُمَا أَمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وفاطمة (عليها السلام)؟». قَالَ: لَا، بَلَى رَسُولُ اللَّهِ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: «وَمَا حَفِظْنَا حَتَّى حِيلَ بَيْنَنَا^(٨) وَبَيْنَ الْكُفْرِ؟». فَتَهَضَّ، ثُمَّ نَفَضَ فُيُوهَ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ عَنْكُمْ - مَعشَرِ فَرِيشَ - أَنْتُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ.

٣٣ - تفسير العياشي ٢: ٦٣/٣٢٧.

٣٤ - تفسير العياشي ٢: ٦٤/٣٢٧.

(١) في «ق»: زويان، وفي المصدر «و» ح، ط: «و»، وما أُنشأه هو الصحيح راجع تقريب التهذيب ٢: ٢٤٩/٣٦٤.

(٢) هو نافع بن الأزرق الحروري، من رؤوس الخوارج وبإله تُنسب طائفة الأزارقة، وكان قد خرج في أواخر دولة يزيد بن معاوية. «لسان الميزان

٦: ٥٥٠/٦١٤٤.

(٣) في المصدر: مستطناً.

(٤) في المصدر: المرتكن.

(٥) في «ط»: غير بعيد ملتزم، وفي «ح»: غير بعيد غير ملتزم.

(٦) في المصدر: ولا يتعض.

(٧) في المصدر: الحكام.

(٨) في «ط»: فما حفظهما حتى حيل بينهما.

٣٥/٦٧٤١. عن زُرارة وحُمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام): قال: «يُحَفِّظُ الْأَطْفَالَ بِأَعْمَالِ آبَائِهِمْ، كَمَا حَفِظَ اللَّهُ الْعَلَّامِينَ بِصَلَاحِ آبَائِهِمْ».

٣٦/٦٧٤٢. عن ضَمَّوَانِ الْجَمَّالِ، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: سأله عن قول الله عزَّ وجلَّ ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾، فقال: «أما إنه ما كان ذهباً ولا فضةً، وإنما كان أربع كلمات: إني أنا الله لا إله إلا أنا، من أين بالموت لم تضحك بيته، ومن أقرَّ بالحساب لم يفرح قلبه، ومن آمن بالقدر^(١) لم يخش إلا ربه».

٣٧/٦٧٤٣. عن ابن أسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام): قال: «كان في الكَنْزِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ، فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَجِبْتُ لِمَنْ أَبْقَى بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَبْقَى بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَغَلَّتْهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَرْكُنُ إِلَيْهَا! وَيَنْبَغِي لِمَنْ عَقَلَ أَنَّ اللَّهَ أَنْ لَا يَتَّهَمُ اللَّهُ فِي قَضَائِهِ، وَلَا يَسْتَبْطِئُهُ فِي رِزْقِهِ».

٣٨/٦٧٤٤. عن شَمَّعَةَ بْنِ صَدِّقَةَ، عن جعفر بن محمد. عن أبياته (عليهم السلام): «أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لِيَخْلُقُ الْعَبْدَ الصَّالِحَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَإِنْ كَانَ أَهْلُهُ أَهْلَ سُوءٍ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾».

٣٩/٦٧٤٥. عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، أنه سمع هذا الكلام من الرضا (عليه السلام): «عَجِبًا لِمَنْ عَقَلَ^(١) عَنِ اللَّهِ، كَيْفَ يَسْتَبْطِئُ، اللَّهُ فِي رِزْقِهِ؟! وَكَيْفَ اصْطَبَّرَ عَلَى قَضَائِهِ!».

٤٠/٦٧٤٦. عن محمد بن عمرو الكوفي، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): قال: «يُحَفِّظُ وَلَدَ الْمُؤْمِنِ لِأَبِيهِ إِلَى أَلْفِ سَنَةٍ، وَإِنَّ الْعَلَّامِينَ كَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَبِيهِمَا سَبْعُمِائَةَ سَنَةٍ».

٤١/٦٧٤٧. الشيخ في (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن عبيد الله الخَلْبِيِّ والعبَّاس بن عامر، عن عبد الله ابن بكير، عن عُبيد بن زُرارة، عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام): قال: «كَمْ مِنْ إِنْسَانٍ لَهُ حَقٌّ لِيَعْلَمَ بِهِ!»، قلت: وما ذلك أصلحك الله؟ قال: «إِنَّ صَاحِبِي الْجِدَارِ كَانَ لَهُمَا كَنْزٌ نَحْنُ لَا يَعْلَمَانِ بِهِ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةً». قلت: فما كان؟ قال: «كَانَ عِلْمًا». قلت: فأبهما أحقُّ به؟ قال: «الْكَبِيرُ، كَذَلِكَ نَقُولُ نَحْنُ».

٣٥. تفسير العياشي ٢: ٣٢٨/٦٥.

٣٦. تفسير العياشي ٢: ٣٢٨/٦٦.

(١) في «ط»: «ومن أقرَّ بالقتل».

٣٧. تفسير العياشي ٢: ٣٢٨/٦٧.

٣٨. تفسير العياشي ٢: ٣٢٨/٦٨.

٣٩. تفسير العياشي ١: ٣٣٩/٦٩.

(١) في المصدر: عقل.

٤٠. تفسير العياشي ٢: ٣٣٩/٧٠.

٤١. التهذيب ٦: ٢٧٦/١٠٠٠.

٤٢/١٧٢٨ - وعنه: بإسناده عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الرضا (ع) السلام، قال: سمعناه - وذكر كنز اليتيمين - فقال: «كان لوحاً من ذهب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، لإله إلا الله، محمد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالقدركيف يحزن، وعجبت لمن رأى الدنيا وتلقاها بأهلها كيف يركن إليها: وينبغي لمن غفل عن الله أن لا يستيطيء، الله في رزقه، ولا يتهمه في فضائه».

فقال له الحسين بن أسباط: فألى من صار، إلى أكبرهما؟ قال: «نعم».

قوله تعالى:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا - إلى قوله
تعالى - **وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا [٨٣-٩٨]**

١/١٧٤٩ - ابن بابويه: عن أبيه، عن محمد بن يحيى المطار^(١)، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد ابن أوزمة، قال: حدثني القاسم بن عروة، عن يزيد العجلي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قام ابن الكواء إلى علي (ع) السلام، وهو على المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القرنين، أنبيأ كان أم ملكاً؟ وأخبرني عن قرنيه، أمن ذهب أم من فضة؟

فقال له (ع) السلام: «لم يكن نبياً ولا ملكاً ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة، ولكنه كان عبداً أحب الله فأحبه الله، ونضح الله فصحه الله، وإنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه إلى الله عز وجل فضربوه على قرنيه، فغاب عنهم حيناً، ثم عاد إليهم، فضرب على قرنيه الآخر، وفيكم مثله». يعني نفسه.

٢/١٧٥٠ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن عيسى البغطيني، عن عبيد الله الدهقان، عن دُرُوس بن أبي منصور الواسطي، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (ع) السلام، قال: «ملك ذو القرنين وهو ابن اثنتي عشرة سنة، ومكث في ملكه ثلاثين سنة».

٣/١٧٥١ - قال علي بن إبراهيم: فلما أخبر رسول الله (ص) (ع) السلام، بخبر موسى وفناءه والخضر، قالوا له: فأخبرنا عن طائب طاف الشرق والمغرب، من هو، وما قصته؟ فأنزل الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكِّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيحًا﴾.

١٢ - التهذيب ٩: ٢٧٦/١٠٠١.

سورة الكهف آية - ٨٣-٩٨.

١ - كمال الدين ونصاح النعمة: ٣/٢٩٣.

(١) في المصدر: حدثنا أحمد بن محمد بن المطار، قال: حدثنا أبي.

٢ - المحاسن: ٩/١٩٣.

٣ - تفسير القمي ٢: ١٠٠.

١٧٥٢/٤ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): عَنِ الصَّادِقِ (ع) وَسَلَّمَ، وَقَدْ سَأَلَهُ زَنْدِيقٌ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي أَبْنَ تَعْتِيبَ الشَّمْسِ؟ قَالَ (ع) وَسَلَّمَ: «إِنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ قَالَ: إِذَا انْحَدَرَتْ أَسْفَلَ الْفَيْتَةِ دَارِهَا الْمَلَكُ إِلَى بَطْنِ السَّمَاءِ صَاعِدَةً أَيْدًا إِلَى أَنْ تَنْحَطَّ إِلَى مَوْضِعٍ مَطْلِعِهَا، يَعْنِي أَنَّهَا نَفِيبٌ فِي عَيْنِ حَيْمَنَةَ^(١) ثُمَّ تَخْرِقُ الْأَرْضَ رَاجِعَةً إِلَى مَوْضِعِ مَطْلِعِهَا، فَتَجْرُو تَحْتَ الْعَرْشِ حَتَّى يُوَدَّنَ لَهَا بِالطَّلُوعِ، وَيُسَلَّبُ نَوْرُهَا كُلَّ يَوْمٍ وَتُجَلَّلُ نُورًا آخَرَ.

١٧٥٣/٥ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ^(٢)، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَسَلَّمَ، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَيَسْتَلْزِمُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأْتَلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾.

قَالَ: «إِنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ، فَضَرَبَهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَمِائَةَ عَامًا، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَضَرَبَهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَمِائَةَ عَامًا، ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ، بَعْدَ ذَلِكَ، فَمَلَكَهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، مِنْ حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى حَيْثُ تَغْرُبُ، فَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَقْرَبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿عَذَابًا نُكْرًا﴾. قَالَ - فِي النَّارِ، فَجَعَلَ ذَا الْقُرْنَيْنِ بَيْنَهُمْ بَابًا مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ، وَرَفَعَتْ وَقَطِرَانٌ، فَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْخُرُوجِ.

ثُمَّ قَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يَمُوتُ حَتَّى يُولَدَ لَهُ مِنْ صُلْبِهِ أَلْفٌ وَلَدٌ ذَكَرَ - ثُمَّ قَالَ - هُمْ أَكْثَرُ خَلْقِي خُلِقُوا بَعْدَ الْمَلَائِكَةِ.

١٧٥٤/٦ - وَسُئِلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) وَسَلَّمَ، عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ، أَنْبِيَاءُ كَانُوا أَمْ مَلَائِكَةً؟

فَقَالَ: «وَاللَّهِ وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ، بَلْ إِنَّمَا هُوَ عَبْدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ، وَنَصَحَ اللَّهُ فَنَصَحَ لَهُ، فَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ، فَضَرَبَهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ، فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغِيبَ، ثُمَّ بَعَثَهُ الثَّانِيَةَ، فَضَرَبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغِيبَ، ثُمَّ بَعَثَهُ الثَّالِثَةَ، فَمَكَنَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَفِيكُمْ مِثْلُهُ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَبَلَغَ مَقْرَبَ الشَّمْسِ فَوَجَدَهَا ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَشْجِدَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾.

قَالَ: ذَا الْقُرْنَيْنِ: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ أَيْ دَلِيلًا ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا﴾. قَالَ - لَمْ يَعْلَمُوا صُنْعَةَ السَّبَابِ ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ أَيْ دَلِيلًا ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَيْنَ أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ فَقَالَ ذَا الْقُرْنَيْنِ ﴿مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ وَأَتُونِي

١ - الاحتجاج: ٣٥١.

(١) فِي «ق» وَالْمَصْدَرُ: حَامِيَةٌ.

٥ - تَفْسِيرُ الْقَمِينِ ٢: ١٠.

(١) فِي نَسْخَةٍ مِنَ الْمَصْدَرِ: عَنِ أَبِي حَمْرَةَ.

٦ - تَفْسِيرُ الْقَمِينِ ٢: ١١.

رُزِيَ آلَ حَٰدِيْدٍ ﴿١٧﴾ فَأَتَوْا بِهِ، فَوَضَعَهُ مَابَيْنَ الصَّدْقَيْنِ - يعني بين الجبلين - حَتَّى سَوَّى بَيْنَهُمَا، ثُمَّ أَمْرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِالنَّارِ فَأَتَوْا بِهَا، فَأَسْعَلُوا فِيهِ وَنَفَخُوا تَحْتَ الْحَدِيدِ حَتَّى صَارَ الْحَدِيدُ مِثْلَ النَّارِ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ الْفِطْرَ - وهو الصُّفْرَ - حَتَّى سَدَّهُ، وهو قوله: ﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدْقَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾ إلى قوله ﴿ثَقِيْبًا﴾ قال ذو القُرَيْنِ: ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَلَإِذَا جَاءَ وَعَدَّ رُبِّي جَعَلَهُ ذِكَاةً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ - قال: إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السدُّ، وخرج بأجوجٍ ومأجوجٍ إلى الدنيا وأكلوا الناس، وهو قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾^(١).

قال: «فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مرَّ بقرية زار فيها كما يزار الأسد المُنْغِيب، فقتبعت في القرية ظلماتٍ وَعَدَّ وَيَزُقُّ وَصَوَّاعِقَ، تهلك من نازاه وخالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب، قال أمير المؤمنين (ع) سلام: «وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَهَاتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَهَاتَيْنَاهُ﴾ أي دليلاً، فنبل له: إنَّ لله في أرضه عَيْنًا يُقال لها: عينُ الحياة، لا يشرب منها ذرٌّ وروح إلا لم يمُتْ حتى الضيحة؛ فدعا ذو القرنين الخضر (ع) سلام، وكان أفضل أصحابه عنده، ودعا ثلاث مائة وستين رجلاً، ودفع إلى كلِّ واحدٍ منهم سَمَكَةً، وقال لهم: اذهبوا إلى موضع كذا وكذا، فإنَّ هناك ثلاثمائة وستين عيناً، فليغسل كلُّ واحدٍ منكم سَمَكَتَهُ في عينٍ غير عين صاحبه، فذهبوا يغسلون، وقعد الخضر (ع) سلام يغسل، فانسابت السَمَكَةُ منه في العين، وبقي الخضر (ع) سلام مُتَعَجِّباً ممَّا رَأَى، وقال في نفسه: ما أقول لذي القُرَيْنِ؟ ثم نزع لِيَابَهُ بِطَلْبِ السَمَكَةِ، فشرب من مائها، ولم يقدر على السَمَكَةِ، فزجعوا إلى ذي القُرَيْنِ، فأمر ذو القُرَيْنِ بِمُضِئِ السَمَكِ من أصحابه، فلمَّا أُنْتَهَوْا إلى الخضر (ع) سلام لم يجدوا معه شيئاً، فدعاه وقال له: ما حالُ السَمَكَةِ؟ فأخبره الخبر. فقال له: فصنمتُ ماذا؟ فقال: اغتممتُ فيها، فجعلت أغروس وأطلبها فلم أجدها قال: فشررتُ من مائها؟ قال: نعم - قال - فطلب ذو القرنين العين فلم يجدتها، فقال للخضر (ع) سلام: أنت صاحبها».

٧/١٧٥٥ - ابن بابويه: عن المُطَفَّرِ بن جعفر بن المُطَفَّرِ العَلَوِيِّ السَّمَرَقَنْدِيِّ، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن علي بن فضال، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (ع) سلام يقول: «إنَّ الخضر (ع) سلام شرب من ماء الحياة، فهو حيٌّ لا يموت حتى يُنْتَجَحَ في الصور، وإنَّه ليأْتينا يُسَلِّمُ علينا، نسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنَّه ليُحَضِّرُ حينما ذُكِرَ، فمَنْ ذَكَرَهُ مِنكُمْ فَلْيَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وإنَّه ليُحَضِّرُ التَّوَسِيمَ كُلَّ سَنَةٍ فَيُفْضِي جَمِيعَ العَنَابِكِ، وَيَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيُؤَمِّنُ عَلَى دَعَاةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيُؤَمِّنُ اللَّهُ بِهِ وَحُشَّةً قَائِمًا فِي غَيْبَتِهِ، وَيُصَلِّ بِه وَحَدَّثَهُ».

٨/١٧٥٦ - وعنه، قال: حدَّثنا أبي (ع) سلام، قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الثُّمَّانِ، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) سلام، قال: «إنَّ ذا القرنين لم يَكُنْ نَبِيًّا،

(١) الأنياء: ٢١، ٩٦.

٧ - كمال الدين وتمام العمة: ١/٢٩٠.

٨ - كمال الدين وتمام العمة: ١/٢٩٣.

ولكنه كان عبداً صالحاً أُخِبَ اللهُ فأحبّه، وناصح اللهُ فناصحهُ، أمر قومه بتقوى الله ففرضوه على قرنه، فغاب عنهم زماناً، ثم رجع إليهم ففرضوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سُنَّته.

٩/١٧٥٧- وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن الحسين البرّازي، قال: حدّثنا محمد بن يعقوب بن يوسف، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار المطّاردي، قال: حدّثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار المتّدني، عن عمرو بن ثابت، عن يسابك بن خزّاب، عن رجل من بني أسد، قال: سألت رجلاً عليّاً (ع) سلاماً: أرايتَ ذا القرنين، كيف استطاع أن يبلغَ المشرقَ والمغربَ؟

قال: وسخّر الله له السحاب، ومدّ له في الأسباب، وبسط له الثور، فكان الليل والنهار عليه سواءً.

١٠/١٧٥٨- وعنه، قال: حدّثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، قال: حدّثنا جعفر ابن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثني محمد بن نصير، قال: حدّثني محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعتُ رسول الله (ص) يقول: «إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً، جعله الله حُجَّةً على عباده فدعا قومه إلى الله عزّ وجلّ، وأمّزهم بتقواه، ففرضوه على قرنه فغاب عنهم زماناً حتّى قيل: مات أو هلّك، بأيّ وادٍ سلك؟ ثمّ ظهر ورجع إلى قومه، ففرضوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سُنَّته، وإنّ الله عزّ وجلّ مكّن له في الأرض، وأتاه من كلّ شيءٍ سبباً، وبلغ المشرقَ والمغربَ، وإنّ الله تبارك وتعالى سيّجري سُنَّته في القائم من ولدي، ويبلغه شرق الأرض وغربها حتّى لا يبقى سهّل ولا مريضٌ من سهّل ولا جليلٍ وطنّه ذو القرنين إلّا يطوّره ويظيّرهُ ويظهرهُ الله له كنوزَ الأرض ومعادنها، وينصّره بالرّعب، فيملأ الأرض به عدلاً وقيسطاً كما ملئت جوراً وظلماً».

١١/١٧٥٩- وفي كتاب (الاختصاص) للشيخ المفيد: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عمّن حدّثه، عن عبد الرحيم^(١) القصير، قال: ابتدأني أبو جعفر (ع) سلاماً فقال: «أما إنّ ذا القرنين قد خيّر الشّحابتين فأختار الذّلّول، ودخّر لصاحبكم الصّعب».

فقلت: وما الصّعب؟ فقال: «وما كان من سحابٍ فيه زعدٌ وصاعقةٌ وترقٌ، فصاحبكم يترجّبه، أما إنّه ستركب السّحاب ويترقى في الأسباب، أسباب السماوات السّبع والأرضين السّبع، خمّس عوامر، وانتنان خراب».

وروي هذا الحديث؛ الصّغّار في (بصائر الدرجات): بإسناده عن عبد الرحيم، قال: ابتدأني أبو جعفر (ع) سلاماً فقال: «أما إنّ ذا القرنين» الحديث^(٢).

٩- كمال الدين وتمام النعمة: ٢/٢٩٣.

١٠- كمال الدين وتمام النعمة: ١/٢٩٤.

١١- الاختصاص: ١٩٩.

(١) في «ط»: عبد الرحمن.

(٢) بصائر الدرجات: ١/٤٢٨.

١٢/٦٧٦٠ - وفي كتاب (الاختصاص) أيضاً: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان ابن عيسى، عن سماعة بن مهران وغيره^(١)، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) مُلْكٌ مَافُوقَ الْأَرْضِ وَمَانِحْتَهَا، فَعَرَضَتْ لَهُ سَحَابَتَانِ: إِحْدَاهُمَا الصَّعْبُ^(٢)، وَالْأُخْرَى الدَّلُولُ، وَكَانَ فِي الصَّعْبِ مُلْكٌ مَا نَحْتِ الْأَرْضِ، وَفِي الدَّلُولِ مَافُوقَ الْأَرْضِ، فَاخْتَارَ الصَّعْبَ عَلَى الدَّلُولِ، فَدَارَتْ بِهِ سَبْعَ أَرْضِينَ، فَوَجَدَهُ ثَلَاثًا خِرَابًا وَأَرْبَعًا عَوَامِرًا».

روى الصَّغَاوَرُ فِي كِتَابِ (بِصَاوِرِ الدَّرَجَاتِ) هَذَا الْحَدِيثَ: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ وَغَيْرِهِ^(٣)، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) مُلْكٌ مَافُوقَ الْأَرْضِ وَمَانِحْتَهَا - الْحَدِيثُ بِعَيْنِهِ إِلَى قَوْلِهِ - وَاخْتَارَ الصَّعْبَ عَلَى الدَّلُولِ»^(٤).

١٣/٦٧٦١ - وفي كتاب (الاختصاص) أيضاً: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سينان، عن أبي خالد الفمَّاطِ وأبي سلام الحنَّاطِ^(١) عن سورة بن كُليب، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «أَمَّا ذَا الْقَرْنَيْنِ فَدُخِّرَ فِي السَّحَابَتَيْنِ، فَاخْتَارَ الدَّلُولَ، وَذَخَّرَ لِصَاحِبِكُمُ الصَّعْبَ».

قلت: وما الصَّعْبُ؟ فقال: «مَا كَانَ مِنْ سَحَابٍ فِيهِ زَعْدٌ وَصَاعِفَةٌ وَبُرْقٌ فَصَاحِبِكُمْ يَرْكَبُهُ، أَمَا إِنَّهُ سِيرَكِبُ السَّحَابِ وَيَرْقَى فِي الْأَسْبَابِ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ، خَمْسَ عَوَامِرَ، وَائْتِنَانَ خِرَابٍ».

١٤/٦٧٦٢ - وفي (الاختصاص) أيضاً: أحمد بن محمد بن هارون، عن أبي يحيى سهيل بن زياد الواسطي، عمَّن حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَيْرٌ ذَا الْقَرْنَيْنِ فِي السَّحَابَتَيْنِ: الدَّلُولِ، وَالصَّعْبِ، فَاخْتَارَ الدَّلُولَ، وَهُوَ مَالِسٌ فِيهِ بَرْقٌ وَلَا زَعْدٌ - وَلَوْ اخْتَارَ الصَّعْبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ آذَرَهُ لِلْقَاتِمِ (عليه السلام)».

١٥/٦٧٦٣ - وفي (الاختصاص) أيضاً: أحمد بن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير وغيره^(١) عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) حِينَ خَيْرٌ مُلْكٌ مَافُوقَ الْأَرْضِ، وَمَانِحْتَهَا، عَرَضَتْ لَهُ^(٢) سَحَابَتَانِ: إِحْدَاهُمَا صَعْبَةٌ، وَالْأُخْرَى دَلُولٌ، وَكَانَ فِي الصَّعْبَةِ مُلْكٌ مَا نَحْتِ الْأَرْضِ وَفِي الدَّلُولِ مُلْكٌ

١٢ - الاختصاص: ١٩٩.

(١) في المصدر: أو غيره.

(٢) في «ج» والمصدر في جميع المواضع: الصعبة.

(٣) في «ج»: أو غيره.

(٤) بصائر الدرجات: ٢/٤٢٩.

١٣ - الاختصاص: ١٩٩.

(١) في «ج»: الفمَّاطِ.

١٤ - الاختصاص: ٣٢٦.

١٥ - الاختصاص: ٣٢٧.

(١) في «ج» والمصدر: أو غيره.

(٢) في «ط»: سَحَّرَ اللَّهُ لَهُ.

ما فرق الأرض، فاختر الضعفة على الذلول، فركبها فدارت به سبع أرضين، فوجد فيها ثلاثاً خراباً وأربعاً عوامية. ١٦/٦٧٦٤ - وفي (الاختصاص) أيضاً: عن المعلى بن محمد البصري، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله ابن القاسم، عن سماعة بن مهران، قال: كنتُ عند أبي عبد الله (ع) فأتت السماء وأبرقت، فقال أبو عبد الله (ع) «أما أنتَ ما كان من هذا الزَّعد ومن هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم». قلت: من صاحبنا؟ قال: «أمير المؤمنين (ع)».

١٧/٦٧٦٥ - العياشي: عن الأصمغ بن بُبانة، قال: فام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (ع) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القرنين، أمليكا كان أم نبياً؟ وأخبرني عن قرنيه ذهب أم فضة؟ قال: «إنه لم يكن نبياً ولا ملكاً، ولم يكن قرناه ذهباً ولا فضة، ولكنه كان عبداً أحبَّ الله فأحبَّه، ونصح لله فنصح له، وإنما سمي ذا القرنين، لأنه دعا قومه فضربوه على قرنيه، فغاب عنهم، ثم عاد إليهم فدعاهم، فضربوه بالسيف على قرنيه الآخر، وفيكم مثله».

١٨/٦٧٦٦ - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: «إنَّ ذا القرنين لم يكن نبياً، ولكن كان عبداً صالحاً أحبَّ الله فأحبَّه، وناصح الله فناصره، أمر قومه بشقوى الله، فضربوه على قرنيه فغاب عنهم زماناً، ثم رجع إليهم فضربوه على قرنيه الآخر، وفيكم من هو على سنته، وإنه خُبر بين السحاب الصَّعب والسحاب الذَّلُول، فاختر الذَّلُول فركب الذَّلُول، فكان إذا انتهى إلى قوم^(١) كان رسولٌ نبيه إليهم، لكيلا يكذب الرُّسل».

١٩/٦٧٦٧ - عن أبي الطفيل، قال: سمعتُ علياً (ع) يقول: «إنَّ ذا القرنين لم يكن نبياً ولا رسولاً، ولكن كان عبداً أحبَّ الله فأحبَّه وناصح الله فنصحته، دعا قومه فضربوه على أحدِ قرنيه فقتلوه، ثم بعته الله فضربوه على قرنيه الآخر فقتلوه».

٢٠/٦٧٦٨ - عن بُرَيْد بن معاوية، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) جميعاً، قال لهما: ما منزلتكم، ومن نُشِبهُونَ ممن مَضَى؟ قالوا: «صاحب موسى (ع) وذا القرنين، كانا عليَّين، ولم يكونا نبَّيين».

٢١/٦٧٦٩ - عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (ع) قال: «إنَّ الله لم يبعثْ أنبياءَ ملوكاً في الأرض إلا أربعة بعد نوح (ع) أولهم ذو القرنين واسمه عيَّاش، وداود، وسليمان، ويوسف. فأما عيَّاش فملك ما بين المشرق والمغرب، وأما داود فملك ما بين الشامات إلى بلاد إسطخر، وكذلك كان ملك سليمان، وأما يوسف

١٦ - الاختصاص: ٢٢٧.

١٧ - تفسير العياشي ٢: ٣٣٩/٧١.

١٨ - تفسير العياشي ٢: ٣٣٩/٧٢.

(١) في «ج»: قومه.

١٩ - تفسير العياشي ٢: ٣٤٠/٧٤.

٢٠ - تفسير العياشي ٢: ٣٤٠/٧٤.

٢١ - تفسير العياشي ٢: ٣٤٠/٧٥.

فَمَلَكٌ مَضْرُوبٌ وَتَرَابُهَا لَمْ يَتَجَاوَزْهَا إِلَىٰ غَيْرِهَا»^(١).

١٧٧٧/٢٢ - عن ابن الزُّزَّاء، قال: سألتُ أميرَ المؤمنين (ع) عن ذي القرنين، ما كان قُرْنَاهُ؟

فقال: «لَمَلَكٌ نَحْسَبُ كَانُ قُرْنُهُ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً، أَوْ كَانُ نَبِيًّا؟ بَلْ كَانُ عَبْدًا صَالِحًا بَعَثَهُ اللهُ إِلَىٰ أَنْاسٍ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ وَاللَّيِّ خَيْرٌ، فَمَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَضْرَبَ قُرْنَهُ الْاَيْسَرَ فَمَاتَ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَأَحْيَاهُ وَبَعَثَهُ إِلَىٰ أَنْاسٍ، فَمَامَ رَجُلٌ فَضْرَبَ قُرْنَهُ الْاَيْمَنَ فَمَاتَ، فَسَمَّاهُ اللهُ ذَا الْقَرْنَيْنِ».

١٧٧٧/٢٣ - عن ابن هشام، عن أبيه، عن حماد بن عمار، عن بعض آل محمد (عليهم السلام) قال: «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانُ رَجُلًا صَالِحًا، طَوَّيْتُ لَهُ الْاَسْبَابَ، وَمُكِّنَ لَهُ فِي الْبِلَادِ، وَكَانَ قَدْ وَصَفَ لَهُ عَيْنَ الْحَيَاةِ، وَقِيلَ لَهُ: مَنْ يَشْرَبُ مِنْهَا شُرْبَةً لَمْ يَمُتْ حَتَّىٰ يَسْمَعَ الصَّوْتِ، وَإِنَّهُ قَدْ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّىٰ أَتَىٰ مَوْضِعَهَا، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ثَلَاثَ مِائَةِ وَسِتِّينَ عَيْنًا، وَكَانَ الْخَيْضَرُ (ع) عَلَىٰ مَقْدَمِهِ، وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ^(١) أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ، فَدَعَاهُ وَأَعْطَاهُ، وَأَعْطَىٰ قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِهِ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ حَوْنًا مَمْلُوحًا، فَقَالَ: انظُرُوا إِلَىٰ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، فَلْيَغْسِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حَوْنَهُ عِنْدَ عَيْنٍ، وَلَا يَغْسِلْ مَعَهُ أَحَدٌ، فَانظُرُوا فَلَزِمَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَيْنًا، فَفَسَلَتْ فِيهَا حَوْنَهُ، وَإِنَّ الْخَيْضَرَ (ع) انْتَهَىٰ إِلَىٰ عَيْنٍ مِنْ تِلْكَ الْعَيْنِ، فَلَمَّا غَمَسَ الْحَوْنَ وَوَجَدَ الْحَوْنَ رِيحَ الْمَاءِ حَيِّيًا فَانْسَابَ فِي الْمَاءِ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ الْخَيْضَرَ (ع) زَمَىٰ بِشَابِهِ وَسَقَطَ، وَجَمَلَ بِرْتَمِسٍ فِي الْمَاءِ وَيَشْرَبُ وَيَجْتَهِدُ أَنْ يُصِيبَهُ فَلَا يُصِيبُهُ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذَلِكَ رَجَعَ، فَرَجَعَ أَصْحَابُهُ».

وأمر ذو القرنين بقميص السمك، فقال: انظروا، فقد تخلقت سمكة، فقالوا: الخضر صاجبها - قال - فدعاها، فقال: ما خلف سمكتك؟ - قال - فأخبره الخبير، فقال: له فصنعت ماذا؟ قال: سقطت عليها، فجعلت أغوص فأطلبها فلم أجدها. قال: فشربت من الماء؟ قال: نعم - قال - فطلب ذو القرنين العتق ولم يجدها، فقال للخضر (ع): أنت صاجبها.

١٧٧٢/٢٤ - عن حارث بن حبيب، قال: أتى رجل علياً (ع) السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القرنين، فقال له: «سُحِّرَ لَهُ السَّحَابُ، وَقُرِّبَتْ لَهُ الْاَسْبَابُ، وَبُيِّسَ لَهُ فِي النُّورِ».

فقال له الرجل: كيف يبسط له في النور؟ فقال علي (ع) السلام: «وَكَانَ يُبَيِّرُ بِاللَّيْلِ كَمَا يُبَيِّرُ بِالنَّهَارِ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ (ع) عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلرَّجُلِ «أَزِيدُكَ فِيهِ؟ فَسَكَتَ».

١٧٧٣/٢٥ - عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (ع) السلام، قال: سُئِلَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ؟ قَالَ: «كَانَ عَبْدًا

(١) في «ج» و«ق»: «ثم تجاوزها إلى غيرها».

٢٢ - تفسير العياشي ٢: ٣٤٠/٧٦.

٢٣ - تفسير العياشي ٢: ٣٤٠/٧٧.

(١) في «ج»: «أسر»، وفي المصدر: «أشد».

٢٤ - تفسير العياشي ٢: ٣٤١/٧٨.

٢٥ - تفسير العياشي ٢: ٣٤١/٧٩.

صالحاً واسمه عياش، واختاره الله وابتعته إلى قرْنٍ من القرون الأولى في ناحية المغرب، وذلك بعد طوفان نوح (عنه السلام)، فضرّبه على قرْنٍ راسه الأيمن، فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام، ثم بعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المشرق (عنه السلام)، فكذبوه فضرّبه ضربة على قرْنيه الأيسر فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام، وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرْنين في موضع الضربتين أجوفين، وجعل عِزُّ مملكه آية نُبُوته في قرْنيه. ثم رفعه الله إلى السماء الدنيا، فكئط له عن الأرض كلّها، جبالها وسهولها وفجاجها حتى أبصر ما بين المشرق والمغرب، وآتاه الله من كلّ شيءٍ علماً يعرف به الحقّ والباطل، وأبده في قرْنيه بكسفٍ من السماء فيه ظلمات وزعد ويؤق، ثم أهبط إلى الأرض، وأوحى الله إليه: أن يسرّ في ناحية غرب الأرض وشرفها، وقد طويت لك البلاد، وذلك لك العباد، وأرهبتهم منك.

فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مرّ بقريّة زار فيها كما يزار الأسد المغضب، فبينعت من قرْنيه ظلمات وزعد ويؤق، وضواقت هُلك من ناواه وخالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق والمغرب. قال - وذلك قول الله: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ فسار ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ إلى قوله ﴿أَمَا مِنْ ظَلَمٍ﴾ ولم يؤمن بربه ﴿فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ﴾ في الدنيا بعذاب الدنيا ﴿فَمَنْ يُؤَدِّئُنَا إِلَيْهِ رَبُّهُ﴾ في مرجعه ﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ إلى قوله: ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ ثم أتبع ﴿ذو القرنين من الشمس﴾ سبباً.

ثم قال أمير المؤمنين (عنه السلام): إنَّ ذا القرنين لما انتهى مع الشمس إلى العين الحمئة^(١)، وجد الشمس تغرب فيها، ومعها سبعون ألف ملك يجزونها بسلايل الحديد والكلايل، يجزونها من فغر البحر في فطر الأرض الأيمن كما تجري الشفينة على ظهر الماء، فلما انتهى معها إلى مطلع الشمس سبباً ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ﴾ إلى قوله ﴿بِمَا لَدَيْهِ حُخْرًا﴾.

فقال أمير المؤمنين (عنه السلام): إنَّ ذا القرنين ورد على قوم، قد أحرفتهم الشمس، وغيّرت أجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة، ثم أتبع ذو القرنين سبباً في ناحية الظلمة: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ قالوا يا ذا القرنين إنَّ ياجوج ومأجوج خلف هذين الجبلين، وهم يفسدون في الأرض، إذا كان إبان زرعنا ونمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرزوا في نمارنا وزروعنا، حتى لا يبغوا منها شيئاً ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ نؤدبه اليك في كل عام ﴿عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ إلى قوله: ﴿رُبُّنَا أَلْحَدِيدُ﴾.

قال: فاحترق له جبلٌ حديد، ففعلوا له أمثال اللبّن، فطرّح بعضه على بعض فيما بين السدّين، وكان ذو القرنين هو أوّل من بنى بناء^(٢) على الأرض، ثم جمع عليه الحطب والهبّ فيه النار، ووضع عليه المنافع، فنسخوا

(١) في " و المصدر: العامة.

(٢) في المصدر: روماً.

عليه، فلما ذاب قال: أتوني بقطرٍ - وهو المِسُّ الأحمر، قال - فاحتضروا له جنباً من مِيتٍ فطرحوه على الحديد، فذاب معه واختلط به - قال - ﴿فَمَا اسْتَشْفَاغُوا أَنْ يَنْظُرُوهُ وَمَا اسْتَشْفَاغُوا لَهُ نَفْسًا﴾ يعني بأجوج ومأجوج ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَمَلَةٌ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾. إلى هاهنا رواية علي بن الحسين ورواية محمد بن نصر.

وزاد جيزيل بن أحمد، في حديثه؛ بأسانيد عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب (عده سلام): ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي نَفْسٍ﴾^(٣) يعني يوم القيامة، وكان ذو القرنين عبداً صالحاً، وكان من الله بمكان، نصح لله فنصح له وأحب الله فأحبه، وكان قد سبب له في البلاد، ومكّن له فيها حتى ملك ما بين المشرق والمغرب، وكان له خيلاً من الملائكة يقال له: رقائيل^(٤)، ينزل إليه فيحدثه ويأجبه، فبينما هو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين: يارقائيل، كيف عبادة أهل السماء، وأين هي من عبادة أهل الأرض؟ قال رقائيل: يا ذا القرنين، وما عبادة أهل الأرض؟ فقال: أتنا عبادة أهل السماء، مافي السماوات موضِع قدم إلا وعليه ملك قائم لا يقعد أبداً، أو راعٍ لا يسجد أبداً أو ساجد لا يرفع رأسه أبداً فيكي ذو القرنين بكاءً شديداً، وقال: يارقائيل، إنّي أحب أن أعيش حتى أبلغ من عبادة ربي وحق طاعته بما هو أهله.

قال رقائيل: يا ذا القرنين، إن الله في الأرض عيناً تدعى عين الحياة، فيها عزيمة من الله^(٥) أنه من يشرب منها لم يمُت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت، فإن ظفرت بهانبش مايشت. قال: وأين تلك العين، وهل نعرفها؟ قال: لا، غير أننا نتحدث في السماء أن الله في الأرض ظلّمة لم يطأها إنس ولاجان. فقال ذو القرنين: وأين تلك الظلمة؟ قال رقائيل: ما أدري.

ثم صعد رقائيل فدخل ذا القرنين حُرّاً طويلاً من قول رقائيل، ومما أخبره عن العين والظلمة، ولم يخبره بعلم ينتش به منها فجمع ذو القرنين ففها، أهل مملكتيه وعلماهم وأهل دراسته الكتب وأثار النبوة، فلما اجتمعوا عنده، قال ذو القرنين: يا معشر الفقهاء، وأهل الكتب وأثار النبوة، هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو في كتب من كان قبلكم من الملوك أن الله عيناً تدعى عين الحياة، فيها من الله عزيمة أنه من يشرب منها لم يمُت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت؟ قالوا: لا، يا أيها الملك. قال: فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أن الله في الأرض ظلّمة لم يطأها إنس ولاجان؟ قالوا: لا، يا أيها الملك. فخرن ذو القرنين حُرّاً شديداً، وبكى إذ لم يخبر عن العين والظلمة بما يحب.

وكان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الأوصياء، أو صياء الأنبياء وكان ساكناً لا يتكلم حتى إذا أيس ذو القرنين منهم. قال له الغلام: أيها الملك، إنك تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم، وعلم ما تريد عندي، ففرح ذو القرنين فرحاً شديداً، حتى نزل عن فراشه، وقال له: اذُنْ مني. فدنا منه، فقال: أخبرني. قال: نعم أيها الملك، إلي

(٣) الكهف ١٨: ٩٩.

(٤) في المصدر في جميع المواضع: رقائيل.

(٥) في «ط»: من أسمائه.

وجدت في كتاب آدم (عده السلام) الذي كتب يوم سُمي له مافي الأرض من عيني أو شجر، فوجدت فيه أن الله علينا تدعى عيني الحياة، فيها من الله عزيمة أنه من يشرب منها لم يمُت حتى يكون هو الذي يسأل الله الموت، بظلمة لم يطأها إنس ولا جان. ففرح ذو القرنين، وقال: اذُنُ مِنِّي أَيُّهَا الْغَلَامُ، تدرى أين موضعها؟ قال: نعم، ووجدت في كتاب آدم (عده السلام) أنها على قُرُونِ الشَّمْسِ، - يعني مطلمها - ففرح ذو القرنين وبعت إلى أهل مملكته، فجمع أشرافهم وفقهاءهم وعلماهم وأهل الحكم منهم، واجتمع إليه ألف حكم وعالم وفقه، فلما اجتمعوا إليه تهيأ للمسير وتأهب له بأعد العدة وأقوى القوة، فسارهم يريد مطلع الشمس، يخوض البحار ويقطع الجبال والنيافي والأرضين والمفاوز، فسار اثنتي عشرة سنة، حتى انتهى إلى طرف الظلمة، فإذا هي ليست بظلمة ليل ولا دخان، ولكنها هواء ينفور مد ما بين الأفتين، فنزل بطرفها وعسكر عليها، وجمع علماء أهل عسكره وفقهاءهم وأهل الفضل منهم، وقال يامعشر الفهماء، والعلماء، إني أريد أن أسلك هذه الظلمة. فخرّوا له سجداً، وقالوا: أيها الملك، إنك لتطلب أمراً ما طلبه ولا سلكه أحد ممن كان قبلك من النبيين والمرسلين ولا من الملوك. قال: إنه لا بد لي من طلبها.

قالوا: يا أيها الملك، إنا نتعلم أنك إذا سلكتها ظفرت بحاجتك بغير منة^(٦) عليك لأمرنا، ولكننا نخاف أن يعلّق بك منها أمرٌ يكون فيه هلاك مثلك وزوال سلطانك، وفساد من في الأرض؟ فقال: لا بد من أن أسلكها. فخرّوا سجداً لله، وقالوا: إنا ننبأ إليك ممّا يريد ذو القرنين.

فقال: ذو القرنين: يامعشر العلماء، أخبروني بأبصر الدواب؟ قالوا: الخيل الإناث الأبيكار أبصر الدواب، فانخب من عسكره، فأصاب ستة آلاف فرس إناثاً أبيكاراً، وانخب من أهل العلم والفضل والحكمة ستة آلاف رجل، فذفع إلى كل رجل فرساً، وعقد لأسحر - وهو الخضر - على ألف فرس، فجملهم على مقدمته، وأمرهم أن يدخلوا الظلمة، وسار ذو القرنين في أربعة آلاف، وأمر أهل عسكره أن يلزموا معسكره اثنتي عشرة سنة، فإن رجع هو إليهم إلى ذلك الوقت، وإلا تفرقوا في البلاد، ولجئوا ببلادهم، أو حيث شاءوا، فقال الخضر (عده السلام): أيها الملك، إنا نسلك في الظلمة، لا يزي بعضنا بعضاً كيف نضع بالضلال إذا أصابنا؟ فأعطاء ذو القرنين خزيمة حشراء كأنها مشملة لها ضوء، وقال: خذ هذه الخزيمة فإذا أصابكم الضلال فإزم بها إلى الأرض فإنها تصيح، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صرتها. فأخذها الخضر (عده السلام) ورمى في الظلمة، وكان الخضر (عده السلام) يرتجل، وينزل ذو القرنين، فبينما الخضر يسير ذات يوم، إذ عرض له واد في الظلمة، فقال لأصحابه: قفوا في هذا الموضع، لا يتخرّكن أحد منكم من موضعه. ونزل عن فرسه، فتنازل الخزيمة، فرمى بها في الوادي، فأبطأت عنه بالإجابة حتى ساء ظنه أو خاف أن لا يجيبه، ثم أجابته، فخرّج إلى صرتها فإذا هي على جانب العين التي يفتقروها، وإذا ماؤها أشدّ بياضاً من اللبن، وأصفى من الباقوت، وأحلى من العسل، فشرب منه، ثم خلع ثيابه واغتسل منها، ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخزيمة نحو أصحابه، فأجابته فخرّج إلى أصحابه، وركب وأمرهم بالمسير فساروا.

(٦) في المصدر: منها بغير عنت.

ومرّ ذو القرنين بعده، فأخطروا الوادي، وسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً وأربعين ليلة، ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار ولا ليلتين، ولكنه نور، ولكنه نور، فخرجوا إلى أرض حمراء ورملية خشخاشية^(٧) فركبة^(٨) كأن حصاها اللؤلؤ، فإذا هو بقصر مبني على طول فرسخ، فجاء ذو القرنين إلى الباب فمكرك عليه، ثم توجه بوجهه وحده إلى القصر، فإذا طائر وإذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على جانبي القصر، والظير الأسود معلق^(٩) في تلك الحديدة بين السماء والأرض مزموماً^(١٠)، كأنه الحطّاف^(١١) أو صورة الحطّاف أو شبيه بالحطّاف، أو هو حطّاف، فلما سمع خشخشة ذي القرنين، قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، فقال الطائر: يا ذا القرنين، أما فكافك ما وراءك حتى وصلت إلى حدّ بابي هذا؟ ففرّق ذو القرنين فرقاً شديداً، فقال: يا ذا القرنين، لا تخفّ وأخبرني. قال سلّ قال: هل كثرت نيبان الأجر والحجّص في الأرض؟ قال: نعم، قال فانتفض الطير، وامتلاً حتى ملأ من الحديدة ثلثها، ففرّق ذو القرنين، فقال: لا تخفّ، وأخبرني. قال: سلّ. قال: هل كثرت المعازيف؟ قال: نعم. قال: فانتفض الطير وامتلاً حتى امتلأ من الحديدة ثلثها، ففرّق ذو القرنين، فقال: لا تخفّ، وأخبرني. قال: سلّ. قال: هل ارتكب الناس شهادة الزور في الأرض؟ قال: نعم. فانتفض إنتفاضة وانتفض، فسدّ مابين جدازي القصر، قال: فامتلاً ذو القرنين عند ذلك فرقاً منه، فقال له: لا تخفّ وأخبرني. قال: سلّ. قال: هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلا الله؟ قال: لا. فانضمّ ثلثه، ثم قال: يا ذا القرنين، لا تخفّ وأخبرني. قال: سلّ. قال: هل ترك الناس الصلاة المفروضة؟ قال: لا. قال: فانضمّ الثلث الآخر، ثم قال: يا ذا القرنين، لا تخفّ وأخبرني. قال: سلّ. قال: هل ترك الناس النسل من الجنابة؟ قال: لا.

قال: فانضمّ حتى عاد إلى الحالة الأولى، فإذا هو بدرجة مدرّجة إلى أعلى القصر، فقال الطير: يا ذا القرنين، اسلك هذه الدرّجة؛ فسلكها وهو خائف لا يدري ما يهجم عليه، حتى استوى على ظهرها، فإذا هو بسطح معدود مدّ البصر، وإذا رجل شابّ أبيض مضي، الوجه، عليه ثياب بيض، كأنه زجل، أو في صورة زجل، أو شبيه بالزجل، أو هو زجل، وإذا هو رافع رأسه إلى السماء ينظر إليها، واضح يده على فيه، فلما سمع خشخشة ذي القرنين، قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين. قال: يا ذا القرنين، ما فكافك ما وراءك حتى وصلت إلي؟ قال ذو القرنين: مالي أراك واضعاً يدك على فيك؟ قال: يا ذا القرنين، أنا صاحب الصور، وإن الساعة قد اقتربت، وأنا أنتظر أن أوامر بالتمخ فأنفخ؛ ثم ضرب بيده، فنناول حجراً قرمزي به إلى ذي القرنين، كأنه حجر، أو شبه حجر، أو هو حجر، فقال: يا ذا القرنين، خذها، فإن جاع جعت، وإن شبع شبع، فارجع.

فرجع ذو القرنين بذلك الحجر، حتى خرج به إلى أصحابه، فأخبرهم بالطير وما سأل عنه، وما قال له،

(٧) الخشخاش: كل شيء يابس إذا حُكَّ بمعضة ببعض صوت. «المعجم الوسيط» ١: ٢٣٥.

(٨) قال المجلسي رحمة الله: فركبة: أي ليته. بحيث يمكن فركها باليد، البحار ١٢: ٢٠٦.

(٩) في «ط»: معلق بأنته.

(١٠) زجّ الشئ: شابه «لسان العرب» - زمم - ١٢: ٢٧٢.

(١١) الحطّاف: الشئونو، وهو ضرب من الطيور التواطع. «المعجم الوسيط» - خلف - ١: ٢٤٥.

وما كان من أمره، وأخبرهم بصاحب الصور^(١٢)، وما قال له، وما أعطاه، ثم قال لهم: إنّه أعطاني هذا الحجر، وقال لي إن جاع جِعت، وإن شبع شَبِعت. قال: أخبروني بأمر هذا الحجر؛ فوضع الحجر في إحدى الكفتين، ووضع خجراً مثله في الكفة الأخرى، ثم رفع الميزان، فإذا الحجر الذي جاء به أرجح بمثل الآخر، فوضعوا الآخر، فقال به، حتى وضعا ألف حجر كلها مثله، ثم رفعوا الميزان فقال بها ولم يَمَلْ به^(١٣) الألف حجر، فقالوا: يا أيها الملك، لا جِعلَ لنا بهذا، فقال: له الخضر (ع) - يا أيها الملك، إنك تسأل هؤلاء عمّا لا جِعلَ لهم به، وقد أتيت على هذا الحجر. فقال ذو القرنين: فأخبرنا به، وبئنه لنا؛ فتناول الخضر (ع) - الميزان، فوضع الحجر الذي جاء به ذو القرنين في كفة الميزان، ثم وضع حجراً آخر في كفة أخرى، ثم وضع كفاً من تراب على حجر ذي القرنين يزيدُه ثقلاً، ثم رفع الميزان فاعتدل، وعجبوا وخزوا سجدوا لله، وقالوا: يا أيها الملك، هذا أمر لم يَبْلُغْهُ عِلْمُنَا، وإنا نتعلم أنّ الخضر ليس بساجر، فكيف هذا وقد وضعتنا معه ألف حجر كله مثله فقال بها، وهذا قد اعتدل به وزاده ثراباً؟! قال ذو القرنين: بئزُّ - يا خضر - لنا أمر هذا الحجر، قال الخضر: أيها الملك، إن أمر الله نافذ في عبادِهِ، وسلطانه قاهرٌ وحُكْمه فاصِلٌ، وإن الله ابتلى عبادة بعضهم ببعض، وابتلى العالمَ بالعالم، والجاهل بالجاهل، والعالم بالجاهل، والجاهل بالعالم، وإنه ابتلاني بك، وابتلاك بي.

فقال ذو القرنين: يرحمك الله يا خضر، إنما تقول: ابتلاني بك حين جعلت أعلم مني، وجعلت تحت يدي، أخبرني - يرحمك الله - عن أمر هذا الحجر. فقال الخضر (ع) - يا أيها الملك، إن هذا الحجر مثل ضربه لك صاحب الصور، يقول: إن مثل بني آدم مثل هذا الحجر الذي وضع ووضع معه ألف حجر فقال بها، ثم إذا وضع عليه التراب، شبع وعاد خجراً مثله، فيقول: كذلك مثلك، أعطاك الله من الملك ما أعطاك، فلم تزُصْ به حتى طلبتُ أمراً لم يطلبه أحد كان قبلك، ودخلتُ مدخلاً لم يدخله إنس ولا جان، يقول: كذلك ابن آدم، لا يشبع حتى يُحسنى عليه الثراب. قال: فكيف ذو القرنين بكاءً شديداً، وقال: صدقت يا خضر، يُضرب لي هذا المثل، لا تجزم أنني لأطلب أثراً في البلاد بعد مسلكتي هذا.

ثم انصرف راجعاً في الظلمة، فبينما هم يسرون، إذ سمعوا خشخشة تحت سنانك خيلهم، فقالوا أيها الملك، ما هذا؟ فقال: خذوا منه، فمن أخذ منه نديم، ومن تركه نديم؛ فأخذ بمض، وترك بعض، فلما خرّجوا من الظلمة إياهم بالزُّبرجد، فنديم الأخذ والتارك، ورجع ذو القرنين إلى دومة الجندل، وكان بها منزله، فلم يزل بها حتى قبضه الله إليه.

قال: «وكان (سنة) عهده»، إذا حدّث بهذا الحديث، قال: رجم الله أخي ذا القرنين، ما كان مُحطِطاً إذ سلك ماسلك، وطلب ما طلب، ولو ظفّر بوادي الزُّبرجد في مذهبه، لما ترك فيه شيئاً إلا أخرجه للناس لأنه كان راجياً، ولكنه ظفّر به بعد ما رجع، وقد زهد عن الدنيا بعده.

(١٢) في «ج» و«ق» والمصدر: صاحب السطح.

(١٣) في المصدر: يستمل.

٢٦/١٧٧٤ - خَيْرِثِيلَ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عِبِ السَّلَامِ) قَالَ: «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ عَمِلَ صُنْدُوقًا مِنْ فَوَارِيرَ، ثُمَّ حَضَلَ فِي مَسِيرِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ رَكِبَ الْبَحْرَ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهُ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: دَلُونِي، فَاذَا حَرَّكَتِ الْخَيْلَ فَأَخْرِجُونِي، وَإِنْ لَمْ أَحْرَكِ الْخَيْلَ فَأَرْسَلُونِي إِلَى آخِرِهِ. فَأَرْسَلُوهُ فِي الْبَحْرِ، وَأَرْسَلُوا الْخَيْلَ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَاذَا ضَارِبٌ بِصِرْبٍ حَنْبِ الصُّنْدُوقِ، وَيَقُولُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مُلْكِي رَيْتِي فِي الْبَحْرِ، كَمَا رَأَيْتُهُ فِي الْبَرِّ. فَقَالَ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، إِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مَرَّةً فِيهِ نُوْحٌ زَمَانَ الطُّوفَانِ، فَسَقَطَ مِنْهُ قُدُومٌ، فَبِهِوِي فِي فَعْرِ الْبَحْرِ إِلَى السَّاعَةِ لَمْ يَبْلُغْ قَعْرَهُ. فَلَمَّا سَمِعَ ذُو الْقَرْنَيْنِ ذَلِكَ، حَرَّكَ الْخَيْلَ وَخَرَجَ».

٢٧/١٧٧٥ - عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عِبِ السَّلَامِ) قَالَ: «كَانَ اسْمُ ذِي الْقَرْنَيْنِ عَيْشَاشَ، وَكَانَ أَوْلَ الْمُلُوكِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَكَانَ بَعْدَ نُوحٍ (عِبِ السَّلَامِ)، وَكَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِدَ مَلِكٍ مَابَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

٢٨/١٧٧٦ - عَنْ جَمِيلِ بْنِ ذَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عِبِ السَّلَامِ) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّؤُوزَلَةِ، فَقَالَ: «وَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ (عِنْدَهُمُ السَّلَامِ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمَّا انْتَهَى إِلَى السِّدِّ جَاوِزَهُ فَدَخَلَ الظُّلْمَةَ، فَاذَا هُوَ بِمَمْلُوكٍ قَائِمٍ، طَوْلُهُ خَمْسَمِائَةَ ذِرَاعٍ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ، أَمَا كَانَ خَلْقُكَ مَشْفُوكًا؟^(١) فَقَالَ لَهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَلِكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ، مُوَكَّلٌ بِهَذَا الْجَبَلِ، وَبِئْسَ مِنْ جَبَلٍ خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا وَلَهُ عِزٌّ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَاذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُزَلِّزَ مَدِينَةَ، أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي فَوَزَّلْتُهَا».

٢٩/١٧٧٧ - عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عِبِ السَّلَامِ) قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عِبِ السَّلَامِ): تَغْرُبُ الشَّمْسُ فِي عَيْنِ حَيْبَةَ^(٢) فِي بَحْرِ دُونَ الْمَدِينَةِ الَّتِي تَلِي مَمَابِلِي الْمَغْرِبِ، بِعَيْنِي جَابِلَقُ^(٣)».

٣٠/١٧٧٨ - عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عِبِ السَّلَامِ) فِي قَوْلِهِ: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ كَذَلِكَ ﴿فَالَّذِينَ لَمْ يَعْلَمُوا صَنْعَةَ الْبُيُوتِ﴾.

٣١/١٧٧٩ - عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عِبِ السَّلَامِ)^(٤) قَالَ: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رُدْمًا﴾ قَالَ: «وَالنَّبِيَّةُ» ﴿فَمَا أَشْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَعَاغُوا لَهُ نَجًّا﴾ قَالَ: «هُوَ النَّبِيَّةُ».

١٦ - تفسير العياشي ٢: ٢٤٩/٨٠

٢٧ - تفسير العياشي ٢: ٣٥٠/٨١

٢٨ - تفسير العياشي ٢: ٣٥٠/٨٢

(١) في المصدر: سلك.

٢٩ - تفسير العياشي ٢: ٣٥٠/٨٣

(١) في «ج» ح: حامية.

(٢) جابلق: مدينتان، إحداهما بأفصى المغرب، والأخرى رستاق بأفصهان. «معجم البلدان» ٢: ٩٦١.

٣٠ - تفسير العياشي ٢: ٣٥٠/٨١

٣١ - تفسير العياشي ٢: ٣٥١/٨٥

(١) في نسخة من «ط»: عن أبي عبد الله (عِبِ السَّلَامِ).

٣٢/٦٧٨٠ - عن المُنفِضِ قال: سألتُ الصادقَ (عليه السلام) عن قوله ﴿أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ قال: **والنقيّة** ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾، قال: وما استطاعوا له نقباً، إذا عمل بالنقيّة لم يقدروا في ذلك على حيلة، وهو الحصن الحصين، وصار بينك وبين أعداء الله سدّاً لا يستطيعون له نقباً. قال: وسألته عن قوله ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾، قال: رَفَعَ النقيّة عند الكُشف فينضم من أعداء الله.

٣٣/٦٧٨١ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن يوسف بن أبي حمّاد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ولَمَّا أُسْرِي برسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى السماء؛ وجد ربحاً مثل العسك الأذقر، فسأل جبرئيل (عليه السلام) عنها، فأخبره أنّها تخرج من بيتٍ عُدب فيه قوم في الله حتّى ماتوا. ثم قال له: إنّ الخضر (عليه السلام) كان من أبناء الملوك، فأمن بالله، وتخلّى في بيتٍ في دار أبيه بعد الله، ولم يكن لأبيه ولد غيره، فأشاروا على أبيه أن يزوجه، فلعلّ الله أن يرزقه ولداً، فيكون المالك فيه وفي عتيبه، فخطب له امرأةً بكرًا، وأدخلها عليه، فلم يلتفت الخضر (عليه السلام) إليها، فلَمَّا كان في اليوم الثاني، قال لها: تكتمين عليّ أمري؟ فقالت: نعم. قال لها: إن سألتك أبي: هل كان منّي إليك ما يكون من الرجال إلى النساء، فقولِي: نعم. فقالت: أفعل. فسألها المَلِكُ عن ذلك، فقالت: نعم. وأشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يُفَشِنَها فأمر بذلك فكانت على حالها.

فقالوا: أيّها الملك زوجت العزّ من العزّة^(١) زَوْجَهُ امرأةً نسيّاً؛ فزوّجه، فلَمَّا أُدخلت عليه، سأله الخضر (عليه السلام) أن تكتم عليه أمره، فقالت: نعم. فلَمَّا سأله المَلِكُ، قالت: أيّها الملك، إنّ ابنتك امرأة، فهل تلد المرأة من المرأة؟ فغضب عليه، وأمر بزدم الباب عليه، فرُدِم، فلَمَّا كان اليوم الثالث، حرّكته رقة الآباء، فأمر بفتح الباب، ففتح فلم يجدوه، وأعطاه الله من القوة أن يتصور كيف يشاء، ثم كان على مقدّمه ذي القرنين، وشرب من الماء الذي من شرب منه بقي إلى الصّحفة.

قال: «فخرج من مدينة أبيه رجلاً في تجارة في البحر، حتّى وقعا إلى جزيرة من جزائر البحر، فوجدا فيها الخضر (عليه السلام)، قائماً يُصلي، فلَمَّا انقل، دعاهما فسألهما عن خبرهما، فأخبراه، فقال لهما: هل تكتمان عليّ أمري إن أنا زدّدكُما في بويكما هذا إلى منازلكما؟ فقالا: نعم. فنوى أحدهما أن يكتم أمره، ونوى الآخر أن يرده إلى منزله أخبر أباه بخبره؛ فدعا الخضر (عليه السلام) سحابةً، وقال لها: احملِي هذين إلى منازلهما؛ فحملتهما السحابة حتّى وضعتهما في بلدتهما من يومهما فكنتم أحدهما أمره، وذهب الآخر إلى المَلِكِ فأخبره بخبره، فقال له المَلِكُ: من يشهد لك بذلك؟ قال: فلان التاجر؛ فدُلّ على صاحبه، فبعث الملك إليه، فلَمَّا حضر، أنكره وأنكر معرفة صاحبه، فقال له الأوّل: أيّها المَلِكُ، ابعت معي خيلاً إلى هذه الجزيرة، واحبس هذا حتّى أتيك بابنك؛ فبعث معه خيلاً فلم يجدوه، فأطلق عن الرجل الذي كتم عليه.

٣٢ - تفسير العياشي ٢: ٨٦/٣٥١.

٣٣ - تفسير القميّ ٢: ٤٢.

(١) رجلٌ عُزٌّ، بالكسر، وعزٌّ، أي غير مجزّب، وجاريةٌ عُزّةٌ وعزيرةٌ. (الصحيح ٢: ٤٧٨).

ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ عَمِلُوا بِالْمَقَاصِي، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَجَعَلَ مَدِينَتَهُمْ عَلَيَّهَا سَاقِلَهَا، وَابْتَدَرَتْ الْجَارِيَةُ الَّتِي كَتَمَتْ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَالرَّجُلُ الَّذِي كَتَمَ عَلَيْهِ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَاحِيَةً مِنَ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا أَصْبَحَا النَّبِيَّ، فَأَخْبِرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ بِخَبْرِهِ، فَقَالَا: مَا نَجُونَا إِلَّا بِذَلِكَ؛ فَأَمَّا بَرْتُ الْخَيْضَرِ، وَحَسَنَ إِيمَانَهُمَا، وَنَزَّوَجَ بِهَا الرَّجُلَ، وَوَقَعَا إِلَى مَمْلَكَةِ مَلِكٍ آخَرَ، وَتَوَصَّلَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكَانَتْ تُزَوِّجُ بِنْتَ الْمَلِكِ، فَبَيْنَمَا هِيَ تَمْسُطُهَا يَوْمًا، إِذْ سَطَّ مِنْ بَدَاهَا الْمِسْطُ، فَقَالَتْ: لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَتْ لَهَا بِنْتُ الْمَلِكِ: مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّ لِي إِلَهًا تَجْرِي الْأُمُورُ كُلُّهَا بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ.

فَقَالَتْ لَهَا بِنْتُ الْمَلِكِ: أَلَيْكَ إِلَهٌ غَيْرَ أَبِي؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَهُوَ إِلَهِي وَإِلَهَ أَبِيكَ. فَدَخَلَتْ بِنْتُ الْمَلِكِ عَلَى أَبِيهَا، فَأَخْبِرَتْ أَبَاهَا بِمَا سَمِعَتْ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ، فَدَعَاهَا الْمَلِكُ، وَسَأَلَهَا عَنْ خَبْرِهَا، فَأَخْبِرَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: مَنْ عَلَى دِينِكَ؟ قَالَتْ: زَوْجِي وَوَلَدِي، فَدَعَاهُمَا الْمَلِكُ وَأَمَرَهُم بِالرُّجُوعِ عَنِ التَّرْحِيدِ، فَأَبُوا عَلَيْهِ، فَدَعَا بِمِزْجَلٍ مِنْ مَاءٍ، فَأَسْحَنَهُ وَأَلْفَاهُمْ فِيهِ، فَأَدْخَلَهُمْ بَيْتًا وَهَدَمَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): فَهَذِهِ الرَّائِحَةُ الَّتِي تَسْمَعُهَا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ.

١٧٨٢/٣٤ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ الثَّبْرِيِّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ دَاوُدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: «أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَمَعَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وَهُوَ مَتَكِيٌّ عَلَى يَدِ سَلْمَانَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَجَلَسَ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلًا حَسَنَ الْهَيْئَةِ وَاللِّبَاسِ، فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فَدَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَسَأَلُكَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ، إِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهِنَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ رَكِبُوا مِنْ أَمْرِكَ مَا قَضَى عَلَيْهِمْ، وَأَنْتُمْ لَبِسُوا بِمَأْمُونِينَ فِي دُنْيَاهُمْ وَأَخْبَرْتَهُمْ، وَإِنْ تَكُنَّ الْأُخْرَى، عَلِمْتُ أَنَّكَ وَهُمْ شَرَعٌ سِوَاهُ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): سَلْنِي عَمَّا بَدَأَ لَكَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّجُلِ إِذَا نَامَ، أَيْنَ تَذْهَبُ رُوحُهُ؟ وَعَنِ الرَّجُلِ، كَيْفَ يَذْكَرُ وَيُنْسَى؟ وَعَنِ الرَّجُلِ، كَيْفَ يُشْبِهُ وَلَدَهُ الْأَعْمَامَ وَالْأَخْوَالَ؟ فَانْتَفَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) إِلَى الْحَسَنِ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَجِبْنِي. فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فَقَالَ الرَّجُلُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِذَلِكَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ. وَأَشَارَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) - وَلَمْ أَزَلْ أَشْهَدُ بِهَا، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ. وَأَشَارَ إِلَيَّ الْحَسَنُ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) - وَأَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَصِيَّ أَخِيهِ وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِهِ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْحُسَيْنِ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَأَشْهَدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ، وَأَشْهَدُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَعْفَرِ، وَأَشْهَدُ عَلَى مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ

علي بن موسى، وأشهدُ على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهدُ على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهدُ على رجلٍ من وُلد الحسن، لا يُكْتَبُ ولا يُسْمَى حَتَّى يَظْهَرَ أَمْرُهُ فَيَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين (عـ السلام): يا أبا محمد، اتَّبِعْهُ فَاظْهَرِ أَيْنَ يَقْضِي؟ فخرج الحسن بن علي (عليهما السلام)، فقال: ما كان إلا أنْ وُضِعَ رِجْلُهُ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ، فَمَا دَرَيْتُ أَيْنَ أَخَذَ مِنْ أَرْضِ اللَّهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَعْلَمْتُهُ، فقال: يا أبا محمد، أُنْعِرْهُ؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم. قال: هو الْخِضْرُ (عـ السلام).

٣٥/٦٧٨٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، عن عبدالله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا مع أبي عبدالله (عـ السلام) جماعة من الشيعة في الحجر، فقال: «علينا عين؟»، فالتفتنا يئسرة، فلم نر أحداً، فقلنا: ليس علينا عين. فقال: «ورب الكعبة ورب النبيّة^(١) - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخترتُهما أني أعلم منهما، ولأنبأتُهما عمّا ليس في أيديهما، لأنّ موسى والخضر (عليهما السلام) أعطيا علم ما كان، ولم يُعْطِيا علم ما يكون، وما هو كائن، حَتَّى نَقُومَ السَّاعَةَ، وقد وُثِنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَاةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأْتُهُ).

٣٦/٦٧٨٤ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ إِسْنَادِهِ، رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عـ السلام)، قَالَ: «مَلَكَ الْأَرْضَ كُلُّهَا أَرْبَعَةٌ: مُؤْمِنَانِ وَكَافِرَانِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنَانِ: فَسُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ (عـ السلام)، وَذُو الْقُرَيْنِ، وَالْكَافِرَانِ: ثَمُودُ، وَبُحْتُ نَصْر، وَاسْمُ ذِي الْقُرَيْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَحَّاكِ بْنِ سَعْدٍ^(١).

٣٧/٦٧٨٥ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَايَ عَلِيُّ بْنُ مَوْسَى الرضا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صَلَاةُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأْتُهُ): أَنَا نِي بَجْرَتَيْلِ (عـ السلام) عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ يَقُولُ: رَبِّي يُفْرِكُ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: يَا مُحَمَّدُ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وَيُؤْمِنُونَ بِكَ وَبِأَهْلِ بَيْتِكَ بِالْجَنَّةِ، فَلَهُمْ عِنْدِي جَزَاءُ الْحَسَنَى، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ. وَجَزَاءُ الْحَسَنَى وَهِيَ وَايَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام)، دُخُولُ الْجَنَّةِ، وَالْمَخْلُودُ فِيهَا فِي جَوَارِهِمْ (صَلَاةُ عَلَيْهِمْ).

٣٥. الكافي ١: ٢٠٣/١.

(١) النبيّة: الكعبة. «أقرب الموارد» - ج ١ - ص: ٤٦٣.

٣٦. الخصال: ١٢٠/٢٥٥.

(١) في «ج» والمصدر: سعد.

٣٧. تأويل الآيات ١: ٢٩٧/٩.

باب في يأجوج ومأجوج

١/١٧٨٦ - الشيخ في أماليه، قال: أخبرنا ابن الصلت، قال: أخبرنا ابن عُثْدة، قال: أخبرنا أبو الحسن الفاسم بن جعفر بن أحمد بن عمران^(١) المعروف بابن الشامي قراءة، قال: حَدَّثَنَا عُبَادُ بْنُ أَحْمَدَ التَّرْزَمِيُّ^(٢)، قال: حَدَّثَنِي عَمِيٌّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ أَهْلِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، قَالَ: «إِنَّ الْقَوْمَ لَيَنْتَفِرُونَ السَّدَّ بَعْمَاوِلَهُمْ دَائِبِينَ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ، قَالُوا: غَدَا نَفْرَعُ؛ فَيُصْبِحُونَ وَهُوَ أَقْرَى مِنْهُ بِالْأَمْسِ، حَتَّى يُسَلِّمَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حِينَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُلَاقِيَ أَمْرَهُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: غَدَا نَفْتَحُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَيُصْبِحُونَ ثُمَّ يَنْدُونَ عَلَيْهِ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُثْرَنَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ عَلَى شَاطِئِ الْوَادِي الَّذِي يَكُوفَانِ، وَفَدَّ شَرِبُوهُ حَتَّى نَزَحُوهُ، فَيَقُولُ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا الْوَادِي مَرَّةً، وَإِنَّ الْمَاءَ لَيَجْرِي فِي عَرْضِهِ».

فيل: يا رسول الله، ومتى هذا؟ قال: «حين لا يبقى من الدنيا إلا مثل صُبابه^(٣) الإباء».

٢/١٧٨٧ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن مغلّي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الخلق، فقال: «خلق الله ألفاً ومائتين في البرّ، وألفاً ومائتين في البحر، وأجناس بني آدم سبعون جنساً، والناس ولد آدم، ما خلا يأجوج ومأجوج».

٣/١٧٨٨ - وروى بعض علمائنا الإمامية في كتاب له سماه: (منهج التحقيق إلى سواء الطريق): عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: كنتُ جلوساً مع أمير المؤمنين (عليه السلام) بمنزله لما يُوعى عمر بن الخطاب، قال: كنتُ أنا، والحسن والحسين (عليهما السلام)، ومحمد بن الحنفية، ومحمد بن أبي بكر، وعمار بن ياسر، واليقداد بن الأسود الكندي (رضي الله عنهم). فقال: قال له ابنه الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان (عليه السلام) سأل ربه مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه ذلك، فهل ملكتَ ممّا ملك سليمان بن داود (عليه السلام)؟»

فقال (عليه السلام): «والذي قلنّ الحبة وبرأ النّسمة، إن سليمان بن داود (عليه السلام) سأل الله عزّ وجلّ المُلك فأعطاه، وإن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أحد قبيلة، ولا يملكه أحد بعده».

فقال الحسن (عليه السلام): «وأيّ شيء أن تُرثنا ممّا فضلك الله تعالى به من الكرامة؟»

باب في يأجوج ومأجوج

١. الأمالي ١: ٣٥٥.

(١) في «ط»: ابن زياد، وفي «ق»: ابن حمران.

(٢) في «ط»: «ق» والمصدر: القزويني. انظر أنساب السمعاني ٤: ١٧٩.

(٣) الطيّبانية: البقية من الماء في الإباء. (الصحاح - صيب - ١: ١٦١).

٢. الكافي ٨: ٢٢/٢٧٤.

٣. ... المحتصر: ٧٦، مدينة المعاجز: ٩١.

فقال: «أفعل، إن شاء الله تعالى»، فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) بفترضاً وصلّى ركعتين، ودعا الله عزّ وجلّ بدعوات لم يُفهمها أحد، ثم أوما إلى جهة المغرب، فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة، فوعدت على الدار، وإذا بجانبها سحابة أخرى، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أيتها السحابة، اهبطي بإذن الله تعالى»، فهبطت، وهي تقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنك خليفته ووصيه، منّ شكّ فيك فقد ضلّ سبيل النجاة.

قال: ثمّ انبسطت السحابة على وجه الأرض حتى كأنها بساطٌ موضوع، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «اجلسوا على الغمامة» فجلسنا، وأخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابة الأخرى فهبطت، وهي تقول كمقالة الأولى، وجلس أمير المؤمنين عليها ثمّ تكلم بكلام، وأشار إليهما بالتّمسير نحو المغرب، وإذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين، فرفعهما زُفراً زُفراً، فتمايلت نحو أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإذا به على كرسيّ، والثور يسطع من وجهه، ووجهه أنور من القمر.

فقال الحسن (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، إن سليمان بن داود (عليه السلام) كان مُطعاً بخاتمته، وأمير المؤمنين بماذا يُطع؟

فقال (عليه السلام): «أنا عبيرُ الله في أرضه، ولسائه الناطق في خلقه، أنا نورُ الله الذي لا يُطفأ، أنا بابُ الله الذي يؤتى منه، وحجته على عباده».

ثمّ قال: «أنتجّون أن أرىكم خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)؟ قلنا: نعم، فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتماً من ذهب فضّه من ياقوتة خضراء، عليه مكتوب: محمد وعلي، قال سلمان: فتمعّجنا من ذلك، فقال: «من أي شيء تُعجبون؟ وما العجب من مثلي؟ أنا أرىكم اليوم مالم تزوه أبدأ».

فقال الحسن (عليه السلام): «أريد أن تُربّني بأجوج وأجوج والسدّ الذي بيننا وبينهم»، فسارت الريح تحت السحاب، فسمعنا لها دويّاً كدويّ الزعد، وعلت في الهواء، وأمير المؤمنين (عليه السلام) بقدمنا، حتى انتهينا إلى جبل شامخ في العلوّ، وإذا شجرة جافة قد تساقطت أوراقها، وجفت أغصانها، فقال الحسن (عليه السلام): «ما بال هذه الشجرة قد تبست؟» فقال له: «سلها، فإنّها تجيبك»، فقال الحسن (عليه السلام): «أيتها الشجرة، مالك قد حدث بك ما نراه من الجفاف؟» فلم تجبه؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إلا ما أجبتّه»، قال الراوي: والله لقد سمعناها تقول لبيك لبيك يا وصي رسول الله وخليفته، ثمّ قالت: يا أبا محمد، إن أباك أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يجيئني في كلّ ليلةٍ وقت الشحر، ويصلّي عندي ركعتين، ويكثر من التّسبيح، فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء، ينفخ منها رائحة المسك، وعليها كرسيّ، فيجلس عليه ففسر به، فكنت أعيش بمجليليه وتزكته، فانقطع عني منذ أربعين يوماً، فهذا سبب ماتراه منّي. فقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وصلّى ركعتين، ومنح بكفه عليها، فأخضرت وعادت إلى حالها.

وأمر الريح فسارت بنا، وإذا نحن بمملّك يده في المغرب، والأخرى بالشرق، فلما نظر المملّك إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده، ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحقّ، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أنّك وصيه وخليفته حقّاً وصدقاً. فقلت: يا أمير

المؤمنين، من هذا الذي يده في المغرب، ويده الأخرى في المشرق؟

فقال أمير المؤمنين (ع) السلام: «هذا الملك الذي وكله الله تعالى بظلمة الليل وضوء النهار، ولا يزول إلى يوم القيامة، وإن الله تعالى جعل أمر الدنيا إلي، وإن أعمال العباد تُعرض علي في كل يوم، ثم تُرفع إلى الله تعالى». ثم سمرنا حتى وقفنا على سدٍّ بأجوج وأجوج فقال أمير المؤمنين (ع) السلام: «الريح هابطي بنا مما يلي هذا الجبل، وأشار بيده إلى جبلي شامخ في العُلُو، وهو جَبَلُ الخَضِر (ع) السلام، فنظرنا إلى السدِّ، وإذا ارتفاعه ما يحدُّ البصر، وهو أسود كقطعة الليل الدامس^(١) يخرج من أرجائه الدخان، فقال أمير المؤمنين (ع) السلام: «يا أبا محمد، أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد»، قال سلمان: فرأيت أصنافاً ثلاثة طول أحدهم مائة وعشرون ذراعاً، والثاني طول كل واحد منهم ستون ذراعاً، والثالث يفرش أخذ أذنيه تحته، والأخرى يلتجئ بها.

ثم إن أمير المؤمنين (ع) السلام، أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف^(٢)، فانتهينا إليه وإذا هو من مُرْدَّةِ خَصَاء، وعليها ملك على صورة الترس، ثم نظر إلى أمير المؤمنين (ع) السلام، قال الملك: السلام عليك، يا وصي رسول رب العالمين وخليفته، أتأذن لي في الرد؟ فرد (ع) السلام، وقال له: «إن يَشئتُ تكلم، وإن يَشئتُ أخبرْتُك عما نسألتني عنه». فقال الملك: بل نقول يا أمير المؤمنين. قال: «تريد أن أذن لك أن تزور الخضر (ع) السلام». فقال: نعم. قال: «قد أذنت لك، فأسرع الملك بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تمسبنا على الجبل هنبئةً، فإذا بالملك قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر (ع) السلام، فقال سلمان: يا أمير المؤمنين، رأيت الملك مازار الخضر إلا حين أخذ إذنك؟ فقال (ع) السلام: «والذي رفع السماء بغير عمد، لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفْسٍ واحد لما زال حتى أذن له، وكذلك يصير حال ولدي^(٣) الحسن، وبعده الحسين، وتسعة من ولد الحسين، ناسبهم قائمهم». فقلنا: ما اسم الملك المؤكل بقاف؟ فقال (ع) السلام: «ترجائيل^(٤)».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف تأتي كل ليلة إلى هذا الموضع وتعود؟ فقال: «كما أتيتُ بكم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إني لأملك ملكوت السماوات والأرض، ما لو علمتم ببعضه لما أحتملته جناتكم، إن اسم الله الأعظم ثلاث وسبعون حرفاً، وكان عند أصب بن برخيا حرف واحد، فنكلم به فخسف الله تعالى ما بينه وبين عرش بلقيس، حتى تناول الشير، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر، وعندنا نحن - والله - اثنتان وسبعون حرفاً، وحرف واحد عند الله تعالى أسائر به في علم النيب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، عَرَفنا من عرفنا، وأكبرنا من أنكروا».

ثم قام (ع) السلام، وقمنا، وإذا نحن بشاب في الجبل مُصَلِّي بين قَبْرَيْنِ، فقلنا: يا أمير المؤمنين، من هذا الشاب؟ فقال (ع) السلام: «صالح النبي (ع) السلام، وهذان القبران لأمه وأبيه، وإنه يعبد الله بينهما، فلما نظر إليه

(١) دنتس الظلام: أي اشتد، وليلٌ دامسٌ، أي مظلم. «معجم البحرين - دمس - ٤: ٧١».

(٢) قاف: جبل هو الجبل المحيط بالأرض. «معجم البلدان ٤: ٢٢٩٨».

(٣) في «ف»: واري.

(٤) في «ف»: ترجائيل. وفي المدينة: ترجائيل.

صالح، لم يتمالك نفسه حتى يكي، وأومأ بيده إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم عاد إلى صلاته وهو يبكي، فوقف أمير المؤمنين (عليه السلام) عنده حتى فرغ من صلاته، فقلنا له: مم بكائك؟ فقال صالح: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يمر بي عند كل غدا، فيجلس، فتزداد عبادتي بنظري إليه، فقطع ذلك منذ عشرة أيام، فألقني ذلك فتمجنا من ذلك.»

فقال (عليه السلام): «تريدون أن أريكم سليمان بن داود (عليه السلام)؟» فقلنا: نعم فقام ونحن معه، فدخل بنا يستأنا ما رأينا أحسن منه، وفيه من جميع الفواكه والأعشاب، وأنهاره تجري، والأطيار يتجاوون على الأشجار، فحين رآه الأطيار، أنت ترفرف حوله حتى نوسطنا البستان، وإذا سرب عليه شاب ملقى على ظهره، وأضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) الخاتم من جيبه وجعله في إصبع سليمان (عليه السلام)، فنهض قائماً، وقال: «السلام عليك يا أمير المؤمنين، ووصي رسول رب العالمين، أنت والله الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسك بك، وقد خاب وخسر من تخلف عنك، وإني سألت الله تعالى بكم أهل البيت، فأعطيت ذلك الملك.»

قال سلمان: فلما سمعنا كلام سليمان بن داود (عليه السلام)، لم أنمالك نفسي حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين (عليه السلام) أقبلها، وحدثت الله تعالى على تجزيل عظامه، بهدائه إلى ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وفعل أصحابي كما فعلت، ثم سألت أمير المؤمنين (عليه السلام): وما وراءه قاف؟ قال (عليه السلام): «وراءه ما لا يصل اليكم علمه.»

فقلنا: تعلم ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال (عليه السلام): «علمي بما وراءه كعلمي بحال هذه الدنيا وما فيها، وإني الحفيظ الشهيد عليها بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكذلك الأوصياء من وُلدي بعدي.»

ثم قال (عليه السلام): «إني لأعرف بطُرق السماوات من طُرق الأرض، نحن الاسم المخزون المكنون، نحن الأسماء الحسنى التي إذا سُئِلَ الله تعالى به أجاب، نحن الأسماء المكنونة على العرش والكُورسي والجنة والنار، ومنّا تعلّمت الملائكة النسيخ والتقدس، والتوحيد والتهلل والتكبير، ونحن الكلمات التي تلقّاها آدم (عليه السلام) من ربه، فتاب عليه.»

قال: «تريدون أن أريكم عجباً؟» قلنا: نعم. قال: «عُصُوا أعينكم فقلنا، ثم قال: «افتحوها، ففتحتها، فإذا نحن بمدينة مارينا أكبر منها، الأسواق فيها قائمة، وفيها أناس مارينا أعظم من خلقهم، على طول الثقل، قلنا: يا أمير المؤمنين، من هؤلاء؟ قال: «بقي قوم عاد، كَمَار لا يؤمنون بالله تعالى، أحببت أن أريكم إياهم، وهذه المدينة وأهلها أريد أن أهلكهم وهم لا يشعرون،»

قلنا: يا أمير المؤمنين، تُهلِكهم بغير حجة؟ قال: «لا، بل بحجة عليهم، فدنا منهم، وتراءى لهم، فهموا أن يقتلوه، ونحن نراهم وهم يبرؤنا، ثم نباعد عنهم، ودنا منا، ثم مسح بيده على صدورنا، وضخ فيهم صفة، قال سلمان: لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت، والسماء قد سقطت وأن الصواعق من فيه قد خرجت، فلم يبق منهم في تلك الساعة أحد، قلنا: يا أمير المؤمنين، ما صنع الله بهم؟ قال: «هلكوا، وصاروا كلهم في النار قلنا: هذا مُعْجَز ما رأينا ولا سمعنا بمثله.»

فقال (عنه السلام): «أتريدون أن أريكُم أعجَبَ من ذلك؟» قلنا: لا نُطيق بأسرِنَا على احتمال شيءٍ آخر، فعلى من لا يتولاك ويؤمِّن بِفَضْلِكَ وعظيم قدرِكَ عند الله تعالى لعنةُ الله، ولعنةُ اللائِئِن، والناس والملائكة أجمعين إلى يوم الدين.

ثم سألناه الرجوع إلى أوطاننا، فقال: «وأفعل ذلك، إن شاء الله تعالى»، وأشار إلى السحابين فدننا منَّا، فقال: «خذوا مواضعكم» فجلسنا على سحابة، وجلس (عنه السلام) على أخرى، وأمر الريح فحملتنا حتَّى صرنا في الجوّ، حتَّى رأينا الأرض كالذَّرَم، ثم حطَّنا في دار أمير المؤمنين (عنه السلام) في أَقْلٍ من طَرْفِ النَّظَر، وكان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر والمؤدَّن يُؤدَّن، وكان خُروجنا منها وقت علَّت الشمس، فقلت: أبا الله العَجَب، كنا في جبل قاف، مسيرة خمس سنين^(٥)، وعُدنا في خمس ساعات من النهار؟

فقال أمير المؤمنين (عنه السلام): «ولو أتني أزدتُ أن أخْرِقُ الدُّنيا بأسرِها والسموات السبع وأرجع في أَقْلٍ من الطَّرَف لتفعلت، بما عندي من اسم الله الأعظم».

قلنا: بأمر المؤمنين، أنت والله الآية العظمى، والمعجزة الباهرة، بعد أخيك وابن عمِّك رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٤/١٧٨٨ - وروي بالاسناد، عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، قال: كنا مع أمير المؤمنين (عنه السلام)، فقلت له: يا أمير المؤمنين، أحب أن أرى من مُعْجَزاتِكَ شيئاً؟ قال: «يا سلمان، ما تريد؟ قلت: أريد أن تُرِنني ناقةً لعمود، وشيئاً من مُعْجَزاتِكَ؟ فقال: «وأفعل، إن شاء الله تعالى».

ثم قام ودخل منزله، وخرج ونحته جِسان أدهم^(٦)، وعليه قَبَاءٌ أبيض، وقلنسوة^(٧) بيضاء، ثم نادى: «يا قَتْبِر، أخرج إليّ ذلك الفرس»، فأخْرَجَ إليه جِساناً أدهم أَمَمَر^(٨)، فقال: «اركب، يا أبا عبد الله». قال سلمان: فَرَكِبته، فإذا له جِناحان مُتَصِفان إلى جنبه، قال: فصاح به الإمام (عنه السلام): «فتعلَّق في الهواء، وكنتُ أسمعُ والله خُفَق^(٩) أجنحة الملائكة ونسيبها تحت العَرْشِ، ثم حضرنا على ساحل البحر، وإذا هو بحرٌ عجاج^(١٠)، مُتَمَطِّطٌ بالأمواج، فنظر إليه الإمام (عنه السلام) شَرَّراً، فسكَّن البَحْرُ من غَلْبانه، فقلتُ له: يا مَولاي، سَكَّن البَحْرُ من نظركِ إليه؟ فقال: «خَشِيَ أن أَمُرَّ فيه بأمر».

(٥) في «ج»: خمسين سنة.

١ ... بحار الأنوار ٤٢: ١/٥٠، مدينة المعاجز: ٨٨

(١) الأذُنم: الأسود. لسان العرب - دهم - ١٢: ٢٠٩.

(٢) القَبَاء: الثوب يلبس فوق الثياب، أو القميص يُمنطق عليه. «المعجم الوسيط» - قاه - ٢: ٧١٣.

(٣) القَلنسوة: لباس للرأس. «المعجم الوسيط» - قلس - ٢: ٧٥١.

(٤) الأَمَمَر: ما فيه نُشْرَةٌ بيضاء وأخرى على أي لون كان. «المعجم الوسيط» - نمر - ٢: ٩٥١.

(٥) في «ج»: حنيف.

(٦) نهر عجاج: كثير الماء. لسان العرب - عج - ٢: ٣١٨.

ثُمَّ قَبِضَ عَلَى يَدَيْ وَسَارَ عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ، وَالْحَيْلُ تَتَّبِعُنَا، لَا يَفُودُهَا أَحَدٌ، فَوَاللَّهِ مَا ابْتَلَتْ أَقْدَامُنَا وَلَا خَرَّافُورُ
 الْحَيْلِ، قَالَ سَلْمَانَ: فَعَبَّرْنَا ذَلِكَ النَّخْرَ، فَدَقَقْنَا إِلَى جَزِيرَةٍ كَثِيرَةِ الْأَشْجَارِ وَالْأَنْمَارِ وَالْأَطْيَارِ وَالْأَنْهَارِ، وَإِذَا بِشَجَرَةٍ
 عَظِيمَةٍ بَلَا جُدْعَ وَلَا زَهْرَ، فَهَرَّهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِقَضِيْبٍ كَانَ فِي يَدِهِ، فَانْتَمَتَتْ، وَخَرَجَتْ مِنْهَا نَاقَةٌ طَوْلُهَا نَمَانُونَ
 ذِرَاعًا، وَعَرَضَهَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَخَلَفَهَا قُلُوصٌ، فَقَالَ لِي: «وَأَدْتُ مِنْهَا، وَأَشْرَبْتُ مِنْ لَبَنِهَا حَتَّى تَرَوِي» فَذَنُوتُ مِنْهَا،
 وَشَرِبْتُ حَتَّى زَوَيْتُ، وَكَانَ كَيْفُهَا أَعْدَبُ مِنَ الشَّهْدِ، وَالَّتِي مِنَ الرَّيْدِ، فَقَالَ لِي «يَا سَلْمَانَ، هَذَا حَسَنٌ»؟ فَقُلْتُ
 يَا مَوْلَايَ، وَمَا أَحْسَنَ مِنْهَا! فَقَالَ: «تَرِيدُ أَنْ أُرِيكَ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهَا؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَنَادَى (ع) بِسَلْمَانَ:
 «وَأَخْرِجِي يَا حَسَنَاءُ»^(٧)، فَخَرَجَتْ إِلَيْنَا نَاقَةٌ طَوْلُهَا مِائَةٌ ذِرَاعًا وَعِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَعَرَضَهَا سِتُونَ ذِرَاعًا، وَرَأْسُهَا مِنَ
 الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، وَصَدْرُهَا مِنَ الْغَبَرِ الْأَشْهَبِ، وَفَوَائِمُهَا مِنَ الرَّبْرِجِدِ الْأَخْضَرِ، وَزِمَامُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَخْضَرِ،
 وَجَنِيْبِهَا الْأَيْمَنِ مِنَ الذَّهَبِ، وَجَنِيْبِهَا الْأَيْسَرِ مِنَ الْبَيْضَةِ، وَعَرَضَهَا مِنَ اللَّوْلُؤِ الرَّطْبِ، فَقَالَ لِي: «يَا سَلْمَانَ، أَشْرَبْتُ مِنْ
 لَبَنِهَا»، قَالَ سَلْمَانَ: فَالْتَمَسْتُ^(٨) الصَّرْعَ، فَإِذَا هِيَ تَحْلِبُ عَسَلًا صَافِيًا مَخْضًا، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي هَذِهِ لِمَنْ؟ قَالَ: «هَذِهِ
 لَكَ يَا سَلْمَانَ، وَلِسَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَوْلِيَائِي». ثُمَّ قَالَ (ع) بِسَلْمَانَ: «ارْجِعِي إِلَى الشَّجَرَةِ» فَرَجَعْتُ مِنَ الْوَقْتِ.
 وَسَافَتِي إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ وَحَتَّى وَرَدَّ بِي إِلَى شَجَرَةٍ، وَفِي أَصْلِهَا مَائِدَةٌ عَظِيمَةٌ فِيهَا طَعَامٌ، تَفُوحُ مِنْهَا رِاحَةٌ
 الْبِشْكَ، وَإِذَا بِطَائِرٍ فِي صُورَةِ النَّسْرِ الْعَظِيمِ، قَالَ سَلْمَانَ: فَوَتَّبْتُ ذَلِكَ الطَّيْرَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَرَجَعْتُ إِلَى مَوْضِعِهِ، فَقُلْتُ:
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْمَائِدَةُ؟ فَقَالَ: «هَذِهِ مَنْصُوبَةٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِشَبِيْعَتِنَا» فَقُلْتُ: مَا هَذَا الطَّائِرُ؟ قَالَ: «مَلِكٌ
 مُوَكَّلٌ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» فَقُلْتُ: وَحَذِّهِ يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: «يَجْتَازُ بِهِ الْجُزْءُ (ع) كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً».
 ثُمَّ قَبِضَ بِيَدِي ثُمَّ سَارَ إِلَى بَحْرٍ آخَرَ فَعَبَّرْنَا إِذَا بِجَزِيرَةٍ عَظِيمَةٍ فِيهَا قَصْرٌ، كَيْتَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَكَيْتَةٌ مِنْ فِضَّةٍ،
 وَشِيرَافُهَا مِنْ عَفْقِيْنِ أَصْفَرٍ، وَعَلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنَ الْقَصْرِ سَبْعُونَ صَفًّا^(٩) مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ، فَزَجَعُوا
 إِلَى أَمَاكِنِهِمْ، قَالَ سَلْمَانَ (ع) بِسَلْمَانَ: «تَمَّ دَخْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) إِلَى الْقَصْرِ، وَإِذَا فِيهِ أَشْجَارٌ، وَأَنْمَارٌ، وَأَنْهَارٌ،
 وَأَطْيَارٌ، وَالرَّوَانِ النَّبَاتِ، فَجَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) يَمْشِي فِيهِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى آخِرِهِ، فَوَقَفَ (ع) عَلَى بَرَكَةٍ
 فِي الْبَيْسْتَانِ، ثُمَّ صَعِدَ عَلَى سَطْحِهِ، وَإِذَا بِكُرْسِيِّ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَأَشْرَفْنَا عَلَى الْقَصْرِ، وَإِذَا بِبَحْرٍ
 أَسْوَدَ يَنْفَعُطُّ بِأَمْوَاجِ كَلْبِجَالِ الرَّاسِيَاتِ، فَظَنَرُ إِلَيْهِ تَرُّرًا، فَسَكَنَ مِنْ غَلْبَانِهِ، حَتَّى كَانَتْهُ الْمُدُنُ، فَقُلْتُ: سَكَنَ
 النَّخْرُ مِنْ غَلْبَانِهِ لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ! فَقَالَ: «حَسْبِي أَنْ أَمُرَّ فِيهِ بِأَمْرِ، أَنْدَرِي - يَا سَلْمَانَ - أَيُّ بَحْرٍ هَذَا؟» فَقُلْتُ: لَا،
 يَا سَيِّدِي. فَقَالَ: «هَذَا الْبَحْرُ الَّذِي عَرِّقَ^(١٠) فِيهِ فِرْعَوْنُ وَمَلُؤُهُ، إِنَّ الْمَدِيْنَةَ حُمِلَتْ عَلَى جَنَاحِ جَبْرَائِيلَ (ع) ثُمَّ
 رَجَّحَ^(١١) بِهَا فِي الْهَوَاءِ، فَهَوَّتْ إِلَى قَرَارِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

(٧) فِي «ج»: يَا حَسَنَ.

(٨) فِي «ق»: فَالْتَمَسْتُ.

(٩) فِي «ج»: أَمْوَاجًا.

(١٠) فِي «ط»: عَدَّبَ.

(١١) رَحَى: دَفَعَهُ. وَفِي «ج»: رَجَّحَ، وَرَجَّحَ بِاللَّيْسِ مِنْ يَدِهِ يُرَجِّجُ رَجَّحًا: رَمَى بِهِ. «لِسَانُ الْعَرَبِ - رَجَّحَ - ٢: ٢٨٦».

فقلت: يا أمير المؤمنين، هل سبنا قُرَشَحِينَ؟ فقال: «يا سلمان، لقد سبَّرتَ خمسين ألفَ قُرَشَحٍ، ودُزَّتْ حول الدنيا عشرين ألفَ مرَّةٍ».

فقلت: يا سيدي، وكيف هذا؟ قال: «يا سلمان، إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها، وبلغ إلى سدِّ باجوج وماجوج، فأنا بتقدُّرِ عليٍّ وأنا أمير المؤمنين، وخليفة رسول ربِّ العالمين؟! يا سلمان، ما قرأت قوله تعالى ﴿عَالِمٌ أَلْفَيْبٌ فَلَا يَظْهَرُ عَلَيَّ غَيْبُهُ أَحَدًا﴾ إِلَّا مَنْ أَرْتَضِي مِنْ رُسُلِي﴾^(١١١)؟ فقلت: بلى، يا أمير المؤمنين. فقال: «يا سلمان، أنا المُرتضى من الرسول الذي أظهره الله عزَّ وجلَّ على غيبه، أنا العالمُ الرئاني، أنا الذي هوَّنَ اللهُ عليَّ الشدائدَ وطَوَّى لي البعده». قال سلمان (رسالة ٤٤): «فَسَمِعْتُ صَائِحًا يَصِيحُ فِي السَّمَاءِ، أَسْمَعُ الصَّوْتِ وَلَا أَرَى الشَّخْصَ، وَهُوَ يَقُولُ: صَدَقْتَ صَدَقْتَ، أَنْتَ الصَّادِقُ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ».

ثمَّ وُجِبَ قائماً وركبَ فرَسَه وركبَتْ معه، وصاح بهما، فطارا في الهواء، وإذا نحن على باب الكوفة، هذا كلُّه وقد مضى من الليل ثلاث ساعات، فقال لي: «يا سلمان، الوَيْلُ ثمَّ الوَيْلُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُنَا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا، وَأَنْكَرَ وَلَا يَتَنَا. يا سلمان، أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، مُحَمَّدٌ (سنة ١٤ مبراته)، أم سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ (عنه السلام)؟ فقلت: بلى مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ».

قال: «يا سلمان، أصبف بن برخيا قدَّرَ أن يحجمل عرش بلقيس إلى سليمان في طرفة عين، وعنده علمٌ من الكتاب، فكيف لأفعل أنا ذلك وعندِي ألف كتاب، وأربعة وعشرون ألف كتاب، أنزل اللهُ تعالى على شيث بن آدم خمسين صحيفةً، وعلى إدريس (عنه السلام) ثلاثين، وعلى إبراهيم الخليل (عنه السلام) عشرين، والتَّوراةُ، والإنجيل، والزبور، والثُّرقاتُ العظيمةُ؟ فقلت: صَدَقْتَ يا أمير المؤمنين، هكذا يكون الإمام».

فقال: «إعلم يا سلمان، الشاؤك في أمورنا وعُلمونا كالمُتتري في مَعْرِفَتِنَا وَحُفُوفِنَا، وقد فرض اللهُ عزَّ وجلَّ في كتابه في غير موضع، وبين فيه ماوجبُ العِلمَ به، وهو غير مكنون»^(١١٢).

باب فيما أعطي الأئمة من آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّيْرِ فِي الْبِلَادِ، وَأَشْبَهُوا ذَا الْقَرْنَيْنِ، وَالْخَضِرَ، وَصَاحِبَ سُلَيْمَانَ، وَمَالَهُمْ مِنَ الزِّيَادَةِ.

١/٦٧٩٠ - مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ فِي (بصائر الدرجات): عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عن صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عن أَبِي خَالِدٍ، عن حُثْرَانَ، قال: قلت لأبي جعفر (عنه السلام): ما موضعُ العُلَمَاءِ مِنْكُمْ؟ قال: «مثل ذي القرنين، وصاحب سُلَيْمَانَ، وصاحب موسى (عنه السلام)».

(١٢) العيون: ٧٢، ٢٦، ٢٧.

(١٣) في ج، ق: «مكتوف».

باب فيما أعطى الأئمة من آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّيْرِ فِي الْبِلَادِ، وَأَشْبَهُوا ذَا الْقَرْنَيْنِ، وَالْخَضِرَ، وَصَاحِبَ سُلَيْمَانَ، وَمَالَهُمْ مِنَ الزِّيَادَةِ.

٢/٦٧٩١ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة عن حمران، عن أبي جعفر (ع) قال: «إِنَّ عَلِيًّا (ع) كَانَ مُخَدَّنًا» قلت: فيكون نبياً؟ قال: فحزك يده هكذا، ثم قال: «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنه قال: وفيكم مثله؟».

٣/٦٧٩٢ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن الحارث، قال: قلت لأبي جعفر (ع) السَّ حَدَّثَنِي أَنَّ عَلِيًّا (ع) كَانَ مُخَدَّنًا؟ قال: «بلى». قلت: من يَحْدِثُهُ؟ قال: «ملك يُحْدِثُهُ» قلت: فأقول: إنه نبي، أو رسول؟ قال: «لا، بل مثله مثل صاحب سليمان، ومثل صاحب موسى (ع) ومثل ذي القرنين، أو ما بلغكم أَنَّ عَلِيًّا (ع) سُبِّلَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ، ففيل: كان نبياً؟ قال: لا، بل كان عبداً أحبَّ الله فأحبَّه، ونضح لله فنضح، وهذا فيكم مثله».

٤/٦٧٩٣ - وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عُيَيْرَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ قُرْدَسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا مَنَّا صَلَّى الْعَتَمَةَ بِالْمَدِينَةِ، وَأَنَّى فَوَّمَ مُوسَى فِي شَيْءٍ وَشَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَعَادَ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَصَلَّى الْعُدَاةَ بِالْمَدِينَةِ».

٥/٦٧٩٤ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن، فقال: أبو عبدالله (ع) «يا يمانى، أفيكم علماء؟» قال: نعم قال: «فأي شيء يبلغ من علم علماءكم؟» قال: إنه ليسير في ليلة واحدة مسير شهرين، يزجر الطير، ويقفو الآثار.

فقال له: «فقال المدينة أعلم من عالمكم؟» قال: فأني شيء يبلغ من علم عالم المدينة؟ قال: «إنه يسير في صباح واحد مسيرة سنة، كالشمس إذا أميزت، إنها اليوم غير مأمورة، ولكن إذا أمرت أن تقطع اثني عشرة شمساً، واثني عشر قمراً، واثني عشر مشرقاً، واثني عشر مغرباً، واثني عشر بزاً، واثني عشر بحراً، واثني عشر عالماء قال: فما دى اليماني مايقول».

٦/٦٧٩٥ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبان ابن تغلب، قال: كنت عند أبي عبدالله (ع) فدخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: «يا أبا اليماني، عندكم علماء؟» قال: نعم. قال: «فما بلغ من علم عالمكم؟» قال: يسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين، يزجر الطير، ويقفو الآثار.

٢ - بصائر الدرجات: ٢/٢٨٦.

٣ - بصائر الدرجات: ٧/٢٨٧.

٤ - بصائر الدرجات: ١/٤١٧.

٥ - بصائر الدرجات: ١٤/٤٢١.

٦ - بصائر الدرجات: ١٥/٤٢١.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «عالم المدينة أعلم من عالمكم» قال: فما بلغ من علم عالم المدينة؟ قال: «يسير» في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة، حتى يقطع ألف عالم^(١) مثل عالمكم هذا، ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس» قال: بعرفونكم؟ قال: «نعم، ما افترض الله عليهم إلا ولايتنا، والبراءة من أعدائنا».

٧/٦٧٩٦ - وعنه: عن أحمد بن الحسين، قال: حدّثني الحسن بن بزّرة، والحسين بن براء، عن علي بن حسان، عن عمّه عبدالرحمن بن كثير قال: كنتُ عند أبي عبدالله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجلٌ من أهل اليمن، فسلم عليه، فردّ عليه السلام، ثمّ قال له: «هل عندكم علماء؟» قال: نعم، قال: «فما بلغ من علم عالمكم؟» قال: يزجّر الطير، ويَقْفُو الأثر، ويسير في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب.

فقال له: [أبو عبدالله (عليه السلام): «إنّ عالم المدينة أعلم من عالمكم». قال: وما بلغ من علم عالم المدينة؟ قال: «إنّ عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفُو الأثر، ولا يزجّر الطير، يسير في اللحظة الواحدة مسيرة سنة، كالشمس تقطع اثني عشر بُرجاً، واثني عشر بُرّاً، واثني عشر بحراً، واثني عشر عالماً». فقال له اليماني: جُمِلت فذاك، ما ظننتُ أن يعلم هذا أحدٌ ويتدبّر عليه.

٨/٦٧٩٧ - وعنه: عن محمد بن حسان، عن علي بن خالد - وكان زَيْدِيّاً - قال: كنت في العُسْكَر، فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوباً، أتى به من ناحية الشام مكبراً، وقالوا: إنّه تنبأ؛ قال علي: فدازبُتُ البُزَابِينِ والحَجَبِيَّةِ، حتّى وصلت إليه، فإذا هو رجلٌ له فهم، فقلت له: يا هذا ما فاصنك، وما أشرك؟

فقال: كنتُ بالشام، أعبدُ الله عند قُبْرِ رأس الحسين بن علي (عليه السلام) فبينما أنا في عبادتي، إذ أتاني شخص، فقال لي: مُمّ بنا؛ فقمْتُ معه، فبينما أنا معه في مسجد الكوفة، فقال لي: تعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم، هذا مسجد الكوفة. قال: فصلّى وصلّيت معه، فبينما أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) بالمدينة، فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلمتُ وصلّى وصلّيت، فصلّى علي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودعا له، فبينما أنا معه إذ أنا بمكة فلم أزلُ معه حتّى قضى مناسكته، وقضيت مناسكتي معه، قال: فبينما أنا معه إذ أنا بمَوْضِعِي الذي كنتُ أعبدُ الله فيه بالشام، ومضى، فلما كان عام قابل في أيام الموسم، إذا أنا به، ففعل بي مثل فعله، الأوّل، فلما فرغنا من مناسكنا، وردّني إلى الشام، وهم بمُفَارَقَتِي، قلت له: سألتك بحقّ الذي أقدرك على ما رأيت، إلا أخبرتني من أنت؟ فأطرق مليّاً، فقال: أنا محمد بن علي بن موسى، فترافى^(١) الخبير إلى محمد بن عبدالملك الزيات، فبغت إليّ، وأخذني وكبّني، بالحديد، وحملني إلى العراق، وحبسني كما ترى، قال: قلت له: أرفع فضتكم إلى محمد بن عبدالملك؟ فقال: ومن لي بأبنته بالقصة؟ قال: فأتيته بقرطاس ودوات، فكتب قصته إلى محمد بن عبدالملك، فذكر في قصته ما كان، قال: فوُفِعَ في القصة: قل للذي أخزجك في ليلة من الشام إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى

(١) في المصدر: اثني عشر ألف.

٧... الاختصاص: ٣١٩، ولم تجده في البصائر.

٨ - بصائر الدرجات: ١/١٤٢٢.

(١) تَرَافَى: ارتقى وتسامى. «المعجم الوسيط» - ر. ق. - ١: ٣٦٧.

المدينة، ومن المدينة إلى مكة، وردَّك من مكَّة إلى المكان الذي أخرجك منه أن يخرجك من حبيك.
قال علي: فغمَّني أمره، ورفقت له، فأمرته بالعرء والصبر، قال: ثم بكرت عليه يوماً، فإذا الجند، وصاحب
الحرس، وصاحب السج، وخلق عظيم يتفحصون حاله، فقلت: ماهذا الأمر؟ قالوا: المحمول من الشام الذي
نتبأ، افتقد البارحة، لاندري خستت به الأرض، أو اختطفه الطير في الهواء.
وقال علي بن خالد: هذا زيدي فقال، بالإمامة بعد ذلك، وحسن اعتقاده.

وروي هذا الحديث محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن علي بن خالد، قال
محمد - وكان زيدياً - قال: كنت بالشكر، فبلغني أن هناك رجلاً محبوباً، أتى به من ناحية الشام، وذكر الحديث
بعينه ^(١).

٩/٦٧٩٨ - الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن عبدالله الرازي الجاموراني، عن إسماعيل بن
موسى، عن أبيه، عن جده، عن عبدالصمد بن علي: قال: دخل رجل على علي بن الحسين (عليهما السلام)، فقال له
علي بن الحسين (عليهما السلام): «من أنت؟» قال: أنا رجل منجَّم فائت عراف. قال: فنظر إليه، ثم قال: «هل أدلك على
رجل قد مر منذ دخلت علينا في أربعة عشر عاماً، كل عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات، لم يتحرك من مكانه؟»
قال: من هو؟ قال: وأنا وإن شئت أبأئك عما أكلت، وما أدخرت في بيتك.

وقد تقدم حديث جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) ^(١)، والحديث طويل، وأنه دخل معه في الظلمة التي فيها
عين الحياة التي سلكها ذو القرنين، وقد وردت خمسة عوالم، تقدم في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ
الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُون مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ والروايات في ذلك كثيرة، اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة.

١٠/٦٧٩٩ - علي بن إبراهيم، قال: فلما أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) قريشاً بخير أصحاب الكهف، وخير
الخصر وموسى وخير ذي القرنين، قالوا: فد بئيت مسألة واحدة؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ماهي؟» قالوا:
متى تقوم الساعة؟ فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ ^(١)
الآية، فهذا كان سبب نزول سورة الكهف، وهذه الآية: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ في سورة
الأعراف، وكان الواجب أن تكون في هذه السورة.

(٢) الكافي ١: ٤١١/١.

٩ - الاختصاص: ٣١٩.

(١) تقدم في الحديث (٨) من تفسير الآية (٧٤ - ٨١) من سورة الأنعام.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٤٥.

(١) الأعراف ٧: ١٨٧.

قوله تعالى:

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ

جَمْعًا [٩٩]

١/٦٨٠٠ - قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ أي يخبطلون ﴿وَنُفِخَ فِي

الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾.

٢/٦٨٠١ - العياشي: عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ

فِي بَعْضٍ﴾ يعني يوم القيامة.

قوله تعالى:

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ

سَمْعًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّا آغَيْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا [١٠١-١٠٢]

١/٦٨٠٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا نعيم بن عبدالله بن نعيم الفَرَسِي، بِفَرَعَانَةَ^(١)، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، عن أحمد

ابن علي الأنصاري، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهَزَوِي، قال: سأل المأمون الرضا علي بن

موسى (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾.

فقال (عليه السلام): «إِنَّ غِطَاءَ الْعَيْنِ لَا يَمْتَعُ مِنَ الذِّكْرِ، وَالذِّكْرُ لَا يَرَى بِالسَّمْعِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ شَبَّهَ الْكَافِرِينَ

بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، بِالسَّمْعِيَانِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَفْلُونَ قَوْلَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) فِيهِ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ

سَمْعًا». فقال المأمون: فَرَّجْتُ عَنِّي، فَرَّجَ اللَّهُ عَنكَ.

٢/٦٨٠٣ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسى، عن الحسين بن علي بن

أبي حمزة، عن أبيه، والحسين بن أبي العلاء، وعبدالله بن وَصَّاحٍ وشعيب العَمْرِيُّ قَوْفِي جميعهم: عن أبي بصير، عن

أبي عبدالله (عليه السلام)، قلت: قوله: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي﴾؟ قال: «يعني بالذِّكْرِ وَوَلَايَةِ عَلِيِّ

سورة الكهف آية ٩٩.

١ - تفسير الفمي: ٢: ٤٥.

٢ - تفسير العياشي: ٢: ٨٧/٣٥١.

سورة الكهف آية ١٠١-١٠٢.

١ - عيون أخبار الرضا: ١: ١٣٦/٣٣.

(١) فَرَعَانَةَ: مدينة واسعة بما وراء النهر، متاخمة لبلاد تركستان. «معجم البلدان»: ٤: ٢٥٢.

٢ - تفسير الفمي: ٢: ٤٧.

أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو قوله: ﴿ذُكِرَى﴾، قلت: قوله ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾؟ قال: «كانوا لا يستطيعون إذا ذُكِرَ عليّ (عليه السلام) عندهم أن يسمعوا ذِكْرَهُ لشدّة بغض له، وعداوة منهم له ولأهل بيته».

قلت قوله: ﴿أَفْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾؟ قال (عليه السلام): «يعنيهما وأشياعهما^(١) الذين اتَّخَذُوا هُمَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ، وكانوا يزورون أُنْهَمَ بِحُبِّهِمْ إِيَّاهُمَا، أَنَّهُمَا يُجَنِّبَانِهِمَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وكانوا يحُبُّهُمَا كافرين».

قلت: قوله ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾؟ قال: «أَي مُنْزَلًا، فِيهِ لِهَمَا وَأَشْيَاعُهُمَا^(٢) عَتِيدَةٌ^(٣) عِنْدَ اللَّهِ».

قلت: قوله ﴿نُزُلًا﴾ قال: «مَأْوَى وَمَنْزَلًا».

٣/٦٨٠٤ - العياشي: عن محمد بن حكيم، قال: كتبت رُقْعَةً إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِيهَا: أَسْتَطِيعُ النَّفْسَ الْمَعْرُوفَةَ؟ قَالَ: فَقَالَ: «لَا».

قلت: بقول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أُعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾؟ قال: «هو كقولهم: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾^(١)».

قلت: فعاتبهم^(٢)؟ قال: «لَمْ يَبِيْئَهُمْ^(٣) بِمَا صَنَعُوا فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَكِنْ عَاتَبَهُمْ^(٤) بِمَا صَنَعُوا، وَلَوْلَمْ يَنْكَلِفُوا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ».

٤/٦٨٠٥ - عليّ بن إبراهيم، في قوله ﴿أَفْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾: أَي مُنْزَلًا.

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي

(١) في «ط»: وأشياعهما.

(٢) في «ط»: وأشياعهما.

(٣) العتيد: الشيء الحاضر المُنْبَأ. «المصاحح» - عدد ٥٠٥: ٢٠٥ وفي نسخة من «ط» معدة.

٣ - تفسير العياشي ٢: ٨٨/٣٥١

(١) هود ١١: ٢٠.

(٢) في «ط»: يُعَاتِبُهُمْ.

(٣) في «ط»: لا يستطيع.

(٤) في «ط»: يُعَاتِبُهُمْ.

٤ - تفسير القمي ٢: ٤٦.

الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا [١٠٣-١٠٤]

١/٦٨٠٦ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «هم التصاري، والقيسون، والرهبان، وأهل الشبهات والأهواء من أهل القبلة، والخروبة، وأهل البدع».

٢/٦٨٠٧ - وقال علي بن إبراهيم: نزلت في اليهود، وجزت في الخوارج.

٣/٦٨٠٨ - العياشي: عن إمام بن يعقوب، قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (ع) السلام، فقال: أخبرني عن

قول الله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.

قال: «أولئك أهل الكتاب، كفروا بربهم، وابتدعوا في دينهم، فحبطت أعمالهم، وما أهل النهر - أي التهزوان - منهم يتعبد».

٤/٦٨٠٩ - عن أبي الطَّيْبِ، قال: «منهم أهل التهر».

٥/٦٨١٠ - وفي رواية أبي الطَّيْبِ: «أولئك هم أهل حرزرا».

٦/٦٨١١ - الطَّيْبِ رَسِي فِي (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (ع) السلام، وقد سأله سائل، قال: يا أمير المؤمنين،

أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ الآية. قال: «كثرة أهل الكتاب، اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق، فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا».

قوله تعالى:

أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ
لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا - إلى قوله تعالى - خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا

حَوْلًا [١٠٥-١٠٨]

١/٦٨١٢ - علي بن إبراهيم، قال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ

سورة الكهف آية ١٠٣-١٠٤-١٠٥

١ - تفسير القمي: ٢: ٤٦.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٤٦.

٣ - تفسير العياشي: ٢: ٨٩/٣٥٢.

٤ - تفسير العياشي: ٢: ٩٠/٣٥٢.

٥ - تفسير العياشي: ٢: ٩٠/٣٥٢.

٦ - الاحتجاج: ١: ٢٦٠.

سورة الكهف آية ١٠٥-١٠٨-١٠٩

١ - تفسير القمي: ٢: ٤٦.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنَّا: ﴿أَي حَسَنَةً﴾: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾. بمعنى بالآيات الأوصياء، اتَّخَذُوا هُزُوًا. ثُمَّ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ: قَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَتَّبِعُونَ عَنْهَا جَوْلًا﴾، أَي لَا يَتَحَوَّلُونَ، وَلَا يَسْأَلُونَ التَّحْوِيلَ عَنْهَا.

٢/٦٨١٣ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بْنِ شَهْبَلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَوْلَايَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَتَّبِعُونَ عَنْهَا جَوْلًا﴾.

قال: «نزلت في آل محمد (سرات) عليهم آسسين».

٣/٦٨١٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَثْعَمِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْحَجَرِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ صَخْرَةَ الْهُذَلِيِّ، عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: «الْكُلُّ شَيْءٌ ذُرْوَةٌ، وَذُرْوَةٌ الْجَنَّةِ الْفِرْدَوْسُ، وَهِيَ لِمُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ (سرات) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

٤/٦٨١٥ - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إِلَّا وَعَلِيَّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَمِيرَهَا وَشَرِيفَهَا، وَمَا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (سرات) عَلَيْهِ السَّلَامُ، رَجُلٍ إِلَّا وَقَدْ عَانَيْهِ اللَّهُ، وَمَا ذَكَرَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَّا بِخَيْرٍ.

قال عِكْرَمَةُ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُنْفَبَةً، لَوْ حَدَّثْتُ بِهَا لَتَعَدَّتْ أَقْفَارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

٥/٦٨١٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِهِ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَتَّبِعُونَ عَنْهَا جَوْلًا﴾، قَالَ: «خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا» و﴿لَا يَتَّبِعُونَ عَنْهَا جَوْلًا﴾، قَالَ: «لَا يُرِيدُونَ بِهَا بَدَلًا».

قلت: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾، قال: «نزلت في أَبِي ذَرٍّ، وَسُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَالْمُعَدَّادِ، وَعَمَّارِ بْنِ بَاسِرٍ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا، أَي مَأْوَى وَمَنْزِلًا».

فوله تعالى:

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ
كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ

٢ - تأويل الآيات: ١/٢٩٨.

٣ - تأويل الآيات: ١/٢٩٨.

٤ - تفسير العياشي: ٢/٣٥٢.

٥ - تفسير القمي: ٢/٤٦.

رَبِّهِ أَحَدًا [١٠٩-١١٠]

١/٦٨١٧. علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قلت: قوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ أَتْبَحُرُ مِثَادًا يَكَلِمَاتٍ رَبِّي لَنَفِدَ أَلْبَحُرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾؟

قال: وقد أخبرك أنّ كلام الله ليس له آخر، ولا غاية، ولا ينقطع أبداً.

قال: ثم قال: قل يا محمد: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَوْكَبُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾، فهذا الشرك شرك رياء.

٢/٦٨١٨. الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، عن أبيه، علي بن محمد (عليهما السلام)، في حديث طويل، في مناقرة جماعة من قريش، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم أنزل الله تعالى: يا محمد، قل: ﴿إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ يعني أكل الطعام ﴿يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَوْكَبُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ يعني قل لهم: أنا في البشرية مثلكم، ولكن خصني ربي بالنبوة دونكم، كما يخص بعض البشر بالعلم والصحّة والجمال، دون بعض من البشر، فلا تُشكروا أن يخصني أيضاً بالنبوة.

تقدم الحديث بطوله، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَبْسُوعًا﴾^(١).

٣/٦٨١٩. محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الثَّعْبَرِيِّ سُوَيْدٍ، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

قال: والرجل يعمل شيئاً من الثواب، لا يطلب به وجهه الله، إنما يطلب تزكية الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذي أشرك بعبادة ربه. ثم قال: وما من عبد أسرّ خيراً فذهبت الأيام أبداً، حتى يُظهر الله له خيراً، وما من عبد أسرّ شراً فذهبت الأيام أبداً، حتى يُظهر الله له شراً.

٤/٦٨٢٠. وعنه: عن علي بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) وبين يديه إبريق، يريد أن ينهياً للصلاة، فدونت منه لأصّب عليه، فأبى ذلك، وقال: «مه، يا حسن»، فقلت: لم تنهاني أن أصّب على يدك، نكره أن أؤجر؟ قال: «تؤجر أنت، وأوزر أنا». فقلت له: كيف ذلك؟ فقال: «وأما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا

سورة الكهف آية ١٠٩-١١٠

١- تفسير الصمّ: ٤٦.

٢- التفسير المصوب إلى الامام العسكري (عليه السلام): ٥٠٤.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٩٠-٩٥) من سورة الإسراء.

٣- الكافي ٢: ١/٢٢٢.

٤- الكافي ٣: ١/٦٩.

صَالِحاً وَلَا يُشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿٥﴾. وما أنا ذا أتوضأ للصلاة، وهي العبادة، فأفكره أن يشركني فيها أحده.

٥/٦٨٢١ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «سئِلَ رسول الله (ص) عن رجل، عن تفسير قول الله عز وجل: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾».

فقال: مَنْ صَلَّى مُرَاءاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ زَكَّى مُرَاءاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ صَامَ مُرَاءاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ حَجَّ مُرَاءاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مُرَاءاةَ النَّاسِ فَهُوَ مُشْرِكٌ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَ مُرَاءَةٍ.

٦/٦٨٢٢ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حمزة، عَنْ أَبِيهِ، وَالْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَصَّاحٍ، وَشُعَيْبِ الْعَمْرِيُّوفِيِّ، جَمِيعِهِمْ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ قال: «يعني في الخلق، أنه مثلهم مخلوق». ﴿يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكُفْرَةِ إِلَهُ جَاهِلٍ فَلْيَرْجُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ قال: «ولا يتخذ مع ولاية آل محمد ولاية غيرهم، ولا يتهم العمل الصالح، فمن أشرك بعبادة ربه أحدًا، فقد أشرك بولايتنا، وكفر بها، وجحد أمير المؤمنين (ع) السلام، حقه وولايته».

٧/٦٨٢٣ - العياشي: عن جرّاح، عن أبي عبد الله (ع) السلام: «أنه ليس من رجل يعمل شيئاً من البر ولا يطلب به وجه الله، إنما يطلب به تركية الناس، يشتبه أن يسمع به الناس، فذاك الذي أشرك بعبادة ربه».

٨/٦٨٢٤ - عن الغلاء بن فضيل، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: سألت عن تفسير هذه الآية ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

قال: «مَنْ صَلَّى، أَوْ صَامَ، أَوْ عَتَّقَ، أَوْ حَجَّ يُرِيدُ مُحَمَّدَةَ النَّاسِ، فَقَدْ أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِ، وَهُوَ شِرْكٌ مَغْفُورٌ».

٩/٦٨٢٥ - عن علي بن سالم، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «قال الله تبارك وتعالى: أنا خير شريك، مَنْ أشرك بي في عمله لن أقبله، إلا ما كان لي خالصاً».

١٠/٦٨٢٦ - وفي رواية أخرى عنه (ع) السلام، قال: «إن الله يقول: أنا خير شريك، مَنْ عَمِلَ لِي وَلِغَيْرِي، فَهُوَ لِيَنْ عَمِلَ لَهُ دُونِي».

٥ - تفسير الثماني: ٢، ٤٧.

٦ - تفسير الثماني: ٢، ٤٧.

٧ - تفسير العياشي: ٢، ٦٢/٣٥٢.

٨ - تفسير العياشي: ٢، ٦٢/٣٥٢.

٩ - تفسير العياشي: ٢، ٦١/٣٥٣.

١٠ - تفسير العياشي: ٢، ٦٥/٣٥٣.

١١/٦٨٢٧ - عن زُرارة، وحُمَرة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام) قالاً: «لو أنَّ عبداً عمِلَ عَمَلًا يُطَلَّبُ به وَجْهَ اللهِ، والداوِرَ الآخِرَةَ، ثُمَّ أَدْخَلَ فِيهِ رِضًا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، كانَ مُشْرِكاً».

١٢/٦٨٢٨ - عن سماعة بن مهران قال: سألتُ أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

قال: «العَمَلُ الصَّالِحُ: المَعْرِفَةُ بِالْأُمَّةِ، ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾: التَّسْلِيمُ لِقَلْبِي (عليه السلام)، لا يُشْرِكُ معه في الخِلافةِ مَنْ لَيْسَ ذَلِكَ لَهُ، ولا هو مِنْ أَهْلِهِ».



١١ - تفسير العنابي ٢: ٢٥٣/٩٦.

١٢ - تفسير العنابي ٢: ٢٥٣/٩٧.

سورة الاحقاف

سورة مريم

فضلها

١/٦٨٢٩ - ابن بابويه: بإسناده المُتَقَدِّم في فضل سورة الكَهْف، عن الحسن، عن عُمر، عن أبان، عن أبي عبدالله (عـهـالام)، قال: «من أَدْرَمَ فِراءة سورة مَرْيَمَ لم يَمُتْ حَتَّى يُصِيبَ ما يُغْنِيهِ في نَفْسِهِ ومالِهِ ووَلَدِهِ، وكان في الآخرة من أصحاب عيسى بن مَرْيَمَ (عـهـالام)، وأعْطِي في الآخرة^(١) مثل مُلْك سُلَيْمان بن داوُدَ (عليهما السلام) في الدنيا».

٢/٦٨٣٠ - ومن (خواص القرآن): زُوِيَ عن النَّبِيِّ (صَراذمه واده) أَنَّهُ قال: «من فَرَأ هذه السُّورة أعْطِي من الحَسَنات بَعْدَ ما ادَّعى لهُ ووَلَدًا سُبْحانَهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ، وَيُعَدُّ من صَدَقَ زَكَرِيَّا ويَحْيَى وعيسى وموسى وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب (عليهم السلام) عَشْرَ حَسَنات، وَعَدَّدَ من كَذَّبَ بِهِم، وَيُنَى لهُ في الجَنَّةِ قَصْرٌ أَوْسَعُ من السَّماءِ والأَرْضِ في أعلى جَنَّةِ المَرْوَدوس، وَيُحْشَرُ مع المُتَّقِينَ في أوَّلِ رُمَزَةِ السَّابِقِينَ، ولا يَمُوتُ حَتَّى يَسْتغْنِي هُوَ ووَلَدُهُ، وَيُعْطَى في الجَنَّةِ مثل مُلْك سُلَيْمان (عـهـالام)؛ ومن كَتَبها وَعَلَّقها عَلَيْهِ لم يَز في مَنامِهِ إِلا خَيْرًا، وإِنْ كَتَبها في حائِطِ البَيْتِ مَنَعَتْ طَوَارِقَهُ، وَحَرَسَتْ ما فِيهِ، وإِنْ شَرِبها الحائِطُ آمِنَ».

٣/٦٨٣١ - وعن الصادق (عـهـالام): «من كَتَبها وَجَعَلها في إناءِ رُجَاجِ صَيِّقِ الرَأْسِ نَظِيفٍ، وَجَعَلها في مَنزِلِهِ كَثْرَ خَيْرِهِ، وَزَيَّ الخَيْراتِ في مَنامِهِ، كما يَرى أَهلُهُ في مَنزِلِهِ، وإِذا كَتَبها عَلَي حائِطِ البَيْتِ مَنَعَتْ طَوَارِقَهُ وَحَرَسَتْ ما فِيهِ، وإِذا شَرِبها الحائِطُ آمِنَ بإِذنِ اللَّهِ تَعالَى».

سورة مريم - فضلها .

١ - نواب الأعمال: ١٠٨.

(١) في «ط»: من الأجر.

.... ٢

٣ - خواص القرآن: ٤٤ (مخطوط).

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَهَيْعَصَ [١]

١/٦٨٣٢ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني - فيما كتب إليّ على يدي علي بن أحمد البغدادي الوراق - قال: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الشُّعْبِيِّ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَسْمَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَوْثِرُ بْنُ عَن سُهَيْبَانَ بْنِ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: فَلْتِ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليهم السلام): يَا بَنِي رَسُولِ اللَّهِ، مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كَهَيْعَصَ﴾؟ قَالَ: «مَعْنَاهُ: أَنَا الْكَافِي، الْهَادِي، الْوَلِيُّ، الْعَالِمُ، الصَّادِقُ الْوَعْدُ».

٢/٦٨٣٣ - وعنه: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالنجاني (مصرافه)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُكْرِيَاءَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَضَرْتُ عِنْدَ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ (عليهما السلام)، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنِ ﴿كَهَيْعَصَ﴾، فَقَالَ (عليه السلام): «كَافٍ لِيُسَبِّعُنَا، هَاءٌ هَادٍ لَهُمْ، يَاءٌ وَلِيُّ لَهُمْ، عَيْنٌ عَالِمٌ بِأَهْلِ طَاعَتِنَا، صَادِقٌ لَهُمْ وَعَدُهُ، حَتَّى يَبْلُغَ بِهِمُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي وَعَدَهَا إِيَّاهُمْ فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ».

٣/٦٨٣٤ - وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، بْنِ حَاتِمِ الثُّؤَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْكَرْمَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى الرَّشَاءِ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرٍ (١) الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَهْلِ النَّسَبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَسْرُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ، فِي حَدِيثٍ لَهُ مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ

سورة مريم آية ١ -

١ - معاني الأخبار: ٢٢.

٢ - معاني الأخبار: ٦/٢٨.

٣ - كمال الدين وتمام النعمة: ٢١/٤٥٤.

(١) في «ج»: أحمد بن طاهر.

عليّ العسكري (عليه السلام) قال له: «ما جاء بك، يا سعد؟» فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا. قال: «والمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟». قلت: على حالها، يا مولاي. قال: «فسل فُرْوة عيني عنها». وأوماً بيده إلى الغلام - يعني ابنه القائم (عليه السلام) - فقال لي الغلام: «سأل عما بدا لك». وذكر المسائل إلى أن قال: قلت: فأخبرني - يا بن رسول الله - عن تأويل ﴿كَيْفَ تَقْضَى﴾؟

قال: «هذه الحُرُوف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قضها على محمد (صلى الله عليه وآله) وذلك أن زكريا (عليه السلام) سأل ربه أن يُعَلِّمه أسماء الخمسة، فأهبط الله عليه جبرئيل (عليه السلام) فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن (عليهم السلام) سرى عنه همته وانجلي كزبه، وإذا ذكر الحسين (عليه السلام) خنقته العبرة، ووقعت عليه البهزة.

فقال ذات يوم: إلهي، مالي إذا ذكرت أربعاً منهم تسليت بأسمائهم من مُومِي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني ونور زفرتي؟ فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قضته، فقال: ﴿كَيْفَ تَقْضَى﴾ فالكاف: اسم كربلاء، والهاء: هلاك العثرة، والياء: يزيد (عليه السلام)، وهو ظالم الحسين (عليه السلام)، والقين: غطشه، والصاد: ضبوره. فلما سمع بذلك زكريا (عليه السلام) لم يُنارق مسجده ثلاثة أيام، ومنع فيها الناس من الدُخُول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكانت تُذْبِتُه، إلهي، أنتنجح خيرَ خَلْقِكَ بولده، إلهي أنتزل بلوى هذه المُرَّة بِنِعاله، إلهي، أتلبس علماً وفاطمة ثياب هذه المُصِيبَةِ، إلهي أتحل كزبه هذه الفُجِيعَةَ بساحتها.

ثم كان يقول: إلهي، الرُّقْنِي وُلداً تنفّر به عيني على الكبر، واجعله وارثاً وصياً، واجعل مَحَلَّهُ مِنِّي مَحَلَّ الحسين، فإذا زُرُقْتِنِي فافتني بحته، ثم افجعني به كما نفع محمداً حبيبك بولده، فرزقه الله بحبي (عليه السلام) وفعجه به، وكان حَمَلُ بحبي (عليه السلام) ستة أشهر، وحمل الحسين (عليه السلام) كذلك.

١/٦٨٣٥ - علي بن إبراهيم: عن جعفر بن أحمد، عن عبدالله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: ﴿كَيْفَ تَقْضَى﴾ هذه أسماء منقطة. وأما قوله ﴿كَيْفَ تَقْضَى﴾، قال: «الله هو الكافي، الهادي، العالم، الصادق، ذو الأيادي العظام^(١)، وهو قوله كما وصف نفسه تبارك وتعالى».

قوله تعالى:

ذُكِرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ

لَيَالٍ سَوِيًّا [٢-١٠]

١/٦٨٣٦ - علي بن إبراهيم: روى أبو الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قوله تعالى: ﴿ذُكِرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ

٤ - تفسير الصفي ٢: ٤٨.

(١) في «ط» زيادة: الصابر على الأعداء، وفي المصدر نسخة بدل: ذو الأيادي الصابر على الأعداء.

سورة مريم آية - ٢ - ١٠.

١ - تفسير الصفي ٢: ٤٨.

عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴿ يَقُولُ : « ذَكَرْتُكَ عَبْدَهُ فَزَجَمَهُ ، ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَدْأَةً خَفِيئًا ﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي ﴾ يَقُولُ :
 وضعف ، ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيئًا ﴾ يَقُولُ : « لَمْ يَكُنْ دُعَائِي خَائِبًا عِنْدَكَ .

﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ يَقُولُ : « خِفْتُ الْوَرِثَةَ مِنْ بَعْدِي ﴾ ﴿ وَكَانَتْ أُمَّرَأَتِي عَاقِرًا ﴾ يَقُولُ : « لَمْ
 يَكُنْ لِي زَكْرِيَّا بِوَمَظِيءٍ وَلَدْتُ بِقَوْمٍ مُقَامِهِ ، وَبِرَبِّهِ ، وَكَانَتْ هَدَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتُدْوَرُهُمْ لِلأَخْبَارِ ، وَكَانَ زَكَرِيَّا رَأْسَ الأَخْبَارِ ،
 وَكَانَتْ امْرَأَةٌ زَكَرِيَّا أَمْتٌ مَرْثَمٌ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ مَاتَانَ ^(١) ، وَبَنُو مَاتَانَ ، إِذْ ذَاكَ وَوَسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَتَوُ مَلُوكِهِمْ ، وَهَم
 مِنْ وَوَلِدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، فَقَالَ زَكَرِيَّا : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ ءَالِي بَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ
 رَضِيئًا ﴾ ﴿ يَازَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيئًا ﴾ يَقُولُ : « لَمْ يُسَمَّ بِاسْمِ بَحْيِي أَحَدٌ قَبْلَهُ
 ﴾ ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي بِنُكُونِ لِي غُلَامٌ ﴾ وَكَانَتْ أُمَّرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَ الكَبَرِ عِتِيًّا ﴾ ﴿ فَهوَ النَّبِزُوسُ ^(٢) ﴾ ﴿ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ
 رَبُّكَ هُوَ عَلِيُّ هَيْئٌ وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكْ شَيْئًا ﴾ ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ ءَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ
 لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ ﴿ صَاحِبًا مِنْ غَيْرِ مَرْضٍ .

٢/٦٨٣٧ - مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ بْنُ سُهَيْلٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ القَلْوَرِيِّ ، عَنْ
 عيسى بْنِ دَاوُدَ النِّجَارِ ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ مَوْسَى بْنُ جَعْفَرٍ (ع) « سَمِعْتُ العَبَّاسَ ، قَالَ : وَكَانَتْ عِنْدَ أَبِي يَوْمًا قَاعِدًا ، حَتَّى
 أَنَّى رَجُلٌ فَوَقَّفَ بِهِ ، وَقَالَ : أُنَيْكُمُ بَاقِرُ العِلْمِ وَرَثِيصُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ؟ قِيلَ لَهُ : نَعَمْ . فَجَلَسَ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ :
 يَا بَنَ رَسُولَ اللهِ ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي فِصَّةِ زَكَرِيَّا : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ وَكَانَتْ أُمَّرَأَتِي
 عَاقِرًا ﴿ الآيَةُ ؟

فَالِ : (نعم . التوالي بَنُو العَمِّ ، وَأَحَبُّ اللهُ أَنْ يَهَبَ لَهُ وَلِيًّا مِنْ صُلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ فِيمَا كَانَ عَلِيٌّ مِنْ فَضْلِ
 مُحَمَّدٍ (ع) « عَلَيْهِ السَّلَامُ » ، قَالَ : يَا رَبِّ ، أَمَا سَرَفْتُ مُحَمَّدًا وَكَرَّمْتَهُ وَرَفَعْتُ ذِكْرَهُ حَتَّى قَرَنْتَهُ بِذِكْرِكَ ، فَمَا يَسْتَمْتِكُ -
 بِاسْمِي - أَنْ يَهَبَ لَهُ ذُرِّيَّةً مِنْ صُلْبِهِ ^(١) فَتَكُونَ فِيهَا النُّبُوَّةُ ؟

قَالَ : يَا زَكَرِيَّا ، قَدْ فَعَلْتَ ذَلِكَ بِمُحَمَّدٍ وَلَا نُبُوَّةَ بَعْدَهُ ، وَهُوَ خَائِمُ الأنْبِيَاءِ ، وَلَكِنْ الإِمَامَةُ لِابْنِ عَمَّتِهِ وَأَخِيهِ عَلِيٍّ
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَخِيْرُجْتُ الذُّرِّيَّةُ مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ إِلَى بَطْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ، وَصَيَّرْتُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضِ ،
 فَخَرَجَتْ مِنْهُمُ الأئِمَّةُ حُجَّجِي عَلَى خَلْفِي ، وَإِنِّي مُخْرَجٌ مِنْ صُلْبِكَ وَلِدًا يَرِثُكَ وَيَرِثُ مِنْ آلِي بَعْقُوبَ ، فَوَهَبَ اللهُ لَهُ
 يَحْيَى (ع) « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

٣/٦٨٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيْدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ بَكْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الحَسَنُ
 ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ ، بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَبْدِ الخَالِقِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ (ع) « عَلَيْهِ السَّلَامُ » يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَمْ

(١) فِي « ح » زِيَادَةٌ : وَيَقُوبُ بْنُ مَاتَانَ .

(٢) فِي « ي » : اليوس .

٢ - تَأْوِيلُ الآيَاتِ ١ : ٢/٣٠١ .

(١) فِي « ي » ، ط « نَخْطَةُ دَل : صُلْبِي .

٣ - تَأْوِيلُ الآيَاتِ ١ : ٣/٢٠٢ .

تَجْعَلُ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٤﴾ قال: «ذلك يحيى بن زكريا، لم يكن له من قَبْلُ سَمِيًّا، وكذلك الحسين (ع) لم يكن له من قَبْلُ سَمِيًّا، ولم تَبِكِ السَّمَاءُ إِلَّا عليهما أربعين صباحًا.

قلت: فما كان بكأؤها؟ قال: «تَطَّلَعُ الشَّمْسُ حَمْرَاءَ - قال - وكان قَاتِلُ الْحُسَيْنِ (ع) وَكَذَ زَنَا، وقَاتِلُ يَحْيَى ابن زكريا وَكَذَ زَنَا.

٤/٦٨٣٩ - مُحَمَّدُ بن العَبَّاسِ: عن مُحَمَّد بن خالد، عن عبد الله بن بُكَيْرٍ، عن زُرَّارَةَ، عن عبد الخالق، قال: سَمِعْتُ أَبَا عبد الله (ع) يَقُولُ في قوله تعالى: ﴿لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾.

فقال: «والحسين (ع) لم يكن له من قَبْلُ سَمِيًّا ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سَمِيًّا، ولم تَبِكِ السَّمَاءُ إِلَّا عليهما أربعين صباحًا.

قلت: فما كان بكأؤها؟ قال: «كَانَتْ تَطَّلَعُ الشَّمْسُ حَمْرَاءَ وَتَغِيبُ حَمْرَاءَ، وكان قَاتِلُ الْحُسَيْنِ (ع) وَكَذَ زَنَا، وقَاتِلُ يَحْيَى بن زكريا وَكَذَ زَنَا.

٥/٦٨٤٠ - وعنه: ما رواه مُحَمَّد بن العَبَّاسِ، مُسْتَدْرَأً عن الصادق (ع) في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ قال: «ذلك يحيى بن زكريا (ع) لم يكن له من قَبْلُ سَمِيًّا، وكذلك الحسين (ع) لم يكن له من قَبْلُ سَمِيًّا، ولم تَبِكِ السَّمَاءُ إِلَّا عليهما.

قلت: فما بكأؤها؟ قال: «تَطَّلَعُ الشَّمْسُ حَمْرَاءَ وَتَغِيبُ حَمْرَاءَ - قال - وكان قَاتِلُ الْحُسَيْنِ وَكَذَ زَنَا، وقَاتِلُ يَحْيَى بن زكريا وَكَذَ زَنَا.

وعنه: ما رواه عَلِيُّ بن إبراهيم، عن الصادق (ع) بأدنى تفاوت^(١).

٦/٦٨٤١ - ومن ذلك، ما رواه من المُخَالَفِينَ ابن شَيْبَرِيَّه الدَّيْلَمِي في كتاب (الفرْدَوْس) في الجزء الثاني، في باب التَّاف: عن ابن عَبَّاسٍ، قال: قال رسول الله (ص) «مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا»، قال: «ذلك يحيى، وَفُرَّةُ عَيْنِي الْحُسَيْنِ».

٧/٦٨٤٢ - أبو القاسم جَعْفَر بن مُحَمَّد بن قُوتُوبِيه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن مُحَمَّد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زُرَّارَةَ، عن عبد الخالق بن عبد ربه، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ﴿لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾، الحسين بن علي ويحيى بن زكريا، لم يكن لهما من قَبْلُ سَمِيًّا، ولم تَبِكِ السَّمَاءُ إِلَّا عليهما أربعين صباحًا.

قال: قلت: وما بكأؤها؟ قال: «كَانَتْ تَطَّلَعُ حَمْرَاءَ وَتَغْرُبُ حَمْرَاءَ».

٤ - تأويل الآيات: ١/٢٠٢.

٥ - تأويل الآيات: ١/٢٠٣.

(١) تأويل الآيات: ١/٢٠٣.

..... ٦

٧ - كامل الزيارات: ٨/٩٠.

٩٨٤٣/٨- وعنه، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ النَّحَّاسِ، عَنْ أَبِي بصيرٍ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ الْحُسَيْنَ (عليه السلام) بَكَتْ لِقَتْلِهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَاحْتَمَرَّتَا، وَلَمْ تَبْكِيَا عَلَى أَحَدٍ قَطُّ، إِلَّا عَلَى بَحْيِيِّ بْنِ زَكْرِيَا، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهم السلام)».

وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن سعد بن عبد الله، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ.

٩٨٤٤/٩- وعنه قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَابُوَيْهٍ وَغَيْرُهُ، عن سعد بن عبد الله، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حمَّاد بن عُثْمَانَ، عن عبد الله بن هلال، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «إِنَّ السَّمَاءَ بَكَتْ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَبَحْيِيِّ بْنِ زَكْرِيَا (عليه السلام)، وَلَمْ تَبْكْ عَلَى أَحَدٍ غَيْرِهِمَا، قُلْتَ: وَمَا بَكَوْا هَا؟» قال: «مَكَتْ أَرَمَعِينَ يَوْمًا تَطَّلَعُ الشَّمْسُ بِحَمْرَةٍ وَتَغْرُبُ بِحَمْرَةٍ» قُلْتَ: مُجِئْتَ فِدَاكَ، هَذَا بَكَوْا هَا؟ قال: «نَعَمْ».

٩٨٤٥/١٠- وعنه، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَلْبِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾^(١).

قال: «لَمْ تَبْكْ السَّمَاءُ عَلَى أَحَدٍ مُنْذُ قُتِلَ بَحْيِيُّ بْنُ زَكْرِيَا، حَتَّى قُتِلَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام)، فَبَكَتْ عَلَيْهِ».

٩٨٤٦/١١- وعنه، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ الرَّازِيِّ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عن صفوان بن يحيى، عن داؤد بن فرُّقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِحْمَرَّتِ السَّمَاءُ حِينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ (عليه السلام) سَنَةً - قَالَ - ثُمَّ بَكَتِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهم السلام)، وَعَلَى بَحْيِيِّ بْنِ زَكْرِيَا، وَحْتَمَرَّتَا بِكَوَاهِمَا».

٩٨٤٧/١٢- وعنه، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عن علي بن إبراهيم وسعد بن عبد الله، جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مَا بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ بَحْيِيِّ بْنِ زَكْرِيَا، إِلَّا عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليهم السلام)، فَإِنَّهَا بَكَتْ عَلَيْهِ أَرَمَعِينَ يَوْمًا».

٩٨٤٨/١٣- وعنه، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّازِيِّ الْكُوفِيِّ، عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عن جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ، عن عُكَيْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَسَدِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمْ تَبْكْ السَّمَاءُ إِلَّا عَلَى الْحُسَيْنِ

٨- كامل الزيارات: ٣/٨٩.

٩- كامل الزيارات: ٤/٨٩.

١٠- كامل الزيارات: ٦/٩٠.

(١) الدعاء: ٤٤: ٢٩.

١١- كامل الزيارات: ٧/٩٠.

١٢- كامل الزيارات: ٩/٩٠.

١٣- كامل الزيارات: ١٠/٩٠.

ابن عليّ ويحيى بن زكريا (عليهم السلام).

١٤/٦٨٤٩ - وعنه، قال: حدّثني حكيم بن داود بن حكيم، عن سلّمة بن الخطّاب، عن محمّد بن أبي عمير، عن الحسن بن عيسى^(١)، عن أشكم بن القاسم، قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إنّ السماء لم تبتك منذ رُفعت، إلّا على يحيى بن زكريا، والحسين بن عليّ (عليهم السلام)». قلت: أي شيء كان يكاؤها؟ قال: «كانت إذا استقبلت بقرّب وقع عليه شبيه أثر اليراعيث من الدّم».

١٥/٦٨٥٠ - وعنه، قال: حدّثني أبي (عليه السلام)، وعليّ بن الحسين، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى، قال: حدّثنا موسى بن الفضل، عن حنان، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): ما تقول في زيارة قبر أبي عبدالله (عليه السلام)، إنّه يلمّنا عن بعضهم أنّها تعدل حجّة وعمرة؟ قال: «لا تمنّج، ما أصاب بالقول هذا كله^(٢)، ولكن زوّه ولا تحفنه، فإنّه سيّد الشهداء، وسيّد شباب أهل الجنّة، وشبيه يحيى بن زكريا، وعليهما بكت السماء والأرض».

وعنه، قال: حدّثني أبي ومحمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصّفار، عن عبدالصمد بن محمّد، عن حنان بن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله.

وعنه، قال: حدّثني أبي (عليه السلام)، وجماعة من مشايخي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن حنان بن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، مثله.

١٦/٦٨٥١ - وعنه، بهذا الإسناد: عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن غير واحد، عن جعفر بن بشير، عن حمّاد، عن عامر بن مغفّل، عن الحسن بن زياد، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «كان قاتل يحيى بن زكريا وكذّ زنا، وقاتل الحسين بن عليّ (عليهما السلام)، وكذّ زنا، ولم تبتك السماء على أحد، إلّا عليهما». قال: قلت: وكيف تبكي؟ قال: «تطلّع الشمس في حُمْرَة وتغيّب في حُمْرَة».

١٧/٦٨٥٢ - وعنه، قال: وحدّثني أبي، وعليّ بن الحسين، جميعاً، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالله بن هلال، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «سمِعته يقول: إنّ السماء بكت على الحسين بن عليّ (عليهما السلام) ويحيى بن زكريا، ولم تبتك على أحدٍ غيرهما».

١٤. كامل الزيارات: ١٢/٩٠.

(١) في «ط» ي: الحسين بن عيسى، راجع تهذيب التهذيب ٢: ٣١٣ و ٩٠٨.

١٥. كامل الزيارات: ١٣/٩١، البحار ١٠١: ٤٤/٣٥.

(١) في المصدر: لا تمنّج بالقول هذا كله. قال المجلسي رحمه الله: لعلّ المراد أنّها لا تموت الواجبين من الحجّ والعمرة، والأظهر أنّه محمول على الكثرة.

١٦. كامل الزيارات: ١٤/٩١.

١٧. كامل الزيارات: ١٥/٩١.

قلت: وما بكَاؤُها؟ قال: «مكثت أربعين يوماً تطلّع الشمس بِحُمْرَةٍ وتغرب بِحُمْرَةٍ. قلت: جعلت فداك، هذا بكَاؤُها؟ قال: «نعم».

١٨/٦٨٥٣ - وعنه، قال: وحدّثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن الزُّبَنيّ محمد بن خالد، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحَسَنِيّ، عن الحسن، عن أبي سلمة، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «ما بكت السماء^(١)، إلّا على يحيى بن زكريّا والحُسين (عليهما السلام)».

١٩/٦٨٥٤ - وعنه، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن مَهْزِيَار، عن أبيه، عن علي بن مَهْزِيَار، عن الحُسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن قُرْد، قال: سَمِعْتُ أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «كان الَّذِي قُتِلَ الحسين (عليه السلام) ولَدَ زَنًا، والَّذِي قُتِلَ يحيى بن زَكْرِيَّا ولَدَ زَنًا». وقال: احْمَرَّت السماء حين قُتِلَ الحُسين سنة، ثم قال: «بكت السماء والأرض على الحُسين بن عليّ وعلى يحيى بن زَكْرِيَّا (عليهما السلام)، وَحَمَرَتْهَا بكَاؤُها».

فوله تعالى:

يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا * وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا
وَزَكْوَةً وَكَانَ تَقِيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ - إلى قوله تعالى - وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ
وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا [١٥-١٢]

١/٦٨٥٥ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا علي بن سليمان الزاري، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف ابن غيبة، عن حكيم بن أيمن، قال: سمعتُ أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «والله، لقد أوتي عليّ (عليه السلام) الحُكْمَ صَبِيًّا، كما أوتي يحيى بن زكريّا الحُكْمَ صَبِيًّا».

٢/٦٨٥٦ - العباسي: عن علي بن أسباط، قال: قدِمْتُ المدينة وأنا أريد بَصْرَ، فدخلت على أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا (عليه السلام)، وهو إذ ذاك حُماسي، فجعلت أتأمّله لأصغره لأصحابنا بمبصر، فنظر إليّ، وقال: «يا عليّ، إن الله قد أخذ في الإمامة كما أخذ في الثبوتة، فقال سبحانه عن يوسف (عليه السلام): ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ

١٨ - كامل الزيارات: ١٧/٩٢.

(١) في المصدر زيادة: والأرض.

١٩ - كامل الزيارات: ٢١/٩٣.

حُكْمًا وَعِلْمًا^(١)، وقال عن يحيى (عده السلام): ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَلْحَكَمَ صَبِيًّا﴾.

٣/٦٨٥٧ - محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عده السلام): أكان عيسى بن مريم (عده السلام) حين نكلم في المهدي حجة الله على أهل زمانه؟ فقال: وكان يومئذ نبياً حجةً لله غير مرسل، أما نسمع لقوله حين قال: ﴿إِنِّي عَبْدُ آفَءَاتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(١). قلت: فكان يومئذ حجةً لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهدي؟ فقال: «كان عيسى في تلك الحال آيةً للناس، ورحمةً من الله لمريم حين نكلم فمتر عنها، وكان نبياً حجةً على من سمع كلامه في تلك الحال، ثم صمت فلم ينكلم حتى مضت له سنتان، وكان زكريا الحجة لله عز وجل على الناس بعد ما صمت عيسى سنتين، ثم مات زكريا (عده السلام)، فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة، وهو صبي صغير، أما نسمع لقوله عز وجل ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ أَلْحَكَمَ صَبِيًّا﴾، فلما بلغ عيسى (عده السلام) سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين».

والحديث يأتي بتمامه - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(١).

٤/٦٨٥٨ - وعنه: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبي سعيد المكاربي، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عده السلام)، قال: قلت: فما عني الله بقوله في يحيى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾؟ قال: «تَحَنَّنَ اللَّهُ».

قال: قلت: فما بلغ من تحنن الله عليه؟ قال: «كان إذا قال: يارب، قال الله عز وجل: لبيك يا يحيى».

٥/٦٨٥٩ - أحمد بن محمد بن خالد، قال: وفي رواية أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عده السلام): قول الله تبارك وتعالى في كتابه: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾؟

قال: «كان يحيى إذا دعا وقال في دُعائه: يارب، بالله؛ ناداه الله من السماء: لبيك يا يحيى، سئل حاجتك».

٦/٦٨٦٠ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن

أحمد بن حمزة الأشعري، قال: حدثني بايسر الخادم، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عده السلام) يقول: «إن أوحش ما

(١) يوسف: ١٢، ٢٢.

٣. الكافي: ١/٣١٣.

(١) مريم: ١٩، ٣٠، ٣١.

(٢) يأتي في الحديث (١٣) من تفسير الآيات (١٦ - ٢٤) من هذه السورة.

٤. الكافي: ٢/٣٨٨.

٥. المحاسن: ٣٥/٣٠.

٦. العصال: ١٠٧/٧١.

يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم ولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعابن الآخرة وأهلها، ويوم يبعث حياً فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدنيا، وقد سلم الله عز وجل على يحيى (عليه السلام) في هذه الثلاثة مواطن وأمن زوجته، فقال: ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾. وقد سلم عيسى بن مريم (عليه السلام) على نفسه في هذه الثلاثة مواطن، فقال: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾^(١).

٧/٦٨٦١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن علي بن أَسْبَاط، قال: خرج إلي محمد بن علي الرضا (عليه السلام)، فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصنف فأمته لأصحابنا بمصر، فبينما أنا كذلك حتى قعد، وقال: «يا علي، إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة»، فقال: ﴿وَأَنبَأَهُ الْوَحْيُ صَبِيًّا﴾ وقال: فلما ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾^(٢) فقد يجوز أن يعطى الحكم صبياً، ويجوز أن يعطاهما وهو ابن أربعين سنة.

قوله تعالى:

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيفًا - إلى قوله

تعالى - ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ [١٦-٣٤]

١/٦٨٦٢ - قال علي بن إبراهيم: ثم قص الله عز وجل خبر مريم بنت عمران (عليها السلام)، فقال: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرِيفًا﴾ قال: خرجت إلى النخلة اليابسة ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ قال: في محرابها ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ يعني جبرئيل (عليه السلام) ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت نبياً﴾ يعني إن كنت ممن يتقى الله.

قال لها جبرئيل (عليه السلام): ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ فانكرت ذلك، لأنها لم تكن في العادة أن تحبل المرأة من غير فحل، فقالت: ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَطِينًا﴾ ولم يعلم جبرئيل (عليه السلام) أيضاً كيفية القدرة، فقال لها: ﴿كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّئْ وَلِنَجْعَلَ عَابَةً لِلنَّاسِ إِذْ رَأَوْهُمُ مُتَسَاءِفًا﴾ وكان أمراً مقضياً.

قال: فنسخ في حبيها، فحملت بعيسى (عليه السلام) جليل ووضعته بالقداء، وكان حملها بسع ساعات من

(١) مريم: ١٩، ٢٣.

٧ - الكافي: ١، ٧/٣١٥.

(٢) الأختاف: ١٦، ١٥.

النهار، جعل الله لها الشهور ساعات، ثم ناداها جبرئيل (عـ السلام): ﴿وَهَزَىٰ بِإِذِكَ بِجُدْعِ النَّخْلَةِ﴾ أَي هَزَى النَّخْلَةَ الياسة، فهزّت، وكان ذلك اليوم سوفاً، فاستقبلها الحاقة، وكانت الحياكة أنبل صناعة في ذلك الزمان، فأقبلوا على بغالٍ سُئِبٍ، فقالت لهم مريم: أين النخلة الياسة؟ فاستهزئوا بها ورجروها، فقالت لهم: جعل الله كسبكم ثوراً^(١)، وجعلكم في لباس عاراً، ثم استقبلها قوم من التجار، فذكروها على النخلة الياسة، فقالت لهم: جعل الله البركة في كسبكم، وأخوذج الناس إليكم، فلما بلغت النخلة أخذها المخاض، فوضعت عيسى (عـ السلام)، فلما نظرت إليه: قالت: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا﴾ ماذا أقول لخالي، وماذا أقول لبي إسرائيل؟

﴿فَنَادَاهَا﴾ عيسى ﴿مِن تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا﴾ أَي نَهراً ﴿وَهَزَىٰ بِإِذِكَ بِجُدْعِ النَّخْلَةِ﴾ أَي حَزَمِي النَّخْلَةَ ﴿تَسَاطَءُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ أَي طَيِّبًا، وكانت النخلة قد بيست منذ دهرٍ طويل، فمدّت يدها إلى النخلة، فأورقت وأنمرت، وسقط عليها الرطب الطري، فطابت نفسها.

فقال لها عيسى؟ فمطيتني وسويتني، ثم افعلني كذا وكذا، فمطتته وسوته، وقال لها عيسى: ﴿فَكَلِمَىٰ وَأَشْرَبِي وَقَرِي عَيْنًا فِيمَا نَرِي مِنَ النَّبَشِ أَحَدًا فَقَوْلِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ وصمتاً كذا نزلت. ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ أَيُّومٍ إِنْسِيًّا﴾.

فتقدوها في المحراب، فحزجوا في طلبها، وخرج خالها زكريا، فأقبلت وهو في صدرها، وأقبلت مؤمنات بني إسرائيل يترفن في وجهها، فلم تكلمهن حتى دخلت في ميخربها، فجاه إليها بنو إسرائيل وزكريا فقالوا لها: ﴿يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ أَي عظيمًا من المناهي ﴿يَا أَخْتِ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بِنِيًّا﴾.

ومعنى قولهم ﴿يَا أَخْتِ هَارُونَ﴾ أَنَّ هَارُونَ كَانَ رَجُلًا فَايِسًا زَانِيًا فَسَبَّهَهَا بِهِ. من أين هذا البلاء الذي جئت به، والعار الذي الرثته لبي إسرائيل؟ فأشارت إلى عيسى (عـ السلام) في المهيد، فقالوا لها: ﴿كَيْفَ تَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾؟! فأطلق الله عيسى بن مريم (عـ السلام)، فقال ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ نَانِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا * وَالسَّلَامَ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا * ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَتَخْتَوُونَ أَي يُخَاصِمُونَ.

٢/٦٨٦٣ - قال علي بن إبراهيم: قال الصادق (عـ السلام) في قوله ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾.

قال: «زكاة الرؤوس، لأن كل الناس ليس لهم أموال، وإنما النظرة على التقير والغني والصغير والكبير».

٣/٦٨٦٤ - الشيخ في (التهذيب): عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا سعد بن عمرو الزهري، قال: حدثنا بكر بن سالم، عن أبيه، عن أبي خزيمة الشمالي،

(١) في «ط» نسخة بدل والمعدة: بوراً.

١ - تفسير النقي ٢: ٥٠.

٢ - التهذيب ٦: ١٢٩/٧٣.

عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، في قوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾.

قال: «خَرَجْتُ مِنْ دِمَشْقَ حَتَّى أَنْتَ كَرْبَلَاءَ، فَوَضَعْتُهُ فِي مَوْضِعٍ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، ثُمَّ رَجَعْتُ مِنْ لَيْلِيهَا».

٤/٦٨٦٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري، عن خنص بن غياث، قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) يتخلل بساتين الكوفة، فانتهى إلى نخلة، فتوضأ عندها، ثم زكع وسجد، فأحسبت في سجوده خمسمائة تسبيحة، ثم استند إلى النخلة، فدعا بدعوات، ثم قال: «يا خنص، إنها - والله - النخلة التي قال الله عز وجل لمريم: ﴿وَهَرِّئِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حِينًا﴾».

٥/٦٨٦٦ - وعنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عدة من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لِيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَأْكُلُ الْنِّسَاءُ الرُّطْبَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِمَرْيَمَ (عليها السلام): ﴿وَهَرِّئِي إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حِينًا﴾».

قيل: يارَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَوْانَ^(١) الرُّطْبِ؟ قال: سبغ تمرات من نحر المدينة، فإن لم يكن فسبغ تمرات من ثَمُورِ أَمْصَارِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: وَجَزَنِي وَجَلَالِي وَعَظَمَتِي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي، لِأَنَّا كُلُّ النِّسَاءِ يَوْمَ تَلِدُ الرُّطْبَ، فَيَكُونُ غَلَامًا إِلَّا كَانَ حَلِيمًا، فَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةً كَانَتْ حَلِيمَةً.

٦/٦٨٦٧ - وعنه: بإسناده، عن أبان، عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ مَرْيَمَ (عليها السلام) حَمَلَتْ بَعِيسَى (عليها السلام) بِسَبْعِ سَاعَاتٍ، كُلُّ سَاعَةٍ شَهْرٌ».

٧/٦٨٦٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن زجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لَمْ يُولَدْ لِسَنَةِ أَشْهُرٍ إِلَّا عَبَسَ بِنِ مَرْيَمَ وَالْحُسَيْنِ بِنِ عَلِيِّ (عليهما السلام)».

٨/٦٨٦٩ - وعنه: عن أحمد بن وثبان، وعلي بن إبراهيم جميعاً، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبي الحسن موسى (عليه السلام)، إذ أتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض^(٢). وذكر الحديث بطوله - إلى أن قال أبو الحسن (عليه السلام) للنصراني: «أَعْجَلَكِ أَيْضًا خَيْرًا لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا

٤. الكافي ١/١٤٣: ٨.

٥. الكافي ٦/٢٢: ٤.

(١) في «ط» نسخة بائ: «إيان».

٦. الكافي ٨/٣٣٢: ٥١٦.

٧. الكافي ١/٣٨٦: ١. ذيل الحديث ٤.

٨. الكافي ١/٣٩٨: ٤.

(١) العريض: واو بالمدينة. «معجم البلدان»: ٤: ٥١٤.

قليل ممن قرأ الكتب أخبرني ما سمع أم مؤتم، وأي يوم نُفِخَتْ فيه مؤتم، ولكم ساعة من النهار، وأي يوم وَصَمَتْ فيه مؤتم عيسى (عليه السلام)، ولكم ساعة من النهار؟. فقال النُّصْراني: لا أدري.

فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «أما أم مؤتم، فاسمها مؤتم، وهي وَهِيَةٌ بالمرِيبَةِ، وأما اليوم الذي خَمَلَتْ فيه مؤتم، فهو يوم الجمعة عند الزوال، وهو اليوم الذي هَبَطَ فيه الرُّوحُ الأمين، وليس للمُسلمين عيد كان أولى منه عند الله، عَظَّمَهُ اللهُ تبارك وتعالى، وعَظَّمَهُ مُحَمَّدٌ (سُورَةُ مَدِينَةٍ)، فأمره أن يجعله عيداً، فهو يوم الجمعة، وأما اليوم الذي وُلِدَتْ فيه مؤتم، فهو يوم الثلاثاء، لأربع - ساعات ونصف من النهار.

والنهر الذي وُلِدَتْ عليه مريم عيسى (عليه السلام)، هل تعرفه؟ قال: لا. قال: «هو الفُرات، وعليه سَجَرُ النَّحْلِ والكُرْمِ، وليس يُساوي بالفُرات شيء للكُرْمِ والتَّخِيلِ، فأما اليوم الذي خَجِبَتْ فيه لسانها^(١)، ونادى قَيْدُوسُ^(٢) وُلْدَهُ وأَنْبِيَاءَهُ، فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مؤتم، فقالوا لها ما قَضَى اللهُ عليك في كتابه، وعلينا في كتابه؟» الحديث، ويأتي بنصها في سورة الدخان قوله تعالى ﴿حَمِيمٌ * وَالكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٣).

٩/٩٨٧٠ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْرِ ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جَزَّاحِ المَدَائِنِيِّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إِنَّ الصَّيَامَ ليس من الطعام والشراب وحده. ثم قال - قالت مريم: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ أي صَمْتًا.

١٠/٩٨٧١ - الطَّبْرَسِيِّ فِي (الاحتجاج): عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث - قال: فأخبرني عن صلاة مفروضة تُصَلَّى بغير وُضوء، وعن صوم لا يحجز عن أكل ولا شُرب؟

قال: «أما الصلاة بغير وُضوء، فالصلاة على النبي وآله، وأما الصوم، فقول الله عز وجل ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ فَأُتِيَتْ بِه قَوْمَهَا فَحِمِلَهُ فَأَلَاوُا يَامُرِيْمَ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا * يَا خَتَمَ مَاهِرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَيْعِيًّا».

١١/٩٨٧٢ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَتِيْبَةَ، عَنْ هَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ الصَّادِقِ (عليه السلام) - في حديث - قال فيه: «ألم يتسبوا مؤتم بنت عمران (عليه السلام)، إلى أنها خملت بعيسى من زنجلي تجار اسمه يوسف؟!.

(٢) في ٥: لسانها.

(٣) في ٥: أقيدوس.

(٤) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (١ - ٤) من سورة الدخان.

٩ - الكافي ٤: ٣/٨٧.

١٠ - الاحتجاج: ٣٢٩.

١١ - أمالي الصدوق: ٣/٩٢.

١٢/٦٨٧٣ - السيد المرتضى في كتاب (العزْر والدُّزْر)، قال: وعلى قول من قال: أنه كان أحاهما - يعني هارون - يكون معنى قولهم: إنَّك من أهل بيت الصلاح والسداد، لأنَّ أباك لم يكن امرأ سوياً، ولا كانت أمك بغياً، وأنت مع ذلك أخذت هارون المعروف بالصلاح واليقظة، فكيف أتيت بما لا يمشيه نسبك، ولا يعرف من مثلك؟! ثم قال: ويتروى هذا القول مارواه المُغْبِرَة بن شُعبَة، قال: لما أرسلني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أهل نَجْران، قال لي أهلها: اليس نبيكم يزعم أنَّ هارون أخو موسى، وقد علم الله تعالى ما كان بين موسى وعيسى من السنين^(١)؟ فلم أدري ما أُرَدُّ عليهم، حتَّى رجعتُ إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فذكرتُ له ذلك، فقال لي: «فهكلا قلت: إنَّهم كانوا يدعون بأبيائهم والصالحين قبلهم».

ومنها أن يكون معنى قوله ﴿يَأْتِيَنَّكَ هَارُونُ﴾: يامن هي من نسل^(٢) هارون أخي موسى (عده السلام)، كما يقال للرجل: يا أخا بني تميم، ويا أخا بني فلان.

ثم قال: وذكر مقاتل بن سليمان في قوله تعالى ﴿يَأْتِيَنَّكَ هَارُونُ﴾: قال: روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «هارون هذا الذي ذكروه هو هارون أخو موسى (عده السلام)». ثم قال مقاتل: وتأويل ﴿يَأْتِيَنَّكَ هَارُونُ﴾ يامن هي من نسل^(٣) هارون، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ غَادُوا أَخَاهُمْ هُودًا﴾^(٤)، ﴿وَالَّذِينَ تَمَوَّدُوا بِأَخَاهُمْ ضَالِحًا﴾^(٥) يعني بأخيهام أنه من نسلهم وجنسهم.

قلت: قد تقدمت عن قريب رواية علي بن إبراهيم في هارون هذا^(٦).

قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ لِيَ الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ قال إبي عبد الله عاتاني الكتاب وجعلني نبياً * وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حياً.

١٣/٦٨٧٤ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عده السلام): أكان عيسى بن مريم (عده السلام) حين تكلم في المهدي حجة لله على أهل زمانه؟ فقال: «كان يومئذ نبياً حجة لله غير مرسل، أما نسمع لقوله حين قال: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ غَانَانِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾؟»

قلت: فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهدي؟ فقال: «كان عيسى (عده السلام) في تلك الحال آية للناس، ورحمة من الله يُمرِّم حين تكلم فعبر عنها، وكان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال،

١٢ - أمالي المرتضى ٢: ١١٧.

(١) في «ط»: النبيين.

(٢) في «ج»: نساء.

(٤) الأعراف ٧٦.

(٥) الأعراف ٧٣.

(٦) تقدم من تفسير القمي في الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

١٣ - الكافي ١: ٣١٣.

ثُمَّ صَمَّتْ فَلَمْ يَنْكَلَمْ حَتَّى مَضَّتْ لَهُ سُنَّتَانِ، وَكَانَ زَكَرِيَّا الْحُجَّةَ لَهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّاسِ بَعْدَمَا صَمَّتْ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سِنَتَيْنِ، ثُمَّ مَاتَ زَكَرِيَّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَوَرِثَهُ ابْنُهُ يَحْيَى الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ، أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(١)، فَلَمَّا بَلَغَ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) سَبْعَ سِنِينَ تَكَلَّمَ بِالنَّبُوءِ وَالرِّسَالَةِ، حِينَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ، فَكَانَ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الْحُجَّةَ عَلَى يَحْيَى وَعَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَلَيْسَ نَبِيٌّ الْأَرْضِ - يَا أَبَا خَالِدٍ - يَوْمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لَهِ عَلَى النَّاسِ مِنْذُ بَوْمِ خَلْقِ اللَّهِ آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَأَسْكَنَهُ الْأَرْضَ. فَقُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، أَكَانَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حُجَّةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (سَرَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، يَوْمَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ، وَنَصَّبَهُ عَلَمًا، وَدَعَاهُمْ إِلَى وِلَايَتِهِ، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ».

قُلْتُ: وَكَانَتْ طَاعَةُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَاجِبَةً عَلَى النَّاسِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (سَرَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَبَعْدَ وَفَاتِهِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ»، وَلَكِنَّهُ صَمَّتْ فَلَمْ يَنْكَلَمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (سَرَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكَانَتْ الطَّاعَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ (سَرَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى أُمَّتِهِ وَعَلَى عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (سَرَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكَانَتْ الطَّاعَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ رَسُولِهِ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ لِعَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (سَرَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكَانَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) حَكِيمًا عَالِمًا».

١٤/٩٨٧٥ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «قَدْ كُنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَكَ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَكُنْتُ تَقُولُ: يَهَبِ اللَّهُ لِي غُلَامًا، فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ، فَفَرَّ عَيْبُونَا، فَلَا أَرَانَا اللَّهُ يَوْمَكَ، فَإِنْ كَانَ كَوْنُ فِإِلَى مَنْ؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ».

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، هَذَا ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ؟ قَالَ: «وَمَا يَضُرُّ مِنْ ذَلِكَ، قَدْ قَامَ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِالْحُجَّةِ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ».

١٥/٩٨٧٦ - وَعَنْهُ: عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ زَجَلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَجَعَلْنِي مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾. قَالَ: «وَقَاعًا».

١٦/٩٨٧٧ - وَعَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَخْبُوبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ أَفْضَلِ مَا يَتَرَبَّعُ بِهِ الْعِبَادُ إِلَى رَبِّهِمْ، وَأَحَبِّ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا هُوَ؟

فَقَالَ: «وَمَا أَعْلَمُ شَيْئًا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ أَفْضَلَ مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَبْدَ الصَّالِحَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزُّكُوفِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾».

(١) عريم (عليه السلام): ١٦: ١٢.

١٤ - الكافي: ١: ٢/٣١٤.

١٥ - الكافي: ٢: ١١/١٣٢.

١٦ - الكافي: ٣: ١/٢٦٤.

١٧/٦٨٧٨ - وعنه: عن عدّة عن أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل ابن أبي قزّة، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مرّ عيسى بن مريم (عليه السلام) بغير يُعَذَّب صاحبه، ثمّ مرّ به من قابل، فإذا هو لا يُعَذَّب، فقال: ياربّ، مرّرت بهذا القبر عام أوّل وكان يُعَذَّب، ومرّرت به العام فإذا هو ليس يُعَذَّب؛ فأوحى الله إليه: أنّه أدرك له ولدٌ صالحٌ فأصلح طريقاً وآوى بيتاً، فلهذا غفرت له بما فعل أبته، ثمّ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ميراث الله عزّ وجلّ من عبده المؤمن ولدٌ يعبدُه من بعده». ثمّ تلا أبو عبدالله (عليه السلام) آية زكريّا (عليه السلام): رَبِّ ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ * يَرْتِيئِي وَيَرْثِي مِنْ عَالٍ يَنْفَعُونَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿١١﴾.

١٨/٦٨٧٩ - عليّ بن إبراهيم: عن محمد بن جعفر، قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبّلة، عن زُجّل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَجَعَلْنِي مَبَارَكًا أَيَّنَّ مَا كُنْتُ﴾. قال: «نشأه».

١٩/٦٨٨٠ - ابن بابويه: قال: حدّثنا أبي عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبّلة، عن زُجّل، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنِي مَبَارَكًا أَيَّنَّ مَا كُنْتُ﴾. قال: «نشأه».

٢٠/٦٨٨١ - وعنه: بإسناده، عن وهب بن مُنَّبه اليماني، قال: إنَّ يهودياً سأَلَ النبيّ (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، أنت في أمّ الكتاب نبياً قبل أن تُخلَق؟ قال: «نعم». قال: وهؤلاء أصحابك المؤمنون مُشَبَّهون معك قبل أن يُخلَقوا؟ قال: «نعم».

قال: فما شأنك لم تتكلّم بالحكمة حين خرّجت من بطن أمّك، كما تكلم عيسى بن مريم على رُعيك، وقد كنت قبل ذلك نبياً؟ فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله): «إنّه ليس أمرّي كأمر عيسى بن مريم، إنّ عيسى بن مريم خلّقه الله عزّ وجلّ من أمّ ليس له أب، كما خلق الله آدم من غير أب ولا أمّ، ولو أنّ عيسى حين خرّج من بطن أمّه لم ينطق بالحكمة، لم يكن لأمه عُدُوٌّ عند الناس، وقد أنت بيّ من غير أب وكانوا يأخذونها كما يؤخذ به مثلها من المُخْضَنَات، فجعل الله عزّ وجلّ منطّفه عُدُوًّا لأمه».

٢١/٦٨٨٢ - وعنه: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال:

١٧ - التكاوي: ٦/١١٢.

(١) مريم (عليه السلام): ١٩/٦٥ و٦٠.

١٨ - تفسير القمي: ٢/٥٠.

١٩ - معاني الأخبار: ١/٢١٢.

٢٠ - علل الشرائع: ١/٧٩.

٢١ - التوحيد: ١/٢٣٦.

حدَّثنا كثير بن عياش القطان، عن أبي الجارود زياد بن المُثَنِّر، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر (ع) السلام، قال: **لَمَّا وُلِدَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ (ع) سَلَامًا، كَانَ ابْنُ سِتَّةِ شَهْرَيْنِ، فَلَمَّا كَانَ ابْنُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، أَخَذَتْ وَالدَّتَهُ بِيَدِهِ وَجَاءَتْ بِهِ إِلَى الْكِتَابِ، فَأَقْعَدَتْهُ بَيْنَ يَدَيْ الْمُؤَدَّبِ، فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدَّبُ: قُلْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ عِيسَى (ع) سَلَامًا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدَّبُ: قُلْ أَبْجِدُ فَرَفَعَ عِيسَى (ع) سَلَامًا، رَأْسَهُ، فَقَالَ: وَهَلْ تَدْرِي مَا أَبْجِدُ؟ فَعَلَاهُ بِالذَّرَّةِ يُبْصِرُهُ، فَقَالَ: بِأَمْؤَدَّبٍ، لِأَنْصُرِبِنِي إِنْ كُنْتُ تَدْرِي، وَإِلَّا قُتِلْنِي حَتَّى أَقْسَمَ لَكَ. قَالَ: قَسْرَهُ لِي.**

فقال: عيسى (ع) سلام: الألف: آلاء الله، والباء: بهجة الله، والجيم: جمال الله، والدال: دين الله، هوز، الهاء: هؤل جهنم، والواو: ويل لأهل النار، والزاي: زفير جهنم، حطي: حطت الخطايا عن المُستغفرين، كلمن: كلام الله لا يُبدل لكلماته، سغفص: صاع والجزاء بالجزاء، قرئت: قرئتهم فحشرهم.

فقال المؤدب: أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له في المؤدب.

فوله تعالى:

فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ

عَظِيمٍ [٣٧]

١/٦٨٨٣ - العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (ع) السلام، يقول: **الزَّمِ الْأَرْضَ لِأَنْحَوِكَ يَدَكَ وَلَا رِيحَكَ أَبَدًا حَتَّى تَرَى عِلَامَاتٍ أَذْكَرُهَا لَكَ فِي سَنَةِ، وَتَرَى مُنَادِيًا يُنَادِي بِدَمَشْقٍ، وَخِشْفًا بَقْرِيَّةً مِنْ قَرَاهَا، وَتَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِهَا، فَإِذَا رَأَيْتَ التُّرْكَ جَاؤُوهَا، فَأَقْبَلْتَ التُّرْكَ حَتَّى نَزَلَتْ الْجَزِيرَةَ، وَأَقْبَلْتَ الرُّومَ حَتَّى نَزَلَتْ الرُّمَّةَ، وَهِيَ سَنَةٌ اخْتَلَفَ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ^(١)، وَأَنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رِايَاتٍ: الْأَضْهَبِ^(٢)، وَالْأَبْيَعِ، وَالسُّفْيَانِيِّ، مَعَ بَنِي ذَنْبِ الْجِمَارِ مُضْرٍ، وَمَعَ السُّفْيَانِيِّ أَحْوَالَهُ مِنْ كَلْبٍ، فَيُظْهِرُ السُّفْيَانِيُّ، وَمِنْ مَعَهُ عَلَى بَنِي ذَنْبِ الْجِمَارِ، حَتَّى يَقْتُلُوا فَتَأْلُمُ يَقْتُلُهُ شَيْءٌ فَطَّ وَبِحَضْرٍ رَجُلٍ بِدَمَشْقٍ، فَيَقْتُلُ هُوَ وَمِنْ مَعَهُ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ شَيْءٌ فَطَّ، وَهُوَ مِنْ بَنِي ذَنْبِ الْجِمَارِ، وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ إِلَى آخِرِهِ^(٣).**

سورة مريم آية - ٣٧.

١ - تفسير العياشي: ١/٦٨٤.

(١) في «ي»، ط: المغرب.

(٢) في «ي»: الأضهب.

(٣) تقدم في الحديث (١٠) من تفسير الآية (١٤٨) من سورة البقرة.

قوله تعالى:

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

[٣٩]

١/٦٨٨٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد الحنّاط، عن أبي

عبدالله (عنه السلام)، قال: سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾.

قال: «يُنَادِي منادٍ من عند الله، وذلك بعدما صار أهل الجنة في النار وأهل النار في النار: يا أهل الجنة، ويا أهل النار، هل تعرفون الموت في صورة من الصور؟ فيقولون: لا! فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار، ثم ينادون جميعاً: أشرفوا وانظروا إلى الموت، فيسرفون، ثم يأمر الله به فيُدبج، ثم يقال: يا أهل الجنة خلّو دُفلاً موتاً أبدأ، ويا أهل النار خلّو دُفلاً موتاً أبدأ، وهو قوله تعالى ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ أي قُضِيَ على أهل الجنة بالخلود فيها، وعلى أهل النار بالخلود فيها.

٢/٦٨٨٥ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن

عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): في حديث: «إِنَّ الْمَوْتَ فَخْرٌ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: لَا تَفْخَرْ فَإِنِّي ذَابِحُكَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ: أهل الجنة وأهل النار، ثم لأحبيبك أبدأ فترجى أو تخاف».

٣/٦٨٨٦ - ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدّثنا سَمُودُ بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصهباني، عن سُلَيْمَانَ

ابن داود، عن حنص بن غياث، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «يوم التّلاق: يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، ويوم التّناد: يوم يُنادي أهل النار أهل الجنة: ﴿أَنْ أَيْضُوا عَلَيْنَا مِنْ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾»، ويوم التّغابن: يوم يتعابن أهل الجنة أهل النار، ويوم الحسرة: يوم يؤتى بالموت فيُدبج».

قوله تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ - إلى قوله تعالى -

صِدْقاً نَبِيّاً (٤٠-٤١)

١/٦٨٨٧ - علي بن إبراهيم، قال: كَلَّ شَيْءٌ، خَلَقَهُ اللهُ بِرُؤْيِهِ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

سورة مريم آية - ٣٩ -

١ - تفسير القمي ٢: ٥٠.

٢ - الكافي ٨: ١٢٩/١٢٩.

٣ - معاني الأخبار: ١/١٥٦.

(١) الأعراف ٧: ٥٠.

سورة مريم آية - ٤٠ - ٤١ -

١ - تفسير القمي ٢: ٥١.

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ

شَيْئاً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا [٤٢-٥٠]

١/٦٨٨٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْرَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيِّ الْعَبَّاسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ الْفَرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الرَّيَّانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ، عَنِ الْمُتَّضِلِّ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيمَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رِئْتَهُ بِكَلِمَاتٍ - فَقَالَ (عليه السلام) فِيمَا ذَكَرَ: «نَمَّ الْعُرْلَةُ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالْعَسِيرَةُ مَضْمُنٌ مَعْنَاهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْتَزَلَكُمْ وَمَاتَدَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الْآيَةَ.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بيان ذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾ يَا أَبَتِ إِنْ قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيًّا * يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ غَيْبِيًّا * يَا أَبَتِ إِنْى أَخَافُ أَنْ يُعَذِّبَكَ عَذَابٌ مِنْ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿

ودفع السيئة بالحسنة، وذلك لما قال له أبوه: ﴿أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ لِأَزْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ فقال في جواب أبيه ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾

ثم الحكم والانتماء إلى الصالحين في قوله: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْجِنِّي بِالصَّالِحِينَ﴾^(١) يعني بالصالحين الذين لا يخفون إلا بحكم الله عز وجل، ولا يخفون بالأراء، والمفاتيح حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلك في قوله: ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾^(٢) أراد في هذه الأمة الفاضلة، فأجابته الله، وجعل له وليه من أنبيائه لسان صدق في الآخرين، وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وذلك قوله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾.

٢/٦٨٨٩ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (عليهما السلام) قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ يَحْيَى بْنِ زَيْدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «كَانَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُتَّخِماً لِمُتْرُودِ بْنِ كَعْبَانَ، وَكَانَ مُتْرُودٌ لَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ، فَنَظَرَ فِي النُّجُومِ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَأَصْبَحَ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ عَجَبًا، فَقَالَ لَهُ مُتْرُودٌ: وَمَاهِرٌ؟»

سورة مريم آية - ٤٢ - ٥٠.

١ - معاني الأخبار: ١/١١٦.

(١) الشراء: ٢٦: ٨٣.

(٢) الشراء: ٢٦: ٨٤.

٢ - كمال الدين ونعمان النعمة: ٧/١٢٨.

فقال: رأيت مولوداً يُؤلِّد في أرضنا هذه، فيكون ملائكتنا على يديه، ولا تلبث إلا قليلاً حتى يُحمل به. فنجب من ذلك نُمُود، وقال: هل حَمَلت به النساء؟ فقال: لا، وكان فيما أوتى به من العلم أنه سيحرق بالنار، ولم يكن أوتى أن الله تعالى سنجبه - قال - فحجَّب النساء عن الرجال، فلم يترك امرأة إلا جعلت^(١) بالمدينة، حتى لا يتخلَّص إليهن الرجال.

قال: «وباشتر أبو إبراهيم امرأته^(٢) فحملت به، فظنَّ أنه صاحبه، فأرسل إلى النساء من القوابل لا يكون في البطن شيء إلا علبش به، فنظرن إلى أم إبراهيم، فألزم الله تبارك وتعالى ذكره مافي الرِّجَم الظَّهر، فقلن: ما نرى شيئاً في بطنها.

فلما وضعت أم إبراهيم به، أراد أبوه أن يذهب به إلى نُمُود، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنك إلى نُمُود فيقتله، دعني أذهب به إلى بعض الغيران^(٣)، أجعله فيه حتى يأتي عليه أجله، ولا تكون أنت تتعلَّ ابنك، فقال لها: فاذهبي به فذهبت به إلى غار، ثم أرضعته، ثم جعلت على باب الغار صخرة، ثم انصرفت عنه، فجعل الله عزَّ وجلَّ رزقه في إبهامه، فجعل يعضها فيشرب لبناً، وجعل يشب في اليوم كما يشب غيره في الجمعة، ويشب في الجمعة كما يشب غيره في الشهر، ويشب في الشهر كما يشب غيره في السنة، فمكث ماشاء الله أن يمكث.

ثم إن أمه قالت لأبيه: لو أذنت لي أن أذهب إلى ذلك الصبي فأراه، فمكثت، قال: فافعلي. فأتت الغار، فإذا هي بإبراهيم (عليه السلام)، وإذا عيناه تزهران كأنهما يبراجان، فأخذته وضمته إلى صدرها، وأرضعته، ثم انصرفت عنه، فسألها أبوه عن الصبي، فقالت له: قد وازينته في التراب، فمكثت تعتل وتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم (عليه السلام)، فتضمُّ إليها، وترضعه ثم تنصرف.

فلما تحرك أنه أمه كما كانت تأتيه، وصنعت كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها، فقالت له: مالك؟ فقال لها: اذهبي بي معك، فقالت له: حتى استأمر أباك، فلم يزل إبراهيم (عليه السلام) في الغيبة مُحْقِباً لشخصه، كانماً لأمره حتى ظهر فصدغ بأمر الله تعالى ذكره، وأظهر الله تعالى قدرته فيه، ثم غاب (عليه السلام) الغيبة الثانية، وذلك حين نفاه الطاغوت عن البصر، فقال: ﴿وَأَعْتَزَلَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَهِيدًا﴾ قال الله جلَّ ذكره ﴿فَلَمَّا أَعْتَزَلْتَهُمْ وَمَا يَتَّبِعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني به علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لأن إبراهيم (عليه السلام) كان قد دعا الله عزَّ وجلَّ أن يجعل له لساناً صِدْقِي في الآخرين، فجعل الله تبارك وتعالى له ولإسحاق ويعقوب لساناً صِدْقِي عَلِيًّا، فأخبر علي (عليه السلام) بأن القائم (عليه السلام) هو الحادي عشر من ولده، وأنه المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وأنه تكون له غيبة وخيرة يبطل فيها أقوام،

(١) (إلا حملت ليس في «ي».)

(٢) في المصدر «ط» نسخة بدل: ووقع أبو إبراهيم على امرأته.

(٣) القاء: كالكهف في الجبل، والجمع غيران. «الصحيح - غور - ٢: ٧٧٧».

ويهندي فيها آخرون، وأن هذا كائن كما هو^(١) مخلوق.

٣/٦٩٨٠ - عنه، قال: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (عنه) قالوا: حدثنا سعد بن عبدالله بن جعفر الجعفي، جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عنه) قال: خرج إبراهيم (عنه) ذات يوم يسير في البلاد ليُعْتَبِرَ، فَمَرَّ بِقَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي، قَدْ قَطَعَ إِلَى السَّمَاءِ صَوْتَهُ، وَبِأَسَاسِهِ شَقْرٌ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ (عنه) وَعَجِبَ مِنْهُ، وَجَلَسَ يَنْظُرُ فِرَاعَهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَرَكَهَ بِيَدِهِ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ: فَخَفَّفَ الرَّجُلُ، وَجَلَسَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ (عنه) فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (عنه) لِمَنْ تُصَلِّي؟ فَقَالَ: لِإِلَهِ إِبْرَاهِيمَ. فَقَالَ لَهُ: وَمَنْ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقَالَ: الَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَنِي. فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: لَقَدْ أَعْجَبَنِي نَحْوُكَ، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أُوَاطِّعَكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَيْنَ مَنْزِلُكَ إِذَا أَرَدْتُ زيارتك ولقائه؟ فقال له الرجل: منزلي خلف هذه التُّفَّعَةَ^(٢)؛ وأشار بيده إلى البحر، وأما مُصَلِّيُّ فهذا المَوْضِعُ، تُصَيَّبُ فِيهِ إِذَا أَرَدْتَنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثم قال الرجل لإبراهيم (عنه) لك حاجة؟ فقال إبراهيم (عنه) نعم. قال: وماهي؟ قال له: تدعو الله وأؤمن على دعائك، أو أدعو الله أنا وأؤمن على دعائي. فقال له الرجل: وفيم تدعو الله؟ فقال إبراهيم (عنه) للمؤمنين المؤمنين. فقال الرجل: لا. فقال إبراهيم (عنه) ولم؟ فقال: لأني دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوة لم أزد إجابتها إلى الساعة، وأنا استحي من الله عز وجل أن أدعوه بدعوة حتى أعلم أنه قد أجابني. فقال إبراهيم (عنه) وفيما دعوته؟

فقال له الرجل: إني لفي مُصَلِّي هذا ذات يوم، إذ مرَّ بي عَلَامٌ أَرُوخٌ^(٣)، النور يطلع من جبينه، له ذؤابة من خلفه، ومعه بشر يسوقها، كما نأما دجنت دنها، وغنم يسوقها كما نأما دخت^(٤) ذخساً. قال: فأعجبتني مارأيت منه، فقلت: يا عَلَامُ، لمن هذا البقر والغنم؟ فقال: لي، فقلت: ومن أنت؟ فقال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عز وجل، فدعوت الله عز وجل عند ذلك، وسألته أن يريني خليله، فقال له إبراهيم (عنه) فأنا إبراهيم خليل الرحمن، وذلك العلام ابني.

فقال الرجل عند ذلك: الحمد لله رب العالمين الذي أجاب دعوتي. قال: ثم قبل الرجل صمختي وجه إبراهيم (عنه) وعانقه، ثم قال: الآن فنتم، فادع الله حتى أؤمن على دعائك، فدعا إبراهيم (عنه) للمؤمنين والمؤمنات^(٥) من يومه ذلك إلى يوم القيامة بالمتغفرة والرضا عنهم. قال - وأمن الرجل على دعائه.

(١) في المصدر: كما أنه.

٢. كمال الدين ونظام النعمة: ١١٠/٨

(١) في «ج» المطبوعة، والتلطفة: الماء الصافي. «المعجم الوسيط» - نطف - ٦: ٩٦٦.

(٢) الأروخ من الرجال: الذي يجلب حُسنة. «الصحاح» - روع - ٣: ١٢٢٣.

(٣) دحس ذخساً: اكتنز. «المعجم الوسيط» - دحس - ١: ٢٧٤.

(٤) في المصدر زيادة: المتذنين.

فقال أبو جعفر (عـ السلام): «فدعوة إبراهيم (عـ السلام) بالقة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة».

٤/٦٩٩١ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): رَجِمَ اللهُ عَبْدًا طَلَبَ مِنْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَةً فَالَغَ فِي الدُّعَاءِ، اسْتَجِيبَ لَهُ أَوْ لَمْ يَسْتَجِبْ» وتلا هذه الآية: ﴿وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾.

٥/٦٩٩٢ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَعْتَزَلْتَهُمْ﴾ يعني إبراهيم (عـ السلام) ﴿وَمَا يَقْبَدُونَ مِنْ دُونِ آفَرٍ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾ يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب، من رحمتنا: رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني أمير المؤمنين (عـ السلام).

قال علي بن إبراهيم: حدثني بذلك أبي، عن الإمام الحسن بن علي العسكري (عـ السلام).

٦/٦٩٩٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، قال: حدثنا أحمد بن محمد السيار، عن يونس بن عبدالرحمن، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عـ السلام): إن قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين (عـ السلام) في كتاب الله عز وجل، فقلت لهم: من قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾. فقال: «صدقت، هو هكذا».

٧/٦٩٩٤ - ابن شهر آشوب: عن أبي بصير، عن الصادق (عـ السلام)، في خير: «أن إبراهيم (عـ السلام) كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين، فقال الله تعالى: ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني علي بن أبي طالب (عـ السلام)».

قوله تعالى:

وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا [٥٢]

١/٦٩٩٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود الميتري، عن حنص بن غياث، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، قال: «جاء إبليس (عـ السلام) إلى موسى (عـ السلام) وهو يتاجي ربه، فقال له: «مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَيَلِكٌ، مَا تَرْجُو مِنْهُ، وَهُوَ عَلَىٰ هَذِهِ الْحَالَةِ، يُتَاجَى ربه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة».

٤ - الكافي: ٢/٣١٥.

٥ - تفسير النعماني: ٢: ٥١.

٦ - تآويل الآيات: ١: ١٠/٣٠٤.

٧ - مناقب ابن شهر آشوب: ٣: ١٠٧.

وكان ممّا ناجى الله موسى (عليه السلام): ياموسى، إني لا أقبل الصلاة إلاّ ممّن تواضع لظنّمتي، وألزم قلبه خوفي، وقطع نهاره بذكرى، ولم يبت مُصِرّاً على الخطيئة، وعزف حقّ أوليائي وأحبابي.

فقال موسى (عليه السلام): ياربّ، تعني بأوليائك وأحبابك، إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟ قال: هو كذلك، إلاّ أني أردتُ بذلك من من أجله خلقت آدم وحواء، ومن أجله خلقت الجنة والنار.

فقال: ومن هو ياربّ؟ قال: محمّد، أحمد، سُقِّتْ أسمه من اسمي، لأنّي أنا المحمود، وهو محمّد.

فقال موسى (عليه السلام): ياربّ، اجعلني من أمته. فقال له: ياموسى، أنت من أمته إذا عرّفته، وعرّفت منزله، ومنزلة أهل بيته، إن مثله ومثل أهل بيته فيمن خلقت كمثّل الفردوس في الجنان، لا ينثر وزقها، ولا يغير طعمها، فمن عرّفهم، وعزّف حثّهم جعلت له عند الجهل علماً^(١)، وعند الظلمة نوراً، أجيبه قبل أن يدعوني، وأعطيه قبل أن يسألني. ياموسى، إذا رأيت الفقر مُبِلاً، فقل: مَرَحِباً بيشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مُبِلاً، فقل: ذَنِبٌ تعجّلْتُ عُقوبته. ياموسى، إن الدنيا دار عُقوبة، عاقبت فيها آدم، عند خطيئته، وجعلتها ملعونة بمن فيها، إلا ما كان فيها لي، ياموسى، إن عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بها، وسائرهم من تخلفي رغبوا فيها بقدر جهلهم، وما من تخلفي أحدٌ عظّمها ففرّط عيبه فيها، ولم يَحْزُرْها أحدٌ إلاّ تمعّن بها.

ثم قال أبو عبدالله (عليه السلام): إن قدرتم أن لا تُعزّفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يني عليك الناس، وما عليك أن تكون مذمّوماً عند الناس، وكنت عند الله محموداً، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: لا خير في الدنيا إلاّ لأخيد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحصاناً، ورجل يندارك منيته بالنوبة، وأنى له بالنوبة؟ والله لو سجد حتى ينقطع عُنُقُهُ، ما قبل الله منه إلاّ بولابتنا أهل البيت، ألا ومن عرف حَقْنَا ورجا النواب فينا، رضي بقوّته نصف مُدٍّ^(٢) كلّ يوم، وما يسرّ عورته وما حَزَنَ رأسه، وهم في ذلك خائفون ورجلون.

قوله تعالى:

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيًّا

[٥٤]

١/٦٨٩٦ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (عليه السلام) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن أحمد بن أشيم، عن سليمان الجعفري، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: أتدري لم سُمّي إسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت: لأدري قال: «وعد رجلاً، فجلس له حولا ينتظره».

(١) في «ج»: ي، «ح»: حلاً.

(٢) المُدُّ: مكيل قديم، يعادل نحو ٦٨٧ غراماً.

٢/٦٨٩٧. وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، وَمُحَمَّدَ بْنِ سِنَانٍ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال: «إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ لَمْ يَكُنْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، بَلْ كَانَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى قَوْمِهِ، فَأَخَذُوهُ فَسَلَّخُوا قُرُوءَ رَأْسِهِ وَوَجْهَهُ، فَأَتَاهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعَثَنِي إِلَيْكَ، فَمُرَّنِي بِمَا شِئْتَ. فَقَالَ: لِي أَسْوَةٌ بِمَا يُصْنَعُ بِالْحُسَيْنِ (عليه السلام)».

٣/٦٨٩٨. وعنه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): «إِنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا، سُلِّطَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَفَسَّخُوا جِلْدَهُ وَجْهَهُ وَقُرُوءَ رَأْسِهِ، وَأَنَاهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ: رَبُّكَ يُعْتَرِكُ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ بِكَ، وَفَدَّ أَمْرِي بِطَاعَتِكَ فَمُرَّنِي بِمَا شِئْتَ، فَقَالَ: يَكُونُ لِي بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام) أَسْوَةٌ».

٤/٦٨٩٩. المُفِيدُ فِي (أَمَالِيهِ) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجَعَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَعِمْرَانَ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ سُلِّطَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ، فَكَتَّطُوا وَجْهَهُ وَقُرُوءَ رَأْسِهِ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ يُعْتَرِكُ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: قَدْ رَأَيْتَ مَا صَنَعَ بِكَ فَوْمُكَ، فَسَلَّنِي مَا شِئْتَ، فَقَالَ: يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، لِي بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام) أَسْوَةٌ».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وليس هو إسماعيل بن إبراهيم، بل ابنه وعليه السلام».

٥/٦٩٠٠. أبو الفاسم بن قُورُوبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلْفٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، وَمُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾، لَمْ يَكُنْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام)، بَلْ كَانَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ، فَأَخَذُوهُ فَسَلَّخُوا قُرُوءَ رَأْسِهِ وَوَجْهَهُ، فَأَتَاهُ مَلَكٌ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ فَمُرَّنِي بِمَا شِئْتَ، فَقَالَ: لِي أَسْوَةٌ بِمَا يُصْنَعُ بِالْحُسَيْنِ (عليه السلام)».

وعنه، قال: وَحَدَّثَنِي أَبِي (رضي الله عنه)، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْهُمَا، جَمِيعًا، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سِنَانَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ

٢. علل الشرائع: ٢/٧٧.

٣. علل الشرائع: ٣/٧٨.

٤. الأُمالي: ٧/٣٩.

٥. كامل الزيارات: ١/٦٤.

مروان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إنه كان رسولا نبيا». وذكر الحديث مثله. ^(١)
 ٦/٩٩٠١ - وعنه، قال: حدثني محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن يزيد بن معاوية الجعفي، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): يا ابن رسول الله، أخبرني عن إسماعيل الذي ذكره الله في كتابه، حيث يقول: ﴿وَأَذْكُرُ فِي أَنْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ أكان إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)؟
 فقال (عليه السلام): «إسماعيل مات قبل إبراهيم، وإن إبراهيم كان حجة لله قائما، صاحب شريعة، فإلى من أرسل إسماعيل إذن».

فقلت: جعلت فداك، فمن كان؟

فقال (عليه السلام): «ذاك إسماعيل بن خزيم النبي بعثه الله إلى قومه، فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه، فغضب الله عليهم، فوجهه إليه سطا طائل ^(١) ملك العذاب، فقال له: يا إسماعيل: أنا سطا طائل ملك العذاب، وجهي إليك رب العزة لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت. فقال له إسماعيل: لا حاجة لي في ذلك يا سطا طائل؛ فأوحى الله إليه: فما حاجتك يا إسماعيل؟ فقال إسماعيل: يارب، إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية، ولمحمد بالنبوة، ولوصيه ^(٢) بالولاية، وأخبرت خير خلقك بما فعل أمتي بالحسين بن علي (عليهما السلام) بعد نبينا، وإنك وعدت الحسين (عليه السلام) أن تكفره إلى الدنيا، حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به، فحاجتي إليك - يارب - أن تكفرني إلى الدنيا، حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي كما تكفر الحسين (عليه السلام). فوعد الله إسماعيل بن خزيم ذلك، فهو يكفر مع الحسين بن علي (عليهما السلام)».

٧/٩٩٠٢ - وعنه، قال: حدثني محمد بن الحسن بن علي بن مهران، عن أبيه، عن جده علي بن مهران، عن محمد بن سنان، عن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن إسماعيل الذي قال الله تعالى في كتابه ﴿وَأَذْكُرُ فِي أَنْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ أخذ فسلخت فزوة وجهه ورأسه، فأناه ملك، فقال: إن الله بعثني إليك، فمضني بما شئت، فقال: لي أسوة بالحسين بن علي (عليهما السلام)».

٨/٩٩٠٣ - صاحب (الأربعين)، عن (الأربعين)، بإسناد عن أنس بن مالك، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) - في حديث - قال (صلى الله عليه وآله) فيه: «يا أنس، من أراد أن ينظر إلى إسماعيل في صدفه - هو إسماعيل بن خزيم، وهو

(١) كامل الزيارات: ٢/٦٤.

٦ - كامل الزيارات: ٣/٦٥.

(١) في المصدر: اسطا طائل، في جميع المواضع.

(٢) في المصدر: ولأوصيائه.

٧ - كامل الزيارات: ٤/٦٥.

٨ - الأربعين عن الأربعين للخراعي: ٢٧/٢٧.

الذي ذكره الله في القرآن: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾ - فليظنر إلى علي بن أبي طالب.

٩/٦٩٠٤ - المُفِيد في (الاختصاص): أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن تميم، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿وَتَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ علمنا الرسول من النبي؟ فقال: «النبي هو الذي يرى في منامه، ويسمع الصوت، ولا يعاين الملك، والرَسُول يُعاين الملك ويكلمه».

قلت: فالإمام، مامنزلته؟ قال: «يسمع الصوت، ولا يرى، ولا يعاين الملك»، ثم تلا هذه الآية: «وما أُرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ ولا مُحدِّثٍ»^(١).

قوله تعالى:

وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا

عَلِيًّا [٥٧-٥٧]

١/٦٩٠٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن عمرو بن عثمان، عن مُنْصَلِّ بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «قال رسول الله (ص) عليه السلام: «أخبرني جبرئيل (ع) أن ملكاً من ملائكة الله كانت له منزلة عند الله عز وجل منزلة عظيمة، فغضب»^(٢) عليه، فأهبط من السماء إلى الأرض، فأتى إدريس (ع) السلام، فقال: إن لك من الله منزلة، فاشفع لي عند ربك، فصلى ثلاث ليالٍ لا يفتر، وصام أيامها لا يمتطر، ثم طلب إلى الله عز وجل في السحر، في الملك».

فقال الملك: إنك قد أعطيت سُؤلك، وقد أطلق لي جناحي، وأنا أحب أن أكافئك، فاطلب إلي حاجة، فقال: تُربني ملك الموت لعلِّي أنس به، فإنه ليس يُهينني مع ذكره شيء؛ فبسط جناحه، ثم قال: اركب؛ فصعد به يطلب ملك الموت في السماء الدنيا، فقبل له: اصعد؛ فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة، فقال الملك: يا ملك الموت، مالي أراك قاطباً؟ قال: العجب إني تحت ظل العرش حيث أمرت أن أقبض روح آدمي بين السماء الرابعة والخامسة؛ فسمع إدريس (ع) السلام، فاستمض، فسخر من جناح الملك، فقبض روحه مكانه، وقال الله عز وجل ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

٩ - الاختصاص: ٣٢٨.

(١) الحج ٢٢: ٥٢، ولكن لفظه «ولا محدث» ليست في الآية، إنما هو في قراءة أهل البيت (عليهم السلام)، وفي تفسير القرطبي ١٢: ٧٩ والدر المنثور ٦: ٦٥ عن ابن عباس أيضاً، والمحدث، بفتح الدال المشددة: الذي يحدّثه الملك، أنظر «الروافي» ٢: ٨٧٤.

سورة مريم آية - ٥٧-٥٧.

١ - الكافي ٣: ٢٥٧/٢٦٦.

(١) في «ط» والمصدر: فتعشّب، أي وجد.

٢/٦٩٠٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن حذّته، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَضِبَ عَلَى مَلِكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَفَطَعَ جَنَاحَهُ، وَأَلْفَاهُ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَبَعَثَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ إِدْرِيسَ (ع) -جاء ذلك الملك إليه، فقال: يا نبي الله، ادع الله لي أن يرضى عني، ويردّ عليّ جناحي. قال: نعم؛ فدعا له إدريس (ع) السلام، فردّ عليه جناحه، ورضي عنه. فقال الملك لإدريس: ألك إليّ حاجة؟ قال: نعم، أحبّ أن ترفعني إلى السماء، حتّى أنظر إلى ملك الموت، فإنّه لا يعيش لي مع ذكره، فأخذ الملك على جناحه، حتّى انتهى به إلى السماء الرابعة، فإذا ملك الموت يحرك رأسه تعجباً، فسلم إدريس على ملك الموت، وقال له: مالك تحرك رأسك؟ قال: إنّ ربّ الموت أمرني أن أفيض روحك بين السماء الرابعة والخامسة؛ فقلت: يا ربّ، وكيف هذا، وغلظّ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام، ومن السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام، وغلظّ السماء الثالثة خمسمائة عام، ومن السماء الثالثة إلى السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام، وكلّ سماءٍ وما بينهما كذلك، فكيف يكون هذا؟ ثمّ قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة، وهو قوله: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾. قال: «وسمّي إدريس لكثرة دراسته للكتب»^(١).

٣/٦٩٠٧ - وعنه: عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (ع) السلام، عن رسول الله (ص) عليه السلام، في حديث الإسراء، قال (ص) عليه السلام: «ثمّ صعدت إلى السماء الرابعة، وإذا فيها رجل، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ قال: هذا إدريس رفعه الله مكاناً عليّاً، فسلمت عليه وسلم عليّ، واستغفرت له واستغفر لي».

فوله تعالى:

أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مَنْ كَانَ تَقِيًّا [٥٨-٦٣]

١/٦٩٠٨ - علي بن إبراهيم، قال: فوله تعالى ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَدْيِهِمْ خَلْفٌ﴾ وهو الردي،^(١) والدليل على ذلك فوله تعالى ﴿أَصَاعُوا الصَّلْوةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾. ثم استثنى عز وجل، فقال: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظَلْمُونَ شَيْئًا﴾.

٢ - تفسير القمي ١: ٥١.

(١) في «ج» ي: للحديث.

٣ - تفسير القمي ٢: ٨.

سورة مريم آية ٥٨ - ٦٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٥٢.

(١) في المصدر: الذي.

٢/١٩٠٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الرازي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بُرَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عنه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (عليه السلام) يسجد في سورة مريم، حين يقول: ﴿وَيَمَنَّ هَدَيْتَنَا وَأَجْتَبَيْتَنَا إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ ويقول: نحن عُتْبَانَا، ونحن أهل الْهُدَى^(١) وَالْقِسْوَةَ.

٣/١٩١٠ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن هُثَّالِ بْنِ سَهْتَلِ، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النخاري، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عنه السلام)، قال: سأله عن قول الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْتَنَا وَاجْتَبَيْتَنَا إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾.

قال: «نحن ذُرِّيَةُ إِبْرَاهِيمَ، ونحن الْمُحْمِلُونَ مع نُوحٍ، ونحن ضِفْوَةُ اللَّهِ، وأما قوله: ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْتَنَا وَاجْتَبَيْتَنَا﴾ فهم - والله - شيعتنا الذين هداهم الله لهدوتنا واجتباهم كدِينِنَا، فَحَبَّرْنَا عَلَيْهِ، وَمَاتُوا عَلَيْهِ، وَوَضَعْنَا لَهُ بِالْعِبَادَةِ، وَالْحُسْرَى، وَرِيقَةَ الْقَلْبِ، فقال: ﴿إِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾، ثم قال عز وجل: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَابًا﴾. وهو جبل من صَفَرٍ يدور في جَهَنَّمَ، ثم قال عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ من عُشْرِ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿وَأَمَّنْ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يظَلَمُونَ شَيْئًا﴾ إلى قوله: ﴿كَانَ نَقِيًّا﴾.

٤/١٩١١ - علي بن إبراهيم، قال: وقوله: ﴿جَنَاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ لَا يَسْتَمُوعُونَ فِيهَا - يعني في الجنة - لِقَاؤًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا بَكَرَةٌ وَعَشِيًّا﴾ قال: ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة، والدليل على ذلك قوله: ﴿بَكَرَةٌ وَعَشِيًّا﴾ فالبكرة والغنبي لا تكون في الآخرة في جنات الخلد، وإنما يكون العُدْوُ والغنبي في جنات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين، وتطلع فيها الشمس والنمر.

٥/١٩١٢ - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رباب، عن ضريس الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عنه السلام) إنَّ

الناس يذكرون أنَّ قرآنا يخرج من الجنة، فكيف وهو يُنبئ من المغرب، وتصبُّ فيه العيون والأودية؟!

قال: فقال أبو جعفر (عنه السلام)، وأنا أسمع: «إنَّ لله جَنَّةً خلفها في المغرب، وماء قريبكم يخرج منها، وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حُفَرِهِمْ عند كلِّ مساء، فتسقط على ثمارها، وتاكل منها، وتستنمق فيها، وتلتامق

٢ - تأويل الآيات: ١/٣٠٥.

(١) هي «ج»: العبودية.

٣ - تأويل الآيات: ١/٣٠٥.

٤ - تفسير النسي: ٢: ٥٢.

٥ - الكافي: ٣/٢٤٦.

وتتعارف^(١)، فإذا طلع الفجر حاجت من الجنة، فكانت في الهواء، فيما بين السماء والأرض، نظير ذاهبة وجائبة، وتتعهد حفرها إذا طلعت الشمس، وتتلافى في الهواء، وتتعارف - قال - وإنَّ الله نارا في المشرق، خلقها ليسكنها أرواح الكفار، وبأكلون من زَقومها، ويشربون من حميمها لئَلَّهم، فإذا طلع الفجر حاجت إلى واد باليمن، يقال له بَزْهُوت، أشدَّ حرًّا من نيران الدنيا، كانوا فيها يتلاقون، ويتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار، فهم كذلك إلى يوم القيامة.

قال: قلت: أصلحك الله، فما حال المؤخِّدين المؤثِّرِينَ بنبوة محمد (ص) من المسلمين المُتذنبين، الذين يموتون وليس لهم إمام، ولا يعرفون ولا يتكلم؟

فقال: «أما هؤلاء فإنهم في حفرهم، لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح، ولم تظهر منه عداوة، فإنه يُخَدُّ له خَدٌّ إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب، فيدخل عليه منها الروح في حُفْرته إلى يوم القيامة، فيلقَى الله، فيحاسبه بحسناته وسيئاته، فإنما إلى الجنة، وإما إلى النار، فهؤلاء متوقفون لأمر الله، وكذلك يفعل الله بالمستضعفين، واليُتْلَم، والأطفال، وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحُلُم.

فأما الثَّضاب من أهل البليَّة، فإنهم يُخَدُّ لهم خَدٌّ إلى النار التي خلقها الله بالمشرق، فيدخل عليهم منها اللَّهَب والشَّرر والدُّخَان وفُوْرَة الخميم، إلى يوم القيامة، ثم مصيرهم إلى الجحيم، ثم في النار يُشجرون، ثم قيل لهم: أين ما كنتم تَدْعُونَ من دون الله، أين إمامكم الذي اتَّخَذْتُمُوهُ دون الإمام الذي يجعله الله للناس إماماً؟»

٦/٩٩١٣ - وعنه: عن عَدَّة من أصحابنا، عن سَهْل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مُثَنَّى الحنَّاط، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (ص) : «إنَّ أرواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويقولون: ربنا أقيم الساعة لنا، وأنجِز لنا ما وعدتنا، والحقَّ أخبزنا بأولنا».

٧/٩٩١٤ - وعنه: عن عَدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن دُرُوس بن أبي منصور، عن ابن مُسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ص) : قال: «إنَّ الأرواح في صِنَّة الأجداد، في شجرة في الجنة، تتعارف وتُتَساءَل، فإذا قُدمت الروح على الأرواح، تقول: دَعُوها فإنها قد أُقبلت^(٢) من هَوَلٍ عظيم؛ ثم يسألونها، ما فعل فلان، وما فعل فلان؟ فإن قالت لهم: تركتُه حياً، ارتجُزُ، وإنَّ قالت: قد هَلَكَ؛ قالوا: قد هوى هوى».

٨/٩٩١٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن عثمان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (ص) عن أرواح المؤمنين.

(١) في «ي»، ط: «تتعارف».

٦ - الكافي ٣: ٢٤٤.

٧ - الكافي ٣: ٢٤٤.

(٢) في المصدر: «أقبلت».

٨ - الكافي ٣: ٢٤٤.

فقال: «في حُجْرَاتٍ فِي الْحِنَّةِ، يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِهَا، وَيَشْرَبُونَ مِنْ شَرَابِهَا، وَيَقُولُونَ: رَبَّنَا اقِمْ لَنَا السَّاعَةَ، وَأَنْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا، وَالْحِجَّتُ أَخْرَجْنَا بِأَوْلَانَا».

٩/٩٩١٦- وعنه: عن محمد بن يحيى: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن علي بن الصلت، عن ابن أخي شهاب بن عبد ربه، قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) ما ألقى من الأوجاع والتخم، فقال لي: «تَعَدَّ وَتَمَشَّ، وَلَا تَأْكُلْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، فَإِنَّ فِيهِ فِسَادَ الْبَدَنِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيًا﴾».

١٠/٩٩١٧- الحسين بن بسطام في كتاب (طب الأئمة عليهم السلام): عن محمد بن عبد الله المشقلابي، قال: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ ابْنِ أَخِي شَهَابٍ، قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) الْأَوْجَاعَ وَالتَّخْمَ؟

فقال: «تَعَدَّ وَتَمَشَّ، وَلَا تَأْكُلْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، فَإِنَّ فِيهِ فِسَادَ الْبَدَنِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيًا﴾».

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا [٦٤]

١/٩٩١٨- ابن بابويه: بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديثه في جواب الشاك - قال: «وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾، فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَمٌ أَكْبَرٌ لَا يَسَى بِالَّذِي يَسَى، وَلَا يَغْفَلُ، بَلْ هُوَ الْحَفِظُ الْعَلِيمُ، وَقَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ فِي بَابِ النِّسْيَانِ: قَدْ نَسَيْتُنَا فَلَانَ فَلَا يَذْكُرُنَا؛ أَيْ إِنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَنَا^(١) بِخَيْرٍ، وَلَا يَذْكُرُنَا بِهِ».

وسباني الحديث بطوله مستنداً في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى^(٢).

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِئْتُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَمْ يَكْ شَيْئًا [٦٦-٦٧]

١/٩٩١٩- وقال علي بن إبراهيم: قوله عز وجل يحكي قول الدهرية الذين أنكروا البعث، فقال: ﴿وَيَقُولُ

٩- الكافي ٦: ٢١٨٨.

١٠- طب الأئمة: ٥٩.

سورة مريم آية - ٦٤.

١- التوحيد: ٢٦٠.

(١) في «ل»، ط: «لا»؛ يأمرنا.

(٢) يأتي في الباب الأول من خانة الكتاب (باب في رد مشابه القرآن إلى تأويله).

سورة مريم آية - ٦٦، ٦٧.

١- تفسير الصفي ٢: ٥٢.

الْإِنْسَانُ أَوْذَا مَايْتُ لَسَوْفَ أُخْرِجُ حَيًّا * أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُن شَيْئًا * أَي لَمْ يَكُن نَمًّا ذِكْرًا.

٢/٩٩٢٠ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحنسي، عن علي بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الحنفي، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قوله تعالى: ﴿أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُن شَيْئًا﴾. فقال: «لَا مَتَدْرَأُ، وَلَا مَكُونًا». قال: وسأله عن قوله: ﴿هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكَورًا﴾^(١) قال: «كَانَ مَتَدْرَأً غَيْرَ مَذْكَورًا».

٣/٩٩٢١ - أحمد بن محمد بن خالد البزفي: عن أبيه، عن إسماعيل بن إبراهيم، ومحمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكَورًا﴾^(١) فقال: «كَانَ شَيْئًا، وَلَمْ يَكُنْ مَذْكَورًا». قلت: فقوله: ﴿أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُن شَيْئًا﴾؟ قال: «لَمْ يَكُنْ شَيْئًا فِي كِتَابٍ، وَلَا عِلْمٍ».

قوله تعالى:

فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا

جِيئًا [٦٨ - ٧٢]

١/٩٩٢٢ - علي بن إبراهيم: تم أقم عز وجل بنفسه، فقال: ﴿فَوَرَبِّكَ﴾ بامحمد ﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِيئًا﴾ قال: علي ركبهم. قال: قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ ثم تُنجى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِيئًا يعني في البحار إذا تحولت نيراناً يوم القيامة. وفي حديث آخر بأنها منسوخة بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾^(١).

١ - الكافي: ١/١١٤.

(١) الدر: ٧٦.

٣ - المحاسن: ٢٤٤/٢٤٣.

(١) الدر: ٧٦.

سورة مريم آية ٦٨ - ٧٢.

١ - تفسير النسي: ٢٦٦ الطبعة الحجرية.

(١) الأبيات: ١١/١٠١.

٢/٩٩٢٣. ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (ع) في قوله: ﴿وَإِن يَسْكَمْ إِلَّا وَاِرْدَهُمَا﴾. قال: «أما تسمع الرجل يقول: وَرَدْنَا ماء بني فلان، فهو الزُورِدُ^(١)، ولم يدخله».

قوله تعالى:

وَإِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ
الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا. أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا

[٧٣-٩٨]

١/٩٩٢٤. محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾.

قال: «كان رسول الله (ص) يدعو قريشاً إلى ولايتنا، ففُتروا وأنكروا، ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من قريش ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، الذين أفزوا أمير المؤمنين (ع) ولنا أهل البيت ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾، تعبيراً منهم، فقال الله ردّاً عليهم: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِمَّنْ قُتِلَ مِنْ قَوْمِهِمِنَ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ﴾ ﴿هُمَّ أَحْسَنُ أَقْبَانًا وَرِيًّا﴾».

قلت: قوله: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ إِلَهُ حُجْرًا مَدًّا﴾؟ قال: «كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين (ع) ولا بولاية آلنا، فكانوا ضالين مُضَلِّين، فيمد لهم في ضلالهم وطغيانهم حتى يعنوا، فيضربهم شراً مكاناً وأضعف جنداً».

قلت: قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِنَّمَا الْعَذَابُ وَمِنَّا السَّاعَةُ نَسِيتُمْ مِمَّنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضعَفُ جُنْدًا﴾؟ قال: «أما قوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فهو خروج القائم (ع) والساعة، فيسيعلمون ذلك اليوم، وما نزل بهم من الله على نبيٍ وليه^(١)، فذلك قوله: ﴿مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ يعني عند القائم (ع) «وَأَضعَفُ جُنْدًا»».

٢ - تفسير النقي: ٢، ٥٢.

(١) في المصدر: الورد.

سورة مريم آية - ٧٣ - ٩٨.

١ الكافي: ١/٣٥٧، ٩٠.

(١) في المصدر: «ط» نسخة بدل: قائمه.

الشيخ في (أماله): بإسناده عن حمّاد بن عثمان، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) عن علي (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها قيعاناً يقفأ من مسك، ورأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، الحديث إلى آخره^(٣)».

٥/٦٩٢٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن حمّاد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت قصراً من باقوتة حمراء، يورى داخلها من خارجها، وخارجها من داخلها من ضيائها، وفيها بُنيان من دُرّ وُرَيْرٍ جَدِيدٍ، فقلت: يا جِبْرَائِيلُ، لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجّد بالليل والناس نيام».

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) يا رسول الله، وفي أمّتك من يطيق هذا؟ فقال: «أذن مني يا علي؛ فدنا منه، فقال: أتدري ما إبطابة الكلام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من قال: سبحان الله، والحمد لله، وإلا اله إلا الله، والله أكبر. ثم قال: أتدري ما إدامة الصيام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من صام شهر رمضان، ولم ينظر منه يوماً، أو تدرى ما إطعام الطعام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من طلب لبعاله ما يكتف به وجوههم عن الناس. أو تدرى ما التهجد بالليل والناس نيام؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: من لم ينم حتى يصلّي العشاء الآخرة، ويعني بالناس نيام: اليهود والنصارى، فإنهم ينامون فيما بينهما».

٦/٦٩٢٩ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى:

﴿أَفْرَأَيْتَ الْبُدْيَ كَفَّرَ بِثَابِتَانَا وَقَالَ لَأَوْتِينَ مَالاً وَوَلَدًا﴾.

قال: «وذلك أنّ العاص بن وإبل الخزاعي، وهو أحد المُشَقِّقِينَ، وكان لخطاب بن الأزد على العاص بن وإبل حوزاً، فأناه بتفاضاه، فقال له العاص: ألسم ترضمون أنّ في الجنة الذهب والفضة والحريز؟ قال: بلى، قال: فمعد ما بيني وبينك الجنة، فوالله لأوتين فيها خيراً ممّا أوتيت في الدنيا: يقول الله ﴿أَطْلَعِ الْعَلَيْبَ أَمْ أَتَخَذْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ «كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنُعَدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا» «وَنُرِئُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا» «وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ آفِهِ إِلَهَةً لِيُكُونُوا لَهُمْ عِزًّا» «كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا»، والصد: القرين الذي يقرن^(٤) به».

٧/٦٩٣٠ - قال علي بن إبراهيم: حدّثنا جعفر بن أحمد، قال: حدّثنا عبد الله بن موسى، قال: حدّثنا الحسن

ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ آفِهِ إِلَهَةً لِيُكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ «كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا». قال: «يوم القيامة، أي يكون هؤلاء الذين

٨٨ (٣) الأمالى: ٢

٥ - تفسير الفمي: ١، ٢١.

٦ - تفسير النقي: ٢، ٥١.

(١) في المصدر: يقرن.

٧ - تفسير النقي: ٢، ٥٥.

أَتَخَذُوهُمْ آلِهَةً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ضِدًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَبِتَبَرُّوْنَ مِنْهُمْ، وَمِنْ عِبَادَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.
 ثم قال: «وليس العبادة هي الركوع والسجود، وإنما هي طاعة الرجال، من أطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده».

٨/٩٩٣١ - علي بن إبراهيم: قوله تعالى ﴿أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُوْرُّهُمْ أَزَا﴾^(١).
 قال: لَمَّا طَفِقُوا فِيهَا وَفِي فِتْنَتِهَا^(٢)، وَفِي طَاعَتِهِمْ، مَدَّ لَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ وَضَلَالِهِمْ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ: ﴿تُوْرُّهُمْ أَزَا﴾ أَي تَخْتَبِمُ حَتَّى^(٣)، وَنَحْضُهُمْ عَلَى طَاعَتِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾ أَي فِي طُغْيَانِهِمْ، وَفِتْنَتِهِمْ، وَكُفْرِهِمْ.
 ٩/٩٩٣٢ - علي بن إبراهيم أيضاً، قال: نزلت في ما نعي الخمس والزكاة والمعروف، بيعت الله عليهم سلطاناً أو شيطاناً، يُبْتِغِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْخُمْسِ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، وَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ.
 وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾ فقال لي: «ما هو عندك؟» قلت: عَذَابُ الْأَيَّامِ، قَالَ: «لَا، إِنَّ الْأَيَّامَ وَالْأَهْمَاتَ لِيُحْصَوْنَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ عَدَدُ الْأَنْفَاسِ»^(٤).

١٠/٩٩٣٣ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن علي بن مهزيار، عن علي بن إسماعيل العيشي، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾؟ قال: «ما هو عندك؟» قلت: عَذَابُ الْأَيَّامِ. قَالَ: «إِنَّ الْأَيَّامَ وَالْأَهْمَاتَ يُحْصَوْنَ ذَلِكَ - قَالَ - لَا، وَلَكِنَّهُ عَدَدُ الْأَنْفَاسِ».

١١/٩٩٣٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدني، عن أبي جعفر (ع) قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) سَأَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُ إِلَّا رُكْبَانًا، أَوْلَئِكَ رَجُلَانِ ابْتَرَا اللَّهُ فَاحْتَبِمَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ، وَاخْتَصَمَ، وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ فَسَمَّاهُمُ الْمُتَّقِينَ».

ثم قال له: يا علي، أما والذي فلح الحبة ونبأ النسمة، إنهم ليخرجون من قبورهم وإن الملائكة لاستقبلهم بنورٍ من نور العز، عليها رحايل الذهب، مكللة بالدر والياقوت، وجلالها الاستبرق والسندس، وحطمتها^(٥)

٨ - تفسير النعمي ٢: ٥٥.

(١) في «ج» ي: «فتنتهم».

(٢) في المصدر: تنخيم نساءً.

٩ - تفسير النعمي ٢: ٥٣.

(١) الحديث عن أبي عبد الله (ع) والظاهر من المصدر أنه معطوف من حيث السند على الحديث (١) المتقدم، وانظر الحديث الآتي.

١٠ - الكافي ٣: ٣٢/٢٥٩.

١١ - الكافي ٨: ٦٦/٩٥.

(١) الخطأ: الزمام، «المعجم الوسيط» - عظم - ١: ٢١٥.

يُجَدُّ^(١) الأُجْوَان، تطهيرهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملك، من قدامه، وعن يمينه، وعن شماله، يُزَوِّنُهُمْ رَفَأً حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهِمْ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ الْأَعْظَمِ.

وعلى باب الجنة شجرة، إن الورقة منها لَيَسْتَنْظِلُ تحننا ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مُطَهَّرَةٌ مزكية - قال - فَيُسْفُونَ منها سُرْبَةً، فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، ويسقط من أبقارهم الشعر، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾^(٢) من تلك العين المُطَهَّرَةُ، قال: ثم يَصْرَفُونَ إلى عَيْنٍ أُخْرَى عن يسار الشجرة، فيغْتَبِلُونَ فيها، وهي عَيْنُ الْحَيَاةِ، فلا يموتون أبداً.

قال: ثم يُوقَفُ بهم قدام القرش، وقد سَلِمُوا من الآفات والأسقام والحَزَّ واليَبُودَ أبداً، قال: فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: أَخْشَرُوا أَوْلِيَاءِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَلَا تُرْفِقُوهُمْ مع الخلائق، فقد سبق رضاي عنهم، ووجبت رحمتي لهم، وكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيئات؟

قال: فنسوقهم الملائكة إلى الجنة، فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم، ضرب الملائكة الحلقة صُرْبَةً، فنصرو صريراً، فيبلغ صوت صريرها كل حوزاء أعدّها الله عز وجل لأوليائه في الجنان، فينباشرون بهم، إذا سمعن صرير^(٣) الحلقة، فيقول بعضهم لبعض: قد جاءنا أولياء الله. فبُتِّحَ لهم الباب، فَيَدْخُلُونَ الجنة، وتُسْرَفُ عليهم أزواجهم من الحور العين والآدميين، فيبتلن: مرحباً بكم، فما كان أشد شوقنا إليكم. ويقول لهم أولياء الله مثل ذلك. فقال علي (ع.ه.السلام): بارسول الله، أخبرنا عن قول الله عز وجل: ﴿عَرَفَ مَنْ فَوْقَهَا عَرَفَ مُبِينَةً﴾^(٤) بماذا بُيِّنَتْ بارسول الله؟

فقال: يا علي، تلك عَرَفَ بناها الله تعالى لأوليائه بالدَّرِّ والياقوت والذَّبُّونَجْد، سُفِّفَهَا الذهب، مَحْبُوكَةٌ باليَضَّة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها مَلَكٌ مَرَكَّلٌ به، فيها قُرُوشٌ مَرْفُوعَةٌ، بعضها فوق بعض، من الحرير والذَّبَّاج، بألوانٍ مختلفة، وحشوها المسك والكافور والعتبر، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَقُرُوشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾^(٥)

إذا أدخل المؤمن إلى منزله في الجنة، ووضِعَ على رأسه تاج المُلْكِ والكرامة، أَلْبَسَ حُلَّيَّ الذَّهَبِ واليَضَّة والياقوت والدَّرِّ المنظوم في الإكليل تحت التاج. قال: وألبس سبعين حلة حرير بألوانٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَصُرُوبٌ مُخْتَلِفَةٌ، مَنَسُوجَةٌ بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، فذلك قوله عز وجل: ﴿يَخْلُقُونَ فِيهَا مِنْ آسَافِرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا وَيَبَاسُجًا فِيهَا حَرِيرٌ﴾^(٦)

(٢) الجُدُّ: جمع بتدليل: الرمام المتجدد من أتم. «الصحاح - جلد ٤ - ١٦٥٢».

(٣) الإنسان: ٧٦: ٢١.

(٤) في «ي، ط»: صوت.

(٥) الزمر: ٣٩: ٢٠.

(٦) الواقعة: ٥٦: ٣١.

(٧) الحج: ٢٤: ٢٣.

فإذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فزحاً.

فإذا استقر لولي الله منزله في الجنان، استأذن عليه الملك الموكَّل بجنانه، يُهَيِّئُهُ بكرامة الله عزَّ وجلَّ إياه، فيقول له خدام المؤمن من الوُضَّاءِ والوَصَافِ: مكانك، فإنَّ وليَّ الله قد أتكَأ على أريكته وزوجته الخوراء تُهَيِّئُ له، فأصير لوليَّ الله. قال: فتخرج عليه زوجته الخوراء من خيمة لها نمشي مُتَبَلِّغَةٌ، وحوولها وصانئُها، وعليها سبعون حُلَّةً منسوجةً بالياقوت واللؤلؤ والزُّبُرُجْد، وهي من يسكِّ وُغْبِر، وعلى رأسها تاج الكرامة، وعليها ثعلان من ذهب، مكلَّلتان بالياقوت واللؤلؤ، شراكهما ياقوتٌ أخضر، فإذا دنت من وليَّ الله فهمَّ أن يقوم إليها شوقاً، فتقول له: يا وليَّ الله ليس هذا يوم تعبٍ ولا نصيبٍ، فلا تُفمِّمْ، أنا لك وأنت لي، قال: فبعينتان مفدار خمس مائة عام من أعوام الدنيا، لا تَمَلُّها ولا تَمَلَّه، قال: فإذا فترَّ بعض الفُتُوْر من غير ملالةٍ نظر إلى عَيْفِها فإذا عليها قلائد من قُصَبٍ من ياقوتٍ أخضر، وسَطُّها لوحٌ صَفْحَتُهُ دُرَّةٌ مكتوبٌ فيها، أنت - يا وليَّ الله - حبيبي، وأنا الخوراء حبيبُك، إليك ناقتٌ نفسي، واليَّ ناقتٌ نفسُك.

ثمَّ يبعث الله إليه ألف ملكٍ يَهَيِّئُوْنَه بالجنة، ويُرِوْجُوْنَه بالخوراء، قال: فينتهون إلى أوَّلِ بابٍ من جنانه، فيقولون للملك الموكَّل بأبواب جنانه: استأذن لنا على وليَّ الله، فإنَّ الله بعثنا إليه ههنا. فيقول لهم الملك: حتَّى أقول للحاجب، فيعلمه بمكانكم قال: فبدخل الملك إلى الحاجب، وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتَّى ينتهي إلى أوَّلِ بابٍ، فيقول للحاجب: إنَّ على باب العرصة ألف ملك، أرسلهم رب العالمين لِيَهَيِّئُوا وليَّ الله، وقد سألوني أن أذن لهم عليه. فيقول الحاجب: إنَّه لَيُعْظَمُ عليَّ أن استأذن لأحدٍ على وليَّ الله وهو مع زوجته الخوراء، قال: وبين الحاجب وبين وليَّ الله جنتان، قال: فبدخل الحاجب إلى القِيمِ، فيقول له: إنَّ على باب العرصة، ألف ملك، أرسلهم رب العرصة يَهَيِّئُوْنَه وليَّ الله فاستأذن لهم، فيتقدَّم القِيمِ إلى الخدام، فيقول لهم: إنَّ رُسلَ الجنار على باب العرصة وهم ألف ملك، أرسلهم الله يَهَيِّئُوْنَه وليَّ الله، فأعلموه بمكانهم. قال: فبَعَلِمُوْنَه، فيؤذَن للملائكة فيدخلون على وليَّ الله وهو في العُرْفَةِ، ولها ألف باب، وعلى كلِّ بابٍ من أبوابها ملكٌ موكلٌ به، فإذا أذن للملائكة بالدخول على وليَّ الله. ففتح كلُّ ملكٍ بابه الموكل به.

قال: فبدخل القِيمِ كلَّ ملكٍ من بابٍ من أبواب العُرْفَةِ، قال: فبَيَّعُوْنَه رسالة الجنار جلَّ وعزَّ، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ - مِنْ أَبْوَابِ الْعَرْفَةِ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٨). إلى آخر الآية، وذلك قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾^(٩) يعني بذلك وليَّ الله، وما هو فيه من الكرامة والنعيم، والملك العظيم الكبير، وإنَّ الملائكة من رُسلِ الله عزَّ ذكره يستأذنون عليه، فلا يدخلون عليه إلا بإذنه، فذلك الملك العظيم الكبير.

قال: والأخبار تجري من تحت مسكنهم، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾^(١٠).

(٨) الرعد ١٣: ٢٣ و ٢٤.

(٩) الإنسان ٧٦: ٢٠.

(١٠) الأعراف ٧: ٤٣، يونس ١٠: ٨، الكهف ١٨: ٣٦.

وَالْيَمَارُ دَانِيَةٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَذَائِبَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذَلَّلَتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا﴾^(١١) مِنْ قُرْبَاهَا مِنْهُمْ، يَتَنَاوَلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يَشْتَبِهُهُ مِنَ النَّوْعِ بِنَفْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِيٌ، وَإِنَّ الْأَنْوَاعَ مِنَ الْفَاكِهَةِ لَيَتَلَكَّنُ لَوْلِيَّ اللَّهِ: يَأْوِلِيَّ اللَّهِ، كَلَنِي قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَ هَذَا قِبَلِي.

قال: وليس من مؤمنٍ في الجنة إلا وله جنان كثيرة، مَثْرُوشَاتٌ وَغَيْرُ مَثْرُوشَاتٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، فَإِذَا دَعَا وَلِيَّ اللَّهِ بِيَعْدَانِهِ أُنِي بِمَا تَشْتَبِيهِ نَفْسُهُ عِنْدَ طَلْبِهِ الْغِذَاءَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمِّيَ شَهْوَتَهُ.

قال: ثُمَّ يَنْحَلُّ مَعَ إِخْوَانِهِ، وَيُزَوِّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَنْتَعِمُونَ فِي جَنَّاتِهِمْ فِي ظِلِّ مَشْدُودٍ، فِي مِثْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ النَّجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَأَطْيَبُ مِنْ ذَلِكَ، لِكُلِّ مُؤْمِنٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً حُورَاءً، وَأَرْبَعُ نِسْوَةٍ مِنَ الْأَدَمِيِّينَ، وَالْمُؤْمِنِ سَاعَةً مَعَ الْحُورَاءِ، وَسَاعَةً مَعَ الْأَدَمِيَّةِ، وَسَاعَةً يَخْلُو بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرْبَابِ مُتَّكِيًا، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَنْفِثُ شَمْعًا تُورُّ، وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَتِهِ، وَيَقُولُ لِحُدَّامِهِ: مَا هَذَا الشَّمْعُ اللَّامِعُ: لَعَلَّ الْجِبَارَ لَحَظْتُمْ؟ فَيَقُولُ لَهُ حُدَّامُهُ: فَدَّوْسٌ قُدَّوْسٌ، جَلُّ جَلَالِ اللَّهِ، بَلْ هَذَا حُورَاءٌ مِنْ نِسَائِكَ مِمَّنْ لَمْ تَدْخُلْ بِهَا بَعْدَ. قَدْ أَشْرَفْتُ عَلَيْكَ مِنْ خِيَمَتِيهَا سُوقًا إِلَيْكَ. وَقَدْ تَعَرَّضْتُ لَكَ وَأَحْبَبْتُ لِنَاءِكَ، فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُكَ مُتَّكِيًا عَلَى سُرْبِكَ تَبَسَّمْتَ نَحْوَكَ سُوقًا إِلَيْكَ، فَالْشَّمْعُ الَّذِي رَأَيْتَ، وَالنُّورُ الَّذِي غَشِيَتْكَ هُوَ مِنْ بِياضِ نَفْسِهَا وَصَفَائِهِ، وَنَفَائِهِ وَرِقَّتِهِ. فَيَقُولُ وَلِيَّ اللَّهِ: إِذْ نَزَلْنَا لَهَا فَنَزَلَ إِلَيْ، فَيَبْتَدِرُ إِلَيْهَا أَنْفٌ وَصَيْبٌ، وَالْفُؤُوسُ وَصَيْبَةٌ، يُبَسِّرُونَهَا بِذَلِكَ فَتَنْزِلُ إِلَيْهِ مِنْ خِيَمَتِهَا، وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً مَنَسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَالنَّقْصَةِ، مَكْلُودَةً بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّبُرِّجَدِ، صَبِغَهُنَّ الْمِسْكَ وَالْعَنْبِرَ بِالْوَانِ مَخْتَلِفَةً، كَاعْتَبَتْ مَغْطُومَةً^(١٢) خَمِيصَةً، يَرَى مِثْلَ سَافِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً، طَوْلَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَعَرَّضَ مَا بَيْنَ مَنَكِبَيْهَا عَشْرَةَ أَذْرُعٍ. فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ أَقْبَلَ الْحُدَّامُ بِصَحَائِفِ الذَّهَبِ وَالنَّقْصَةِ. فِيهَا الذَّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالزُّبُرِّجَدُ فَيَبْتَسِرُونَهَا عَلَيْهَا، ثُمَّ يُعَابِقْنَهَا وَتُعَابِقُهُ، لَا يَمَلُّ وَلَا يَمَلُّ.

قال: ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَمَّا الْجِنَانُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْكِتَابِ، فَإِنَّهُنَّ: جَنَّةُ عَدْنٍ، وَجَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ، وَجَنَّةُ نَعِيمٍ، وَجَنَّةُ الْمَأْوَى. قَالَ - وَإِنَّ اللَّهَ جَنَّاتًا مَحْفُوفَةً بِهَذِهِ الْجِنَانِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَكُونُ لَهُ مِنَ الْجِنَانِ مَا أَحَبَّ، وَاشْتَبَى، يَنْتَعِمُ فِيهِنَّ كَيْفَ شَاءَ، وَإِذَا أَرَادَ الْمُؤْمِنُ شَيْئًا^(١٣) إِنَّمَا دَعَا فِيهَا - إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾^(١٤)، فَإِذَا قَالَهَا نَبَّازَتْ إِلَيْهِ الْحُدَّامُ بِمَا اشْتَبَى، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ طَلَبَهُ مِنْهُمْ أَوْ أَمْرُهُ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّاتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾^(١٥) بِعَنِي الْحُدَّامِ، قَالَ: ﴿وَعَاجِرُهُ دَعْوَاهُمْ أَنْ أَلْحَدْتُمْ لَهُ رَبِّ أَلْعَالَمِينَ﴾^(١٦) بِعَنِي بِذَلِكَ: عِنْدَمَا يَفْضُلُونَ مِنَ لَذَائِعِهِمْ، مِنَ الْجَمَاعِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ

(١١) الإنسان ٣٦-١١.

(١٢) التلهم: شهوة اللحم والفيزاب والكباح. لسان العرب - قطع ١٢: ٤٨٨.

(١٣) في المصدر زيادة: أو اشتبى.

(١٤) (١٦-١١) يونس ١٠١.

فراغهم. وأما قوله: ﴿أَوَلَيْكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّثْلُومٌ﴾^(١٧) قال: «يعلّمه الخُدّام، فيأتون به إلى أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه». وأما قوله تعالى: ﴿فَوَاكِهَ وَهُم مُّكْرَمُونَ﴾^(١٨)، قال: «فإنهم لا يشتون شيئاً في الجنة إلا أكرموا به».

١٢/٦٩٣٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن شريك العامري، عن أبي عبد الله (عده السلام)، قال: «سأل علي (عده السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن تفسير قوله: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمَشْئِقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ﴾ قال: يا علي إن الرزق لا يكون إلا رزقنا، أولئك رجال اتقوا الله فأحبتهم، واختصهم ورزقهم أعمالهم، فسماهم الله المشئقين، ثم قال: يا علي، أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنهم ليخرجون من قبرهم وبياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب، بياضها كبياض اللبن، عليهم نعال الذهب، يراكمها من لؤلؤ يتلأأ. ثم قال علي بن إبراهيم: وفي حديث آخر، قال (صلى الله عليه وآله): «إن الملائكة لاستقبليهم يتوفون من ثوب الجنة، عليها زحائل الذهب مكلّلة بالدرّ والياقوت، وجلالها الإستيقيق والسندس، وخطامها جُدل الأرجوان، وأزمتها من ريزجد، فطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه، وعن يمينه، وعن شماله، يوقنونهم رزقاً حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم».

وعلى باب الجنة شجرة، الورقة منها يستظل تحتها ألف من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهرة مركبة، فيستون منها شربة، فيطهر الله قلوبهم من الحسد، ويستط عن أباريقهم الشعر، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾^(١٩) من تلك العين المطهرة، ثم يرجعون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة، فيغتسلون منها، وهي عين الحياة، فلا يموتون أبداً.

ثم يوقف بهم قدام العرش، وقد سلموا من الآفات والأسقام، والخر والتؤد أبداً. قال: فيقول الجنّار للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنة، ولا توفقوهم مع الخلائق، فقد سبق رضاي عنهم، ووجبت رحمتي لهم، فكيف أريد أن أوفقهم مع أصحاب الحسنات والسيئات؟! فنسوقهم الملائكة إلى الجنة، فإذا انتهوا إلى باب الجنة الأعظم ضرب الملائكة الخلقة ضربة، فتصرّ صرياً، فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلفها الله وأعدّها لأوليائه، فيبانشرون إذا سمعوا صرير الخلقة، ويقول بعضهم لبعض: قد جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب، فيدخلون الجنة. ويُسرف عليهم أزواجهم من الحور العين والأدميات، فيقلن: مرحباً بكم، فما كان أشدّ شوقنا إليكم! ويقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك.

فقال علي (عده السلام): من هؤلاء، يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه وآله): يا علي، هؤلاء شيعتك والمخلصون في

١٧ - الصافات: ٣٧.

١٨ - الصافات: ٣٧.

١٩ - تفسير القمي: ٢: ٥٣.

١٣ - تفسير القمي: ٢: ٥٣.

(١) في المصدر: مائة ألف.

(٢) الإسراء: ٧٦، ٢١.

ولابتك^(٢)، وأنت إمامهم، وهو قول الله عز وجل ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الَّارْحَمَنِ وَقُدَّأُ ﴿١٤﴾ عَلَى الرَّحَائِلِ وَنَسُوهُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدَّأُ ﴿١٥﴾﴾.

١٤/٦٩٣٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن علي بن إسحاق، عن الحسن بن حازم الكلبي، ابن أخت جشام بن سالم، عن سليمان بن جعفر، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يُحسِنْ وصيته عند الموت كان نقصاً في مروءته وعقله.

فيل: يارسول الله، وكيف يوصي الميت؟

قال: إذا حضرته وفاته واجتمع الناس إليه، قال: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، اللهم إني أعهد إليك في دار الدنيا، أنني أشهد أن لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن البيعة حق، وأن الحساب حق، والقدر والميزان حق، وأن الذين كما وصفت، وأن الإسلام كما شرعت، وأن القول كما حدثت، وأن القرآن كما أنزلت، وأنت أنت الله^(١) الحق المبين، جزى الله محمداً (صلى الله عليه وآله) خير الجزاء، وحسب محمداً وأهل بيته بالسلام.

اللهم باعدني عند كربتي، وبا صاحبي عند شدتي وبا وليي نعمني، إلهي واليه أباي لا تكلفني إلى نفسي طرفة عين أبداً، طرفة عين أقرت من الشر وأبعد من الخير، فأبش في القبر وخسني، واجعل لي عهداً يوم ألتفك منشوراً. ثم يوصي بحاجته، وتصديق هذه الوصية في القرآن في السورة التي يذكر فيها تزيم في قول الله عز وجل: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿١٤﴾﴾ فهذا عهد الميت، والوصية حق على كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية، ويعلمها. وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) عَلَّمْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عَلَّمْنِيهَا جِبْرِئِيلُ (عليه السلام).

١٥/٦٩٣٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن سليمان بن جعفر، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أبيه (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يُحسِنْ وصيته عند الموت كان نقصاً في مروءته.

قلت: يارسول الله، وكيف يوصي الميت عند الموت؟

قال: إذا حضرته الوفاة واجتمع الناس إليه، قال: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إني أعهد إليك في دار الدنيا، أنني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأن الجنة حق، والنار حق، وأن البيعة حق، والحساب حق، والقدر والميزان حق، وأن الذين كما

(٢) (والمخلصون في ولايتك) ليس في «ج» ي.

١٤ - الكافي ٧: ١/٢.

(١) في «ط» زيادة: الملك.

١٥ - تفسير القمي ٢: ٥٥.

وصفت، وأن الإسلام كما شرعت، وأن القول كما حدثت، وأن القرآن كما أنزلت، وأنت أنت الله^(١) الحق المبين، جزى الله محمداً خير الجزاء، وحيّا الله محمداً وآله بالسلام.

اللهم يا جدي عند كربتي، ويا صاحبي عند شدّتي، ويا وليي في نعمتي، إلهي وإله الناس^(٢)، لا تكليني إلى نفسي طرفة عين، فإنك إن تكليني إلى نفسي كنت أقرب من الشّر، وأبعد من الخير فأبش في القبر وخذني^(٣)، واجعل لي عهداً يوم أفتاك منشوراً، ثم بوعي بحاجته، وتصديق هذه الوصية في سورة مريم، في قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، فهذا عهد الميت، والوصية حق على كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية، ويتعلمها^(٤). وقال عليّ (عليه السلام): علمتها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): علمتها خير نبي (عليه السلام).

ابن بابويه في (الفتية): بإسناده عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن إسحاق، عن الحسن بن حازم الكلبي ابن أخت هشام بن سالم، عن سليمان بن جعفر - وليس الجعفري - عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصاً في مروءته وعقله». وساق الحديث مثل رواية محمد بن يعقوب^(٥).

ورواه الشيخ في التهذيب^(٦) مثل رواية محمد بن يعقوب سنداً ومناً.

١٦/٩٩٣٩ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾.

قال: «لا يشفع ولا يشفع لهم، ولا يشفعون» ﴿إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ إلا من أذن له بولاية عليّ أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) من بعده، فهو العهد عند الله.

١٧/٩٩٤٠ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾.

قال: «هذا حيث قالت فريش: إن لله ولداً، وإن الملائكة إناث، فقال الله تبارك وتعالى رداً عليهم: ﴿لَقَدْ

(١) في «ط» زيادة: الملك.

(٢) في المصدر: يا إلهي وإله آبائي.

(٣) في المصدر: وحشي.

(٤) في «ج» ي: «وخطها».

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤٨٢/١٣٨، وحديث الكافي (١٤) المتقدم.

(٦) التهذيب ٩: ٧١١/١٧٤.

١٦ - تفسير القمي: ٢: ٥٦.

١٧ - تفسير القمي: ٢: ٥٧.

جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿١﴾ أَي ظُلْمًا ﴿٢﴾ ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْقَطِرْنَ مِنِّي﴾، يعني مِمَّا قَالُوا وَمِمَّا رَمَوْهُ ﴿٣﴾ ﴿وَتَنْشَقُّ
الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ مِمَّا قَالُوا ﴿٤﴾ ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ فقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يَخْبَى
لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ ﴿٥﴾ ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ ﴿٦﴾ ﴿لَقَدْ أَحْضَاهُمْ وَعَدَّهُمْ
غَدًا﴾ ﴿٧﴾ ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ ﴿٨﴾ واحداً واحداً.

١٨/١٩٤١. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن،
عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، قال: «ولاية أمير المؤمنين (ع) السلام، هي الود الذي قال الله تعالى».

١٩/١٩٤٢. علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن
أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾؟ قال: «ولاية أمير المؤمنين (ع) السلام، هي الود الذي ذكره الله».

٢٠/١٩٤٣. محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن عون بن سلام، عن بشر بن
عمارة الخنمي، عن أبي زوق، عن الضحاک، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في علي (ع) السلام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، قال: محبة في قلوب المؤمنين.

٢١/١٩٤٤. وعنه، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان،
عن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، قال: «نزلت في علي (ع) السلام، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب
لعلي (ع) السلام».

٢٢/١٩٤٥. علي بن إبراهيم، قال: قال الصادق (ع) السلام: «كان سبب نزول هذه الآية، أن أمير
المؤمنين (ع) السلام، كان جالساً بين يدي رسول الله (ص) الله (ص) الله (ص) الله (ص) فقال له: قل - يا علي - اللهم اجعل لي في قلوب
المؤمنين وداً، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾».

٢٣/١٩٤٦. الطبرسي، قال: وفي تفسير أبي حمزة الثمالي، حدثني أبو جعفر الباقري (ع) السلام، قال: «قال

(١) في نسخة من «ط»: عظيماً.

(٢) في المصدر: موهوباً به.

١٨ - الكافي: ١/٣٥٧.

١٩ - تفسير القمي: ٢: ٥٧.

٢٠ - تأويل الآيات: ١/٣٠٨-١٧، النور المشتعل: ١٢٩/٣٤، شواهد التنزيل: ١/٣٦٤ و ٥٠٠/٥٠١، مجمع الزوائد: ٩/١٢٥، الدر المنثور: ٥: ٥٤٤.

٢١ - تأويل الآيات: ١/٣٠٩-١٨، النور المشتعل: ١٢٢/٢٦.

٢٢ - تفسير القمي: ٢: ٥٦، ونحوه في شواهد التنزيل: ١/٣٦٠ و ٤٩٠/الكتشاف: ٣: ٤٧، والعمدة: ٤٧٢/٢٨٩، وذاكرة الخواص: ١٧، وتفسير الطبرسي

١: ١٦٦، وفرائد السمطين: ١: ٥١/٨٠، وتفسير التياجوري بهامش تفسير الطبرسي: ١٦/٧٤، والدر المنثور: ٥: ٥٤٤.

٢٣ - مجمع البيان: ٦: ٨٢٢.

رسول الله (سفره به راه) لعلني (عنه السلام): قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين وُدّاً؛ [فقالها علي (عنه السلام)]، فنزلت هذه الآية.

وروي نحوه جابر بن عبدالله^(١).

٢٤/٩٩٤٧ - شَرَفَ الدين النَّجَفي: قال علي بن إبراهيم: روى فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عنه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: «أمنوا بأمر المؤمنين (عنه السلام)، وعملوا الصالحات بعد المعرفة».

٢٥/٩٩٤٨ - السيد الرضوي في (الخصائص): بإسناده مرفوعاً إلى عبدالله بن العباس (رضه)، قال: نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عنه السلام)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ رُحْمًا وُدّاً﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين.

٢٦/٩٩٤٩ - ابن شهر آشوب قال: قال أبو رؤف: عن الضحّاك وشُعْبَةَ، عن الحكم، عن عكرمة والأعمش، عن سعيد بن جبیر، والغريزي السجستاني في (غريب القرآن) عن ابن عمر^(١)، كلهم، عن ابن عباس، أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ رُحْمًا وُدّاً﴾ فقال: نزلت في علي (عنه السلام)، لأنه ماين مسلم إلا ولعلي (عنه السلام) في قلبه محبة.

٢٧/٩٩٥٠ - أبو نعيم الأصفهاني وأبو المنّضل السبباني وابن بطة العكبري، بالإسناد عن محمد بن الحنفية، وعن الباقر (عنه السلام)، في خبر - قال: «ولانلقى مؤمناً إلا وفي قلبه وُدٌّ لعلني بن أبي طالب ولأهل بيته (عليهم السلام)».

٢٨/٩٩٥١ - زيد بن علي: إن علياً (عنه السلام) أخبر رسول الله (سفره به راه) أنه قال له رجل: إني أحبك في الله تعالى. فقال: ولعلك - يا علي - اضطعت له معروفاً؟ قال: لا - والله - ما اضطعت له معروفاً. فقال: والحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تنوق إليك بالموّدة، فنزلت هذه الآيات.

وروي هذا الحديث من طريق المخالفين عن زيد بن علي أيضاً^(٢).

٢٩/٩٩٥٢ - ابن الفارسي في (الروضة): قال الباقر (عنه السلام): ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾، ﴿وَمَنْ

(١) في المصدر زيادة: الأنصاري.

٢٤. تأويل الآيات ١: ١٦/٣٠٨.

٢٥. خصائص الأئمة: ٧١.

٢٦. المناقب ٣: ٩٢، فرائد السملين ١: ٥٠/٨٠.

(١) في المصدر: عن أبي عمرو.

٢٧. المناقب ٣: ٩٢، النور المشتمل: ٣٦/١٣٢، شواهد التنزيل ١: ٥٠٥/٣٦٦ و ٥٠٨، ذخائر العقبى: ٨٩، الرياض النضرة ٣: ١٧٦، الصواعق

المحرقة: ١٧٢.

٢٨. المناقب ٣: ٩٢.

(١) المناقب لفقوارزمي: ١١٧.

٢٩. روضة الواعظين: ١٠٦.

جَاءَ بِالسِّيَرَةِ فَكَبَّتْ وَجْوهَهُمْ فِي النَّارِ ﴿١١﴾: «الحسنة: ولاية علي (عليه السلام)، وحبّه، والسّيئة: عداوته وتبغضه، ولا يُرْفَعُ معهما عمَلٌ».

وقال رسول الله (سراة عليه السلام): ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ هو علي ﴿فَأَنَّمَا يَسْرَتْنَا بِبِلْسَانِكَ لِنُبَيِّنَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ قال: هو علي ﴿وَتَنذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾، قال: بني أمية قوماً ظلمةً.

٣٠/١٩٥٣. ومن طريق المخالفتين مارواه موفق بن أحمد في كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)): قال: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٣١/١٩٥٤. ثم قال: وزوى زيد بن علي، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «لَقِيتُ رَجُلًا، فقال لي: يا أبا الحسن، أما والله - إنني أحبك في الله، فارجعتُ إلى رسول الله (سراة عليه السلام)، فأخبرته بقول الرجل». وذكر الحديث إلى آخره وقد تقدّم ﴿١١﴾ وزوى غيره من المخالفتين هذين الحديثين ﴿١١﴾.

٣٢/١٩٥٥. ابن المغازلي في (مناقبه): يرفعه إلى النّيزاء بن عازب، قال: قال رسول الله (سراة عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «يا علي، قل: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا. واجعل لي عندك وُدًّا. واجعل لي في صدور المؤمنين مودةً، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾. نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وعن الجبزي، عن ابن عباس، أنها نزلت في علي (عليه السلام) خاصة ﴿١١﴾. ٣٣/١٩٥٦. ابن المغازلي في (المناقب): يرفعه إلى ابن عباس، قال: أخذ رسول الله (سراة عليه وآله) بيدي، وأخذ بيد علي، فصلّى أربع ركعات، ثم رفع يده إلى السماء، فقال: «اللهم سألك موسى بن عمران، وأنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري، وتيسر لي أمري، وتخلل عتدة من لساني بفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً، أشد به أزرى، وأسرّك في أمري».

(١) المل ٢٧: ٩٠.

٣٠. المناقب: ١٩٧.

٣١. المناقب: ١٩٧.

(١) تقدم في الحديث (٢٨) من تفسير هذه الآيات.

(٢) انظر تفسير الحبري: ٢٨٩ نحوه، شواهد التنزيل ١: ٣٦٤/٥٠١، فرائد السمعين ١: ٥٠/٨٠.

٣٢. المناقب: ٢٢٧/٣٧٤.

(١) تفسير الحبري ٢٨٩/٤٢.

٣٣. المناقب: ٣٢٨/٣٧٥.

قال ابن عباس: سمعت مُنادياً يُنادي: بأحمد، قد أعطيت مأسألت، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا أبا الحسن، اِرْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَاذْعُ رِجْلَكَ، وَاسْأَلْهُ يُعْطِكَ، فَرَفَعَ عَلِيٌّ (ع) يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا، وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وِدَاءً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، فَتَلَاهَا النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) عَلَى أَصْحَابِهِ، فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ عَجَبًا شَدِيدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) مِمَّ تَعْجَبُونَ؟! إِنَّ الْقُرْآنَ أَرْبَعَةٌ أَرْبَاعٌ: فَوُضِعَ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ خَاصَّةً، وَوُضِعَ حَلَالٌ، وَوُضِعَ حَرَامٌ، وَوُضِعَ فِضَالٌ^(١) وَأَحْكَامٌ، وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِينَا^(٢) كِرَامِيَةَ الْقُرْآنِ».

٣٤/١٩٥٧. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) «فَأَيْنَمَا يَسْرُنَاةٌ يَلْسَانِكَ لِتُبَيِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا؟»

قال: «إِنَّمَا بَشَّرَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ (صلى الله عليه وآله) حِينَ أَقَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) عَلَمًا، فَبَشَّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْذَرَ بِهِ الْكَافِرِينَ، وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ﴿لُدًّا﴾، أَي كَفَرُوا».

٣٥/١٩٥٨. علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع) «قال: قلت: فَوَلِيٌّ قَوْلُهُ: ﴿فَأَيْنَمَا يَسْرُنَاةٌ يَلْسَانِكَ لِتُبَيِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾؟»

قال: «إِنَّمَا بَشَّرَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ (صلى الله عليه وآله) حِينَ أَقَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) عَلَمًا، فَبَشَّرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْذَرَ بِهِ الْكَافِرِينَ، وَهُمْ الْقَوْمَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ: ﴿قَوْمًا لُدًّا﴾، أَي كَفَرُوا».

قلت قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هَلْ تُجَسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا؟﴾

قال: «أَهْلَكَ اللَّهُ مِنَ الْأُمَّمِ مَا لَا يُحْصُونَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ ﴿هَلْ تُجَسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا؟﴾

أَي ذِكْرًا».

(١) في المصدر: خاصة، وربع في أهدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض.

(٢) في المصدر: في علي.

٣٤ - الكافي: ١: ٣٥٨/٩٠.

٣٥ - تفسير القمي: ٢: ٥٧.

(١) في المصدر: حتى.

المُستدرك

(سورة مريم)

قوله تعالى:

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً

وَعَشِيًّا [١١]

١ - (تفسير النعماني) بإسناده: عن الصادق (عده السلام): قال أمير المؤمنين (عده السلام) حين سأله عن معنى الوحي، فقال: منه وحي النبوة، ومنه وحي الإلهام، ومنه وحي الإشارة - وسأله إلى أن قال - وأما وحي الإشارة فتقوله عز وجل ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ أي أشار إليهم، لتقوله تعالى: ﴿أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَأً﴾^{١١}.

قوله تعالى:

وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا [٥٥]

١ - (دعائم الاسلام): عن الامام الصادق (عده السلام) أنه قال: ولما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾^{١١}، قال الناس: يا رسول الله، كيف نفى أنفسنا وأهلبنا؟ قال: اعملوا الخير، وذكروا به

مستدرك سورة مريم آية - ١١ -

١ - المحكم والمنتهى: ١٦.

(١) آل عمران ٣٥

مستدرك سورة مريم آية - ٥٥ -

١ - دعائم الإسلام: ٨٢.

(١) التحريم: ٦٦.

أهليكم فأذبرهم على طاعة الله.

ثم قال أبو عبدالله (ع) السلام: «ألا ترى أن الله يقول لنبيه (ص) عليه السلام: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾^(١) وقال: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾.



سورة الطين

سورة طه

فضلها

١/٦٩٥٩ - ابن بابويه: بإسناده المتقدم في سورة الكهف، عن الحسن، عن صباح الخدّاء، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لأنّ دعوا قراءة سورة طه، فإنّ الله يجيئها ويحبّ من يقرأها، ومن أدمنّ قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه، ولم يحاسبه بما عمل في الإسلام، وأعطني في الآخرة من الأجر حتّى يرضى». ٢/٦٩٦٠ - ومن (خواص القرآن): عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطني يوم القيامة مثل ثواب المهاجرين والأنصار، ومن كتبها وجعلها في خزّفة حرير خضراء، وقصد إلى قوم يريد التّرويح، لم يردّ وقضيت حاجته، وإن مشى بين عسكرين يقتتلان افترقوا ولم يقاتل أحد منهم الآخر، وإن دخل على سلطان كناه الله سرّه، وقضى له جميع حوائجه، وكان عنده جليل النّدر»^(١).

٣/٦٩٦١ - وعن الصادق (عليه السلام) قال: «من كتبها وجعلها في خزّفة حرير خضراء، وراح إلى قوم يريد التّرويح منهم، ثمّ له ذلك ووفّع، وإن فسد في إصلاح قوم ثمّ له ذلك، ولم يخالفه أحد منهم، وإن مشى بين عسكرين افترقا ولم يقاتل بعضهم بعضاً، وإذا شرب ماءها المظلوم من السّطان، ودخل على من ظلمه من أيّ السلاطين، زال عنه ظلمه بقدرة الله تعالى، وخرج من عنده مسروراً، وإذا اغتسلت بمائها من لا طالب لغزيبها شطيت، وسهل عزّسها بإذن الله تعالى».

سورة طه - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٨.

٢ - خواص القرآن: ١ «قطعة منه».

(١) في نسخة من «ط»: «وإذا اغتسلت بمائها أنسى طالت عزوبتها، تزوجت سريعاً، وسهل الله تعالى عليها ذلك».

٣ - خواص القرآن: ١ «قطعة منه».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى * إلا تذكرة لمن يخشى

[٣-١]

١/٦٩٦٢ - سعد بن عبدالله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسي، عن الكلبي، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: قال لي: «يا كلبي، كم لمحمد (س) من اسم في القرآن؟» فقلت: اسمان أو ثلاثة. فقال: «يا كلبي، له عشرة»^(١) أسماء * ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾^(٢) و قوله: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرُسُولِي يُأْتِي مِنْ بَعْدِي أَشْمُهُ أَحْمَدُ﴾^(٣)، و ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًّا﴾^(٤)، و ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾، و ﴿يس * وَالْقُرْآنَ أَنْ الْخَكِيمِ﴾^(٥) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٦)، و ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ * يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾^(٧)، و ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْتَلِّ﴾^(٨)، و قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾^(٩)، قال: «الذكر: اسم

سورة طه آية ٣-١.

١ - مختصر بصائر الدرجات: ٦٧.

(١) والمذكور في هذه الرواية تسعة أسماء.

(٢) آل عمران ٣: ١١٤.

(٣) العنق ٦١: ٦.

(٤) الجن ٧٢: ١٩.

(٥) يس ٣٦: ٤-١.

(٦) القلم ٦٨: ١ و ٢.

(٧) المدثر ٧٤: ١.

(٨) المرتل ٧٣: ١.

(٩) الطلاق ٦٥: ١٠.

من أسماء مُحَمَّد (سنة ١٠٠٠هـ)، ونحن أهل الذِّكْرِ، فاسأل - يا كَلْبِي - عما بدالك. قال: تَسِيْتُ - والله - القرآن كله، فما حَفِظْتُكُ منه حرفاً أسأله عنه.

٢/١٩٦٦ - ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن مُحَمَّد بن هارون الرِّجَاني، فيما كتب إليّ على يدي عليّ بن أحمد التَّبِداي الرِّزَاق، قال: حَدَّثَنَا مُعَاذ بن المثنى العنبري، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن أسماء، قال: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّة، عن سُفْيَانَ بن سعيد الثُّورِي، قال: قلت لجعفر بن مُحَمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿طه﴾؟

قال: «طه: اسم من أسماء النبي (سنة ١٠٠٠هـ)، ومعناه: يطالب الحقَّ الهادي إليه ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ بل لِتَسْمَعَهُ به.»

٣/١٩٦٤ - ومن طريق المُخالفين، (تفسير المُتعلِّبي) في قوله تعالى: ﴿طه﴾.

قال: قال جعفر بن مُحَمَّد الصادق (عليه السلام): «طهارة أهل بيت مُحَمَّد (سنة ١٠٠٠هـ) - ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١)».

٤/١٩٦٥ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن حُمَيْد بن زياد، عن الحسن بن مُحَمَّد بن سَمَاعَةَ، عن وهيب بن حَفْص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ) عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله، لِمَ تُتَبِّعُ نفسك، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال: يا عائشة، أفلا أكون عبداً شكوراً؟»
قال: «وكان رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ) يقوم على أطراف أصابع رجله، فأنزل الله سبحانه تعالى: ﴿طه﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى».

٥/١٩٦٦ - عليّ بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عن القاسم بن مُحَمَّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله وأبي جعفر (عليهما السلام)، قال: «كان رسول الله (سنة ١٠٠٠هـ) إذا صَلَّى قام على أصابع رجله حتّى تَرَوْت، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿طه﴾ بَلْعَةً طَبِيَّةً، يا مُحَمَّد ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ إِلَّا تَذَكُّرَةً لِمَنْ يَخْشَى».

٦/١٩٦٧ - الطَّبْرَسِي في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد سأله بعض اليهود، قال له اليهودي: فإنَّ هذا داود (عليه السلام)، بكى على خطيئته حتّى سارت الجبال معه لِحُورَفِه.

قال له عليّ (عليه السلام): «لقد كان كذلك، ومُحَمَّد (سنة ١٠٠٠هـ) أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه كان إذا قام إلى

٢ - معاني الأخبار: ١/٢٢.

٣ - تفسير التلبي: ٧٥ «مخطوط»، العمدة: ١٩/٣٨، خصائص الوحي المبين: ٤٦/٧٦.

(١) الأحراب: ٣٣/٣٣.

٤ - الكافي: ٤/٧٧.

٥ - تفسير النعمي: ٤/٥٧.

٦ - الاحتجاج: ٢١٩.

الصلاة، سُمِعَ لصدرة^(١) أزيز كآزير الجرجل على الأثافي^(٢) من شيدّة البكاء، وقد آمنه الله عزّ وجلّ من عقابه، فأراد أن يتخسّع لرُبّه ببيكائه، ويكون إماماً لمن اقتدى به، ولقد قام (سنة له) الله عشر سنين على أطراف أصابعه، حتّى نورمت فذمّاه، واضمّرت وجهه، يقوم الليل أجمع، حتّى عوّب في ذلك، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ بل لتشعّد به، ولقد كان يبكي حتّى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله، أليس الله عزّ وجلّ قد غفر لك ما ندمت من ذنوبك وما تأخّر؟ قال: بلى، أفلا أكون عبداً شكوراً؟

٧/٦٦٦٨. الطَّبْرَسِيّ: رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ (سنة له) الله كان يرفع إحدى رجلَيْه في الصلاة ليزيد نفعه، فأنزل الله تعالى: ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ فوضّعها، قال: وروى ذلك عن أبي عبد الله (ع) السلام.

٨/٦٦٦٩. الشيخ (في أماليه): عن الحنّار، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد الحلواني، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم المثقري، قال: حدّثنا الفضل بن حُباب الجُمجُجِي، قال: حدّثنا مُسلم بن إبراهيم، عن أبان، عن قتادة، عن أبي العالِية، عن ابن عباس، قال: كنّا جُلوساً مع النبيّ (سنة له) الله، إذ هبّط عليه الأمين جبرئيل (ع) السلام، ومعه جام^(٣) من البلّور الأحمر مملوءةٌ وشكاً وعُتْبَرًا، وكان إلى جنبِ رسول الله (سنة له) الله، عليّ بن أبي طالب (ع) السلام، وولدها الحسن والحسين (عليهما السلام)، فقال له: السلام عليك، الله يقرّأ عليك السلام، ويحبّيك بهذه النخبة، ويأمرك أن تحبّي بها عليّاً وولديه، قال ابن عباس: فلما صارت في كفّ رسول الله (سنة له) الله، هلّل ثلاثاً وكبّر ثلاثاً، ثمّ قالت بلسان ذرّب طلّبي - يعني الجام -: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ فاشتتمّها النبيّ (سنة له) الله، وحبّين بها عليّاً (ع) السلام، فلما صارت في كفّ عليّ (ع) السلام، قالت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُبَيِّمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾^(٤) فاشتتمّها عليّ (سنة له) الله، وحبّين بها الحسن (ع) السلام، فلما صارت في كفّ الحسن (ع) السلام، قالت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾^(٥) فاشتتمّها الحسن (ع) السلام، وحبّين بها الحسين (ع) السلام، فلما صارت في كفّ الحسين (ع) السلام، قالت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرَفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٦) ثمّ رَدّت إلى النبيّ (سنة له) الله، فقالت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ

(١) في «ط» سحّة بدل: لصوته. وزاد في «ط»: وجوفه.

(٢) الأثافي: واحدتها أثفة، وهي الحجر يوضع عليه اليد. «أقرب الموارد - ألف - ١: ٤٤.

٧ - مجمع البيان: ٧: ٤.

٨ - الأمالي: ١: ٣٦٦.

(١) الجام: إناء للشرب والطعام من فضة أو بخواص، وهي مؤنثة. «المعجم الوسيط»: ١: ١٤٩.

(٢) العائفة: ٥: ٥٥.

(٣) النبأ: ٧٨: ١: ٣.

(٤) الشورى: ٤٢: ٢٣.

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿الله تَوَرَّاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١).

قال ابن عباس: فلا أدري، إلى السماء صعدت، أم في الأرض نوازت بقُدرة الله عزَّ وجلَّ.

قوله تعالى:

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى [٥]

١/٩٩٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن

موسى الخشاب، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (ع) السلام، أنه سُئِلَ عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾. فقال: «استوى على كلِّ شيءٍ، فليس شيءٌ أقرب إليه من شيءٍ».

ورواه ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، عن

سهل بن زياد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن بعض رجاله، رفعه، عن أبي عبدالله (ع) السلام، مثله^(١).

٢/٩٩٧ - وعنه، بهذا الإسناد: عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد: أنَّ أبا

عبدالله (ع) السلام، سُئِلَ عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾. فقال: «استوى على كلِّ شيءٍ، فليس أقرب إليه من شيءٍ».

ورواه علي بن إبراهيم: عن محمد بن أبي عبدالله، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن

مارد، قال: سُئِلَ أبو عبدالله (ع) السلام، وذكر مثله^(٢).

ورواه ابن بابويه، قال: حدَّثنا محمد بن علي ماجيلويه (ع) السلام، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، عن

سهل بن زياد الأدمي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد: أنَّ أبا عبدالله (ع) السلام، وذكر مثله^(٣).

٣/٩٩٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن

الحجاج، قال: سألت أبا عبدالله (ع) السلام، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾. فقال:

«استوى في كلِّ شيءٍ، فليس شيءٌ أقرب إليه من شيءٍ، لم يبعد منه بعيدٌ ولم يقرب منه قريب، استوى في كلِّ

(٥) التور: ٢٤: ٣٥.

سورة طه آية ٥٠.

١. الكافي: ١/٩٩٧.

(١) التوحيد: ٤/٣١٦.

٢. الكافي: ١/٩٩٧.

(١) في «ط» ج: «ع» من.

(٢) تفسير القمي: ٢: ٥٩.

(٣) التوحيد: ٤/٣١٥.

٣. الكافي: ١/٩٩٧.

شيء.

ورواه ابن بابويه عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) مِثْلَهُ ^(١).

٤/٩٩٧٣ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد؛ عن الثَّوْرِيِّ، عن سُوَيْدِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ، أَوْ فِي شَيْءٍ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ، فَقَدْ كَفَرَ».

قلت قسري. قال: «أعني بالجوابة من الشيء له، أو بإمسالك له، أو من شيءٍ سَبَقَهُ». وفي رواية أخرى: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مُخَدَّنًا، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ فِي شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْضُورًا، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ جَعَلَهُ مَحْمُولًا».

ورواه أيضاً ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (ع) قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِيانَ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) مِثْلَهُ ^(١).

٥/٩٩٧٤ - وعنه: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، رفعه، قال: سأل الجائليق أمير المؤمنين (ع) فقال له: أخبرتني عن الله عز وجل، يحجل العرش أم العرش يحمله؟

فقال: أمير المؤمنين (ع)؛ «اللَّهُ تَعَالَى حَامِلُ الْعَرْشِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا فِيهَا وَمَا بَيْنَهُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِمَّنْ بَعْدَهُ إِنَّهُ كَانَ خَلِيمًا غَفُورًا﴾ ^(١)».

قال: فأخبرتني عن قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾ ^(٢) فكيف قال ذلك، وقلت: إنه يحجل العرش و السماوات والأرض؟

فقال أمير المؤمنين (ع)؛ «إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ: نُورٍ أَحْمَرَ مِنْهُ أَحْمَرَتِ الْحُمْرَةُ، وَنُورٍ أَحْضَرَ مِنْهُ أَحْضَرَتِ الْخُمْرَةُ، وَنُورٍ أَصْفَرَ مِنْهُ أَصْفَرَتِ الصُّفْرَةُ، وَنُورٍ أَيْضَ مِنْهُ أَيْضَتِ الْبَيَاضُ، وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَلَهُ اللَّهُ الْخَمَلَةَ، وَذَلِكَ نُورٌ مِنْ عَظَمَتِهِ، فَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ أَيْضَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ ابْتَقَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلَفَةِ، وَالْأَدْبَانِ،

(١) التوحيد: ٢/٢١٥.

٤ - الكافي: ١/٩٦.

(١) التوحيد: ٦/٥٣١٧.

٥ - الكافي: ١/١٠٠.

(١) طاهر: ١١/٣٥.

(٢) الحاقة: ٦٦/١٧.

المُشَبَّهة، وكلُّ مَحْمُولٍ بحمله الله بنوره وعظمته وقدرته، لا يستطيع لنفسه ضراً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً؛ فكلُّ شيءٍ محمولٌ، والله تبارك وتعالى المُشَبِّكُ لهما أن تزولا، والمُحِيطُ بهما^(٣)، وهو حيّاه كلُّ شيءٍ، ونور كلِّ شيءٍ، وسبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علُوّاً كبيراً.

قال له: فأخبرني عن الله عز وجل أين هو؟

فقال أمير المؤمنين (ع): «هو ما هنا وما هنا، وفوق وتحت، ومحيط بنا ومعنا، وهو قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾^(٤) فالكرسيُّ مُحِيطٌ بالسموات والأرض، وما بينهما وما تحت الثرى، وإنَّ تَخَبَّرَ بالقول فإنه يعلمُ البِرَّ وأخفى، وذلك قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٥).

فالذين يحيطون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء، خلن في ملكوته، وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياءه، وأراه خليله (ع)، فقال: ﴿وَكَذَلِكَ تَرَى إِتْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾^(٦) وكيف يحيل خملة العرشين الله، وبخياته خبيت قلوبهم، وبنوره اهتدوا إلى معرفته؟.

٦٩٧٥/٦ - وعنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتني أبو قرّة المحدث، أن أدخله على أبي الحسن الرضا (ع)، فاستأذنته فأذن لي، فدخل فسأله عن الحلال والحرام، ثم قال له: أفنتبرأ أن الله محمولٌ؟

فقال أبو الحسن (ع): «كلُّ محمولٍ مفعولٌ به، مضافٌ إلى غيره، محتاجٌ، والمحمول: اسمٌ تُقْصَرُ في اللفظ، والحاويلُ فاعلٌ، وهو في اللفظ يمدحهُ، وكذلك قول النائل: فوق وتحت، وأعلى وأسفل، وقد قال الله: ﴿وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٧) ولم يُقَلَّ في كتبه أنه المحمُول، بل قال: هو الحامل في البرِّ والبحر، والمُشَبِّكُ للسموات والأرض أن تزولا، والمحمُولُ ما يوسى الله، ولم يُسَمَّ أحدٌ آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه: يا محمول.

قال أبو قرّة؟ فإنه قال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ﴾^(٨)، وقال: ﴿الَّذِينَ يَسْحَبُونَ

(٣) في «ج» ط «والمصدر زيادة: من شيء».

(٤) المجادلة ٥٨: ٧.

(٥) البقرة ٢: ٢٥٥.

(٦) الأنعام ٦: ٧٥.

٦ - الكافي ١: ٢/١٠١.

(٧) في الأعراف (٧: ١٨٠): ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ الآية.

(٨) العنقا ٦٩: ١٧.

الْعَرْشُ ﴿٣٧﴾

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «العَرْشُ ليس هو الله، والعَرْشُ اسمٌ عَلِمَ^(١)، وقُدْرَةٌ، وعَرْشٌ فيه كلُّ شيءٍ، ثم أضاف الحمل إلى غيره، خلقي من خلقه، لأنه استعبد خلقه بحملي عَرْشِهِ وهم حَمَلَةٌ عَلَيْهِ، وخلقٌ يُسَبِّحُونَ حول عَرْشِهِ، وهم يَعْمَلُونَ^(٢) بِعِلْمِهِ، وملائكةٌ يَكْتُبُونَ أعمالَ عبادِهِ، واستعبد أهل الأرض بالطُّورِاف حول بيته، والله على العَرْشِ استوى كما قال، والعَرْشُ ومن يحمله ومن حول العَرْشِ، والله الحامل لهم، الحافظ لهم، المُعْتَمِدُ، القائم على كلِّ نَفْسٍ، وفوق كلِّ شيءٍ، وعلى كلِّ شيءٍ، ولا يقال: مُخْمُولٌ، ولا أسفل، قولاً مُتَفَرِّداً لا يوصل بشيءٍ، فيفسد اللفظ والمعنى».

قال أبو قُرَّة: فَتُكذَّبُ بالرواية التي جاءت أَنَّ الله إِذَا غَضِبَ إِنَّمَا يُعْرِفُ غَضَبَهُ، أَنَّ الملائكة الذين يحملون العَرْشَ يَجِدُونَ نِقْلَهُ على كواهلِهِمْ، فيخِرُّونَ سُجَّدًا، وَإِذَا ذَهَبَ الغَضَبُ خَفَّ، ورجعوا إلى مواضعهم^(٣)؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لَمَن إبليس إلى يومك هذا هو غضبان عليه، فمتى رَضِيَ، وهو في صِنْبِكَ لم يزل غَضْبَانٌ عليه، وعلى أوليائه، وعلى أتباعه؟ كيف تَجْتَرِي أن تَصِفَ رَبَّكَ بالتَغَيُّرِ من حالٍ إلى حالٍ، وأنتَ يَجْرِي عليه ما يَجْرِي على المَخْلُوقِينَ؟! سُبْحَانَهُ وتعالى، لم يزل مع الزائِلِينَ، ولم يتَغَيَّرْ مع المُتَغَيَّرِينَ، ولم يتبدل مع المُتَبَدِّلِينَ، ومن دونه في يده وندبيره، وكلُّهم إليه مُحتَاجٌ، وهو غَنِيٌّ عَمَّن سِوَاهُ».

٧/٦٩٧٦- وعنه: عن علي بن محمد، عن سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، قال: كَتَبْتُ إلى أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام): جعلني الله فداك ياسيدي، قد رَوَيْ لَنَا أَنَّ الله فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى، وَأَنَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي النُّصْفِ الأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ إلى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَرَوَى أَنَّهُ يَنْزِلُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى مَوْضِعِهِ: فقال بعض مواليك في ذلك: إِذَا كَانَ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ، فَقَدْ يَلْقَاهُ الهَوَاءُ وَيَنْكَبُ^(٤) عَلَيْهِ، والهَوَاءُ جِسْمٌ رَفِيقٌ يَنْكَبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِقُدْرِهِ، فكيف يَنْكَبُ عَلَيْهِ جَلٌّ تَنَاوَهُ عَلَى هَذَا المِثَالِ؟ فَوَقَّعَ (عليه السلام): «علم ذلك عنده، هو المُتَقَدِّرُ لَهُ بما هو أَحْسَنُ تَقْدِيرًا، وإعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا فهو كما على العَرْشِ، والأشياءُ كُلِّيًّا مَعَهُ^(٥) سِوَاهُ، علماً وقُدْرَةً ومُلْكًا وإِحاطَةً».

(٣) غافر ٤٠: ٧.

(٤) في «ي»: وعرشه اسم علمه.

(٥) في «ط»: يعلمون.

(٦) في «ج»: مواضعهم.

٧- الكافي ١: ١٩٨/١.

(١) في المصدر، وكذا في الموضع الآتي: وينكف الشيء: أحاط به. «المعجم الوسيط - كنف - ١: ٨٠».

(٢) في المصدر: له.

٨/٩٩٧٧. ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُقَابِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَشْتَوَى﴾ فقال: «استوى من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء».

٩/٩٩٧٨. وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن حماد، قال: قال أبو عبدالله (ع) «كذب من زعم أن الله عز وجل من شيء، أو في شيء، أو على شيء».

١٠/٩٩٧٩. وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِشْرَانَ الدَّقَاقِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ خَتَانَ بْنِ سُدَيْرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ.

فقال: «وإن للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في كل سبب وضع في القرآن صفة على جديده، فقوله: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ يقول: رب الملك العظيم، وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَشْتَوَى﴾ يقول: على الملك احتوى».

وسياتي الحديث بظوله إن شاء الله تعالى - في سورة التمل، عند قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^(١).
١١/٩٩٨٠ - الطَّبْرَسِيُّ فِي (الاحتجاج): روى هشام بن الحكم، أنه كان من سؤال الرُّؤبِيَّيْنِ الَّذِي أَنَّى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى صَانِعِ الْعَالَمِ؟

فقال: أبو عبدالله (ع) «سلام» ووجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعتها صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني على ما بناه، وإن كنت لا ترى الباني، ولم تشاهده؟
قال: فما هو؟

قال: «هو شيء، بخلاف الأشياء، ارجع بقولي شيء، إلى إنيته، وإنه شيء، بحقيقته الشئية، غير أنه لا جسم ولا صورة، ولا يُجَسَّسُ^(٢)، ولا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ الْخَمْسِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِأَوْهَامٍ، وَلَا تَنْقُصُهُ الدَّهْوَرُ، وَلَا يَتَّخِرُهُ الزَّمَانُ.»
قال: السائل: فإننا لم نجد موهوماً إلا مخلوقاً؟

قال أبو عبدالله (ع) «سلام»: «ولو كان ذلك كما تقول، لكان التوحيد ممتنعاً، بأننا لم نُكَلِّفْ أَنْ نَعْتَقِدَ غَيْرَ مَوْهُومٍ، لَكِنَّا نَقُولُ: كُلُّ مَوْهُومٍ بِالْحَوَاسِّ مُدْرِكٌ بِهَا، نَحْدَهُ الْحَوَاسِّ مُمْتَلَأٌ بِهِيَ مَخْلُوقٌ، وَلَا يَدُّ مِنْ إِبْثَاتِ كَوْنِ صَانِعِ

٨ - التوحيد: ٧/٣١٧.

٩ - التوحيد: ٨/٣١٧.

١٠ - التوحيد: ١٠/٣٢١.

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

١١ - الاحتجاج: ٣٢٢.

(١) في «ط» نسخة بدل: يمتنع.

الأشياء خارجاً من الجهتين المتدومتين: إحداهما النفي، إذ كان النفي هو الإبطال والعدم. والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بُدَّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين، والاضطرار منهم إليه أنهم مصنوعون، وأن صانعتهم غيرهم وليس مثلهم، إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف، وفيما يجري عليهم من خدوتهم بعد أن لم يكونوا، وتنفّهم^(١) من صغر إلى كبير، وسواد إلى بياض، وقوّة إلى ضعف، وأحوال موجودة لاحاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها ووجودها.

قال السائل: فأنت قد حدّدته إذ أثبتّ وجوده؟

قال أبو عبدالله (عـهـالـم): «لم أحدّده، ولكن أثبتّه إذا لم يكن بين النفي والإثبات منزلة».

قال السائل: فقله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾؟

قال أبو عبدالله (عـهـالـم): «بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مُستَوٍ على العرش، بايّن من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أنّ العرش حاوٍ له، ولا أنّ العرش محلّ له، لكننا نقول: هو حامل العرش، ومُمسك للعرش ونقول في ذلك ما قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٢)، فثبتنا من العرش والكُرسي ما ثبته، ونفينا أن يكون العرش والكُرسي حاوياً له، وأن يكون عزّ وجلّ محتاجاً إلى مكان، أو إلى شيءٍ ممّا خلق، بل خلقه محتاجون إليه».

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء، وبين أن تحفيضوها نحو الأرض؟

قال أبو عبدالله (عـهـالـم): «ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، لكنّه عزّ وجلّ أمر أوليائه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش، لأنّه جعله معدن الرزق، فثبتنا ما بينه القرآن والأخبار عن الرسول (صلى الله عليه وآله) حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عزّ وجلّ، وهذا نُجم عليه فيق الأئمة كلّها».

١٢/٩٩٨١ - الطبرسي في (الاحتجاج): عن الصادق (عـهـالـم)، وقد سأله (عـهـالـم) زنديق، فقال: فأخبرني

عن الشمس، أين تعيب؟

قال (عـهـالـم): «إنّ بعض العلماء قال: إذا أخذت أسفل القبة داز بها الفلك إلى نظن السماء صاعدة أبداً، إلى أن نتخط إلى موضع مطليها، يعني أنّها تعيب في عين حامية، ثم تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطليها، فتجزي تحت العرش حتى يؤذّن لها بالطلع، ويسلب نورها كل يوم، وتجلجل نوراً آخر».

قال: فالكرسي أكبر أم العرش؟

قال (عـهـالـم): «كل شيء خلقه الله في جوف الكرسي ما خلا عرشه، فإنّه أعظم من أن يحيط به الكرسي».

قال: فخلق النهار قبل الليل؟

قال (عـهـالـم): «نعم، خلق النهار قبل الليل، والشمس قبل القمر، والأرض قبل السماء، ووضع الأرض على

(١) في «ط» نسخة بدل: وتقلّبهم.

(٢) البقرة: ٢: ٢٥٥.

١٢ - الاحتجاج: ٣٥١.

الحوت، والحوت في الماء، والماء في صخرة مُجَوَّفَةٍ، والصخرة على عاتق ملك، والملك على الثرى، والثرى على الريح الغقيم، والريح على الهواء، والهواء تُسَكِّه القُدرة، وليس تحت الريح العقيم، إلا الهواء والطُّلمات، ولا وراء ذلك سَعَةٌ، ولا جِبِق، ولا شيء، يَتَوَهَّم، ثم خلق الكرسي فحشاه السماوات والأرض، والكرسي أكبر من كل شيء، خلق، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي».

قوله تعالى:

لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى [٦]

١/٦٩٨٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن أحمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: سألت عن الأرض، على أي شيء هي؟ قال: «على الحوت». قلت: فالحوت على أي شيء هو؟ قال: «على الماء». قلت: فالماء، على أي شيء هو؟ قال: «على الصخرة». قلت: فعلى أي شيء الصخرة؟ قال: «على قَرْنِ نُورٍ أَمْلَسَ». قلت: فعلى أي شيء والنور؟ قال: «على الثرى». قلت: فعلى أي شيء والثرى؟ قال: «هيهات، عند ذلك ضل علم العلماء».

ورواه علي بن إبراهيم، عن محمد بن أبي عبدالله، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبدالله (ع) السلام، مثله (١).
٢/٦٩٨٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن علي بن مهزيار، عن العلاء المكنف، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: سُئِلَ عن الأرض، على أي شيء هي؟ قال: «على الحوت» فقبل له: فالحوت، على أي شيء هو؟ قال: «على الماء». فقبل له: فالماء، على أي شيء هو؟ قال: «على الثرى» فقبل له: فالثرى، على أي شيء هو؟ قال: «عند ذلك انفضى علم العلماء».

قوله تعالى:

وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى [٧]

١/٦٩٨٤ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثني عمي محمد بن أبي

سورة طه آية ٦.

١ - الكافي ٨: ٥٥/٨٦.

(١) تفسير القمي ٢: ٥٩.

٢ - تفسير القمي ٢: ٥٨.

سورة طه آية ٧.

١ - معاني الأخبار: ١/١١٣.

القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، قال: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَعْدَانَ الْحَنَاطِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُشْكَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامَ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَعْلَمُ الْيَسْرَ وَالْأَخْفَى﴾.
قال: «اليسر: ما أكننته^(١) في نفسك، وأخفى: ما خطر ببالك ثم أنسيته».

٢/١٩٨٥ - الطَّبْرَسِيُّ: رَوَى عَنْ السَّيِّدِينَ الْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ (عليهما السلام): «السَّرُّ: مَا أَخْفَيْتَهُ فِي نَفْسِكَ، وَأَخْفَى: مَا خَطَرَ بِبَالِكَ ثُمَّ أَنْسَيْتَهُ».

٣/١٩٨٦ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: السَّرُّ: مَا أَخْفَيْتَهُ، وَأَخْفَى: مَا خَطَرَ بِبَالِكَ ثُمَّ أَنْسَيْتَهُ. ثُمَّ قَصَّ عَزَّ وَجَلَّ قِصَّةَ مُوسَى، وَكَتَبَ خَبَرَهَا فِي سُورَةِ الْقَصَصِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢).

فوله تعالى:

ءَايَاتِكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ - إِلَى فَوَلَهُ تَعَالَى - وَلَيْسَ فِيهَا مَثَرَبٌ أُخْرَى

[١٨-١٠]

١/١٩٨٧ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ءَايَاتِكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ يَقُولُ: «أَتَيْتُكُمْ بِقَبَسٍ مِنَ النَّارِ نَضَطَلُونَ مِنَ التَّرْدَةِ». وَقَوْلِهِ: ﴿أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ كَانَ فِدَا أَسْطَأَ الطَّرِيقِ، يَقُولُ: أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ طَرِيقاً وَقَوْلِهِ: ﴿أَمْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ يَقُولُ: أَشْبِطُ بِهَا الشَّجَرَ لِيَنْتَمِيَ ﴿وَلَيْسَ فِيهَا مَثَرَبٌ أُخْرَى﴾ فَمِنْ الْفَرْقِ^(٣) لَمْ يَسْتَطِعِ الْكَلَامَ، فَجَمَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ: ﴿وَلَيْسَ فِيهَا مَثَرَبٌ أُخْرَى﴾ يَقُولُ: خَوَالِجُ أُخْرَى.

٢/١٩٨٨ - ابْنُ بَابُوَيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامِ، قَالَ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى (ع) السَّلَامِ: ﴿أَخْلَعُ نَعْلَيْكَ﴾ لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ جِلْدِ جِمَارٍ مَيْبٍ».

(١) في المصدر: كمنته.

٢ - مجمع البيان ٦: ٦٧.

٣ - تفسير القمي ٢: ٥٩.

(١) يأتي في تفسير الآيات (٤ - ٣٥) من سورة القصص.

سورة طه آية - ١٠ - ١٨.

١ - تفسير القمي ٢: ٦٠.

(١) الفرق: الخوف. «الصالح فرق - ٤: ٤٥٤١».

٢ - علل الشرائع ١/٦٦.

٣/٦٩٨٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ الْبِخَارِيِّ الْمُفْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ الْقَبِيهِي بِرُؤْيَانِهِ^(١)، بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى الصَّادِقِ جَمْعًا مِنْ مُحَمَّدٍ (ع.س.ع.) أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى (ع.س.ع.): ﴿أَخْلَعْنَا نَعْلَيْكَ﴾: «يَعْنِي أَرْفَعُ خَوْفَيْكَ، يَعْنِي خَوْفَهُ مِنْ صَبَاحِ أَهْلِهِ، وَقَدْ خَلَقَهَا تَمْخِضًا، وَخَوْفَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ».

٤/٦٩٩٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ الثَّرَوَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْكَرْمَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبَّاسِ الرَّشَّاءِ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرِ الْقُمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرٍ بْنِ سَهْلِ الشَّيْبَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَشُورٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ الْحَجَّجِيِّ (ع.س.ع.) - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ بِتَضَمُّنِ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ - قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي، يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُوسَى (ع.س.ع.): ﴿فَأَخْلَعْنَا نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالرُّؤُوفِ الْمُتَّقِينَ طَوِيلٌ﴾ فَإِنَّ فَهْمَهُمَا التَّمَرِّينَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ الْعَيْتَةِ.

فَقَالَ (ع.س.ع.): «مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ افْتَرَى عَلَى مُوسَى (ع.س.ع.)، وَاسْتَهْجَاهُ فِي نَبِيِّتِهِ، لِأَنَّهُ مَا خَلَا الْأَمْرَ فِيهَا مِنْ خَصَلَتَيْنِ^(٢)؛ إِمَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةَ مُوسَى فِيهَا جَائِزَةٌ أَوْ غَيْرَ جَائِزَةٍ، فَإِنَّ كَانَتْ صَلَاتُهُ جَائِزَةً، جَازَ لَهُ لَيْسَهَا فِي نَلِّكَ الْبَيْعَةِ إِذْ لَمْ تَكُنْ مُقَدَّسَةً، وَإِنْ كَانَتْ مُقَدَّسَةً مَطْهُرَةً، فَلَيْسَتْ بِأَقْدَسَ وَأَطْهَرَ مِنَ الصَّلَاةِ، وَإِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَةٍ فِيهَا، فَقَدْ أَوْجَبَ عَلَى مُوسَى (ع.س.ع.) أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ، وَمَا عَلِمَ مَا تَجُوزُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَمَالِمَ تَجُزُ، وَهَذَا أَكْثَرُ».

قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي - بِأَمُولَايَ - عَنِ التَّأْوِيلِ فِيهَا؟

قَالَ: وَإِنَّ مُوسَى (ع.س.ع.) نَاجَى رَبَّهُ بِالرُّؤُوفِ الْمُتَّقِينَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، إِنِّي قَدْ أَخْلَعْتُ لَكَ الْمَحَبَّةَ مِنِّي، وَعَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ - وَكَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِأَهْلِهِ - فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَخْلَعْنَا نَعْلَيْكَ﴾ أَيِ انْفِرْ حُبِّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتِكَ لِي خَالِصَةً، وَقَلْبِكَ مِنَ الْعَيْلِ إِلَى مَنْ سِوَايَ مَعْقُولًا.

٥/٦٩٩١ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: وَقَوْلُهُ: ﴿أَخْلَعْنَا نَعْلَيْكَ﴾ قَالَ: كَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيْبٍ ﴿وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ إِنْ شِئْنَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ قَالَ: إِذَا نَسِيتَهَا نَمَّ ذَكَرْتُهَا فَصَلِّهَا.

٦/٦٩٩٢ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَحْيٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، جَمِيعًا، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع.س.ع.) قَالَ: إِذَا فَاتَتْكَ صَلَاةٌ فَذَكِّرْهَا فِي وَقْتِ أُخْرَى، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ الَّتِي فَاتَتْكَ، كُنْتَ مِنَ الْأُخْرَى فِي وَقْتِ، فَاذْبَدْ بِالْبَاطِنِ

٢ - علل الشرائع: ٢/٦٦.

(١) فُرُغَانَةُ: مَدِينَةٌ، وَكُورَةٌ وَاسِعَةٌ بِمِا وَرَاءَ النِّهَرِ، مَنَاحِمَةُ لِيَلَادِ تَرَكِسْتَانَ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ سِتْرَقَنْدِ حَسْمُونَ فَرَسَخًا، وَيُقَالُ: فُرُغَانَةُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى

فَارِسَ، «مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ»: ٤: ٥٢٥٣.

٤ - كَمَالُ الدِّينِ وَتَمَامُ النِّعْمَةِ: ٤٦٠.

(١) فِي «حَجِّ» وَالْمَصْدَرُ: خَطْبَتَيْنِ.

٥ - تَفْسِيرُ الْقَمِي: ٢: ٦٠.

٦ - الْكَافِي: ٣: ٤/٢٩٣.

فانتك، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾. وإن كنت تعلم أنك إذا صليتَ النبي فانتك، فانتك التي بعدها، فابدأ بالنبي أنت في وقتها فصلها، ثم أقيم الأخرى.

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده: عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروة، بباقي السند والعتن، إلا أن في آخر الرواية: «وَأَقِمِ لِلْآخِرَى»^(١).

٧/٩٩٩٣. الطَّبْرَسِيُّ، قيل: معناه أقيم الصلاة متى ذكرت أن عليك صلاة، كنت في وقتها أم لم تكن، عن أكثر المُفسِّرين قال: وهو المرويُّ عن أبي جعفر (ع) السلام.

٨/٩٩٩٤. قال علي بن إبراهيم، في قوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ قال: قال: «من نفسي؛ هكذا نزلت».

قيل: كيف يخفيها من نفسه؟ قال: «جعلها من غير وقت».

٩/٩٩٩٥. الطَّبْرَسِيُّ: عن ابن عباس: أكاد أخفيها من نفسي، فهو كذلك في قراءة أبي، قال: وروي ذلك عن الصادق (ع) السلام.

١٠/٩٩٩٦. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن عبدالله بن محمد، عن مَنبج بن الحجاج البصري، عن مجابع، عن مُعلَى، عن محمد بن الفيض، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «كانت عصا موسى لآدم، فصارت إلى شُعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران، وأنها لعُذْذَان، وإنَّ عَهْدِي بِهَا آتِيًا، وهي خضراء كهيئتها حين انثرت من شجرتها، وأنها لتنطق إذا اسْتَنْطِقْتُ، أُعِدَّتْ لِقَائِمِنَا (ع) السلام، يصنع بها ما كان يصنع بها موسى (ع) السلام، وأنها لتروِّع وتَلْفُفُ ما يَأْفُكُونَ، وتصنع ما تروِّع به، إنَّها حيث أقبلت تَلْفُفُ ما يَأْفُكُونَ، يَفْتَحُ لَهَا شُعْبَتَانِ: إحداهما في الأرض، والأخرى في السُّفْفِ، وبينهما أربعون ذراعًا، تَلْفُفُ ما يَأْفُكُونَ بلسانها». ورواه ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبي (ع) السلام، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، وساق السُّنَدَ والمَتْنَ^(١).

ورواه محمد بن الحسن الصفار في (بصائر) عن سلمة بن الخطاب، وساق الحديث سنداً ومَتْنًا^(٢).

١١/٩٩٩٧. محمد بن إبراهيم التُّمَّانِي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عَفْذَةَ، قال: حدَّثنا محمد

(١) التهذيب ٢: ٢٦٨/١٠٧٠.

٧. مجمع البيان ٧: ١٠.

٨. تفسير القمي ٢: ٦٠.

٩. مجمع البيان ٧: ١١.

١٠. الكافي ١: ١٨٠/١.

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٧/٦٧٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٦/٢٠٣.

١١. الفقيه: ٢٧/٢٣٨.

ابن المُفضَّل بن إبراهيم، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن الفطواني، قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «كانت عصا موسى فضيبت آس من غريس الجنة، أتاه به جبرئيل (ع) لَمَّا تَوَجَّهَ يَلْقَاءُ مَدْيَنَ، وَهِيَ وَتَابُوتُ آدَمَ (ع) فِي بَحِيرَةِ طَبْرِيَّةَ، وَلَنْ يَبْلُغَا وَلَنْ يَنْفِرَا حَتَّى يُخْرِجَهُمَا الْقَائِمُ (ع) إِذَا قَامَ.»

١٢/٩٩٩٨ - محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن أشباط، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله (ع) قال: سمعته يقول: «الواح موسى (ع) عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن وَرَثَةُ النَّبِيِّينَ.»

١٣/٩٩٩٩ - وعنه: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن أبي الحسين الأسدي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: «خرج أمير المؤمنين (ع) ذات ليلة بعد عتمّة، وهو يقول: هَمَّئِمَةٌ وَلَيْلَةٌ مُظْلِمَةٌ، خَرَجَ عَلَيْكَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ قَمِيصُ آدَمَ، وَفِي يَدِهِ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَا مُوسَى.»

١٤/٧٠٠٠ - محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي، عن أبي الحسين الأسدي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: «خرج علي أمير المؤمنين (ع) ذات ليلة على أصحابه بعد عتمّة وهم في الرّحبة، وهو يقول: هَمَّئِمَةٌ هَمَّئِمَةٌ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، خَرَجَ عَلَيْكَ الْإِمَامُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُ آدَمَ، وَفِي يَدِهِ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ، وَعَصَا مُوسَى.»

١٥/٧٠٠١ - وعنه: عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (ع) «ألم نسمع قول رسول الله (ص) عليه (ع)، لعلي (ع) (ع)؟ والله لتؤتينا خاتم سليمان، والله لتؤتينا عصا موسى.» والروايات في ذلك كثيرة.

١٦/٧٠٠٢ - عمر بن إبراهيم الأوسي، قال: روي عن رسول الله (ص) عليه (ع)، أنه قال: «ولمّا كانت الليلة التي أسري بي إلى السماء، وقف جبرئيل في مقامه، وغبث عن نحيب كل ملك وكلامه، وصرّت بمقام انقطع عني فيه الأصوات، وتساوى عندي الأحياء والأموات، اضطرب قلبي وتضاعف كربتي، فسمعت منادياً ينادي بلغة علي ابن أبي طالب: قف - يا محمد - فإنّ ربك يصلي. قلت: كيف يصلي، وهو غثي عن الصلاة لأحد؟ وكيف بلغ عليّ هذا المقام؟»

١٢. الكافي ١: ٢/١٨٠.

١٣. الكافي ١: ٤/١٨١.

١٤. بصائر الدرجات: ٥٢/٢٠٨.

١٥. بصائر الدرجات: ٥٦/٢٠٧.

(١) في المصدر زيادة: في علي (ع) (ع).

فقال الله تعالى: اقرا باسمحمد ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾^(١) وصلاحتي رحمة لك ولأمّتك، فأنا سماعك صوت علي، فإن أخاك موسى بن عمران لما جاء جبّلت الطور وعائني ماعين من عظم الأمور، أذهله ماراه عما يلقى إليه، فشققتني عن الهيبة بذكر الله أحب الأشياء إليه وهي العصا، إذ قلت له: ﴿وَمَا يَلِكُ بِبَيْتِكَ يَا مُوسَى﴾ - ولما كان علي أحب الناس إليك، ناديناك بلفظته وكلامه، ليُسكّن ما بقلبك من الرعب، ولننضم ما يلقى إليك - قال: ﴿وَلَيْ فِيهَا مَثَابُ أُخْرَى﴾ بها ألف مُعجزة، ليس هذا موضع ذكرها.

١٧/٧٠٣ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) سلام: «قوله ﴿أَهْسُ بِهَا عَلَيَّ غَنِي﴾ يقول: أخيط بها الشجر لِقَتْمِي ﴿وَلَيْ فِيهَا مَثَابُ أُخْرَى﴾ فيمن الفزق لم يستطع الكلام، فجمع كلامه، فقال: ﴿وَلَيْ فِيهَا مَثَابُ أُخْرَى﴾ يقول: حوائج أخرى.

١٨/٧٠٤ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود الميشتري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (ع) سلام، قال: «جاء إبليس (السهة) إلى موسى (ع) سلام، وهو يُناجي ربه، فقال له: ملك من الملائكة؛ وبذلك، ما ترجو منه وهو على هذه الحالة يُناجي ربه؟ فقال له: أرجو منه ما أرجو من أبيه آدم وهو في الجنة.

والحديث بطوله، تقدّم في قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَاهُ نَجِيًّا﴾ من سورة مريم^(١).

قوله تعالى:

وَأَضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى

[٢٢]

١/٧٠٥ - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن خلف بن حمّاد، عن رجل، عن أبي عبدالله (ع) سلام: قال الله تبارك وتعالى لموسى (ع) سلام: ﴿أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾^(١) قال: «من غير بَرَص».

٢/٧٠٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن

(١) الأحزاب: ٣٣، ٤٣.

١٧ - تفسير القمي ٢: ٦٠.

١٨ - تفسير القمي ١: ٢٤٤.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥٢) من سورة مريم.

سورة طه آية - ٢٢.

١ - معاني الأخبار: ١٧٢/١.

(١) النمل: ٢٧، ١٢.

٢ - تفسير القمي ٢: ١٤٠.

مُشَلِّم، عن أبي جعفر (ع) سلام، قال: وكان موسى شديد السُّمُرة، فأخرج يده من جيبه، فأضاعت له الدنيا.

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي .إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْبَصِيرَاتِ [٢٥-٣٥]

١/٧٠٠٧ - مُحَمَّد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن الحسن الخُثَمِيُّ، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن عمر^(١) بن حارث، عن عمران بن سليمان، عن حصين^(٢) التَّغْلِبِيِّ^(٣)، عن أسماء بنت عُمَيْس، قالت: رأيت رسول الله (ص) له ردة، بإزاء نبيير^(٤)، وهو يقول: «أشرف نبيير أشرف نبيير، اللهم إني أسألك ما سألك أخي موسى، أن تشرح لي صدري، وأن تُيسر لي أمري، وأن تُحلل عُقْدَةً من لسانِي بفتحها قولِي، وأن تجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي، أشدُّد به أزرِي، وأشركه في أمري، كي تُسبِّحك كثيراً، وتذكرُك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً». ٢/٧٠٠٨ - ومن طريق المُخالفين: مارواه أبو نُعَيْم الحافظ، بإسناده عن رجاله، عن ابن عباس، قال: أخذ رسول الله (ص) له ردة، بيد علي بن أبي طالب (ع) وبيدي ونحن بمكة وصلَّى أربع ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء، وقال: «اللهم، إن نبيك موسى بن عمران سألك، فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ الآية، وأنا ومحمد نبيك أسألك، ربِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً من لسانِي بفتحها قولِي، واحقل لي وزيراً من أهلي، علياً أخي، أشدُّد به أزرِي، وأشركه في أمري». قال ابن عباس: فسَمِعْتُ منادياً ينادي: يا أحمد، فدأوتيت ما سألت.

قوله تعالى:

وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي [٣٩]

١/٧٠٠٩ - العياشي: عن المُفَضَّل، قال: سألت أبا عبد الله (ع) سلام، عن قوله: ﴿فَالِقُ الْإِنشَابِ وَالنُّوِي﴾^(١)

سورة طه آية ٢٥ - ٣٥.

١ - تأويل الآيات ١: ٢/٣١٠، شواهد التنزيل ١/٣٦٩، ٥١١، ٥١٣، ترجمة الإمام علي (ع) سلام، من تاريخ ابن عساکر ١: ١٤٧/١٢٠.

(١) في المصدر: عمرو.

(٢) في «ط» نسخة بدل: حفص.

(٣) في «ج» «ط»: التَّغْلِبِيُّ.

(٤) نبيير: جبل بمكة. «الصَّحاح» - ثبر - ٢: ٣٦٠-١.

٢. التور المشتمل: ٣٧/١٣٨.

سورة طه آية ٣٩ -

١ - تفسير العياشي ١: ٦٥/٣٧.

(١) الأضام: ٦: ٩٥.

قال: «الخب: المؤمن، وذلك قوله تعالى ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ والثَّزَى هو الكافر الذي نأى عن الحق، فلم يقبله».

قوله تعالى:

وَفَتَّنَاكَ فُتُونًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَا تَتَّبِعْ فِي ذِكْرِي [٤٠-٤٢]

١٠/٧٠١ - علي بن إبراهيم: ﴿وَلَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ أي اختبرناك اختيباراً، قوله تعالى: ﴿فَلَبِثْتَ مَبِينٌ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ يعني عند شعيب، وقوله تعالى: ﴿وَأَظْلَمْتَنَّاكَ لِنَفْسِي﴾ أي اخترناك، وقوله: ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِمَا يَأْتِي وَلَا تَتَّبِعْ فِي ذِكْرِي﴾ أي لا تضمما.

قوله تعالى:

أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ

يُخْشَى [٤٣ و٤٤]

١١/٧٠١ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة، قال: حدثني شيخ من ولد عدي بن حاتم، عن أبيه، عن جده عدي بن حاتم، وكان مع علي (ع) في حروبه، أن علياً (ع) قال يوم النقي هو ومعاوية بصفين، ورفع بها صوته يسمع أصحابه: «والله، لأفتلن معاوية وأصحابه»، ثم قال في آخر قوله: «إن شاء الله تعالى» خفص بها صوته، وكنت قريباً منه. فقلت: يا أمير المؤمنين، إنك خلقت على ما قلت، فما أردت بذلك؟

فقال: «وإن الحرب حدة، وأنا عند المؤمنين غير كذوب، فأردت أن أحرص أصحابي عليهم، لئلا يفشلوا ولكي يطمعوا فيهم، فأفهم فإني نتنع بها بعد اليوم إن شاء الله، واعلم أن الله عز وجل قال لموسى (ع) حين أرسله إلى فرعون: «فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يُخْشَى﴾ وقد علم أنه لا يتذكر ولا يخشى، ولكن ليكون ذلك أحرص لموسى (ع) على الذهاب».

ورواه الكليني: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، وساق الحديث إلى آخره، وفيه بعض التغيير

سورة طه آية ٤٠-٤٢.

١ - تفسير القمي ٢: ٦٠.

سورة طه آية ٤٣-٤٤.

١ - التهذيب ٦: ١٦٣/٢٩٩.

البسير^(١).

ورواه أيضاً علي بن إبراهيم: عن هارون بن مسلم بيافي السند والتمن^(٢).

٢/٧٠١٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن تميم بن شاذان النيسابوري (ومسألة مع)، عن عمّه أبي عبدالله محمد بن شاذان، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، قال: قلت لموسى بن جعفر (ع) السلام: أخبرتني عن قول الله عزّ وجلّ لموسى وهارون (عليهما السلام): ﴿أَذْهَبْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾.

فقال: «أما قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾ أي كُتِبَ، وقولا له: يا أبا مُضْتَب، وكان اسم فرعون أبا مُضْتَب الوليد بن مُضْتَب. وأما قوله تعالى: ﴿يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ فإنما قال، ليكون أحرص لموسى على الدّهاب، وقد علم الله عزّ وجلّ أنّ فرعون لا يتذكر ولا يخشى إلا عند رؤية البأس، ألا نسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿حَتَّى إِذَا أَذْرَكَ النَّفْرُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَآئِلَةٌ إِلَآءِ اللَّهِ بِأَمْنٍ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١) فلم يقبل الله إيمانه، وقال: ﴿ءَأْتَنُّ وَفَدَّ عَصِيَّتَ قَبْلَ وَكُنْتُ مِنَ الْمُنْفِيذِينَ﴾^(٢).

٣/٧٠١٣ - وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الطّطّان، قال: حدّثنا الحسن بن علي السّكّري، قال: حدّثنا محمد بن زكريّا الجوهري، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن سُفيان بن سعيد، قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) - وكان والله صادقاً كما سُمّي - يقول: «يا سُفيان، عليك بالنّفية، فإنّها سنة إبراهيم الخليل (ع) السلام، وإنّ الله عزّ وجلّ قال لموسى وهارون (عليهما السلام): ﴿أَذْهَبْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ يقول الله عزّ وجلّ: كُتِبَ، وقولا له: يا أبا مُضْتَب.

إلى أن قال: قال: سُفيان: فقلت له: يابن رسول الله، هل يجوز أن يطمع الله عزّ وجلّ عبادَه في كُون ما لا يكون؟ قال: لا.

فقلت: فكيف قال الله عزّ وجلّ لموسى وهارون (عليهما السلام): ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ وقد علم أنّ فرعون لا يتذكر ولا يخشى.

فقال: «إنّ فرعون قد تذكّر وخشي، ولكن عند رؤية التّأين، حيث لم ينفعه الإيمان، ألا نسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿حَتَّى إِذَا أَذْرَكَ النَّفْرُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ لَآئِلَةٌ إِلَآءِ اللَّهِ بِأَمْنٍ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١)، فلم

(١) الكافي ٧: ١٦٠/١.

(٢) تفسير القمي ٢: ٦٠.

٢ - علل الشرايع: ١/٦٧.

(١) يونس ١٠: ٩٠.

(٢) يونس ١٠: ٩١.

٢ - معاني الأخبار: ٢٨٥/٢٠.

(١) يونس ١٠: ٩٠.

يَقِيلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيْمَانَهُ، وَقَالَ: ﴿أَلَمْ تَلَمْ أَنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * فَأَلْتُمُومَ تُنَجِّحِكَ بِبَدَنِكَ لَتُنَكُونَ لِحَرْمِ خَلْقِكَ قَابَآءٌ﴾^(١)، يقول: تُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ^(٢) مِنَ الْأَرْضِ، لِتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكَ عَلَامَةً وَعِبْرَةً.

قوله تعالى:

قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى [٥٠]

١٤/٧٠١ - محمّد بن يعقوب: عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحَكَم، عن سيف بن عميرة، عن إبراهيم بن ميثون، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ قال: «لبس [شيء] من خلقي الله إلا وهو يُعَرَفُ من شكله الذِّكْرُ من الأنثى». قلت: مامعنى ﴿ثُمَّ هَدَى﴾؟ قال: هداة لليِّكاح، والسَّفاح من شكله». وسيأتي - إن شاء الله تعالى - خبر فِصَّةِ فرعون وموسى وهارون، في حديثين عن الباقر والصادق (عليهما السلام) في سورة الشعراء^(١) وسورة القصص^(٢).

قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ [٥٤]

١٥/٧٠١ - عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ قال: «نحن - والله - أولوا التُّهَيّ».

فتقلت: سَجَلْتُ فداك، وماعنى أولي التُّهَيّ؟ قال: «ما أخبر الله به رسوله (سُفْرانُ عليه وآله) ممّا يكون من بعده، من ادّعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها، والآخر من بعده، والثالث من بعدهما، وبني أميّة، فأخبر رسول الله (سُفْرانُ عليه وآله)، فكان ذلك كما أخبر الله به نبيّه (سُفْرانُ عليه وآله)، وكما أخبر رسول الله (سُفْرانُ عليه وآله) عليّاً (عليه السلام)،

(٢) يونس ١٠: ٩١ و٩٢.

(٣) التَّجْوَةُ: المرتفع من الأرض. «المعجم الوسيط ٢: ٦٠٥».

سورة طه آية - ٥٠.

١ - الكافي ٥: ١٩/٥٦٧.

(١) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (١٠ - ٦٣) من سورة الشعراء.

(٢) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآيات (٧ - ١٣) من سورة القصص.

سورة طه آية - ٥٤.

١ - تفسير القمي ٢: ٦١.

وكما انتهى إلينا من عليّ (عليه السلام)، فيما يكون من بعده من المُلْك، في بني أمية وغيرهم، فهذه الآية التي ذكرها الله تعالى في الكتاب ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهْنِ﴾ الذي انتهى إلينا علم ذلك كله، فصبّرنا لأمر الله، فنحن قُورَام الله على خلقه، وحُزْأته على دينه، نُحْزَنُهُ ونُشْتَرُهُ، وتُكْتَمُ به من عَدُوِّنَا، كما كَتَمَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتَّى أُذِنَ الله له في الهجرة، وجاهد المشركين، فنحن على منهاج رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتَّى يَأْذَنَ اللهُ لنا في إظهار دينه بالسيف، وتدعو الناس إليه، فنضربهم^(١) عليه عَزْذًا، كما صَرَبَهُمْ^(٢) رسول الله (صلى الله عليه وآله) بَدَاءً.

ورواه محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رباب، عن عمّار بن مروان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهْنِ﴾ وساق الحديث إلى آخره^(٣).

ورواه سعد بن عبدالله القمي: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن أبي عبدالله محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رباب، عن عمّار بن مروان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهْنِ﴾ قال: ونحن - والله أولي النُّهْنِ، وساق الحديث إلى آخره^(٤).

٢/٧٠١٦ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن هَمَّام، عن محمد بن إسماعيل المَلَوِي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهْنِ﴾. قال: هم الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، وما كان في القرآن مثلها.

٣/٧٠١٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير؛ فضالة، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهْنِ﴾، قال: ونحن أولوا النهي.

قوله تعالى:

مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى [٥٥]

١/٧٠١٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الذُّبَلِي، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: ودخل عبدالله بن فيس الماصر على أبي جعفر (عليه السلام) -

(١) في «ط، ج، ي»: نصّيرهم.

(٢) في «ط، ج، ي»: صيرهم.

(٣) تأويل الآيات: ١/٣١٤.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٦٦.

٢ - تأويل الآيات: ١/٣٢٠.

٣ - تفسير القمي: ٢: ٦٦.

الحديث، وفيه - إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقَيْنِ ^(١)، فإذا أراد أن يَخْلُقَ خَلْقاً أَمْرَهُمْ فَأَخَذُوا مِنَ التُّرْبَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾، فَمَجِنُوا التُّطْفَةَ بِتِلْكَ التُّرْبَةِ الَّتِي يَخْلُقُ مِنْهَا، بعد أن أَسْكَنَهَا الرُّجْمَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فإذا تَمَّتْ لَهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، قالوا: يَا رَبِّ، تَخْلُقُ مَاذَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِمَا يُرِيدُ، من ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى، أبيض أو أسود، فإذا خَرَجْتَ الرُّوحَ مِنَ البَدَنِ، خَرَجَتْ هَذِهِ التُّطْفَةُ بِعَيْنِهَا مِنْهُ، كائناً ما كان، صغيراً أو كبيراً، ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى، فلذلك يُغَسَّلُ المَيِّتَ غَسَلِ الجَنَابَةِ.

١٩/٧٠٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي الحَسِينُ بْنُ أَحْمَدَ (رحمته الله)، عن أبيه، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرَةَ، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ، قال: سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ (رحمته الله) عن المَيِّتِ، لِمَ يُغَسَّلُ غَسَلِ الجَنَابَةِ؟

قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْلَى وَأَخْلَصَ مِنْ أَنْ يَتَبَعَتِ الْأَشْيَاءُ بِيَدِهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُلْكَيْنِ خَلْقَيْنِ، فإذا أراد أن يَخْلُقَ خَلْقاً أَمْرَ أَوْلَادِكَ الخَلْقَيْنِ فَأَخَذُوا مِنَ التُّرْبَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾، فَمَجِنُوهَا بِالتُّطْفَةِ المُسْكَنَةِ فِي الرُّجْمِ، فإذا عَجِنَتْ التُّطْفَةَ بِالتُّرْبَةِ، قالوا: يَا رَبِّ، ما نَخْلُقُ؟ - قال: - في رُوحِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِمَا مَا يُرِيدُ، ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى، مؤمناً أو كافرأ، أسوداً أو أبيضاً، شَقِيحاً أو سَعِيداً، فإذا مَاتَ سَأَلْتَ عَنْهُ نَلِكِ التُّطْفَةَ بِعَيْنِهَا، لا غَيْرَهَا، فَمَنْ تَمَّ صَارَ المَيِّتَ يُغَسَّلُ غَسَلِ الجَنَابَةِ.»

قوله تعالى:

فَتَسْحَبَتِكُمْ بِعَذَابٍ [٦٦]

٢٠/٧٠٢ - علي بن إبراهيم: أَي يُصِيبِكُمْ ^(١).

قوله تعالى:

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى * قُلْنَا لَاتَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى

[٦٧ و٦٨]

٢١/٧٠٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ (رحمته الله)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ

(١) خَلْقَيْنِ: أَي مَلَائِكَةَ خَلْقَيْنِ، وَالخَلْقُ بِمَعْنَى التَّقْدِيرِ. «امرأة العقول ١٣: ٤٣١٥.»

٢ - علل الشرائع: ٥/٣٠٠.

سورة طه آية ٦٦ -

١ - تفسير القمي (الطبعة الحجرية): ٢٦٨.

(١) في «ط» نسخة بدل: يفتنكم.

سورة طه آية ٦٧-٦٨ -

١ - الأمالي ٢/٥٢١.

الأسدّي، عن محمد بن إسماعيل البزومكي، قال: حدّثنا عبد الله بن أحمد الشامي، قال: حدّثنا إسماعيل بن الفضل الهاشمي، قال: سألت أبا عبد الله الصادق (ع) عن موسى، بن عمران (ع) السلام، لما رأى جبالهم وعصبيهم، كيف أوجس في نفسه خيفةً، ولم يوجسها إبراهيم (ع) حين وُضِع في المَنجنيق، وقُدِف به على النار؟ فقال (ع) السلام: «إِنَّ إبراهيم (ع) السلام، حين وُضِع في المَنجنيق، كان مُشْتَبِداً إلى ما في صلبه من أنوار حُجج الله عز وجل، ولم يكن موسى (ع) السلام، كذلك، فلذلك أوجس في نفسه خيفةً، ولم يوجسها إبراهيم (ع) السلام».

٢٢/٧٠٢ - وعنه: عن محمد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثني عمي محمد بن أبي التّاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: «أنتى يهودي إلى النبي (ص) من عبّ وراه، فقام بين يديه يحدّ النظر إليه. فقال النبي (ص) من وراه: يا يهودي، ما حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وقلن له البحر، وأظله بالعمام؟ فقال له النبي (ص) من وراه: إنه يكره للعبيد أن يُركبوا نفسه، ولكني أقول: إن آدم (ع) لما أصاب الخطيئة، كانت نوبته أن قال: اللهم إني أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما غفرتنا لي، فغفرتنا له، وإن نوحاً (ع) لما ركب السفينة، وخاف الغرق، قال: اللهم إني أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فأنجاه الله منه، وإن إبراهيم (ع) السلام، لما أُلقي في النار، قال: اللهم إني أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما أنجيتني منها؛ فجعلها الله عليه زوداً وسلاماً، وإن موسى (ع) لما ألقى عصاه، وأوجس في نفسه خيفةً، قال: اللهم إني أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما أمّنتني؛ فقال الله جل جلاله: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾.

يا يهودي، إن موسى (ع) لو أدركني، ثم لم يؤمن بي وشيئتي، مانعه إيمانه^(١) شيئاً ولا نعمته النبوة، يا يهودي، ومن ذرّتي المهدي، إذا خرج نزل عيسى بن مريم يُصرته، فقدّمه وصلّى خلفه».

قوله تعالى:

وَمَنْ يَخْلِلْ عَلَيْهِ عَصَبِي فَقَدْ هَوَىٰ [٨١]

٢٢/٧٠٢ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن محمد بن عيسى، عن المشرف حمزة بن المرتفع، عن بعض أصحابنا، قال: كنت في مجلس أبي جعفر (ع) السلام، إذ دخل عليه عمرو بن عبيد، فقال له: جعلت فداك، قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ يَخْلِلْ عَلَيْهِ عَصَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾ ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر (ع) السلام: «هو العقاب يا عمرو، إنه من زعم أن الله قد زال من شيء، إلى شيء، فقد وُضِع

٢. الأمامي: ٤/١٨١.

(١) في «ي»: ط، ما قبل الله من.

بصفة مخلوق، وإن الله عز وجل لا يستغیره شیء، فیتغیره».

ابن بابویه، رواه في كتاب (التوحيد) قال: حدّثني أبي (رس) قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن عيسى التيطيبي، عن المشرفي، عن حمزة بن الربيع، عن ذكره، قال: كنت في مجلس أبي جعفر (ع) السلام، وذكر مثله بتغيير لا يضر بالمعنى^(١).

ورواه أيضاً في (معاني الأخبار) بهذا الإسناد، إلا أن فيه: عن المشرفي حمزة بن الربيع، وفي آخر الحديث: ولا يغيره^(٢) - بالواو - كما هو في كتاب (التوحيد)^(٣).

٢/٧٠٢٤ - المُفِيد في (إرشاده) قال: روى العلماء أنّ عمرو بن عبّيد وقد على محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) ليستجئته بالسؤال، فقال له: جملت فداك، مامعنى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(١)، ما هذا الرّتق والفتق؟

فقال أبو جعفر (ع) السلام: «كانت السماء رتقاً لا تنزل المطر^(٢)، وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات». فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضاً، ومضى ثم عاد إليه، فقال له: أخبرني - جعلت فداك - عن قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَخْلُقْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ ما غضب الله؟

فقال أبو جعفر (ع) السلام: «غضب الله عنابه - يا عمرو - ومن ظنّ أنّ الله يغيّره شيء فقد كفر».

قوله تعالى:

وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى [٨٢]

١/٧٠٢٥ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، جميعاً، عن أبي جميلة، عن خالد بن عمارة، عن سليمان، قال: سمعت أبا جعفر (ع) السلام، وهو داخل وأنا خارج، وأخذ بيدي، ثم استقبل البيت، فقال: «ياسدِير، إنما أمر الناس أن يأتوا هذه الأحجار، فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيعلمونا ولا ينهم لنا، وهو قول الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ - ثم أوماً بيده إلى صدره - إلى ولايتنا».

(١) التوحيد: ١/١٦٨.

(٢) في المصدر: ولا يغيره شيء.

(٣) معاني الأخبار: ١/١٨.

٢ - الإرشاد: ٢٦٥.

(١) الأنبياء ٢١: ٣٠.

(٢) في المصدر: القطر.

نم قال: «ياسدبر، فأريك الصادقين عن دين الله، ثم نظر إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان، وهم خلّق في المسجد، فقال: هؤلاء الصادقون عن دين الله بلا هدي من الله، ولا كتاب مُنبر، إن هؤلاء الأخابيت لو جلسوا في بيوتهم، فجال الناس، فلم يجدوا أحداً يُخبرهم عن الله تبارك وتعالى، وعن رسول الله (سفرته عليه وآله)، حتى يأتونا، فتُخبرهم عن الله تبارك وتعالى، وعن رسول الله (سفرته عليه وآله)».

٢/٧٠٢٦ - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنِّي لَنَفَقَاتٍ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾.

قال: «من تاب من ظلم، وآمن من كفر، وعمل صالحاً، ثم اهتدى إلى ولايته، وأوماً بيده إلى صدره. ٣/٧٠٢٧ - ابن بابويه، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله التبرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله التبرقي، عن أبيه محمد بن خالد التبرقي، قال: حدّثنا سهيل بن المزيان^(١) الفارسي، قال: حدّثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن القميص بن المختار، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام)، قال: «خزج رسول الله (سفرته عليه وآله) ذات يوم وهو راكب، وخزج علي (عليه السلام) وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن، إما أن تترك، وإما أن تنصرف - وذكر الحديث إلى أن قال فيه - والله يا علي، ما خلقت إلا لتمتد^(٢) ركب، ولتُعرف^(٣) بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضل من ضل عنك، ولن يهتدي إلى الله عز وجل من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَنَفَقَاتٍ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ يعني إلى ولايتك».

وقد ذكر الحديث بنصه في سورة المائدة، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّشُودُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾^(٤)

٤/٧٠٢٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن علي، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الله، عن السّدي بن محمد، عن أبان، عن الحارث بن يحيى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: ﴿وَإِنِّي لَنَفَقَاتٍ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾.

قال: «ألا ترى كيف اشترط، ولم تُنقِصه التوبة ولا الإيمان والعمل الصالح حتى اهتدى. والله، لو جهد أن يعمل بعمل، ما قبل منه حتى يهتدي».

١ - بصائر الدرجات: ٦٨/١.

٢ - الأملالي: ٣٩٩/١٣، شواهد التنزيل: ١/٥٢١/٣٧٦ (نحوه)، تابع المودة: ١١٠.

(١) في «ح» ي «سفل بن زياد، والظاهر أنه سهل بن الهرمزان، وهو مُعَمَّن ثقة، رابع رجال النجاشي: ٤٩١/١٨٥.

(٢) في نسخة من المصدر: لِيَتَمَدَّ.

(٣) في «ح» ي «ولشرف».

(٤) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٦٧) من سورة المائدة.

١ - تفسير القمي: ٦١: ١.

قال: قلت: إلى من، جعلني الله فداك؟ قال: وإلياء.

٥/٧٠٢٩. محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن العباس النجلي، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن جابر بن الحرّ، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ آهْتَدِي﴾، قال: «إلى ولايتنا».

٦/٧٠٣٠. وعنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ آهْتَدِي﴾، قال: «إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٧/٧٠٣١. وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود النجاري، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ آهْتَدِي﴾، قال: «إلى ولايتنا».

٨/٧٠٣٢. الشيخ في (أماله) قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن بزيع، قال: حدثنا القاسم بن الضحّاك، قال: أخبرنا شهر بن حزنسب أخو العوام، عن أبي سعيد الهمداني، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾^(١). قال: «والله، لو أنه تاب وآمن وعمل صالحاً، ولم يَهْتَدِ إلى ولايتنا وموَدَّتْنا ومعرفة فضلنا، ما أغنى ذلك عنه شيئاً».

٩/٧٠٣٣. أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى - فيما أعلم - عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ آهْتَدِي﴾.

قال: «إلى ولايتنا والله، أما نرى كيف اشترط الله عز وجل».

١٠/٧٠٣٤. أبو علي الطبرسي: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «ثم اهتدى إلى ولايتنا أهل البيت. فوالله، لو أن رجلاً عبد الله عمّره ما بين الركن والمقام، ثم مات ولم يحيى بولايتنا، لأنكبه الله في النار على وجهه».

٥- تأويل الآيات: ١/٣١٦، شواهد التنزيل: ١/٣٧٥ و ٥١٨، ٥١٩، الصواعق المعرقة: ١٥٣.

٦- تأويل الآيات: ١/٣١٦.

٧- تأويل الآيات: ١/٣٢٢.

٨- الأملاني: ٣٦٥.

(١) مريم: ٦٠.

٩- المحاسن: ٣٥/١٤٢.

١٠- مجمع البيان: ٧/٣٦٠.

ورواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده^(١)، وأورده العياشي في (تفسيره) من عِدَّة طُرُقٍ^(٢).

١١/٧٠٣٥ - ابن بابويه: بالإسناد عن سليمان، عن داود بن كثير الرقي، قال: دخلت على أبي عبدالله (ع) السلام، فقلت له: جُعلت فداك، قوله تعالى: ﴿وَأَنى لَّنْفَارِ لِيَمُنَّ تَابَ وَءَامَنَ وَغَمَلَ ضَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ فما هذا الاهتداء بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح؟ قال: فقال: «معرفة الأئمة - والله - إمام بعد إمام».

١٢/٧٠٣٦ - وروى علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾، قال: «اهتدى إلىناه».

قوله تعالى:

قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ - إلى قوله تعالى -

وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا [٨٥-٩٨]

١/٧٠٣٧ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ قال: اخْتَبَرْتُوهُمْ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ، قال: بالعجل الذي عبده، وكان سبب ذلك أن موسى لما وعده الله أن ينزل عليه التوراة والألواح إلى ثلاثين يوماً أخير بني إسرائيل بذلك، وذهب إلى البيئات، وخلف هارون في قومه، فلما جاءت الثلاثون يوماً ولم يرجع موسى (ع) إليهم غضبوا وأرادوا أن يقتلوا هارون، وقالوا: إن موسى كذبنا وهرب منا. فجاءهم إبليس في صورة رجل، فقال لهم: إن موسى قد هرب منكم ولا يرجع إليكم أبداً، فاجتمعوا إلى حُلَيْكَم حَتَّى اتَّخَذُوا لَكُمْ إِلَهًا تَعْبُدُونَهُ.

وكان السامري على مُقَدِّمَةِ موسى يوم أغرق الله فرعون وأصحابه، فنظر إلى جَبْرِئِيل وكان على حيوان في صورة رَمَكَةٍ^(١)، فكانت كُلَّمَا وَصَعَتْ حَافِزَهَا على موضع من الأرض تحرك ذلك الموضع، فنظر إليه السامري وكان من خيار أصحاب موسى (ع) السلام، فأخذ التراب من تحت حافر رَمَكَةِ جَبْرِئِيل وكان يتحرك فصره في صُرَّةٍ وكان عنده يفتخر به على بني إسرائيل فلما جاءهم إبليس واتخذوا العجل، قال للسامري: هات التراب الذي

(١) شواهد التنزيل: ١/٥١٨/٣٧٥ و: ٥١٩/٣٧٥. إلى قوله: أهل البيت.

(٢) عنه: مجمع البيان ٣٩٧.

١١ - فضائل الشيعة: ١٢٢/٦٥.

١٢ - تأويل الآيات: ١٠/٣١٦.

سورة طه آية ٨٥-٩٨.

١ - تفسير الفي: ٢: ٦٦.

(١) الرمكة: الفرس. «لسان العرب - رمك - ١: ٤٢٤».

معك. فجاء به السامريُّ فألقاه إليليس في جوف العجل، فلما وقع التراب في جوفه تحرك، وخبأ، ونبت عليه الوزير والشعر، فسجد له بنو إسرائيل، وكان عدد الذين سجدوا سبعين ألفاً من بني إسرائيل، فقال لهم هارون كما حكى الله: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي * قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾، فِيمَا بهارون فهرب من بينهم، وبنوا في ذلك حتى نَمَّ ميثاق موسى أربعين ليلةً، فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة أنزل الله عليه الألواح فيها التوراة وما يحتاجون إليه من أحكام السبر والنصص، ثم أوحى الله إلى موسى: ﴿إِنَّا قَدْ تَنَزَّلْنَا بِكُم مِّن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ وعبدوا العجل وله حُور. فقال موسى (عليه السلام): يارب، العجل من السامري، فالحُور ممن؟ فقال: «متي - ياموسى - إني لما رأيتهم قدفاهوا^(١) عني إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنة».

﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ﴾ كما حكى الله عز وجل ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَيْفَا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَا حَسَنًا أَطَّالَ عَلَيْكُمْ أَنهَدُكُمْ أَمْ أُرَدْتُمْ أَنْ يُعْجَلَ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَاخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾، ثم رس بالألواح وأخذ بليخية أخيه هارون ورأيه بجره إليه ﴿قَالَ يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَا تَتَّبِعُنِي أَنفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ فقال هارون كما حكى الله: ﴿يَتَنَوَّمُ لَأَتَّخِذَ بِلِيخِيَّتِي وَلَا بِرَأْسِي إِيَّيَّ حَيْثُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾.

٢/٧٠٣٨ - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد، ومحمد بن أحمد الشيباني، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام (رضي الله عنه)، قالوا حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي الأَسدي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد التوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أخبرني عن هارون لم قال لموسى (عليه السلام): يا بن أم لا تأخذ بليخيتي ولا برأسي. ولم يقل يا بن أبي؟ فقال: وإن العداوة بين الإخوة أكثر ما تكون إذا كانوا بني علات^(٢)، ومتى كانوا بني أم قلت العداوة إلا أن يترج الشيطان بينهم فيطبعوه، فقال هارون لأخيه: يا أخي الذي ولدته أُمِّي، ولم تلدني غير أُمِّي، لا تأخذ بليخيتي ولا برأسي، ولم يقل يا بن أبي لأن بني الأب إذا كانت أمهاتهم شتى لم تشتبده العداوة بينهم إلا من عصمه الله منهم، وإنما تشتبده العداوة بين بني أم واحدة».

قال: قلت: فلم أخذ برأس أخيه بجره إليه وبليخيته، ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب. فقال: وإنما فعل ذلك به لأنه لم يُفارِقهم لما فعلوا ذلك، ولم يلبق بموسى، وكان إذا فارَقهم ينزل بهم العذاب، إلا ترى أنه قال له موسى: ﴿يَاهَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَا تَتَّبِعُنِي أَنفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾؟! قال هارون: لو فعلت ذلك لتفرقوا، وإني خيبت أن تقول: فرقت بين بني إسرائيل ولم ترُقب قولِي».

(٢) في المصدر: ولوا.

٢ - علل الشرائع: ١/٦٨.

(١) أولاد العلات: الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد. «النهاية ٣: ٢٩١».

٣٠٧٠٣٩- سَلَّمَ بِن قَيْسِ الْهَلَالِي: قَالَ الْأَشْعَثُ بِن قَيْسٍ: يَا بِن أَبِي طَالِبٍ، مَا مَنَعَكَ حِينَ بُوِيعَ أَخُو بَنِي تَيْمٍ بِن مَرْثَةَ، وَأَخُو بَنِي عَدِيِّ، وَأَخُو بَنِي أُمَيَّةَ بَعْدَهُمْ أَنْ تَقَاتِلَ وَتَضْرِبَ بِسَيْفِكَ، فَإِنَّكَ لَمْ تَخْطُبْنَا خَطْبَةً مَنذُ قَدِمْتَ الْعِرَاقَ إِلَّا قُلْتَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ مِنَ الْعَيْبَرِ: «وَاللَّهِ إِنِّي لِأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَمَا زِلْتُ مَظْلُومًا مَنذُ قَبُضَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى)». فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ دُونَ مَظْلَمَتِكَ؟

قال: يا بن قيس قد قلت فاستمع الجواب، لم يمتعني من ذلك الجبن، ولا كراهية اللقاء ربي وأن لا أكون أعلم بأن ما عند الله خير لي من الدنيا بما فيها^(١)، ولكن منعتني من ذلك أمر رسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) وعهده إلي؛ أخبرتني رسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) بما الأمة صانعة بعده، فلم أكن بما صنعوا حين عابته بأعلم ولا أشد استيقاناً مني به قبل ذلك، بل أنا بقول رسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) أشد يقيناً مني بما عابته وشاهدت.

فقلت لرسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى): فما تعهد إلي إذا كان ذلك؟ قال: إن وجدت أعواناً فأبذ إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً فكف بذلك واخترن ذلك، حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعواناً.

وأخبرني (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) أن الأمة ستخذلني وتتبع غيري، وأخبرني (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) أنني منه بمنزلة هارون من موسى، وأن الأمة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه، والبعجل ومن تبعه، إذ قال له موسى: ﴿يَاهَارُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا؟ أَلَا تَتَّبِعُنِي أَنفَضْتِ أَمْرِي؟﴾ قَالَ يَتَّبِعُونَ لَأَتَأَخِذُ بِلِحْيَتِي وَلَا يَزَالُونَ إِلَيَّ خَشِيْتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿. وإنما يعني أن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم أن صلوا ثم وجد أعواناً أن يجاهدهم، وإن لم يجد أعواناً أن يكف بذه، ويحقن دمه، ولا يفرق بينهم، وإني خشيت أن يقول أخي رسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) لم فرق بين الأمة ولم ترقب قولي وقد عهدت إليك أنك إن لم تجد أعواناً فكف بذلك واخترن دمك ودم أهل بيتك وشيعتك.

فلما قبض رسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) قام الناس إلى أبي بكر فبايعوه وأنا مشغول برسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) بعثله ودفنه، ثم شغلت بالقرآن فأليت بميماً أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب ففعلت، ثم حملت فاطمة وأخذت بيدي الحسن والحسين فلم أذع أحداً من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا نأستهم الله في حقي، ودعوتهم إلى نصرتي، فلم يستجب لي من جميع الناس إلا أربعة زهق: الزبير، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، ولم يكن معي من أهل بيتي أحد أصول به وأقوى، أما حمزة فقتل يوم أحد، وجعفر قتل يوم مؤتة، وبقيت بين خلفين خاتمين ذليلين: العباس وعقيل^(٢)، فأكرهوني وفهروني، فقلت كما قال هارون لأخيه: يا بن أم إن القوم استصغفوني وكادوا يقتلونني، فلي بهارون أسوء حسنة، ولي بعهد رسول الله (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَأَى) حجة قوية، وتقدم في ذلك حديث في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ ضَابِرُونَ يَقْتُلُوا مِائَتِينَ﴾ من سورة

٣- كتاب سليم بن قيس: ٩٠.

(١) في «ط» نسخة بدل، المصدر: الدنيا والقاء.

(٢) في «ط» زيادة: وهما حديثاً عهد بإسلام.

الأفعال^(٣)، فليؤخذ من هناك.

٤٠/٧٠٤ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم: قال له بنو إسرائيل: ﴿مَا أَخْلَقْنَا مَوْجِدَكَ بِمَلَكِنَا﴾ قال: ما خالفناك ﴿وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ يعني من حملهم ﴿فَقَدَلْنَاهَا﴾ قال: يعني الثراب الذي جاء به السامريّ طرحناه في جوفه ثم أخرج السامريّ العجّل وله حُورار. فقال له موسى: ﴿مَا حَاطَبْتُكَ يَا سَامِرِيُّ؟﴾ قال السامري: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ يعني من تحت حافر زمكة جبرئيل في البحر ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ أي أمسكتها ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي﴾ أي زينت.

فأخرج موسى العجّل وأحرقه بالنار وألقاه في البحر، ثم قال موسى (عليه السلام) للسامريّ: ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْخَبْرَةِ أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسَ﴾، أي ما دمّت حيّاً وعقبك، هذه العلامة فيكم قائمة أن تقولوا: لا ماساس، حتى تُعرفوا أنكم سامرية لا يفرّجكم^(٤) الناس. فهم إلى الساعة يمضرون والشام معروفون بـ (لا ماساس).

ثم همّ موسى (عليه السلام) بفنل السامريّ فأوحى الله إليه: «لا تقتله - ياموسى - فإنه سحخي». فقال له موسى (عليه السلام): ﴿أَنْظُرْ إِلَيَّ إِنَّكَ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيَّ عَاكِفًا لَّتَحْرِقْتَهُ نَمَّ لَتَنْسِفْتَهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا * إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾.

٤١/٧٠٥ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (عليه السلام) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن مقيّد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قلت له: عن كم تُجزئ البذنة؟ قال: «عن نفس واحدة» قلت: فالبقرة؟ قال: «تُجزئ عن خمسة إذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة».

قلت: كيف صارت البذنة لا تُجزئ إلا عن واحدة، والبقرة تُجزئ عن خمسة؟

قال: «لأنّ البذنة لم يكن فيها من العلة ما في البقرة، إنّ الذين أمروا قوم موسى (عليه السلام) بعبادة العجّل كانوا خمسة أنفس، وكانوا أهل بيت يأكلون على خويّ واحد وهم: أديبويه^(٥)، وأخوه مذويه، وابن أخيه، وابنته، وامراته، هم الذين أمروا بعبادة العجّل وهم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله تبارك وتعالى بذبحها».

٤٢/٧٠٦ - نرجع إلى رواية علي بن إبراهيم: قيل: وإنّ من عبّد العجّل أنكر عند موسى (عليه السلام): أنّه لم يسجد له، فأمر موسى (عليه السلام)، أن يُيزد العجّل بالمبارد، وألقى برأده في الماء، ثم أمر بني إسرائيل أن يشرب كلّ واحد منهم من ذلك الماء، فالذين كانوا سجدوا يظهر له من البرادة شيء فعند ذلك استبان من خالف ممن ثبت على إيمانه.

(٣) هدم في الحديث (٣) من تفسير الآيتين (٦٥ و ٦٦) من سورة الأفعال.

٤ - تفسير القمي: ٢: ٦٣.

(٥) في المصدر: يفتر بكم.

٥ - علل الشرايح: ١/٤٤٠.

(٦) في المصدر، و«ط» نسخة بدل: لأديبويه.

٦ - تفسير القمي: ٢: ٦٢.

٧٠٤٣/٧ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (ع) السلام، قال: «ما بعث الله رسولا إلا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويغيبانه ويضلان الناس بعده، فأما الخمسة أولو العزم من الرسل: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (س) الله عليهم، فأما صاحبنا نوح فظنطينوس وخرام^(١)، وأما صاحبنا إبراهيم فمكيل وردام، وأما صاحبنا موسى فالسامري ومرعقبا، وأما صاحبنا عيسى فينواس^(٢) ومريسون، وأما صاحبنا محمد (س) الله عليه وآله، فخبثت وورزبن^(٣).
وقد تقدم هذا الحديث في تفسير: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ من سورة الأنعام^(٤).

قوله تعالى:

وَتَخَشَّرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا - إلى قوله تعالى - يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ
الدَّاعِيَ لَأَوْجٍ لَهُ (١٠٢-١٠٨)

٧٠٤٤/١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى ﴿وَتَخَشَّرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ فقال: تكون أعينهم مزرقّة لا يقدرون أن يطرفوها، وقوله تعالى: ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾ قال: يوم القيامة يُبَيِّرُ^(١) بعضهم إلى بعض أنهم لم يلتصقوا إلا عشراً؛ قال الله: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ قال: أعلمهم وأصلحهم، يقولون: ﴿إِنْ لَيْسَ إِلَّا يَوْمًا﴾.
ثم خاطب الله نبيه (ع) وآله (ع)، فقال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَا تَبْقَى فِيهَا جَبَلًا وَلَا أَمْتًا﴾ قال: الأمت: الارتفاع، والوجج: الحزون^(٢) والذكوات.
٧٠٤٥/٢ - وعنه، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) السلام، في قوله: ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ قال: «والقاع: الذي لأتراب فيه، والصفصف: الذي لا نبات له».

٧ - تفسير الفمي: ٢٦٦ «الطبعة الحجرية».

(١) في «ط» نسخة بدل: فظنطينوس وخرام.

(٢) في «ط» نسخة بدل: فولس.

(٣) تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (١١٢ - ١١٤) من سورة الأنعام.

سورة طه آية ١٠٢-١٠٨.

١ - تفسير الفمي ٢: ٦٤.

(١) في المصدر: بشير.

(٢) الحزن من الأرض: ماغلظ. «المصاحح ٥: ٢٠٩٨».

٢ - تفسير الفمي ٢: ٦٧.

٤٦/٣-٧٠٤٦. وعنه، في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَأَعْوَجَ لَهُ﴾ قال: منادياً من عند الله.
 ٤٧/٤-٧٠٤٧. محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن
 عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: سألت أبي عن قول الله عز وجل:
 ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَأَعْوَجَ لَهُ﴾ قال: الداعي أمير المؤمنين (ع) (عليه السلام).

/اقوله تعالى:

وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَنَسًا [١٠٨]

٤٨/١-٧٠٤٨. علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمد الواهبي، عن أبي
 الزرد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد وهم خفاة عمراء، فيوقفون
 في المنحدر حتى يمزقوا عرقاً شديداً وتشتد أنفاسهم، فيمكثون في ذلك خمسين عاماً، وهو قول الله
 ﴿وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَنَسًا﴾.

قال: ثم ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبي الأمي؟ فيقول الناس: قد سمعت، فسم باسمه. فينادي أين
 نبي الرحمة، أين محمد بن عبد الله الأمي؟ فيتقدم رسول الله (سأله عن ربه)، أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض
 طوله مابين أيلة إلى صنعاء، فيقف عليه فينادي بصاحبه فيتقدم^(١) أمام الناس فيقف معه، ثم يؤذن للناس
 فيبشرون، فيبشرون، فبين وابد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله (سأله عن ربه)، من يصرف عنه من محبينا
 يبكي، ويقول: يارب، شيعه علي، قال: فيبعت الله إليه ملكاً فيقول له: ما يبكيك يا محمد؟ فيقول: أبكي لأناس من
 شيعه علي، أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود حوضي.

فيقول الملك: إن الله يقول قد وهبتهم لك - يا محمد - وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعزتك،
 والحقتهم بك ومن كانوا يتوكلون به، وجعلناهم في زمرتك فأوردتهم حوضك.

قال: أبو جعفر (عليه السلام): «لكم بالك يومئذ وباكية ينادون: يا محمد؛ إذا زأوا ذلك، ولا يبقى أحد يومئذ يتوكلنا
 ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم إلا كانوا في جزنا ومعنا ويردون حوضنا».

ورواه الشيخ في (أماله) قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد
 بن قولويه (رحمته)، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلّى بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور العمري،

٣- تفسير القمي: ٢: ٦٤.

٤- تأويل الآيات: ١: ٣١٦/١٣.

١- تفسير القمي: ١: ٦٤.

(١) في المصدر: فيقدم علي (عليه السلام).

قال: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محبوب، قال: سمعت أبا محمّد الوائلي، رواه عن أبي الورد، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين عُرّة حُفّة فيوقفون على طريق المخشّر حتى يترّفوا عرقاً شديداً، وتشتد أنفاسهم». وساق الحديث إلى آخره^(١).

ورواه الشيخ المفيد في (أماله) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (رحمه الله) قال: حدّثني الحسين بن محمّد بن عامر، عن مَعْلَى بن محمّد البصري، عن محمّد بن جُهمور العمريّ، قال حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محبوب، قال: سمعت أبا محمّد الوائلي، رواه عن أبي الورد، قال سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين والآخرين عُرّة حُفّة فيوقفون على طريق المخشّر حتى يترّفوا عرقاً شديداً، وتشتد أنفاسهم» وساق الحديث إلى آخره^(٢).

قوله تعالى:

يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا - إِلَى

قوله تعالى - فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هُمُزًا [١٠٩-١١٢]

١/٧٠٤٩ - عليّ بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا تَيْبُنُ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ قال: ما بين أيديهم، ما مضى من أخبار الأنبياء، وما خَلْفَهُمْ، من أخبار القائم (عليه السلام).

٢/٧٠٥٠ - محمّد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال سألتني أبو قُرّة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخّل عليه، فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قُرّة: «إنا زوّينا أن الله قَسَمَ الرُّوْيَةَ والكلام بين نبيّين: فقَسَمَ الكلام لموسى، وله محمّد (صلى الله عليه وآله) الرُّوْيَةُ؟»

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «وفمن المُبَلِّغ عن الله إلى الثقلين من الجنّ والإنس: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾^(١) و﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٢) أليس محمّد (صلى الله عليه وآله)؟ قال: بلى.

قال (عليه السلام): «كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيُخبرهم أنّه جاء من عند الله وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر

(١) أمالي الطوسي: ١: ٦٤.

(٢) أمالي المفيد: ٨/٢٩٠.

سورة طه آية - ١٠٩ - ١١٢.

١ - تفسير النعمي: ٢: ٦٥.

٢ - الكافي: ١: ٢/٧٤.

(١) الأنعام: ٦: ١٠٣.

(٢) الشورى: ٢٢: ١١.

الله فيقول: ﴿لَأُتَدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ﴾ و﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ و﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ثم يقول: أنا رأيتُه بعيني وأخططُ به علماً وهو على صورة البشر، أما يستحيون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتي من عند الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخره.

قال أبو قُرَّة: فإنه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَعَاهُ نَزْلَةَ أُخْرَى﴾ (٣١)؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: ﴿مَا كَذَّبَ الْقُودَاءُ مَا رَأَى﴾ (٣١) يقول: ما كذب قواد محمد (صلى الله عليه وآله) ما رآته عيناه، ثم أخبر بما رأى، فقال: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (٣١)، فأيات الله غير الله، وقد قال الله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ فإذا رآته الأبصار فقد أحاط به العلم ووقعت المشرفة.

فقال أبو قُرَّة: فنكذب بالروايات؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها، وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علماً، ولأندركه الأبصار، وليس كمثل شئ.

٤٨ ٣/٧٠٥١ - علي بن إبراهيم: وقوله: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَىِّ الْقَيُّومِ﴾ أي ذلك.

٤٩/٧٠٥٢ - محمد بن العباس (رضي الله عنه): قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، قال: سمعت أبي يقول ورجل يسأله عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾، قال: لا ينال شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة إلا من أذن له الرحمن بطاعة آل محمد، ورضي له قولاً وعملاً، فخيبي على مؤدبتهم ومات عليها، فرضي الله قوله وعمله فيهم، ثم قال: (وعنبت الوجوه للحَيِّ الْقَيُّومِ وقد خاب من حنن ظلماً لآل محمد)، كذا نزلت، ثم قال: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ قال: مؤمن بمحنة آل محمد ومُبَيِّضٌ لعدوهم.

٥٠/٧٠٥٣ - علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ يقول: «لا ينقص من عمله شيء»، وأنا ظلماً يقول: لن يذهب به.

١٣. النجم ٥٣: ١٣.

١٤. النجم ٥٣: ١١.

١٥. النجم ٥٣: ١٨.

٣. تفسير القمي ٢: ٦٥.

١. تأويل الآيات ١: ٣١٨/١٥.

٥. تفسير القمي ٢: ٦٧.

قوله تعالى:

أَوْ يُخَذِّتْ لَهُمْ ذِكْرًا [١١٣]

١/٧٠٥٤ - علي بن إبراهيم: يعني ما يتحدث من أمر القائم (عليه السلام) والسفاني.

قوله تعالى:

وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي

عِلْمًا [١١٤]

١/٧٠٥٥ - علي بن إبراهيم: قال: كان رسول الله (ص) إذا نزل عليه القرآن يادّز بقراءته قبل نزول تمام

الآية والمعنى، فأنزل الله: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أي يترغ من قراءته ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتْنَيْهِ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا [١١٥]

١/٧٠٥٦ - محمد بن يعقوب: عن عذّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم عن مُفضّل

ابن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتْنَيْهِ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾.

قال: «عهدنا إليه في محمد (ص) والأئمة (عليهم السلام) من بعده فتزك ولم يكن له عزم أنهم هكذا،

وإنما سُمّي أولو العزم أولي العزم لأنه عهد إليهم في محمد (ص) والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته واجتمع عزمهم على أن ذلك كذلك، والإقرار به».

ورواه علي بن إبراهيم، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن المُفضّل بن

سورة طه آية - ١١٣ .

١ - تفسير التمي ٢: ٦٥ .

سورة طه آية - ١١٤ .

١ - تفسير التمي ٢: ٦٥ .

سورة طه آية - ١١٥ .

١ - الكافي ١: ٣٤٤/٢٢٢ .

صالح، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله ^(١).

ورواه ابن بابويه: عن أبيه (عليه السلام) عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحَكَم، عن المُفَضَّل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ﴾ وذكر الحديث إلى آخره ^(٢).

٥٧/٧٠٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ (رضي الله عنه)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَمْدَانَ، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُضَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُضَلِّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَاهَدَ إِلَىٰ آدَمَ (عليه السلام) أَنْ لَا يَقْرَبَ الشَّجَرَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتَ الَّذِي كَانَ فِيهِ عِلْمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، نَسِيَ فَأَكَلَ مِنْهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَتْسِيِّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾.»

٥٨/٧٠٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْقَتَيْبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِهِ: «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ، كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَنْبِيَاءَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ (عليهم السلام) قَتْسِيِّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا. هَكَذَا وَاللَّهِ نَزَلَتْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ (سُرَّاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ).»

٥٩/٧٠٤ - الْمُتَعَبِدُ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُطْرَانَ بْنِ أَعْيُنَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (عليه السلام)، قَالَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَى النَّبِيِّينَ، وَقَالَ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، وَأَنْ هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولِي وَأَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ^(١)؟ قَالُوا: بَلَىٰ فَنَبِيتَ لَهُمُ النَّبِيُّ،

ثُمَّ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَىٰ أَوْلِي الْعِزْمِ أَنِّي رَبِّكُمْ وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي وَعَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلَاةَ أَمْرِي وَحُزْنَ عِلْمِي، وَأَنْ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُهُ لِإِدْنِي، وَأُظْهِرَ بِهِ دَوْلَتِي، وَأَنْتُمْ مِنْهُ مِنْ أَعْدَائِي، وَأَعْبُدْ بِهِ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ^(٢). قَالُوا: أَقْرَبْنَا - بَارِتْنَا - وَشَهِدْنَا. لَمْ يَجِدْ آدَمَ (عليه السلام)، وَلَمْ يُقَرَّرْ، فَنَبِيتَ الْعِزْمَةَ لِهَؤُلَاءِ الْخُتَمَةِ فِي الْمَهْدِيِّ (عليه السلام)، وَلَمْ يَكُنْ لِآدَمَ عِزْمَةٌ عَلَى الْإِقْرَارِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَتْسِيِّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾.»

٦٠/٧٠٥ - ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ﴾. قال:

(١) تفسير القمي ٢: ٦٦.

(٢) علل الشرائع: ١/١٢٢.

٢ - كمال الدين وتمام النعمة: ٢/٢١٣.

٣ - الكافي ١: ٢٣/٣٤٤.

٤ - بصائر الدرجات: ٢/٩٠، تأويل الآيات ١: ١٨/٣١٩. ولم نجده في كتب الشيخ المفيد (رحمته الله).

(١) (وَأَنْ هَذَا... أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ) لَيْسَ فِي «ج، ي».

(٢) «ي» في «ط» نسخة بدل: وكراً.

٥ - المناقب ٣: ٣٢.

«كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذُرِّيَّتِهِمْ. كذا نزلت على محمد (سفره له الله)».

قوله تعالى:

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى [١١٦]

١/٧٠٦١ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن مَعْنٍ أخبره، عن علي بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن (ع) يقول: «لَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ (سفره له الله) تَيْمَأً وَعَدِيْبًا وَبَنِي أُمَيَّةَ يَرْكَبُونَ مَيْتِرَهُ؛ أَنْظَعَهُ، فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قِرْآنًا يَنْأَسِي بِهِ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَمَرْتُ فَلَمْ أَطِعْ، فَلَا تَجْرِعْ أَنْتَ إِذَا أَمُرْتُ فَلَمْ تَطْعُ فِي وَصِيَّتِكَ».

وقصة آدم (ع) قد نُقِذَتْ الروايات فيها في سورة البقرة والأعراف^(١).

قوله تعالى:

وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى

[١٢٢-١٢١]

١/٧٠٦٢ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المُكْتَبِ، وعلي بن عبد الله الرزاق (رضي الله عنه)، قالوا: حَدَّثَنَا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حَدَّثَنَا القاسم بن محمد البزْزَمَكِيُّ، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الصَّلْتِ الهَرَوِيُّ، قال: لما جَمَعَ العامون لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام ومن الديانات: من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر أهل المقالات، فلم يَقُمْ أحدٌ إلَّا وقد أَلَزَمَهُ حجته كأنه أَلِيمٌ خَجْرًا، قام إليه علي بن محمد بن الجهم، فقال: يا بن رسول الله، أَنْتَ قول بوعصمة الأنبياء؟ قال: «نعم».

قال: فما تقول في قول الله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾؟

فقال الرضا (ع) عليهم السلام: «ويحك - يا علي - اتق الله، ولا تنسب إلى أنبياء»^(٢) الله الفواحش، ولا تأوّل كتاب الله

سورة طه آية - ١١٦ -

١. الكافي ١: ٣٥٣/٧٣.

(١) نُقِذَتْ في تفسير الآيات (٢٠ - ٣٦) من سورة البقرة، والآيات (١٩ - ٢١) من سورة الأعراف.

سورة طه آية - ١٢١ - ١٢٢ -

١ - عيون أخبار الرضا ١: ١/١٦١.

(١) في «ج»، ي: «أولياء».

برأيك ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَالَ : ﴿ وَمَا يَتْلُمُ ثَاوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾^(١) . وقال (عنه السلام) : وأما قوله عَزَّ وَجَلَّ في آدم : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ (عنه السلام) حَجَّةً فِي أَرْضِهِ وَخَلِيفَةً فِي بِلَادِهِ ، لَمْ يَخْلُقْهُ لِلجَنَّةِ ، وَكَانَتْ الصَّعِصِيَّةُ مِنْ آدَمَ (عنه السلام) فِي الجَنَّةِ لِأَنَّهُ لَافِي الأَرْضِ [وَعَصَمْتَهُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ فِي الأَرْضِ] لِتَبَيُّنِ مَقَادِيرِ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٢) ، فَلَمَّا أَمِطَ إِلَى الأَرْضِ وَجَعَلَهُ حَجَّةً وَخَلِيفَةً ، غَضَمَهُ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ أُمَّةً أَصْطَفَيْتُ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(٣) .^(٤) الحديث بطوله .

٢٠/٧٠٦٣ . وعنه ، قال : حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمِ التُّرَيْسِيُّ (عنه عنه) ، قال : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّيْسَابُورِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ ، قَالَ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ المَأْمُونِ وَعِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مَوْسَى (عليه السلام) ، فَقَالَ لَهُ المَأْمُونُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ ؟ قَالَ : « بَلَى » .

قال : فما تقول في قول الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ ؟

قال (عنه السلام) : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِآدَمَ (عنه السلام) : ﴿ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾^(١) وَأَسَازَ لِيَمَا إِلَى شَجَرَةِ الجَنَّةِ ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٢) ، وَلَمْ يَقُلْ لِيَمَا لَنَا كَلَامًا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَلا مِمَّا كَانَ مِنْ جَنَسِهَا ، فَلَمْ يَقْرَبَا تِلْكَ الشَّجَرَةَ ، وَلَمْ يَأْكُلَا مِنْهَا ، وَإِنَّمَا أَكَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَمَّا أَنْ وَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمَا ، وَقَالَ : ﴿ مَا نَهَىكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ﴾^(٣) ، وَإِنَّمَا نَهَىكُمَا عَنْ أَنْ تَقْرَبَا غَيْرَهَا ، وَلَمْ يَنْهَىكُمَا عَنْ الأَكْلِ مِنْهَا ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ ﴾ وَفَاسَمَهَا إِيَّي لَكُمْ لِمَنْ الأَنْصَاحِينَ ﴿^(٤) ، وَلَمْ يَكُنْ آدَمَ وَحَدًّا ، شَاهِدًا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كاذِبًا ﴿ فَذَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾^(٥) ، فَأَكَلَا مِنْهَا نِيفَةً يَمِينَةً بِاللَّهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ آدَمَ (عنه السلام) قَبْلَ الثَّبُوءِ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِذَنْبٍ كَبِيرٍ يَسْتَحِقُّ بِهِ دُخُولَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا كَانَ مِنَ المَصْفَاتِ المَوْهُوبَةِ الَّتِي تَجُوزُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الرُّوحِ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَهُ نَبِيًّا كَانَ مَعْصُومًا لا يَمِذَنْبُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ أُمَّةً أَصْطَفَيْتُ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾^(٦) .

(٢) آل عمران ٣ : ٧ .

(٣) (لافي الأرض... الله عز وجل) ليس في «ج ، ي» .

(٤) آل عمران ٣ : ٣٣ .

٢ - عيون أخبار الرضا (عنه السلام) : ١ : ١٦٥/١ .

(١) البقرة : ٢ : ٣٥ .

(٢) البقرة : ٢ : ٣٥ .

(٣) الأعراف : ٧ : ٢٠ .

(٤) الأعراف : ٧ : ٢٠ و ٢١ .

(٥) الأعراف : ٧ : ٢١ .

(٦) آل عمران ٣ : ٣٣ .

قوله تعالى:

فَمَنْ آتَبَعْ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ
لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ
حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا
فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى - إلى قوله تعالى - وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشدُّ
وَأُنْفَى [١٢٣-١٢٧]

١/٧٠٦٤ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مفضل بن محمد، عن الشَّيْبَانِيِّ، عن علي بن
عبدالله، قال: سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَنْ آتَبَعْ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾.

قال: «من قال بالأئمة وآتبع أمرهم ولم يخز^(١) طاعتهم».

٢/٧٠٦٥ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن علي بن
أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ
مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾، قال: «يعني ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قلت: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾؟ قال: «يعني أعمن البصر في القيامة، أعشى القلب في الدنيا عن
ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)» قال - وهو متحير في القيامة، يقول: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا
* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا﴾، قال: الآيات الأئمة (عليهم السلام) ﴿فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى﴾ يعني تركتها،
وكذلك اليوم تُترك في النار كما تركت الأئمة (عليهم السلام) فلم تطع أمرهم، ولم تسمع قولهم».

قلت: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشدُّ وَأُنْفَى﴾؟ قال: «يعني من
أشرك بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) غيره، ولم يؤمن بآيات ربه، وترك الأئمة معاندة فلم يسع آثارهم ولم يتوكلهم».

٣/٧٠٦٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن
داود النجاشي^(١)، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: أنه سأل أباه عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَنْ آتَبَعْ
هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾.

سورة طه آية - ١٢٣، ١٢٧.

١ - الكافي ١: ٣١٤/١٠.

(١) في «ج»: يخز.

٢ - الكافي ١: ٣٦١/٩٢.

٣ - تأويل الآيات ١: ٣٢٠/١٩.

(١) في جميع النسخ: عن داود النجاشي، وما أنبتاه هو الصحيح، أنظر رجال النجاشي: ٢٩٤/٩٧٧.

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا، وهو هداي، وهداي هدى علي بن أبي طالب (ع)، فمن اتبع هداي وبعد موتي فقد اتبع هداي، ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله، ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى، قال عز وجل: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ ﴿ في عداوة محمد (صلى الله عليه وآله): ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾».

٤/٧٠٦٧ - العياشي: عن الحسين بن سعيد المكنف، كتب إليه (ع)، في كتاب له: جعلت فداك ياسيدي، قوله: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هَذَا﴾ * ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾؟
قال: «أنا قوله: ﴿فَمَنْ اتَّبَعَ هَذَا﴾، أي من قال بالأئمة واتبع أمرهم بحسن طاعتهم».

٥/٧٠٦٨ - سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن رجل، عن إبراهيم ابن المستنير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبدالله (ع)، يقول الله عز وجل: ﴿فَأَنْ لَّهُ مَعِيشَةٌ ضَنْكاً﴾؟
فقال: «هي والله للضباب».

قلت: قد رأيتهم دهمهم الأطول في الكتابة حتى ماتوا: فقال: «ذلك - والله - في الرجعة، يأكلون الغيرة».
٦/٧٠٦٩ - علي بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن إبراهيم بن المستنير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبي عبدالله (ع)، قوله: ﴿إِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾؟
قال: «هي - والله - للضباب».

قال: جعلت فداك، قد رأيتهم دهمهم الأطول في كتابة، حتى ماتوا، قال: «ذلك - والله - في الرجعة، يأكلون الغيرة».

ورواه السيد المعاصر في كتاب (الرجعة): عن أحمد بن محمد بن عيسى، بالإسناد عن إبراهيم بن المستنير، قال: قلت لأبي عبدالله (ع)، الحديث^(١).

٧/٧٠٧٠ - ابن شهر آشوب: عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾ أي من نزك ولاية علي (ع)، أعماء الله وأصمه عن الهدى.

١ - تفسير البرقاني ١: ٢٠٦/٢١.

٥ - مختصر بصائر الدرجات: ١٨.

٦ - تفسير القمي ٢: ٦٥.

(١) الرجعة للميرزا محمد مؤمن الأسترآبادي: ٦ «مخطوط».

٧ - المناقب ٣: ٩٧، شواهد التنزيل ١: ٣٨٠/٥٢٥.

٧٠٧١/٨ - ابن شهر آشوب أيضاً: قال أبو بصير: عن أبي عبد الله (ع) السلام: «يعني ولاية أمير

المؤمنين (ع) السلام» قلت: ﴿وَتَخْشَرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾؟

قال: «يعني أعمى البصيرة في الآخرة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين (ع) السلام». قال - وهو

مُتَّخِرٌ فِي الْآخِرَةِ، يَقُولُ: ﴿زَبَّ لِمَ خَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَتَيْتَنَا قَالَ: الْآيَاتُ

الْأئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ﴿فَنَسِيَتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ يَعْنِي تَرَكْنَاهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُتْرَكُ فِي النَّارِ كَمَا تَرَكْتُ

الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، وَلَمْ تُطِيعْ أَمْرَهُمْ، وَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُمْ».

٧٠٧٢/٩ - الشيخ في (أماله) قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ السُّعْمَانَ (ر) قال: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ

عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْكَاتِبِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الرَّعْفَرَانِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

مُحَمَّدَ التَّنْفِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ

الْجَعْدِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) السَّلَامِ، فِيمَا كَتَبَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ يَقْرَأُهُ عَلَى أَهْلِ

بَصْرَةَ، وَفِيمَا كَتَبَ (ع) السَّلَامِ:

«بِاعْبُدِ اللَّهَ، مَا بَعْدَ الْمَوْتِ لِمَنْ لَا يُغْفَرُ لَهُ أَشَدُّ مِنْ الْمَوْتِ، الْقَبْرِ فَاحْذَرُوا ضَيْفَهُ ^(١)، وَضَنْكَهُ وَظَلَمَتَهُ، وَغُرْبَتَهُ،

إِنَّ الْقَبْرَ يَقُولُ كُلُّ يَوْمٍ: أَنَا بَيْتُ الْعَرَبِ، أَنَا بَيْتُ التُّرَابِ، أَنَا بَيْتُ الزُّحُفَةِ، أَنَا بَيْتُ الدُّوْدِ وَالنَّهْوَامِ.

والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار، إن العبد المؤمن إذا دُفِنَ له الأرض: مرحباً وأهلاً،

فدكت ممرَ أحب أن يمسي على ظهري، فإذا وليتُك فستعلم كيف صنعي بك؛ فيتسح له مد البصر، وإن الكافر إذا

دُفِنَ قالت له الأرض: لا مرحباً، ولا أهلاً، لقد كنت من أبغض من يمسي على ظهري، فإذا وليتُك فستعلم كيف

صنعي بك؛ فنضمته حتى تلتقي أضلاعه، وإن المعيشة الضنك التي خذّر الله منها عدوه عذاب القبر، إذ يسلم على

الكافر في قبره تسعة وتسعين نبئاً ^(٢) فينهش لحمه، ويكسرن عظمه، ويرددن عليه كذلك إلى يوم يبعث، لو أن

نبئاً منها نفع في الأرض لم ثبت زرعاً أبداً، اعلّموا - باعباد الله - أن أنفسكم الضعيفة وأجسادكم الناعمة الرقيقة

التي يكفيها اليسير، نضمت عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا الأجسادكم وأنفسكم مما لاطافة لكم به ولاضير لكم

عليه، فاعملوا بما أحب الله، وانتركوا ماكره الله».

٧٠٧٣/١٠ - وفي رواية ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) في هذا الحديث: «واعلموا أن المعيشة

الضنك التي قالها تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ هي عذاب القبر».

٨ - الصائب ٣: ٩٧.

٩ - الأمالي ١: ٢٤.

(١) في المصدر: ضيفته.

(٢) التبيين: الحية العظيمة. «أقرب الموارد» - تن ١: ٥١١.

١٠ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦: ٦٦.

١١/٧٠٧٤ - محمد بن يعقوب: عن حَمِيد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سَمَاعَةَ، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال سَمِعْتُ أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من مات وهو صحيح مؤمراً، ولم يَخُجْ، فهو بمنّ قال الله عز وجل: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾».

قال: قلت: سبحان الله، أعمى! قال: «نعم، إن الله عز وجل أعماه عن طريق الحق».

ورواه الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن يعقوب،^(١) وساق الحديث بالسند والمتن إلا أنّ في آخر الحديث: «أعماه الله عن طريق الجنة»^(٢).

١٢/٧٠٧٥ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن معاوية بن عمارة، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل له مال ولم يَخُجْ قط. قال: «هو ممن قال الله عز وجل: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾». قال: قلت: سبحان الله، أعمى! قال: «وأعماه الله عن طريق الحق»^(٣).

١٣/٧٠٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، وفضالة، عن معاوية بن عمارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سألته عن رجل لم يَخُجْ قط وله مال. قال: «هو - والله - ممن قال الله عز وجل: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾».

قلت: سبحان الله، أعمى! قال: «أعماه الله عن طريق الجنة».

قوله تعالى:

أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى * وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ
لِزَاماً وَاجِباً مُّسَمًّى - إلى قوله تعالى - وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى

[١٢٨ - ١٣١]

١/٧٠٧٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾: أي بيّن لهم.

١١. الكافي: ٤: ٦/٢٦٦.

(١) التهذيب: ٥: ٥١/١٨.

(٢) الذي في آخر حديث التهذيب هو عين ما في رواية الكافي، ولعلّ الاختلاف كان في نسخه رحمه الله.

١٢. التهذيب: ٥: ٥٢/١٨.

(٣) في المصدر: الجنة.

١٣. تفسير الضمّي: ٢: ٦٦.

٧٠٧٨/٢ - محمد بن العباس (رحمه الله) قال: حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل الكلوي، عن عيسى بن داود النجّار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) ^(١): «قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَقْلَمَ يَهْدِي لَهُمْ كَيْمَ أَهْلَكُنَا بِتِلْكَ مَنَ الْفُرُوقِ يَنْشُرُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْنِ﴾ وهم الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، وما كان في القرآن مثلها، ويقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزِمَانِكَ وَوَجَلَ مُسَمًّى﴾ فاضرب، بامحمد، نفسك ودّرنبك ﴿عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾.

ومعنى قوله: «وما كان في القرآن مثلها» أي مثل ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْنِ﴾، وكل ما يجيء في القرآن من ذكر أولي النهن فهم الأئمة (عليهم السلام).

٧٠٧٩/٣ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير وفضالة، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْنِ﴾ قال: «نحن أولو النهن».

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزِمَانِكَ﴾ قال: «وكان ينزل بهم العذاب، ولكن قد أخرجهم إلى أجلٍ مسّوم».

وقوله: ﴿وَمِنَ آتَايَةِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ قال: «الغداة والعشي».

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُمَدِّدْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرِزْقًا رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾، قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية، استرئى رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالساً، ثم قال: من لم ينعمر بجزء الله نطعت نفسه على الدنيا خسرات، ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس طال همّه ولم يُشَفَّ غَيْظُهُ، ومن لم يعرف أنّ الله عليه نعمة إلا في مطعمٍ أو مشربٍ فُصّر أجله ودنا عذابه».

٧٠٨٠/٤ - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قلت: ﴿عَاتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْفَظُ الْأَجْرَةَ وَيَتَزَوَّجُ رَحْمَةً رَبِّهِ﴾ ^(٢)، قال: «يعني صلاة الليل».

قال: قلت: ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾؟ قال: «يعني تطوّع بالنهار».

قال: قلت: ﴿وَأَذْيَانَ النَّجْمِ﴾؟ ^(٣) قال: «ركعتان قبل الصبح».

قلت: ﴿وَأَذْيَانَ السُّجُودِ﴾؟ ^(٤) قال: «ركعتان بعد المغرب».

٢ - تأويل الآيات ١: ١٩/٣٢٠.

(١) في المصدر زيادة: قال: إنه سأله عن قول الله عزّ وجلّ.

٣ - تفسير القمي ٢: ٦٦.

٤ - الكافي ٣: ١١/٤١٤.

(١) الزمّر ٣٩: ٩.

(٢) الطور ٥٢: ١٩.

(٣) سورة ق ٥٠: ١٠.

٥/٧٠٨١ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا الْقَطَّانُ، عَنْ يَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ يَهْلُولَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَخَّ بِحَمْدِكَ تَقْبَلُ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾. فقال: «فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشرين مرّةً وقبل غروبها عشرين مرّةً: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويميت، وهو حي لا يموت، وهو على كل شيء قدير» قال: فقلت: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويميت، ويميت ويُحيي،؟ فقال: «يا هذا لا شك في أن الله يُحيي ويميت، ويميت ويُحيي، ولكن قل كما أقول».

٦/٧٠٨٢ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) قوله: ﴿أَقْلَمَ يَهْدِي لَهُمْ﴾، يقول: ويبيّن لهم». وقوله: ﴿لَكَانَ لِرِزَامًا﴾، قال: «اللزّام الهلاك».

قوله تعالى:

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَمَنْ أَهْتَدَى

[١٣٥ - ١٣٢]

١/٧٠٨٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شاذُوْبِهِ الْمُؤَدَّبُ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورِ الرِّضِيِّ مَعَهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْجَمْبَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الرِّبَّانِ بْنِ الصُّلْتِ، قَالَ: حَضَرَ الرِّضَا (ع) مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوٍ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَخُرَّاسَانَ - وَسَأَلَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ - فَقَالَ الْمَأْمُونُ: هَلْ فَضَّلَ اللَّهُ الْبَيْتَةَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ (ع): إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَ الْبَيْتَةَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ».

فقال له المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟ فقال الرضا (ع): وفي قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَعَالَ إِبْرَاهِيمَ وَعَالَ إِسْمَاعِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ﴿دُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١)، وقال عز وجل في موضع آخر: ﴿أُمَّ يَخْتَسِدُونَ النَّاسَ عَلَى مَآءَاتِهِمْ إِنَّهُ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ فَكِدًّا آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾^(٢) ثم ردّ المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا

٥ - الخصال: ٥٨/٤٥٢.

٦ - تفسیر الصّمي: ٢.

سورة طه آية - ١٣٢ - ١٣٥ -

١ - عيون أخبار الرضا (ع) ١: ١/٢٢٨.

(١) آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

(٢) النساء: ٤٤.

الله وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴿٣١﴾ يعني الذين يرثهم الكتاب ^(١) والحكمة وحُسيد واعليها، فقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ قَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ ثُلُكًا عَظِيمًا﴾، يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك ما هنا هو الطاعة لهم.

قالت العلماء: فأخبرنا: هل فسّر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام: «فسّر الاصطفاء في الظاهر بسوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضوعاً - وساق الحديث بذكر الموضوع إلى أن قال - وأما الثانية عشر، فقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ فخصصنا الله تعالى بهذه الخصوصية، إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة نمّ خصصنا من دون الأمة، فكان رسول الله (سنة عليه وآله) يجيء إلى باب عليّ وفاطمة (سنة الله عليهما) بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر، كل يوم عند حضور كل صلاة، خمس مرات، فيقول: الصلاة رَحِمَكُمُ اللهُ، وما أكرم الله أحداً من ذراري الأنبياء (عليهم السلام) بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم».

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله - أهل بيت نبيكم - عن هذه الأمة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتمه علينا إلا عندكم.

٢/٧٠٨٤ - محمد بن العباس (رحمته الله) قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن أحمد بن عبد الله بن عيسى ^(١) بن مفضل القميّ، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه علي بن الحسين (عليهم السلام) في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.

قال: «نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)»، كان رسول الله (سنة الله عليه وآله) يأتي باب فاطمة (عليها السلام) كلّ سُحُرة ^(٢)، فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يَرَحِّمُكُمْ اللهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ^(٣).

٣/٧٠٨٥ - الشيخ وزام، قال: يُروى عن رسول الله (سنة الله عليه وآله) أنّه كان إذا أصاب أهله خصاصة ^(١) قال: «قوموا إلى الصلاة»، ويقول: «بهذا أمرني ربي»، قال الله تعالى ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَانْتَشَلِكُ رِزْقًا تُحْسِنُ تَزْوُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾.

(٣) النساء: ٥٩.

(١) في المصدر: قرئهم بالكتاب.

٢. فأولى الآيات: ٢٢/٢٢٢، شواهد التنزيل: ١/٣٨١/٥٢٦.

(١) في النسخ: عبدالله بن عيسى، صحيحه ما أنبأه من رجال التجاشي: ١٠١/١٥٢.

(٢) السُّحُرة: السُّحْر، وهو آخر الليل قيل الصبح. «السان العرب - سحر - ١: ٣٥٠».

(٣) الأحزاب: ٣٣.

٣ - تنبيه الخواطر: ١/٢٢٢.

(١) الخضاضة: الفقر وسوء الحال.

٧٠٨٦/٤ - علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قوله: ﴿وَأَمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾.

قال: «فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ليُعلم الناس أن لأهل محمد (صلى الله عليه وآله) عند الله منزلة خاصة ليست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة، فلما نزلت هذه الآية كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجيء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمة (عليهما السلام)، فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فيقول علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام): وعليك السلام - يارسول الله - ورحمة الله وبركاته. ثم يأخذ بمضادتي الباب ويقول: الصلاة الصلاة يرحمكم الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١) فلم يزل يفعل ذلك كل يوم إذا شهد^(٢) المدينة حتى فارق الدنيا. وقال أبو الحمراء خادم النبي (صلى الله عليه وآله): أنا أشهد به بفعل ذلك».

٧٠٨٧/٥ - علي بن إبراهيم أيضاً: قوله تعالى: ﴿وَأَمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ أي أنتك ﴿وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَأَنْتَ لَكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَايَةَ لِلتَّقْوَى﴾ قال: المثمنين، فوضع الفعل مكان المنعمول.
قال: وأما قوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مَّتْرَبِصٌ فَتَرَبِّصُوا﴾ أي انظروا أمراً ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ أَعْتَدَى﴾.

٧٠٨٨/٦ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): ونحن - والله - سبيل الله الذي أمر الله باتباعه، ونحن - والله - الصراط المستقيم، ونحن - والله - الذين أمر الله العباد بطاعتهم، فمن شاء فليأخذ من هنا، ومن شاء فليأخذ من هناك، ولا تجدون الله عننا محيصةً.
٧٠٨٩/٧ - علي بن إبراهيم: عن الثوريين سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿قُلْ كُلٌّ مَّتْرَبِصٌ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْتَدَى﴾. قال: «إلى ولايتنا».

٧٠٩٠/٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا علي بن عبدالله بن راشد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن عبد الكريم بن يعقوب، عن جابر، قال: سئل محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿قَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ أَعْتَدَى﴾، قال: «أهدى إلى ولايتنا».

٤ - تفسير النعمي ٢: ٦٧.

(١) لأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) في «ج»، ي، ط: شاهد.

٥ - تفسير النعمي ٢: ٦٦.

٦ - تفسير النعمي ٢: ٦٦.

٧ - تأويل الآيات ١: ٢٣/٣٢٢ عن علي بن إبراهيم، ولم نجده في تفسيره.

٨ - تأويل الآيات ١: ٢٤/٣٢٣.

٩١/٧٠٩ - وعنه: عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر، عن أبي جعفر (ع) في قوله تعالى: ﴿فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السُّوْيِ وَمَنْ أَعْتَدَى﴾.

قال: **علي (ع) صاحب الصراط السوي ﴿وَمَنْ أَعْتَدَى﴾ أي إلى ولايتنا أهل البيت.**

٩٢/٧٠٩ - وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل الكلوي، عن عيسى بن داود النخاري، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: سألت أبي عن قول الله عز وجل: ﴿فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السُّوْيِ وَمَنْ أَعْتَدَى﴾ قال: ﴿الصُّرَاطِ السُّوْيِ﴾: هو القائم (ع) والمهدي: من اعتدى إلى طاعته، ومثله في كتاب الله عز وجل: ﴿وَأَيُّ نَفَقَاتٍ لِيَمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَعْتَدَى﴾^(١). قال: إلى ولايتنا.

٩٣/٧٠٩ - سعد بن عبد الله: عن المعلّى بن محمد البصري، قال: حدثنا أبو الفضل المدني، عن أبي مؤمن الأنصاري عن الميهمال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين (ع) قال: سمعته يقول: إذا دخل الرجل حُفْرته أناه ملكان، اسمهما: مُنكر ونكير، فأول ما يسألانه عن ربه، ثم عن نبيه، ثم عن وليه، فإن أجاب نجاً، وإن تحير عذّباه.

فقال رجل: فما خال من غرف ربه ونبيه، ولم يعرف وليه؟ قال: **مُذَبَذَبٌ لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴿وَمَنْ يُضِلِّي آتَهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾^(٢)**، فذلك لتسبيل له.

وقد قيل للنبي (ص) عهده: **مَنْ وَلَيْتَنَا^(٣) يا نبي الله؟** فقال: وليكم في هذا الزمان علي (ع) ومن بعده وصيه ولكل زمان عالم يحتج الله به، لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم أنبياءهم: ﴿رَبَّنَا نُوَلِّأْ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَنِّحْ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَنْ نُنْفِلَ وَنَخْرِي﴾، بما كان من ضلالتهم وهي جهالتهم بالآيات وهم الأوصياء، فأجابهم الله عز وجل: ﴿قُلْ فَتَرْبُّصُوا فَسْتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السُّوْيِ وَمَنْ أَعْتَدَى﴾.

وإنما كان تربُّصهم أن قالوا: نحن في سعة من معرفة الأوصياء حتى نعرف إماماً، فعيرهم الله بذلك، فالأوصياء هم أصحاب الصراط، وقوفاً عليه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، لأنهم عرفوا الله عز وجل، عرفهم عليهم عند أخذه الموائيق عليهم، ووصفهم في كتابه، فقال عز وجل:

٩ - تأويل الآيات ١: ٢٥/٣٢٢.

١٠ - تأويل الآيات ١: ٢٦/٣٢٢.

(١) طه ٢٠: ٨٢.

١١ - مختصر بمنازل الدرجات: ٥٣.

(١) النساء ٤: ٨٨ و ١٤٣.

(٢) في المصدر: من ولي الله.

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^(٣)، وهم الشهداء، على أوليائهم والنبى (سرافه عليه وآله) الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، وأخذ النبى عليهم الميثاق بالطاعة، فجزت نبوته عليهم، وذلك قول الله عز وجل: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا * يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾^(٤).

١٢/٧٠٩٤ - ابن شهر آشوب: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿فَسْتَعْلَمُونَ﴾ من أصحاب الصراط السوى ﴿هو - والله - محمد وأهل بيته (عليهم السلام)﴾ ﴿ومن آهتدي﴾ فهم أصحاب محمد (سرافه عليه وآله).

(٣) الأعراف ٧: ٤٦.

(٤) النساء ٤: ٤١ و ٤٢.

المُسْتَدْرِك

(سُورَةُ طه)

قوله تعالى:

وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى [٨٤]

١ - في (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): المشناق لا يشتهي طعاماً، ولا يلتذ شراباً، ولا يستطيب رُقاداً، ولا يأنس حميماً، ولا يأوي داراً، ولا يسكن عمراناً، ولا يلبس ثياباً، ولا يقرّ قراراً، ويعبد الله ليلاً ونهاراً، راجياً بأن يصل إلى ما يشاق إليه، ويناجيه بلسان الشوق، معتبراً عمّا في سريره، كما أخبر الله تعالى عن موسى (عليه السلام) في ميعاد ربه: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾.

سورة النبأ

سورة الأنبياء

فضلها

١/٧٠٩٥ - ابن بابويه: بإسناده المُتقدّم في سورة الكهف، عن الحسن، عن يحيى بن مساور، عن فضيل الرّسان عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الأنبياء حُبّاً لها كان كمن^(١) رافق النبيّين أجمعين في جنات النعيم، وكان مُهيّئاً في أعين الناس حياة الدنيا».

٢/٧٠٩٦ - ومن خواصّ القرآن: زوّي عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)، أنّه قال: «من قرأ هذه السورة حاسنَها الله حساباً يسيراً، وصافحَه وسلمَ عليه كلّ نبيّ ذُكر فيها، ومن كتبها في رُقّ طيّبٍ وجعلها في وسطه ونام، لم يستيقظ من رُقادِهِ إلا وقد رأى عجائب ممّا يُسرّ بها قلبيّ باذن الله تعالى».

٣/٧٠٩٧ - وعن الصادق (عليه السلام): «من كتبها في رُقّ طيّبٍ وجعلها في وسطه ونام، لم يستيقظ حتّى يرفّع الكتاب عن وسطه، وهذا يصلح للعرض، ومن طال سهوّه من فِكْرٍ، أو خوْفٍ، أو مَرَضٍ، فإنّه يبرأ باذن الله تعالى».

سورة الأنبياء - فضلها -

١ - ثواب الأعمال: ١٠٨.

(١) في «ط»: من.

٢ - مجمع البيان ٧: ٦٦ «قطعة منه».

٣ - خواصّ القرآن: ٤٥ «منظومة».

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ - إلى قوله تعالى - وَهُمْ يَلْعَبُونَ [٢٠-١]

١/٧٠٩٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾، قال: قُرِبَتِ الْقِيَامَةُ وَالسَّاعَةُ وَالْحِسَابُ، ثُمَّ كَتَبَ عَنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمْتَمُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ قال: من النَّلْهِي.

قوله تعالى:

وَأَسْرُوا النَّجْوَى - إلى قوله تعالى - مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ

[٦-٣]

١/٧٠٩٩ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السَّيَّارِيِّ، عن محمد بن خالد البُرْقِيِّ، عن محمد بن علي، عن علي بن حماد الأزدي، عن عمرو بن شُعْر، عن جابر، عن أبي عبد الله (ع.ه. السلام) في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، قال: «الذين ظلموا آل محمد (ع.ه. السلام) حتُّهم».

٢/٧١٠٠ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن

سورة الأنبياء آية - ٢٠-١.

١ - تفسير القمي: ٦٧.

سورة الأنبياء آية - ٦-٣.

١ - نأويل الآيات ١: ١/٣٢٤.

٢ - الكافي ٨: ٣٧٩/٥٧٤.

٤/٧١٠٥ - وعنه: عن سليمان الزُّراري، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن القلاء بن زرين القلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إن من عندنا بزعمون أن قول الله عز وجل: ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، أنهم اليهود والنصارى؟ قال: «إذن يدعونكم إلى دينهم». ثم قال: ثم أوماً بيدي إلى صدره، وقال: «نحن أهل الذِّكر، ونحن المسؤولون».

وللذكر تعنيان: النبي (صلى الله عليه وآله)، فقد سمي ذكراً، لقوله تعالى: ﴿ذُكْرًا * وَرَسُولًا﴾^(١). والقرآن، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢) وهم (سائر) الله عليهم، أهل القرآن وأهل النبي (صلى الله عليه وآله). وقد تقدمت الروايات بكثرة في هذه الآية في سورة النحل^(٣)، فليؤخذ من هناك.

قوله تعالى:

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ [١٠]

١/٧١٠٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النخاري، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، قال: «الطاعة للإمام بعد النبي (صلى الله عليه وآله)». قال بعض العلماء: معنى ذلك أن الذي ذكركم ونسركم وعزكم هو طاعة الإمام الحق بعد النبي (صلى الله عليه وآله).

قوله تعالى:

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ * فَلَمَّا أَحْسُوا أُنَاسًا إِذَاهُمْ مِنْهَا يَنْكُصُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى

١ - تأويل الآيات: ١: ٣٢٤/٢.

(١) الطلاق: ٦٥ و١٠ و١١.

(٢) الحجر: ٩٥.

(٣) تقدمت في تفسير الآيات (٤٣ - ٤٤) من سورة النحل.

مَا أَتْرَقْتُمْ فِيهِ وَمَسَّاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - خَامِدِينَ

[١٥-١١]

١/٧١٠٧ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بذرين خليل الأسدي، قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَزْكُضُونَ﴾ * لا تَرْجُضُوا وَأَرْجُمُوا إِلَى مَا أَتْرَقْتُمْ فِيهِ وَمَسَّاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ﴾.

قال: وإذا قام القائم (ع) وبعث إلى بني أمية بالشام، هزبوا إلى الروم، فيقول لهم الروم: لاندخلنكم حتى تنصروا، فبعلفون في أعناقهم الصليبان فيدخلونهم، فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم (ع) طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم (ع) لهم: لا تفتل حتى تدفعا إلينا من قبلكم متاء؛ قال - فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله: ﴿لا تَرْجُضُوا وَأَرْجُمُوا إِلَى مَا أَتْرَقْتُمْ فِيهِ وَمَسَّاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ﴾، قال: يَأْتُونَهُم الكُنُوز، ولهم علم^(١) بها - قال - فيقولون: ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ﴾ بالسيف^(٢).

٢/٧١٠٨ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إسماعيل بن بشارة، عن علي بن جعفر الخضرمي، عن جابر، قال سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَزْكُضُونَ﴾، قال: ذلك عند قيام القائم (ع) صلوات الله عليه.

٣/٧١٠٩ - وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن منصور، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا﴾، قال: وذلك عند قيام القائم (ع) ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَزْكُضُونَ﴾. قال: والكنوز التي كانوا يكتبونها ﴿فَالْوَالِي يَأْتِيهِمْ وَإِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً﴾ بالسيف ﴿خَامِدِينَ﴾ لا تبقى منهم عين تطرف.

٤/٧١١٠ - العياشي: عن عبد الأعلى الخليلي، قال: قال أبو جعفر (ع) في حديثه يذكر فيه خروج القائم (ع) ﴿وَلَكَأَنِّي أَنْظِرُ إِلَيْهِمْ﴾ - يعني القائم (ع) وأصحابه - مضميد من نجيب الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كأنّ قلوبهم رزق الحديد، خبز ثبل عن يمينه وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً وخلقه شهراً،

سورة الأنبياء آية ١١ - ١٥.

١ - الكافي ١٥/٥١.

(١) في المصدر: يسأتم الكنوز وهو أمام.

(٢) زاد في النسخ: وهو سعيد بن عبد الملك الأموي، صاحب سعيد بالرحبة.

٢ - تأويل الآيات ١: ٦/٣٢٦.

٣ - تأويل الآيات ١: ٧/٣٢٦.

٤ - تفسير العياشي ٢: ٤٦/٥٦.

أمدّه الله بخسمة آلافٍ من الملائكة مسؤّمين، حتى إذا صعد التّجفّ قال لأصحابه: تعبدوا لبلتكم هذه، فيبيتون بين راجعٍ وساجدٍ يتضرّعون إلى الله، حتى إذا أصبح قال: خُذوا بنا طريق التّخيلة، وعلى الكوفة جُنْدٌ مُجَنَّدَةٌ قلت: وجنْدٌ مُجَنَّدَةٌ؟ قال: «إي والله، حتى ينتهي إلى مسجد إبراهيم (عـ) بالتحيلة، فيصلي فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش الشّيباني، فيقول لأصحابه: استظّروا لهم، ثم يقول: كبروا عليهم، - قال أبو جعفر (عـ) - ولا يجوز - والله - الخندق منهم مخبر.

ثم يدخل الكوفة فلا يبنى مؤمن إلا كان فيها، أو حرّاً إليها، وهو قول أمير المؤمنين (عـ)، ثم يقول لأصحابه: سبروا إلى هذا الطاغية، فبدعوه إلى كتاب الله وسنة نبيه (سرفاهه والله) فبعطيه الشّيباني من البيعة مسلماً، فيقول له كُتِبَ، وهم أخواله: ما هذا الذي صنعت؟ والله ما أتيا بك على هذا أبداً. فيقول ما أصنع؟ فيقولون: استغبله فيستغبله، ثم يقول له القائم (عـ): خذ حذرَكَ فإنّي أدبْتُ إليك، وأنا مقَاتِلُكَ. فيصبح فيقاتلهم فيمنحه الله أكتافهم، ويأخذ الشّيباني أسيراً، فيطلق به ويذبّحه بيده.

ثم يُرسل جريدة خيل^(١) إلى الرّوم فيستحذرون بقتية بني أمية، فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملبّتنا عندهم - فأيوبون، ويقولون: والله لانفعل: فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم، ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعبرون ذلك عليه، فيقول انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإن هؤلاء قد أتوا بسُلطان. وهو قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنبَأْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَمْزِقُضُونَ * لَاتَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُرْقُمْتُمْ فِيهِ وَسَاعَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ قال: يعني الكفور التي كنتم تكفرون، ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَا لَهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ﴾ لا يبنى منهم مخبر.

والحديث طويل تقدّم بطوله في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ من سورة الأنفال^(٢) وقد مضى حديث في معنى الآية في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ في سورة الأنعام بهذا المعنى^(٣).

٥/٧١١١ - محمد بن يعقوب، قال: حدّثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب، قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يعظ الناس، ويُرْهِدُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيُرْغَبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (سرفاهه والله)، وَحَفِظَ عَنْهُ وَكُتِبَ - وذكر الحديث إلى أن قال (عـ) -: «ولقد أَسْمَعْتُمْ اللَّهَ فِي كِتَابِهِ مَا قَدْ فَعَلَ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ، حَيْثُ قَالَ: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾،

(١) يقال: ندب القائد جريدة من الخيل: إذا لم يُنهض معهم رجلاً، والجريدة من الخيل: الجماعة جرّدت من سائرها لوجه. - اللسان العرب - جرد -

٣: ١١٨.

(٢) تقدّم في الحديث (٣) من تفسير الآية (٣٩) من سورة الأنفال.

(٣) تقدّم في الحديث (٤) من تفسير الآية (٤٤ - ٤٥) من سورة الأنعام.

وإنما عنى بالقرية أهلها، حيث يقول ﴿وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ فقال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ يعنى يهربون، قال: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَأَزْجُوا إِلَى مَا أُنزِلَتْمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْتَلُونَ﴾، فَلَمَّا أَنَاهُمْ الْعَذَابَ ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿وَابِئِ اللَّهُ إِنَّ هَذِهِ مَرْعِطَةٌ لَكُمْ وَتَخْوِيفٌ إِن أَعْمَضْتُمْ وَخِفْتُمْ

نم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والدُّنوب، فقال الله عز وجل: ﴿وَلَيْنَ مَشَتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(١). فإن فلتم - أيها الناس - إن الله عز وجل إنما عنى بهذا أهل الشرك، فكيف ذلك وهو يقول: ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْوٍ لَّ آتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾^(٢)؟

اعلموا - عباد الله - أن أهل الشرك لا تُنصَبُ لهم الموازين، ولأنشُرَ لهم الدواوين، وإنما يُحشرون إلى جهنم زُمرًا، وإنما تُنصَبُ الموازين وتُنشَرُ الدواوين لأهل الإسلام، فانفوا الله، عباد الله.

فوله تعالى:

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَجِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَكُمْ

الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ [١٦-١٨]

١/٧١١٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الغناء، وقلت: إنهم يزعمون أن رسول الله (ص) له رثع في أن يقال: جيناكم جيناكم، خيرنا خيرنا نحبيكم؟

فقال: «كذبوا، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَجِينٍ﴾ * لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ نَهْرًا لَّاتَّخَذْتَهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ» * بَلْ تَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾»، ثم قال: «وَيْلٌ لِلَّذِينَ مِمَّا يَصِفُ» - رجل لم يحضر المجلس ..

٢/٧١١٣ - أحمد بن محمد بن خالد البزقي: عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (ع) ليس من باطلٍ يقوم بإزاء الحق إلا غلب الحق الباطل، وذلك قوله تعالى: ﴿بَلْ تَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾.

(١) الأنبياء: ٢١، ٢٦.

(٢) الأنبياء: ٢١، ٢٧.

٣/٧١١٤ - وعنه: عن يعقوب بن يزيد، عن رجل، عن الحكم بن مسكين، عن أيوب بن الحرّ بياع الهزوري^(١) قال: قال لي أبو عبدالله (ع) السلام: «يا أيوب، ما من أحدٍ إلا وقد برد^(٢) عليه الحقّ حتى يصدّع قلبه، قبله أم تزكّه، وذلك قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿بَلْ تُغْذِبُ بِالْحَقِّ عَلَى الْأَبْطَالِ الَّذِينَ جُمِعُوا لِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾».

قوله تعالى:

وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ - إلى قوله تعالى - يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ [٢٠-١٩]

١/٧١١٥ - عليّ بن إبراهيم: في قوله تعالى ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾، قال: يعني الملائكة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ أي لا يَضْمَعُونَ.

٢/٧١١٦ - ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن موسى الوزّاق، عن يونس بن عبد الرحمن، عن داود بن فرقد القطّار، قال: قال لي بعض أصحابنا: أخبرني عن الملائكة، أينامون؟ فقلت: لأدرى. فقال: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾. ثم قال: ألا أطرفك عن أبي عبدالله (ع) السلام، فيه بشيء؟ قال: قلت: بلى.

فقال: سئل عن ذلك، فقال: «ما من شيءٍ إلا ويتنام ما خلا الله وحده عزّ وجلّ، والملائكة يتنامون».

فقلت: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾؟ قال: «أنفاسهم تسبيح».

٣/٧١١٧ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (مدبراه) عليهم أجمعين، قال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾، يعني الملائكة: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ، وقال الله تعالى في الملائكة: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾

٣ - المحاسن: ٢٧٦/٣٩١.

(١) الهزوري: نوع من التياب منسوب إلى هزارة، بلد من خراسان سابقاً، وهي الآن من مدن أفغانستان. «أقرب الموارد ٢: ١٢٤٧».

(٢) في المصدر: برز.

لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ﴿١﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُشْفِقُونَ﴾ ﴿١﴾.

قوله تعالى:

لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلُ اللَّهِ لَفَسَدَتَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهَمْ يُسْتَلُونَ

[٢٢٢ و ٢٢٣]

١/٧١١٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو التميمي، عن هشام بن الحكم، في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبدالله (ع) السلام، وكان من قول أبي عبدالله (ع) السلام: «لا يخلو، قَوْلِكَ: إِنَّهُمَا اثْنَانِ؟ مَنْ أَنْ يَكُونَا قَدِيمَيْنِ قَوِيمَيْنِ، أَوْ يَكُونَا صَعِيمَيْنِ، أَوْ يَكُونَا أَحَدَهُمَا قَوِيًّا وَالْآخَرُ ضَعِيفًا، فَإِنْ كَانَا قَوِيمَيْنِ فَلَيْمَ لَا يَدْفَعُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَيَتَفَرَّدُ بِالتَّدْبِيرِ؟ وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَوِيٌّ وَالْآخَرُ ضَعِيفٌ، ثَبَتَ أَنَّهُ وَاحِدٌ كَمَا نَقُولُ، لِلتَّجَزُّ الظَّاهِرِ فِي الثَّانِي. فَإِنْ قُلْتَ: إِنَّهُمَا اثْنَانِ؛ لَمْ يَخُلْ مِنْ أَنْ يَكُونَا مَتَّيْقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، أَوْ مَتَّفَرِّقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، فَلَمَّا رَأَيْنَا الْخُلُقَ مُنْتَظِمًا، وَالْفَلَكُ جَارِيًا، وَالتَّدْبِيرَ وَاحِدًا، وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، دَلَّ صِحَّةَ الْأَمْرِ وَالتَّدْبِيرِ وَاتِّتِلَافِ الْأَمْرِ عَلَى أَنَّ التَّدْبِيرَ وَاحِدٌ.

ثم يلزمك إن ادعت اثنين، فُرَجَّةً ما بينهما، حتى يكونا اثنين، فصارت الفُرَجَّةُ ثالثاً بينهما، قديماً متهما فيلزمك ثلاثة، فإن ادعت ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين حتى تكون بينهم فُرَجَّةً فيكونوا خمسة، ثم ينتهي في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة.

قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟

فقال أبو عبدالله (ع) السلام: «وجود الأفاعيل دلت على أن صانعاً صنعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناءٍ مشيد مبني، علمت أن له بانياً، وإن كنت لم تر الباني ولم تُشاهدْهُ؟»

قال: فما هو؟ قال: شيء بخلاف الأشياء، أرجع بقولي إلى إثبات معنى، وأنه شيء بحقيقة الشيئية، غير أنه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يُدرك بالخواص الخمس، لا تدركه الأوهام، ولا تنقصه الدهور، ولا تغتير، الأزمان.

٢/٧١١٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (ع) (ع) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، قال: قلت لأبي عبدالله (ع) السلام: ما الدليل على أن الله واحد؟ قال: «اتصال التدبير، وتام الصنع، كما قال الله عز وجل: ﴿لَوْ كَانَ

(١) الأنبياء: ٢١ - ٢٦ - ٢٨.

فِيهِمَا ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَنَسْتَأْتِيَهُ.

٧١٢٠/٣- علي بن إبراهيم: رَدَّ عَلَى التَّنْوِيهِ، ثُمَّ قَطَعَ عَزَّ وَجَلَّ حُجَّةَ الْخَلْقِ، فَقَالَ: ﴿لَا يَسْتَأْتِي عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ

يَسْتَأْتُونَ﴾.

٧١٢١/٤- ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ^(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ الشُّعْرَانِيِّ الْعَمَّارِيِّ مِنْ وَلَدِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقي

الْأَذَنِيُّ، بِأُذُنِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعْنَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي الْيَزَارِ،

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَجَّارٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا

تَفْسِيرُ (سُبْحَانَ اللَّهِ)؟

قَالَ: إِنَّ فِي هَذَا الْحَائِطِ رَجُلًا إِذَا سُئِلَ أَنْبَأَ، وَإِذَا سَكَتَ ابْتَدَأَ. فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ (عبد السلام)، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا تَفْسِيرُ (سُبْحَانَ اللَّهِ)؟ قَالَ: «هُوَ تَعْظِيمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا قَالَ فِيهِ كُلُّ

مُشْرِكٍ، فَإِذَا قَالَهَا الْعَبْدُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ».

وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْأَحَادِيثُ فِي مَعْنَى (سُبْحَانَ اللَّهِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى

بَصِيرَةٍ﴾ ^(٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

٧١٢٢/٥- وعنه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ (ع، ع، ع)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ

عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمْرِو التِّيمَانِيِّ، عَنْ أَبِي الطُّغَيْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْعَرْشَ أَرْبَاعًا لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ: الْهَوَاءَ وَالْقَلَمَ وَالنُّورَ، ثُمَّ

خَلَقَ مِنْ أَنْوَارِ ^(٣) مُخْتَلِفَةٍ فَمِنْ ذَلِكَ النُّورِ نَوْرٌ أَخْضَرَ اخْضَرَّتْ مِنْهُ الْخُضْرَةُ، وَنَوْرٌ اصْفَرَ اصْفَرَّتْ مِنْهُ الصُّفْرَةُ، وَنَوْرٌ

أَحْمَرَ احْمَرَّتْ مِنْهُ الْحُمْرَةُ، وَنَوْرٌ أَبْيَضَ مِنْهُ الْبَيْضُ الْبَيَاضُ وَهُوَ نَوْرُ الْأَنْوَارِ وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ.

ثُمَّ جَعَلَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ طَبَقِي، غَلِظَ كُلُّ طَبَقِي كَأَوَّلِ الْعَرْشِ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ، لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ طَبَقِي إِلَّا يُسَبَّحُ

بِحَمْدِ رَبِّهِ وَيُتَدَفَّسُ بِأَصْرَابِ مُخْتَلِفَةٍ، وَالسَّنَةِ غَيْرِ مُشْتَبِهَةٍ، وَلَوْ أَدْنَى لَلْبَيَانِ مِنْهَا فَاسْمِعْ شَيْئًا مِمَّا تَحْتَهُ لَهَدَمَ الْجِبَالِ

وَالْمَدَائِنَ وَالْحُصُونِ، وَلَخَسَفَ الْبِحَارَ وَالْأَهْلَكَ مَا دُونَهُ.

لَهُ ثَمَانِيَةَ أَرْكَانٍ، يَحْمَلُ ^(٤) كُلُّ رُكْنٍ مِنْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، يُسَبِّحُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

٣- تفسير القمي: ٢: ٦٩.

٤- معاني الأخبار: ٩/٣.

(١) الطاهر أنه الفُرُوسِي الرَّازِي تَرْجُمَ تِسَابُورَ، رَاجِعِ سِيرَ أَعْلَامِ الْبِلَاءِ: ١٦: ٤٢٧.

(٢) تَقَدَّمَتِ الْأَحَادِيثُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ (١٠٨) مِنْ سُورَةِ يُونُسَ.

٥- التوحيد: ١/٣٢٤.

(١) فِي «ج، ي»: أَنْوَارٍ.

(٢) فِي «ج، ي» وَالْمَصْدَرُ: عَلِيٌّ.

لا يفترون، ولو حسّ شيءٌ مما فوق ما قام لذلك طرفه عين، بينه وبين الإحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والزحمة والعلم، ولبس وراء هذا مقال.

٦/٧١٢٣ وعنه، قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عمران الدقاق (رحمته)، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل البزمكي، قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، قال: حدّثني أبي، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن العرش والكرسي. وذكّر الحديث إلى أن قال (عليه السلام): «فمن اختلف صفات العرش أنّه قال تبارك وتعالى: ﴿رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾، وهو وصف عرش الوجدانية، لأنّ قوماً أشركوا كما قلت لك، قال تبارك وتعالى: ﴿رَبِّ الْعَرْشِ﴾، ربّ الوجدانية ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وقوماً وصفوه بيدين، فقالوا: يدُ الله معلولة. وقوماً وصفوه بالرجلين، فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس، فمِنها ارتقى إلى السماء. وقوماً وصفوه بالأنامل، فقالوا: إنّ محمداً (سأله عن الله)، قال: إنّي وجدْتُ بؤدّ أنامله على قلبي.

فليمثل هذه الصفات قال: ﴿رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ بقول: رَبِّ الْمَنَلِ الْأَعْلَى عَمَّا بِهِ مَثَلُوهُ، والله المثل الأعلى الذي لا يشبهه شيء، ولا يوصف ولا يمتزجهم، فذلك المثل الأعلى. ووَصَفَ الذين لم يؤثروا من الله فوائد العلم، فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال، وشبّهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به، فلذلك قال: ﴿وَمَا أَوْثِقُكُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١).

فليس له شبيه ولا يمثل ولا يعدل، وله الأسماء الحسنى التي لا تسمى بها غيره، وهي التي وصفها الله في الكتاب، فقال: ﴿فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يَلْجُدُونَ فِيْ أَسْمَائِهِ﴾^(٢) جهلاً بغير علم، فالذي يلجّد في أسمائه بغير علم بشريك، وهو لا يعلم، ويكثر به وهو يظنّ أنه يحسن، فلذلك قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِهَا وَإِلَّا هُمْ مُشْرِكُونَ﴾^(٣)، فهم الذين يلجّدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها.

ياحسان، إنّ الله تبارك وتعالى أمر أن يُتخذَ قَوْمٌ أولياء، فهم الذين أعطاهم الفضل وخصّهم بمالٍ يخصّ به غيرهم، فأرسل محمداً (سأله عن الله)، فكان الدليل على الله بإذن الله عزّ وجلّ حتّى مضى دليلاً هادياً، فقام من بعده وصيُّه (عليه السلام) دليلاً هادياً على ما كان هو ذلّ عليه من أمر ربه من ظاهر علمه، ثمّ الأئمة الراشدون (عليهم السلام). والحديث طويل يأتي بنمامه في قوله تعالى: ﴿هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ من سورة النمل^(٤) إن شاء الله تعالى.

١- التوحيد: ١/٣٢٣.

(١) الإسراء: ١٧: ٨٥.

(٢) الأعراف: ٧: ١٨٠.

(٣) يوسف: ١٢: ١٠٦.

(٤) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٦) من سورة النمل.

٧١٢٨/٢ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ مَنصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ أَبِي السَّفَاجِ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ: ﴿وَقَالُوا آتَخَذَ الرَّحْمَنُ بَنِي عَبَادٍ مُكْرَمُونَ﴾، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصِبَهُ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾.

٧١٢٩/٣ - ابن بابويه: بإسناده، عن الحسن بن علي، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: قال الله تعالى في الملائكة: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ - إلى قوله -: ﴿مُشْفِقُونَ﴾ في حديث طويل تقدم بإسناده في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ أَوْمَأْتُمْ لَوَاقِحَ الشَّيَاطِينِ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾، من سورة البقرة^(١).

٧١٣٠/٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (رحمه الله) قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِخَوْصِي فَلَا أُوْردهُ اللهُ خَوْصِي، وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِشَفَاعَتِي فَلَا أَنَالَهُ اللهُ شَفَاعَتِي - ثُمَّ قَالَ (صلى الله عليه وآله): إِنَّمَا شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي، فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ.

قال: الحسن بن خالد: فقلت للرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، فما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصِبَهُ﴾؟ قال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصِبَهُ﴾.

٧١٣١/٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ جَعْفَرِ الْهَمْدَانِيِّ (رحمته الله)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ (عليهما السلام) يَقُولُ: ﴿لَا يَخْلُدُ اللهُ فِي النَّارِ إِلَّا أَهْلَ الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ وَأَهْلَ الضَّلَالِ وَأَهْلَ الْبُرْكَ، وَمَنْ اجْتَنَّبَ الْكِبَائِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُسْأَلْ عَنِ الصَّغَائِرِ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنْ تَجَسَّيْتُمْ أَكْبَابُ مَا تُنْفِقُونَ عَنْهُ تُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَتُدْخَلُكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾﴾^(١).

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فالشفاعة لمن نجب من المؤمنين^(٢)؟

فقال: وحديثي أبي، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ: إِنَّمَا شَفَاعَتِي

٢ - تأويل الآيات: ١/٣٢٧.

٣ - عيون أخبار الرضا: ١/٢٦٦.

(١) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (١٠٢) من سورة البقرة، عن التفسير المشهور للامام العسكري (عليه السلام).

٤ - عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/١٣٦/٣٥.

٥ - التوحيد: ٤٠٧/٦.

(١) النساء: ٤/٣١.

(٢) في المصدر: العذابين.

لأهل الكباير من أمّتي، فأما المُحْسِنُونَ منهم فما عليهم من سبيل^(٣).

قال ابن أبي عمير: قلت له: يابن رسول الله، فيكيف تكون الشفاعة لأهل الكباير، والله تعالى ذكره يقول:

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ آذَنَ﴾ ومن يتركب الكباير لا يكون مُرضى به؟

فقال: «يا أبا أحمد، ما من مؤمن يتركب ذنباً إلا ساءه ذلك، وتُدم عليه، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): كفى بالندم توبة. وقال (صلى الله عليه وآله): مَنْ سَرَّه حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ. فمن لم يندم على ذنب يتركبه فليس بمؤمن، ولم تُجب له الشفاعة، وكان ظالماً، والله - تعالى ذكره - يقول: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَاسِبٍ وَلَا لَشَيْءٍ يُطَاعُ﴾^(٤).

قلت له: يابن رسول الله، وكيف لا يكون مؤمناً مَنْ لم يندم على ذنب يتركبه؟

فقال: «يا أبا أحمد، ما من أحد يتركب كبيرة من المعاصي، وهو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا تدم على ما ارتكب، ومتى تدم كان نائباً مُسْحَقاً للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مُصْرَافاً، والمُصْرَفُ لا يُغْفَرُ له لأنه غير مؤمن بِعُقُوبَةِ مَا ارْتَكَبَ، ولو كان مؤمناً بِالعُقُوبَةِ تَدَمَّ، وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله): لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار.

وأما قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ آذَنَ﴾، فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه، والدين: الإقرارُ بالجزاء على الحسنات والسَّيِّئَاتِ، فمن ارتضى الله دينه تدم على ما ارتكبه من الذنوب لِمَعْرِفَتِهِ بِمَعَاقِبَتِهِ^(٥) في القبامة.

قوله تعالى:

وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكِ نَجْوَاهُ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْوَاهُ

الظَّالِمِينَ [٢٩]

١/٧١٣٢ - علي بن إبراهيم، قال: قال: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَلَيْسَ هُوَ بِإِمَامٍ.

قوله تعالى:

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا

(٣) غافر: ٤٠، ٤٨.

(٤) في المصدر: يعاقبه.

وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ [٣٠]

١٧١٣٣/١ - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن محمد بن عطية، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر (ع) من أهل الشام من علمائهم، فقال: يا أبا جعفر جئت أسألك عن مسألة قد أعيت علي أن أجدها أخذت أفسرها، وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر، فقال له أبو جعفر (ع): «ماذا ذلك؟». قال: إني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سأله قال: القدر؛ وقال: بعضهم: القلم؛ وقال بعضهم الروح.

فقال أبو جعفر (ع): «ما قالوا شيئاً، أخبرك أن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء، وغيره، وكان عزيزاً ولا أحد كان قبل غيره. وذلك قوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(١) وكان الخالق قبل المخلوق، ولو كان أول ما خلق من خلقه الشيء من الشيء، إذن لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل الله إذن ومعه شيء ليس هو يتقدمه، ولكنه كان إذ لا شيء وغيره، وخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه. وهو (الماء) الذي خلق الأشياء منه، فجعل تسب كل شيء إلى الماء، ولم يجعل للماء تسباً يضاف إليه.

وخلق الريح من الماء، ثم سلط الريح على الماء، فشقت الريح من الماء حتى ناز من الماء زيد على قدر ما شاء الله أن ينور، فخلق من ذلك الريد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صمود ولا هبوط، ولا شجرة، ثم طواها فوضعها فوق الماء، ثم خلق الله النار من الماء، فشقت النار من الماء حتى ناز من الماء دحان على قدر ما شاء الله أن ينور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا ثقب، وذلك قوله: ﴿السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمَكُهَا فَنَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾^(٢). قال: ولا شمس، ولا قمر، ولا نجوم، ولا سحب، ثم طواها فوضعها فوق الأرض، ثم نسب^(٣) الخليقتين فرقع السماء قبل الأرض، فذلك قوله عز ذكره: ﴿وَالْأَرْضُ بِنهْدِ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾^(٤) بقول: بسطها.

فقال له الشامي: يا أبا جعفر، قول الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾؟

فقال له أبو جعفر (ع): «فلعلك نزعتم أنهما كانتا رَتْقًا متلازمتين متلاصقتين ففتقت إحداهما من الأخرى؟». فقال: نعم.

سورة الأنبياء آية - ٣٠.

١. الكافي ٨: ٦٧/٩٤.

(١) الصفات ٣٧: ١٨٠.

(٢) النزاعات ٧٩: ٢٨ - ٢٩.

(٣) في نسخة من «ط» زيادة: إلى.

(٤) النزاعات ٧٩: ٣٠.

فقال أبو جعفر (ع) : «استغفر ربك، فإن قول الله عز وجل: ﴿كَانَتْ رَتْقًا﴾ يقول كانت السماء رَتْقًا لأنزل المطر، وكانت الأرض رَتْقًا لأنثيت الخت، فلما خلق الله تبارك وتعالى الخلق، وبث فيها من كل دابة، فتت السماء بالمطر، والأرض بنبات الخت».

فقال التامري: أشهد أنك من ولد الأنبياء، وأن علمك علمهم».

٢/٧١٣٤ - وعنه: عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي، وأبي منصور، عن أبي الزبيع، قال: حَجَجْنَا مع أبي جعفر (ع) في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر (ع) في ركن البيت، وقد اجتمع عليه الناس فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي قد تدكك عليه الناس؟ فقال: هذا نبي أهل الكوفة، هذا محمد بن علي. فقال: أشهد لآبائته فلا سأله عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي، أو ابن نبي، أو وصي نبي.

قال: فاذْهَبْ إليه وسله لعلك تُخجله. فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، ثم أشرف على أبي جعفر (ع) فقال: يا محمد بن علي، أتيت النوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وقد عرفت خلاليها وخوامها، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي. قال فرجع أبو جعفر (ع) رأسه. فقال: «سل عما بدالك». وذكر المسائل، وأجاب (ع) عنها، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿أولم يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا؟﴾

فقال (ع) : «إن الله تبارك وتعالى أميط آدم إلى الأرض وكانت السماوات رَتْقًا لا تمطر شيئاً، وكانت الأرض رَتْقًا لأنثيت شيئاً، فلما تاب الله عز وجل على آدم (ع) أمر السماء فنظرت بالتمام، ثم أمرها فأرخت عز البها^(١)، ثم أمر الأرض فأنثت الأشجار، وأنثرت البهار، ونفخت^(٢) بالأنهار، فكان ذلك رَتْقها وهذا فتقها». فقال نافع: صدقت، يا ابن رسول الله.

وقد ذكرت الحديث بشماه في سورة الأعراف، في قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أفيضوا علينا من الماء﴾^(٣).

٣/٧١٣٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن علي بن الحكم، عن سفيان بن عيينة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (ع) ، قال: خرج هشام بن عبد الملك حاجاً ومعه الأبرش الكلبي، فلقي أبا عبدالله (ع) في المسجد الحرام، فقال هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا. قال: هذا الذي قرعتم الشيعة أنه نبي

١- الكافي ٨: ١٢٠/٨٣.

(١) القرطبي: جمع الغزلاء، وهو تصب الماء من القربة ونحوها. وأرخت السماء عز البها، انهمرت بالمطر. «المعجم الوسيط - عزل - ٢: ٥٩٩».

(٢) الفقيه: الاستلاء «الصحاح - فقه - ٤: ١٥١٥».

(٣) تقدم في الحديث (٢١) من تفسير الآية (٤٦ - ٥٠) من سورة الأعراف.

٣- تفسير التقي ٢: ٦٩.

من كثرة علمه، فقال الأبرش: لأسأله عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي. فقال هشام: وددت أنك فعلت ذلك.

فلقي الأبرش أبا عبدالله (عليه السلام)، فقال: يا أبا عبدالله، أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾؛ فيما كان رَتْقُهُما، وبما كان فَتْقُهُما؟

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا أبرش، هو كما وصف نفسه، وكان عرشه على الماء، والماء على الهواء، والهواء لا يحد، ولم يكن يومئذ خلق غيرهما، والماء يومئذ عذب قرات، فلما أراد الله أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجاً، ثم أُنْبِدَ فصار زبداً واحداً، فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلًا من زبد، ثم دحا الأرض من تحته، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي لَبَّيْكَ بِمَبَارَكًا﴾^(١) ثم مكث الرب تبارك وتعالى مانئاً، فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور، حتى أُنْبِدَتْها، فخرج من ذلك الموج والزبد، من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء، وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر، وأجراها في القلک، وكانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب، وكانتا مرفقتين لبس لهما أبواب، ولم يكن للأرض أبواب، وهي التبت، ولم تمطر السماء عليها فتبتت، ففتت السماء بالمطر، وتفتت الأرض بالنبات، وذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾.

فقال الأبرش: والله ما حدثني بمثل هذا الحديث أحد قط، أعذ علي، فأعاد عليه، وكان الأبرش مُلجداً فقال: أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك ابن نبي. قالها ثلاث مرّات.

٤/٧١٣٦ - المُنْيد في (الاختصاص) قال: حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن بهران، قال: حدثني الحسين بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن علي بن أبي طالب (سنة ١٤ عليهم)، قال: «جاء يهودي إلى النبي (سنة ١٤ عليه)، فقال: يا محمد، أنت الذي تزعم أنك رسول الله، وأنه أوحى إليك كما أوحى إلى موسى بن عمران؟ قال: نعم، أنا سيد ولد آدم ولأخبر، أنا خاتم النبيين، وإمام المُتقين، ورسول رب العالمين.

فقال: يا محمد، إلى العرب أرسلت، أم إلى العجم، أم إلينا؟ قال رسول الله (سنة ١٤ عليه): إني رسول الله إلى الناس كافة. وسأله اليهودي عن مسائل، وأجابته (سنة ١٤ عليه)، عنها، وفي كل جواب مسألة يقول اليهودي له: صدقت. فكان فيما سأله أن قال: أخبرني عن فضلك على النبيين، وفضل عشيرتك على الناس.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أما فظلي على النبيين فما من نبي إلا دعا على فومه، وأنا أخرت^(١) دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة، وأما فضل عشيرتي وأهل بيتي وذريتي كفضل الماء على كل شيء، وبالماء يبقى كل شيء ويحيا، كما قال ربي تبارك وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾، وبمحبة أهل بيتي وعشيرتي وذريتي يستكمل الدين. قال: صدقت يا محمد.

٥/٧١٣٧ - عبدالله بن جعفر الجعفي: بإسناده عن الحسين بن علوان، عن جعفر (عليه السلام)، قال: كنت عنده جالسا إذ جاء رجل فسأله عن طعام الماء، وكانوا يظنون أنه زنديق، فأقبل أبو عبدالله (عليه السلام) يصب^(٢) فيه ويصعد، ثم قال له: وويلك، طعام الماء طعام الحياة، إن الله عز وجل يقول: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٦/٧١٣٨ - الطبرسي: روى العياشي بإسناده عن الحسين بن علوان، قال سئل أبو عبدالله (عليه السلام) عن طعام الماء، فقال: «سئل نفعها ولا نسل نعتنا^(٣)، طعام الماء طعام الحياة، قال الله سبحانه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾».

٧/٧١٣٩ - المفيد في (الإرشاد): روى العلماء أن عمرو بن عبيد وقد على محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) ليمتحنه بالسؤال، فقال له: جعلت فداك، ما معنى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾، ما هذا الرتق والفتق؟

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «كانت السماء رتقا لا تنزل القطر، وكانت الأرض رتقا لا تخرج النبات، فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا، ومضى ثم عاد إليه، فقال له: أخبرني - جعلت فداك - عن قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَخْلُقْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾^(٤)، ما غضب الله عز وجل؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «غضب الله: عقابه - يا عمرو - ومن ظن أن الله يعيره شيء فقد كفر». ورواه الطبرسي في (الاحتجاج) قال: روي أن عمرو بن عبيد وقد على محمد بن علي الباقر (عليه السلام) لامتحانه بالسؤال^(٥)، وذكر الحديث بعينه.

(١) في المصدر: أخرت.

٥. قرب الإسناد: ٥٥.

(٢) صوب رأسه: خففه. «أقرب الموارد - صوب: ١، ٦٦٧».

٦. مجمع البيان: ٧، ٧٢.

(٣) في «ج، ي»: تعنتا.

٧. الإرشاد: ٢٦٥.

(٤) طه: ٢٠، ٨١.

(٥) الاحتجاج: ٣٢٦.

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنَّا تُرْجِعُونَ

[٣٥-٣٢]

١٧١٤٠ / ١ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾، يعني من الشياطين، أي لا يشترقون السقف. قال: وأما قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾، فإنه لما أختير الله نبيه (ص) عليه (ص) الله، بما يصب أهل بيته من بعده، وادعاء من ادعى الخلافة ذونهم، اعتم رسول الله (ص) عليه (ص)، فانزل الله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ * كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبَلُّوْكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَالْخَيْرِ فَمَنْتُمْ * أَي نَحْبِرْكُمْ * وَإِنَّا تُرْجِعُونَ * فأعلم ذلك رسول الله (ص) عليه (ص)، أنه لا بد أن تموت كل نفس.

وقال أمير المؤمنين (ع) عليه (ص)، يوماً، وقد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك، فقال: «كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُنْبٌ، وَكَأَنَّ الْحَيَاةَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَحَبٌّ، وَكَأَنَّ الَّذِينَ تُسْتَعَى مِنَ الْأُمُوتِ سَتْرٌ»^(١) عما فليل إلينا راجعون. تُنْزِلُهُمْ أَجْدَانِهِمْ، وَنَأْكُلُ تُرَاتِينَهُمْ، كَأَنَّا مُخْلَدُونَ بِذَمِّهِمْ، فَدَسْتِنَا كُلَّ وَاعِطَةٍ، وَرَمِينَا بِكُلِّ جَانِحَةٍ»^(٢).

أيها الناس، طوبى لمن شغلته غيبته عن غيوب الناس، وتواضع من غير منقصة، وجالس أهل الفقه^(٣) والرحمة، وخاطب أهل الذل والمسكنة، وأنفق ماله لا يحتمه في غير معصية.

أيها الناس، طوبى لمن ذلت نفسه، وطاب كسبه، وصلحت شربته، وحسنت خلقته، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من كلامه، وعدل عن الناس شره، ووسعته السنه، ولم يتعد إلى البدعة.

أيها الناس، طوبى لمن أكرم بيته، وأكل كسرته، وبكى على خطيئته، وكان من نفسه في تغيب^(٤)، والناس منه في راحة.

١٧١٤١ / ٢ - ابن بابويه: قال: حدثنا أبي (ع) عليه (ص)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن بوئس بن عبد الرحمن، عن خنص بن قزط، عن أبي عبد الله (ع) عليه (ص)، قال: «قال رسول الله (ص) عليه (ص): من زعم أن الله تبارك وتعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أن الخير والشر يغير مشيئة الله فقد أخرج

سورة الأنبياء آية - ٣٥ - ٣٢.

١ - تفسير النعمي: ٢: ٧٠.

(١) السفر: المسافر، للواحد والجمع. «المعجم الوسيط» - سفر: ١ - ١٢٣.

(٢) الجانحة: الأمة التي تهلك النار والأموال وتستأصلها. «التهذيب»: ١ - ٣١١.

(٣) في «الرج»: الضعة.

(٤) في المصدر، «ط» نسخة بدل: في شعلي.

٢ - التوحيد: ٣٥٩/٢.

الله من سلطانه، ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار.
يعني بالخبر والشتر: الصحة والمرض، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.
٣/٧١٤٢ - الطبرسي: روي عن أبي عبدالله (ع) السلام: «أن أمير المؤمنين (ع) مرض، فعاده إخوانه، فقالوا كيف تجدك، يا أمير المؤمنين؟ فقال: بشر. فقالوا: ما هذا كلام منك. فقال: إن الله تعالى يقول: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ فالخير: الصحة والغنى، والشتر: المرض والفقر».

قوله تعالى:

خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ [٣٧]

١/٧١٤٣ - علي بن إبراهيم، قال: لما أجرى الله عز وجل في آدم روحه من قدميه فبلغت ركبته، أراد أن ينوم فلم يقدر، فقال عز وجل: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾.
٢/٧١٤٤ - الطبرسي: هو آدم، هم بالوئوب، قال: ذلك عن أبي عبدالله (ع) السلام.
وتقدم حديث هشام عن أبي عبدالله (ع) السلام، في هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(١).

قوله تعالى:

أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا [٤٤]

تقدمت الروايات في معنى الآية في سورة الرعد^(١).

قوله تعالى:

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ *

٣ - مجمع البيان ٧٤ - ٧٤

سورة الأنبياء آية - ٣٧ -

١ - تفسير النفي ٢: ٧١

٢ - مجمع البيان ٧٦ - ٧٦

(١) تقدم في الحديثين (٣ و ٤) من تفسير الآيات (٩ - ١١) من سورة الاسراء.

سورة الأنبياء آية - ٤٤ -

(١) تقدمت في الأحاديث (١ - ٥) من تفسير الآيات (٤١ - ٤٢) من سورة الرعد.

وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَفَىٰ بِنَا

حَاسِبِينَ [٤٦-٤٧]

١/٧١٤٥ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي حَدِيثٍ يُعْطَى فِيهِ النَّاسَ، قَالَ فِيهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَمَنْ رَجَعَ الْقَوْلَ مِنْ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَكِنَّ مَشَهُمْ نَفْحَةً مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾، فَإِنَّ فَلَاحَ - أَيُّهَا النَّاسُ - إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْكِ، فَكَيْفَ ذَلِكَ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تَظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾؟ اَعْلَمُوا - عِبَادَ اللَّهِ - أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ لَا تُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ، وَلَا تُنْشَرُ لَهُمُ الذُّوَابِينُ، وَإِنَّمَا يُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ زُجْراً، وَإِنَّمَا تُنْصَبُ الْمَوَازِينُ وَتُنْشَرُ الذُّوَابِينُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَاتَّقُوا اللَّهَ، عِبَادَ اللَّهِ.

والحديث: تقدم بتمامه في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَفْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا غَاخِرِينَ﴾^(١).

٢/٧١٤٦ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَمْدَانِيِّ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تَظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾، قَالَ: «وَالْأَنْبِيَاءَ، وَالْأَوْصِيَاءَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٣/٧١٤٧ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْفُطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ أَبِي مَرْيَمِ الْبَلْخِيِّ^(٢)، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادِ الْقَرْظَمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمِ الْمِثْقَرِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾. قَالَ: «هَمَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْصِيَاءَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

٤/٧١٤٨ - ابْنُ شَهْرٍ أَشُوبٍ، عَنْ ابْنِ دُرَّاجٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾. قَالَ: «الرُّسُلُ، وَالْأَنْمَةُ مِنْ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

سورة الأنبياء آية - ٤٦ - ٤٧ -

١ - الكافي ٨/٧٢ (قطعة منه).

(١) تقدم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١١ - ١٥) من هذه السورة.

٢ - الكافي ١: ٣٦/٣٤٧.

٣ - معاني الأخبار: ٣١/١.

(١) في المصدر: المعلي.

٤ - المناقب ٢: ١٥١.

٥٠٧/٧١٤٩ - البُرْسِي، قال: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ قال ابن عباس المَوَازِين: الأنبياء، والأولياء.

٦٠٧/٧١٥٠ - الطَّبْرَسِي، في (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عـ) في حديث له مع زنديق، في جواب مسأله، قال (عـ) السلام: «وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فَلَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ فهو ميزان العدل، تُؤَخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَدِينُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ، وَيَقْتَصُّ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ.

ومعنى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾^(١) و ﴿مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾^(٢) فهو قَلَّةُ الْحَسَابِ، وَكَثْرَتُهُ، وَالنَّاسُ يَوْمئِذٍ عَلَى طَبَقَاتٍ وَمَنَازِلٍ: فَمَنْهُمْ مَنْ يُحَاسَبُ حِسَابًا تَسِيرًا، وَيُنْقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا، وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَبَّسُوا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ، وَأَمَّا الْحِسَابُ هُنَاكَ عَلَى مَنْ تَلَبَّسَ بِهَا هَاهُنَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُحَاسَبُ عَلَى التَّخْفِيرِ^(٣)، وَالتَّطْمِيزِ^(٤)، وَيُصَيَّرُ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ، وَمِنْهُمْ أُمَّةٌ الْكُفْرِ، وَقَادَةَ الضَّلَالِ، فَأُولَئِكَ لَا يَمِيزُهُمْ وَزَنَانٌ، وَلَا يُعْتَبَأُ بِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعْتَبَأُوا بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهَمَّ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْمِخَ وَجُوهِهِمُ النَّارَ، وَهَمَّ فِيهَا كَالْحِوْنِ.

٧٠٧/٧١٥١ - وفي (الاحتجاج) أيضاً: عن أبي عبد الله (عـ) في حديث له مع سائلٍ يسأله، قال: أوليس تُوزَنُ الأَعْمَالُ؟

قال (عـ) السلام: «لا، إِنَّ الأَعْمَالَ لَيْسَتْ بِأَجْسَامٍ، وَإِنَّمَا هِيَ صِفَةٌ مَاعْمُولُوا، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى وَزْنِ الشَّيْءِ، مِنْ جِهَلِ عَدَدِ الأَشْيَاءِ، وَلَا يَتَعَرَّفُ بِثَقَلِهَا أَوْ خِفَتِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ».

قال: فما معنى الميزان؟ قال (عـ) السلام: «العدل».

قال: فما معناه في كتابه: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾^(١)؟ قال (عـ) السلام: «فمن زحج عمله».

٨٠٧/٧١٥٢ - الأَوْسِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قال ابن عباس: يجمع الله الخلائق في ضعيفٍ واحدٍ، وتُمدُّ الأَرْضُ، ويزداد في سَعَتِهَا بِمِقْدَارِهَا، فَبَيْسَمَا الْخَلَائِقُ وَفُوفٌ إِذْ سَمِعُوا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَجَنَّةً^(٢) عَظِيمَةً، فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ

٥ - مشارق أنوار البقير: ٦٣.

٦ - الاحتجاج: ٢٤٤.

٨ - (١) الأعراف: ٧.

(٢) الأعراف: ٧.

(٣) التفسير: نقرة في ظهر النواة. «لسان العرب» - نقر - ٥: ٢٢٨.

(٤) التطهير: شق النواة، أو القرشرة الدقيقة التي على النواة. «لسان العرب» ٥: ٦١٠٨.

٧ - الاحتجاج: ٣٥١.

(١) الأعراف: ٧.

٨ -

(١) الوضحة: صوت الشُّقُوط. «النهاية» ٥: ١٥٤.

وإذا بالسماء انشقت، ونزلت الملائكة، فيقولون: أفبكم ربنا؟ وهم أكثر عدداً من أهل الأرض، فيقولون: هو آت. ثم تنشق السماء الثانية، فننزل الملائكة أكثر مما ذكرنا، فيأتيهم الخلائق، ويقولون: أفبكم ربنا؟ فيقولون: هو آت، جَلَّ وَعَلَا.

وساق الحديث، إلى أن قال: فيه: فعندها يُكشف عن ساقٍ وتطير القلوب، وتخشخس الأبصار، ويُنادي منادي المَلِكِ الخلاق: يا معشر الخلائق، يا معشر الخلائق، ستعلمون اليوم من أصحاب الكَرَمِ، أين الحامدون لله على كل حال؟ فيقوم أناس قليلون إلى الجنة بغير حساب. ثم ينادي مناد ثان: أين الذين لأتلهيهم تجارةً ولا يبيع عن ذكر الله؟ فيقوم أناس قليلون، فينطلقون إلى الجنة بغير حساب. ثم ينادي مناد ثالث: أين الذين تنجأوا بجنوبهم عن المضاجع، يذعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم يفتقون؟ فيقوم أناس قليلون، فينطلقون إلى الجنة بغير حساب. ثم يخرج من النار عُنُقُ أسود، له عِبان ينظر بهما، ولسان يتكلم به، يعلو الخلائق، فينادي بصوتٍ يسمعه القريب والبعيد: يا معشر الخلائق، إني وُكِّلت اليوم على من زعم أن مع الله إلهاً آخر، فيلتنفطهم من الشفوف كما يلتفت الطير الحَبَّ المنور فيلتهيم في النار، ثم يخرج، فينادي: إني وُكِّلت بالمصوِّرين. فيلتنفطهم، ويرميهم إلى النار، ثم يخرج، فيقول: إني وُكِّلت على من قال: إن لله صاحبةً وزلداً. فيرميهم إلى النار، فإذا حصل هؤلاء إلى الجنة، وهؤلاء إلى النار، عَلَّقَتْ^(١) الموازين وتُصِيت، وتُثِرت الدواوين، وتجلَّى رب العالمين للفصل بين العالمين.

٩/٧١٥٣ - قال الشيخ أبو عبدالله محمد بن التَّعَمَّان المُفيد في شرحه لاعتقادات الشيخ أبي جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي، قال: والموازين: هي التعديل بين الأعمال، والخِزَاءُ عليها، ووَضَعُ كُلِّ جِزَاءٍ فِي مَوْضِعِهِ، وإبْصَالُ كُلِّ ذِي حَقٍّ إِلَى حَقِّهِ فَلَيْسَ الْأَمْرُ فِي مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْحَشْوِ مِنْ أَنَّ فِي النِّيَامَةِ مَوَازِينَ كَمَوَازِينِ الدُّنْيَا، لِكُلِّ مِيزَانٍ كَنْتَانٌ تَوْضَعُ الْأَعْمَالُ فِيهَا، إِذِ الْأَعْمَالُ أَعْرَاضٌ، وَالْأَعْرَاضُ لَا يَبْصَحُ وَزْنُهَا، وَأَمَّا تَوْضَعُ بِالْيَقْلِ وَالخِفَّةِ عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ: أَنَّ مَا نَقَلَ مِنْهَا: هُوَ مَا كَثُرَ، وَاسْتَحَقَّ عَلَيْهِ عَظِيمَ النَّوَابِ، وَمَا خَفَّ مِنْهَا: مَا قَلَّ فَدَوَّرَهُ، وَلَمْ يُسْتَحَقَّ عَلَيْهِ جِزْيَلِ النَّوَابِ.

والخبر الوارد أن أمير المؤمنين، والأئمة من ذُرِّيَّتِهِ (عليهم السلام)، هم الموازين، فالمراد: أنهم المعدلون بين الأعمال فيما يُسْتَحَقُّ عليها، والحاكمون فيها بالواجب والعدل. وما قاله - (ع-ه) - هو الصواب.

١٠/٧١٥٤ - وقال علي بن إبراهيم: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، قال: المُجَازَاةُ، ﴿وَإِنْ كَانَ يُقْبَلُ خَبْرٌ مِّنْ خَزْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾، أي جَارَيْنَا بِهَا، وهي ممدودة آتينا بها. وسنأتي - إن شاء الله تعالى - أحاديث في صفة المُخْتَسِرِ، في آخر سورة الزُّمَرِ^(١)، وغيرها.

(٢) في «ط»: عَلَّتْ.

٩ - تصحيح الاعتقاد: ٩٣.

١٠ - تفسير القمي: ٤: ٧١.

(١) يأتي في تفسير الآية (٦٩) من سورة الزمر.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِيهَا لِلْعَالَمِينَ

[٥١-٧١]

١/٧١٥٥ - وقال علي بن إبراهيم: ثم حكى الله عز وجل قول إبراهيم لقومه وأبيه فقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ﴾ إلى قوله تعالى ﴿بَعْدَ أَنْ تُولَؤُوا مُذْبِرِينَ﴾.

قال: فلما نهاهم إبراهيم (ع.ه.س.م)، واحتج عليهم في عبادتهم الأصنام فلم ينتهوا، فحضر عيد لهم، فخرج ثمزود، وجميع أهل مملكته إلى عيدهم، وكره أن يخرج معه إبراهيم، فوكله ببيت الأصنام فلما ذهبوا، عمد إبراهيم إلى طعام فأدخله بيت الأصنام، فكان يدنو من صنم صنم، ويقول له: كُلْ، وتكلم؛ فإذا لم يُجِبْه أخذ القدوم^(١) فكسر يده ورجله، حتى فعل ذلك بجميع الأصنام، ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم، الذي كان في الصدر.

فلما رجع الملك ومن معه من العبيد نظروا إلى الأصنام مكسرة، فقالوا: ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ قالوا سمعنا قنن يذكورهم يقال له إبراهيم، وهو ابن آزر، فجاءوا به إلى ثمزود، فقال ثمزود لأزر حنثني، وكتمت هذا الولد عني؟ فقال: أيها الملك، هذا عمل أمه، وذكرت أنها تقوم بحجته.

فدعا ثمزود أم إبراهيم، فقال لها: ما خلعتك على أن كتميني أمر هذا الغلام حتى فعلت بآلهتنا ما فعلت؟ فقالت: أيها الملك، نظراً مني لرعيبتك. قال: وكيف ذلك؟ قالت: رأيتك تنقل أولاد زعيتك، وكان يذهب النسل، فقلت: إن كان هذا الذي يطلبه دفعته إليه ليقبله، ويكف عن قتل أولاد الناس، وإن لم يكن ذلك بقي لنا ولدنا، وقد ظفرت به، فشأنك، وكف عن أولاد الناس، فصرت رأبها، ثم قال لإبراهيم (ع.ه.س.م): ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا﴾ بإبراهيم؟ قال (ع.ه.س.م): ﴿فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾.

قال الصادق (ع.ه.س.م): والله ما فعله كبيرهم، وما كذب إبراهيم (ع.ه.س.م)، فقيل له: كيف ذلك؟ فقال: وإنما قال: فعله كبيرهم هذا إن نطق، وإن لم ينطق فلم يتعل كبيرهم هذا شيئاً.

فاستنار ثمزود قومه في إبراهيم (ع.ه.س.م)، فقالوا له ﴿حَرِّقُوهُ وَأَنْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ فقال الصادق (ع.ه.س.م): «كان فرعون إبراهيم وأصحابه تغير رشده، فأنهم قالوا لثمزود: ﴿حَرِّقُوهُ وَأَنْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ وكان فرعون موسى وأصحابه كرشده، فإنه لما استنار أصحابه في موسى قالوا: ﴿أَرْجُزْهُ وَأَخَاهُ وَأَبْنَيْهِ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ يأتوك بكل سخار عليهم^(٢)».

سورة الأنبياء آية ٥١-٧١.

١ - تفسير القمي ٢: ٧١.

(١) القدوم: آلة للتجر والنحت. «المعجم الوسيط - قدم - ٢: ٨٧٢».

(٢) الشراة: ٢٦، ٢٦، ٢٧.

فحبس إبراهيم (ع) السلام، وجمع له الحطب، حتى إذا كان اليوم الذي ألقى فيه نمرود إبراهيم (ع) السلام في النار. برز نمرود وجنوده - وقد كان بمنى ليمرود بناءً ينظر منه إلى إبراهيم (ع) السلام كيف تأخذه النار - فجاه إبليس واتخذ لهم المتجنين، لأنه لم يقدر أحد أن يقرب من تلك النار، وكان الطائر إذا مر في الهواء يحترق، فوضع إبراهيم (ع) السلام في المتجنين، وجاء أبوه فلطمه لطمه، وقال له: ارجع عما أنت عليه.

وانزل الرزق ملائكة إلى السماء الدنيا، ولم يبق شيء إلا طلب إلى ربه، وقالت الأرض: يارب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره، فيحرق؟ وقالت الملائكة: يارب خلقتك إبراهيم يحرق؟ فقال الله عز وجل: أما إنه إن دعاني كفيته. وقال جبرئيل (ع) السلام: يارب، خلقتك إبراهيم ليس في الأرض أحد يعبدك غيره، فسلطت عليه عدوة يبحرهن بالنار؟ فقال: اسكت، إنما يقول هذا عبدٌ مثلك يخاف الموت، وهو عبيد أخذه إن شئت، فإذا دعاني أجبته.

فدعا إبراهيم (ع) السلام ربه بسورة الإخلاص: «يا الله، يا واحد، يا أحد، يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، تجني من النار برحمتك». قال: فالتفت جبرئيل معه في الهواء وقد وضع في المتجنين، فقال: يا إبراهيم، هل لك إلي من حاجة؟ فقال إبراهيم (ع) السلام: أما إليك فلا، وأما إلى رب العالمين فتعم. فدفع إليه خاتماً مكتوباً عليه: «لا إله إلا الله محمد رسول الله، أنجأت ظهري إلى الله، وأسندت أمري إلى الله، وفوضت أمري إلى الله. فآوئني الله إلى النار: ﴿كُونِي بَرْدًا﴾ فاضطربت أسنان إبراهيم (ع) السلام من البرد حتى قال: ﴿وَسَلَامًا عَلَيَّ﴾ إبراهيم (ع) السلام.

وانحط جبرئيل، وجلس معه يُخذه في النار^(٣)، فنظر إليه نمرود، فقال: من اتخذ لها فليتحذ مثل إله إبراهيم. فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود: إني عزمت على النار أن لا تحرقه. فخرج عمود من النار ونحر الرجل فأحرقه، فأمن له لوط وخرج معه مهاجرًا إلى الشام، ونظر نمرود إلى إبراهيم (ع) السلام في روضة خضراء في النار، ومعه شيخ يُخذه، فقال لأزر: ما أكرم ابنك على ربه!

قال: وكان الوزع يتنخ في نار إبراهيم، وكان الضمخ يذهب بالماء ليطفئ به النار. قال: ولما قال الله للنار: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة أيام، ثم قال الله عز وجل: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ﴾، وقال الله عز وجل: ﴿وَنَجِّنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ يعني الشام، وسواد الكوفة، وكوئي زنا^(٤).

٢/٧١٥٦ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أنان بن عثمان، عن حنجر، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «خالف إبراهيم (ع) السلام، قومه، وعاب آلهتهم حتى أدخل على

(٣) في نسخة من «ط» زيادة: وهم في روضة خضراء.

(٤) كوئي - بالعراق. في موضعين: كوئي الطريق: وكوئي زنا، وبها مشهد لإبراهيم الخليل (ع) السلام، وهما قريتان، وبينهما تلون من زمان يقال

إنها رماد النار التي أوقدها نمرود لإسرافه. مراد الإطلاع: ٣: ١١٨٥.

تَمْزُودَ، فَخَاضَهُ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ (سَلَامٌ عَلَيْهِ) ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُخَيِّبُ وَيُمَيِّتُ﴾^(١). قَالَ: ﴿أَنَا أُخَيِّبُ وَأُمَيِّتُ﴾^(٢). قَالَ: إِبْرَاهِيمُ: ﴿فَإِنَّ آتَىٰ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتَتْ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ تَبَّهَتِ اللَّيْلُ كَفَرَتْ وَآتَىٰ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَٰطِلِينَ﴾^(٣).

قال أبو جعفر (سَلَامٌ عَلَيْهِ): عَابَ آلَهُمْ: ﴿فَتَنْظُرُ نَظْرَةً فِي السُّجُومِ * فَقَالَ إِيْسَىٰ سَقِيمٌ﴾^(٤)، قال أبو جعفر (سَلَامٌ عَلَيْهِ): وَاللَّهِ مَا كَانَ سَفِيحاً، وَمَا كَذَبَ.

فَلَمَّا تَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلَىٰ عَيْدِ لَهُمْ، دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ (سَلَامٌ عَلَيْهِ) إِلَىٰ آلِهِمْ بِقُدُومِ، فَكَسَّرَهَا إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ، وَوَضَعَ الْقُدُومَ فِي عُنُقِهِ، فَرَجَعُوا إِلَىٰ آلِهِمْ، فَنظَرُوا إِلَىٰ مَا صَنَعَ بِهَا، فَقَالُوا: لَا وَاللَّهِ، مَا جَحَّرْنَا عَلَيْهَا، وَلَا كَسَّرَهَا إِلَّا الْفَتَى الَّذِي كَانَ بَعِيصاً وَيَبْرَأُ مِنْهَا. فَلَمْ يَجِدُوا لَهُ قِتْلَةً أَعْظَمَ مِنَ النَّارِ، فَجُمِعَ لَهُ الْخَطْبُ وَاسْتَجَادُوهُ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي يُحْرَقُ فِيهِ، بَرَزَ لَهُ تَمْزُودٌ وَجَنُودُهُ، وَقَدْ بُنِيَ لَهُ بِنَاءٌ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ كَيْفَ تَأْخُذُهُ النَّارُ، وَوَضَعَ إِبْرَاهِيمُ (سَلَامٌ عَلَيْهِ) فِي مَتَجَنِّيقٍ، وَقَالَتْ الْأَرْضُ: يَا رَبِّ، لَيْسَ عَلَىٰ ظَهْرِي أَحَدٌ يَبْعُدُكَ عَنْهُ، يُحْرَقُ بِالنَّارِ؟ فَقَالَ الرَّبُّ: إِذَا دَعَانِي كَفَيْتَهُ.

٣/٧١٥٧ - عَنِ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (سَلَامٌ عَلَيْهِ): وَأَنَّ دُعَاءَ إِبْرَاهِيمَ (سَلَامٌ عَلَيْهِ) يَوْمَئِذٍ كَانَ: يَا أَحَدًا، يَا أَحَدًا، يَا صَمَدًا، يَا صَمَدًا، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْرًا أَوْ حُدٌّ. ثُمَّ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ. فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: كَفَيْتَ، فَقَالَ لِلنَّارِ: ﴿كُونِي بَرْدًا﴾ فَاضْطَرَّتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِيمَ (سَلَامٌ عَلَيْهِ) مِنَ الْبَرْدِ، حَتَّىٰ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾.

وَأَتَّخَذَ حَبْرَتَيْنِ (سَلَامٌ عَلَيْهِ) فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ إِبْرَاهِيمَ (سَلَامٌ عَلَيْهِ) يُحَدِّثُهُ فِي النَّارِ، قَالَ تَمْزُودٌ: مَنْ اتَّخَذَ إِلَهًا فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: فَقَالَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَائِهِمْ: إِنِّي عَزَمْتُ عَلَى النَّارِ أَنْ لَا تَحْرِقَهُ. فَأَخَذَ عُنُقَ مِنَ النَّارِ نَحْوَهُ حَتَّىٰ أَحْرَقَهُ. قَالَ: فَأَمَّنْ لَهُ لَوْطٌ، وَخَرَجَ مُهَاجِراً إِلَى النَّامِ هُوَ وَسَارَةٌ وَلَوْطٌ.

٤/٧١٥٨ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ (سَلَامٌ عَلَيْهِ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُرُمَكِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الشَّامِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ (سَلَامٌ عَلَيْهِ) عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عِمْرَانَ (سَلَامٌ عَلَيْهِ) لَمَّا رَأَىٰ جِبَالَهُمْ وَعِجْصَتَهُمْ، كَيْفَ أُوجِسَ فِي نَفْسِهِ خَيْفَةٌ وَلَمْ يُوجِسْهَا إِبْرَاهِيمُ (سَلَامٌ عَلَيْهِ) حِينَ وُضِعَ فِي الْمَتَجَنِّيقِ وَقُدْفَ بِهِ عَلَى النَّارِ؟

فَقَالَ (سَلَامٌ عَلَيْهِ): هَإِنِ إِبْرَاهِيمَ (سَلَامٌ عَلَيْهِ) حِينَ وُضِعَ فِي الْمَتَجَنِّيقِ، وَقُدْفَ بِهِ فِي النَّارِ كَانَ مُشْتَبِداً عَلَى مَا فِي صُلْبِهِ مِنْ أَنْوَارِ حُجَجِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ يَكُنْ مُوسَىٰ (سَلَامٌ عَلَيْهِ) كَذَلِكَ، فَلذَلِكَ أُوجِسَ فِي نَفْسِهِ خَيْفَةٌ، وَلَمْ يُوجِسْهَا

١ - (٣ - ١) البقرة: ٢٥٨.

٢ - (٤) الصافات: ٣٧ و ٨٨ و ٨٩.

٣ - الكافي: ٥٩٩/٣٦٩.

٤ - أمالي الصدوق: ٥٢١/٢.

إبراهيم (عده السلام)».

٥/٧١٥٩ - وعنه: عن محمد بن علي ماجيلويه، قال: حَدَّثَنِي عُمَيِّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ، عَنِ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عده السلام) - فِي حَدِيثٍ - قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ): إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (عده السلام) لَمَّا أَلْقِيَ فِي النَّارِ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِي مُحَمَّدٍ لِمَا نَجَّيْتَنِي مِنْهَا، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بُرْدًا وَسَلَامًا».

٦/٧١٦٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَاقِ (سره هـ)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ الْعَبَّاسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مَالِكِ الْكَوْفِيِّ الْفَرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ الزِّيَّاتِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عده السلام) - فِي حَدِيثٍ يَذْكُرُ فِيهِ مَا ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رُحْمَةً بِكَلِمَاتٍ فَأْتَمَّهُنَّ - قَالَ: «وَمِنْهَا الشَّجَاعَةُ، وَقَدْ كَسَفَتْ الْأَبْهَامَ عَنْهُ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ نَاهِيهِ أَلْتَمَائِلَ أَلْتِي أَنْتُمْ لَهَا عَابِدُونَ * قَالُوا أَأَبَاءُنَا أَتَمَّهَا عَابِدِينَ * قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ * قَالَ نَبِيٌّ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ * وَنَاهَهُ لِأَكِيدَنَّ أَصْنَانَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ * فَجَعَلْنَاهُمْ جَذَاءً وَإِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ وَمُتَابَعَةُ الرَّجُلِ الْوَاحِدِ الْوَفَاءَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَمَامَ الشَّجَاعَةِ».

٧/٧١٦١ - الشيخ في (أماليه) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَرْوِينِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ وَهْبَانَ الْهِنَانِيُّ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدِ التَّبْرُزِيِّ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ هِنَسَامٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عده السلام) - قَالَ: «كَانَ لِنُثْرُودٍ مَجْلِسٌ يُسْرِفُ مِنْهُ عَلَى النَّارِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْرَافٍ عَلَى النَّارِ هُوَ وَأَزْرُ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمَ (عده السلام) مَعَ شَيْخٍ يُحَدِّثُهُ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ - قَالَ - فَتَلَقْتُ نُثْرُودَ إِلَى أَزْرٍ، فَقَالَ: يَا أَزْرُ، مَا أَكْرَمَ ابْنِكَ عَلَى رَبِّهِ! - قَالَ - ثُمَّ قَالَ نُثْرُودُ لِإِبْرَاهِيمَ (عده السلام): اخْرُجْ عَنِّي، وَلَا تُسَاكِنَنِي».

٨/٧١٦٢ - عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَوْسِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (سَلَّمَ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِبَحْتَرِئِيلَ (عده السلام): «أَنْتَ مَعَ قَوْمِكَ هَلْ عَيَّبْتَ قَطُّ - يَعْنِي أَصَابَكَ نَعَبٌ وَمَشَقَّةٌ؟» قَالَ: نَعَمْ - يَا مُحَمَّدَ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: يَوْمَ أَلْقِيَ إِبْرَاهِيمَ (عده السلام) فِي النَّارِ، أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ: أَنْ أَدْرِكُهُ، فَوَجَعْتَنِي وَجَلَالِي كَيْنَ سَبَيْتَكَ إِلَى النَّارِ لِأَمْثُوحُونَ أَسْمَكَ مِنْ دِيْوَانِ الْمَلَائِكَةِ: فَزَلْتُ إِلَيْهِ بِسُرْعَةٍ، وَأَدْرِكْتُهُ بَيْنَ النَّارِ وَالْهَوَاءِ، فَقُلْتُ: يَا إِبْرَاهِيمَ، هَلْ لَكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ فَتَمِّمْ، وَأَمَّا إِلَيْكَ فَلَا.

وَالثَّانِيَةِ: حِينَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ تَذْبِجَ وَلَدَهُ إِسْمَاعِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ: أَنْ أَدْرِكُهُ، فَوَجَعْتَنِي وَجَلَالِي كَيْنَ سَبَيْتَكَ

٥ - أمالي الصدوق: ١/١٨١.

٦ - معاني الأخبار: ١/١٢٦.

٧ - الأمالي: ٢: ٢٧٣.

السِّكِّينِ إِلَىٰ خَلْقِهِ لِأَمْحُورُنَّ اسْمُكَ مِنْ دِيْوَانِ الْمَلَائِكَةِ. فَنَزَلَتْ بِسُرْعَةٍ حَتَّىٰ حَوَّلَتْ السِّكِّينَ وَأَقْبَلَتْهَا فِي يَدِهِ وَأَتَيْتُهُ بِالْفِدَاءِ.

والثالثة: حين رُمي يوسف (ع) في الجُبِّ، أوحى الله تعالى إليّ: يا جِبْرَائِيلُ أَدْرِكَهُ فَوَزِعْ عَنِّي وَجَلَّالِي لَيْلِن سَبَقْتُكَ إِلَىٰ قَعْرِ الْجُبِّ لِأَمْحُورُنَّ اسْمُكَ مِنْ دِيْوَانِ الْمَلَائِكَةِ. فَنَزَلَتْ إِلَيْهِ بِسُرْعَةٍ، وَأَدْرَكْتُهُ إِلَىٰ الْفَضَاءِ، وَرَفَعْتُهُ إِلَىٰ الصَّخْرَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي قَعْرِ الْجُبِّ، وَأَنْزَلْتُهُ عَلَيْهَا سَالِمًا، فَمُعِيَّت.

وكان الجُبُّ مَأْوَىٰ الْحَيَّاتِ وَالْأَفَاعِي فَلَمَّا حَسَّتْ بِهِ، قَالَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ لِصَاحِبَتِهَا: إِنَّا لَكِ أَنْ تَنْحَرَكِي، فَإِن نَبِئَا كَرِيمًا أَنْزَلَ بِنَا، وَحَلَّ بِسَاحَتِنَا. فَلَمْ تَخْرُجْ وَاحِدَةً مِنْ وَكْرِهَا إِلَّا الْأَفَاعِي، فَإِنهَا خَرَجَتْ وَأَرَادَتْ لُدَّعَهُ، فَصَحَّتْ بِهِنَّ صِيحَةً صَمَتْ أَذَانَهُنَّ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٩/٧١٦٣ - مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَىٰ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعًا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نُصْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هُمَّارَةَ، عَنْ نَعِيمِ الْقُضَاعِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: أَصْبَحَ إِبْرَاهِيمَ (ع) فَرَأَىٰ فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَةً بَيْضَاءَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي أَبْلَغَنِي هَذَا الْمَثَلِغَ، لَمْ أَغْصِرِ اللَّهُ طَوْفَةَ عَيْنٍ.

١٠/٧١٦٤ - وَعَنْهُ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نُصْرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِثْمَانَ، عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) إِنَّا قَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) فِي قَوْلِ يَوْسُفَ (ع) ﴿أَتَيْتُهَا أَلْمِيرُ إِتْكُمْ لَسَارِقُونَ﴾^(١)، فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا سَرَقُوا، وَمَا كَذَبَ». وَقَالَ إِبْرَاهِيمَ (ع) ﴿بَلْ قَعْلَهُ كَيْبَرُهُمْ هَذَا فَسَتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾^(٢)، فَقَالَ: «وَاللَّهِ مَا قَعَلُوا، وَمَا كَذَبَ».

قال: فقال أبو عبد الله (ع): «ما عندكم فيها، يا صَيْقَلُ؟» قلت: ما عندنا فيها إلا التسليم.

قال: فقال: «إِنَّ اللَّهَ أَحَبُّ النَّاسِ، وَأَبْغَضُ النَّاسِ: أَحَبُّ الْخَطَرِ^(٣) فِيمَا بَيْنَ الضَّمَيْنِ، وَأَحَبُّ الْكُذِبِ فِي الْإِصْلَاحِ، وَأَبْغَضُ الْخَطَرِ فِي الطَّرْفَاتِ، وَأَبْغَضُ الْكُذِبِ فِي غَيْرِ الْإِصْلَاحِ. إِنَّ إِبْرَاهِيمَ (ع) إِنَّمَا قَالَ: ﴿بَلْ قَعْلَهُ كَيْبَرُهُمْ هَذَا﴾ إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ، وَذِلَالَةَ عَلَىٰ أَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُونَ^(٤)، وَقَالَ يَوْسُفَ (ع) إِرَادَةَ الْإِصْلَاحِ».

١١/٧١٦٥ - وَعَنْهُ: عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ غَطَاءَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تُكْذِبُ عَلَىٰ مُصْلِحٍ، ثُمَّ تَلَا:

١- الكافي ٨/٣٩١: ٥٨٨.

١٠- الكافي ٢/٢٥٥: ١٧.

(١) بوس ١٢: ٧٠.

(٢) خطري في تشبه خطري: اهتز وتختار. «المعجم الوسيط - خطر - ١: ٢٤٤٣». في «ط»: الخطوة، في الموضحين.

(٣) في «ط»: يعقلون.

١١- الكافي ١: ٢٢/٢٥٦.

﴿أَيُّهَا الْعَبِيدُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾^(١)، ثم قال: والله ماسرفوا، وما كذب. ثم تلا: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾. ثم قال: والله ما فقلوه، وما كذب.

١٢/٧١٦٦ - ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبي إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن قول الله عز وجل في قصة إبراهيم (عليه السلام): ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾. قال: «ما فعله كبيرهم، وما كذب إبراهيم (عليه السلام)».

قلت: وكيف ذلك؟ قال: «إنما قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿فَسْتَلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾، إن نطقوا فكبيرهم فقله، وإن لم ينطقوا فلم ينقل كبيرهم شيئاً، فما نطقوا وما كذب إبراهيم (عليه السلام)».

قوله تعالى:

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ [٧٢]

١/٧١٦٧ - علي بن إبراهيم، قال: ولَّدَ الْوَالِدُ، وهو يعقوب.

٢/٧١٦٨ - ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن عيسى بن محمد^(١)، عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن محمد البرزنجي، عن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾، قال: «ولَّدَ الْوَالِدُ نَافِلَةً».

قوله تعالى:

وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ - إِلَى

قوله تعالى: وَكَانُوا لَنَا عَبِيدَ [٧٣]

١/٧١٦٩ - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو المفضل (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن علي بن شاذان بن خباب^(١)

(١) يوسف ١٢: ٧٠.

١٢ - معاني الأخبار: ٢٠٩/١.

سورة الأنبياء آية - ٧٢.

١ - تفسير التقي ٢: ٧٣.

٢ - معاني الأخبار: ٢٢٤.

(١) في المصدر: محمد بن أحمد بن عيسى بن محمد.

سورة الأنبياء آية - ٧٣.

١ - كفاية الأثر: ٢٩٧.

الأُرْدِيُّ الخَلَّال بالكوفة، قال: حدَّثني الحسن بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدَّثني الحسن بن الحسين العُرَينِي، قال: حدَّثني يحيى بن يعلى الأشلمِي، عن عُمر بن موسى الوَجِيهِي، عن زيد بن علي (عليه السلام)، قال: كنت عند أبي علي بن الحسين (عليهما السلام)، إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فبينما هو يُحدِّثه إذ خرج أخيه محمد من بعض الحجرات، فأشخص جابر ببصره نحوه، ثم قال له: يا غلام، أقبل. فأقبل، ثم قال: أذُبر. فأذُبر، فقال: سُمائل كشمائل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ما سُمك، يا غلام؟ قال: «محمد». قال: ابنُ من؟ قال: «ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)». قال: إذَنْ أنت الباقِر، فانكب عليه، وقبّل رأسه ويديه، ثم قال: يا محمد، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يُقرئك السلام. قال: «وعلى رسول الله أفضل السلام، وعليك يا جابر بما فعلت السلام».

ثم عاد إلى مُضاهة، فأقبل يحدث أبي، ويقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لي يوماً: «يا جابر، إذا أدرجتُ ولدي محمدًا فأقرئه مني السلام، أما أنه سُميتي، وأشبه الناس بي، علّمه علمي، وحكّمه حكّمي، سبعة من ولده أمّناء معصومون، أئمة أربار، والسابع منهم: مهديهم الذي يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت جوراً وظلمًا». ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾.

٢/٧١٧. محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، ومحمد بن الحسين، عن محمد ابن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأئمة في كتاب الله عز وجل إمامان: قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، لا بأمر الناس، يُقدّمون أمر الله قبل أمرهم، وحكّم الله قبل حكّمهم. وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَذُفُونَ إِلَى آثَارِهِ﴾^(١) يُقدّمون أمرهم قبل أمر الله، وحكّمهم قبل حكّم الله، ويأخذون بأهوائهم بخلاف ما في كتاب الله عز وجل».

ورواه المنيد في (أماله) عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «الأئمة في كتاب الله إمامان» وذكر الحديث إلى آخره، ببعض التفسير البشير في بعض الألفاظ بحالاً يُغير المعنى^(٢).

٣/٧١٧. محمد بن العباس، قال: حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي خنيفة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعني الأئمة من ولد فاطمة (عليها السلام) يوحى إليهم بالروح في صدورهم، ثم ذكر ما

(١) في المصدر: ابن حباب.

٢- الكافي: ١/١٦٨.

(١) القصص: ٢٨: ٤١.

(٢) الاختصاص: ٢١.

٣- تلويل الآيات: ١/٣٢٨.

أكرمهم الله به فقال: ﴿فَقِيلَ الْخَيْرَاتِ﴾^(١).

قوله تعالى:

وَلَوْ طَاءَ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ

الْحَبِيثَ [٧٤]

١/٧١٧٢ - علي بن إبراهيم، قال: كانوا ينكحون الرجال.

تقدمت أخبار قوم لوط في سورة هود، والحجر^(١)، وسنأتي - إن شاء الله تعالى - أخباراً في ذلك في سورة الصافات، وغير ذلك^(٢).

قوله تعالى:

وَذَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْكُبَانِ فِي الْخَرْبِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ عَنَمُ الْقَوْمِ

وَكَتَبْنَا لَهُمْ فِيهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا بَيْنَهُم مَّا كَانَتْ أَهْلِيهَا بِحُكْمٍ

وَعِلْمًا [٧٨-٧٩]

١/٧١٧٣ - محمد بن يعقوب، عن عذة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض

أصحابنا، عن المعلّى أبي عثمان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿وَذَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْكُبَانِ فِي الْخَرْبِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ عَنَمُ الْقَوْمِ﴾.

فقال: دلا يكون الثّفس إلا بالليل، إن على صاحب الخرب أن يحفظه بالنهار، وليس على صاحب الماشية حفظها بالنهار، وإنما رعيها بالنهار وأرزاقها، فما أفسدت فليس عليها، وعلى صاحب الماشية حفظ الماشية بالليل عن خرب الناس، فما أفسدت بالليل فقد ضجنوا، وهو الثّفس، وإن داود (ع) حكّم للذي أصاب^(١) زرع

سورة الأنبياء آية - ٧٤.

١ - تفسير القمي: ٢: ٧٣.

(١) - تقدم في تفسير الآيات (٦٩ - ٨٣) من سورة هود، وفي تفسير الآيات (٤٨ - ٧٢) من سورة الحجر.

(٢) - يأتي في الحديث (١) من تفسير الأئمة (١٣٧، ١٣٨) من سورة الصافات، وفي تفسير الآيات (٢٧ - ٣٥) من سورة العنكبوت، وفي تفسير الآيات (٢٤ - ٤٧) من سورة الذاريات.

سورة الأنبياء آية - ٧٨، ٧٩.

١ - الكافي ٥: ٣٠١/٢.

(١) كذا، والظاهر: أصيب.

رِقَابِ الْغَنَمِ، وَحُكْمِ سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) الرَّشْلِ وَالثَّلَّةِ، وَهُوَ اللَّيْنُ وَالصُّوفُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ.

ورواه الشيخ في (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد بإبني السند والعنن، إلا أنَّ فيه الشُّعْلَى بن عُمَانَ^(١)، عن أبي بصير، وفيه أيضاً: «وَأَمَّا رَعْيُهَا وَأَرْزَافُهَا بِالنَّهَارِ، فَمَا أُنْسَدَتْ فليس عليها ولا على صاحبها شيء»^(٢).

٤/٧١٧٤ - وعنه بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بشر، عن ابن مُسْكَانَ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: قلت له: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَكِمَانِ فِي الْخُرْتِ﴾ قلت: حين حكما في الخرت كانت قضية واحدة؟

فقال: «إِنَّهُ كَانَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى النَّبِيِّينَ قَبْلَ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى أَنْ يَمُتَ اللَّهُ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَيُّ غَنَمٍ نَفَسَتْ فِي الْخُرْتِ فَلِصَاحِبِ الْخُرْتِ رِقَابِ الْغَنَمِ، وَلَا يَكُونُ النَّفْسُ إِلَّا بِاللَّيْلِ، فَإِنَّ عَلَى صَاحِبِ الزُّرْعِ أَنْ يَحْفَظَهُ بِالنَّهَارِ، وَعَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ حِفْظُ الْغَنَمِ بِاللَّيْلِ، فَحُكْمُ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِمَا حَكَمْتَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مِنْ قَبْلِهِ. وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَيُّ غَنَمٍ نَفَسَتْ فِي زُرْعٍ فَلِصَاحِبِ الزُّرْعِ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِهَا، وَكَذَلِكَ جَرَتْ السُّنَّةُ بَعْدَ سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ فَحُكْمُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٣/٧١٧٥ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن ذُؤَاجٍ، عن زُرَّارَةَ، عن أبي جعفر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَكِمَانِ فِي الْخُرْتِ﴾، قال: «لَمْ يَخْتَكِمَا، إِنَّمَا كَانَا يَنْتَظِرَانِ: ﴿فَقَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾».

٤/٧١٧٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مُسْكَانَ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قال: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ لَهُ كَرْمٌ، وَتَفَشَّتْ فِيهِ غَنَمٌ لِرَجُلٍ آخَرَ بِاللَّيْلِ، وَقَضَمَتْهُ وَأَفْسَدَتْهُ، فَجَاءَ صَاحِبُ الْكُرْمِ إِلَى دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَاسْتَعَاذَ عَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ، فَقَالَ دَاوُدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أَذْهَبَا إِلَى سُلَيْمَانَ لِيُحْكِمَ بَيْنَكُمَا. فَذَهَبَا إِلَيْهِ، فَقَالَ سُلَيْمَانَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِنْ كَانَتِ الْغَنَمُ أَكَلَتِ الْأَصْلَ وَالْفَرْعَ فَعَلَى صَاحِبِ الْغَنَمِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى صَاحِبِ الْكُرْمِ الْغَنَمَ وَمَا فِي بَطْنِهَا، وَإِنْ كَانَتِ ذَهَبَتْ بِالْفَرْعِ وَلَمْ تَذْهَبْ بِالْأَصْلِ فَإِنَّهُ يَدْفَعُ وَلِذَلِكَ إِلَى صَاحِبِ الْكُرْمِ.

وقد كان هذا حكم داود (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وإنما أراد أن يعرف بني إسرائيل أن سليمان (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وصيه بعده، ولم يختلفا في الحكم، ولو اختلف حكهما لقال: كنا ليحكمهما شاهدين.

(٢) في التهذيب: عن المقرئ أبي عثمان، والاختلاف في نسخة المصنف (ص ٨٤).

(٣) التهذيب ٧: ٢٢٤/٨٨٢.

١ - الكافي ٥: ٣/٣٠١.

٢ - المعاصن: ٣٩٧/٢٧٧.

٤ - تفسير التقي ٢: ٧٣.

٥ / ٧١٧٧ - الطَّبْرَسِيُّ: قيل: كان كَوْماً وقد بدت غناقيده، فحكّم داود (عـ السلام) بالنِّمِّ لصاحب الكَوْمِ، فقال سليمان (عـ السلام): «غير هذا، يا بني الله» قال: «وما ذاك»، قال: «ويُدْفَع الكَوْمُ إلى صاحب النِّمِّ فيقومُ عليه حتى يعود كما كان، وتُدْفَع النِّمُّ إلى صاحب الكَوْمِ فيصيب منها، حتى إذا عاد الكَوْمُ كما كان، ثم دفع كل واحد منهما إلى صاحبه ماله. قال: رُوِيَ ذلك عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ [٨٠]

١ / ٧١٧٨ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾ قال: يعني البزج ﴿لِتُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ﴾.

٢ / ٧١٧٩ - الشيخ في (التهديب): بإسناده عن أحمد بن أبي عبدالله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قُرّة، عن أبي عبدالله (عـ السلام)، قال: «أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود (عـ السلام): إِنَّكَ نِعْمَ الْعَبْدُ لَوْلَا أَتَيْتَكَ بِبَيْتِ الْمَالِ وَلَا تَعْمَلُ بَيْنَكَ شَيْئاً. قال - فبكى داود (عـ السلام) أربعين صباحاً، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الحديد أن: لِرُبِّ لِعَبْدِي دَاوُدَ. فَأَلَانَ اللهُ تَعَالَى لَهُ الْحَدِيدَ، فَكَانَ يَمْعَلُ كُلَّ يَوْمٍ دِرْعاً، فَيَبِيحُهَا بِأَلْفِ دِرْهَمٍ، فَعَمِلَ ثَلَاثِمِائَةَ وَسِتِّينَ دِرْعاً، فَبَاعَهَا بِثَلَاثِمِائَةِ وَسِتِّينَ أَلْفاً، وَاسْتَعْتَى عَنِ بَيْتِ الْمَالِ».

قوله تعالى:

وَلَسَلِيمَنَّ الرِّيحُ عَاصِفَةٌ تَجْرِي بَأْمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا

[٨١]

١ / ٧١٨٠ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَلَسَلِيمَنَّ الرِّيحُ عَاصِفَةٌ﴾ قال: تجري من كل جانب ﴿إلى الأرض التي باركنا فيها﴾ قال: إلى بيت المقدس، والشام.

٥ - مجمع البيان ٧: ٨١٦.

سورة الأنبياء آية - ٨٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٤.

٢ - التهديب ٦: ٣٢٦/٣٨٩.

سورة الأنبياء آية - ٨١.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٤.

فوله تعالى:

وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ [٨٤]

١/٧١٨١ - محمد بن يعقوب، بإسناده عن يحيى بن عمران، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عـ) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ قلت: ولذّة كيف أوتي مثلهم معهم؟ قال: «أحبائهم من ولده الذين كانوا ماتوا قبل البلية، وأحبائه أهلهم الذين ماتوا قبل ذلك بأجلهم، مثل الذين هلّكوا يومئذ».

٢/٧١٨٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدّثني محمد بن جعفر، قال: حدّثني محمد بن عيسى بن زياد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبدالله بن بكير، وغيره، عن أبي عبدالله (عـ) في قول الله عز وجل: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾. قال: «أحبائه له أهلهم الذين كانوا قبّل البلية، وأحبائه أهلهم الذين ماتوا وهو في البلية، وسأني - أن شاء الله تعالى - الروايات في قصة أيّوب في سورة ص^(١)».

فوله تعالى:

وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ

[٨٧]

١/٧١٨٣ - علي بن إبراهيم، قال: هو بؤس، ﴿وَذَا التَّوْنِ﴾ أي ذا الحوت.

٢/٧١٨٤ - ابن بابويه، قال: حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشي (رضي الله عنه) قال: حدّثني أبي، عن حمدان بن سليمان التيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، عن الرضا (عـ) فيما سأله المأمون عن عظمة

سورة الأنبياء آية - ٨٤.

١ - الكافي ٢: ٢٥٢/٢٥٢.

٢ - تفسير القمي ٢: ٧٤.

(١) يأتي في تفسير الآيات (٤١ - ٤٤) من سورة ص.

سورة الأنبياء آية - ٨٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٤.

٢ - عيون أخبار الرضا (عـ) ١: ٢٠١/٢٠١.

قال الرضا (عليه السلام): «ذلك يؤسس بن متى (عليه السلام)» ذهب مغاضباً لتومه ﴿فَطَنُّ﴾ بمعنى اسْتَبْتَنَ ﴿أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي لن نُضَيِّقَ عليه رِزْقَهُ، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾^(١) أي ضَيَّقَ وقتر، ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ أي: ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت: ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لتزكي مثل هذه العبادة التي قد فرغتنى لها في بطن الحوت، فأستجاب الله له، وقال تعالى: ﴿قُلْ لَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلْبَثُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(٢).

فقال المأمون: لله درك، بأبالحسن.

٣/٧١٨٥ - وعنه، قال: حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام، وعلي بن عبد الله الرضائي (رضي الله عنهم)، قالوا: حدَّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدَّثنا القاسم بن محمد التميمي، قال: حدَّثنا أبو الصلت الهروي، عن الرضا (عليه السلام)، فيما أجاب به علي بن محمد بن الجهم في عصمة الأنبياء، فقال له: يا بن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟ فقال: «نعم، فقل مانعلم» فذكر الآي، إلى أن قال: وقوله عز وجل: ﴿وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾.

فقال (عليه السلام): «وأما قوله عز وجل: ﴿وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إنما ظن - بمعنى اسْتَبْتَنَ - أَنْ الله لن يُضَيِّقَ عليه رِزْقَهُ، لأنَّه سمع قول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾^(١) أي ضَيَّقَ عليه، ولو ظنَّ أَنَّ الله لن يقدر عليه لكان قد كفر».

٤/٧١٨٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيت أم سلمة في ليلتها فقدتُه من الفراش، فدخلها من ذلك ما يدخل النساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت، حتى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يده يبكي، وهو يقول: اللهم لا تنزع عني صالح ما أعطيتني أبداً، ولا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبداً، اللهم لا تشمت بي عدواً، ولا حاسداً أبداً، اللهم لا تزودني في سوء استغفرتني منه أبداً».

فانصرفت أم سلمة تبكي حتى انصرفت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ليكاتها، فقال لها: ما يبكيك، بأتم سلمة؟ فقلت: بأبي أنت وأمي - يا رسول الله - ولم لأبكي وأنت بالمكان الذي أنت به من الله، وقد غرر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، نسأله أن لا يشمت بك عدواً أبداً وأن لا يكلك إلى نفسك طرفه عين أبداً، وأن لا يزودك في سوء استغفرتك منه أبداً، وأن لا ينزع عنك صالح ما أعطاك أبداً؟

فقال: بأتم سلمة، وما يؤميتي؟ وإنما وكل الله يؤسس بن متى إلى نفسه طرفه عين فكان منه ما كان».

(١) الفجر: ٨٩، ١٦.

(٢) الصافات: ٣٧، ١١٣ و ١١٤.

٣. جيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١/١٩١.

(١) الفجر: ٨٩، ١٦.

٤. تفسير الصفي: ٢: ٧٤.

٥/٧١٨٧. قال علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) في قوله: ﴿وَذَا التَّوْنِ إِذْ دَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ يعني من أعمال قومه: ﴿فَطَّرَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ يقول: ظن أن لن نبعافب بما^(١) صنع. ٦/٧١٨٨. محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد العاصمي، عن علي بن الحسن التيملي، عن عمرو بن عثمان، عن أبي بصيلة، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال له رجل من أهل خراسان بالزبدة: جئلت فذاك، لم أرزق ولدًا.

فقال له: إذا رجعت إلى بلادك وأردت أن تأتي أهلك فأقرأ إذا أردت ذلك: ﴿وَذَا التَّوْنِ إِذْ دَهَبَ مُغَاضِبًا فَطَّرَ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ إلى ثلاث آيات، فإِنَّكَ تُرِزُّقٌ وَلَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قوله تعالى:

وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا [٨٩-٩٠]

١/٧١٨٩. وفي رواية علي بن إبراهيم في قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ فاشْتَجَيْنَا لَهُ وَوَقَّعْنَا لَهُ وَيَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ وَرُوحَهُ﴾ قال: كانت لانهيضة فحاضت.

٢/٧١٩٠. ابن بابويه في (أماله) قال: حدثنا أحمد بن الحسن النطنان، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن أبي شحمة، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن هاشم^(١) الفناني البغدادي^(٢)، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا حسان بن عبد الله الواسطي، قال: حدثنا عبد الله بن لبيبة، عن أبي قبيبل، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله (ص) قال: «من زُهِدٍ يحيى بن زكريا (عليه السلام) أنه أتى بيت المقدس، فنظر إلى المجتهدين من الأخبار والرهبان عليهم مدارج الشعر، وترانس^(٣) الصوف، وإذا هم قد خرفوا ترافيههم، وسلخوا فيها السلاسل، وسدوها إلى سوازي المسجد، فلما نظر إلى ذلك أتى أنه، فقال: بأئماء، انيسجي لي يدرعة من شعر، وثرئسا من صوف،

٥ - تفسير القمي ٢: ٧٥.

(١) في «ط»: فيما.

٦ - التكايف ٦: ١٠/١٠.

سورة الأنبياء آية ٨٩-٩٠.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٥.

٢ - الأمالي ٢/٢٣.

(١) في «ج» والمصدر: أبو محمد عبد الله بن سعيد بن هاشم.

(٢) في المصدر زيادة: سنة خمس وثمانين ومائتين.

(٣) الثرئس: كل ثوب رأسه منه منزوق به. «مجمع البحرين - بروس - ٤: ٤٥١».

حتى أتى بيت المقدس فأعبد الله مع الأحرار والرهبان. فقالت له أمه: حتى يأتي نبي الله واستأمره^(٤) في ذلك. فلما دخل زكريا (ع) أخبرته بمقالة يحيى، فقال له زكريا: يا بني، ما يدعوك إلى هذا، وإنما أنت صبي صغير؟ فقال له: يا أبت، أما رأيت من هو أصغر سناً مني وقد أدركه^(٥) الموت؟ قال: بلى، ثم قال لأمه: انسيجي له يدزعة من شعر، ويؤتسأ من صوف. ففعلت، فتدزّع المدزعة على يديه، ووَضَعَ البرؤس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس، فأقبل يعبد الله عز وجل مع الأحرار حتى أكلتْ مدزعة الشعر لحمه.

فنظر ذات يوم إلى ما فد تخلص من جسمه، فبكى، فأوحى الله عز وجل إليه، يا يحيى، أنتبكي ممّا قد تخلص من جسمك! وعزّتي وجلالي لو اطّلعْتَ إلى النار اطّلاعاً لتدزّعتْ يدزعة الحديد فضلاً عن المنسوج^(٦). فبكى حتى أكلتْ الدموع لحم خدي، وبذت للناظرين أضراره، فبلغ ذلك أمه، فدخلت عليه، وأقبل زكريا (ع) واجتمع الأحرار والرهبان فأخبروه بذهاب لحم خدي، فقال: ما شعرتُ بذلك.

فقال زكريا (ع) السلام. يا بني، ما يدعوك إلى هذا؟ إنما سألتُ ربي أن يهبك لي إنقر بك عيني. قال: أنت أمزنتي بذلك، يا أبت. قال: ومنى ذلك، يا بني. قال: ألسن الفائل: إن بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها إلا البكاءون من خشية الله؟ قال: بلى؟ هجد واجتهد، وشأنك غير شأني.

فقام يحيى فنفض يدزعته، فأخذته أمه، فقالت: أنأذن لي - يا بني - أن أتخذ لك قطعتي ليوذ ثوابان أضراسك، وتنتفان دموعك؟ قال لها: شأنك، فأتخذت له قطعتي ليوذ ثوابان أضراره، وتنتفان دموعه، فبكى حتى ابتلتا من دموع غيبه. فحسر عن ذراعبه، ثم أخذهما فعصرهما، فتحدرت الدموع من بين أصابعه، فنظر زكريا إلى ابنه، وإلى دموع عينه، فرفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم إن هذا ابني، وهذه دموع عينه، وأنت أرحم الراحمين.

وكان زكريا (ع) إذا أراد أن يعظ بني إسرائيل يلتفت يمنة وشمالاً، فإن رأى يحيى (ع) لم يذكر جنة ولا ناراً، فجلس ذات يوم يعظ بني إسرائيل، وأقبل يحيى وقد لث رأسه بعباءة، فجلس في غمار الناس، والتفت زكريا يمنة وشمالاً فلم يَرِ يحيى (ع)، فأنشأ يقول: حدثني جيبني جبرئيل عن الله تبارك وتعالى: أن في جهنم جبلاً يقال له السكران، وفي أصل ذلك الجبل وادٍ يقال له العُضبان، لغضب الرحمن تبارك وتعالى، في ذلك الوادي جبٌّ قامته مائة عام، في ذلك الجبِّ ثوابيت من نار، في تلك الثوابيت صنديق من نار، وثياب من نار، وسلاسل من نار، وأغلال من نار.

فرفع يحيى (ع) رأسه، فقال: وإعُتُنا عن (السكران). ثم أقبل هايماً على وجهه، فقام زكريا (ع) من مجلسه، فدخل على أم يحيى، فقال لها: يا أم يحيى، قومي فاطلبي يحيى، فإنني قد نخوفتُ أن لاتراه إلا وقد ذاق الموت. فقامت، فخرجت في طلبه حتى مرّت بفتيان من بني إسرائيل، فقالوا لها: يا أم يحيى، أين تُرديين؟

(٤) أي استشير.

(٥) أي «ط» نسخة بدل والمصدر: وقد ذاق.

(٦) أي «ج»: المسوح. وهي الألبسة المتخذة من الشعر.

قالت: أريد أن أطلت ولدي يحيى، ذكرت النازب بين يديه، فهام على وجهه.

فمضت أم يحيى والفتية معها، حتى مرّت براعي غنم، فقالت له: باراعي، هل رأيت شاباً من صفته كذا وكذا؟ فقال لها: للملك تطليبين يحيى بن زكريا؟ قالت: نعم، ذاك ولدي، ذكرت النازب بين يديه، فهام على وجهه، فقال: إني تزكته الساعة على غيبة نبيته كذا وكذا، نايعاً قدّمته في الماء، رافعاً نظره إلى السماء، يقول: وعزّيك - يا مؤلاي - لا أدقّت بارذ الشراب حتى أنظر إلى منزلي منك.

فأقبلت أمه، فلما رآته أم يحيى دنت منه، فأخذت برأسه، فوضعت بين يديها، وهي تُناشده بالله ينطلق معها إلى المنزل، فانطلق معها حتى أتى المنزل، فقالت له أمه: هل لك أن تخلع مِدْرَعَةَ السَّعْر، وتلبس مِدْرَعَةَ الصَّوْف، فإنه ألين؟ ففعل، وطبخ له عدس، فأكل واستوفى، فنام، فذهب به اليوم فلم يتمّ لصلاته، فنودي في منامه: يا يحيى بن زكريا أزدت داراً خيراً من داري، وجواراً خيراً من جواربي؟ فاستنقظ ققام، فقال: يارب، أفلني عزّتي، إلهي فوعزّتك لا أستغفل [بطل] سوى بيت المقدس.

وقال لأمه: ناويلي مِدْرَعَةَ السَّعْر، فقد غلبت أتكما سنورداني الممالك. فتقدّمت أمه قدقعت إليه المِدْرَعَةَ، وتعلقت به، فقال لها زكريا (عليه السلام): يا أم يحيى، ذعيه، فإن ولدي قد كُثِفَ له عن فئاع قلبه، ولن ينفع بالعيش. فقام يحيى (عليه السلام)، فلبس مِدْرَعَتَهُ، ووضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس، فجعل يعبد الله عزّ وجلّ مع الأبحار حتى كان من أمره ما كان.

٣/٧١٩١ - سليمان بن قيس الهلالي في (كتابه): في حديث لأمير المؤمنين (عليه السلام) مع معاوية، قال له: يا معاوية، إنا أهل بيت^(١) اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، ولم يؤمّر لنا الدنيا ثواباً، وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنت ووزيرك وصوّبجك، يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا كتاب الله دخلاً، وعباد الله خولاً، ومال الله دولاً، يا معاوية، إن نبيّ الله زكريا قد نُسِرَ بالمناسير، ويحيى بن زكريا قتله قومه وهو يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ، وذلك ليهوان الدنيا على الله. إن أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن، وقد قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَحْيِيهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٢).

يا معاوية، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أخبرني أن أمته ستخضب ليخيتي من دم رأسي، وأني مستشهد، وستلبي الأمة من بعدي^(٣)، وأنت ستقتل ابني حسناً عدواناً بالسّم، وأنتك ستقتل ابني حسناً، يلي ذلك منه ابن زانية.

٣. كتاب سليم بن قيس: ١٥٨.

(١) في «ط»: البيت.

(٢) آل عمران ٣: ٢١.

(٣) في «ج»، ي، ط، هـ: وأنت ستلبي بي.

٧١٩٢/٤ - ابن بابويه: بإسناده عن عبدالمُثَنِّم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن مُثَنَّب التيماني، قال: انطلق إليسئى يشتغرىء مجالس بني إسرائيل أجمع ما يكونون، ويقول في مريم، ويُذَفِّقُها بزكرياء (ع) السلام، حتَّى التَحَمَّ الشَّرَّ، وشاعت الفاجشة على زكرياء (ع) السلام.

فلَمَّا رأى زكرياء (ع) السلام، ذاك هزب، وأتبعه سُهفاؤهم ونيرازهم، وسلك في وادٍ كثير النَّبْتِ، حتَّى إذا نَوَسَطَه انفَرَجَ له جِدْعُ شَجَرَةٍ، فدخل فيه (ع) السلام، وانطبقت عليه الشجرة، وأقبل إليسئى بطلبه معهم حتَّى انتهى إلى الشجرة التي دخل فيها زكرياء (ع) السلام، ففاس لهم إليسئى الشجرة من أسفلها إلى أعلاها، حتَّى إذا وُضِعَ يده على موضع القلب من زكرياء، أمزهم فنشروا بمناسيرهم، وقطعوا الشجرة، وقطعوه في وسطها، ثم نَفَرُوا عنه وتركوه، وغاب عنهم إليسئى حين فرغ مما أراد، فكان آخر العهد منهم به، ولم يصب زكرياء (ع) السلام من ألم المِشْمار شيء، ثم بعث الله عز وجل الملائكة، فغسلوا زكرياء وصلوا عليه ثلاثة أيام من قبل أن يدفن وكذلك الأنبياء (عليهم السلام) لا يتغفرون، ولا يأكلهم التراب، ويصلى عليهم ثلاثة أيام، ثم يُدفنون.

٧١٩٣/٥ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنى أبي، عن الثَّور بن سُوَيْد، عن يحيى الخَلْبِيِّ، عن هارون بن خارِجَة، عن أبي عبد الله (ع) السلام، في حديث بُحِثَ نَصْرًا، وقُتِلَ بني إسرائيل، قال: «فلَمَّا واهى - يعني بُحِثَ نَصْرًا - بيت المقدس نظر إلى جبلٍ من تراب وسَطَ المدينة، وإذا دَمٌ يغلي وَسَطَه، كُلَّمَا أُلْفِيَ عليه التراب خرج وهو يغلي، فقال بُحِثَ نَصْرًا ما هذا؟ فقالوا: هذا دم نبيِّ كان لله فتله ملوك بني إسرائيل، ودمه يغلي، وكلَّمَا أُلْفِينَا عَلَيْهِ التراب خرج وهو يغلي. فقال بُحِثَ نَصْرًا: لأَقْتُلَنَّ بني إسرائيل أبداً حتَّى يشكَّنَ هذا الدم.

وكان ذلك الدَّمُ دم يحيى بن زكرياء (ع) السلام، وكان في زمانه مَلِكٌ جَبَّارٌ يزني بنساء بني إسرائيل، وكان يعمَّر بيحيى بن زكرياء (ع) السلام، فقال له يحيى (ع) السلام: اتق الله - أيها المَلِكُ - لا يجلُّ لك هذا. فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر: أيها المَلِكُ، اتق الله، فأمر أن يؤتى برأسه، فأتى برأس يحيى (ع) السلام، في طسنت، وكان الرأس يكلمه، ويقول له: يا هذا، اتق الله، لا يجلُّ لك هذا، ثم علا الدَّمُ في الطسنت حتَّى فاض إلى الأرض، فخرج يغلي ولا يشكَّن.

وكان بين قتلي يحيى وخروج بُحِثَ نَصْرًا، مائة سنة، ولم يزل بُحِثَ نَصْرًا يقتلهم، وكان يدخل قرية قريبة فيقتل الرجال، والنساء، والصبيان، وكلَّ حيوان، والذم يغلي ولا يشكَّن، حتَّى أفنأهم، فقال: أبتى أحد في هذه البلاد؟ فقالوا: عَجُوزٌ في موضع كذا وكذا، فبعث إليها، فضرب عُنُقَها على الذم، فسكَّن، وكانت آخر من بقي.

والحديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾، من

سورة البقرة^(١).

٤ - علل الشرائع: ١/٨٠.

٥ - تفسير القمي: ١: ٨٨.

(١) تقدَّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٢٥٩) من سورة البقرة.

والحديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: ﴿أُكَلِّبِي مَرَّةً عَلَيَّ قَرْيَةً وَهِيَ خَاطِبَةٌ عَلَىٰ غُرُوبِهَا﴾، من سورة البقرة^(١).

٦/٧١٩٤ - ابن شهر آشوب: عن الحسن بن عليٍّ (عليه السلام) - في خَيْرِ وفاة أبيه -: «ولقد صُعد بروحه - يعني بروح أبيه عليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام) - في الليلة التي صُعد فيها بروح يحيى بن زكريا (عليه السلام)».

٧/٧١٩٥ - علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ قال: راغبين راغبين.

٨/٧١٩٦ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن موسى التوفلي، بإسناده عن علي بن داود، قال: حدَّثني رجل من وُلدِ ربيعة بن عبد شاف: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لَمَّا بَارَزَ عَلِيَّ (عليه السلام) عَمَرَ أَوْ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي عُيْبَةً بِنِجْمِ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَخَذْتَ مِنِّي حَمْزَةَ يَوْمِ أُحُدٍ، وَهَذَا عَلِيٌّ فَلَا تُذَرْنِي فِرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ».

قوله تعالى:

وَأَلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ [٩٤-٩١]

١/٧١٩٧ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ قال: مَرْثَمٌ، لَمْ يَنْتَظِرْ إِلَيْهَا بِشَرٍّ، قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا فَصَمَّمْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ قال: رِيحٌ مَخْلُوقَةٌ، قَالَ^(١): يَعْنِي مِنْ أَمْرِنَا. قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَحْمِلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ أَي لَا يَبْطُلُ سَعْيُهُ.

قوله تعالى:

وَحَرَامٌ عَلَيَّ قَرْيَةٌ أَهْلَكُنَّهَا أَتَّهُمْ لَا يَزِجُوعُونَ [٩٥]

١/٧١٩٨ - علي بن إبراهيم، قال: حدَّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي بصير، ومحمد بن

(١) عَدِمَ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ آيَةِ (٢٥٩) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ:

٦ - المناقب ٣: ٣١٣.

٧ - تفسیر القمي ٢: ٧٥.

٨ - تأويل الآيات ١: ١٣/٣١٩.

سورة الأنبياء آية - ٩١ - ٩٤.

١ - تفسیر القمي ٢: ٧٥.

(١) فِي الْمَصْدَرِ: رُوحٌ مَخْلُوقَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ.

سورة الأنبياء آية - ٩٥.

١ - تفسیر القمي ٢: ٧٥.

١٩٩٧/٢ - بعض المعاصرين في كتاب له في الرجعة: بالإسناد، في قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلَكْتُمْهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾.

قال الصادق (عليه السلام): «كَلَّ قَرْبَةَ أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهَا بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ، وَأَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَيَرْجِعُونَ، وَمَنْ مَخَّضَ الْإِيمَانَ مَخْضًا، وَغَيْرَهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَهْلِكُوا بِالْعَذَابِ وَمَخَّضُوا الْكُفْرَ مَخْضًا يَرْجِعُونَ».

قوله تعالى:

حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِمَّنْ كُلِّ خَدْبٍ يَنْسِلُونَ

[٩٦]

١/٧٢٠٠ - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير - في حديث خبر ذي القرنين، وقد تقدّم في سورة الكهف^(١) - قال فيه: «إذا كان قبل يوم القيامة في آخر الزمان انهدم ذلك السد، وخرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا، وأكلوا الناس، وهو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِمَّنْ كُلِّ خَدْبٍ يَنْسِلُونَ﴾».

١/٧٢٠١ - علي بن إبراهيم، قال: إذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا، ويأكلون الناس. وقد تقدّم حديث يأجوج ومأجوج في سورة الكهف^(١).

قوله تعالى:

إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ - هَذَا

يَوْمَئِذٍ تُوعَدُونَ [٩٨-١٠٣]

١/٧٢٠٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمَ﴾ إلى قوله

٢ - الرجعة للميرزا محمد مؤمن الأسترابادي: ٢٠ «مخطوط».

(١) في (ط): إلى.

سورة الأنبياء آية - ٩٦.

١ - تفسير القمي ٢: ١٠.

(١) تقدّم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (٨٣ - ٩٨) من سورة الكهف.

٢ - تفسير القمي ٢: ٧٦.

(١) تقدّم في تفسير سورة الكهف (باب في يأجوج ومأجوج).

سورة الأنبياء آية - ٩٨ - ١٠٣.

١ - تفسير القمي ٢: ٧٦.

تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾.

قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ولما نزلت هذه الآية وجد^(١) منها أهل مكة وجداً شديداً، فدخل عليهم عبدالله بن الزبير^(٢)، وكفّار قریش يخوضون في هذه الآية، فقال ابن الزبير: أمحمد تكلم بهذه الآية؟ قالوا: نعم. قال: لئن اعترف بهذه لأخصمته. فجمع بينهما فقال: يا محمد، رأيت الآية التي قرأت أننا، أفتبنا وفي ألهتنا خاصة، أم في أمم من الأمم الماضية والهتيم؟

قال (سفره عليه السلام): بل فيكم وفي ألهتكم، وفي الأمم الماضية وفي ألهتهم. إلا من استثنى الله.

فقال ابن الزبير: لأخصمتك - والله - ألسنتي على عيسى خيراً، وقد عرفت أن النصارى يتعبدون عيسى وأمه، وأن طائفة من الناس يتعبدون الملائكة، أفليس هؤلاء مع الآلهة في النار؟

فقال رسول الله (سفره عليه السلام): لا. فضجت قریش وضكوا، وقالوا: خصمتك ابن الزبير. فقال رسول الله (سفره عليه السلام): قلتم الباطل، أما قلتم إلا من استثنى الله وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مَثَلُ الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا يُبْعَدُونَ﴾ لا يسمعون حبيسها وهم في ما أشنته أنفسهم خالدون^(٣).

قال: وقوله تعالى: ﴿حَصْبَ جَهَنَّمَ﴾ يقول: يتدفون فيها قدفاً. قال: وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا يُبْعَدُونَ﴾ يعني الملائكة وعيسى بن مريم (عليهما السلام).

٢/٧٢٠٣ - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مَثَلُ الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا يُبْعَدُونَ﴾ ناسخة لقوله: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾^(٤).

٣/٧٢٠٤ - عبدالله بن جعفر الجعفي: بإسناده عن مسعدة بن زياد، قال: حدثني جعفر، عن أبيه، أن رسول الله (سفره عليه السلام) قال: «إن الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يتعبد من دونه، من شمسي أو قمر أو غير ذلك، ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد، فيقول كل من عبد غيره: ربنا إنا كنا نعبدها لثقتنا إليك ولقبي. فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة: اذهبوا بهم، وبما كانوا يعبدون إلى النار ما خلا من استثنيت، فأولئك عنها يبعدون».

٤/٧٢٠٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو جعفر الحسن بن علي بن الوليد الفسوي، بإسناده عن الثعمان ابن بشير، قال: كنا ذات ليلة عند علي بن أبي طالب (عليه السلام) سماراً إذ فرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مَثَلُ

(١) وتجد: حزن. «الصحيح» - وجد. ٥١٧: ٢.

(٢) عبدالله بن الزبير بن فيس التميمي الفرسي، أبو سفيان، شاعر قریش في الجاهلية. كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى بجران، فقال فيه حسان أبياتاً فلما بلغته عاه إلى مكة، فأسلم واعتذر، ومدح النبي (سفره عليه السلام) فأمر له بخلعة. الأغاني ١١: ١١، شرح شواهد

الصفحي ٢: ٥٥١، أعلام الزركلي ٤: ٨٧.

٢ - تفسير الفي ٢: ٧٧.

(١) مريم ١٩: ٧١.

٣. قرب الإسناد: ٤١.

٤. تأويل الآيات ١: ٣٢٢/١٤، تفسير البياضي ٢: ٧٩، الدر المنثور ٥: ٦٨١، روح المعاني ١٧: ٨٧.

أَلْحَسَنَى أَوْلَيْكَ عَنْهَا مَبْعَدُونَ ﴿١﴾، فقال: «أنا منهم» وأقيمت الصلاة فوثب ودخل المسجد وهو يقول:
﴿لَا يَسْمَعُونَ حَبِيبَتَهَا وَهُمْ فِي مَا نَسَفْتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ ثم كثرت الصلاة.

ورواه أيضاً صاحب (كشف الغمة): عن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، وذكر الحديث بعينه ^(١).

٥/٧٢٠٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ النَّبْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنَا بِرْقَعَةُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ربيع بن بزيع ^(٢)، قال: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي نَيْمِ اللَّهِ، يُقَالُ لَهُ حَسَّانُ بْنُ رَاضِيَةَ ^(٣): يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ ذَكَرَا عَلِيًّا وَعُثْمَانَ فَنَالَا مِنْهُمَا.

فقال ابن عمر: إن كانا لَتَنَاهُمَا فَلَمَعَنِيمَا اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ قَالَ: وَيَلَكُمْ - يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ - كَيْفَ تَسُبُّونَ رَجُلًا هَذَا مِنْزَلَهُ مِنْ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله). وأشار بيده إلى بيت علي (ع) السلام في المسجد فقال: فَزَوَّبْتُ هَذِهِ الْحَرَمَةَ إِلَيْهِ مِنَ الَّذِينَ سَبَّتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَى ^(٤). يعني بذلك علياً (ع) السلام.

٦/٧٢٠٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِلِيُّوِيهِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ، عَنِ أَبِي بَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) السلام: «بِعَثَّ اللَّهُ شِبَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا فِيهِمْ مِنْ ذُنُوبٍ وَعُيُوبٍ مُبَيَّضَةٌ مُسْفِرَةٌ وَجُوهُهُمْ، مُسْوَرَةٌ عَوْرَاتُهُمْ، أَمْتَةٌ زَوْعَاتُهُمْ، فَدَهَبَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ، وَيَرْكَبُونَ نُوفًا مِنْ بَاقِيَتِ فَلَاحِ الْبِرِّ يَدُورُونَ خِلَالَ الْجَنَّةِ، عَلَيْهِمْ نِيرَانٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلُ، تَوْضَعُ لَهُمُ الْمَوَائِدُ، فَلَا يَزَالُونَ يُطْعَمُونَ وَالنَّاسُ فِي الْحَسَابِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَّتْ لَهُمْ مِنَّا أَلْحَسَنَى أَوْلَيْكَ عَنْهَا مَبْعَدُونَ﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَبِيبَتَهَا وَهُمْ فِي مَا نَسَفْتُهُمْ خَالِدُونَ ﴿٥﴾».

٧/٧٢٠٨ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنِي أَبِي (صلى الله عليه وآله) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بَحِيصٍ، عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ آبَائِهِ، عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (صلى الله عليه وآله) سَمِعَهُ، قَالَ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ، فَرَضِيَتْ بِهِمْ إِخْوَانًا، وَرَضُوا بِكَ إِمَامًا، فَطُوبَى لِمَنْ أَحْبَبَكَ وَصَدَّقَ عَلَيْكَ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ.

يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْعَلَمُ ^(٦) لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، مَنْ أَحْبَبَكَ فَازَ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ هَلَكَ.

(١) كشف الغمة: ١: ٣٢٠.

٥ - تأويل الآيات: ١: ١٥/٢٢٩.

(١) في المصدر: ربيع بن بزيع.

(٢) في «ي» والمصدر: حسان بن راضية.

(٣) في المصدر زيادة: ما لها مردود.

٦ - تأويل الآيات: ١: ١٦/٢٢٢.

٧ - الأملاني: ٢/٤٥.

(١) في «ط»: العالم.

عليك، والويل لمن أبغضك وكذب عليك.

يا علي، أنت العلم^(١) لهذه الأمة، من أحبك فاز، ومن أبغضك هلك.

يا علي، أنا مدينة العلم وأنت بابها، وهل تؤتى المدينة إلا من بابها.

يا علي، أهل مودتك كل أبواب حفيظ، وكل ذي طيرين^(٢)، لو أقسم على الله لأبره قسمه.

يا علي، إخوانك كل طاهر زاك مجتهد، يحب فبك ويبغض فبك، مُحَقَّر عند الخلق، عظيم المنزلة عند الله عز وجل.

يا علي، مُحِبُّوك جيران الله عز وجل في دار الفردوس، لا بأسفون على ما خلّفوا^(٣).

يا علي، أنا وليّ لعنّ وألبت، وعدوّ لعنّ عاديت.

يا علي، من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني.

يا علي، إخوانك ذُئِل الشفاه، تعرف الرُّهبانية في وجوههم.

يا علي، إخوانك بفرحون في ثلاثة مواطن: عن خروج أنسبهم، وأنا شاهدُهُم وأنت، وعند المساءلة في

قبورهم، وعند العرّض الأكبر، وعند الصّراط إذا سُئِل الخلق عن إيمانهم فلم يُجيبوا.

يا علي، حربك حزبي، وسلمك سلبي، وحربي خزب الله، وسلمي سلم الله، فمن سالمك فقد سالمني،

ومن سالمني فقد سالم الله عز وجل.

يا علي، بُئِرُ إخوانك، فإن الله عز وجل قد رضى عنهم إذ رضى لك لهم فاندأ ورضوا بك ولبأ.

يا علي، أنت أمير المؤمنين، وقائد العرّ المُخَجَلين.

يا علي، شيعتك المُتَّجِبون، ولولا أنت وشيعتك ما قام لله عز وجل دين، ولولا من^(٤) في الأرض منكم لما

أنزلت السماء فطرها.

يا علي، لك كُنُف في الجنة وأنت ذو قُرْبىها، وشيعتك تُعرّف بجزب الله عز وجل.

يا علي، أنت وشيعتك الفائمون^(٥) بالتسبط، وخيِّرة الله من خلقه.

يا علي، أنا أوّل من يُنقّض الثّواب عن رأسه وأنت معي، ثم سائر الخلق.

يا علي، أنت وشيعتك على الخوض نسقون من أحببتم وتُشتمون من كرهتم، وأنتم الأيونون يوم الفزع الأكبر

في ظلّ العرش، يفرح الناس ولا تفرعون، ويحزون الناس ولا تحزون، وفيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ

لَهُمْ مِّنَّا الْخَيْرُ فَأُولَئِكَ يَتَّبِعُونَ﴾، وفيكم نزلت: ﴿لَا يَخْرُجُ لَهُمُ الْفِرْعَ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمَئِذٍ

(١) في «ط»: العالم.

(٢) العُرّ: التّزوّب الخلق. «الصّاحح - طمر - ٢: ٧٢٦»، وفي المصدر: كل طير، والمراد به: الذي لا يملك شيئاً، وفي «ط» نسخة بدل: كل طمر.

(٣) في «ط»: نسخة بدل: ما فاتهم.

(٤) في «ج، ي»: ما.

(٥) في «ط»: نسخة بدل: الفائزون.

ويسألون الله لمحببتكم، ويفرحون بمن قدم عليهم منكم، كما يفرح الأهل بالغايب القادم بعد طول القئبة.

يا علي، شيعتك الذين يخافون الله في السر، ويتصحنونه في العلانية.

يا علي، شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات، لأنهم يلقون الله عز وجل ومعاليهم من ذنب.

يا علي، أعمال شيعتك تفرض علي في كل يوم جمعة فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم، واستغفر لسبئنا بهم.

يا علي، ذكرك في التوراة، وذكر شيعتك قبل أن يخلفوا بكل خير، وكذلك في الإنجيل، فاسأل أهل الإنجيل وأهل الكتاب عن أبا مخبروك مع علمك بالتوراة والإنجيل. وما أعطاك الله عز وجل من علم الكتاب، وإن أهل الإنجيل لينعاطموني أبا وما يعرفونه وما يعرفون شيعته، وإنما يعرفونهم بما يجدونه في كتبهم.

يا علي، إن أصحابك ذكرهم في السماء، أكبر وأعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير، فليفرحوا بذلك وليؤذوا اجتهاداً.

يا علي إن أرواح شيعتك تصعد إلى السماء، في رقادهم ووفائهم، فننظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شرقاً لهم، ولما يروون من منزليهم عند الله عز وجل.

يا علي، قل لأصحابك العارفين بك ينتظرون^(٦) عن الأعمال التي ينفونها عدوهم، فما من يوم وليلة إلا ورحمة من الله تبارك وتعالى تنفثهم فليجتنبوا الدنس.

يا علي، اشتد غضب الله عز وجل على من قلاه وبرئ منك ومنهم، واستبدل بك وبهم، ومال إلى عدوك، وتزك وشيعتك واختار الصلوات، ونصب الخرب لك ولشيعتك، وأبغضنا أهل البيت، وأبغض من والاك ونضرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا.

يا علي، افرأهم مني السلام، من لم أزم منهم ولم يزمي وأعلمتهم أنهم إخواني الذين أستاذنا فيهم، فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي، وليتمسكوا بخيل الله وليعتصموا به، وليجتهدوا في العمل، فإننا لم نخرجه من هدى إلى ضلالة، وأخبرهم أن الله عز وجل راض عنهم، وأنه يباهي بهم ملائكته، وينظر إليهم في كل جمعة برحمته^(٧)، ويأمر الملائكة أن تستغفروهم.

يا علي، لا ترغب عن نصرة قوم يتلقهم أو يستمعون أنني أحتك فأحورك لحتي بابك، ودانوا الله عز وجل بذلك، واعطوك صفوة المودة في قلوبهم، واختاروك على الآباء والإخوة والأولاد وسلخوا طريقك، وقد حملوا على المكارة فينا، فأبوا إلا أن نضربنا ونذل المهج فينا مع الأذى وسوء القول، وما يفتسونه من مضاضة ذلك، فكن بهم رحيماً وافنع بهم، فإن الله تبارك وتعالى اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، وخلفهم من طيبتنا، واستودعهم سرنا، وألزم قلوبهم معرفة حقنا، وشرح صدورهم، وجعلهم مستمعيين بخلنا، لا يزيرون علينا من خلفنا مع ما يزلون

(٦) في «ج، ي»: ينتظرون.

(٧) في «ي»: برحمة.

من الدنيا عنهم، أتدبهم الله، وسلك بهم طريق الهدى، فاعتصموا به والناس في غمّة الضلالة، متحيرون في الأهواء، عموماً عن الحجّة وما جاء من عند الله عزّ وجلّ، فهم يُصِبحون ويُمسون في سخط الله، وشيبتك على منهاج الحقّ والاستقامة، لا يستأنسون إلى من خالفهم، وليست الدنيا منهم، وليسوا منها، أولئك مصابيح الدجى أولئك مصابيح الدجى.

٨/٧٢٠٩. علي بن إبراهيم، قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن عمرو بن أبي شبيب، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: سمعته يقول ابتداءً منه: «إن الله إذا بدأ أنه أن يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه، أمر منادياً بنادي فيجتمع الإنس والجنّ في أسرع من طرفة عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل وكانت من وراء الناس، وأذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعفت التي عليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا قالوا: جاء ربنا. قالوا: وهو^(١) أبّ - يعني أمره - حتّى تنزل كلّ سماء، تكون كلّ واحدة منها من وراء الأخرى، وهي ضعفت التي عليها. ثم ينزل أمر الله في ظلّ من النعام والملائكة وقضى الأمر إلى الله ترجع الأمور، ثم يأمر الله منادياً بنادي: ﴿يَا مَنْشَرِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾^(٢)».

قال: ويكي (ع) السلام، حتّى إذا سكّت، قال: قلت: جعلني الله فداك يا أبا جعفر، وأين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (ع) السلام، وشيبتك؟

فقال أبو جعفر (ع) السلام: «رسول الله وعليّ (عليهما السلام) وشيبتك على كتيبان من المشك الأذفر^(٣)، على منابر من نور، يتخزن الناس ولا يتخزنون، ويفزع الناس ولا يفزعون». ثم تلا هذه الآية: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا مَنِهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾^(٤) فالحسنه - والله - ولاية عليّ (ع) السلام. ثم قال: ﴿لَا يَخْرُجُ مِنْهَا الْقَرْعُ الْأَخْبِرُ وَتَنَلُّهَا الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

٩/٧٢١٠. محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله (ع) السلام، قال: «من كسا أخاه كسوة شاة أو صيفاً، كان حقاً على الله أن يكسوه من نياح الجنة، وأن يهون عليه سكرات الموت وأن يوسع عليه في قبره، وأن تلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالشري، وهو قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَتَنَلُّهَا الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾».

٨ - تفسير القمي ٢: ٧٧.

(١) في (ط): لا، هو.

(٢) الرحمن ٥٥: ٣٣.

(٣) الأذفر: شدة ذكاء الربيع، والمشك الأذفر: أي جنه بين الذفر «مجمع البحرين» - ذفر - ٣: ٣٠٩.

(٤) المل ٢٧: ٨٩.

٩ - الكافي ١: ١٦٣.

١٠/٧٢١١ - محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، بإسناد يرفعه إلى أبي جميلة، عن عمرو بن رشيد، عن أبي جعفر (عنه السلام) أنه قال - في حديث - : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قال: إِنَّ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كُنْبَانِ الْمَشْكِ الْأَذْفَرِ، يَفْرَعُ النَّاسَ وَلَا يَفْرَعُونَ، وَيَحْزَنُ النَّاسَ، وَلَا يَحْزَنُونَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يَحْزَنُهُمْ أَفْرَعُ الْأَكْبَرِ وَتَنَلَقَاهُمْ أَمَلَايَكُ هَذَا يَوْمَكُمْ أَلَدِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾».

١١/٧٢١٢ - ابن بابويه، قال: حدثني أبي (عنه السلام)، قال: حدثني سعد بن عبدالله، يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) - في حديث طويل مثل ما تقدم من رواية الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله (عنه السلام) ^(١) ببعض التغيير اليسير، وفي الحديث - : «يا علي، أنت وشيعتك القائمون بالقيسط، وخيرة الله من خلقه».

يا علي، أنا أول من يُنفض التراب عن رأسه وأنت معي، ثم سائر الخلق.

يا علي، أنت وشيعتك على الخوض، نسفون من أحببتهم، وتمنعون من كرهتم، وأنتم الآمنون يوم الفرع الأكبر في ظل العرش، يفرع الناس ولا يفرعون، ويحزن الناس ولا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا شَاءْتُم أَنفُسَهُمْ خَالِدُونَ * لَا يَحْزَنُهُمْ أَفْرَعُ الْأَكْبَرِ وَتَنَلَقَاهُمْ أَمَلَايَكُ هَذَا يَوْمَكُمْ أَلَدِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

يا علي، أنت وشيعتك تطيبون في الموقف، وأنتم في الجنان تنتعمون، وساق الحديث بطوله.

وابن بابويه: أورد حديث الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله (عنه السلام) السابق في كتاب (الأمالي) ^(٢).
وحديث أبي بصير، عن أبي عبدالله (عنه السلام) هذا أورد، في كتاب (فضائل الشيعة) ^(٣).

قوله تعالى:

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ [١٠٤]

١/٧٢١٣ - الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد) قال: حدثنا محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبدالله (عنه السلام) يقول: «ما من أحدٍ إلا ومعه ملكان يكتبان ما يلفظه، ثم يرقمان ذلك إلى

١٠ - تأويل الآيات ١: ١٧/٣٣.

١١ - فضائل الشيعة: ١٧/٥٥.

(١) تقدم في الحديث (٧) من تفسير هذه الآيات.

(٢) الأمالي: ٢/١٥٠.

(٣) فضائل الشيعة: ١٧/٥٥.

مَلَكَتْهُر فَوْقَهُمَا، فَيُتْبِنَانِ مَا كَانُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَيُلْفِيَانِ مَا سَوَى ذَلِكَ».

وسبأني - إن شاء الله تعالى - في سورة (ق) من الروايات في ذلك (١).

٢/٧٢١٤ - وعنه: عن النَّضْر بن سُوَيْدٍ، عن الحسين بن موسى، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال:

«إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ مَلَكَاتٌ يُقَالُ لَهُنَّ: إِسْمَاعِيلُ، عَلَى ثَلَاثِ مِائَةِ أَلْفِ مَلَكٍ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ عَلَى مِائَةِ أَلْفِ يُحْصُونَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ، فَإِذَا كَانَ رَأْسُ السَّنَةِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مَلَكَاتٌ، يُقَالُ لَهُنَّ: السُّجَّلُ، فَانْتَسَحَ ذَلِكَ مِنْهُنَّ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجْلِ لِلْكِتَابِ﴾.

٣/٧٢١٥ - علي بن إبراهيم، قال: السُّجَّلُ: اسم الملك الذي يطوي الكتب، ومعنى نَطْوِيهَا: أي تُنْفِيهَا،

فَتُنْحَلُ دُخَانًا وَالْأَرْضُ بَيْرَانًا.

قوله تعالى:

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ [١٠٥-١٠٦]

١/٧٢١٦ - مُحَمَّد بن يعقوب: عن مُحَمَّد، عن أحمد بن مُحَمَّد، عن الحسين بن سعيد، عن النَّضْر بن سُوَيْدٍ،

عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (ع) السلام، أنه سأله عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الذِّكْرِ﴾ ما الزُّبُور، وما الذِّكْر؟

قال: الذِّكْر عند الله، والزُّبُور الذي أنزل على داود، وكلُّ كتاب نزل فهو عند أهل العلم، ونحن هم.

٢/٧٢١٧ - مُحَمَّد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا أحمد بن مُحَمَّد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين بن

مُخَارِق، عن أبي الزُّرْد، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «قوله عز وجل: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هو
أل مُحَمَّد وشرحه عليه.»

٣/٧٢١٨ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن علي، قال: حَدَّثَنِي أبي، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن سُفْيَان بن

إبراهيم الجزي، عن أبي صادق، قال سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ

(١) يأتي في تفسير الأئمة (١٧، ١٨) من سورة ق.

٢ - الزهد: ١٤٥/٥٤.

٣ - تفسير القمي: ٢، ٧٧.

١ - الكافي: ١، ١٧٦/٦.

٢ - تأويل الآيات: ١، ٣٢٢/١٩.

٣ - تأويل الآيات: ١، ٣٢٢/٢٠.

بِقَدِّ الدُّخْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١١٢﴾ قال: «هم نحن».

قال: قلت: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ غَابِطِينَ﴾؟ قال: «هم شيعتنا».

٤/٧٢١٩ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنْ أَبِي

الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَقْدِ الدُّخْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾.

قال: أَلْ مُحَمَّدٌ (مَدِينَةُ) مِنْهُمْ أَحْسَنُ، وَمَنْ تَابَعَهُمْ عَلَى مَنَاجِحِهِمْ، وَالْأَرْضُ أَرْضُ الْجَنَّةِ.

٥/٧٢٢٠ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ ^(١)، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ابن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ هم أصحاب المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان» ^(٢).

٦/٧٢٢١ - علي بن إبراهيم: فِي مَعْنَى الْآيَةِ، قَالَ: الْكُتُبُ كُلُّهَا ذِكْرٌ، ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ

الصَّالِحُونَ﴾ قال: القائم (عليه السلام)، وأصحابه.

٧/٧٢٢٢ - الطَّبْرِيُّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «هم أصحاب المهدي (عليه السلام) في آخر الزمان».

٨/٧٢٢٣ - علي بن إبراهيم، قال: الزَّبُورُ فِيهِ مَلَاجِمٌ وَنَحْمِيدٌ وَنَمَجِيدٌ وَدُعَاءٌ.

قوله تعالى:

قَالَ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ [١١٢]

١/٧٢٢٤ - علي بن إبراهيم، قال: معناه لا تُدْعُ لِلْكَفَرِ، وَالْحَقُّ: الْإِنْتِقَامُ مِنَ الظَّالِمِينَ. وَمِثْلُهُ فِي سُورَةِ آلِ

عمران ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ ^(١).

٤ - فأويل الآيات ١: ٢١/٣٣٢.

٥ - فأويل الآيات ١: ٢٢/٣٣٢.

(١) في «ط» ي: بن.

(٢) (أبيه) ليس في «ج» ط، وفي «ط» نسخة بدل: عن أبيه الحسين.

(٣) في «ط» زيادة: هذا الذي يحضرن من سند الحديث، وفيه ما فيه، والله أعلم.

٦ - تفسير القمي ٢: ٧٧، تنبيح العودة: ٤٢٥.

٧ - مجمع البيان ٧: ١٠٦.

٨ - تفسير القمي ٢: ٧٧.

سورة الأنبياء آية - ١١٢ -

١ - تفسير القمي ٢: ٧٨.

(١) آل عمران ٣: ١٢٨.

سورة الحج

سورة الحج

فضلها

١/٧٢٢٥ - ابن بابويه: بإسناده عن أبي عبدالله (ع) قال: «من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة أيام لم تخرُج سنَّته^(١) حتَّى يخرج إلى بيت الله الحرام، وإن مات في سفره دخل الجنة». قلت: فإن كان مخالفاً؟ قال: يُخَفَّف عنه بعض ما هو فيه».

٢/٧٢٢٦ - ومن (خواص القرآن): رُوِيَ عن النبي (ص) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطي من الحسنات بعدد من حجٍّ واعتمر، فيما مضى وفيما بقي، ومن كتبها في رَقٍّ ظبيٍّ وجعلها في مَرَكِبٍ، جاءت له الريح من كلِّ جانبٍ وناحية، وأصيب ذلك المَرَكِب من كلِّ جانبٍ، إلا حيط به وبمَن فيه، وكان هلاكهم ويواؤهم، ولم ينسُج منهم أحدٌ، ولا يحلُّ أن يكتب إلا في الظالمين فاطعين السبيل مُحارِبين».

٣/٧٢٢٧ - وعن الصادق (ع) قال: «من كتبها في رَقٍّ غزاليٍّ وجعلها في صُخْنٍ مَرَكِبٍ، جاءت إليه الريح من كلِّ مكان، واجتئبت^(٢) المَرَكِب، ولم يسلِّمْ، وإذا كُتبت ثمَّ مَجِبَتْ ورُشَّت في موضع سلطانٍ جائرٍ، زال ملكه بإذن الله تعالى».

سورة الحج - فضلها -

١ - نواب الأعمال: ١٠٨.

(١) في «ج»، ط: سة.

٢ - ... مجمع البيان ١٠٩: ٧ «قطعة منه».

٣ - خواص القرآن: ٤.

(١) في المصدر: وأصيب.

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ - إلى قوله تعالى -
وَتَقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ [٥-١]

١/٧٢٢٨ - الشيخ في (أماله) قال: حدّثنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن عثمان (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حُبَيْش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزُّعْرَاني، قال: أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد التَّمْفي، قال: حدّثنا عبدالله بن محمد بن عثمان، قال: حدّثنا علي بن محمد بن أبي سعيد، عن قُضَيْل بن الجَمْد، عن أبي إسحاق الهمْداني، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيما كتب إلى محمد بن أبي بكر حين وُلّاه مِصرَ، وأمره أن يقرأه على أهلها، وفي الحديث: «يا عباد الله، إنَّ بعدَ البَعَثِ ما هو أشدُّ من القَبْرِ، يومٌ يُسَيِّبُ فيه الصَّغِيرَ، وَيَسْكُرُ منه»^(١) الكَبِيرَ، وَيَسْفُطُ فيه الجَنِينِ، ونذَهَلُ كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، يومَ عَبَّوسَ قَمَطَرِبرِ، يومَ كان شَرُّهُ مُسْتَطْبِرًا.

إنَّ فَرَجَ ذلك اليومِ يُرْهبُ الملائكةَ الذين لا ذَنْبَ لهم، وترعد^(٢) منه السَّيِّعُ البُيُوتِ، والجبالُ الأوتاد^(٣)، والأرضُ الميهاد، وتَنْشَقُّ السَّماءُ فهي يَوْمِيذٌ واهية، وتتغيَّرُ فكأَنَّها وَرْدَةٌ كالدهانِ، ونكونُ الجبالُ كُتَيْبًا^(٤) مَهْيَلًا بعد ما كانت صَمًّا صِلابًا، وَيُتَمَخَّخُ في الصُّورِ، فَيُنزَعُ مَنْ في السَّمَاوَاتِ، ومن في الأرضِ إلَّا من شاء اللهُ، فكيف من

سورة الحج آية - ٥ - ١ -

١ - الأملالي ١: ٢٤.

(١) في «ط»: فيه.

(٢) في المصدر: وترعب.

(٣) في «ي»: والأوتاد.

(٤) في «ط»: نسخة بدل والمصدر: سربابًا.

عَصَى بِالسَّمْعِ وَالْبَصْرِ وَاللِّسَانِ وَالتِّدَ وَالتَّجْلِ وَالتَّرَجُّجِ وَالتَّبْنِ، إِنَّ لَمْ يَتَّقِرْهُ اللهُ لَهُ وَتَرَحَّمَهُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّهُ (٥) بَصِيرٌ إِلَى غَيْرِهِ، إِلَى نَارٍ قَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ، وَشَرَابُهَا صَدِيدٌ، وَعَذَابُهَا حَدِيدٌ، وَمَقَامُهَا حَدِيدٌ، لَا يَفْتَرُ غَذَابُهَا، وَلَا يَمُوتُ سَاكِنُهَا، دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ، وَلَا يَسْمَعُ لِأَهْلِهَا دَعْوَةَ.

واعلموا - يا عباد الله - أن مع هذا رحمة الله التي لا تعجز العباد، جنة عرضها كعرض السماوات والأرض أعدت للمتقين، لا يكون معها شر أبداً، لذاتها لا تمل، ومجتبئها لا يتفرق، وسكانها قد جاوزوا الرحمن، وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب، فيها الفاكهة والزبحان.

وقد تقدم لهذا الحديث زيادة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْخَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ أَلْسِنَاتٍ﴾ من سورة هود (٦).

٢/٧٢٢٩ - وعنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن صالح الصوفي الخزاز، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن علي بن أبيه (١) محمد بن علي بن موسى (عليه السلام) عن أبيه علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «قبل للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): صيف لنا الموت؟ قال: للمؤمن كأطيب طيب يشمه فينتش (٢) لطيبيه، ويتقطع التعب والألم عنه وللكافر كلشع الأفاعي ولذع العقارب وأشد».

٣/٧٢٣٠ - وعنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، قال: حدثني محمد بن موسى الرقي، قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله الرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن علي (٣)، عن عاصم بن بهذله، عن شرح القاضي، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأصحابه يوماً وهو يعظهم: «ترصدوا فواعيد الآجال، وبايئروها بمحاسن الأعمال، ولا تزكوا إلى ذخائر الأموال فتخليكم (٤) خدائع الآمال، إن الدنيا خداعة صراغة، مكاراة غزارة (٥) سخارة، أنهاؤها لا يبعه، ونفرتها لا يبعه، ظاهرها سرور، وباطنها غرور، تأكلكم بأضراس المنايا، وتبيروكم بالانلاف الزبايا، لهم بها أولاد الموت، آثروا زينتها، وطلبوا زينتها، جهل الرجل، ومن ذلك الرجل؟ المولع بلذاتها، والساكين إلى فرحتها (٦)، والأمن لغذرتها، دارت عليكم بصروفها، ورتتكم بسهام حنوفها، فهي تنزع أرواحكم نزعاً، وأنتم تجمعون لها

(٥) في المصدر زيادة: يتضي و.

(٦) تقدم في الحديث (٨) من تفسير الآية (١١٤) من سورة هود.

٢ - الأماي ٢: ٢٦٥.

(١) في المصدر: عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن.

(٢) في المصدر: فينس.

٣ - الأماي ٢: ٢٦٥.

(١) في «ي»: زيد بن أرقم.

(٢) في المصدر: فتخليكم.

(٣) في «ج، ي»: عذارة.

(٤) في «ج»: فرحتها.

جَمْعاً، لِلْمَوْتِ تُوَلَدُونَ، وَإِلَى الْقُبُورِ تُنْفَلُونَ، وَعَلَى التُّرَابِ تَتَوَسَّدُونَ^(٦)، وَإِلَى الدُّودِ تُسَلَّمُونَ، وَإِلَى الْحِسَابِ تُبْعَثُونَ.

يا ذوي الجبيل والآراء، واليفقه والأنبياء، اذكروا مصارع الآباء، فكأنكم بالنفوس قد سلبت، وبالآبدان قد عريت، وبالموارث قد فُسمت، فتصبر - يا ذا الدلال، والهيبه والجمال - إلى منزلة شئنا، ومخلة غرباء، فتتوهم على خديك في لخدك، في منزلة قل زواره، ومل عماله، حتى يُسئق عن القبور، وتبعت إلى النشور، فإن حُجم لك بالسعادة صرث إلى حُبور، وأنت ملك مُطاع، وأمين لا يُراعى، يطوف عليكم ولدان كأنهم الجمان، بكأين من معين، يبيضا لذة للشاربين.

أهل الجنة فيها ينتعمون، وأهل النار فيها يمدعون، هؤلاء في الشئس والخرير يبتخترون^(٧)، وهؤلاء في التحجيم والتعير يتفلون، هؤلاء تحشى جماجمهم بعشك الجنان وهؤلاء يضررون بمقامع النيران، هؤلاء يعانقون الحور في الجبال، وهؤلاء يطوفون أطواقاً في النار بالأغلال، فله^(٨)، فرغ قد أعسى الأطباء، وبه داء لا يقبل الدواء. يا من يسلم إلى الدود، ويهدى إليه، اعتبر بما سمع وترى، وقُل لميتك تجفو لذة الكرى، وتقبض من الدموع بعد الدموع نثرى، بيتك القبر بيت الأهل والى، وغايتك الموت يا قليل الحياء.

إسمع - يا ذا العتلة والتصرف - من ذوي^(٩) الوعظ والتصرف، يجعل يوم الحشر يوم الغرض والسؤال، والجناء^(١٠) والنكال، يوم تقلب إليه^(١١) أعمال الأنام، وتحصى فيه جميع الأنام، يوم تدوب من النفوس أحدات عيونها، وتضع الحوامل ما في بطونها، ويخرف بين كل نفس وحببها، ويخار في تلك الأهل عقلاً لبيها، إذ تنكرت الأرض بعد حشر عمارتها، وتبدلت بالخلق بعد أبن زهرتها، أخرجت من معادن الغيب أنفأها، ونفصت إلى الله أحمأها.

يوم لا ينفع الجند، إذا^(١٢) عاينوا الهول الشديد فاستكانوا، وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا، فانشئت القبر بعد طول انطياها، واستسلمت النفوس إلى الله بأسبابها، كُشف عن الآخرة عطاها، وظهر للخلق أنباؤها، فدُكبت الأرض دكاً ذكاً، ومدت لأمر يراد بها مدأ مدأ، واشتد المتارون إلى الله شدأ شدأ، وتراخت الخلائق إلى المتخشر رخفاً رخفاً، ورؤ المجرمون على الأعقاب ردأ ردأ، وجد الأمر - ويحك، يا إنسان! - جدأ جدأ، وقربوا للحساب قوداً قوداً، وجاء ريك والملك صفأ صفأ، يسألهم عما عملوا خرفاً خرفاً، فحي بهم حرة الأبدان، خُصمأ

(٥) في المصدر: تتوهمون.

(٦) في «ج»: يتجرون، وفي «ط»: يتجرونه.

(٧) في المصدر: في قلبه.

(٨) في المصدر: ذي.

(٩) خبوت الرئيل جتا: أعطيه الشيء بغير عوض. «معجم البحرين - حيا - ١: ٩٤».

(١٠) في «ط»: فيه.

(١١) في المصدر: الحذر إذ.

أبصارهم، أماتهم الحساب، ومن ورائهم جهنم، يسمعون زفيرها، ويرون سعيها، فلم يجدوا ناصراً ولا ولياً يجيئهم من الذل، فهم يفتنون براعاً إلى مواقف الخسر، يسافرون سوفاً.

فالسماوات مطويات بيمينه كظي السجل للكذب، والعباد على الصراط وجلت قلوبهم، يظنون أنهم لا يسلّمون، ولا يؤذن لهم فينكلمون، ولا يتقبل منهم فيعتذرون، فدحيم على أفواههم واستطقت أيدهم وأرجلهم بما كانوا يعملون.

بالها من ساعة، ما أشجى موافعها من القلوب، حين ميّز بين الفريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعيرا من بيتل هذا فليقرّب الهاربون، إذا كانت الدار الآخرة لها يعمل العاملون.

٤/٧٢٣١ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: مخاطبة للناس عامة ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ أي تبق وتتحير وتغافل ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ قال: كل امرأة نموت حامله عند زلزلة الساعة نضع حملها يوم القيامة.

وفوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ قال: بمعنى ذاهلة عقولهم من الخوف والفرع، متحيرين ﴿وَمَنَّهُمْ سُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ آفَ شَدِيدٌ﴾. قال فوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَجَادِلُ فِي آفِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي يخاصم ﴿وَيَشْتَعُ كُلُّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٌ﴾ قال: المريد: الخبيث.

ثم خاطب الله عز وجل الدهرية، واحتج عليهم فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَيْتِ﴾ أي في شك: ﴿فإنَّا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة﴾ قال المخلقة: إذا صارت ذماً، وغير مخلقة، قال: البسطة.

٥/٧٢٣٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الثعمان، عن سلام بن المسيبي، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿مُخْلَقَةٌ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ﴾.

فقال: «المخلقة: الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم (ع)»، أخذ عليهم البيئات، ثم أجرامهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء، وهم الذين يخرجون إلى الدنيا حتى يسألوا عن البيئات. وأما قوله: ﴿وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ﴾ فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم (ع) حين خلق الذر، وأخذ عليهم البيئات، وهم النطف من الغزل والبسطة قبل أن تنفخ فيه الروح والحياة والبناء.

٦/٧٢٣٣ - علي بن إبراهيم، قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) «لَيْسَ لَكُمْ» كذلك

٤ - تفسير التمي: ٢: ٧٨.

(١) في ٥ ط، ي: ٤: ذامية.

٥ - الكافي: ٦: ١١٢/١.

٦ - تفسير التمي: ٢: ٧٨.

كُنتُمْ فِي الْأَرْحَامِ ﴿٢٢﴾ وَتَقَرُّوْنَ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴿٢٣﴾ فَلَا يَخْرُجُ ﴿٢٤﴾ سِقَطَاءُ.

قوله تعالى:

وَمِنْكُمْ مَنْ يَتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ - إلى قوله تعالى -

ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [٩-٥]

١/٧٢٣٤ - علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ الْعَبَّاسِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُؤَيَّرِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَبِيهِ (عليه السلام)، قَالَ: إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ مِائَةَ سَنَةٍ فَذَلِكَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ.

٢/٧٢٣٥ - وقال علي بن إبراهيم: ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ وَالنَّبِيَّاتِ وَالنَّبِيِّاتِ مَثَلًا، فَفَال: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ أَي بِإِسَاءَةِ مَبْنَعَةٍ ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ يَهْبِجُ﴾ أَي حَسَنٌ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَتَّبِعُ مَنْ يَئِي الْقُبُورَ﴾.

وقوله: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي آفَةٍ يَغْتَرِبُ عِلْمٌ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُنِيرٌ﴾ قال: نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ ﴿ثَانِي عَطْفِهِ﴾ قال: تَوَلَّى عَنِ الْحَقِّ ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال: عَنِ طَرِيقِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ.

٣/٧٢٣٦ - شرف الدين النجفي: تَأْوِيلُهُ جَاءَ فِي بَاطِنِ تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ (مدبرته عليهم) عَنِ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا حَدِيثًا يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي آفَةٍ يَغْتَرِبُ عِلْمٌ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٌ مُنِيرٌ﴾ * ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال: هُوَ الْأَوَّلُ، ثَانِي عَطْفِهِ إِلَى (الثاني) وَذَلِكَ لَمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الْإِمَامَ عَلِيًّا عَلِيمًا لِلنَّاسِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا تَفِي لَهُ بِهَذَا أَبَدًا.

قوله تعالى:

وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَعَبَّدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ - إلى قوله تعالى - ذَلِكَ هُوَ الصَّلَاةُ

(١) في «ط»: تخرج.

سورة الحج آية ٩-٥.

١ - تفسير القمي: ٢: ٧٨.

٢ - تفسير القمي: ٢: ٧٩.

٣ - تأويل الآيات: ١: ٢٣٣.

(١) في المصدر: أي.

أَلْبَعِيدُ [١١-١٢]

١/٧٢٣٧ - علي بن إبراهيم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ قال: على شكٍّ.

٢/٧٢٣٨ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن ضريس، عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾، قال: «إِنَّ آيَةَ نَزَلٍ فِي الرَّجُلِ، ثُمَّ تَكُونُ فِي أَتْبَاعِهِ».

ثم قلت: كل من نصب دونكم شيئاً فهو ممن يعبد الله على حرف؟ فقال: «نعم، وقد يكون مَحْضاً».

٣/٧٢٣٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضل زُرارة، عن أبي جعفر (ع) في قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنِ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنِ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

قال زُرارة: سألت عنها أبا جعفر (ع) فقال: «هؤلاء قوم عبدوا الله، وخلقوا^(١) عبادة من يعبد من دون الله، وشكروا في محمد (ص) عليه (ص) وما جاء به، فتكلموا في الإسلام، وشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله (ص) عليه (ص)، وأقروا بالقرآن، وهم في ذلك شاكرون في محمد (ص) عليه (ص) وما جاء به، وليسوا شكاكاً في الله عز وجل، قال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ يعني على شكٍّ في محمد (ص) عليه (ص) وما جاء به ﴿فَإِنِ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ يعني عافية في بدنه^(٢) وماله وولده ﴿اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ ورَضِيَ به ﴿وَإِنِ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ﴾ يعني بلاء في جسده وماله، تطير وكرهه المقام على الإقرار بالنبي (ص) عليه (ص)، فَرَجَعَ إلى الوقوف والشك، ونَصِبَ القدوة لله والرسوله، والجُحود بالنبي (ص) عليه (ص) وما جاء به».

٤/٧٢٤٠ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن

زُرارة، عن أبي جعفر (ع) في قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾.

قال: «هم قوم وحّدوا الله، وخلقوا^(١) عبادة من يعبد من دون الله، فخرجوا من الشرك، ولم يعرفوا أن محمداً (ص) عليه (ص) رسول الله، فهم يعبدون الله على شكٍّ في محمد (ص) عليه (ص) وما جاء به، فأتوا رسول الله (ص) عليه (ص)، وقالوا: ننظر، فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علينا أنه صادق، وأنه رسول الله، وإن

سورة الحج آية ١١-١٢.

١ - تفسير التقي: ٢: ٧٩.

٢ - الكافي: ٢: ١٦٢/٤.

٣ - الكافي: ٢: ٣٠٣/١.

(١) في «ج»: وخلقوا.

(٢) في المصدر: نفسه.

٤ - الكافي: ٢: ٣٠٣/٢.

(١) في «ج»: وخلقوا.

كان غير ذلك نظرنا؛ قال الله عز وجل: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ يعني عافية في الدنيا ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ يعني بلاء في نفسه وماله ﴿انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ انقلب على شئكه إلى الشرك ﴿خَيْرٌ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ذَلِكَ هُوَ الْخَيْرُ مِنَ الْمُبِينِ﴾ يدعوا من دون الله ما لا ينصرونه وما لا ينفعهم. قال - ينقلب مشركاً، يدعو غير الله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف ويدخل الإيمان قلبه فيؤمن ويصدق، ويوزل عن منزلته من الشك إلى الإيمان، ومنهم من يتثبت على شئكه، ومنهم من ينقلب إلى الشرك.

وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، منله.

٥/٧٢٤١ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حماد، عن ابن

الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: نزلت هذه الآية في قوم وحدوا الله، وخلصوا^(١) عبادة من دون الله، وخرجوا من الشرك، ولم يعرفوا أن محمداً (صلى الله عليه وآله) رسول الله، فهم يعبدون الله على شك في محمداً (صلى الله عليه وآله) وما جاء به، فاتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا: ننظر إن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق، وأنه لرسول الله، وإن كان غير ذلك نظرنا؛ فانزل الله: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَيْرٌ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ذَلِكَ هُوَ الْخَيْرُ مِنَ الْمُبِينِ﴾ يدعوا من دون الله ما لا ينصرونه وما لا ينفعهم. انقلب مشركاً، يدعو غير الله ويعبد غيره، فمنهم من يعرف ويدخل الإيمان قلبه، فهو مؤمن ويصدق، ويوزل عن منزلته من الشك إلى الإيمان، ومنهم من يتثبت على شئكه، ومنهم من ينقلب إلى الشرك.

قوله تعالى:

مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنْ

اللَّهُ يَفْعَلْ مَا يَشَاءُ [١٥-١٨]

١/٧٢٤٢ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن

داود النخاري، قال: قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «حدثني أبي، عن أبيه - أبي جعفر - (صلى الله عليه وآله) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال ذات يوم: إن ربي وعذتي نصرتني، وأن يمدني بملائكته، وأنه ناصرني بهم ويعلي أخي خاصة من بين أهلي؛ فاشتد ذلك على القوم أن خصصوا علياً بالنصرة، وأعطاهم ذلك، فانزل الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَ كُفْرَهُ مَا يَشَاءُ﴾ قال - ليضع حبلاً في عنقه إلى سما، بينه يمدده حتى يخنق فيموت فينظر هل يذهبن كفه غيظه؟

٥ - تفسير الصفي ٢: ٧٩.

(١) في «ج»: وخلصوا.

٢/ ٧٢٤٣ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: إن المظرَّ في كتاب الله على وجهين. ظنَّ يقين، وظنَّ شكَّ، فهذا ظنَّ شكَّ. قال: من شكَّ أنَّ الله لن يبيته في الدنيا والآخرة: ﴿فَلْيَتَذَكَّرْ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي يجعل بينه وبين الله دليلاً، والدليل على أنَّ السبب هو الدليل، قول الله في سورة الكهف: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيحًا فَاتَّبَعَ سَبِينًا﴾^(١) أي دليلاً، وقال: ﴿ثُمَّ لَيَقَطُنَّ﴾ أي يميِّز، والدليل على أن القطع هو التمييز قوله: ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمْ آتَنَتْنِ عَشْرَةَ آسَابِطًا أَمْعَا﴾^(٢) أي ميِّزناهم، فقوله: ﴿ثُمَّ لَيَقَطُنَّ﴾ أي يميِّز ﴿فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبْنَ كَيْدَهُ مَا يَكِيدُ﴾ أي حيلته، والدليل على أنَّ الكَيْد هو الحيلة قوله: ﴿كَذَلِكَ كِيدْنَا يُوْسُفَ﴾^(٣) أي احتلنا له حتى حبس أخاه، وقوله يحكي قول فرعون: ﴿أَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾^(٤) أي جيلتكم. قال: فإذا وضع لنفسه سبباً، وميِّز، ذلَّه على الحق، فأما العامة فإنهم وروا في ذلك أنه من لم يصدَّق بما قال الله، فلْيُلْغِي حَبْلًا إِلَى سَفْبِ الْبَيْتِ، ثم ليحْتَنِق.

ثم ذكر عز وجل عظيم كبريائه وآلانه فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أي ألم تعلم يا محمد ﴿أَنَّ آفَةَ يَسْجُدَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ﴾ ولفظ الشجر واحد ومعناه جمع ﴿وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ وكثير حتى عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم.

٣/ ٧٢٤٤ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، وعده من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي الصَّبَّاح الكِنَانِي، عن الأصْبَغ بن بُنَّان، قال: قال أمير المؤمنين (ع) السلام: وإنَّ للشمس ثلاث مائة وستين بُرجاً، كلُّ بُرجٍ منها مثل جزيرة من جزائر العرب، وتنزل كلُّ يومٍ على بُرجٍ منها، فإذا غابت انتهت إلى حدِّ^(١) بطنان العرش، فلم تزل ساجدةً إلى الغد، ثم تزد إلى موضع مَطْلِعِهَا ومعها مَلَكَانِ يَهْتَنَانِ معها، وإنَّ وجهها لأهل السماء، وفتاها لأهل الأرض، ولو كان وجهها لأهل الأرض لأحرقت الأرض ومن عليها من شدة حرها، ومعنى سجودها ما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ آفَةَ يَسْجُدَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾.

٤/ ٧٢٤٥ - المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن أحمد العلوي، قال: حدَّثنا أحمد بن زياد، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي الصَّبَّاح الكِنَانِي، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ آفَةَ يَسْجُدَ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ

٢ - تفسير القمي: ٢، ٧٩.

(١) الكهف ١٨: ٨١ و ٨٥.

(٢) الأعراف: ٧، ١٦٠.

(٣) يوسف: ١١، ٧٦.

(٤) ط: ٢٠، ٦٤.

٣ - الكافي ١٤٨/١٥٧٨.

(١) في ط، ي: «أحد».

٤ - الاختصاص: ١١٣.

وَأَلْقَمُوا وَالتُّجُومَ وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ ﴿ الآية.

فقال: «إنَّ للشمس أربع سجدات كل يوم وليلة: فأول سجدة إذا صارت في طَرْفِ الأفق حين يخرُجُ الفلك من الأرض إذا رأيت البياض المضيء في طول السماء قبل أن يطلُّ الفجر قلت: بلى، تجملت فذاك. قال: وذلك الفجر الكاذب، لأنَّ الشمس تخرُجُ ساجدة وهي في طَرْفِ الأرض، فإذا ارتفعت من سُجُودها طلع الفجر، ودخل وقت الصلاة.

وأما السجدة الثانية، فإنها إذا صارت في وَسَطِ القَبَةِ وارتفع النهار، ركذت الشمس قبل الزوال، فإذا صارت بجذء العرش ركذت وسجدت، فإذا ارتفعت من سُجُودها زالت عن وَسَطِ القَبَةِ فبدخل وقت صلاة الزوال. وأما السجدة الثالثة: إنها إذا غابت من الأفق خُرَّتْ ساجدة، فإذا ارتفعت من سُجُودها زال الليل، كما أنها حين زالت وَسَطِ القَبَةِ دخل وقت الزوال، زوال النهار.

قلت: هذه صورة ما وقفتُ عليه من هذا الحديث، والله سبحانه أعلم، وقد تقدّم في حديث أبي ذر، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سجودُ الشمس مع الملائكة المُؤمِّكين بها والقمره في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ من سورة يونس^(١).

فوله تعالى:

هَذَا نِ حَضَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَأَلْدَيْنَ كَفَرُوا قَطَعَتْ لَهُمْ

ثِيَابٍ مِنْ نَارٍ - إلى قوله تعالى - وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ [١٩-٢٢]

١/٧٢٤٦. محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن أبيه، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عده السلام)، في قوله تعالى: ﴿هَذَا نِ حَضَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَأَلْدَيْنَ كَفَرُوا﴾ بولاية علي ﴿قَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٍ مِنْ نَارٍ﴾.

٢/٧٢٤٧. ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد عثمان بن الحسين الأشروشيبي^(١)، قال: حدثني علي بن محمد ابن عظمة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطَّيْرِي بمكة، قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي شجاع البجلي، عن جعفر بن

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآية (٥) من سورة يونس.

سورة العج آية ١٩ - ٢٢.

١. الكافي ١: ٣٤٩/٥١.

٢. الخصال: ٣٥/٤٢.

(١) منسوب إلى أشروسنة: بلدة وراء شمرقند دون شتورن كما في أنساب السمعاني ١: ١٤١، معجم البلدان ١: ١٧٧، وفي معجم رجال الحديث

١٢٥١: ٢٢ الأشروسي.

عبدالله بن محمد^(١) الخنفي، عن يحيى بن هاشم، عن محمد بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن النضر بن مالك، قال: قلت للحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام): يا أبا عبدالله، حدثني عن قول الله عز وجل: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾.

قال: «نحن وبنو أمية، اختصمنا في الله عز وجل، قلنا: صدق الله؛ وقالوا: كذب الله؛ فنحن وإياهم الخصمان يوم القيامة».

٣/٧٢٤٨ - محمد بن العباس: عن إبراهيم بن عبدالله بن مسلم، عن خجاج بن المنهال، بإسناده عن قيس بن سعد بن عبادة، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه قال: «أنا أول من يجنوا للخصومة بين يدي الرحمن»، وقال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ وهم الذين تبارزوا يوم بدر، علي (عليه السلام) وحمزة وعبيدة، وشيبة وعتبة والوليد.

٤/٧٢٤٩ - الشيخ في (أماله): قال أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن همام^(١)، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا عروة بن خالد، قال: حدثنا سليمان النميمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن سعد بن عبادة، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: «أنا أول من يجنوا بين يدي الله عز وجل للخصومة يوم القيامة».

٥/٧٢٥٠ - (كشف الغمة): عن مسلم والبخاري - في حديث - في قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نزلت في علي، وحمزة، وعبيدة بن الحارث الذين بارزوا المشركين يوم بدر: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة.

٦/٧٢٥١ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: نحن وبنو أمية، نحن قلنا: صدق الله ورسوله؛ وقال بنو أمية: كذب الله ورسوله؛ ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ﴿قَطَعْتَ لَهُمْ يَتَابَ مِنْ تَارِهِ﴾ إلى قوله: ﴿حَدِيدٌ﴾ قال نفاش^(١) النار، فاسترخى شفتاه السفلى حتى تثلج سُرته، ونفلس شفتاه العليا حتى تثلج وسط رأسه ﴿وَلَهُمْ مَقَابِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ قال: الأعمدة التي يضرّبون بها.

٧/٧٢٥٢ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي

(١) في «ج، ي»: عن جعفر بن محمد.

٣ - تأويل الآيات ١: ٣٢٤/٣.

٤ - الأمالي ١: ٨٣، صحيح البخاري ٦: ١٨١، تفسير الرازي ٢٣: ٢١، مستدرک الحاكم ٢: ٣٨٦، النور المشتعل: ١٤٤، جامع الأصول ٢: ٣٢٢، تفسير القرطبي ١٢: ٢٥، تلخيص المستدرک ٢: ٣٨٦.

(١) في «ج»: ما مان.

٥ - كشف الغمة ١: ٢١٣، صحيح مسلم ٤: ٣٢٢/٣٢٣، صحيح البخاري ٦: ١٨١/٢٦٤.

٦ - تفسير القمي ٢: ٨٠.

(١) في «ط» نسخة بدل والمصدر: تشويه.

٧ - تفسير القمي ٢: ٨١.

عبد الله (عـ السلام)، قال: قلت له: يا بن رسول الله، خوِّفني فإن قلبي قد فُسا.

فقال: «يا أبا محمد، استعِدُّ للحياة الطويلة، فإنَّ جَبْرِئِيلَ (عـ السلام) جاء إلى رسول الله (صـ ربه و الله) وهو قاطب، وقد كان قبل ذلك يجيء وهو مُتَسِم، فقال رسول الله (صـ ربه و الله): يا جَبْرِئِيلُ، جِئْتَنِي اليومَ قاطباً! فقال: يا محمد، قد وُصِفْتَ منافع النار، فقال: وما منافع النار، يا جَبْرِئِيلُ؟ فقال: يا محمد، إنَّ الله عزَّ وجلَّ أمرَ بالنار، ففتِّحَ عليها ألف عامٍ حتَّى ابيضَّت، ثمَّ فتِّحَ عليها ألف عامٍ حتَّى احمرَّت، ثمَّ فتِّحَ عليها ألف عامٍ حتَّى اسودَّت، فهي سوداءٌ مُظلمةٌ، لو أنَّ فطرَةَ من الصُّرْبِ قطرت في شراب أهل الدنيا لَمات أهلُها من نثيها، ولو أنَّ حَلَقَةً واحدةً من السِّلْسِلَةِ التي طولُها سبعون ذراعاً وُضِعَتْ على الدنيا لذابت من خوِّها، ولو أنَّ سيرابيلَ من سُرَابِيلِ أهل النار علَّقَ بين السماء والأرض لَمات أهل الأرض من ريحه وَوَهَجِهِ».

قال: «فبكي رسول الله (صـ ربه و الله)، وبكى جَبْرِئِيلُ، فبعث الله إليهما ملكاً، فقال لهما: إنَّ رَيْبَكُمَا يُقرِنكُمَا السلام، ويقول: قد أمتكنما أن تُذنبَا ذنباً أعذبكما^(١) عليه».

فقال أبو عبد الله (عـ السلام): «فمأرأى رسول الله (صـ ربه و الله) جَبْرِئِيلَ مُتَبَسِّماً بعد ذلك» ثمَّ قال: «إنَّ أهل النار يُعْظَمون النار، وإنَّ أهل الجنة يُعْظَمون الجنة والنعيم، وإنَّ أهل جهنَّم إذا دخلوها هَوَّزُوا فيها مسيرة سبعين عاماً، فإذا بلغوا أعلاها فعموا بمقابع الحديد، وأعيدوا في ذُرْكِيهَا^(٢)، هذه حالهم، وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿كَلِمَاتٌ آزَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَرْبِ﴾^(٣) ثمَّ تُبَدَّلُ جلودهم جلوداً غير الجلود التي كانت عليهم».

فقال أبو عبد الله (عـ السلام): «حسبك، يا أبا محمد؟» قلت: حسبي، حسبي.

٨/٧٢٥٣. الشيخ المفيد في (أماله) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمته الله) عن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة^(١)، عن أبي عبد الله (عـ السلام)، قال: «مرَّ سلمان (رحمته الله) على الخدَّادين بالكوفة فرأى شاباً قد صُيِقَ، والناس قد اجتمعوا حوله، فقالوا: يا أبا عبد الله، هذا الشاب قد صُرع، فإن قرأت في آذانه^(٢) - قال - فدنا منه سلمان، فلمَّا رآه الشاب أفاق، وقال: يا أبا عبد الله، ليس بي ما يقول هؤلاء النعم، ولكنِّي مرَّزْتُ ببؤلاء الخدَّادين، وهم يَصْرِبون باليرزانات^(٣)، فذكرتُ قوله تعالى: ﴿وَأَلْهَمُوا مَقَامِعَ مِنْ حَدِيدٍ﴾ فذهب عقلي خوفاً من عقاب الله تعالى، فاتَّخَذَهُ سلمان أخاً، ودخل قلبه حلوةً محبته في الله تعالى، فلم يزل معه حتَّى مَرِضَ الشاب، فجاء سلمان فجلس عند

(١) في «ج»: يعذبكما.

(٢) في «ج»، ي، ط: ذلك.

٨. الأمائي: ١٣٦.

(١) في المصدر: عمر بن يزيد.

(٢) في «ط» والمصدر: أذنه.

(٣) اليرزانات، جمع يرزنة: المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد. «النهاية ٢: ٢١٩».

وأبيه وهو بحدود نفسه، فقال: يا مَلَك الموت، أرفق بأخي؛ فقال مَلَك الموت: يا أبا عبد الله، إني بكلِّ مؤمن رفيق. ٩/٢٧٥٤ - ابن طاووس في (الدروع الواقية): قال: ذكر أبو جعفر أحمد القمي في كتاب (زهد النبي (صلى الله عليه وآله)): أَنَّ جَبْرِئِيلَ (عَلَيْهِ السَّلَام) جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) عِنْدَ الزَّوَالِ، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَأْتِهِ فِيهَا، وَهُوَ مُتَخَيِّرُ اللَّوْنِ، وَكَانَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يَسْمَعُ جَسْمَهُ وَجَوَازَهُ^(١)، فَلَمْ يَسْمَعْهُ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «يَا جَبْرِئِيلُ، مَا لَكَ جِئْتَنِي فِي سَاعَةٍ لَمْ تَجِئْتَنِي فِيهَا، وَأَرَى لَوْنَكَ مُتَغَيِّرًا، وَكَنتَ أَسْمَعُ جَسْمَكَ وَجَوَازَكَ فَلَمْ أَسْمَعْهُ!». فقال: إني جئتُ حين أمر الله بمناخ النار، فَوَضَعْتَ عَلَى النَّارِ.

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «فأخبرني عن النار - يا أخي جَبْرِئِيلُ - حين خَلَقَهَا اللهُ تَعَالَى؟».

فقال: إنَّه سبحانه أوقد عليها ألف عام فاحمَّرت، ثم أوقد عليها ألف عام فابيضَّت، ثم أوقد عليها ألف عام فأسودَّت، فهي سوداء مظلمة، لا يُبْصِرُ جَسْمَهَا، وَلَا يَنْتَظِعُ لَهْبِهَا، وَالَّذِي يَبْعَثُ بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَوْ أَنَّ مِثْلَ خَرَفِي إِبْرَةَ خَرَجَ مِنْهَا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَا حَتَرَفُوا عَنْ آخِرِهِمْ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أُدْجِلَ جَهَنَّمَ ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْهَا، لَهَلَّكَ أَهْلُ الْأَرْضِ جَمِيعًا حِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لِمَا يَرَوْنَ بِهِ، وَلَوْ أَنَّ ذِرَاعًا مِنَ السَّبِيلِ الْيَسِيلَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللهُ فِي كِتَابِهِ وَضِعَ عَلَى جَمِيعِ جِبَالِ الدُّنْيَا لَدَابَّتْ عَنْ آخِرِهَا، وَلَوْ أَنَّ بَعْضَ خُرَّانِ جَهَنَّمَ عَشَرَ نَظَرُوا إِلَيْهِ أَهْلُ الْأَرْضِ لَمَاتُوا حِينَ نَظَرُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ أَنَّ تَوْبًا مِنْ تِيَابِ أَهْلِ جَهَنَّمَ أُخْرِجَ^(٢) إِلَى الْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِ. فَانكَبَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأَطْرَقَ بِكَيْهِ، وَكَذَلِكَ جَبْرِئِيلُ، فَلَمْ يَزَالَا يَبْكِيَانِ حَتَّى نَادَاهُمَا مَلَكُ مِنَ السَّمَاءِ: يَا جَبْرِئِيلُ، وَيَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ قَدْ آمَنَكُمَا مِنْ أَنْ تَعْصِيَا فِتْنَةَ بَيْكُمَا.

١٠/٢٧٥٥ - ثم قال ابن طاووس في الكتاب المذكور أيضاً: عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «والذي نفس محمد بيده، لو أن فطرَةَ من الزَّقوم فَطَرْتُ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَسَاخَتْ إِلَى أَسْفَلِ سَبْعِ أَرْضِينَ، وَلَمَّا أَطَاقَتْهُ، فَكَيْفَ بَعْنُ هُوَ طَعَامُهُ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ فَطْرَةَ مِنَ الْغُسْلِينَ فَطَرْتُ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَسَاخَتْ إِلَى أَسْفَلِ سَبْعِ أَرْضِينَ، وَلَمَّا أَطَاقَتْهُ، فَكَيْفَ بَعْنُ هُوَ شَرَابُهُ! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ يَمْعَاعًا وَاحِدًا مَتَا ذَكَرَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ وَضِعَ عَلَى جِبَالِ الْأَرْضِ لَسَاخَتْ إِلَى أَسْفَلِ سَبْعِ أَرْضِينَ، وَلَمَّا أَطَاقَتْهُ، فَكَيْفَ بَعْنُ يَمْعَعُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ».

قوله تعالى:

إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -

٩ - الدروع الواقية: ٥٨.

(١) العزَّش والعزَّش: الصوْتُ الخَفِيُّ. «المصاح - جرس - ٣: ٩١١».

(٢) فِي «لَج» ي: «خرج».

١٠ - الدروع الواقية: ٥٨.

وَلِيَاثِمُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ [٢٣]

١/٧٢٥٦ - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عنه السلام): جُعِلت فداك - يا بن رسول الله - شوّفتي.

قال: «يا أبا محمد، إنّ من أدنى نسيم^(١) الجنّة أن يوجد ريحها على قلوب أهلها يوم الأخذ بالكظم والجنافي من مسيرة ألف عام من مسافة أهل الدنيا، وإنّ أدنى أهل الجنّة منزلاً لو نزل به أهل الثقلين الجنّ والإنس لَوَسِيَهُمْ طعاماً وشرباً، ولا يَنْقُصُ ممّا عنده شيء، وإنّ أيسر أهل الجنّة منزلاً يدخل^(٢) الجنّة فيرفع له ثلاث حدائق، فإذا دخل أدناهن رأى فيها من الأزواج والخدم والأنهار واليَمَار ما شاء الله ممّا يملأ عينه قُرّة، وقلبه مسرّة. فإذا شكر الله وحَمِدَهُ^(٣) قيل له: ارفع رأسك إلى الحديدية الثانية، فيها ما ليس في الأخرى؛ فيقول: يا رب أعطني هذه؛ فيقول الله تعالى: إن أعطيتكها سألتني غيرها؛ فيقول: رب، هذه هذه؛ فإذا دخلها شكر الله وحَمِدَهُ» قال: «فيقال: افتحوا له باباً إلى الجنّة؛ ويقال له: ارفع رأسك؛ فإذا قد فُتِحَ له باب من الخلد، ويرى أضعاف ما كان هو فيه فيما قبل، فيقول عند مُضَاعَفَتِهِ^(٤) مُسْرَرَتِهِ: ربّ لك الخمد الذي لا يحصى إذ منّنت عليّ بالجنان، وأنجيتني من البيران».

قال أبو بصير: فبكيت، وقلت له: جُعِلت فداك، زِدني، قال: «يا أبا محمد؛ إنّ في الجنة نهراً في حافتيه خوار نباتات، إذا مرّ المؤمن بجارية أعجبته فلَمَّها، وأُنبِت الله مكانها أخرى».

قلت: جُعِلت فداك، زِدني. قال: المؤمن يزوّج ثمان مائة عذراء، وأربعة آلاف ثيب، وزوجتين من الحور العين».

قلت: جُعِلت فداك، ثمان مائة عذراء؛ قال: «نعم، ما يَنْتَرِشُ مِنْهُنَّ شيئاً إلّا وجدها كذلك».

قلت: جُعِلت فداك، من أي شيء حُلِقَت الحور العين؟ قال: «من ثربة الجنّة النورانية، ويبرى مَحُّ ساقبها من وراء سبعين حُلّة، كِبْدُها مرآة، وكِبْدُها مِرْآتُها».

قلت: جعلت فداك، ألّهنّ كلامٌ يَكَلِّمُنَّ به أهل الجنّة؟ قال: «نعم، كلامٌ يتكلّمُنَّ به، لم يَسْمَعْ الخلاق بعينه وأعدب منه».

قلت: ما هو؟ قال: «يَنْقَلُّ بأصواتٍ رَحِيمَةٍ: نحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبيس، ونحن المُتَّعِمَات فلا نطعم، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خُلِقَ لنا، وطوبى لمن خُلِقْنَا له، ونحن اللواتي لو أنّ

فَوْنٌ إِحْدَانَا عُلُقٌ فِي جَوْ السَّمَاءِ لِأَعْنَى^(٥) نَوْرُهُ الْأَبْصَارِ.

فهاتان الآيتان تفسيرهما^(٦) رُدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَسَيَأْتِي - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالْحُورِ الْبَوِينِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَبُ وَأَوْ كِتَابِيَّةٌ﴾^(٧) وغيرها من الآيات^(٨)، وتقدّم من ذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نُخَشِّرُ الْمُتَّبِعِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَأُ﴾ من سورة مريم^(٩).

قوله تعالى:

وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ [٢٤]

١/٧٢٥٧ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه، عن ذكره عن أبي علي، عن سُريس الكناسي، قال: سألت أبا جعفر^(١٠) (ع) عن قول الله: ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾. فقال: «هو - والله - هذا الأمر الذي أنتم عليه».

٢/٧٢٥٨ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مُعلّى بن محمد، عن محمد بن أُوزَمة، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير: عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾.

قال: ذلك جعفر وحمة وعبيدة وسلمان وأبو ذرّ والمقداد بن الأسود وعمار، هُدوا إلى أمير المؤمنين (ع) السلام.

ابن شهر آشوب، قال: قال أبو عبد الله (ع) في الحديث بعينه^(١١).

٣/٧٢٥٩ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: التوحيد والإخلاص ﴿وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ قال: إلى الولاية.

(٥) في «ج»: لأعنى.

(٦) في المصدر: وتفسيرهما.

(٧) يأتي في تفسير الآيات (١٩ - ٢٣) من سورة الحاقة.

(٨) يأتي في تفسير الآية (٢٠) من سورة الزمر وتفسير الآيات (٤٦ - ٦٢) و(٦٦ - ٧٢) من سورة الرحمن.

(٩) تقدم في تفسير الآيات (٧٣ - ٩٨) من سورة مريم.

سورة الحج آية - ٢٤.

١ - المحاسن: ١٦٩/١٣٢.

(١٠) في المصدر: أبا عبد الله.

٢ - الكافي ١: ٧١/٣٥٢، شواهد التنزيل ١: ٥٤٦/٣٩٤.

(١١) المناقب ٣: ٩٦.

٣ - تفسير القمي ٢: ٨٣.

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَا لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ [٢٥]

١/٧٢٦٠ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في قريش، حين صدوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن مكة.

٢/٧٢٦١ - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قال أبو عبد الله (ع) عليه السلام: «إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَوَّلَ مَنْ عَلَّقَ عَلَى بَابِهِ مِصْرَاعَيْنِ بِمَكَّةَ، فَمَنَعَ حَاجَّ بَيْتِ اللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾. وكان الناس إذا قَدِمُوا مَكَّةَ نَزَلَ الْبَادِي عَلَى الْحَاضِرِ حَتَّى يَقْضِيَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ مُعَاوِيَةَ صَاحِبَ السَّلْسِلَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ﴾. إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ»^(١) وكان يُرْعَوْنَ هذه الأئمة.

٣/٧٢٦٢ - وعنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الرشاء، عن أبان بن عثمان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «لَمْ يَكُنْ لِدُورِ مَكَّةَ أَبْوَابٌ، وَكَانَ أَهْلُ الْبُلْدَانِ^(٢) يَأْتُونَ بِقَطْرَانِهِمْ^(٣) فَيَدْخُلُونَ فِيضِرْبُونَ بِهَا، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَوَّأَهَا مُعَاوِيَةَ».

٤/٧٢٦٣ - الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن حسين بن أبي العلاء، قال: ذكر أبو عبد الله (ع) عليه السلام، هذه الآية: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾، فقال: «كَانَتْ مَكَّةَ لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا بَابٌ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَلَّقَ عَلَى بَابِهِ الْمِصْرَاعَيْنِ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَمْنَعَ الْحَاجَّ شَيْئاً مِنَ الدُّورِ وَمَنَازِلِهَا».

٥/٧٢٦٤ - وعنه: بإسناده عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (ع) عليه السلام، قال: «لَيْسَ يَنْبَغِي لِأَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَجْمَعُوا عَلَى دُورِهِمْ أَبْوَاباً، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَاجَّ يَنْزِلُونَ مَعَهُمْ فِي سَاحَةِ الدَّارِ حَتَّى يَقْضُوا حُجَّتَهُمْ».

سورة العج آية - ٢٥ -

١ - تفسير القمي: ٢: ٨٣.

٢ - الكافي: ٤: ٢٤٣/١.

(١) الحاقه: ٦٩، ٣٢، ٣٣.

٣ - الكافي: ٤: ٢٤٤/٢.

(١) في «ي»: البرادي.

(٢) قال المجلسي (رحمته الله) في قوله (عليه السلام): «بقطرانهم» كأنه جمع القطار على غير القياس، أو هو تصحيف قطرات. قال في مصباح اللغة: القطار

من الإبل عدد على نسق واحد، والجمع قَطْرٌ مثل: كتاب وكتب، والقطرات جمع الجمع. «امرأة العقول ١٧: ١٠٩».

٤ - التهذيب: ٥: ١٤٥٨/١٢٠.

٥ - التهذيب: ٥: ١٦٦٥/٤٦٣.

٦/٧٢٦٥ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ النَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، قال سألتُه عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَوَاءٌ أَلْمَأَكَيْفُ فِيهِ وَالْأَبَادُ﴾.

فقال: «لم يكن ينبغي أن تُوضَّح^(١) على دور مكة أبواب، لأنَّ للحاجَّ أن ينزلوا معهم^(٢) في ساحة الدار حتى يفضُّوا مناسكهم، وإنَّ أوَّلَ من جعل لدور مكة أبواباً معاوية».

٧/٧٢٦٦ - الجعفي عبد الله بن جعفر: بإسناده عن جعفر، عن أبيه، وعن علي (عليهم السلام)، أنَّه كَرِهَ إجارة بيوت مكة، وقرأ: ﴿سَوَاءٌ أَلْمَأَكَيْفُ فِيهِ وَالْأَبَادُ﴾.

٨/٧٢٦٧ - وعنه: بإسناده عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليه السلام): أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى أهل مكة عن إجارة بيوتهم، وأن يُمَلِّقُوا عليها أبواباً، وقال: ﴿سَوَاءٌ أَلْمَأَكَيْفُ فِيهِ وَالْأَبَادُ﴾. قال: وفعل ذلك أبو بكر وعمر وعثمان [وعلي (عليه السلام)] حتى كان في زمن معاوية.

٩/٧٢٦٨ - علي بن جعفر في (مسائله): عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «ليس ينبغي لأحدٍ من أهل مكة أن يمتنع الحاجَّ شيئاً من الدُّور ينزلونها».

﴿ قوله تعالى:

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلِمُ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ [٢٥]

١/٧٢٦٩ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمارة، قال: أتى أبو عبد الله (عليه السلام) في المسجد، فقبل له: إِنَّ سُبْحاً من سباع الطير على الكعبة، ليس يثر به شيءٌ من حمام الحرم إلا ضرب به. فقال: «انصبروا له واقتلوه، فإنَّه قد أُلْحِدَ».

٢/٧٢٧٠ - وعنه: ابن أبي عمير عن معاوية بن عمارة، قال: سألتُ أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عزَّ وجلَّ:

﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلِمُ ﴾.

٦ - علل الشرائع: ١/٢٩٦.

(١) في المصدر: يصح.

(٢) في المصدر زيادة: في دورهم.

٧ - قرب الاسناد: ٦٥.

٨ - قرب الاسناد: ٥٢.

٩ - مسائل علي بن جعفر: ١١٣/١٦٨.

قال: «كُلُّ ظَلَمٍ إِحَادٍ، وَصَرَبُ الْخَادِمِ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ، مِنْ ذَلِكَ الْإِحَادُ».

٣/٧٢٧١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ يُظْلَمُ تُدْفَعُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

فقال: كَلُّ ظَلَمٍ يُظْلِمُهُ الرَّجُلُ نَفْسَهُ بِمَكَّةَ مِنْ سَرِقَةٍ أَوْ ظَلَمٍ أَحَدٍ، أَوْ شَيْءٍ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنِّي أَرَاهُ إِحَادًا، وَلِذَلِكَ كَانَ يَنْتَهِي أَنْ يَسْكُنَ الْحَرَمَ.

٤/٧٢٧٢ - وعنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن أبي ولاد وغيره من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عنه السلام) في قول الله عز ذكره: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ يُظْلَمُ﴾.

فقال: «مَنْ عَتِدَ فِيهِ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَوْ تَرَكَ فِيهِ غَيْرَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَهُوَ مُلْجِدٌ يُظْلَمُ، وَعَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُدْفِعَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ».

٥/٧٢٧٣ - وعنه: عن الحسين بن محمد، بإسناده إلى عبدالرحمن بن كثير، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ يُظْلَمُ تُدْفَعُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

قال: «نَزَلَتْ فِيهِمْ حَيْثُ دَخَلُوا الْكَعْبَةَ، فَتَعَاهَدُوا وَتَعَاهَدُوا عَلَى كُفْرِهِمْ وَجُحُودِهِمْ بِمَا نَزَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عنه السلام)»، فَأَلْخَدُوا فِي الْبَيْتِ يُظْلِمُهُمُ الرَّسُولُ (من الله عليه وآله) وَوَلِيَّهُ (عنه السلام)، فَيُعْتَدُ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».

٦/٧٢٧٤ - ابن بابويه، قال: حدَّثنا أبي، قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ يُظْلَمُ تُدْفَعُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

فقال: «كُلُّ ظَلَمٍ يُظْلِمُهُ بِهِ الرَّجُلُ نَفْسَهُ بِمَكَّةَ مِنْ سَرِقَةٍ أَوْ ظَلَمٍ أَحَدٍ، أَوْ شَيْءٍ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنِّي أَرَاهُ إِحَادًا، وَلِذَلِكَ كَانَ يَنْتَهِي أَنْ يَسْكُنَ الْحَرَمَ».

٧/٧٢٧٥ - الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبدالله (عنه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ يُظْلَمُ تُدْفَعُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

فقال: «كُلُّ ظَلَمٍ فِيهِ إِحَادٌ، حَتَّى لَوْ صَرَبْتَ خَادِمَكَ ظُلْمًا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ إِحَادًا. فَلِذَلِكَ كَانَ الْفَقْهَاءُ يَكْرَهُونَ سُكُنَى مَكَّةَ».

٣. الكافي ٤: ٣/٢٢٧.

٤. الكافي ٨: ٥٣٣/٢٢٧.

٥. الكافي ١: ٤٤/٢٤٨.

٦. علل الشرائع: ١/٤٤٥.

٧. التهذيب ٥: ١٤٥٧/٤٢٠.

٧٢٧٦/٨ - علي بن إبراهيم: في معنى الآية، قال: قال نزلت فيمن يلجد في أمير المؤمنين (عليه السلام) ويظلمه.

قوله تعالى:

وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [٢٦]

٧٢٧٧/١ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن

داود، قال: قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «قوله تعالى: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ يعني بهم آل محمد (صلوات الله عليهم)».

وقد تقدّمت الروايات في ذلك في سورة البقرة^(١).

قوله تعالى:

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ

فَجٍّ عَمِيقٍ [٢٧]

٧٢٧٨/١ - علي بن إبراهيم، يقول: الإبل المَهْرُولة. وقُرء: «يأتون من كل فج عميق».

قال: ولَمَّا فَرَّخَ إبراهيم (عليه السلام) من بناء البيت، أمره الله أن يُؤذّن في الناس بالحجّ، فقال: يا ربّ، وما يبلِّغُ صوتي؟ فقال الله تعالى: عليك الأذان وعليّ البلاغ. وارتفع على المقام وهو يومئذ يلاصق البيت، فارتفع به المقام حتّى كأنه^(١) أطول من الجبال، فنادى، وأدخل إصبعه في أذنيه^(٢)، وأقبل بوجهه شرقاً وغرباً، يقول: أيها الناس كُتِبَ عليكم الحجّ إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم، فأجابوه من تحت البحور السبعة، ومن بين المشرق والمغرب إلى مُتَفَطِّعِ الثراب من أطراف الأرض كلّها، ومن أصلاب الرجال وأرحام النساء بالتلبية: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ. أولاً تزوّنهم يأتون يلبّون؟ فَمَنْ حَجَّ من يومئذٍ إلى يوم القيامة فهم مبرّون استجاب الله، وذلك: قوله: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ

٨ - تفسير القمي ٢: ٨٣.

سورة الحج آية - ٢٦ -

١ - تأويل الآيات ١: ٢٣٥/٧.

(١) تقدّمت في تفسير الآية (١٢٥) من سورة البقرة.

سورة الحج آية - ٢٧ -

١ - تفسير القمي ٢: ٨٣.

(١) في «الحج» والمصدر: كانه.

(٢) في «ح» ي، ط، ه: إصبعه في أذنه.

مَقَامٍ إِبْرَاهِيمَ ﴿٣٠﴾ يعني يذء إبراهيم (عده السلام) على المقام بالحج.

قال: وكان إساف وبنائة رجلاً وامرأة، زنيا في البيت فمسيخا حخرين، واتخذتُهما قريش صنمَين يعبدونهما، فلم يزالا يُؤبدان حتى فُيْحَتْ مكة، فخرجت منها امرأة عجوزٌ شمطاء، تُخْمِشُ وجهها وتدعو بالزويل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تلك نائلة، يتكث أن تُقْبَدَ ببلادكم هذه».

٧٢٧٩/٢ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (عده السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج، ثم أنزل الله عز وجل عليه: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ فامر المؤذنين أن يؤذنوا بأعلى أصواتهم، بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحج في عامه هذا، فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب، فاجتمعوا لحج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإنما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به ويتبعونه، أو يصنع شيئاً فيصنعونه.

فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أربع بقمين من ذي القعدة، فلما انتهى إلى ذي الحليفة^(١) زالت الشمس، فاغتسل ثم خرج حتى أتى المسجد الذي عند الشجرة، فصلى فيه الظهر، وعزم بالحج مفرداً، وخرج حتى انتهى إلى البيداء^(٢) عند الويل الأول، فصَفَّ له ساطان، فلبى بالحج مفرداً، وساق الهدى ستاً وستين أو أربعاً وستين، حتى انتهى إلى مكة في سلخ أربع من ذي الحجة^(٣)، فطاف بالبيت سبعة أشواط، ثم صلى زكّتين خلف مقام إبراهيم (عده السلام).

ثم عاد إلى الحجر فاستلمه، وقد كان استلمه في أول طوافه، ثم قال: إن الصفا والمروة من شعائر الله، فابدأ بما بدأ الله عز وجل^(٤)؛ وإن المسلمين كانوا يظنون أن السعي بين الصفا والمروة شيء صمعه المشركون، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾^(٥). ثم أتى الصفا فصعد عليه، واستقبل الركن اليماني، فحمد الله وأنتى عليه، ودعا مئدار ما يقرأ سورة البقرة مُترسلاً، ثم انحدر إلى المروة فوقف عليها، كما توقف على الصفا، ثم انحدر وعاد إلى الصفا فوقف عليها، ثم انحدر إلى المروة حتى فرغ من سعيه.

فلما فرغ من سعيه وهو على المروة، أقبل على الناس بوجهه، فحمد الله وأنتى عليه، ثم قال: إن هذا

(٢) آل عمران ٣: ٩٧.

٢. الكافي ١: ٢١٥/١.

(١) وهي قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، منها يمقات أهل المدينة. «المعجم البلدان ٢: ٢٦٥».

(٢) وهي أرض ملتءة بين مكة والمدينة. «المعجم البلدان ١: ٥٢٣».

(٣) في سلخ أربع من ذي الحجة: أي بعد مضي أربع منة. «المعجم البحرين - سلخ ٢: ٤١٣».

(٤) في المصدر زيادة: به.

(٥) البقرة ٢: ١٥٨.

جَيَّرَيْبِل - وأوماً بيده إلى خلفه - يأمُرني أن أمُر من لم يَشُقْ هَذَا أَنْ يَجِلَّ، ولو اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا أَمَرْتَكُمْ، وَلَكِنِّي سَعْتُ الْهَدْيَ، وَلَا يَنْبَغِي لِسَانِ الْهَدْيِ أَنْ يَجِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَجَلَّهُ.

قال: «فقال له رجل من القوم: لَنُخْرِجَنَّ حُجَّاجاً وَرُؤُوسَنَا وَسُعُورَنَا تُقَطَّرُ. فقال له رسول الله (سنة له، ر:ه): أما إنك لن تؤمن بهذا أبداً.

فقال: سُرَّاقَةٌ بِنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمِ الْكِنَانِيِّ^(٦): يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِمْنَا دِينَنَا كَأَنَّا حُلِفْنَا الْيَوْمَ، فَهَذَا الَّذِي أَمَرْنَا بِهِ لَعَابِنَا هَذَا، أَمْ لِمَا يَسْتَقْبَلُ؟ فقال له رسول الله (سنة له، ر:ه): بَلْ هُوَ لِلأَبْدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ثُمَّ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ، وَقَالَ: دَخَلْتُ السُّعْرَةَ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قال: «وقدم عليّ (ع السلام) من اليمن على رسول الله (سنة له، ر:ه) وهو بمكة، فدخل على فاطمة (عليها السلام) وقد أحلت، فوجد ربحاً طيباً، ووجد عليها ثياباً مضبوغة، فقال: ما هذا، يا فاطمة؟ فقالت: أمرنا بهذا رسول الله (سنة له، ر:ه). فخرج عليّ (ع السلام) إلى رسول الله (سنة له، ر:ه) مستفتياً، فقال: يا رسول الله، إنني رأيت فاطمة قد أحلت، وعليها ثياب مضبوغة؟ فقال رسول الله (سنة له، ر:ه): أَنَا أَمَرْتُ النَّاسَ بِذَلِكَ، فَأَنْتَ - يَا عَلِيَّ - بِمَا أَهَلَّتْ؟ قال: يا رسول الله، إهلالاً كإهلال النبي (سنة له، ر:ه). فقال له رسول الله (سنة له، ر:ه): فَرُّ عَلَى إِحْرَامِكَ مِثْلِي، وَأَنْتَ شَرِيكِي فِي هَدْيِي».

قال: «ونزل رسول الله (سنة له، ر:ه) بمكة بالبطحاء هو وأصحابه، ولم ينزل الدُّورَ، فلَمَّا كَانَ يَوْمَ التَّوْبَةِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَغْتَسِلُوا وَيَهْلُوا بِالْحَجِّ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ (سنة له، ر:ه): ﴿فَاتَّبِعُوا مِثْلَهُ﴾ أَيْبِكُمْ ﴿إِتْرَاهِيمَ﴾^(٧) فخرج النبي (سنة له، ر:ه) وأصحابه مهلين بالحج حتى أتى منى، فصلّى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والفجر، ثم غدا والناس معه، وكانت قريش تُقبض من المُزْدَلِفَةِ، وَهِيَ جَمْعٌ، وَيَمْتَعُونَ النَّاسَ أَنْ يُنْبِضُوا مِنْهَا، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (سنة له، ر:ه) وَقُرَيْشٌ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ إِفَاضَتَهُ مِنْ حَيْثُ كَانُوا يُنْبِضُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَفِيزُوا اللَّهَ﴾^(٨) يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ (عليهم السلام) فِي إِفَاضَتِهِمْ مِنْهَا، وَمَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ، فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ قَبَةَ رَسُولِ اللَّهِ (سنة له، ر:ه) قَدْ مَضَتْ، كَأَنَّهُ دَخَلَ فِي أَنْفُسِهِمْ شَيْءٌ لَلَّذِي كَانُوا يَرْجُونَ مِنَ الْإِفَاضَةِ مِنْ مَكَانِهِمْ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى تَمِعَةَ، وَهِيَ بَطْنٌ عَرَفَةَ^(٩) بِجِبَالِ الْأَرَاكِ، فَضَرَبَتْ قَبْتَهُ، وَضَرَبَ النَّاسُ أُخْيَبِيَّتَهُمْ عِنْدَهَا.

فلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (سنة له، ر:ه) وَمَعَهُ قُرَيْشٌ، وَقَدْ اغْتَسَلَ وَقَطَعَ النَّبْيَةَ حَتَّى وَفَّ

(٦) سُرَّاقَةٌ بِنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمِ الْمُدَلِجِيِّ الْكِنَانِيِّ: أَبُو سُفْيَانَ، صَحَابِيٌّ، لَهُ شِعْرٌ، كَانَ يَنْزِلُ قَدِيداً، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَائِلاً: أَيُّ يَتَّقِضُ الْأَثَرَ، وَيُصِيبُ التَّرْسَةَ، وَقَدْ اشْتَهَرَ بِهَذَا مِنَ الْعَرَبِ آلُ كِنَانَةَ، وَمِنْ كِنَانَةَ آلُ مُدَلِجٍ - أَخْرَجَهُ أَبُو سَفْيَانَ لِتَنَافُؤِ أَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ (سنة له، ر:ه) حِينَ خَرَجَ إِلَى الْغَارِ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ غَزْوَةِ الطَّائِفِ سَنَةَ (٨) هـ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (٢٤) هـ، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ١: ٢٢٢، الإِصَابَةُ ٣: ١٩.

(٧) آلِ عِمْرَانَ ٣: ٩٥.

(٨) الْبَقَرَةُ ٢: ١٦٩.

(٩) فِي «ي» وَنَسَخَةٌ مِنْ «ط» وَالْمَصْدَرُ: عُرْتَةٌ.

بالمسجد، فوعظ الناس وأمرهم ونهاهم، ثم صلى الظهر والعصر بأذان وإقامتين، ثم مضى إلى الموقف فوقف به ففعل الناس بيديرون أخفاف ناقته، يفتون إلى جانبيها، فتحاها، ففعلوا مثل ذلك، فقال: أيها الناس، ليس موضع أخفاف ناقتي الموقف، ولكن هذا كله. وأومأ بيديه^(١٠) إلى الموقف، فتفرق الناس، وفعل مثل ذلك بالمؤذنة، فوقف الناس^(١١) حتى وقع^(١٢) قرص الشمس، ثم أفاض، وأمر^(١٣) الناس بالدعة حتى انتهى إلى المؤذنة، وهو المشتمر الخرام، فصلّى المغرب والعشاء الآخرة بأذان واجد وإقامتين، ثم أقام حتى صلى فيها الفجر، وعجل صُعاء بني هاشم بليل، وأمرهم أن لا يرموا^(١٤) جِمْزَةَ العُقبَةِ حتى تطلع الشمس، فلما أضاء له النهار أفاض، حتى انتهى إلى منى، فرمى جِمْزَةَ العُقبَةِ.

وكان الهذلي الذي جاء به رسول الله (صلى الله عليه وآله) أربعة وستين، أو ستة وستين، وجاء علي (عنه السلام) بأربعة وثلاثين، أو ستة وثلاثين، فتحز رسول (صلى الله عليه وآله) ستة وستين، ونحر علي (عنه السلام) أربعة وثلاثين بئذنه، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يؤخذ من كل بئذنه منها جذوة^(١٥) من لحم، ثم تطبخ في بؤمة^(١٦)، ثم تطبخ؛ فاكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عنه السلام) وحسبا من مرقها، ولم يعطيا الجزارين جلودها ولا جلالها ولا فلالها، وتصدق به، وحلّق وزّاز البيت، ورجع إلى منى، وأقام بها حتى كان اليوم الثالث من آخر أيام التشريق، ثم رمى الجمار، ونفر حتى انتهى إلى الأبطح، فقالت له عائشة: يا رسول الله، ترجع نساؤك بجحّة وعمرة معاً، وأرجع بجحّة؟ فأقام بالأبطح، وبعث معها عبدالرحمن بن أبي بكر إلى التنعيم، فأهلت بعمرة، ثم جاءت وطافت بالبيت وصلت زَمَتَيْن عند مقام إبراهيم (عنه السلام)، وسعت بين الصفا والمروة، ثم أنت النبي (صلى الله عليه وآله) فارتحل من يومه، ولم يدخل المسجد الحرام، ولم يطّف بالبيت، ودخل من أعلى مكّة من عُقبَةِ المذنبتين، وخرّج من أسفل مكّة من ذي طوى.

٣/٧٢٨. ابن بابويه، قال: حدّثنا أبي (عنه السلام)، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمّد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيدالله بن عليّ الخَلبي، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: سألت: لِمَ جُعِلَت التَّيْبَةُ؟ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ (عنه السلام) ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ فنادى فأجيب من كلِّ قَبْحٍ عميق يَلْتَوُونَ».

(١٠) في المصدر: يده.

(١١) في «ط»: زيادة: بالدعاء.

(١٢) في «ط» والمصدر: زيادة: القرص.

(١٣) في «ج، ي، هـ»: وأفاض.

(١٤) في «ط» والمصدر: زيادة: الجمرة.

(١٥) أي قطعة.

(١٦) البؤمة: القدر مطلقاً، وهي في الأصل المتخذة من العنبر. «النهاية ١: ١٢٦».

قوله تعالى:

**لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا
رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَائِسَ الْفَقِيرِ [٢٨]**

١/٧٢٨١ - محمد بن يعقوب: عن أبي عليٍّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبي العفراء، عن سلمة بن مخرز، قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) إذ جاءه رجل، يقال له: أبو الورد، فقال لأبي عبدالله (عليه السلام): رحمتك الله، إنك لو كنت أرخت بدلك من المخمل.

فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا أبا الورد، إنني أحب أن أشهد المنافع التي قال الله تبارك وتعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾، إنه لا يشهد لها أحد إلا نفعه الله، أما أنتم فترجعون مغفوراً لكم، وأما غيركم فيحفظون في أهاليهم وأموالهم».

٢/٧٢٨٢ - وعنه: عن عليٍّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَأَطِيعُوا أَلْبَائِسَ الْفَقِيرِ﴾، قال: «هو الزمن الذي لا يستطيع أن يخرج من زمانته»^(١).

٣/٧٢٨٣ - وعنه: عن عليٍّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبدالله بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾^(٢).

قال: والفقير الذي لا يسأل الناس، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهدهم، فكل ما فرض الله عز وجل عليك فإعلانه أفضل من إسراره، وكل ما كان نظراً فإسراره أفضل من إعلانه، ولو أن رجلاً يخجل زكاة ماله على عاتقه فيقتسمها^(٣)، كان ذلك حسناً جميلاً.

٤/٧٢٨٤ - وعنه: عن عليٍّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، عن معاوية بن عمارة، عن أبي الله (عليه السلام)، قال: «البائس هو الفقير».

سورة العج آية - ٢٨ -

١ - الكافي ٤: ١٦٦/١٦٦.

٢ - الكافي ٤: ١٦/١٦.

(١) في المصدر: لزمانته. والزمانة: المرض الذي يدوم.

٣ - الكافي ٣: ٥٠١/٥٠١.

(١) التوبة ٩: ٦٠.

(٢) في المصدر: فضمها عطية.

٤ - الكافي ٤: ٥٠٠/٥٠٠.

٧٢٨٥/٥ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن النَّخَعِيِّ، عن صَفْوَانَ بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عـ) السلام، قال: «البائس: الفقير».

٧٢٨٦/٦ - وعنه: بإسناده عن العباس بن معروف وعلي بن السُّنْدِيِّ جميعاً، عن حمَّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عـ) السلام، قال: سمعته يقول^(١) في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَذَكِّرُوا أَهْلَ فِيهِ أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ قال: «أَيَّام العشرة».

وفوله: ﴿وَأَذَكِّرُوا أَهْلَ فِيهِ أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(٢) قال: «أَيَّام النَّشْرِيِّ».

٧٢٨٧/٧ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمـه الله)، قال: حَدَّثَنَا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمَّاد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عـ) السلام، قال: سمعته يقول: وقال علي (عـ) السلام، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَذَكِّرُوا أَهْلَ فِيهِ أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ قال: أَيَّام العشرة.

٧٢٨٨/٨ - وعنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصَّيَّاح، عن أبي عبد الله (عـ) السلام، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَذَكِّرُوا أَهْلَ فِيهِ أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ قال: «هي أَيَّام النَّشْرِيِّ».

٧٢٨٩/٩ - وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن أحمد بن علي بن الصَّلْتِ، عن عبد الله بن الصَّلْتِ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن المُضَلِّ بن صالح، عن زَيْدِ الشَّحَامِ، عن أبي عبد الله (عـ) السلام، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَذَكِّرُوا أَهْلَ فِيهِ أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(٣)، قال: «المعلومات والمعدودات واجدة، ومن^(٤) أَيَّام النَّشْرِيِّ».

قوله تعالى:

ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَرَهُمْ وَلِيَنْطَوُّوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٢٩]

٧٢٩٠/١ - مُحَمَّدُ بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عُثَيْرٍ، ومُحَمَّدُ بن إسماعيل، عن

٥ - التهذيب ٥: ٢٢٣/٧٥١.

٦ - التهذيب ٥: ١٨٧/١٧٣٦.

(١) في المصدر زيادة: قال علي (عـ) السلام.

(٢) البقرة ٢: ٢٠٣.

٧ - معاني الأخبار: ١/٢٩٦.

٨ - معاني الأخبار: ٢/٢٩٧.

٩ - معاني الأخبار: ٣/٢٩٧.

(١) البقرة ٢: ٢٠٣.

(٢) في المصدر: وهي.

الفضل بن شاذان، عن صَنَوَانَ بن يحيى، وابن أبي عُمَيْرِ جميعاً، عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام)، في حديث من تمام الحَجِّ والمُعْتَمَةِ: «اتَّقِ المُنَاخِرَةَ، وَعَلَيْكَ بِوَرَعٍ يَحْجِزُكَ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾».

قال أبو عبدالله (عليه السلام): «مَنْ التَّفَتَ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي إِحْرَامِكَ بِكَلَامٍ فِيبِج، فَإِذَا دَخَلْتَ مَكَّةَ وَطَفَّتَ بِالْبَيْتِ وَتَكَلَّمْتَ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ، فَكَانَ ذَلِكَ كُفَّارَةً».

٢/٧٢٩١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضل، عن أبي الصَّبَّاحِ الكِنَانِيِّ، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، قال في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾. قال: «هُوَ الخَلْقُ، وَمَا فِي جِلْدِ الْإِنْسَانِ».

٣/٧٢٩٢ - وعنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نُصَيْرٍ، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾، قال: «التَّفَتُ: تَقْلِيمُ الْأَطْفَانِ، وَطَرَحُ الوَسْخِ، وَطَرَحُ الإِحْرَامِ».

٤/٧٢٩٣ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سَمَاعَةَ، عن غير واحدٍ، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قوله جل ثناؤه: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾، قال: «هُوَ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ فِي إِحْرَامِهِ، فَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ طَيِّبٍ، كَانَ ذَلِكَ كُفَّارَةً لِدَلِّكَ الَّذِي كَانَ مِنْهُ».

٥/٧٢٩٤ - وعنه: عن الحسين، بن محمد، عن مُعَلَّى بن محمد، عن بعض أصحابه، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، قال: «طَوَّافِ النِّسَاءِ».

٦/٧٢٩٥ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبان بن عثمان، عن عَمْرِو أخير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لِمَ سَمِّيَ البَيْتُ العَتِيقُ؟ قال: «هُوَ بَيْتُ حُرٍّ، عَتِيقٌ مِنَ النَّاسِ، لَمْ يَمْلِكْهُ أَحَدٌ».

٧/٧٢٩٦ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن الحسين بن علي بن مروان، عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي حَمزَةَ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ: لِأَيِّ شَيْءٍ سَمَّاهُ اللَّهُ الْعَتِيقُ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَيْتِ وَضَعَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا لَهُ رَبٌّ، وَسُكَّانٌ يَسْكُنُونَهُ، غَيْرَ هَذَا الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ لَا رَبَّ لَهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ الْحُرُّ»^(١) ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُ قَبْلَ الْأَرْضِ، ثُمَّ خَلَقَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِ،

٢- الكافي ٤: ٥٠٣/٨.

٣- الكافي ٤: ٥٠٣/١٢.

٤- الكافي ٤: ٥١٣/١٥.

٥- الكافي ٤: ٥١٣/٢.

٦- الكافي ٤: ١٨٩/٦.

٧- الكافي ٤: ١٨٩/٥.

(١) في «ط»: «الحر».

فَدَخَاهَا مِنْ تَحْتِهِ.

٧٢٩٧/٨ - وعنه: عن عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو

الْحَسَنِ (ع) السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْكَتِيبِ﴾، قَالَ: «طَوَافُ الْفَرِيضَةِ طَوَافُ النِّسَاءِ».

٧٢٩٨/٩ - وعنه: عن الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الشَّعْمَانَ،

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) السَّلَامَ، وَرَأَى النَّاسَ يَمْكَةً وَمَا يَعْمَلُونَ، قَالَ: «فَعَالٌ كَيْفَعَالِي الْجَاهِلِيَّةِ،

أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَمَرُوا بِهَذَا، وَمَا أَمَرُوا إِلَّا أَنْ يَقْضُوا تَقَاتِمَهُمْ، وَلِيُؤْفُوا نُدُوزَهُمْ، فَيَبْتَرُوا بَنَاتِ فَيْخَبْرٍ وَنَا بُولَابِيهِمْ، وَيَعْرَضُوا عَلَيْنَا

نُضْرَتِهِمْ».

٧٢٩٩/١٠ - الشَّيْخُ: بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ رِبْعِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ

أَحَدِهِمَا (ع) السَّلَامَ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَقَاتِمَهُمْ﴾: «حُتُوفٌ ^(١) الرَّجُلِ مِنَ الطَّيِّبِ».

٧٣٠٠/١١ - ابْنُ بَابُوَيْهٍ فِي (النَّفْبَةِ): بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامَ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَقَاتِمَهُمْ﴾، قَالَ: «مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ فِي حَالِ إِحْرَامِهِ، فَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ وَطَافَ وَتَكَلَّمَ بِكَلَامِ طَيِّبٍ، كَانَ

ذَلِكَ كُفْرًا لِدَلِّكَ الَّذِي كَانَ مِنْهُ».

٧٣٠١/١٢ - وعنه: بِإِسْنَادِهِ عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامَ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا

تَقَاتِمَهُمْ﴾. قَالَ: «التَّقَاتُ: لِنَاءُ الْإِمَامِ».

٧٣٠٢/١٣ - وعنه: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِينَانَ، قَالَ أَنَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامَ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فَدَاكَ، مَا

مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَقَاتِمَهُمْ﴾؟ قَالَ: «أَخَذَ الشَّارِبَ، وَقَضَى الْأَطْفَانَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ».

قَالَ قُلْتُ: جُعِلَتْ فَدَاكَ، فَإِنَّ ذَرِيحَ الْمُحَارِبِيِّ حَدَّثَنِي عَنْكَ بِحَدِيثٍ، أَتَىكَ فُلْتُ: «لِيَقْضُوا تَقَاتِمَهُمْ» نَفَاءُ

الْإِمَامِ ﴿وَلِيُؤْفُوا نُدُوزَهُمْ﴾ تِلْكَ الْمَتَاسِكُ؟ قَالَ: «صَدَقَ ذَرِيحٌ وَصَدَقْتُ، إِنَّ الْقُرْآنَ لَهُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ، وَمَنْ يَحْتَمِلُ

مَا يَحْتَمِلُ ذَرِيحٌ؟».

٧٣٠٣/١٤ - وعنه: عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَحْسِيِّ الْعَطَّارُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادِ الْآدَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

سُلَيْمَانَ، عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِينَانَ، عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلَامَ: إِنَّ اللَّهَ

٨ - الكافي ٤: ٥١٢.

٩ - الكافي ١: ٣٢٣.

١٠ - التهذيب ٥: ٢٩٨/١٠٠.

(١) حَفَّ رَأْسَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ حُتُوفًا: شَيْئٌ وَبِمُدِّ عَقْدِهِ بِالذَّهْنِ: لِسَانُ الْعَرَبِ. حَفَفَ - ٩: ٥٥٠.

١١ - مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ ٢: ٢٩٠/١٤٣١.

١٢ - مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ ٢: ٢٩٠/١٤٣٢.

١٣ - مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهَ ٢: ٢٩٠/١٤٣٧.

١٤ - مَعَانِي الْأَخْيَارِ: ٣٤٠/١٠.

عن أبيه، قال: حدّثنا إبراهيم بن عليّ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحنّسي، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾. قال: «الحنوف والتفّث - قال - ومن التفّث أن يتكلّم^(١) بكلام فيبوح، فإذا دخلت مكة وطفت بالبيت وتكلّمت بكلام طيب، كان ذلك كفّارته».

١٠/٧٣١٠ - وعنه، قال: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (عليه السلام)، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن حمّاد بن عمار، قال: حدّثنا محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن التفّث، قال: «هو حنّوف الرأس».

١١/٧٣١١ - وعنه، قال: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي (عليه السلام)، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدّثنا محمد بن نصير، قال: حدّثنا محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن التفّث؟ فقال: «هو الخلق، وما في جلد الإنسان».

١٢/٧٣١٢ - وعنه، قال: حدّثنا أبي (عليه السلام)، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عابذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سُمّي البيت العتيق؟

قال: «إنّ الله عزّ وجلّ أنزل الحجر الأسود لإدم (عليه السلام) من الجنة، وكان البيت دُرّة بيضاء، فرمعه الله إلى السماء وبقي أسّه^(٢)، فهو بجبال هذا البيت، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك، لا يرجعون إليه أبداً، فأمر الله إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) ببناء البيت على الفواعد، وإنّما سُمّي البيت العتيق لأنّه أعتق من الغرق».

١٣/٧٣١٣ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (عليه السلام)، قال: حدّثنا محمد بن يحيى المطّار، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران، عن الحسن بن عليّ، عن مروان بن مسلم، عن أبي حمزة الثماليّ، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) في المسجد الحرام: لأيّ شيء سماه الله العتيق؟ قال: «ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلّا أنّه ربّ، وسكّان يسكنونه، غير هذا البيت، فإنّه لا يسكنه أحد، ولا ربّ له إلّا الله، وهو الحزيم^(٣)». وقال: «إنّ الله خلّقه قبل الخلق، ثمّ خلّق الله الأرض من بعده، فدحاها من نحيته».

(١) في المصدر: تتكلّم في إجمالك.

٢١ - معاني الأخبار: ٢٣٩/٦.

٢٢ - معاني الأخبار: ٢٣٩/٧.

٢٣ - علل الشرائع: ٣٩٨/١.

(١) الأثر: الأصل، «نظر» المصحح الوسيط - أسس - ١: ٤١٧.

٢٤ - علل الشرائع: ٢٣٩/٢.

(١) في المصدر: الحرام.

٢٥/٧٣١٤ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَازِرَةَ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ أَبِيانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ (ع) السَّلامِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: لِمَ سَمَّيْتَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ؟
قَالَ: «لَأَنَّهُ بَيْتٌ حُرٌّ عَتِيقٌ مِنَ النَّاسِ، وَلَمْ يَمْلِكْهُ أَحَدٌ».

٢٦/٧٣١٥ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الطَّوْبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ، عَنْ ذَرِيحِ بْنِ بَزِيدِ الْمُحَارِبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلامِ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَغْرَقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا يَوْمَ نُوحٍ إِلَّا الْبَيْتَ، فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ الْعَتِيقَ، لِأَنَّهُ أُعْتِقَ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْغُرْفِ».
فَقُلْتُ لَهُ: أَضَمِدُ إِلَى السَّمَاءِ؟ فَقَالَ: «لَا، لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ الْمَاءُ، وَرُفِعَ عَنْهُ».

٢٧/٧٣١٦ - وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الثُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلامِ، قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغُرْفِ، وَأَعْتَقَ الْحَرَمَ مِنْ^(١) مَعَهُ، كَفَّ عَنْهُ الْمَاءُ».

٢٨/٧٣١٧ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُرْؤَةَ، بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّلامِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَيَقْبُضُوا نَفْسَهُمْ وَلَيُوَفُّوهُمُ نُذُورَهُمْ﴾، قَالَ: «هُوَ لِقَاءُ الْإِمَامِ (ع) السَّلامِ».

٢٩/٧٣١٨ - وَرَوَى عَنْهُ (ع) السَّلامِ، وَقَدْ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ: «طَوَافُ كَطَوَافِ الْجَاهِلِيَّةِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا يَهَذَا أَمِيرًا، وَلَكِنَّهُمْ آمَرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهِذِهِ الْأَحْجَارِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُوا إِلَيْنَا وَيَعْرِضُونَ مَوَدَّتَهُمْ، وَيَعْرِضُونَ عَلَيْنَا نُصَرِّفُهُمْ». وَتَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ثُمَّ لَيَقْبُضُوا نَفْسَهُمْ وَلَيُوَفُّوهُمُ نُذُورَهُمْ﴾ وَقَالَ: «التَّائِبُ: التَّائِبُ، وَالتَّنَادُرُ: لِقَاءُ الْإِمَامِ (ع) السَّلامِ».

قوله تعالى:

ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ رَبِّهِ [٣٠]

١/٧٣١٩ - مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلُويِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ

٢٥. علل الشرائع: ٣/٣٩٩.

٢٦. علل الشرائع: ٥/٣٩٩.

٢٧. علل الشرائع: ٤/٣٩٩.

(١) (من) ليس في المصدر، وفي «ج»: ومن.

٢٨. تأويل الآيات: ١/٣٣٦.

٢٩. تأويل الآيات: ١/٣٣٦.

داود النَّجَّار، عن الإمام موسى، عن أبيه جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ عند ربه.

قال: وهي ثلاث حُرْمَات واجبة، فمن قطع منها حُرْمَةٌ فقد أشرك بالله: الأولى: انتهاك حُرْمَةِ اللَّهِ في بيته الحرام، والثانية: تعطيل الكتاب والعمل بغيره، والثالثة: قطعة ما أوجب الله من فرض طاعتنا ومودتنا.

قوله تعالى:

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * حَتَّىٰ تَلْبَسُوا لِبَاسَ الْمُؤْمِنِينَ
مُشْرِكِينَ بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فِي مَكَانٍ سَجِيحٍ [٣٠-٣١]

١/٧٣٢٠ - محمد بن يعقوب: عن عذة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن سماعة بن مهران، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، قال: «الفيء».

٢/٧٣٢١ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن الثمر بن سويد، عن دُرست، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبدالله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، فقال: «الرجس من الأوثان: الشيطان، وقول الزور: الفيء».

٣/٧٣٢٢ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾، قال: «الرجس من الأوثان: الشيطان، وقول الزور: الفيء».

٤/٧٣٢٣ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ تَلْبَسُوا لِبَاسَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قال: «الخبيفة من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبدل لخلق الله - قال - فطرهم على معرفته^(١)».

٥/٧٣٢٤ - ابن بابويه، قال: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن

١ - الكافي ٦: ١٣١/١.

٢ - الكافي ٦: ٤٣٥/٢.

٣ - الكافي ٦: ٤٣٦/٧.

٤ - الكافي ٢: ١٠/١.

(١) في المصدر: على المعرفة به.

٥ - معاني الآثار: ١/٣٤٩.

مسعود، عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَشْكِيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ السُّرَيْي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عَمِيرٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنِ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ قَالَ: «الرِّجْسُ مِنَ الْأَوْثَانِ: الشُّطْرُنْجُ، وَقَوْلُ الزُّورِ: الْغِنَاءُ».

قلت: قوله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾^(١) قال: «ومنه الغناء».

٧٢٢٢٥/٦- وعنه، قال: حَدَّثَنَا أَبِي (ع) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى الْخُرَّازِ، عَنِ حَمَادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنِ قَوْلِ الزُّورِ. قَالَ: «مِنهُ: قَوْلُ الرَّجُلِ لِلَّذِي يُغْتَبَى: أَحْسَنْتُ».

٧٢٢٢٦/٧- وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ عُمَرَ بْنِ أَدْنَةَ، عَنِ زُرَّارَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُنْفَاءَ فِئَةٍ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾. قُلْتُ: مَا الْخِنْفِيَّةُ؟ قَالَ: «هِيَ الْفِطْرَةُ».

٧٢٢٢٧/٨- وعنه: عن أبيه، قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَيَعْقُوبَ بْنَ زَيْدٍ جَمِيعاً، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَدْنَةَ، عَنِ زُرَّارَةَ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُنْفَاءَ فِئَةٍ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ وَعَنِ الْخِنْفِيَّةِ.

قال: «هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله - وقال - فطهم الله على التوحيد»^(١).

٧٢٢٢٨/٩- علي بن إبراهيم، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ هِشَامِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «الرِّجْسُ مِنَ الْأَوْثَانِ: الشُّطْرُنْجُ، وَقَوْلُ الزُّورِ: الْغِنَاءُ. وَقَوْلُهُ: ﴿حُنْفَاءَ﴾ أَي طَاهِرِينَ، وَقَوْلُهُ: ﴿فِي مَكَانٍ سَجِيئَةٍ﴾ أَي بَعِيدَةٍ».

٧٢٢٢٩/١٠- الشيخ في (أماله) بإسناده، في قوله: ﴿اجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾. قال: «الرِّجْسُ: الشُّطْرُنْجُ، وَقَوْلُ الزُّورِ: الْغِنَاءُ».

قلت: هذا الحديث مسبوقةً بحديث عن الباقر (ع) في (الأمالي).

(١) لقمان ٦: ٣١.

٦- معاني الأخبار: ٢٤٩/٢.

٧- معاني الأخبار: ٢٤٩/١.

٨- التوحيد: ٣٣٠/٩.

(١) في المصدر: المعرفة.

٩- تفسير القمي ٢: ٨١.

١٠- الأمالي ١: ٣٠٠.

قوله تعالى:

ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ [٣٢]

١/٧٣٣٠ - علي بن إبراهيم، قال: تعظيم البُذُنِ وجُودَتِهَا.

٢/٧٣٣١ - محمد بن يعقوب: عن عذرة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عنه السلام)، قال: «إنما يكون الخِزَاءُ مُضَاعَفًا فيما دون البِدْئَةِ^(١)، فإذا بلغ البِدْئَةَ فلا تُضَاعَفُ لأنه أعظم ما يكون، قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُعِظْكُمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾».

قوله تعالى:

لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [٣٣]

١/٧٣٣٢ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضل، عن أبي الصَّبَّاحِ الكِنَانِيِّ، عن أبي عبدالله (عنه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾. قال: «إن احتاج إلى ظهرها ركبتها من غير أن تعتف عليها، وإن كان لها لئِن حَلَبَهَا جلاباً لا ينهكها». ٢/٧٣٣٣ - ابن بابويه، في (الفتية): بإسناده عن أبي بصير، عنه (عنه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾. قال: «إن احتاج إلى ظهرها ركبتها من غير أن تعتف عليها، وإن كان لها لئِن حَلَبَهَا جلاباً لا ينهكها».

٣/٧٣٣٤ - علي بن إبراهيم، قال: البُذُنُ يركبها المَحْرِمُ من موضعه^(١) الذي يُحْرِمُ فيه غير مُضَرِّ بها، ولا مُعْتَفٍ عليها، وإن كان لها لئِن تُسْرَبَ من لبنها إلى يوم النُّخْرِ، وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.

سورة الحج آية - ٣٢.

١ - تفسير القمي: ٢: ٨٤.

٢ - الكافي: ٤: ٣٩٥/٥.

(١) في المصدر زيادة: حتى يبلغ البدنة.

سورة الحج آية - ٣٣.

١ - الكافي: ٤: ٤٩٢/١.

٢ - من لا يحضره الفقيه: ٢: ١٤٩٣/٣٠٠.

٣ - تفسير القمي: ٢: ٨٤.

(١) في «ط»: موضعها.

قوله تعالى:

وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ
عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

[٣٥-٣٤]

١/٧٣٣٥ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: قال موسى بن جعفر (ع) «سلام»، سألت أبي عن قول الله عز وجل: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ الآية، قال: نزلت فينا خاصة.

٢/٧٣٣٦ - علي بن إبراهيم: في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ قال: العابدون.

قوله تعالى:

وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ
عَلَيْهَا ضَوَافٌ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ
وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٣٦]

١/٧٣٣٧ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (ع) «سلام»، في قول الله عز وجل: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ضَوَافٌ﴾. قال: وذلك حين نُصِفَت للنحر، تُرَبِّط بِذَيْبِهَا مَا بَيْنَ الْحَنْبِ وَالرَّكْبَةِ، وَوَجِبَتْ جُنُوبُهَا إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ.

٢/٧٣٣٨ - وعنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله (ع) «سلام»، في قول الله عز وجل: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ضَوَافٌ﴾. قال: «إِذَا وَقَعَتْ عَلَى

سورة الحج آية . ٣٥ . ٣٤ .

١ - تأويل الآيات : ١ / ٣٣٧ .

٢ - تفسير القمي : ٢ : ٨٤ .

سورة الحج آية . ٣٦ .

١ - الكافي : ٤ : ١ / ٤٩٧ .

(١) في المصدر: إلى

٢ - الكافي : ٤ : ١ / ٤٩٩ .

الأرض. ﴿تَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرًا﴾ قال: «القانع: الذي يرضى بما أعطيه، ولا يسخطه، ولا يتكلم^(١)، ولا يلوي شِدْقَهُ غَضَبًا، والمُعْتَر: المار بك لتعطيه»^(٢).

٣/٧٣٣٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله جل ثناؤه: ﴿فَإِذَا وَجِئَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرًا﴾ قال: «القانع: الذي يفتنع بما أعطيه، والمُعْتَر: الذي يعترك، والسائل: الذي يسألك في يديه، والبائس: هو الفقير».

٤/٧٣٤٠ - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن مولى لأبي عبد الله (عليه السلام)، قال: رأيت أبا الحسن الأول (عليه السلام)، دعا بِيَدَيْهِ فَنَحَرَهَا، فَلَمَّا ضَرَبَ الْجَزَارُونَ عَرَافِيهَا، فَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَسَفُوا شَيْئًا مِنْ سَنَامِهَا، قَالَ: «أَقْطَعُوا وَكُلُوا مِنْهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَإِذَا وَجِئَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا﴾».

٥/٧٣٤١ - الشيخ: بإسناده عن موسى بن النخعي، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِذَا ذُبِحَتْ أَوْ نَحِرَتْ فَكُلْ وَأَطِمْ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرًا﴾»، وقال: «القانع: الذي يفتنع بما أعطيه، والمُعْتَر: الذي يعترك، والسائل: الذي يسألك في يديه، والبائس: الفقير».

٦/٧٣٤٢ - وعنه: بإسناده: عن موسى بن النخعي، عن ابن أبي عمير، عن سيف التمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ سَعْدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدِمَ حَاجًا فَلَقِيَنِي أَبِي، فَقَالَ: إِنِّي سَفْتُ هَدْيًا، فَكَيْفَ أَصْنَعُ؟ فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَطِمْ أَهْلَكَ ثَلَاثًا، وَأَطِمْ الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَ ثَلَاثًا، وَأَطِمْ الْمَسَاكِينَ ثَلَاثًا. فقلت: المساكين هم السُّؤَال؟ فقال: نعم، وقال: القانع الذي يفتنع بم أرسلت إليه من البضعة فما فوقها، والمُعْتَر يفتنع له أكثر من ذلك، وهو أغنى من القانع الذي يعترك فلا يسألك».

٧/٧٣٤٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْثُوفٍ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزَبَارٍ، عَنِ فَضَالَةَ، عَنِ ابْنِ بَرْنِ عُمَانَ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا وَجِئَتْ جُنُوبُهَا﴾ قال: «إِذَا وَقَعَتْ عَلَى

(١) الكلُّج: تَكْتُرُ فِي عُيُوسٍ. «الصحيح: كنع - ١: ٣٩٩».

(٢) في المصدر: لتطمعه.

٣. الكافي ١: ٥٠٠/٦.

٤. الكافي ١: ٥٠١/٦.

٥. التهذيب ٥: ٢٢٣/٧٥١.

٦. التهذيب ٥: ٢٢٣/٧٥٣.

٧. معاني الأخبار: ١/٢٠٨.

الأرض» ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا أَلْقَانِعَ وَالْمُعْتَزَ﴾ قال: «القانع: الذي يرضى بما أعطيه، ولا بسخط، ولا بكلح، ولا يزيد^(١) شذقه غصباً، والمُعْتَز: المازك لتطيمه».

٨/ ٧٣٤٤ - وعنه: بهذا الإسناد عن علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن سيف التمار، قال: قال أبو عبدالله (عده السلام): «إن سعد بن عبد الملك قدّم حاجباً، فلقي أبي (عده السلام)، فقال: إني سئمتُ هذياً، فكيف أصنع؟ فقال: أطعم أهلك ثلثاً، وأطعم القانع ثلثاً، وأطعم المسكين ثلثاً.
قلت: المسكين هو السائل؟ قال: نعم، والقانع: الذي يتنعم بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها، والمُعْتَز: الذي يعتربك لا يسألك».

٩/ ٧٣٤٥ - علي بن إبراهيم، قال: القانع: الذي يسأل فتعطيه، والمُعْتَز: الذي يعتربك فلا يسأل.

قوله تعالى:

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لَحْمُهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ [٣٧]

١/ ٧٣٤٦ - علي بن إبراهيم: أي لا يبلغ ما يتقرب به إلى الله، وإن تحراها، إذا لم يتق الله، وإنما يتقبل الله من المتقين.

قوله تعالى:

لَتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَيُبَشِّرُ الْمُحْسِنِينَ [٣٧]

١/ ٧٣٤٧ - علي بن إبراهيم، قال: التكبير أتمام التشريع: في الصلاة بعنى في عقب خمس عشرة صلاة، وفي الأمصار عقب عشر صلوات.

٢/ ٧٣٤٨ - محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن

(١) زيد شذقه: تخرج زبده. «أقرب الموارد - زيد - ١: ٥٤٣».

٨ - معاني الأخبار: ٢/٢٠٨.

٩ - تفسير القمي: ٢: ٨٤.

سورة الحج آية - ٣٧.

١ - تفسير القمي: ٢: ٨٤.

سورة الحج آية - ٣٧.

١ - تفسير القمي: ٢: ٨٤.

٢ - الكافي: ٤: ٥١٦/٣.

مَنْصُور بن حازم، عن أبي عبد الله (عنه السلام)، في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(١). قال: «هي أيام التشريق - وساق الحديث إلى أن قال (عنه السلام) - والتكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر والله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام».

٣/٧٣٤٩ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن خريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عنه السلام)، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾^(٢). قال: «التكبير في أيام التشريق: من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الفجر من اليوم الثالث، وفي الأمصار عشر صلوات، فإذا نَفَرَ بعد الأولى أمسك أهل الأمصار، ومن أقام بمنى فصلى بها الظهر والعصر فلْيَكْتَبْه».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا [٣٨]

١/٧٣٥٠ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا محمد بن الحسن بن علي، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن مؤنس، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عنه السلام)، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣). قال: «نحن الذين آمنوا، والله يدافع عنا ما أذاعت عنا شيعتنا».

قوله تعالى:

أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ *
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ
[٤٠ و ٣٩]

١/٧٣٥١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن

(١) البقرة: ٢٠٣.

٣ - الكافي ١: ٥١٦/١.

(٢) البقرة: ٢٠٣.

(٣) في «ط» زيادة: عقيب.

سورة الحج آية ٣٨.

١ - تأويل الآيات: ١: ١٢/٣٣٧.

سورة الحج آية ٣٩ - ٤٠.

١ - الكافي ٨: ٥٢٤/٣٣٧.

أبي جعفر الأخول، عن سالم بن المُشْتَبِر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا آفَةٌ﴾، قال: «نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليّ، وجعفر، وحمزة، وجرّت في الحسين (عليهم السلام) أجمعين».

٢/ ٧٣٥٢ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا محمد بن هَمّام، عن محمد بن إسماعيل العلويّ، عن عيسى بن داود، قال: حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في آل محمد (عليهم السلام) خاصّة ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ آفَةَ عَلَىٰ نَفْسِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا آفَةٌ. ثُمَّ نَلَأَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَفِي غَايَةِ الْأُمُورِ ﴿١﴾».

٣/ ٧٣٥٣ - وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن عيسى بن عبّيد، عن صفوان بن يحيى، عن حكيم الحنّاط، عن سُرَيْس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ آفَةَ عَلَىٰ نَفْسِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، قال: «الحسن والحسين (عليهما السلام)».

٤/ ٧٣٥٤ - وعنه، قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مُنْتَى الحنّاط، عن عبدالله بن عَجَلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ آفَةَ عَلَىٰ نَفْسِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، قال: «هي في القائم (عليه السلام) وأصحابه».

٥/ ٧٣٥٥ - وعنه، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، عن محمد بن عبدالرحمن، عن المُفَضَّل ^(١)، عن جعفر ابن الحسين الكوفيّ، عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، قال: سألت مولاي أبا جعفر (عليه السلام)، قلت: قوله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا آفَةٌ﴾؟ قال: «نزلت في عليّ، وحمزة، وجعفر (عليهم السلام)، ثم جرّت في الحسين (عليه السلام)».

٦/ ٧٣٥٦ - وعنه، قال: حدّثنا محمد بن هَمّام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجاريّ، قال: حدّثنا مولانا موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾. قال: «نزلت فينا خاصّة، في أمير المؤمنين وذريّته (عليهم السلام)، وما ارتكب من أمر فاطمة (عليها السلام)».

٧/ ٧٣٥٧ - أبو القاسم جعفر بن محمد بن قُورُوبه، قال: حدّثني أبي (عليه السلام)، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد

٢ - تأويل الآيات: ١: ٢٣٨/١٤.

(١) الحج ٢٢: ٤١.

٣ - تأويل الآيات: ١: ٢٣٨/١٥.

٤ - تأويل الآيات: ١: ٢٣٨/١٦.

٥ - تأويل الآيات: ١: ٢٣٩/١٧، شواهد التنزيل: ١: ٣٩٩/٥٥٢.

(١) في المصدر: محمد بن عبدالرحمن بن الفضل.

٦ - تأويل الآيات: ١: ٢٣٩/١٨.

٧ - كامل الزيارات: ٤/٦٣.

ابن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حكيم الحنطاط، عن صُريس، عن أبي خالد الكلابي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظِلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ قال: «علي، والحسن، والحسين (عليهم السلام)».

٨/٧٣٥٨ - وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنها نزلت في المهاجرين، ونزلت في آل محمد (عليهم السلام) الذين أخرجوا من ديارهم، وأخينوا.

٩/٧٣٥٩ - علي بن إبراهيم، قال: نزلت في علي (عليه السلام) وجعفر، وحمزة (رضي الله عنهما) ثم نزلت. وقوله: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قال: الحسين (عليه السلام)، حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة، وقتل بالطَّف.

١٠/٧٣٦٠ - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظِلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

قال: «إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ: نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما أُخْرِجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ، وَأَمَّا هُوَ الْقَائِمُ (عليه السلام)، إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ بَدَمَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام)، وَهُوَ قَوْلُهُ: نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الدَّمِ، وَطَلَّابُ الْبِدْيَةِ. ثُمَّ ذَكَرَ عِبَادَةَ الْأَنْمَةِ (عليهم السلام)، وَسِيرَتِهِمْ، فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَنشَرُوا بِالْمَقْرُوفِ وَنَهَوُا عَنِ الْمُنْكَرِ وَكَانَ اللَّهُ عَابِقَ الْأُمُورِ﴾^(١).

وتقدم حديث في ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾^(٢) الآية، من سورة براءة.

قوله تعالى:

وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ
وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ
يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [٤٠]

١/٧٣٦١ - الطَّبْرِسِيُّ، قال: قرأ الصادق (عليه السلام) «وَصَلَوَاتٌ» بِضَمِّ الصَّادِ وَاللَّامِ، وَفَسَّرَهَا بِالْحُصُونِ،

٨ - مجمع البيان ٧: ١٢٨.

٩ - تفسير القمي ٢: ٨٤.

١٠ - تفسير القمي ٢: ٨٤.

(١) الحج ٢٢: ٤١.

(٢) التوبة ٩: ١١١، تقدم في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (١١١ و ١١٢) من سورة التوبة.

سورة الحج آية ٤٠ - ٤٠.

١ - جوامع الجامع: ٣٠١.

والآطام^(١)

٢/ ٧٣٦٢ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن صفوان بن يحيى، عن ابن ميثان، عن حُجر بن زائدة، عن حُمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألتُه عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ آفَةِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ يَبْغِضُ لَهَيْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ آفَةٍ كَثِيرًا﴾. فقال: «كان قوم صالحون، وهم مهاجرون قوم سوء خَوْفاً أَنْ يُفْسِدُوهُمْ، فَيَدْفَعُ اللَّهُ أَيْدِيَهُمْ عَنِ الصَّالِحِينَ، وَلَمْ يَأْجُرْ أَوْلَئِكَ بِمَا يَفْعُ^(٢) بِهِمْ، وَفِينَا مِنْهُمْ».

٣/ ٧٣٦٣ - وعنه: عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبي الحسن موسى ابن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ آفَةِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ يَبْغِضُ لَهَيْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ آفَةٍ كَثِيرًا﴾، قال: «هم الأئمة الأعلام، ولو لا صبرهم، وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾».

قال شرف الدين النجفي: بيان معنى هذا التأويل الأول: قوله: «كان قوم صالحون، وهم مهاجرون قوم سوء خَوْفاً أَنْ يُفْسِدُوهُمْ، أَيْ يُفْسِدُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ، فَهَاجَرُوهُمْ لِأَجْلِ ذَلِكَ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَدْفَعُ أَيْدِي الْقَوْمِ الشَّرِّ عَنِ الصَّالِحِينَ».

وقوله: «وفينا مثلهم» قوم صالحون وهم الأئمة الراشدون، وقوم سوء وهم المخالفون، والله تعالى يدفع أيدي المخالفين عن الأئمة الراشدين، والحمد لله رب العالمين^(٣).

ثم قال: وأما معنى التأويل الثاني: قوله: «هم الأئمة» بيانه: أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَدْفَعُ بَعْضَ النَّاسِ عَنْ بَعْضٍ، فَالْمَدْفُوعُ عَنْهُمْ: [هم] الأئمة (عليهم السلام)، والمدفوعون: هم الظالمون.

وقوله: «ولو لا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعاً» معناه: ولو لا صبرهم على الأذى والتكذيب، وانتظارهم أمر الله أن يأتيهم بفرج آل محمد، وقيام القائم (عليه السلام)، لأموا كما قام غيرهم [بالسيف]، ولو قاموا لقتلوا جميعاً، [ولو قتلوا جميعاً] لهدمت صوامع، وبيع، وصلوات، ومساجد.

(١) الآطام: جمع أطم، يسكون الطاء وفتحها: الحصن والبيت المرتفع.

٢- تأويل الآيات ١: ١٩/٣٤٠.

(٢) في المصدر: بما يدفع.

٣- تأويل الآيات ١: ٢٠/٣٤٠، وقطعة منه في شواهد التنزيل ١: ٢٨١/٢٨٠ وتذكرة الخواص: ١٦ وقرائه السطحي: ١: ٣٢٩/٣٦١ وينابيع المودة:

٧٠ و٧٢ و٧٤ و١٢٠.

(١) قال المجلسي رحمه الله في تفسير ذلك: أي كان قوم صالحون مجرّداً قوم سوء خَوْفاً أَنْ يُفْسِدُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ، فَاللَّهُ تَعَالَى يَدْفَعُ بِهَذَا الْقَوْمِ السُّوءِ عَنِ الصَّالِحِينَ شَرَّ الْكُفَّارِ، كَمَا كَانَ الْخَلْفَاءُ الثَّلَاثَةُ وَبِنُو أُمَّةٍ وَأَصْرَابِهِمْ يَنْتَلُونَ الْمُشْرِكِينَ وَيَدْفَعُوهُمْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَا يَخَالطُونَهُمْ وَلَا يَمَاعُونَهُمْ خَوْفاً مِنْ أَنْ يُفْسِدُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ لِنَافِقِهِمْ وَفُجُورِهِمْ، وَلَمْ يَأْجُرْ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْمُتَّقِينَ بِهَذَا الدَّفْعِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ غَرَضُهُمْ إِلَّا الْمَلِكُ وَالسُّلْطَنَةُ وَالْإِسْتِيْلَاءُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِهِمْ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خِلَاقَ لَهُمْ» وَأَمَّا قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وَفِينَا مِنْهُمْ» يَعْنِي نَحْنُ أَيْضاً نَجْرُ الْمُخَالِفِينَ لِسُوءِ فِعَالِهِمْ، فَيَدْفَعُ اللَّهُ ضَرَرَ الْكَافِرِينَ وَشَرَّهُمْ عَنَّا بِهِمْ. [البحار ٢٤: ٣٦١].

والصوامع: عبارة [عن مواضع عبادة] النصرى في الجبال، والبَيْع في الثَّرَى، والصلوات: أي مواضعها، ويشترك فيها المسلمون واليهود، فاليهود لهم الكنائس، والمسلمون المساجد، فيكون قتلهم جميعاً سبباً لهدم هذه المواضع، وهذا سبباً لتعطيل الشرائع الثلاث: شريعة موسى، وعيسى، ومحمد (سأرد عليه وعليهم أحسن)؛ لأنَّ الشرائع لا تقوم إلا بالكتاب، والكتاب يحتاج إلى التأويل، والتأويل لا يعلمه إلا الله والراسخون في العلم، وهم الأئمة (سأرد الله عليهم)، لأنهم يعلمون تأويل كتاب موسى، وعيسى، ومحمد (سأرد الله عليهم أحسن)، لقول أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو تبيّنت لي الوصاية لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الفرقان بقرآنيهم، حتى تنطق الكتب، وتقول: صدق».

وقوله: «هم الأعلام، الأعلام: الأداة الهادية إلى دار السلام، فعلهم من الله أفضل النحبة والإكرام؛ ولما علم الله سبحانه وتعالى منهم الضير وعدّهم النصر، فقال: ﴿وَلْيَنْصُرُوا آفَةً مَن يَنْصُرُهُ﴾ [أي ينصُر دينه] ﴿إِنَّ آفَةَ الْقَوْمِ﴾ في سلطانه ﴿عَزِيزٌ﴾ في جبروت شأنه.

قلت: قد تقدّمت رواية محمد بن العباس بإسناده إلى عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام): «نزلت آية: ﴿أُذُنٌ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ لَا يُقَاتِلُونَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَفِي عَاقِبَةِ الْأُمُورِ﴾ في آل محمد (عليهم السلام) خاصة»^(١).

قوله تعالى:

الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ * وَإِن يَكْذِبُوكَ فَقَدْ
كَذَّبْتَ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - تَكْوِينِ [٤٤ - ٤١]

١/٧٣٦٤ - محمد بن العباس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصّين بن مخارق، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبائه (عليهم السلام)، قال: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قال: «نحن هم».

٢/٧٣٦٥ - وعنه، قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصّين بن مخارق، عن

(١) تقدّمت في الحديث (٢) من تفسير الآيتين (٣٩ - ٤٠) من هذه السورة.

سورة الحج آية - ٤١ - ٤٤.

١ - تأويل الآيات: ١/٣٤٢/٢٢.

٢ - تأويل الآيات: ١/٣٤٢/٢٣، شواهد التنزيل: ١: ٥٥٤/٤٠٠.

عمرو^(١) بن ثابت، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن^(٢)، عن أمه، عن أبيها (عده السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَاتَوْا الرَّكْعَةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾. قال: «هذه نزلت فينا أهل البيت».

٣/٧٣٦٦- وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر (عده السلام)، قال: «كنت عند أبي يوماً في المسجد إذ أتاه رجل، فوقف أمامه، وقال: يا بن رسول الله، أغيث عليّ آية في كتاب الله عز وجل، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك. فقال: وما هي؟ قال: قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَاتَوْا الرَّكْعَةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَفِي غَايَةِ الْأُمُورِ﴾».

فقال أبي: نعم، فينا نزلت، وذلك أن فلاناً، وفلاناً، وطائفةً معهما - وسماهم - اجتمعوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فقالوا: يا رسول الله، إلى من يصير هذا الأمر بعدك، فوالله لئن صار إلى رجلٍ من أهل بيتك، إنا لنخافهم على أنفسنا ولو صار إلى غيرهم فلعل غيرهم أقرّب وأرحم بنا منهم. فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ذلك غضباً شديداً، ثم قال: أما والله لو آمنتم بالله وبرسوله ما أبغضتموهما، لأنّ بغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله، ثم نعتهم إليّ نفسي، فوالله لئن مكنتهم الله في الأرض ليقبوا الصلاة، وليؤتوا الزكاة، وليأمروا بالمعروف، ولينهوا عن المنكر، لئما يرغم الله أنوف رجالٍ يعصوني، ويعصون أهل بيبي وذريتي؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَاتَوْا الرَّكْعَةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَفِي غَايَةِ الْأُمُورِ﴾ فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه: ﴿وَإِنْ يَكْفُرْكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ بَلَّتْهُمْ قَوْمٌ نوح وعاد وثمود﴾ وقوم إبراهيم وقوم لوط. وأصحاب مدين وكذب موسى فأملئت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان تكبير.

٤/٧٣٦٧- وعنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبدالله، عن كثير بن عباس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عده السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَاتَوْا الرَّكْعَةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَفِي غَايَةِ الْأُمُورِ﴾.

قال: هذه الآية لآل محمد؛ المهدي (عده السلام)، وأصحابه، يملئكم الله مشارق الأرض ومغاريبها، ويظهر الدين، ويثبت الله عز وجل به وبأصحابه البذخ والباطل كما أمات السفهاء الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم، وبأمرهم بالمعروف، وينهون عن المنكر، والله عاقبة الأمور.

٥/٧٣٦٨- وعنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال:

(١) في «ي، ط»: عشر.

(٢) في «ج، ه، ط»: عبدالله بن الحسن بن الحسن، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ١٥٩.

٣- تأويل الآيات ١: ٢٤/٣٤٢.

٤- تأويل الآيات ١: ٢٥/٣٤٣.

٥- تأويل الآيات ١: ١١/٣٣٨.

حدّثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في آل محمّد (عليهم السلام) خاصّة: ﴿أَوَدُّ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِمْ قِسْمٌ مِمَّا كَفَرُوا﴾» (١) ثمّ نلا إلى قوله تعالى: ﴿وَفِي غَايَةِ الْأُمُورِ﴾».

٦/ ٧٣٦٩ - علي بن إبراهيم، قال: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾ فهذا لآل محمّد (عليهم السلام)، إلى آخر الآية، والمهدي وأصحابه (عليهم السلام)، يُمكنهم الله مشارف الأرض ومغاريها، ويظهر الدين، ويُميت الله به وأصحابه البِدْعَ والباطل كما أمات السّفَهَاءَ الحَقَّ، حتّى لا يرى أثر للظلم، وبأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر».

قوله تعالى:

فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا . وَإِلَىٰ قَوْلِهِ نَعَالَىٰ . وَقَصْرِ مَشِيدٍ [٤٥]

١/ ٧٣٧٠ - علي بن إبراهيم، قال: وأما قوله: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَمِنْ حَاوِيَةٍ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ العروش: سفن البيت وحولها وبيرونها.

قال: وأما قوله: ﴿وَبَشِّرِ مُعْتَلَةً وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ قال: هو مثل جري لآل محمّد (عليهم السلام)؛ قوله: ﴿وَبَشِّرِ مُعْتَلَةً﴾: هي التي لا يُستقى منها، وهو الإمام الذي قد غاب فلا يُمكنش منه العلم إلى وقت ظهوره (١)، والقصر المشيد: هو المُرتفع، وهو مثل لأمر المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)، وفضائلهم (٢) المنتشرة في العالمين، المُشرفة على الدنيا، وتُستطار ثمّ تُشرف على الدنيا (٣)، وهو قوله: ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (٤) وقال الشاعر في ذلك:

بشر معطلة وقصر مشرف
فالقصر مجدّم الذي لا يُؤنقى
مثل لآل محمّد مستطرف
والبشر علمهم الذي لا يُنزف (٥)

(١) سورة الحج ٢٢: ٣٩، ٤٠.

٦. تفسير الصّمي ٢: ٨٧.

سورة الحج آية ٤٥.

١. تفسير الصّمي ٢: ٨٥، ٨٧.

(١) (إلى وقت ظهوره) ابن في المصدر.

(٢) في «ج، ي، ط»: وقضابهم.

(٣) في المصدر: وفضائلهم العشرة على الدنيا.

(٤) التوبة ٩: ٣٣، الفتح ٤٨: ٢٨، الصف ٦١: ٩.

(٥) أي لا ينقى.

٢/ ٧٢٧١ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وَيُنزِرُ مَغَطِّلَةً وَّقَضِرٍ مُّشِيدٍ﴾، قال: «البئر المغطّلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق».

٣/ ٧٢٧٢ - ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بؤس الليثي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد ابن سعيد الكوفي، قال: حدّثنا علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن إبراهيم بن زياد، قال سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَيُنزِرُ مَغَطِّلَةً وَّقَضِرٍ مُّشِيدٍ﴾، قال: «البئر المغطّلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق».

٤/ ٧٢٧٣ - وعنه، قال: حدّثني أبي (عليه السلام)، قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن السندي، عن محمد بن عمرو، عن بعض أصحابنا، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَيُنزِرُ مَغَطِّلَةً وَّقَضِرٍ مُّشِيدٍ﴾، قال: «البئر المغطّلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق».

٥/ ٧٢٧٤ - وعنه، قال: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (عليه السلام)، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، إسحاق بن محمد، قال: أخبرني محمد بن الحسن بن شمعون، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأضم، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن صالح بن سهل، أنه قال: أمير المؤمنين (عليه السلام) هو القصر المشيد، والبئر المغطّلة: فاطمة وولدها (عليهم السلام) معطلين من الثلث.

وقال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري، الملقب بشيولة.

بئرٌ مَغَطِّلَةٌ وَقَصْرٌ مُشْرِفٌ مَخْلٌ لآلِ مُحَمَّدٍ مُسْتَظَرَفٌ
فَالنَّاطِقُ الْقَصْرُ الْمُشِيدُ مِنْهُمْ وَالصَّامِتُ الْبِئْرُ الَّتِي لَا تَنْزِفُ

٦/ ٧٢٧٥ - سعد بن عبدالله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿وَيُنزِرُ مَغَطِّلَةً وَّقَضِرٍ مُّشِيدٍ﴾، قال: «البئر المغطّلة: الإمام الصامت، والقصر المشيد: الإمام الناطق».

-
- ١- الكافي: ١/ ٣٥٢.
 - ٢- معاني الأخبار: ١/ ١١١.
 - ٣- معاني الأخبار: ٢/ ١١١.
 - ٤- معاني الأخبار: ٣/ ١١١.
 - ٥- مختصر بصائر الدرجات: ٥٧.
 - ٦- (١) الواقعة: ٥٦ - ٣٠ - ٣٣.
 - (٢) في الحج، ي، ط، ٤: المعلم.

وسألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَبَشِّرِ الْمُتَغَلِّبَةَ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ قال: «البِئْرُ الْمُتَغَلِّبَةُ: الإمام الصاميت، والقصر المشيد: الإمام الناطق».

٧/ ٧٣٧٦ - محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الربيع بن محمد، عن صالح بن سهيل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قول الله عز وجل: ﴿وَبَشِّرِ الْمُتَغَلِّبَةَ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ أمير المؤمنين (عليه السلام): القصر المشيد، والبئر المتغلبة: فاطمة (عليها السلام) وولدها، متغللون من الملك».

٨/ ٧٣٧٧ - ابن شهر آشوب: عن جعفر الصادق (عليه السلام)، في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُتَغَلِّبَةَ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ أنه قال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) القصر المشيد، والبئر المتغلبة علي (عليه السلام)».

٩/ ٧٣٧٨ - علي بن جعفر: عن أخيه موسى (عليه السلام)، قال: «البئر المتغلبة: الإمام الصاميت، والقصر المشيد: الإمام الناطق».

قوله تعالى:

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ
كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ [٤٧]

٧/ ٧٣٧٩ - علي بن إبراهيم: وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرهم أن العذاب قد أتاهم، فقالوا: فأين العذاب؟ استعجلوه، فقال الله: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾.

٢/ ٧٣٨٠ - الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا محمد بن محمد بن التعمان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن محمد الفاساني^(١)، عن سليمان بن داود^(٢) الميسري، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه فليأتس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من

٧ - تأويل الآيات ١: ٢٦/٣٤٤.

٨ - المناقب ٣: ٨٨.

٩ - المناقب ٣: ٨٨.

سورة الحج آية - ٤٧.

١ - تفسير القمي ٢: ٨٨.

٢ - الأمالي ١: ٣٤.

(١) الظاهر أنه سقط من سند الحديث القاسم بن محمد، بدليل السند الآتي في ذيل هذا الحديث، وانظر: فهرست الطوسي: ٧٧، معجم رجال

الحديث ١٢: ١٧٣.

(٢) في «ج، ي»: داود بن سليمان.

عند الله عزَّ وجلَّ، فإذا عَلِمَ اللهُ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه؛ إلا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا، فإنَّ في القيامة خمسين موقفاً، كلُّ موقفٍ [مثل] ألف سنة مما تُعدُّون. ثم تلا هذه الآية - ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٣).

ورواه محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود الميترقي، عن خنص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه، وساق الحديث إلى آخره، إلا أن فيه: «مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ» ثم تلا، إلى آخره^(٤).
وسأني - إن شاء الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ من سورة المعارج^(٥).

٣/٧٣٨١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عنهم (عليهم السلام)، في حديث ما وعظ الله عزَّ وجلَّ به عيسى (عليه السلام)، وفيه: «يا عيسى، تُبِّ إِلَهِي، فَإِنِّي لَا بِنِعْمَتِي ذَكَبْتُ أَنْ أَخْفِيَهُ، وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ: اِعْمَلْ لِنَفْسِكَ فِي مُهْلَةٍ مِنْ أَجَلِكَ، قَبْلَ أَنْ لَا تَعْمَلَ لَهَا^(٦)، وَاَعْبُدْنِي لِتَبْرِمَ كَأَنَّ سَنَةَ مِمَّا تُعْدُّونَ، فِيهِ أَجْزَى بِالْحَسَنَةِ أضعافها، وإنَّ السيئة توبُّ صاجتها».

قوله تعالى:

فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وِرْزٌ كَرِيمٌ *
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ

[٥١-٥٠]

١/٧٣٨٢ - محمد بن العباس، قال: حدَّثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وِرْزٌ كَرِيمٌ﴾.

قال: «وأولئك آل محمد (عليهم السلام)»، والذين سَعَوْا فِي قَطْعِ مَوْذَعِ آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)، مُعَاجِزِينَ

(٣) المعارج ٧٠: ٤.

(٤) الكافي ٢: ١١٩/٢.

(٥) يأتي في الحديث (١٣) من تفسير الآية (٤) من سورة المعارج.

٣- الكافي ١٣٦: ١٠٣.

(٦) في المصدر: لا يعمل لها غيرك.

وأولئك أصحاب الجحيم - قال - هم الأربعة نفر: التميمي، والقذافي، والأمويان.

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ - إلى قوله تعالى - عَذَابٌ يَوْمَ

عَقِيمٍ [٥٢-٥٥]

١/٧٣٨٣ - علي بن إبراهيم: إن العامة زوّوا أنّ رسول الله (ص) له عبد، كان في الصلاة، فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام، وقُرئ بسْمِعونَ لقراءته، فلما انتهى إلى هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ الْآلَاتِ وَالْمُرَىٰ * وَمَنْوَةَ أَثَابَةَ الْأَخْرَىٰ﴾^(١) أجرى إبليس على لسانه: فأبها للقرانين الأولي، وإن شفاعتهن لترجي. ففرخت قريش، وسجدوا، وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير، فأخذ كتمًا من خصي، فسجد عليه وهو قاعد، وقالت قريش: قد أفر محمد بشفاعة الآلات والعزى، قال: فنزل جبرئيل (ع) السلام، فقال له: قد قرأت ما لم أنزل به عليك، وأنزل عليه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْفَى الشَّيْطَانُ فِى أَمْنِيَّتِهِ فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ﴾.

وأما الخاصة فإنهم زوّوا عن أبي عبدالله (ع) السلام: «أن رسول الله (ص) له عبد، أصابته خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار، فقال له: هل عندك من طعام؟ فقال: نعم، يا رسول الله. وذبح له غناقاً^(٢)، وشواء، فلما أدناه منه تمعنى رسول الله (ص) له، أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

فجاء أبو بكر وعمر، ثم جاء علي (ع) السلام، بعدهما، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ * وَلَا مُخَدَّبٍ * إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْفَى الشَّيْطَانُ فِى أَمْنِيَّتِهِ﴾. يعني فلاناً وفلاناً ﴿فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ﴾. يعني لما جاء علي (ع) السلام، بعدهما ﴿ثُمَّ يُخَكِّمُ اللَّهُ عَائِيَّتَهُ﴾. يعني بضرة أمير المؤمنين (ع) السلام. ثم قال: ﴿لِيَجْمَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً﴾. يعني فلاناً وفلاناً ﴿لِلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾. قال: الشك والفتنة قلوبهم ﴿إلى قوله: ﴿إلى صراط مستقيم﴾. يعني إلى الإمام المستقيم. ثم قال: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى مِرْيَةٍ مِنْهُ﴾. أي في شك من أمير المؤمنين (ع) السلام. ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾. قال: التقسيم الذي لا مثل له في الأيام.

٢/٧٣٨٤ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن حماد

سورة الحج آية - ٥٢ - ٥٥.

١ - تفسير التمي: ٢: ٨٥.

(١) الآية: ١٩ و ٢٠.

(٢) الفتى: بالفتح، الأتى من ولد المعز قبل استكمالها الحول. «مجمع البحرين - عنق: ٥: ٢١٩».

٢ - تأويل الآيات: ١: ٣٣/٣٤٧.

ابن عيسى، عن خربزه، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ الآية.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أصابه جوع شديد، فأتى رجلاً من الأنصار، فذبح له غنفاً، وفتح له عذقاً بئس ورطب، فتمنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: يدخل عليكم رجل من أهل الجنة، قال: «فجاء أبو بكر، ثم جاء عمر، ثم جاء عثمان، ثم جاء علي (عليه السلام)»، فنزلت هذه الآية: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَآيَاتُهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

٣/٧٢٨٥ - وعنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحنفي، عن إدريس بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوفة، عن الحكم بن عتيبة، قال: قال لي علي بن الحسين (عليهما السلام): «يا حكم، هل تدري ما كانت الآية التي كان يعرف بها علي (عليه السلام)، صاحب قتيله، ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟»، قال: قلت: لا والله. فأخبرني بها، يا بن رسول الله. قال: «هي قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا يحدث».

قلت: فكان علي (عليه السلام) مُحَدَّثاً؟ قال: «نعم، وكل إمام من أهل البيت مُحَدَّث».

٤/٧٢٨٦ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن قوفد، عن الحارث بن المغيرة النضري، قال: قال لي الحكم بن عتيبة: إن مولاي علي بن الحسين (عليه السلام) قال لي: «إنما علم علي (عليه السلام) كله في آية واحدة». قال: فخرج عمران بن أعين يسأله، فوجد علياً (عليه السلام) قد قبض، فقال لأبي جعفر (عليه السلام): إن الحكم حدثنا عن علي بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: «إن علم علي (عليه السلام) كله في آية واحدة؟»

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وما تدري ما هي؟» قلت: لا. قال: «هي قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا مُحَدَّث، ثم أبان شأن الرسول، والنبى، والمُحَدَّث (سراتهم أجمن)».

٥/٧٢٨٧ - وعنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن عروة، عن يزيد الجعفي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن الرسول، والنبى، والمُحَدَّث.

فقال: الرسول: الذي تأتيه الملائكة، ويُعابنهم، وتبلغه الرسالة من الله. والنبى: الذي يرى في المنام، فما رأى فهو كما رأى، والمُحَدَّث: الذي يسمع صوت الملائكة وحدثهم، ولا يرى شيئاً، بل يُنقَرُ أذنيه، ويُتَكَّت في قلبه».

٣ - تأويل الآيات: ١: ٣٠/٣٤٥.

٤ - تأويل الآيات: ١: ٣٦/٣٤٦.

٥ - تأويل الآيات: ١: ٣٢/٣٤٦.

٦٧٣٨٨/٦ - محمد بن الحسن الصمّار، عن الحسن بن علي، قال: حدّثني عُبَيْس بن هِشام، قال: حدّثنا كُزّام ابن عمرو الخثعمي، عن عبدالله بن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السلام): أكان عليّ (عليه السلام) يُنكّث في قلبه، أو يُوفّر^(١) في صدره وأذنه؟ قال: «إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) كَانَ مُخَدَّنًا». قال: فلمّا أَكثَرْتُ عليه، قال: «إِنَّ عَلِيًّا (عليه السلام) يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ وَبَنِي النَّضِيرِ كَانَ جَبْرُئِيلَ عَنِ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلَ عَنِ بَسَارِهِ، يُحَدِّثَانِهِ».

٧٧٣٨٩/٧ - وعنه: عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن حُمران، قال: حدّثنا الحكم بن عُنَيْبَةَ، عن عليّ بن الحسين (عليه السلام) أنّه قال: «إِنَّ عَلِمَ عَلِيّ (عليه السلام) فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: وَكَتَمْنَا الْآيَةَ».

قال: فكنا نجتمع فنتدارس القرآن فلا نعرف الآية - قال - فدخلت عليّ أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت له: إنّ الحكم بن عُنَيْبَةَ حدّثنا عن عليّ بن الحسين (عليه السلام): «أَنَّ عَلِمَ عَلِيّ (عليه السلام) فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَكَتَمْنَا الْآيَةَ».

قال: «وَأَقْرَأَ يَا حُمْرَانُ فَنَرَاهُ فَنَرَاهُ» فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وما أرسلنا من رسول ولا نبي ولا مَخْدُثٍ» قلت: وكان عليّ (عليه السلام) مُخَدَّنًا؟ قال: «نعم».

فجئت إلى أصحابنا، فقلت: قد أصبّحت الذي كان الحكم يكتمنا. قال: قلت: قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان يقول: عليّ (عليه السلام) مُخَدَّنٌ» فقالوا لي: ما صنعت شيئاً، ألا كنت تسأله من يُحدّثه؟

[قال: فبعد ذلك إني أتيت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت: أليس حدّثني أنّ عليًّا (عليه السلام) كان مُخَدَّنًا؟ قال: «بلى»] قلت: من يُحدّثه؟ قال: «ملك يُحدّثه».

قال: قلت: أقول إنّه نبيّ، أو رسول؟ قال: «لا، ولكن قل: مثله مثل صاحب سليمان، وصاحب موسى، ومثله مثل ذي القرنين».

٨/٧٣٩٠ - وعنه: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: الأئمة علماء صادقون، مُفْتَمُون، مُخَدَّنُونَ».

٩/٧٣٩١ - وعنه: عن أبي طالب، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: كنت أنا، وأبو بصير، ومحمد بن عمران ننزل بمكة، فقال محمد بن عمران: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: نحن اثنا عشر مُخَدَّنًا فقال له أبو بصير: والله لقد سمعت من أبي عبدالله (عليه السلام)؟ قال: فحلّفه مرّةً أو مرّتين أنّه سمعه. فقال أبو بصير: كذا سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول.

٦ - بصائر الدرجات: ٢/٢٤١.

(١) وفر في قلبي كذا: وقع وبقي أثره. «أقرب الموارد - وفر - ٢: ١٤٧٤». وفي المصدر: يقر.

٧ - بصائر الدرجات: ١٠/٢٤٣ و ١١.

٨ - بصائر الدرجات: ١/٢٢٩.

٩ - بصائر الدرجات: ٢/٢٢٩.

١٠/٧٣٩٢ - وعنه: عن عبدالله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الثقفني، عن أحمد بن محمد الثقفني، عن أحمد بن يونس الحجال، عن أيوب بن حسن، عن قتادة، أنه كان يقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ ولا مُخَدِّثٍ»^(١).

١١/٧٣٩٣ - وعنه: عن علي بن إسماعيل، عن صفوان، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر (ع) السلام: «ألمت أخبرتني أن علياً (ع) كان مُخَدِّثاً؟ قال: «بلى» قلت: من يُخَدِّثُه؟ قال: «مَلَكٌ يُخَدِّثُه».

قلت: فأقول إنه نبي، أو رسول؟ قال: «لا، بل مثله مثل صاحب سليمان، ومثل صاحب موسى، ومثل ذي القرنين، أما بملك أن علياً (ع) سئل عن ذي القرنين، فقبل: كان نبياً؟ فقال: لا، بل كان عبداً أحبَّ الله فأحبَّه، ونصح لله فنصحه. فهذا مثله».

١٢/٧٣٩٤ - وعنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران، عن أبي جعفر (ع) السلام، قال: «إن علياً (ع) كان مُخَدِّثاً». قلت: فيكون نبياً؟ قال: فحرَّك يده هكذا، ثم قال: «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذي القرنين، أو ما بلغكم أنه (ع) سلام، قال: وفيكم مثله؟».

١٣/٧٣٩٥ - محمد بن يعقوب: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (ع) السلام، عن قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا﴾^(٢) ما الرسول، وما النبي؟ قال: «النبي: الذي يرى في منامه، ويسمع الصَّوت، ولا يُعَايِن المَلَك، والرَّسول: الذي يسمَع الصَّوت، ويرى في المنام، ويُعَايِن المَلَك».

قلت: الإمام، ما منزلته؟ قال: «يسمَع الصَّوت، ولا يرى، ولا يُعَايِن المَلَك، ثم تلا هذه الآية: «وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ ولا مُخَدِّثٍ».

١٤/٧٣٩٦ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، قال: كتب الحسن بن العباس المعروف إلى الرضا (ع) السلام: «جعلتُ فداك، أخبرني: ما الفرق بين الرَّسول، والنبي، والإمام؟ فكتب - أو قال -: «الفرق بين الرَّسول والنبي والإمام، أن الرَّسول: الذي ينزل عليه جبرئيل قِبراه، ويسمَع

١٠ - بصائر الدرجات: ٨/٣٤١

(١) ورويت هذه القراءة عن عبدالله بن عباس وسعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، كما في الدر المنثور ٦: ٦٥.

١١ - بصائر الدرجات: ٦/٣٨٦

١٢ - بصائر الدرجات: ٢/٣٨٦

١٣ - الكافي ١: ١/١٣٤

(١) مريم ١٩: ٥١ و٥٤

١٤ - الكافي ١: ٢/١٣٤

كلامه، وينزل عليه الوحي، ويؤمنه رأى في منامه نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام)، والنبى: ربما سمع الكلام، وربما رأى الشخص ولم يسمع. والإمام: هو الذي يسمع الكلام، ولا يرى الشخص.

١٥/٧٣٩٧ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الأخول، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرسول، والنبى، والمُخَدَّث؟

فقال: الرسول: الذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيراه، ويكلمه، فهذا الرسول، وأما النبى: فهو الذي يرى في منامه، نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام)، ونحو ما كان رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، من أسباب النبوة قبل الوحي، حتى أتاه جبرئيل (عليه السلام) من عند الله بالرسالة، وكان محمد (صلى الله عليه وآله) حين جمع له النبوة، وجاءه الرسالة من عند الله، يحيى بها جبرئيل (عليه السلام) ويكلمه بها قبلاً؛ ومن الأنبياء من جمع له النبوة، ويرى في منامه، ويأتيه الروح ويكلمه، ويحدثه، من غير أن يكون يراه في اليقظة. وأما المُخَدَّث: فهو الذي يحدث، فيسمع، ولا يباين، ولا يرى في منامه.

١٦/٧٣٩٨ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الخجال، عن القاسم بن محمد، عن عبيد بن زرارة، قال: أرسل أبو جعفر (عليه السلام) إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبة، أن أوصياء محمد (عليه وآله) مناهجهم. مُخَدَّثُونَ.

١٧/٧٣٩٩ - وعن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوفة، عن الحكم بن عتيبة، قال: دخلت على علي بن الحسين (عليهما السلام) يوماً، فقال: يا حكم، هل تدري الآية التي كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يعرف قائله بها، ويعلم بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس؟

قال الحكم: قلت في نفسي: قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين (عليهما السلام)، أعلم بذلك تلك الأمور العظام. قال: فقلت: لا والله، لا أعلم. قال: ثم قلت: الآية، تخبرني بها، يا بن رسول الله؟ قال: «هو - والله - قول الله عز ذكره: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ ولا يحدث، وكان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يحدثنا. فقال له رجل يقال له: عبد الله بن زيد، كان أخا علي لأمه: شبحان الله، محدثاً؟! كأنه ينكر ذلك. فأقبل عليه أبو جعفر (عليه السلام)، فقال: «أما والله إن ابن أمك بعد فد كان يعرف ذلك». قال: فلما قال ذلك سكت الرجل، فقال: «هي التي هلك فيها أبو الخطاب، فلم يدر ما تأويل المُخَدَّث والنبى».

١٨/٧٤٠٠ - وعنه: عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إسماعيل، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «الأئمة علماء، صادقون، متهمون، محدثون».

١٥ - الكافي ١/١٣٥: ٣.

١٦ - الكافي ١/٢١٢: ١.

١٧ - الكافي ١/٢١٢: ٢.

١٨ - الكافي ١/٢١٣: ٣.

١٩٠١/٧٤٠١ - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمد بن مسلم، قال: ذُكر المحدث عند أبي عبدالله (ع) سلام، فقال: «إِنَّهُ يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَلَا يَرَى الشَّخْصَ». فقلت له: جُمِلت فِداك، كيف يَعْلَمُ أَنَّهُ كَلَامُ الْمَلِكِ؟ قال: «إِنَّهُ يَعْمَلُ السَّكِينَةَ وَالزُّقَارَ حَتَّى يَعْلَمُ أَنَّهُ كَلَامُ الْمَلِكِ».

٢٠/٧٤٠٢ - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المُثَمِرَة، عن حُمران بن أعين، قال: قال أبو جعفر (ع) سلام: «إِنَّ عَلِيًّا (ع) سَلَامًا، كَانَ مُحَدِّثًا».

فخرجت إلى أصحابي، فقلت: جئْتُكُمْ بِعَجِيْبَةٍ. فقالوا: وما هي؟ قلت: سمعت أبا جعفر (ع) سلام، يقول: «كَانَ عَلِيٌّ (ع) سَلَامًا، مُحَدِّثًا» فقالوا: ما صنعت شيئاً، ألا سألتَه من كان يُحدِّثُه؟ فرجعت إليه، فقلت: إنِّي حدِّثتُ أصحابي بما حدِّثتني، فقالوا: ما صنعت شيئاً، ألا سألتَه من كان يُحدِّثُه؟ فقال لي: «يُحدِّثُه مَلِكٌ» قلت: تقول: «إِنَّهُ نَبِيٌّ؟» قال: فحزك بذه هكذا: «أَوْ كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذئب القُرْنين، أو ما بلغكم أَنَّهُ (ع) سَلَامًا، قال: وفيكم مثله؟».

٢١/٧٤٠٣ - وعنه: عن أحمد بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن حسان، عن ابن فضال، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم، عن يزيد، عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (عليهما السلام)، في قوله عز وجل: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحَدِّثٍ». قلت: جُمِلتُ فِداك، ليس هذه قراءة، فما الرسول، والنبي، والمحدث؟ قال: «الرسول: الذي يظهر له المَلِكُ، ويُكَلِّمُه. والنبي: هو الذي يرى في منامه، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد. والمحدث: الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة».

قال: قلت: أصلحك الله، كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق، وأنه من المَلِكِ؟ قال: «يوقن لذلك»^(١) حتى يعرفه، ولقد ختم الله بكتابكم الكُتُبَ، وختم بنبِيِّكم الأنبياء».

أحاديث الشيخ المفيد في (الاختصاص)

٢٢/٧٤٠٤ - أحمد بن محمد بن عيسى: عن أبيه، ومحمد بن خالد البرقي، والعباس بن معروف، عن

١٩ - الكافي ١: ٢١٣/١.

٢٠ - الكافي ١: ٢١٣/٥.

٢١ - الكافي ١: ١٣٥/١.

(١) في «ط» نسخة بدل: يوقع علم ذلك.

القاسم بن عروة، عن يزيد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن الرسول، والنبى، والمحدث. فقال: «الرسول: الذي تأتيه الملائكة، ويُعانيهم، ويُبَلِّغُه عن الله تعالى، والنبى: الذي يرى في منامه، فما رأى فهو كما رأى، والمحدث: الذي يسمع الكلام -كلام الملائكة- يُنْفَرُ^(١) في أذنه، ويُنَكَّت في قلبه».

٢٣/٧٤٠٥ - أحمد بن محمد بن عيسى: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميثم، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل: ﴿كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾^(٢)، قلت: ما هو الرسول من النبى؟ فقال: «النبى: هو الذي يرى في منامه، ويسمع الصوت، ولا يُعَايِن المَلَك. والرسول: يُعَايِن المَلَك، ويُكَلِّمُه».

قلت: فالإمام، ما منزلته؟ قال: «يسمع الصوت، ولا يرى، ولا يُعَايِن المَلَك، ثم تلا هذه الآية: «وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبىٍ ولا مُخَدَّث».

٢٤/٧٤٠٦ - الهيثم بن أبي مسروق النهدي، وإبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مهزيان، قال: كتب الحسن ابن العباس المعروف إلى أبي الحسن (ع) الرضا (ع) السلام: «جعلتُ فِدَاكَ، أُخْبِرُنِي، ما الفرق بين الرسول، والنبى، والإمام؟

قال: فكتب إليه -أو قال له-: الفرق بين الرسول والنبى والإمام، أن الرسول: هو الذي ينزل عليه جبرئيل، فيراه، ويُكَلِّمُه ويسمع كلامه، وينزل عليه الوحي، وربما أُنِي في منامه، نحو رؤيا إبراهيم (ع) السلام. والنبى: ربما سمع الكلام، وربما رأى الشخص ولم يسمع الكلام. والإمام: هو الذي يسمع الكلام، ولا يرى الشخص».

٢٥/٧٤٠٧ - إبراهيم بن محمد التقي، قال: حدثني إسماعيل بن بشار^(٣)، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (ع) السلام، عن قوله تعالى: «وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبىٍ ولا مُخَدَّث».

فقال: «الرسول: الذي يأتيه جبرئيل قبلاً فيكلمه، فيراه كما يرى الرجل صاحبه. وأما النبى: فهو الذي يُؤْنَى في منامه، نحو رؤيا إبراهيم (ع) السلام، ونحو ما كان يرى محمد (ع) السلام، ومنهم من يجتمع له الرسالة والنبوة، وكان محمد (ع) من ذلك، من جمعت له الرسالة والنبوة. وأما المحدث: فهو الذي يسمع كلام المَلَك ولا يراه، ولا يأتيه في المنام».

٢٦/٧٤٠٨ - وعنه، قال: حدثني إسماعيل بن بشار، قال: حدثني علي بن جعفر الحضرمي، عن سليم بن

(١) في «ح، ي»: يوفى.

٢٣ - الاختصاص: ٣٢٨.

(٢) مريم: ١٩، ٥١، ٥٤.

٢٤ - الاختصاص: ٣٢٨.

٢٥ - الاختصاص: ٣٢٩.

(٣) في المصدر: بشار، وكذلك في الحديث الآتي.

٢٦ - الاختصاص: ٣٢٩.

فيس الشامي، أنه سمع علياً (عليه السلام) يقول: «إني وأوصيائي من ولدي أئمة مهتدون»^(١)، كلنا مُحدَثون».

قلت: يا أمير المؤمنين، من هم؟ قال: «الحسن، والحسين، ثم ابني علي بن الحسين - قال: وعلي يومئذ رضيع - ثم ثمانية من بعده، واحداً بعد واحد، وهم الذين أفسم الله بهم، فقال: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ﴾»^(٢) أما الوالد فرسول الله (سراً له عليه السلام)، وما ولد يعني هؤلاء الأوصياء».

قلت: يا أمير المؤمنين، أيجتمع إمامان؟ قال: «لا، إلا وأحدهما صامت، لا ينطق حتى يمضي الأول».

قال سُلَيْم الشامي: سألت محمد بن أبي بكر، قلت: أكان علي (عليه السلام) مُحدَثاً؟ فقال: نعم. قلت: وهل

يُحدَث الملائكة الأئمة؟ فقال أو ما تقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ ولا مُحدَثٍ؟

قلت: فأمر المؤمنين (عليه السلام) مُحدَث؟ قال: نعم، وفاطمة (عليها السلام) كانت مُحدَثةً، ولم تكن نبيّةً.

٢٧/٧٤٠٩ - ابن شهر آشوب: قرأ ابن عباس: «وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ ولا مُحدَثٍ».

٢٨/٧٤١٠ - وعن سُلَيْم، قال: سمعتُ محمد بن أبي بكر قرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبيٍّ ولا

مُحدَثٍ».

قلت: وهل تُحدَث الملائكة إلا الأنبياء؟ قال: نعم، مؤيّم، ولم تكن نبيّةً وكانت مُحدَثةً؛ وأم موسى كانت

مُحدَثةً ولم تكن نبيّةً؛ وسارة قد عابست الملائكة، فبشروها بإسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، ولم تكن نبيّةً؛

وفاطمة (عليها السلام) كانت مُحدَثةً، ولم تكن نبيّةً.

٢٩/٧٤١١ - الطَّبْرَيْسي في (الاحتجاج) في حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «فذكر عزّ ذكره

لنبيه (سراً له عليه السلام) ما يُحدِثه عدوه في كتابه من بعده، بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى

أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيهِ فَيَنْسَخُ آيَةَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ آيَةَ آيَاتِهِ﴾ يعني أنه ما من نبيٍّ يتمنى مُفارقة ما

يُعبّاه من نفاق قومه وعُقوقهم، والانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلا ألقى الشيطان المعرّض بعداوته - عند فقده -

في الكتاب الذي أنزل إليه ذمّه، والندح فيه، والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، ولا

تصفي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والمُعدوان، ومتابعة

أهل الكفر والطغيان، الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام، حتى قال: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾»^(٣).

(١) في «ط» نسخة بدل: مهديون.

(٢) البلد ٣: ٩٠.

٢٧ - المناقب ٣: ٣٣٦.

٢٨ - المناقب ٣: ٣٣٦.

٢٩ - الاحتجاج: ٢٥٧.

(٣) الفرقان ٢٥: ٤٤.

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ

[٥٧ - ٥٩]

١/٧٤١٢ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ قال: ولم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام)، ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾. ثم ذكر النبي^(ص) والمهاجرين من أصحاب النبي (ص) قال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا - إِلَى قَوْلِهِ - لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾.

٢/٧٤١٣ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾. قال: «نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة».

قوله تعالى:

ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ

لَعَفُورٌ عَفُورٌ [٦٠]

١/٧٤١٤ - علي بن إبراهيم: فهو رسول الله (ص) لما أخرجته قريش من مكة، وهرب منهم إلى الغار، وطلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، فقتل عتبة، وشيبة، والوليد، وأبو جهل، وخنظلة بن أبي سفيان وغيرهم، فلما قبض رسول الله (ص) طلب بدمائهم، فقتل الحسين (عليه السلام)، وأل محمد (عليه السلام) بغيًا وعُدوانًا، وهو قول يزيد، حين تمثل بهذا الشعر:

ليت أشياخي بسدرٍ شهيدوا
جزع الخرزج من وقع الأسل^(١)

سورة الحج آية - ٥٧ - ٥٩ .

١ - تفسير التقي ٢: ٨٦.

(١) في المصدر: أمير المؤمنين.

٢ - تأويل الآيات ١: ٣٥٨/٣٤٨.

سورة الحج آية - ٦٠ .

١ - تفسير التقي ٢: ٨٦.

(١) الأسل: الرماح.

لأهْلُوا واسْتَهْلُوا فَرَحًا
لَسْتُ مِنْ جِنْدِفٍ^(٢) إِنْ لَمْ أَنْتَبِمْ
فَدَفْتَلْنَا الْقَرْمَ^(٣) مِنْ سَادَاتِهِمْ

وقال الشاعر في مثل ذلك:

وكذلك الشَّيْخُ أوصاني به
فَاتَبِعْتُ الشَّيْخَ فِيمَا فَد سَأَلُ
وقال أيضاً شعراً:

بِقَوْلِ والرَّأْسِ مطروحٌ يُفْلَبُه
حَتَّى يَفْبَسُوا فِبَاساً لَا يَنْتَاسُ بِهِ

فقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ﴿بِعِثْلٍ مَا عَوْقَبَ بِهِ﴾ حين أرادوا

أَنْ يَفْتَكُلُوهُ ﴿ثُمَّ يُعْنِي عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ﴾ يعني بالتائب (عليه السلام) من ولده.

١٤١٥/٢ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ،

عَنِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام)، قَالَ: «سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ (عليه السلام) كَثِيرًا مَا يَرُدُّ هَذِهِ الْآيَةَ:

﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِعِثْلٍ مَا عَوْقَبَ بِهِ ثُمَّ يُعْنِي عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللَّهُ﴾ قُلْتُ: يَا أَبَتِ - جُعِلْتُ فِدَاكَ - أَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ

فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) خَاصَّةً؟ [قال: نعم.]

٩٠٦

قوله تعالى:

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

[٧٠-٦٧]

١٤١٦/١ - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ أَي مَذْهَبًا يَذْهَبُونَ فِيهِ

﴿فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَىٰ أَهْلِ يَسِيرٌ﴾.

١٤١٧/٢ - محمد بن العباس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ،

قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام)، قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾

(٢) جنديف: لقب ليلي بنت عمار بن قيسعة زوجة إلياس بن مضر بن نزار، ويقتضون بها لأن نسب قريش ينتهي إليها. «محيط المحيط»: ٢٥٧.

(٣) في «ط»: القوم، والقزم: السيد العظيم.

٢ - تأويل الآيات ١: ٣٦/٣٤٩.

نَابِكُوهُ ﴿﴾ جمعهم رسول الله (سفره عنه وآله)، ثم قال: يا معاشر المهاجرين والأنصار، إن الله تعالى يقول: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَابِكُوهُ﴾ والمنسك هو الإمام لكل أمة بعد نبيها، حتى يدركه نبي، إلا وإن لزوم الإمام وطاعته هو الذين، وهو المنسك، وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام) إمامكم بعدي، فإني أدعوكم إلى هدايته فإنه على هدى مستقيم. فقام القوم يتعجبون من ذلك، ويقولون: والله إذن لثنازعن الأمر، ولا نرضى طاعته أبداً، وإن كان رسول الله (سفره عنه وآله) المقتون به. فأنزل الله عز وجل: ﴿وَأَدْعُ إِلَىٰ ذِيكَ إِلَيَّ لَعَلِّي هُدَىٰ سُبُلِي﴾ * وَإِن جَادَلْتُمْ أَفْئِدَةً أَعْلَمَ بِمَا تَعْمَلُونَ * اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١﴾.

قوله تعالى:

وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ كُنْتُمْ
بَشَرًا مِّنْ دُونِ النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَصِيرُ [٧٢]

١/٧٤١٨ - محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ الآية. قال: وكان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) آية في كتاب الله، فيها قرص طاعته، أو فضيلة فيه، أو في أهله سخطوا ذلك، وكرهوا، حتى هموا به، وأرادوا به العظيم^(١)، وأرادوا برسول الله (سفره عنه وآله) أيضاً ليلة العقبة، غيظاً، وحنقاً، وغيظاً، وحسداً، حتى نزلت هذه الآية.

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - ضَعُفَ الطَّلِبُ
وَالْمَطْلُوبُ [٧٣]

١/٧٤١٩ - وقال علي بن إبراهيم: ثم احتج الله عز وجل على قريش، والملحد الذين يعبدون غير الله،

سورة الحج آية - ٧٢ -

١ - تأويل الآيات: ١: ٣٨/٣٥٠.

(١) في «ط»: العزم.

سورة الحج آية - ٧٣ -

١ - تفسير التمي: ٢: ٨٧.

الملائكة رُسُلًا وَسَفَرَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِمَّنَ النَّاسِ﴾ ﴿١﴾ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمُعْصِيَةِ تَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النَّقْمَةِ.

وَلَمَّا لَكَ الْمَوْتُ أَعْوَانَ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَالنَّقْمَةِ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ، وَفِعْلُهُمْ فِعْلُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتُونَ بِهِ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ، وَإِذَنْ كَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلُ مَلَكِ الْمَوْتِ، وَفِعْلُ مَلَكِ الْمَوْتِ فِعْلُ اللَّهِ؛ لِأَنَّهُ يَتَوَلَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدٍ مِنْ بِنَاءٍ، وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ، وَيُنِيبُ وَيُعَاقِبُ عَلَى يَدٍ مِنْ بِنَاءٍ، وَإِنْ فَعَلَ أَمْرًا فِعْلُهُ، كَمَا قَالَ: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿٢﴾.

٣٣/٧٤٢٣ - ابن بابويه، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ قَيْسِ الشَّجَرِيِّ ^(١) الْمُذَكَّرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو وَعَمْرُو ^(٢) بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ ^(٣) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدِ بِنْدَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْبَصِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَسَدَهُ عَلَيْهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: «النَّبِيُّونَ مِائَةٌ أَلْفٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ».

قُلْتُ: كَمْ الْمُؤْتَسِّلُونَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «ثَلَاثُمِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ عَشْرٌ، جَمًّا غَفِيرًا».
وَالْحَدِيثُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَعَالِي - يَأْتِي بِتَمَامِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ فِي سُورَةِ الْأَعْلَى ^(٤).

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا - إِلَى قَوْلِهِ نَعَالِي - فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ

[٧٧ و ٧٨]

٢٤/٧٤٢٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ الْأَئِمَّةَ (عليهم السلام)، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَمُوا

(٦) الانسان ٧٦: ٣٠ والتكوير ٨١: ٢٩.

٣ - النخال: ١٣/٥١٢.

(١) في المصدر: السجزي.

(٢) في ج، ي، هـ: أبو عمر وعمره، وفي المصدر: أبو الحسن عمر.

(٣) في المصدر: عبدالله.

(٤) يأتي في الحديث (٤) من تفسير الآيات (١٦ - ١٩) من سورة الأعلى.

سورة العج آية - ٧٧ - ٧٨.

وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَقْعَلُوا الْخَيْرَ لِمَلَكُم تَفْلِحُونَ ﴿١﴾ إلى قوله: ﴿وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يا معشر الأئمة ﴿وتكُونُوا﴾ أنتم ﴿شهداء على﴾ المؤمنين و﴿الناس﴾.

٢/٧٤٢٥ - الشيخ، بإسناده: عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن الحسن، عن الحسين، عن الحسن، عن زرعة، عن سماعة، قال: سأله عن الركوع والسجود: هل نزل في القرآن؟ فقال: «نعم، قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَزْكُرُوا وَأَسْجُدُوا﴾».

فقلت: فكيف حدّ الركوع والسجود؟ فقال: «وأما ما يُجزيك من الركوع فثلاث تسيحات، تقول: سبحان الله، سبحان الله ثلاثاً، ومن كان يتوى على أن يطول الركوع والسجود فليطوّل ما استطاع، يكون ذلك في تسيح الله، وتحميده، وتمجيد، والدعاء، والتضرع، فإن أقرّب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد، وأما الإمام فإنه إذا قام بالناس فلا ينبغي أن يطوّل بهم، فإن في الناس الضعيف، ومن له الحاجة، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا صلى بالناس خفّف بهم».

٣/٧٤٢٦ - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن مَعْلَى بن محمد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن أحمد بن عاتق، عن عمر بن أذينة، عن يزيد العجلي، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال: قلت: قول الله عز وجل: ﴿يَلْتَمَسُ أَيْكُمُ الْإِبْرَاهِيمَ﴾.

قال: «إبانا عنى خاصة: ﴿هُوَ سَمَكُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ﴾ في الكتب التي مضت ﴿وَفِي هَذَا﴾ القرآن ﴿يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله (صلى الله عليه وآله) الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل، ونحن الشهداء على الناس، فمن صدّق صدقنا يوم القيامة، ومن كذّب كذّبنا يوم القيامة».

٤/٧٤٢٧ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن يزيد العجلي، عن أبي جعفر (ع) قال: قلت: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَزْكُرُوا وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَقْعَلُوا الْخَيْرَ لِمَلَكُم تَفْلِحُونَ﴾ وجاهدوا في الله حتى جهاديه هو أجبتكم؟

قال: «إبانا عنى، ونحن المُجْتَبُونَ، ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من حرج، فالحرج أشد من الضيق، ﴿يَلْتَمَسُ أَيْكُمُ الْإِبْرَاهِيمَ﴾ إبانا عنى خاصة ﴿هُوَ سَمَكُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الله سمنا المسلمين] ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ في الكتب التي مضت ﴿وَفِي هَذَا﴾ القرآن ﴿يَكُونُ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ فرسول الله (صلى الله عليه وآله) الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى، ونحن الشهداء على الناس يوم القيامة، فمن صدّق يوم القيامة صدقنا، ومن كذّب كذّبنا».

٥/٧٤٢٨ - وعنه: عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر التيمي، عن

٢ - التهذيب ٢: ٢٨٧/٧٧.

٣ - الكافي ١: ١١٦/٢.

٤ - الكافي ١: ١١٧/٤.

٥ - الكافي ١: ١١٧/٥.

سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَنَا، وَعَضَمَنَا، وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ، وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ، وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا، لِأَنَّ بَارِقَهُ وَلَا يُنَارِقُنَا».

٦٧٤٢٩/٦- مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَتَمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعُلَوِيِّ، عَنْ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْإِمَامُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ الآية: «أَمَرَكُمْ بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، وَعِبَادَةِ اللَّهِ، وَقَدْ افْتَرَضَهَا عَلَيْكُمْ، وَأَمَّا قَوْلُ الْخَبِيرِ، فَهُوَ طَاعَةُ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ بِأَشْيَاعِ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ خُرَجٍ﴾ قَالَ: مِنْ ضَيْقٍ ﴿يَلَّةَ أَيُّكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ، يَا مَنْ قَدْ اسْتَزَدَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ، وَافْتَرَضَ طَاعَتَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴿وَتَكُونُوا﴾ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ ﴿بِمَا قَطَعُوا مِنْ رَجِيمِكُمْ، وَضَيَعُوا مِنْ حَكْمِكُمْ، وَمَزَفُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَعَدَلُوا حَكْمَ غَيْرِكُمْ بِكُمْ، فَالزَّمُوا الْأَرْضَ﴾ فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِآيَةِ اللَّهِ، يَا آلَ مُحَمَّدٍ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ أَنْتُمْ وَسَبِيَّتِكُمْ ﴿فَيَغْمِ الْمَوْلَى وَيَنْعَمَ النَّصِيرُ﴾».

٧٧٤٣٠/٧- عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَيْثَرِيِّ، عَنْ مَسْعُودَةَ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ، عَنْ أَبِيهِ (عليه السلام)، عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: «مِمَّا أَعْطَى اللَّهُ أُمَّتِي وَفَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا إِلَّا نَبِيٌّ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا، قَالَ لَهُ: اجْتَبِدْ فِي دِينِكَ، وَلَا حَرْجَ عَلَيْكَ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى ذَلِكَ أُمَّتِي، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ خُرَجٍ﴾ يَقُولُ: مِنْ ضَيْقٍ. وَكَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ: إِذَا أَحْرَزْتَ أُمَّتَكَ تَكَرَّمَهُ فَادْعُنِي، اسْتَجِبْ لَكَ؛ وَأَنَّهُ أَعْطَى أُمَّتِي ذَلِكَ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾»^(١). وَكَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا جَعَلَهُ شَهِيداً عَلَى قَوْمِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ أُمَّتِي شُهَدَاءَ عَلَى الْخَلْقِ، حَيْثُ يَقُولُ: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾».

٨/٧٤٣١- أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَبِيذَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ خُرَجٍ ﴿فِي الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصُّومِ، وَالْخَيْرِ، إِذَا تَوَلَّوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؛ قَبْلِ اللَّهِ أَعْمَالِهِمْ».

٩/٧٤٣٢- سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ، فِي (كِتَابِهِ): عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فِي حَدِيثٍ يُنَايِدُ فِيهِ جَمْعًا مِنَ الضَّحَابَةِ، قَالَ (عليه السلام): «وَأَنْشَدْتُمْ اللَّهَ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

٦- نأويل الآيات ١: ٢٥١/٨١.

٧- قرب الاسناد: ٤١.

(١) غافر: ١٠-٦٠.

٨- المحاسن: ١٦٦/١٢٤.

٩- كتاب سليم بن قيس: ١٥١.

عَامَتُوا أَرْكَمُوا وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ
 أَحَبُّنَا وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ
 الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴿١١﴾ فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت
 عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله، وما جعل عليهم في الدين من حرج، ملكة أبيهم
 إبراهيم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عنى بذلك ثلاثة عشر إنساناً: أنا، وأخي علي، وأحد عشر من ولد علي؟
 فقالوا: نعم - اللهم - سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله).

١٠ / ٧٤٣٣ - علي بن إبراهيم: قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَمُوا وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ أَحَبُّنَا وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ
 إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴿١١﴾ فهذه خاصة آل محمد (عليهم السلام).

قال: وقوله: ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ يعني يكون علي آل محمد ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى
 النَّاسِ﴾ أي آل محمد يكونوا شهداء على الناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال عيسى بن مؤنم: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
 شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾^(١) يعني الشهيد ﴿وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٢)
 وأن الله جعل علي هذه الأمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله) شهداء من أهل بيته وعيَّزته ما كان في الدنيا منهم أحد، فإذا
 فنوا هلكت أهل الأرض. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا جعل الله الشجور أماناً لأهل السماء، وجعل أهل بيتي أماناً
 لأهل الأرض.

المُستدرك

(سورة الحج)

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [١٠]

١ - الطبرسي في (الاحتجاج)، يرفعه إلى الإمام الهادي (عليه السلام) في حديث: قال (عليه السلام): فأما الجبر: فهو قول من زعم أن الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها؛ ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه، ورد عليه قوله: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾^١ وقوله جل ذكره: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾، فمن زعم أنه مجبور على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله وظلمه في عظمته له، ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه، ومن كذب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأمة.

قوله تعالى:

لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ [١٣]

١ - في كتاب (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): أحسن الموعدة ما لا يجاوز القول حد الصدق، والفعل حد الإخلاص، فإن مثل الواعظ والمنعظ كاليقظان والرافد، فمن استيقظ عن رقدته وغفلته ومخالفته ومعاصيه، صلح أن يوقظ غيره من ذلك الرقاد، وأما السائر في مفاوز الاعتداء، والخائض في مراتع الغي وترك الحياء، باستحباب السمعة والرياء، والشهرة والتصنع في الخلق، المتزيي بزئ الصالحين، المظهر بكلامه عمارة

مستدرك سورة الحج آية - ١٠ .

١ . الاحتجاج: ٤٥١ .

(١) الكهف: ١٨: ٤٩ .

مستدرك سورة الحج آية - ١٣ .

١ - مصباح الشريعة: ١٦٠، بحار الأنوار: ١٠٠: ٥٣/٨٤ .

باطنه، وهو في الحقيقة خالي عنها، قد غمرتها وحشة حب المحمدة، وغشبتنا ظلمة الطمع، فما أفتته بهواه، وأضل الناس بمقاله! قال الله عز وجل: ﴿لَيْسَ الْمُؤْمِنُ وَالْيَسَّافُ الْعَمِيءُ﴾.

وأما من عصمه الله بنور التأييد، وحسن التوفيق وطهر قلبه من الدنس، فلا يفارق المعرفة والتقى، فيستمع الكلام من الأصل ويترك فائده كيما كان، قالت الحكماء: خذ الحكمة ولو من أفواه المجانين؛ قال عيسى (عليه السلام): جالسوا من تذكركم الله رؤيته ولقاؤه، فضلاً عن الكلام، ولا تجالسوا من يوافقه ظاهرهم، وبخالفه باطنهم، فإن ذلك المدعي بما ليس له إن كنتم صادقين في استفادتهم، فإذا لتبت من فيه ثلاث خصال فاغتنم رؤيته ولقاءه ومجالسته ولو ساعة، فإن ذلك يؤثر في دينك وقلبك وعبادتك وبركاته، ومن كان فوله لا يجاوز فعله، وفعله لا يجاوز صدقه، وصدقه لا يتجاوز ربه، فجالسه بالحرمة، وانتظر الرحمة والبركة، واحذر لزوم الحجة عليك، وراغ ففته كيلا تلومه فتخسر، وانظر إليه بعين فضل الله عليه، وتخصيصه له، وكرامته بإياه.

فوله تعالى:

أَقْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ [٤٦]

١- الطبرسي في (مجمع البيان): في فوله تعالى: ﴿أَقْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أي أولم يسرفوا بك يا محمد في أرض اليمن والشام؛ عن ابن عباس.

فوله تعالى:

فَأَنهَآ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ

[٤٦]

١- السبوطي في (الدر المنثور): يرفعه إلى عبدالله بن جراد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليس الأعمى من يعمى بصره، ولكن الأعمى من تعمى بصيرته.

تم بحمد الله ومنه الجزء الثالث من تفسير
البرهان، ويتلوه الجزء الرابع، أوله
تفسير سورة المؤمنون

فهرس محتويات الكتاب

٧	سورة يونس
٩	فضلها
١١	آر تلك آيات الكتاب... (٢، ١)
١٢	إن ربكم الله الذي خلق... (٣)
١٣	هو الذي جعل الشمس... (٥)
١٥	إن الذين لا يرجون لقاءنا... (٧)
١٦	إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات... (٩ - ١١)
١٨	وإذا مس الإنسان الضر... (١٢)
١٩	ولقد أهلكتنا القرون... (١٣ - ١٦)
٢٠	ويعبدون من دون الله... (١٨، ١٩)
٢١	ويقولون لو لا أنزل عليه... (٢٠)
٢١	يا أيها الناس إنما بعيتكم... (٢٣)
٢٢	إنما مثل الحياة الدنيا... (٢٤)
٢٤	والله يدعو إلى دار السلام... (٢٥)
٢٥	للذين أحسنوا الحسنى وزيادة... (٢٦)
٢٦	والذين كسبوا السيئات... (٢٧)
٢٧	ويوم نحشرهم جميعاً... (٢٨ - ٣١)
٢٧	قل هل من شركائكم... (٣٥)
٣٠	بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه... (٣٩ - ٤٦)
٣٢	ونكلم أمة رسول فإذا جاء رسولهم... (٤٧)

- إذا جاء أجلمهم فلا يستخرون... (٤٩ - ٥٤) ٣٣
- ألا إن لله ما في السماوات والأرض... (٥٥ - ٥٨) ٣٤
- قل أراءيتم ما أنزل الله لكم... (٥٩) ٣٦
- وما تكون في شأن وما تتلوا منه... (٦١) ٣٧
- ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم... (٦٢ - ٦٤) ٣٧
- ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً... (٦٥ - ٧١) ٤٢
- ثم يمثا من بعده رسلاً... (٧٤) ٤٣
- وقال موسى يا قوم إن كنتم ءامنتم بالله... (٨٤ - ٨٦) ٤٤
- وأوحينا إلى موسى وأخيه... (٨٧) ٤٤
- وقال موسى ربنا إنك ءاتيت فرعون... (٨٨ - ٨٩) ٤٧
- وجاوزنا ببني إسرائيليل البحر... (٩٠ - ٩٢) ٤٩
- ولقد يوأننا بنى إسرائيل ميوأ صدق (٩٣) ٥٣
- فإن كنت في شك... (٩٤) ٥٣
- إن الذين حقت عليهم كلمت ربك... (٩٦، ٩٧) ٥٦
- فلولا كانت قرية ءامنت... (٩٨) ٥٦
- ولو شاء ربك لآمن من في الأرض... (٩٩، ١٠٠) ٦٥
- قل آتظروا ماذا في السماوات... (١٠١) ٦٧
- قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين (١٠٢) ٦٨
- كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين... (١٠٣ - ١٠٩) ٦٨
- مستدرك سورة يونس ٧١
- إن في آتلاف الليل والنهار (٥) ٧١
- ولا تكونن من الذين كذبوا... (٩٥) ٧١
- سورة هود** ٧٣
- فضلها** ٧٥
- آر كتاب أحكمت ءاياته... (١ - ٦) ٧٧
- وهو الذي خلق السماوات... (٧) ٧٩
- ولئن أخرنا عنهم العذاب... (٨ - ١١) ٨٢

٩١٧	فهرس محتويات الكتاب
٨٥	فلعلك تارك بمض ما يوحى إليك... (١٢)
٨٩	أم يقولون آفتراه... (١٤، ١٣)
٨٩	من كان يريد الحياة الدنيا... (١٦، ١٥)
٩٠	أفمن كان على بينة من ربه... (١٧)
٩٦	ومن أظلم ممن آفترى... (١٨)
٩٧	ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا... (٢١ - ١٨)
٩٨	إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات... (٢٣)
٩٨	مثل الفريقين كالأعمى والأصم... (٣١ - ٢٤)
٩٩	ولا ينفعكم نصحي إن أردت... (٣٤)
١٠٠	أم يقولون آفتراه (٣٥)
١٠٠	وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن... (٤٩ - ٣٦)
١١٣	وإلى عاد أخاهم هوداً... (٥٣ - ٥٠)
١١٥	إن ربي على صراط مستقيم (٥٦)
١١٥	وإلى ثمود أخاهم صالحاً... (٦١)
١١٩	ولقد جاءت رسلنا... (٦٩ - ٨٣)
١٢٩	وإلى مدين أخاهم شعيباً... (١٠١ - ٨٤)
١٣١	إن في ذلك لآية لمن خاف... (١٠٣)
١٣٢	يوم يأتي لا تكلم نفس... (١٠٨ - ١٠٥)
١٣٦	وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم... (١١٢، ١١١)
١٣٧	ولا تركنوا إلى الذين ظلموا... (١١٣)
١٣٧	وأقم الصلاة طرفي النهار... (١١٤)
١٤٥	ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة... (١١٨ - ١٢٣)
١٤٨	باب في معنى التوكل
١٤٩	مستدرک سورة هود
١٤٩	قلولا كان من القرون... (١١٦)
١٤٩	وما كان ربك ليهلك القرى... (١١٧)

١٥٢	سورة يوسف
١٥٣	فضلها
١٥٥	آل تلك غايات الكتاب المعين... (٣- ١)
١٥٥	إذ قال يوسف لأبيه... (٤- ٣٣)
١٧١	ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات... (٣٥- ٥٦)
١٨٠	وجاء إخوة يوسف... (٥٨- ٨٢)
١٩٠	قال بل سولت لكم أنفسكم... (٨٣- ١٠١)
٢١١	ذلك من أنباء الغيب... (١٠٢- ١٠٥)
٢١١	وما يؤمن أكثرهم بالله... (١٠٦)
٢١٣	قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله... (١٠٨)
٢١٦	وما أرسلنا من قبلك... (١٠٩)
٢١٧	حتى إذا استنشق الرسل... (١١٠)
٢١٨	تقد كان في قصصهم عبرة... (١١١)

٢١٩	سورة الرعد
٢٢١	فضلها
٢٢٣	الآر (١)
٢٢٤	الله الذي رفع السماوات... (٢)
٢٢٥	وفي الأرض قطع متجاورات... (٤- ٦)
٢٢٦	وإن ربك لذو مغفرة... (٦)
٢٢٦	ويقول الذين كفروا... (٧)
٢٣٣	الله يعلم ما تحمل كل أنثى... (٨- ٩)
٢٣٤	سواء متكم من أسر القول... (١٠)
٢٣٥	له معقبات من بين يديه... (١١)
٢٣٦	إن الله لا يغير ما بقوم... (١١)
٢٣٧	هو الذي يريكم البرق... (١٢، ١٣)
٢٤٠	له دعوة الحق... (١٤)
٢٤١	وأنه يسجد من في السماوات... (١٥)
٢٤٢	قل من رب السماوات والأرض... (١٦)



٢٤٢ أنزل من السماء ماء... (١٧، ١٨)
٢٤٤ أفمن يعلم أنما أنزل إليك... (١٩)
٢٤٥ الذين يوفون بعهد الله... (٢٠، ٢١)
٢٥٠ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم... (٢٢)
٢٥٠ جنات عدن يدخلونها... (٢٣، ٢٤)
٢٥٢ والذين ينقضون عهد الله... (٢٥)
٢٥٣ الذين ءامنوا وتطمئن قلوبهم... (٢٨، ٢٩)
٢٦٠ ولو أن قرءة أنا سيرت به الجبال... (٣١)
٢٦٢ أفلم يابئس الذين ءامنوا... (٣١ - ٣٦)
٢٦٣ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك... (٣٨)
٢٦٤ يمحوا الله ما يشاء وينبت... (٣٩)
٢٧١ أولم يروا أنا نأتى الأرض... (٤١، ٤٢)
٢٧٢ ويقول الذين كفروا... (٤٣)
٢٧٩ مستدرك سورة الرعد
٢٧٩ وفرحوا بالحياة الدنيا... (٢٦)
٢٧٩ كذلك أرسلناك فى أمة... (٣٠)
٢٨١ سورة إبراهيم
٢٨٣ فضلها
٢٨٥ آل كتاب أنزلناه إليك... (١، ٢)
٢٨٥ وما أرسلنا من رسول... (٤)
٢٨٦ وذكروهم بأيام الله... (٥)
٢٨٨ وإذ تأذن ربكم... (٧)
٢٩١ ألم يأتكم نبيوا الذين... (٩)
٢٩١ وعلى الله فليتوكل المتوكلون (١٢)
٢٩٢ وقال الذين كفروا لرسلم... (١٣، ١٤)
٢٩٢ وأستفتحوا وشاب كل جبار عنيد (١٥)
٢٩٣ من ورائه جهنم ويسقى... (١٦، ١٧)

- مثل الذين كفروا بربهم... (١٨) ٢٩٤
- وبرزوا لله جميعاً... (٢١، ٢٢) ٢٩٥
- ألم تر كيف ضرب الله مثلاً... (٢٤ - ٢٦) ٢٩٦
- يتبت الله الذين ءامنوا... (٢٧) ٣٠٠
- ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله... (٢٨، ٢٩) ٣٠٦
- قل لعبادى الذين ءامنوا... (٣١) ٣٠٩
- الله الذى خلق السماوات... (٣٢، ٣٣) ٣١٠
- وفاتناكم من كل ما سأتموه... (٣٤ - ٣٦) ٣١٠
- ربنا إني أسكنت من ذريتى... (٣٧) ٣١٢
- ربنا إنك تعلم ما نخفى... (٣٨ - ٤٦) ٣١٦
- يوم تبدل الأرض غير الأرض... (٤٨) ٣١٨
- وترى المجرمين يومئذ مقرنين... (٤٩ - ٥٢) ٣٢٢
- مستدرک سورة إبراهيم ٣٢٥
- ذلك لمن خاف مقامى... (١٤) ٣٢٥
- سورة الحجر** ٣٢٧
- فضلها** ٣٢٩
- آل تلك آفات الكتاب... (١ - ٣) ٣٣١
- وما أهلكتنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم... (٤ - ٨) ٣٣٢
- ولو فتحنا عليهم باباً... (١٤ - ١٨) ٣٣٣
- والأرض مددناها... (١٩، ٢٠) ٣٣٦
- وإن من شيء إلا عندنا خزائنه... (٢١) ٣٣٦
- وأرسلنا الرياح لواقح (٢٢) ٣٣٨
- فأنزلنا من السماء ماء... (٢٢، ٢٣) ٣٣٩
- ولقد علمنا المستقدمين... (٢٤) ٣٣٩
- ونقد خلقنا الإنسان... (٢٦) ٣٣٩
- وألجان خلقناه... (٢٧ - ٣٥) ٣٤٠
- قال رب فانظرنى إلى يوم يبعثون... (٣٦ - ٣٨) ٣٦٤

١٢١	فهرس محتويات الكتاب
٣٦٧	قال هذا صراط على مستقيم... (٤١، ٤٢)
٣٦٩	وإن جهنم لموعدهم أجمعين... (٤٣، ٤٤)
٣٧٢	ونزعنا ما في صدورهم... (٤٧)
٣٧٥	لا يمسهم فيها نصب... (٤٨ - ٧٢)
٣٧٨	إن في ذلك لآيات للمتوسمين... (٧٥، ٧٦)
٣٨٤	وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين (٧٨)
٣٨٤	ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين (٨٠)
٣٨٥	فاصفح الصفح الجميل (٨٥)
٣٨٥	ولقد آتيناك سبعاً من المثاني... (٨٧)
٣٨٧	لا تمدن عينيك... (٨٨)
٣٨٨	الذين جعلوا القرغان عيسين... (٩١ - ٩٣)
٣٨٩	فاصدع بما تؤمر... (٩٤، ٩٥)
٣٩٥	ولقد نعلم أنك بضيق صدرك... (٩٧، ٩٨)

٣٩٧	مستدرك سورة الحجر
٣٩٧	إنا نحن نزلنا الذكر... (٩)
٣٩٧	ولقد أرسلنا من قبلك... (١٠)
٣٩٨	رب بما أغويتني لأزينن لهم (٣٩)
٣٩٨	أدخلوها بسلام آمنين (٤٦)
٣٩٨	وأعد ربك حتى يأتيك اليقين (٩٩)

٣٩٩	سورة النحل
٤٠١	فضلها
٤٠٣	أتى أمر الله فلا تستعجلوه... (٢، ١)
٤٠٥	خلق الإنسان من نطفة... (٤ - ٦)
٤٠٦	وتحمل أثقالكم إلى بلد... (٧)
٤٠٧	والخيل والبغال والحمير لتركبوها... (٨ - ١٥)
٤٠٨	وعلامات وبالنجم هم يهتدون (١٦)
٤١٠	وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها... (١٨)

- والذين يدعون من دون الله... (٢٠- ٢٥) ٤١٠
- قد مكر الذين من قبلهم... (٢٦) ٤١٧
- ثم يوم القيامة يخزيهم... (٢٧- ٢٩) ٤١٨
- وقيل للذين أتقوا... (٣٠- ٣٧) ٤١٨
- وأقسموا بالله جهد أيمانهم... (٣٨، ٣٩) ٤٢٠
- إنما قولنا لشيء إذا أردناه... (٤٠، ٤١) ٤٢٢
- وما أرسلنا من قبلك... (٤٣، ٤٤) ٤٢٣
- أفأمن الذين مكروا السيئات... (٤٥- ٤٧) ٤٢٩
- أولم يروا إلى ما خلق الله... (٤٨- ٥١) ٤٣٠
- وله ما في السماوات والأرض... (٥٢- ٦٢) ٤٣١
- وما أنزلنا عليك الكتاب... (٦٤) ٤٣٢
- والله أنزل من السماء ماء... (٦٥- ٦٧) ٤٣٣
- وأوحى ربك إلى النحل... (٦٨، ٦٩) ٤٣٤
- والله خلقكم ثم يتوفاكم... (٧٠) ٤٣٧
- لكي لا يعلم بعد علم... (٧٠- ٧٢) ٤٣٧
- ضرب الله مثلاً... (٧٥، ٧٦) ٤٣٨
- والله أخرجكم من بطون أمهاتكم... (٧٨- ٨١) ٤٤٠
- يعرفون نعمت الله... (٨٣) ٤٤٢
- ويوم نبئ من كل أمة شهيداً... (٨٤- ٨٩) ٤٤٣
- ونزلنا عليك الكتاب... (٨٩) ٤٤٣
- إن الله يأمر بالعدل والإحسان... (٩٠) ٤٤٧
- وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم... (٩١- ٩٦) ٤٤٩
- من عمل صالحاً من ذكر... (٩٧) ٤٥٢
- فإذا قرأت القرآن فاستمعوا لله... (٩٨- ١٠٠) ٤٥٣
- وإذا بدلنا آية مكان آية... (١٠١، ١٠٢) ٤٥٥
- ولقد نعلم أنهم يقولون... (١٠٣) ٤٥٥
- إنما يفترى الكذب... (١٠٥) ٤٥٦
- من كفر بالله من بعد إيمانه... (١٠٦- ١١٠) ٤٥٦
- وضرب الله مثلاً قرية... (١١٢) ٤٥٩

٤٢٣ فهرس محتويات الكتاب
٤٦١ فمن أضطر غير باغ ولا عاد... (١١٥)
٤٦١ ولا تقولوا لما تصف أئمتكم... (١١٦ - ١٢٤)
٤٦٣ أذع إلى سبيل ربك... (١٢٥)
٤٦٥ وإن عاقبتهم فعاقبوا... (١٢٦)
٤٦٧ مستدرك سورة النحل
٤٦٧ وأصبر وما صبرك إلا بالله (١٢٧)
٤٦٩ سورة الإسراء
٤٧١ فضلها
٤٧٣ سبحانه الذي أسرى بعبده... (١)
٤٩٩ صفة الوراق
٥٠٠ وءاتينا موسى الكتاب... (٢)
٥٠٠ ذرية من حملنا مع نوح... (٣)
٥٠٢ وفضينا إلى بنى إسرائيل... (٤ - ٦)
٥٠٨ إن أحستهم أحستهم لأنفسكم... (٧)
٥٠٨ فإذا جاء وعد الآخرة... (٧، ٨)
٥٠٩ إن هذا القرآن يهدي... (٩)
٥١٠ ويبشر المؤمنين الذين يعملون... (٩ - ١١)
٥١١ وجعلنا الليل والنهار آيتين... (١٢)
٥١٣ وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه (١٣)
٥١٤ ونخرج له يوم القيامة كتاباً... (١٣، ١٤)
٥١٥ ولا تزر وازرة وزر أخرى (١٥)
٥١٥ وإذا أردنا أن نهلك قرية... (١٦ - ٢٢)
٥١٦ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه... (٢٣، ٢٤)
٥١٨ فإنه كان للأوابين غفوراً (٢٥)
٥٢٠ وعات ذا القربى حقه... (٢٦ - ٢٨)
٥٢٤ ولا تجعل يدك مغلولة... (٢٩)
٥٢٦ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق... (٣١، ٣٢)

- ولا تقتلوا النفس التي حرم الله... (٣٣) ٥٢٧
- ولا تقربوا مال اليتيم... (٣٤، ٣٥) ٥٣٠
- ولا تطف ما ليس لك به علم... (٣٦) ٥٣١
- ولا تمش في الأرض مرحاً... (٣٧ - ٤٠) ٥٣٥
- ولقد صرفنا في هذا القرآن... (٤١ - ٤٣) ٥٣٦
- تسبح له السماوات السبع... (٤٤) ٥٣٦
- وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك... (٤٥، ٤٦) ٥٣٨
- نحن أعلم بما يستمعون به... (٤٧ - ٥١) ٥٣٩
- وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن... (٥٢ - ٥٥) ٥٤٠
- وان من قرية إلا نحن مهلكوها... (٥٨) ٥٤١
- وما منعنا أن نرسل بالآيات... (٥٩) ٥٤١
- وما جعلنا الزباء التي أربناك... (٦٠) ٥٤٢
- وإذ قلنا للحلائكة أسجدوا لآدم... (٦١ - ٦٤) ٥٤٤
- إن عبادي ليس لك عليهم سلطان... (٦٥) ٥٤٨
- ربكم الذي يزجي لكم الفلك... (٦٦ - ٦٩) ٥٤٩
- ولقد كرمنا بني آدم... (٧٠) ٥٤٩
- يوم ندعوا كل أناس بإمامهم... (٧١) ٥٥١
- ومن كان في هذه أعمى... (٧٢) ٥٥٧
- وإن كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا إليك... (٧٣ - ٧٦) ٥٦٠
- سنة من قد أرسلنا قبلك... (٧٧) ٥٦٢
- أقم الصلاة لدلوك الشمس... (٧٨) ٥٦٣
- ومن الليل فتهجد به نافلة... (٧٩) ٥٦٩
- وقل رب أدخلني مدخل صدق... (٨٠) ٥٧٥
- وقل جاء الحق وزعق الباطل... (٨١) ٥٧٦
- ونزل من القرآن ما هو شفاء... (٨٢) ٥٨٠
- قل كل يعمل على شاكلته... (٨٤) ٥٨١
- ويستلونك عن الروح... (٨٥) ٥٨٢
- قل لمن أجمعتم الإنس والجن... (٨٨) ٥٨٤
- ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن... (٨٩) ٥٨٥

- وقالوا لن نؤمن لك... (٩٥ - ٩٠) ٥٨٥
 ونحشرهم يوم القيامة... (٩٧) ٥٩٥
 قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي... (١٠٠) ٥٩٦
 ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات... (١٠١، ١٠٢) ٥٩٦
 فأراد أن يستفهمهم... (١٠٣ - ١٠٩) ٥٩٨
 ولا تجهر بصلاتك... (١١٠) ٥٩٩
 وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً... (١١١) ٦٠١

- مستدرک سورة الإسراء ٦٠٣
 وإما تعرض عنهم... (٢٨) ٦٠٣
 قل أدعوا الذين زعمتم من دونه... (٥٦) ٦٠٣
 ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك... (٨٦) ٦٠٤
 إلا رحمة من ربك... (٨٧) ٦٠٥

سوره الكهف ٦٠٧

- فضلها ٦٠٩
 الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب... (١ - ٨) ٦١١
 أم حسب أن أصحاب الكهف... (٩ - ٢٢) ٦١٢
 ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً... (٢٣، ٢٤) ٦٢٦
 وليتوا في كهفهم ثلاث مائة سنين... (٢٥) ٦٢٩
 واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم... (٢٨) ٦٣٠
 وقل الحق من ربكم... (٢٩ - ٣١) ٦٣٠
 واضرب لهم مثلاً رجلين... (٣٢ - ٤٣) ٦٣٢
 هنالك الولاية لله الحق... (٤٤) ٦٣٨
 وأضرب لهم مثل الحياة الدنيا... (٤٥، ٤٦) ٦٣٨
 وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً... (٤٧ - ٤٩) ٦٤١
 وإذ قلنا للملائكة أسجدوا لأدم... (٥٠) ٦٤٢
 ما أشهدتهم خلق السماوات... (٥١) ٦٤٣
 وجعلنا بينهم موبقاً... (٥٢، ٥٣) ٦٤٤

وكان الإنسان أكثر شئ وجدلاً (٥٤) ٦٤٤

ويجادل الذين كفروا بالباطل... (٥٦ - ٨٢) ٦٤٥

ويستلونك عن ذى القرنين... (٨٣ - ٩٨) ٦٥٩

باب: في يأجوج ومأجوج ٦٧٥

باب: فيما أعطي الأئمة من آل محمد (صلوات الله عليهم) من السير في البلاد، وأشبهوا ذا القرنين والخضر

وصاحب سليمان، وما لهم من الزيادة ٦٨١

وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض... (٩٩) ٦٨٥

الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى... (١٠١، ١٠٢) ٦٨٥

قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً... (١٠٣، ١٠٤) ٦٨٦

أولئك الذين كفروا بآيات ربهم... (١٠٥ - ١٠٨) ٦٨٧

قل لو كان البحر مدداً لكلمات ربى... (١٠٩، ١١٠) ٦٨٨

سورة مريم ٦٩٣

فضلها ٦٩٥

كهيمص (١) ٦٩٧

ذكر رحمت ربك عبده زكريا... (٢ - ١٠) ٦٩٨

يا يحيى خذ الكتاب بقوة... (١٢ - ١٥) ٧٠٣

وآذكر في الكتاب مريم... (١٦ - ٣٤) ٧٠٥

فاختلف الأحزاب من بينهم... (٣٧) ٧١٢

وانذرهم يوم الحسرة... (٣٩) ٧١٣

إنا نحن نرث الأرض... (٤٠، ٤١) ٧١٣

إذ قال لأبيه يا أبت... (٤٢ - ٥٠) ٧١٤

ونادينه من جانب الطور الأيمن... (٥٢) ٧١٧

وآذكر في الكتاب إسماعيل... (٥٤) ٧١٨

وآذكر في الكتاب إدريس... (٥٦، ٥٧) ٧٢١

أولئك الذين أنعم الله عليهم... (٥٨ - ٦٣) ٧٢٢

وما كان ربك نسياً (٦٤) ٧٢٥

ويقول الإنسان أءذا ماتت... (٦٦، ٦٧) ٧٢٥

٧٢٦ فوريك لنحشرنهم والشياطين... (٦٨ - ٧٢)

٧٢٧ وإذا تنلى عليهم ءاياتنا بينات... (٧٣ - ٩٨)

٧٤١ مستدرك سورة مريم

٧٤١ فخرج على قومه من المحراب... (١١)

٧٤١ وكان يأمر أهله بالصلاة... (٥٥)

٧٤٣ سورة طه

٧٤٥ فضلها

٧٤٧ طه ه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى... (١ - ٣)

٧٥٠ الرحمن على العرش استوى (٥)

٧٥٦ له ما فى السماوات وما فى الأرض... (٦)

٧٥٦ وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى (٧)

٧٥٧ ءأتاكم منها بقبس... (١٠ - ١٨)

٧٦١ واضمم يدك إلى جناحك... (٢٢)

٧٦٢ قال رب أشرح لى صدرى... (٢٥ - ٣٥)

٧٦٢ وألقيت عليك محبة منى (٣٩)

٧٦٣ وقتناك فتوناً... (٤٠ - ٤٢)

٧٦٣ أذهبنا إلى فرعون إنه طفى... (٤٣، ٤٤)

٧٦٥ قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى (٥٠)

٧٦٥ إن فى ذلك لآيات لأولى النهى (٥٤)

٧٦٦ منها خلقناكم وفيها نعيدكم... (٥٥)

٧٦٧ فيسحتكم بعذاب (٦١)

٧٦٧ فأوجس فى نفسه خيفة... (٦٧، ٦٨)

٧٦٨ ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى (٨١)

٧٦٩ وإبنى لفغار لمن تاب... (٨٢)

٧٧٢ قال فانا قد فتنا قومك... (٨٥ - ٩٨)

٧٧٦ ونحشر المعجرمين يومئذ زرقاً... (١٠٢ - ١٠٨)

٧٧٧ وخشعت الأصوات للرحمن... (١٠٨)

- ٧٧٨ يومئذ لا تنفع الشفاعة... (١٠٩ - ١١٢)
- ٧٨٠ أو يحدث لهم ذكراً (١١٣)
- ٧٨٠ ولا تعجل بالقرآن... (١١٤)
- ٧٨٠ ولقد عهدنا إلى ءآدم... (١١٥)
- ٧٨٢ وإذ قلنا للملائكة أسجدوا... (١١٦)
- ٧٨٢ وعصى ءآدم ربه فنوى... (١٢٢، ١٢١)
- ٧٨٤ فمن أتبع هداى... (١٢٣ - ١٢٧)
- ٧٨٧ أفلم يهد لهم كم أهلكنا... (١٢٨ - ١٣١)
- ٧٨٩ وأمر أهلك بالصلاة... (١٣٢ - ١٣٥)
- ٧٩٥ مستدرك سورة طه
- ٧٩٥ وعجلت إليك رب لترضى (٨٤)
- ٧٩٧ سورة الأنبياء
- ٧٩٩ فضلها
- ٨٠١ أقرب للناس حسابهم... (١ - ٢)
- ٨٠١ واسرورا التجوى الذين ظلموا... (٣ - ٦)
- ٨٠٢ فسلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (٧)
- ٨٠٣ لقد أنزلنا إليكم كتاباً... (١٠)
- ٨٠٣ وكم قصصنا من قرية... (١١ - ١٥)
- ٨٠٦ وما خلقنا السماء والأرض... (١٦ - ١٨)
- ٨٠٧ وله من فى السماوات والأرض... (١٩، ٢٠)
- ٨٠٨ لو كان فيهما ءآلهة إلا الله لفسدتا... (٢٢، ٢٣)
- ٨١١ هاتوا برهانكم هذا... (٢٤)
- ٨١١ وقالوا آتخذ الرحمن ولداً... (٢٦ - ٢٨)
- ٨١٣ ومن يقل منهم إني إله... (٢٩)
- ٨١٣ أولم ير الذين كفروا... (٣٠)
- ٨١٨ وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً... (٣٢ - ٣٥)
- ٨١٩ خلق الانسان من عجل... (٣٧)

١٢٩ فهرس محتويات الكتاب
٨١٩	أفلا يرون أنا نأتى الأرض... (٤٤)
٨١٩	ولئن مستهم نفة من عذاب... (٤٦، ٤٧)
٨٢٣	ولقد ءاتينا إبراهيم رده... (٥١ - ٧١)
٨٢٨	ووهبنا له إسحاق ويعقوب... (٧٢)
٨٢٨	وجعلناهم أمة يهدون بأمرنا... (٧٣)
٨٣٠	ولوطاً ءاتيناه حكماً وعلماً... (٧٤)
٨٣٠	وداود وسليمان إذ يحكمان... (٧٨، ٧٩)
٨٣٢	وعلمناه صنعة لبوس... (٨٠)
٨٣٢	ولسليمان الريح عاصفة... (٨١)
٨٣٣	وءاتيناه أهله ومثلهم معهم (٨٤)
٨٣٣	وذا النون إذ ذهب مفاصلاً... (٨٧)
٨٣٥	وزكريا إذ نادى ربه... (٨٩ - ٩٠)
٨٣٩	والتي أحصنت فرجها... (٩١ - ٩٤)
٨٣٩	وحرام على قرية أهلكتها... (٩٥)
٨٤٠	حتى إذا فتحت بأجوج وأجوج... (٩٦)
٨٤٠	إنكم وما تميدون من دون الله... (٩٨ - ١٠٣)
٨٤٦	يوم نظوى السماء كطى السجل للكتب (١٠٤)
٨٤٧	ولقد كتبنا في الزبور... (١٠٥، ١٠٦)
٨٤٨	قال رب أحكم بالحق (١١٢)

٨٤٩ سورة الحج
٨٥١ فضلها
٨٥٣	يا أيها الناس اتقوا ربكم... (١ - ٥)
٨٥٧	ومنكم من يتوفى... (٥ - ٩)
٨٥٧	ومن الناس من يعبد الله على حرف... (١١، ١٢)
٨٥٩	من كان يظن أن لن ينصره الله... (١٥ - ١٨)
٨٦١	هذان خصمان اختصموا... (١٩ - ٢٢)
٨٦٤	إن الله يدخل الذين ءامنوا... (٢٣)
٨٦٦	وهدوا إلى الطيب من القول... (٢٤)

- ٨٦٧ إن الذين كفروا ويصدون... (٢٥)
- ٨٦٨ ومن يرد فيه بالحاد... (٢٥)
- ٨٧٠ وطهر بيتي للطائفين... (٢٦)
- ٨٧٠ وأذن في الناس بالحج... (٢٧)
- ٨٧٤ ليشهدوا منافع لهم... (٢٨)
- ٨٧٥ ثم ليقتضوا تفثهم... (٢٩)
- ٨٨٠ ذلك ومن يعظم حرمات الله... (٣٠)
- ٨٨١ فاجتنبوا الرجس... (٣٠، ٣١)
- ٨٨٣ ذلك ومن يعظم شعائر الله... (٣٢)
- ٨٨٣ لكم فيها منافع إلى أجل مسمى... (٣٣)
- ٨٨٤ وبشر المخبتين... (٣٤، ٣٥)
- ٨٨٤ والبدن جعلناها لكم... (٣٦)
- ٨٨٦ لن ينال الله لحومها... (٣٧)
- ٨٨٦ لتكبروا الله على ما هداكم... (٣٧)
- ٨٨٧ إن الله يدافع عن الذين ءامنوا... (٣٨)
- ٨٨٧ أذن للذين يقاتلون... (٣٩، ٤٠)
- ٨٨٩ ولو لا دفع الله الناس... (٤٠)
- ٨٩١ الذين إن مكناهم في الأرض... (٤١ - ٤٤)
- ٨٩٣ فكأين من قرية أهلكناها... (٤٥)
- ٨٩٥ ويستعجلونك بالعذاب... (٤٧)
- ٨٩٦ فالذين ءامنوا وعملوا الصالحات... (٥٠، ٥١)
- ٨٩٧ وما أرسلنا من قبلك... (٥٢ - ٥٥)
- ٩٠٢ أحاديث الشيخ المفيد في الاختصاص
- ٩٠٥ والذين كفروا وكذبوا... (٥٧ - ٥٩)
- ٩٠٥ ذلك ومن عاقب... (٦٠)
- ٩٠٦ لكل أمة جعلنا منسكاً... (٦٧ - ٧٠)
- ٩٠٧ وإذا تتلى عليهم ءاياتنا... (٧٢)
- ٩٠٧ يا أيها الناس ضرب مثل... (٧٣)
- ٩٠٨ الله يصطفى من الصلثة... (٧٥)

٩٣١ فهرس محتويات الكتاب
٩٠٩ يا أيها الذين ءامنوا أركموا... (٧٧، ٧٨)
٩١٣ مستدرک سورة الحج
٩١٣ ذلك بما قدمت يداك... (١٠)
٩١٣ لبس المولى وليس العشير (١٣)
٩١٤ افلم يسيروا فى الأرض (٤٦)
٩١٤ فانها لا تعمى الأبصار... (٤٦)
٩١٥ فهرس محتويات الكتاب